المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة

من التراث الإسلامي
الكتاب الرابع والثلاثون

غريب الحديث

المجلدة الخامسة

للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي
١٩٨-٢٨٥هـ

تحقيق ودراسة
الدكتور سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

غريب الحديث

للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي

أصل هذا الكتاب رسالة أعدت لنيل درجة الدكتوراه فى اللغة العربية وآدابها شعبة اللغويات من كلية اللغة العربية « جامعة أم القرى » ونوقشت فى يوم الأربعاء ١٠ / ٨ / ١٤٠٢ هـ وحصلت على درجة دكتوراه بتقدير ممتاز مع التوصية بطبع الرسالة على نفقة الجامعة وتبادلها مع الجامعات .

الطبعة الأولـــى
١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

دار المدني
للطباعة والنشر والتوزيع
جدة - ص . ب : ١٨٤٨٥ ت : ٦٤٣٢٣٦٢

مقدّمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

وبعد :

فاستمرارًا لمركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى فى مسيرته الخيرة ، ودأبه فى نشر التراث الإسلامى بعد اختيار وتمحيص ، فيطيب لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية أن تقدم للقراء الكرام أثرًا نفسًا وسفراً ضخماً من آثار سلفنا الصالح هو « المجلدة الخامسة » من **غريب الحديث** لأبى إسحاق إبراهيم بن إسحاق **الحربى** (١٩٨ – ٢٨٥ هـ) – رحمه الله . أحد تلاميذ إمام أهل السنة الإمام المبجل **أحمد بن حنبل** رضى الله عنه ؛ والذى قال عنه الحربى : « هو ألقى فى قلوبنا مُذْ كنَّا غلمانا اتباع حديث النبى ﷺ ، وأقاويل الصحابة والاقتداء بالتابعين » .

ويقول أيضا : « ولقد صحبته عشرين سنة صيفا وشتاءً وحَرا وبردا وليلا ونهارا ، فما لقيته لقاة فى يوم إلا وهو زائد عليه بالأمس » .

وهذه المجلدة هى التى سلمت من الضياع وبقيت بعد فقد المجلدات الأربع . وقد امتدح العلماء كتاب أبى إسحاق هذا ، قال ابن الأثير : « جمع كتابه المشهور فى غريب الحديث وهو كتاب كبير ذو مجلدات عدة جمع فيه وبسط القول .... » .

ومن مميزات كتاب أبى إسحاق جمعه بين الغريب والإسناد . وأنه من أصول كتب الغريب المشهورة ، وقد قام الأخ الزميل **الدكتور سليمان ابن إبراهيم العايد** بجهد مشكور فى تحقيقه ودراسته وتصحيحه ، والتعليق عليه ضمن رسالته لنيل درجة الدكتوراه ، فاستحق عليه الثناء .

وقد أحسن المركز اختيارًا فى إدراجه فى سلسلة منشوراته ، ولازال المركز يبادر إلى نشر البحوث والدراسات القيمة والكتب النادرة أمثال كتاب أبى إسحاق .

ولايفوتنى أن أسجل شكرى وتقديرى للإخوة المسؤولين بالمركز على حرصهم على متابعة نشر هذه الأعمال الخيرة ، والعناية بتصحيحها وضبطها ما أمكن ، وتذليل كل الصعوبات التى قد يواجهها الباحثون ، وتهيئة الجو العلمى الملائم للبحث والتحقيق .

كما أننى باسم مجلس المركز أشكر إدارة الجامعة التى وفرت جميع الوسائل الكفيلة ؛ التى يستطيع المركز بواسطتها مواصلة جهوده ونشاطه على الوجه المشرِّف .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل وكل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، إنه جواد كريم .

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

ورئيس مجلس إدارة مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى

الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكتاب

الحمد لله الَّذى تكفل بحفظ دينه وصِيانَةِ كِتابِهِ ، وجعل من ذَوى العدل في الأُمَّة أناسا ، خلفا بعد سلف ، يحفظون لها شرعه ، ينفون عنه تَحْرِيفَ الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، وزَيْفَ الوضَّاعين ، ويبَّيِنونه للناس كما أمر الله ، ويبلّغُونَهُ ويقومون بحقِّهِ خير قيام ، وصلى الله وسلم على أفْصَحِ العرب بياناً وأَعذبِهم مَنْطِقا ، أوتِيَ فَصَاحة العرب كلها ، وعلمه رَبُّه كُلَّ لغاتها ، فكان خطابه لكل قوم بما يُحْسنونه من قول وما سَهُل عليهم فهمه من بيان ، فكان منه لكل قبيل لسان ، وقد أُوتِيَ من ذلك كُلّه أفصح بيان . ورضِيَ الله عن أصحابه ، حملة هذا الدين ، والأُمَنَاءِ عليه ، اختارهم الله لصحبة نبيه ، وتبليغ دينه إلى العالمين فقاموا بأمره خير قيام ، وخلف من بعدهم خَلَفُ ، ورثوا تِلْكَ الأَمانة ، فساروا مَسيرَهُمْ ، ونهجوا مِنْهاجهم ، وتعاقب مِنْ بعدهم قرن بعد قرن على هذه الأمانة ، وقام كل جيل بما ينبغى له أن يُؤَدِّيَه ، فجدَّ لهم من العلوم مابِهِ ثَبَاتُ هذا الأمر ، وحفظ هذا الكتاب ، فكان من تلك العلوم وهاتيك المعارف ما يتعلق بالسُّنَّةِ والحَدِيثِ ، فجمعوها من أفواه الرِّجال ، ثم أَلَّفُوا مِنْ بَعْدُ الدواوينَ والمصَنَّفات ، والسنن والمسانيد ،

واستخرجوا أحكامها وبيَّنوا ما احتاج إلى بيان ، وشرحوا غريبه ، وما بعد إدراكه ، وبيَّنوا مختلفه ووجه اختلافه ، وتَعَقَّبُوا المُصَحَّفَ والمُزَالَ عَنْ بَابِه ، فكان للأمة من هذا عملٌ جليل ، ويد بَيْضَاءُ يشكرها الآخِرُ لِلْمُتَقَدِّمِ ، ويحفظها الَّلاحِقُ عَنِ السابِقِ .

وتَغَيَّرَتِ الأُمُورُ مِنْ حال إلى حال ، وانْقَرضَتْ تلك القرون ، واختلط الفصحاء بغيرهم ، ودخل في نَقَلَةِ الحديثِ أناسٌ من العجم ، وكثرت الرواية فيهم ، ومنهم من يورد الكلام على غير وجهه ، ورأى حملة هذه الأمانة ، ما الناس فيه من خطر ، من تفشى العجمة واختلاط الألسنة ، وتداخل الصحيح مع غيره ، وجهل بوجوه كلام العرب ، ففزعوا إلى القرآن والسنة ، يشرحون منهما غامضا ، ويبينون مُبْهَماً ، ويُفَصِّلُونَ مُجْمَلا ، قياماً بحق الشرع ووفاءً بِعَهدِ الله ، الَّذِى أَخذه من المؤمنين وتَحَمَّلَ عُظْمَ أَمْرِهِ أولو العلم والمعرفة (وإِذْ أَخَذَ الله مِيثاقَ الَّذِين أُوتُوا الكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ للنَّاسِ ولا تَكْتُمُونَهُ) .

فكان أَوَّلَ مَنْ سَبَقَ إلى هذا العلم ، جماعة مِنْ أَهلِ العربيَّةِ . منهم النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ ، ومحمدُ بْنُ المُسْتنِير المعروف بـ « قطرب » ، وأبو عُبَيْدَةَ معَمَرُ بنُ المثنىّ ، وأبو سَعِيدٍ عَبْدُ المَلكِ بن قُرَيْبٍ الأَصْمعِيّ ، وأبو زيدٍ سَعِيدُ بنُ أَوْسٍ الأنْصَارِيُّ .

ثم تبعهم جمعٌ آخر . منهم ابُن الأَعْرَابِىّ ، وأبو الحسنِ الأَثْرَمُ ، وعمرو بنُ أَبِي عَمْروٍ الشَّيْبانيّ ، ومحمد بن حَبِيبٍ ، ومحمد بن قادِمٍ ، وشِمْر بن حَمْدُويَه ، وغيرهم من أهل اللغة .

فكانت تلك البداية . وكان استواء هذا التصنيف ونضجه على يد أبى عبيدٍ القاسم بنِ سَلّام (٢٢٤) وابن قتيبة (٢٧٦) وإبراهيم الحربى (٢٨٥) مِنَ القرن الثالث ، وأبو سليمان حَمْد بن محمد الخطَّابى (٢٨٨) من القرن الرابع . ولم يَبْقَ لِمَنْ جاءَ بَعْدَهُمْ إلا الجَمْعُ والاخْتِصَارُ ، وضَمُّ الكتاب إلى صِنْوِهِ مِنَ الكُتُبِ ، وإلَّا التنظِيمُ والتَرْتِيبُ ، والتَقْسِيم والتَبْوِيبُ . وَأشياء قليلة فاتت السابقين وتداركها مِنْ بَعْدُ اللّاحِقُونَ . فجزاهم الله عن هذا الدين خَيْرَ جزاءٍ ، وَأَثَابَهُمْ بِعَمَلِهِمْ جَزِيلَ الثَّوابِ .

وكان المُحَدِّثون قبل هؤلاء يشرحون اللفظة واللفظتين ، معرضين عما سواهما مِنْ أَلْفَاظِ الحديث ، إذْ لا حاجة لِلنّاس - وقتئذ - بِأكْثَرَ مِنْ هَذَا ، لأنَّهُ لغتهم التى ينطقون ، ولسانهم الَّذى يُحْسِنُونَ ، وكلامهم الَّذى يَفْهَمُونَ ، فما كانوا ليفسروا لمثل هؤلاء . ثُمَّ دَارَ الزَّمَنُ ، وتَغَيّرتِ الأَحْوَال . وتَبَدَّلتِ النَّاس ، فكان مِنَ العلماء استجابة ، ومن الطلاب رغبة ، فتباروا في شرح حديث رسول الله ﷺ . وتنافسوا في ذلك .

ولقائل أنْ يَقُول : أَنَّى يَكُونُ فى حديثِ رسول الله ﷺ ، وهو القائل « أنا أفصح العرب بَيْدَ أنِّى من قريش » . أمْ كيف يكون فى حديث صَحْبه وَحْشيٌّ ، وهم كانوا أفصح الناس ، سمعوا القُرآن مِنْ فِي رَسُولِ الله وقبسوا من بَيَانِهِ ، وسألوا رسول الله عما أشْكَلَ عَلَيْهِمْ مِنْهُ ؟

فنقول : مَرَدُّ تِلْك الغَرَابة ، وسبب تلك الوَحْشَةِ ، ما أُوتِيَهُ رسولُ الله ﷺ مِنْ بَيَان ، إذ كان يُخاطِبُ كُلَّ قَوْمٍ ببيانهم ، وينطق بلسانهم حَتَّى لكَأَنَّهُ أفصحُهُمْ فِيهِ .

وقد يَسَّرَ الله هَذَا القُرْآنَ ، فَأَنْزَلَهُ بلغُاتِ العَرَب وهى لُغَاتٌ شَتَّىٰ ـــ وان كانت أُمُّ آياتِهِ بِأَفْصَحِ اللُّغاتِ ، وأعذب الألسنة ، لُغَةِ قُرَيشٍ ، فَقَامَتِ الحَاجَةُ لِتَوْضِيحِ القرآن ، وبيان مقصده لكَلّ قَبيلٍ .

والعربُ قَدْ تفوتهم أَلْفَاظٌ . لا يُدْرِكُونَ معناها ، ويخفى عليهم تَأْوِيلُهَا ، فيسألون غَيْرَهُمْ عَنْهَا ، وَقَدِ اسْتَفَاضَ عَنْ عَدَدٍ مِنَ الصَحَابَة غُموضُ ألفاظ قرآنية عليهم ، وَخَفَاءُ معانٍ لكلمات نَبوِيَّة ، حتى سألوا عنها فاتَّضَحَ الغَامِضُ وَظَهَر الخَفِيّ .

ووَفَدَ هذا الدين على العرب بِأَلْفَاظٍ ما كان لهم بِهَا عَهْدٌ ، ومعان ما جَالَتْ لهم بِفِكْرٍ ، فاستحدث أَلْفاظاً مِمَّا كَانُوا يَعْرِفُونَ ، وجعل بينها وبين تلك المَعَانِي أَوْثَقَ رِباطٍ ، فاحتاجوا إلى تَوْضِيحِ مَا لَمْ يَسْبِقْ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ أَوْ خُبْرٌ ، وإِنْ كَانَ مِنْ لُغتِهِمْ قَدْ أُخِذَ ، ومِنْ مَنْطِقِهِمْ قَدِ انْتُزِعَ .

وقد يكون مَرْجع الغَرَابة ، جهل السامع بلغة القوم ، لقلة بضاعته من لسانهم فيخفى عليه ما لا يخفى على مثله منهم . قيل لأعرابى : أَسْأَلُكَ عَنْ حرف من الغريب ، فقال : هو كلام القوم ، إِنَّما الغَرِيبُ أَنْتَ وأمثالك مِنْ الدُّخلاءِ .

وعظم العلماء أَمْرَ الغريب ، فأحجم أكثرهم عن رُكُوبه ، وما أقحموا أنفسهم فيه ، وما جَسَرُوا عليه تِعْظِيماً لِأَمْر الله وصوناً لِحَديثِ رسولِ الله أن يتكلموا فيه بغير بَيِّنة ولا حُجَّة . ولما يَقُومُ على الشَّرْح من آثارٍ ، تتعلق بها أحكام شرعية ، ولم يَخُضْ هذا البحر أَوْ يرْكَبْ لُجَّهُ ، إِلّا أَهْلُ الرُّسُوخِ والثَّبَت ممّنْ جمعوا إلى رواية الحديث البَصَرَ بكلام

العَرَبِ ، وقد قال ثعلب لمّا بلغه أنَّ إبراهيم الحَرْبِيَّ صَنَّف « غريب الحديث » ــ وهو كتاب نفيس ــ لمصنف إمام ، قال ثعلب : ما لإبراهيم وغريب الحديث ! رجل محدِّث . ومازالَ نَكيرُ ثَعْلَب وارتفع تهجينه ، حَتّى حَضَرَ مجلسه ، فلما حضر المَجْلِسَ قال ثعلب : ما ظَنَنْتُ أنَّ عَلَى وَجْهِ الأرْضِ مِثْلَ هَذَا الرَّجُلِ .

وموضوع هذه الرسالة ، هو كتاب هذا الرجل ، الذى عَظَّمَهُ وأعْلَى شأْنَهُ ثعلب ، إمام عَصْرِهِ فِي اللغة . وَلَمْ يصل إلينا من هذا الكتاب العظيم إلاَّ « المُجَلَّدة الخامسة » موضوع الرسالة .

وهذه هِيَ فِقَر هذه الرسالة ، بإيجاز مقتضب ، وإشارة تُغْنِي عَنْ عبارة ، وما أحب أنْ أبْسُطَ القول فيه ، ولا أن أشيد بجُهْدِى وَعَمَلِى ، وَقَدْ بَيَّنْتُ طَرَفاً مِنْهُ فِي المَدْخَلِ مِمّا أَعُدُّ القول فيه هنا عَبَثاً لا طائلَ تحته .

فهذه الرسالة من مدخل ترجمت فيه للإمام الحَرْبِيِّ ترجمةً لم أسْمَحْ لِنفسى بالاتّساع فيها وبَسْطِ القَوْلِ . لِأنَّ الشيخ حمد الجاسر قَدْ كَتَبَ عَنْهُ وَأَفَاضَ فِي مقدمة كتابٍ سَمَّاه « المناسك » ونسبه له ، وعرفت بكتاب الحربى « غريب الحديث » وتحدثت عنه – ما شاء الله لى – عَنِ الكتاب وعَنِ المُجَلَّدةِ الخامسة منه . ثم أتبعته بنص « المجلدة الخامسة » محققا فيما ينيف على ألف ومائتي صحيفة . ثم بفهارس لِأَبْوابِ وَأَحَادِيثِ المُجَلَّدةِ ، وللآيات القرآنية ، وللأمثال ، وللأشعار والأرجاز ، وللأماكن والمياه والجبال ونحوها ، وفهرسٍ للقبائل والطوائف والنجوم

والأنواء . وأعلام غَيْرِ الأَناسِي ، والألفاظ التاريخية ونحوها ، وفهرس للألفاظ اللغوية التى ورد لها فى هذه المجلدة شرح أَوْ ما يشبهه . ثم ختمت هذه الفهارس بمصادر التحقيق والدِّراسة .

وقد تركت صنع بعض الفهارسِ مِمّا له فائدة لا تخفى ، وفَضْلٌ لا يُجْحَد كفهرس الأعلام والشعراء والأحاديث ، وغيرها ، تركت ذلك تَجَنُّباً لِتَضَخُّم الرِّسالة ، ولأَنَّ ذلك مُسْتَدْرَكٌ إنْ يَسَّرَ اللهُ العُثُورَ على بَقِيّةِ الكتَاب .

هذا هو موضوع الرسالة ، وأرجو أَنْ أكون قَدْ وُفِّقْتُ ، وإِنْ كَاَن فيها خَلَلٌ أَوْ تقصير فمن نَفْسِى ، وَعَلَيْهَا اللَّوْمُ ، وعلى واجد الخللِ أَنْ يَدُلَّنا عَلَيَهِ ، وله من الله جَزَاؤُهُ وَأَجْرُهُ .

وبعد : فَإِنَّ العمل بمثل هذا الكتاب ليس بالأمر الهَيِّن ، ولا بالشيء السَّهْل ، كتابٌ عظيم ، لإمام عظيم ، عرف العلماء مَنْزِلَتَهُ ونَعَتُوه بالرجل الصالح وَأَقَرُّوا له بالفَضْل والسَّبْقِ ، وحظى كتابه بكل تقدير وإجلال ، وقيمته تأتِي من مؤلفه ، ومن كثرة ما فيه من أحاديث مسندة ، وَقَدْ حَفِظ نصوصاً من كتب قد فقدت ، أو كتبٍ قَدْ نشرت ، وأخلت بتلك النصوص لسوء النَّشْر ، أَوْ نَقْص الروايَةِ ، وانفرد ببعض معانٍ وَأَلْفاظٍ ، وَأقوال وأشعار ، وآراءٍ في التفسير ، وحديثٍ مِنَ الأحاديث ، وقراءةٍ مِنَ القراءات زاد فيها وتفرد بها عن الكتب الخاصة بتلك الموضوعات . وَكُلُّ ذلك بسماعٍ ، وَسَنَدٍ مُتَّصِلٍ ، إِلّا أَشْيَاءَ يَسِيرَةً .

ونشر هذا الكتاب ــ إنْ وُجِدَ كاملا ــ يفيدنا في تصحيح

نصوص العَرَبِيَّةِ وغيرها من العلوم ، مِمَّا كَانَ فى القرن الثانى أو الثالث ، مثل كتاب الجيم ، ومعانى القرآن ومجاز القرآن وكتب اللغة ولا سيما التهذيب .

ثُمَّ إنه صورة للتأليف في عصره ، ولو لم يكن فى نشره من فائدة إلا نشر نص في القَرْنِ الثالث لكفى بها فائدة .

وفي ختام هذه الخطبة : لا يَسَعُنِي أنْ أَنْسَى فَضْلَ من كان لهم عَلَيَّ فَضْلٌ ، وأخص منهم الدكتور راشدَ بنَ راجح الشريف وكيلَ جامعة أُمّ القرى الذى أشرف على هذا البحث سَنَتَهُ الأُولى ، والدكتور محمود محمد الطناحى الذى أتم الإِشراف وَقَرَأَهُ مِنْ أوَّلِهِ إلى آخِرِهِ ، أشكرهما لقاء ما أَوْليانِيه مِنْ عِنَايةٍ ، وتسديد ونصح وتوجيه ، وإرشاد لمظَانِّ البَحْثِ وَطَرَائِقِهِ .

وأشكر الأستاذ الجليل محمود محمد شاكر ، والأخ عبد الرحمن العُثَيْمين ، والدكتور ناصر بن سعد الرشيد مدير مركز البحث العلمى ، وسائر الزملاء الذن مَدُّوا إِلَيَّ أَيْدِيَهُمْ لإِعانتى فى هذا البحث ، ولسائر المسؤولين في كليتى اللغة العربية والشريعة مِنْ جامعة أُمّ القرى ، ولعميد كلية اللغة العربية الدكتور عليان الحازمى مِنِّي الشكر والتقدير .

والله وليُّ التوفيق .

سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد

مكـة المكرمـــة ١١ / ٦ / ١٤٠٢ هـ

مدخل التحقيق

الفصل الأول : ترجمة المؤلف

الفصل الثاني : تعريف بالكتاب والمجلدة

الفصل الأول

الإمام إبراهيم بن إسحاق الحربي
(١٩٨ ــ ٢٨٥) (*)

مولده ووفاته وعصره :

يجمع المؤرخون على أنّ مولد الإمام إبراهيم بنِ إسحاق الحَرْبِيِّ سنة ثمان وتسعين ومائة ، ولا أعلم فى ذلك اختلافا .

واتفقوا على أن وفاته سنة خمس وثمانين ومائتين ، لِتسعٍ بقين من ذى الحجة ، وسيأتى بيان ذلك وإيضاحه .

(*) مصادر ترجمته :

١ ــ مروج الذهب للمسعودى (٣٤٦) ٤ / ٢٦١ ــ ٢٦٣ .

٢ ــ الفهرست ، لابن النديم (٤٣٨) ٢٨٧ .

٣ ــ تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٦٣) ٦ / ٢٧ ــ ٤٠ .

٤ ــ طبقات الحنابلة لابن أبى يعلى (٥٢٦) ١ / ٨٦ ــ ٩٣ .

٥ ــ نزهة الأَلِبَّاءِ لِأَبى البَركات الأنبارى (٥٧٧) ٢١٣ ــ ٢١٤ ومواضع أخرى .

٦ ــ المنتظم لابن الجوزى (٥٩٧) ٦ / ٣ ــ ٧ نقلها عن الخطيب ، وترجم له فى صفة الصَفوة ٢ / ٤٠٤ ــ ٤١٠ ومناقب الإمام أَحمد ٣٩ ، ٥٠٨ .

٧ ــ معجم الأدباء لِياقوت (٦٢٦) ١ / ١١٢ ــ ١٢٩ نقل عن الخطيب وعنده زيادة وترجم له فى معجم البلدان ٢٣٧/٢ .

وعن ياقوت نقل الصَفَدِيُّ وابنُ شاكر (٧٦٤) ترجمته فى كتابيهما الوافى ٥ / ٣٢٠ فما بعدها وفوات الوفيات ١ / ١٤ ــ ١٧ . =

والحَرْبُّي بهذا أَدْرك عصر قُوّة الدولة العباسية ، وسيطرةِ الخلفاء على الدولة ، وإمساكهم بزمام الحكم والإدارة وإحكامهم القَبضَةَ على جميع بلدان المسلمين ما عدا رُقْعَةً صغيرة في المغرب ، هى الأَندلس ، حكمها الفَارُّونَ مِنْ بَنِي أَمَيَّةَ بعد سقوطِ دولتهم ، ولم يجرؤوا على إعلان انْفِصَالِهِمْ عن العباسيين ، وَإنْ كَانُوا في حقيقة أمرهم كذلك . وفي آخر القرنِ الثالثِ ظهر الخلفاء ببدعة جديدة في الحكم ، إذ يُولُّونَ شخصاً ما وذُرِّيَتَهُ إقليماً أو أقاليم ، ويُفَوِّضون إليه أَنْ يحكَمَ بما شاء ، ويرثه أولاده من بعده في هذه الولاية ، على أن يبقوا داخل الدولة العبَّاسية ، وتحت مِظَلَّتِها ، يدعون للخليفة على المنابر ، ويراسلون الخليفة فى العَظَائِم ،

= ٨ ــ إنباه الرواة للقفطى (٦٤٦) ١ / ١٥٥ ــ ١٥٨ .

٩ ــ وترجم له الذهبى (٧٤٨) فى بعض كتبه ومنها :

سير أعلام النبلاء (مخطوط) ٩ / ١٦٧ ــ ١٧٦ .

التاريخ الكبير (مخطوط) ولم أقرأ ترجمته فيه .

تذكرة الحفاظ ٥٨٤ ــ ٥٨٦ .

العـــبر ٢ / ٧٤ .

١٠ ــ طبقات الشافعية لابن السبكى (٧٧١) ٢ / ٢٥٦ ــ ٧٥٧ وَعَوَّل عَلَى الخطيب .

وانظر ترجمته ــ أيضاً ــ في الأنساب للسَمْعانى ، وطبقات الشيرازى ، وطبقات ابن هِداية الله ، والنجوم الزاهرة ، وبغية الوعاة ، وتلخيص ابن مكتوم ، وشذرات الذهب ، وطبقات ابنِ قاضي شهبة ، وكشف الظنون ، ومرآة الجنان ، والأعلام ، ومعجم المؤلفين .

وقد ترجم له الشيخ حمد الجاسر ، ترجمة طويلة في مقدمة الكتاب الذى سمّاه « المناسك » ، ونسبه للحربى .

ويَجْبُون له خَرَاجاً مَقْدُوراً ، ويحابونه بالهدايا والهبات . ثم ظهر بعد هذه البدعة ما هوِ أكبر منها ، وهو سيطرة الأتراك على الخليفة يعزلونه متى شاءوا ، ويُثَبِّتُونَهُ مَتَى أرادوا ويعاقبونه إذا عصى ويرجمونه إذا خالف وحاد .

وقدِ اعتزل الحربي هؤلاء الحُكَّامَ جميعاً ، فَلَمْ يقبل أُعْطِيَاتِهِمْ ، ولم يَطْرُقْ أبوابَهُمْ ولم يحضر حَفَلَاتِهِمْ ، وَلَمْ يَجْلِسْ مَجَالِسَهُمْ ، ولم يَأْكُلْ مَنْ مَوَائِدِهِمْ .

والخلفاء على ما هم عليه من فَسادٍ قد رفعوا عَلَمَ الجِهَاد ، وأذِنُوا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يأْمُرَ بالمعروفِ وينْهَى عَن المُنْكَر ، وَأقاموا شعائر الدين وكانت عندهم مُعَظَّمةً ، ولها في نفوسِهِم هَيْبَةٌ ، فَكَانَتْ أحكامُ هذا الدينِ جاريةً على الناس لم تبطل ولم تُعَطَّل .

وأقبلت الدولة على الترجمة وسعت لإنشاء حياة ذات حضارة فنظروا إلى من حولهم من الأُمم ، فاقتبسوا علومهم وترجموها ، وطَرَائِقِ عَيْشِهِمْ فسلكوها ، وكان لهذا الإقبال أنْ نَقَلُوا عَن سِوَاهُمْ مِنَ الأُمَمِ الصَّالِحَ والطَّالِحَ ، والغَثَّ والسَّمين ، فكان لهذا الخليط أَثَرٌ في الفكر والتصورات ، فَنَشَأَت عنه فِرَقٌ ، واسْتُحْدِثَتْ بدع ، ما كان السابقون ليعرفوها . وكانت المذاهب تنقسم إلى قسمين عظيمين : أَهْلِ السنة ، وأَهْلِ الأَهواء .

فأهل السنة مذهبهم في فهم نصوص القرآن مذهب السلف ، الإيمان به إيماناً مطلقاً ، واعتقاد ما دل عليه وَفْقَ منهج رسول الله ﷺ ، والصحابة ، والتابعين ، والإيمانُ بما صَحَّ مِنَ السنة ، وَأَنَّهَا وَحْيٌ

كالقرآن توجب العَمَلَ والاعْتِقَادَ ، وتعظيمُ الصحابةِ ومَعْرِفَةُ قدرهم وفَضْلِهِم ، هذه بعض أصول أَهْلِ السُنَّةِ .

وأما أهل الأَهواء أصحاب البدع ، فهم طوائف شَتَّى ومِلَلٌ كثيرة ، ونِحَلٌ مُخْتَلِفةٌ يدين كل قوم منهم بدينٍ يخالف الآخَر ، فخالفوا أَهْلَ السُّنَّةِ في قضايا العقيدة كُلِّهَا أَوْ بَعْضِهَا ، وآختلفوا فيما بينهم كُلَّ اختلاف ، ومُزِّقُوا كُلَّ مُمَزَّقٍ ، وأبى الله أن يكون لأهل الأَهْوَاء رَأْىٌ واحد أَوْ طريقٌ لاحِب ، فكان منهم الخَوارِجُ وطوائفهم لا تحصر ، ومذاهبهم تُعْجِزُ البَشَرَ عَنَ الإحَاطَةِ ، وكان منهم الجهمية ، وكان منهم المعتزلة ، وكان منهم الشيعة وكانوا شِيعاً وَأَحْزابا ، وغيرهم كثير ، ويعظم الأَمْرُ حين تدخل فيهم الزنادِقَةُ والباطِنِيَّةُ ، ولِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيها .

وكان الصراع بين أهل السنة وهذه الطوائف على أَشُدِّهِ ، وما كان لِأَهْلِ الأهواء مِنْ شَأْنٍ ، وما كان ينبغى لَهُمْ ، لولا أَنَّهُمْ حَرَفُوا ذَوِي السلطان ، فاعتنقوا مَذَاهِبَهُمَ الفاسِدَةَ ، وحملوا النَّاسَ عليها بسلطانهم وقُوَّتِهِمْ ، وَضَعُفَتْ محاربتهم للزَّنْدَقَةِ والإلحاد ، وَضُيِّقَ على أهل السُّنَّة الخِناق ، وَلُزُّوا في قَرَنٍ واحِدٍ ، ودخلوا في امتحان صَعْب ، هلك فيه مَنْ هَلَكَ ، ونَجا مَنْ قَالَ خَيْراً وسَلِمِ .

وشَعَر أهل السنة بالخطر المحيط بهم ، فانْبَرَوْا يذودون عَنْ حِياضِ الإسلام ، فكتبوا في الرَّدِّ عليهم كثيرا فَبَيَّنُوا غَوَايَتَهُمْ وضَلَالَتَهُمْ ، وخطرهم على الدين ، وكَذِبَهُمْ على الله فيما يَدَّعُونَ ، وكان مِنْ أَظهر مَنْ رَدَّ عليهم الإمام أحمد بن حنبل شيخ الحربي (٢٤١) والبخاريّ صاحب

الصحيح (٢٥٦) وابنُ قُتَيْبَةَ (٢٧٦) ، والدَارِمِيُّ (٢٨٠) وغيرهم كثير .

والتفت أَهْلُ السُّنَّةِ إلى الحديث يروونه ، ويجمعونه ، وُيَنَقُّونَهُ مِمَّا دَسَّهُ أَهْلُ الأَهْوَاءِ . وَكَانَ الاشتغال بالحديث خَيْرَ رَدٍّ على تِلْكَ المِلَلِ والنِحَل .

وَكَانَ الحَرْبِّي مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ اشتغل بما اشتغلوا به وَأَرَّقَهُ تَجَرُّؤُ أَصْحَابِ الهوى على دين الله ، فَعَظَّمَ الأَوَّلِينَ وَجَالس مشايخهم ، وأخذ عنهم العلم وتلقاه ، وهجر أصحاب الهَوَى ، وحَرَّم الرِّواية عنهم ، بل أبعد ما رواه عنهم من كتبه ، ولم يشتغل بشيء من علومهم ، وترك الابتداع والكلام فى شيء لَمْ يَسْبِقْهُ إليه سَلَفٌ صالح ، مِمَّا سَيَأْتِي لَهُ مَزِيدُ بيانٍ وتوضيح .

وسلك مسلك السلف في الزهد فى الدنيا وجاهِهَا ، والإعراض عنها وعن لَذَّاتِها ، فلم تَغُرَّهُ زَخْرَفَةُ بُنْيَانٍ وَلَا رَخاءُ عَيْشٍ وَلَا جَاهٌ وَشَرَفٌ . فَمَا قيمة هذا كُلِّهِ وِالإنسان يَعِيشُ فى ضَلالٍ ؟ وَكَانَتْ هَذِه ميزةً وسمةً مِنْ سِمَاتِ أَهْل السُّنَّةِ .

وشكر لمشايخه جميل صنعهم ، على تعليمِهِ حُبَّ السُنَّةِ وحُبَّ حديثِ رسول الله ﷺ ، وتَبْغِيضِهِ في الهَوَىٰ وَأَهْلِهِ .

هذه هِيَ أَوْضَحُ معالِمِ عصر الحَرْبِيِّ الَتى أَثَّرتْ فيه ، وكان لها نصيبٌ في توجيهه وتسديده ، ونكتفى بهذا الإيجاز عَنْ إطالةٍ لا يكون تَحْتَهَا طَائِلٌ .

نسبه :

هو إبراهيم بنُ إسحاق بنِ إبراهيم بنِ بشيرِ بن عبدِ الله بنِ دَيْسَمَ الحربي ، يكنى أَبا إِسْحَاق .

وذكر المسعوديُّ أَنَّ اسْمَ أَبيهِ « محمد » . ولا أعرِف غيره ذكر هذا الاسم .

ونسبة « الحربي » إلى مَحَلَّةٍ ببغدادَ كبيرة مشهورة ، تقع في الجانب الغربى منها عند باب حرب ، قرب مقبرة بِشْرٍ الحافي وأَحمد بن حنبل وغيرهما ، تنسب إلى حَرْب بنِ عبد الله البَلْخِي ، ويعرف بـ « الراوندى » أَحَدِ قُوَّادِ أَبي جعفر المنصور ، وكان يتولَّى شُرْطَةَ بغداد وَقَتَلَهُ الترك أيام المنصور سنة (١٤٧) حين دخلوا تَفْلِيسَ ، فقتلوه بها وخَرَّبوا جميع ما كان يجاور الحَرْبِيَّةَ من المَحَالّ ، وبقيت وحدها كالبلدة المُفْرَدَةِ في وَسَط الصَّحْرَاء بينها وبين بغداد نحو ميلين » معجم البلدان ٢ / ٢٣٧ (الحربية) .

ويقول الشيخ حمد الجاسر : « عندما أُنْشِئَتْ مدينة بغداد فى عهد الخليفة المنصور ، كان لأهل مَرْوَ قطيعةٌ واسعة حَلُّوها وسكنوا فيها وعُرِفَتْ بِهِمْ ومِنْهُمْ كثير من رجال الدولة فى ذلك العهد ، وكانت تقع في الجانب الغربى من بغداد بعد محلة الحربية » مقدمة المناسك ص ١٥ .

نشأته وحياته :

« ورث إبراهيم الحَرْبِيُّ عَنْ خَالِهِ عَقَاراً كثيراً ، فَتَرَكَهُ » ، « وكان له قطائع في المراوزة يعنى فى الكابلية ، وقال عنها : كان لى فيها

اثنتان وعشرون داراً وبستانٌ وكان يَصِفُ مَحَلَّةً مَحَلَّةً وداراً داراً ، قالَ : فبِعْتهَا وأَنْفَقْتَها على الحديث ».

وانصرف إلى طلب الحديث ، وأقبل على حلقات العلم منذ حداثة سِنِّهِ . فجلس في مجالس كبارِ شيوخ الحديث فى عصره ، وهو ابنُ بِضْعَ عَشْرَةَ سنة ، فأخذ سماعاً مِنْ هَوْذَةَ بنِ خليفة المتوفى سنة ٢١٦ ، يقول الذهبى : « وطلب العلم سنة بضع عشرة فسمع على هوذة بن خليفة « وصَرَّحَ الحَرْبِيُّ في كتابه » ، « غريب الحديث » بالسَّمَاعِ من مشايخ توفوا قبل هذا التاريخ ، مثل الحسن بن موسى المتوفى سنة ٢١٠ ، وسُرَيْج بن النعمان المتوفى سنة ٢١٠ ــ أيضا ــ وأبى عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠) وعبد الله بن صالح العجلى المتوفى سنة ٢١١ ، ومعاوية بن عمرو الأسدى المتوفى سنة ٢١٤ ، ومحمد بن عَبَّادٍ المُهَلَّبِيِّ المتوفَّى سنة ٢١٤ « قال مطين : مات سنة ٢٢٦ » [١] وانظر خبره معه في تاريخ بغداد ٢ / ٢٧٣ وميزان الاعتدل ٣ / ٥٨٩ ، وفي اللسان وروى عنه في كتابه « إكرام الضيف » وروى عن يوسف بن بهلول المتوفى ٢١٨ ، فَأَكْثَرَ وعن غيرِ مِنْ ذُكِرَ كثير ، مِمّن تُوُفِّي في هذه المُدَة مِنِ الزمَانِ .

وهذا دليل على اشتغاله بالعلم منذ سِنٍّ باكرةٍ ، ولا يأخذ الطالب عن مثل هؤلاء ويجالسهم ، ولا يأذنون ويرضون بتلك المجالسة إلّا بعد أنْ يَكُوْنَ قد أمضى فترةً في تَعَلُّمِ مبادىء القراءةِ والكِتَابَة ، وحفظ القرآن وغيره ، فَأَحْسَنَ الأَخْذَ والتَلَقِّي .

---

(١) لسان الميزان ٥ / ٢١٤ .

ثُمَّ لازَمَ بعض شيوخ عصره وأئِمَّتَهُمْ وأكثر من الأخذ عنهم والتلقى منهم ، ومن هؤلاء الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١) صحبه وهو غُلَامٌ فتعلَّق بهَ وَأَحَبَّهُ ، وأجَلَّهُ وعَظَّمَه ، وعرف له فضله وإمامته « سُئِلَ إبراهيم الحربي : كَيْفَ سمِعْتَ أحمد يقول في القراءة خَلْف الإمام . فقال : إمّا أَلف مَرَّة إنْ لَمْ أَقُلْ ، فَقَدْ سمِعْتُهُ يقُولُ : يَقْرَأُ فيما خَافَتَ ، ويُنْصِتُ فيما جَهَرَ . قلت (القائل أبو حفص) لإبراهيم الحربيَّ فَأيش ترى أَنْتَ ؟ قال أَنَا ذَاكَ عَلَّمَني ، وَعَنْهُ أَخذْتُ ، وصحبته وأنا غلام ، وكُلُّ شَيْءٍ يلقيه إلينا أخذته عنه ، وتمسَّك به قلبى ، فَأَنا عَليه : أَقرأُ إذا لم أَسْمَع ، وإذا جهر استمعت وَمَنْ خَالَفَنِي أَهْوَنْتُ بِهِ » طبقات الحنابلة ١ / ٩٢ ، ٩٣ .

ويقول عَنِ الإمام أَحْمَدَ ــ أيضا ــ : « هُوَ أَلْقَى في قلوبنا مُنْذُ كُنّا غِلمانا اتّباع حديث النبى ﷺ ، وأَقاويِلِ الصحابةِ ، والاقتداءَ بالتابعين » طبقات الحنابلة ١ / ٩٢ .

ويقول عنه : « ولقد صحبته عشرين سنة صيفا وشتاء وحرًّا وبرداً ، وليلا ونهارا ، فما لقيته لَقَاةً في يوم إلَّا وهو زَائِدٌ عليه بالأمس . ولقد كان يَقْدَمُ أَئمَّةُ العلماء من كل بلدٍ ، وإمَام كُلِّ مِصْرٍ ، فَهُمْ بجَلَالَتِهِمْ ، مَا دَامَ الرَّجُلُ مِنْهُم خَارِجاً عَنِ المَسْجِدِ ، فَإذَا دَخَلَ المَسْجِدَ صار غُلَامـاً مُتَعَلِّمًا » طبقات الحنابلة ١ / ٩٢ ، ٩٣ .

ويدل هذا النص على ملازمته للعلم وأهله ، ولقائه لكثير من شيوخ البلدان وَأئمتِها حينَ يَقْدَمون على الإمام أحمد للسماع والمشافهة .

ولازم بعض علماء اللغة الثقات ، مِمَّنْ عَدَّلَهُمْ أَهْلُ الجرح والتعديل ، فحضر مجالسهم وكتب عنهم شهد له بذلك شيخه وقِرْنُهُ ثعلب . أحمد بن يحيى (٢٩١) بقوله : « ما فقدت إبراهيمَ الحَرْبِيَّ من مجلس لُغَةٍ أَوْ نَحْوٍ خمسين سنة » .

وعاد عليه انصرافُهُ إلى العلم وانكبابه وحرصه عليه بفوائدَ جَمَّةٍ ، وخير كبيرٍ فتجمع له كُتُبٌ كثيرة ، وأجزاء وفيرة ، عَدَّها تِجَارَتَه الرَّابِحَةَ ، وذخيرتَه الباقية ، وإرثه الذى يَدَعُهُ لِمَنْ بَعْدَهُ ، « وقد سَيَّر إليه المُعْتَضِدُ ــ وهو مريض ــ ألف دينار ، فلم يقبلها ، وردَّها فخاصمته بِنْتُهُ فقال لها : أتخشين إذا مت الفقر ؟ ! . فقالت : نعم ، قال لها : في تلك الزاوية آثنا عشر أَلْفَ جُزْءٍ حديثية ولُغَوِيَّة ، وغير ذلك ، كتبتها بِخَطِّي ، فبيعى منها كُلَّ يَوْمٍ جُزْءاً بدرهم ، ومن له آثنا عشر ألفَ درهمٍ ليس بفقير » إنباه الرواة ١ / ١٥٧ .

وقد كانت هذه الثروة العلمية ثمرة جهد دائب ، وعمل موصول ، ومدارسة لا تنقطع ، وقد قال له رجل – وقد رأى كثرة كتبه فهالته – كيف قَوِيتَ على جمعها ؟ فغضب إبراهيم ، وقال : بلحمي ودمي ، بلحمى ودمى » .

وأعرض عن السلطان ، وأصحاب الجاه ، فلم يغش مجالسهم ، ولم يسامرهم أو ينادمهم ، ولم يؤاكِلْهُمْ أو يشاربهم ، وما اشتغل بأموَالهم ، ولم يقبل هِبَاتِهم وأعطياتهم ، قُدْوَةً بشيخِه الإمام أَحمد ، واحتسابا لِأَجْرِ الله ، وما وَعَدَ به عبادَه المؤمنين .

وقد ذكروا : أنَّ إسماعيل بن إسحاق القاضى (٢٨٢) كان يشتهى رؤية إبراهيم الحربى وكان لا يدخل عليه ، يقول : لا أدخل داراً عليها بواب فَأُخْبِرَ إسماعيل بذلك ، فقال : أنا أَدَعُ بابي كبابِ الجامع ، فجاء إبراهيم إليه فَلَمَّا دخَلَ عليه خلَعَ نعليه ، فأخذ أبو عُمَرَ محمد بن يوسف القاضى نعليه وَلفّهما في منديل دمشقى ، وجعله في كُمِّهِ ، وجرى بينهما علم كثير ، فلمّا قام إبراهيم التمس نعليه ، فَخَرَّجَ أَبُو عُمَر النعل من كمه فقال له إبراهيم : غفر الله لك كما أكرمت العلم . فَلَمَّا مات أَبُو عُمر القاضى ورُئى فى المنام فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : أجيبت فِيَّ دعوةُ إبراهيمَ الحربيّ » .

وحدَّث عنه تلميذه أبو القاسم الخُتَّليُّ فقال : اعتل إبراهيم الحربى عِلَّةً حتى أشرف على الموت ، فدخلت إليه يوما فقال لى : يا أبا القاسم ، أَنا فى أمرٍ عظيم مع ابنتى ، ثم قال لها : قُومِي آخرُجى إلى عمك ، فخرجت ، فألقت على وجهها خِمارها ، فقال إبراهيم : هذا عَمُّكِ كَلِّميهِ فقالت لي : يَا عَمُّ نحن في أمر عظيم ، لا فى الدنيا ولا في الآخِرة ، الشَهْرَ والدَهْرَ مالنا طعام إلا كسر يابسة وملح ، وربما عِدمنا الملح ، وبالأمس قد وجَّه إليه المعتضد مع بَدْرٍ ألف دينار فلم يأخذها ، ووجه إليه فلان وفلان فلم يأخذ منهما شيئاً وهو عليلٌ .. » طبقات الحنابلة ١ / ٨٨ ، ، والمنتظم ٦ / ٥ ، ٦ .

وقد أَبى أَنْ يُوَزِّعَ صدقات المعتضد على من يعرفه من الفقراء ، وذوى الحاجة من جيرانه ، وعدَّ ذلك من المعتضد أَذًى يستَحِقُّ عليه أنْ

يُفارِقَ بَلْدَتَهُ إلى مكانٍ لا يلحقه فيه ذلك الأذى . حَدَّث أبو عثمان الرَازِيُّ ، قال : جاء رجل من أصحاب المعتضد إلى إبراهيمَ الحَرْبِيِّ بعشرة آلافِ درهم مِنْ عِنْدِ المعتضد يسأله عن أَمِيرِ المؤمنين تَفْرِقَةَ ذلك . فَرَدَّهُ وانصرف الرسول ثُمَّ عَادَ فقال له : إنَّ أَمِيرَ المؤمنين يسألك أَنْ تُفَرِّقَهُ في جيرانِكَ ، فقال : عَافَاكَ الله ، هَذَا مالٌ لم نَشْغَلْ أنفسَنَا في جَمْعِهِ فلانَشْغَلُها بتفريقِهِ ، قُلْ لِأَميرِ المؤمنين : إن تركتنا وإلّا تَحَوَّلْنَا مِنْ جِوَارِكَ » طبقات الحنابلة ١ / ٨٨ والمنتظم ٦ / ٥ .

وقد عاش حياته زاهدا عفيفا معرضا عن المال والجاه ، مبتغيا ما عند الله من خير وأجر « والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا » وَتَقَيَّلَ آثارَ سَلَفِ الأُمَّة الصالح مِمَّنْ سَبَقُوه وشَقُّوا طَرِيقَهُمْ إلى الأُخْرَى بهذا الزاد . وتعلَّمَ هذا الزهد مِنْ أئِمَّتِهِ في عصره وَقَدْ سأل أَبو عبد الرحمن السُّلَمي الإمام الدارقطنى عَنْ إبراهيم الحَرْبِيّ فقال : كان إماما ، وكانَ يُقَاسُ بأحمد بن حنبل فى علمه وزهده وورعه » .

وشهد لزهده محمد بن صالح القاضى فقال : « لا نعلم أَنّ بغداد أخرجت مثل إبراهيم الحربي فى الأدب والحديث والفقه والزهد » طبقات الحنابلة ١ / ٨٩ .

ودفعه زهده إلى أن لا يأخذ على تعليمه أجرا أَيَّ أَجْرٍ ، وقد قال : « ما أخذت على علم قَطُّ أجرة إلَّا [1] مرةً وَاحِدةً فَإنِّي وَقَفْتُ على بَابِ بَقَّالٍ فَوَزَنْتُ لَهُ قيراطاً إلَّا فَلْساً فَسَأَلنى عن مسألة فأجبته . فقال للغلام : أَعْطِهِ بقيراطٍ ولا تَنْقُصْهُ شَيْئاً فزادنى فَلْساً » طبقات الحنابلة ١ / ٨٩ .

(١) فى الأصل « ولا مَرَّة » .

هذا على ما كان عليه من حاجة وفاقة وضائقة ، أَلَحَّتْ زوجُه وبنتُه في شكواها إليه وإلى أقرانه وتلاميذه مِنْ طُلَّابِ الحَدِيثِ « قال أحمد ابنُ سليمان القَطِيعيّ : أضقت إضاقةً فَمَضَيْتُ إلى إبراهيم الحَرْبِيِّ لأ بُثَّهُ ما أنا فيه ، فقال لى : لا يَضِقْ صَدرك ، فإن الله من وراء المَعُونَةِ ، وإنى أُضِقْتُ مَرَّةَ حَتَّى انْتَهَى أَمْرِي في الإضاقة إلى أَنْ عدِم عِيَالي قُوتَهُمْ . فقالَتْ لي الزوجة : هب أنّي وإيّاك نَصْبِرُ فكيف نصنع بهاتين الصَّبِيَّتَيْنِ ؟ فَهَاتِ شَيْئاً مِنْ كُتُبِكَ حَتَّى نَبِيعَهُ أَوْ نَرْهَنَهُ فَضَنِنْتُ بِذَلِكَ ، وقلت اقْترِضِي لهما شيئاً ، وأنظرينى بَقِيَّةَ اليوم والليلة ، وكان لى بيتٌ في دِهْليزِ دارى ، فيه كتبى ، فكُنْتُ أجْلِسُ فيه للنَّسْخِ وللنَّظَرِ ، فلما كان فى تلك الليلة إذا داقٌّ يَدُقُّ الباب فقلت : من هذا ؟ فقال رجل من الجِيرانِ ، فقلت : ادْخُلْ فقال : أَطفِئِ السِّرَاجَ حتى أدخل ، فكببت على السراج شيئا وقلت : ادْخُلْ فَدَخَلَ وترك إلى جانبي شَيْئاً وانْصَرَفَ فكشفت عن السّراج ونظرت فإذا منديلٌ له قيمة وفيه أَنواعٌ مِنَ الطعام ، وكَاغَدَ فيه خمسمائة درهم فدعوت الزوجة وقلت : أنْبِهِي الصِّبْيَانَ حَتَّى يَأكُلوا وَلَمَّا كان من الغد قضينا ديناً كانَ عَلَيْنَا من تلك الدراهم ، وكان وقت مجىء الحاج من خراسان ، فجلست على بابى من غد تلك الليلة فإذا جَمَّالٌ يقود جملين عليهما حِمْلانِ وَرَقاً ، وهو يسأل عن منزل إبراهيم الحربيّ ، فانتهى إلَيَّ فقلت أنا إبراهيم فَحَطَّ الحِمْلَيْنِ وقالَ : هذان الحِمْلانِ أَنْفَذَهُمَا لك رجل مِنْ خُرَاسَانَ فقلت : من هو ؟ فقال : قدِ استحلفنى أَنْ لَا أقُولَ : من هو » طبقات الحنابلة ١ / ٨٧ ، ٨٨ .

وسبق ذكر شكاية بنته لأبي القاسمِ الخُتَّليِّ .

واقتصد فى أكله وشربه ولباسه ، ورضى بما قسم له من رزق ، وما آتاه الله من فضل ، لا يتطلّع إلى زهرة الحياة الدنيا ، ولا يستشرف لزينَتِها ، وهو أَمْرٌ جبل عليه الناس « زُيِّنَ لِلنَّاس حُبُّ الشَهَوَاتِ ... » ولا يُزْهَدُ فيها إلا بعد جِهاد ، ولا يُرْغَبُ عنها إلّا بَعْدَ مُعَانَاةٍ ويقينٍ . وهو أمْرٌ يدُلُّ على أنَّ هذا الرجُلَ قد خَرَجَ مِنْ حَظِّ نَفْسِه . وكان يقول : أجمع عُقَلاءُ كُلِ أمَّةٍ أنَّهُ مَنْ لَمْ يَجْرِ مَعَ القَدَرِ لَمْ يَتَهَنَّأْ بعيشِهِ ، كان يكون قميصِى أنظفَ قميص ، وإزارى أوسخ إزار ، ما حَدَّثْتُ نفسى أنَّهُمَا يستويان قطّ ، وفرد عَقِبِي مقطوع ، والآخر صحيح أمْشِي بهما ، وأدور بَغْدَادَ كُلَّهَا . هذا الجانب وذلك الجانب ، لا أحدث نفسى أنْ أصْلِحَهَا وما شكوت إلى أُمِّى ولا إلى أخِي ولا إلى امْرَأَتِي وَلَا إلى بناتى حُمَّى وَجَدْتُهَا » المنتظم ٦ / ٤ .

وكان يقول : الرجل هو الذى يدخل غَمَّهُ عَلَى نَفْسِهِ ، ولا يُغِمُّ عِيالَهُ « وكان بى شَقِيقةٌ خمساً وَأرْبَعِينَ سَنَةً ما أخبرت بها أحداً قطّ . ولى عشر سنين أُبصِرُ بفرد عين ما أخْبَرْتُ بها أَحَداً ، وأَفْنَيْتُ مِنْ عُمُرى ثلاثين سنةً برغيفينِ إن جاءَتْنِي بِهِما أُمِّي أوْ أُخْتِي أكَلْتُ وإلّا بَقِيتُ جائعاً عَطْشَانَ إلَى اللَيْلَةِ الثانِيَةِ وأفنيت ثلاثينَ سنةً مِنْ عُمُرى برغيفٍ فى اليوم والليلة ، إن جاءتنى آمرأتى أوْ إحدى بناتى أكَلْتُ وإلّا بقيت جائعاً عَطْشَانَ إلى الليلة الأُخْرَىَ . والآن آكلُ نصف رغيف وأرْبَع عَشْرَةَ تمرةٍ إن كان بَرْنِيّاً ونَيِّفاً وعِشْرِينَ إنْ كَانَتْ دَقَلاً ، ومرضتِ ابنتى فمضت

امرأتى فَأَقَامَتْ عندها شهرا فقام إفطارى في هذا الشهر بدرهم ودانقين ونصف ، ودخلت الحمام ، واشتريت لهم صابوناً بِدَانِقْين فكانت نفقة رمضانَ كُلِّه بدرهم وأَرْبَعَةِ دَوَانِيقَ ونصف » المنتظم ٦ / ٤ ، ٥ .

وهذا يؤكد قناعته باليسير ، ورضاه بالقليل ، وتَحَمُّلَه هموم نفسه وحده ، وصبرَه على أقدار الله ، ورضاه بما قُسِمَ له مِنْ خَيْرٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وقيامه على خِدْمَةِ نَفْسِهِ ، دون أَنْ يَشُقَّ على غَيْرِهِ – وإِنْ كانوا أَقْرَبَ النَّاس إليه – فهم إن أَتَوْهُ بطعام أكله وإلَّا نام طاوياً ، ولم يطلبهم ذلك ، وقد قَصَّ علينا بهذا الخبر وغيره أَمْرَ طَعَامِهِ ، وشَأْنَهُ في أكله منذ كان شابّاً وما استقر عليه آخِرَ عُمُرِهِ مِنَ الاكْتِفَاءِ بنصف رغيف وتمرات معدودة .

وَقَدْ عاشَ هذِهِ الحياة القاسية منذ مطلع حياته بما يُقِيمُ أَوَدَهُ ، ويحفظ عليه حياتَهُ ويصف معيشته هذه بقوله : « ما كنا نعرف من هذه الطبائخ شيئا ، كنت أجيء مِنْ عِشَاءٍ إلى عِشاءٍ وقد هَيَّأَتْ لي أُمي باذِنْجَانَةً مَشْوِيَّةً أَوْ لَعْقَةَ بِنٍّ أَوْ بَاقَةَ فُجْلٍ » المنتظم ٦ / ٥ « وما تَرَوَّحَ بمروحة قط ، ولا رُوِّحَ ، ولا أكل من شيء واحدٍ في يومٍ مَرَّتَيْنِ »[(١)] إنباه الرواة ١ / ١٥٦ .

وكانت معيشته في صباه وشبابه إذا قورنت بمعيشته آخِرَ عُمُرِهِ معيشةً مُتْرَفَةً إذِ اكتفى بأَيْسَرِ اليسير واستغنى عَنْ كَثِيرٍ من قليلِ أَكْلِهِ

---

(١) فى طبقات الحنابلة ١ / ٨٧ « ما تزوجت ولا زوجت » بالجيم وهو تصحيف .

وَقَدْ حَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ الخَرَّاط قال : « كنت جالسا يوماً مع إبراهيمَ الحربي على باب داره فلما أَنْ أَصبحنا قال لي : يا أبا على قُمْ إِلى شُغْلِكَ . فَإِنَّ عندى فُجْلَةً قد أكلت البارِحَةَ خَضِرَتَها ، أقوم أتَغَدَّى بِجَزَرتهاَ » المنتظم ٦ / ٥ .

وَأَيُّ أَكْلٍ أقلَّ مِنْ هَذَا الأَكْلِ ، فجلة واحدة يتَعَشَّىٰ بها وَيَتغَدَّىٰ !

وَرُزِقَ الحربيُّ من الذُرِّيةِ بِنْتَيْنِ ، قد مَرَّ لهما ذكر في هذه الترجمة ، وغلاماً اخترمته المنون وهو صغير ، قال محمد بن خلف وكيعٌ : كانَ لِإبراهيمَ الحَرْبِيِّ ابنٌ وكان له إحدى عَشْرَةَ سنة قد حفظ القرآن وَلَقَّنَهُ مِنَ الفِقْهِ شَيْئاً كثيراً . قال : فمات فَجِئْتُ أُعَزِّيهِ قال : فقال لى : « كُنْتُ أَشْتَهِي مَوْتَ ابْنِي هذا قال : قلت : يا أبا اسحاق أنت عالم الدنيا تقول هذا فى صبى قد أنجب ، ولقَّنْتَه الحديث والفقه !! . قال : نعم رَأيت في النوم كَأَنَّ القِيامَةَ قَدْ قَامتْ وَكَأَنَّ صبيانا ، بأَيْدِيهَمْ قِلالٌ فيها ماء ، يَسْقُونَ النَّاسَ ، يَسْقُونَهُمْ ، وَكَأَنَّ اليومَ يومٌ حارٌّ شَدِيدٌ حَرُّهُ ، فقلتُ لِأحدِهِمُ اسْقِنِي من هذا الماءِ قالَ : فنظر إِلَيَّ وَقَال : لَسْتَ أَبِي فقلت : أَيش أَنْتُمْ ؟ فقال : نحن الصبيان الَّذِين مِتْنَا فى دار الدنيا فَخَلَّفْنا آباءنا ، نستقبلهم فنسقيهم الماء . قال : فلهذا تَمَنَّيْتُ مَوْتَهُ » طبقات الحنابلة ١ / ٨٩ ، ٩٠ .

وهذا منتهى الرضا بقدر الله ، والتسليم له ، وحمد الله على كل حال ، رُضِيَ بها أَمْ كُرِهَتْ – شعار المؤمنين الصادقين ، الصابرين الشاكرين ، عَجباً لِأمرِ المؤمن إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ ، إِنْ أَصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ

فكان خيراً له ، وإنْ أَصابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فكان خَيْراً لَهْ « مِنْ أَجِلْ هَذَا لم يكنِ الحَرْبِيُّ لِيُعِيرَ هذه المصائب أَيَّ اهتمامٍ وما كاد يلتفت إليها وإنَّما كَانَ يَعُدُّ المَصَائِبَ مصائبَ الدِينِ ، وَيعُدُّ الغَرِيبَ الذى يكون بِنارِ الغُرْبةِ وَيَتَحَسَّي آلامَهَا هُوَ الَّذِي أَفْرَدَهُ إِخوانه ومضوا إلى آجالهم وتركوه ، لا أَنيسَ له ولا صاحب . قال لجماعة عنده : من تَعُدّون الغريب فى زمانكم هذا ؟ فقال واحد منهم : الغريب من نَأَى عن وطنه . وقال آخر : الغريب من فارق أَحبابه . وقال كل واحد منهم شيئاً ، فقال إبراهيم : الغريب في زماننا رجل صالح عاش بين قوم صالحين إن أمر بالمعروف آزَرُوهُ وإنْ نَهَيٰ عَنِ المنكر أعانوه وإن احتاجَ إلى سَبَبٍ من الدنيا مَانُوهُ ، ثُمَّ ماتُوا وتَرَكُوُه » طبقات الحنابلة ١ / ٨٩ .

وعُمِّرَ الحربيُّ طويلا حَتَّي دَبَّ الضَّعْفُ إلى جسمه ، سَرَى في أعضائِه ، وأخذ منه الهرم كُلَّ مَأْخذٍ ، فَأَفْضَى بذلك إلى أَصْحَابه وَعُوَّادِهِ ، وقد كان يبالغ في إِخْفَاءِ آلامِهِ وهُمُومِهِ عَنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إليه عَنْ أُمِّهِ وزَوْجِه وبنته حَتَّى لا يُدْخِلَ عَليَهِمْ غَمّاً ، ولا يَجْلِبُ لَهُمْ ضِيقاً ، فعينه تَذْهَبُ فيمضى عليها عَشْرُ سِنِيَن لا يعلم بها غيرُهُ ، هي آلته في الكتابة والِقَراءَةِ – والشقيقة تصدع كَيانه وتُقِضُّ مَضْجَعَهُ وتؤرق نومه خمسا وأربعين سنة ما يعلَم بها أحد ، وتصيبه النوائب والجوائِحُ ، وتعتريه الفاقة والحاجَةُ ، لا يكاد يعلمها أَحد في حِينها ، وعلى الرغم من هذا المَسْلَكِ الحَميِدِ ، والمِنْهَاجِ الراشد ، الذى

انْتَهجهُ يخبر عُوَّدَهُ بحاله وَيَبُثُّهم آلامه ، خبر الصابر المحتسب لا الشاكى الهَلِعِ ، قال على بن الحسن البَزَّار : سمعت إبراهيم الحربيّ يقول وقد دخل عليه قوم يعودونه فقالوا : كيف تجدك يا أبا اسحاق ؟ قال : أجدنى كما قال الشاعر : [1]

دَبَّ فِيَّ السَّقَامُ سُفْلًا وَعُلْواً وَأُرَانِي أَذُوبُ عُضْواً فَعُضْوا

بَلِيتْ جِدَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي فَتَذَكَّرتُ طاعـةَ اللهِ نِضْوا

وقال عيسى بن محمد الطُّوماريُّ : دخلت على إبراهيم الحربيِّ – وهو مريض – وقد كان يُحْمَلُ ماؤه إلى الطبيب وكان يجىء إليه ويعالجه فجاءتِ الجارية وَرَدَّتِ المَاءَ وَقَالَتْ : مَاتَ الطَبيبُ فَبَكَي ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

إذَا مَاتَ المُعَالِجُ مِنْ سَقامٍ فيوشك للمعالَج أَنْ يموتا

ثم انتقل إلى رحمة ربِّه وودَّعَ هذه الدنيا بأعمال جليلة طيبة لعلها تكون فى ميزان أعماله الصالحة ، وذلك يوم الاثنين لتسع [2] بقين من ذي الحجة ، ودفن يوم الثلاثاء لثمانٍ بقين منه ، سنة خمس وثمانين ومائتين وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضى في شارع باب الأنبار وشَيَّعَه جمع غفير من محبيه وطلابه . وكانت الأرض وَحْلَةً أصابها فى اليوم السابق مطر ، ودُفِنَ فى بَيْتِهِ ، رحمه الله وغفر له وأَدْخَلَهُ فسيح جناته وأوسع له قَبْرَهُ ، وحشره مع الَّذِين أَنعم الله عليهم من النبيين والصِّدِّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

---

(١) أبو نواس . ديوانه ٦٩١ .

(٢) فى بعض المصادر « لسبع » وهو خطأ بين .

شيوخ الحربيّ وتلاميذه :

لا تعجب إذَا كثرت مشايخ الحربي ، ومثله إمامٌ في عصر ازْدِهَارِ العُلُومِ عصر الرواية والتدوين والرحلة في طلب العلم ، وتطويف الآفَاقِ مِنْ أَجْلِ حديثٍ وَاحِدٍ ، ولسماع شيخ استأثرتْ به زاوية مِنْ زَوَايا هذه المعمورة ، لا يوصل إليه إلّا بشق الأنفس وإنضْاَء المطِيِّ .

ولا غرو إذا كثرت مشايخه ، لأَنَّهُ عاشَ في بَغْدَاد (دار السلام) عاصمة الخلافة ، وَمَحطِّ أنظار المسلمين ، ومُلْتَقى رجال الدولة ومَهْوَى أفْئِدتِهِم ، إليها يَفِدَ الطلاب ، وبها يَسْتَقرُّ العُلَمَاء ، يلقون دروسهُمْ للنَّاسِ . وكانَ الحَرْبِيُّ إِذَا سَمِعَ بقدوم شيخ بادَر إليه ليسمع منه قال الخطيب في تاريخه ٢ / ٣٧١ :قال الحربي قَدِمَ علينا محمد بن عَبَّاد المُهَلَّبيُّ ، فذهبنا إليه يوما فسمعنا منه كُلَّ شَيء نُرِيدُ ، ولم يكن بصيراً بالحديث وحدَّثَ بحديثٍ فقال : إن النبي ﷺ ضَحَّي بِهرَّةٍ ، وَغَلِطَ - إنمَّا الْتَزَقَتِ البَاءُ بالقافِ ، ولم يكن بصيرا بالحديث ، وحدث بحديث عن عبد الرحمن بن جابر فكان يقول : عَنِ ابنِ جُدَير ، وإنَّما كانتِ الألف التى (١) فى جابر قَصِيَرةً كَأَنَّهَا دال . فقال : جدير » .

وَقَدْ كَانَ لِصِلَتِه بالإمام أحمد بن حنبل أعظم أَثَرٍ ، وأكبر سبب فى تلقيه عن كثير من الشيوخ إذ كان أحمد رحمه الله صاحبَ الشَأْنِ الَّذي يَشُدُّ طلاب العلم إليه رَحْلَهم ، ولرؤيته ، والسماع منه ، والتلقى عنه ، تُقْطَعُ المَفَاوِزُ والقِفَار ، وتُجَابُ السُهُولُ والجِبَالُ قال عنه تلميذه

---

(١) فى الأصل ألف الّذي .

إبراهيم الحَرْبِيُّ – وسبق – : « ... ولقد كان يَقْدَمُ أئِمَّةُ العلماءِ مِنْ كُلِّ بلدٍ ، وإمامُ كُلِّ مصر فهم بجلالتِهِم ما دام الرجل منهم خارجاً عن المسجد فإذا دخل المسجد صار غلاماً متعلماً » وقد حَرَص أَلّا يفوتَهُ مجلسٌ من مجالس هذا العَلَم . فَلاَزَمَهُ أَكْثَرَ من عشرين سنةً صيفاً وشتاءً وليلا نهارا يَأخذُ عنه ما يلقِي إليه وقال عنه : « أنَا ذَاكَ عَلَّمَنِي وعنه أَخَذْتُ وصحبته وَأنَا غلام وكُلُّ شَيْء يلقيه إلينا أَخذته عنهَ وَتَمَّسكَ به قَلْبِي ، فَأَنَا عَلَيْهِ أَقْرَأُ إذَا لَمْ أَسْمَع ، وإذا جهر استمعت ومن خالفنى أَهْوَنْتُ بِهِ » .

وَتَنَوَّعَتْ معارِفُ الحَرْبِيِّ من حديث وفقه إلى لغة ونحو ، وغير ذلك من العلوم وَأخذ عن شيوخ كل علم فَأخذ عن أهل العربية اللغة والنحو والغريب ، فلزم مجالسهم وشَهِد له شيوخه بهذا الحِرْصِ وقال عنه شيخه وقِرْنه ثعلب : « ما فقدت إبراهيم الحربي مِنْ مجلس لغةٍ أَوْ نَحْوٍ خَمْسِينَ عاماً » .

وكان ذا رأي في الشيوخ ، يختار منهم ما ثبتت عدالته ، وسلمت عقيدته ، قال عن أهل العربية من أهل البصرة : كُلّهم أَصحاب أهواء إلا أَرْبَعَة الخليل ويونس وأبو عمر والأصمعى ، فَإِنَّهُمْ أَصحَابُ سُنَّةٍ » . وقد ترك الرواية عن رجال مشهود لهم بالعدالة لِأمْرٍ رأَى أَنَّهُ يَجْرَح تِلْكَ العَدَاَلَة . جاء فى التهذيب ٧ / ٣٥٤ – ٣٥٥ » عن إبراهيم الحربيِّ أَنَّهُ قال : لقيت عَلِيَّ بنَ المَدِينيِّ يوما وبيده نَعْلُهُ وثِيَابُهُ في فمه فقلت : إلى أين ؟ فقال : أَلْحَقُ الصلاة خَلْفَ أَبِي عبد الله وظننته يَعْنِي

أحمدَ بنَ حَنْبَلٍ فقلت : مَنْ أَبو عبدِ الله ؟ قال : ابن أبى دؤادٍ . فقلت : والله لا حدثت عنك بحرف واحد !! . وقيل لإبراهيمَ الحربيِّ : أكان عَلِيُّ بن المدينيِّ يُتّهَمُ بالكَذِبِ ؟ فقال : لا ، إنمَّا كان يُحَدِّثُ بِحَديثٍ ، فزاد في خَبَرِهِ كَلِمةً لِيُرْضِيَ بِهَا ابنَ أَبِي دُؤاد، قيلَ : فهل كان يتكلم في أحمد ؟ قال لا ، إنَّما كان إذا رَأَى في كتابِهِ حديثاً عَنْ أَحمد قال : اضرب على هذا ليرضِيَ ابنَ أَبِي دُؤادٍ » .

وقد وجدت له روايةً عَن ابنِ المدينى فى « المجلدة الخامسة » من « غريب الحديث » فهو إمَّا رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ أَوِ اقْتَصَرَ على ماَ حدَّثهُ قبل تِلْكَ الحادِثَةِ . أَو لِأَنَّ حديثه عنه فيما لا يَمَسُّ أُصُولَ الدِّينِ أَوْ أَنَّ هَذَا القَوْلَ لا تَصِحُّ نِسْبَتُه إِليه . والله أَعلَمَ .

وَمِمَّا يُمِيِّزُ عَصْرَهُ عَنْ غَيْره الرحلة فى طلب الحديث ، ولا يكاد يوجد محدث لا رِحْلَةَ لَهُ في طلبه ، سعيا وراء الحديث وابتغاءَ مظَانِّهِ ، وحِرْصاً على عُلُوّ الإسناد لدى كبار المحدثين ، غَيْرَ أَنَّنا لم نجد شيئا من هذه الرحلات لإمامنا الحربيِّ إلا ما دل عليه كتابه « المناسك » – على فرض صِحَّةِ النِّسْبَةِ – وهذا هُوَ سَبَبُ قِلَّةِ رِوَايَتِهِ عَنْ غيرِ البَغْدَادِيّين – وكثرتها عمَّن أقَام فيها أَوْ أَتَاهَا لِماماً مِنَ الوَافِدينَ . وقد ذكر الشيخ حمد الجاسر عددا كبيرا من شيوخه أهل الحديث فيحسن الرجوع لما كتبه فى موضعه . وسنذكر فى هذه الترجمة الموجزة بعض أَشْيَاخِهِ ، وفي الحديث عن « المجلدة الخامسة » نذكر شيوخه من أهل اللغة .

ومِنْ شيوخه المحَدِّثين :

عبدالله بن صالح العجلى (٢١١) ومعاوية بن عمر الأزدِي (٢١٤) وهوذة ابن خليفة (٢١٦)وسريج بن النعمان (٢١٧) وأبو نُعَيْم الفَضْلُ بن دُكَيْنٍ (٢١٨) وعفَّان بن مسلم (٢١٩) وسعيد بن داود الزَّنْبَرِيّ (٢٢٠) وعاصم بن على (٢٢١) وموسى بن إسماعيل المِنْقَرِي التَّبُوذَكِيّ (٢٢٣) وسليمان حَرْبٍ (٢٢٤) وأَبُو عَمْرٍو عبد الله بن عمر المقعد (٢٢٤) وعمرو بن مرزوق (٢٢٤) وأبو عُبَيْدٍ القاسم بن سلَّام (ت ٢٢٤) وأَبو عُمَرَ حفص بن عُمَرَ النمرى ، البصرى (٢٢٥) وسعيد بن سليمان الواسطى (سَعْدُويَه) (٢٢٥) ومحمد بن مُقات المروزى (٢٢٦) وأحمد بن يونُس (٢٢٧) وشُعَيْثُ بنُ مُحْرزٍ البصريّ (٢٢٧) وأبو جعفر محمد ابن الصباح البزاز الدولابى (٢٢٧) وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى البصرى (٢٢٧) وعبيد الله بنُ مُحَمَّد ابن أَبِي عَائِشَةَ (٢٢٨) ومُسَدّدُ بنُ مُسَرْهَدٍ (٢٢٨) ويحيى بن عبد الحميد الحِمَّانِي (٢٢٨) وأحمد بن شَبِيبٍ (٢٢٩) وخلف بن هشام (٢٢٩) وعَلِيُّ ابن الجعد (٢٣٠) والحكم بن موسي (٢٣٢) ومحمد بن عبد الله نمير (٢٣٤) وعبد الله بن محمد أبو بكر بن أبي شَيْبَة (٢٣٥) وعبيد الله ابن عمر القواريرى (٢٣٥) ومحمد بنُ بَكارِ بنِ الرَّيَّانِ (٢٣٨) وعثمان ابن محمد بن أبي شيبة (٢٣٩) وقتيبة بن سعيد (٢٤١) وعمر بن محمد ابن الحسن التَّلِّيّ (٢٥٠) وبُنْدار محمد بن بَشَّارٍ البصرى (٢٥٢) ومحمد بن عبد الرحمن بن حكيم بن سهم الأنطاكى (٢٤٣) .

وانتهت الإمامة إلى الحربيّ بعد وفاة شيوخه ، ولعله امتاز عن كثير من المُحَدّثينَ بعلُوّ الإسناد ، وصِحَّةِ السَّمَاعِ ، وصِدْقِهِ في ذلك ، فَقَصَدهُ الطلاب من كل صَوْبٍ ، وشُدَّتْ إليه الرحال مِنْ كُلّ صُقْع ، واجتمع فى مجلسه ثلاثون ألف محبرة ، وكان مُقِلاً وكان له مجلس في الجامع يوم الجمعة . وهاك أسماء بعض من سمِعوا منه وأخذوا عنه ، وتاريخ وفاتهم إن تَيَسّرَ ذَلِكَ .

أبو بكر أحمد بن جعفر القَطِيعِيُّ (٣٦٨) أَبُوَ بْكرٍ أَحْمَدُ بنُ سَلْمَانَ النَّجّاد (٣٤٨) أحمد بن سليمان القَطيعى (—) أحمد بن عبد الله بن خالد الحربي يعرف بابن أَسد (—) أحمدُ بنُ كَامِلٍ (٣٥٠) أحمد بن مروان الدينورى (٣٣٣) إسماعيل بن إسحاق القاضى (١٩٩ — ٢٨٢) أبو القاسم إسماعيل بن يعقوب البخترى (٣٤٥) أبو بكر بن على الخَرَّاط (—) أبو بكرٍ محمد بن عبد الله الشافعيّ (٣٥٤) أبو تَمَّامٍ الزينى (—) جعفر بن محمد الخلدى (٣٤٨) الحسن بن زكريا العَدَوِيّ (—) أبو الحسن بن قُرَيْش (—) أبو الحسن العتكى (—) الحسين بن إسماعيلَ المحاملى (٣٣٠) الحسين بن فَهْمٍ (٢٨٩) سليمان بنُ إسحاق بنِ الخليل الجَلّاب (٣٣٤) عبد الله بن الإمامِ أحمَدَ بنِ حَنْبَلٍ (٢١٣ — ٢٩٠) أبو بكر عبد الله بن أَبِي داود سليمان بن الأشعث صاحب السنن (٢٣٠ — ٣١٦) ، عبد الرحمن بن العباس والد المُخَلّصِ (٣٥٧) عبد الرحمن الزُّهْرِيُّ (—) أبو عَمْرٍو عثمانُ بنُ أَحْمَدَ بن عبد الله بن السَّمَّاكِ (٣٤٤) عثمان بن

عبدويه بن عمرو اَلبَزَّاز الكَبْشِيُّ (٣٢٨) أَبُو عُثْمَانَ الرَّازِي (ـــ) على بن الحسن اَلبَزَّازُ (ـــ) أُبُو القَاسِمِ عمر بن جعفر الخُتَّليّ (٣٥٦) أبو عمران الأشْيب (ـــ) عيسى بن محمد الطُّومارِيّ (٢٦٢ ـــ ٣٦٠) القاسم أَوْ أَبُو القَاسِمِ بنُ بُكَيرٍ (ـــ) محمد بن أحمد بن القاسم الروُّذباري (٣٢٢) محمد بن إسحاق المقرىء (ـــ) محمد بن جعفر ابن بَيَانٍ البغداديّ (ـــ) محمد بن جعفر بن محمد الأنباريّ ، راوى كتاب « إكرام الضيف » عنه (٢٦٧ ـــ ٣٦٠) أبو بَحْرٍ محمد بن الحَسَنِ بنِ كَوْثَر البَرْبهاريّ (٢٦٦ ـــ ٣٦٢) محمد بن خَلَفٍ وَكِيعٌ (٣٠٦) محمد بن عبد الله الصفّار (٣٣٩) محمد بن عبد الله الكاتب (ـــ) أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى (٢٧١ ـــ ٣٢٨) محمد بن مِخْلَدٍ العَطَّار (٢٣٣ ـــ ٣٣١) أَبُو عُمَرَ محمد بن يوسف القاضى (٢٤٣ ـــ ٣٢٠) مقاتل بن حمد بن بنان العَتكَى (ـــ) موسى بن هارون الحافظ (٢٩٤) أبو نعيم ، شيخ لأبى على الحداد (ـــ) أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد (٣١٨) .

موقف الحربي من الرأى :

تأثر الحربي خُطا شيخه الإمام أحمد بن حنبل ، الّذِى لَزِمَهُ عِشْرِينَ سنةً وتعلم منه حُبَّ السُّنَّةِ والعَمَلَ بها ، وتعظيمَ أهلها ، والتشنيع على أصحاب الرأى ، والتَّنْفِيرَ مِنْه ، وقد بَيَّنَ مذهبه هذا ببيانِ مَنْ يقصد بأهلِ الحديث « كل شيء أقول لكم : هذا قول أصحاب الحديث فهو

قول أحمد بن حنبل هو أُلْقَى في قلوبنا مذ كنا غلمانا اتِّباع حديث رسول الله ﷺ ، وأقاويل الصحابة والاقتداءَ بالتابعين » .

وحذَّرَ أَئَّمِةُ أَهْلِ الحَدِيث ـــ في عَصْرِ وفي كلِّ عَصْرٍ ـــ مِنَ الاشْتِغَالِ بالرأى وعلم الكلام وَعَدُّوه خسراناً مبيناً في الدنيا والآخِرَةِ فألْقَوْا إلى طلابهم بغض هذا المسلك وبينوا بعده ومخالفته لما كان عليه صدر الأمَّةِ وَشَنَّعوا على طلابه ومعلميه ، فلم يؤاكلوهم ، ولم يجالسوهم ، ولم يتلقوا عنهم حديث رسول الله ﷺ بل تعدى الأمر إلى مَسْح وطَمْسِ ما رَوَوْهُ عَنْهُمْ وَقَدْ كَانَ مِنْ هَؤلاءِ الإمام محمد بن إسماعيل البخارى (٢٥٦) وابن قتيبة (٢٧٦) وإمام أهل الحديث أحمد ، وانظر مسائله ٢ / ١٦٤ لابنِ هانئ (٢٧٥) ومنهم أبو يوسَفَ القاضى شيخ الحربي الَّذِي رَوَي عنه التَحذِيرَ من الَرأي فقال : « من أراد أَنْ يَتَعَلَّمَ الرَّأيَ فَلْيأْكُلْ خُبْزاً رَتْناً (في الأصل دبنا) حَتَّي يُحْرِقَ كَبِدَهُ ولا يأكل التينَ والعِنَبَ » (١) .

وروى عنه « من نظر فى الرَّأي وَلَمْ يَلِ القضاءَ فقد خسِرَ الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين » (٢) .

وكان شيخه أبو يوسف هذا يعظم أَصْحَابَ الحديث ، ويرفع قدرهم ، ويعلى شَأْنَهُمْ ، ويبارك خُطَواتهم ، ويستَنْهِضُ هِمَمَهُمْ ، ويحسن

---

(١) تاريخ بغداد ١٤ / ٢٤٩ . والرَّتْنُ : خَلْطُ الشَحْمِ بالعَجِينِ .
(٢) سير أعلام النبلاء ٩ / ١٦٨ .

لِقَاءِهُمْ ، روى الحربي عنه أَنَّهُ خَرَجَ يَوْماً ــ وأَصْحَابُ الحَدِيثِ على الباب فقال : ما على الأَرْضِ خَيْرٌ مِنْكُمْ ، قِدْ جِئتُمْ أَوْ بَكَرتُمْ تَسْمَعُونَ حديثَ رسولِ الله ﷺ » . [1]

وسار الحربي سِيرَةَ شيوخِهِ ، وحذا حَذْوَهُمْ ، واستنَّ سَنَنَهُمْ ، ونَقَلَ إلى طُلَّابِهِ ما تعلَّمَهُ مِنْ شُيُوخِهِ ، قال محمد بن مخلد العَطَّار : سمعت إبراهيم الحربيَّ يقول : لا أعلم عصابةً خيراً مِنْ أصحاب الحديث إنَّما يَغْدُو أحَدُهُمْ وَمَعَهُ مِحْبرة فيقول : كيف فعل النبي ﷺ ؟ وكيف صلّى ؟ إيّاكم أنْ تجلسوا إلى أهل البِدَع فَإِنَّ الرَجُلَ إِذَا أَقْبَلَ بِبِدْعَةٍ لَيْسَ يُفلِحُ » [1] .

ولم يكتف الحربي بهذا بل كان قائما على نفسه بالعَمَلِ بالسُّنَّةِ وقائماً على طُلَّابِهِ يأمرهم به ويحسنه لهم . روى أبو أَيوبَ سليمان إِسْحَاقَ الجَلَّاب قال لى إبراهيم الحربي : ينبغى للرجل إذا سَمِع شيئا مِنْ أدب رسول الله ﷺ أن يتمسَّكَ به [1] .

وكان ذا موقف صارم من أصحاب الأهواء والبدع ، وطلاب الرَّأْيِ وعلم الكلام يترك الأخذ عنهم إلى أهل السنة أصحاب الحديث الذين يقتدون بالسلف ويَقْتَفُونَ آثَارَهُمْ « قال أبو ذَرٍّ الهَرَوِيُّ : حكى لى بَعْضُ أَصْحابِنَا بِبغدادَ : أنّ إِبْراهِيمَ الحربيَّ كانَ سَمِع مسائلَ أبِي القاسم على الحارثِ بنِ مِسْكينٍ وَحَصَلَ سماعه مع رجل ثم مال إلى طريقة الكلام ،

---

(١) سير أعلام النبلاء ٩ / ١٦٨ .

فلم يستعرها منه إبراهيم ورجع فسمعها مِنَ الحسن بن عبد العزيز الجروى ، عَنِ ابن أَبي الغمر عَن أبي القاسم » (سير أعلام النبلاء ٩ / ١٧٠) وقد مر بنا أنه ترك الرواية - عن علّيِ بن المدينيِّ وحَلَفَ أَلّا يُحدّثَ عنه بحرف ، وهو جبل فى عِلَلِ الحديث وإمام مِنْ أَئِمَةِّ أهل السنة ، وعلم من أعلامها وكان الحربيُّ لا يتَّهِمُهُ بِكَذبٍ .

وكان لا يتكلَّم في شيء من مسائل العلم إلا إذا كان له سلف يُحْتَذَي ، وقدوة تُتَبَعُ من أصحاب رسول الله ﷺ ومَنِ ائْتَرَهم مِنْ عُلَماَء شُهِرُوا بالسُّنَّةِ واتِّبَاعِ الأَثَرِ ، وترك ما أعرضوا عَنْه وضرب صفحاً عن هذه المسائل المُحْدَثة ، والآراء المخترعة والأُمورِ المبتدعة ، وقد أَمسك عنِ الكلام في مَسأَلَةِ الاسم والمسمى (١) قال أبو طاهر المُخَلِّصِ : « سمعت إبراهيم الحربي وكان وعدنا أَن يُمِلَّ علَينا مسألة في الاسم والمسمَّى وكان يجتمع فى مجلسه ثلاثون أَلْفَ مَحْبرةٍ وكان إبراهيم مُقلّاً وكانت له غرفة يصعَد فيشرف منها على الناس فيها كُوَّةٌ إلى الشارع فَلَمَّا اجتمع الناس أشرف عليهم . فقال لهم : قَدْ كُنْتُ وعدتكم أَنْ أُمْلِيَ عليكم في الاسم والمسمَّىٰ ، ثُمْ نظرت فإذا لم يتقدَّمْنى في الكلام فيها إمام يُقْتَدى بهِ ، فرأيت الكلامَ فيها بدعة فقامَ الناسُ وانْصرَفُوا فَلَمَّا كان يوم الجُمُعَةِ أتَاهُ رَجُلٌ وكان إبراهيمُ لا يقعد إِلَّا وَحْدَه . فسأله عَنْ هَذِهِ المَسألِةِ فَقَالَ : أَلَمْ تَحْضُرْ مَجْلِسَنَا بالأمسِ ؟ قال : بلى . فقال :

---

(١) انظرها موجزة فى بدائع الفوائد لابن القيم ١ / ١٧ .

أتعرِفُ العلم كُلَّه ؟ قال : لا . قال : فاجعل هذا مِمَّا لَمْ تَعْرِفْ » (سير أعلام النبلاء ٩ / ١٧٠) .

وروى عنه محمد بن جعفر بن بيان البغدادى فقال : سمعت إبراهيم الحربي ولم يكن في وقتهِ مِثْلُهُ يقول وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الاسْمِ والمُسَمَّي : لِى مُذْ أُجَالِسُ أَهْلَ العِلْمِ سبعون سنة ما سمعت أحداً منهم يتكلَّمُ في الاسمِ والمسمَّي » (سير أعلام النبلاء ٩ / ١٧٩) .

وروى الحربي عن أشياخه نقد أهل الرأى ، حكى الخطيب في تاريخ بغداد ١٣ / ٤١٦ أنَّ الحربي قال : سمعْت أحمد بن حنبل وسُئِلَ عن مالك فقال : حديث صحيح ورأْىٌ ضَعِيفٌ . وسُئِلَ عَنِ الأوزاعيّ فقال : حديث ضعيف ، وَرْأىٌ ضعيف ، وسُئِلَ عَنْ أبي حَنِيَفَةَ فقال : لا رَأْىَ وَلَا حَدِيثَ وَسئِلَ عَن الشافِعيِّ ، فَقَالَ حديث صحيح ورأى صحيح . وقال إبراهيم الحربي رحمه الله تعالى : قدِمَ الشافعيّ بغداد وفي المسجد عشرون حلقة لأصحاب الرأي : فلما كان في الجمعة الثانية ، لم يثبت منها إلا ثلاثُ حلق أو أربع » . (مناقب الشافعي ١ / ٢٢٥) .

وقد أَخذ علي أَهْلِ الرَّأي مسلكهم ، وخَطَّأَ مذهبهم ، دُونَما تَجْرِيحٍ ولا تَشْنِيعٍ .

وفي تاريخ بغداد ١٣ / ٣٣٢ « قال الحربيُّ : كَانَ أَبو حنيفة طلب النحو في أولِ أَمْرِهِ فذهب يقيسُ فَلَمْ يَجِئْ وَأَرَادَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ أُسْتَاذاً فَقَالَ : قَلْب وقُلُوب وكَلْب وكُلُوب !! فقِيلَ لَهُ : كَلْب وكِلاب فتركه ، ووقع فى الفقه فكان يقيس . ولم يكن له عِلْمٌ بالنحو فسأله رجل بمكَّةَ فقال له : رجل شج رجلاً بحجر فقال هذا خطأ ليس عليه شيء لو أنهَّ حتى يرميه بأبا قبيْسٍ ، لم يكن عليه شيء .

وأقبل على أهل الحديث ، وصاحبهم ، وتَقَيَّلَهُمْ ، وعَظَّمَهُمْ وأَخَذَ بِرَأْيِهِمْ وَلَازَمَ شَيْخَهُ وإِمَامَهُ أَحْمَدَ ، حتى غدا اسم « أصحاب الحديث » عنده إنَّما يعني به الإمام أحمد – كما مر – وَعَدَّه أستاذه بقوله عَنِ الشافِعِيِّ : « أُستاذ الأُسْتَاذِينَ فقالوا : من هو ؟ قال : الشافِعيّ : أليس هُوَ أُسْتَاذَ أَحمدَ بنِ حَنْبَل » (تاريخ بغداد ٢ / ٦٦).

وقد بلغ من تعظيمه للإمام أَحمد أَنْ طَرَدَ طَلَبَةَ الحديث من عنده ؛ لِأَنَّهُمْ رَفَعُوا مَنْزِلَتَهُ فوق الإمام أحمد قال الذهبى : قال ابن بشكوال في أخبار إبراهيم الحربيِّ : نقلت من كتاب ابن عتاب [1] : كَانَ إبراهيم الحربي رجلا صالحا من أَهل العلم ، بَلَغَهُ أَنَّ قوماً من الذين يجالسونه يُفَضّلونه على أحمد بن حنبل ، فَوَقَفَهُمْ على ذلك فَأَقَرُّوا به فقال : ظَلَمْتُمونِي بتفضيلكم لي على رَجُلٍ لا أشْبِهُهُ ولا أَلْحَقُ بِهِ في حالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ ، فَأُقْسِمُ بالله لا أُسْمِعُكُمْ شيئاً من العلم أبداً ، فلا تأتونى بعد يومكم » (سير أعلام النبلاء ٩ / ١٧٢) .

وقد تابع شيخه في المسائل الفقهية متابعة قامت على موافقه الحق وعلى الدليل الشرعى ، وَقَدْ سُئِلَ إبراهيم كيف سَمِعْتَ أحمد يقول في القراءة خَلْف الإمام ؟ فقال : إمّا أَلْفَ مَرَّةٍ إنْ لَمْ أَقُلْ فَقَدْ سَمِعتُه يقول : يَقْرأُ فيما خافَتَ ويُنْصِتُ فِيما جَهَرَ، قلتُ لإبراهيم فَأَيش ترى

---

(١) عبد الرحمن بن محمد بن عتاب توفي سنة ٥٢٠هـ . ترجمته في الإلماع ١٤ ، والصلة ١ / ٣٣٢ ، أزهار الرياض ٣ / ١٦٠ .

أنت ؟ قال : أنا ذاك عَلّمَنى ، وعنه أخذْتُ وصَحِبْتُه وأَنا غُلامٌ وكل شيء يلقيه إلينا أخذته عنه ، وتمسَّكَ بِهِ قَلْبِي فَأَنا عَلَيْهِ : أَقْرأُ إذا لَمْ أُسْمَعْ وإذا جهر استمعت ومن خالفنى أَهْونْتُ به » .

ويظهر موقفه في عرضه للمسائل الفقهية الّتِي نلمس الأدب فيها ويضرب صفحا عَنْ آراء أهل الرَّأى فَلَا يَذْكُرُها أَوْ يُشِيرُ إلَيْهَا .

وقد كان لموقفه هذا مع أهل الرأى أثر في اسْتِكْثَارِهِ مِنَ الرِّواية عَنْ أَهل اللُّغَةِ مِمّنْ لَهُمْ صلة بالحديث والسنة وأهلها كالأصمعى وأبى عمرو وثعلب ، وإقْلالِهِ مِنَ الرِّواية عَمَّنْ ظَهَرَتْ عليه أَمارات البِدعة والمَيْلُ إليها .

* * *

مصنفات الحربي :

ذكر المترجمون للحربى مصنفاتٍ يفهم من عناوين أكثرها أنَّها على نمط كتب أهل الحديث ، والحربى منهم ، قال الخطيب : « صَنَّفَ غريبَ الحَدِيثِ وكتباً كثيرة » وقد وصلت بعض تلك الكتب إلى الذهبى وأخبر عن ذلك بقوله في تذكرة الحُفَّاظِ ٥٨٥ : « وقد وَقَعَ لَنَا عِدَّةُ تآليف لإبراهيمَ الحَرْبِيِّ » ضاعت أَو فقدت في جملة ما أضاعته الأُمَّةُ من تراثٍ ، ولا نعلم كثيراً عَنْ كُتُبِه إلّا أسماء وَعَنَاوِينَ ، وَرِدَتَ في كتب التراجم وعدُّوا مِنْهَا :

١ ــ اتِّبَاع الأموات .

٢ ــ كتاب الأدب .

٣ ــ كتاب إكرام الضيف « مطبوع » .

٤ ــ كتاب برّ الوالدين ، ذكره ابن حجر في المعجم المفهرس ٢ / ٢٢٢ وروى جزءاً منه عن شيخه عمر بن محمد البالسيّ مشافهة ، انظر عمدة القارىء / ١٩٨

٥ ــ كتاب التفسير ، ذكره ابن حجر فى التهذيب ١٠ / ١٨١ ترجمة مقاتل بن سليمان المتوفى سنة ١٥٠ ، قال إبراهيم الحربي : وإنما جمع مقاتل تفسير الناس ، وفسَّر عليه من غير سماع . قال إبراهيم : لم أدخل في تفسيرى منه شيئا » .

٦ ــ كتاب التَّيَمُّم .

٧ ــ كتاب الحَمّام وآدابُه .

٨ ــ دلائل النبوة.

٩ ــ ذَمُّ الغِيبة .

١٠ ــ كتاب سجود القرآن . رواه عنه محمد بن الحسن البربهاريّ .

١١ ــ كتاب العلَل ، ذكره ابن حجر في التهذيب ٧ / ٢٠٧ ترجمة عطاء بن السائب ، فقال : وقال الحربي في العلل : بلغني أَنّ شعبة قال : « إذا حدّث عن رجل واحد فهو ثقة ، وإذا جمع بين اثنين فَاتَّقِهْ » و ١١ / ١٩٣ ترجمة يحيى بن جعدة ، ونقل عنه في ٢ / ٢٠ ترجمة إبراهيم بن جرير بن عبد الله البجليّ و ٥ / ٣٥٢ ترجمة عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصارى .

وذكره الشيخ حمد الجاسر في مقدمته للمناسك ٢٢٧ وجمع له أقوالاً كثيرة في الجرح والتعديل من تاريخ بغداد ومن التهذيب ، فلعلها مأخوذة من هذا الكتاب .

١٢ ــ غريب الحديث وسيأتى الحديث عنه مفصلا .

١٣ ــ مسائل الإمام أحمد قال ابنُ أبي يَعْلَي : نقل عَنْ إمامِنَا مَسَائِلَ سَمِعْناها ، ونحن نسوق ما تَيَسَّرَ مِنْهَا . فَذَكر بعض المسائل .

١٤ ــ كتاب المغازى .

١٥ ــ كتاب مناسك الحج ، وَقَدْ نَشَرَ حمد الجاسر كتابا وجده مخروما فركب عليه هذا الاسم وأخرجه منسوباً للحربى . وَأنا على وَجَلٍ من هذه النسبة ولم يَسْتَقِمْ لها عندى أمر . وليس هذا مقام البسط

في هذا الشَأنِ فله موضع خاص به . وفي قراءتى لـ « فتح الباري » وجدت نَصَّيْنِ وطلبتهما فى هذا الكتاب فلم يَقعَا لِي :

أولهما في ٥ / ٥١٣ قال في حديث ابنِ عمر : « وكان ابن عمر رضى الله عنهما إذا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مع الإمَامِ جمع بينهما » قال ابنُ حَجَر : وصله إبراهيم الحربي في المناسك له ، قال : حدثنا الحَوْضِيُّ عَنْ هَمَّام أنَّ نَافِعاً حَدَّثَهُ أنَّ ابنَ عمر كان إذَا لَمْ يُدْرِكِ الإمَامَ يَوْمَ عَرفَةَ جَمَعَ بَينْ الظُّهرِ والعَصْرِ في منزِلِهِ » .

وثانيهما فى ٥ / ٥٥٣ قال ابن حجر فى شرحه لقول البخارى : « حدثنا عبد الله بن مسلمة ، حدثنا يزيد بن زريعٍ ، عن يونس ، عن زِياد بن جُبير قال : « رأيت ابنَ عمر رضى الله عنهما أَتى على رَجُلٍ قَدْ أناخَ بدنته ينحرها قال : ابعثها قِياما مقيدةً سُنَّةَ محمد ﷺ » قال : قوله « سنة محمد » بنصب سنة ، بعامل مضمر كالاختصاص . أو التقدير مُتَّبعاً سُنَّةَ مُحَمَّدٍ ، قلت : ويجوز الرفع ويدل عليه رواية الحربيِّ في « المناسك » بلفظ « فقال له : انحرها قائمة فإنها سنة محمد » .

وفى ٥٥٤ « وقد نَسَبَ مُغْلَطَاي ومن تبعه تعليق شعبة المذكور لتخريج إبراهيم الحربي عن عمرو بن مرزوق عَنْ شُعْبَةَ ، فراجعته ، فوجدته فيه عن يونس ، عن زياد بالعنعنة وليس فى ذلك وفاء بمقصود البُخَارىّ » .

ثُم إنَّ ما ذكره الشيخ حمد الجاسر أدلة يشترك فيها الحربى وغيره ، ولا تكفى لإثْباتِ هذه التسمية ، وهذه النسبة ، وأَرجو أَنْ يُوَفِّقَنِي الله لِبَسْطِ هذِه القَضِيَّةِ في مَوْضِعٍ آخر . والله وليُّ التوفيق .

١٦ ــ النَّهْيُ عن الكذب ، وروى الجزء الأول منه ابن حجر عن شيخه أبي إسحاق التنوخي مشافهة (المعجم المفهرس ٢ / ٢٢٢) .

١٧ ــ الهدية والسُّنَّةُ فيها . وفي معجم الأدباء « الهَدَايا والسنة فيها » وذكر ابن حجر فى المعجم المفهرس روايته فقال : « كتاب الهدايا للحربي أخبرنا به أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن عبد الحميد المقدسيّ في كتابه ، وقرأته على أم الحسن فاطمة بنت محمد بن المنجى » (٢٠ / ١٧١) .

هذه هى كتب الحربى ولم يصل إلينا منها إلّا « المجلَّدة الخامسة » من « غريب الحديث » وإلا كتاب « إكرام الضيف » وقد طبع طبعتين ، الأولى فى مطبعة المنار بالقاهرة سنة ١٣٤٩ . والثانية في القاهرة سنة ١٤٠٠ ووقع فيهما كثير من التصحيف والتحريف .

من كلام الحربى :

عن مقاتل بن محمد بن بَنَانٍ العَتَكِيِّ قال : حضرت مع أبى وأخى عِنْدَ أبي إسحاق يعنى إبراهيم الحربيَّ . فقال إبراهيم لِأَبى : هؤلاء أولادك ؟ قال : نعم ، قال : احذر لا يرونك حيث نهاك الله فتسقُطَ من أعينهم » صفة الصفوة ٢ / ٤٠٩ .

وروى ابن الجوزى – أيضا – في كتاب « ذم الهوى » ص ١١٦ أنه قال : جنبوا أولادكم قرناء السوء قبل أَنْ تَصْبغُوهُمْ في البَلاء .

وقال : أَوّلُ فَسَادِ الصِّبْيانِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ .

وروى فى كتابه – مناقب الإمام أحمد ٥٠٩ – « اجتمع إبراهيم الحربى وأحمد بن يَحيْى ثعلبٌ فقال ثَعْلَبٌ لإبْراهِيمَ : متَى يَسْتَغْنِي الرَجُلُ عَنْ

مُلاقاةِ العلماء فقال له إبراهيم : إذا عَلِمَ ما قَالُوا وَإلى أيِّ شَيْءٍ ذَهَبُوا فيمَا قَالُوا » .

قال أحمد بن مروان الدينورى : أتينا إبراهيم الحربي – وهو جالس على باب داره – فسلَّمْنا عليه ، وجلسنا ، فجعل يُقْبِلُ علينا فَلَمّا أكثرنا عليه حدثنا حديثين ثم قال لنا : مثل أصحاب الحديث مثل الصيَّاد الذى يلقى شبكته فى الماء فيجتهد فإن أخرج سمكة وإلَّا أخرج صخرة » (سير أعلام النبلاء ٩ / ١٧١) .

وقال لجماعة عنده : من تعدون الغريب في زمانكم هذا ؟ فقال واحد منهم : الغريب من نَأى عَنْ وَطَنِهِ ، وقال آخَرُ : الغَرِيبُ مَنْ فَارَقَ أَحْبَابَهُ ، وقال كل واحد منهم شيئاً . فَقَال إبْرَاهِيمُ : الغَرِيبُ في زَمَانِنَا رجل صالح عاش بين قوم صالحين ، إنْ أَمَرَ بالمعروف آزروه ، وَإِنْ نَهَى عَنِ المُنْكَرِ أَعَانُوه ، وإنِ احتاج إلى سبب من الدنيا مانُوه ، ثُم ماتوا وتركوه » .

قال أبو الحَسَنِ بن قريش : حضرت إبراهيم الحربيَّ وجاءه يوسف القاضى ومعه ابنه أَبُو عُمَرَ ، فقال له : يا أبا إسْحَاق لَوْ جِئناكَ عَلَى مِقْدارِ وَاجِبِ حَقِّكَ لكانت أوقاتنا كلها عندك ، فقال : ليس كل غيبة جَفْوةً ، ولا كل لقاء مودة ، وإنَّما هو تَقَارُبُ القلوب » (سير أعلام النبلاء ٩ / ١٦٨) .

وقال إبراهيم : النَّاسُ عَلَى أربع طبقات : مَلِيحٌ يتملح وَمليحٍ يَتَبَغَّضُ . (وبغيض يَتملَّحُ) وبغيض يتبغَّضُ فالأَول هو المُنى والثاني

يُحْتَملُ ، وَأَمَّا بغيض يتملح فإني أرحمه وَأَمَّا البغيض الَّذِي يَتَبَغَّضُ فَأَفِرُّ مِنْهُ » . (سير أعلام النبلاء ٩ / ١٧٢) وقد مَرَّ في ترجمته كلمات جامعة ، لَمْ أَرَ إِعَادَتَهَا في هَذَا المَوْضِعِ .

* * *

الفصل الثانى

تعريف بالكتاب والمجلّدة

غريب الحديث للحربي :

يجمع المؤرخون الذين ترجموا للحربيِّ ، على أَن له كتاباً فى غريب الحديث ، وذكروا أنه لم يؤلف مثله فى بابه ، وقد وصفه ابن الأثير فقال : « جمع كتابه المشهور في غريب الحديث ، وهو كتاب كبير ، ذو مجلدات عِدَّةٍ ، جمع فيه وبسط القول ، وشرح ، واستقصى الأحاديث بطرق أسانيدها ، وأطاله بذكر متونها وألفاظها ، وإن لم يكن فيه إلا كلمة واحدة غريبة ، فطال لذلك كتابه ، وبسبب طوله ترك وهجر ، وإن كان كثير الفوائد جمَّ المنافع ، فإن الرجل كان إماما حافظًا متُقِناً ، عارفاً بالفقهِ ، والحديث ، واللّغَةِ ، وَالأدبِ ، رحمة الله عليه » (النهاية ١ / ٦) .

وقال عنه : « لم يكن فيها (أى كُتب غريب الحديثِ) كتاب صنف مُرَتَّبًا ومقفًّى ، يرجع الإنسان عند طلب الحديث إليه إلا كتاب الحربيِّ ، وهو على طوله وعسر ترتيبه لا يوجد الحديث فيه إلا بعد تعب وعناء » .

وقد نعت المؤرخون كتابه ، فاختلفوا فى بعض أوصافه ، واتفقوا فى غالبها ، قال ابن النديم في ترجمته ص ٢٨٧ : « ... له من الكتب كتاب غريب الحديث ، والذى خرج منه مسند أبي بكر ، مسند عمر ، مسند

عثمان ، مسند على ، مسند الزبير ، مسند طلحة ، مسند سعد بن أبى وقاص ، مسند عبد الرحمن بن عوف ، مسند العبّاس ، مسند شَيْبة بن عثمان ، مسند عبد الله بن جعفر ، مسند المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ الزُّهْرِي ، مسند المُطَّلبِ بنِ ربيعةَ ، مسند السائب المخزومى ، مسند خالد بن الوليد ، مسند أبى عبيدة بن الجَرَّاح ، مسند معاوية وغيره ، مسند عمرو ابن العاص ، مسند عبد الله بن العباس ، مسند عبد الله بن عمر بن الخطّاب ، مسند الموالى ، وهو آخر ما عمل » .

وجاء نعته في معجم الأدباء ١ / ١٢٨ - ١٢٩ ، والوافى بالوفيات ٥ / ٣٢٣ ، وفوات الوفيات ١ / ١٦ - ١٧ مختلفا بعض اختلاف عمّا هنا ، إذ ذكروا أنَّ الّذي خرج من تفسيره لغريب الحديث : مسند أبي بكر رضى الله عنه ، ومسند عمر رضى الله عنه ، ومسند عثمان رضى الله عنه ، ومسند سعد بن أبى وقَّاصٍ رضى الله عنه ، ومسند عبد الرحمن بن عوف ، ومسند العبّاس رضى الله عنه ، ومسند شيبة بن عثمان رضى الله عنه ، ومسند عبد الله بن جعفر ، ومسند المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ ، ومسند المطلب بن ربيعة ، ومسند السائب ، ومسند خالد بن الوليد ، ومسند أبي عبيدة بنِ الجَرَّاح ، ومسند ما رُوِي عن معاوية ، ومسند ما رُوِي عن عاصم بن عمر ، ومسند صفوانَ بنِ أُمَيَّةَ ، ومسند جَبَلَةَ بن هُبَيْرَةَ ، ومسند عمرو بن العاص ، ومسند عِمْرانَ بن حصين ، ومسند حكيم بن حزام ، ومسند عبد الله بن زَمْعَةَ ، ومسند عبد الرحمن بن سَمُرَةَ ، ومسند عبد الله بن عمرو ، ومسند عبد الله بن عُمَرَ » .

وَأصل هذا الوصف لياقوت ، ونقله عنه الصفدى وابنُ شاكرٍ ، وَأَخلَّا ببعض المسانيد وبالمقارنة بين الوصفين نجد أَنَّ وَصْفَ الفهرست ورد فيه « مسند معاويةَ وغيرِهِ » ولعلَّ كَلِمَةَ « غيره » جاءت بغيةَ الاخْتِصَارِ ، ولو جَعَلْنا الزيادة التى وردت في (معجم الأُدَبَاءِ) تفسيراً لها لاسْتَقَامَ الوصف ، وَلَزَالَ ما نتوهَّمُهُ فَرْقاً في هذا الموضع ، ولعله اكتفى بـ (غيره) لصغر مسانيد هؤلاء ، كما وضع المؤلف مسند الموالى جميعا ، وقد أورد فيه ثَلاثَةَ عَشَرَ مُسْنَداً .

ووصف المعجم يزيد على وصف الفهرست بـ « مسند ما روى عن عاصم بن عمر ومسند صفوان بن أمية ، ومسند جَبَلَةَ بنِ هُبَيْرَةَ » ، و « مسند عِمران بن حصين ، ومسند حَكِيم بن حزامٍ ، ومسند عبد الله ابن زَمْعَةَ ، ومسند عبد الرحمن بن سَمُرَةَ ، ومسند عبد الله بن عمرو » .

وينفرد الفهرست بِعَدِّهِ « مسند الموالى » وقوله بَعدَهُ : وهو آخِرُ ما عَمِلَ وهى كلمة لها وزنها ومدلولها .

ثم يَتَّفِقُ الوَصْفَانِ في الترتيب إذا حذفنا الزوائد ، ولم نَعُدَّها .

ولعلَّ مردَّ اختلاف الوصفين هو اختلاف نسخ الكتاب ، إذْ كان الحَرْبِيُّ – رحمه الله – يخرج الكتاب للناس مسنداً مسنداً ، كلما فرغ من مسند أظهره ، وقد مات ولم يُتِمّهُ كما جاء في فهرست ابنِ خيرٍ ص ١٩٤ : « ذكر أبو يعقوب يوسُفُ بن أحمدَ بن الدَّخِيلِ الشَّيْبَانيُّ عَنْ شيخه محمد بن إسحاق المُقْرِئِ : أَنَّ أَبا إسْحَاقَ الحَرْبِيَّ ماتَ وَلمْ

يُتِمَّ الدِّيوانَ ، وإنَّ الَّذِي انتهى إليه بالتأليف حديثٌ لابنِ عُمَرَ ، سنده ومتنه « حدثنا سليمانُ بن حَرْبٍ ، قال : أخبرنا مُبَارك بن فَضَالَة عَنْ عُبَيْدِ الله عَنْ نافعٍ قال : كُنْتُ أسمع ابنَ عُمَرَ كثيراً يقول : ليت (شعرى من) هذا الأَشَجُّ مِنْ وَلَدِ عمر الّذِى في وجهه علامةٌ يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً ، وَفَسَّرَهُ ، وَذَكَرَ الشِّجَاجَ ، وَصَنَّفَهَا . وتَمَّ الدِّيوانُ » .

وهذا الحديث فى ص ٣١ من المجلدة الخامسة ، وينتهى حديثه عن الشجاج فى ص ٤١ وبنهايته ينتهى شرح غريب حديث ابنِ عُمَرَ ، وقد شرح فيه أربعة وأربعين حديثا ، في المجلَّدة التى وصلت إلينا خَمْسة أحاديث وبعض السادس (لعله لم يكن منه فى المجلدة الرابعة إلّا باب سرج) .

نحن – إزاء هذا النص – لا بد أن نذكر بعض أشياء ، منها أَنَّ هذا النصَّ يَدُلُّ على اختلاف نُسَخ الكِتَابِ زيادةً وَنقْصاً ، لِأَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ جُمْلةً واحدة ، ولِمَا جاء في آخر المخطوطة مِنْ ذكر أنّ « هذه النسخة اُنْتسِخَتْ عَنْ أَتَمِّ النُسَخِ » مِمَّا يَدُلُّ على تَعَدُّدِهاَ واخْتِلَافِهَا .

وَنَصُّ ابنِ خير يَدُلُّ على أنّ النُسَخَ التَّي دَخَلَتْ بلاد الأندلس وتداوَلَهَا النَّاسُ هناك قراءةً وسماعاً ورواية كانَتْ نَاقِصةً .

وقد ذكر ابنُ خَيْرٍ لِشَيْخِهِ الفقيه أبي الحسن يونس بن محمد (ت ٥٣٢) الَّذِي حَدَّثَهُ بالكتاب ثَلاثَ طرقٍ ، رَوَىٰ بِهَا هَذَا الدِّيوانَ .

فالأُولى والثَّانِيَةُ : « حَدَّثَني (القائل ابنُ خَيْرٍ) شيخُنَا الفقيه أَبُو الحَسَنِ يونس بنُ محمد بنِ مُغيثٍ – رحمه الله – قالَ : حَدَّثنِي به

جَدّي مُغيثُ بنُ محمد بنِ يوُنُسَ ، عن جَدِّهِ القاضى يونُسَ بنِ عبدِ الله ابن مُغيث .

قال شيخنا يونس بن محمد : وحدَّثنى به – أيضا – محمد بن يحيى قالا : حدثنا أحمد بن مُحَمَّدِ بن يحيى بنِ الحَذَّاءِ التَمِيميّ ، عن أبيه محمد بن يحيى قالا :

حدثنا به أبو يعقوب يوسف بنُ أحمد بنِ الدخيل الشَّيْبَانِي ، قال : أخبرنا محمد بنُ إسْحَاقَ المُقْرِئ ، عَنْ أبي إسْحَاقَ الحَرْبِيِّ مؤُلِفِهِ – رحمه الله – » .

والطريقان يلتقيان عِنْدَ أَبي يعقوب مِمَّا يَجْعَلُهُمَا طَريقاً واحدة .

والثالثة :« قال شيخنا يونس بن محمد : وَحَدَّثَنِي به أيضاً – أبو عبد الله محمد بنُ محمد بنِ بشير قال : أخبرنا أبو الوليد هِشامُ بنُ عبد الرحمن الصابونى قال : أخبرنا أبو القاسم على بن إبراهيم بن محمد التَّمِيميِّ ، الدَّهْلِيُّ ، البَغْدَادِيُّ بِمِصْرَ ، قال : أخبرنا أبي رحمه الله ، قال : أخبرنا أبو إسْحَاقَ الحَرْبِيُّ » .

وكلام ابنِ خيرٍ على ما يفيدنا مِنْ تَوْثِيقِ نسبة المجلَّدةِ الخامسة مِنْهُ لِلحَرْبِيِّ إذ ذكر نصًّا قد ورد فيها ، وهذا توثيق جيد .

أقول إن كلام ابنِ خَيْرٍ هَذَا يَقِفُنَا أَمَامَ تَسَاؤلٍ هَلْ تَثْبُتُ هَذِه الزِّيادَةُ التى وردت في نسخَتِنَا ، ويحِقُّ لنا أَنْ نَعُدَّها مِنْ كِتابِ الحَرْبِيِّ في غريب الحديث ؟ فنقول : نعم تثبت ، وقد جاء فيما نقله المؤلفون عنه بعده .

وسنورد فى الصفحات الآتية بعض ما عَثَرْنَا عليه من نصوص نقلت من كتاب الحربي (غريب الحديث) أَوْ آراءٍ نُسِبَتْ إِلَيْهِ ، وَلَمْ يُصَرِّحْ ناقِلُوهَا بِأَنَّها مِنْ كِتَاب « الغَريب » وأوردناها لغلبة الظن أنها منه .

وَإِنَّ هَذِهِ النصوص الّتِي سنوردها تُوَثِّقُ لَنَا نِسْبَةَ هَذِهِ المُجَلَّدَةِ إليه ، وتجعلنا على يقين من أمرها ، إِذْ نَذْكُرُ النَصَّ المَنْقُولَ ، أَوْ نُشِيرُ إِلَيْهِ ، إن لم يكن فيها .

والَّذين نقلوا عَن الَحْرِبيِّ كثير ، واجتزأت بهذه النقول اليَسِيرةِ ، لِأَنَّ جمعها بحثٌ مستقِلٌّ بِذَاتِهِ ، ويحتاجُ إلى وقت طويلٍ وعَمَلٍ دَائِبٍ ، واستقراءٍ مُسْتَقْصٍ .

وإِنَّهَا لَتُؤرِّخُ للكِتَابِ ، إِذْ تُبَيِّنُ مَنِ اسْتَفَاد مِنْهُ مِنَ العُلَماَء ، وتُبَيِّنُ ما لديه مِنْ آراء ، وما حظِى به من تقدير وتبجيل ، وما لَقِيَهُ مِنْ عناية ودراسة ، وقد مر بنا أَنَّ ابنَ خَيْر رَوَى غَالِب الكِتَابِ . وَعَلِمْنَا أَنَّ الخطِيبَ البغدادى قد ملك نسخة مِنْهُ في عَشْرَةِ أَجْزَاءٍ .

وهذه النقول تصور الكتاب تصويرا جَلِيًّا حين يَتَّضِحُ لنا من هذه الآراء أن الكتاب قَدْ مُلِىءَ عِلْماً ، وحُشِيَ بمسائل العَرَبيَّةِ والنَحْوِ ، وآراء الفُقَهاءِ والمُفَسِّرِينَ ، وَلَهَجَاتِ العَرَبِ ولُغاتِهاَ ، وقِراءةِ القُرَّاءِ وشُذُوذِهَا ، وما ورد عن النبى ﷺ من آثارٍ وأَخبار ، وعن العرب مِنْ أقوالٍ وَأَمْثَالٍ ، وعَنِ الأَخْبَارِيِّينَ من قصص وحكايات ، وعن المشتغلين بالغَرائِب من طريف ونَادِرة ، وعن الشعراء والرُّجّاز مِنْ أراجيز وأشعار ، وعن المواضع والبلدان والدِّيار والأمصار والمياه والجبال ، والشعاب والوديان والهضاب

والتِّلَالِ ، مِنْ تَحدْيِدٍ وَضَبْطٍ ، وعن القبائل من أنساب وأخبار ، ومن ذكر فَصَائِلِها وعَشَائِرِها ، وغير هذا مِمَّا جَرَتْ عادة أهل اللغة على بَحْثِهِ وشَرْحِهِ وترتيبه وتَبْوِيبِه .

وسنذكر في الصفحات الآتِيَةِ بعض من نقلوا عنه وما نقلوه ما تيسَّرَ ذَلِك ، وسنفرد المؤلفين فى غريب الحديث بمقالةٍ خَاصَّةٍ تلى هذه المقالة .

من نقلوا عن غريب الحديث للحربى :

أولا :أبو بكر محمد بن القاسم الأَنْبَارِيّ (٣٢٨) .

نقل أَبُو بَكْرٍ عَنِ الحَرْبِيِّ في كِتابِهِ (الزاهر فى معاني كلمات الناس) وَأَفَادَ من شرحه لغريب الحديث ، وإليك هذه النصوص التى يغلب على الظَّنّ أَنَّ أكثرها أخذها من (غريب الحديث) :

(١) فى ١ / ٣٧٢ « قال أنشدنا أبو العباس وإبراهيم الحربى :

أخوك الذى لا تَملِكُ الحِسَّ نَفْسُهُ وَتَرْفَضُّ عِنْدَ المُحْفِظَاتِ الكَنَائِفُ

(٢) فى ١ / ٤٧٣ – ٤٧٥ « قال أبو بكر : الجَاسُوسُ معناه في كلام العرب المُتَجَسِّسُ الباحِثُ عَنْ أُمورِ الناس ، يُقَالُ : قَدْ تَجسَّسَ الرجل وتَحَسَّسَ بمعنىً واحد ، هَذَا إِجماع أَهْلِ اللُّغَةِ . وقد فرق بين التَجسُّسِ والتَحسُّسِ يَحْيَى بنُ أبي كَثِيرٍ ، فقال : التَحَسُّسُ : البَحْثُ عَنْ عَوْراتِ الناسِ ، والتَجَسُّسُ : الاستماع لِأحاديثِ الناس ، قال أبو بكرٍ : سمعت إبراهيم الحَرْبِيَّ يحكى هذا الإِجْمَاعَ عن محمدِ بنِ الصَّبَاحِ ، عن الوليدِ ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ ، عن يحيى ، قال : وسمعت إبراهيم يقول : أخبرنا الأثرم ،

عَنْ أبي عُبَيْدَة أَنَّهُ قَالَ : التَّجَسُّسُ وَاحِدٌ ، يُقَالُ : رَجُلٌ جاسوسٌ وَناموسٌ بِمعنىً » .

قال إبراهيم : قولُ أبي عُبَيْدَةَ جاسوس وناموس بمعنىً ، لا أعرفه .

قال : والناموسُ عندى صاحِبُ سِرّ المَلِكِ ، يُقَالُ : قَدْ نَمَسَ يَنْمُسُ نَمْساً ، وَنَامَسْتُهُ مُنَامَسَةً .

قالَ أبو بكرٍ : وحدَّثنا إبراهيمُ قَالَ : حَدَّثَنا ابنُ البُهْلُولِ ، عَنِ ابنِ إِدْرِيسَ ، عَنِ إسْحَاقَ ، عن يزيدَ بنِ أَبِي حَبيب ، عن راشد مولى حبيب بن أوس ، عن حبيب عن عمرو بن العاص ، قال : قلت للنَّجاشِيِّ : أَعْطِنِي رَسُولَ محمد أَضْرِبُ عُنُقَهُ فَقَالَ : أَتسْأَلنِي أَنْ أُعطِيَكَ رسولَ رَجُلٍ يأتِيهِ النامُوسُ الأَكْبَرُ الَّذِي كَانَ يأتي مُوسى .

قال إبراهيم : وكان أكثر القراء يقرأون « ولا تَجسَّسَوا » بالجيم .

وحدثنا إبراهيم قال : حدَّثنا يحيى بن خَلَف ، عنِ المُعْتَمِرِ ، عَنْ أَبِيه قال : قرأ الحَسَنُ (إنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ، وَلَا تَحَسَّسُوا) بالحاء .

حدَّثنا إبراهيم ، قال : حّدثَنا إبراهيم بن محمد ، عَنْ أبي عاصم ، عن عيسى ، عن ابنِ أبي نَجِيحٍ ، عن مجاهد في قوله (ولا تَجسَّسُوا) بالجيم . قال : « خُذُوا ما ظَهَرَ ، ودَعُوا ما سَتَرَ الله » .

(٣) في ١ / ٥٠١ ــ ٥٠٣ قال أبو بكر : قال بعض أهل اللغة : الحَكَمَةُ القَدْرُ والمَنْزِلَةُ ، واحْتَجَّ بحديثِ عُمَرَ ، حَدَّثَناهُ إبراهيمُ قَالَ : حَدَّثَنا محمدُ بنُ الصَّبَاح ، قال : حدَّثنا سفيان ، عنِ ابنِ

عَجْلانَ ، عَنْ بُكَيْر بنِ عَبْدِ الله بنِ الأشَجّ ، عَنْ مَعْمَر بنِ أَبِي حَبيبَةَ ، عَنْ عَبْدِ الله بنِ عَدِيّ بنِ الخِيارِ قالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ وَهُوَ يَقُولُ : « إنَّ العَبْدَ إذَا تَوَاضَعَ لله رَفَعَ الله حَكَمَتُهُ ، وقالَ له : انْتَعِشْ نَعشَكَ الله ، فَهُوَ في نَفْسِهِ حقيرٌ ، وفي أَعْيُنِ الناسِ كَبِيرٌ ، وإذَا تَكَبَّرَ وَعَتَا ، وَهَصهُ الله إلى الأرض ، وقالَ له : اخْسأ خسأك الله ، فَهُوَ في نفسِهِ كبير ، وفي أعْيُنِ الناسِ حَقِير ، حَتَّى يكُونَ عِنْدَهُمْ أَحْقَرَ مِنَ الخِنْزِيرِ » .

حدَّثنا إبراهيم الحربي قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البخارىُّ ، قال : حدَّثَنا عَلِيُّ بنُ الحَكَمِ الأَنْصَارِيُّ قالَ : حَدَّثَنا سلامٌ أبو المُنْذِرِ ، عن عليّ بن زيدٍ ، عن يوسُفَ بنِ مِهْرانَ ، عنِ ابن عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال : « ما مِنْ آدَمِيٍّ إلَّا وفي رَأسِهِ حَكَمَةٌ بِيَد مَلَكٍ فَإذا تَواضَعَ قِيلَ لِلْمَلَكِ : ٱرْفَعْ حَكَمَتَهُ ، وَإذَا تَكَبَّرَ قيلَ لِلْمَلَك الذى يليه : ضَعْ حَكَمَتَهُ .

قال إبراهيمُ : فمعنى قوله ﷺ : « في رَأْسِهِ حَكَمَةٌ » مَثَلٌ .

قالَ : والحَكَمَة حَدِيدَةٌ في اللِّجَامِ مُسْتَدِيرةٌ عَلَى الحَنَكِ تَمْنَعُ الفَرَسَ مِنَ الفَسَادِ وَالجَرْي . قال إبراهيم : وَحدَّثنا يُوسُفُ بنُ البُهْلُولِ عَنِ ابنِ إدْرِيسَ ، عن ابن إسحاق ، عن الزُّهْرِيّ ، عن كَثيرِ بن العباس ، عن أبيه العبَّاسِ قال : « إنِىّ لَمَعَ رسولِ الله ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ آخِذٌ بِحَكَمَةِ فَرَسِهِ » .

قال إبراهيم : فَلَمَّا كانت الحَكَمَةُ تَأْخُذُ بِفَمِ الدَابّةِ ، وكانَ

الحَنَكُ مُتَّصِلًا بالرأس جَعَلَها رسولُ الله ﷺ تَمْنَعُ مَنْ هِيَ في رَأسِهِ مِنَ الكِبْرِ كَمَا تَمْنَعُ الحَكَمَةُ الدَابَّةَ مِنَ الفَسَاد والجَرْيِ ، وَأنْشَدَنَا إبْراهِيمُ :

القائِدُ الخَيْلَ مَنْكُوباً دَوابِرُها   مَحْكُومَةً حَكَمَاتِ القِدِّ والأَبَقا

وقال : يقال : فرس محكومة ، والّذِي عليه أهل اللُّغَةِ مَحْكُومَةٌ ، وَقَدْ يُقَالُ مُحْكَمَةٌ ، : والحَكَمَةُ : القَمْلَة العَظِيمة .

قال ، وقولهم : قد حَكَمَ الحاكِمِ مِنْ هَذا أُخِذَ ، معناه قد قال قولًا مَنَعَ به من الظُّلْمِ والفَساد .

قال أبو إسحاقَ : وقال النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ : حَكِّمِ اليتيمَ عَنْ كَذَا وَكَذَا أي : رُدَّهُ عَنْهُ ، وَأنْشَدَنَا أَبُو إِسْحَاقَ لِجَريرٍ :

أَبَنِي حَنِيفَةَ أحْكِمُوا سُفَهَاءَكُمْ   إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ أَنْ أَغْضَبَا

(٤) فى ٢ / ٢٦١ قال أبو بكر : « وحدَّثَنا إبراهيمُ بنُ إسحاقَ الحَرْبِيُّ قال : سَمِعْتُ ابنَ الأَعرابِيِّ يَقُولُ : الخَمِيصَةُ كِسَاءٌ أَسْوَدُ مُرَبَّعٌ لَهُ عَلمانِ » .

ثانيا : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (٣٧٠)

ذكر الحَرْبِيَّ في مقدّمة كتابه (تهذيب اللغة) راوياً في بعضِ طُرُقِهِ إلى عُلَمَاء اللُّغَةِ كَأبِي زَيْدٍ والأَصمَعِيِّ . وَهَذِه مَواضِعُ ذِكْرِهِ في المقدمة :

(١) وروى أيضاً (يقصد المُنْذِرِيَّ) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الحَرْبِيِّ ، عَنْ أبي عَدْنَانَ ، عَنْهُ (يريد أبا زَيْدٍ الأَنصاريّ) ص ١٢ .

(٢) سَمِع أبو إسحَاقَ الحَرْبِيُّ هَذَا الكِتَابَ (يَقْصِدُ كِتَاب النَّوَادِرِ لِأَبي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ) مِنْ عَمْرو بنِ أَبي عَمْرٍو . ص ١٣ .

(٣) وَسَمِعْتُ أَبا الفَضْلِ المُنْذِرِيَّ ، عَنْ أَبي إسحاق ، عن عمرو بن أبي عمرو ، جُمْلَةً مِنَ الكِتَاب ص ١٣ .

(٤) وَأَبُو إسحاق كَثِيرُ الرِّوَايَةِ عَنْ أَبي نَصْرٍ . ص ١٥ .

(٥) وما وقع في كتابي لإبراهيم الْحَرْبِيِّ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، فَهُوَ مِمَّا أَفَادَنِيه المُنْذِرِيُّ عَنِ الْحَرْبِيِّ » ص ١٥ .

(٦) وكانَ أَبُو إِسْحَاقَ الحَرْبِيُّ سَمِعَ مِنِ ابنِ الأَعْرَابِيِّ ، وسمع المُنْذِرِيُّ مِنْهُ شَيْئاً كَثِيراً ، فَمَا وَقَعَ في كِتَابِي لابنِ الأَعْرَابِيِّ فَهُوَ مِنْ هذِهِ الجِهَاتِ (يَقْصِد مِنْ طريقِ ثَعْلبٍ وشِمْرٍ والحَرْبِيِّ) إلّا ما وقع لِأَبي عُمَرَ الوَرَّاقِ . ص ٢١ .

(٧) ومن هذه الطبقة (الثالثة) عمرو بن أبي عمروٍ الشيباني ، روى كتاب النوادر لأبيه ، وقد سمعه منه أبو العَبَّاسِ أحمد ابن يحيى وَأَبُو إِسْحَاقَ الحَرْبِيُّ ، وَوَثَّقَهُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمَا ، فَمَا وَقَعَ في كِتَابي لعِمْروٍ ، عَنْ أَبيهِ ، فَهُوَ مِنْ هَذِهِ الجِهَةِ . ص ٢٢ .

(٨) وَمِنْهُمْ أَبُو نَصْرٍ صاحِبُ الأَصْمعِيِّ ، وَالأثرم صاحب أَبي عُبَيْدَةَ ، وابن نَجْدَةَ صاحِبُ أَبي زيدٍ الأنصارى ، رَوَى عَنْ هَؤلاء كُلِّهِمْ أَبُو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ يَحْيَي ، وَأبو إسحاقَ الحَرْبيّ ، فَمَا كَانَ في كِتَابي مَعْزُوًّا إلى هَؤلاء ، فَهُوَ مِمَّا أُثْبِتَ لَنَا عَنْ هَذَين الرَّجُلَيْنِ . ص ٢٢

والحَرْبِيُّ في كتابِ التهذيب لم يكن راويةً فَحَسْبُ ، بل كان صاحب رأى وتفسير للغريب ، وكان الأزهريُّ يتلقَّي ما يَنْقُلُه عَنِ الحَرْبِيِّ بالقَبول ، ولا يتكَلَّمُ فيه ، إلّا أنَّهُ قَدْ رَدَّ عَلَيْهِ رَأيَهُ في بَعْض مَا ذَهَبَ إلَيْهِ كما سَنُوضِّحُهُ - إن شاء الله .

ونبدأ بِذِكر ما رواه الأَزْهَرِيُّ ، مِمَّا هُوَ في هذِهِ المُجَلَّدَةِ ، ونُتْبِعُهُ بذكر نُقُولٍ له لَيْسَتْ فِيهَا .

(١) فى ١ / ٢١٥ فما بعدها مادة (عقر) وقد أوضحت فى تحقيق النص ٩٩١ - ١٠٠٦ ما رواه عنه .

(٢) فى ١ / ٢٢٢ في تفسير (العراق) انظر المجلدة ١٠١٢ .

(٣) فى ١ / ٢٣١ - ٢٣٣ فى تفسير (نعم البُضْعُ لا يُقْرَعُ أَنْفُهُ) وتفسير (قَرِعَ المَسْجِدُ) وتفسير (وقَرَع راحلته) وتفسير (العصا قُرِعَت لِذِي الحِلْمِ) وقد كثر نقله عنه في هذه المادة وقد بينت ذلك في تحقيق المجلَّدة ص ١٠١٨ - ١٠٢٥ .

(٤) فى ٧ / ٥٩٠ (أفخ) تفسير اليَأْفُوخ . انظر المجلدة ٨٥٧ .

(٥) فى ٩ / ٦٤ (فتق) تفسير الفتق وديته ، انظر المجلدة ٧٣٠ .

(٦) فى ١١ / ٢٨٠ (شنن) تفسير (الشأنان - بالهمز) وقد نقله - أيضا - فى مادة (شأن) ١١ / ٤١٦ ، انظر المجلدة ٨٧٦ .

ونَقَلَ عنه تفسيرَ (الشَّنِّ) . المجلدة ٨٧٢ ، ٨٧٧ .

(٧) فى ١١ / ٣١٦ ، ٣١٨ (شطب) وفيه نقل عَنْ أبي نصر

عَنِ الأَصْمَعِيِّ ولم يَعْزُه إلى الحَرْبِيّ وهو عَنْهُ إلّا أنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ تَمَشِّيَاً مَعَ مَنَهْجَهِ الَّذِي وضعه فى نقله عنه ، انظر المجلدة ص ١١٦١ والتهذيب ١١ / ٣١٧ ، وفيها نص عن سلمة ، عن الفراء ولم يعزه ولم يصرح فى الموضعين بنقله عَنِ الحربيِّ .

(٨) فى ١١ / ٤١٦ تفسير (الشُّؤُون ، الشَّأنانِ) ، وانظر المجلدة ٨٧٥ ، ٨٧٦ .

(٩) فى ١١ / ٤١٧ تفسير (منؤوشة اللحم وانْتَأَشَ) انظر المجلدة ٨٨٥

(١٠) فى ١١ / ٤١٩ تفسير (ناشئة الليل) انظر المجلدة ٨٨١ ، ٨٨٢ ، وتفسير (النَّشْءِ) المجلدة ٦٨٠ ، وتفسير (أَنْشَأَتِ النَّاقَةُ) المجلدة ص ٨٨١ وتفسير (نَشَأً اللَّيْلُ) المجلدة ٨٨٠ وتفسير (النَّشَأِ) المجلدة ٨٨٠ .

(١١) فى ١٣ / ٢٧٨ تفسير (عَجِبْتُ لِماَ زَوَى اللهُ عَنْكَ .... زوى عَنِيّ وَاحِدَةً) / المجلدة ص ٩٦٠ ، ٩٧٧ .

(١٢) في ١٣ / ٢٨٠ ، ٢٨١ ، تفسير (الأَزّ ، أزيز ، الأَزّة ، الأَزز) انظر المجلدة ص ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ .

(١٣) في ١٤ / ٨٢ تفسير (الدمدم ، الدَّمَادِم ، دَمْدَم) انظر المجلدة ١١٤٨.

(١٤) في ١٤ / ٢١٦ تفسير (مؤدم ، أدمة ، أدم) انظر المجلدة ١١٤٤ ، ١١٤٥ .

وورد **فى التهذيب نصوص** ، رُوِيَتْ عَنِ الحَرْبِيِّ ، ليست فى هذه المجلدة ، منها :

(١) فى ١١ / ٣١٢ « أخبرني المنذرى ، عَنْ أَبِي إسحاق ، وسئل عن معنى حديث النبى ﷺ : « إنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ » فقال : هذا مَثَلٌ ، يقول حِينَئِذٍ يَتحرَّكُ الشيطانُ فَيكُونُ كالمُعِينِ لَهَا ، وكذلك قوله « الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنِ ابنِ آدَمَ مَجْرىٰ الدَّمِ » إنَّما هَذَا مَثَلٌ وإنَّمَا هُوَ أَنْ يَتسَلَّطَ عليه ، لا أَنْ يَدْخُلَ جَوْفَهُ » .

(٢) في ١٤ / ٢١٦ نقل عنه « قال : وقال ابنُ الأعرابيِّ : فُلَانٌ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ : كَرِيمُ الجِلْدِ غلِيظُهُ ، جَيِّدُهُ ، ومن أَمْثَالِهِمْ « سَمْنُكُمْ هُرِيقَ في أَدِيمكُمْ » أَيْ في مَأدُومِكُمْ ، وَيُقَالُ : في سِقَائِكُمْ ، وَأَتَيْتُهُ أَدِيمَ الضُحَىٰ ، أَيْ عِنْدَ ارْتِفَاعِ الضُّحَىٰ » .

وبعد :فَإنَّ الأَزْهَرِيَّ رُبَّمَا نَقَلَ عَنِ الحَرْبِيِّ ، وَلَمْ يَنُصَّ عَلَى نَقْلِهِ ، وَلَايُشِيُر إليه كما ذكرت « شطب السيف ، والسيف المشطوب » .

وقد يخالفُ الحَرْبِيَّ فيما يذهب إليه ، مثل مخالفته له فى تفسيره « عقار البيوت » في خبر سَرِيَّةِ بني العَنْبَرِ ١ / ٢١٦ وانظر ص ١٠٠٤ .

ثالثا : أبو الفتح عثمان بن جنى (٣٩٢) فى كتابه العظيم « الخصائص » .

وقد ذكره مرة واحدة فى باب ذكر الأمثلة الفائتة للكتاب ٣ / ٢١٢ وذكر « أصبعا » وقال : « ... وحدَّثَنا أَبُو عَلِيٍّ قَالَ : قالَ إبْراهِيمُ الحَرْبِيُّ فى إصبع وأنملة جميع ما يقول الناس » .

وانظر المجلدة ٢٩٩ كلامه على « إصبع » فقد روى عَنْ أبي نصر قوله : « سَمِعْتُ قُطْرُباً يَقُولُ : يُقَالُ : إصْبع ، وأَصْبُع ، وأَصْبَع » ثُمَّ قال : «وقال أَبُو إسْحَاقَ : وقد ذُكِرَ مِنِ اسْمِ الإِصبع أَكثر مِنْ هَذَا » .

رابعا : أبو عبيد البكرى (٤٨٧) .

وقد نقل عنه في كتابيه « فصل المقال في شرح الأمثال لِأَبِي عُبَيْدٍ » و « معجم ما استعجم » وفي « فصل المقال » تسعة مواضع نَصَّ فِيها على اسمه ، هى :

(١) في ٤٨ « ذكر الحَرْبِيُّ أنَّ رَجُلاً ذكر قوماً مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ . فقال : أولئك طَرَقُوا الكلامَ ومَاشُوهُ ، فَأَرَادَ بِهَذِهِ المَقَالَةِ أَنَّهُمْ جَمَعُوا مُبَدَّدَهُ ، وَخَلَطُوا بينَ أَنْواعِهِ مِنْ نَثْرٍ ونظمٍ وجِدٍّ وهَزْلٍ » .

(٢) في ٦٤ « قال أبو إسحاقَ الحَرْبِيُّ في قول النبى عليه السلام لعبد الله بن مَسْعُودٍ لَيْلَةَ الجِنِّ ، وَخطَّ عَلَيْهِ خَطّاً ، وَقَالَ : لا تَبْرَحَنَّ خطَّكَ يُقَالُ : بَرِحَ يَبْرحُ إِذَا تَنَحَّى وَذَهَبَ وَبرِحَ الخَفَاءُ : ذَهَبَ ، وَأَبْرَحْتُهُ أَنَا أى أَذْهَبْتُهُ ، وَيُسَمَّى الرَّجُلُ الشُّجَاعُ حَبْلَ بَرَاحٍ ، هَكَذا وَرَدَ عَنِ العَرَبِ ، أَي كَأَنَّهُ قَدْ شُدَّ بالحِبَالِ ، فَلَا يَبْرحُ وَلَا يَزُولُ » .

(٣) في ٨١ « قال الحَرْبِيُّ : وَمِنْهُ عَالَتِ الفَرِيضَةُ أى ارْتَفَعَتْ ، وَرَوَى ابنُ جُرَيْجٍ عَنِ ابن عَبَّاسٍ ، قَالَ : الفَرَائِضُ لا تَعُولُ ، وَيُقَالُ : مَعْنَى عَالَنِي : أَثْقَلنِي وَالقَوْلان متقاربان وقالَ النَّمِرُ :

وَأَحْبِبْ حَبِيبكَ حُبّاً رُوَيْداً ... فَلَيْسَ يَعُولُكَ أَنْ تَصْرِمَا

أَيْ لَيْسَ يَثْقُلُ صَرْمُهُ مَتَى أَحْبَبْتَ » .

(٤) فى ٨٧ قال في كلامه على حديث عبد الله بن عمرو ، عن رسول الله ﷺ : ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه كان منافقا وَمَنْ كانَتْ فِيه خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ ....

قالَ : « وَرَوَاهُ أَبو إسْحَاقَ الحَرْبِيُّ قَالَ : حدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ عَنْ أبيهِ ، عَنِ الأَعْمشِ ، عَنْ عَبْدِ الله بنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عن عبد الله ابن عمرٍو ، قال : أربع من كن فيه كان منافقا : إذا حدَّثَ كذَبَ ، وإذا عاهد غَدَرَ ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وإِذَا خاصَمَ فَجَرَ .

فزاد في هذه الرواية رابعةً ، وجعلَ الحديث موقوفا على عبد الله غَيْرَ مرفوعٍ » .

(٥) في ١٢٠ « قالَ الحَرْبيُّ : لِأَنَّ البَخِيلَ يُقَالُ لَهُ : جَعْدُ البَنَانِ ، وَجَعْدُ اليَدَيْنِ » .

(٦) في ٣٤٩ وَحكَى الحَرْبِيُّ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِيه في قَوْلِهِمْ « إلَّادَهٍ فَلادَهٍ قالَ : معناه إلَّا تفعْلُوه الآنَ لا تَفْعَلُوه أبداً » .

(٧) في ٣٨٧ – ٣٨٨ « قال أنسُ بنُ مُدْرِكٍ :

إنّي وقتلي سليكاً ثمّ أعقِلَه   كالثَّورِ يُضْرَبُ لمّا عافَتِ البَقَرُ

وقال الحربي في بيت أنسٍ : الثور : ما علا وَجْهَ الماء مِنْ عِرْمَضٍ ، وَإذَا عَافَتِ البَقَرُ الماءَ مِنْ أَجْلِهِ ضَرَبَهُ الرَّاعِي فَفرَّقَهُ ، وَقَالَ الخَليلُ : الثَّوْرُ : الطُّحْلُبُ ، و قالَ الزُّبَيْرُ : الثَّوْرُ : ثَوْرُ الماءِ وَهُوَ ثَوَرَانُهُ » .

(٨) في ٤١١ ــ ٤١٢ « رَوَىٰ الحَرْبِيُّ مِنْ طَرِيقِ الأَعْمَشِ ،

عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : اسْتَغْنُوا عَنِ النّاسِ وَلَوْ بِشَوْصِ السِّوَاكِ ،

قال الحَرْبِيُّ : الشَّوْصُ : الاسْتِيَاكُ عَرْضاً ، وقد شاصَ فَاه بالسَّواكِ ، فمعنى الحديث : اسْتَغْنُوا عَنِ النّاسِ وَلَوْ بِسِوَاكِ الشَّوْصِ ، كَمَا نَهى عَنْ غُبَيْرَاءِ السُّكْرِ (١) ، يريد سُكْرَ الغُبَيْراءِ ، وأنشدَنَا عَمْرُو :

فَلَا زَالَ يَسْقِي ما مُفَدَّاهُ حَوْلَهُ أَهَاضِيبُ مُسْتَنِّ الصَّبَا وَمَسِيلُهَا

يَعْنِي ما حَوْلَ مُفَدَّاهُ » .

(٩) في ٤٧٠ « روى الشَّعْبِيُّ عَنْ صِلَةَ بنِ أَشْيَمَ ، عَنْ حُذَيْفَةَ : تكونُ أَرْبَعُ فِتَنٍ ، آخِرُها الرَّقْطَاءُ المُظْلِمَةُ تَسُوقُهُمْ إلى الدَّجَّالِ .

قال الحربي : أي شُهِرَتْ في الفِتَنِ كَشُهْرَة الدَّجَاجَة الرَّقْطَاءِ في الدَّجَاجِ » .

وقد أفاد أبو عبيدٍ مِنْ كِتَابِ الحَرْبِيِّ في كتابه « معجم ما استعجم » ونقل عنه وأكثر وبلغت نقوله تسعةً وثلاثين نَصّاً ، ولكثرتها اكتفيت بالإشارة إلى موضِع النقل وموضوعه :

فى ٦ ـــ ٨ نقل حُدُودَ جَزِيرَةِ العربِ في نَصٍّ طويلٍ ، رَوَاه الحَرْبِيُّ ، عَنْ عبدِ الله بنِ شَبِيبٍ ، عنِ الزُّبَيْرِ ، قال : حدّثني محمد بن فَضَالَة ، فذكره.

---

(١) قلب . وأصله سُكْر الغُبَيْراء .

في ص ١٢ نقل تضعيفه لقول الخليل ومحمد بن فَضَالةَ في تحديد الحِجاز وتَعْلِيل تَسْمِيَتِه .

في ص ١٢ نقل عنه في « الأَحْقَافِ » .

في ص ١٢٨ ، ١٢٩ نقل حديثا في (ثَنِيَّةِ أَذَاخِرَ) .

في ص١٥١ الأَسْوَاف

في ص ١٦٧ ، ١٦٨ جبل ثور ، أَطْرِقَا .

في ص ٢٢٩ البَحْرَةُ ،

في ص ٢٤١ بُرْس

في ص ٢٥٨ بُطْحَان ، وَفَسَّرَ « نَجْل » .

في ص ٢٧٨ ذو بِلِّيَان

في ص ٣٢٤ تُوضِح

في ص ٣٤٨ جَبَلُ ثَوْرٍ

في ص ٣٦١ ، ٣٦٢ الجَبَاجِبُ ، والجَبْجَبُ

في ص ٥٥٨ دُنْبَاوَنْد ... وقال البَكْرِيُّ : « .... ذكر الحَرْبِيُّ هَذَا المَوْضِعَ في باب دَنَب ... » ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثاً عَنْهُ .

في ص ٦٣٧ رُبْوَة

في ص ٦٣٨ الرُّبَيْقُ ، وذكر فيه بعد أن أنشد بيتاً « خَلِيف ، ومُخْلِف ، ومُخَالِف واحِد » .

في ص ٦٦٩ - ٦٧٠ ، ٨٠٦ (رُكْبَةُ ، ذَاتُ الشُّقُوقِ) وذَكَرَ

فِيهِما خبر سَرِيَّةِ بني العَنْبَرِ انظر المجلدة ص ٩٩٦ .

في ص ٧٦٥ السُّوارِقِيَّة . وذكر حديثاً عَنْ حِبْس سَبَلٍ ، وَحَدَّهُ ، وَشَرَحَهُ .

في ص ٧٧٩ « شَبَكَةُ شَدَخ » شرح الشَّبَكَة ، والْتَقَطَ .

في ص ٨٠٢ « الشُّعَيْبَةُ » وذكَرَ خبراً ثُمَّ فَسَّر مِنْه « حَجَتْهُمُ الرِّيحُ » .

في ص ٨٢٢ « صارة » قال الحربيُّ : « صَارَةُ الجَبَلِ رَأْسُهُ » .

في ص ٨٢٤ « الصَّالِفُ » جبل .

فى ص ٨٥١ ، ٨٨٢ (ضَابِن وضَمْر) « قال الحَرْبِيُّ في باب الْمُثَنَّى : الضَّمْر والضَّابِنُ : جَبَلانِ ، إِذَا جُمِعَا قِيلَ ضَمْرَانِ ، وَأُنشَدَ :

جَلَبْنَا الخَيْلَ شَائِلَةً عِجَافاً إلى الضَّمْرَيْنِ يَخْبِطُهَا الضَّرِيبُ

ص ٨٥٤ (ضالة) ذكر حديثاً عنه في « ضَالَة » .

ص ٨٥٩ (ضَرِيَّة) ذكر خبراً عن الحسن في خَلْقِ آدم .

ص ٩١١ (العَارِض) ذكر خبراً فيه .

ص ٩٣٧ (العَرُوض) وفيه حديث عن رسول الله ﷺ .

ص ١٠٠٩ (الغُوَيْرُ) .

ص ١١١١ (كافِر) ، ذكر أَنّ أَهْلَ الشَّامِ يسُمُّون القُرَي الكُفُورَ ، وَذَكَر حديثاً .

ص ١١٧٠ (مَأْرِب) ذكر خبر إِقْطَاعِ النبيِّ ﷺ أَبْيَضَ بن حَمَّالٍ مِلْحَ مَأْرِبٍ « وفسَّرَ ماء عِدّ » بِأَنَّهُ الّذِي له مادَّةٌ لا تَنْقَطِعُ .

وقد أشار لحديث أبيضَ في المُجَلَّدة ٣٦٢ .

ص ١٢٠٥ « ثَنِيَّةُ المُرارِ » بِضَمّ أَوَّلِهِ . وبالراءِ المُهْمَلَةِ أيضاً في آخِرِهِ ، هكذا قيده أَبُو إسْحَاقَ الحَرْبِيُّ في كَتابه . ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثاً .

ص ١٢٣١ (المُشَرَّق) جبل بالطائف .

ص ١٣٠٧ (النِّسَار) وأنشد الحربيُّ :

وَإِنَّكَ لَوْ أَبصرتَ مَصْرَعَ خَالِدٍ بِجَنْبِ النِّسَارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فالحَزْمِ
لَأَيْقَنْتَ أَنَّ النَّابَ لَيس رذِيَّةٍ وَلَا البَكْرَ لالْتَفَّتْ يَدَاكَ عَلَى غَنْمِ

...ثُمَّ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ : وَالَّذِي أَنْشَدَهُ الحَرْبِيُّ تصحيفٌ ، إِنَّمَا هُوَ :

بِجَنْبِ السِّتَارِ بَيْنَ أَظْلَمَ فالَحزْمِ

ص ١٣٨٦ « يبرين » قال أبو إسحاق الحَرْبِيُّ : وقد ذكر حديث النبي ﷺ « شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي حَتَّى حَاءَ وحَكَمَ » حَيَّانِ بالْيَمَنِ فى آخِرِ رَمْلِ يَبْرِينَ « ... قال الحُطيئة :

إِنَّ امرأً رَهْطُهُ بالشَّامِ مَنْزِلُهُ بِرَمْلِ يَبْرِينَ جارٌ شَدَّ ما اغْتَرَبَا
هَلَّا التَمسْتِ لَنَا إِنْ كُنْتِ صادِقَةً مالاً فَيُسْكِنَنا بالخَرْجِ أَوْ نَشَبا

قال : والخَرْجُ باليمامةِ » .

ص ١٣٩١ (اليَحْمُومُ) ذكر أَنَّهُ جَبَلٌ بِمِصْرَ ، وَرَوَى في ذَلِكَ خَبَراً ، عَنْ عَبْدِ الله بِنِ عَمْروٍ » .

خامسا : أبو منصور موهوبُ بنُ أَحْمَدَ الجَوَالِيقِّي (٤٦٥ ــ ٥٤٠)

وقدْ حَفَل كتابه « المُعَرَّب » بنصوص مَنْقُولَةٍ عَنِ الحرْبِيِّ فيما يتعلَّق بموضوع كتاَبه وهو ذكرُ ما تكلَّمَتْ بِهِ العرب من الكلام الأعجمى ، ونطق به القرآن المَجيدُ ، وورد فى أخبارِ الرسولِ ﷺ والصَّحَابَةِ والتابِعِينَ رضوان الله عَلَيْهِمْ أجمعين وذكرته العَرَبُ في أَشعارِهِا وأَخبارِها لِيُعْرَفَ الدَّخِيلُ مِنَ الصَّرِيح » المعرب ص ٥١ .

وسوف أَذْكُرُ ما نقله عنه مِمَّا هو فى المجَلَّدة ، وأُلْحِقُ بِهِ ما نقله عنه وليس فى هذه المجَلَّدَةِ ، وَأَذْكُرُ رَأْيَ الحَرْبِيِّ في استعمال الأَعْجَمِيِّ .

(١) في ٨٧ ــ ٨٩ نقل حديث الحَرْبِيِّ عن (الأَسابذ) الوارد في ص ٦٥٥ ولم يُخِلَّ بحرْفٍ سوى أَنَّهُ وضع بدل « ناس » « قوم » وأَمْرُها سَهْل . وفي الحديث عنده هذه الزيادة قبل « قال الإسلام .. » فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ ، قُلْتُ : ما قَضَى فِيكُمْ رَسُولُ الله عَلَيْه السَّلَامُ ؟ » وقد نقلها بقولِهِ : بلغنا عن الحَرْبِيِّ قال : حَدَّثَنا محمد بن أبى غالب ... » .

(٢) في ٢٥٨ حديثه عن (الشَّنَّان) انظر المجلدة ٨٧١ ، ٨٧٧ .

(٣) في ٢٦٢ في تفسير « الصَّنْج » « قال : أَنْشَدَنِي الحَرْبِيُّ ، عَنْ أَبِي نَصرٍ فَذَكَرَ بَيْتَيْنِ » ذَكَرَهُمَا في المجَلَّدة ٣٤١ .

وقد نقل عنه أشياء من الغريب ليست في هذه المجَلَّدة وهى :

(١) في ٢٤٩ ــ ٢٥٠ تفسير (السُّدَّر) قاَل : وأُخبِرْتُ عَنِ

الحَرْبِيِّ ، قالَ : حدَّثَنَا محمَّدُ بنُ سِنَانٍ ، قالَ حدَّثَنا يَعْقوبُ بنُ إسْحَاق قالَ : حَدَّثَنا سَعِيدُ بنُ خالِدٍ ، عن أَبي رِشْدِين قال : رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَلْعَبُ بالسُّدَّرِ » .

(٢) في ١٣١ تفسير الباطِيَةِ « قالَ الحَرْبيُّ : البَاطِيَةُ : كَلِمَةٌ فارِسِيَّةٌ : إنَاءٌ واسعُ الأَعْلَى ضَيِّقُ الأَسْفَلِ » .

(٣) في ٦٢ في كلامه على (إسرائيل) : « وقال أَعْرابِيٌّ صاد ضَبًّا فَجَاءَ بِهِ إلى أَهْلِهِ وقالَ : أَنْشَدَهُ الحَرْبِيُّ :

يَقُولُ أَهْلُ السُّوقِ لَمَّا جِينَا   هَذَا وَرَبِّ البَيْتِ إسْرَائِينَا

وقال : أَراد (إسرائيل) أَي مِمَّا مُسِخَ عَنْ بَنِي إسْرَائِيلَ ، قالَ : وكذلك نجد العربَ إذا وَقَع إليهم مالَمْ يَكُنْ في كَلَامِهِمْ تَكَلَّمُوا فيهِ بأَلْفَاظٍ مُخْتَلِفةٍ كَمَا قَالُوا : « بغداد وبغداذ وبَغْدان » .

(٤) في ٣٧٥ « قال الحَرْبِيُّ : وَأَخبرنِي أَبُوعُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِيِّ ، قَالَ : جبريلُ وميكَائِيلُ أَسْمَاءٌ ، لَمْ تَكُنِ العَرَبُ تَعْرِفُها ، فلمَّا جاءت عَرَّبَتْها » .

(٥) في ٢٧٢ في تفسير (الطَّرَشِ) قال الحربيُّ : « الطَّرَشُ : أَقَلّ مِنَ الصَّمَمِ ، قالَ : وَأَظُنُّها فارسِيَّةً » .

(٦) في ٣٤٥ تفسير الكَعْك : « رَوَى الحَرْبِيُّ عَنْ نَصْرِ بنِ عَلِيٍّ عن سُفْيَانَ عَنْ سُوقَةَ ، عن سَعيدٍ في قوله تعالي : (وَتَزَوَّدُوا) قَالَ : « الكَعْكُ والزَيْتُ » .

(٧) في ٣٢١ ، ٣١٣ تفسير « قُرْطَقٌ » روى الحربيُّ قَالَ : دَعَا أَبُو الفُراتِ الحَسَنَ فَلَمَّا وُضِعَ الطَّعَامُ جَاءَ الغُلامُ وَعَلَيْهِ قُرْطَقٌ أَبْيَضُ فَقَالَ : أَخَذْت زِيَّ العَجَم - وأصله بالفارِسِيَّةِ - « كُرْتَه » كما قالوا « إبْرِيقٌ » وإنَّمَا هُوَ « إبْريه » .

(٨) في ٤٠٠ تفسير « الهَرْج » : بَلَغَنِي عَنِ الحَرْبِيِّ ، قالَ : حَدَّثنا إسْحَاقُ بنُ إسْمَاعِيلَ قالَ : حَدَّثنا سُفيْانُ ، عن جامِعٍ ، عَنْ أَبِي وائِلٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ قال : الحَبَشَةُ يَدْعُونَ القَتْلَ الهَرْجَ » .

سادسا : بدر الدين الزَّرْكَشِيّ (٧٩٤)

قال في البرهان ١ / ٤٧٩ « وَرَوَي ابنُ أبي شَيْبَةَ فى مُصَنَّفِهِ في الصَّلَاةِ وفى فَضَائِلِ القُرْآنِ : حدَّثنا وَكيعٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إبراهيمَ ، قالَ عَبْدُ الله بنُ مَسْعُودٍ : جَرِّدُوا القُرْآنَ ، وفى روايةٍ : « لا تُلْحِقُوا بِهِ ماَ لَيْسَ مِنْهُ .

ورواه عبد الرزاق فى مصنَّفِهِ فى أَواخِرِ الصَّوْم ، ومن طريقه رواه الطبرانى فى معجمه ، ومن طريق ابن أَبي شَيْبَةَ رواه إبراهيمُ الحَرْبِيُّ فى كِتَابِهِ « غريب الحديث » وقال : قوله « جَرِّدُوا » يحتمل فيه أمران : أحدهما : أَيْ جَرِّدُوهُ في التِّلاوَةِ ، ولا تَخْلِطُوا بِهِ غَيْرَهُ ، والثاني : أَيْ جَرِّدُوه فِي الخَطِّ من النَّقْطِ والتَّعْشِيرِ .

سابعاً :الحافِظُ ابنُ رَجَب الحنبليُّ (٧٩٥):

في جامع العلوم والحكم ١٠٩ / ١١٠ عند كلامه على قوله تعالى : (فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ الله سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) (١) قالَ : وَقَدِ اخْتَلَفَ

(١) الفرقان / ٧٠ .

المُفَسِّرونَ في هذا التبديل على قولين ، فمنهم من قال هو فى الدنيا بمعنى أَنَّ اللهَ يُبَدِّلُ مَنْ أسلم وتاب إليه بدل ما كان عليه من الكفر والمعاصِي الإِيمانَ والأعمالَ الصالِحَةَ .

وحكى هذا القولَ إبْرَاهِيمُ الحَرْبِيُّ فى « غريب الحديث » عَنْ أَكْثَرِ المُفَسِّرِينَ ، وسمَّى مِنْهُمُ ابنَ عَبَّاسٍ ، وعطاء وقتادةَ والسُدِّيَّ وعكرمةَ ، قلت (القائل ابن رجب) وهو المشهور عَنِ الحَسَنِ رَضِي الله عَنْهُ .

قال : وقالَ الحَسَنُ وأَبُو مَالِكٍ وغَيْرُهُمَا فى أَهْلِ الشِّرْكِ خاصَّةً لَيْسَ هِيَ في أَهْلِ الإِسْلَامِ .

قال : وقال آخَرُونَ : التَّبْدِيلُ في الآخِرَة جُعِلَتْ لَهُمْ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةٌ مِنْهم عَمْرو بن ميمون ومكحولٌ ، وابنُ المُسَيَّبِ وعَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ .

قال : وَأَنْكَرَهُ أبُو العَالِيَةِ وَمُجَاهِدٌ ، وخالد سبلان وفيه مواضع إنكار . ثُمَّ ذَكَرَ ما حاصِلُهُ أَنَّهُ يَلْزَمُ من ذلك أَنْ يَكُونَ مَنْ كَثُرَتْ سَيِّئَاته أَحْسَنَ حالاً مِمّن قَلَّت سيِّئَاته حَيْثُ يُعْطَى مكانَ كُلِّ سَيِّئةٍ حَسَنَةً .

ثم قال : وَلَوْ قَالَ قائِلٌ إنما ذكَرَ اللهُ أَنْ تُبَدَّلَ السَّيئاتُ حَسَنَاتٍ ، ولمْ يَذْكُرِ العَدَدَ كَيْفَ تُبَدَّلُ ، فيجوز أَنَّ مَعْنَى تُبَدَّلُ أَنَّ مَنْ عَمِلَ سَيَئةً واحدةً وتابَ منها يبُدِّلُ الله مائِةَ أَلْف حَسَنَةٍ وَمِنْ عَمِلَ أَلْف سيِّئَةٍ أَنْ تُبَدَّلَ أَلْف حَسَنَةٍ فيكون حِينَئِذٍ مَنْ قَلَّتْ سَيِّئَاتُهُ أَحْسَنَ حالاً » .

وقد ردَّ عليه ابنُ رجب بعضَ ما ذهب إليه ، فيرجع إليه .

وقد ذكر الحافظ ابنُ حَجَرٍ في الفتح ١ / ٩٩ صلة لهذا البحث استحسنت إثباتها هُنَا فَقَالَ : « قال النَّوَوِيُّ : إنَّ الكَافِرَ إذَا فَعَلَ أفْعالًا جَمِيلَةً كالصَّدَقَةِ ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ ثُمَّ أَسْلَمَ وماتَ عَلَى الإسْلَامِ أَنَّ ثَوَابَ ذَلِكَ يكْتَبُ لهُ ... » ثُمَّ قَالَ :

وقد جزم بما جَزَمَ بِهِ **الحَرْبِيُّ** وابنُ بَطَّالٍ وغيرهما مِنَ القُدَمَاءِ .

(٢) وفي ص ٣٥٣ نقل عنه حكايته الإجماع على وقوع طلاقِ النَّاسى فقال : « حكى إبراهيم الحربِيُّ إجماع التابعين على وقوع الطلاقِ على النَّاسى ، ولو قتل مؤمنا خطأ فَإِنَّ عَلَيْهِ الكَفَّارَةَ والدِّيَةَ بِنَصِّ الكِتَابِ . وكذا لوْ أَتْلفَ مال غيرِه خطأً بظَنِّه أَنَّه مَالُ نَفْسِهِ » .

وَلَا أَدْرِي إنْ كَانَ هَذَا النَصُّ مِنْ « غريب الحديث » أَوْ لا .

ثامنا : الحافظ ابنُ حَجَر العسقلانى (٨٥٢)

وقد نقل نصوصاً لِلحَرْبِيِّ فى ثلاثة من كتبه « فتح البارى » ، « الإصابة » ، « تهذيب التهذيب » وقد جمع الشيخ حمد الجاسر كثيرا من كلام الحربى فى الرجال فليرجع إليه فى مقدمته للمناسك وسنذكر هنا ما نقله فى الفتح والإصابة ونصًّا في التهذيب .

ويظهر أنَّ ابنَ حَجَرٍ قَدِ اقْتَنَىٰ كتابه « غريب الحديث » وصرح بذكره ، من ذلك فى الفتح :

(١) في ١ / ١٣٤ « روى الحربى فى الغريب عن عطاء ، أَنَّها (الحَنَاتِم) جِرارٌ كَانَتْ تُعْمَلُ مِنْ طِينٍ وَشَعَرٍ وَدَمٍ » .

وهذا النص لم يرد فى المجلدة فى شرحه للحناتم ٦٦٦ ـــ ٦٦٧ .

(٢) في ٢ / ١٣٠ « وحكى الحربيُّ عن الأصمعى أَنَّ المِرْمَاةَ سَهْمُ الهَدَفِ ، قال : وُيَؤيِّدُهُ ما حَدَّثَني ... ثُمَّ سَاقَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ نحو الحديث بلفظ « لَوْ أَنَّ أحدَهم إذا شهِد الصَّلاةَ مَعِي كانَ لهُ عَظْمٌ مِنْ شَاةٍ سمينةٍ أَوْ سَهْمَانِ » .

وهذا القول فى المجلدة ٩٦ ، ٩٧ وانظر ص ٨٣ ، ١١١٤ .

(٣) في ٣ / ٤٤٤ في شرح حديث بناء الكعبة « وجعلْتُ له خَلْفاً » ، بفتح المعجمة وسكون اللام بعدها فاء وقد فَسَّرَهُ في الروايةِ المعلَّقةِ ، **وضبطه الحَرْبيُّ** فى الغريب بكسر الخاء المعجمة ، قال : والخالِفَةُ عمودٌ فِي مؤخَّر البيت والصواب الأَوَّلُ .

(٤) فى ٣/٤٩٥ فى ذكر سبب تسمية زمزم زمزماً » .... وقيل لحركتها ، قاله الحربى .

(٥) في ٣ / ٥١٦ « وأَمَّا تفسير الحُمْسِ فروى إبراهيمُ الحَرْبِيُّ فى « غريب الحديث من طريق ابن جُرَيْجٍ عن مجاهد قال : الحُمْسُ قريشٌ ، ومن كان يأخذ مَأخَذَهَا مِنَ القَبَائِلِ كَالأَوْسِ والخَزْرَجِ وخُزَاعَةَ ، وثَقِيفٍ ، وغَزْوَانَ ، وبني عَامِرٍ ، وبني صَعْصَعَةَ ، وبَنِي كِنَانَةَ إِلَّا بِنِي بَكْرٍ ، والأَحْمَسُ فى كلام العرب الشَّدِيدُ ، وسُمُّوا بذلك لمَّا شَدَّدوا على أنفسهم وكانوا إذَا أَهَلُّوا بِحَجّ أَوْعُمْرَةٍ لا يَأْكُلون لَحْماً ولا يضرِبون وَبَرا ولا شَعَراً ، وإِذَا قَدِموا مكة وَضَعُوا ثِيَابَهُمُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ .

وَرَوَى إبراهيم – أيضاً – من طريق عبد العزيز بن عِمْرَانَ

المَدَنِيِّ قالَ : سُمُّوا حُمْساً بالكَعْبَةِ لِأَنَّهَا حَمْسَاءُ حَجَرُها أَبْيضُ يضرِب إلى السَّوَادِ . انتهى » .

وفي ٣ / ٥١٧ « وذكر إبراهيم الحَرْبِيُّ في غريبه ، عَنْ أبي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بنِ المُثَنَّى ، قالَ : كانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا خَطَبَ إِلَيْهِمُ الغَرِيبُ اشْتَرَطُوا عَلَيْهِ أَنَّ وَلَدَهَا عَلَى دِينِهِمْ ، فَدَخَلَ فِي الحُمْسِ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ ثَقِيفٌ وليثٌ وخُزَاعَةُ وبنو عامرِ بنِ صَعْصَعَةَ ، يَعْنِي وغيرهم .

(٦) في ٧ / ١٢٤ قال الحربيُّ : إذا عَظَّمُوا الأَمْرَ نَسَبُوهُ إلى عَظِيمٍ كما يقولون : قامَتْ لِمَوْتِ فلانٍ القِيَامَةُ ، وَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا ، وَنَحْوُ ذَلِكَ » وهو فى المجلدة ١٧٣ .

(٧) في ٨ / ١٣١ قال ابنُ حَجَرٍ في حديثِ الشَّاةِ المَسْمُومَةِ الَّتِي أَكَلَ منها رسول الله ﷺ بخيبرَ : وله شاهدان مرسلان – أيضاً – أخرجهما إبراهيمُ الحَرْبِيُّ في « غَرَائِبِ الحَدِيثِ » لَهُ ، أحدهما من طريق يزيدَ بنِ رُومان ، والآخَرُ من رِوَايَةِ أَبي جَعْفَرٍ البَاقِرِ » .

(٨) في ٩ / ٤١٧ في موضوع نسخ آية المائدة (... والمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) (١) بآيةِ البقرة (ولا تَنْكِحُوا المُشرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ) (٢) » وَرَأي ابنِ عُمَرَ الَّذى يُفْهِم نسخَ آية المائدة بآية البقرة .

وقال : « وبه جزم الحَرْبِيُّ ، ورده النَّحَّاسُ فَحَمَلَه عَلَى التَّوَرُّعِ » وانظر الفتح ٩ / ٤١٧ .

---

(١) آية ٥ .
(٢) آية ٢٢١ .

وقد ذكرت له رَأياً في ثواب الكافر على أعماله الصالحة إذا أسلم ص ٤٧ وانظره فى الفتح ١ / ٩٩ .

ونقل عنه في الإصابة ٢ / ٤٥١ فى ترجمة رباح بن المعترف « روى إبراهيم الحَرْبِيُّ فى « غريب الحديث » من طريق عثمانَ بنِ وَائِلٍ عَنْ أَبِيه قلنا لرياح بن المعترف : غننا بغناء أهل بَلَدِنَا ، فقال : مع عمر ! فقلنا : نعم فَإِنْ نَهَاكَ فَانْتَهِ » .

وليس هذا الخبر فى المجلدة ، وورد فيها خبر قريب منه ص ٧٩٣ .

وفى ٣ / ٥٣٩ ترجمة طلق بن يزيد « روى إبراهيم الحربىّ في « الغريب » من طريق سراجِ بنِ عُقْبَةَ : أَنَّ عَمَّتَهُ خَلْدَةَ بنتَ طَلْقٍ حَدَّثَتْهُ عَنْ أَبِيها قالَ : كُنَّا بِأَرْضٍ وَبِئَةٍ محمّةٍ ، فقال النَّبِيُّ ﷺ : اشْرَبُوا ما طَابَ لَكُمْ » .

وذكر في « الزهر النضر فى نبأ الخضر » ص ٢٠٦ رَأْيَ الحَرْبِيِّ فى الخضر أَنه مَاتَ .

ونقل عنه فى الفتح ٥١٣ ، ٥٥٣ نصين من كتابه « المناسك » ذكرتهما فى الحديث عن كتابه ص ٤٦ .

ونقل عنه فى (تهذيب التهذيب) ٦ / ٣٤٣ - ٣٤٤ « قال إبراهيم الحربِيُّ : الماجِشون فارسيّ وإنَّما سُمِّيَ المَاجِشُون لِأَنَّ وجنتيه كانتا حَمْراوين فَسُمِيّ بالفارِسِيَّةِ « الماهكون » فشبه وجنتاه بالقمر ، فَعَرَّبه أهل المدينة ، فقالوا : الماجشون » .

★ ★ ★

الحربيُّ ومؤلفو غريب الحديث :

قد سبق الحربيَّ إلى التَأْلِيف نَاسٌ مِنْ أَهْلِ العربية ، لهم فيها قدم راسخة ، وباع طويل ، وسماع وثيق ، ودِرَايَةٌ بأحاديث رسول الله ﷺ ، ومعرفة بأقوال الصَّحَابَةِ وأخبار من بعدهم . فوضعوا اللبنات الأولى لهذا الضرب من التصنيف . وكان بعضهم يستفيد من بعض ويضم إلى ما يؤلفه ما وجده لسابقيه . « وكانت كتبهم ذات أوراق معدودة ولم يكد أحدهم ينفرد عن غيره بكبير حديث لم يذكره الآخَر » النهاية ١ / ٦ .

وقد وصف الخطابى هذه الكتب فقال : « إنَّ هذه الكتب على كثرة عددها إذا حُصِّلَتْ كانت كالكتاب الواحد إذْ كَانَ مصنفوها إنَّمَا سَبِيلُهُمْ فيها أَنْ يَتَوَالوا عَلَى الحديثِ الوَاحِدِ فيعتورونه فيما بينَهُمْ ثُمَّ يَتَبَارَوا فى تفسيره ويدخل بعضهم على بعض » .

وقد أَفاد الحربيُّ مِمَنْ تَقَدَّمَهُ كالنَّضْرِ بنِ شُمَيْلٍ وَأَبى عبيدة وقطرب والأصمعى وأبى عُبيد القاسم بن سلَّامٍ فنقل عَنْهُمَ ، وَرَوَى عن تلاميذهم ، وضَمَّنَ ما كتبوه فى كتابه .

وقد كان ذا بَصِيرةٍ بلغات العرب ولغة الحديث ، فنقد المُحَدِّثِين وأخذ على أَبِي عُبَيْدٍ بَعْضَ مَا أَوْرَدَهُ من حديث ، فقال : « إن فى كتاب غريب الحديث الذى صَنَّفَهُ أبو عُبيدٍ ثلاثةً وخَمْسِينَ حَدِيثاً لَيْسَ لَهَا أَصْلٌ وَقَدْ أَعْلَمْتُ عَلَيْهَا فى كتاب السروى منها :

أتت امرأةٌ النبىَّ ﷺ وفى يدها مَناجذُ . ونَهى النبى ﷺ عن لُبْسِ السَّرَاوِيلاتِ المُخَرْفَجَةِ . وأتى النبىَّ ﷺ أَهْلُ قَاه ـــ وقال عمر

للنبى ﷺ : لو أَمَرْتَ بِهذا البيت فَسُفِّرَ . عن النبى ﷺ أَنَّهُ قالَ لِلنِّساءِ : إذَا جُعْتُنَّ خَجِلْتُنَّ وإِذَا شَبِعْتُنَّ دَقِعْتُنَّ » تاريخ بغداد ٦ / ٣٥ ، ٣٦ ، ومعجم الأدباء ١ / ١٢١ .

وقد كان ابن قتيبة يزامِنُ الحَرْبِىَّ ، ويعيش معه فى صُقْعٍ واحِد ، بل بلدة واحدة ، هى بغداد ، عاصمة الخلافة ، وَقَدْ كَانَا إمامَيْنِ مِنْ أَئِمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ ، ويَجْمَعُهُمَا مذهب أهل السُّنَّةِ ، وحُبُّ رسول الله ﷺ ، والاشْتِغَالُ به روايةً وتَصْنِيفاً ، وقَدْ أَلَّفَا فى غَرِيبِ الحَدِيثِ ، ولشدّ ما كانت دهشتى حين قَلَّبْتُ كِتَابَ ابنِ قتيبة (غريب الحديث) فلم أجِدْ للحربىِّ ذِكراً ولا خَبَراً ، ولَمْ أُلْفِ لَهُ قَوْلاً ولا أثرا ، وأيضا حين درست هذه المجَلَّدَةَ من كتاب الحربِيِّ لَمْ أُلْفِ ابنَ قُتَيْبَةَ محدّثاً ولا مُفَسّراً ، ولا قاصّاً وَلَا آثِراً . وَقَدْ ذَكَروا ابنَ قُتَيْبَةَ من مَشَايِخ الحَرْبِيِّ ولعلَّه إنما قلَّ أخذه عنه طَلَباً لِعُلُوِّ الإِسْنَادِ واكتفاء بِمَنْ هُمْ أَرْسَخُ وأوثَقُ مِنِ ابنِ قُتَيْبَةَ .

والناظر فى كتب غريب الحديث يرى مدى استفادة كل كِتابٍ من الكتب الأُخْرىٰ فَإِنَّ أَوائِلَهَا كانَتْ تَعْتَورُ الحَدِيثَ الواحِدَ وَتَشْرَحُهُ فَغَدَتْ كَأَنَّهَا كِتَابٌ وَاحِدٌ كما قال الخَطَّابيُّ ، ثُمَّ تَوَسَّعَ مُؤَلِّفُوها فَأَضَافُوا زياداتٍ عن سَابِقِيهِمْ واسْتَحْدَثُوا طَرَائِقَ للتَرْتِيبِ والتَنْظِيمِ امْتَازَ بِهَا كُلُّ كِتابٍ عن غيره ، مع استفادتِهِ مِنَ الكُتُبِ الأُخْرَىٰ المُصَنَّفَةِ قَبْلَه .

وقد حَظِيَ كتاب الحربِى بالتقدير ونال من العلماء الإعجاب .

قال ابن الأثير فى مقدمة النهاية بعد أَنْ ذَكَرَ المُؤلّفينَ في غريب الحديث حتى انتهى إلى ابن قتيبة ثُمَّ قَالَ : « وقد كان في زَمَانِهِ الإِمامُ إبْراهِيمُ بنُ إسْحَاقَ الحَرْبيُّ رَحِمَهُ الله وجمع كتابه المشهور في غريب الحديث وهو كتاب كبير ذو مَجَلَّداتٍ عِدَّةٍ ، جمع فيه وبسط القول وشرح واستقصى الأَحاديث بطرقِ أَسَانِيدِها وَأَطَالَهُ بِذِكْرِ متونِهَا وَأَلْفَاظِهَا . وإنْ لَمْ يَكُنْ فِيها إلّا كَلِمَةٌ واحدة غريبة ، فطال لذلك كتابه ، وبسبب طوله ترك وهجر ، وإِنْ كَانَ كثيرَ الفوائِدِ ، جَمَّ المنافِعِ ، فإنَّ الرَّجُلَ كان إماماً حافِظاً مُتْقِناً عارفا بالفقه ، والحديث ، واللغة ، والأدب ، رحمة الله عليه » ١ / ٦ .

وقال عنه : « لم يكن فيها كتاب صُنِّفَ مُرَتَّباً ومُقَفًّى يَرْجِعُ الإنْسَانُ عِنْدَ طَلَبِ الحَدِيثِ إليه إلَّا كِتَابَ الحَرْبيّ » ١ / ٨ .

وقد كان « لكتاب الحربى أثر فى التَأْليف فِي غريب الحديث من بعده ، وقد أفاد منه أَكْثَرُ المؤلفين المُتَأَخّرِينَ عنه فنقلوا عنه ، وأَثنوا عليه ، وعَظَّموا كِتَابَهُ وقَدْ كَانَ من **هؤلاء** : **أبو عبيدٍ أَحمد بن محمد الهَرَوِيُّ صاحبُ الأَزْهَرِيِّ** (١٤٠١) . نقل عنه يسيراً فى الجزء المطبوع من الغريبين :

١ ــ ١ / ٤٤ (أزز) وهو في المجلّدة ٩٧٩ ، ٩٨٣ .

٢ ــ وفيه ١ / ١١٤ « قال الحَرْبِيُّ : الأَيِّمُ : الَّتي مات زَوْجُهَا أَوْ طَلَّقَهَا ومنه الحديث : « تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ مِنْ خُنَيْسٍ » قال : والبِكْرُ الَّتي لا زَوْجَ لَهَا أَيِّمٌ أَيضاً ، ومِنْهُ الحَدِيثُ : « تَطُولُ أَيْمَةُ

إحداكُنّ فهذا فى البِكْرِ خاصَّةً ، قال : والرَّجُلُ إِذَا لم تَكُنْ لَهُ امْرَأة أَيِّمٌ أَيْضاً » .

ومن نقله عنه فى المخطوط :

١ ــ فى ٢ / ٩٨ « الشطبة » انظر المجلدة ص ١١٦١ .

٢ ــ فى ٢ / ١٠٠ « شيطان » وقد نقله أيضا الأزهرى ١١ / ٦٣٢ وقد تقدم ص ٦٣ .

٣ ــ فى ٣ / ٢٧٤ « النملة » .

وأكبر ظنى أَنَّ نُقولَهُ عَنِ الحَرْبِيِّ إنَّما جَاءَتْهُ من قِبَلِ شيخه أَبي منصور وَقَدْ أُعْثِرْتَ عليها فى التهذيب ما عدا تفسير « الأَيِّم والبِكْر » وفيه بمعناه عن ثعلب .

عبد الغافر الفارسى (٥٢٩) :

عدَّ كتابَ الحربيِّ مِنْ مصادره في آخر كتابه « مجمع الغرائب » وَقَدْ بَيَّنَ طَرِيقَهُ إلى الحَرْبِيِّ فقال : « ... وما فيه من كتاب الغريب لإبراهيمَ الحَرْبِيِّ فهو روايتى عَنْ أَبي محمدٍ الحَسَنِ بن على الجَوْهَرِيِّ البغدادى بالإِجَازَةِ » .

وقد ذكره فى تفسير قول أَبي بكرٍ : فَرَشْتُ للنَّبِيِّ ﷺ فروة « قال الحربى : ذكر لى بعض المُحَدِّثين أَنَّه حَشِيشٌ يابِسٌ فَرَشَهُ » .

القاضى عياض بن موسى اليَحْصُبِيُّ (٥٤٤) .

وَقَدْ ذَكَرَ الحَرْبِيَّ في كِتَابِهِ (مشارق الأَنْوارِ على صِحَاح الآثَارِ)

فى مواضع كثيرة ففى الجزء الأول :

٥٦ / أيم ، ٨٧ / البطريق ، ٩٨ / المباعر ، ١٠٢ / بشاشة الإيمان ، ١٠٤ / بال الشيطان ، ١١٤ / ترجمة أبي مسعودٍ البَدْرِيِّ ، ١١٩ / التحف ، ١٢٢ / ولد وتلد ، ١٣٧ / جأش ، ١٤١ / جَدّ ، ١٤٣ / جذع ، ١٥٠ / جفن ، ١٥٩ / تِجفاف ، ١٧٥ / الحَبَّةُ السّوْدَاءُ ، ٢٠١ / الحَمِيلُ ، الحُمْسُ ، ٢١٣ / حَشَرات الأَرْضِ ، ٢٣٨ / خلف ، ٢٤٠ / خمر ، ٢٤٥ / خفى ، خفاء ، خفف ، ٢٦٢ / دسم ، ٣٠٢ / روق ، ٣٢٠ / الطمأنينة ، ٣٤٥ / مُكْفَأً ، ٣٥٣ / الإِلْبَابُ .

وفى الجزء الثانى :

٥ / نَجْل ، ٣٧ / الصبّ ، ٣٨ / صبيب ، ٤٨ / أَصْغَىٰ ، ٥٠ / الصُفَّة ، ٥١ / صفف التُّمور ، ٦٣ / ضان أَوْضال ، ٦٤ / عبب ، ٩٦ / عضب ، ١٤٠ / الغُوَيْرُ ، ١٩٨ / القدوم ، ٢١٦ / السكينة ، ٢٣٠ / الحَبَّة السَّوْداء ، ٢٣٣ / الشرف ، ٢٤٤ / أَخَذْتُه مِنْ نَعَجاتٍ شَتّ ، ٢٧٩ / المَيَاثِر ، مِيثَرَةٌ ، ٣٦٨ / شرح حديث أبي لهب « في مِثْلِ هَذِه » .

أبو موسى المدينى الأصفهانى (٥٨١) :

وقد وضع كتابه تَتِمَّةً لِماَ فاتَ أَبا عُبَيْدٍ الهَرَوِيَّ في « الغريبين » ، وقد احتفل بالحَرْبِيِّ وكتابِهِ ، فكثرت نقوله عنه وقد يصرح باسمه ويذكر نقله عنه وقد ينقل بدونِ أَن يعزو كَمَا ظَهَرَ لى من تأمل كلامه ومقارنته

بكلام الحربى . ومن المواضع التى ذكر فيها الحربى :

١ ــ لوح ٧ فى حديث أبى ذرٍّ رضى الله عنه أَنَّهُ دَخَلَ على عثمان رضى الله عنه فما سَبَّهُ ولا أَبَّنَهُ « كذا رواه الحربى بتقديم الباء على النون . وقال إن كان محفوظا فمعناه ما ذَكَّرَه شيئاً كان منه وإلَّا فهوما أَنَّبَهُ بتقديم النون » .

٢ ــ لوح ٤٨ فى تفسير « الأُنْجُوج » قال الحربيُّ : هو العود الذى يُتبَخَّرُ بِهِ ، وَإِنَّما هُوَ يَلَنْجُوج وَلَمْ أَسْمَعْ أُنْجُوج وقد رَأَيْتُهُ في كِتابٍ لي غَيْرِ مَسْمُوعٍ .

٣ ــ لوح ٤٨ (تهن) حديث بلال « إِلَّا إِنّ العبد تَهِنَ » ذكر الحربيُّ فيما أَظُنُّ عَنْ ثعلب ، عَنِ ابنِ الأَنْبَارِيّ التَّهِنُ : النَّائِمُ » .

وقد نقل ابن الأَثير هذه المواضع وعزاها لِأَبى موسى ولم يذْكُرِ الحَرْبِيَّ . وهذه نُقول أخرى فى كتاب أبى موسى نقلها ابنُ الأَثِيرِ ، نَبْدَأُ بالإِشَارَة إِلى ما كان فى المجلَّدة مِنْها :

١ ــ لوح ٤٨ « ناقة مُتَوَّقة » فى النهاية ١ / ٢٠٠ وفى اللسان (توق) انظر المجلدة ١١.

٢ ــ لوح ٧٨ تفسير « الحذية » والنهاية ٣٥٧ ، ٣٥٨ وانظر المجلَّدة ١١٩٠.

٣ ــ لوح ١٠٦ (خطط) وفي النهاية ٢ / ٤٧ واللسان والمجلَّدة ٧١٩ ، ٧٢٢ .

٤ ــ لوح ١٠٧ « الذِّكْرُ الخَفِىُّ » وفي النهاية ٢ / ٥٧ وفى اللِسَان والمجلَّدة ٨٤٥ .

٥ ــ لوح ١٣٦ « أرم ، أَرَمَّ » وفي النهاية ٢ / ٢٦٦ واللسان ، والمجلَّدة ٧٢ .

٦ ــ لوح ١٧٤ (شُغْرُبّ) وفى النهاية ٢ / ٤٨٣ واللسان والمجلَّدة ١٨٠ .

٧ ــ لوح ١٨٨ (صُنُعُ ، صِيغَة) وفى النهاية ٣ / ٥٦ واللسان والمجلدة ٩٦ ، ٩٧ .

هذه نصوص كلها فى المجلَّدة وذكرها ابن الأثير ، وابن منظور ، وَهَاكَ نُصوصاً ليست فى المجلَّدة :

١ ــ لوح ٨٦ (حظا) فى حديث موسى بن طلحة « فَأَخَذَ النَّعْلَ فَحَظَانى بِها حَظَيَاتٍ ذواتِ عَدَدٍ ، أَىْ : ضَرَبَنى بها ، كذا روى الحربىُّ ، قال الحَرْبىُّ إنَّما أَعْرِفُهَا بالطاء غَيْرَ مُعْجَمَةٍ وأَمّا بالظاءِ فَهُوَ لا وَجْهَ لَهُ » النهاية ١ / ٤٠٥ .

٢ ــ لوح ١٠٤ (خرش) حديث « لَوْ رَأَيْتَ العِير تَخْرُشُ ما بين لابَتَيْها ما مسَسْتُهُ يعني المدينة ، قال الحربى : أَظُنُّه تَجْرس بالجيم والسين غير معجمة » وانظر النهاية ٢ / ٢٢ .

٣ ــ لوح ١٢٥ (رجز) كلام طويل وجيد عن الرجز وإنشاد الرسول ﷺ للشعر ، وانظر النهاية ٢ / ١٩٩ .

٤ ــ لوح ١٣١ تفسير « ظَعَنَ بِهِمْ أبو بكرٍ ظَعْنَةً رغِيبَةً » قال الحَرْبِيُّ : هو – إن شاء الله – تَسْيِيرُ أبي بَكْرٍ الناسَ إلى الشَّام وفتحه إيَّاها بِهِمْ ، وتسيير عُمَرَ إيَّاهُمْ إلى العِرَاقِ وَفَتْحُها بهم » انظر النهاية ٢ / ٢٣٧ .

٥ ــ لوح ١٣٦ تفسير (الرَّمَلان) « قال إبراهيمُ الحَرْبِيُّ : الرَّمَلانِ بكسر النون يعنى الرَّمَلَ في الطواف والسعى بين الصَّفَا والمَرْوَةِ .... » النهاية ٢ / ٢٦٥ ــ ٢٦٦ وفيه مناقشة وشرح لهذا الرأى .

٦ ــ لوح ١٤٢ تفسير « زَاجّ » قال الحربى : أظنّه أَراد جَأْزاً أي غَاصًّا بالناس فَقُلبَ من قولِهِمْ : جَئِزَ بالشَّرَابِ إذَا غَصَّ » وانظر النهاية ٢ / ٢٩٦ .

٧ ــ لوح ١٥٥ « سَعْفة » قال الحَرْبِيُّ : هِيَ قُرُوحٌ تَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ ، وَهُوَ داءٌ يُقَالُ لها داء الثعلب يورِثُ القَرَعَ » النهاية ٢ / ٣٦٨ .

٨ ــ لوح ١٩٥ « طبس » رجل طِبْسٌ قالَ الحربِيُّ : أظُنُه أراد لقص أَيْ ضَيِّقٌ كَثِيرُ الكَلَامِ أَوْ لَقِسٌ أَيْ شَرِهٌ حَرِيص » النهاية ٣ / ١١١ ولم يَذْكُر إلَّا « لَقِس » وترك « لقصًا » وتفسيرها .

٩ ــ لوح ٢٠٧ (عرض) في حديث « إنَّ الحَجَّاجَ كان على العُرْضِ وعِنْدَهُ ابنُ عُمَرَ رَضِيَ الله عنه ، كذا رُوِيَ بالضَمِّ وقال الحَرْبِيُّ : أَظُنُّهُ أَرادَ العُرُوضَ يَعْنِي جمع العَرْضِ وهو الجَيْش ... » انظر النهاية ٣ / ٢٠٧ .

١٠ ــ لوح ٢٠٨ (وهو مُعْرَضٌ لَكُمْ) قال الحربى : الصواب بكسر الراء وبالفتح خطأ » انظر النهاية ٣ / ٢١٦ .

١١ ــ لوح ٢٠٢ (ظبب) نقل عنه « ظَبِيب السَّيْفِ وَظُبَتُهُ ، وجمعه ظُبَاةٌ وَظُبُون ثُمَّ شَرَحَهُ . انظر النهاية ٣ / ١٥٥ وفيه : « قالَ أبُومُوسَىٰ : إنَّما هُوَ بالصاد المُهْمَلَةِ » .

١٢ ــ لوح ٢٢٧ (مستغرب) أعوذُ بكَ من كل شيطان مُسْتَغْرِبٍ ... قالَ الحَرْبِيُّ أَظُنُّهُ الَّذِي جاوَزَ القَدْرَ في الخُبثِ .. » النهاية ٣ / ٣٥٢ .

١٣ ــ لوح ٢٨٩ « أهل اللَّبَنِ » في الحديث سَيَهْلِكُ مِنْ أُمَّتي أَهْلُ الكِتَابِ وأَهْلُ اللَّبَنِ ، فَسُئِلَ مَنْ أَهْلُ اللَّبَنِ ؟ قال : قَوْمٌ يَتَّبِعُونَ الشَهَواتِ ويُضَيِّعونَ الصَلَوَاتِ .

قال الحربىُّ : « أَظُنُّهُ أَرادَ يَتَبَاعَدُون عَنِ الأَمْصَارِ ، وعنِ الصَّلاةِ في الجماعة ، ويتطلبون مَوَاضِعَ اللَّبَنِ ، وأَهْل الكِتاب قومٌ يَتَعَلَّمُون الكِتابَ لِيُجَادِلُوا النَّاسَ » والنهاية ٤ / ٢٢٨ .

١٤ ــ لوح ٢٨٩ « فيبدو لهم أَمْثَالُ اللُّجَبِ مِنَ الذَّهَبِ » قال الحَرْبِيُّ : أَظُنُّه وَهْماً إِنَّما أَرَادَ اللُّجُنَ لِأَنَّ اللُّجَيْنَ الفِضَّةُ » انظر النهاية ٤ / ٢٣٣ .

وفي المغيث : « قالَ أَبُو غَالِبِ بنُ هارُونَ : وفيه نظر ، لِأَنَّهُ لا يُقَالُ أَمْثَالُ الفِضَّةِ مِنْ الذَّهَبِ » .

١٥ ــ لوح ٢٩٥ حديث « وَيْلٌ لِلْوَّاتِينَ » قال الحَرْبِيُّ : أَظُنُّهُ

الَّذِينَ يُدَارُ عَلَيْهِمُ بِأَلْوَانِ الطَّعَامِ لِأَنَّ اللَّوْثَ إِدَارَةُ العِمَامَةِ والإِزَارِ ونحوها مَرَّتَيْنِ فَصَاعِداً » النهاية ٤ / ٢٧٥ .

١٦ ــ لوح ٣١١ (نجم) حديث « ما طَلَعَ النَّجْمُ وفي الأَرْضِ عاهَةٌ » قال الحَرْبِيُّ إِنَّما أَرَادَ أَرْضَ الحِجَازِ لِأَنَّ في أَيَّار يَقَع الحَصَادُ بها فَأَمَّا في غيرِ الحِجَازِ فقد تقع العاهة بعد طُلُوعِ الثُّرَيَّا » وانظر النهاية ٥ / ٢٤ .

١٧ ــ لوح ٣٢٧ (نوء) حديث « إِنَّ اللهَ خَطَّأَ نَوْءَهَا » قال الحَرْبِيُّ : وَهَذا لا يُشْبِهُ الدُّعَاءَ ، هُوَ خَبَرٌ ، والذي يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ دُعاءً . ما رُوِيَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قال : خَطَّأَ اللهُ نَوْأَها ، أَيْ لَوْ طَلَّقَتْ نَفْسَهَا لَوَقَعَ الطَّلَاقُ فَلَمْ يُصِبْهَا ههنا بقوله شَيْءٌ مِنَ الطَّلاقِ كَمَنْ يُخْطِئُهُ النَّوْءُ فَلَا يُمْطِرُ » النهاية ٥ / ١٢٢ .

وبعد : فإِنَّ أَبَا مُوسَىٰ كثيراً ما يَنْقُلُ عَنِ الحَرْبِيِّ ولا يَذْكُرُه ، يَتَّضِحُ ذَلِكَ من مقارنة ما يورده من أحاديث وما يذكره من لغة بما كتبه الحربيُّ فى هذه المجلدة ، وإليك مَوَاضِعَ غَلَبَ على ظَنّي أَنَّ الأصفهانى نقل فيها عنه :

فى لوح ١٢ (أدم ، أدي) و ١٤ (أرم) ١٥ (الإِرة) و ١٩ (أمر) و ٥٩ (جذم) و ٦١ (جرس) و ٧٨ (حذو) و ١٠٦ (خَظَا بَظَا) ، و (خطَّ) و ١١٧ (دمامة ، دَمٌ ، دامِيَة) و ١١٨ (دوم) و ١٢٨ (رجل) و ١٣٦ (رمص) و ١٩٧ (طش) و ٢٠١ (طيش) و ٢٠٨ (عرف) و ٢٠٩ (عرق) و ١١٤

(عضه ، عضو) و ٢١٦ ، ١١٧ (عقر) و ٢١٨ (علق) و ٢٣٢ (غمر) و ٢٣٩ (فرع) و ٢٤٣ (فشش) و ٢٥٤ (قرع) و ٢٦٣ ، ٢٦٦ (قعر) و (قعقع) و (قعر) و ٢٥٩ (قسب) و ٢٧٩ (كظه ، كظم) و ٣٠١ (مرق) و ٣١٧ و ٣١٨ (نشف) و ٣١٨ (كلام فقهى) .

أَمَّا كِتاب النهاية لابن الأثير (٦٠٦) فإنه قد جمع كتاب أبي عبيد الهروى وكتاب أبي موسى ، فلم أفرده ببحث مستقل ، وقد ورد ذكر الحربى فى مواضع عنده لم يصرح بنقلها من الغريبين أو المغيث » وقد تكون عند أحدهما ولم يصرح بذكر الحربى ، وهذه هى :

١ ــ الأَزُّ في النهاية ١ / ٤٥ المجلَّدة ٩٨٤ .

٢ ــ جث فى النهاية ١ / ٢٣٩ المجلدة ٣٤٩ .

٣ ــ علق فى النهاية ٣ / ٢٨٩ (وما يعلق يديها الخَيْط) شرحه ، المجلدة ١٢١٧ ، ١٢٢٠ .

٤ ــ قرع فى النهاية ٤ / ٤٤ (حديث علقمة كان يقرع غنمه) المجلدة ١٠١٩ .

٥ ــ نفخ فى النهاية ٥ / ١٧٩ (كان ينبغي أَنْ يَقُول : قدحت فأوريت) المجلدة ٧٨٣ .

وانظر بقية ما نقله ابن الأثير عنه فى ٢ / ٣٧٢ (سفر ، هذّ) و ٣١٤ (زام) و ٤٧٣ (شطر) وفيه مناقشة لرأي الحربيِّ .

و ٣ / ٢٦٥ ، و ٤ / ١٨٩ (الكُفُور) و ٢٠٢ (الكِنَّارات ، الكِرانات) و ٣٦٤ (نجف) و ٥ / ١٢١ (نما) .

ولعلّني أتيت على معظم المواضع التى صرح فيها ابنُ الأثِيرِ بنقله عَنِ الحربى وقد زادت على أربعين ، وانظرها مجموعة مع ما ذكر قبلها من نقول في فهرس الأعلام من النهاية .

وقد كان لكتب الغريب عامة أثر واضح فى كتب اللغة ، زادت في مادَّتِها ، وأثْرَتِ اشتقاقَهَا ، وشَرَحَتْ غامِضَهَا ، واستشهدَتْ بالحديث فى اللُّغة والنَّحْو .

واللغة العربية نزل بها القُرآنُ ، وتكلم بها رسولُ الله ﷺ ، وهى وسيلة فَهْمِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ ، أولاها علماءُ الشَّرعِ عِنَايَتَهُمُ الكُبْرَى ، وصرفوا فيها جهودهم وأوقاتَهم ، يصطادون شارِدَها ، ويقيِّدون آبِدَها ، ويجمعون نادِرَهَا .

وفاضت كتب اللغة بغريب الحديث ، وقد كفيت – والحمد لله – بحث أثر غريب الحديث على المعاجم فيما سبقنى إلى الكتابة فيه الباحثون والعلماء . وإن كان لي من كلمة فلابُدَّ أنْ أقُولَ : إنَّ ما جَاءَ في لِسانِ العَرَب من نصوصٍ نقلت عَنِ الحَرْبِيِّ إنَّما جَاءتْ من طريقين من النهاية ومن تهذيب الأزهرى ومثل هذا يقال عن تاج العروس للزَّبيديِّ .

وأما الصاغانى فقد نص فى مقدمة العباب ص ٧ : « أَنَّ مِنْ مصادِرِه كتابَ غريب الحديث للحربيِّ .. » .

وقد نقل صاحب التاج في ٤ /٣٣٧ عن الحربي سبب تلقيب قريش .

خُطّة الحربى فى غريب الحديث

طريقته فى تأليف كتابه :

وصل إلينا من كتاب الحربيِّ « غريب الحديث » المجلَّدة الخامسة منه ، ولم نطلع على بقية أجزائه ومقدمته التى درج المؤلِّفون على بيان خطتهم ومنهجهم ، وطريقتهم فى التصنيف فيها ، وقد حُرِمْنَا بهذا الفقد خيراً كثيراً ، ولم يبق أمامنا من خُطَّتِهِ إلّا ما وفقنا الله لاستنباطه واستخلاصه ، أو لاح لنا من قراءة هذه المجلدة ، وما يَعْضُدُها من وصف المُؤَرِّخينَ له ، وما عثرنا عليه من نصوص منقولة عنه ، وقد تبعثرت فى كلِّ صَوْبٍ .

وقد رَأَيْنَا أَنَّ الحربى فى كتابه حاول أن يجمع بين طريقة من طرق المحدِّثين فى التأليف وبين طريقة من طرق اللغويين فى التصنيف ، أَوْ طَريقتين مِنْ طَرَائقِ أَهْلِ اللُّغَةِ ، إذا نظرنا إلى ما أورده من موضوعات وأسماءٍ للمعانى .

فطريقة المحدثين هى جمع الأحاديث على المسانيد ، وطريقة اللغويين هي نظام التقاليب والمخارج ، وهاتان لابُدَّ لهما من شرح .

فطريقة المحدثين هى جمع الأحاديثِ المرويَّةِ عن رسولِ الله ﷺ مِنْ طريقِ صَحَابِيٍّ كابنِ عَبَّاسٍ وابنِ مسعود ، وأبى هريرة فى موضع واحد تحت عنوان « حديث ابن عباس » أو « حديث ابن مسعود » أو « مسند ما رواه أبو هريرة عن النبى ﷺ » وقد يجمع فيه بعض فتاويهم وأقوالهم .

وقد كثرت المسانيد فى عصر الحربى ، كمسند أبى داود الطَّيَالسى (٢٠٣) ومسند مُسَدَّدِ بنِ مُسَرْهَدٍ (٢٨٨) ومسند إسحاقَ بنِ رَاهُويَه (٢٣٨) ومسند أحمد بن حنبل (٢٤١) .

وَأَمَّا طريقة التقاليب عند اللغويين فهى قائمة على تصنيف الحروف حسب مخرجها من الحلق فأول الحروف فيه هى حروف الحلق ثم الأقرب فالأقرب منه ، وتوضع الكلمة فى أول باب يعترضها وفيها حرفه ثم تقلب الكلمة فيما بعد ويبين المهمل من تقليبها والمستعمل .

وكلام العرب فيه الثُّنائىّ ، والثُّلاثىّ ، والرُّباعىّ ، والخُمَاسىّ .

فَيَأْتِي مِنْ تَقْلِيبِ الثُّنَائِي مادَّتَانِ .

ويأتى من تقليب الثلاثِىِّ ست مَوَادَّ مثل مادّة (حرب) تقليبها بتقديم الحاء : حرب ، حبر ، وبتقديم الباء : برح ، بحر ، وبتقديم الراء : رحب ربح .

ويأْتي من تقليب الرباعى أَربع وعشرون مادَّةً ، مثاله (جعفر) . لو قدمنا الجيم وأتبعناها بالعين جاء مادّتان (جعفر ، جعرف) . ولو جعلنا الراء تلى الجيم جاءت مادتان (جرفع ، جرعف) ولو جعلنا الفاء تلى الجيم جاءت مادتان (جفرع ، جفعر) فهذه ست مواد ، جاءت من تقديم الجيم ، وحروفها أربعة فـ٤ × ٦ = ٢٤ مادة .

ويأتى من تقليب الخماسى مائة وعشرون مادة . وبيان ذلك فى (سفرجل) لو قدمنا السين وأتبعناها الفاء حصلنا على ست مواد لِأَنَّ الباقى ثلاثة وهى (سفرجل ، سفرلج ، سفجلر ، سفجرل ، سفلرج ،

سفلجر) ونحصل على ست مواد لو قدمنا السين وجعلنا الراء تليها ومثلها لو جعلنا الجيم تليها ومثلها لو جعلنا اللام تليها ، فيكون فى تقديم السين أربع وعشرون مادّة ، تضرب فى خمسة فيكون المجموع ٢٤ × ٥ = ١٢٠ مادة هى مواد الخماسى وتقاليبه . ويكون فى هذه المواد المستعمل والمهمل .

هذه هى طريقة التقاليب عند اللغويين ، وتلك طريقة المسانيد عند المحدثين ، وقد حاول الحربى – رحمه الله – أَنْ يجمع بين الطريقتين فما تَأَتَّىٰ لَهُ ضَبْطُهُمَا ، إِذْ أَخَلَّ بِأُسٍّ وَأُصُولِ نظام التقاليب ، وفاتته طريقة المسانيد كما هي عند المحدّثين .

ففي نظام التقاليب الترتيب ، حسب مخارج الحروف من الحلق ، فَأَوْلاها بالابتداء أَدْخَلُها في الحلق فجعل الخليل أَوَّل كتابه حرف العين لِأَنَّها أقصى الحروف فى الحلق وَأَدْخَلُها ، ثم رَتَّبَ الحروف بعدها على حسب دُخُولِها في الحلق الأرفع فالأَرْفَع حَتَّى أَتَىٰ عَلَى آخِرِ الهِجَاءِ .

فَإِذَا أَرَدْنَا إِخَراجَ كلمةٍ مِنْ كِتَابِهِ فَإِنَّها تكون في أَوَّل حرفٍ يذكر فيها . مثل مادة (لعق) فإنها فى العين « لعق ، لقع ، علق ، عقلٌ ، قلع ، قعل » .

وفيه أيضا الترتيب على حسب عدد الحروف ، فالثنائى أوّلا ثمَّ التلاثي ثُمَّ الرُّباعِيّ ثُمْ الخُمَاسيّ .

وفيه أيضا بيان المهمل والمستعمل .

وَلَعَلَّ لِلحَرْبِيِّ عُذْرَهُ الواسع في هذين الأمرين إِذْ صَنَّفَ كِتَابَهُ

شرحاً لغريب حديثِ رسولِ الله ﷺ وَلَمْ يُصَنِّفْهُ لجمع لُغةِ العرب ، وذكر المستعمل والمهمل والإحاطة بذلك ، وإن كان فيه شيء وفير من هذا .

وقد فاته فى طريقة التقاليب اتحاد المواد المقلبة في جميع حروفها ، وكان – فيما يظهر – لا يشترط ذلك ولا ينظر إليه ، بل يكتفى أحيانا باتفاق هذه المواد بحرفين وإن اختلفت فيما سواهما ، وانظر باب جل . ففيه من المواد « جلّ وتصريفها ، جول جَلَا يَجْلُو ، وجل ، جلجل ، جيل ، أجل ، جَيْأَل » إلى جانب مَوَادَّ أخرى . وانظر باب (رم) ففيه « رمى ، رم ، رَمْرم ، مرى ، ريم ، أرم ، رأم » .

وانظر باب (مر) ففيه « مرى ، أمر ، مير ، مأر ، مرر ، أرم ، مَوْر ، مرء ، مرو ، مَرْمر ، رأى (مِرْآة ، مُرْءٍ) .

وانظر باب « أورى » ص ٧٨٩ فقد أدخل فيه « التَّرْوِيَل » .

والأمثلة على هذا الصنيع لا تُحْصَى ، فنتركها لذلك .

ومثل ما فاتته طريقة التقاليب ، فقد فاتته طريقَةُ المسانيد ، إذْ يكتفى أحيانا بورود أَوَّل حديثٍ في المادَّة عن صاحب المسند ، ثم يُقَلِّبُ المادَّةَ ، وقد لا يكون فى بقية هذه التقاليب حديث واحد عنه . والأمثلة عليه كثيرة ، فلا نذكرها . ثُمَّ إنه فى الباب الواحد يورد الأحاديث التى فيها ألفاظ غريبة ، يبدؤها بذكر حديثٍ عن صاحب المسند ــ إنْ وُجِدَ – ثم يذكر بعده الأحاديث التى ورد فيها ألفاظ غريبة من هذه

المَادَّة أَوْ ما يُقَارِبُهَا ثمَّ يأخذ فى شرحها شرحاً لُغَوِيّاً وفِقْهيا إن كان فيها ذلك .

وقد يقلبها ولا يكون فى بعض تقاليبها أيُّ حديثٍ أَوْ أثر أو خبر ، وإنما فيه شرح ألفاظ لغوية ، وهذه هى الأبواب التى ليس فيها حديث أو أثر :

باب (دغم) ٢٠ وباب (دمغ) ٢١ وباب (حجر) ٢٤٧ وباب (شحر) ٢٨٧ وباب (نحف) ٢٩٦ وباب (شقن) ٣١٤ وباب (محط) ٣٩٣ وباب (حنب) ٤٠٥ وباب (جرول) ٤٢٦ وباب (قذع) ٤٤١ وباب (حرن) ٤٤٦ وباب (عرن) ٤٥٤ وباب (نمق) ٤٦٣ وباب (قتم) ٤٦٤ وباب (حبض) ٤٦٩ وباب (زمح) ٤٧٩ وباب (حمز) ٤٨٠ وباب (كهم) ٤٩٦ وباب (شدن) ٥١٣ وباب (كشم) ٥٤١ وباب (نضب) ٥٥٠ وباب (نبض ٥٥٢ وباب (بغت) ٦١٥ وباب (حلط) ٦٣٥ وباب (بغش) ٦٦٤ وباب (مدخ) ٦٧٢ وباب (خرد) ٦٧٦ وباب (عرد) ٦٩٧ وباب (عدر) ٦٩٩ وباب (شمع) ٧٠١ وباب (عشم) ٧٠٣ وباب (مشع) ٧٠٥ وباب (غسن) ٧١٨ وباب (خظا) ٧٢٦ وباب (مثع) ٧٣٥ وباب (ريّا) ٧٧٢ ، وباب (تأَرَّى) ٧٨٨ وباب (صبن) ٧٩٩ وباب (نبص) ٨٠٠ وباب (شفن) ٨١٠ وباب (جمح) ٩٠٦ وباب (محج) ٩١٠ وباب (مشر) ٩٥٣ وباب (رشم) ٩٥٤ وباب (رمش) ٩٥٥ وباب

(رعق) ١٠٣٢ وباب (جها) ١٠٩٦ وباب (لجذ) ١١٦٨ وباب (جلذ) ٨٨٣ وباب (جذل) ١١٩٧ .

وكثرة هذه الأبواب دليل على أَنَّ كِتَابَهُ ـــ وإن كان في أصل وضعه لشرح غريب الحديث ـــ ليس كتابا خاصاً بشرح الألفاظ الغريبة من الحديث أوِ الأَثَرِ بل هو ـــ أيضا ـــ كتاب لغة خالص .

هذه السمات البارزة لمنهج الحربى وطريقته فى تصنيف كتابه ، وسوف نتبعها حديثا عن سماتٍ أخرى لمنهجه ، وقبلها لابُدَّ لنا من الإشارة إلى أوليات التأليف فى المعاجم ليتبيَّنَ لنا مدى تَأَثُّرِ الحربى بها ، وموقِعُ كتابِهِ من تلك النَّشْأَةِ .

بدأ التَّأْلِيفُ فى المعجم العربيِّ في أواخر القرن الثاني ، وسلك طريقين :

الطريق الأول : هو التصنيف حسب الموضوعات فى رسائل صغيرةٍ جمعها اللغويون عن طريق مشافهة الأعراب في البادية ، أَو الأَعْرابِ الَّذِينَ دَخَلُوا الحاضرة وأقاموا فيها ، وهم ذوو فصاحة ، وبيان ، فألَّفوا فى خلق الإنسان والفرس والمطر والنبات وغيرها من الموضوعات .

ففى الخيل كتب أبو عبيدة (٢١٠) والأصمعى (٢١٦) في أسمائها وصفاتها وسماتها وشياتها ، وألَّفَ أَبوالمنذر هشام بن محمد السائب (٢٠٦) أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام ، وفى الإبل والشاء أَلَّفَ أَبُو زَيْدٍ (٢١٤) والأصمَعِيُّ ، وكتبوا فى الأصنام والأَضْدَادِ ، والمطر والأَنْواءِ واللحن .

ونتج عن هذا النمط من التأليف المعاجم المصنفة على المعانى والمسميات كالغريب المصنف لأبى عُبَيْدٍ (٢٢٤) والمخصص لابن سيده (٤٥٨) .

والطريق الثانى هو التصنيف على الحروف ، وكانت طريقة الخليل هى الطريقة التى سبقت غيرها إلى الظهور وكانت قائمة على ترتيب الحروف حسب المخارج وتقليب المواد .

وفيه **طريقة ثالثة** وهِيَ التَأْلِيفُ على الأوزان كما فعل ابن السكيت (٢٤٤) ، في « إصلاح المنطق » . [وكما هى عند قطرب في المثلث وعند ثعلب في الفصيح] .

وهذه الطرائق كان لها أَثَرٌ في كتاب الحربي كما كان لاشتغاله بالحديث أثره كما سبق بيانه .

وقد أوضحتُ أثَرَ طريقة الخليل فى ترتيبه وسوف أَزِيدُ أَثَرَ طَرِيقَةِ التصنيف على الموضوعات والمعاني تَوْضِيحًا .

الموضوعات والمعانى :

يُعَدُّ كِتَابُ الحَرْبِيِّ مِنْ أَوائِلِ كُتُبِ المَعَاجِمِ الَّتِي ظهرت ، ولم يكن هناك منهج واضح تسير عليه وإنَّما يجتهد مؤلفوها فى وَضْعِ خُطَّتِهِمْ ومنهجهم ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَدْ ينجحون فى تطبيقه ، وقد لا يوفقون ، وسبق أن ذكرنا أَنّ هناك طريقتين سبقتا الحربى كان لهما أثر بارز فى كتاب الحربِيِّ ، هما طريقة الخليل بنِ أحمد وطريقة التأليف على الموضوعات

والمعانى كخلق الإنسان والحَيَوَانِ والخيل والإبل والمطر والنبات والشجر والنخل والكَرْمِ .

وقد كان لطريقة الموضوعات والمعانى أَثَرُها – كما أسلفنا – ولزيادة إيضاحها نذكر هذه النماذج :

ذكر أسماءً وأوصافاً وأفعالاً من خلق الإنسان ، ففى ٨٧٥ ، ٨٧٦ ذكر أسماء وسط الهامَةِ ، وفي ٦٥٣ ، ٦٥٤ ذكر أوصافاً لِلْعَيْنِ ، وفي ٥٢٦ ذكر أسماء العُصْعُص ، وفى ٧٧٥ أسماء الذَّكَر ، وفى ١٠٤ أسماء الزوجة ، وفي ٥٨٢ أسماء الطويل ، وفى ٢١٨ أنواعٌ مِنَ المَشْي ، وفي ٤٢٣ ــ ٤٢٤ أفعالُ الارْتِجالِ والكَذِبِ ، وفي ٢٥٤ ما يُقَال لمن كان فى عِلْيَة القوم ، وفى ٩٢٨ ألفاظ المُجَرِّبِ ، وفى ٧٠٣ ما يقال لكِبَر السِّنِّ ، وفى ٧٢٣ أفعال الشَّيْبِ ، وفى ٧٥٥ الأَفْعَالُ مِنَ الأَعْضَاءِ ، وفى ٦٤٩ ، ٦٥٠ أسماء الحُبّ ، وفى ١٠٩٠ مِنْ أَلْفَاظِ اللُؤْمِ ، وفي ١٠٤ ما يقالُ لِلضِّغْنِ والمشاحنة ، وفى ٧٤ ما يقال لِمَنْ سكت على أمرٍ فى نفسه ، وفى ٨٦ من ألفاظ القُوَّة ، وفى ٦٠٠ – ٦٠١ أسماء الشجاع ، وفى ٣٤٠ ما يقال لمن لم يكن معه عُدَّة الحَرْبِ ، وفى ص ١٣٤ ، ٥٤٦ أسماء أنواع السيف ، وفى ٧٢٣ أسماء وأنواع الرِّماح ، وفى ١١١٤ أنواع السِّهامِ .

وفي ص ٥١ مايقال لَمِنْ يقع في الأَمْرِ بجهل ، وفى ص ٩٢٨ ما يَقُولُهُ مَنْ لم يَذُقْ شَيْئاً ، وفى ص ٣٧٦ ألفاظ الشهوة للطعام أو الشراب،وفى ص ٣٢٤ أنواع الطعام حسب سببه ، وفى ص ٥٧٧ أنواعه

حسب الأوقات ، وفى ص ٤٦٤ أسماء ما يعلق باليد من رائحة الطعام ، وفى ٢٥٥ ، ١١٩٠ ما يقال لتقطع وقطع اللحم ، وفي ص ١٠٦١ ، ١٠٦٢ أفعال طبخ اللحم ، وفى ص ١٠٧٠ أنواعٌ من الأوانى ، وفى ١٦١ – ١٦٢ من أوصاف القدور ، وفى ص ٥٣٨ أنواع العَطَاءِ ، وفي ٣٦٠ ألفاظ الإعارة وفي ٥٢٩ أفعال طلبِ الخيرِ من شخص ، وفى ٣٤٠ ما يقال للشَّىْءِ يأْتِيكَ ولم تَرْجُه .

وفى ٥٢ ، ٥٨ ، ٢٧٥ أسماء فِناءِ الدارِ وما حَوْلَهَا ، وفى أسماء القريب والبعيد ، وفى ٤٤٦ – ٤٤٨ صفات الخيل ومشيها ، وَقَدِ اتَّسَعَ فيها وأطال ، وفي ٤٩٩ أنواع الخيل من حيث الهُجْنة والأصالة ، وفى ٤٧٣ أسماء عرق الفرس ، وفى ٦٥ أفعال للفرس ، وفى ٢٨٠ أسماء أعضاءٍ للبعير ، وفى ٢٦٣ أنواع الصرار ، وفى ٦٣٢ أَسْمَاءُ القُرَادِ ، وفي ٥٢٦ أسماء سِمَنِ الشَّاةِ ، وفي ١٩٤ أسماء بيوتِ الحَيَوانِ ، وفي ٢٤٨ أصوات الحَيَّةِ ، وفي ٢٥٩ أنواع الذَّرِّ .

وفي ٦٥ أسماء ضِرَابِ الفحل ، و١٠٢٩ أفعال السِّفادِ ، وفى ٦٥٩ أسماء الجِماع ، وفى ٤٣٢ ، ٤٣٣ أنواع من النخيل ، وفى ٩٢٦ أنواع من الشجر ذى الشوك والعِضَاه ، وفى ٩٦٩ أسماء الجَدْبِ ، وفي ٧٧٥ أسماء بعضِ الرياح ، وفى ٥٧٠ ، ٥٧١ كلام عَنِ الأَنْوَاء ، وفى ٥٨ أسماء الأرض الصلبة تُمْسِكُ الماءَ .

وفى ١٠ أسماء الدهر ، وفى ١٠٠٥ أسماء الخمر ، وفى ٥٣ أسماء الذهب والفضة ، وفى ٧١ ، ٧٢ أفعال الزيادة ، وفى ٥٩٥ ألفاظ بمعنى « حَسْبُك » .

وفى الفروق اللغوية انظر ص ٨٠٣ الفرق بين شنف وقرط وص ١٧ الفرق بين الغَمامة والغَيث .

وذكر في المجلدة بعض ألفاظ أعجمية :

فى ص ٥٣٣ « اليَرَنْدَج ، فارسيَّةٌ عُرِّبَتْ أَي يَرَنْدَه » .

فى ص ٧٠١ ذكر « شَمَع النَّحْلِ » فقال : « وهو بالفارسِيَّةِ المُومُ » .

فى ٧٨٩ بعد ذكر حديث ، وبيتٍ للأعشى ورد فيهما « أُورَى شَلَم » : وقال أبو نصر : «وأُورَىٰ شَلَم قال هذا بالعَبْرَانِيَّةِ » .

وفى ٨٧٧ قال عن الشنان « كلمة فارسية » وهو بالعربية : الأَرْمَاثُ » .

وفى ٨٩٢ « مقاليد : مفاتيح بالفارِسَيَّةِ » .

وفى ١٠١٧ ذكر خبراً عَنِ الحَسَنِ ، وَفيهِ « فَأَخذُوا دستَبند » وهى لفظَة أعجمية .

وحظيت لغات القبائل منه بعناية وذكر منها نماذج فى هذه المجلدة :

ص ١٣٧ لغات « وَجِلَ يَوْجَلُ ، ووحِلَ يَوْحَلُ ، وَوَسِخَ يوسَخُ ، وما كان من بابِها » « أهل الحجاز يقولون : لا تَوْجَلْ ، وتميمُ قَيْسٍ لا تَبْجَلْ ... ويقال : لا تاجل بغير همز ولا تأجل بهمز ، يَجْتلبون فيها الهَمْزَةَ » .

ص ٢٣٢ « حِجر لغة أهل الحجاز وحُجْر لغة سُفْلَى مُضَر » .

ص ٤١٩ «الرجيل يقال على الماشى إلى بيت الله حافياً وهو قول أهل الحجاز وأهل نجد يقولون راجلاً ورَجِلا ، وكلٌّ حَسَنٌ » .

ص ٢٩٤ « تميم تقول : أَشَأْتُهُ إلى ذَلكِ المَكَان : أَلْجَأْتُهُ ، وَمَا أَشَاءَكَ إلى هذا .... تَمِيمٌ تَقُولُ : شَرٌّ مَا أَشَاءَكَ إِلَى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ » .

ص ٦٧٧ قال الفراء : « سمعت بعض بنى أسد يقول : قد اتَّغَرَ الصَّبِيُّ (بالتاء) والكلام قَدِ اثَّغَرَ بالثّاءِ » .

ص ٧٤٤ « إِذَا وُضِعَ البُسْرُ في الشَّمْسِ ونضِج بالخَلِّ فى حَرِّه فذلك المُغَمَّقُ وأهل نجدٍ يُسَمُّونَهُ المُخَلَّلَ » .

ص ٨٤٠ « ... أَهْلُ الحِجَازِ يُسَمُّون النَّبَّاشَ المُخْتَفِيَ لِأَنَّهُ يستخرج المَيِّتَ » .

ص ٨٤٩ « الخَوَافِي مِنْ السَّعَفِ ما دون القِلَبَةِ ، وأهل المدينة يُسَمُّونَهَا العَواهِنَ » . « الخوافى ... عِنْدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَهِيَ العَوَاهِنُ عِنْد أَهْلِ الحِجَازِ » .

ص ٨٩٣ « واحد الأَقَالِيدِ إقْلِيد وهي لُغَةٌ يَمَانِيةٌ » .

ص ٩٤٠ « أهل الحجاز يقولون : فَتَنَهُ وأهل نجد يقولون : أَفْتَنَهُ » .

ص ٩٧١ « **متى** بمعنى **مِنْ** لُغَةُ هُذَيْلٍ » .

★ ★ ★

معالم أُخْرَىٰ من منهج الحربيِّ فى شرح غريب الحديث :

فى هذه المقالة سَنُقَيِّدَ بعض سماتٍ لمنهج الحربيِّ فى تفسير الغريب من الحديث فنقول :

١ ـــ الحديث عند الحربيِّ يشمل الحديث المرفوع ، والموقوف ، والخبر ، أو الأَثَرَ عن الصحابى فمن بعده ، وتفسير القرآنِ المَرْوِيِّ عَنِ الصَّحَابَةِ والتابعين وغيرهم ، من ذوى الرسوخ في التأويل .

٢ ـــ إذا ورد تفسير اللفظ الغريب فى الحديث اكتفى به ، وجعله الرَّأْيَ الَّذى لا يُحَادُ عنه ، ولا مُتَقَدَّمَ عنه ولا مُتَأَخَّر . ولا عدول عنه إلى غيره ، مثل تفسير « العضه » ٩٢٣ ، ٩٢٤ قال فيه : « هو مفسر فى الحديث » .

وتفسير الحديث بالحديث أعلى التفسير ، ثم يليه تفسير الصَّحَابِيِّ لَهُ ، وهو أولى أن يعتمد عليه من غيره ، لِأَنَّه أعلم بالمراد (فتح البارى ١ / ١٣٥) عند تفسيره للدُّبَّاءِ والحَنْتَمِ والنَّقِيرِ والمُزَفَّتِ .

وقد كان هذا هو مسلك الحربى . يكتفى بتفسير الصحابىِّ لحديث رسولِ الله ﷺ إِذَا مَا وَرَدَ . وإذا رُوِيَ تفسير لصحابى وغيره ، قدم تفسير الصحابى ثم التَّابِعِيِّ ، انظر تفسير « الغِشّ » ص ٨٧٩ قَدَّم فيه تفسير عائشة رضى الله عنها ثم أَتْبَعَهُ بتفسير التابعى مجاهد .

وقد يضيف إلى الحديث المُفَسَّرِ ما يزيده وضوحاً وبياناً كما قال فى ص ٦١٢ فى الحديث « الغِيبة ذكرك أخاك بما يكره ، فَإِنْ كان فيه فقدِ اغْتَبْتَهُ » أَوْرَدَهُ شرحا لحديث « إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ في الغيبة والبول » وقال

بعده : « قال إبراهيم : والغِيبَةُ أنْ تذكر الرجل بمكروهٍ فيه يَسْتُرُهُ ، ويكْرَهُ إظْهَارَهُ ، وَتُرِيدُ غِيبتَهُ » .

وإذا كان الحديث قولا لأحد السلف وورد تفسيره عنه اكتفى به كما فسر الشعبى قوله « هو ابْنُكَ مِنَ الوَراء » ص ٧٥٩ .

وإذا فسَّر الحديث بعض رجال سنده ذكر ذلك التفسير . انظر ٧٨٥ ، وفيها تفسير سفيان لحديث « اللَّهُمَّ أَرِّ بَيْنهُمَا » .

٣ ــ الحربى عِمَادُ مادّتِهِ السماع ، وإذا لم يكن سَمِع شرح اللفظة فَإِنَّهُ يُبَيِّنُ ذلِكَ ولا يسكت عليه كما فى تفسير « شاعة » ص ٤١٦ قال فيها : « تفسيره فى الحديثِ : الزَّوْجَةُ ، ولم أسمعه إلّا فِيهِ » .

وقال فى باب « زوى » ٩٧٨ : « وهذا الذى أخبرْتُكَ لَمْ يَجِيءْ فيه رواية إلَّا مَالَمْ يَبْلُغْنِي » .

ويتحرَّجُ مِنْ شَرْحِ مالم يسمع بتفسيره . قال فى ص ٤٨٥ فى شرح « أَكِيمُوا عَنِ البابِ » « لَمْ أَسْمَعْ فيه شيئاً وأَظُنُّه نَحُّوا فُرُشَكُمْ عِنْ أَبْوابِ البُيُوتِ » .

وفي ص ١٥٠ « الشُّعْرُورَةُ قالَ : وَأَظُنُّهَا كَلِمَةً مُولَّدَةً » وشعائِرُ مِنْ ذَهَبٍ أَظُنُّه ضَرْباً مِنَ الحُلِيِّ » .

وفى ص ١٠١٤ فى تفسير « رأى عرقة فى المسجد » أظنها خَشَبَةً فيها صورة » .

وفى ١١٩٠ « الحِذْيَةُ أَظُنُّه المَاسَ » .

وفى ٨٠٩ « فأخذت نَشَفَةً لنا فَدَلَكْتُ بها عينى هي إنْ شَاءَ الله هَذا الحَجَر دَلَكَ بِهِ الخَلُوق فإنّه أَبْلَغُ فى ذَهابه » .

وهذا كله أَدِلَّةٌ واضِحَةٌ على حِرصه على السماع وصحة سماعه . انظر ص ٤٤٥ سماعه مِنَ ابنِ الأعرابى . وَسَأزِيدُ هذه القضية وضوحاً فى الكلام على مصادر اللغة فى كتابه .

وكان يتحرج من الجَزْم بِخَطَأٍ مالم يَسْمَعْ . قال فى ص ١٠٣٦ فى تفسير « إهالة سَنِخَة » قال فى قوله « سَنِخة » أَظُنُّها مُتغيِّرة والذى سمعت خَزِنَ وخَنِزَ اللَّحْمُ : تَغَيَّرَ ويقال للتَّمْرِ : خَزِن وخَنِزَ ويقالُ : خَنِزَ الجَوْزُ إذَا تَغَيَّرَ » .

★ ★ ★

٤ ــ القرآن وعلومه فى كتاب الحربى :

ليس غريبُ الحديث للحربيِّ قاصراً على غريب الحديث ، بل يَشْمل غريب القرآن وقِراءاتِهِ . ومن قرأ بتلك القِراءات وأسباب نزول الآيات وآراء المفسرين واختلافهم في تفسيرها .

وقد عَقَدَ أبوابا خاصة لتفسير غريب القرآن حشد فيها ما رواه عن شيوخه من تفسير السلف لهذه الآيات . انظر باب (رعن) ص ٤٥٦ وباب (ضبح) ص ٤٦٥ وباب (حضب) ص ٤٦٧ وباب (دخر) ص ٦٧٧ وفَسَّر فيه آيتين وبين قراءتَهُمَا وباب (غسق) ص ٧١٥ ــ ٧١٦ أخْلَصَه لتفسير ثلاث آيات وما ورد فيهما من حديث وأثر وتفسير وقراءة .

والحربيُّ يَعُدُّ من الحديث ما ورد فى الآيةِ من سببِ نُزُولٍ أَو تفسير لِأحد السلف ، وقَدْ صدَّر بعض أبوابه بسبب نُزولٍ أو تفسير آية عن أحد منهم .

وقد يجمع بين تفسير آيةٍ وشرح حديث ، وبَيْنَ معنى الحديث وَمعْنى الآيَةِ « كالطلح » ص ٦٣١ . وفيه قال : قال إبراهيم : « والَّذين قَالُوا هو المَوْز هو غير معنى الحديث لقوله بشوك الطَّلْح ، فلعلَّهُ اسْمٌ لشجر شَوْكٍ ولِلْمَوْزِ » .

وقد أكثر الحربى من شرح غريب القرآن وتفسيره ، وهذه أمثلة من هذا التفسير : ص ٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٤٤ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٥٣ ،

١٦٧ ، ١٨٩ ، ٢١٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٧ ، ٣٩٦ – ٣٩٧ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٧٢ – ٤٧٣ ، ٤٨٣ – ٤٨٤ ، ٤٨٩ – ٤٩٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٤٥٧ – ٤٥٩ ، ٦١٢ ، ٦١٩ ، ٦٢٢ – ٦٢٤ ، ٦٣١ – ٦٣٢ ، ٦٥٧ ، ٦٨٩ ، ٧٠٧ ، ٧١١ ، ٧٣٩ ، ٧٤٣ ، ٧٤٦ ، ٧٥٠ ، ٧٦٠ – ٧٦١ ، ٧٩٤ ، ٨٠٥ ، ٨٢٩ ، ٨٤١ – ٨٤٢ ، ٨٤٦ ، ٨٨١ ، ٨٩٣ ، ٩٠٩ ، ٩٢٥ ، ٩٧٥ ، ٩٨٦ ، ١٠١٦ ، ١٠٢١ – ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٣٩ – ١٠٤٠ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥٦ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٧ ، ١١٠٨ – ١١٠٩ ، ١١١٤ ، ١١١٩ ، ١١٢١ ، ١١٤٩ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٩١ ، ١٢٠١ ، ١٢١٣ .

وفى بعض هذه المواضع قد يجمع تفسير أكثر من آية .

وقد يتوسَّعُ فى تفسيره ، ويورد آثاراً كثيرة فى تفسير لَفْظةٍ ، قد لا يوجد مِثْلُهُ عند غيره من المفسرين كما توسَّع فى تفسير (اليقطين) انظر ص ١٠٢١ ــ ١٠٢٣والحربى فى تفسيره لا يدع القِراءات بل يذكرها ويسهب فى بعضها ، ويُبيِّنُ وجوه القراءات وتفسير كُلِّ قراءة ، وَمَنْ قَرَأ بها من القُرَّاء بياناً قَدْ لا تَجِدُه في كتب القراءات ، وغَالِب هَذَا بالأسَانِيد المُتَّصِلَةِ .

وانظر فى القراءات ص ٢٥ ، ٨٦ – ٨٩ ، ٢٣٢ ، ٢٧٣ ،

٣٤٧ ، ٣٥١ - ٣٥٢ ، ٣٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٥٦ ، ٤٦٢ ، ٤٦٧ ، ٥٣٥ - ٥٣٦ ، ٦٤٨ ، ٧١١ ، ٧٧٦ ، ٨٣٥ ، ٨٦٤ - ٨٦٥ ، ٨٧٣ ، ٨٨٢ - ٨٨٥ ، ١٠٠٠ ، ١٠٨٤ ، ١١٢٩ - ١١٣٠ ، ١١٦٣ ، ١١٧٢ ، ١١٩٥ ، ١٢٠٥ - ١٢٠٦ .

ويستشهد بآيات القرآن ، وتفسير من سَبَقَهُ لها على ما يَذْهَبُ إليه من تفسير الحديثِ أوْ رَأْيٍ لغويٍّ ، ومن مواضعه التى استشهد فيها : (ص ١٧ ، ٧٢ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٨١ ، ٣٣٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٦ ، ٥٧٧ ، ٦٨٠ ، ٨٢٧ ، ٨٤٧ - ٨٤٨ ، ٨٨٤ ، ٩٠٨ ، ٩٧٠) وهو فى استشهاده لا يُخْلِي كتابه من تفسير لِمَا اسْتَشْهَدَ بهِ .

ودرس وكتب عَمَّا يُسَمُّونَهُ « الأشباه والنظائر » فى القرآن فكتب كِتَابةً زادَ فيها على الكتب الموضوعة لهذا الفن . وإليك هذه الأمثلة :

ص ٦٤٣ ــ ٦٤٥ (الطاغوت والطواغيت فى كتاب الله) ، ومعاني (الطغيان) .

ص ٩٣٠ ــ ٩٤٠ (الفتنة) وذكر لها أَحَدَ عَشَرَ مَعْنًى في كتاب الله .

ص ٩٦٢ ــ ٩٦٤ (الناس) وإطلاقاته فى القرآن .

ص ٩٦٥ « المشرق والمغرب » مفردين ومثنيين وجمعين ومعناهما .

وهو فى هذا يجمع كثيراً من أقوال أئمّة التفسير ، ويُرَجِّحُ

ويناقِش . ويُبْدِي رَأْيَهُ ، حَتَّى يَكَادَ الناظِر يظُنُّ هذا الكتاب تفسيراً لكتاب الله ؛ لما حشده مؤلِّفه فيه من آثار وأحاديثَ عن السلف فى تفسير القُرْآنِ قَدْ لا تجدها فى كتب التفسير الكبيرة المقتصرة على هذا النَّمَط كالطَّبَرِيِّ .

ويورد كما ذكرت في الأحاديث التى يُصَدِّرُ بها الباب ـــ أحاديثَ تتعلَّقُ بأسباب النزول وما شابَهَهَا ، ويورد في تضاعيف شرحه ـــ بعض الآيات ويذكر سببَ نزولها وتفسيرها انظر ص ٧٢ ، ٦٠٤ .

وإذا مَرّ بِهِ شيء يتعلَّقُ بعلوم القُرْآن يبسُط القول فيه ، ويزيده بياناً ووضوحاً كما شرح النسخ والناسخ والمنسوخ وقَسَّمَهُ إلى قسمين : أَنْ يُنْسَخَ العَمَلُ بِهَا دون تِلاوتِها ، وَأَنْ تُنْسَخَ تِلَاوَتُها والعَمَلُ بها ص ١٠٤٤ – ١٠٤٥ .

* * *

٥ ــ المسائل الفقهية :

بَحْثُ مسائلِ الفقهِ ، وطَرْقُ أَبْوابِهِ في غريب الحديث ليس بغريب ؛ إذِ الحَدِيثُ مُرْتبِطٌ بالفقه أَوْثَق رباطٍ ، بَلِ الفِقْهُ قائِمٌ على الحديثِ ، ومَبْنِيٌّ عليه ، ومستنبط منه .

وإذا نظرنا فى كتب « غريب الحديث » رأينا فيها مَسَائِلَ فقهيَّةً منثورة فى أَضْعافِ المَوادِّ اللُّغَوِيَّة المَشْرُوحَةِ . وكتاب الحربى ليس بِبِدْعٍ حين نجد فيه شيئاً من هذه المسائل ، التى بثَّ في هذه المجلَّدة منها عددا ليس بيسير ، انظر :

١ ــ ص ٣١ ــ ٤١ بَحَثَ الشِّجاج ، أنواعها ، ووصفها ، وأحكامها ، ودياتها ، ودل كلامه فيها على إحاطةٍ بأقوال الفقهاء وَقُدْرَةٍ على الترجيح والاستنباط .

٢ ــ ص ٩٤٦ دِيَةُ الفَتْقِ .

٣ ــ دية المَرْأَةِ فيما دون النفس ص ١٢٣٠.

٤ ــ حجب الأُمّ بالأَخوين ص ٤٩ .

٥ ــ الإِقْعاءُ فى الصَّلاة المكروه منه والجائز ص ٦٠ ، وفيه تحقيق جَيِّدٌ .

٦ ــ أكل لحوم الجَلَّالة ، وشُرْب ألبانها ، وركوبها ، والحَمْلُ عَلَيْهَا ص ١١٥ ــ ١١٦.

٧ ــ لِجَاجُ اليَمِينِ مَعَ الأَهْلِ ص ١٣٨ .

٨ ــ العُشُور ص ١٥٦

٩ ــ الفَرَع ص ١٧٩ ــ ١٨٣ .

١٠ ـــ العَتِيرَةُ ص ٢٠٩ – ٢١٠ .

١١ ـــ جرح العَجْمَاءِ ص ٢٤٣ .

١٢ ـــ الرِّجْل جُبَارٌ ص ٤٢٢

١٣ ـــ مَسْأَلة المَلَّة ، وهي أَنْ يَفْتَكَّ الأَبُ أولاده مِنْ موالِي أُمِّهِم ص ٣٣٧ .

١٤ ـــ الحِمَىٰ والإِقْطَاع ص ٣٦١ – ٣٦٢ .

١٥ ـــ تَشَبُّه النِّسَاء بالرِّجَالِ ص ٤١٦ .

١٦ ـــ الذَّبْحُ والنَّحْر ص ٤٤٤ .

١٧ ـــ لُقَطَة الحَرَمَ ص ٥٠٤ ، ٥١٠ .

١٨ ـــ الغِيبَةُ ص ٦١٢ .

١٩ ـــ الأكل مِمَّا ذُبِحَ لِصَنَمٍ أَوْ كَنِيسةٍ ص ٧٩١ .

٢٠ ـــ رفع الإمام صَوْتَه بـ « آمين » ص ٨٣٨ – ٨٤٠ .

٢١ ـــ مَنْ قُتِلَ أَوْ سُبِي أَوْ أُخِذَ مَالُه ، وادّعى أنَّه مسلم ، أَوْ كَانَ أَظْهَرَ ما يدل على إسلامه ص ١٠٠٢ – ١٠٠٤ .

والحَرْبِيُّ فى كثيرٍ من هذه المسائل يُورِدُ أقوال الفقهاء ، ويُرَجِّحُ بَيْنَها ويكون له رَأْيُهُ الوَاضِحُ المَبْنِيُّ على الدليل .

* * *

٦ ــ المسائل الصرفية والنحوية :

كُلّ كتب اللغة لا تخلو من مباحث صرفية ، ونحوية ، وبيان قواعِدِ اللُّغة ، وتتفاوت فيها سِعةً واخْتِصاراً ، وإذَا قُلْنَا : إنَّ فى كتاب الحربىِّ « غريب الحديث » مسائلَ صرفيةً ونحويَّةً ، فلا يفهم من هذا القول أنَّ هَذِه المسائل مبسوطة كما هو حالها فى كتاب المخصَّص لابن سيده (٤٥٨) واللِسّان لابنِ منظور (٧١١) بل إنَّ حديث الحربى عنها لا يعدو الإشارات ، وذِكْرَ الأشباهِ والأمثال ، فَإذَا مَرَّتْ كَلَمِةٌ مَعْلولة أو مقلوبة قال هى مثل كذا ، فيستغنى بالتمثيل عن شرح وَجْهِ القَلْبِ أو الإعلال ، وهذه نصوص ونماذج تُبيِّنُ ما قلت ، وتُغْنِي عن زيادة الشرح :

١ ــ « ذُقْ عُقَقُ » يريد ياعاقُّ مثل فُجَر يا فاجر ، وخُبَث ياخبيث ، وغُدر يا غادر ص ٥١ .

٢ ــ « قيعة جماع القاع » ، كما قالوا جار وجيرة ص ٥٩ .

٣ ــ الوَحَدُ والوَحِدُ ، الفَرَدُ والفَرِدُ ، والحَرَجُ والحَرِج ، الدَّنَفُ والدَّنِفُ . ص ٥٣ .

٤ ــ حَنيذ مثل طبيخ ومطبوخ ، وقتيل ومقتول ص ٤٧١ .

٥ ــ لاثٍ أَراد لائِثاً مُلْتَفًّا ص ٦٢٠ .

٦ ــ « ناصب أراد مُنْصِباً » ، ومَثَّل له بـ « دَافِق : مَدْفُوق ، راضية : مَرْضِيَّة ، سِرٌّ كَاتِم : مَكْتُوم ، لَيْلٌ نائِم : مَنُومٌ فيهِ » .

٧ ــ يجوز همز التَّنَاوُشِ ، وهو مِنْ نُشْتُ لانضمامِ الواوِ مثل « وإذَا الرُّسُل أُقِّتَتْ » ص ٨٨٤ .

٨ ــ « زوى فلانٌ عَنِّى هذا الشَّيْءَ يزويه ، ولا يجوز عند النَّحْوِيين أَزْوَىٰ » ص ٩٧٧ .

٩ ــ بعد أن أَوْرَدَ « كَأَنَّ أَيْدِيْهِنَّ بالقَاعِ القَرِقْ » قال : سَكَّن اليَاءَ ، وكان الحكم أَنْ ينصِبَها فيقول : كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ ، فاضطرَّهُ إلى ذَلِكَ كما قال :

سَوَّىَ مَسَاحِيهُنَّ تَقْطِيطَ الحِقَقْ

فَسَكَّنَ الياءَ ضرورةً » .

١٠ ــ قال بعد أَنِ استشهد بقول الطِّرِمّاحِ :

.... كما يُنَقِّرُ صَوْتُ الذِّئْبِ بالنَقَدِ

النّقَدُ : الغنم ، فَأَقْحَمَ الباء فى النقد ، كما قال تعالى « تَنْبُتُ بالدُّهْنِ » يريدُ تُنبِتُ الدُّهْنَ ، يعْنِي الزَيْتَ » ص ١٤٩ .

١١ ــ نقل عن الفَرَّاءِ « الحُطَمَةُ مِنْ أسماء النار ، مثل جَهَنَّم وسَقَرَ ولَظَى ، فَإِنْ أَلْقَيْتَ الأَلِفَ واللام لَمْ ينصرف » ص ٣٩١ .

١٢ ــ صرف مِصْر وتركه ص ١٢٠٥ – ١٢٠٦ .

١٣ ــ « كل حرف فيه سين بعدها قاف أو خاءٌ أَوْ غَيْن ، فَجَائز أنْ تَجْعَلَ مكان السين صاداً ، فيجوز سَطْر وصَطْر ، وسَخْر وصَخْر ، وسُدْغ وصُدْغ ، وسَقَر وصَقَر . وزادوا فى القاف » وزَقَر « وكذلك بَسَقَ وبصَقَ وبَزَقَ » ص ١١٢٤ .

١٤ ــ « ما عَنْ ذلِكَ حَمٌّ ولَا رَمٌّ » .. قال : الرَّمُّ صِلَةٌ لِحَمّ مثل بَسَن صِلةٌ لِحَسَن ، ويقال : جاءَ بالطِّمِّ والرِّمِّ » ص ٧٥ .

ولعلَّك ترى ما رأَيْتُ أَنَّ مِثْلَ هذا الكلام لا يَعْدو أن يكونَ إشارات لا يجوز لمثلها أنْ تُعَدَّ مباحث قائمة بذاتها ، ودَالَّةً على رَأْي واستنباط ، وتوجيهٍ لِلأَدِلَّةِ ، بلْ إنَّ أَكْثَر هَذِه الإشارات رواه عن غيره من علماء النحو واللغة ولا سِيَّما الفَرَّاء فَإِنَّ أَكْثَر ما ذَكَرْتُهُ مَنْقُولٌ عَنْهُ .

* * *

٧ – تصحيف المحدثين :

عُنِيَ الحربيُّ فى كتابه ببيان أوهام المحدثين وتصحيفهم ، وما أزالوه عَنْ وَجْهِه من لغةِ الحديث وغريبِه . وهذه أمثلة من المُجلّدة توضِّحُ هذا الأمر ، وتُبيِّنُ ما وُهِبَ الحَرْبىُّ مِنْ حِسٍّ لُغَوِيّ ، وبَصَرٍ بكلام العرب ، وسَمَاعٍ صحيحٍ مُتْقَنٍ تَلَقَّاهُ عَنْ شُيُوخِهِ أَهلِ اللُّغَةِ وأهل الحَديثِ :

١ ــ فى ص ١١ تصحيف شَيْخِه عُبَيْدِ الله القَوَاريريّ « مُنَوَّقة » إلى « مُتَوَّقة » وفيه قال إبراهيم : قُلْتُ له : يا أبا سعيد ، ماَ مُتَوَّقة ؟ قالَ : مثل قولِكَ : فرسٌ تَئِق أي جواد وكان تفسيره أَعْجَبَ مِنْ تَصْحِيفِه ! .

قال إبراهيم : وما سمعت ناقة تَئِق أى جَوَاد ، إنَّما هِيَ المُنَوَّقَةُ بالنون « ثُمَّ استشهد على ما قال . فليراجع ص ١١ – ١٢.

٢ ــ وقال في شرح قوله ﷺ : « وَقَدْ أَرَمْتَ » كذا يقولُه المحدّثُون ، ولا أعرف وَجْهَهُ والصواب وَقَدْ أرْمَمْتَ أَوْ رَمَمْتَ أَي صِرْتَ رَمِيماً » ص ٧٢ .

٣ ــ قال عند قوله ﷺ : « أَمِرِ الدَّمَ بما شِئْتَ » قال إبراهيم : « هو خَطَأٌ ، والمُحَدِّثُونَ كُلُّهُمْ يَقُولُونَ كَذَا » ص ٨٥ وقال فى شرحه ص ١٠٠ « المُحَدِّثون يقولون في اِمْرِ الدَّمَ ضُروباً ، الصواب منه « اِمْرِ الدَّمَ » بجزم الميم وخفض الراء ، يُقَالُ : مَرَيْتُ الدَّمَ : استخرجْتُه وسَيَّلْتُهُ ومَرَيْتُ الضَّرْعَ إذا مَسَحْتَهُ واستَخْرَجْتَ لَبَنَهُ » .

٤ ــ قال عند حديث سَعدٍ « ... ثُمَّ مرَّ عَلَى سَبْعَةِ أَسْهُمٍ

صُنُعٍ .. » قال أبو إسحاق : وَأَظُنُّ صنُع وَهْماً ، وإنَّما أراد صِيغَة » وذكر دليل ما قال ص ٩٧ .

٥ ـــ تخطئته لِرِوَايَةِ « تان كالمُرَّيَانِ » فى حديث ابنِ مَسْعودٍ قال أبو معاوية الصواب تَانِكَ المُرَّيَانِ ، وقالَ جرير فى حديثِه « تَيَّانِ كالمُرَّيَانِ » هذا خطأ ، القَوْلُ قول أَبي مُعَاوِيَةَ . حَدَّثنا ابنُ نُمْيرٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ فُضَيْلٍ ، عَنِ الأَعْمشِ ، عَنْ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، تانِكَ المُرَّيَانِ ، الإِمْسَاكُ في الحَيَاةِ والتَّبْذِيرُ عِنْدَ المَوْتِ » .

قوله « تانِكَ المُرَّيَانِ » يعنى خَصْلَتَيْنِ مُرَّتَيْنِ لِآتيهما ، مثل الصُّغْرَيَيْنِ والكُبْرَيَيْنِ والصوابُ أَنْ يَقُولا « كالمُرَّيَيْنِ » وقول ابن فُضَيْلٍ « تانكَ المُرَّيَانِ » أَحْسَنُ ، لِأَنَّهُ جَعَل الكافَ مَعَ (تَانِكَ) وَلَمْ يَصِلْها بالمُرَّيَيْنِ فَيَحْتَاجَ أَنْ يَخْفِضَها بِها » ص ١٠٥ .

٦ ـــ قال في الحديث « فَإذا شَعِيْر بإِهالَةٍ سَنِخَة » قال إبراهيم : أَظُنُّها مُتَغَيِّرَةً والَّذِي سَمِعْتُ خَزِن وخَنِز اللَحْمُ : تَغَيَّر ، ويُقَالُ للتَّمْرِ : خَزِنَ وَخَنِزَ ، وَيُقَالُ : خَنِز الجَوْزُ إِذَا تَغَيَّر » ص ١٠٣٦.

* * *

٨ – مناقشة الحربىّ لِأَهْلِ اللُّغَةِ وطريقته :

لم يكن نقد الحربيِّ للمحدثين دون اللغويين ، بَل نَقَدَ اللُّغوِيّين ، وخَطَّأهم في بعض ما رَوَوْهُ أَوْ رَأَوْه ، وبَيَّنَ وهْمَهم فيما حَكَوْه ، فاستدرك

على أَبي نصْرٍ « أَبْرَق وأَرْعَدَ ص ٦٩٠ واستدرك على قطرب في لغات « إصْبَع » ٢٩٩ .

ودخل مع أَهْل اللُّغةِ في مناظرة ، وجَعَل نفسه كالقاضِي بَيْنَهُم . يذكر آراءَهُمْ وحُجَجَهُمْ ويَحْكُمُ بينهم فيما اختلفوا فيه . انظر ص ١١٧٥الحِوارَ الّذى أَدَارَهُ في جَلَل ، وانظر ص ١١٤٤وفيه ترجيحه لِرَأْي أَبي زَيْدٍ .

ولم تَخْلُ هذه المجلَّدة مِنْ مُنَاقَشاتٍ طَرِيفَة يَعْقِدُها الحَرْبِيُّ بين أَئِمَّةِ أَهْلِ اللغة أَوْ بَيْنَهُ وبين بَعْضِهِمْ ، يُرَجِّحُ فيها بَعْضَ ماَ يراه ، وُيفنِّدُ ما رآه غيره ، وحواره هذا ذو منهجٍ جَيِّد تَنِمُّ ألفاظُهُ عَنْ أدَبٍ جَمٍّ وتقدير لذَوي العِلمِ ، ومعرفةٍ بفَضْلِهِمْ ، وتُمَثِّلُ التَّحْقيقَ الرَّائع وابْتِغَاءَ الصَّوَابِ بدَلِيلِهِ ، وذَلِكَ مِثْلُ مُنَاقَشَتِهِ لنسبةِ أبيات امرئ القيس ، وحركةِ ما قَبْلَ الرَوِيِّ وترجيحِه رواية ابنِ الأعرابيّ (قُرّ) وقَوّىٰ ما قالَ ورَوَى بِوُرودِ « صِرّْ » في موضع آخر مِنَ القصيدة . انظر التفصيل ص ٣٢٥ .

وقد يُعْجِبُهُ بعضُ ما يروِيه لِأَهلِ اللُّغةِ ولا يُخْفِي إعْجَابَه . انظر ص ٨٧٦ ، قال بعد أَنْ أَوْرَدَ حديثاً لِلْأَصْمَعِيِّ عَنْ أَعْضَاءِ الرَّأْسِ : « وَذَلِكَ مِنْهُ عَلَى غَايَةِ الوَصْفِ » .

* * *

شواهد الحربيِّ :

كثر استشهاد الحربيِّ بالآيات القرآنية ، والأَحاديث ، وكلام العرب ، وشعرها ، ونظرة في الفَهَارس المَصْنُوعَةِ لها تُبَيِّنَ لَنا بِجَلاءٍ هَذِه الكَثْرَة وَقَدْ بَلَغَتْ شَوَاهِدُه الشِّعْرِيَّةُ أكثر مِنْ أَلْفٍ وستِّين شاهداً بحذف المكرّر ، والشاهد قد يكون بيتاً واحداً ، وقد يبلغ الثمانية أوِ الستة أوِ الأربعة من الأبيات ، من الشعر أو الرجز ، وهَذَا قَدْرٌ كَبِيرٌ بالنسبة لهذه المجلَّدة وعَدَدِ أوراقها ، بَلْ إنَّ الشَّوَاهِدَ المَوْجُودَةَ فيها تَزِيدُ على عَدَدِ شَوَاهِدِ كتاب سيبويه الَّتى بَلَغَتْ أَلْفاً وَخَمْسِينَ شاهِداً فإذا عَلِمْناً أَنَّ الكِتابَ مُجَلَّداتٌ خَمْسٌ ، هَذِه آخرُها ، وَقَدْ تَكُون أصْغَرَها ، فَيَا تُرَى كَمْ تَكُونُ شَوَاهِدُ الكتاب ؟ لَعَلَّها تَقْدِيراً لا تَقِلُّ عَنْ سِتَّةِ آلافِ بيتٍ . والله أعلم .

ولم تكن كثرة الشَّوَاهِدِ مانعة للحَرْبِيِّ من الإفاضة في شَرْحِها ، لَفْظَةً لفظةً ، أَوْ شَرْحِ معناها ، أو الاكتفاءِ بشرح بَعْضِ ألفاظها ، وَقَدْ يَكْتَفي بشَرْحِ كلمةٍ واحدةٍ ، وانظر الأرقام الآتية فَفِيها نَمَاذِجُ لِمَا ذَكَرْتُ مِنَ الشَرْح :

ص ٩ ، ٩ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٨٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ــ ١٤٠ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ــ ١٦٨ ، ١٦٩ ــ ١٧٠ ، ٢١٠ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٨ ، ٣٣٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٦٣ ،

٣٦٧ — ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧١ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٧ ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٦ ، ٤٣٢ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ — ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٦ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩٢ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥١٠ — ٥١١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ ، ٥٥٢ ، ٥٦١ ، ٥٧١ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٦٠٠ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٣٥ ، ٦٧٥ ، ٦٨٤ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٤٣ ، ٧٥٧ — ٧٥٨ ، ٧٥٨ ، ٧٧٢ ، ٧٨١ ، ٧٨٣ ، ٧٨٧ ، ٨٢٨ ، ٨٣١ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٢ ، ٨٥١ ، ٨٥٤ ، ٨٥٨ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٤٢ ، ٩٤٦ ، ٩٤٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧٦ ، ٩٩٠ ، ١١٢٥ ، ١١٦٦ ، ١١٨٩ .

وقد يشرح البيت مرّتين فى موضعين من المُجَلَّدة ، كما فعل فى بيتى العجَّاج ص ٣٧٠ و ٥٧٤ وكما فعل فى ص ٣٢٠ ، ٧٦٠ .

وممّا يُسْتَطْرَفُ في شواهده شرحه لبيتِ ابنِ أحمر ص ٤٩١ وبيت ذى الرمة ص ٣٩٩ وبيتى أبي النجم ١١٣ و ١١٥ — ١١٦ و ١٣٠ و ١٣١ وروايته لبيت ذي الرمة « يظل بها الحِرْبَاءُ .... » ص ١١٦٥وشرحه المستجاد فى ص ٧٦ لقوله « لا رَائِمٌ فَيَرُدَّ نَهْمَتَهَا » وص ٧٧ « الرّيحُ تَبْكِي شَجْوَهَا » قال : كذا خِلْقَتُها .

وفى أبيات الحربى ما عزاه لشعراءَ لم أجده فى دواوينهم أَوْ

أشعارهم المطبوعة ، من ذلك فى ص ٥ نسب بَيْتاً للبيد ولم أجده فى ديوانه ، ونسبه غيره لِذِي الرُمَّةِ ولَمْ أجْده فى ديوانه أيضا .

وفى ص ٢٠٨ نسب بيتاً لِأَبِي دُؤادٍ ولم أجده فى ديوانه .

وفى ٣٢٧ نسب بيتاً لابنِ أحمر ليس فى شعره .

وفى ٣٤١ عزا بَيْتاً للعَجَّاج ليس فى ديوانه .

وفى ٥٧٠ عزا ثلاثة أبيْاتٍ لابن أحمر ليس منها فى ديوانه إلّا الأَوَل .

وفى ٧٠٧ بيت للنابغة لم أجده فى ديوانه .

وفى ٧٤١ جزء من بيتٍ للأعشى لم أجده فى ديوانه .

وفى ٧٣٤ بيتٌ لطُفَيْلٍ لم أجده فى ديوانه .

وفى ٧٣٥ بيت لزهير لم أجده فى ديوانه .

وفى ٨٨٨ بيتان لرُؤْبَةَ لم أجدهما فى ديوانه .

وفى ٨٧٦ بيت لأُمَيَّةَ بن أبي الصلتِ لم أجده فى ديوانه .

وفى ٩٠٤ بيتان لابنِ الدُّمَيْنَةِ لَمْ أجدهما فى ديوانه .

ونكتفى بهذه الأَمْثِلَة عَنِ الاستقصاء .

وقد يأتى فى روايته للشعر بفوائد ، مثل تحقيقه فى نسبةِ بعضِ الأشعار ص ٤٦٠ ــ ٤٦١ ومثل مناقشته الطريفة لرواية أبيات امرئ القَيْس الأَرْبَعَةِ ونسبتها ص ٣٢٥ ومثل قِصَّةِ الكُمَيْتِ مع نُصَيْبٍ في حَمَّامِ الكُوفَةِ ص ٣٢٦ ومثل قصة أَبي زُبَيْدٍ مع غلامه ٤١٢ و ٧٦٧ ومثل تَخْطِئَتِهِ لابنِ أحمر حيث قال : « وابن أَحْمَر يظُنُّ أَنَّ الأَرَنْدَجَ

يُنْسَجُ » ص ٥٣٣ ، ومثل ذكره روايات البيت فى ص ١٦٦ — ١٦٧ و ١٠٤٨ومثل ترجيحه لشرحٍ على شرح من شروحِ أهل اللغة ، ورُوَاةِ الأشعار كما فى تفسير « مظلوم الهَدِىِّ » ص ٢٠٩ .

وليست شواهِدُهَ مقْصُورةً على الألفاظ اللُّغَوِيَّةِ ، فقد يستشهد لمعان وردت فى شعر أوردَهُ ، أو مَعْنىً شَرَحَ به ذلك الشعر ، انظر ص ٩٤٩ وفيها ومثله (أي مِثْل قول عُبَيْد بنِ أيوُّبَ) :

عَوَى الذِّئْب فاسْتَأنَسْتُ بالذِّئبِ إذْعَوَىٰ
وَصَوَّت إنسانٌ فكِـدْتُ أَطِيـرُ

و ص ١٠١٣وفيها وقالَ آخرُ :

مِنَ الغَزْوِ واقْوَرَّتْ كَأَنَّ مُتُونَها
زَحَالِيفُ وِلْدانٍ عَفَتْ بَعْدَ مَلْعَبِ

وَقَدْ تَأْتِي أبوابٌ لا يستشهد فيها بِشَيْءٍ من الشعر كما هو الحال في جميعِ كُتُبِ اللُّغَةِ .

* * *

فوائد وطرائف من المجلدة :

في قراءتى للمجلدة رأيت أَشْياَءَ استطرفتها ، فارْتأَيْتُ تَقْييدَها فى هذا الموضِع ، لعل القارىء يَرَى فيها مارَأَيْتُ ، ومن هذه الطرائِف :

١ ــ تأويله لحديث زيد بن حارثة « خرجَ رسولُ الله ﷺ مُرْدِفي إلى نُصُب مِنْ الأَنْصَابِ ، فذبحنا له شاةً وجَعَلنَاها في سُفْرتِنا ، فَلَقِينَا زَيْد بنُ عَمْرٍو ، فقدَّمْنَا لهُ السُّفْرَةَ فَقَالَ : إنِّي لا آكُلُ مِمّا ذُبِحَ لِغَيْرِ الله » ص ٧٩٠ ــ ٧٩١ وهو حَدِيثٌ في عصمة الأنبياء .

٢ ــ تأويله لحديث « حَدّثوُا عَنْ بَنِي إسْرَائِيلَ ولا حَرَجَ » يقول : لا إِثْمَ عليكم إنْ لم تفعلوا ص ٢٤١ .

٣ ــ تأويله لحديث سعدِ بنِ معاذٍ « اهْتَزَّ العَرْشُ لِمَوتِ سِعدِ ابنِ معاذٍ » ص ١٧٢ ــ ١٧٣ .

٤ ــ تأويله لحديث « لا تُدِيمُوا النَّظَرَ إلى المُجَذَّمِينَ » ص ٤٣٠ ــ ٤٣١ .

٥ ــ تأويله لحديث « لَقِيَ الله أَجْذَمَ » ص ٤٣١ .

٦ ــ مَذْهَبُ الحَرْبِيِّ في التحديث بحديثٍ مِنْ نُسْخةٍ فيها أَحَادِيثُ كَثِيرةٌ . فى ص ١٣٢ سارَ على منهج البخاريِّ والجمهور ، وَهُوَ أَنْ يُسَاقَ السَّنَدُ ، ثُمَّ يُسَاقَ الحديثُ ولَوْ لَمْ يَكَنْ مُبَتداً بهِ .
وفى ص ٧١١ سارَ على مَذْهَبِ مَنْ يَقُولُ : يَبْدَأُ أَبداً بِأَوَّلِ حديثٍ ويَذْكُرُ بَعْدَه مَا أَرَادَ .

قال الحَرْبِيُّ : « حَدَّثنا أَحْمَدُ بن منصور ، حدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أبيه ، عَنْ جَدِّه مُوسى بنِ طَلْحَةَ . عن طلحة عن النبيِّ ﷺ : « من كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مقعده من النارِ . وقالَ : دَخَا إلَيَّ النبيُّ ﷺ سَفَرْجَلَةً وقالَ : دُونَكهَا ، فَإِنّها تُذْهِبُ طَخَا الصَّدْرِ » وانظر هذه المَسْأَلَةَ في فتح البارى ١ / ١٠٠ .

٧ ــ تأويله « تَبْكي عليك نُجُومُ اللَّيل والقَمَرا » ص ١٧٤ .

٨ ــ حذف أَنِ النّاصِبَة للفعلِ المضَارِع ص ٤٥٢ « أَرَادَتْ تَفْطِمُهُ » وانظر التعليق عليها هناك . وفى ص ٥٨٧ « أَخْرَجَتْ زهرتَها قَبْل تَفَرَّقُ » وفى ص ٨٧٦ « قَبْلَ يَتَلَاقَى العَظْمانِ » وفى ص ٨٩٨ « يريدُ يَحْضُنُنِي أَمْرَ ابْنَتِي » وفي ص ١٠٠٠« فلا يستطيع يقاتل » وفى ص ١٠١١« قَبْلَ تُخَاطُ » .

٩ ــ يُسَمِّي ما آخره أَلِف منقوصاً (١) « الإشْفَى : الّذي

---

(١) سبق سيبويه إلى هذه التسمية وأكثر من ذلك في كتابه فقال فى ص ٣ / ٣٨٦: « هذا باب تثنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف » وفى ص ٣ / ٣٨٩ « هذا باب تثنية ما كان منقوصاً وكان عدد حروفه أربعة أحرف فزائداً » وفى ص ٣ / ٥٣٦ « هذا باب المقصور والممدود ... فالمنقوص كل حرف من بنات الياء والواو وقعت ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح » . وقال فى ص ٣ / ٣٩٠ : « هذا باب جمع المنقوص بالواو والنون » .

وقد سمى الفراء كتابه « المنقوص والممدود » وقد نشره الأستاذ عبد العزيز الميمنى . ولربما ظن من لم يكن وقف على كلام سيبويه أن تسمية المقصور منقوصاً اصطلاح كوفى . وقد سَمَّى ابن ولّاد كتابه المقصور والممدود ، ثم قال بعد : المقصور ويسمَّى المنقوص .

يُخْرَزُ بهِ ،مَنْقُوصٌ » ص ٩٥٤ « وسمَّى ما آخِرُه ياءٌ مَقْصوراً » « وَأَنَا خَاطٍ مَقْصورٌ » ص ٧٢٤ .

وسَمَّى الصَّرْف أو التَّنْوِينَ أَوِ الإجْرَاء نَصْباً فقال : « إذَا لَمْ يكُنْ مِصْرًا بِعَيْنِهِ كانَ نَكِرةً وجَازَ نَصْبُهُ » ص ١٠٢٥.

١٠ ـــ زيادة الباء في التوكيد قال : « وقال بعضهم هِي مِصْـرُ بِعَيْنِها ، فَإِنْ شِئْتَ إِذَا كَانَتْ بِعَيْنِـهَا لَمْ تُجْرِها » ص ١٢٠٦.

١١ ـــ نيابة الحروف بعضِها عن بعض فى ص ٩٧٧ « فلانٌ لا يُزْوَىٰ عَلَيْهِ ما يريدُ ، يَعْنُونَ عَنْهُ ، قالَ أَبُو خِراشٍ :

« .... وإِذْ نَحْنُ لا تُزْوَى عَلَيْنَا المَدَاخِلُ

يَعْنِى عَنّا » .

وفى ص ٣٢٠ « قال أَبو كَبِيرِ : « ولَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَام بِمِغْشَمٍ .... على الظَّلَام : في الظَّلَام » .

١٢ ـــ معجومة فى ص ٥٥٩ « الخَثْمُ مَعْجُومَةُ الثَّاءِ بِثَلاثٍ » .

١٣ ـــ مِنْ شَوَاذِّ النَّسَبِ « مِلْحٌ ذَرْآنِيٌّ إِذَا كَانَ شَدِيدَ البَيَاضِ » ص ٢٦١ .

١٤ ـــ جمع شاذ « أَسْيَاط » في ٥٦٥ « المُحَرَّمَةُ مِنَ الأَسْيَاطِ الَّتي لَمْ يُضْرَبْ بِها » .

١٥ ـــ تذكير الدَّابَّةِ بقوله « دَفَعَ الدَابَّةَ بِرُمَّتِهِ » ص ٧٣ .

١٦ ـــ قال إبراهيم : فكَأَنَّهُمَا قَالَا : بَعِيرَيْنِ ونِصْفاً » ص ٣٥ .

١٧ ـــ قوله : « إِنَّما أَخافُ عَلى أُمَّتِى الأَئِمَّةَ المُضِلِّينَ »

« فَأَخْبَرَ أَنَّهُ سَتَكُونُ أَئِمَّةٌ مُضِلُّونَ وَلَمْ يَقُلْ : فَإِذَا كَانُوا فَحَارِبُوهُمْ ، وَلَا فَاعْتَزِلُوهُمْ » .

١٨ ــ في ٩٥٧ « حَدَّثَنَا عَبَّادُ بنُ مَنْصُورٍ : قَرَأْتُ في كِتَابِ أَبِي قِلَابَةَ ، فعرضته على أَيُّوبَ » .

١٩ ــ تَوسَّع في أحاديث (مسد) بِما لم يكن عند غيره من مؤلفي غريب الحديث ، ص ٥١٦ .

٢٠ ــ توسَّع في شرح أخفى . وأطال انظر ص ٨٣٩ فما بعدها ، فى باب غمر انظر ص ١٠٦٨فما بعدها .

٢١ ــ حَشَدَ أحاديث كثيرةً فى رَفْعِ الصوت بـ « آمين » ص ٦٤٩ .

٢٢ ــ أتى بِأَلْفاظ قَلَّ أن توجد فى المعاجِمِ لِغَيْرِهِ ، مِثل العَرَقَة ص ١٠١٤والغمار ص ١٠٧٢والمُدَوَّث ص ١٠٨٨والجهوة ص ١٠٩٦ وتفسير « الصَّدَدَ » ص ١٠١٥، وناقةُ مُسْقِب ص ١٠١٦واليَأْزَمَان ص ١١٤٥والدَّأْمَاء ص ١١٤٧والنَّشِيبَة ص ٧٩٤ فهوُ مُقَدَّم ص ١١٤٩.

* * *

موارد الحربى اللغوية :

الحربى صاحب رَأْي فى الرِّجال ، بصير بنقدِهم ، خبير بأحوالِهم ، وهى صِفَةٌ عُرِفَ بِها أهْلُ الحديث أكثَر من غيرهم ، وقد نُقِلَتْ عَنْهُ أقوال فى الجرح والتعديل جمع العلّامة الشيخ حمد الجاسر مِنها كثيراً في مقدّمة المناسك ، فمن أرادها فليرجِعْ إليها ، بل إن الحربى مِنَ المؤلّفِينَ في علم الرجال ، له فيه كتاب « العلَل » وكان شديدَ التَّحَرُّزِ فى رِوَايتِهِ ، فلا يَرْوِي عن صاحِب بِدْعَةٍ أَوْ هَوًى ، وسبق بَيَانُ هَذَا فى ترجمته .

والحربِيُّ فى منهجه اللغويّ ، وروايته لها ، لا يختلف أَمْرُه عَنْ رِوايتِه للحَديثِ فهو يحرص على السماع ، ويَنْتَقِي الثِقَاتِ ، ويَطَّرِحُ أصحاب الأَهْوَاءِ ، فَلَمْ يَرْوِ إلَّا عَمَّنِ اطمأَنَّتْ إليه نفسه ، وسكن له قلبه ، مِنَ الأَثْبَاتِ الّذين سَلِموا من الأَهواء ، واستقامت عقائدُهم ، وصَحّت عنده عَدَالتُهُمْ .

وكا له رَأْيٌ فى عُلَماءِ اللغة يغنينا عن بَيَانِهِ ما حكاه عنه أبو البركات بن الأنبارى (٥٧٧) فى نزهة الألِبَّاءِ ص ٢٧ ، ١٢٣ قال : قال الحربِيُّ : كان أَهْلُ البصرة أهل العربيَّة كُلُّهم أصحاب أَهْواءٍ إلا أَرْبَعَةً فَإِنَّهُمْ كانوُا أصحاب سُنة : أبو عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد ، ويونس بن حبيب ، والأَصْمَعِيُّ » .

وَأَمُّ ما رَوَى الحَرْبِيُّ مِنَ طريق السماع ، وَقَدْ كان حريصاً على أَنْ لا يكتب اللغة أو الحديث إلّا مِنْ سَمَاعٍ ثابت ، فكان غالب ما جاء فى كِتَابِهِ « أخبرنا ، أخبرنى ، حَدَّثَنَا ، سَمِعْتُ ، أَنْشَدَنا ، أَنْشَدَنِي »

نُصوصٌ قد صَرَّح فيها بالسماع . وفى المجلدة رِوَايَةٌ بلفظ « رأيت » فى موضعين :

ص ٢٠٩ « رأيت فى كتاب محمد بن عمر ، عن مالك ، وابنِ أبي ذِئبٍ ، والثَّوْرِيِّ » .

ص ٥٩١ « رأيت فى كتابِ ابنِ واقِدٍ عَنِ ابنِ أَبِي حَبِيبَة » .

وهذا هو ما يسمى « الوِجَادة » .

وفي ص ٩٤٨ « كتب إِلَيّ أبُو عُتْبَةَ الحِمصِيُّ » .

وفي ص ٧٤٥ « وأُخْبِرْتُ عَنْ زُبَيْرِ بنِ بَكَّارٍ » .

وفي ص ١٠٦٤« حُدِّثْتُ عَنْ حَمْزَةَ بنِ الحَارِثِ » وفي ١٠٨٧ « حُدِّثْتُ عَنْ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ » .

وَإِذَا لَمْ يَسْمَعْ ما يذكره ، أَوْ لَمْ يَسْمَعْ شيئاً أَلَبَتَّةَ فيما يتحدَّث عنه ، نصَّ على ذلك ، مِثل قوله ص ٤٨٥ « أَكِيموا عن الباب » لَمْ أسْمَعْ فِيهِ شيئاً ... » وفى ص ٨٧٧ « وَأَمّا شِنَانَ الشّتَاءِ فَلَمْ أسمعْهُ إلّا في هَذَا الحَدِيثِ » وفى ٩٧٨ « وهذا الّذي أَخْبَرْتُكَ لَمْ يَجِئْ فيه رواية إِلَّا مَالَمْ يَبْلُغْنِي » .

وسبق أنْ ذكرت تَحَرُّجَهُ مِنَ التكلم فيما لم يسمع فيه رواية .

وسأذكر فى الصَّفَحاتِ الآتية أهلَ اللغةِ الَّذين كَثُر ذِكْرُهم فى كتابه من مشايخه وسِواهم ، مُقَدِّمين من ثبت سَمَاعُه منْهُمْ ، وسأقرن مع كُلِّ شَيْخٍ شَيْخَهُ الَّذي يَرْوِى عَنْه ، فَأَبو نصر لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ الأَصْمَعِيُّ ... .

الأَصمعى (٢١٦) وأبو نصر (٢٣١) :

تقَدَّمَ خَبَرُ احتفاء الحربيِّ بالأصمعي ، وَعدُّه صاحِبَ سُنَّةٍ ،

وإِخْراجُهَ مِنْ أهل العربية ذَوِي الأهواء ، وكان لِهذَا التوثيق ، وهذهِ الوِجْهةِ لَدى الأصمعيِّ أثر فيما روى له الحربي ؛ إذْ لا يُمَاثِلُهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ العربية ذكراً في كتابه . وهذا يَدُلُّنا عَلَى أَنَّ الحَرْبِيَّ كَانَ يَتَحَرَّىٰ في أَخْذِه عَنِ العلماء المُوثَّقِينَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ ويدع ما سواهم أوْ يُقِلُّ الرِّوَايةَ عنهم ، وقَدِ اختار للروايةِ عَنْهُ خَيْرَ طُلَّابِهِ ، وأَوْثَق رُوَاتِهِ ، أَبا نَصْر أحمْدَ ابن حاتِم الباهِلِيَّ (٢٣١) الذى قال فيه شيخه الأصمعى « لَيْسَ يَصْدُقُ عَلَيَّ إلّا أبوُ نَصْرٍ » . قال القِفْطِيُّ « حَدَّثَ عَنْهُ إبراهيمُ الحَرْبِيُّ الشَّيْخُ الصَّالِحُ ــ رضِي الله عنه ــ وَأبو العَبَّاسِ ثَعْلَبٌ وَكَانَ ثِقَةً » ١ / ٣٦ .

وهذه هى روايات الحربى عنهما .

روى عنه بصيغة « أخبرنى أبو نصر ، عن الأصمعى » « فى ٥ ، ٩ ومعها (وأنشدنا) ١٠ ، ١٤ ومعها (وأنشدنى) ٢٠ ، ٢١ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥٠ ومعها (وأنشدنا) ٥١ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٨ ، ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٠ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٨ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٠ ومعها (وأنشدنا) ١٠١ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٤ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩٠ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ومعها (وأنشدنا)

٢٢٠ ، ٢٣٩ ومعها (وأنشدنا) ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ومعها (وأنشدنا) ٢٥٧ ومعها (وأنشدنا) ٢٥٨ ، ٢٥٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ومعها (وأنشدنا) ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢١ ، ومعها (وأنشدنا) ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٢ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ومعها (وأنشدنا) ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ومعها (وأنشدنا) ٣٩٣ ، ٤٠٣ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ومعها (وأنشَدَ) ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ومعها (وأنشدنا) ٤٣٦ ، ٤٣٨ ، ٤٣٨ ، ٤٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٩ ، ٤٧٦ ، (وأنشدنا) ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٤٨٩ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ومعها (وأنشدنا) ٥٠٣ ومعها (وأنشدنا) ٥١٣ ، ٥١٦ ، ٥٢٣ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٥٠ ، ٥٥٩ ، ٥٦١ ، ٥٦٦ ، ٥٧٣ ، ٥٨٢ ، ومعها (وأنشدنا) ٦٠٦ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ومعها (وأنشدنا) ٦٣٠ ، ٦٣٤ ، ٦٤٠ ومعها (وأنشدنا) ٦٤١ ، ٦٥١ ، ومعها (وأنشدنا) ٦٥٣ ، ٦٦٠ ، ٦٦٤ ، ٦٦٨ ، ٦٧٠ ومعها (وأنشدنا) ٦٧٤ ، ٦٧٥ ومعها وأنشدنا مرتين) ٦٨٠ ،

٦٨٠ ، ٦٨٠ ، ٦٨٦ ، ٦٨٦ ، ٦٩٤ ، ٦٩٧ ومعها (وأنشدنا)
٦٩٧ ، ٧١١ ومعها (وأنشدنا) ٧١٢ ، ٧٢٢ ، ٧٢٤ ، ومعها
(وأنشدنا) ٧٢٦ ، ٧٣١ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٤٣ ، ٧٥٠ ، ومعها
(وأنشدنا) ٧٥٢ ، ٧٥٤ ، ٧٦٤ ، ٧٦٧ ، ٧٦٩ ، ٧٧١ ، ٧٧٣ ،
٧٧٥ ، ٧٧٥ ، ٧٨٠ ، ٧٨٤ ، ٧٨٦ ، ٧٩٤ ، ٧٩٦ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ،
٨١٧ ، ومعها (وأنشدنا) ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٨ ، ٨٢٠ ، ٨٢٤ ، ٨٣١ ،
ومعها (وأنشدنا) ٨٣١ ، ومعها (وأنشدنا) ٨٣٢ ، ٨٣٤ ، ٨٤١ ،
٨٤٤ ، ٨٤٩ ، ٨٤٩ ، ٨٥٥ ، ٨٥٥ ، ٨٥٨ ، ومعها (وأنشدنا)
٨٦٣ ، ٨٦٣ ٨٦٦ ، ٨٧٤ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٨٠ ،
٨٨٥ ، ٨٩٠ ، ٨٩٦ ، ٩٠٠ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٣ ، ٩١٣ ، ٩٢٥ ،
٩٢٦ ، ٩٤٢ ، ومعها (وأنشد) ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٧٢ ، ٩٧٥ ،
٩٨٣ ، ٩٩٧ ، ومعها (وأنشد) ٩٩٨ ، ٩٩٨ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ،
١٠٠٠ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ومعها (وأنشدنا)
١٠٠٦ ، ١٠١٢ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢٥ ،
١٠٢٠ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ومعها (وأنشدنا) ١٠٢٧ ، ١٠٤٠ ،
١٠٤٧ ، ومعها (وأنشدنا) ١٠٤٨ ، ١٠٥٧ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦٤ ،
١٠٦٨ ، ١٠٦٨ ومعها (وأنشدنا) ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ،
ومعها (وأنشدنا) ١٠٧٢ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٧ ، ١٠٨٨ ،
ومعها (وأنشدنا) ١٠٩٠ ، ومعها (أنشدنا) ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ،
١٠٩٦ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ٢١٠١ ، ومعها (وأنشدنا) ١١٠٣ ،
١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٦ ، ١١٢٣ ، ١١٢٨ ، ومعها (وأنشدنا)

١١٣٠ ، ١١٣٥ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ومعها (وأنشدنا) ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٥٣ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٥ ، ١١٥٧ ، ١١٦٠ ، ١١٦٢ ، ١١٧٢ ، ١١٧٥ ، ١١٧٩ ، ١١٨٩ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٩ ، ١٢١١ ، ١٢١٤ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٤ ، ١١٢٤ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ .

وروى عنه بصيغة (أخبرنا أبو نصرٍ عن الأَصْمَعِيّ) ٤٧ ٥٦ ، ومعها (وأنشدنا) ٨٦ ، ١٢٩ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٠٨ ، ومعها (وأنشدنا) ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ومعها (وأنشدنا) ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٥ ، ٣٥٦ ، ٣٧٠ ومعها (وأنشدنا) ٤٠١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٨٤ ، ٥٢٦ ، ٥٣٧ ، ٥٧٥ ، ٦١٩ ، ٦٤٩ ، ٦٦١ ، ٦٨٤ ، ٦٨٤ ، ٦٩٢ ، ٧٤٠ ، ٧٤٤ ، ٧٦٣ ، ٨٠٣ ، ٨٢٤ ، ٩١٣ ، ٩٤٧ ومعها (وأنشدنا) ٩٧٣ ، ٩٨٧ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٢٦ ، ومعها (وأنشدنا) ٩٩٨ ، ٩٨٧ ، ومعها (وأنشدنا) ١١٤٣ ، ١١٩٧ ، ١٢٢٠ ، ١٢٣٠ .

وبصيغة (حدثنا أبو نصر ، عَنِ الأَصمعى) ٨ ، ٢٦٩ ، ١٠٠٤

وبصيغة (سمعت أبا نصر ، عَنِ الأصمعى) ٢١١ .

وبصيغة (سمعت أبا نصر) ٦١ ومعها (وأنشدنا) ٧٥ ، ١٠٠، ١٣٦ ، ٢٣٦ ومعها (وأنشدنا) ٢٧٥ ومعها (وأنشدنا) ٣٠٨ ومعها (وأنشدنا) ٣٢٢ ومعها (وأنشدنا مَرَّتين) ٤٠٥ ، ٤٢٦ ،

٤٣٧ ، ومعها (وأنشدنا) ٤٦٦ ومعها (وأنشدنا) ٤٧٨ ومعها (و أنشدنا) ٤٨٩ ، ٥٤٥ ، ٥٥٢ ، ٦٣٢ ، ٦٨٩ ، ومعها (وأنشدنا) ٧٣٣ ومعها (وأنشدنا) ٧٣٧ ، ومعها (وأنشدنا) ٧٤٣ ومعها (وأنشدنا) ٧٨١ ، ومعها (وأنشدنا) ٨٧١ ، ومعها (وأنشدنا) ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ١١٠٩ ، ١١١٨ ، ومعها (وأنشدنا) ١٢١١ ومعها (وأنشدنا) ١٢٢٤ ومعها (وأنشدنا) .

وبصيغة (أنشدنا أو أنشدنا أبو نصر) ١٠ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٧ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢٢٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٤ ، ٤٦٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٥ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ، ٥٣٢ ، ٥٦٩ ، ٥٨٢ ، ٦٠٥ ، ٦١٣ ، ٦٢٦ ، ٦٤٠ ، ٦٤٠ ، ٦٥١ ، ٦٧٠ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٨٩ ، ٦٩٢ ، ٦٩٧ ، ٧١١ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٣٣ ، ٧٣٧ ، ٧٤٣ ، ٧٥٠ ، ٧٥٥ ، ٧٨١ ، ٨١٧ ، ٨٢٠ ، ٨٥٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٥٧ ، ٨٧١ ، ٨٨٢ ، ٩٤٧ ، ١٠٠٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ٩٨٧ ، ١٠١٠ ، ١٠١٥ ، ١٠٢٧ ، ١٠١٥ ، ٩٧٥ ، ١٠٣١ ، ١٠٤٧ ،

١٠٥١ ، ١٠٥٧ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٨ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٨ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩٤ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١١٢ ، ١١١٨ ، ١١٢٨ ، ١١٤٣ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٦٧ ، ١١٩٧ ، ١٢٠١ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢١١ ، ١٢٢٤.

وبصيغة (أنشدنى أبو نصر) ١٤ ، ٧٦ ، ٢٧٣ ، ٤١٦ ، ٤٥٤ ، ٥١٦ ، ٦٨٥ ، ٧٦١ ، ٧٨٧ ، ٨٥٤ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٣٥ ، ١١٥٧ وبصيغة (أنشد) (قد يكون المنشد أبا نصر أو الأصمعى) ١٨ ، ٧٥ ، ٩٨ ، ١٢٨ ، ٤١٧ ، ٩٩٨ .

وبصيغة (أنشد الأصمعى) ٣٢٥ .

وبصيغة (سألت أبا نصر) ١٢ .

وبصيغة (قال لى أبو نصر) ٤٥٤ ومعها (وأنشدنِي . وأنشدنا) .

وبصيغة (قال لنا أبو نصر) ٣٩٠ ، ٨٩٢ ، ١١٣٢ ومعها (وأنشدنا) .

وبصيغة (قرأت على أبي نصر) ٧٩٥ .

وبصيغة (قرأنا على أبى نصر) ٩٤ .

و« روى أبو نصر » ١٦٧ .

و « قال الأصمعى » ٧٥ ومعها (وأنشد) ١٢٨ ومعها (وأنشد) ١٣٨ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ومعها (وأنشد) ٢٥٥ ، ٢٩٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٨ ، ٣٦٣ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ومعها (وأنشدنا) ٤٨٦ ،

٥٨٢ ، ٥٩٣ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٤٧ ، ٦٦٠ ، ٦٨١ ، ٦٩٠ ، ٦٩٤ ، ٧٠٣ ، ٧٢١ ، ٦٢٤ ، ٧٦٧ ، ٧٨٦ ، ٨٣١ ، ٨٥٧ ، ٨٧٢ ، ٨٧٧ ، ٨٨٠ ، ٨٨٨ ، ٨٩١ ، ٩٢٨ ، ٩٥٠ ، « رواه الأصمعى » ٨٤٤ ، ١٠٢٦ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧٠ ، ١٠٨٨ ، ١١٢٦ ، ١١٤٩ ، و « زاد الأصمعى » ٩٢٨ .

و « زعم الأصمعى » ٤٣١

و « قال أبو نصر » ١٩ ، ٥٢ ، ١٢٧ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ٢٦٥ ، ومعها (وأنشدنا) ٢٩٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ومعها (وأنشدنا) ٣٥٠ ، ٣٧٠ ومعها (وأنشدنا) ٤٥٢ ، ٤٥٥ ، ٥٨٣ ، ٦١٣ ، ومعها (وأنشدنا) ٦٣٢ ، ٦٣٤ ، ٦٥٩ ، ٦٩٧ ، ٧٠٠ ، ٧٢٥ ، ومعها (وأنشدنا) ٧٦١ ، ومعها (وأنشدنى) ٧٨٩ ، ٨١٨ ، ومعها (وأنشدنا) ٨٢٠ ، ٩١٨ ، ٩٧٥ ، ١٠١٦ ، ومعها (وأنشدنا) ١٠٧٢ ، ١٠٨٦ ومعها (وأنشدنا) ١٠٩٤ ومعها (وأنشدنا) ١١١٢ ، ومعها (وأنشدنا) ١١١٦ ، ١١٤٧ ، ١١٨٨ ، ومعها (وأنشدنى) ١١٩٢.

وبصيغة « قُرِئَ على أبي نصر عن الأصمعى » ٩٧ ، ١٢٤ ، ١٦٠ ، ١٩٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٣ ، ٢٧٩ ، ٤٢٤ ، ٦١١ ، ٦٢١ ، ٧٢٨ ، ١١٦٩ ، ١١٨١ ، ١٢٠٣ .

« وقرئ على أبي نصر » ٦٩٨ ، ١١٤١ .

« وعن أبى نصر » ٣٧٠ ومعها (وأنشدنا) .

« وزعم أبو نصر عن الأصمعى » ٣٢٦ .

وفى ص ١٦٧ « حدثنا أبو بكر عن الأصمعي » ولعلّها مُصَحَّفة عَنْ أبى نصرٍ .

وفى ٧٠٦ « أخبرنا الأثرم عن الأصمعي » .

وفى ١١٤٥ « أخبرنا أبو عدنان عن الأصمعى » .

« وأخبرنى أبو نصر عن أبي زيد » ٢٦١ ، ٤٧٠ ، ٨٠٢ ، ٨١٠ ، ١١٩١ .

« وأخبرنا أبو نصر عن أبى عبيدة » ٤٩ ، ٤٠٨ ، ٥٣٩ ، ٥٦٧ ، ١٠٩٦ ، ١١١٨ .

ابن الأعرابى : محمد بن زياد (٢٣١)

كثر ذكر اسمه فى المجلدة وقد ورد :

بصيغة : سمعت ابن الأعرابى فى ١٥٠ ، ٣٢٢ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٤٤٦ ، ٥٢٠ ، وفي ٥٢٢ وفيها « وأنشدنا » و ٥٣٨ و ٩٢٠ ، ٩٨١ ، ١٠٣٥ وفيها «وأنشدنا » ١١٤٥ ، ١١٤٧ ، وفيها (وأنشدنا) ٧٩٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٨ ، ١١٧١ ، ٧٤٣ ، ٧٦٨ .

وبصيغة أنشدنا وأنشدنى : ٥٢١ ، ٧٨٣ ، ١١١٦ ، ١١٤٣ ، ٧٢١ ، ٧٠٨ ، ٤٣١ ، ٤٤٤ ، وبصيغة أنشد ابنُ الأعرابى ١٣٨ ، ١٠٤٧ ، وفى ٨٣٨ أنشد .

وبصيغة (سألت ابنَ الأعرابىّ) ٩٧٤ ، ٩٧٧

وبصيغة « أخبرنا ابن الأعرابى » ٧٠٧ ، (وأنشدنا)

وبصيغة قال ابنُ الأعرابىّ ٤٣٦ ، ٤٧٢ ، ٤٨٤ ، ٧٠٦ ،

٩٨٢ ، ٧٥٥ ، ١١٩٢ ، ٦٧٩ ، ٨٧٥ ، ٨٣٨ ، وأنشد ٦٦٢ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٢٧ ، ٥٨٣ ، ٣٦٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٥ ، ٢٣٧ ، ١٧٤ ، ١٨٤ .

أبو عمرو الشيبانى (٢٠٦) وابنه عمرو (٢٣١) :

روى الحربيُّ عن أَبي عمرو فى هذه المجلّدة فأكثر وسبق أن ذكرنا أن أبا إسحاق الحربىَّ مِمّنْ روى كتاب (النوادر) لأبى عمرو عن ابنهِ عَمْرٍو ، قال الأزهرى « وسمع أبو إسحاق الحربى هذا الكتاب أيضا من عمرو بن أبى عمرو ، وسمعت أبا الفضل المنذرى يروى عن أبي إسحاق عن عمرو بن أبي عمرو جُمْلَةً مِن الكِتَاب » وهذا هو الذى يفسر أَنِّى لم أَعْثر على جميع ما قاله أبو عمرٍو فى الجيم .

وقد روى عنه بصيغة (أخبرنى عَمْرٌو عَنْ أبيهِ) ٣١ ، ٤٩ وفيها (وأنشدنا) ٥٨ ، ٦٢ ، ٩٧ ، ٥٧٣ وفيها (وأنشدنا) ، ٦٥٩ ، ٧٣١ ، ٧٩٦ ، ١١٦٦ .

وروى عنه بصيغة (أخبرنا عمرٌو عن أبيه) ١١ ، ٣٨ وفيها (وأنشدنا) ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٦١ ، ٢٠٥ وفيها (وأنشدنا) ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٤٠ ، ٢٥٤ ، وفيها (وأنشدنا) ٢٥٥ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ وفيها (وأنشدنا) ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، وفيها (وأنشدنا) ٣٤٤ ، ٣٤٤ ، ٣٥٥

وفيها (وأنشدنا) ٣٦٣ وفيها (وأنشدنا) ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، وفيها (وأنشدنا) ٣٦٧ ، وفيها (وأنشدنا) ٣٧٤ وفيها (وأنشدنا) ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٣٨ وفيها (وأنشدنا) ٤٥٢ ، ٤٥٢ وفيها (وأنشدنا) ٤٦٩ ، ٤٦٩ ومعها (وأنشدنا) ٤٨٥ ، ومعها (وأنشدنا) ٤٨٩ ، ومعها (وأنشدنا) ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٩ ، ٥٠٩ ، ٥١٥ ، ٥١٩ ، ٥٤٠ ، ٥٣٣ ، ومعها (وأنشدنا) ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦١٩ ومعها (وأنشدنا) ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٦٢ ، ٦٦٧ ، ومعها (وأنشدنا) ٦٨١ ، ٦٨٤ ، ومعها (وأنشدنا) ٦٨٦ ، ٦٩٥ ومعها (وأنشدنا) ٦٩٧ ومعها (وأنشدنا) ٧٠٧ ، ٧٢٤ ، ٧٥٠ ، ٧٥٢ ، ٧٥٢ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٦٣ ومعها (وأنشدنا) ٧٨٤ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٥ ، ومعها (وأنشدنا) ٧٩٦ ، ٨٠٥ ، ٨٠٨ ، ٨٢٠ ، ومعها (وأنشدنا) ٨٣٠ ، ٨٥٧ ، ٨٦٣ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٥ ، ٨٨٥ ، ٨٨٧ ومعها (وأنشدنا) ٨٩٠ ، ٨٩٦ ، ٩٠١ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩١٣ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٥ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٨١ ، ٩٨٤ ، ٩٨٨ ، ١٠٠٦ ومعها (وأنشدنا) ١٠٣١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٨ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٦ ومعها (وأنشد) ، ١٠٥٧ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٩ ومعها (وأنشدنا) ١٠٧١ ، ١٠٧١ ومعها (وأنشدنا) ١٠٧٣ ، ١٠٨١ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٦ ، ١١٠٣ ، ١١٢٤ ، ١١٣٦ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ومعها (وأنشدنا) (وأنشدنا) ١١٤٣ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٣ ومعها (وأنشدنا) ١١٦٦ ،

١١٧١ ، ١١٧٤ ، ١١٨٠ ، ١١٨٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١٢١١ ، ١٢١٤، وبصيغة (حدّثنا عمرو عن أبيه) ٨٩ ، ١٦١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ ومعها (وأنشدنا) ٦٢٠ ، ٩٨٣ .

وبصيغة (قال أبو عمر) ٤ ، ١١ ومعها (وأنشدنا) ١٧ ، ١٩ ومعها (وأنشدنا عمرو) ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٢٢ ، ١٤٨ ، ١٦١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٢٨٤ ، ٢٩٩ ومعها (وأنشدنا) ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣٢٦ وفيها (قال أبو عمرٍو الشيبانى) ٣٢٧ ، ٢٨٤ ، ٤٣٦ ، ٤٥٥ ، ٤٦٦ ، ٤٨٦ ، ٥١٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤٩ ، ٥٦٦ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٦٠٥ ، ٦٣٢ ، ٦٤٥ ، ٦٤٩ ، ٦٦١ ، ٧٠٣ ، ٧١٤ ، ٧٢٤ ، ٧٦٠ ، ٧٨٩ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨١٩ ، ٨٤١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٦ ، ٩١٠ ، ٩١٤ ، ٩٥١ ، ٩٧٥ ، ٩٨٣ ، ٩٨٧ ، ١٠٠٦ ، ١٠١٤ ، ١٠٢٨ ، ١٠٣٥ ، ١٠٧٧ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٩ ، ١١١٤ ، ١١٢٥ وفيها (قال أبو عمرو الشيبانى ومعها وأنشد) ١١٣٥ ، ١١٣٧ ، ١١٤٩ ، ١١٤٩ ، ١١٥٧ ، ١١٧٨ ، ١١٨٢ ، ١٢٠٧ ، ١٢١٤ .

وبصيغة (روى عمرو عن أبيه) ٧٨ ، ١٢٦ ومعها (وأنشد) ١٢٩ ، ١٣٩ ، ٢٣٧ ، ٧٨٨ ، ٩٨٢ ومعها (وأنشد) ١٠٩١ .

وبصيغة (أنشدنا عمرو عن أبيه) ٢٥٧ ، ٨٤٧ .

وبصيغة (أنشدنا) أو (أنشدنا عمرو) ١١ ، ١٩ ، ٣٨ ، ٤٩ ، ٧٢ ، ٩١ ، ٢٠٥ ، ٢٥٤ ، ٢٩٩ (لعلّ القائل أبو نصر) ٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣٤٣ ، ٣٥٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٧ ، ٣٦٧ ،

٣٧٤ ، ٣٧٤ ، ٤١١ ، ٤٣١ ، ٤٣٨ ، ٤٦٩ ، ٤٨٥ ، ٥٣٣ ، ٥٦٥ ، ٥٥٤ ، ٥٧٣ ، ٥٨٤ ، ٥٩٩ ، ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٦٧ ، ٦٨٤ ، ٦٨٦ ، ٦٩٥ ، ٦٩٧ ، ٧٠٧ ، ٧٣٢ ، ٧٥٢ ، ٧٥٢ ، ٧٦٣ ومعها (وأنشدنا) ٧٨٤ ، ٨١٦ ، ٧٨٥ ، ٨٢٠ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٥٧ ، ٨٨٧ ، ٩٠٦ ، ٩٢٥ ، ٩٨١ ، ٩٨٣ ، ١٠٠٦ ، ١٠٢٠ ، ٩٢٥ ، ٩٢٧ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ١١٥٣ ، ١١٧٤ ، ١١٨٢ .

وبصيغة « أنشدنا » ١٢٦ ، ٣٦٦ ، ٩٨٢ ، ١١٥٧ (المنشد أبو عمرو)

وبصيغة « أنشد عمرو » ٢٦٢ ، ٨٠٨ .

وبصيغة « سمعت عمراً عن أبيه » ٧١ .

وبصيغة « زاد أبو عمرو » ٥٨٢ .

وبصيغة « قال عمرو » ٧٢٣

أبو عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠) والأثرم (٢٣٢) :

روى عنه الحربي بواسطة وأكثر روايته عنه من طريق الأثرم .

فروى عنه بصيغة (أخبرنا الأثرم عن أبي عبيدة) ٤ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٨٩ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٤٨ وفيها (وأنشدنا)

٣٥٥ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٣٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٥٦ ، ٤٦٥ ، ٤٧٢ وفيها (وأنشدنا) ٤٨٣ ، ٤٩٠ ، ٥١٩ وفيها (وأنشدنا) ٥٢١ ، ٥٥٨ ، ٦٠٤ ، ٦١٩ ، ٦٢٢ ، ٦٢٤ ، ٦٣٠ وفيها (وأنشدنا) ٦٣١ ، ٦٤٩ ، ٦٤٩ ، ٦٧٧ ، ٦٨٠ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٩ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧١١ ، ٧١١ ، ٧١٧ ، ٧٢١ ، ٧٣٩ ، ٧٤٣ ، ٧٤٦ ، ٧٥٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٣ ، ٧٦٧ ، ٧٩٤ ، ٨٠٥ ، ٨١٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٥ ، ٨٤١ ، ٨٤٣ ، ٨٦٥ ، ٨٧٣ ، ٨٧٣ ، ٨٨٢ ، ٨٨٤ ، ٨٩٣ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ١٠٧٨ ، ٩٣٧ ، ٩٧٢ ، ٩٨٤ ، ١٠١٦ ، ١٠٢٤ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤٥ ، ١٠٥١ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٨ ، ١٠٨٥ ، ١١٠٩ ، ١١٢٣ ، ١١٢٣ ، ١١٥٥ ، ١١٥٥ ، ١١٥٧ ، ١١٦٣ ، ١١٧٣ ، ١١٧٨ ، ١١٩١ ، ١١٩٦ وفيها (وأنشدنا) ١٢٠٢ ، ١٢٠٥.

وبصيغة « أخبرنى الأثرم عن أبى عبيدة » ٢٤٤ .

وبصيغة « أنشدنا الأثرم عن أبى عبيدة » ٣٥٩ ، ٦٢٤ ، ٩٢١.

وبصيغة « أنشدنا الأثرم » ٩٠ ، ٧٢٢ ، ٧٦١ ، ٨٧١ ، ٨٧٤ ، ٨٩٩ ، ٩٢٢ .

وبصيغة (أخبرنى أبو نصر عن أبى عبيدة) ٤٩ ، ٤٠٨ ، ٥٣٩ ، ٥٦٦ ، ١٠٩٦ ، ١١٢١ .

« وقال أبو عبيدة » ١٣٠ ، ٢١٨ ، ٤٢٣ ، ٦٢٤ (ولعله فيها من كلام الأثرم) ٦٢٨ ، ٦٣٢ ، ٧٩٦ ، ٨٥٧ ، ٩٧٥ ، ٩٨١ ، ١١١٣ ، ١٢٢٤ .

وفي ص ٢٠٤ « هو قول أبى عبيدة » .

وبصيغة (أنشدنا) بعد حكاية أخبرنا ٣٥٥ ، ٤٧٢ ، ٥١٩ ، ١١٩٦ .

وفي ٧٠٦ (أخبرنا الأثرم عن الأصمعى)

وفي ص ٩٧٥ تصريح بالسماع من أبى عبيدة بقوله « وأنشدنا أبو عبيدة البيت الثانى » ولا أدرِى ما صِحَّة هذا السماع . والله أعلم .

وغالب ما رَوَى الأثرم عن أبى عبيدة هو فى كتاب « مجاز القرآن » سوى أشياء قليلة يدل موضوع بعضها أنها من كتاب « الخيل لأبى عبيدة » والكتاب مطبوع فى الهند ولم أظفر به فأحقق هذا الّذى قلته . ولعل الباقى أو بعضا منه من كتابه « غريب الحديث » أو غيره .

مصعب بن عبد الله الزبيرى (٢٣٦) :

« سمعت مصعب بن عبد الله » ٢٦٩

« أنشدنا مصعب » ٨٤٨

« قال مصعب الزبيرى » ٨٣٢

الكسائى : (١٨٩ وتلميذه أبو عُمَرَ حفص بن عمر الأزدى (٢٤٦)

روى عنه بصيغة « أخبرنى أبو عمر » ٩٠

وبصيغة « أخبرنا أبو عمر عن الكسائى » ١٦٨ ، ٢٠٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٥٦ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣٥١ ، ٣٩٥ ، ٤١٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٧ ، ٤٧٢ ، ٤٩٠ ، ٦٢٢ ، ٦٢٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٦٤٠ ، ٦٤٨ ، ٨٣٥ ، ٨٧٣ ، ٨٨١ ، ٨٨٣ ، ٩٣٥ ، ٩٢٥ ،

١٠٢٥ ، ١٠٤٠ ، ١٠٧٧ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ٨٠٥ ، ١١٦٣ ، ١١٧٢ ، ١١٩٥ ، ١٢٠٦ ، ٧٣٩ ، ٧٤٣ ، ٧٤٦ ، ٧٦٠ ، ٧٦٢ .

وهذه النقول في التفسير فلعلَّها من كتاب الكِسائى (معاني القرآن الذى لا نعلم عنه شَيْئاً أكثر من نقول عنه فى تفسير القرآن من طريق أبي عُمَرَ أو الفراء يغلب على الظَنّ أنَّها مِنه) . والله أعلم .

وروى عنه بصيغة (قال الكسائى) ٢٠٤ ، ٣٤٧ ، ٥٣٨ ، ٥٩٩ ، ٧٠٧ ، ٧٩٧ ، ٨٤١ ، ١٠٠٦ ، ١٠٤٨ .

سعدان بن نصر الثقفى البَزَّاز (٢٦٥) :

روى عنه بصيغة « سمعت سعدان ٧٦٧ » وبصيغة « أنشدنا سعدان ١١٢٠ ، ١١٧٥ »

ابن عائشة (عُبيد الله بن محمد بن حفص) قال فيه إبراهيم الحربى « مارَأَتْ عَيْنِي مثله » (ت ٢٢٨) .

روى عنه بصيغة (سمعت ابن عائشة) ١١٠١ ، ١١١٥ ، ١١٦٥ .

وبصيغة (سألت ابنَ عائشة) ٧٣٧ ، وبصيغة (قال لى ابن عائشة) ٨٧٢ . وبصيغة (أنشدنا ابن عائشة) ٧٢ ، ٢٢٧ ، ١١٠١ ، ١١١٥ وبصيغة (أنشدنى ابنُ عائشة) ١١١٥ وبصيغة (سمعت ابن عائشة) ١١٠١ ، ١١١٥ وفيهما « وأنشدنا » ١١٦٥ .

أبو عدنان (من علماءِ اللغة فى القرن الثالث) :

روى عنه بصيغة « سمعت أبا عدنان » ٧٢ ، ١٢٠١

وبصيغة (سألت أبا عدنان) ٩٧٤

وبصيغة (أخبرنى أبو عدنان) ١١٨٩ وأنشدنى

وبصيغة (أخبرنا أبو عدنان عن الأصمعى) ١١٤٥

وبصيغة (أخبرنا أبو عدنان عن أبى زيد) ١١٧٥

وبصيغة (أنشدنا أبو عدنان) ٧٢ وفى ١١٨٩ (وأنشدنى) .

الفَرَّاء يحيى بن زياد (٢٠٧) وسَلَمَةُ بنُ عاصِمٍ (٢٩١) :

روى عن الفراء من طريق سَلَمَة بنِ عاصم

بصيغة (حدّثنا سلمة عن الفراء) ٤ ، ٢٥ ، ٥٩ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١١٨ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٦٠ ، ١٨٩ ، ٢٠٧ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤١ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٧٣ ، ٢٩٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٥٢١ ، ٥٢٩ ، ٥٥٨ ، ٦٠٤ ، ٦٠٧ ، ٦١٩ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٦ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٤٠ ، ٦٤٩ ، ٦٧٧ وفيها (وأنشدنا) ٦٨٠ ، ٧٢١ ، ٧٣٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦٢ ، ٧٧٦ ، ٧٨١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٥ ، ٨١٦ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٩ ، ٨٣٥ ، ٨٤٠ ، ٨٤٨ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٨٣ ، ٩٢٥ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٧٠ وفيها (وأنشدنا) ٩٨٤ ، ٩٨٦ ، ١٠٠١ (وأنشد) ١٠١٦ ، ١١٢٥ ، ١٠٤٠ ،

١٠٤٥ ، ١٠٦٩ ، وفيها (وأنشدنا) ١٠٧١ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٨ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١١٠٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢٣ ، ١١٤٩ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٦٢ ، ١١٧٢ ، ١١٧٨ ، ١١٩٥ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٦

وفي ص ٧٢٠ (حدثنا سلمة عن الفراء) وفى ص ٢٥٦ (أنشدنا سلمة عن الفراء عن المفضَّل) وفى ص ٢٨٣ و ٩٨٤ وفي ص ١٠٠١ (أنشد) وفي ص ٤٤٥ (أنشدنا) لعلها من كلام سلمة .

ورواية الحربى عن سلمة رواية لها قيمتها ، عرف السلف فضل هذه الرواية على غيرها ، فذكروها ، وأَثْنَوْا عليها خَيْراً . « قال محمد بن القاسم ابن بشار الأنبارى : كتاب سَلَمَةَ أجود الكتب يعنى كتابه في « معانى القرآن » قال : لِأَن سَلَمَةَ كان عالما وكان لا يحضر مجلس الفراء يوم الإملاء ، ويأخذ المجالس مِمَّن يحضر ويتدبَّرها فيجد فيها السَّهْو ، فيناظر عليها الفَرّاء فيرجع عنه .

وكان ثعلب سمع كتاب المعاني للفراء من سَلَمَةَ بن عاصم عن الفراء « والحدود » في النحو سِتُّون حدّاً سمعها من سلمة عن الفراء أيضاً » إنباه الرواة ٢ / ٥٦ ــ ٥٧ .

وهذا ما يُفَسِّر أنى لم أعثر على بعض النصوص التى رواها الحربى عن سلمة عن الفراء وهى فى تفسيرالقرآن ــ فى النسخة المطبوعة من « معانى القرآن » لِأَنَّها من رواية محمد بن الجهم جاء في أولها « حدثنا أبو منصور نصر مولى أحمد بن رستة قال : حدثنا أبو الفضل يعقوب ابن يوسف بن مَعْقِل النيسابوري ، سنة إحدى وسبعين ومائتين قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن الجهم بن هارون السِّمَّرِيّ سنة ثمان وستين

ومائتين قال ... « وبصيغة قال الفراء » ١٣٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٣٧٨ ، ٤٢٤ ، ٤٧٣ ، ٦٢٧ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٩٢٢ ، ٩٧٣ ، ٩٨٢ .

وورد فى المجلدة ذكر بعض أهل اللغة مِمّنْ يأخذ عنهم الحربىّ ، ولم يلحق بعصرهم ، وقد حكى أقوالهم ، ولا ندرى كيف جاءته تلك الأقوال ؟ أجاءت من رواة اللغة الذين أخذوا عن هؤلاء العلماء ؟ أَم جاءته من كتب وجدها ، ... والأشبه بمذهب الحربى أَنَّه تلقى ذلك عن شيوخه عنهم ، ويأتى فى بعض النصوص ما يدلّ على ذلك كَأَنْ يَأْتِى « حدثنى أبو نصر ..... قال الخليل » . فهذا ظاهره أنه من كلام أبى نصر . وبعضها يوقعنى فى حيرة هل كلامهم جزء من كلام رواة الحربى عن أشياخه ، أَوْ أَنه للحربِيِّ دون أشياخه ، وأحيانا يكون الأمر واضحاً أنَّ حِكاية أقوالهم لِلْحَرْبِيِّ .

وهذه هي مواضع أقوالهم .

١ ــ الخليل بن أحمد الفراهيدى (١٧٥) :

٩٦ ، ١٢٢ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢٣٦ ومعها (وأنشدنا) ٢٥٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٣٧١ ، ٤٦٦ ، ٥٨٥ ، ٦١٣ ، ٦٤٧ ، ٦٨٦ ومعها (وأنشدنا) (المُنْشَدُ هو الأصمعي) ٧٠٠ ، ٧٠٣ ، ٧٠٣ ومعها (وأنشد الخليل) ٩٠٠ ، ٩٢٥ .

تمت مواضع ذكره ، وكلها بصيغة (القول) ويغلب على ظَنّي أَنَّ ذكره من طريق أبى نصر ، عَنِ الأصمعى ، عَنِ الخليل بن أحمد .

٢ ــ خلف الأحمر (نحو ١٨٠) :

٢٨٤ ، ٤٢٤ ، ٦٢١ ، ٧٠٣ وكلها « قال الأحمر » .

٣ ــ مُؤرِّج بن عمرو السَّدُوسيّ (١٩٥) :

٢١٨ ، ٢١٨ ، ٥٠٩ بصيغة « قال » .

٤ ــ النَّضْر بن شُمَيْل (٢٠٣) وله كتاب فى غريب الحديث .

٥٤ ، ٦٤٧ ، ٨٦٣ بصيغة « قال ».

٥ ــ الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مَسْعَدَة (٢١١)

٥٢ ، ٨٠ ، ٢١٩ ، ٥١١ ومعها (وأنشدنا) ٧٠٣ ، ٨١٧ ، ٨٧٢ ، ٨٨٥ فيها (أنشدنا الأخفش) ٩٠٤ ، ٩٧٧ ومعها (وأنشدنا) ١٠٦٩ وفيها (أنشدنا أبو الحسن) ١١١٣ وفيها (أنشدنا الأخفش) ١١١٦ ومعها (وأنشد) ١١٦٥ ، ١١٩٤ .

والحربى روى عن الأخفش الأوسط بواسطة أبى نصر أو الأثرم أو غيرهما .

وقد ورد للأخفش الأكبر أبى الخطاب ذكر ص ٦٢٤ .

٦ - الأموى يحيى بن سعيد (روى أبو عبيد القاسم بن سَلَّامٍ) .

٢٠٤ ، ٢٢٠ ، ٤٥٥ ، ٤٩٩ ، ٥٣٨ ، ٧٣١ ، ٨٨٣ بصيغة « قال » .

وفي ٣٢٤ « زاد الأُمَوِيُّ » .

٧ - أبو زيد الأنصارى (٢١٥) :

« قال أبو زيد » ١٤ ، ٢٠ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٧١ ،

٧٤ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،
١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ،
١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٥ ،
٢٦١ ، ٢٧١ وفيها (وأنشد) ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٢٩٩ ،
٣١٠ ، ٣٢٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٧٧ ، ٤٠٢ ،
٤١٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٥٢ ، ٤٥٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٦ ،
٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٣ ، ٥٢٨ ، ٥٤١ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٦٧ ،
٥٧٣ ، ٥٧٦ ، ٥٨٣ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ ، ٦١٣ ، ٦٢٠ ، ٦٤٧ ،
٦٥١ ، ٦٦٣ ، ٦٧١ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٧٠٣ ، ٧١٠ ، ٧١٨ ،
٧١٩ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٥ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٩ ،
٨٨٢ ، ٨٨٥ ، ١٢٢٢ ، ٨٠٢ وفيها (وأنشدنا ولعلها من كلام أبى
نصر) ٨٢٨ ، ٨٨٢ ، ٨٨٥ ، ٨٩٢ ، ٨٩٤ ، ٩٢٦ وفيها (وأنشد)
ولعلّها من كلام أبى نصر ٩٥٣ ، ٩٧٣ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٥ ، ١٠٦٠ ،
١٠٦٨ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٧ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٨ ،
١١٠٣ وفيها (وأنشد) ١١٠٦ وفيها (وأنشدنا) ١١١٦ ، ١١٣٥
وفيها (وأنشد) ١١٣٦ ، ١١٤١ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٩ ،
١١٦٨ ، ١١٧٣ ، ١١٧٣ ، ١١٨٢ ، ١١٩٠ ، ١١٩٠ ، ١٢٠٧ ،
١٢٠٩ ، ١٢٢٢

وبصيغة « أخبرنى أبو نصر عن أبى زيد » ٢٦١ ، ٤٧٠ ،
٨٠٢ ، ٨١٠ ، ١١٩١

وبصيغة « أخبرنى أبو عدنان عن أبى زيد » ١١٧٥

وبصيغة « أنشد » ١٠٧١ ، ١١٠٣ ، ١١٣٥

و« أنشدنا » ٧٩٦ ، ٩٢٦ ، ١١٠٦

وفى ١٦٦ « زاد أبو زيد » .

وكثر ذكر أسماء الأَعراب الذِين روى عنهم أهل اللغة مثل أبى الغمر ، والأسدي ، والتَّمِيمِىّ ، والسَّعْدِىّ ، وأبى الخرقاء ، والأَكْوَعِىّ ، والطّائِىّ . والسُّلَمِىُّ ، والعُقَيْلِىّ ، وأبى صاعد (يزيدَ بنِ مُحَيَّا) وأبي جُحوش ، والعَبْسىّ ، وأبى عمر الأَسْعَدِىّ ، والعَامِرِيّ ، وعَفَّان .

وهؤلاء الأعراب لم يتلق الحربى عنهم سماعاً ، وإنما أخذ عنهم بواسطة علماء اللغة الذين شافهوهم مثل أبى عمر ، والشَّيْبانى والأصمعى وأبى عبيدة وغيرهم . وهذه أسماء بعض اللُّغَوِيّين ، مِمّن وَرَدَتْ أسماؤُهم مَرَّةً واحدةً أو مرتين فى هذه المجلّدة .

١ ــ **أبُو عمرو بن العلاء** (**١٥٤**) ص ٢٣٢ « حدَّثَنا أبو موسى عن عَبَّاسٍ : سَأُلْتُ أبا عمروٍ . وفي ٣٢٦ « إنَّ أبا نصر زعم عَنِ الأصمعى وأنشدنى أبو عمرِو بنُ العَلَاء » .

وورد ذكره فى خبر عَنْ أبي عُبَيْدَةَ ٤٩٢

٢ ــ **قطرب** (**٢٠٦**) ص ٢٩٩ « سمعت قطرباً » ولعلَّ السَّمَاعَ لأبى نصرٍ .

٣ ــ **محمد بن كُناسة** (**٢٠٧**) ص ٣٢٦ « زعم محمد بن كناسة » .

٤ ــ التَّوَّزِيّ (٢٣٠) ص ٤٤٦ « قال التَّوَّزِيُّ » .

٥ ــ محمد بن سلَّام الجُمَحِيّ (٢٣١) ص ٦٤٩ « أخبرنى محمد .... » .

٦ ــ ثعلب أحمد بن يحيى (٢٩١) ص ١٠٤٨« قال ثعلب » .

ووردت فى المجلّدة أقوال نسبت إلى مجهولين مثل « غيره . آخرون ، بعضهم » ، ووردت صيغة « قال بعضهم » في ١٥٠ ، ٣٢٠ .

ووردت « غير » مضافًا إلى ضمير الغائب أو إلى عَلَمٍ فى مواضع : ١٠ ، ٢٧ ومعها (وأنشدنا) ٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٥٥ ، ٣٨٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، وفيها (وزاد غير الأصمعى) ٤٢١ ، ٤٣٧ ، ٥٦١ وفيها (أنشدنا غيره) ٦٢٧ ، ٦٤١ وفيهما (أنشدنا غيره) ٦٥٤ ، ٦٦٠ ، ٦٩٢ ، ٧٩٤ ، ٧٢٤ ، ٨١٧ ، ٩٨٦ ، ١٠٠٢ ، ١٠٢٠ ، ١٠٤٨ ، ١٠٦٠ ، ١١١٣ ، ١٢٢٠.

وفي ص ٤٢٦ « قال آخرون » .

وفي ٦٤ ، ١٠٤٢« أنشدنا » ولم يُعَيَّن المُنْشِد

وفي ٣٦٠ « أنشد » ولم يعيَّن المُنْشِد

وورد في المجلدة جمع عالمين من علماء اللغة على قول واحد في ٩٨٧ قال أبو عمرو وأبو نصر « ٦٨٠ (أبو عبيدة والفرَّاء) ١٠٨٤ ، ١٠٨٥« الكِسائِيُّ ، والفَرَّاء » ٥٨٣ ، ٧٢٣ « أبو زيد وابن الأعرابى » ١١٦٣« الكسائى وأبو عبيدة » .

ثم إِنَّهُ بَعْدَ هذا كله تبقى أقوال لغوية غير منسوبةٍ لأحد .

وقد نظرت في هذه الأقوال وقابلتها بما نُسِب إلى الليث فى تهذيب اللغة للأزهرى فوجدتها تطابقها في الغالب ، وتدنو منها بحيث لا يبقى إلا فرق لفظى يسير لا يغير لِلنَّصِّ معنىً ، مِمَّا يجعلنى أرَجّحُ أنّ الحَرْبِيَّ أخذها من كتاب « العين » للخليل وَأَنَّهُ ـــ فيما يظهر ـــ يرى صحة نسبة الكتاب إليه . ويرى صحة ما جاء فيه . وهى مَسْأَلَةٌ كثر الخوضُ فيها ، ودار حولها جدل طويل ، منذ القرن الثالث حتى الآن . وليس هذا مَحَلَّ بسطها ، ولها مواضع قد بسطت فيها ، فى مقدمة تهذيب الأزهرى وفي كتاب « شرح ما يقع فيه التصحيف » (للعَسْكَرِيِّ) (٣٨٢) ص ٥٧ فما بعدها وفي كتاب « المزهر » للسيوطى ١ / ٧٦ فما بعدها وغيرها من كتب اللغة .

وهذه النصوص قد ترجِّحُ مذهب القائلين بأَنَّ الخليل هو مؤلِّفُ الكِتاب ، بل وجدت قَوْلاً عزاه الحَرْبِيُّ للخليل وهو « ويقال : كان الخليل يزعم الأَعْنُز الحضنيات ضرب أحمر شديد الحمرة وأسود شديد السواد » ص ٦٩٥ من المجلّدة ونسبه الأزهرى ٤ / ٢١١ لليث .

وإليك مواضيع ومواضع الأقوال المشار إليها .

شرح الغِشّ ص٦٥٨	التهذيب ٣١/١٦
شرح الغِشاوة ص٦٥٩	التهذيب ١٥٣/٨
شرح غاشِيَة الرجل ص ٦٥٩	التهذيب ١٥٣/٨
شرح الشَغْيَة ص ٦٦٢	التهذيب ١٥٥/٨
شرح الشغب ص ٦٦٤	التهذيب ١٨١/١٦
تفسير الرأي المحدث ص ٧٧٠	التهذيب ٣١٧/١٥

شرح صبن ص٧٩٩	التهذيب ٢٠٩/١٢
شرح خف البعير ص ٨٥٤	التهذيب ٨/٧
شرح الفخيخ ص ٨٥٧	التهذيب ١٠/٧
شرح الفيخة ص ٨٥٨	التهذيب ٥٨/٧
شرح الدقل ص ٨٨٩	التهذيب ٣١/٩
شرح القَلْد ص ٨٩٢	التهذيب ٣٣/٩
شرح أطد ص ٨٩٣	التهذيب ٣٣/٩
شرح مُحْتَضِنَ ص ٨٩٩	التهذيب ٢٠٩/٤
شرح حَضَنَت الحَمَامَةُ بَيْضَهَا ص ٩٠٠	التهذيب ٢١٠/٤
« شرح « حَجَمَ الثَّدْىُ » ص ٩٠٤	التهذيب ٦٦/٤
شرح الجَحْمَة الأَجْحَم ص ٩٠٨	التهذيب ١٧٠/٤
شرح المَحْج ص ٩١٠	التهذيب ١٧١/٤
شرح عوض ص ٩١٧	التهذيب ٦٨/٣
مادة (ضوع) كلها ص ٩١٨	
عُزِيَتْ لليث	فى التهذيب ٨٨/٣ ، ٧١
شرح معض ص ٩٢٩	التهذيب ٤٩١/١
شرح الفُتات والتُفّ ص ٩٤٥	التهذيب ٢٥٥/١٤ ، ٢٥٦ ، وهو فى كتاب العين نفسه

شرح إزاء عدوهم ص ٩٨٢	التهذيب ١٣/٢٨٤
شرح « رجلٌ أَوَزُّ » ص ٩٨٧	التهذيب ١٣/٢٨٥
شرح المِزْوَد ص ٩٩٠	التهذيب ١٣/٢٣٥
شرح الرعاق ص ١٠٣٢	التهذيب ١/٢٣٧
شرح الرغام ص ١٠٧٨	التهذيب ٨/٢٣٢
شرح الرمضاء ص ١٠٩٨	التهذيب ١٢/٣٢
شرح « مُسَهَّم » ص ١١١٣	التهذيب ٦/١٣٩
شرح « قَبَس العِلم » ص ١١٢٠	التهذيب ٨/٤١٩
شرح « شاغل » ص ١١٥٦	التهذيب ١١/٢٦٤
شرح « البَطْش » ص ١١٦٣	التهذيب ١١/٣١٨
شرح « الجَذْل » ص ١١٦٦	التهذيب ١١/١١
شرح « الجَأْن » ص ١١٧٣	التهذيب ١١/١٦٨
شرح « وذَح » ص ١١٩١	التهذيب ٥/٢٠٩
شرح « غَقَّ القِدر » ص ١١٩٨	التهذيب ١٦/٢٩
شرح « التَمَصُّر » ص ١٢٠٧	التهذيب ١٢/١٨٢، ١٨٣
شرح « كظم البعير » ص ١٢١٣	التهذيب ١٠/١٦١
شرح « حَثِي » ص ١٢١٦	التهذيب ٢/٤٢٧
شرح « الحثّ » ص ١٢١٦	التهذيب ٥/٢٠٩

* * *

وصف المخطوط :

ذكر بروكلمان فى تاريخ الأدب العربي ٢/٢٣٥ أَنَّهُ يوجد الجُزْءُ الأول إلى الخامس من هذا الكتاب فى دمشق / عمومية ٧١ (؟) كما يوجد الجزء الخامس فى المكتبة الظاهرية بدمشق ٦٣ رقم ٤٢ . ولم يصح من هذا الكلام إلا خبر الجزء الخامس وهو هذا الجزء الذى اجتهدت فى تحقيقه فى هذه الرسالة وهو الآن برقم ١٥٨٠ فى الظاهرية .

أَمَّا بَقِيَّةُ الأَجْزَاءِ فَلا أعلم عنها خبرا . ولعل الله يعثرنا عليها فى قادم الأيام .

وهذه المجلَّدة مائتان وأربعَ عَشْرَةَ ورقةَ . وجه الورقة الأولى فِيه عنوان الكتاب وظهر الورقة الثالثة عشرة بعد المائتين والورقة الرابعة عشرة فيهما (تسمية أبواب المجلَّدة من أَوّلها إلى منتهى الكتاب) والباقى وهو اثنتا عشرة ومائتا ورقة فيه نص المُجَلَّدة الخامسة من غريب الحديث .

على الورقة الأولى :

١ ــ المجلّدة الخامسة وهي آخر المُجَلَّدات الخمس من غريب الحديث لَأبي إسحاق إبراهيم بن ... الحربى رحمه الله ورَضِي عنه .

٢ ــ تحت العنوان فى الجانب الأيسر « الحمد لله على نعمه ، وقف على سائر المسلمين . مقره المدرسة الجوزية بدمشق المحروسة ينتفع به من له به حاجة ثُمّ يرد إليها . كتبه أحمد بن العز المقدسى بإذن شهاب الدين عبد القوى المَقْدِسِىّ فى سِلخ ربيع الأول من سنة سبع وأربعين وسبعمائة والحمد لله وحده » .

٣ ــ وتحته « ناصر بن أحمد بن بكر ... متَّع الله به » .

٤ ــ وبجانبه « انتقل بحكم الابتياع الشرعى إلى ملك العبد الفقير إلى الله تعالى طاهر بن هاشم بن أحمد التفليسي نفع الله به وغفر له برحمته » .

٥ ــ في أعلى الورقة فوق العنوان « انتقل بحكم الابتياع إلى سليمان بنِ إبراهيم من هبة الله بن رحمة السعيدى سنة أربع وستمائة والحمد لله وحده وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وسَلَّمَ تَسْلِيماً كثيراً » .

٦ ــ تحت هذا الابتياع « لمحمد بن عبد القَويّ المقدسى الحنبلى » وهذا هو ابن بدران بنِ عَبْدِ الله (٦٠٣ - ٦٩٩) ترجمته فى ذيل طبقات الحنابلة ٣٤٢/٢ .

٧ ــ تحت العنوان « محمد بن بكر ... »

٨ ــ تحته جهة اليمين كلمة (عمرية) وختمان كانا يستعملان فى الظاهرية بدمشق قاله العلامة حمد الجاسر .

والمخطوط أوله « بسم الله الرحمن الرحيم باب سجر ... » .

ولبيان أحاديث وأبواب المجلدة آنظر المطبوعة وآنظر فهرس أبواب المجلدة . وفى الورقات الخمس الأخيرة منه ومنها الورقتان اللتان فيهما « تسمية أبواب المجلدة تآكل مِنْ أسفلها لا يبلغ النصف كما آدَّعَى واصف النسخة فى فهرس اللغة بالظاهرية .

وآخر المخطوطة فى الورقة الثالثة عشرة بعد المائتين « تَمَّ الكتاب (وهو كتاب غريب الحديث) لإبراهيم الحربى رحمه الله » .

وفى الهامش « هذه النسخة التى (انتسخت) منها هذه النسخة أتم النسخ » (قوبل الكتاب كله) على الأصل » .

ثم حروف وبقايا من رسوم كلمات تلف مَوْضِعُها فلم تتبيَّنْ لى .

ولم أعرف اسمَ الناسخ لتلف موضعه بالرطوبة .

وفى ظهر ورقة ٢١٤ بقية تسمية أبواب المجلَّدة ، وفى آخره : « فذلك ثلاثمائة وسبعون بابا » .

وعَدَّ صانع فهرس اللغة فى الظاهرية هذا الرقم تاريخا للنسخ وهذا خطأ منه .

وفى فهرس مخطوطات الظاهرية / علوم اللغة / ص ١٠٧ « كتبت بالسواد بخط نسخى قديم مهمل تصعب قراءته بعض الشيء لعدم وضوح بعض الأحرف ثم تَغَيَّرَ الخط قليلا بعد الورقة الثالثة والعشرين فكأنما كتبه كاتبان ترك له هامش بعرض ٢,٥ سم » .

قلت : الخط خليط من النسخى والكوفى بعضه معجم وبعضه ترك إعْجَامُهُ والاختلاف بين الخطين واضح ولعلّ الأوَّلَ مُتَأخِّر عَنِ الثاني قليلاً ولعلَّ الخَطَّ من ص ٢٤ يعود إلى القرن الرابع .

وفيهِ « أثَّرَتِ الرُّطُوبة حَتَّى لتصعب قراءة الورقات الأخيرة منها كما أبلت نصف الأوراق الأخيرة بدءاً من الورقة التاسعة بعد المائتين وفيه أكل أرضة لاسيما فِي الأوراق السبع الأولى » .

وعدد أسطرها من ١٩ إلى ٢١ سطرا .

وقد قرأ النسخة من ليس عنده علم فَعَلَّق عليها تعليقات تدلُّ على قِلَّةِ بضاعته ومن ذلك تعليقه على قوله « المغمور » هذا من مغر ثم وجدت تحتها « لا هذا منه » فلا أدرِي أهِيَ منه رجوع عَمَّا قال أَمْ من غيره ؟

وفى ورقة ١٦٦ كتب « يظهر هنا نقص فى المخطوط ، هذه ليست بعد ١٦٦ ب » ولم يظهر لى ما ظهر له . فالكلام متصل .

وفى ورقة ١٨١ علق على أسانيد المؤلف لتفسير اليقطين « لماذا كل هذه الأسانيد لشىء لا يستأهل » .

وعلق تعليقات ووضع إشاراتٍ وعلامات لَيْسَ لَهَا فائِدَة .

ويظهر مِمّا كُتِبَ على النسخة أَنّها مقابلة . وقد جاءَتْ إشارة هذه المقابلة فى ورقة ٨ ، ٩ ، ٢٧ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٨٠ ، ٩٠ ومواضع أخرى .

وفيها سَقَط . انظر ص ٥٧٣ . ولعلَّ فيها سَقَطاً آخَرَ . انظر ص ٣٨٧ ، ١١٩٨حيث ذكر (الذحل) ولم يشرحه .

والنسخة على قدمها فيها كثير من التصحيف . ومنها « أخبرنا أبو عُمَرَ عن الكسائى » كتب فِي غالب النسخة « أبو عمرو » وهو خطأ وقد كثر فيها . وكثر حذف تنوين المنصوب . وأشرت إلى ذلك فِي مواضعه والفعل المضارع المبدوء بالياء قد يكتب بالتاء والمبدوء بالتاء قد يكتب بالياء . وفى الأصل ورقة ١٥٢ ص ٨٦٨ كتب « بابنت رسول » وفيه « كأنه » وفيه ورقة ١٣٧ « وكُلَّما استقى القوم » انظر ص ٧٨٢ وفيها أخطاء واختلاف فى الإملاء ليس هذا مجالَ ذكْرِهَا .

وفى النصف الثانى من المجلّدة صدرت بعض الأحاديث بـ « حدّثنا إبراهيم » والمقصود به الحربى .

وفِي آخرِ الكِتابِ « في كتاب ابنِ غانم .. » ١٠٦٢ ، ١٠٦٨ ، ١٠٧٢ ، ١١٣٠ ، ١١٩١.

و « فى كتاب ابن مهدى ... » ١١٦٨ ، ١٢٠٧ و « فى كتاب إسحاق .. » ١١٣٠. ولا ندري أهذا من الناسخ لاعتماده على أكثر من نسخةٍ أَوْ مِنَ الحربى ... وهو الظاهر .

وبعد ... فإننا ونحن نصف المخطوط لابد لنا هنا من الإشارة إلى بعض مواضع أشكلت على قراءتها : ص ١٦١ بيت شعر ، ١٨٠ ، ٣٠٨ ، ٣٤٨ ، ٣٨٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٥١٨ ، ٥٤٢ ، ٨٠٨ ، ١٠٥٩.

ولزيادة الوصف يستحسن النظر في النماذج .

* * *

نماذج وصور من المخطوطة

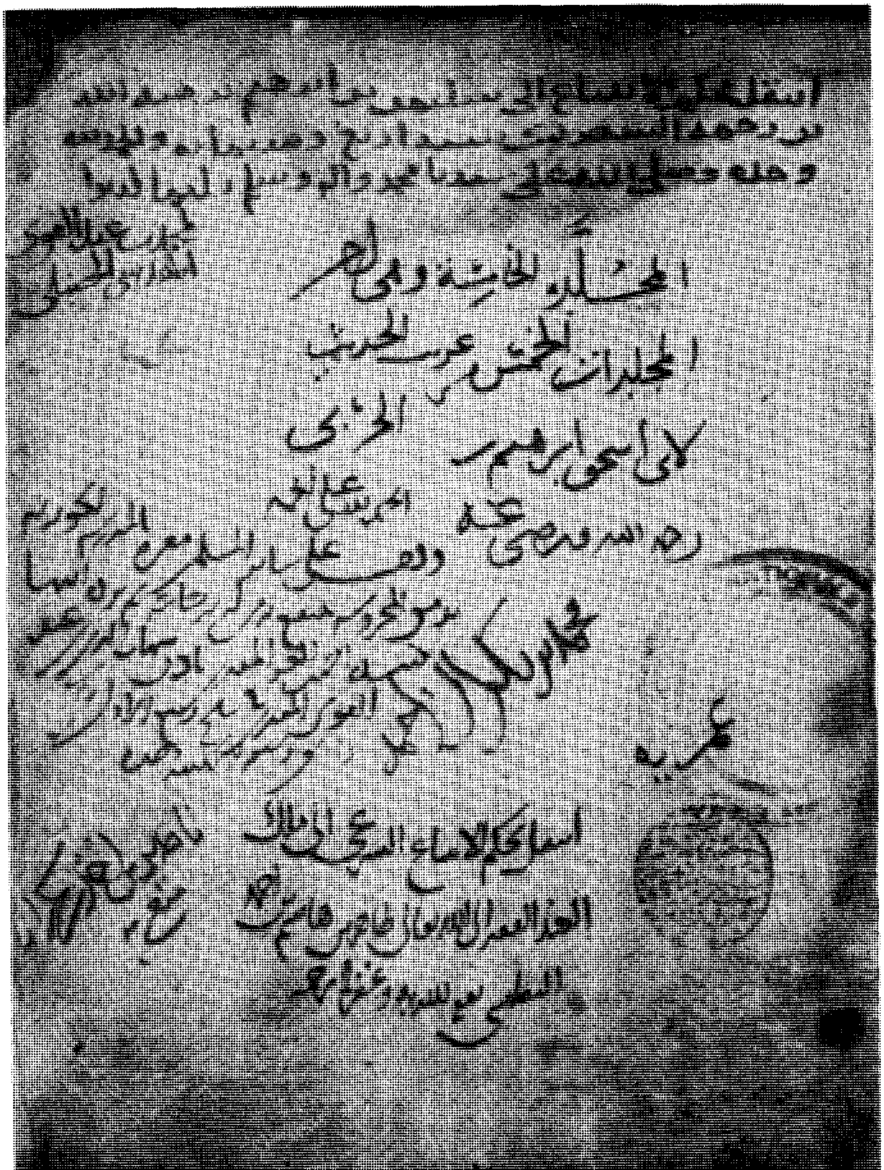

ورقة العنوان من الأصل

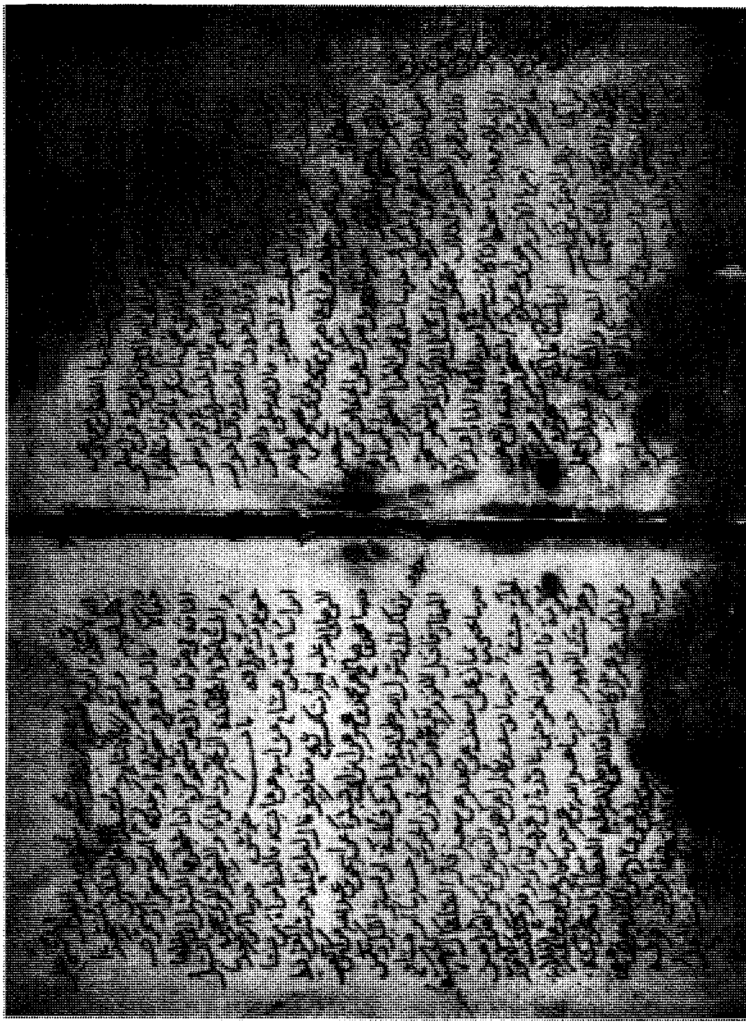

الورقة الأولى من الأصل

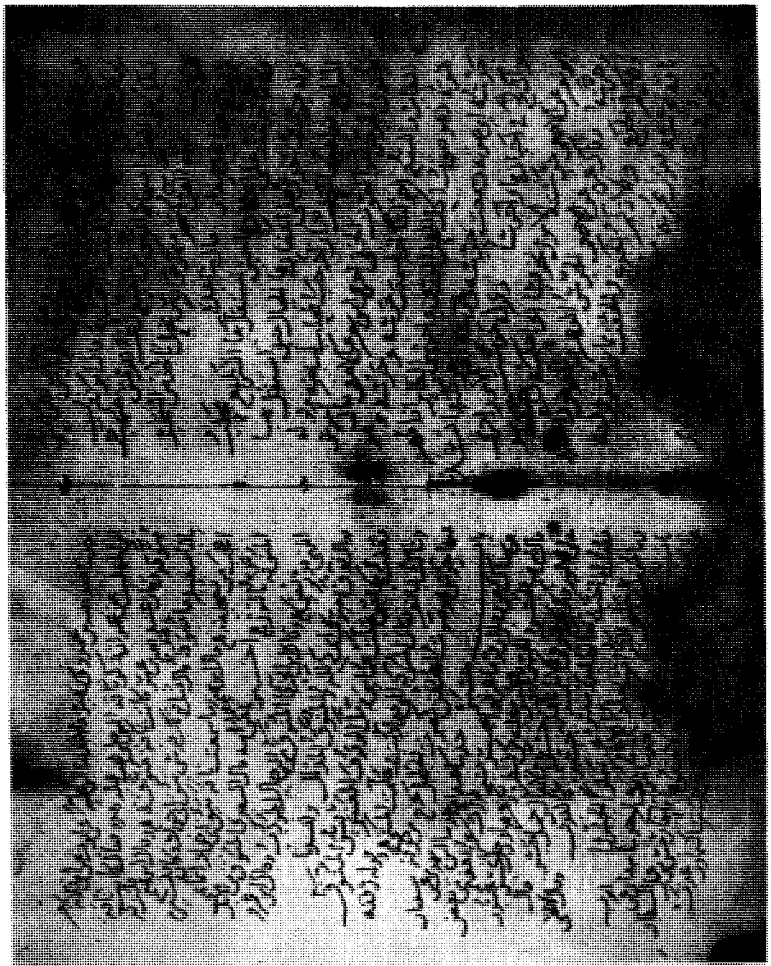

نموذج من أصل الكتاب

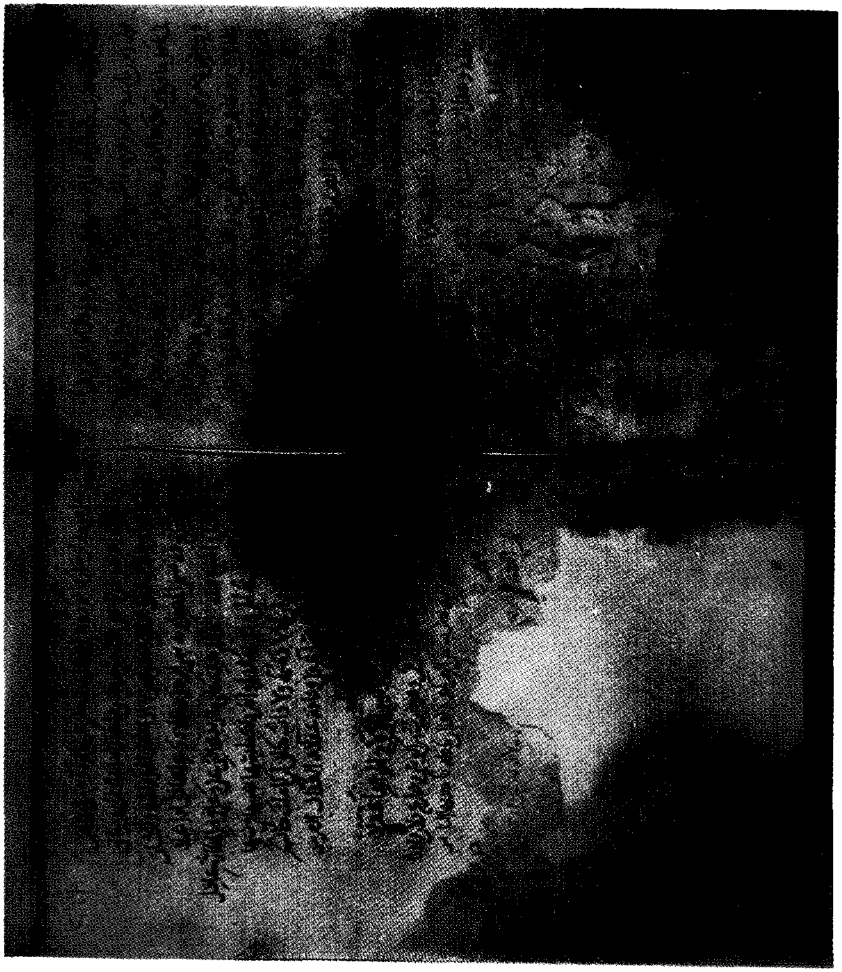

الورقة الأخيرة من الأصل

فهرس المدخل

غريب الحديث

المجلدة الخامسة

للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي

١٩٨-٢٨٥هـ

غَريبُ حَديث عبْدالله بن عُمَر
عَنَ النبى صلى الله عَليه وَسَلم
بقية الحَديث التاسِع والثلاثين

بسم الله الرحمن الرحيم

باب سجر :

حدثنا حسينُ بنُ حُرَيثٍ ، حدثنا الفَضْل بن مُوسى ، عن حُسين بنِ واقِدٍ ، عن الرَّبيع بن أنس ، عن أبى العالية :

حدثنى أُبَىٌّ فى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا البِحارُ سُجّرَتْ ﴾ (١) قالتِ الجنُّ للإنس : نحن نَأْتِيكُمْ بالخبرِ ، فانطلقوا إلى البحرِ ، فإذا هو نارٌ تَأَجَّجُ (٢) .

* * *

قال إبراهيم : قال المفسِّرون فى قوله تعالى : ﴿ سُجِّرَتْ ﴾ : أُوقِدَتْ ، وقال آخرون : مُلِئَتْ ناراً ، وقال آخرون : فاضَتْ ، وقال آخرون : يَبِسَتْ (٣) .

والسَّجْرُ : إلقاؤك الحَطَبَ فى التَّنُّورِ . قال اللهُ تعالى : ﴿ والبَحْرِ المَسْجورِ ﴾ (٤) .

---

(١) التكوير : ٦ .

(٢) الطبرى ٦٧/٣٠ .

(٣) الطبرى ٦٧/٣٠ – ٦٩ .

(٤) الطور : ٦ .

حدثنا يحيى بن خَلَفٍ ، عن أَبِي عاصِمٍ ، عن موسى ، عن [ابن] أبى نَجِيحٍ ، عن مجاهد : « والبحر المسجور : الموقَد » (١) .

حدثنا أحمد بن نَيْزَكَ ، عن الخَفَّاف (٢) ، عن سعيدٍ ، عن قَتادَةَ ، : « المسجور : المُمْتَلِىء » (٣) .

حدثنا سَلَمة عن الفَرّاءِ : « المسجور : المَمْلُوء » (٤) .

قال أبو عمروٍ : المَسْجُورُ : المَلآنُ ، سجَر السَّيْلُ الفُرَاتَ أَوِ النَّهْرَ يَسْجُرُهُ : إِذَا مَلأَهُ . وهذا ماءٌ سَجْرٌ : إذَا كانتْ بِئْرا قَدْ مَلأَها الماءُ ، وأَوْرَدُوا ماءً سُجُرا .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عن أبى عُبَيْدَةَ (٥) : « المَسْجُورُ بَعْضُهُ فى بَعْضٍ مِنَ الماءِ ، قال النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ :

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً تَرَىٰ حَوْلها النَّبْعَ والسَّأْسَما
سَقَتْها رَواعِدُ من صَيِّفٍ وَإِنْ مِنْ خَرِيف فَلَنْ يَعْدَما(٦)

---

(١) الطبرى ١٩/٢٧ .

(٢) رسمها فى الأصل غير واضح . انظر ص ٩٣٤ ، ١١١٤ .

(٣) الطبرى ١٩/٢٧ .

(٤) معانى القرآن ٩١/٣ .

(٥) مجاز القرآن ٢٣٠/٢ - ٢٣١ وفى أصل الحربى « فلن تعدما » .

(٦) فى جمهرة أشعار العرب ص ٢١ البيت الأول . وشعره ١٠٣ - ١٠٤ ، بلفظ « فلن يَعْدَما » وبينهما بيت ثالث . ومجاز القرآن ٢٣٠/٢ - ٢٣١ وهو من شواهد سيبويه ١٣٥/١ ، ٤٧١ ط . بولاق .

النَّبْعُ والسَّأْسَمُ : عِيدانٌ يُعْمَلُ مِنْها القِسِيُّ .

وأنشدَنى أبُو نَصْرٍ : قال العَجَّاجُ :

كَعُنْقُراتِ الحَائِرِ المَسْجُورِ (١)

أخبرنى أبو نصر ، عن الأصمعى : السُّجْرَةُ : حُمْرَةٌ فى العَيْنِ قَلِيلَةٌ كالذَّرِّ فى العَيْنِ . ويقال لِماءِ المَطَر قَبْلَ أَنْ يَصْفُو / : إنَّهُ لَأَسْجَرُ ، ١ ب
وَإِنَّ فِيهِ لسُجْرَةً ، وَيُقَالُ : شَعْرٌ مُنْسَجِرٌ ، وهو الطَّوِيلُ المُسْتَرْسِلُ . قال لَبِيد :

وأَسْحَمَ كالأَساوِدِ مُسْبَطِرًّا على المَتْنَيْنِ مُنْسَجِراً جُفَالا (٢)

قال أبو عمرو : سَجَرْتُه : أَوْجَرْتُه (٣) ، أَسْجُرُ سَجْراً ، وسَجَرَتِ النَاقَةُ فى صَوْتِها (٤) ، وَأَرْضٌ مَسْجُورةٌ إِذا سَجَرَها السَّيْلُ : أَىْ : مَلأَها ،

---

(١) ديوانه ص ٢٢٣ بلفظ « المَسْكُورِ » وفيه « الحَائِرُ : الماء الساكن ، والمَسْكُورُ : الدَّائِمُ السَّاكِنُ ، وَأَمَّا المَسْجُورُ فَهُوَ المَمْلُوءُ . انظر ص ٢٢٦ منه .

(٢) لم أجده فى ديوانه وهو فى التهذيب ٨٩/١١ ونسبه لذى الرمة ولفظه : « وأَسْوَدَ كالأَسَاوِدِ مُسْبَكِرّا ... منسدلا ... » وكذا فى اللسان (سبكر) و (جفل) . ولم أجده فى ديوانه .

والمُسْبَطِرّ : المُسْتَرْسِل ومثله المُسْبَطِرُّ ، والجُفَالُ من الشَّعَرِ : المُجْتَمِعُ الكثير . وناصب أَسْوَدَ قوله فى البيتِ الذى قبله :

تُرِيكَ بياضَ لَبَّتِها وَوَجْها كَقَرْنِ الشَّمْسِ أَسْوَدَ ثُمَّ زَالاَ

(٣) فى الأصل « أَوْجَدْته » بالدال . وما أثبته عن الجيم .
وأَوْجَرْتُهُ ووجَرْته الماءَ : إِذَا صَبَبْتَهُ فى فِيهِ ، وَجْراً .

(٤) الجيم ٨٦/٢ .

والمُسَاجَرَةُ : المُخالمة (١) ، أنْ تَحدّثَ المَرْأَةَ (٢) ، والسَّجِيرُ : الَّذِى سَجَرَهُ السَّيْلُ حَتَّى بَدَتْ عُروقُه (٣) .

★ ★ ★

(١) فى الأصل « المحالفة » وما أثبته عن الجيم .

(٢) الجيم ٢/١١٥ وفيه « السحير بالحاء والسَّل » وهو تصحيف . والصواب ما ذَكَرَهُ الحَرْبِىُّ أَعْلاَهُ .

(٣) الجيم ٢/١٠١ .

باب جرس :

حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو أسامة ، عن هشام ، عن أَبيه ، عن عائشة :

« قالت امرأةٌ مِنْ نِساءِ النبىّ صلى الله عليه : أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ ! قال : لعل نَحْلَهُ جَرَسَتِ العُرْفُطَ » (١) .

حدثنا محمد بن صالح ، عن محمد بن عُمَرَ ، عن ابنِ أَبى سَبْرَةَ ، عن إِسْحَاقَ بنِ عبد الله ، عَن ابنِ كعبِ بن مالكٍ :

« أَنَّ رسُولَ الله صَلَّى الله عليه أَمَر قُطْبَةَ أَنْ يَسِيرَ اللَّيْلَ ويكْمُنَ النَّهَارَ فَأَقْبَلَ القَوْمُ يَدِبُّونَ ويُخْفُونَ الجَرْسَ » (٢) .

* * *

حدثنا أبو هشام ، حدثنا يحيى بنُ يَمَانٍ ، عن أشعث ، عن جعفر ، عن سعيد . قال : الصَّلْصَالُ : الحَصْبَةُ الجَرِسَة (٣) .

---

(١) البخارى (كتاب الطلاق ، باب لم تُحَرِّمُ ما أحلَّ الله لك) ٣٧٤/٩ - ٣٧٥ و (كتاب الحيل ، باب ما يكره من احتيال المرأة ...) ٣٤٢/١٢ - ٣٤٣ ، ومسلم (كتاب الطلاق ، وجوب الكفارة على من حرم امرأته ولم ينوِ الطلاق) ٦٧٣/٣ وأبو داود (كتاب الأشربة ، باب فى شراب العسل) ١٠٦/٤ - ١٠٧ ، وأحمد (مسند عائشة) ٥٩/٦ .

(٢) مغازى الواقدى ص ٧٥٤ - ٧٥٥ . وقد اختصره المؤلف هنا وفيه « يَدِبُّونَ دَبِيباً ويَخَافُونَ الحَرَسَ » وقُطْبَةُ هو ابنُ عامرِ بنِ حديدة ، وابن أَبى سَبْرَةَ هو أَبُو بَكْرِ محمد بن عبد الله . والمغيث لوحة ٦١ .

(٣) المغيث لوحة ٦١ وفيه « فى حديث سعيد بن جُبَيْر فى صفة الصَّلْصَال قال : أَرْضٌ حَصْبَةٌ جَرِسَةٌ : خَشِنَةٌ . الجَرِسَةُ التى تُصَوِّتُ إِذَا قُلِّبَتْ وَحُرِّكَتْ وفى الأصل « الجرجسة » وهو تصحيف . وفى القاموس « جرجس » الجِرْجِسُ : الطين ، وفى النهاية ٢٦٠/١ واللسان (جرس) : أَرْضٌ خصبة بالخاء ، ولا معنى لها هنا .

حدثنا يُوسُفُ بنَ بُهْلُول ، عن أحمد بن الفَضْل ، عن أبى بكر الهُذَلِيِّ ، عن عِكْرمة :

قال طلحة لِعُمَرَ – حين شاوره فى غَزْوِ نَهاوَنْدَ – : « قَدْ حَنَّكَتِ الأُمورُ وجَرَّسَتِ الدُّهُورُ » (١) .

حدثنا عبيد الله بن عمر ، حدثنا حمَّاد ، عن أيُّوبَ ، عَنْ أبى قِلاَبَة عَنْ [أبِى] المُهَلَّبِ ، عَنْ عِمْرَانَ :

« كَانَتْ ناقَةُ النبِيِّ صَلَّى الله عليه العَضْبَاءُ ناقَةً مُجَرَّسَةً » (٢) .

حدثنا ابنُ أبى الأَسْوَدِ ، حدثنا مُعاذٌ ، حَدَّثَني أبى ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرارَةَ ، عن أبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه قال :

« لا تصحب الملائكة رُفْقَةً فيها جَرَسٌ » (٣) .

* * *

قوله : « جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطَ » حدّثنا أبو نصر ، عن الأصمعى :

٢ أ جَرَسَتِ النَّحْلُ / فهى تَجْرُسُ جُرُوساً : إِذَا أَكَلَتِ الثَّمَرَ لِتُعَسِّلَ ، والجَوَارِسُ : اللَّوَاحِسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، والغَنَمُ تَجْرُسُ البَقْلَ إِذَا لَحَسَتْهُ .

---

(١) المغيث لوحة ٦١ ، والنهاية ١/٢٦١ و ٤٥٢ .

(٢) مسلم (كتاب النذر – لا وفاء لنذر فى معصية) ٤/١٨٢ . وأبو داود (كتاب الأيمان والنذور ، باب فى النذر فيما لا يملك) ٣/٦١٢ ، والدارمى (كتاب السير ، باب إذا أحرز العدوُّ مالَ المسلمين) ٢/١٥٤ . وأحمد (مسند عمران) ٤/٤٣٠ . كلهم من طريق حَمَّادِ بن زيدٍ .

(٣) مسلم (كتاب الأداب – كراهيةِ الكلب والجرس) ٤/٨٢٦ ، وأبو داود (كتاب الجهاد ، باب فى تعليق الأجراس) ٣/٥٣ ، ٥٤ كلاهما بلفظ « ... رُفْقَة فيها كلب ولا جرس » وفى أبى داود عن أم حبيبة أيضا بلفظ الحربى .

قَالَ أَبو ذُؤيبٍ :

تَظَلُّ عَلَى الثَّمْراء مِنْها جَوارِسٌ مَراضِيعُ زُغْبُ الرِّيشِ صُهْبٌ رِقابُهَا (١)

قوله « الثَّمْرَاءُ » : شَجَرٌ مُثْمِرٌ .

« جَوَارِس » نَحْلٌ تَأْخُذُ مِنَ الشَّجَرِ .

« مَرَاضِيعُ » مَعَها نَحْلٌ صِغَارٌ .

قال ساعِدَةُ :

وكأنَّ ما جَرَسَتْ عَلَى أَعْضَادِها حينَ اسْتَقَلَّ بِها الشَّرَائِعُ مَحْلَبُ (٢)

قوله « جَرَسَتْ » أَخَذَتْ .

« على أَعْضَادِها » الجِبَال . حينَ اسْتَقَلَّ بِها .

« الشّرَائِعُ » : مَذاهِبُها .

« مَحْلَبُ » أَرَادَ حَبَّ المَحْلَبِ ، لبياضِه .

وقوله « يُخْفُونَ الجَرْسَ » هو الصَوْتُ الخَفِيُّ . أخبرنى أبو نصر عن الأصمعى : يُقال « أَجْرَسَ الطائِرُ والسَّبُعُ إِجْرَاساً إِذَا سَمِعْتَ جَرْسَهُ

---

(١) شرح أشعار الهُذَليين ٥١ ، والتهذيب ٥٧٩/١٠ ، وفى الشرح : « .... صُهْبُ الرِّيشِ زُغْبٌ رِقَابُها » .

(٢) شرح أشعار الهذليين ١١١٠ وفيه « جَرَسَتْ : أكلت ، وأعضادها : أَجْنِحَتُها ، وفيه « الشرائع » بالرفع . ومَحْلَبُ : خبر كأن .

وجِرْسَهُ وَهُوَ صَوْتُه ، وهو صوت أكلِ النّحْلِ الورَقَ . وَأَجْرَسَ الطّائِرُ إذَا ظَهَرَ جَرْسُه أَىْ صَوْتُه ، وسمعت جِرْسَهُ وجَرْسَهُ أَىْ حَرَكَتَهُ ، وأنشدنا :

وَارتَجَّ فى أَجْيَادِها وَأَجْرَسا (١)

وقوله « جَرَّسَتِ الأُمُورُ » أخبرنى أبو نصر عن الأَصْمَعِىِّ : جَرَّسَتْهُ الأمورُ تَجْرِيساً أَىِ أَحْكَمَتْهُ وَحَنَّكَتْهُ وجَرَّبَتْهُ .

وقال غيره ، عن الأصمعي : الجَرْسُ الدَّهْرُ ، والعَوْضُ ، والمُسْنَدُ والأَزْلَمُ الجَذَعُ ، والأَزْنَمُ الجَذَعُ (٢) والحُقُبُ ثَمانونَ سَنَةً .

قوله « ناقةٌ مُجَرَّسَةٌ » يقول : مُجَرَّبَةٌ مؤدَّبَةٌ ، وأنشدنا :

إذْ نَحْنُ فى ضَبَابةِ التَّسْكِيرِ والعَصْرِ قَبْلَ هَذِهِ العُصُورِ
مُجَرَّساتٍ غِرَّةَ الغَرِيرِ / (٣) ٢ ب

حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ (٤) وزُهَيْرٌ قالا : حدثنا ابنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبي

---

(١) للعجاج ، ديوانه ١٢٧ بلفظ « والتَجَّ » ، والتهذيب ٧٩/٥ ، واللسان (جرس) .

(٢) فى اللسان (زلم) : والأَزْلَمُ الجَذَعُ : الدَّهْرُ ، وقيل الدَّهْرُ الشَّدِيدُ .. وهو الأَزْنَمُ الجَذَعُ » .

(٣) للعجاج ، ديوان ٢٢٣ ، وفى التهذيب ٥٨٠/١٠ الثالث . وفى اللسان (جرس) الثانى والثالث بلفظ « مُجَرّسَاتٍ » .
وفى الأَصْلِ صَبَابة التَّكْسِيرِ « بالصاد المهملة ، وتقديم الكاف على السين ، والصبابة بالمهملة : رِقَّةُ الشَّوْقِ وَحَرَارته وضبابة التسكير : بالمعجمة غمرة الشباب .

(٤) فى الأصل « عمرو » .

قِلاَبَةَ ، عَنْ أبى (١) المُهلب ، عن عِمْران : ذكر ناقة النبى صلى الله عليه هذه . فقال : كانت ناقةً مُنَوَّقَةً . وقال عبيد الله بن عمر : كانت ناقة مُتَوَّقَةً (٢) .

وقال إبراهيم : قلت له يا أبا سعيد ، ما مُتَوَّقَةٌ ؟ قال : مِثْل قولك : فَرَسٌ تَئِقٌ . أَىْ جَوَادٌ . وكان تفسيره أعجب من تصحيفه .

قال إبْرَاهِيمُ : وما سَمِعْتُ نَاقَةٌ تَئِقٌ أىْ جَوَادٌ ، إنَّما هِيَ المُنَوَّقَةُ بالنُّونِ . أخبرنا عَمْروٌ ، عَنْ أبيهِ ، قال السَّعْدىُّ : المُنَوَّقُ مِنَ الإبِلِ : الَّذي قَدْ رِيضَ .

وقال أبو الخَرْقَاءِ : المُنَوَّقُ مِنَ الرِّجالِ المُؤَدَّبُ (٣) .

وقال أبو عمروٍ : يقال : نَوِّقْ بَعِيرَكَ أَىْ ذَلِّلْهُ (٤) ، والمُنَوَّقُ : المُذَلَّلُ ، وأنشدنا :

وَقَفْتُ بها حَتَّى تَجلَّتْ عَمَايَتى وَمَلَّ الوُقُوفَ العَنْتَرِيسُ المُنَوَّقُ (٥)

---

(١) فى الأصل . « ابن المهلب » .

(٢) مسلم (كتاب النذر – لا وفاء فى نذر فى معصية) ١٨١/٤ من طريق زهير ابن حرب وغيره . وأحمد (مسند عِمْران بنِ حُصَيْنٍ) ٤٣٤/٤ ، من طريق ابن عُلَيَّةَ . ولفظهما « مُنَوَّقَةً » بالنون .

(٣) الجيم ٢٦٨/٣ .

(٤) الجيم ٢٧٦/٣ .

(٥) لم أقف عليه .

وهو من الطويل . والعنتريس : الناقة الصلبة .

وسألت أبا نصر ، فقال : المُنَوَّقَةُ : التى قَدْ أُدِّبَتْ وعُلِّمَتِ المَشْيَ .

قوله « رُفْقَةً فيها جَرَسٌ » هو صَوْتُ المُحْتَقِنِ كصَوْتِ الجُلْجُلِ يَخْرُجُ مِنْ جَوْفِهِ .

★ ★ ★

باب جسر :

حدثنا عبيد الله (١) ، حدثنا ابن مَهْدِىٍّ ، عن سُفْيَانَ ، عن سِماكٍ ، عن رَجُلٍ :

« أَنَّ قَوْماً غَرِقُوا بِجِسْر مَنْبِج (٢) فَوَرَّثَ عُمَرُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ » .

* * *

قال إبراهيم : الجَسْرُ والجِسْرُ : ما عُبِرَ عَلَيْهِ من قَنْطَرةٍ وغيرها . ورجُلٌ جَسْرٌ : جَسُورٌ على الأُمُورِ ، وكذلِكَ هو فى الإِبِلِ ، ناقَةٌ جَسْرَةٌ ، ولا يقال جَمَلٌ جَسْرٌ (٣) قال :

قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ رِبْعَانُها ... بِدَوْسَرَةٍ جَسْرَةٍ كالفَدَرْ (٤)

وقال الأعشى :

وما مُزْبِدٌ مِنْ خَلِيجِ الفُرَا ... تِ يَعْلُو الإِكامَ ويَعْلُو الجُسُورا (٥)

★ ★ ★

---

(١) فى الأصل « عبد الله » وابن مهدى هو عبد الرحمن .

(٢) بلد فى شرق حلب . انظر معجم البلدان ٥/٢٠٥ – ٢٠٧ .

(٣) فى اللسان (جسر) : « جَمَلٌ جَسْرٌ ، وناقَةٌ جَسْرَةٌ ومتجاسرة : ماضية ، قال اللَّيْثُ : وَقلَّمَا يُقَالُ : جَمَلٌ جَسْرٌ .... » .

(٤) لم أقف على هذا البيت .

وخَبَّ : الخَبَبُ : ضَرْبٌ من العَدْوِ ، ويقال : خَبَّ الرَجُلُ خَبّاً : مَنَعَ ما عنده . (انظر اللسان (خبب) .

رِبْعَان : جمع رَبَاع كغُزْلانٍ وغَزَال وهو مِنَ الإِبِلِ ما كان فى السنةِ السَّابِعَةِ .

االدَّوْسَرَةُ : الناقَةُ الضَّخْمَةُ الشَّدِيدَةُ .

الفَدَر : الوَعِلُ الشّابُّ التَّامُّ .

(٥) ديوانه ١٣٥ وفيه « يعلو الإكامَ » والأَجاح – مثلثة الأَوَّلِ – : السَّتْرُ .

باب رجس :

حدثنا ابن صَبَاحٍ (١) ، حدثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عن نافع ، عنِ ابنِ عُمَرَ :

« لا تَشْرَبُوا الخَمْرَ ، ولا تَبِيعُوها ،فَإِنَّها رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ » .

* * *

والرِّجْسُ : القَذَرُ ، والرِّجْسُ : الحَرَامُ .

٣ أ وقال أبو زيدٍ : رَجَسَتِ السَّمَاءُ : رَعَدَتْ / .

وأنشدنا أبو نصر :

وَكُلُّ رَجَّاسٍ يَسُوقُ الرُّجَّسَا (٢)

والرَّوَاجِسُ : الرَّوَاعِدُ ، وبعِير رَجَّاسٌ (٣) .

أخبرنى أبو نصر ، عن الأصمعى : الغَنَمُ السَّاجِسِيَّةُ : هِيَ الخِلاَسِيَّةُ بَيْنَ النَّبطِيَّةِ والعَرَبِيَّةِ (٤) وأنشدنى :

---

(١) هو محمد بنُ الصباح البَزَّاز ، الدولابيّ ، أبو جعفر مات ببغداد سنة ٢٢٧ .

(٢) للعجاج ، ديوانه ١٢٤ ، والتهذيب ٥٨٠/١٠ .

(٣) فى شرح ديوان العجاج ص ١٢٤ « الرَّجَّاسُ : الّذى له صوت مُخْتَلِطٌ » .

(٤) فى اللسان (سجس) : « كبش ساجِسِيٌّ إِذَا كانَ أبيضَ الصُّوفِ فَحِيلاً كريما » .

١٥

كَأَنَّ كَبْشاً ساجِسيّاً أَدْبَسا بَيْنَ صَبِيَّيْ لَحْيِهِ مُجَرْفَسا (١)

★ ★ ★

(١) التهذيب ٢٤١/١١ ، وفيه « أربسا » و ٤٥١/١٠ بلفظ « أدبسا » ، والثانى فى ٢٨٧/٣ واللسان (جرفس ، وسجس ، وصبي) .

والأَدْبَسُ : الأَسْوَدُ ، والأَرْبَسُ بمعناه ، ومنه قوله : جاء بأمورٍ رُبْسٍ ، أى سُودٍ .

المُجَرْفَسُ : الجِرْفَاسُ والجُرَافِسُ : الضَّخْمُ الشَّدِيدُ ، والجَمَلُ العَظِيمُ ، والأَسَدُ الهَصُورُ ، وجَرْفَسَهُ : صَرَعَهُ . انظر القاموس (جرفس) .

الحديث الأربعون

باب غم :

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حدَّثنا حمَّاد ، عن أَيُّوبَ ، عن نافِعٍ ، عن ابنِ عُمَرَ : أَنَّ رسول الله ﷺ قال :

« لا تَصُومُوا حَتَّى تَرَوْهُ ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فاقْدُرُوا لَهُ » (١) .

حَدّثنا أبو بكر ، حدثنا أبو أسامة ، عن هِشام : عن فاطِمَةَ ، عن أَسْمَاءَ :

« أَنَّهُمْ أَفْطَرُوا فى رَمَضَانَ فى يَوْمِ غَيْمٍ ، ثُمَّ طَلَعَتِ الشَّمْسُ . قُلْتُ لِهشَامٍ : أُمِروا بالقَضَاءِ ؟ قال : نَعَمْ » (٢) .

حدثنا أحمد بنُ يُونُسَ ، حدثنا زائِدَةُ ، عن عُبَيْدِالله ، عن نافِعٍ :

« أُغْمِيَ على عبدِ الله يَوْماً وليلةً فأفاقَ فَلَمْ يَقْضِ ما فَاتَهُ واسْتَقْبَلَ » .

* * *

قوله : فَإِنْ غُمَّ عليكم « يقال : هو فى غُمَّةٍ مِنْ أَمْرِهِ إِذَا لَمْ يَهْتَدِ

---

(١) البخارى (كتاب الصوم ، باب هل يقال رمضان ..) ١٣/٤ و (باب قول النبى ﷺ إذا رأيتم الهلال فصوموا) ص ١١٩ ، ومسلم (كتاب الصوم - وجوب الصوم لرؤية هلال رمضان) ١٣٣/٣ - ١٣٨ ، بلفظ « أُغْمِيَ وَغُمَّ » .

(٢) البخارى (كتاب الصوم ، باب إذا أفطر فى رمضان ثم طَلَعَتِ الشَمْسُ) ١٩٩/٤ وابن ماجه (كتاب الصيام ، باب ما جاء فيمن أفطر ناسِياً) ص ٥٣٥ ، كلاهما من طريق أبى بكر بن أبى شيبة . وأحمد (مسند أسماء بنت أبى بكر) ٢٤٦/٦ ، وهشام هو ابنُ عُرْوَةَ .

لَهُ ، قال اللهُ تعالى : ﴿ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غمَّةً ﴾ (١) . وناصِيَةٌ غَمَّاءُ (٢) : كثيرةُ الشَّعْرِ . والغَيْمُ : المُزْنُ ، والسَّحَابُ مِنْ أسماءِ الغَيْمِ ، الواحدة غَمَامَةٌ (٣) والجميع غَيْمٌ ، وغَمَّيْتُ الإِناءَ : غَطَّيْتُهُ .

قال أبو عَمْرٍو ، عن الأَكْوَعِيِّ : الغَمَامَةُ مِنَ السَّحَابِ بَيْضَاءُ مُؤَزَّرَةٌ (٤) بِسَوَادٍ ، والغَمَّىٰ : سَحَابٌ تَرَاهُ مِنْ بَعِيدٍ ولم يُجَلِّلْهُ .

وقال : مِثْلِ الغَمَامَةِ المُنْقَصِرَةِ أَنْ يَكُونَ [فيها] (٥) سَوَادٌ إِلى نِصْفِها ، والغَيْثُ أَنْ يَكُونَ عَرْضُه بَرِيداً ، والبَرِيدُ اثْنَا عَشَرَ مِيلاً » .

والغَامِيَاءُ : جُحْرُ اليَرْبُوعِ الصَّغِيرُ يَخرجُ مِنْه ثُمَّ يُغَمِّي عَلَيْهِ بِتُرابٍ رَقِيقٍ ، فَإِنْ رَجعَ فَأَصَابَهُ قَدْ فُتِحَ لَمْ يَدْخُلْهُ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَخَلَتْهُ حَيَّةٌ (٦) .

والغَمَقُ : البُسْرُ يُدْفَنُ بَعْدَ ما يَصْفَرُّ في التُّرَابِ حَتَّى يَنْضَجَ (٧) .

وقال التَّمِيمِيُّ : غَوَامِي العَيْنَيْنِ : ما فَوْقَ الجُفُونِ الأَعْلَىٰ مِنَ اللَّحْمِ (٨) .

---

(١) يونس /٧١ .

(٢) فى الأصل « غَمَّى » وما أثبته عن اللسان (غمم) ، وفيه « جبهةٌ غمَّاءُ .... والغَمَّاءُ مِنَ النّواصى كالفاشغة » .

(٣) فى الأصل « غيمة غيامة » وضُرِبَ على كلمة غيمة .

(٤) فى الأصل « مُوَذَّرة » وفى اللسان (أزر) أَزَّرَ النَّبْتُ الأَرْضَ : غطَّاها » .

(٥) تكملة من الجيم ١٤/٣ ، والنقل منه .

(٦) الجيم ١٤/٣ .

(٧) الجيم ١٨/٣ .

(٨) كذا فى الأصل ، وفى الجيم ٢٠/٣ « ... ما فوق جفون العينين الأعليين من اللحم » .

قوله « أُغْمِي على عبدِ اللهِ » إِذَا ظُنَّ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ ثُمَّ رَجَعَ .

والوَغْمُ : الحِقْدُ .

ويومٌ غَمٌّ ، وليلةٌ غَمَّةٌ ، وأنشدنا أبو نصر :

وغُمَّةٍ لَوْ لَمْ تُفَرَّجْ غُمُّوا (١)

وقال :

فلا تنكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ القَفَا والوَجْهِ لَيْسَ بِأَنْزَعا (٢)

٣ ب قوله (٣) / « والغَمْغَمَةُ » : أَصْوَاتُ الثِّيرانِ عِنْدَ الذُّعْرِ ، والأَبْطَالِ عِنْدَ القِتَالِ وأنشد :

وَظَلَّ لِثِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ إِذَا دَاعَسُوها بِالنَّضِيِّ المُعَلَّبِ (٤)

★★★

---

(١) للعجاج ، ديوانه ٤٤٢ ، والتهذيب ١١٦/١٦ ونسب لرؤبة ولم أجده فى ديوانه المطبوع . وغمة معطوف على (بِقَدَرٍ ...) فى البيت قبله ، وهو متعلق بـ (تُكمُّوا) فى البيت قبله . وسيأتى ٧٤٣ .

(٢) هُدْبَةُ بنُ خَشْرَم : ديوانه ١٠٥ ، وإصلاح المَنْطِق ٦٠ ، والتهذيب (رشيد) ١١٩/١٦ و ٣٤٠ ، والتهذيب ١٤١/٢ .

(٣) كذا فى الأصل . وفى الغريبين ٣٨٥/٢ « وفى الحديث فى صِفَةِ قُرَيْشٍ : « لَيْسَ فِيهِمْ غَمْغَمَةُ قُضَاعَةَ » الغَمْغَمَةُ والتَّغَمْغُمَ كَلامٌ غَيْرُ بَيِّنٍ . وفى النهاية ٣٨٨/٣ (قاله رجُلٌ مِنَ العَرَبِ لِمُعَاوِيَةَ قال له : مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : قَوْمُكَ قُرَيْشٌ) .

(٤) لعلقمة الفحل ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ١٦٥ وديوانه ٩٦ ، والتهذيب ١٢٠/١٦ ، ١٢١ . وانظر تخريجه هناك .

داعسوها : الدعس : الطَّعْن .

النَّضِيّ : القَنَاة .

المُعَلَّب : المَشْدُودُ بالعِلْبَاءِ وهى عَصَبَةٌ فى العُنُقِ ، كانُوا يَشُدُّونَ بِها الرِّمَاحَ والسِّهامَ وهِىَ طَرِيَّةٌ رطْبَةٌ ، ثم تَيْبَسُ فيُؤْمَنُ انْكِسَارُ القَنَاةِ أو السَّهْمِ .

باب غمد :

حدثنا عفّانُ ، حدثنا وُهَيْبٌ ، حدَّثنا موسى بنُ عُقْبَةَ : سمعت أبا سَلَمَةَ ، عَنْ عائشة ، عن النبى ﷺ :

« لَنْ يُدْخِلَ أَحَداً عَمَلُهُ الجَنَّةَ . قَالُوا : ولا أَنْتَ ! قال : ولا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِى اللهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ » (١)

* * *

قال أبو نصر : يُغْمِدُ : يُلْبِسُ .

أخبرنا عمروٌ ، عَنْ أبيهِ : غَمَدَ وتَغَمَّدَ ، وأنشدنا عمروٌ :

نَصَبْنَا رِماحاً فَوْقَها جِدُّ عامِرٍ   كَظَلِّ السَّمَاءِ كُلَّ أَرْضٍ تَغَمَّدا (٢)

والغِمْدُ : غِمْدُ السَّيْفِ . غَمَدْتُه وأَغْمَدْتُه .

قالَ أَبُو عمروٍ : البِئْرُ المُنْدَفِنَةُ (٣) .

وَغَمِقَ النَّبَاتُ يَغْمَقُ غَمَقا : إِذا وَجَدْتَ لِرِيحِهِ فَسَاداً مِنَ النَّدىٰ .

---

(١) البخارى (كتاب الرقاق ، باب القصد والمداومة على العمل) ٢٩٤/١١ ، ومسلم (كتاب صفة القيامة – إكثار العمل والاجتهاد فى العبادة) ٦٨١/٥ ، ٦٨٤ ، وفى الباب عن أبى هريرة ، وجابر .

(٢) الزاهر ٣٠٣/١ ، والمجازات النبوية ١١٧ وهو لابن مقبل ، ديوانه ٦٨ .

(٣) الجيم ٣/٣ .

باب دغم :

قال أبو زيدٍ : يقال : دَغَمَهُمُ الجَرَادُ : إِذَا غَشِيَهُمْ .

أخبرنى أبو نصر ، عن الأصمعى : قال : فى غَنَمِ الدُّغْمَةِ : لَوْنُ الدَّيْزَجِ (١) .

شَاةٌ دَغْماءُ ، وتَيْسٌ أَدْغَمُ : إِذَا اسْوَدَّ مُقَدَّمُ الأَرْنَبَةِ .

★ ★ ★

(١) مُعَرَّبُ دِيزَه بالكسر . ولمّا عرّبوه فتحوه . القاموس (دزج) .

باب دمغ :

والدَّمْغُ : كَسْرُ عَظْمِ الرأس عن الدِّماغ ، والدَّمْغُ : القَهْرُ كما يَدْمَغُ الحَقُّ الباطلَ .

أخبرنى أبو نصر عن الأصمعى : الدَّامِغة : الحَدِيدة التى فوقَ الآخِرة . ويقال : هى الغاشِيَةُ (١) .

★ ★ ★

---

(١) فى اللسان (دمغ) : « الدَّامِغة : حديدة تُشَدُّ بها آخِرةُ الرَّحْلِ . وقال الأصْمعىُّ : يقال للحديدة التى فَوْقَ مُؤَخِّرَةِ الرَّحْلِ الغاشِيَةُ . وقال بعضهم هى الدَّامغة » .

الحديث الحادى والأربعون

باب خلق :

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثنا يحيى ، عن سفيانَ ، عن ابنِ دينارٍ ، عن ابن عمر قال :

« أَمَّرَ رسُولُ اللهِ صلَّى الله عليه أسامةَ فَطَعَنوا فى إمْرتِه ، فقال : قد طَعَنْتُمْ فى إمارة أبيهِ . وإنْ كانَ لخَلِيقاً لِلأمارةِ » (١) .

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن شَقيقٍ ، عن مَسْرُوقٍ ، عن عبد الله بن عمروٍ ، عن النبىِّ صلَّى الله عليه :

« خِيارُكُمْ أَحاسِنُكُمْ أَخْلاقاً » (٢)

حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَر ، حدثنا أبو عاصم ، أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ ، أخبرنى عَطَاءٌ ، أخبرنى عبد الرحمن بن عاصم : أَنَّ فاطِمَةَ بنتَ قَيْسٍ قالت :

« يا رسُولَ اللهِ خَطَبَني مُعاوِيَةُ ، قال : إنَّ مُعَاوِيَةَ أَخْلَقُ المَالِ » (٣) .

---

(١) البخارى (كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب زيد) ٨٦/٧ و « كتاب المغازى ، باب غزوة زيد) ٤٩٨/٧ بإسناد الحربى . و (كتاب الأيمان والنذور ، باب قول النبى ﷺ وايم) ٥٢١/١١ ، ومسلم (كتاب فضائل الصحابة – من فضائل زيد) ٢٨٨/٥ . وسفيان هو الثَّوْرِىّ ، وابنُ دِينارٍ هو عبد الله .

(٢) البخارى (كتاب الأدب ، باب حسن الخلق) ٤٥٦/١٠ ، ومسلم (كتاب الفضائل – كثرة حيائه) ١٧٥/٥ . وفيهما عن عبد الله بن عمرو .

(٣) أحمد (مسند فاطمة بنت قيس) ٤١٤/٦ ولفظه « .. أَخْلَقُ مِن المال » .

حدثنا زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ (١) حدّثنا يزيد ، عن أُصْبَغ ، حدثنا أبو العلاء ، عن أبى أُمَامَةَ ، عن عمر بن الخطاب : سمعت رسول الله صلى الله عليه / يقول : ٤ أ

« مَنْ عَمَدَ إلى الثَّوْبِ الذى أَخْلَقَ فتصدَّقَ بِهِ كان فى حِفْظِ اللهِ وفى كَنَفِ اللهِ ، وسِتْرِهِ ، حَيًّا وَمَيْتاً » (٢) .

حدثنا عفّان ، حدثنا حمّاد ، عن عَطَاءٍ الخُرَاسَانِيِّ ، عن يَحْيَى بنِ يَعْمَرَ عَنْ عَمَّارِ بنِ ياسِرٍ :

« قَدِمْتُ على أَهْلِي فَخَلَّقُونِي بِزَعْفَرانٍ ، فَدَخَلْتُ على النبيِّ ﷺ فقال : اذْهَبْ فاغْسِلْهُ » (٣) .

* * *

قوله « لَخَلِيقٌ لِلإمارةِ » أي شَبِيهٌ (٤) يُشْبِهُهَا وتُشْبِهُهُ . وما أَخْلَقَهُ : ما أَشْبَهَهُ .

قوله « أحاسِنُكُمْ أَخْلاقاً » الخُلُقُ : الطَّبِيعَةُ . يُقَالُ : تَخَلَّقَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ .

---

(١) فى الأصل « زهير بن حارث » وهو تصحيف .

(٢) الترمذى : (كتاب الدعوات ، باب ١٠٨) ٥٥٨/٥ . وأحمد (مسند عمر) ٤٤/١ . ويزيد هو ابن هارون . والأَصْبَغُ هو ابن زيدٍ .

(٣) أحمد فى (مسند رجل من أصحاب رسول الله ﷺ) ١١١/٤ بلفظ « .... فرأى عليَّ خَلُوقاً » و (مسند يَعْلَى بنِ أُمَيَّةَ) ٢٢٤/٤ بلفظ « ... مُتَضَمِّخٌ بِخَلُوقٍ » .. وحديث عمّار فى المغيث لوحة ١٠٩ .

(٤) فى الأصل « شبيهاً » .

وقوله : « أَخْلَقُ المالِ » الأَخْلَقُ : الضَّعِيفُ المالِ ، والخَلاَقُ : النَّصِيبُ مِنَ الحَظِّ الصالح ورجل ليس فيه خَلاَقٌ : رَغْبَةٌ فى الخَيْرِ . قال الله تعالى : ﴿ وَمَا لَهُ فى الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾ (١) .

حدثنا حُسَيْنُ بنُ عُمَرَ ، عَنْ أَسْبَاطٍ ، عَنِ السُّدِّىِّ : الخَلاَقُ : النَّصيب (٢) .

أخبرنا الأثرم ، عن أبى عُبَيْدَةَ : مِنْ خَلاقٍ : مِنْ نصِيبٍ من خير (٣) .

قوله « الثَّوْبُ الذى أَخْلَقَ » الخَلَقُ : الثَّوْبُ البالي ، خَلُقَ خُلُوقَةً ، وأَخْلَقَ إِخْلاقاً ، والأَخْلَقُ : الأَمْلَسُ . قال :

أَخَا تَنَائِفَ أَغْفى عِنْدَ ساهِمَةٍ ... بِأَخْلَقِ الدُّفِّ مِنْ تَصْدِيرِها جُلَبُ (٤)

الدُّفُّ : الذى يَلْعَبُ [بِهِ] – بالضَّمِّ – والدَّفُّ – مفتوحة الدَّال (٥) .

وهَضْبَةٌ خَلْقَاءُ : مَلْسَاءُ ، أنشدنا أبو نصر :

---

(١) البقرة / ٢٠٠ .

(٢) الطبرى : ٤٦٥/١ .

(٣) مجاز القرآن ٤٨/١ .

(٤) لذى الرمة .

ديوانه ٤١ واللسان (دفف) ولفظه « أَخُو تَنَائِفَ » .

والساهِمَةُ : الناقة الضامِرة . والتصدير : حِزَامُ للرَّحْلِ . الدَّف : الجنب . ويريد بأخلق الدَّفِّ : الموضِعَ الأَخْلَقَ . والجُلْبَةُ : الجُرْحُ الَّذِي قَدْ جَفَّ وعليه جِلْدَةٌ غَلِيظَةٌ عِنْدَ البُرْءِ .

(٥) فى القاموس (دفف) : الدَّفُّ : الذى يُضْرَبُ بِهِ . وبالضَّمِّ – أعلى ، وانظر تخريج البيت .

فى رأسِ خَلْقَاءَ مِنْ عَنْقاءَ مُشْرِفَةٍ لا يُبْتَغَىٰ دونَها سَهْلٌ ولا جَبَلُ (١)

قوله « فَخَلَّقُوني » الخَلُوق طِيبٌ معروف من الزَّعْفرانِ وغيره يُخَلَّقُ بهِ الرجُلُ .

والخَلْقُ : الكذِب .

حدَّثنا أبو موسى ، عن عبَّاسٍ ، عن سعيدٍ ، عن قتادة : ﴿ وتَخْلُقُونَ إفْكاً ﴾ (٢) : تُصَوّرِونَ وتَكْذِبُونَ (٣) .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عن أبى عبيدة : وتَخْلُقونَ أَي تَخْتَلِقُونَ وتَفْتَرُون (٤) .

حدثنا أبو بكر ، عن شَبَابَةَ ، عن وَرْقَاءَ ، عن ابنِ أبى نَجِيحٍ ، عن مجاهِدٍ : « ﴿ إِلَّا خُلُق الأَولِينَ ﴾ (٥) . كذبهم » (٦) .

أخبرنا سَلَمَةُ / عنِ الفرَّاءِ : خَلْقُ الأَوَّلِينَ : اخْتِلاقُهُمْ وكَذِبُهُمْ ، وَمَنْ قَرَأَ « خُلُق » يقول : أي عادة الأولين (٧) . ٤ ب

★ ★ ★

---

(١) الطبرى : ١٣٧/٢٠ وفيه « أَيْ تصنعون أَصْناماً » وانظر ابن كثير ٢٧٩/٦ .
(٢) العنكبوت /١٧ .
(٣) مجاز القرآن ١١٤/٢ .
(٤) لعمرو بن أحمر ، ديوانه ١٣٤ ، واللسان (عنق) .
(٥) الشعراء /١٣٧ .
(٦) الطبرى : ٩٧/١٩ .
(٧) معانى القرآن ٢٨١/٢ .
وانظر القراءتين فى حجة القراءات ٥/٨ والحجة لابن خالويه ٢٦٨ .

الحديث الثانى والأربعون

باب شفق :

حدثنا أبو بكرٍ ، حدثنا وَكيعٌ ، عن العُمَرِيِّ ، عَنْ نافِعٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ : الشَّفَقُ : الحُمْرَةُ (١) .

قال إبراهيم : الشَّفَقُ : الحُمْرَةُ بَعْدَ المَغْرِب . والشَّفَقُ : الرَّدِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وأَنا مُشْفِقٌ : أَىْ خَائِفٌ ، وأنشدنا أبو نصر :

مُقْتَدِرُ الضَّيْعَةِ وَهْوَاهُ الشَّفَقْ (٢)

وَصَفَ حِماراً . قال : مُقْتَدِرُ الضَّيْعَةِ : لَيْسَ لَهُ ضَيْعَةٌ إِلَّا حِفْظَ أُتُنِهِ . وَهْوَاه : أَىْ يُوَهْوِهُ : يُدارِكُ نَفَسَهُ مِنْ الشَّفَقَةِ عَلَيْها والغِيْرة .

★ ★ ★

(١) ابن كثير : ٣٨٠/٨ ، وفى الأصل « العَمْري » بفتح فإسكان . والعُمَرِىُّ – بضم ففتح – هو عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ بنِ حَفْصِ بنِ عاصم بن عمر بن الخطاب ، الفقيه . انظر تهذيب التهذيب ٣٨/٧ .

(٢) لرؤبة ، ديوانه ١٠٥ ، والتهذيب ٤٨٦/٦ واللسان (وهوه) . وقال ابن برى : كَنَى بالضَّيْعَةِ عَنْ أُتُنِهِ .

باب فشق :

أخبرنى أبو نصر ، عن الأصمعى قال : إِذَا تَفَرَّقَ ما بَيْنَ قَرْنَي الشَّاةِ تَفَرُّقاً قَبِيحاً قِيلَ : عَنْزٌ فَشْقَاءُ . وتَيْسٌ أَفْشَقُ . وكذلك أَخْلاف النَّاقةِ .

وقال غيره : الفَشْقُ : أَكْلٌ فى شِدَّةٍ . ويقال : فَشَقَ يَفْشِقُ فَشْقاً إِذَا انْتَشَرَ ، وأنشدنا :

أَجْوَفُ عَنْ (١) مَقْعَدِهِ والمُرْتَفَقْ   فَبَاتَ والنَّفْسُ مِنَ الحِرْصِ الفَشَقْ (٢)

وصفَ صائِداً اتَّخَذَ ناموساً : موضعاً يصيدُ الوَحْشَ مِنْهُ . جَعَله متجافياً عن (١) مَقْعَدِهِ .

والمُرْتَفَقُ : المُتَّكَأُ .

فبات ونفسه من الحِرْصِ على الصَّيْدِ قَدِ انْتَشَرَتْ نَفْسُهُ (٣) .

★ ★ ★

---

(١) فى الأصل « عند » .

(٢) لرؤبة ، ديوانه ١٠٧ ، والثانى منهما فى التهذيب ٨/٣٣٣ ، واللسان (فشق) .

(٣) فى هذا الكلام ركاكة ، ويستحسن حذف « نفسه » الثانية ، أو زيادة : الفشق بعد الصيد ليكون ما بعده تفسيرا له .

باب قشف :

حدثنا أبو الوليد ، وسليمانُ ، عن شُعْبَةَ ، عَنْ أَبي إِسْحَاقَ ، عن أبي الأَحْوصِ ، عَنْ أَبيهِ :

« رأَيْتُ النبى ﷺ – وَأَنا قَشِفُ الهَيْئَةِ . فَقَالَ : إِذَا آتاكَ اللهُ مالاً فَلْيُرَ عَلَيْكَ » (١) .

* * *

قوله « وأنا قَشِف » وهو تَرْكُ التَّنَظُّف ، ورجُلٌ مُتَقَشِّفٌ : لا يَتَعَاهَدُ الغَسْلَ .

★ ★ ★

---

(١) قطعة من حديث فى الترمذى (كتاب البِرِّ والصِّلة ، باب ما جاء فى الإحسان والعفو) ٣٦٤/٤ وفيه « ... ورآنى رَثَّ الهَيْئَةِ ، فقال : هَلْ لَكَ مِنْ مالٍ ... » وليس فيه « قَشِفُ الهَيْئَةِ » والمغيث لوحة ٢٥٩ .

الحديث الثالث والأربعون

باب غبن :

حدثنا أبو بكر ، حدثنا عبد الأعلى ، حدثنا ابنُ إسحاق ، حدثنا نافع : أنّ عبد [الله] قال :

« كان رَجلٌ لا يزال يُغْبَنُ فى البَيْعِ ، فقال النبى صلى الله عليه : إذا بَايَعْتَ فَقُلْ لا خِلاَبَةَ » (١) .

* * *

قال إبراهيم : الغَبْنُ فى الرَّأْيِ والبيعِ أَنْ يُخْدَعَ فِيه فَيُؤْخَذَ منك أكثرُ مِمَّا أَعْطَيْتَ ، قال الله تعالى:﴿ ذَلِكَ يَوْمُ التَغَابُنِ ﴾ (٢) .

حدثنا محمد بن سَهْلٍ ، حدثنا حَفْصٌ عَنِ الحَكَمِ (٣) ، عنِ ابنِ مسعودٍ : يوم التغابُنِ قال : غَبَنَ أَهْلُ الجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ » .

هو قول مجاهد ، ومحمد بن كعب ، وقتادة (٤) .

وقال عَطَاءٌ الخُرَاسانيُّ : غُبِنَ الرَّجُلُ أَهْلَه ونَفْسَهُ وَمَالَهُ ، قال أَبُو ذُؤَيْبٍ :

---

(١) ابن ماجه (كتاب الأحكام ، باب الحجر على من يُفْسِدُ مالَه) ص ٧٨٨ عن أنس ، ورواه ابن إسحاق عن محمد بن يحيى بن حَبَّان .

(٢) التغابن / ٩ .

(٣) فى الأصل « الحاكم » .

(٤) قول مجاهد وقتادة فى الطبرى ١٢٢/٢٨ .

فَإِنْ تَزْعُمِيني كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ ... فَإِنِّي اشْتَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بالجَهْلِ
وَقَالَ صِحابي : قَدْ غُبِنْتَ فَخِلْتُني ... غُبِنْتُ فَلاَأَدْرِي أَشَكْلُهُمُ شَكْلِي (١)

يقول : قال صِحابي : قَدْ غُبِنْتَ حينَ بِعْتَ الجَهْلَ بالحِلْمِ . وأَظُنُّ أنِّي أَنا الغَابِنُ فلا أَدْري هم على رَأْيِي أَمْ لا .

حدثنا محمد بن سَهْلٍ ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا ابنُ جُرَيْج ، عن عمروٍ ، عن عكرمة : « مَنْ مَسَّ مَغَابِنَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ » (٢) ، ومَغَابِنُ الرَّجُلِ : أَرْفَاغُهُ ، والرُّفْغُ : باطِنُ الفَخِذِ عِنْدَ أُرْبِيَّتِه (٣) ، وناقةٌ رَفْغَاءُ : واسِعَةُ الرُّفْغِ .

★ ★ ★

(١) شرح أشعار الهذليين ٩٠ ، ٩١ وفيه « شريت » والأول فى التهذيب ٥٨/٢ . وفى الأصل « والجهْل » .

(٢) المصنف ١٢١/١ ، وعمرو هو ابن دينار . والمغيث لوحة ٢٢٦ .

(٣) فى القاموس (ربو) الأُرْبِيَّةُ – كَأُثْفِيَّةٍ – : أَصْلُ الفَخِذِ ، أَوْ ما بَيْنَ أعلاه وأَسْفَلِ البَطْنِ .

الحديث الرابع والأربعون

باب شـــج :

حدثنا سليمان بن حَرْبٍ (١)، حدثنا مَبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ ، عن عُبَيْدِ الله ، عن نافع :

(كُنْتُ أَسْمَعُ ابنَ عُمَرَ كثيراً يقول : / لَيْتَ شِعْرِى ، مَنْ هَذا ٥ ب الأَشَجُّ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ الَّذِى فى وَجْهِهِ عَلامَةٌ يَمْلأُ الأَرْضَ عَدْلاً) (٢) .

* * *

قال إبراهيم : الشِّجَاجُ تِسْعَةٌ فى الرَّأْسِ واثنتان فى البَدَنِ :

فَأَوَّلُ شِجاجِ الرَّأْسِ الجَالِفَةُ – وَهِى فيما أخبرنى أبو نصر ، عن الأَصْمَعِىِّ –: التى تَقْشُرُ الجِلْدَ مَعَ اللَّحْمِ .

قال إبراهيم : ولم أَسْمَعْ فيها بروايةٍ . ولا قَوَدَ (٣) فى عَمْدِها . ولكِنْ فيه وفى خَطَئِها حَكُومَةٌ على قَدْرِ ما فَعَلَ .

والثانية : الباضعة – وهى فيما أخبرنى عمرو ، عَنْ أَبيهِ –: التى تَبْضَعُ اللّحْمَ (٤) .

أخبرنى أبو نصر عن الأصمعى : الباضِعة : التى تقطع اللَّحْمَ بَعْدَ الجِلْدِ (٥) .

---

(١) فى الأصل « حرث » .
(٢) طبقات ابن سعد ٥ / ٢٤٣ بهذا الإسناد ، وسير أعلام النبلاء ٥ / ١١٦ .
(٣) فى الأصل « ولا قَوَدٍ » .
(٤) الجيم ١ / ٨٣ .
(٥) كتاب خلق الإنسان (ضمن الكنز اللغوى) ١٦٨ . وهى « فَإذَا حَزَّتِ الجِلْدَ وأَخَذَتْ فى اللَّحْمِ شيْئاً فَهِىَ باضِعَةٌ » .

قال إبراهيم : وهذه تُسَمَّى الدَّامِيَةَ ، لِأَنَّها شَقَّتِ الجِلْدَ فَظَهَرَ الدَّمُ ، وتُسَمَّىٰ الدَّامِعَة (١) لِأَنَّها تَدْمَعُ بِدَمٍ قليل . وتكون (٢) بازلةً لِتبَزُّلِ الدَّمِ مِنْها ، وتكون (٢) الدّامِيَةَ لِظُهُورِ الدَّمِ .

وفيها من الرواية :

حدثنا دَاودُ بنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ زَكَرِيَّا ، عَنْ محمد بنِ سالِمٍ ، عن الشَّعْبِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بنِ ثابتٍ قال : « فى الباضِعَةِ مِائتا دِرْهَمٍ » .

حدثنا محمد بنُ سَهْلٍ ، حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا محمد بن راشِدٍ ، عن مَكْحُولٍ ، عن قَبِيصَةَ بنِ ذُؤَيْبٍ ، عَنْ زيدِ بنِ ثابتٍ قال : « فى الدَّامِيَةِ بَعِيرٌ » (٣) .

---

(١) فى الأصل بالغين المعجمة والذى ظهر لى أَنَّه تصحيف من الناسخ ؛ إِذِ الدَّامِغَةُ مِنَ الشِّجاجِ – كما يقول أبوزيد – التى تَهْشِمُ الدِّمَاغَ . دَمَغَهُ يَدْمَغُهُ فهو مَدْمُوغٌ ودمِيغ » المخصص ٥ / ٩٨ . وَأَمَّا الدامِعة – بالعين المهملة – بعد الدامية . قال أبو عبيدة : الدامِية هى التى تَدْمَىٰ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسِيلَ منها ، فَإِذَا سالَ منها دَمٌ فهى الدَّامِعَةُ بالعين غير معجمة ، انظرِ الصحاح (دمع ودمغ) . وفى القاموس (دمع) : وزاد أَبوعُبَيْدَةَ قَبْلَ دامية دامعة بالمهملة . ووهم الجوهرىُّ فقال بعد الدامية » . وقال ثابت : « الدامعة التى يسيل منها دَمٌ » المخصص ٥ / ٩٧ . وفى الأَفْعَال للسرقسطى ٣ / ٢٩٩ « دَمَعَتِ الشجة : جرى دمها .. ودمع الثرى إذا أَخْرَجَ نَدَاه » وفى التكملة (دمع) : « الدَّامِعُ والدَّمَّاعُ من الثَّرَىٰ : ماتراه كَأَنَّه يَتَحَلَّبُ نَدًى » .

وتسميتها بالدامعة إِمّا لِأَنَّ ما حولَها من جِلْدٍ وشَعَرٍ قَدْ تَبَلَّلَ ، أَوْ لِأَنَّ الدَّمَ خَرَجَ مِنْها ولم يَسِلْ فشبهت بالعينِ الدَّامِعَةِ . والله أعلم .

(٢) فى الأصل « يكون » .

(٣) المصنف ٩ / ٣٠٩ و ٣١٢ ، والبيهقى ٨ / ٨٤ .

حدثنا عبيد الله ، حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، عن سَعِيدٍ ، عن قَتَادَةَ ، عن عَبْدِ المَلِكِ قال : « فى الدَّامِيَةِ بعير » (١) .

حدثنا شُرَيْحُ بنُ يُونسَ ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ ، عن حَجَّاجٍ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ زيدِ بنِ ثابتٍ قال : « فى الدَّامِعَةِ (٢) نِصْفُ بَعِيرٍ ، وفى البازِلَةِ بَعِيرٌ – وهِىَ الدَّامِيَةُ – وفى الباضِعَةِ بَعِيرَانِ (٣) » .

قال إبراهيم : فَدَلَّ اخْتِلافُهُمْ ، إِذْ لَمْ يَقِفُوا فى دِيَتِها (٤) عَلَى شَىْءٍ واحِدٍ ، أَنَّ ذَلِكَ كَانَ مِنْهُمْ عَلَى جِهَةِ الحُكُومَةِ أَلْزَمُوا الفاعِلَ على قَدْرِ (٥) ما فعل من عظيمِ ذلك وصغيرِهِ . وكذلك فى العَمْدِ حُكُومةٌ – أَيْضاً – إِذَا لَمْ يُمْكِنْ (٦) أَنْ يُفْعَلَ بالفاعِلِ مِثْلُ مافَعَلَ .

ثم الثالثة : الحارصة وهى – فيما أخبرنى أبو نصر – ، عن الأَصْمَعِىِّ : قال : « الحارصة (٧) : التى أَخَذَتْ فى الجِلْدِ قليلاً ، لِأَنها تَحْرِصُ (٧) فى

---

(١) المصنف ٩ / ٣١٣ ، وفى الأصل « زريغ » بالغين المعجمة ، وهو تصحيف . وسعيد هو ابنُ أبى عَرُوبَةَ .

(٢) فى الأصل بالغين المعجمة . انظر التعليق فى الصحيفة السابقة .

(٣) المصنف ٩ / ٣٠٧ و ٣١٢ ماعدا الجملة الأولى « فى الدامعة نصف بعير » ورواه من طريق عبد الرزاق البيهقى ٨ / ٨٤ .

(٤) فى الأصل « ذنبها » .

(٥) فى الأصل « قدره » .

(٦) فى الأصل « يَكُنْ » .

(٧) فى الأصل « بالضاد المعجمة » .

الجِلْدِ يُقالُ : حَرَصَ (١) فى رَأْسِهِ (٢) . وَدَقَّ القَصَّارُ الثَّوْبَ فانْحَرَصَ (١) .

قال إبراهيم : وفيها مِنَ الرِّوايَةِ :

حدثنا دَوادُ بنُ رُشَيْدٍ ، حدثنا يحيى بنُ زَكَرِيَّا ، عَنْ أَبِيهِ ، عن عامِرٍ قال : « الحَرْصَةُ (١) بينَ الجِلْدِ والعَظْمِ » .

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حدثنا مُعَاذٌ ، عن عَوْفٍ قال : شَهِدْتُ عَبْدَ الرحمنِ بن أُذَيْنَة يَقُصُّ لِرَجُلٍ مِنْ حَرْصَتَيْنِ (١) فى رَأْسِهِ (٤) » .

قال إبراهيم : وهذا مُنْكَرٌ مِنْ فِعْلِهِ ، وإِنَّمَا فى عَمْدِهِ وَخطَئِهِ حُكُومَة .

ثم الرابعة : المُتَلَاحِمَةُ ، وهى - فيما أخبرنى أُبونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ -: التى بينها وبين السِّمْحَاقِ لَحْمَةٌ » .

قال إبراهيم : وفيها من الرواية :

حدثنا محمد بن سَهْلٍ : حدثنا عبد الرزاق ، أخبرنا محمد بن راشدٍ عن مَكْحولٍ ، عن قَبِيصَةَ بن ذُؤَيْبٍ ، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : « فى المُتَلَاحِمَةِ ثلاثة أَبْعِرةٍ » (٣) .

قال إبراهيم : وهذه - أَيضاً - لا قِصاصَ فى عَمْدِها ، وفى خَطَئِها
٦ ب حُكُومة . فَإِن كَانَ زَيْدُ بنُ ثابتٍ حَكَمَ فى مُتَلاحِمَةٍ / رآها ثلاثة أَبْعِرَةٍ ، فَجَائِزٌ .

---

(١) فى الأصل « بالضاد المعجمة » .
(٢) كتاب خلق الإنسان (ضمن الكنز اللغوى) ص ١٦٨ .
(٣) المصنف ٩ / ٣٠٧ .
(٤) القضاة لوكيع ٣٠٥ وعبد الرحمن بن أُذَيْنَة بن سلمة العَبْدىّ ، الكوفى ، قاضى البصرة ، استقضاه الحجاج سنة ٨٣ ومات سنة ٩٥ . القضاة ١ / ٣٠٤ - ٣٠٧ والتهذيب ٦ / ١٣٤ .

ثم الخامسة : السِّمْحَاقُ وهى – فيما أخبرنى أبو نصر ، عن الأصمعى -: التى بَقِيَتَ عليها قُشَيْرَةٌ تَمْنَعُها أَنْ تَكُونَ مُوضِحَةً (١) وأهل المَدِينَة يُسَمُّونَها المِلْطَاءَ (٢) .

قال إبراهيمُ : وفيها من الرواية :

حدثنا عُبَيْدُ الله بنُ عُمَرَ ، حدثنا يَزِيدُ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عن جَابرٍ ، عن عبد الله بن يحيى ، عن عَلِيٍّ : « فى السِّمْحاقِ أَرْبَعٌ مِنَ الإِبِلِ » (٣) .

حدّثنا أبو بكرٍ ، حدَّثنا زَيْدُ بنُ حُبَاب ، عن سُفْيانَ ، عن مالكٍ ، عن يزيدَ بنِ قُسَيْطٍ ، عن سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ : أن عُمَرَ وعثمان قَضَيَا فى المِلْطَاءِ – وهى السِّمْحاقُ – نِصْفَ دِيَةِ المُوضِحَةِ » (٤) .

قال إبراهيم : فَكَأَنَّهُما قالا : بَعِيرَيْنِ ونصفاً .

وقضى علىٌّ وزيدٌ أربعاً مِنَ الإِبِلِ (٥) .

---

(١) خلق الإنسان (ضمن الكنز اللغوى) ص ١٦٧ .

(٢) فى غريب الحديث لأبى عُبَيْدٍ « المِلْطا » (غير مَمْدُودٍ) والمِلْطَاةُ ٣ / ٧٥ .
وفى المخصص ٥ / ٩٧ – ٩٨ « قال أَبو عُبَيْدٍ : أَخْبَرَنِى الوَاقِدىُّ أَنَّ السِّمْحَاقَ – عِنْدَهُمُ المِلْطا وهِىَ المِلْطَاةُ بالهاء ، فَإِذَا كَانَتْ على هذا فهىَ فى التَّقْدِيرِ مَقْصُورَةٌ – قال : وتفسير الحديثِ الَّذِى جاء « يُقْضَىٰ فى المِلْطَا بِدَمِها » مَعْنَاهُ أَنَّهُ حِينَ يُشَجُّ صاحِبُها يُؤْخَذُ مِقْدَارُها تِلْكَ السَّاعَةَ ثُمَّ يُقْضَىٰ فيها بالقِصاصِ أَوِ الأَرْشِ ، لا يُنْظَرُ إلى مايحدث فيها بَعْدَ ذَلك من زيادة أو نقصان فهذا قولهم وليس قول أهل العراق . وقال أبوزيد : « اللاطئة كالملطا » .

(٣) المصنف ٩ / ٣١٢ وفيه « عن جابر بن عبد الله عن نجى » بنون مضمومة ، وهو تصحيف وجابر هو الجُعْفِىُّ وليس ابن عبد الله .

(٤) المصنف ٩ / ٣١٣ وفيه « المِلْطَاة وفى الأصل زيد بن قُسْطٍ » انظر الجرح والتعديل ٩ / ٢٧٣ ، ٢٧٤ وديوان الضعفاء والمتروكين ٣٤٣ .

(٥) المصنف ٩ / ٣١٢ – ٣١٣ .

قال إبراهيم : فَدَلَّ اخْتِلافُهُمْ فى دِيَتِها أَنَّ ذَلِكَ كانَ على الحُكْمِ منهم ، وكذلك فى عَمْدِها وخَطَئِها حُكُومَة » .

ثم السادسة : المُوضِحَةُ – وَهِيَ – فيما أخبرنى أبونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىّ – قال : المُوضِحَةُ الّتِى يَبْدُو منها وَضَحُ العِظَامِ [١] .

أخبرنا عمروٌ ، عن أبيه قال : « المُوضِحَةُ الَتى تَبْدُو عِظامُها » .

قال إبراهيم : وفيها من الرواية :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حدثنا يَحْيَىٰ ، عن حُسَيْنٍ المُعَلِّمِ ، عَنْ عَمْرِوِ بنِ شُعَيْبٍ ، عن

٧ أ أبيه ، عن جَدّهِ ، عَن النبى ﷺ / قال :

« فى المُوضِحَةِ من الإِبِلِ خَمْسٌ مِنَ الإِبِلِ » [٢] .

قال إبراهيم : وكذا فى كتاب النبى ﷺ لِعَمْرِوِ بن حَزْمٍ [٣] وهو قول علىّ [٤] ، وعبد الله ، وزيد [٤] وشُرَيْحٍ ، والحَسَنِ ، وعطاءٍ ، والشَّعْبِىّ وإبراهيم . والحَكَمِ ، وحَمَّادٍ ، ومالكٍ ، وابنِ أبى ذِئْبٍ ، وأبىِ الزِّنادِ ، وربيعةَ ، وابنِ هُرْمُزَ ، إِلّا أَنَّ المُتَفَقّهَةَ اخْتَلَفُوا فى أَسْنَانِ الخَمْسِ . فكان الحسن يقول : « بِنْتُ مَخَاضٍ وابنُ لَبُونٍ ، وبِنْتُ لَبُونٍ ، وحِقَّةٌ ، وَجَذَعَةٌ » وهو قول مَسْروقٍ ، وشُرَيْحٍ .

---

(١) خلق الإنسان ص ١٦٧ .

(٢) المصنف ٩ / ٣٠٥ ، بلفظ « قضى رسول الله ﷺ بخمس مِنَ الإِبِل » والبيهقى ٨ / ٨١ .

(٣) البيهقى ٨ / ٨١ و ٨٣ والمحلى ١٢ / ١٢٤ .

(٤) قول على وزيد فى البيهقى ٨ / ٨١ ، ٨٢ .

وقال إبراهيم النَّخَعِيُّ : بنت مخاضٍ ، وابن مخاض ، وابن لبون ، وحِقَّةٌ ، وجَذَعَةٌ .

فأمَّا القِصاص فى عمدها فلم يختلفوا فيه ، لِأَنَّهُ جائِزٌ أَنْ يُشَقَّ اللَّحْمُ حَتَّى يَبْدُوَ العَظْمُ .

ثم السَّابعة : الهاشِمَةُ وهِيَ – فيما أخبرنى أبو نصر ، عن الأصمعى – قال : التى تَهْشِمُ العَظْمَ (١) ، وفيها من الرواية :

حدثنا موسى ، حدثنا حَمَّادٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : أَنَّ عَبْدَ المَلِكِ بِنَ مَرْوانَ قَضَى فى الهاشِمَةِ عَشْرَةَ أَبْعِرَةٍ . وهو قَوْلُ سُفْيانَ وَقَتَادَةَ .

وكان مُعَاوية وَفَضَالَةُ (٢) يَجْعَلَانِ فيها مِائَةَ دِينارٍ ، ولم يُوَقِّتِ الحَسَنُ فِيها شيئاً .

وقال مالكٌ : أَمْرُ أَيِّ ذَنْبٍ فيها اجتهادُ الإِمامِ .

قال إبراهيم : وَدَلَّ هذا – أَيْضاً – إِذْ لَمْ يُجْمِعُوا على دِيَةٍ (٣) أَنَّ ذَلِكَ كان منهم حُكُومَةً على الاجْتِهادِ .

ثُم الثامِنَةُ : المُنَقِّلَةُ وهِيَ – فيما أخبرنى أبو نصر ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ –: التى يخرج منها عظام (٤) .

---

(١) خلق الإنسان (ضمن الكنز اللغوى) ١٦٧ .

(٢) هو ابن عُبَيْدٍ رضى الله عنه ، وكان أصغر من شهد بيعة الرضوان . انظر سير أعلام النبلاء ٣ / ١١٣ – ١١٧ .

(٣) خلق الإنسان « ذه » .

(٤) خلق الإنسان ١٦٧ .

أخبرنا عمروٌ عَنْ أَبِيهِ قالَ : المُنَقِّلَةُ الَّتِى يَخْرُجُ مِنْهَا عِظامٌ (١) وأَنْشَدَنَا :

وَلَا شَجِيجٌ أَصابَتْهُ مُنَقِّلَةٌ لَاعَقْلَ فِيها وَلا المَشْجُوجُ مُمْتَثِلُ (٢)

وفيها من الرواية :

حدثنا أبو كُرَيْبٍ ، حدثنا رُشَيْدٌ ، عن معاوية وَابْنِ لَهِيعَةَ ، عَنْ مُعاذِ بن مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيِّ ، عن العَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ قال رسول الله ﷺ :

« لا قَوَدَ فى المُنَقِّلَةِ » (٣) .

وهو قول عليٍّ ، والشَّعبىّ ، وابن شَيْبَةَ ، والزُّهْرِيِّ .

وَإذا كانت خَطَأً ففى كتاب النبى ﷺ لعمرو بنِ حَزْمٍ : « أَنَّ فيها خَمْسَ عَشْرَةَ مِنَ الإِبِلِ » (٤) .

وهو قَوْلُ علىّ (٥) ، وعبد الله ، والحَسَنِ ، وعطاء ، وإبراهيم ، وابنِ أبِى مُلَيْكَةَ ، والحكمِ ، وحَمَّادٍ ، ومالكٍ ، وابنِ أبى ذِئْبٍ ، وأَبِى الزِّناد ، وربيعةَ ، وابنِ هُرْمُزَ .

---

(١) فى الجيم ٣ / ٢٧٠ « المُنَقِّلَةُ مِنَ الشِّجَاجِ الّتى تُنَقَّلُ مِنْهَا العِظَامُ ، وهِىَ المُنَعَّشَةُ ، وفى ٣ / ٢٧٣ » شَجَّةٌ مَنْقُوشَةٌ وهِىَ الَّتىُ تُنْقَشُ مِنْهَا العِظَامُ أى تُخْرَجُ مِنْها » .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) ابن ماجه (كتاب الديات ، باب مالا قود فيه) ص ٨٨١ ، وفيه « .. عن معاوية بن صالح ، عن معاذ بن محمد الأنصارىّ ، عن ابن صُهْبَانَ عَنِ العَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِب قال : قال رسول الله ﷺ : لا قَوَدَ فى المَأْمُومَةِ ولا الجَائِفةِ ولا المُنَقِّلَةِ » .

(٤) البيهقى ٨ / ٨١ ، ٨٢ ، والمحلى ١٢ / ١٢٤ .

(٥) البيهقى ٨ / ٨٢ .

ثم التاسعة وهى الآمَّةُ وهِىَ – فيما أخبرنى أبو نَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ – قالَ : الآمَّةُ : الّتِى أَصَابَتْ أُمَّ الرَّأسِ ، وَأُمُّهُ : جِلْدَةُ الدِّمَاغِ فيها (١) .

والرواية فى عمدها :

حدَّثَنَا أُبُوكُرَيْبٍ ، حدَّثَنا رِشْدِين ، عَنْ مُعَاوِيَةَ وابنِ لَهِيعَةَ ، عَنْ مُعاذِ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيِّ ، عَنِ العَبَّاسِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ قالَ رَسُولُ الله :

« لا قَوَدَ فى المَأْمُومَةِ » (٢) .

وهو قول عليٍّ ، والزُّبَيْرِ ، ومَكْحُولٍ ، وسليمانَ بنِ مُوسَى ، والشَّعْبِيِّ ، والزُّهْرِيِّ ، وابنِ شُبْرُمَةَ ، ومالكٍ ، وابن أَبِى ذِئْبٍ ، وما أَقَادَ مِنْها إِلَّا ابنُ الزُّبَيْرِ .

حدثنا عَفَّانُ ، حَدَّثنا عبد الواحد ، حدثنا خالد الحَذَّاءُ ، عن عاصم بِنِ المُنْذِرِ : رَأَيْتُ ابنَ الزُّبَيْرِ أَقَصَّ مِنْ آمَّةٍ . فكان صاحَبُها إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ غُشِىَ عَلَيْهِ .

قال إبراهيم : والعَجَبُ كيفَ أَقَصَّ مِنْ آمَّةٍ ، وهو لا يَصِلُ إلى أُمِّ الرَّأْسِ إِلّا بكسر العظمِ ، وكسر العظم غير جائز ، لِأَنَّهُ لا يَفْعَلُ ما فَعَلَ

---

(١) خلق الإنسان ١٦٧ وفيه « وإنَّما قِيل لِلشَّجَّةِ مَأْمُومَةٌ لِأَنَّها خَرَقَتِ العَظْمَ وَبَلَغَتْ أَمَّ الدِّماغ ولم تَخْرِقِ الجِلْدَ . وبعض العربِ يُسَمّيها الآمَّةَ » وقال قَبله : (ويقال للجِلْدَةِ الرقيقة التى أُلْبِسَتِ الدّماغَ فَأَحاطَتْ بِهِ : أُمُّ الدّمَاغ) وفى المخصص ٥ / ٩٨ « قال أَبُو عُبَيْدٍ : الآمَّةُ تَبْلُغُ أَمَّ الرأسِ – وهى الجِلْدَةُ التى تكون على الدِّماغ » .

(٢) سبق تخريجه فى التعليقة الثالثة ص ٣٨ .

الفَاعِلِ مِثْلَ فِعْلِهِ ، وَإِنَّما يَجُوزُ القِصاصُ من العِظَام إذا قُطِعَتْ من مَفْصِلٍ ؛ لِأَنَّ فِعْلَ الفاعِلِ والمفعولِ فيه سَوَاءٌ .

ومن فَعَلَها خَطَأً ففى كتابِ النبى ﷺ لعمرو بن حَزْمٍ فيها ثُلُث الدِّيَةِ (١) .

وهو قول عَلِىّ (٢) ، وعبدِ الله ، وابراهيم ، ومجاهد ، والحسن ، وشُرَيْحٍ ، وعَطَاءٍ ، والضَّحَّاكِ ، والشَّعْبِىّ ، والحكمِ ، وحَمَّاد .

وأما اللَّتانِ فى البطن :

فالجائفة (٣) وهى التى وصَلَتْ إلى الجَوْفِ .

حدثنا الحكم بن موسى ، حدثنا إسماعيل بنُ عَيَّاشٍ ، عن كُلْثُومِ بنِ زِيادٍ ، سمعت سُلَيْمانَ بنَ مُوسَىٰ قال : « الجائِفَةُ الّتى وَصَلَتْ إلى الجَوْفِ » .

قال إبراهيم : وهذه لا قِصاص فى عَمْدِها ، وأَمّا الخَطَأَ فَفِيها ثلث الدِّيَةِ ، كذا فى كتاب النبى ﷺ لعمرو بن حزم (٤) .

وهو قول على (٥) ، ومجاهد ، وإبراهيم ، والحَكَم ، وحَمَّاد .

---

(١) البيهقى ٨ / ٨١ ، ٨٢ ، والمحلى ١٢ / ١٤٤ .

(٢) البيهقى ٨ / ٨٣ .

(٣) فى الأصل « والجائفة » .

(٤) البيقهى ٨ / ٨١ ، ٨٥ ، والمحلى ١٢ / ١٢٤ .

(٥) البيهقى ٨ / ٨٥ .

وقال أبوبكرٍ : فيها مِائَةٌ .

وقال الحسن : فيها ثُلُثُ مِائةٍ .

وقال إبراهيم : ثَلاثُونَ دِيناراً .

فَهَذَا يدل على أَنَّهُمْ جعلوا الدِّيَةَ فيها حُكْماً على قَدْرِها فى العِظَمِ والصِّغَرِ .

ثم **النافذة** : وهِىَ الَّتى وَصَلَتْ إلى الجَوْفِ ، وَنَفَذَتْ إلى الجانبِ الآخَرِ .

قضى أبو بكر فيها بِثُلُثَى الدِّيَةِ (١) .

وقال مَكْحُولٌ : دِيَتَانِ (٢) ، وقال مجاهد : مِثْلَهُ . أَرادوا مِثْلَي دِيَةِ الجَائِفَةِ .

★ ★ ★

(١) البيهقى ٨ / ٨٥ .

(٢) فى الأصل « دينار » وهو تصحيف بين .

غريب حديثِ عبدِ الله بن عَبَّاسٍ عَن النَّبىّ ﷺ

باب عــق :

حدثنا أبو مَعْمَرٍ ، حدثنا عبد الوارثِ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عن عِكْرِمَةَ ، عنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« أَنَّ رسول الله ﷺ عَقَّ عَنِ الحَسَنِ كَبْشاً ، وَعَنِ الحُسَيْنِ كَبْشاً » (١) .

حدثنا عَفَّانُ والحَوْضِيُّ قالا : حدَّثنا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتادَةَ ، عَنِ الحَسَنِ ، عن سَمُرَةَ ، عن النبى ﷺ قال :

« كُلُّ غُلامٍ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ » (٢) .

حدثنا أبو غَسَّان ، حدثنا جُمَيْعُ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثنِي رَجُلٌ بِمَكَّةَ ، عنِ ابنِ أَبى هَالَة ، عَنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيٍّ : « سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بنَ أَبى هَالَةَ عِنْ حِلْيَةِ النبى ﷺ ، فوصَفَهَا ، فقال :

« كان رَجَلَ الشَّعْرَةِ ، إنِ انْفرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ وَإِلَّا فَلَا » (٣) .

---

(١) أبو داود (كتاب الأضاحى ، باب فى العقيقة) ٣ / ٢٦١ - ٢٦٢ بهذا الإسناد . والنسائى (كتاب العقيقة ، كم يُعَقُّ عنِ الجاريةِ) ٧ / ١٦٥ - ١٦٦ بلفظ (كبشين كبشين) .

(٢) أبو داود (كتاب الأضاحى ، باب فى العقيقة) ٣ / ٢٥٩ ولفظه « رهينة » والترمذى (كتاب الأضاحى ، باب من العقيقة) ٤ / ١٠١ ، والطبرانى فى الكبير ٧ / ٢٤٢ ، ٢٤٣ من طريق الحوضىّ وغيره .

(٣) طبقات ابن سعد ١ / ٤٢٢ ، والشمائل للترمذى بشرح ملا على القارىء ١ / ٣٩ دلائل النبوة لأبى نعيم ٣ / ٢٢٧ ودلائل النبوة للبيهقى ١ / ٢٣٨ ومجمع الزوائد ٨ / ٢٧٣ والجامع الصغير ٢ / ٩٩ وعزاه للطبرانى والبيهقى فى الشعب وضعفه الشيخ ناصر الدين الألبانى فى ضعيف الجامع ٤ / ٢٠٥ وهذه قطعة من حديث طويل عن هند . وتمام هذه القطعة » فلا يجاوز شَعَرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إذَا هُوَ وَفَّرَهُ » .

حَدَّثنا دُحَيْمٌ ، حدثنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ : عَنِ الأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بنِ أَبِى كثيرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عنِ ابن عَبَّاسٍ : سَمِعْتُ عُمَرَ يَقُولُ : قال رسول الله ﷺ – وهو بالعَقِيقِ –:

« أَتانِى الليلةَ آتٍ ، فقال : صَلِّ فى هذا الوادى المبارَكِ » (١) .

حدثنا عمرو بن مَرْزُوقٍ ، أخبرنا شُعْبَةُ ، عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبى بَكْرٍ ، عن أنسٍ ، عن النبى ﷺ :

« أكبر الكبائرِ الإِشْرَاكُ باللهِ وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ » (٢) .

حدثنا عمرو بن مَرْزُوقٍ ، أخبرنا عِكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ ، عن إِياسِ بنِ سَلَمَةَ ، عن أَبِيهِ :
« كُنَّا مع النبى ﷺ فجاء رَجُلٌ يَقُودُ فَرَساً عَقُوقاً » (٣) .

حدثنا إِسْحَاقُ بنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا يزِيدُ بنُ عَبْدِ رَبِّهِ ، عن محمد بنِ حَرْبٍ ، عن الزُّبِيدِىِّ ، عن راشد بن سعد ، عن أبى عامر / الهَوْزَنِىِّ ، عَنْ أَبِى كَبْشَةَ : سمعت النبى ﷺ يقول : ٨ ب

(١) البخارى (كتاب الحج ، باب قول النبى ﷺ العقيق وادٍ مبارك) ٣ / ٣٩٢ و (كتاب المزارعة ، باب ١٦) ٥ / ٢٠ ، و(كتاب الاعتصام ، باب ما ذكر النبى ﷺ وحض على اتِّفاقِ أَهْلِ العِلْمِ) ١٣ / ٣٠٥ ، مِنْ طَرِيقِ الأَوْزَاعِىِّ وعلىِّ بنِ كَثِيرٍ عَنْ يَحْيَى به .

(٢) البخارى (كتاب الشهادات ، باب ماقيل فى شهادة الزُّور) ٥ / ٢٦١ ، و(كتاب الأدب ، باب عقوق الوالدين) ١٠ / ٤٠٥ . و(كتاب الديات ، باب قول الله (ومَنْ أَحْيَاهَا ..) ١٢ / ١٩٢ من طريق شعبة به ، ومسلم (كتاب الإيمان ، باب الكبائر وأكبرها) ١ / ٢٧٦ – ٢٧٧ من طريق شعبة – أيضا – .

(٣) الطبرانى فى المعجم الكبير ٧ / ٢٠ من طريق عكرمة به . ومجمع الزوائد ٨ / ٢٢٧ ، والمغيث لوح ٢١٧ ، والنهاية ٣ / ٢٧٨ .

« مَنْ أَطْرَقَ مُسْلِمًا ، فَعَقَّتِ الفَرَسُ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ سَبْعِينَ فَرَساً حُمِلَ عَلَيْها فى سَبِيلِ الله . فَإِنْ لَمْ يُعُقَّ كَانَ [لَهُ] كَأَجْرِ مَنْ حَمَلَ عَلَيْهِ » (١) .

حدثنا يوسف بن بُهْلُول ، حدثنا ابنُ إدْرِيسَ ، عَنِ ابنِ إسْحَاقَ : « مَرَّ أَبُو سُفْيَانَ بحَمْزَةَ فَجَعَلَ يضرِبُ فى شِدْقِه بِزُجِّ الرُّمْحِ ، وَيَقُولُ : ذُقْ عُقَقُ » (٢) .

حدثنا ابنُ نُمَيْرٍ ، حدثنا مَحْبُوبٌ ، عَنْ بُكَيْرِ بنِ عامِرٍ ، عن إبراهيم قال : « يَقْتُلُ المُحْرِمُ العُقْعُقَ » (٣) .

حدثنا عبد الله ، حَدَّثنا يَحْيىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ ، حدثنا عبد الرحمن بن عائشٍ : سمعت ابنَ عَبَّاسٍ وسئل عن الرَّضْعَةِ الواحِدَةِ . قال : « إِذَا عَقَى حَرُمَتْ عليه وما وَلَدَتْ » (٤) .

حدثنا محمد بن عبد الملك ، حدثنا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ عَقِيلٍ ، عنِ ابنِ شِهابٍ ، عن عمر بن الخطاب » .

قال إبراهيم : وحَدَّثنى رَجُلٌ ، عن سُلَيْمَانَ بن داودَ ، عن إبراهيم بنِ سَعْدٍ ، عن الزُّهْرِىِّ ، عن عُبَيْدِ اللهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال : « ذَكَرَ عُمَرُ رَجُلاً فَقَالَ : وَعْقَةٌ » (٥) .

---

(١) أحمد (مسند أَبِى كَبْشَةَ الأَنْمارِى) ٤ / ٢٣١ من طريق يزيد بن عبد ربه بلفظ « فعقب له الفرس » والغريبين ٢ / ٣١٧ ، والنهاية ٣ / ٢٧٨ والجملة الأَخِيرة ليست فيه ، والزُّبيدِىّ هو محمد بن الوليد ، انظر التهذيب ٩ / ٥٠٢ .

(٢) سيرة ابن هشام ٢ / ٩٣ ، والغريبين ٢ / ٣١٧ ، والنهاية ٣ / ٢٧٧ .

(٣) المغيث لوحة ٢١٧ ، والنهاية ٣ / ٢٧٦ ، وابراهيم هو النَّخَعِىُّ .

(٤) أبو عبيد ٤ / ٤١٤ . والغريبين ٢ / ٣١٩ ، والنهاية ٣ / ٢٨٢ .

(٥) الغريبين ٣ / ٢٢٥ والنهاية ٥ / ٢٠٧ ، والرَّجُلُ هُوَ الزُّبَيْرُ رضى الله عنه .

حدثنا عمرو بن مَرْزُوقٍ : أخبرنا عِكْرِمَةُ ، حدثنا طَيْسَلَةُ بنُ عَلِيٍّ : « كنا عند ابنِ عُمَرَ فقال رجل : مَنِ المُؤْمِنُ ؟ قال : الّذِى إذَا حَدَّثَ صَدَقَ ، وَيأْمَنُ مَنْ أَمْسَىٰ بِعقْوَتِهِ مِنْ عارِفٍ أَوْ مُنْكِرٍ » (١) .

حدثنا اليَمَامِىُّ ، حدثنا يعقوب ، حدثنا أبى ، عن صالحٍ ، عنِ ابن شِهابٍ : أخبرنى أَبُو إدْرِيسَ قال : « مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ عَائِشَةَ مَثَلُ العَيْنِ فى الرَّأْسِ تُؤْذِى صَاحِبَهَا ولا يستطيع [أَنْ] يَعُقَّها إِلَّا بِالّذى هُوَ خَيْرٌ لُها » (٢) .

* * *

قوله : « عَقَّ عَنِ الحَسَنِ كَبْشاً ، أَصْلُ العَقِيقَةِ الشَّعَرُ الَّذى يُولَدُ مَعَ الصَّبِىِّ أَوَ الوَبَرُ الّذى يكونُ على البَهِيمَة حِينَ تُولَدُ ، فيقالُ : عُقَّ عَنْهُ يَوْمَ أُسْبُوعِهِ ، أَى : حُلِقَتْ عَقِيقَتُهُ وذُبِحَ عَنْهُ . فَكَانَ الذَّبْحُ مَعَ الحَلْقِ فَنُقِلَ مِنَ الشَّعَرِ إلى الذَّبْحِ فَقِيلَ / للشَّاةِ عَقِيقَةٌ . قال امْرُؤ القَيْسِ : ٩ أ

ياهندُ لا تَنْكِحِى بُوهَةً عَلَيْهِ عَقِيقَتُه أَحْسَبا (٣)

يَصِفُهُ بالشُّحّ أَىْ لَمْ يَحْلِقْ عَقِيقَتَهُ حَتَّى شَاخَ ، وَأَحْسَب : ابيَضَّتْ جِلْدَتُهُ .

مِنْ ذا قال آخر :

---

(١) المغيث لوحة ٢١٧ . والنهاية ٣ / ٢٨٣ ، وعكرمة هو ابن عمار .

(٢) المغيث لوحة ٢١٧ . والنهاية ٣ / ٢٧٧ .
وفى الأصل « تستطيع ، تعق » بالتاء .

(٣) ديوانه ١٢٨ ، واللسان (عقق) . والبيت مخروم .
البوهة : البومة .

تَحَسَّرَتْ عِقَّةٌ عَنْها فَأَنْسَلَها
وَاجْتَابَ أُخْرَى جَدِيداً بَعْدَمَا ابْتَقَلا[(١)]

وقال :

أَطَارَ عَقِيقَهُ مِنْهُ نَسِيلٌ وَحَمْلَجَ مَرَّ ذِي شَطَنٍ بَدُوعِ [(٢)]

قوله : عقيقه [(٣)] : وَبَرُه الأَوَّلُ . ونَسِيلٌ : وَبَرُهُ الثّانى ، وحَمْلَجَ : فَتَلَ ، والمَرُّ : الفَتْلُ . وذُو شَطَنٍ : حَبْلٌ .

قال عَدِىُّ بنُ زَيْدٍ :

صَخِبُ التَّعْشِيرِ نَهَّاقُ الضُّحَىٰ ناسِلٌ عِقَّتُهُ مِثْلُ المَسَدْ [(٤)]

قوله : « إنِ انْفرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَق » فَكَأَنَّهُ الشَّعَرُ – وَإِنْ لَمْ يَكُنْ – وُلِدَ مَعَهُ . ومعناه إذا طال حَتَّى يَنْفَرِقَ هُوَ لِكَثْرَتِهِ فَرَقَهُ وَإِلَّا تَرَكَهُ على حَالِهِ ، ولم يَفْرُقْهُ [(٥)] ، وَقَدْ جَعَلَ الوَبَرَ عَقِيقَةً وإِنْ لَمْ يُولَدْ مَعَهُ .

قال :

أَذلِكَ أَمْ أَقَبُّ البَطْنِ جَأْبٌ عَلَيْهِ مِنْ عَقِيقَتِه عِفَاءُ [(٦)]

---

(١) عَدِىُّ بنُ الرِّقَاعِ ، التهذيب ١ / ٥٦ و ٤ / ٢٨٩ ، واللسان (حسر ، عقق) . والطرائف الأدبية ٨٦ بلفظ « ... عَنْهُ ... أخرى جَديهاً بَعْدَ ... » .
ابْتَقَلَ : أَكَلَ بُقُولَ الرَبيعِ اجْتَابَ أُخْرَى : اكْتَسَى أُخْرَىٰ
تَحَسَّرَ : سَقَطَ أَنْسَلَها : أَسْقَطَها .

(٢) الشَّمَّاخُ ، ديوانه ٢٣٣ بلفظ
« .. عَنْهُ نُسالاً وَأُدْمِجَ دَمْجَ ذِى شَطَنٍ بَدِيعِ .
والتهذيب ١ / ٥٦ و ٢ / ٢٤١ بلفظ ديوانه . واللسان (عقق) .

(٣) فى الأصل « عقيقته » .

(٤) ديوانه ٤٤ . والخيل ؟ ومقاييس اللغة ٤ / ٤ .

(٥) انظر تخريج الحديث ص ٤٢ .

(٦) زهير . شعره ١٢٨ ، والتهذيب ٣ / ٢٢٥ ، ومقاييس اللغة ٤ / ٤ .

جَأْبٌ : حِمَارٌ غَلِيظٌ ، والعِفَاءُ : بَقِيَّةُ وَبَرِهِ ، والجَمِيعُ عُقُقٌ ،
وأنشدنا أبو نصر :

طَيَّر عَنْهَا النَّسْءُ حَوْلِيَّ العِقَقْ فَمَارَ عَنْهُنَّ مُوارَاتُ المِزَقْ (١)

النَّسْءُ : بُدُوُّ سِمَنٍ (٢) ، وحَوْلِيّ : ما أَتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ وما سَقَطَ ، والمِزَقُ : ما تَمَزَّقَ مِنَ الوَبَرِ .

أخبر [نا] أَبُو نَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : العَقِيقَةُ مِنَ الوَبَرِ سِلْسِلَةٌ تَتَصَدَّعُ فى السَّمَاءِ كَأَنَّها عَمُودٌ ، يُقال :إِنَّ هَذَا بَرْقٌ ذو عَقِيقَةٍ ، ويُقال : انْعَقَّ البَرْقُ وَعَقَّ ، وَهُو انْشِقَاقُهُ قال عمرو بنُ كلثوم :

بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّيِّ لُدْنٍ وَبِيضٍ كَالعَقَائِقِ يَخْتَلِينا (٣) / ٩ ب

وقوله : « وَهُوَ بالعَقِيقِ « وادٍ على مِيلَيْنِ مِنَ المَدِينَةِ قَبْلَ ذِى الحُلَيْفَةِ ، قال المَجْنُونُ :

وَهَيْهَاتَ (٤) هيْهَاتَ العَقِيقُ وَأَهْلُهُ وَهَيْهَاتَ خِلٌّ بِالعَقِيقِ تُواصِلُهْ (٥)

---

(١) رؤبة . ديوانه ١٠٥ ، وديوان العجاج ٣٩٩ ونُسِبَ لرؤبة وفيهما :
« فَانْمَارَ عَنْهُنَّ مُوَارَاتُ المِزَقْ » ، والأول فى اللسان (عقق) .
والمُوارَاتُ : جَمْعُ مُوارَةٍ . وهو نَسِيلُ الحِمارِ .

(٢) فى اللسان (نسأ) « النَّسْءُ : بَدْءُ السِّمَنِ » .

(٣) شرح القصائد التسع للنحاس / ٨٠٢ ، ومعجم مقاييس اللغة ٤ / ٦ .
وهذا بيت من معلَّقته المشهورة . ويُرْوَىٰ رِوايةً أُخْرَىٰ ستأتى ص ٧٢٣ من هذا الكتاب . وفى جمهرة أشْعَارِ العَرَبِ ص ١٤٢ « ذَوَابِلَ أَو بِبِيضٍ يَعْتَلِينا » .

(٤) فى الأصل « وهيات » .

(٥) لم أجده فى ديوان المجنون المطبوع . وَقَدْ نُسِبَ لِجَرِيرٍ فى اللسان (هيه) وهو فى ديوانه ٤٧٩ .

والعَقِيقَانِ عَقِيقُ تَمْرَةٍ (١) وَعَقِيقُ البَيَاضِ فى بِلاد بَنِى عَامِرٍ مِنْ نَاحِيَةِ اليَمَنِ ، وبَيْنَهُما رَمْلُ الدَّبِيلِ ورَمْلُ يَبْرِينَ (٢) ، وفيهما قَالَ أبو خِرَاشٍ :

دَعَا قَوْمَهُ لَمَّا اسْتُحِلَّ حَرَامُهُ ... وَمِنْ دُونِهِمْ عَرْضُ الأَعِقَّةِ والرَّمْلُ
وَلَوْ سَمِعُوا مِنْهُ دُعَاءً يَرُوعُهُمْ ... إِذًا لَأَتَتْهُ الخَيْلُ أَعْيُنُها قُبْلُ (٣)

قال الأَخْفَشُ : نَزَلَ غُلامٌ مِنْ بَنى تَمِيمٍ ثُمَّ مِنْ بَنِى حَنْظَلَةَ بنِ مالِكِ بنِ زَيْدِ بنِ مناةَ فى بَني جُرَيْبٍ مِنْ سَعْدِ بنِ هُذَيْل مُجَاوِراً فِيهِمْ ، فَغَزَا مَعَهُمْ ، فغَدَرَ بِهِ جَارُهُ واسْمُهُ غَاسِلُ بنُ قِيمَةَ ، فَقَتَلَهُ ، وَأَخَذَ سِلَاحَهُ فَإِيَّاهُ عَنَى أَبُو خِرَاشٍ بقوله « دَعَا قَوْمَهُ لمَّا اسْتُحِلَّ حَرَامُه » أى جَوارُهُ وَعَهْدُهُ . ودُونَه ودُونَ قَوْمِهِ . عرض الأَعِقَّةِ والرَّمْلُ . ثم قال :

وَلَوْ سَمِعُوا مِنْهُ دُعَاءً يَرُوعُهُمْ ... إِذاً لَأَتَتْهُ الخَيْلُ أَعْيُنُها قُبْلُ

لَمْ يُرِدِ أَعْيُنَ الخَيْلِ أَرَادَ أَعْيُنَ فُرْسَانِها فيها كالقَبَلِ (٤) وَهُوَ دُونَ الحَوَلِ مِنْ شِدَّةِ الغَضَبِ .

---

(١) فى الأصل « ثمرة » والتصحيح عن معجم ما استعجم ٩٥٢ ، ٩٥٨ .

(٢) انظر معجم ما استعجم ص ٩٥٢ .

(٣) شرح أشعار الهذليين ١٢٣٧ وفيه « الأَعِقَّةِ فَالرَّمْلِ » . والأول فى معجم ما استعجم ٩٥٢ . « الأَعِقَّةِ فَالرَّمْلُ » .

(٤) القَبَلُ فى العَيْنِ : إِقْبَالُ السَّوَادِ على الأَنْفِ ، أَوْ مِثْلُ الحَوَلِ ، أَوْأَحْسَنُ مِنْهُ . أَوْ إِقبالُ إِحْدَى الحَدَقَتَيْنِ عَلَى الأُخْرَىٰ . أَوْ إِقْبَالُها عَلَى عُرْضِ الأَنْفِ أَوْ عَلَى المَحْجَرِ أَوْ عَلَى الحاجِبِ ، أَوْ إِقْبَالُ نَظَرِ كُلٍّ مِنَ العَيْنَيْنِ عَلَى صاحِبَتِها . القاموس (قبل) .

وفى قولِهِ : « عرض الأَعِقَّةِ » حُجَّةٌ لمَنْ حَجَبَ بالأَخَوَيْنِ الأُمَّ عَنِ الثُّلُثِ إلى السُّدُسِ لمن قال ذلك غَيْرَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَحْجُبْها إِلَّا بِثَلاثَةٍ ، وأبو خِراشٍ هٰهنا قال : عَرْضُ الأَعِقَّةِ ، فجمع ، وَإِنَّما هُمَا عَقِيقَانِ .

قوله : « وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ » هو قَطِيعَتُهُما ، عَقَّ يَعُقُّ عَقّاً وعُقُوقاً ، وَهُوَ عَاقٌّ .

قال :

إِنَّ البَنِينَ شرارهم أَمْثالُـهُ مَنْ عَقَّ وَالِدَهُ وبَرَّ الأَبْعَدَا (١)

وقال زهير :

فَأَصْبَحْتُما مِنْها عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فيها مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ (٢)

أخبرنا عمروٌ عَنْ أَبِيهِ قال : عَقِيقَةُ الرَّمْلِ : طَرِيقُه مِنْه فَإِذَا جَمَّمَ (٣) النَّبْتُ فَقَدْ عَقَّ . وأنشدنا :

١٠ أ كَعَقِيلَةِ الأُدْحِيِّ أَحْصَنَهَا مِنْ رِهْمَةٍ بِعَقِيقَةٍ قَفْرِ / (٤)

قوله : « يَقُودُ فَرَساً عَقُوقاً » . وقوله « فَعَقَّتِ الفَرَسُ » .

أخبرنى أبو نصرعن أبى عُبَيْدَةَ قال : إِذَا انْدَحَّ بَطْنُ الفَرَسِ بالحَمْلِ فهى عَقُوقٌ وَهُنَّ عُقُقٌ وعَقَائِقُ .

---

(١) العين ١ / ٧٢ .

(٢) شعره ١٦ .

(٣) فى القاموس (جمم) : « الجَمِيمُ : النَّبْتُ الكَثِيرُ أَوِ النَّاهِضُ المُنْتَشِرُ . وَقَدْ جَمَّمَ وَتَجَمَّمَ » .

(٤) لم أقف عليه ولا على قائله .

الأُدْحِيُّ : مَبِيضُ النَّعامِ .

الرِّهْمَةُ : المَطَر الضَّعِيفُ الدَّائِمُ .

أخبرني أبو نصر عن الأصْمَعِيِّ قال : العُقُق : جمع العَقُوق وَهِيَ الحَامِلُ إِذَا ضَخُمَ بَطْنُهَا ، وَهِيَ عَقُوقٌ ، ولا يُقَالُ : مُعِقٌّ ، وأنشدنا :

وَسْوَسَ يَدْعُو مُخْلِصاً رَبَّ الفَلَقْ   سِرّاً وَقَدْ أَوَّنَ تَأْوِينَ العُقُقْ (١)

أَوَّنَ : عَظُمَتْ بُطُونُها مِنْ شُرْبِ المَاءِ ، والعُقُق : الحَامِلُ إِذَا عَظُمَ بَطْنُها ، وقال زُهَيْرٌ :

غَزَتْ سِمَاناً فَآبَتْ ضُمَّراً خُدُجاً   مِنْ بَعْدِما جَدَبُوها بُدَّناً عُقُقا (٢)

بُدَّناً : سِماناً

والجَميع عِقَاقٌ . قال أَبُو خِراشٍ :

أَبَنَّ عِقاقاً ثُمَّ يَرْمَحْنَ ظُلْمَهُ (٣)   إِباءً وَفِيهِ صَوْرَةٌ وذَمِيلُ (٤)

أَبَنَّ : تَبَيَّنَ حَمْلُهُنَّ فَالفَحْلُ يُرِيدُها وهِيَ تَرْمَحُ ظُلْمَهُ (٥) إِيَّاهَا ، لأنها قد حملت فهى لاتريده . صَوْرَةٌ : مَيْلٌ وذَمِيلٌ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .

حدثنا عُمَرُ (٦) بنُ حَفْص ، حَدَّثَنا أَبِى ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ ابنِ أَبِى لَيْلَى عَنْ أَبِى نُعَيْمَانَ قِيلَ لَهُ : هَلْ عِنْدَكُمْ فى المَرْأَةِ التى لا تَحْمِلُ شَىءٌ ؟

---

(١) لرؤبة ، ديوانه ١٠٨ ، والعين ١ / ، والثانى فى معجم المقاييس ٤ / ٧ ، واللسان (عقق) .

(٢) شعره ٧٣ . وفيه « من بعدما جَنَبُوها .. » .
وَجَدَبُوها : عَابُوها وذَمُّوها . اللسان (جدب) .

(٣ ، ٥) فى الأصل « ظلمة » وكذا فى التهذيب .

(٤) شرح أشعار الهذليين ١١٩٠ والتهذيب ١٤ / ٣٨٦ وفيهما « صَوْلَةٌ وذَمِيلُ » والصولة : من صَالَ الفَحْلُ صِيَالاً ، وصُوَالًا ، ومُصَاوَلَة ، وهي المُوَاثَبَةُ .

(٦) فى الأصل « عمرو » وأبوه حَفْصُ بنُ غِياثٍ .

قال : نَعَمْ فَأُتِى بها فقال : يا أَيَّتُها الرَّحِمُ العَقُوق خُذْ كُرَاعاً وَفُوق ، وتَمْرَةً مِنَ العُذُوقْ ، اجْعَلْه فى الرَّحِمِ العَقُوق لعلَّها تَعْلُقُ أَوْ تُفِيقُ ، فَوَلَدَتْ فَأَتَى نُعَيْمانُ بِغَنَمٍ وسَمْنٍ فَحَمَلَ مِنْه شَيْئاً إلى أَبِى بَكْرٍ فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ أَتَى فَأَخْبرَ الخَبَرَ فقَام فَاستقَاءَ » (١) .

قوله : ذُقْ عُقَق : يريد يا عَاقُّ مثل فُجَر يافَاجِر وخُبَث ياخَبِيثُ وغُدَر ياغَادِرُ .

وقوله : « يَقْتُل المُحْرِمُ العُقْعُق » هو طائر ، والقُعْقُعُ هو طائر — أيضا — .

قوله : « وعَقَى » العِقْىُ شَيءٌ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ الصَّبِىِّ أَسْوَدُ حين يُولَدُ ، عَقَىٰ يَعْقِي عَقْياً ، والاسم العِقْيُ فالمعنى إذا شَرِبَ من لَبَنِ المَرْأَةِ وعَقَىٰ بَعْدَ شُرْبِهِ حَرُمَتْ .

وقوله : « إنَّ فُلاناً وَعِقَةٌ » أخبرنى أبو نَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِىِّ : رَجُلٌ وَعِقَةٌ : إِذَا كَانَ سَىّء الخلق ، وَزَنِخٌ (٢) وشِنْظِيرٌ وهو الَّذى يَقَعُ فى الأَمرِ بِجَهْلٍ . قالَ رُؤْبَةُ :

أَسْبَابُهُ بالنَّجْمِ حين حَلَّقا بُعْداً مِنَ الغَدْرِ وَإِنْ تَوَعَّقا (٣)

---

(١) المصنف (كتاب الجامع ، باب الكاهن) ١١ / ٢٠٩ ، ٢١٠ من طريق مَعْمَرٍ . عَنْ أَيُّوبَ ، عن ابنِ سِيرينَ مع اختلاف لَفْظِيٍّ . وانظر طَرَفًا مِنه عَنِ ابنِ سِيرينَ ٥٩٤ من هذا الكتاب . وانظر الإصابة ٦ / ٤٦٦ .

(٢) فى الأصل « وزيخ » وهو مشكل .

(٣) ديوانه ١١٤ .

تَوَعَّق : تَعَسَّرَ . مَدَحَ مَرْوَانَ بن مُحَمَّدٍ فقال : هو بعيد من الغَدْرِ ، ومَنْ تَعَلَّقَ بِأَسْبَابِهِ فَكَأَنَّما تَعَلَّقَ بالنَّجْم .

قوله : « وَيَأْمَنُ مَنْ أَمْسَىٰ بِعَقْوَتِهِ » أخبرنى أَبُو نَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، يُقَالُ : نَزَلَ فلانٌ بِعَقْوَتِهِ أى قَرِيباً مِنْهُ . وقَالَ غيره : عَقْوَةُ الدَّارِ : حَوَالَيْها ، وقال الأحمر : اذْهَبْ فَلَا أَرَيَنَّكَ بِعَقْوَتِى وَعَقَاتِي وَسَحْسَحِى وَسَحَاتِى ، وحَرَاتِى وحَرَاى وذَرَاى .

وزاد أبو زيد : وَعَذِرَتِى وَجَنابِى وَعَرَاى ...

قوله : « ولا تستطيع أَنْ تَعُقَّها » أَصْلُ العَقِّ : الشَّقُّ ، والقَطْعُ يُشْبِهُ العَقَّ ، عَقَّ ثَوْبَهُ : إِذَا شَقَّهُ . قال طُفَيْلٌ الغَنَوِىُّ :

فَحَارَ وَعَقَّتْ مُزْنَهُ الرِّيحُ والْتَقَتْ بِأَبْطَحَ مِعْشابِ الخَلاءِ مُجَزَّعِ (١)

وصف سحاباً فقال : حَارَ : لَمْ يَأْخُذْ على القَصْدِ ، وَعَقَّتِ الرِّيحُ [مُزْنَهُ] (٢) : شَقَّتْهُ . والْتَقَتِ الرِّياحُ بَأَبْطَحَ : وَادِى رَمْلٍ ، ومُجَزَّع : فيه طَرَائِقُ نَبْتٍ .

قال أبو نَصرٍ : « عائِقاتُ الدَّهْرِ : صَوَارِفُهُ . وأنشدنا :

وَقَى صُرُوفَ الدَّهْرِ غُولَ الأَغْوالْ إِنْ لَمْ تَعُقْهُ عَائِقَاتُ الآجالْ (٣)

قال الأَخْفَشُ : تَعُقْهُ العَوائِقُ : تَحْبِسْهُ . والتَّعْوِيقُ والاعْتِياقُ ، إِذَا أَرَدْتَ أَمْراً فَصُرِفْتَ عَنْهُ ، رَجُلٌ عُوَقَةٌ : ذُو تَعْوِيقٍ ، وقال :

---

(١) لم أجده فى ديوانه .

(٢) لعل كلمة « مُزْنَه » سقطت .

(٣) لم أقف عليه .

ألا هَلْ أَتَى أُمَّ الحُويرث مُرْسِلى   إلى خَالِدٍ إنْ لَمْ تَعُقْهُ العَوَائِقُ (١)

والعَيُّوق : نَجْمٌ يَطْلُعُ بحيالِ الثُّرَيَّا فِى طَرَفِ المَجَرَّةِ الأَيْمَنِ يَطْلُعُ قَبْلَ الثُّرَيّا بِعَشْرٍ . قال :

يُراعِى الثُّرَيَّا وَعَيُّوقَهَا   وَنَجْمَ الذِّرَاعَيْنِ والمِرْزَمَا (٢) / ١١ ب

والمِرْزَمُ : كَوْكَبٌ أَحْمَرُ أَسْفَلُ مِنْ زُحَلِ الجَوْزَاءِ يُدْعَى مِرْزَمَ الجَوْزَاءِ .

والعِقْيَانُ : ذَهَبٌ يَنْبُتُ نَبَاتاً لَيْسَ يُسْتَخْرَجُ مِنَ التُّرَابِ . قال :

كُلُّ قَوْمٍ صِيقَةٌ مِنْ آنُكٍ   وَبَنُو العَبَّاسِ عِقْيَانُ الذَّهَبْ (٣)

والعِقْيَانُ والنَّضِيرُ : الذَّهَبُ . والتِّبْرُ : الذَّهَبُ ويكُونُ فِضَّةً غَيْرَ مَصُوغَةٍ . فَأَمَّا اللُّجَيْنُ والوَذِيلَةُ فالفِضَّةُ . والعَيْقَةُ : ساحل البَحْر وناحِيَتُهُ . والعَقِيقُ : خَرَزٌ أَحْمَرُ يُنْظَمُ وَاحِدُهُ عَقِيقَةٌ ، وَانْعَقَّ الغُبَارُ : سَطَعَ .

ويَعُوقُ : اسمْ صَنَمٍ ، والوَعِيقُ : صَوْتٌ يُسْمَعُ مِنْ فَرْجِ الدَّابَّةِ .

★ ★ ★

(١) لأبى ذؤيب الهذلى . شرح أشعار الهذليين ١٥٦ . وفيه : « نَعَمْ خَالِدٌ .. » .
(٢) لم أقف عليه عند غيره .
(٣) لم أقف عليه .
الصِّيقَةُ : الغُبَار .

باب قـع :

حدثنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، حدثنا عُبَيْدُ الله بنُ مُوسَىٰ ، حدثنا موسى بن عُبَيْدَةَ ، عن إياسِ بنِ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِيهِ :

« بَعَثَتْ قُرَيْشٌ خارِجَةَ بنَ كُرْزٍ يَطَّلِعُ لَهُمْ ، فَرَجَعَ حامِداً يحسن الثَّنَاءَ فَقَالُوا إنَّكَ أَعْرابِيٌّ قَعْقَعُوا لَكَ السِلاحَ فطَارَ فُؤَادُكَ » (١) .

حدثنا الحَكَمُ بنُ مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا إسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ ، حدثنا عَقِيلُ بنُ مُدْرِكٍ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قال :

« شَرُّ النِّساءِ السَّلْفَعةُ الَّتِى لِأَسْنَانِها قَعْقَعَةٌ » (٢) .

حدثنا محمودُ بنُ غَيْلَانَ ، حدثنا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ ، حَدَّثنا حُسَيْنٌ ، حَدَّثَنا عِلْباءُ بنُ أَحْمَرَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عن ابنِ عَبَّاس :

« نَزَلَ مع آدَمَ – عليه السلام – المِيقَعَةُ والسِّنْدَانُ والكَلْبَتَانِ » (٣) .

حدثنا محمد بن إسْحَاقَ عن مُحَمَّدِ بن عُمَرَ ، حَدَّثَنِى أُسَامَةُ ، عَنْ شَيْخٍ مِنْ بَنِى سَعْدٍ :

---

(١) جمع الجوامع ٢ / ٤٠٦ – ٤٠٧ عن ابن أبي شيبة وهو حديث طويل . وانظر المغيث لوحة ٢٦٥ . قطعة منه .

(٢) الغريبين ٢ / ٤٨ . والمغيث لوحة ٢٦٥ . والنهاية ٢ / ٣٩٠ و ٤ / ٨٨ .

(٣) الطبرى ٢٧ / ٢٣٧ من حديث الحسين عن عِلْبَاءِ بنِ أَحْمَرَ . والمغيث لوحة ٣٤١ .

قَدِمَتْ حَلِيمَةُ عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه – وَقَدْ تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ وأَعْطَاهَا أَرْبَعِينَ شَاةً وَبَعِيراً مُوقَّعاً لِلظَّعِينَةِ » (١) .

حدثنا موسى ، حدثنا حمَّادُ بن سَلَمة ، عن سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبيِّ صلى الله عليه – قال :

« ما مِنْ صَاحِبِ غَنَمٍ لا يُؤَدِّى حَقَّها إِلَّا بُطِحَ لها بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَطَؤُهُ بِأَظْلَافِها وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِها » (٢) / . ١١ ب

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثنا عَبدُ الوَاحِدِ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ :

« نَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه أَنْ أُقْعِيَ إِقْعَاءَ القِرْدِ » (٣) .

حدثنا موسى ، حَدَّثنا وُهَيْبٌ ، عنِ ابن طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ :

« أَنَّهُ رَأَى ابنَ عُمَرَ وابنَ عَبَّاسٍ يُقْعِيَانِ » .

حدَّثنا عَلِيٌّ ، أخبرنا شُعْبَةُ ، عَنْ يَحْيى بنِ حُصَيْنٍ :

« سَمِعْتُ طَارِقاً قَالَ : كان بينَ سَعْدٍ وخَالِدٍ كَلَامٌ ، فَذَهَبَ رَجُلٌ لِيَقَعَ فى خَالِدٍ ، عِنْدَ سَعْدٍ . فقَالَ : مَهْ إِنَّ مابَيْنَنَا لَمْ يَبْلُغْ دِينَنا » (٤) .

---

(١) طبقات ابن سعد ١ / ٧١ من طريق محمد بن عمر ، به .
وفى الأصل « محمد بن عمرو » .

(٢) مسلم (كتاب الزكاة ، جزاء مانع الزكاة) ٣ / ١٧ – ٢٢ وفيه عن جابر ص ٢٣ ، وأبو داود (كتاب الزكاة ، باب فى حقوق المال ٢ / ٣٠٢ – ٣٠٣) بهذا الإسْنادِ .

(٣) أحمد (مسند أبى هريرة) ٢ / ٢٦٥ و ٣١١ .

(٤) المغيث لوحة ٣٤١ ، والنهاية ٥ / ٢١٥ .

حدثنا شُجَاعٌ ، حدثنا هُشَيْمٌ عن حَجَّاجٍ ، عَنْ أَبى عَوْنٍ (١) ، عَنْ شُرَيْحٍ : « اخْتُصِمَ إِلَيْهِ فى رَجُلٍ وَقَعَ عَلَى رَجُلٍ قَالَ : يَضْمَنُ الأَعْلَى الأَسْفَلَ » .

* * *

قوله : « قَعْقَعُوا لَكَ السِّلَاحَ » وقوله « تُسْمَعُ لِأَسْنَانِها قَعْقَعَةٌ » . وَهِى حِكَايَةُ صَوْتِ التِّرَسَةِ والجُلُودِ اليَابِسَةِ .

أخبرنى أبو نَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِىِّ قال : « القَعْقَعَةُ : صَوْت الرَّعْدِ وَصَوَاعِقُهُ ، وأنشدنا :

يُسَهَّدُ مِنْ لَيْلِ العِشَاءِ سَلِيمُها لِحَلْى النِّساءِ فى يَدَيْهِ قَعَاقِعُ (٢)

وصف حَيَّةً فقال : إِذَا لَسَعَتْ رَجُلاً يُسَهَّدُ : يُوقَظُ . سَلِيمُها : لَسِيعُهَا ، يُجْعَلُ فى يَدَيْهِ الحَلْىُ والخَلَاخِلُ فَيُحَرِّكُهُ لِكَىْ لا يَنَامَ فَيَدِبَّ السُّمُّ فِيهِ .

وقال رُؤْبَةُ :

شَاحِىَ لَحْيَيْ قُعْقُعَانِيِّ الصَّلَقْ قَعْقَعَةَ المِحْوَرِ خُطَّافَ العَلَقْ (٣)

---

(١) أبو عون : محمد بن عُبَيْد الله بن سعيدٍ الثَّقَفِيّ ، الكُوفِيُّ الأَعْور . التهذيب ٩ / ٣٢٢ .

(٢) النابغة الذبيانى ، ديوانه ٨٠ ، والعين ١ / والتهذيب ٦ / ١١٥ ، واللسان (قعقع) .

(٣) ديوانه ١٠٦ ، والتهذيب ١ / ٦٣ . واللسان (قعقع) .
شاحى : فاتح قُعْقُعَانِىُّ الصَّلَقْ : شَدِيدُ الصَّوْتِ
والمِحْوَرُ – كَمِنْبَر –: الحَدِيدَةٌ التِى تَجْمَعُ بَيْنَ الخُطَّافِ والبَكْرَةِ .
والخُطَّاف – كَرُمَّان –: حَدِيدةٌ حَجْنَاءُ فى جَانِبِى البَكْرَةِ . فيها المِحْوَرُ . والعَلَقُ : الحَبْلُ المُعَلَّقُ بالبَكْرَةِ .

قوله : نَزَلَ مع آدمَ المِيَقَعَةُ ، أخبرنى أبونَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِىِّ : المِيقَعَةُ : المِطْرَقَةُ الّتِى تَضْرِبُ بِها الحَدِيدَ ، والجمع المَوَاقِعُ . ومِنْهُ وَقَعْتُ السَّهْمَ أَقَعُهُ (١) وَقْعاً إِذَا ضَرَبْتَهُ بِالمِيقَعَةِ .

قال أبو زيدٍ : وَقَعْتُ المُدْيَةَ والسَّيْفَ أَقَعُها وَقْعاً : إِذَا دَقَقْتَها بَيْنَ حَجَرَيْنِ حتَّى تُرِقَّها وَتُسَوِّىَ فُلُولاً / إِنْ كَانَ فِيها ، وَهِى مُدْيَةٌ مَوْقُوعَةٌ ١٢ ب
وَوَقِيعٌ . وأنشدنا أبو نَصْر :

سِلَاطٌ حِدَادٌ أَرْهَفَتْهَا المَوَاقِعُ (٢)

وقال طُفَيْلٌ :

كَأَنَّ عَرَاقِيبَ القَطَا أُطُرٌ لَهَا(٣) حَدِيثُ نَوَاحِيها بِوَقْعٍ وَصُلَّبِ (٤)

يقول : العَقَبَةُ الّتِي عَلَى فُوقِ السَّهْمِ شَبَّهَهَا بَعَرَاقِيبِ القَطَا .
والأُطْرَةُ : عَقَبَةٌ يُحَاطُ بِها عَلَى الفُوق .
بِوَقْعٍ : بِضَرْبٍ (٥)
الصُّلَّبُ : مَسَانٌّ كِبارٌ ، لَيْسَ هِىَ فِرَاخاً .

---

(١) فى الأصل بكسر القافِ . وما أَثْبَتُّهُ عن كتاب الرحل والمنزل (ضمن البلغة) ص ١٣٣ .

(٢) التهذيب ١٢ / ٣٣٦ وفيه « قال الشاعر يصف نصالاً محددة » وفيه : « أرهقتها » بالقاف .

(٣) فى الأَصْل قطر . وما أَثْبَتُّهُ من شَرْحِهِ الآتى ، ودِيوانهِ ٣١ .

(٤) ديوانه ٣١ .

(٥) فى الأصل « يوقع يضرب » .

وقال عنترة :

وَآخَرَ مِنْهُمُ أَجْرَرْتُ رُمْحِي وفى البَجْلِيِّ مِعْبَلَةٌ وَقِيعُ (١)

قوله : « أعطاها بعيراً مُوَقَّعاً » أخبرنى أبو نصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ للبعير إِذَا كَثُرَ بِهِ أَثَرُ الدَّبَرِ إِنَّهُ لَمُوَقَّعُ الظَّهْرِ ، والمَكَانُ الصُّلْبُ يُمْسِكُ المَاءَ كالنُّقْرَةِ ، وَهُوَ وَقِيعَةٌ ، ومثله الوَقْطُ والوَجْذُ (٢) .

أخبرنى عمرو عَنْ أَبِيهِ : الوَقِيعُ مِنَ الأَرْض الّتى تُنَشِّفُ المَاءَ . أَرْضٌ وَقِيعَةٌ ، وَمَكانٌ وقِيعٌ (٣) وقال غَيْرُهُ : الجَمْعُ وَقَائِعُ . قال :

إِذَا شَاءَ رَاعِيها اسْتَقَى مِنْ وَقِيعَةٍ كَعَيْنِ الغُرابِ صَفْوَةً لَمْ تَكَدَّرِ (٤)

وقال آخَرُ :

إِذَا ما اسْتَبَالُوا الخَيْلَ كَانَ أَكُفُّهُمْ وَقَائِعَ لِلْأَبْوَالِ والمَاءُ أَبْرَدُ (٥)

وقوله : « بُطِحَ لَهَا بقاعٍ قَرْقَرٍ » أخبرنى أَبونَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ قَاعَةُ الدَّار وَسَاحَةُ الدَّارِ ، وَبَاحَةُ الدَّارِ وَصَرْحَةُ الدَّار وقَارِعَةُ الدَّار وعَذِرَةٌ (٦) : كله واحد ، والقاع : الأَرْضُ الّتى طِينَتُهَا حُرَّةٌ . والجَمِيعُ : القِيعَانُ . وقال اللّهُ تعالى -: ﴿ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ ﴾ (٧) أَىْ بِقَاعٍ مِنَ الأَرْضِ .

---

(١) ديوانه ١٠٥ ، والتنبيهات ٨٣ ، والتهذيب ٢ / ٤١٠ و ١١ / ١٠٠ ، واللسان (بجل ، عبل ، وقع) والبَجْلِيُّ - بسكون الجيم - نِسْبَةً لِبَجْلَةِ سُلَيْمٍ .

(٢) فى الأصل « الوجد » بالمهملة .

(٣) الجيم ٣ / ٣٠٣ .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) اللسان (وقع) ، ولم يَعْزُه .

(٦) فى الأصل « عذرات » وما أثبته عن المخصص ٥ / ١١٨ .

(٧) النور / ٣٩ .

حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، عن سُفْيَانَ ، عن ابنِ أبى نَجيحٍ ، عَنْ مجاهِدٍ : « بِقِيعةٍ » أَىْ بِقاع [١] .

أخبرنا الأَثْرَمُ عَنْ ابن عُبَيْدَةَ : القِيعَةُ والقَاعُ واحد [٢] .

أخبرنا سَلَمَةُ عَن الفَرَّاءِ : بِقِيعَةٍ : جِماع القَاعِ كما قَالُوا : جَارٌ وجِيرَةٌ [٣] .

وأنشدنا أَبُو نَصْرٍ :

كَأَنَّ أَيْدِيهِـنَّ بالقَـاعِ القَـرِقْ أَيْدِى عَذارَىٰ يَتَعاطَيْنَ الوَرِقْ [٤] / ١٢ ب

الوَرِق يعنى الدَّراهِمَ ، والوَرِقُ مِنَ الأَثَاثِ ، والوَرَقُ وَرَقُ الشَّجَرِ ، والبَيَاضُ ، وَصَفَ حُمُراً غَدَتْ لِتَرِدَ ، فَقَالَ : كَأَنَّ أَيْدِيْهُنَّ فسَكَّنَ الياءَ ، وكان الحُكْمُ أَنْ يَنْصِبَها ، فيَقُولُ كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ فاضْطُرَّ إِلَى ذَلِكَ كَمَا قَالَ :

سَوَّى مَسَاحِيهُنَّ تَقْطِيطَ الحُقَقْ [٥]

---

(١) الطبرى ١٨ / ١٤٩ .
(٢) مجاز القرآن ٢ / ٦٦ .
(٣) معانى القرآن ٢ / ٢٥٤ .
(٤) لرؤبة ، ديوانه ١٧٩ ، واللسان (قرق) ، والأول فى التهذيب ١٥ / ١٠٧ .
(٥) رؤبة ، ديوانه ١٠٦ ، واللسان (قطط) .
والمساحى : حَوَافِرُ الأُتُنِ والحَمِيرِ . وَتْقطِيط : منصوب على المصدر ، لِأَنَّ معنى سَوَّى وقَطَّطَ واحد .
وفى أصل الحربى برفع تقطيط .

فسكَّنَ الياءَ مِنْ ضَرُورةِ الشِّعْرِ .

والقَاعُ القَرِقُ والقَرْقَرُ والقَرَقُوسُ : الأَمْلَسُ الّذِى لا شَىْءَ فِيهِ . قال إبْرَاهِيمُ قَالَ العَبْسِىُّ : لا أَعْرِفُ القَرَقُوسَ .

قوله : « نَهَىٰ عَنِ الإِقْعَاءِ » فى حديث أبى هُرَيْرَةَ وهُوَ أَنْ يَكُونَ فى جُلُوسِهِ كَأَنَّهُ مُتَسَانِدٌ إلى ظَهْرِهِ ، والكَلْبُ والذِّئْبُ يُقْعِيانِ . وَهُوَ وَضْعُ الأَلْيَةِ عَلَى الأَرْضِ وَنَصْبُ السَّاقَيْنِ وَوَضْعُ الرَّاحَتَيْنِ عَلَى الأَرْضِ ، وَهَذَا لا رُخْصَةَ فِيهِ .

وَ أَمَّا الإِقْعَاءُ فِى حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ وابنِ عَبَّاس بَيْنَ السَّجْدَتَيْن فِفيهِ رُخْصَةٌ أَنْ يَنْصِبَ قَدَمَيْهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْن ويَجْلِسَ عَلَيْهما .

والإِقْعَاءُ فى الأَنْف أَنْ تُشْرِفَ الأَرْنَبَةُ ثُمَّ تُقْعِىَ نَحْوَ (١) القَصَبَةِ ، وَسَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ يَقُولُ : قاعَ الفَحْلُ وَقَعَا : إذَا سَفَد (٢) وأنشدنا :

لِفَحْلِنا ، إنْ سَرَّهُ التَّنَوُّخُ قَاعَ وإنْ يُتْرَكْ فَشَوْلٌ دُوَّخُ (٣)

---

(١) فى الأصل « نحوه » .

(٢) شرح ديوان العجاج ص ٤٦٣ . وكتاب الإبل للأصْمَعِىِّ (ضمن الكنز اللغوى) ص ٦٦ .

(٣) للعجاج : ديوانه ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، وكتاب الإبِل للأَصْمَعِىِّ ٦٧ . والثانى فى التهذيب ٣ / ٣٢ .

وفى الأصل « لفحلنا » مكررة . لفحلنا : متعلق بدربخوا فى قوله قبله :

ولو نقول : دَرْبِخُوا ، لدَرْبَخُوا

ودُوَّخٌ : منْ دَاخَ إذَا ذَلَّ وقُهِرَ . انظر اللسان ، والقاموس (دوخ) .

يقول : إنْ تَرَكَهَا الفَحْلُ وَهِيِ الَّتى (١) أَتى لِحَمْلِها تِسْعَةُ أَشْهُرٍ فَخَفَّ لَبَنُها : ارتفع وقَلَّ . وَشَالَتِ المِيزَانُ : خَفَّتْ . وَشَالَتْ نَعامَتُهُمْ : مَضَوْا (٢) .

قوله : « فَوَقَعَ فى خالِدٍ عِنْدَ سَعْدٍ » .

أخبرنى أبونصر عن الأَصْمَعِىِّ . يُقَالُ : وَقَعَ فُلانٌ فى النَّاسِ وَقِيعَةً . وَفُلَانٌ وَقَّاعٌ ووقَّاعَةٌ ، ووقعَ فُلانٌ بِمَا أَكرَهُ إِذَا قَالَ فِى النَّاسِ . وَأَوْقَعَ فُلانٌ بِفُلانٍ مايَسُوؤهُ وفُلانٌ ذُو وَقِيعَةٍ فى النَّاسِ يَغْتَابُهُمْ . وأَوْقَعَ بِهِ الدَّهْرُ إيقاعاً .

١٣ أ وقال أَبُوزَيْدٍ : وَقَعْتُ بالقَوْمِ / أَقَعُ وَقِيعَةً ، ووَقْعَةً . وأَوْقَعْتُ بِهِمْ أُوقِعُ إِيقاعاً . قال :

لَقَدْ أَوْقَعَ الجَحَّافُ بِالبِشْرِ وَقْعَةً ... إلى اللهِ مِنْها (٣) المُشْتَكَى والمُعَوَّلُ (٤)

---

(١) أى الشَّوْلُ . وهو جَمْعٌ مُفْرَدُهُ شَائِلَةٌ . اللسان (شول) .

(٢) قال الأصمعى فى شرحه ص ٤٦٣ « قَاعَ : سَفِدَ وضَرَبَ . وإنْ يُتْرَكِ الضِّرَابُ فَهُمْ شَوْلٌ . والشَّوْلُ : القَطِيعُ مِنَ الإِبِلِ الإِنَاثِ الّتى يُخَلَّى فِيها الفَحْلُ » وشرح الأصمعى أَقْرَبُ إلى الصَّوَابِ لِأَنَّ العَجَّاجَ يُفاخِرِ الشُّعَراءَ بِرَجزِهِ .

(٣) فى الأصل « فيها » .

(٤) للأخطل ، ديوانه ٢٧١ ، وطبقات فحول الشعراء ٤٧٩ ، وانظر تخريجه هناك . وفى الأصل « الحجاف » بتقديم الحاء .

والجَحَّافُ بنُ حَكيمٍ السُّلَمِىُّ شاعِرٌ فَاتِكٌ . غَزَا تَغْلِبَ فقتل مِنهم كثيراً ، فَأَهْدَرَ عَبْدُ المَلكِ دَمَهُ فَهَرَبَ إلى الرُّومِ فَمَكَثَ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ أَمَّنَهُ الوَليدُ فعاد ، وتُوفِّى نَحْوَ سَنَةِ ٩٠ . ترجمته فى طبقات فحول الشعراء ٤٧٨ ، والأعلام ١٠٣ .

وقال :

يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِدَ الوَقِيعَةَ أَنَّنِى أَغْشَى الوَغَى وأَعِفُّ عِنْدَ المَغْنَمِ (١)

قوله : « رَجُلٌ وَقَعَ عَلَى رَجُلٍ » : أخبرنى أبونصر عَنِ الأَصْمَعِىِّ يُقَالُ : وَقَعَ الشَّىْءُ يَقَعُ وُقُوعًا ، وَمَكَانُه الّذى يَقَعُ عَلَيْهِ المَوْقِعَةُ . وَوَقَعَ مِنْ يَدِى ، وَسَقَطَ مِنْ يَدِى ، وَوَقَعَ ، بِالأَرْضِ ، وَلَايُقَالُ : سَقَطَ كَمَا قَالَ الرَّاعِى :

وَقَعَ الرَّبِيعُ وَقَدْ تَقَارَبَ خَطْوُهُ وَرَأَى بِعَقْوَتِهِ أَزَلَّ نَسُولا (٢)

أخبرنى أبونصر عن الأصمعىّ يقال : وَقِعَ يَوْقَعُ وَقَعاً : إِذَا اشْتَكَى لَحْمَ قَدَمَيْهِ مَن غِلَظِ الأَرْضِ .

أخبرنا عمروٌ عن أَبيهِ قال: الوَقَعُ : الحَفَى . قَاَل الأَخطَل :

تَنْجُو نَجاءَ أَتَانِ الوَحْشِ إِذْ رَتَكَتْ وَمَسَّ أَخْفَافَهُنَّ النَّصُّ والوَقَعُ (٣)

أخبرنا عمروٌ ، عَنْ أَبِيهِ قال : الوَقَعُ : الحَفِىّ . وَيُقَالُ : وَقِعَتِ النَّاقَةُ أَىْ حَفِيَتْ . وَوَقِعَ الرَّجُلُ (٤) . وأنشدنا :

---

(١) لعنترة . ديوانه ١٥٠ ، شرح القصائد التسع ٥٠٦ .

(٢) ديوانه ١٣٩ ، وديوانه (ط . العراق) ٦٣ . وجمهرة أشعار العرب ٣٣٥ .
والأَزَلُّ النَّسُولُ : السَّرِيعُ .

(٣) ديوانه ٢٠٦ ، والجيم ٣ / ٣٠٩ ، وفيهما « .. إِذْ ذَبَلَتْ .. » .
وَرَتَكَ رَتْكاً وَرَتَكاناً لنوعٍ مِنَ السَّيْرِ فِيهِ اهْتِزازٌ ، وَأَرْتَكَهُ إِذَا حَمَلَهُ على السَّيْرِ السَّرِيعِ .
وَذَبَلَ : أَىْ دَقَّ وَضَمُرَ .

(٤) الجيم ٣ / ٢٩٥ . وانظر ٣ / ٢٩٤ .

يَالَيْتَ لى نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبُعْ وَشُرُكاً مِنِ اسْتِها لا تَنْقَطِعْ (١)

قال ابنُ الأَعْرَابِيِّ : « الوَقع : الحَفَىٰ . وَوَقَعَتْهُ الحِجَارَةُ : إِذَا نَكَبَتْهُ ، وأنشد :

كُلَّ الحِذَاءِ يَحْتَذِى الحَافِى الوَقِعْ (٢)

أخبرنى أبونصر ، عن الأصمعى يقال : وَقَعْتُ عَنْ كَذَا وَمِنْ كَذَا وَقْعَةً وَوُقُوعاً وَوَقَعْتُ فى العَمَلِ وُقُوعاً . وأَوْقَعَ بِهِ الدَّهْرُ إِيقاعاً ، وكَوَىٰ فُلانٌ فُلاناً وَقَاعِ (٣) ياهَذَا ، وَهِىَ كَيَّةٌ مِنْ مُقَدَّمِ الرَّأْس إلى مُؤَخَّرِهِ .

قال : / ١٣ ب

وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَصْمِ سَوْءٍ دَلَفْتُ لَهُ فَأَكْوِيَهُ وَقَاعِ (٤)

أخبرنا عمرو عَنْ أَبِيهِ عِنِ الهُذَلِيِّ قَال : الوَقْعُ : الطَّخَافُ مِنَ السَّحَابِ ، وهُوَ الّذى يُطْمِعُ أَنْ يَمْطُرَ .

---

(١) المتأمل فى النص يرى نقصاً بَيِّناً حَيْثُ ذَكَرَ هَذَيْنِ البيتين وليس فيهما شاهد على ماهو بصدده وثالثهما هو البيت الآتى وفيه الشاهد ، وقد أَنْشَدَه أبو عمرٍو مُفْرَداً .
والبيتان لأبي المِقْدَامِ الجَسَّاسِ بنِ قُطْبٍ . التهذيب ٣ / ٣٦ ، واللسان والتاج (وقع)

(٢) لأبى المِقْدَامِ الجَسَّاسِ بنِ قُطْبٍ ، الجيم ٣ / ٢٩٤ ، التهذيب ٣ / ٣٦ ، واللسان والتاج (وقَع) .
وهو مثل . انظر جمهرة الأمثال ٢ / ١٦٣ .

(٣) فى الأصل « وقاعَ » .

(٤) التهذيب ٣ / ٣٨ وعزاه لقيس بن زهير واللسان (وقع) وعزاه لِعَوْفِ بنِ الأَحْوَصِ .
وقد سقطت دال « دَلَفْتُ » مِنَ الأَصْلِ .

قَالَ الطَّائِيُّ : « الوَقِيعَةُ تُتَّخَذُ مِنَ الخُوصِ والعَرَاجِينِ مِثْلُ السَّلَّةِ » (١) .

وقال أبوزيدٍ : أَعْقَى إِعْقَاءً إذَا اشْتَدَّت مَرَارَتُهُ . قَالَ « لا تَكُنْ حُلْواً فَتُسْتَرَطَ ولا مُرّاً فَتُعْقِي » (٢) . والقُعَاعُ ماءٌ مُرٌّ غَلِيظٌ .

والقَعْقَاعُ : طَرِيقٌ بينَ اليَمَامَةِ والكُوفَةِ . قال عَمْرو بنُ أَحْمَرَ :

فَلَمَّا أَنْ بَدَا القَعْقَاعُ لَجَّتْ ... عَلَى شَرَكٍ تُنَاقِلُهُ نِقَالا (٣)

القَعْوُ : الّذى تَكُونُ فِيهِ البَكْرَةُ مِنْ خَشَبٍ ، وإِنْ كَانَ حَدِيداً (٤) فَهُوَ خُطَّافٌ وأنشدنا :

مَقْذُوفَةٌ بِدَخِيس النَّحْض بَازِلُها ... لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بالمَسَدَ (٥)

قوله : مَقْذُوفَةٌ أى : رُمِيَتْ بالنَّحْضِ ، والنَّحْضُ : اللَّحْمُ ،

---

(١) الجيم ٣ / ٣١١ .

(٢) هذا مثل فى الفاخر ص ٢٤٧ بلفظ « .. فَتُزْدَرَدَ .. فَتُلْفَظَ » وفصل المقال ص ٣١٦ - ٣١٧ . وفيه « رواه أبو زيدٍ بكسرِ القَافِ أَخْذًا مِنْ شِدَّةِ المَرَارَةِ . وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ فتلفظ فهو بالفتح أى تُلْفَظُ بالعَقْوَةِ والعَقْوَةُ ساحة الدار » ا هـ . بتصرف . وجَمْهَرَةُ الأَمْثالِ ٢ / ٣٧٧ بلفظ « .. فَتُعْقَىٰ .. فَتُزْدَرَدَ » . والميدانى ٢ / ٢٣٢ بلفظ « .. فَتُسْتَرَطَ .. فَتُعْقِيَ » . والمستقصى ٢ / ٢٥٨ بلفظ الحربى إلا أَنَّه فَتَحَ القافَ وأشار لروايةِ الكَسْرِ .

(٣) ديوانه ١٢٦ .

وفى الأصل « على شر كل » .

(٤) فى الأصل « جديدا » .

(٥) للنابغة ، ديوانه ٣١ ، والتهذيب ٧ / ١٦١ و ٩ / ٧٤ ، و ١٣ / ٢١٧ .

والدَّخِيسُ : الكثير ، لِبَازِلها صَرِيفٌ : صِياحٌ . والقَعْوُ : الّذِى فيه البَكْرَةُ . والمَسَدُ : حَبْلٌ مِنْ لِيفِ المُقْلِ .

أخبرنى أبونصر عن الأصْمَعِىِّ : اسْمُ ضِرَابِ الفَحْلِ القَعْوُ ، قَاعَ (١) يَقْعُو قُعُوّاً ، وَقَاع يَقُوعُ قَوْعاً وَقِياعاً . وَعَاسَهَا وَقَرَعَهَا وَمَخَطَهَا مَخْطاً . وَزَادَ غَيْرُ الأَصْمَعِىِّ : تَجَثَّمَها وَتَسَنَّمَهَا وَتَدَأَّمَهَا (٢) ، وقالَ الأَصْمَعِىُّ : هذا فَرَسٌ إذا أَقْبَلَ قُلْتَ : أَقْعَىٰ ، وَإِذَا وَلَّىٰ قُلْتَ : جَبَا ، وَإِذَا اسْتَعْرَضْتَهُ قُلْتَ : اسْتَوَىٰ .

★ ★ ★

---

(١) كذا فى الأَصْلِ . ولعلها « قعا يَقْعُو قُعُوّاً » وفى اللسان – أَيْضاً (قعو) « قَعْوٌ » .

(٢) فى الأصل « وتذامها » . وفى اللسان والقاموس (دأم) : « تَدَأَّمَ الفَحْلُ النَّاقَةَ : تَجَلَّلَهَا » .

الحديث الثانـــى

باب رم :

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثنا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لَبَّى حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ العَقَبَةَ » (١) .

حدثنا عمروُ بنُ مَرْزُوقٍ ، أخبرنا عكرمة بن عَمَّارٍ ، حَدَّثَنا عاصِمُ بنُ شُمَيْخٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ قال :

١٤ أ « ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه / الخَوَارِجَ قال : يَنْظُرُ الرَّامِى فى الفُوقِ فَتَمَارَىٰ هَلْ رَأَىٰ شَيْئاً أَمْ لَا » (٢) .

حدثنا موسى ، حَدَّثنا حَمَّادٌ بنُ سَلَمَةَ ، عَنْ يَحْيَىٰ بن سَعِيدٍ ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عيسى بن طَلْحَةَ ، عن عُمَيْرِ بنِ سَلَمَةَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَهْزَ :

---

(١) البخارى (كتاب الحجّ ، باب التلبية والتكبير غداة النحر) ٣ / ٥٣٢ . ومسلم (كتاب الحج ، باب بيان استحباب إدامة الحاج التلبية ..) ٣ / ٤١٤ - ٤١٦ وأبو داود (كتاب المناسك ، باب متى يقطع التلبية) ٢ / ٤٠٥ .

(٢) البخارى (كتاب فضائل القرآن ، باب إثْمُ من راءى بقراءةِ القُرْآنِ) ٩ / ٩٩ - ١٠٠ و (كتاب استتابة المرتدين ، باب قتل الخوارج) ١٢ / ٢٨٣ . ومسلم (كتاب الزكاة ، باب إعطاء المؤلفة ومن يخاف على إيمانه) ٣ / ١١٢ وأحمد (مسند سعيد ٣ / ٦٠ . بلفظ « فيتمارى » وفى أبى عبيد ١ / ٢٦٥ - ٢٦٦ « فتمارى أيرى شيئا أم لا » .

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَى اللهُ عليه مَرَّ بالرَّوْحَاءِ ، فَإِذَا حِمَارُ وَحْشٍ عَقِيرٌ ، فَجَاءَ البَهْزِيُّ فقَال : رَمِيَّتِى فكُلُوهُ » (١) .

حدثنا موسى ، حدثنا حمّاد بن سَلَمَة ، ، عن عبد الله ، عن نافِعٍ ، عن ابنِ عُمَرَ ، عن عُمَرَ قال :

« الدِّينارُ بالدِّينارِ ؛ إِنّى أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرَّمَاءَ » (٢) .

حدثنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمّدٍ ، حدثنا يَحْيَى بنُ سَعِيد ، عَنِ ابنِ عَجْلَان ، عنِ القَعْقَاع ، عَنْ أبى صَالحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :

« أَنَّ النَّبِىَ صلى الله عليه كَانَ يَنْهَى فى الاستِنْجَاءِ عَنِ الرَّوْثِ والرِّمَّةِ » (٣) .

حدثنا أبو بكر ، حدثنا حُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ ، عَنِ ابنِ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِى الأَشْعَثِ ، عَنْ أَوْسِ بنِ أَوْسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه قال :

« أَكْثِرُوا عَلَىّ مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الجُمُعَةِ فإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ

---

(١) الموطأ (كتاب الحج ، باب ٧٩) ص ٢٣١ من طريق يحيى بن سعيد الأنصارى والنسائى (كتاب المناسك ، باب يجوز للمحرم أكله من الصيد) ٥ / ١٨٣ . من طريق مالك به وأحمد (مسند عمير بن سَلَمَة الضمرى) ٣ / ٤١٨ و (مسند رجل من بهز) ٣ / ٤٥٢ . من طريق يحيى بن سعيد .

(٢) أبو عبيد ٣ / ٣٧٥ والغريبين ١ / ٤٤٢ . والفائق ٤ / ٨٧ . والنهاية ٢ / ٢٦٩ . وفى الأصل « الرِّماء » بكسر الراء . وله وجه . وورد فى الشرح – أيضاً – بالكسر .

(٣) النسائى (كتاب الطهارة ، باب النهى عن الاستطابة بالروث) ١ / ٣٨ من طريق يحيى عن محمد بن عجلان به ، وابن ماجه (كتاب الطهارة ، باب الاستنجاء بالحجارة) ص ١١٤ من طريق سفيان بن عيينة عن ابن عجلان به .

عَلَيَّ . قَالُوا كَيْفَ تُعْرَضُ عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ . قَالَ : إِنَّ اللهَ تَعَالَى حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ » (١) .

حدثنا مُسَدَّد ، حدثنا يَحْيَى (٢) عن عُبَيْدِ اللهِ بن الأَخْنَس عَنْ عَمْرِو بِنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ :

« أَنَّ مُحَيِّصَةَ (٣) أَصْبَحَ قَتِيلاً عَلَى بَابِ خَيْبَرَ فَغَدَا أَخُوهُ على النَّبيّ صلى الله عليه فقال : شَاهِدَاكَ على مَنْ قَتَلَهُ يُدْفَعْ إِلَيْكَ بِرُمَّتِهِ (٤) » .

حدثنا عَفَّانُ ، حَدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، أخبرنا أَبُو عِمْرَانَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بنِ عبد الله ، قال النُّعْمَانُ بنُ المُقَرِّنِ :

« إِنِّي هَازٌّ الرَّايَةَ ثَلاثَ هَزَّاتٍ ، فَأَمَّا أَوَّلُ هَزَّةٍ فَيَقْضِي الرَّجُلُ حَاجَتَهُ ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَيَنْظُرُ (٥) إلى شِسْعِهِ وَرَمٍّ مِنْ سِلَاحِهِ » (٦) .

---

(١) أبو داود (كتاب الجمعة ، باب فضل يوم الجمعة) ١ / ٦٣٥ . والنسائى (كتاب الجمعة ، باب إِكْثَارُ الصلاة على النبى) ٣ / ٩١ كلاهما من طريق حسين به . وابن ماجه (كتاب إقامة الصلاة ، بابٌ فى فَضْلِ الجُمُعَةِ) ص ٣٤٥ من طريق أبى بكر ابن شيبة به . وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد وأَبُو الأَشْعَثِ هو الصَنْعَانيُّ . وفى النَّسَائِيِّ وابنِ ماجه « أَرَمْتَ » بفتح الراء .

(٢) فى الأصل « يحيى بن عبيد الله » .

(٣) فى الأصل « محصة » .

(٤) النسائى (كتاب القسامة ، باب ذكر اختلاف الناقلين لخبر سهل) ٨ / ١٢ من طريق عبيد الله به .

(٥) فى الأصل : « فنظر » .

(٦) الخبر فى موارد الظمآن إلى زوائد ابن حِبّان (باب فتح نَهَاوَنْدَ) ص ٤٢٢ بلفظ يخالف ما هنا ، وفى المغيث لوحة ١٣٦ قوله « فلينظر إلى شِسْعِهِ وَرَمِّ مِنْ سِلَاحِهِ » والنهاية عنِ المغيث ٢ / ٢٦٨ بلفظ « .. وَرَمِّ مَادَثَرَ مِنْ سِلَاحِهِ » .

حدثنا إسحاق بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثنا جَرِيرٌ ، عَنْ سُفْيَانَ بن عَبْدِ اللهِ ، عِنْ زيادِ بن حُدَيْرٍ :

« حَمَلْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مَعِي عَلَى رِمٍّ مِنَ الأَكْرَادِ أَرْبَعِمائِةٍ فَأَعْطَوْا بِأَيْدِيهِمْ » (١) .

حدثنا داود بن رُشَيْدٍ ، حدثنا محمد بن سعد / وحَدَّثنا يَحْيَى ، حَدَّثَنا ابنُ المُبَارَكِ ، ١٤ ب
عَنِ المَسْعُودِيِّ ، عَنْ قَيْسِ بنِ مُسْلِم ، عَنْ طَارِقٍ ، عنِ ابنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النبى صلَّى الله عليه قال :

« عَلَيْكُمْ بِأَلْبَانِ البَقَرِ فَإِنَّهَا تَرْتَمُّ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ » (٢) .

حدثنا عبيد (٣) الله بن عمر ، حدثنا محمدُ بنُ فُضَيْلٍ ، عَنِ الوَلِيدِ بنِ جُمَيْعٍ ، عَنْ أَبِى الطُّفَيْلِ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ :

« الدَّجَّالُ أَهْوَنُ عَلَىَّ مِنْ هَذِهِ العَنْزِ الَّتِى تَرْتَمُّ فى ناحِيَةِ المَسْجِدِ » .

حَدَّثَنَا الحَوْضِىُّ ، أخبرنا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عن زُرَارَةَ ، عَنْ عُمَر :

أَن النَّبِىَّ صَلّى الله عليه صَلَّى الظُّهْرَ فقَال : أَيُّكُمْ قَرَأَ سَبِّحْ فَأَرَمَّ القَوْمُ ، قَالَ رَجُلٌ : أَنَا . قَالَ : لَقَدْ عَلِمْتُ ، لَقَدْ خالَجْتَنِيها » (٤) .

---

(١) المغيث لوح ١٣٧ ، والنهاية ٢ / ٢٦٨ .

(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر (ترجمة طارق بن شهاب) ٧ / ٤٣ ، وفى صحيح الجامع الصغير ٤ / ٤٦ ، رواه الحاكم عن ابن مسعود ، وهو صحيح . وانظر المستدرك (كتاب الطب) ٤ / ٤٠٣ .

(٣) فى الأصل « عبد الله » .

(٤) مسلم (كتاب الصلاة ، باب نهى المأموم عن جهره بالقراءة) ٢ / ٣٤ – ٣٥ وليس فيه « فَأَرَمَّ القَوْمُ » وهى فى حديث آخر فى مسلم (كتاب الصلاة ، باب =

حدثنا إبراهيم بن عبد الله وهارون بن سفيان قالا : حدثنا عبد الله بن عثمان السَّعْدِىُّ حدثنى جَدّىِ مالكُ بنُ حَمْزَةَ بنِ أبى أُسَيْدٍ حَدّثنى أَبى عَنْ جَدّى عَنْ أَبى أُسَيْدٍ :

« أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه قال للعبّاس : ياعَمُّ لا تَرِمْ مَنْزِلَكَ واجْمَعْ بَنِيكَ حَتَّى آتِيَكُمْ » (١) .

وَبَلَغَنِى عَنِ الزُّبَيْرِيِّ ، عَنِ المُغِيرَةِ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عمروِ بِنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبيِهِ ، عَنْ جَدّهِ عَنْ النبى صلى الله عليه قال :

« فِيما يُوجَدُ فى آرامِ الجَاهِلِيَّةِ وخِرَبِها الخُمُسُ » (٢) .

* * *

قوله : « لَبَّى حَتَّى رَمَىٰ جَمْرَةَ العَقَبةِ » يُقَالُ : رَمَى يَرْمِى ، والفَاعِلُ الرَّامِى ، والمَفْعُولُ بِهِ المَرْمِىُّ .

قوله : « يَنْظُرُ الرَّامِى » هُوَ الفَاعِلُ . وَرَمِيَّتِى هِى مَارَمَيْتُ .

قال :

= ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقِرَاءةِ) ٢ / ٢٤٤ . وأبو داود : (كتاب الصلاة ، باب من رأى القراءة إذا لم يجهر) ١ / ٥١٩ - ٥٢٠ ، والنسائى (كتاب الصلاة ، باب ترك القراءة) ٢ / ١٤٠ و(كتاب قيام الليل ، باب ذكر الاختلاف على شعبة) ٣ / ٢٤٧ . وأَحْمَدُ (مسند عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ) ٤ / ٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٤١ وليس فيهما جميعا « فَأَرَمَّ القَوْمُ » وانظر الغريبين ١ / ٤٤١ والنهاية ٢ / ٢٦٧ .

(١) الغريبين ١ / ٤٥٧ ، والنهاية ٢ / ٢٩٠ بلفظ « لا تَرِمْ مِنْ مَنْزِلِكَ غَداً أَنْت وَبَنُوكَ » .

(٢) المغيث لوحة ١٤ ، والنهاية ١ / ٤٠ .

فَهُوَ لا تنمى رَمِيَّتُهُ مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ (١)

وَصَفَ صَائِداً قال : فهو (٢) لا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ : نَمَتِ الرَّمِيَّةُ : ذَهَبَتْ بِالسَّهْمِ . لا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ « يَدْعُو عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ » .

وقوله : « أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرَّمَاءَ » هو الزِّيَادَةُ ، والمُحَدِّثُونَ يَقُولُونَ : الرَّمَاءَ : الرِّبا .

وقال أبو زيدٍ : أَرْمَىٰ عَلَى الخَمْسِينَ إِرْمَاءً وَوَذَّمَ تَوْذِيماً وَذَرَّفَ تَذْرِيفاً / إذازادَ قال : ١١٥

وَأَسْمَرَ خَطِّيّاً كَأَنَّ كُعُوبَهُ
نَوَى القَسْبِ قَدْ أَرْمَىٰ ذِرَاعاً عَلَى العَشْرِ (٤)

قوله : « نهى عن الرَّوْثِ والرِّمَّةِ » سَمِعْتُ عَمْراً عَنْ أبيه قال : الرِّمةُ : العِظَامُ البالِيَةَ ، والرُّمَّةُ : قِطْعَةُ حَبْلٍ والجَميعُ رُمَمٌ .

ومثله : « وكيفَ تُعْرَضُ عَلَيْكَ وَقَدْ أَرْمْتَ » . كذا يَقُولُه

---

(١) امرؤ القيس . ديوانه ١٢٥ . والميداني ٢ / ٢٨٠ وعَدَّ شَطْرَهَ الثانىَ مَثَلاً ، واللسان (نمى) .

(٢) فى الأصل « فهى » .

(٣) فى الأصل « الرماء » بكسر الراء .

(٤) التهذيب ١٤ / ١٦٧ وقد عزاه لأوس بن حجر وقد طلبته فى ديوانه فلم أجده وغريب أبى عبيد ٣ / ٢٧٦ ولم يعزه . وفى الفائق ٤ / ٨٧ عجزه ، واللسان (رمى) ونسب فيها لحاتم . وهو فى ديوانه ٢٥٣ ونوى القَسْبِ : بالسين المهملة الساكنة -: أَصْلَبُ النَوَىٰ . والقَسْبُ : نَوْعٌ مِنَ التَمْرِ . والكَعْبُ : العُقْدَةُ فى الرُّمْحِ .

المُحَدِّثُونَ ، ولا أَعْرِفُ وَجْهَهَ ، والصَّوَابُ وَقَدْ أَرْمَمْتَ أَوْ رَمَمْتَ أَىْ صِرْتَ رَمِيماً كما قال الله تعالى : ﴿ مَنْ يُحْيِي العِظَامَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴾ (١) نزلت فيما حدثنا شُجَاعٌ ، عَنْ هُشَيْم ، أخبرنا حُصَيْنٌ عَنْ أبى مَالِكٍ : « أَنَّ أُبَىَّ بن خَلَفٍ جاءَ بِعَظْمٍ حَائِلٍ فَفَتَّهُ ، وَقَالَ : أَيَبْعَثُ الله هَذَا » (٢) .

أخبرنا الأَثْرَمُ عَنْ أبى عُبَيْدَةَ : الرَّمِيمُ : الرُّفَاتُ (٣) وَسَمِعْتُ أَبا عَدْنَانَ يَقُول : رَمَّ فُلانٌ : إِذَا مَاتَ فَصَارتْ عِظَامُهُ رِمَّةً أى بَالِيةً ، وَيُقَالُ للشَّيْخِ ماهَذَا إِلّا رِمَّةٌ أى قَدْ صَارَ فى هَذَا الحَدِّ . وأنشدنا أبو عَدْنَانَ :

إمّا تَرَيْنِى اليَوْمَ يَا أُمَّ الحَكَمْ   تَحْتَ الخَفَاءِ (٤) رِمَّةً مِنَ الرِمِمْ (٥)

وأنشدنا عَمْروٌ :

فَأَدَّيْتُم أَسْتَاهَ نِيبٍ تَجَمَّعَتْ   عَلَى رِمَّةٍ مِنَ الرِّمَامِ تَفَاديا (٦)

وأنشدنا ابنُ عائِشَةَ :

---

(١) يس / ٧٨ .

(٢) الطبرى ٢٣ / ٣٠ .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ١٦٥ .

(٤) فى الأصل « الجنا » وما أثبته يستقيم به الوزن وَيَّتضِحُ بِهِ المْعَنَىٰ .
والخَفَاء : هو الثوب .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) لم أقف عليه .

والنِّيبُ إنْ تَعْرُ مِنِّى رِمَّةٌ خَلَقاً بَعْدَ المَمَاتِ فَإِنِّى كُنْتُ أَثَّئِرُ (١)

النِّيبُ : الإِبِلُ ، إنْ تَعْرُ مِنِّى رِمَّةٌ ، خَلَقاً : باليةً ، والإِبِلُ تأْكُلُ العِظَامَ إذا بَلِيَتْ تَمَلَّحُ بها . أَثَّئِرُ : آخُذُ بثَأْرِى .

قوله : « يُدْفَعْ إِلَيْكَ بِرُمَّتِهِ » : الرُّمَّةُ : الحَبْلُ . دَفَعَ الدَّابَّةَ بِرُمَّتِهِ / (٢) بِحَبْلٍ فى عُنُقِهِ . ١٥ ب

قوله : « وَرَمِّ مِنْ سِلاحِهِ » الرَّمُّ : إِصْلاحُ ماقَدْ فَسَدَ وَتَفرَّقَ .

قَالَ :

هَلْ حَبْلُ خَرْقاءَ بَعْدَ الوَصْلِ مَرْمُومُ أَمْ هَلْ لَهَا آخِرَ الأَيَّامِ تَكْلِيمُ (٣)

قوله : « حَمَلْتُ عَلى رِمٍّ مِنَ الأَكْرَادِ » أَىْ جَماعةٍ نُزُولٍ كالحَىِّ مِنَ الأَعْرَابِ .

قوله : « تَرْتَمُّ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ » ، وقوله « وَعَنْزٌ تَرْتَمُّ فِي المَسْجِدِ » أَىْ : تَأْخُذُهُ بِمَرَمَّتَيْها وَهُمَا شَفَتَاها . وَيُقالُ : الشَّاةُ تَرْتَمُّ

---

(١) لبيد ، ديوانه ٧١ ، والزاهر ١ / ٤٤١ ، والتهذيب ١٥ / ١١٤ ، ١٩١ ، والفاخر ٢٤ . واللسان (رمم) و (عرو) وفيه « قال ابنُ بَرّى : تُعْرِمنّي مِنْ أَعْرَيْتُهُ النَّخَلَةَ إِذَا أَعْطَيْتُهُ ثَمَرَتَهَا . وَتَعْرُمَنِّي : تَطْلُبُ مِنّى عَرْوَتَه ، وَيُرْوَىٰ : تَعْرُمَنِّى - بفتح الميم - مِنْ عَرَمْتُ العَظْمَ إِذَا عَرَقْتَ ماعَلَيهِ مِنَ اللحْمِ » .

وبعض المصادرِ يروى أَثَّئِرُ بالتّاء المُثَنَّاهِ مُشَدَّدَةً .

(٢) قد غلب اسمُ الدَّابةِ على مايُرْكَبُ مِنَ الدَّوابِّ ، وهو يقع على المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ وحقيقته الصفَةُ ، وذُكِرَ عَنْ رُؤْبَةَ أَنَّهُ كَانَ يقول : قَرِّبْ ذلك الدَّابَّةَ لِبِرْذَوْنٍ لَهُ ونظيره من المحمول على المعنى قولهم : هذا شَاةٌ . انظر اللسان (دبب) .

(٣) ذو الرمة ، ديوانه ٣٧٩ .

الحَشِيشَ بِمَرَمَّتَيْها ، قوله : فَأَرَمَّ القَوْمُ ، أَىْ سَكَتُوا على أمرٍ فى أَنْفُسِهِمْ ، وَتَرَمْرَمَ القَوْمُ : أَىْ حَرَّكُوا أَفْوَاهَهُمْ بالكَلَامِ وَلَمَّا يَفْعَلُوا ، قال :

إِذَا تَرَمْرَمَ أَغْضَىٰ كُلُّ جَبَّارِ (١)

وقال ابنُ الأَعْرَابِىِّ : أَرَمَّ وَأَطِمَ وَطَلْسَمَ وبَلْسَمَ وأَخْرَد (٢) إِذَا سَكَتَ .

وقال أَبُوزَيْدٍ : التَّرَمْرُمُ : التَّحَرُّكُ والكلام من الجَزَع عِنْدَ الشَّدِيدَةِ ، وَتَرَمْرَمَ القَوْمُ وَهُوَ كَلَامُهُمْ وَإِقْبَالُهُمْ وَإِدْبَارُهُمْ .

قوله : « فتمارى هَلْ رأى شيئاً » (٣) هو مِنَ الامْتِرَاءِ والمِرْيَةِ ، قال الله تعالى : ﴿ فَلَا تَكُنْ فِى مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ ﴾ (٤) .

حدثنا عبيد الله عن أَبى عاصِمٍ ، عن عيسى ، عن ابن أبى نَجِيحٍ ، عن مجاهد « فلا تكن فى مريةٍ من لِقَائِهِ » مِنْ أَنْ تَلْقَىٰ مُوسى يَعْنِى لا تَكُنْ فى شَكٍّ . وفيه وجه آخر حدثنى عبيد الله (٥) بنُ عُمَرَ ، عَنْ حُسَيْنٍ ، عَنِ ابنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عمروٍ ، عَنْ الحَسَنِ قال : قَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ قَدْ كُذِّبَ وأُوذِىَ فلا تَكُ فِى مِرْيَةٍ أى شَكٍّ أَنْ تَلْقَىٰ مِثْلَ مالَقِىَ مُوسَىٰ . وقال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَضَى أَجلاً وأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُون ﴾ (٦) .

---

(١) التهذيب ١٥ / ١٩٣ واللسان (رمم) .
(٢) فى الأصل « أجرد » بالجيم .
(٣) انظر التعليق على الحديث الثانى من هذا الباب .
(٤) السجدة / ٢٣ .
(٥) فى الأصل « عبد الله » .
(٦) الأنعام / ٢ .

حدّثنا يُوسُفُ بنُ حَمَّادٍ ، عن عَبْدِ الأَعْلَىٰ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ / ١٦ أ
« تَمْتَرُونَ » : تَشُكُّونَ فِي البَعْثِ . ويقال : « ماعَنْ ذَلِكَ الأَمْرِ حَمٌّ ولا رَمٌّ » (١) ، أَيْ لَيْسَ يَحُولُ دُونَهُ غَيْرُهُ . والرَّمُّ : صِلَةٌ لِحَمّ مِثْلُ بَسَنٍ صِلَةٌ لِحَسَن . ويُقَال : « جَاءَ بالطِّمّ والرِّمّ » (٢) : ماعَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِنْ فُتَاتِ الأَشْيَاءِ .

قال ابنُ الأَعْرَابِيّ : الرَّيْمُ : عَجْبُ الذَّنَبِ ، والرَّيْمُ : الفَاضِلُ مِنَ الأَنْصِبَاءِ إِذَا قُسِمَتِ الجَزُورُ ، والرَّيْمُ : العِلاوَةُ بَيْنَ الجُوَالِقَيْنِ (٣) .

قوله : « لا تَرِمِ مَنْزِلَكَ » الرَّيْمُ : البَرَاحُ ، مَايَرِيمُ يَفْعَلُ : [مايَبْرَحُ يَفْعُلُ] قال الأَعْشَىٰ :

أَبَانَا فَلَا رِمْتَ مِنْ عِنْدِنا ... فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ (٤)

وَسَمِعْتُ أَبا نَصْرٍ يَقُولُ : الرَّيْمُ : الفَضْلُ ، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : الرَّيْمُ : الزِّيَادَةُ وأنشد :

مُجَــرَّسَاتٍ غِرَّةَ الغَرِيــرِ ... بالزَّيْمِ والرَّيْمُ عَلَى المَسْجُورِ (٥)

---

(١) تهذيب الأزهرى وفيه « ليس يحول دونه قَضَاءٌ » ورَجَّحَ الأَزْهَرِيُّ أَنَّ مَعْنَاهُ « ليس له شَيْءٌ » ١٥ / ١٩٣ . وانظر اللسان (رمم) .

(٢) هذا مثل فى فصل المقال ٢٨٢ ، وجمهرة الأمثال ١ / ٣١٥ ، والميدانى ١ / ١٦١ . والمستقصى ٢ / ٣٩ ، واللسان (رمم) .

(٣) فى التهذيب ١٥ / ٢٨١ « العِلاوة بين الفَوْدَيْنِ » وهما بمعنىً واحد .

(٤) ديوانه ٧٧ واللسان (ريم) .

(٥) للعجَّاج ، وديوانه ٢٢٣ ، واللسان (ريم) وفيه « بالزَّجْزِ والرَّيْمُ على المَزْجُورِ » وانظر الشاهد رقم (٣) . ص ١٠ .

قوله : فيما (١) يُوجَدُ فى الآرامِ (٢) هِيَ أَعْلَامٌ كَانَتْ تَبْنِيها عَادٌ ، الوَاحِد إِرَمٌ (٢) . والرِّمْرَامُ : حَشِيشُ الرَّبِيعِ قَالَ الطِّرِمَّاحُ :

هَلْ غَيْرُ دَارٍ بَكَرَتْ رِيحُهَا   تَسْتَنُّ فى حِائِلِ رِمْرَامِها (٣)

والآرامُ : « الظِّبَاءُ ، وَاحِدُها رِئْمٌ » وأَنْشَدَنِي أَبُونَصْرٍ :

عَلَيْهِنَّ شُعْثٌ عامِدِينَ لبرهم   وَهُنَّ كَآرَامِ الصَّرِيمِ خَواضِعُ (٤)

والرُّؤْمُ (٥) : العَطْفُ وأنشدنا :

كَمَا تَدَانَىٰ الحِدَأُ الأُوِيُّ   رَوَائِماً لَوْ يَرْأَمُ الأُثْفِيُّ (٦)

وقَالَ ابنُ أَحْمَرَ :

لَارَائِــمٌ فَيَــرُدُّ نَهْمَتَهـــا   وَلَدٌ وَلَمْ يَلْجُجْ بِهَا نَفْرُ (٧)

---

(١) فى الأصل « عما » وتقدم الحديث بلفظ « .. آرام الجاهلية » .

(٢) فى القاموس « أرم » : « والآرام : الأَعْلَامُ أَوْخَاصٌّ بِعَاد ، الوَاحِدُ إِرَمٌ – كَعِنَبٍ وَكَتِفٍ » .

(٣) ديوانه ٤٣٩ ، واللسان (رمم) وفيه « فى جائِلِ رَمْرَامِهَا » . وفى أصل الدِّيوانِ بالحاء المهملة وصححه المُحَقِّقُ إلى « جائل » وقال : هو تصحيف . تَسْتَنُّ : تَجْرِى وَتُسْرِعُ . والجَائِلُ : اليَابِسُ مِنْ عُشْبِ الرَّبِيعِ فَتَجُولُ بِهِ الرِّيحُ .

(٤) للنابغة الذبيانى ، ديوانه ٨١ وهو فيه :

« ... عامِدُونَ لِحَجِّهِمْ   فَهُنَّ كَأَطْرَافِ الحَنِىِّ خَوَاضِعُ »

وليس فيه على هذه الرواية شاهد هنا .

(٥) فى الأصل « الريم » .

(٦) للعجاج ، ديوانه ٣١٢ وفيه « ... رَوَائِمٌ .. » .

(٧) لم أجده فى ديوانه . وله قصيدة على هذا الوزن والغرض استشهد الحربى ببعضها فى هذا الجزء .

يَصِفُ الريحَ يقول : لَيْسَ هُبُوبُهَا أَنَّها تَرْأَمُ وَلَداً ، وَلَكِنْ كَذَا خِلْقَتُهَا . كَمَا قَالَ ابن مُفَرِّغٍ :

الرِّيــحَ تَبْكِــى شَجْوَهَــا   وَالبَرْقُ يَلْمَعُ فى الغَمَامَهْ (١)

يقول : كَذَا . خِلْقَةُ الرِّيحِ ، لَيْسَ أَنَّ لها بُكاءً عَلَى مَيِّتٍ

أخبرنى أبو نصرٍ عَنِ الأَصْمَعِىِّ ، إِنَّهُ لَيَحْرُقُ عَلَيْهِ الأُرَّمَ يَعْنِى الأَضْرَاسَ أَىْ يَصْرِفُ مِنَ الغَضَبِ . قال :

يَلُوكُ مِنْ حَرْدٍ عَلَيْهِ الأُرَّما (٢)

وأنشدنا أبو نصر :

تَقَرُّبــاً والأَمْرُ لَمَّــا يَفْقَــمِ   فَجَعَلُوا العِتَابَ حَرْقَ الأُرَّمِ (٣)

وَقَالَ الأَخْفَشُ : يُقَالُ : رَمِىٌّ وَأَرْمِيَةٌ وهُوَ سَحَابٌ شَدِيدُ الوَقْعِ : وأَنْشَدَ :

هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتَاكَ مِنْهُمْ   رِجالٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الحَمِيمِ (٤)

---

(١) ديوانه ١٤٣ ، وأَمالى المُرْتضى ١ / ٥٢ ، ٤٤٠ والخزانة ٢ / ٢١٤ ، ٥١٦ وقال المرتضى فى أَمَاليه : « عَطَفَ البَرْقَ على الرِّيحِ ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ بقَوْلِه : « يَلْمَعُ » كأنه قال : والبَرْقُ – أَيْضاً – يَبْكِيهِ لامعاً فى غَمَامَةٍ ، أَىْ فى حال لمعانه ولو لم يَكُنِ البَرْقُ مَعْطُوفاً على الرِّيحِ فى البُكَاءِ لَمْ يكُنْ لِلكَلامِ مَعْنًى ولا فَائِدةٌ .

(٢) التهذيب ١٥ / ٣٠٠ واللسان (أرم) .

(٣) للعجاج ، ديوانه ٣٠٣ وفيه « فجعلوا الغاية » .

(٤) لِأَبى جُنْدُب الهُذَلِىِّ ، شرح أَشْعَارِ الهذليين ٣٦٣ . ويروى هو وقصيدته لِأَبى ذُؤَيبٍ . انظر شرح أشعار الهذليين . ونسبه عبد السلام هارون إلى يزيدَ بنِ الصَّعِقِ ، أَوْ عَبْدِ اللهِ بنِ يعرب . انظر فهارس التهذيب ٤٤٦ . ونسبه الأزهرى إلى أبى جندب . انظر التهذيب ٤ / ١٥ واللسان (رمى) .

وروى عمر ، عَنْ أبيه عَنِ الطَائِيِّ : الأُرُمُ : النَّخْلُ تَطُولُ وَلَاتَحْمِلُ [١] .
وأَرِمَ القَوْمُ أَرَماً [٢] : إِذَا هَلَكُوا ، وَهِيَ سَنَةٌ أَرِمَةٌ .

★ ★ ★

---

(١) فى الجيم ١ / ٧٤ « قال الطَّائِيُّ : الأَرُومُ مِنَ النَّخْلِ الَّتى تَسْتأْرِمُ : تَطُولُ ولا تَحْمِلُ شَيْئاً حَتَّى تَطُول . وَهِيَ الأُرُمُ : الجَمَاعَةُ » .

(٢) لَمْ أَجِد فى الجِيمِ إلا قَوْلَه « أَرَمَ يَأْرِمُ » بِهَذَا الضَّبْطِ ويَظْهَرُ فِيهِ النَقْص .

باب مــر :

حدثنا عبد الله بنُ صَالِحٍ ، أخبرنا أَبُو الأَحْوَصِ ، عن سِمَاكٍ ، عَنْ مُرِّيّ بْنِ قَطَرِيٍّ ، عَنْ عَدِيّ بنِ حَاتِمٍ . قُلْتُ :

« يَارَسُولَ اللهِ أَصِيدُ الصَّيْدَ فَلَا أَجِدُ مَا أَذْبَحهُ بِهِ قَالَ : أَمِرِ الدَّمَ بِما شِئْتَ » (١) .

قال إبراهيم : هُوَ خَطَأٌ ، والمُحَدِّثُونَ كُلُّهُمْ يَقُولُونَ كَذَا .

حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، حدثنا أَبُو إِدْرِيسَ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أبي سُفْيَانَ بنِ حَرْبٍ أَنَّهُ قَالَ :

« لَقَدْ أَمِرَ [أَمْرُ] ابنِ أبي كَبْشَةَ : أَصْبَحَتْ مُلُوكُ بَنِي الأَصْفَرِ تَخَافُهُ » (٢) .

حَدَّثنا عُبَيْدُ الله بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ ، عن يزيدَ بنِ حَازِمٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ :

« أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ . فَقَالَ : مَا أَدْرِي أَمْرُكَ هَذَا يَأْمَرُ ؟ فَقَالَ : وَاللهِ لَيَأْمَرَنَّ » (٣) .

---

(١) أحمد (مسند عدى) ٤ / ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٣٧٧ .

(٢) البخارى (كتاب الجهاد ، باب دعاء النبى ﷺ الناس إلى الإسلام) ٦ / ١٠٩ - ١١١ من حديث طويل . ومسلم (كتاب الجهاد ، كتاب النبى ﷺ إلى هرقل) ٤ / ٢٩١ - ٢٩٨ والمصنف (كتاب المغازى) ٥ / ٣٤٤ - ٣٤٧ ، وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة .

(٣) المغيث لوحة ١٩ والنهاية ١ / ٦٦ .

١٧ أ حَدَّثَنَا / عُثْمَانُ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِى وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ :

« كَانَ الحَيُّ إِذَا كَثُرُوا فِى الجَاهِلِيَّةِ قِيلَ : أَمِرَ بَنُو فُلانٍ » (١) .

حدثنا عثمان ، حدثنا أبو أُسامة ، أخبرنى أَبو نَعَامَةَ ، عَنْ مُسْلِمِ بنِ بُدَيْلٍ ، عَنْ إِياسِ ابنِ زُهَيْرٍ ، عَنْ سُوَيْدِ بنِ هُبَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِى صَلَّى الله عليه :

« خَيْرُ المالِ مهرة مَأْمُورَةٌ » (٢) .

حَدَّثَنَا ابنُ عِيسى ، عن (٣) يُونُسَ ، عَنْ أَبِيهِ ، حَدَّثَنَا هِشامٌ ، عَنْ أَخِيهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قالت :

« قَالَتْ أُمُّ زَرْعٍ : نَكَحْتُ رَجُلًا سَرِيًّا فَأَعْطَانِى مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجاً ، وَقَالَ : كُلِى أَمَّ زَرْعٍ ، وَمِيرِي أَهْلَكِ » (٤) .

حدثنا رَجَاءُ بنُ مُرَجَّى ، حدثنا عَمْرُو بنُ الرَّبِيعِ ، عَنْ يَحْيَى بنِ أَيُّوبَ ، عَنْ ابنِ أَبِى حُسَيْنٍ ، عَنْ عَدِىِّ بنِ عَدِىٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الغُرْسِ بنِ عَمِيرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ صلّى اللهُ عليهِ قال :

---

(١) النهاية ١ / ٦٦ .

(٢) أحمد (مسند سُوَيْدِ بنِ هُبَيْرَةَ) ٣ / ٤٦٨ . وأبو عبيد ١ / ٣٤٩ من طريق أبى نَعَامَةَ العَدَوِىِّ عَمْرِو بنِ عِيسى بِهِ .

(٣) فى الأصل « بن يونس » .

(٤) البخارى (كتاب النكاح ، باب حسن المعاشرة مع الأهل) ٩ / ٢٥٥ ، ومسلم (كتاب فضائل الصحابة ، باب حديث أمّ زَرْعٍ) . وأَبو عبيد ٢ / ٢٨٩ ، وهو قطعة من حديث أُمّ زَرْعٍ الطويل .

« آمِرُوا النِّساءَ فِى أَنْفُسِهِنَّ » (١) .

حَدَّثَنَا أَبُونُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ رَيْحَانَ بنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَبْدِ الله بنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عَلَيْهِ قال :

« لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ ، وَلَا لِذى مِرَّةٍ قَوِيٍّ » (٢) .

حدثنا يحيى ، حدثنا وَكِيعٌ ، عن سفيان ، عَنْ عَاصِمِ بنِ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قال :

« ما صَلَّىٰ رسُولُ الله صلى الله عليه الضُّحَىٰ إِلَّا مَرَّةً » (٣) .

حَدَّثنا اليَمَامِيُّ ، حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِ الكَرِيمِ ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ ، عَنْ وَهْبِ ابن مُنَبِّهٍ :

« خَرَجَ قَوْمٌ لَيْلَةَ وُلِدَ عِيسَى مَعَهُمُ المُرُّ والذَّهَبُ واللُّبَانُ فَمَرُّوا بِمَلَكٍ فَسَأَلَهُمْ عَنِ المرِّ فَقَالُوا : المُرُّ يجُبَرُ به الجُرْحُ والكَسْرُ فكَذَلِكَ هَذَا النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشْفِى اللهُ بِهِ كُلَّ سَقِيمٍ » (٤) .

حَدَّثنا سُلَيْمَانُ بنُ أَبِى دَاوُدَ الهَاشِمِيُّ ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ مُوسَى ، عَنْ نَافِعٍ :

---

(١) فى الجامع الصغير ١ / ٤ عن الطبرانى فى الكبير ، والبيهقى فى شعب الإيمانِ .

(٢) أبو داود (كتاب الزكاة ، باب مَنْ يُعْطَىٰ مِنَ الصَّدَقَةِ وَحَدُّ الغِنَىٰ) ٢ / ٢٨٥ – ٢٨٦ . والترمذى (كتاب الزكاة ، باب ماجاء مَنْ لَايَحِلُّ لَهُ الصَّدَقة) ٣ / ٣٣ بلفظ « .. ذِى مِرَّةٍ سَوِيٍّ » .

(٣) أحمد (مسند أبى هريرة) ٢ / ٤٤٦ ، ٤٧٨ ، من طريق وَكِيعٍ بِهِ .

(٤) المغيث لوحة ٣٠١ . والنهاية ٤ / ٣١٦ . قطعة منه .

« جُرِحَتْ إِبْهَامُ ابنِ عُمَرَ فَأَلْقَمَهَا مَرارَةً ، فكَانَ يَتوضَّأُ عَلَيْهَا » (١) .

حَدَّثَنَا خَلَّادٌ ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ ، عَنِ ابنِ عَوْنٍ ، عَنِ الشَّعْبِىّ ، أَنَّ رَجُلاً ادَّعَىٰ دَيْناً على رَجُلٍ فَأَرَادَ بَنُوه أَنْ يَحْلِفُوا عَلَى عِلْمِهِمْ ، فَقَالَ شُرَيْحٌ :

« لَتَرْكَبُنَّ مِنْهَ مَرارَةَ الذَّقَنِ (٢) ، لَتَحْلِفُنَّ مَالَهُ شَىْءٌ » (٣) .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا ابنُ أَبِى ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عليه :

« سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ ، وَإِنَّها حَسْرَةٌ وَنَدَامَةٌ » (٤) .

حَدَّثنا ابنُ نُمَيرٍ ، حدثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَارة ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابنِ يَزِيدَ قَالَ :

« خَرَجْنَا عُمَّاراً فَلُدِغَ صاحِبٌ لَنَا ، فَقَالَ ابنُ مَسْعُودٍ : « يُرْسَلُ بِهَدْيٍ ، وَاجْعَلُوا بَيْنَكُمْ وبَيْنَهُ يَوْمَ أَمَارٍ » (٥) .

حدثنا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَاحِ ، أخبرنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِى حَازِمٍ :

---

(١) المغيث لوحة ٣٠١ . والنهاية ٤ / ٣١٦ .

(٢) فى الأصل « الدفن » .

(٣) المغيث لوحة ٣٠١ . والنهاية ٤ / ٣١٦ .

(٤) البخارى (كتاب الأحكام ، باب مايكره من الحِرْصِ عَلَى الإِمَارَةِ) ١٣ / ١٢٥ . بهذا الإسناد وسَعيدٌ هُوَ المَقْبُرِىُّ .

(٥) أبو عبيد ٤ / ٦٤ ، والنهاية ١ / ٦٧ .

« سُئِلَ سَعِيدٌ عن بَعيرٍ نَحَرُوهُ بِعُودٍ ، قَالَ : إنْ كَانَ مَارَ مَوْراً فَكُلُوهُ ، وَإِنْ كَانَ ثَرَّدَ (١) فَلَا تَأْكُلُوهُ » (٢) .

حدَّثنا عُبَيْدُ الله بِنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا عِمْرَانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« لَمَّا نُفِخَ فِي آدَمَ الرُّوحُ مَارَ فِي رَأْسِهِ فَعَطَسَ » (٣) .

حدثنا موسى ، حَدَّثنا حَمَّادٌ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُوْلَ الله صلى الله عليه قَال :

« لَوْ أَنَّ رَجُلاً نَدَا النَّاسَ إِلَى عَرْقٍ أَوْ مِرْمَاتَيْنِ لَأَجَابُوهُ وَهُمْ يَتَخَلَّفُونَ عَنْ هَذِهِ الصَّلَاةِ » / . ١٨ أ

حدثنا يُوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، حَدَّثَنَا أُبو إِدْرِيسَ ، عَنْ ابنِ إِسْحَاقَ (٥) عَنْ أصحابه قَالَ المُجَذَّرُ بنُ ذِيادٍ (٦) :

أَنَا الّذِى يُقَالُ أَصْلِى مِنْ بَلِيّ   أَزْرِمُ لِلْمَوْت كإِرْزَامِ المَرِيّ (٧)

---

(١) فى الأصل « ترد » .
(٢) المغيث لوحة ٣٠٧ والنهاية ٤ / ٣٧١ .
(٣) غريب الحديث لابنِ قُتَيْبَةَ ٢ / ٤١١ عن عكرمة ، والغريبين ٣ / ٢٠٢ ، والنهاية ٤ / ٣٧١ .
(٤) البخارى (كتاب الأَذَانِ ، باب وجوب صلاة الجماعة) ٢ / ١٢٥ ومسلم (كتاب المساجد فى ، باب فضل صلاة الجماعة) ٢ / ٢٩٧ بلفظ « ... يَجِدُ عَظْماً سَمِيناً لَشَهِدَهَا .. » وليس فيه « مِرْمَاتَيْنِ » والمُوَطَّأ (كتاب صلَاة الجماعة ، باب فضل صلاة الجماعة) ص ١٠٠ ، وأَبو عبيد ٣ / ٢٠٢ .
(٥) فى الأصل « أبى إسحاق » .
(٦) فى الأصل « ذَيَّال » وهو تصحيف . وانظر ترجمته فى الإصابة ٥ / ٧٧٠ – ٧٧٢ .
(٧) المغيث لوحة ٣٠١ – ٣٠٢ .

حدثنا عُبيد الله ، حدثنا حمّاد ، عن أيُّوبَ ، عن نَافِعٍ :

« أَنَّ رَاعِيةً لِكَعْبٍ عَرَضَتْ (١) لِشَاةٍ مِنْها فَذَبَحَتْهَا بِمَرْوَةٍ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِأَكْلِهَا » (٢) .

حدثنا محمد بنُ إسْحَاقَ ، عن مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بنُ عُثْمَانَ بنِ سُلَيْمانَ ، عَنْ أَبِيهِ عِنَ الشِّفَاءِ ، عَنْ لَيْلَىٰ بِنْتِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَتْ :

« لَمَّاخَرَجْنا إلى الحَبَشَةِ انْتَهَيْنَا إلى الشُّعَيْبَةِ فَوَجَدْنَا سَفِينَةً قَدْ جَاءَتْ مِنْ مَوْرٍ فَتَكارَيْنَاهَا إلَى مَوْر » (٣) .

حدثنا الرَّبِيعُ بنُ صَالِحٍ ، أَخْبَرنا أَبوزَيْدٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ، عَنْ نُعَيْمِ بنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ رِبْعِيٍّ ، عَنْ حُذَيْفَةَ :

« أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةً تَمُورُ كَمَا يَمُورُ البَحْرُ » .

حدثنا أَبو الوَلِيدِ ، حَدَّثنا أَبُوعَوانَةَ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، عَنْ أُبَيٍّ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عليه قال : لَقِيَنِي جِبْرِيلُ عليه السلام عِنْدَ أَحْجَارِ المِرَاءِ فقال : إِنَّ القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ » (٤) .

* * *

(١) فى الأصل « عرض » .

(٢) فى الأصل « تاكلها » .

(٣) المغيث لوحة ٣٠٧ . والنهاية ٤ / ٣٧٢ والشِّفَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ ، عَدَوِيَّةٌ .

(٤) أحمد (مُسند زِرِّ بِنِ حُبَيْشٍ عَنْ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ) ٥ / ١٣٢ ، ومعجم ما استعجم ١١٧ وفيه : أَحْجَارُ المِرَاءِ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ عَلَى لَفْظِ جَمْعِ حَجَرٍ . كانت قُرَيْشٌ تَتَمَارَى عِنْدَهَا وَهِيَ صُفِيُّ السِّبَابِ « . وَفِي النِّهَايَةِ ٤ / ٣٢٣ » أَحجَارُ المِرَاءِ – بكسر الميم –: قُبَاء » .

قوله : « أَمْرِ الدَّمَ (١) بِمَا شِئْتَ » المُحَدِّثُونَ يَقُولَونَ فى امْرِ الدَّمَ ضُرُوباً . الصَّوَابُ مِنْهُ « امْرِ الدَمَ » بِجَزْمِ المِيمِ . وَخَفْضِ الرَاءِ . يُقَالُ : مَرَيْتُ الدَّمَ : اسْتَخْرَجْتُه ، وَسَيَّلْتُهُ ، وَمَرَيْتُ الضَّرْعَ إِذَا مَسَحْتَهُ ، واسْتَخْرَجْتَ لَبَنَهُ » .

وَقَال أَبُوزَيْدٍ : ارْفُقْ / بِمُرْيَةِ نَاقَتِكَ إِذَا مَرَاهَا . وَمَرْيُهُ (٢) إِيَّاهَا أَنْ ١٨ ب
يَمْسَحَ بِيَدَيْهِ عَلَى ضَرْعِها لِتَدِرَّ ، والرِّيحُ تَمْرِى السَّحَابَ : تَسْتَخْرِجُ مَاءَهُ ، والرَّجُلُ (٣) يَمْرِى الفَرَس : يُحَرِّكُهُ بِرِجْلِهِ لِيَسْتَخْرِجَ رَكْضَهُ .
وَقَالَ سَاعِدَةُ :

يَمْرُونَهُـــنَّ إِذَا مَارَاعَهُـــمْ فَزَعٌ تَحْتَ السَّنَوَّرِ بالأَعْقَابِ والجِذَمِ (٤)

يَمْرُونَهُنَّ : يُحَرِّكُونَهُنَّ لِيَرْكُضْنَ ، والسَّنَوَّرُ : السِّلَاحُ ، والجِذَمُ : السِّيَاطُ ، وقالَ زُهَيْرٌ :

يَمْرُونَهَـا سَاعَـةً مَرْيـاً بِأَسْوُقِهِـمْ حَتَّى إِذَا مَا بَدَا لِلْغَارَةِ النَّعَمُ (٥)

وَقَالَ آخَرُ :

تَأَمَّلْ خَلِيلِى هَلْ تَرَىٰ ضَوْءَ بَارِقٍ يَمَانٍ مَرَتْـهُ رِيـحُ نَجْـدٍ فَفَتَّـرا
مَرَتْهُ الصَّبَا بِالْغَوْرِ غَوْرِ تِهَامَةٍ فَلَمَّا وَنَتْ عَنْهُ بِشَعْفَيْنِ أَمْطَرَا

---

(١) فى الأصل « بِمَ شِئْتَ » .
(٢) فى الأصل « مريته » .
(٣) فى الأصل « العرجل » .
(٤) شرح أشعار ديوان الهذليين ١١٣٤ وفيه « يُوشُونَهُنَّ إِذَا مَانَابَهُمْ ... »
(٥) شعره ١١٠ والأَسْوُق والأَسْؤُق جَمْعُ سَاقٍ .

يَمَانِيَّةٌ تَمْرِي الرَّبَابَ كَأَنَّهُ رِئَالُ نَعَامٍ بَيْضُهُ قَدْ تَكَسَّرَا (١)

قَوْلُه : « أَمِرَ أَمْرُ ابنِ أَبِي كَبْشَةَ » يُرِيدُ : كَثُرَ : أخبرنى أبو نصرٍ عَنِ الأَصْمَعِىِّ يُقَالُ : أَمَرْتُهُ : كَثَّرْتُه ، وَأَمِرُوا فَهُمْ يَأْمَرُونَ إِذَا كَثُروا ، وَمِثْلُه « ما أَرَىٰ أَمْرَكَ يَأْمَرُ » ، وكذلك « أَمِرَ الحَىُّ إِذَا كَثُرُوا » ، قال الله — تعالى — : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا ﴾ (٢) فَقَرأَتِ القُرَّاءُ هَذَا الحَرْفَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ : « أَمَرْنَا وآمَرْنَا » يَقُولُ : أَكْثَرْنَا ، وَيَجُوزُ أَمَرْنَا مِنْ طَرِيقِ الأَمْرِ ، وَأَمَّرْنَا جَعَلْنَاهُمْ أُمَرَاءَ . وَأَمِرْنا يَجُوزُ مِنْ طَرِيقِ الإِمَارَةِ .

١٩ أ وَأَمَّا قِرَاءَةُ العَامَّةِ / أَمَرْنَا (٣) قَرَأَ بِهَا الحَسَنُ ، وَمُجَاهِدٌ ، والأَعْرَجُ ، وَأَيُّوبُ ، وَابْنُ كَثِيرٍ ، وَطَلْحَةُ ، والأَعْمَشُ ، وَعَاصِمٌ ، وَحَمْزَةُ ، وَنَافِعٌ وشيبة ، وَأَبُو جَعْفَرٍ . وَعَلَيْهَا أَكْثَرُ التَّفْسِيرِ : أَكْثَرْنَا .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بنُ صَالِحٍ ، أخبرنا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَن ابنِ

---

(١) تَمِيمُ بنُ أُبَيِّ بنِ مُقْبِلٍ ، ديوانه ١٢٩ ، والأَوَّلُ فى التهْذِيبِ ١٤ / ٢٧٢ وشعفين : موضع ، معجم ما استعجم ٨٠١ ، ٨٠٢ .

(٢) الإسراء / ١٦ ، وربط كل تفسير ممّا ذَكَرَهُ المصَنِّفُ عَسِيرٌ ؛ إِذْ أَنَّ الناقِلِينَ للتفسير لَمِ يُمَيِّزُوا لنا اختلافَ القِرَاءَاتِ فى ذَلِكَ ، وَكَيْفَ قرأ ذلك المُفَسِّرونَ إِلّا القَلِيلَ منهم ، وما ذكره المصنف ههنا مِن اختصار القراءاتِ ، وتَوْجِيهِ مَعْنَاها هو خُلاصَةُ الكَلامِ فى هَذِهِ الآيةِ وقِرَاءَاتِها . وَأَمَّا التَّفْصِيلُ فِيها فلا يَخْلُو مِنْ خَلْطٍ وَإِدْخَالِ بَعْضِ الآراءِ التى فى إِحْدَى القَراءاتِ على قِرَاءةٍ أُخْرَى — كما يظهر للمُتَأَمِّلِ — والله أعلم . وقد فَصَّلَ القول وأطاله ابن جنى فى المحتسب ٢ / ١٥ — ١٦ فليراجع .

(٣) فى الأصل « آمرنا » وهو تصحيف .

عَبَّاسٍ ، قوله : أَمَرْنَا : أَكْثَرْنَا (١) . وَكَذَا فَسَّرَهُ الحَسَنُ وأَبُو العَالِيَةِ وعِكْرِمَةُ ، وسَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ ، والضَّحَّاكُ وَقَتَادَةُ والسُّدِّىُّ .

وَكَانَ مُجَاهِدٌ ، وَسَعِيدٌ يُفَسِّرَانِ هَذِهِ القِرَاءَةَ عَلَى « أُمِرُوا بالطَّاعَةِ فَخَالَفُوا (٢) إِلَى المَعْصِيَةِ » .

أَخْبَرَنِى أَبُو عُمَرَ (٣) ، عَنِ الكِسائِيِّ : أَمَرْنَاهُمْ بِالطَّاعَةِ فَفَسَقُوا ، وَتَكُونُ عَلَى تَأْوِيلِ الأَمْرِ . والعَرَبُ تَقُولُ : « آمِرْ عَلَيْنَا رَجُلاً أَى اجْعَلْهُ أَمِيراً »

أخبرنا سلمة عن الفراء : « أَمَرْنَا بِهَمْزِ الأَلِفِ : أَكْثَرْنَا » (٤) .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ « أَمَرْنَا : أَكْثَرْنَا (٥) بِهَمْزِ الأَلِفِ » .

القِرَاءَةُ الثَّانِيَةُ بتشديد المِيمِ : قَرَأَ بِهَا أَبُو عُثْمَانَ وأَبُو العَالِيَةِ ، وَأبورَجَاءٍ وَقَتَادَةُ وابنُ أبى إِسْحَاقَ .

حَدَّثَنَا خَلَفٌ ، عَنِ الخَفَّافِ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِى عُثْمَانَ : « أَمَّرْنَا جَعَلْنَاهُمْ أُمَرَاءَ » .

أخبرنا أبو عمر، عَنِ الكِسائىِّ : « أَمَّرْنَا : سَلَّطْنَا » .

---

(١) الطبرى ١٥ / ١٦ من طريق أبى الأَحْوَصِ وغيره .

(٢) فى الأصل « فخالوا » .

(٣) فى الأصل « أبو عمرو » . وتلميذ الكسائى هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدُّورِىُّ ، الأزديّ ، البغداديّ ، النّحوىّ إمام القُرَّاءِ فى زمانه ، ثقةٌ،ثَبت ، أَوَّل مَنْ جمع القراءات ، وقَرَأَ بسائِر الحروفِ السَّبْعةِ والشواذ ، أخذ عن الكسائيّ القراءة ، وقرأ عليه كتاب (معاني القرآن) توفي سنة ٢٤٦ هـ.ترجمته في غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٢٥٥ - ٢٥٧ .

(٤) لم أجد هذا التفسير فى معانى القرآن المطبوع .

(٥) مجاز القرآن ١ / ٣٧٢ .

والوَجْهُ الثّالِثُ آمرنا بِمَدِّ الأَلِفِ : قِرَاءةُ الحَسَنِ وَقَتَادَةَ وابنِ أبي إسْحَاقَ .

وأخبرنا أبو عمر (١) ، عن الكِسائِيِّ : « آمَرْنَا – بِالمَدِّ – أَكْثَرْنَا » .

أخبرنا سَلَمَّه عن الفَرَّاءِ : آمرنا بالمدّ : أكثرنا .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مثله ، من قَوْلِهِمْ : قَدْ أَمِرَ بَنُو فُلانٍ : أَيْ
١٩ ب كَثُرُوا فُخُرِّجَ عَلَى تَقْدِيرِ عَلِمَ (٢) فُلَانٌ / ذَلِكَ وَأَعْلَمْتُه أَنَا ذَلِكَ قَالَ لَبِيدٌ (٣) :

إِنْ يُغْبَطُوا يَهْبِطُوا وَإِنْ أَمِرُوا   يَوْماً يَصِيرُوا لِلْقُلِّ وَالنَّفَدِ (٤)

آخر :

كُلُّ بَنِي أُمٍّ وَإِنْ أَمِرُوا   يَوْماً يَصِيرونَ إِلى وَاحِدِ
والوَاحِدُ البَاقِي كَمَنْ قَدْ مضى   لَيْسَ بِمَخْلُودٍ وَلَا خَالِدِ (٥)

والوَجْهُ الرَابِعُ : حَدَّثَنَا خَلَفٌ عَنِ الخَفَّافِ ، عَنْ هَارُونَ ، عَنْ أَبِي مُعَلَّى (٦) ، عَنْ يَحْيَى بنِ يَعْمَرَ « قَرَأَ : أَمِرْنَا – بِكَسْرِ المِيمِ – » .

أَخْبَرنا سَلَمَةُ عَنِ الفَرَّاءِ قَالَ : « لا أَعْرِفُ مَعْنَاه » (٧) .

---

(١) فى الأصل « أبو عمرو » .
(٢) يقصد بهذا أن فِعْلَ (أَمِرَ بَنُو فُلَانٍ) لَازِمٌ فَعُدِّىَ بالهَمْزَةِ فَصَارَ (آمَرَ) .
(٣) ديوانه ٥٠ وفيه « يُغْبِطُوا يُهْبِطُوا .. لِلْهُلْكِ والنَّكَدِ » والتهذيب ١ / ٦٣ وفيه « يُغْبَطُوا يُهْبَطُوا .. » والتهذيب ١٥ / ٢٩٢ .
(٤) مجاز القرآن ١ / ٣٧٢ .
(٥) لم أقف عليه .
(٦) أَبُو مُعَلَّى هُوَ يَحْيَى بنُ مَيْمُونٍ . التهذيب ١٢ / ٢٤٣ و ١١ / ٢٩٢ .
(٧) معانى القرآن ٢ / ١١٩ .

قوله « مُهْرَةٌ مَأْمُورَة » أخبرنى أبو نصر عَنِ الأَصْمَعِيِّ فِى قَوْلِهِ « مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ » إنَّما الأَصْلُ « مُؤْمَرَةٌ » لِأَنَّكَ تَقُولُ : « آمَرَهَا اللهُ أَى أَكْثَرَهَا (١) ، وَلَكِنَّهُ قَالَ : مَأْمُورَةٌ عَلَى لَفْظِ مَأْبُورَة » (٢) .

قَالَ الأَصْمَعِيُّ : « مَأْمُورَةٌ مِثْلُ مَسْعُودٍ مِنْ أَسْعَدَهُ اللهُ وَلَا يُقَال : سَعَدَهُ ، وَمَأْمُورَةٌ : رُمِىَ فِيها بِالأَمْرِ وَهُوَ النَّمَاءُ » .

أخبرنا الأَثْرَمُ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ عَنْ يُونُسَ ، عَنْ أَبِى عَمْرٍو فى قَوْلِهِ « مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ » . قَالَ : كَثِيرَةُ الوَلَدِ (٣) .

حدثنا يعقوب بن إبراهيم ، حَدَّثَنَا رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ : العَرَبُ تَقُولُ : آمَرَتِ الرَّحِمُ إِذَا كَثُرَ النِّتَاجُ » .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ السُّلَمِىّ « الأَمِرَةُ مِنَ الإِبِلِ الكَثِيرَةُ الوَلَدِ » (٤) .

حدثنا عمروٌ ، عَنْ أَبِيهِ يُقَالُ : فِى وَجْهِ مَالِكَ تَرَى أَمَرَتَهُ يُعْنِى النَّمَاءَ والمَالَ (٥) .

---

(١) فى الأصل « كرهًا » .

(٢) وفى المحتسب ٢ / ١٦ « وقد قالوا أيضاً : أمرها الله مقصوراً خفيفاً بوزن عمرها ، فيكون مأمورة على هذا من هذا ، ولا تكون ملحقة بمأبورة » .

(٣) مجاز القرآن ١ / ٣٧٣ .

(٤) الجيم ١ / ٧١ .

(٥) الجيم ١ / ٦٩ بلفظ « ... أَمَرَتهُ يَعْنِى النَّبَاتَ وَالمَاءَ ، يَعْنِى المَالَ » وفى أصل الحربى « أَمَرته » وكأنَّ على الفتحة ما يفيد الضرب عليها .

قوله « وَمِيرِى أَهْلَكِ » المِيرَةُ : جَلْب الطَّعَامِ ، أخبرنى أبو عُمَر [١]، عن الكسائى : المِيرَةُ : الاسم والفِعْل يَميرُ مَيْراً » .

أَخْبرَنا الأَثْرَمُ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : المِيرَةُ أَنْ تَأْتِيَهُم بِطَعَامِهِمْ ، مَارَ يَمِيرُ مَيْراً [٢] .

أَخْبَرَنى أَبُو نَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : مَارَهُ يَمِيُرهُ مَيْراً إذَا أَتَى بِمِيرَةٍ ، وَمَا عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا مَيْر [٣] ، وأنشدنا الأَثْرَمُ :

أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيراً طَعَامُها   كَرَفْغِ التُّرَابِ كُلُّ شَىْءٍ يَمِيُرهَا [٤]

أخبرنا أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : المِئْرَةُ : العَدَاوَةُ والجَمْعُ مِئَرٌ . قال :

٢٠ أ خَلِيطَانِ بَيْنَهُمَا مِئْرَةٌ   يَبِيتَانِ فى مَعْدِنٍ ضَيِّق [٥] /

قوله : آمِرُوا النِّسَاءَ فى أَنْفُسِهِنَّ : أخبرنا أَبونَصرٍ عَنِ الأصمعى : وَامَرْتُه مُوَامَرَةً : شَاوَرْتُه . وَآمَرَ فُلانٌ فُلاناً بِخَيْرٍ وشَرٍّ . وَأَمَر يَأْمُرُ أَمْراً ، والإِمارُ : المُؤَامَرَةُ ، قال :

---

(١) انظر ترجمته ص ٨٧ .

(٢) مجاز القرآن ١ / ٣١٤ .

(٣) التهذيب ١٥ / ٢٩٩ ، وفى اللسان (مير) : « ماره يموره مَيْراً » بالواو وهو تصحيف صوابه بالياء كما فى التهذيب .

(٤) لِأَبى ذؤيب الهذلى . شرح أشعار الهُذَلِيّين ٢٠٨ ، ومجاز القرآن ١ / ٣١٤ والتهذيب ٨ / ١٠٩ .
وأصل الرَّفْغ اللّينُ والسُّهُولَةُ .

(٥) انْظُرْ مُعْجَمَ المَقَايِيسِ ١ / ٣١٣ وفيه « .. يُبِيئانِ فِى مَعْطِنٍ » واللسان ، (بوأ) وفيه « حَلِيفَانِ .. يُبِيئَانِ فِى عَطَنٍ » .

تَرَكُوا الأَمْرَ وَالإِمَارَ وَسَارُوا كُلُّ مَنْ بَانَ قَصْرُه أَنْ يَسِيرا (١)

قوله « ولا لِذى مِرَّةٍ قوى » .

حدثنا إبراهيمُ بنُ عَرْعَرَةَ ، حدثنا رَوْحٌ ، عَنْ عَبَّادِ بنِ مَنْصورٍ : « سَأَلْتُ الحَسَنَ عَنْ ذِى مِرَّةٍ قَالَ : ذِى قُوَّةٍ » .

أخبرنا أبو نصر ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ يُقَالُ : إِنَّهُ لِذُو مِرَّةٍ أَىْ ذُو رَأْىٍ وَإِحْكَامِ أَمْرٍ .

قال أبو زيدٍ : « إِنَّ فُلَانَاً لَذُو مِرَّةٍ » إِذَا كَانَ قَوِيًّا مُحْتالاً ، والمِرَّةُ والمُنَّةُ والأَزْرُ : القُوَّةُ . وأنشدنا عَمْروٌ لِتَمِيمٍ :

إِنْ يَنْقُضِ الدَّهْرُ مِنِّى مِرَّةً لِبِلًى فَالدَّهْرُ أَرْوَدُ بِالأَقْوَامِ ذُو غِيَرِ (٢)

قَوْلُه « ما صَلَّى الضُّحَىٰ إِلَّا مَرَّةً » أخبرنا أَبُونَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِىِّ يُقَالُ : « فَعَلَ ذَلِكَ مَرَّةً ومَرَّاتٍ وَمِرَراً وَمِراراً » .

قوله « خَرَجَ مَعَهُمُ (٣) المُرُّ » هُوَ دَوَاءٌ كالصَّبِرِ والحُضَضِ .
أخبرنى أبو نصر ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ قال : بَقْلَةٌ يُقَالُ لها المُرَارَةُ ، وَهَذِهِ البَقْلَةُ مِنْ أَمْرَارِ البَقْلِ الوَاحِدُ مُرٌّ ، والجَمْعُ أَمْرَارٌ . وَيُقَالُ : « مَا أَمَرَّ وَلَا أَحْلَىٰ » (٤) يريد ماقال حُلْوةً وَلَا مُرَّةً . وَقَدْ أَمَرَّ فى فَمِى الطَّعَامُ وَحَلَا يَحْلُو .

---

(١) لم أجده .
(٢) ديوانه ٧٧ وفى الأصل « ذُو عِثَرِ » .
(٣) فى الأثر « خَرَجَ قَوْمٌ لَيْلَةَ وُلِدَ عِيسى مَعَهُمُ المُرُّ .. » .
(٤) هذا مثل فى المستقصى ٢ / ٣١٣ واللسان (مرر) .

أخبرنا سَلَمَةُ عَنِ الفَرَّاءِ يُقَالُ : كَانَ الشَّىْءُ حُلْواً فَأَمَرَّ وَلَا تَقُلْ مَرَّ (١) .

وقال أبوزيدٍ : أَمَرَّ الطَعَامُ وَمَرَّ قال الطِرِمَّاحُ :

لَئِنْ مَرَّ فى كِرْمَانَ لَيْلِى لَرُبَّما   حَلَا بَيْنَ تَلَّىْ بَابِلٍ فالمُضَيَّحِ (٢)

قال زُهَيْرٌ :

وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَىٰ سِنِينَ ثَمَانِياً   عَلَى صِيرِ أَمْرٍ مَايُمِرُّ وَمَا يَحْلُو (٣)

قوله « صِيرِ أَمْرٍ » مُنْتَهَاهُ ، وَيُقَالُ : طَرَفُه ، مَايُمِرُّ : أَمَرَّ الشَّىْءُ يُمِرُّ إِمْرَاراً ، وَمَرَّ يَمُرُّ مَرَارَةً ، وَقَال جَمِيلٌ :

رَعَيْنَ المُرَارَ الجَوْنَ مِنْ كُلِّ مِذْنَبٍ   دَمِيثٍ جُمَادَىٰ كُلَّهَا والمُحَرَّمَا (٤)

قوله : « فَأَلْقَمهَا مَرَارَةً » هَنَة دَقِيقَة (٥) مُسْتَدِيرَةَ فيها مَاءٌ أَخْضَرُ هِى لِكُلِّ ذِى (٦) روحٍ إلا الجَمَلَ .

قوله « لَتَرْكَبُنَّ مِنْهُ مَرَارَةَ الذَّقَنِ : أَظُنُّهُ أَرَادَ لَتحْلِفُنَّ مِنْهُ عَلَى
٢٠ ب البَتِّ لَا عَلَى عِلْمِكُمْ (٧) فَتَرْكَبُوا / فى ذَلِكَ مايُمِرُّ فى أَفْوَاهِكُمْ وأَلْسِنَتِكُمْ الّتِى بَيْنَ أَذْقَانِكُمْ .

---

(١) فى التهذيب ١٥ / ١٩٧ نُسِبَ هَذَا القَوْلُ إلى الكِسَائِىِّ . وَأَمَّا الفَرَّاءُ فَيَجِيزُ الاثْنَيْنِ .

(٢) ديوانه ١٠٠ . والتهذيب ١٥ / ١٩٧ وفيه « شَطَّىْ بَابِلٍ .. » . وفى الأصل « فَالمُصَبَّح » .

(٣) شعره ٣١ والمستقصى ٢ / ٣٤١ وفيهما « يَمُرُّ » مِنْ مَرَّ .

(٤) لم أجده فى ديوانه . وفى مظانه الأُخْرَىٰ .

(٥) فى المغيث لوحة ٣٠١ « رقيقة » بالراء .

(٦) فى الأَصْل « ظلف » بين ذَى وروح . ضُرِبَ عَلَيْهَا .

(٧) فى الأصل « عملكم » وهو تحريف .

قَوْلُه : « سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ » وَصَاحِب الإِمَارَةِ أَمِيرٌ ، والجَمْعُ أُمَرَاءُ .

أخبرنى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ يُقَالُ : مَالَكَ فى الأَمْرَةِ والإِمَارَةِ خَيْرٌ . وَأُمِّرَ إِذَا صَارَ أَمِيراً وَيُقَالُ : أَمِرَ إِمَارَةً إِذَا كَانَ عَلَيْهِمْ أَمِيراً (١) ، وَلَكَ عَلَيَّ أَمْرَةٌ مُطَاعَةٌ .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : أَمِيُركَ جَارُكَ ، وَأُمَرَاؤُكَ جِيرَانُكَ ، وَهُمُ الَّذِينَ يَسْتَأْمِرُهُمْ وَيَسْتَأْمِرُونَهُ (٢) . قَالَ :

إِذَا كَانَ هَادِى الفَتَى فِى البِلَا دِ صَدْرَ القَنَاةِ أَطَاعَ الأَمِيرا
وَخَافَ العِثَارَ إِذا مامَشَى وَخَالَ السُّهُولَةَ وَعْثًا وَعُورا (٣)

أخبرنا سَلَمَةُ عَنِ الفَرَّاءِ قَالَ : الإِمَارَةُ : الْوِلَايَةُ (٤) .

قوله : « يَوْمَ أَمَارٍ » أخبرنى أبونَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : « الأَمَارُ : الوَقْتُ والعَلَامَةُ ، وَأَمَّرَ (٥) أَمَارَةً إِذَا صَيَّرَ عَلَماً » .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ يُقَالُ : « أَمَارَةُ بَيْنِى وبَيْنِكَ كَذَا مِثْلُ عَلَامة » .

وقال أبوزيدٍ : الأَمَارَةُ والأَمَارُ : الوَقْتُ الّذِى يَلْقَاكَ فِيهِ صَاحِبُكَ وَأَمَرَةٌ وأَمَرٌ نَحْو الإِرَمِ تُجْعَلُ فى الطَّرِيقِ .

---

(١) فى اللسان (أمر) : « أُمِّرَ فُلانٌ إِذَا صُيِّرَ أَمِيراً . وَقَدْ أَمِرَ فلانٌ وأَمُرَ بالضم أى صَارَ أَمِيراً .

(٢) الجيم ١ / ٥٧ .

(٣) للأعشى ، ديوانه ١٣١ . والأَوَّل فى التهذيب ٦ / ٣٨٣ . واللسان (أمر) .

(٤) فى معانى القرآن ٢ / ١٤٦ « الوِلاية : الملك » .

(٥) فى الأصل « أمر » بالتخفيف . وما أثبته عن اللسان (أمر) .

أخبرنى أبونصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعىّ : « الأَمَرَةُ والأَمَارُ : حِجَارَةٌ يَنْصِبُها الناسُ عَلَى الطَّرِيقِ المُرْتَفِع لِيُسْتَدَلَّ بِهِ ، الوَاحِدُ (١) ، إِرَمٌ وَيُقَالُ : إِرَمِىٌّ مَنْسُوبٌ . وأنشدنا أبونَصْرٍ :

وَأَخَذَ المَوْتُ بِجَنْبَى لِحْيَتِى ... وَسَبَلَاتِى وَبِجَنْبَىْ لِمَّتِى
أَصْبَحَ قَوْمٌ يَحْفِرُونَ حُفْرَتِى ... يَدْعُونَ بِاسْمِى وَتَنَاسَوْا كُنْيَتِى
بَنُو بَنِىَّ وَبَنَاتٌ لابْنَتِى ... فَسَرَّ وُدَّادِى وَسَاءَ شُمَّتِى
إِذْ رَدَّهَا بِكَيْدِه فَارْتَدَّتِ ... إِلَى أَمَارٍ وَأَمَارٌ مُدَّتِى (٢)

كَانَ العَجَّاجُ قَالَ هَذَا فى مَرَضٍ كَانَ مَرِضَهُ . فَلَمَّا بَرَأَ قَالَ هَذَا . وَقَوْلُهُ « إِذْ رَدَّهَا » يَعْنِى اللهَ رَدَّ نَفْسَهُ بِكَيْدِهِ . والكَيْدُ مِنَ اللهِ
٢١ أ خِلَافُهُ مِنَ النَّاسِ / كَمَا المَكْرُ مِنْهُ خِلَافُهُ مِنَ النَّاسِ .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « الآرَامُ وَاحِدُها أَرَمٌ يُقَالُ : مَابِهَا أَرَمٌ » (٣) .

وَكَذَا فيما أخبرنا أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ . يُقَالُ : مَابِهَا طُوئِىٌّ أى إِنْسانٌ » (٤) .

---

(١) يظهر أن فى النص نَقْصًا تقديره « .. كالآرام الواحد إِرَمٌ ، وَيُقَالُ : إِرَمِىٌّ » أَوْ « والأَمَارُ وَاحِدُهُ أَمَارَةٌ . كالآرَامِ الواحِدُ إِرَمٌ . وَيُقَالُ : إِرَمِىٌّ » .

وَإِرَمٌ . كعِنَبٍ . وَكَتِفٍ . وَإِرَمِىٌّ كَعِنَبِىٍّ . وَيُحَرَّكُ . وَأَيْرَمِىٌّ وَيَرَمِىٌّ » القاموس (أرم) .

(٢) للعجاج ، ديوانه ٢٧٢ ، ٢٧٣ . والأَخِيرُ فى اللسان (أمر) بلفظ « وأَمَارِ مُدَّتِي » قال ابنُ بَرِّىٍّ : (وصَوَابُ إِنْشَادِهِ (وَأَمَارِ مُدَّتِى) .

(٣) الجيم ١ / ٦٤ « وقال : وَإِنْ شِئْتَ أَنَّثْتَهُ . وَإِنْ شِئْتَ ذَكَّرْتَهُ » .

(٤) شرح ديوان العجاج ص ٣١٩ .

وأنشدنا :

وَبَلْدَةٍ لَيْسَ بِها طُوئِيُّ   وَلَا خَلَا الجِنَّ بِهَا إِنْسِيُّ
يُلْقَىٰ وَبِئْسَ الأَنسُ الجِنِّيُّ (١)

قوله : « إِنْ كَانَ مَارَ مَوْراً » أخبرنا أبو نصر عن الأصمعى « مَارَ يَمُورُ مَوْراً إذَا تَرَدَّدَ وَقَطَعَ فِي ذَهَابِهِ وَمجِيئِهِ . وقوله : « وَمَارَ الرُّوحُ فِي رَأْسِهِ » (٢) « يَقُولُ : تَرَدَّدَ وَذَهَبَ وَجَاءَ ، كَمَا قَالَ اللّٰهُ تَعَالى : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً ﴾ (٣) .

حدثنا يحيى بنُ إسماعيلَ ، وَأَبُوبَكْرٍ ، عَنْ أَبى مُعَاوِيَةَ ، عَنِ ابنِ عُيَيْنَةَ ، عنِ ابنِ أبى نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً » تَدُورُ دَوْراً (٤) .

حَدَّثَنَا داوُدُ بنُ رُشَيْدٍ عَنْ مَرْوَانَ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً » هُوَ تَحَرُّكُها (٥) .

أخبرنا سَلَمَةُ عَنِ الفَرَّاءِ « تَمُورُ مَوْراً » تَدُورُ بِما فِيها (٦) .

---

(١) للعجاج . ديوانه ٣١٩ ، والأول فى نوادر أبى زَيْدٍ ٢٢٦ بلفظ : « طُوْوِيُّ » . والإنصاف ١ / ٢٧٤ .

(٢) لفظ الحديث « لمّا نفخ فى آدَمَ الروح مَارَ فى رَأْسِهِ فَعَطَسَ » .

(٣) الطور / ٩ .

(٤) الطبرى ٢٧ / ٢١ . وأبو معاوية هو الضرير .

(٥) فى الطبرى ٢٧ / ٢١ عن الضَّحَّاكِ « استِدَارَتُهَا وتَحْرِيكُها لِأَمْرِ اللهِ ، وَمَوْجُ بَعْضِهَا فِى بَعْضٍ » . بِطَرِيقَيْنِ غَيْرَ ماذكر .

(٦) معانى القرآن ٣ / ٩١ وفيه بعده « وتَسِيرُ الجِبالُ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ . فَتَسْتَوِى هِىَ وَالأَرْضُ » .

أخبرنا الأَثْرَمُ عَنْ أَبى عُبَيْدَةَ « يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ : تُكْفَأُ . قَالَ الأَعْشَىٰ :

كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِها مَوْرُ السَّحَابَةِ لَارَيْثٌ وَلَا عَجَلُ (١)

قال أبو إسْحَاق : وَقَرَأْنَا عَلَى أَبى نَصْرٍ مَرُّ السَّحَابَةِ .

وقوله : « لَوْ دُعِىَ إِلَى عَرْقٍ أَوْ مِرْمَاتَيْنِ » كَانَ الخَلِيلُ يَقُولُ : المِرْمَاةُ مابَيْنَ ظِلْفَى الشَّاةِ . وَلَا أَحْسَبُ هَذَا مَعْنَى الحَدِيثِ . وَلَكِنَّهُ كَمَا أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِىِّ قَالَ : المِرْمَاةُ : سَهْمُ الهَدَفِ وَيُصَدِّقُ هَذَا القَوْلَ حديثٌ حَدَّثَنِى بِهِ عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، عَنْ مُعَاذٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ أَبى رَافِعٍ ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّ نَبِىَّ الله صلّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا شَهِدَ الصَّلَاةَ مَعِى كَانَ لَهُ عَظْمٌ مِنْ شَاةٍ سَمِينَةٍ أَوْ سَهْمٌ لَفَعَلَ » .

* * *

وَقَالَ أبو عَمْرٍو : « مِرْمَاةٌ وَمَرَامٍ » وَهِىَ الدِّقَاقُ مِنَ السِّهَامِ المُسْتَوِيَةُ والمِشْقَصُ النَّصْلُ الَّذِى لَهُ عَيْنٌ يَعْنِى حَدًّا .

حدثنا ابنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، ومحمدِ بن بِشْرٍ ، قَالَا : حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ قَيْسٍ ،
٢١ ب قَالَ سَعْدُ / بنُ أَبى وَقَّاصٍ : « لَوْ كَانَ لِأَحَدِكُمْ وَادِى مَالٍ ، ثُمَّ مَرَّ عَلَى سَبْعَةِ أَسْهُمٍ صُنُعٍ لَكَلَّفَتْهُ نَفْسُهُ أَنْ يَنْزِلَ فَيَأْخُذَهَا » (٢) .

---

(١) ديوانه ٩١ ، ومجاز القرآن ٢ / ٢٣١ .
(٢) المغيث لوحة ١٨٨ ، والنهاية ٣ / ٥٦ .

قَالَ أَبُو إسْحَاقَ : وَأَظُنُّ صُنُع وَهْماً (١) وإنَّمَا أَرَادَ صِيغَة .

حدثنا عَلِيُّ بنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثنا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنا بَكْرُ بنُ حَبِيبٍ ، قَالَ رَجُلٌ لِلحَجَّاجِ : « واللهِ لَقَدْ رَمَيْتُ بِكَذَا وَكَذَا سَهْماً صِيغَةً فى عَدُوِّكَ » (٢) .

أخبرنى أبونصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ يُقَالُ : رَمَاهُ بِأَسْهُمٍ صِيغَةٍ : مُسْتَوِيَةٍ مِنْ عَمَلِ رَجُلٍ واحِدٍ .

وَقَوْلُه :

أُرْزِمُ لِلْمَوْتِ كَإِرْزَامِ (٣) المَرِىّ

أخبرنى عمروٌ عَنْ أَبِيهِ « المَرِيُّ : النَّاقَةُ تُحْلَبُ عَلَى غَيْرِ وَلَدٍ . قُرِىءَ عَلَى أَبِى نَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : « المَرِيُّ : الّتى تُحْلَبُ عَلَى غَيْرِ وَلَدٍ فَتَمْرَىٰ (٤) بالأَيْدِي وَتُمْسَحُ فَتَدِرُّ (٥) والمَرِىءُ (٦) .

وأخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : مَجْرَى الطَّعَامِ (٧) وَهُوَ المُسْتَرَطُ والمُبْتَلَعُ . أخبرنى عمرٌو عن أبيهِ : المَرِيُّ مَجْرَى الطّعَامِ فى الحَلْقِ . وأنشدنا :

---

(١) فى الأصل « وهم » .

(٢) المغيث لوحة ١٨٩ والنهاية ٣ / ٦٧ وفيهما زيادة .. مِنْ كَثَبٍ فى عَدُوِّكَ » .

(٣) سَقَطَتِ الكاف مِنَ الأصل . وانظر ص ٨٣ هامش ٧ .

(٤) فى الأصل « فَتَمَرُ » .

(٥) كِتَابُ الإِبِلِ للأَصْمَعِيِّ (ضِمن الكنز اللغوى) ص ٧٨ ، ١٤٤ .

(٦) فى التهذيب ١٥ / ٢٨٤ « المَرِىءُ والمَرِيُّ » .

(٧) خلق الإنسان للأصمعى (ضمن الكنز اللغوى) ص ١٩٧ ، ٢٠٢ .

تَرُدُّ إِلَى المَـرِىِّ وَدَأْيَتَيْهَـا صُبابَ المَاءِ بِالفَرْثِ الرَّجِيعِ (١)

وَقَالَ أَبوزيدٍ : مَرِئُ الرُّجُلِ ، وَثَلاثَةُ أَمْرِئَةٍ ، وَهِىَ المُرُوُّ .

قوله : « فَذَبَحتْهَا بمَرْوَةٍ » أخبرنى أبو نصرٍ عَنِ الأَصْمَعِىِّ : المَرْوَةُ : الحِجَارَةُ البِيضُ البَرَّاقَةُ . وَأَنْشَدَنا :

يَدَعْنَ تُرْبَ الأَرْضِ مُجْنُونَ الصِّيَقْ والمَرْوُ ذو القَدَّاحِ مَضْبُوحُ الْفِلَقْ (٢)

وَصَفَ حُمُراً وَرَدْنَ مَاءً ، وَصَفَ سُرْعَتَهُنَّ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَدَعْنَ تُرَابَ الأَرْضِ وَقَدْ جُنَّ مِمَّا ارْتَفَعَ . والصِّيَقُ : الغُبَارُ ، وَيَدَعْنَ – أَيْضاً – الحِجَارَةَ وَهِىَ المَرْوُ الَّتى تَقْدَحُ النَّارَ مَضْبُوحاً مَكْسُوراً .

قوله « مِنْ مَوْر » ، « إِلَى مَوْر » وقوله « تَمُور كَمَوْرِ البَحْرِ » . المَوْرُ : المَوْجُ مَارَ يَمُورُ مَوْراً ، وَأَحْسِبُ قَوْلَه « فَتَكَارَيْنَاهَا إِلَى مَوْر » مَوْضِع سُمِّىَ بِمَوْرِ المَاءِ فِيهِ .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ قَالَ : الإِمَّرُ : وَلَدُ الضَّأْنِ الصَّغِيرُ الرَّضِيعُ . والأُنْثَى إِمَّرَةٌ . والعَرَبُ تَقُول للرَّجُلِ – إِذَا قَلَّلوا مَالَهُ – (مَالَهُ) (٣) إِمَّرَةٌ وَلَا إِمَّرٌ ، وَالإِمَّر : الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجَالِ . وَأَنْشَدَ : / ٢٢ أ

---

(١) لابن مقبل ١٦٠ وفيه « المَرِىء » بالهمز .
وَدَأْيَتَا النَاقَةِ : الضِّلَعْانِ اللَّتَانِ تَلِيانِ الوَاهِنَتَيْنِ ، وَصُبَابُ المَاءِ : بَقِيَّتُهُ القَلِيلَةُ . والرَّجِيعُ : الجِرَّةُ .

(٢) لرؤبة ، ديوانه ص ١٠٦ . والثانى فى التهذيب ٤ / ٣١ و ٢١٨ واللسان (ضبح) ، كلها بنصب « المَرْوَ ذَا القَدَّاحِ مَضْبُوحَ » وهو الموافِقُ لِشَرْحِ الحربى .

(٣) التكملة عن اللسان (أمر) .

لَسْتُ بِذِى رَيْثَةٍ إِمَّــرٍ إِذَا قِيدَ مُسْتَكْرِهاً أَصْحَبَا (١)

وَيُقَالُ تَعَرَّفْ أَمَرَتَهُ (٢) أَى نَمَاءَهُ .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، عن العُقَيْلِيّ : الإِمَّرُ والإِمَّرَةُ مِنَ السَّائِمَةِ : كلها (٣) قَالَ : « إِذَا طَلَعَتِ الشِّعْرَىٰ سَفراً . وَلَمْ تَرَ فى الأَرْضِ مَطَراً . فَلَا تَغْذُ فِيهَا إِمَّرَةً ولا إِمَّراً وَأَرْسِلِ الصُّفَّاحَاتِ (٤) أَثَرَاً . يَبْتَغِينَ فى الأَرْضِ مَعْمَراً » .

قال الطَّائِىُّ : « وَأَرسِلِ العُرَاضَاتِ أَثَرَاً » (٥) .

---

(١) لامْرىءِ القَيْسِ ، ديوانه ١٢٩ وفيه « بِذِى رَثْيَةٍ » والرَّثْيَةُ : الحُمْقُ ، وفى أَمْرِه رَثْيَةٌ فُتورٌ . وَرَجُلٌ أَرْثَىٰ : لَايُبْرِمُ أَمْراً ، وَمَرْثُوٌّ : فى عَقْلِهِ ضَعْفٌ . وَقِياسُهُ مَرْثِيٌّ . انظر اللسان (رَثى) . والبيت فى اللسان (صحب) برواية الديوان .

والبيت فى التهذيب ١٥ / ٢٩٢ بلفظ « رَيْثَةٌ » بياءٍ ثم ثاءٍ من الرَّيْثِ وهو الإِبْطَاءُ . وأَصْحَبَ البَعِيرُ : انْقَادَ .

(٢) فى الأصل « امَّرَتَه » وفى اللسان (أمر) « تقول العَرَبُ : فى وَجْهِ المالِ تَعْرِفُ أَمَرَتَهُ أى زِيَادَتَهُ وَنَمَاءَهُ وَنَفَقَتَهُ » .

(٣) زاد محقق كتاب الجيم كلمة « الصَّغير بعد » كلها وَقَالَ : « إِنَّه تَتِمَّةٌ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ يَسْتَوِى بِهَا المَعْنَى . وَالّذِى أَرَاهُ أَنَّ المَعْنَى تَامٌّ صَحِيحٌ دُونَ هَٰذِهِ الزِّيَادَةِ . ويجوزُ أن تُعْرَبَ « كلها » بالرَّفْعِ والجَرِّ . فالرَّفْعُ تَوْجِيهُهُ أى السَّائِمَةُ كُلُّهَا يُطْلَقُ عَلَيْها : إِمَّرٌ وإِمَّرَةٌ . والجر تَوْجِيهُهُ أَنْ تَكُونَ كَلِمَةُ « الصَّغير » مَحْذُوفَةً – كَمَا استظهر مُحَقِّقُ الجِيمِ – وَعَلَيْهِ فَتَكُونُ « كُلِّها » مَجْرورَةً عَلَى التأكِيد لِلسَّائِمَةِ .

(٤) فى الأصل « السفاحات » بالسين المهملة ، وما أثبته عن الجيم ، واللسان والقاموس (صفح) . والصُّفَّاحات : الإِبِلُ التى عظمت أسنمتها .

(٥) الجيم ١ / ٦٢ وفيه « وَأَرْسِلِ الصُّفَّاحَاتِ أَثَرا » .

أخبرنى أَبو نَصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيّ يُقَالُ : إِذَا طَلَعَتِ الشِّعْرَى سَفراً ، وَلَمْ تَرَ فِيها مَطَراً ، فَلا تَغْذُوَنَّ إِمَّرَةً وإِمَّراً ، وَأَرْسِلِ العُرَاضَاتِ أَثْرا ، يَبْغِينَكَ مَعْمَراً » .

أخبرنى أَبونَصْرٍ عن الأَصْمَعِيّ يُقَال : « مَرَّ يَمُرُّ مَرّاً سَرِيعاً إِذَا مَضَى عَنْكَ وَخَلَّفَكَ ، وَأَمَرَّ فُلانٌ فُلاناً إِذَا عَالَجَهُ لِيَصْرَعَهُ ، وَمَازَالَ يُمِرُّهُ مُنْذُ اليَوْمِ أَى يُعَالِجُهُ ، وَأَمَرَّ الحَبْلَ : فَتَلَهُ ، وَأَنْشَدَ :

لَا يَأْمَنَـــنَّ قَوِىٌّ نَقْضَ مِرَّتِـــهِ إِنِّى أَرَى الدَّهْرَ ذَا نقضٍ وَإِمْرَارِ (١)

قال العَجَّاجُ :

أَمَرَّهُ يَسْراً فَإِنْ أَعْيَا اليَسَرْ وَالْتَاثَ إِلَّا مِرَّةَ الشَّزْرِ شَزَرْ (٢)

ذكر العَجَّاجُ عُمَرَ بْنَ مَعْمَرٍ (٣) حِينَ وُجِّهَ إِلَى الأَزَارِقَةِ فَقَالَ : إِذَا وَقَعَ فى أَمْرٍ أَمَرَّهُ يَسْراً : فَتَلَهُ عَلَى جِهَةِ الفَتْلِ فَإِنِ الْتَاثَ وَأَعْيَا الرَّأْىُ عَلَى جِهَةِ اليَسْرِ فَتَلَهُ عَلَى غَيْرِ الجِهَةِ عَلَى الشَّزْرِ وَهِى العَسْرَاءُ .

والمِرَّةُ أَحَدُ أَمْزِجَةِ الجَسَدِ (٤) وَهِىَ الصَّفْرَاءُ والسَّوْدَاءُ والبَلْغَمُ

---

(١) الشطر الثانى فى التهذيب ٨ / ٣٤٤ .

(٢) ديوانه ٣٣ .

(٣) هو عمر بن عبيد الله ، سيد بنى تيم من قريش فى عصره ، وجهه عبد الملك ابن مروان لقتال الحَرُورِيَّةِ بِقيادَةِ أَبى فُدَيْكِ الخَارِجِىِّ . فَقَتَلَهُ . وَأَرْغَمَ بَقِيَّةَ أَصْحَابِهِ عَلَى النُّزولِ عَلَى الحكم . وذلك سنة ٧٣ هـ وتوفى سنة ٨٢ هـ . ترجمته فى المحبر ص ٦٦ ، ١٥١ - ١٥٢ ، ونسب قريش ١٨٩ والأعلام ٥ / ٢١٤ .

(٤) هذه الجملة فيها غُمُوضٌ فى الأَصْلِ .

آخِرُها . وَقَبْلَهُنَّ مِنَ الدَّمِ ، وَسُلْطَانُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُنَّ (١) سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً .

والمَرْمَرُ : الرُّخَامُ قالَ :

أَوْ دُمْيَةٌ فى مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٌ بُنِيَتْ بِآجُرٍّ يُشَادُ بِقَرْمَدِ (٢)

وَسَمِعْتُ أبا نَصْرٍ يَقُولِ : امْرَأَةٌ مَرْمَارَةٌ أى مُتَرَجْرِجَةٌ . والمَرْمُورُ الّذى يَترجْرَجُ ، وأنشدنا :

وَقَدْ أُنَاغِى حُرَّةَ التَّحْزِيـرِ مَرْمَارةً مِثْلَ النَّقَا المَرْمُورِ (٣)

أُنَاغِى : أُكَلِّمُ امْرَأَةً ، حُرَّةَ [التحرير] (٤) : عتِيقَةَ العِتْقِ والكَرَمِ ، النَّقَا : الرَّمْلُ : المَرْمُور : المُتَرَجْرِجُ .

أخبرنا أبُونَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : المُورُ : العَجَاجُ ، وَهُوَ مادَقَّ مِنَ التُّرَابِ ، وَإنَّها لَذَاتُ مُورٍ وَإِنَّها لَتُثِير عَلَيْنا مَوْراً . والطَّرِيقُ يُسَمَّى مَوْراً . وأنشدنا :

بَلْ بَلْدَةٍ مَرْهُوبَةِ العَاثُـورِ تُنَازِعُ الرياحَ سَحْجَ المُورِ (٥) / ٢٢ ب

---

(١) فى الأصل (منهم) .

(٢) للنابغة . ديوانه ص ٤٠ بجر دُمْيَةٍ معطوفة على الشمس فى قوله :

قَامَتْ تَرَاءى بَيْنَ سَجْفَى كِلَّةٍ كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالأَسْعَدِ

وفى ديوانه « تُشَادُ وَقَرْمَدِ » والقَرْمَدُ : الخَزَف المَطْبُوخُ .

(٣) للعجاج . ديوانه ٢٢٣ وفيه « مَرْمَارَةٌ مِثْلُ .. » وبدل الأول « فَقَدْ سَبَتْنِى غَيْرَ ما تَعْذِيرِ » .

(٤) تكملة يستقيم بها النص .

(٥) للعَجّاجِ ، ديوانه ٢٢٥ .

العَاثُورُ يريد المَهَالِكَ (١) مِنْ بُعْدِهَا وَهَوْلِها ، مَرْهُوبة : تُرْهَبُ ، تُنَازِعُ الرِّيَاحَ : تَأْخُذُ بَعْضَ المُور – وَهُوَ مَا دَقَّ مِنَ التُّرَابِ – وَتَأْخُذُ الرِّيَاحُ بَعْضاً .

أخبرنى أبونصرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : « امْرَأَةٌ مُرْءٍ : إِذَا اسْتَبَانَ حَبَلُها أَرْأَتْ . وقال غيره : وَيُقَالُ : لِذَواتِ الحافِرِ والسِّبَاعِ قَدْ أَلْمَعَتْ فَهِىَ مُلْمِعٌ » والمُلْمِعُ : الّتى أَشْرَقَ ضَرْعُهَا للحَلْبِ قالَ :

أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتْ لِأَحْقَبَ لَاحَهُ طَرْدُ الفُحُولِ وَضَرْبُها وَ كِدَامُهَا (٢)

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ عَنِ الفَرَّاءِ يَقُولُ : هَذِهِ المِرْآةُ مِثْل المِرْعَاة فى الوَزْنِ ، وَثَلَاثُ مَرَاءٍ مِثْلُ مَرَاعٍ ، وَهَذِهِ امْرَأَةٌ ، وَلَاتَقُلْ مَرْأَةٌ – وَهُوَ جَائِزٌ – وَهَذِهِ المَرْأَةُ ، وَلَاتَقُلْ هَذِهِ الامْرَأَةُ ، وَامْرَأَتَانِ ، وَثَلاثُ نِسْوَةٍ ، ولا تَقُلْ : ثَلاثُ امْرَآتٍ (٣) ، وَهُمَا امْرَأانِ صَالِحَانِ ، وَهُمْ قَوْمٌ صَالِحُونَ ، وَلَاتَقُلْ : امْرَؤُونَ صَالِحُونَ . وَهَذَا امْرُؤٌ . ولا تَقُلْ : مَرْءٌ

---

(١) فى الأَصْل غامضة .

(٢) لبيد ، ديوانه ١٦٨ .
وَسَقَتْ : حَمَلَتْ وَلَقِحَتْ .
الأَحْقَبُ : حِمارُ الوَحْشِ الّذى فى بَطْنِه بَيَاضٌ .
لَاحَهُ : أَهْلَكَهُ . أَوْ غَيَّرَهُ .
كِدَامُها : مِنْ كَدَمَهُ يَكْدِمُهُ إِذَا عَضَّهُ .

(٣) فى حاشية الصبان ١ / ٩٢ خمسة ألفاظ فيها التاء ولا تجمع جمعاً مؤنثاً ، وهى : امرأة ، أمة ، شاة ، شفة ، قلة .

– وَهُوَ جائِزٌ – فَإِذَا أَدْخَلُوا الأَلِفَ وَاللَّامَ اخْتارُوا هَذَا المَرْءُ الصَّالِحُ كما قالَ الله تعالى : ﴿ بين المَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ (١) .

أخبرنى أبونَصْرٍ عَنِ الأصمعى : المَرَوْرَاةُ (٢) الأَرْضُ المُسْتَوِيَةُ البَعِيدَةُ . قال أبوزُبَيْدٍ (٣) .

مَنْ يَرَى العِيرَ لِابْنِ أَرْوَىٰ عَلَى ظَهْـ ـرِ المَرَوْرَىٰ حُدَاتُهُنَّ عِجَالُ (٤)

قوله : « مَنْ يَرَى العِيَر » : الإِبَلَ ، لِابْنِ أَرْوَىٰ : يُرِيدُ الوَلِيدَ بنَ عُقْبَةَ . وَذَلِكَ حِينَ أَشْخَصَ إِلَى عُثْمَانَ وَادَّعَىٰ عَلَيْهِ أَهْلُ الكُوفَةِ أَنَّهُ شَرِبَ الخَمْرَ فَصَلَّىٰ بِهِمُ الغَدَاةَ أَرْبَعاً .

والمَرِيرَةُ : النَّفْسُ ، قَالَتْ خَنْسَاءُ :

مِثْلُ السِّنَانِ تُضِيءُ اللَّيْلَ غُرَّتُهُ مُرُّ المَرِيرَةِ حُرٌّ لابْنِ أَحْرَارِ (٥)

أخبرنا عمرو ، عن أبيه : المَرِيرُ : تَمْرٌ وخُبْزٌ يُمْرَسُ فى المَاءِ . وَأَنْشَدَنا :

---

(١) البقرة / ١٠٢ .

(٢) فى الأصل « مرورات » . « والمَرَوْرَاةُ – فَعَوْعَلَةٌ والجمع المَرَوْرَىٰ والمَرَوْرَيَاتُ والمَرَارِىُّ » . انظر اللسان (مرو) .

(٣) فى الأصل « أبو زيد » .

(٤) شعره ص ١٢٧ ، و نسب قريش ١٣٩ وفيه « ظهر المُتَقَّىٰ » والشعر والشعراء ص ٣٠١ وفيه « المُرَوَّىٰ » والأغانى ٥ / ١٣٣ بلفظ الحربى .

(٥) ديوانها ٥٩ ، وفيه :

« ... صُورته جَلْدُ المَرِيرَةِ حُرٌّ وابنُ أَحْرَارِ »

فَلَمَّا أَبىٰ أَنْ يَنْزِعَ القَوْدُ لَحْمَهُ نَزَعْنَا المَرِيرَ والمَديدَ لِيَضْمُرَا (١)

والأَمَرُّ : المَصَارِينُ .

قَالَ أَبُوزَيدٍ : المِئْرَةُ : الذَّحْلُ ، والجمع مِئَرٌ ، والدِّمْنَةُ والدِّمَنُ ، يُقَالُ : مَاءَرْتُه (٢) مُماءَرَةً وَشَاحَنْتُهُ مُشَاحَنَةً ، وَوَاحَنْتُهُ مُواحَنَةً ، وَقَالَ

٢٣ أ غَيْرُهُ : أَرِىَ صَدْرُهُ يَأْرِى مِثل الوَغْرِ والكَتِيفَةِ والضَّغِينَةِ ، وَمِثْلُهُ حِشْنَةٌ / وَحَسِيكَةٌ وَسَخِيمَةٌ وَشَحْنَاءُ ، وَقَالَ أَبُوعَمْرٍو : الضَّمْدُ : الحِقْدُ .

وَيُقالُ : امْرَأَةُ الرَّجُلِ وَعِرْسُهُ وَزَوْجُهُ وَزَوْجَتُه (٣) وحَلِيلَتُهُ وَحَنَّتُه وَطَلَّتُهُ ، وَجَارَتُهُ ، وَلُعْبَتُه ، وَظَعِينَتُهُ ، وَأُمُّ مَنْزِلِهِ ، وَقَرِينَتُهُ ، وَصَاحِبَتُهُ ، وَطَرُوقَتُه ، وَمِزَخَّتُهُ ، وَبَيْتُهُ .

قوله : « عِنْدَ أَحْجَارِ المِرَاء » (٤) حدَّثنا يَعْقُوبُ ، حدثنا ابنُ مَهْدِىٍّ ، حدثنا إسرائِيلُ ، عَنْ إبراهِيمَ بنِ مُهَاجِرٍ : سَأَلْتُ مُجَاهِداً عَنْ أَحْجَارِ المِرَاءِ (٤) قَالَ : قُبَاءُ . والأَمَرُ : الحِجَارَةُ ، قَالَ أَبُوزُبَيْدٍ :

إِنْ كَانَ عُثْمَانُ أَمْسَىٰ فَوْقَهُ أَمَرٌ كَرَاقِبِ العُونِ فَوْقَ القُنَّةِ المُوفِى (٥)

---

(١) للنابغة الجَعْدِى ، دِيوانه ٦٥ وروايته .

فَلَمَّا أَتىٰ لا يَنْقُصُ القَوْدُ لَحْمَهُ نَقَصْتُ المَدِيدَ والشَعِيرَ لِيَضْمُرا

التهذيب ١٤ / ١١٨ وفيه .. « نَزَعْنَا المَرِيذَ والمَرِيدَ لِيَضْمُرَا » والمَرِيدُ مِنَ التَّمْرِ بمعنى المرير .

(٢) فى الأصل « مَارَأْتُه مُمَارَأَةً » .

(٣) فى المذكر والمؤنث للفرّاء ص ٩٥ : « أهل نجد يقولون : زوجة ، وهو أكثر من زوج ، والأوّل (زوج) أفصح عند العلماء » .

(٤) فى الأصل « المرى » بالقصر » .

(٥) شعره ١٢١ والتهذيب ١٥ / ٢٩٣ ، واللسان (أمر) .

حَدَّثنا إسْحَاقُ بنُ إسْمَاعِيلَ ، حَدَّثنا جَرِيرٌ وَأَبُو مَعاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ سِنَانٍ ، قَالَ ابنُ مَسْعُودٍ : « تَانِ (١) كالمُرَّيَانِ الإِمْسَاكُ فى الحَيَاةِ والتَّبْذِيرُ عِنْدَ المَوْتِ (٢) » قَالَ أَبُومعاوِيَةَ (٣) الصَّوَابُ « تَانِكَ المُرَّيَانِ » وَقَالَ جَرِيرٌ فى حديثه : « تَيَّانِ كالمُرَّيَانِ » هَذَا خَطأٌ ، القَوْلُ قَوْلُ أَبى مُعَاوِيَةَ .

حدثنا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ فُضَيْلٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعودٍ « تَانِكَ المُرَّيَانِ الإِمْسَاكُ فى الحَيَاةِ ، والتَّبْذِيرُ عِنْدَ المَوْتِ » (٤) .

قَوْلُهُ « تَانِ كالمُرَّيَانِ » يَعْنِى خَصْلَتَيْنِ مُرَّتَيْنِ لِآتِيهِما (٥) مِثْل الصُغْرَيَيْنِ والكُبْرَيَيْنِ ، والصَّوَابُ أَنْ يَقُولا : كالمُرَّيَيْنِ ، وَقَوْلُ ابنِ فُضَيْلٍ « تَانِكَ المُرَّيَانِ » أَحْسَنُ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ الكَافَ مَعْ « تَانِكَ » وَلَمْ يَصِلْها بِالْمُرَّيَيْنِ ، فَيْحْتَاجَ أَنْ يَخْفِضَهَا بِهَا .

قال أَبو إسْحَاقَ : وَحَرْفٌ يُزَادُ فى بابِ « رَمَّ » أَخْبَرَنى أَبُونَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِىِّ يُقَالُ : رَئِمَتِ النَّاقَةُ وَلَدَها تَرْأَمُهُ رَأْماً إِذَا أَحَبَّتْهُ وَعَطَفَتْ

---

(١) كتب فوقها فى الأصل « نك » أى تَانِكَ بوصْلِ الكَافِ باسْمِ الإشارة .

(٢) أبو عبيد ٤ / ٩٧ بلفظ « هما المريان » .

(٣) فى الأصل « ابن مسعود » .

(٤) أبو عبيد ٤ / ٩٧ بلفظ « هما المُرَّيَانِ » .

(٥) فى الأصل « لايتهما » وجعلنى أَقْرَؤُهَا هَكَذَا ماقاله أَبُو عُبَيْدٍ فى الغَرِيبِ ٤ / ٩٨ « الخَصْلَتَانِ المُرَّيَانِ والواحِدَةُ المُرَّى . وَهَذَا كَقَوْلِكَ فى الكلام : الجَارِيَةُ الصُّغْرَىٰ والكُبْرَىٰ ، وللتَّنْتَيْنِ : الصُّغْرَيَانِ والكُبْرَيَانِ ، فَكَذَلِكَ المُرَّيَانِ ، وَإِنَّما نَسَبَهَا إِلَى المَرَارَةِ لِمَا فِيها مِنَ المَأْثَمِ » فالمُرَّىٰ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ لا اسْمُ تَفْضِيلٍ .

عَلَيْهِ ، وَأَرْأَمْتُ الجُرْحَ إذا دَاوَيْتَهُ حَتَّى يَبْرَأَ فَيَلْتَئِمُ ، وَقَدْ رَئِمَ الجُرْحُ رَأْماً إِذَا الْتَأَمَ – وَأَنْشَدَنَا :

قَدْ عَلِمَ المُخْتَارُ إِذْ جَدَّ الجِبَىٰ   وَبَلَغَ المَاءُ حَلَاقِيمَ الزُّبَىٰ
مَنِ الَّذِى غَيَّقَ تَغْيِيقَ الصِّبَا   وَرَئِمَ الخَسْفَ الَّذِى كَانَ أَبَىٰ (١)

* * *

(١) للعجاج ، ديوانه ١٠٠ – ١٠١ وفيه « من » بكسر الميم .

الحديث الثالـــث

بـاب جل :

حدثنا أحمد بنُ مُحَمَّدٍ ، حدثنا يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عن عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه :

« نَهَىٰ عَنْ لَبَنِ الشَّاةِ ٱلجَلَّالَةِ » (١) / . ٢٣ ب

حَدَّثنا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ أَبِى إِسحاقَ ، عن ابنِ أَبِى نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَن ابنِ عُمَرَ :

« نَهَىٰ النَّبِيُّ عليه السلام عَنْ لُحُومِ الجَلَّالَةِ » (٢) .

حدَّثنا دَاودُ بنُ رُشَيْدٍ ، حدثنا شُعَيْبُ بنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ :

« أَنَّ ابنَ عُمَرَ كَرِهَ رُكُوبَ الجَلَّالَةِ » (٣) .

---

(١) أبو داود (كتاب الأَطْعِمَةِ ، باب النَّهْى عَنْ أَكْلِ الجَلَّالَةِ) ٤ / ١٤٩ ، والترمذى (كتاب الأطعمة ، باب ماجاء فى أكل الجلالة) ٤ / ٢٧٠ . وأحمد هو ابنُ محمد بن يَحْيى بنِ سَعيد القَطَّانُ . وفى التهذيب ١ / ٨٠ « يروى عن جَدِّهِ » توفى سنة ٢٥٨ .

(٢) أبو داود (كتاب الأَطْعِمَةِ ، باب النَهْى عَنْ أَكْلِ الجلالة) ٤ / ١٤٨ – ١٤٩ ، والترمذى (كتاب الأطعمة ، باب ماجاء فى أكل لحوم الجلالة) ٤ / ٢٧٠ وابن ماجه (كتاب الذَّبائح ، باب النهى عن لحوم الجلالة) ص ١٠٦٤ .

وَعَبْدَةُ هُوَ ابنُ سُلَيْمَانَ الكلابِيُّ .

(٣) أبو داود عن ابنِ عمر مَرْفُوعاً (كتاب الجهاد ، باب فى ركوبِ الجَلَّالَةِ) ٣ / ٥٤ و (كتاب الأطعمة ، باب النهى عن أَكْلِ الجَلَّالِةِ) ٤ / ١٤٩ . =

حدثنا عَمْرو بْنُ مَرْزُوقٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عُبَيْدِ بنِ الحَسَنِ : سَمِعْتُ ابنَ مَعْقِلٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ بِشْرٍ ، عَنْ نَاسٍ مِنْ مُزَيْنَةَ الطَاهِرَةِ

« أَنَّ أَبْجَرَ ، أَو ابْنَ أَبْجَرَ سَأَلَ النبيَّ صَلّى الله عليه قَالَ : « لَمْ تَبْقَ إِلَّا حُمُري . قَالَ : أَطْعِمْ أَهْلَكَ مِنْ سَمِين مَالِكَ . فَإِنَّمَا كَرِهْتُ لَكُمْ جَوَّالَ القَرْيَةِ » (١) .

حدثنا أبوبكر ، حدثنا يَحْيَى بنُ وَاضِحٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بن إسْحَاقَ ، عَنْ عاصِمِ ابن عُمَرَ ، عَنْ سَلْمَىٰ بِنْتِ نَصْرٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِى مُرَّةَ :

قُلْتُ : « يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ جُلَّ مَالِى فى الحُمُر قَالَ : أَلَيْسَ تَرْعَى الفَلَاةَ وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ ؟ قُلْتُ : بَلَىٰ ، قَالَ : فَأَصِبْ مِنْهَا » .

حدثنا خالدُ بْنُ خِدَاشٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ ، عَنْ أَبى بَلْجٍ :

« رَأَيْتُ لُبَيَّ بنَ لَبَاً سَبَّقَ فَرساً لَهُ فَجَلَّلَهُ بُرْداً عَدَنِيّاً » (٢) .

= بلفظ « نهى رسول الله ﷺ عن الجلالة فى الإبل أن يركب عليها أو يشرب من ألبانها » .

(١) أبو داود (كتاب الأطعمة فى أكل لحوم الحمر الأهلية) ٤ / ١٦٣ - ١٦٤ من طريق شعبة وغيره . وفيه « جَوَالّ » بتشديد اللام .

(٢) التاريخ الكبير ، والنهاية ١ / ٢٨٩ ، والإصابة ٥ / ٦٧٤ وَعَزاه إلى البخارى ، وابنِ أَبى خَيْثَمَةَ . والبَغَوِىِّ . وابنِ السكنِ من طريق محمَّدِ بنِ يَزِيدَ الوَاسِطِىِّ بِهِ . وَلُبَىُّ بنُ لَبَا - الأَول بموحَّدَةٍ مُصَغَّراً . وأبوه بموحدة خفيفة وزن عصا . انظر ترجمته فى الإصابة ٥ / ٦٧٤ - ٦٧٥ . ولفظهم « سَبَقَ » .

حدثنا عَفَّانُ ، حدثنا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ ، عَنْ شَيْخٍ ، حَدَّثَنى مَوْلَاىَ قُرَّةُ بنُ دُعْمُوصٍ :

« بَعَثَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه الضَحَّاكَ بنَ سُفْيَانَ سَاعِياً ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ : أَتَيْتُ هِلَالَ بنَ عَامِرٍ وَأَخَذْتُ جِلَّةَ أَمْوَالِهِمْ ! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلّى الله عليه : « الّتى تَرَكْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الّتِى أَخَذْتَ » (١) .

حدثنا الحَكَم بنُ موسى ، حدثنا مُعَاذٌ ، عَنِ ابنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ :

« أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَجْلِيَ امْرَأَتَهُ شَيْئاً ثُمَّ [لا] يَفِىَ بِهِ » (٢) .

حدثنا الحَسَنُ بنُ الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ العَطَّار ، عَنِ ابنِ خُثَيْمٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« خَيْرُ أَكْحَالِكُمُ الإِثْمِدُ يَجْلُو البَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعَر » (٣) .

حدثنا دُحَيْمٌ ، حدثنا محمد بنُ يُوسُفَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ محمدِ ابنِ صَالِحٍ ، عَنِ ابنِ المُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه :

---

(١) احمد (مسند قُرَّةَ بنِ دُعْمُوصٍ) ٥ / ٧٢ . بِهَذَا الإِسْنَادِ ، وفيه « الضَّحَّاكُ ابنُ قَيْسٍ » وَهُوَ وَهْمٌ والصَّوَابُ مَاذَكَرَهُ الحَرْبِيُّ ، إذ توفى رسول الله ﷺ والضحاك بن قَيْسٍ صَغِيرٌ . وَأَمَّا الضَحَّاكُ بنُ سُفْيَانَ فهو الكِلابى . والإصابة ٥ / ٤٣٥ – ٤٣٦ .

(٢) المغيث لوحة ٦٨ ، والنهاية ١ / ٢٩١ وفى الأصل « يُجْلِيَ امْرَأَتَهُ شَيْئاً ثُمَّ يقى به » ومحمد هو ابن سِيرِينَ .

(٣) أبو داود (كتاب الطب ، باب فى الأَمْرِ بالكُحْلِ) ٤ / ٢٠٩ – ٢١٠ وانظر الترمذى (كتاب الجنائز ، باب ما يُسْتَحَبُّ مِنَ الأَكْفَانِ ٣ / ٣١٠ ، وليس فيه ذكر الكحل . وأحمد (مسند ابنِ عَبَّاسٍ) ١ / ٢٣١ ، ٢٤٧ ، ٣٢٨ ، من طريق عَبْدِ الله ابنِ عثمانَ بنِ خُثَيْمٍ .

« إِنَّ مِنْ إِكْرَامِ جَلَالِ اللهِ إِكْرَامَ حَامِلِ القُرْآنِ » (١) .

حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ [عَنْ زِيادِ] (٢) بنِ عِلَاقَةَ : سَمِعْتُ المُغِيرَةَ [يقولُ] قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« الشَّمْسُ وَالقَمَرُ آيَتَانِ مِنْ آياتِ اللهِ ، فَإِذَا انْكَسَفَ فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يَنْجَلِيَ » (٣) .

حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بنُ مَرْوَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَىٰ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ قَيْسٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ابنِ مِقْسَمٍ ، عَنْ جَابِرٍ قال رسول الله صلى الله عليه :

٢٤ أ « هَلْ تَزَوَّجْتَ ؟ / قُلْتُ : نَعَمْ ، امْرَأَةً قَدْ تَجَالَّتْ » (٤) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ يَحْيىٰ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنسٍ :

---

(١) فى أبى داود (كتاب الأدب ، بابٌ فى تنزيلِ النَّاسِ مَنَازِلَهُمْ) عَنْ أَبِى موسَىٰ أَطْوَلَ مِنْ هذا ٥ / ١٧٤ . بلفظ « إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ .... » .

(٢) زيادة لا يستقيم الإسناد إِلّا بِها .

(٣) البخارى (كتاب الكسوف ، باب الدعاء فى الخُسُوفِ) ٢ / ٥٤٦ ، بهذا الإسناد . ومسلم (كتاب الكسوف ، باب الشَّمْسُ والقَمَرُ آيتانِ) ٢ / ٥٧٩ من طريق زائدة به .

(٤) حديث جابر فى البخارى (كتاب الجهاد ، باب استئذان الرجل الإِمَامَ) ٦ / ١٢١ ومواضع أُخْرَىٰ . ومسلم (كتابُ الرضاع ، باب استحباب نكاح البِكْرِ) ٣ / ٦٥١ — ٦٥٥ وغيره . ورواه أصحاب السنن وغيرهم . وليس فيه هذه اللفظة « تَجَالَّتْ » . والمغيث لوحة ٦٧ ، والنهاية ١ / ٢٨٨ .

« قَالَ رَجُلٌ : يَارَسُولَ اللهِ ، سَبَيْتُ امْرَأَةً فَأَرْدَفْتُهَا ، فَلَمَّا جَالَتِ الخَيْلُ هَوَتْ إِلَى عُنُقِى لِتَصْرَعَنِى فَقَتَلْتُهَا » (١) .

حدثنا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَة ، عَنْ أَبى العَلَاءِ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ عِيَاض ابنِ حِمَارٍ عَنِ النبىِّ صلّى الله عليه قال :

قال الله تعالى : « خَلَقْتُ عِبَادِى حُنَفَاءَ فَأَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ » (٢) .

أخبرنى سَهْلُ بنُ تَمَّامٍ ، عن عِمْرانَ القَطَّانِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبى نَضْرَةَ ، عَنْ أَبى سَعِيدٍ قَالَ :

« المَهْدِىُّ أَجْلَى الجَبْهَةِ » (٣) .

حدثنا هارونُ بنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عِمْرَانَ ، حَدَّثَنِى محمد بنُ مُوسَى ، عَنْ عُمَارَةَ بنِ عَامِرِ بنِ أبى اليَسَرِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبى اليَسَرِ :

« لَقِيتُ العَبَّاسَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ : أَصَابَ القَتْلُ مُحَمَّداً ؟ قُلْتُ : اللهُ أَعَزُّ لَهُ وَأَمْنَعُ قَالَ : جَلَلٌ مَاعَدَا مُحَمَّداً » (٤) .

---

(١) المغيث لوحة ٧١ .

(٢) مسلم (كتاب صفة الجنة ، باب الصفات التى يعرف بها فى الدنيا أَهْلُ الجنة وأَهْلُ النار) ٥ / ٧١٦ من طريق قَتَادَةَ .

(٣) أبو داود (كتاب المهدى) ٤ / ٤٧٤ ، ٤٧٥ بهذا الإسناد ، وفى الأصل « عَنْ أَبى عِمْرَانَ » .

(٤) طبقات ابن سعد ٤ / ٦ ، ٧ والمغيث لوحة ٦٧ والنهاية ١ / ٢٨٩ بلفظ « القَتْلُ جَلَلٌ ماعَدَا مُحَمَّداً » .

حَدَّثَنا عُثْمَانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَة ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِى الضَّحَّاكِ ، حَدَّثَنَا أَبُوجَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا عَلِىٌّ :

« اللَّهُمَّ جَلِّلْ قَتَلَةَ عُثْمَانَ خِزْياً » (١) .

حدثنا أبو هشام ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنِ الوَلِيدِ بنِ أَبِى مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ أبى هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« يَسْتُرُ المُصَلِّىَ مِثْلُ مُؤْخِرَةِ الرَّحْلِ فى مِثْلِ جِلَّةِ السَّوْطِ » (٢) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ (٣) اللهِ بنُ عُمَرَ ، عَنْ بَكْرِ بن أَبِى شَيْخٍ ، عن سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِىِّ صَلَّى الله عليه :

« لا تَصْحَبُ المَلَائِكَةُ رَكْباً مَعَهُم ، الجُلْجُلُ » (٤) .

حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ خِدَاشٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابنِ شِهابٍ : أَنَّ سَالِماً أَخْبَرَهُ أَنَّ ابنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عليه قال :

« بَيْنَما رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ خُيَلَاءَ خُسِفَ بِهِ الأَرْضُ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ » (٥) .

---

(١) المغيث لوحة ٦٧ والنهاية ٢٨٩ .

(٢) هذا الحديث مشهور روى عن عدد من الصحابة . وانظر مثلا – صحيح مسلم (كتاب الصلاة ، سترة المصلى) ٢ / ١٤٦ . وليس فى هذه الأحاديث « فى مِثْلِ جِلَّةِ السَّوْطِ » وانظر المغيث لوحة ٦٧ ، والنهاية ١ / ٢٨٩ .

(٣) فى الأصل « عبد الله » .

(٤) المغيث لوحة ٦٧ ، والنهاية ١ / ٢٨٤ .

(٥) الترمذى (كتاب صفة القيامة ، باب ٤٧) ٤ / ٦٥٥ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو .

حَدَّثنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ :

« قُلْتُ لِعَطَاءٍ : الصَّدَقَةُ فِي الجُلْجُلَانِ ؟ قَالَ : نَعَمْ » (١) .

حَدَّثَنا هَارُونُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا مَعْنٌ ، حَدَّثَنا العُمَرِيُّ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ :

« كان يَدَّهِنُ عِنْدَ إِحْرَامِهِ بِدُهْنِ الجُلْجُلَانِ » (٢) .

حدثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ عَرْعَرَةَ ، حَدَّثَنا بُهْلُوْلٌ ، حَدَّثَنا مُوسَى بنُ عُبَيْدَةَ ، حَدَّثَنا محمد بنُ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

« قَالَ سَعْدُ بنُ مُعَاذٍ لَهُمْ يَوْمَ قُرَيْظَةَ : مَا أَعْلَمُ مِنْ جِيلٍ كَانَ أَخْبَثُ مِنْكُمْ / وَآثَمُ » (٣) .

حدثنا أَحْمَدُ بنُ أَيُّوبَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عاصِمِ بنِ عُمَرَ ، عن أَشْيَاخٍ مِنْ قَوْمِهِ :

« قَدِمَ سُوَيْدُ بنُ الصَّامِتِ مَكَّةَ فَعَرَضَ النَّبِيُّ صَلَى الله عليه – عَلَيْهِ الإِسْلَامَ قال : فَلَعَلَّهُ مَعِي مِثْلُ الَّذى مَعَكَ . قَالَ : مَامَعَكَ ؟ قَالَ : مَجَلَّةُ لُقْمَانَ » (٤) .

---

(١) النهاية ١ / ٢٨٣ .

(٢) المغيث لوحة ٦٧ ، والنهاية ١ / ٢٨٤ ، وفيهما « الجلجلان » . وفى الأصل « الجُلْجَان » .

(٣) المغيث لوحة ٧٣ ، والنهاية ١ / ٣٢٥ .

(٤) سيرة ابن هشام ١ / ٤٢٧ من حديث طويل .

حدثنا عبيدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا أَبو نعيم ، حدثنا عُمَرُ بنُ شَيْبَةَ ، حَدَّثَتْنا خَدِيجةُ بنتُ رَبِيعَةَ ، عَنْ خَلْدَةَ بنتِ يَزِيدَ بنِ قُنْفُذٍ : « أَنَّهَا شَكَتْ إِلَى عَائِشَةَ جُفُوفاً فى عَيْنِها ، فَقَالَتْ : أَمِيلِى فى عَيْنِكِ مِنْ كُحْلِ الجِلَاءِ » .

حدثنا سليمان بنُ حَرْبٍ وُمَسَدَّدٌ قالا : حدَّثنا حَمَّادٌ ، عَنْ هِشَام ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

« قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ المَدِينَةَ وَهِيَ وَبِيئَةٌ ، فَكَانَ بِلالٌ إِذَا أَخَذَتْهُ الحُمَّى يَقُول :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِى هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِى إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ » (١)

حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثنا عُمَرُ بنُ محمدٍ ، حدثنا الوَلِيدُ البَجَلِّىُّ ، عَنْ عَبْدِ بنِ عُمَيْر :

« قَدِمَ الحَجَّاجُ الكُوفَةَ فَصَعِدَ المِنْبَرَ قَالَ :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونى » (٢)

* * *

قوله : « نَهَى عَنْ لَبَنِ الشَّاةِ الجَلَّالَةِ » « أخبرنى أبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الجَلَّالة : الإِبِلُ التى تَأْكُلُ العَذِرَةَ . والبَعْرُ يُسَمَّى الجِلَّةَ يُقَالُ : جَلَّ يَجُلُّ إِذَا الْتَقَطَهُ » .

---

(١) البخارى (كتاب فضائل المدينة ، باب حدثنا مسدد .. مابين بَيْتِي وَمِنْبَري ..) ٤ / ٩٩ ، و(كتاب مناقب الأنصار ، باب مقدم النبى ﷺ وأصحابه المدينة) ٧ / ٢٦٢ و(كتاب المرضى ، باب عِيادَة النساء الرجال) ١٠ / ١١٧ ، و(باب دعا برفع الوباء والحمى) ١٠ / ١٣٢ .

(٢) الغريبين (المطبوع) ١ / ٣٨٧ والنهاية ١ / ٣٩١ .

والبيت لسُحَيْم بنِ وَثِيلٍ الرِّياحِيِّ الحِمْيَرِيِّ ، الأَصْمَعِيَّات ١٧ وانظر تخريج المحقّق هناك ، واللسان (جلو) .

وجلا : اسم رجل سُمِّىَ بالفِعْلِ الماضِى . وَطَلَّاع بالرفع معطوف على (ابنُ جَلَا) .

حدثنا عبيد الله ، حدثنا يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ ، عَنِ جُرَيْجٍ ، قُلْتُ لِعطَاءٍ : أَلَيْسَ يُكْرَهُ أَكْلُ الجَلَّالَةِ لِأَكْلِ الخُرْءِ (١) ؟ قَالَ كَذَاكَ . قُلْتُ كَيْفَ بِجَلَّالَةِ الغَنَم ؟ قَالَ : كَجَلَّالَةِ الإِبِلِ .

قَالَ أبو إِسْحَاقَ : « وَإِنَّما نَهَىٰ عَنْ أَلْبَانِهَا لِأَنَّ آكِلَهُ يَجِدُ فِيهِ طَعْمَ مَاأَكَلَتْ . وَكَذَلِكَ فى لُحُومِهَا ، وَنَهَى عَنْ رُكُوبِهَا ، لِأَنَّها تَعْرَقُ فَتُوجَدُ رَائِحَتُهُ فى عَرَقِهَا ، وَرَاكِبُهَا لا يَخْلُو أَنْ يُصِيبَهُ ذَلِكَ ، أَوْ يَجِدَ رائِحَتَهُ فَإِنْ تَحَفَّظَ مِنْ ذَلِكَ جَازَ رُكُوبُها وَلَمْ يَجُزْ شُرْبُ أَلْبَانِها . وَلَا أَكْلُ لُحُومِهَا إِلَّا أَنْ يَصْنَعَ بِهَا مَايُزِيلُهَا » .

حَدَّثَنَا أَبُونُعَيْمٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ مُهَاجِرٍ : سَمِعْتُ أَبِى ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ بَابَاهَ ، عن عبد الله بنِ عَمْرٍو : « أَنَّهُ أَذِنَ فيها إِذَا عُلِفَتْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » .

حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ (٢) ، عَنْ يَحْيَى ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ فى جَلَّالَةِ الغَنَمِ : « إِذَا عَلَفْتَهَا أَيَّاماً فَطَابَ بُطُونُها فَكُلْ وَلَمْ أَسْمَعْ فِيه بِوَقْتٍ مَعْلُومٍ » .

وَأَمَّا جَلَّالَةُ الدَّجاجِ فَإِنَّهُ يُوجَدُ فى لَحْمِهِ وَبَيْضِهِ رَائِحَةُ ما رَعَىٰ فَإِنْ حُبِسَ عَنْ رَعْيِهِ طَابَ ومِقْدَارُ ذَلِكَ / فِيما حَدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ ، عَنْ مَهْدِىٍّ ، ٢٥ أ
عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَمْرِو بن مَيْمُونٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عنِ ابنِ عُمَرَ : « كَانَ إِذَا أَرَادَ ذَبْحَ دَجَاجَةٍ حَبَسَهَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ » (٣) .

---

(١) فى الأَصْلِ « الحُرّ » .

(٢) فى الأصل « عمرو » .

(٣) المصنف (كتاب المناسك ، باب الجَلَّالَةِ) ٤ / ٥٢٢ ولفظه « كان يحبس الدَّجَاجَة ثَلاثَةَ أيام إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَ بَيْضَهَا » .

قَالَ أَبُو إِسْحَاق : وَمَاكَانَ مِنَ الإِبِلِ لَا يُرْكَبُ فَيصِيبَ رَاكِبَهُ عَرَقُهُ أَوْيَجِدَ رَائِحَتَهُ أَوْ يُؤْكَلُ فَيُوجَدُ [١] طَعْمُ ذَلِكَ فِيهِ أَوْ يُشْرَبُ لَبَنُه فَيُوجَدُ طَعْمُهُ فِيهِ ، وَإِنَّما يُنْقَلُ عَلَيْهِ ، فَقَد كَانَ مِنْ عُمَرَ فِيهِ شَبِيهٌ بِالإِذْنِ ، فِيمَا حَدَّثَنا عَبَيْدُ الله ، عَنْ سُفْيَان ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبِى يَزِيدَ ، عَنْ أَبِيهِ « أَنَّ عُمَرَ قَدِمَ مَكَّةَ فَأُخْبِرَ أَنَّ لِمَوْلَى لِعَمْرو [٢] إِبِلاً جَلَّالَةً فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الحَرَمِ . فَقَالَ : إِنَّا نَحْتَطِبُ عَلَيْهَا . فَقَالَ عُمَرُ : لَاتَحُجَّ عَلَيْهَا وَلَا تَعْتَمِرِ [٢] » فَكَأَنَّهُ رَخَّصَ فى الحَمْلِ عَلَيْهَا وَكَرِهَ رُكُوبَهَا .

قوله : « كَرِهْتُ لَكُمْ جَوَّالَ [٣] القَرْيَةِ » يَعْنِى الّتِى تَجُولُ فى القَرْيَةِ تَذْهَبُ وَتَجِىءُ لِأَكْلِ العَذِرَةِ .

وقوله : « جُلُّ مَالِى فى الحُمُرِ » يَقُولُ : أَكْثَرُهُ وأَعْظَمُهُ ، وَأَخَذْتُ جُلَّ مَالِهِ أَى مُعْظَمَهُ ، قَالَ الحُطَيْئَةُ :

وَإِنْ قَالَ مَوْلَاهُمْ عَلَى جُلِّ حَادِثٍ
مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوا [٤]

---

(١) فى الأصل « فيوخذ » .

(٢) فى الأصل « لعُمَر » والحديث فى المصنف (كتاب المناسك ، باب الجَلَّالَة) ٤ / ٢٢٥ . وفيه أَنَّ اسْم المَوْلَى نجدة . وسُفْيَانُ هُوَ ابنُ عُيَيْنَةَ .

(٣) كذا فى الأصل « جَوَّالَ » . بتشديد الواو . وفى المصادر الأخرى بتشديد اللام .

(٤) ديوانه ص ٣٠ طبع دار صادر بيروت وهو من شواهد سيبويه ٢ / ٢٩٤ ط بولاق ، والمقتضب ٢ / ٢٧٠ .

قوله : « فَجَلَّلَهُ بُرْداً » ، أَى : أَلْبَسَهُ إِيَّاهُ ، وَجَعَلَهُ جِلَالَةً قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

وَأَبْصَرَهُ رَكْبٌ يَرُوحُ عَشِيَّةً فَقَالُوا : أَبَعْلٌ مَائِلُ الجُلِّ أَشْقَرُ (١)

قوله : « أَخَذْتُ (٢) جِلَّةَ أَمْوَالِهِمْ » الجِلَّةُ : العِظَامُ مِنَ الإِبِلِ وَجِلُّ كُلِّ شَىْءٍ : عُظْمُهُ ، يُقَالُ : مَالَهُ دِقٌّ وَلَا جِلٌّ (٣) .

أخبرنى أبو نصر ، عن الأَصْمَعِىِّ يُقَالُ : « جَلَّ الرَّجُلُ يَجِلُّ إِذَا ضَخُمَ »

أخبرنا عَمْروٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، يقال: «رَأَيْتُ أَرْضاً حَمَلَتْ دِقَّ المَالِ وَجِلَّهُ » يَعْنِي الشَّاءَ وَالإِبِلَ (٤) .

قوله : « يَجْلِى (٥) امْرَأَتَهُ » أخبرنى أَبُونصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِى يُقَالُ : جَلَوْتُ العَرُوس أَجْلُوها جِلاءً ممدود ، وَجَلَاها زَوْجُهَا وَصِيفاً إِذَا أَعْطَاهَا ، وَيُقَالُ : مَا جِلْوَتُهَا ؟ قَالَ كَذَا (٦) .

---

(١) شعره ٦١ وفيه « فَأَبْصَرَ رَكْباً رَائِحِينَ عَشِيَّةً » .

(٢) فى الأصل « أَجِلَّة » .

(٣) هذا مثل . انظر التهذيب ١٠ / ٤٨٦ ، واللسان (جلل) وفى جمهرة الأمثال ٢ / ٢٦٧ ، والميدانى ٢ / ٢٨٤ بلفظ « ماله دَقِيقَةٌ وَلَا جَلِيلَةٌ » .

(٤) الجيم ١ / ٢٤٦ .

(٥) فى الأصل « يُجلى » .

(٦) انظر التهذيب ١١ / ١٨٦ وفيه « ويقال : ماجِلْوَتُها – بالكَسْرِ – فَيُقَالُ : كذا وكذا » .

أخبرنا أبو سَلَمَةَ ، عَنِ الفَرَّاءِ يُقَالُ : جَلَوْتُ العَرُوسَ جُلْوَةً ، وَجَلَوْتُ السَّيْفَ جِلَاءً . قَالَ الأَخْطَلُ :

عَذْرَاءُ لَمْ يَجْتَلِ الخُطَّابُ بَهْجَتَها حَتَّى اجْتَلَاهَا عِبَادِيٌّ بِدِينارِ (١)

وَصَفَ خَمْراً فقال : لَمْ يَجْتَلِ الخُطَّابُ : المُشْتَرُونَ. بَهْجَتَهَا : حُسْنَهَا حَتَّى اشْتَرَاهَا العِبَادِيُّ .

وقال :

٢٥ ب فَلَمَّا جَلَاهَا بِالإِيَامِ تَحَيَّزَتْ ثُبَاتٍ عَلَيْهَا ذُلُّها وَاكْتِئابُها (٢) /

وَصَفَ مُشْتَارَ عَسَلٍ جَاءَ إِلَى كُوَّارَةِ نَحْلٍ فَدَخَّنَ (٣) عَلَيْهَا لِيَخْرُجَ فَيَأْخُذَ العَسَلَ قال : فَلَمَّا جَلَاهَا : أَخْرَجَهَا بِالإِيَامِ : الدُّخَانِ . تَحَيَّزَتْ : تَفَرَّقَتْ . ثُبَاتٍ : جَمْعُ ثُبَةٍ . وَهِىَ قِطْعَةٌ مِنَ القَوْمِ مِنْ قَوْلِ اللهِ – تعالى – ﴿ فَانْفِروا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً ﴾ (٤) . قوله « عَلَيْهَا ذُلُّها » : ذَلَّتْ لَمَّا أَخْرَجَهَا الدُّخَانُ وَاكْتَأَبَتْ : حَزِنَتْ يَعْنِى النَّحْلَ .

قوله : « تَجْلُو البَصَرَ » أخبرنى أبو نصرٍ عَنِ الأَصْمَعِىِّ يُقَالُ : جَلَوْتُ بَصَرِى بِالكُحْلِ جَلْواً ، وَجَلَوْتُ السَّيْفَ (٥) جِلاءً ممدود ، ومنه

---

(١) ديوانه ٨١ .

(٢) لِأَبِى ذُؤَيْبٍ الهُذَلِىِّ .

شرح أشعار الهُذَلِيين ٥٣ وفيه « تحيرت » بالراء المهملة ، والتهذيب ٥ / ٦٢٢ واللسان (جلو) .

(٣) فى الأصل « فدجن » بالجيم .

(٤) النساء / ٧١ .

(٥) فى الأصل « جَلَاء » .

قولُ النبى ﷺ : « تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مَعَهَا عَصَا موسى تَجْلُو بِهَا وَجْهَ المُؤْمِنِ » (١) .

قال الهُذَلِيُّ :

وَأَكْحُلْكَ بالصَّابِ أَوْ بِالجَلَا فَفَقِّحْ لِذَلِكَ أَوْ غَمِّضِ (٢)

قوله : فَقِّحْ : افْتَحْ عَيْنَكَ .

ويقال : جَلَّى اللهُ الصُّبْحَ . قَالَ :

كَالصُّبْحِ جَلَّاهُ المُجَلِّى فَانْجَلَى (٣)

وقوله : « مِنْ إِكْرَامِ جَلَالِ اللهِ » يُقَالُ : « جَلَّ فِى عَيْنِى » صَارَ جَلِيلاً ، وَأَجْلَلْتُهُ رَأَيْتُهُ جَلِيلاً .

وقوله : « فَصَلُّوا حَتَّى تَنْجَلِىَ » أخبرنى أبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ ،

---

(١) أحمد (مسند أبى هريرة) ٢ / ٤٩١ ، ٢٩٥ والخطابى لوحة ١٣٧ ،.مدار حديثهم على حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِىِّ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَوْسِ بنِ خَالِدٍ ، عَنْ أبى هُرَيْرَةَ ، رَواه عَنْهُ بَهْزٌ وَعَفَّانُ وَيَزِيدُ بنُ هَارُونَ وأبو داود الطيالسى . والحديث فى الترمذى (كتاب التفسير ، تفسير سورة النَّمْلِ) ٥ / ٣٤٠ . وابنُ مَاجَةَ (كتاب الفتن ، باب دابة الأَرْضِ) ص ١٣٥١ ، ١٣٥٢ . كلهم من حديثِ حَمَّادٍ ، وانظر تفسير ابن كثير ٦ / ٢٢٢ .

(٢) أبو المثلم الهُذَلِىُّ ، شرح أشعار الهذليين ٣٠٧ ، والزاهر ١١٠ ، والتهذيب ١١ / ١٨٦ وفيه « فَفَتِّحْ » واللسان (جلو) ونسبه للمُتَنَخِّلِ الهُذَلِىّ ، وفى العباب ١ / ٤٤ « أَوْ بالحُلَاءِ فَفَقِّحِ لِكُحْلِكَ .. » بالحاء المهملة المضمومة والمد . والصَّابُ : شَجَرٌ إِذَا أَصَابَ العَيْنَ حَلَبَهَا ، وَهُوَ شَجَرٌ مُرٌّ إِذَا شُقَّ سَالَ مِنْهُ المَاءُ يَحْلُبُ العَيْنَ .

والجَلَا : ضَرْبٌ مِنَ الكُحْلِ . وبكسر الجيم : ماتَجْلُو بِهِ البَصَرَ مِنَ الأَكْحَالِ .

(٣) لم أقف عليه .

يُقَالُ : انْجَلى القَمرُ انْجِلاءً . وَجَلَوْتُ عَنِّى هَمِّى جَلْواً إِذَا أَذْهَبْتَهُ . وَأَجْلَيْتُ العِمَامَةَ عَنْ رَأسِى : رَفَعْتُهَا مَعَ طَيِّهَا عَنْ جَبِينِى ، وَانْجَلَى الظَّلاَمُ : انْكَشَفَ .

قَالَ :

بِأَطْيَبَ مِنْ فيها إِذَا جِئْتَ طَارِقاً　　وَلَمْ يَتَبَيَّنْ سَاطِعُ الأُفُقِ المُجْلِى (١)

وَقَالَ آخَرُ :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ　　بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ (٢)

وقوله : « امْرَأَةٌ قَدْ تَجَالَّتْ » أَى أَسَنَّتْ . أخبرنى أَبُو نَصْر عَنِ الأَصْمَعِىِّ ، يُقَالُ : مَشْيَخَةٌ جِلَّةٌ أَى مَسَانٌّ . الوَاحِد جَلِيلٌ ، وَمِنْهُ نَاقَةٌ قَدْ جَلَّتْ .

أخبرنا عَمْرٌو عَنْ أَبِيهِ « الجِلَّةُ : المَسَانُّ » . وأنشدَنَا :

قَدْ كُنْتُ رَاعِىَ أَبْكَارٍ مُنَعَّمَةٍ　　فَالْيَوْمَ أَصْبَحْتُ أَرْعَى جِلَّةً شُرُفا (٣)

قوله : « فَلَمَّا جَالَتِ الخَيْلُ » جَالُوا فى الحَرْبِ جَوْلَةً ، وَفى الطَّوَفَانِ جَوَلاناً ، وَجَوَّلْتُ فى الأَرْضِ تَجْوِيلاً .

---

(١) أبو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِىُّ . شرح أشعار الهُذَلِيين ٩٧ .
وفى أَصْل الحَربى « ياطِيب » .

(٢) امْرؤ القَيْسِ مِنْ مُعَلَّقَتِهِ ص ١٨ مِنْ دِيوانِهِ .
وفى أصل الحربى « فيك » .

(٣) تميم بن أبىّ بنِ مُقْبِلٍ . ديوانه ١٨٥ .

حَدَّثَنَا أَبُو ظَفَرٍ (١) ، حدثنا جَعْفَرٌ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ زَيْدٍ : أَنَّ الحَجَّاجَ قَالَ لِأَنَسٍ « جَوَّالٌ فِى الفِتْنَةِ مَرَّةً مَعَ ابنِ الأَشْعَثِ وَمَرَّةً مَعَ ابنِ الزُّبَيْرِ » .

والمِجْوَلُ : دِرْعُ المَرْأَةِ الخَفِيفُ الَّذِى تَجُولُ فِيهِ ، قَالَ جُوَيَّةُ الهُجَيْمِىُّ :

وَعَلَىَّ سَابِغَةٌ كَأَنَّ قَتِيرَهَا
حَدَقُ الأَسَاوِرِ لَوْنُها كَالْمِجْوَلِ (٢) / ٢٦ أ

قوله : « فاجْتَالَتْهُمْ » إِذَا تَرَكَ قَوْمٌ القَصْدَ أَىْ : جَالُوا مَعَهُمْ فى الضَّلَالَةِ .

والوَجَلُ : الخَوْفُ . وَجِلْتُ أَوْجَلُ وَجَلاً وَهُوَ يَيْجَلُ . وَهُوَ وَجِلٌ وَأَوْجَلُ . قَالَ :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِى وَإِنِّى لَأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَعْدُو المَنِيَّةُ أَوَّلُ (٣)

قوله : « أَجْلَى الجَبْهَةِ » أخبرَنى أَبُو نَصرٍ عَنِ الأَصْمَعِىِّ قَالَ : الجَلَا : إِذَا خَفَّ مَابَيْنَ النَّزَعتين مِنَ الشَّعَرِ ، رَجُلٌ أَجْلَى وَامْرَأَةٌ

---

(١) أَبُو ظَفَرٍ هُوَ عَبْدُ السَّلَامِ بنُ مطهر بن حُسامٍ البَصْرِىُّ توفى سنة ٢٢٤ هـ . التهذيب ٦ / ٣٢٥ .

(٢) خلق الإنسان لِلْأَصْمَعِىِّ (ضمن الكنز اللُّغَوِىِّ) ص ١٧٢ . وفيه (جُوَيْبَة) .

وَجُوَيَّةُ مُصَغَّراً بجيم ثُمَّ واوٍ . انظر الإِكْمَالِ ٢ / ١٧٠ – ١٧١ .

والقَتِيرُ : رُؤوسُ المَسَامِيرِ فِى الدُّرُوعِ .

(٣) معنُ بنُ أَوْس المُزَنِيُّ . ديوانه ٣٦ . وانظر ديوانه ط . العراق ٩٣ ، والتهذيب ١١ / ١٩٠ و ١٠ / ٢١٤ .

جَلْوَاءُ . وَجَلِيَ (١) يَجْلَى جَلاً . وَهُوَ الجَلَحُ . قَالَ العَجَّاجُ :

وَهَلْ يَرُدُّ مَا خَلَا تَخْبِيرِي   مَعَ الجَلَا وَلَائِحِ القَتِيرِ (٢)

وَهُوَ الشَّيْبُ .

قوله : « جَلَلٌ ماعَدَا مُحَمّداً » أخبرنى أبونَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، يُقَالُ : ذَلِكَ أَمْرٌ جَلَلٌ فى جَنْبِ هَذَا الأَمْرِ أَىْ : صَغِيرٌ يَسِيرٌ . والجَلَلُ : العَظِيم ، وَأَمْرٌ جَلِيلٌ أى عَظِيمٌ .

وَأُخْبِرْتُ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : « الجَلَلُ الهَيِّنُ ، والجَلَلُ العَظِيمُ » قَالَ أبو عَمْرٍو : الجَلَلُ : الصَّغِيرُ ، والجَلَلُ : العَظِيمُ ، أُنْكِرُهُ . وَقَالَ الخَلِيلُ : العَظِيمُ . قَالَ :

فَلَئِنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُوَنْ جَلَلاً   وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنْ عَظْمِى (٣)

وَهَذَا يَرُدُّ قَوْلَ أَبِى عَمْرٍو .

وأنشدنا ابنُ عَائِشَةَ فى جَلَل : الصَّغِير قال :

يَقُولُ جَزْءٌ وَلَمْ يَقُلْ جَلَلا   أَنِّي تَزَوَّجْتُ نَاعِماً جَذِلا (٤)

---

(١) فى الأصل « جَلَا » وما أثبته عن خلق الإنسان للأصمعى (ضمن الكنز اللغوى) ص ١٧٨ .

(٢) ديوانه ٢٢١ ، والثانى فى غريب الخَطَّابِيِّ لوحة ١٦ واللسان (جلو) والمعنى : لا يَرُدُّ الأُمُورَ المَاضِياتِ إِخْبَارِى عَنْهَا بَعْدَ ماشِبْتُ » .

(٣) الحَارِثُ بنُ وَعْلَةَ الجَرْمِي ، الاختيارين ٣٨٩ والأضداد ٣ ، ٩٠ . واللسان (جلل) .

(٤) الأضداد للأصمعى ص ٥٠ وفيه « حَلَلا » بدل « جَلَلا » والكامل ١ / ٦٧ . والتنبيهات ص ١٠٢ .

وَقَالَ الأَغْلَبُ :

وَكُلُّ مَافَاتَ سِوَى جَارِي جَلَلْ (١)

وأنشدنا عَمْرٌو عَنْ أَبِيهِ :

وَمَا بِابْنِ آدَمَ مِنْ قُوَّةٍ تَرُدُّ القَضَاءَ وَلَا مِنْ حُوَلْ
وَكُلُّ بَلَاءٍ أَصَابَ الفَتَى إِذَا النَّارُ نُحِّيَ عَنْهَا جَلَلْ (٢)

وَأَمْرٌ جَلِيٌّ أي وَاضِحٌ ، وَاجْلُ لَنَا هَذَا الأَمْرَ : أَوْضِحْهُ قَالَ زُهَيْرٌ :

فَإِنَّ الحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلَاءُ (٣)

وَأَقَامَ عِنْدَنَا فُلَانٌ جَلَاءَ يَوْمٍ ، أَيْ بَيَاضَ يَوْمٍ . قال :

مَالِيَ إِنْ أَقْصَيْتَنِي مِنْ مَقْعَدِ وَلَا بِهَذَا الأَمْرِ مِنْ تَجَلُّدِ

---

(١) لم أقف عليه .
والأَغْلَبُ العِجْلِيُّ . مُعَمَّرٌ مُخْضرَمٌ . استشهد فى نَهَاوَنْدَ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ شَبَّهَ الرَّجَزَ بالقَصِيدِ وَأَطَالَهُ . ترجمته فى طَبَقَاتِ فُحُولِ الشعراء ص ٧٣٧ ، والشعر والشعراء ص ٦١٣ ، والأغانى ٢١/٢٩ .

(٢) الجيم ١ / ٦٦ . ولم يعزه وفيه « حِوَل » بكسر ففتح وفى أصل الحربى « .. نُحِّيَ عَنْهُ .. » وما أثبته عَنِ الجِيم . والحُوَلُ : جمع حُولةٍ ، وهِيَ الدَّوَاهِي . قالَ الأَصْمَعِيُّ : يقال : جاءَ بِأَمْرٍ حُولَةٍ مِنَ الحُوَلِ أى بِأَمْرٍ مُنْكَرٍ عَجِيبٍ . ويقال للرجل الدَّاهِيَةِ : إِنَّه لَحُولةٌ مِنَ الحُوَلِ : أَيْ دَاهِيَةٌ مِنَ الدَّوَاهِي . اللسان (حول) .
والحِوَلُ : الحِذْقُ وجَوْدَةُ النَّظَرِ ، والقُدْرَةُ على دِقَّةِ التَّصَرُّفِ . اللسان (حول) .

(٣) شعره ١٣٨ ، واللسان (جلو) .

إِلَّا جَلَاءَ اليَوْمِ أَوْضُحَى الغَدِ (١)

قوله : « جَلِّلْ قَتَلَةَ عُثْمَانَ خِزْياً » أَىْ غَطِّهِمْ بِهِ وَأَلْبِسْهُمْ إِيَّاهُ كَمَا يتَجَلَّلُ الرَّجُلُ بالثَّوْبِ .

أخبرنى أبو نصر عَنِ الأَصْمَعِى يُقَالُ : « أَتانا مَطَرٌ مُجَلِّلٌ » الَّذِى لَمْ يَدَعْ شَيْئاً إِلاّ جَلَّلَ عَلَيْهِ .

قوله : « جِلَّةِ السَّوْطِ » يَعْنِى دِقَّتَهُ .

وقَوْله « رُفْقَةً فِيها جُلْجُلٌ » كُلُّ شَىْءٍ عُلِّق فى عُنُقِ دَابَّةٍ أَوْ رِجْلِ صَبِىٍّ يُصَوِّتُ فَهُوَ جُلْجُلٌ / . ٢٦ ب

أخبرنى أبو نصر قال : يقال : « مَنْ يُعَلِّقُ الجُلْجُلَ فى عُنُقِهِ (٢) » أَىْ مَنْ يَقُولُ بالأَمْرِ وَيَتَقَلَّدُهُ . وَأَنْشَدَنَا :

يُرْعَدُ أَنْ يُوعَدَ قَلْبُ الأَعْزَلِ إِلاَّ امْرأً يَعْقِدُ خَيطَ الجُلْجُلِ (٣)

والجَلْجَلَةُ : تَحْرِيكُ الجُلْجُلِ . وَكَذلِكَ صَوْتُ الرَّعْدِ .

---

(١) التهذيب ١١ / ١٨٥ واللسان (جلو) .
وفى التهذيب « ولا بهذى الأَرْضِ مِنْ تَجَلُّدِ » .

(٢) اللسان (جلل) .. وفى التهذيب ١٠ / ٤٩٠ بلفظ « وقال أبو الهَيْثَمِ مِنْ أَمْثَالِهِم فى الرَّجُل الجَرِىء : « إِنَّه لَيُعَلِّقُ الجُلْجُلَ » .

(٣) لِأَبِى النَّجْم العِجْلِيِّ . الطَّرَائِفُ الأَدَبِيَّةُ ص ٦١ . واللسان (جَلل) وفيه :
يُرْعَدُ إِنْ يُرْعَدْ فُؤَادُ الأَعْزَلِ
والمقاييس ٦ / ١٢٥ ولفظه « يُوعِدُ قَلْبَ الأَعْزَلِ » .
والمعنى : إِنَّ هَذا الجَمَلَ لا يُؤْذِى رَاعِيَهُ وَكُلٌّ يَخَافُهُ فَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ إِلَّا شُجَاعٌ لا يباليِهِ .
ووعيد الفَحْل : هديره إِذَا هَمَّ أَنْ يَصُولَ . والأَعْزَلُ : الرَّاعِى .

أخبرنا أبو نصرٍ عنِ الأَصْمَعِيِّ قَالَ : الجَلْجَلَةُ : سَحَابٌ كَثِيرُ الصَّوْتِ ، مُتَوَاتِرٌ ، يَقَالُ : قَدْ تَجَلْجَل ، وَغَيْثٌ جَلْجَالٌ ، والهَزَجُ مِثْلُهُ ، وَسَحَابٌ هَزِجٌ ، وَغَيْثٌ هَزِجٌ .

أخبرنا عمْرو عَنْ أَبِيهِ يقال : «جَلْجَلَ أَىْ حَرَّكَ » .

وَقُرِىءَ عَلَى أبِي نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ قَالَ : « الجَمَلُ المُجَلْجِلُ : الَّذِى لَيْسَ بِهِ عَيْبٌ » .

وقوله : « فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فى الأَرْضِ » هو السُّؤُوخُ .

أخبرنى عمرو عَنْ أَبِيهِ يُقَالُ : « عَلَّقَ الضَّبُّ جُلْجُلَهُ فى جُحْرِهِ » وَهُوَ اضْطِرَابُه (١) .

أخبرنى أُبونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ قَالَ : « الجَلْجَلَةُ قَدْ تَجَلْجَل وَهُوَ الذَّهَابُ بالشَّيْءِ والمَجِيءُ بِهِ . جَلْجَلَتْهُ الرِّيحُ : ذَهَبَتْ بِهِ وَجَاءَتْ . وَأَنْشَدَنَا :

بِسَاهِكَاتٍ دُقَّقٍ وَجَلْجَالْ (٢)

قال أَبو نُخَيْلَة :

كَيفَ تَرَى حِجْراً أُبِيحَ بَاطِلُهْ جُلْجُلُهُ مُهَاجِرٌ وَنَائِلُـهْ (٣)

---

(١) الجيم ١ / ١٣٥ وضبطه المحقِق « وَيُقَالُ لِلضَّبِّ : عَلِقَ جَلَجَةً فى جُحْرِهِ ، وَهُوَ اضْطِرَابُهُ فى جُحْرِهِ .

(٢) البيت في الملاحِنِ لابنِ دُرَيْدٍ ص ٤١ وفيه « دُقَّق وخلخال » بالفاء والخاء ، وهو في اللسان (خلل) .

(٣) لم أقف عليه .

وأبو نُخَيْلَةَ السَّعْدِيُّ رَاجِزٌ أَدْرَكَ دَوْلَةَ بَنى العَبَّاسِ ، ترجمته فى الشِّعر والشعراء ٦٠٢ . والمؤتلف ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

يَعْنِى رَجُلَيْنِ هَدَمَاهُ . وَهُوَ حِصْنٌ مِنْ حُصُونِ اليَمَامَةِ . أى : أَخْرَباه .

قوله : « يَدَّهِنُ بِدُهْنِ الجُلْجُلَانِ » (١) وَهِىَ الكُزْبُرَةُ .

وروى عَمْرٌو ، عَنْ أَبيهِ قال : « إِبِلٌ مُجَلْجَلَةٌ أَىْ مَجْمُوعَةٌ . وَأَنْشَدَ :

وَأَبَا كِدَامٍ بَعْدُ أَعْطَيْنَا بِهِ ... مِائَةً مُجَلْجَلَةً مَعَ المَأْمُونِ (٢)

قوله : « ما أَعْلَمُ مِنْ جِيلٍ أَخْبَثَ مِنْكُمْ » قال : الجِيلُ كُلُّ صِنْفٍ مِنَ النَّاسِ .

قوله : « مَعِىَ مَجَلَّةُ لُقْمَانَ » أخبرنى أَبونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : « المَجَلَّةُ : صَحِيفَةٌ يُكْتَبُ فِيها ، وَقَالَ النَّابِغَةُ :

مَجَلَّتُهُمْ ذَاتُ الإِلَـٰـهِ وَدِينُهُـمْ ... قَوِيمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ العَوَاقِبِ (٣)

وَيُرْوَىٰ : مَحَلَّتُهُمْ بالحاء يُرِيدُ بَيْتَ المَقْدسِ والشَّامَ وهِىَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ . مَعْنَىٰ يَرْجُونَ : يَخَافُونَ » .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى الخَرْقَاءِ قَالَ : الجُولُ مِنَ الإِبِلِ : الخِيَارُ ، وأنشد :

---

(١) فى الأصل « الجلجان » .

(٢) لنافع ، الجيم ١ / ١٣٥ وفيه « المَأْمُومِ » .
ونافعٌ هو ابنُ الخنجر أَوِ ابنُ سَوَادَةَ الكِلَابِىُّ . انظر المؤتلف والمختلف ٢٧٣ ، والنقائض ٥٢٤ و ٦٦٨ .

(٣) ديوانه ص ١٢ . واللسان (جلل) .

لَعَمْرُكَ إنِّى يَوْمَ أُعْطَىٰ وَلِيدَةً
وَخَمْسِينَ جَوْلاً بِاليَمِينِ مِن المُهْر (١)

وقال الطَّائِيُّ : « رَأَيْتُ جُولَ نَعَامٍ وَجُولَ إِبِلٍ ، وَجُولَ غَنَمٍ يعنى قَطِيعاً مِنْهُ » (٢) .

وقال أبونصر : / : « آجالٌ : أَقَاطِيعُ بَقَرٍ أَوْ ظِبَاءٍ ، قَالَ : ٢٧ أ

فَوْقَ دَيْمُومَةٍ تَخَيَّلُ بِالسَّفْـ ـرِ قِفَارٍ إِلَّا مِنَ الآجَالِ (٣)

ذَكَرَ أَنَّهُ سَارَ فى دَيْمُومَةٍ تَخَيَّلُ بالسَّفْرِ : يَرَوْنَهَا مَرَّةً عَلَى حَلقَةٍ وَمَرَّةً أُخْرَىٰ مِنْ بُعْدِهَا (٤) وَهِىَ قَفْرٌ إِلَّا مِنَ الآجَالِ : أَقَاطِيعِ بَقَرٍ .

وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِىِّ : الإِجْلُ والصُّوَارِ والرَّبْرَبُ مِنَ البَقَرِ يَعْنِى الجَمَاعَةَ مِنْهُ . والأُمْعُور مِنَ الظِّبَاءِ ، والخَيْطُ مِنَ النَّعَامِ ، والعَانَةُ مِنَ الحُمُرِ .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : الجَوْلُ مِنَ الإِبِلِ ثَلاثُونَ وَأَرْبَعُونَ . وأنشدنا :

---

(١) الجيم ١ / ١٢٣ ولم يَعْزُه . وَرِوَايَتُهُ : « ... باليَمِينِ لَمُهْمِرُ » . وَعَلَّقَ عَلَيْهِ المحقق بقوله « كذا . والمُهْمِرُ : المِهْذَارُ ، وَلَا يَتَّجهُ بِهِ المَعْنَىٰ ، فَلَعَلَّها : مُمْهِرُ . اسم فاعِلٍ . مِنْ أَمْهَرَ المَرْأَةَ ، إِذَا سَاقَ لَهَا مَهْراً » ا . هـ .

وما أثبته عن الحربى على تقدير حذف الخبر أو أَنَّهُ سَيَأْتِى بَعْدُ .

(٢) الجيم ١ / ١٢١ .

(٣) الأعشى . ديوانه ٤١ ولفظه « .. تَغَوَّلُ بالسَّفْـرِ .. » ، والمخصص ٨ / ٤١ . بلفظ الديوان .

(٤) يظهر فى النص نقص .

أَصْبَحَ جِيرَانُك بَعْدَ خفْضِ قَدْ قَرَّبُوا لِلْبَيْنِ والتَّمَضِّي
جُولَ مَخَاضٍ كَالرَّدَىٰ المُنْقَضِّ يُهْدِى السَّلَامَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ (١)

وَقَالَ أبوزيدٍ : « أَخَذَ فُلانٌ جُوَالَ مَالِهِ : نُقَايَتَهُ وَخِيَارَهُ » .

أخبرنى أبونصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىّ ، يُقَالُ : جَلَا مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ جَلَاءً ممدود . وَجَلَّ يجَلُّ جُلُولاً فى مَعْنىً وَاحِدٍ ، إِذَا خَرَجَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ .
قَالَ الأَصْمَعِىُّ : أَجْلَوا : انْكَشَفُوا ، وأنشد :
كَأَنَّمَا نُجُومُهَا إِذْ وَلَّتِ عُفْرٌ وَثِيرَانُ الصَّرِيمِ جَلَّتِ (٢)
أَى ذَهَبَتْ .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ ، يُقَالُ : « أَجْلَيْتُ عَنْ بِلادِهِ ، وَجَلَاهُمُ الجَلَاء فَأَجْلَوْا . « والجَلَاءُ مَمْدُودٌ مَفْتُوحٌ » (٣) .

أخبرنا أَبونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىّ يقال : اسْتُعْمِلَ فُلانٌ عَلَى الجَالِيَةِ والجَالَّةِ . وَتَجَّلَّلْهُ : خُذْ جُلَالَهُ . يَعْنِى الجَالَّةَ الّذِينَ جَلُّوا « وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللّٰهُ عَلَيْهُمُ الجَلَاءَ » (٤) منه .

---

(١) الجيم ١ / ١١٢ وفيه « الرَّدَىٰ : الصَّخْرُ » وَلَمْ يَعْزُ الأبياتَ . واللسان (مضى) .

(٢) للعجاج ، ديوانه ص ٢٧٠ وبينهما :
زُوراً تُبَارِى الغَوْرَ إِذْ تَدَلَّتِ
واللسان (جلل) .

(٣) انظر المنقوص والممدود للفَرّاءِ ص ٤٥ .

(٤) الحشر / ٣ .

أخبرنا أُبونَصرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، يُقَالُ : جَلَا يُجَلِّى تَجْلِيَةً ، وَهُوَ الطَّائِرُ إِذَا نَظَرَ . قَالَ :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُونى (١)

يَعْنِى المَعْرُوفَ المَكْشُوفَ وَيُقَالُ : بَلْ اسْمُ أَبِيهِ جَلَا اللّيْثِيُّ .

أخبرنا عمروٌ ، عَنْ أَبِيهِ : « أَجَلْتُ الشَّىْءَ : جَنَيْتُهُ وَهُوَ يَأْجِلُ أَىْ يَجْنِى . قَالَ أُطَيْطٌ :

وَهَمٌّ تَعَنَّانِى وَأَنْتِ أَجلْتِهِ فَعَنَّى النِّدَامَىٰ والغُرَيْرِيَّةَ الصُّهْبَا (٢)

أخبرنى أُبونَصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِى يُقَالُ : فَعَلْتُ ذَلِكَ لِجَلَلِكَ وَجَلَالِكَ ، أَىْ لِعَظَمَتِكَ فى صَدْرِى ، والجُلَّى : الأَمْرُ العَظِيمُ ، قَالَ :

حَتَّى أَرَدْتَ بِىَ الجُلَّىٰ فَأَدْرَكَنِى
مَايُدْرِكَ النَّاسَ مِنْ خَوْفِ ابنِ مَرْوَانِ (٣) / ٢٧ ب

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ ، يُقَالُ : أَجْلَوْا عَنْ قَتِيلٍ : انْكَشَفُوا عَنْه . وَقَالَ الكِسَائِىُّ : السَّمَاءُ جَلْوَاءُ أَىْ : مُصْحِيَةٌ .

أخبرنا عمرو ، عَنْ أَبِيهِ : جُلُّ بَيْتِ فُلانٍ أَىْ حَيْثُ ضُرِبَ وَبُنِىَ ، والفُسْطَاطُ مِثْلُه قَالَ :

---

(١) انظر ص (١١٤) وهامش (٤) .

(٢) الجيم ١ / ٧٦ واللسان (أجل) وفيهما « الغَرِيرِيَّة » بفتح الغين المعجمة .

وفى اللسان (غرر) : الإِبِلُ الغُرَيْرِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إلى الغُرَيْرِ فحل مِنَ الإِبِلِ وَهُوَ تَرْخِيمُ تَصْغِير أَغَرّ . كقولك فى أحمد حُمَيْد » .

(٣) لم أقف عليه .

وَأَبْقَيْنَ جُلّاً مِنْ مَغَانِى رُسُومِهَا
وَأَبْقَيْنَ حَسْبَ النَّاظِرِ المُتَعَرِّفِ (١)

أخبرنى أَبُونَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الجَالُ : عُرْضُ الجَبَلِ والبِئْرِ والقَبْرِ . وقال بَعْضُهُمْ : الجُولُ . قَالَ :

حَدَرْنَاهُ بِالأَثْوَابِ فى قَعْرِ هُوَّةٍ
[شَدِيدٍ] عَلَى ماضُمَّ فى الَّلحْدِ جُولُها (٢)

يعنى بِجُولِهَا القَبْرَ . وقال أَبُوزَيْدٍ : جَالُ الرَّكِيَّةِ : جُولُها ، وَأَجْوَالٌ .

قال أَبُوعُبَيْدَةَ : الجَيْأَّلُ : الضَّبُعُ . وَأَنْشَدَ :

وَجَاءَتْ جَيْأَّلُ وَأَبُو بَنِيهَا أَحَمُّ المَأْقِيَيْنِ لَهُ خُمَاعُ

يَعْنِى بِخُمَاع : أَعْرَج (٣) .

وَقَامَا يُنْبِئَانِ التُّرْبَ عَنِّى وَمَا أَنَا - وَيْبَ غَيْرِكَ - والسِّبَاعُ (٤)

★ ★ ★

(١) الجيم ١ / ١١٨ . وعزاه لنافع .
(٢) أبو ذؤيب الهذلى .
شرح أشعار الهذليين ١٧٦ . واللسان (جول) والتكلمة منهما .
وفى أصل الحربى « حذرناه » بالذال المعجمة المكسورة .
(٣) فى اللسان (خمع) « خُمَاعٌ : ظَلَعٌ أَوْعَرَجٌ وَخَمِعَ فى مِشْيَتِه إِذَا عَرِجَ » .
(٤) لِلْمُثَقِّبِ العَبْدِىِّ ، ديوانه ص ٢٧٨ الأَوَّلُ فقط . واللسان (خمع) نقلا عن ابن بَرِّيٍّ وهُمَا فى الدُّرَّةِ الفاخرة ٣٩٩ . وعزاهما لرجلٍ من بنى عامر يقال له مُشَعَّثٌ .
وَفِيهِ « فَظَلَّا يَنْبِشَانِ ... » .
أَحَمُّ : أَسْوَدُ .
المَأْقِيِينِ : تَثْنِيَةُ مَأْقِي العَيْنِ : مُؤْخِرُها .
وَيْبَ : وَيْل .

باب لـج :

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتادَةَ : أَنَّ سَفِينَةَ حَدَّث عَنْ أُمّ سَلَمَةَ :«أَنَّهُ كَانَ عَامَّةُ وَصِيَّةِ رسول الله صلى الله عليه :

« الصَّلَاةَ وَمَامَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » حَتَّى جَعَلَ يُلَجْلِجُها وَمَا يُفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ » (١) .

حَدَّثَنا عَمْرُو بنُ مَرْزُوقٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ إبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، بَلَغَ عَليّاً :

« أَنَّ طَلْحَةَ يَقُولُ : بَايَعْتُ وَاللُّجُّ عَلَى قَفَايَ » (٢) .

حدثنا محمد بن عبد الملك ، حدثنا أبو اليَمَانِ ، عَنْ شُعَيْبٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثني عَمْرُو بنُ شُعَيْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو قَالَ :

« جَلَسَ رَهْطٌ قَرِيباً مِنْ بَابِ حُجْرَةِ النَّبِيِّ صَلّى الله عَلَيْه فَتَجَادَلُوا وَلَجَّ بِهِمُ المِرَاءُ » .

حدثنا عبيد الله بنُ عُمَرَ ، حدثنا يَحْيَى بنُ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ :

---

(١) أحمد (مسند أم سلمة) ٦ / ٢٩٠ وفيه « وما يغيص » و ٣١٥ وفيه « وما يفيض » .

(٢) أبو عبيد ٤ / ١٠ من طريق ابنِ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَبى مَسْلَمَةَ سَعِيدِ بنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِى نَضْرَةَ عَنْ طَلْحَةَ بِهِ . وَفِيهِ « قَفَيَّ » . وانظر الغريبين ٣ / ٦٠ . والفائق ٣ / ٤٣١ .

« لَمَّا قَدِمُوا مِنَ الحَبَشَةِ فَكَانُوا فى لُجَّةِ البَحْرِ سَمِعُوا صَوْتاً فَذَكَّرَ مَنْ عَطِشَ نَفْسَةَ مَاءٍ » .

حدثنا هَارُونُ بنُ مَعْروفٍ ، حَدَّثنا وَهْبٌ ، أَخْبَرَنى حَيْوَةُ ، سَمِعَ يَزِيدَ بنَ (١) خُمَيْرٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ شَيْخٍ : سَمِعْنَا كَعْباً يَقُولُ :

« مَنْ دَخَلَ فى دِيوانِ المَسْلِمينَ ثُمَّ تَلَجَّأَ مِنْهُمْ فَقَدْ خَرَجَ مِنْ قُبَّةِ الإِسْلامِ » (٢) .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَجَّاجٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ ، أخبرنا مَعْمَرٌ ، عَنْ إِسْحَاقَ بنِ رَاشِدٍ ، عَنْ عَمْرِو بنِ وَابِصَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« إِنِّى لَبِالْكوفَةِ فى دَارِى إِذْ سَمِعْتُ على بَابِ دَارِى « سَلَامٌ
٢٨ أ عَلَيْكُم (٣) أَلِجُ ؟ فَقُلْتُ / وَعَلَيْكَ السَّلَامُ فَلِجْ . فَدَخَلَ ابنُ مَسْعُودٍ » (٣) .

حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ مَعِينٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنِى مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَّامٍ ، عَنْ يَحْيَى بنِ أَبِى كَثِيرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قال رسول الله صلى الله عليه :

---

(١) فى الأصل غير واضحة . وهو أَبُو خُمَيْرٍ يَزِيدُ بنُ خُمَيْرِ بنِ مَالِكِ بنِ زِيادِ بنِ قُرَّةَ الزبادىّ الحِمْيَرِىُّ ، مِصْرِىٌّ ، رَوَىٰ عَنْ أَبِيهِ ، وَرَوَىٰ عَنْهُ حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ . الإكمال ٢ / ٥٢٠ ، ٥٢٢ .

(٢) المغيث لوحة ٢٨٩ ، والنهاية ٤ / ٢٣٢ .

(٣) المصنف (كتاب الجامع ، باب الأمراء) ١١ / ٣٥٠ . من طريق معمر به ، وأحمد (مسند ابن مسعود) ١ / ٤٤٨ والمستدرك ٤ / ٤٢٧ كلاهما من طريق عبد الرزاق عن معمر به .

« مَن اسْتَلْجَجَ فى أَهْلِهِ بِيَمِينٍ فَهُوَ أَعْظَمُ إِثْمًا لَيْسَ تُغْنِى الكَفَّارَةَ » (١) .

حدثنا محمد بنُ سَهْلٍ ، حَدَّثَنَا عبد الرزاق ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ هَمَّامٍ ، سَمِعْتُ أبا هريرة يقول : قال أَبُو القَاسِمِ - صَلَّى الله عليه -

« إِذَا اسْتَلْجَجَ أَحَدُكُمْ بِاليَمِينِ فى أَهْلِهِ فَإِنَّهُ آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللهِ مِنَ الكَفَّارَةِ الّتِى أَمَرَهُ بِهَا » (٢) .

* * *

أخبرنا أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : « اللَّجْلَاجُ الَّذِى يُرَدِّدُ الكَلِمَةَ فَلَا يُخْرِجُهَا مِنْ ثِقَلِ لِسَانِهِ . قَالَ :

فَلَمْ تُلْفِنِى فَهًّا وَلَمْ تُلْفِ حُجَّتِي مُلَجْلَجَةً أَبْغِى لَهَا مِنْ يُقِيمُها (٣)

---

(١) البخارى (كتاب الأيمان والنذور ، باب قول الله « لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ باللَّغْوِ فى أَيْمَانِكُمْ ») ١١ / ٥١٧ ، وابنُ ماجه (كتاب الكفارات ، باب النهى أَنْ يَسْتَلِجَّ الرَّجُلُ فى يَمِينِهِ) ص ٦٨٣ كلاهما من طريق يحيى بنِ صالحٍ الوُحَاظِيِّ عن معاوية به .

(٢) البخارى (كتاب الأَيْمانَ والنذور ، باب قول الله « لايُؤَاخِذكم الله باللغو فى أيمانكم » ١١ / ٥١٧ وابن ماجه (كتاب الكَفَّارات ، باب النهى أن يستلج الرجل فى يمينه) ص ٦٨٣ من طريق معمر به . وأحمد - (مسند أبى هريرة) ٢ / ٢٧٨ ، من صحيفة همَّامٍ المَشْهُورَةِ ، من طريق عبد الرزاق .

(٣) التهذيب ٥ / ٣٧٩ و ٩ / ٩٢ ولم يعزه وفيه « فَلَمْ تَلْقَنِى » واللسان (فهه) والفَهُّ : الكَلِيلُ اللّسانِ ، والعَيِيُّ عَنْ حَاجَتِهِ .

وقال آخر :

يُلَجْلِجُ مُضْغَةً فِيهَا أَنِيضٌ أَصَلَّتْ فَهْىَ تَحْتَ الكَشْحِ دَاءُ (١)

قوله : « واللُّجُّ عَلَى قَفَاي » هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ السَّيْفِ ، يُسَمَّى المِخْذَمَ ، والعَاصِب (٢) ، والمُصَمِّمَ ، والمُنْصُلَ ، والهُذَامُ : القَاطِعُ ، والمَهْوُ (٣) : الرَّقِيقُ ، والمِخْضَلُ : القَطَّاع ، والمُطَبِّقُ : الَّذِى يُصِيبُ المَفَاصِلَ .

قَوْلُهُ : « وَلَجَّ بِهِمُ المِرَاءَ » لَجَّ يَلَجُّ لَجَاجاً ، وَهُوَ التَّمَادِى .
قَالَ الشَّمَّاخُ :

أَلَا لَا تَذَكَّرْهُ عَلَى النَّأْيِ إِنَّهُ مَتَى مَاتَذَكَّرْهُ على النَّأْيِ يَلْجَجِ (٤)

قَوْلُهُ : « فَكَانُوا فى لُجَّةِ البَحْرِ » لُجَّتُهُ : حَيْثَ لا يُرَى طَرَفَاه قال الله – تعالى : ﴿ فى بَحْرٍ لُجِّيٍّ ﴾ (٥) .

---

(١) هو زهير بن أبى سُلْمَى ، شعره ص ١٤٣ ، واللسان (أنض) و (صلل) .
والأَنِيضُ مِنَ اللَّحْمِ : الَّذِى لَمْ يَنْضَجْ .
وَأَصَلَّت : أَنْتَنَتْ . وَقِيلَ : مَعْنَاها هنا أَثْقَلَتْ .

(٢) كذا فى الأصل ولم أَجِدْ هَذِهِ التَّسْمِيَة فيما بَيْنَ يَدَىَّ مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ . وفيها « العَضْبُ والمَعْضُوبُ » وَلَمْ أَجِدِ العَاصِبَ مِنْ أَسْمَائِهِ . والله أعلم .

(٣) فى المخصص ٦ / ٢١ : « قال أَبو عُبَيْدٍ : المَهْوُ : الرَّقِيقُ . وَأَنْشَدَ :
وَصَارِمٍ أُخْلِصَتْ خَشِيبَتُهُ أَبْيَضُ مَهْوٌ فِى مَتْنِهِ رُبَدُ
وفى الأصل « المهوه » وعلى الواو علامة الراء المهملة .

(٤) لم أجده فى ديوانه . وَضُبِطَ فى أَصْلِ الحَرْبِىِّ بضم تاء (تذكرهُ) فى المَوْضِعَيْنِ .

(٥) النور / ٤٠ .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبى عُبَيْدَةَ « بَحْرٍ لُجِّيٍّ » مضاف إلى اللُّجَّةِ وَهِيَ مُعْظَمُ البَحْرِ (١) .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ « بَحْرٍ لُجِّيٍّ » وَلِجِّيٍّ . بِكَسْرِ اللام وَضَمِّها (٢) .

وأنشدنا أبو نصر :

وَمُخْدِرُ الأَبْصَارِ أَخْدَرِيُّ لُجٌّ كَأَنَّ ثِنْيَهُ مَثْنِيُّ (٣)

وَصَفَ اللَّيْلَ ، فَقَالَ مُخْدِرٌ أَرَادَ لَيْلاً مُظْلِماً ، أَخْدرِيٌّ : مِنَ الخَدَرِ ، يُقَالُ : عُقَابٌ خُدَارِيَّةٌ أَيْ : سَوْدَاءُ . وَلُجٌّ يَعْنِي اللَّيْلَ كَأَنَّهُ لُجَّةٌ مِنْ ظُلْمَتِهِ قَدْ ثُنِيَ : صَارَ لَهُ طَرِيقَتَانِ .

قوله : « مَنْ تَلَجَّأَ (٤) مِنْهُمْ » يقول : صَارَ إلى غَيْرِهِمْ ، لَجَأَ فُلَانٌ إلى فُلَانٍ لَجْأً وَمَلْجأً .

قوله : « أَ أَلِجُ ؟ » والوُلُوجُ : الدُّخُولُ ، وَلَجَ يَلِجُ .

أخبرنا أبونصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ « الوَلَجَةُ : مَوْضِعٌ مِنَ الرَّمْلِ يَضِيقُ ثُمَّ يَنْفَتِحُ » .

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ٦٧ . وفى الأصل « وهو معظم البحر » وما أثبته عن المجاز .
(٢) لم أجده فى معانى القرآن المطبوع .
(٣) للعجاج ، ديوانه ٣١٨ وبينهما :

حَوْمٌ غُدَافٌ هَيْدَبٌ حُبْشِيُّ

والتهذيب ١٠ / ٤٩٤ والأول فى ٧ / ٢٦٤ .
(٤) فى الأصل « تلجاه » .

٢٨ ب أخبرنا عَمْرو ، عَنْ أَبِيهِ : « الوَالِجَةُ : الدُّبَيْلَةُ (١) / يُقَالُ : هُوَ مَوْلُوجٌ ، قَالَ الأَحْمَرُ بنُ شُجَاعٍ :

كَأَنَّ هَادِيَةُ مِمَّا تَفَثَّجَهُ إِذَا تَكَلَّمَ فى الإِدْلَاجِ مَوْلُوجُ (٢)

قال أبو زيد : أَلَجَّ القَوْمُ إِلْجاجاً إِذَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ ، والاسْمُ اللَّجَةُ ، وَسَمِعْتُ أبا نَصْرٍ قَالَ : اللَّجَّةُ : اخْتِلَاطُ الصَّوْتِ . وَأَنْشَدَنَا :

تَدَافُعَ الشِّيبِ وَلَمْ تَقَتَّلِ فى لَجَّةٍ أَمْسِكْ فُلَاناً عَنْ فُلِ (٣)

« تَدَافُعَ الشِّيبِ وَلَمْ تَقَتَّلِ » وَصَفَ إِبلاً عِطَاشاً وَرَدَتْ حَوْضاً ، يُشَبِّهُ ازْدِحَامَهَا عَلَى المَاءِ بِتَدَافُعِ شُيُوخٍ وَهُمُ (٤) الشِّيبُ وَلَمْ تَقَتَّلِ مِنَ القِتَالِ . والأَصْلُ تَقْتَتِلُ يَقُولُ : « وَلَمْ يَبْلُغُوا القِتَالَ إِنَّمَا كَانَ تَدَافُعٌ . يَقُولُ : فَهَذِهِ الإِبِلُ اسْتَقَلَّتْ بِشُرْبِ المَاءِ مِنْ عَطَشِها ، فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَ هذِهِ الإِبِلِ كَأَصْوَاتِ شُيُوخٍ تَقُولُ : « أَمْسِكْ فُلَاناً عَنْ فُلِ » وَجَعَلَهُمْ شُيُوخاً لِأَنَّ الشَّبَابَ فِيهِمْ تَسَرُّعٌ . واللَّجَّةُ : اخْتِلَاطُ الصَّوْتِ .

---

(١) فى القاموس (دبل) « الدُّبَيْلَةُ – كجُهَيْنَةَ – دَاءٌ فى الجَوْفِ » وفى اللسان (دبل) . الوَالِجَةُ : وَجع يَأْخُذُ الإِنْسَانَ .

(٢) الجيم ٣ / ٣٠٣ .

وَأَفْثَجَ : أَعْيَا وَانْبَهَرَ . وَفَثَجَ إِذَا نقص فى كلِّ شَيْءٍ ، اللسان (فثج) .

(٣) لِأَبى النَّجْمِ العِجْلِيِّ .

الطَّرائف ٦٦ والثانى فى التهذيب ١٠ / ٤٩٤ واللسان (لجج) وهو من شواهد سيبويه ١ / ٣٣٣ و ٢ / ١٢٢ بولاق ، والمقتضب ٤ / ٢٣٨ ، والخزانة ١ / ٤٠١ .

(٤) فى الأصل « وهو » .

وقال أبوزَيْدٍ : « أَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ : لا تَوْجَلْ ، وَتمِيمٌ ، وقَيْسٌ لا تَيْجَلْ إِذَا لَمْ يَسْتَيْقِنُوا الخَبَرَ ، قالَ اللهُ : ﴿ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴾ (١) / » .

أخبرنا الأَثْرَمُ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ « وَجِلُونَ » « خَائِفُونَ » ﴿ قَالُوا لا تَوْجَلْ (٢) ﴾ . وَيُقَالُ : لا تَيْجَلْ وَلَا تَاجَلْ بِغَيْرِ هَمْزٍ (٣) . وَلَا تَأْجَلْ بِهَمْزٍ يَجْتَلِبُونَ فِيها الهَمْزَةَ . وَكَذَلِكَ ماكَانَ مِنْ جِنْسِ وَجِلَ يَوْجَلُ وَوَحِلَ يَوْحَلُ ، وَوَسِخَ يَوْسَخُ (٤) .

أخبرنا أبو عُمَرَ (٥) عَنِ الكِسَائِيِّ « وَجِلُونَ » وَلَوْ قَالَ : « وَاجِلُونَ عَلَى وَجْهِ الفِعْلِ كَانَ صَوَاباً » .

وقوله : « إِذَا استَلَجَجَ أَحَدُكُم » مِنَ اللَّجَاجِ وَهُوَ تَكْرِيرُ اليَمِينِ وَتَوْكِيدُها وَالإِقَامَةُ عَلَيْها كَمَا قَالَ حُجَيَّةُ بنُ مُضَرَّبٍ :

لَجِجْنَا وَلَجَّتْ هَذِهِ فى التَّجَنُّبِ   بِشَدِّ اللِّثَامِ دُونَنا وَالتَّنَقُّبِ (٦)

وَأَنْشَدَنا أَبُونَصْرٍ :

---

(١) الحجر / ٥٢ .

(٢) الحجر / ٥٣ .

(٣) بقى عليه وجه رابع وهو كسر حرف المضارعة ليكون فيها أربع لغاتٍ . انظر شواذ القراءات لابنِ خالويه ٧١ .

(٤) مجاز القرآن ١ / ٣٥١ .

(٥) فى الأصل « أبو عمرو » .

(٦) شرح الحماسة للمرزوقى ١٧٧٦ من قصيدة مُسْتَجَادَةٍ .

فَقَدْ لَجِجْنَا فى هَوَاكِ لَجَجا (١)

وأنشد ابنُ الأَعْرَابِىّ لِرَجُلٍ مِنْ طَيِّىءٍ :

قَالَتْ بِعَيْشِ أَخِى وَنِعْمَةِ وَالِدِى   لَأُنَبِّهَنَّ الحَىَّ إِنْ لَمْ تَخْرُجِ
فَخَرَجْتُ خِيفَةَ قَوْلِهَا فَتَبَسَّمَتْ   فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَها لَمْ تَلْجَجِ
فَلَثَمْتُ فاهـا قَابِضاً بِقُرُونِهَـا   شُرْبَ الحَمِىِّ (٢) بِبَرْدِ مَاءِ الحَشْرَجِ (٣)

يَقُولُ : فَإِذَا كَانَتْ يَمِينُه عَلَى لِجاجٍ وَتَأْكِيدٍ وَغَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ فَعَلَيْهِ
٢٩ أ إِثْمٌ عَظِيمٌ . وَلَيْسَ / تُغْنِى الكَفَّارَةُ عَنْهُ مِنَ الإِثْمِ الَّذى أَصابَهُ . وَإِنَّما الكَفَّارَةُ عَلَى الَّذِى عَلَى غَيْرِ تَأْكِيدٍ وَلَا لِجَاجٍ ، وَيَنْدَمُ فَيَفْعَلُ وَيُكَفِّرُ . وَكَذَلِكَ حَدِيثُ مَعْمَرٍ هى آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللهِ مِنَ الكَفَّارَةِ الَّتى أَمَرَهُ بِها . أَلَا تَرَىٰ قَوْلَهُ : « فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَلْجَجِ » يَقُولُ : لَمْ تَخْرُجْ عَلَى تَأْكِيدٍ وَعَقْدٍ وَلِجَاجٍ ، وَإِنَّما حَلَفَتْ عَلَى جِهَةِ اللَّغْوِ والمَزْحِ .

أخبرنى أَبونَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِىِّ قال : اللَّجُوجُ : الرِّيحُ تَكُونُ فى كُلِّ زَمَانٍ . وَأَكْثَرُ ماتَكُونُ إِذَا وَلَّى القَيْظُ ، والرِّيحُ اللَّجُوجُ : الدَّائِمَةُ الهُبُوبِ . والرِّيحُ الجَيْلَانُ الَّتى تُجِيلُ الحَصَىٰ وَتُدِيرُهُ . وَقَالَ :

---

(١) للعجاج .
ديوانه ٣٦٤ ، والتهذيب ١٠ / ٤٩٢ .

(٢) فى الهامش « النزيف » ووضع عليها علامة الصحة .

(٣) الشعر والشعراء ٤٤١ ، ونسبها لجميل . واللسان (حشرج) ونسبها له . انظر الكامل ١ / ٢٩١ ، ٢٩٢ وديوانه . ونسبت إلى عمرو بن ربيعة فى ديوانه ٤٣ .
ونسبت لعروة بن أذينة فى بعض نسخ الكامل . وانظر ديوانه ٤٠٨ ، ٤٠٩ .
ونسبت لعبيد بن أَوْسٍ الطَّائِىِّ فى الحَمَاسَةِ البصرية ٢ / ١١٣ – ١١٤ . وانظر خزانة الأدب ٣ / ٢٧٩ – ٢٨٢ ، ومغنى اللبيب ١٠٥ وعد بعض النحاة الباء فى قوله « آخذا بِقُرُونِها » للتَّبْعِيض وَرَجَّحَ ابن هشام أن الباءَ للإلصاق .

وَمَا العَفْوُ إلاّ لامْرِىءٍ ذِى حَفِيظَةٍ
مَتَى تَعْفُ عَنْ ذَنْبِ امْرِىءِ السَّوْءِ يَلْجَجِ (١)

وَقَالَ الفَرَّاءُ : « وَقَعُوا فى ايتِلَاجٍ (٢) » أى اخْتِلاطٍ .

قال أبو زيد : « ارْتَثَأَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ أى اخْتَلَطَ » (٣) ، وقال الأَصْمَعِىُّ : ارْتَجَنَ أَمْرُهُمْ (٤) . وَيُقَالُ : غَيَّقَ فى رَأْيِهِ إِذَا اخْتَلَطَ (٥) وَذَهَبَ (٦) فى أَمْرِهِ .

وروى عمرو ، عَنْ أَبِيه قال : المُسْتَجَالُ : الذَّاهِبُ العَقْلِ . قال أُمَيَّةُ ابنُ عَائِذٍ (٧) الهُذَلِىُّ :

فَصَاحَ بِتَعْشِيـــرِهِ وَانْتَحَـــى جَوَائِلَهَا وَهْوَ كَالْمُسْتَجَالِ (٨)

وَصَفَ حِماراً مَعَهُ أُتُنٌ فَصَاحَ بِتَعْشِيرِهِ : رَدَّدَهُ عَشْراً وَكَذَا يَفْعَلُ كثيراً .

---

(١) التهذيب ٤ / ٤٦٠ ، واللسان (لجج) .

(٢) قلب الواو ياءً لِكسرْ مَاقَبْلَهَا لُغَةُ بَعْضِ العَرَبِ مِنْ أَهْلِ الحِجَازِ مِمَّنْ يُوثَقُ بِعَرَبِيَّتِهِ – كَمَا يَقُولُ ذَلِكَ أَبُو عُثْمَانَ المَازِنىُّ – فَلَا يُبْدِلُونَ الوَاوَ واليَاءَ تاءً فى هَذَا البابِ وَيَجْعَلُونَهُمَا تَابِعَتَيْنِ لِمَا قَبْلَهُمَا . انظر المنصف فى شرح تصريف المازنى ١ / ٢٨٨ .

(٣) اللسان (رثأ) .

(٤) اللسان (رجن) .

(٥) اللسان (غيق) .

(٦) فى الأصل « ورهبا » .

(٧) كذا فى الأصل « وفى شرح أشعار الهذليين ص ٤٨٧ » « أمية بن أبى عائذ » .

(٨) شرح أشعار الهذليين ٥٠٢ ، الجيم ١ / ١٤٨ . وفى الأصل « المستحال » بالحاء المهملة .

قَال :

لَعَمْرِى [لَئِنْ] عَشَّرْتُ مِنْ خِيفَةِ الرَّدَىٰ
نَهِيقَ الحِمَارِ إِنَّنِى لَجَزُوعُ (١)

وَانْتَحىٰ : اعْتَمَدَ ، جَوَائِلَها : ما جَالَ مِنْهَا فَلَمْ يَعْلَقْ فَهُوَ كَالمُسْتَجَالِ مِنَ الهِياجِ والغَيْرَةِ كَالذَّاهِبِ العَقْلِ .

* * *

(١) عروة بن الورد .
ديوانه ٤٦ ، وديوانه ط سورية ٩٥ ، واللسان (عشر) .

الحديث الرابع

باب شعر :

حدَّثنا عَلِيٌّ ، أخبرنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِى حَسَّانَ ، عن ابنِ عَبَّاسٍ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه أشْعَرَ هَدْيَهُ » (١) .

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثنا حَمَّادٌ ، عَنْ محمدٍ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ :

« أَنَّ رسول الله صلى الله عليه حِينَ غَسَّلْنَ ابْنَتَهَ أَلْقَىٰ إِلَيْهِنَّ حِقْوَةُ فَقَالَ : أَشْعِرْنَهَا [إِيَّاهُ] » (٢) .

حدثنا موسى ومحمد بن عبد الله الخُزَاعِيُّ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أبى إِسْحَاقَ ، عَنْ حُصَيْنِ بنِ عَبْد الرَّحمٰنِ بنِ ثَابِتٍ ، عَنْ عَبَّادِ بنِ بِشْرٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« يَامَعْشَرَ الأَنْصَارِ أنتم الشِّعَارُ . وَالنَّاسُ الدِّثَارُ » (٣) .

حدثنا محمد بنُ الصَّبَّاحِ أخبرنا الوليد ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ مَكْحُولٍ :

---

(١) النسائى (كتاب مناسك الحج ، باب سلت الدم عن البدن ، وباب تقليد الهدى وباب تقليد الهَدْى النعلين) ٥ / ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٤ وأبو حسان هو الأعرج .

(٢) البخارى ٣ / ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ومسلم ٢ / ٥٩٩ – ٦٠٢ . والتكلمة من الشرح كما سيأتي .

(٣) البخاريّ ٨ / ٤٧ ، ومسلم ٣ / ١٠٤ عن عبد الله بن زيد بن عاصم وابن ماجه ٥٨ عن سهل بن سعد ، ومسند أحمد فى ٢ / ٤١٩ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ و ٣ / ٢٤٦ ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ و ٤ / ٤٢ عن عبد الله بن زَيْدِ بنِ عاصِمٍ و ٥ / ٣٠٧ عن أَبِى قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ .

« اخْتُصِمَ فى قتيلٍ أَشْعَرَهُ أَحَدُهُمْ وَأَجَازَ عَلَيْهِ الآخَرُ أَنَّ سَلَبَهُ لِمَنْ أَشْعَرَهُ » (١) .

حدثنا يوسف بنُ بُهْلُولٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ :

٢٩ ب « قَتَلَ عاصِمُ بنُ ثَابِتٍ مُسَافِعاً وَأَخَاهُ / كِلَيْهِمَا يُشْعِرُهُ سَهْمَهُ ، فَيَأْتِى أُمَّهُ حَتَّى يَضَعَ رَأْسَهُ فى حجْرِهَا » (٢) .

حَدَّثَنَا تَمِيمُ بنُ المُنْتَصِرِ ، حدَّثنا إِسْحَاقُ بنُ يُوسُفَ ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنِ المِنْهَالِ ، عَنْ سُوَيْدٍ الرُّؤاسِىّ :

« أَتَيْتُ عُمَرَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ أَشْعَرُ أَحْمَرُ عَلَيْهِ ظهران فَإِذَا هُوَ أَبُوذَرٍّ » (٣) .

حدثنا سليمانُ بنُ دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ أَبى بَكْرِ بنِ عَبْد الرَّحمنِ ، عَنْ مَرْوَانَ ، عَنْ عبد الله بنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ أُبَىِّ بنِ كَعْبٍ عَنِ النَّبِىِّ صَلّى اللهُ عَلَيْه :

« إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حُكْماً » (٤) .

---

(١) تهذيب اللغة ١ / ٤١٨ .

(٢) سيرة ابن هشام ٢ / ٧٤ وفيه « فَقَتَلَ مُسَافِعَ بنَ طَلْحَةَ وَأَخَاهُ الجُلاسَ بنَ طَلْحَةَ ، كلاهما يُشْعِرهُ سَهْماً ، فَيَأْتى أُمَّهُ سلافة فَيَضَعَ رَأْسَهُ فى حُجْرِهَا » .

(٣) النهاية ٢ / ٤٨٠ .

(٤) البخارى (كتاب الأدب ، بابُ مايَجُوزُ مِنَ الشعر) ١٠ / ٥٣٧ من طريق الزهرى وَمَرْوَانُ فى الإِسْنَادِ هُوَ ابنُ الحَكَمِ . والترمذى (كتاب الأَدَبِ ، باب ماجاء أَنَّ مِنَ الشّعْرِ حِكْمَةً) ٥ / ١٣٧ . وابنُ مَاجَه (كتاب الأدب ، باب الشعر) ص ١٢٣٥ من طريق الزُّهْرِىِّ وص ١٢٣٦ .

حدثنا عفَّانُ ،حدّثنا شُعْبَةُ ، عن أَبى إسحاقَ ، عن البَرَاءِ :

« رَأَيْتُ النَّبِىَّ صلّى الله عليه يَضْرِبُ شَعَرُه شَحْمَةَ أُذُنْيهِ »

حدثنا هدبة ، حدثنا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَس ، عَنْ مَالِك بن صَعْصَعَةَ :

« أَنَّ نَبِىَّ اللهِ صلّى الله عَلَيْهِ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِىَ بِهِ ، قَالَ : « أَتَانِى آتٍ فَشَقَّ مِنْ هَذِه إِلَى هَذَا ، فَقُلْتُ للجَارُودِ مَايَعْنِى ؟ قَالَ : مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ » (١) .

حدثنا أبو بكرٍ ، حَدّثنا عَلِىُّ بنُ مُسْهِرٍ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ النُّعْمَانِ ابنِ سَعْدٍ ، عَنِ المُغيرَةِ بن شُعْبَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« شِعَارُ المُؤْمِنِينَ عَلَى الصِّرَاطِ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ » (٢) .

حدثنا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثنا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بنُ عَلْقَمَةَ ، عَنْ محمدٍ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ :

« كانَ رسولُ الله صلى الله عليه يَكْرَهُ الصَّلَاةَ فِى شُعُرِنَا » (٣) .

---

(١) البخارى (كتاب مناقب الأَنصار ، بابُ المِعْرَاجِ) ٧ / ١٠٢ بهذا الإسناد .

(٢) الترمذى (كتاب صفة القيامة ، باب ماجاء فى شَأْنِ الصِرَاط) ٤ / ٦٢١ من طريق عَلِىِّ بنِ مُسْهِرٍ بِهِ .

(٣) أحمد (مسند عائشة) ٦ / ١٠١ مِنْ طَرِيقِ بِشْر . وأبو داود (كتاب الطهارة) باب الصلاة فى شُعُرِ النِّسَاءِ) ١ / ٢٥٧ - ٢٥٨ وغَريب أبى عبيد ١ / ٣١٠ . وفى الأصل « سَلَمَةُ عَنْ عَلْقَمَةَ » والتصحيح من المُسْنَدِ . وانظر ترجمته فى التهذيب ٤ / ١٥٠ .

حدثنا أُبوبكرٍ ، حَدَّثَنا وَكِيعٌ ، عَنْ مُوسَىٰ بنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ محمد بن كَعْبٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ .

« لَيْتَ شِعْرِى ، مَافَعَلَ أَبَوَاىَ ؟ فَنَزَلَتْ : ﴿ وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الجَحِيمِ ﴾ (١) .

حدثنا يوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، حدثنا ابنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ :

« أَنَّ أُبَىَّ بنَ خَلَفٍ أَدْرَكَ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ : لا نَجَوْتُ إِنْ نَجَوْتَ فَأَخَذَ النَبِىُّ الحَرْبَةَ فَانْتَفَضَ بِها انْتِفَاضَةً تَطَايَرْنَا عَنْهُ تَطَايُرَ الشَّعْرَاءِ عَنْ ظَهْرِ البَعِيرِ إِذَا انْتَفَضَ » (٢) .

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنا ابنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بن دِينارٍ ، عَنْ عَمْرِو بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ صَفْوَانَ ، عَنْ يَزِيدَ بنِ شَيْبَانَ :

أَتَانَا ابنُ مِرْبَعٍ وَنَحْنُ وقُوفٌ خَلْفَ المَوْقِفِ فَقَالَ : إِنِّى رَسُولُ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ إِلَيْكُمْ ، يَقُولُ : كُونُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ فَإِنَّكُمْ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ » (٣) .

حَدَّثَنَا عُقْبَةُ ، حَدَّثَنَا أُبوعَاصِمٍ ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ ، أخبرنى عَطَاءٌ :

---

(١) الطبرى ١ / ٥١٦ ، وابن كثير ١ / ٢٣٤ . والآية من البقرة / ١١٩ .

(٢) السيرة لابن هشام ٣ / ٨٤ .

(٣) النَسائِىُّ (كتاب مناسك الحَجِّ ، باب رفع اليدين فى الدُعَاءِ بعرفَةَ) ٥ / ٢٥٥ مِنْ طريقِ ابنِ عُيَيْنَةَ بِهِ .

وابن ماجه (كتاب المناسك ، باب الموقف بعرفات) ص ١٠٠١ من طريق ابن عيينة .

« عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا جَعَلَتْ شَعَائِرَ ذَهَبٍ / فِى رَقَبَتِها فَدَخَلَ ٣٠ أ
النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا » (١) .

* * *

قوله : « أَشْعَرَ هَدْيَهُ » أخبرنا الأَثْرَمُ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : يُشْعِرُهَا بِحَدِيدَةٍ : يَطْعُنُها فى سَنَامِهَا مِنْ جَانِبِهَا الأَيْمَنِ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّمُ . شَعَائِرُ الهدى : وَاحِدُهَا شَعِيرَةٌ ما أُشْعِرَ لِمَوْقِفٍ أَوْ مَنْحَرٍ أَوْ مَشْعَرٍ أَىْ أُعْلِمَ (٢) .

أخبرنا أَبُو نَصْرٍ عَنِ الأصمعىّ قال : الإِشْعَارُ أَنْ تُطْعَنَ البَدَنَةُ حَتَّى يَسِيلَ دَمُهَا (٣) ، وَأَشْعَرَهُ سِنَاناً أَىْ أَلْزَقَهُ ، وَالإِشْعَارُ : إِلْزَاقُكَ الشَّىْءِ بِالشَّىْءِ . قَالَ :

نُقَتِّلُهُمْ جِيلاً فَجِيلاً تَرَاهُمُ ... شَعَائِرَ قُرْبَانٍ بِهِمْ يُتَقَرَّبُ (٤)

قوله : « أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهْ » أَي اجْعَلْنَهُ (٥) شِعَاراً يَلِى جِلْدَهَا أَي نَشِّفْنَهَا به .

---

(١) أحمد (مسند أُمِّ سلمة) ٦ / ٣١٥ من طريق ابنِ جُرَيْجٍ .
(٢) مجاز القرآن ١ / ٦٢ وفيه (وَاحِدَتُهَا شَعِيرَةٌ) وانظر – أيضا – ١ / ١٤٦ .
(٣) انظر غريب أبى عبيد ٢ / ٦٤ – ٦٥ . وتهذيب اللغة ١ / ٤١٧ .
(٤) الكميت .
مجاز القرآن ١ / ١٤٦ والتهذيب ١ / ٤١٨ ، ولفظهما « .. بها يُتَقَرَّبُ .. » ولم أجدْه فى دِيوانِهِ . وهو فى الهاشميَّات ٤٤ .
(٥) فى الأصل « اجْعَلْه » والتَّصْحِيحُ عَنِ اللسانِ . وهو ظاهِرٌ مِنَ السيَاقِ .

قوله : « أَنْتُم الشِّعَارُ » الشِّعَارُ الثَوْبُ يُلْزِقُهُ الرَّجُلُ بِجِلْدِهِ ، يَقُولُ : أَنْتُمْ فى القُرْبِ مِنِّى بِمَنْزِلَةِ الشِّعَارِ مِنَ الرَّجُلِ . « والنَّاسُ دِثَارٌ » والدِّثَارُ مَالَبِسَهُ فَوْقَ الشِّعَارِ أَيْ فَأَنْتُمْ أَقْرَبُ مِنْهُمْ .

قوله : « فى قَتِيلٍ أَشْعَرَهُ » وقوله « يُشْعِرُ كُلَّ واحِدٍ سَهْماً » أَىْ يُخَالِطُ بِهِ قَلْبَهُ ، يُقَالُ : أَشْعَرَ فُلانٌ قَلْبِى هَمّاً أَيْ أَلْبَسَهُ ، جَعَلَهُ شِعَارَ القَلْبِ .

قوله : « فَدَخَلَ رَجُلٌ أَشْعَرُ » يقُولُ : كَثِيرُ شَعْرِ الجَسَدِ .

قَالَ أَبُوزَيْدٍ : شَعَّرَ الجَنِينُ تَشْعِيراً وَهُوَ مُشَعِّرٌ إِذَا نَبَتَ شَعَرُهُ فى بَطْنِ أُمّهِ لِنِصْفِ الحَمْلِ ، وَأُشْعِرَ الخُفُّ إِشْعَاراً وَهُوَ مُشْعَرٌ (١) .

قوله : « مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَة » الشِعْرُ : القَرِيضُ لِأَنَّ الشَاعِرَ يَفْطِنُ (٢) لِمَا لَا يَفْطِنُ لَهُ غَيْرُهُ . شَعَرْتُ : فَطُنْتُ ، أَشْعُرُ شَعْرًا . وَشِعْرٌ شَاعِرٌ أَيْ مَشْعُورٌ بِهِ . فَجَازَ أَنْ يُقَالَ : شَاعِرٌ كَقَوْلِكَ طَرِيقٌ سَالِكٌ أَيْ مَسْلُوكٌ . وَقَالَ أَبُوزَيْدٍ : شَعُرَ الرَجُلُ يَشْعُرُ شِعْراً ، وَهُوَ شَاعِرٌ . وَقَالَ الخَلِيلُ : جَمْعُ شِعْرٍ أَشْعَارٌ . وَيَجُوزُ شُعُورٌ كَمَا قَالَ الكُمَيْتُ :

يَزِينُ شُعُورِىَ مَاقُلْتُ فِيكَ إِذَا زَانَ شَعْرَ المُقِصِّ النَّسَبْ (٣)

---

(١) فى القاموس (شعر) « وَأَشْعَرَ الخُفَّ : بَطَّنَهُ بِشَعَرٍ كَشَعَّرَهُ وَشَعَرَهُ » .
(٢) فى الأصل زيادة (له) .
(٣) لم أجده فى ديوانه المطبوع .
وفى الأصل « يَزِينُ شِعْرِى » وَلَا شاهِدَ فِيهِ ، وينكسر به الوزن .

قوله : « يَضْرِبُ شَعَرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ » يُقَالُ : رَجُلٌ شَعْرَانِيٌّ : طَوِيلُ شَعْرِ الرَّأْسِ . وَأَشْعَرُ : كَثِيرُ شَعْرِ الجَسَدِ (١) .

والشَّعَرُ مَالَيْسَ بِصُوفٍ وَلَا وَبَرٍ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ – يَعْنِى الإِبِلَ وَالبَقَرَ والغَنَمَ – بُيُوتاً تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ / وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِها وَأَشْعَارِها ﴾ (٢) يَقُولُ ٣٠ ب
« أَصْوَافُ الضَّأْنِ وَأَوْبَارِ الإِبِلِ وَأَشْعَار المَعْزِ ، والجَمْعُ شُعُورٌ وأَشْعَارٌ . وَأَنْشَدَنَا أَبو نَصْرٍ :

أَلَمْ تَرَوْا إِذْ حَلَّقُوا الأَشْعَارا (٣)

وقال رسولُ اللهِ صلى الله عليهِ : « إِذَا أَشْعَرَ الجَنِينُ أى نَبَتَ شَعَرُهُ » .

حدثنى محمد بن عبد الملكِ ، حدَّثنا الحُمَيْدِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبَانَ بنِ تَغْلِبَ : قال : إِنَّمَا هُوَ إِذَا شَعَّرَ بِغَيْرِ أَلِفٍ (٤) .

قوله : « فَشَقَّ مِنْ ثُغْرَةِ (٥) نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ » وَهُوَ مَنْبتُ الشَّعَرِ مِنْ عَانَتِهِ .

---

(١) فى التهذيب ١ / ٤٢٠ « وَرَجُلٌ أَشْعَرُ شَعْرَانِيٌّ : طَوِيلُ الشَّعَرِ » .

(٢) النحل / ٨٠ .

(٣) للعجاج . ديوانه ٤١١ .

(٤) فى اللسان والقاموس (شعر) : « وَأَشْعَرَ الجَنِينُ وَشَعَّرَ تَشْعِيراً وَاسْتَشْعَرَ وَتَشَعَّرَ . نَبَتَ عَلَيْهِ الشَّعَرُ » . وفى اللسان (شعر) : « قال الفارِسىُّ : لَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا مَزِيداً . وَأَنْشَدَ ابنُ السِكِّيتِ فِى ذَلِكَ :

« كُلُّ جَنِينٍ مُشْعِرٌ فِى الغِرْسِ »

(٥) كلمة (ثغرة) سقطت من هنا ، واستدركتها من رِوَايَةِ المصنف السابقةِ فِى صَدْرِ هَذِهِ المَادَّةِ .

أخبرنا أَبُونَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِى قَالَ : « الأَشْعَرَانِ مَايَلِى الشَّفْرَيْنِ مِنَ الشَّعَرِ (١) ، والأَشْعَرُ ماحَوْلَ الحَافِرِ مِنَ الشَّعْرِ (٢) ، وَقَالَ أَبُوعَمْرٍو : الأَشَاعِرُ : أَطْرَافُ حَيَاءِ النَّاقَةِ – كَأَنَّه أُطَرُ الأَصَابِعِ قَالَ :

عَجُوزٌ هِمَّةٌ لَا خَيْرَ فِيهَا مُخَرَّمَةُ الأَشَاعِرِ بِالمَدَارِى (٣)

قوله « شِعَارُ المُؤْمِنِينَ عَلَى الصِّرَاطِ » يَعْنِى قَوْلَهُمُ الَّذِى هُوَ عَلَامَةٌ بَيْنَهُمْ يُعْرَفُ أَنَّ قَائِلَه مُؤْمِنٌ ، وَمِثْلُهُ « إِنْ بَيَّتُوكُمْ فَإِنْ شِعَارَكُمْ حم لا يُنْصَرُونَ » (٤) .

هَذِهِ عَلَامَةٌ بَيْنَ أَهْلِ السَّفَرِ إِذَا نَادَوْا بِهَا اجْتَمَعُوا فَنَزَلُوا أَوْ رَحَلُوا ، وَجَعَلَ النَبِىُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِعَارَ المُهَاجِرِينِ يابَنِى عَبْدِ الرَحْمَنِ ، وشِعَارَ الخَزْرَجِ يَابَنِى عَبْدِ اللهِ ، وَشِعَار الأَوْسِ يابَنِى عُبَيْدِ اللهِ » (٥) .

---

(١) خلق الأنْسان للأصمعى ص ٢٢٩ من الكنز اللغوى .

(٢) الإبِل للأصمعى ص ١١٣ من الكنز اللُّغَوِيّ وفيه زيادة (فى موضع التبزيغ) من الشَعَرِ .

(٣) أعشى باهلة ،
خلق الإِنْسَانِ لِلْأَصْمَعِيِّ ١١٣ ولفظه « ونابٍ .. مُشَرَّمَةُ الأَشَاعِرِ » .

(٤) الحديث فى مسند أحمد (عن رجل من أصحاب النبى) ٤ / ٦٥ (ومسند البراء) ٢٨٩ ، وأبو داود (كتاب الجهاد ، باب فى الرجل ينادى بالشِّعار) ٣ / ٧٤ . والترمذى (كتاب الجهاد ، باب ماجاء فى الشِّعَارِ) ٤ / ١٩٧ .

(٥) أَبو داود ٣ / ٧٣ ولفظه « كان شِعَارُ المُهَاجِرِينَ عبد الله وشعَار الأنصار عبد الرحمن » . والواقدى ص ٧١ غزوة بدر . بلفظ المصنف ، والطبرانى فى الكبير ٧ / ١٦٣

وكان للنَّبِيِّ صَلّى الله عليه شِعَارٌ فِى بَعْضِ مَغَازِيهِ « يَامَنْصُورُ أَمِتْ ، وَفِى يَوْمٍ آخَرَ : يَاكُلَّ خَيْرٍ ، وكانَ شِعارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ يَا أَصْحَابَ سُورَةِ البَقَرَةِ وحم لا يُنْصَرُونَ . وَأَمِتْ أَمِتْ » .

وكانَ شِعَارُ أَبِى بَكْرٍ وَخَالِد بنِ الوَلِيدِ أَمِتْ أَمِتْ (١) . وشِعَارُ مُصْعَبٍ والمُهَلَّبِ حم لا يُنْصَرُونَ . قَالَ الطِّرِّمَاحُ :

إِذا دَعَا بِشِعَارِ الأَزْدِ نَفَّرَهُمْ
كَمَا يُنَفِّرُ صَوْتُ الذِّئْبِ بِالنَّقَدِ (٢)

النَّقَدُ : الغَنَمُ فَأَقْحَمَ البَاءَ فِى النَّقَد كَمَا قَالَ - تَعَالَى -: « تَنْبُتُ (٣) بِالدُّهْنِ » يُرِيدُ تُنْبِتُ الدُّهْنَ يَعْنِى الزَّيْتَ .

قوله : « لا يُصَلِّى فى شُعُرِنَا » (٤) هُوَ ما اسْتَشْعَرْنَاهُ مِنَ الثِّيَابِ . وَذَلِكَ أَنَّ المَرْأَةَ رُبَّمَا أَصَابَ ثَوْبَهَا مِنْ دَمِ الحَيْضِ فَيَعْقلُهُ .

٣١ أ قوله : « لَيْتَ شِعْرِى ما فَعَلَ أَبَوَاى » يَقُولُ / : لَيْتَ عِلْمِي . وَمَا يُشْعِرُكَ : مَايُدْرِيكَ .

---

(١) حديث أبى بكر فى أبى داود (كتاب الجهاد ، باب فى الرجل ينادى بالشعار) ٣ / ٧٣ ، وحديث خالد فى الدارمى (كتاب السير ، باب الشعار) ٢ / ١٣٨ .

(٢) ديوانه ١٦٠ .

(٣) المؤمنون / ٢٠ ، وزيادة الباء إنّما تكون على قراءةِ « تُنْبِتُ » بضم تاء المضارعة .

(٤) لفظ المصنف (يَكْرَهُ الصَّلَاةَ فى شُعُرِنَا) ، وما ذَكَرَهُ هُنَا مُوافِقٌ لأبى دَاوُدَ ١ / ٢٥٨ .

قال أبوزيد : شَعَرْتُ بِهِ أَشْعُرُ شُعُوراً . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : شَعْراً وَلَمْ يَعْرِفوا شَعْرَةً (١) .

قوله : « تَطايُرَ الشَّعْرَاءِ : ذُبَابُ الكَلْبِ أَزْرَقُ ، والشَّعْرَاءُ : ذُبَابُ الدَّوَابِّ (٢) ، قَالَ

تَذُبُّ ضَيْفاً مِنَ الشَّعْرَاءِ مَنْزِلُهُ مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ (٣)

قوله : « كُونُوا عَلَى مَشَاعِرِكُمْ » مَشَاعِرُ الحَجِّ : عَلَامَاتُهُ ، الوَاحِدُ : مَشْعَرٌ ، مَوْضِعُ المَنْسِكِ .

قوله : « شَعَائِر ذَهَبٍ » أَظُنُّه ضَرْباً مِنْ الحَلْي .

وَسَمَعْتُ ابنَ الأَعْرَابِيِّ يقول : الشَّعارُ من الشَّجَر : ماالْتَفَّ ، جَبَلٌ أَشْعَرُ ، ورَمْلَةٌ شَعْرَاءُ ، وقال غيره : الشَّعَارِيرُ : صِغَارُ القِثَّاءِ ، الوَاحِدَةُ شُعْرُورَةٌ (٤) وأُظُنُّهَا كَلِمَةً مُولَّدَةً ، والمَعْرُوفُ مِنْ كَلَامِهِمْ لِصِغَارِ القِثَّاءِ

---

(١) فى القاموس (شعر) : شعر به – كنصر وكرم – شِعْراً وشَعْراً وشِعْرَةً – مثلثة – .. الخ » .

(٢) فى اللسان (شعر) « قال أَبُو حَنِيفَةَ : الشَّعْرَاءُ نَوْعَانِ للكَلْبِ شَعْرَاءُ مَعْرُوفَةٌ وَلِلإِبِلِ شَعْرَاءُ . فَأَمَّا شَعْرَاءُ الكَلْبِ فإِنَّها إِلَى الزُّرْقَةِ والحُمْرَةِ . ولا تَمَسُّ شَيْئاً غَيْرَ الكَلْبِ . وَأَمَّا شَعْرَاءُ الإِبِلِ فَتَضرِبُ إِلَى الصُّفْرَةِ وَهِيَ أَضْخَمُ مِنْ شَعْرَاءِ الكَلْبِ وَلَهَا أَجْنِحَةٌ وَهِيَ زَغْبَاءُ تَحْتَ الأَجْنِحَةِ .. » ا . هـ .

(٣) الشماخ . ديوانه . وفيه « ضيفاً » واللسان (شعر) ولفظه « صِنْفاً » وفى أصل الحربى « صنيقاً ... رَهَالِيلُ » بالراء المهملة .

والأَقْرَابُ : الخَوَاصِرُ . والزَّهَالِيلُ : جَمْعُ زُهْلُولٍ : الأَمْلَسُ ، واللَّبَانُ : الصَّدْرُ .

(٤) فى اللسان (شعر) « واحِدُها شُعْرُورٌ » وَفى القاموسِ « الشُّعْرُورَةُ : القِثَّاءُ الصَّغِيرُ جمعه شَعَارِيرُ » وَكَذَا فى اللسان .

الجِرَاءُ ، والشَّعْرَاءُ : الخَوْخُ ، الوَاحِدُ والجَمِيعُ سَوَاءٌ ، وَالشَّعِيرُ : حَبٌّ يُؤْكَلُ ، والشَّعِيرَةُ نَصْلُ (١) السِّكِّينِ ، والشِّعْرَىٰ : كَوْكَبٌ يَتْلُو الجَوْزَاءَ وَهِيَ الشِّعْرَى العَبُورُ ، وَبحِيالِهَا الشِّعْرَىٰ الغُمَيْصَاء .

قال أبو إسْحَاقَ : الغُمَيْصَاءُ لَاتَقْطَعُ السَّمَاءَ ، والعَبُورُ تَقْطَعُ السَّمَاءَ .

★ ★ ★

---

(١) فى القاموس : « الشَّعِيرَةُ هَنَةٌ تُصَاغُ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ حَدِيدٍ عَلَى شَكْلِ الشَّعِيرَةِ تَكُونُ مِساكاً لِنِصابِ النَّصْلِ » ، وانظر اللسان (شعر) .

باب عشـــر :

حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنا يُونُسُ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :

« تُوُفِّيَ النَّبِيُّ وَأَنَا ابنُ عَشْرِ سِنِينَ » (١) .

حدثنا سليمان بنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ المَدِينَةَ فَوَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْماً ، فَقَالَ : مَاهَذَا ؟ قَالُوا : يَوْمٌ نَجَّى اللهُ مُوسَى وَغَرَّقَ فِرْعَونُ . قَالَ : أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى فَصَامَهُ » (٢) .

حدثنا أَبُوبَكْرٍ ، حَدّثنا حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ :

« لَوْ أَدْرَكَ ابنُ عَبَّاسٍ أَسْنَانَنَا مَاعَاشَرَهُ مِنَّا رَجُلٌ » (٣) .

حدثنا أَبُو الوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عَنْ حُمَيْـدٍ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ عُثْمَانَ ابنِ أَبِي العَاص :

---

(١) أحمد (مسند ابن عباس) ١ / ٢٥٣ ، ٢٨٧ ، ٣٣٧ ، ٣٥٧ . وسير أعلام النبلاء ٣ / ٣٣٥ ، وفتح البارىء ١١ / ٩٠ . والإصابة ٤ / ١٤١ ترجمة ابن عباس .

(٢) البخارى (كتاب الصوم ، باب صيام عاشوراء) ٤ / ٢٤٤ . و (كتاب الأَنْبِياءِ ، باب قول الله (وهل أتاك حَدِيثُ مُوسَى) ٦ / ٤٢٩ . وفيه « يَصُومُونَ يَوْماً – يعنى يَوْمَ عَاشُورَاءَ » مِنْ طريق أَيُّوبَ السِّختيانِيِّ .

(٣) الإِصابة ٤ / ١٤٦ ترجمة ابنِ عباس مِنْ طَرِيقِ الأَعْمَشِ بِهِ . أخرجه البيهقى .

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ لِوَفْدِ ثَقِيفٍ : لَاتُحْشَرُوا ولا تُعْشَرُوا » (١) .

حَدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمرَ ، حدَّثَنَا أبو أَحْمَدَ ، عَنْ إسرائيلَ ، عن إِبْرَاهِيمَ بنِ مُهَاجِرٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ :

« سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَقُولُ / : « يَامَعْشَرَ العَرَبِ آحْمَدُوا ٣١ ب
اللهَ إِذْ رَفَعَ عَنْكُمُ العُشُور » (٢) .

حَدَّثنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ حَرْبِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ جَدِّه أَبي أُمِّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« لَيْسَ عَلَى المُسْلِمِينَ عُشُورٌ إِنَّما العُشُورُ عَلَى اليَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ » (٣) .

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بنُ دَاوُدَ ، حَدَّثَنا ابنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبي

---

(١) أبو داود (كتاب الخراج ، باب ماجاء فى خبر الطائف) ٣ / ٤٢١ من طريق حماد بن سلمة به . وأحمد (مسند عثمانَ بنِ أبى العَاصِ) ٤ / ٢١٨ من طريقِ حَماد ابن سلمة بِهِ . وأحمد (مسند عثمانَ بنِ أبى العَاصِ) ٤ / ٢١٨ من طريقِ حَمَّادٍ بِهِ . والأَمْوَالُ (جِمَاعُ أَبْوَابِ الصدَقَةِ – باب ذِكْرِ العَاشِرِ) ٦٣٦ .

(٢) أحمد (مسند سعيد بن زيد) ١ / ١٩٠ .

(٣) أبو داود (كتاب الخراج ، بابٌ فى تَعْشِيرِ أَهْلِ الذِّمَّةِ) ٣ / ٤٣٤ بهذا الإسناد . والترمذى (كتاب الزكاة ، باب ماجاء ليس على المسلمين جِزْيَةٌ) ٣ / ١٨ – ١٩ ، وأحمد (من مسند رجل من تَغْلِبَ) ٣ / ٤٧٤ و (مسند رَجُلٍ مِنْ بَكْرِ بنِ وَائِلٍ) ٤ / ٣٢٢ و (مسند رجلٍ مِنْ تَغْلِبَ) ٥ / ٤١٠ والأموال (جماع أبواب الصدقة ، باب ذِكْرِ العَاشِرِ) ٦٣٦ .

حَبِيبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَسَّانَ ، عَنْ مُخَيَّسِ بنِ ظَبْيَانَ ، عَنْ مَالِك بنِ عَتَاهِيَةَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« إِنْ لَقِيتُمْ عَاشِراً فَاقْتُلُوهُ » (١) .

حَدَّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ العَمِّيُّ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ ذَرٍّ ،عَنْ وَائِلِ بنِ مَهَانَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ : أَنَّ النَبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ لِلنِّسَاءِ :

« تَصَدَّقْنَ فَإِنَّكُنَّ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ ؛ لأَنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ » (٢) .

حدثنا يوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، حَدَّثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ ابنِ إسْحَاقَ ، حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بنُ سَهْلٍ ، عَنْ جَابِرٍ :

« أَنَّ مَرْحَباً بَارَزَهُ مُحَمَّدُ بنُ مَسْلَمَةَ فَدَخَلَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ العُشَرِ فَطَفِقَ كُلُّ وَاحِدٍ يَلُوذُ بِهَا مِنْ صَاحِبِهِ » (٣) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرحمنِ بنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا يُونُس بنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

---

(١) أحمد (مسند مالك بن عتاهية من طريق موسى بن داود به) ٤ / ٢٣٤ والأموال ٦٣٤ من طريق ابنِ لَهِيعَةَ . ورواه الطبراني فى الكبير . وهو حديث ضعيف .

(٢) الدَّارِمي (كتاب الطهارة والصلاة) ١ / ١٩٠ مِنْ طَرِيقِ ذَرٍّ بِهِ .

(٣) أحمد (مسند جابر) ٣ / ٣٨٥ من طريق ابن إسحاق . والسيرة لابن هشام ٢ / ٣٣٣ - ٣٣٤ .

« كَانَتِ المَدِينَةُ وَبِيئَةً وَكَانُوا يَقُولُونَ : إِذَا قَدِمَ الرَّجُلُ أَرْضاً وَبِيئَةً وَضَعَ يَدَهُ خَلْفَ أُذُنِهِ وَنَهَقَ مِثْلَ الحِمَارِ [عَشَّرَ] لَمْ يُصِبْهُ وَبَؤُهَا » (١) .

* * *

قَوْلُهُ : « وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ » العَشْرُ عَدَدٌ يُذَكَّرُ مُؤَنَّثُه وَيُؤَنَّثُ مُذَكَّرُهُ . تَقُولُ : عَشْرُ نِسْوَةٍ وعشَرَةُ رِجَالٍ . فَإِذَا زِدْتَ عَلَى العَشْرِ شيْئاً ذَكَّرْتَ المُذَكَّرَ وَأَنَّثْتَ المُؤَنَّثَ . فَقُلْتَ : أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً وإِحْدَىٰ عَشْرَةَ امْرَأَةً ، وَكَذَلِكَ مَازَادَ (٢) .

قَوْلُه : « فَوَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْماً » وَهُوَ اليَوْمُ العَاشِرُ مِنَ المُحَرَّمِ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ التَّاسِعُ ، وَذَلِكَ أَنَّ العَرَبَ تَنْقُصُ وَاحِداً مِنَ العَدَدِ فَيقُولونَ : وَرَدَتِ الإِبِلُ عِشْراً إِذَا وَرَدَتْ يَوْمَ التَّاسِعِ (٣) ، وَوَرَدَتْ تِسْعاً إِذَا وَرَدَتْ يَوْمَ الثَّامِنِ ، وَفُلَانٌ يُحَمُّ رِبْعاً إِذا حُمَّ يَوْمَ الثَّالِثِ » .

---

(١) المغيث لوحة ١٢٣ والتَتِمَّةُ من شرحه كما سيأتى ص ١٥٩ ، وانظر النهاية ٣ / ٢٤٠ .

(٢) يريدُ أن لفظ عشرة فى التركيب يذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنَّث ، وقد لخص ابن هشام أحكام العشرة إذا ركبت مع غيرها فقال فى أَوْضَح المَسَالِكِ ٤ / ٢٥ : « وَقَدْ تَبَيَّنَ مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّكَ تَقُولُ : أَحَدَ عَشَرَ عَبْداً واثْنَا عَشَرَ رَجُلاً بِتَذْكِيرِهما وَثَلاثَةَ عَشَرَ عَبْداً بتأْنِيثِ الأَوَّلِ وَتَذْكِيرِ الثَّانى . وَتَقُولُ : إِحْدَى عَشْرَةَ أَمَةً وَاثْنَتَا عَشْرَةَ جَارِيَةً بِتَأْنِيثِهِمَا ، وثَلاثَ عَشْرَةَ جَارِيَةً بِتَذْكِيرِ الأَوَّلِ » ا . هـ . قلت ويطرد حكم ثلاثة عشر إلى تِسْعَةَ عَشَرَ وَمَا بَيْنَهُمَا .

(٣) فى القاموس (عشر) : « والعِشْرُ – بالكَسْرِ – وِرْدُ الإِبِلِ اليَوْمَ العَاشِرَ أَوِ التَّاسِعَ » .

قوله : « مَاعاشَرَهُ مِنَّا أَحَدٌ » يَقُولُ لَوْ أَدْرَكَ أَسْنَانَنَا : لَوْ كَانَ فى السِّنِّ مِثْلَنَا مابَلَغَ أَحَدٌ مِنَّا عُشْرُهُ فى العِلْمِ » .

٣٢ أ قوله / : « لا تُحشَرُوا ولا تُعْشَرُوا » يُقَالُ : لا تُسَاقُونَ إلى مَوْضِعٍ تُؤْخَذُ زَكَوَاتُكُمْ [فِيهِ] (١) وَلَكِنْ تُؤْخَذُ فِى دِيَارِكُمْ .

ولا تُعْشَرُوا : يُؤْخَذُ منكم العُشْرُ لِأَنَّ مُلُوكَ العَجَمِ والعَرَبِ فى الجَاهِلِيَّةِ يَأْخُذُونَ العُشْرَ مِنْ أَمْوالِ النَّاسِ فَرَفَعَ اللهُ ذَلِكَ عَنْهُمْ ، وَهُوَ قَوْلُه « احْمَدُوا اللهَ إِذْ رَفَعَ عَنْكُمُ العُشُورَ » يَعْنِى مَاكَانَتِ المُلُوكُ تَأْخُذُ مِنْهُمْ . وَقَالَ لَيْس على المُسْلِمين عُشُورٌ . وَفَرَضَ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ الزَكَاةَ رُبُعَ العُشْرِ ، وَأَبْطَلَ العُشْرَ عَنِ المُسْلِمِينَ ، وَجَعَلَهُ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ ، وسَمَّاهُ عُشْراً لِأَنَّ العَاشِرَ يَأْخُذُهُ وَهُوَ نِصْفُ العُشْرِ . كَذَا حَدَّثَنَا الحَوْضِىُّ ، عَنْ جَرِيرِ بن حَازِم ، عَنْ أَنسِ بنِ سِيرِينَ ، عَنْ أنس بنِ مَالِكٍ : « أَمَرَنِى عُمَرُ أَنْ آخُذَ مِنَ المُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِين دِرْهَماً ، وَمِنْ أهلِ الذِمَّةِ مِنْ كِلِّ عِشْرِينَ دِرْهَماً ، وَمِنْ أَهْلِ الحَرْبِ مِنْ كُلِّ عَشَرَةٍ دِرْهَماً » (٢) .

وقوله « إنْ لَقِيْتُم عاشِراً فاقْتُلُوهُ » يَقُولُ : « إِنْ وَجَدْتُم أَحداً يَعْشُرُ عَلَى مَاكَانَتْ مُلُوكُ الجاهِلِيَّةِ تَفْعَلُ مُقِيماً عَلَى دِينِهِ فَاقْتُلُوهُ لِكُفْرِهِ . وَإِنْ

---

(١) زيادة اقتضاها السياق .

(٢) الأموال ٦٤٠ أطول مما هنا .

كَانَ قَدْ أَسْلَمَ ، فَأَخَذَ العُشْرَ مُسْتَحِلاً لِذَلِكَ وَتَارِكاً لِرُبعِ العُشْرِ الَّذِى فَرَضَهُ اللهُ فاقْتُلُوهُ لِتَرْكِهِ فَرْضَ اللهِ » (١) .

وَمَنْ أَخَذَ رُبُعَ العُشْرِ الَّذى فَرَضَهُ اللهُ وأَمَرَ بِهِ رَسُولَهُ صَلَّى الله عليه فَحَسَنٌ جَمِيلٌ . قَدْ فَعَلَ ذَلِك الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ عَلَى مَا أَمَرَ اللهُ به . فَعَشَرَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ (٢) وزِيادُ حُدَيْرٍ (٢) لِعُمَرَ بنِ الخَطَّابِ بِأَمْرِهِ ، وَعَشَرَ مَسْرُوقٌ (٣) وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُغَفَّلٍ (٤) وحُمَيْدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٥) وَأَنَسُ بنُ سِيرِينَ (٦) ، وإِبْرَاهِيمَ وَالشَّعْبِىُّ وأَبُو المُلَيْحِ .

وقال أبوزيدٍ : عَشَرْتُ المَالَ أَعْشُرُهُ عُشْراً وَعُشُوراً ، وَخَمَسْتُهُ أَخْمُسُهُ (٧) خَمْساً : أَخَذْتُ عُشْرَهُ وخُمُسَهُ ، والعُشْرُ والعَشِيرُ هُمَا عَاشِرُ العَدَدِ ، والعَشِيرُ الخَلِيطُ ولا يُقَالُ (٨) خَلِيط إِلَّا فى شَرِكَةِ مَالٍ أَوْ تِجَارَةٍ ، والعَشِيرُ : الصَّدِيقُ والزَّوْجُ وابنُ العَمّ وَجَمْعُهَا العُشَرَاءُ .

---

(١) فى النهاية (عشر) فى الحديث « إِنْ لَقِيتُمْ عَاشِراً فاقْتُلوهُ » أَى إِنْ وَجَدْتُم مَنْ يَأْخُذُ العُشْرَ عَلَى مَاكَانَ يَأْخُذُهُ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ مُقِيماً عَلَى دِينِهِ فاقْتُلُوهُ لِكُفْرِهِ أَو لِاسْتِحْلَالِهِ لِذَلِكَ إِنْ كَانَ مُسْلِماً ، وَأَخَذَهُ مُسْتَحِلاً وَتَارِكاً فَرْضَ اللهِ وَهُوَ رُبُعُ العُشْرِ » . وانظر المغيث لوحة ٢١٢

(٢) الأموال ٦٤٠ .

(٣) الأموال : ٦٣٥ ، ٦٣٧ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ .

(٤) الأموال : ٦٣٥ ، ٦٣٧ .

(٥) الأموال ٦٤٩ وفيه « مَعْقِل » وهو تصحيف .

(٦) الأموال ٦٤٨ .

(٧) يطرد ضم عين المضارع فى هذه الأفعال إلّا فيما لامه حرف حلق فتفتح ، نحو أَربَعُه وأَسْبَعُه وأَتْسعَهُ . انظر شرح الكافية ٢ / ١٤٨ .

(٨) فى الأصل « والأَنْفَال » .

قَوْلُه : « وَيَكْفُرْنَ العَشِيَر » الزَّوْجَ عَشِيرُ المَرْأَةِ لِمُعَاشَرَةِ
٣٢ ب بَعْضِهِمْ بَعْضاً ، وَعَاشَرْتُ فُلاناً مُعَاشَرَةً جَمِيلَةً ، وَعَشِيرُكَ / الَّذِى أَمْرُكَ وَأَمْرُهُ وَاحِدٌ . قال زُهَيْرٌ :

لَعَمْرُكَ وَالخُطُوبُ مُغَيِّراتٌ وَفِى طُولِ المُعَاشَرَةِ التَّقَالِى (١)

وَقَالَ آخَرُ :

رَأَتْهُ عَلَى يَأْسٍ وَقَدْ شَابَ رَأْسُهَا وَحِينَ تَصَدَّىٰ لِلْهَوَانِ عَشِيرُهَا (٢)

وَصَفَ عَجُوزاً وَلَدَتْ بَعْدَ مَا أَيِسَتْ ، وَتَصَدَّىٰ : تَعَرَّضَ لِلْهَوَانِ ، عَشِيرُهَا : زَوْجُهَا حينَ أَبْطَأَتْ بِوِلَادِهَا .

قوله : « فَدَخَلَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ مِنَ العُشَرِ » أَخْبَرَنِى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : العُشَرُ : شَجَرٌ ، الوَاحِدَةُ عُشَرَةٌ وَثَمَرُهُ الخُرْفُعُ والخُرْفُعُ جِلْدُهُ . فَإِذَا انْشَقَّتْ ظَهَرَ مِنْهَا مِثْلُ القُطْنِ يُشَبَّهُ لُغَامُ البَعِيرُ بِهِ ، قَالَ تَمِيمُ بنُ مُقْبِلٍ :

يُضْحِى عَلَى خَطْمِهَا مِنْ فَرْطِهَا زَبَدٌ
كَأَنَّ بالرَّأْسِ مِنْهِا خُرْفُعاً نُدِفَا (٣)

---

(١) شعره ص ١٦٥ .

(٢) سَاعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ .
شرح أشعار الهذليين ١١٧٨ . واللسان (عشر) .

(٣) فى اللسان (خرفع) بدون نِسْبَةٍ . وفيه « يَضْحَىٰ » بفتح الياء ، ونسب لابن مقبل :

يَعْتَادُ خَيْشُومُها مِنْ فَرْطِهَا زَبَدٌ كَأَنَّ بِالأَنْف مِنْهَا خُرْفُعاً خَشِفَا

ورواية صاحبِ اللّسِانِ فى ديوانه ص ١٨٥ .

وصف ناقة فقال : يُضْحِى عَلِى خَطْمِهَا مِنْ فَرْطِهَا : مِنْ نَشَاطِهَا ، زَبَدٌ ، يُرِيدُ اللُّغَامَ كَأَنَّ ذَلِكَ اللُّغَامَ على رَأْسِهَا خُرْفُعٌ ، وَخَرْفَع (١) – يقالُ جَمِيعاً – يُرِيدُ القُطْنَ ، والخُرْفُع مايَكُونُ فى جِرَاءِ العُشَرِ ، وَهُوَ حُرَّاقُ الأَعْرَابِ .

وَقَالَ العامِرِيُّ : العُشَرُ يَنْبُتُ بِنَجْدٍ ، وَلَهُ لَبَنٌ غَلِيظٌ وَهُوَ مختص (٢) وَلَا تَأْكُلُهُ الدَّوَابُّ . وَفِيهِ حُرَّاقٌ مِثْل القُطْنِ يُقْتَدَحُ مِنْهُ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ مِسْمَاكَانِ مِنْ عُشَرٍ
صَقْبَانِ لَمْ يَتَقَرَّفْ عَنْهُمَا النَّجَبُ (٣)

وَصَفَ ظَلِيماً فَقَالَ : كأَنَّ رِجْلَيْهِ مِسْمَاكَانِ : عُودَانِ مِنْ عُشَرٍ ، صَقْبَانِ : طَوِيلانِ ، والنَّجَبُ : لِحَاءُ العُشَرِ فَلَوْنُ رِجْلَيْهِ يُشْبِهُ لَوْنَ العُشَرِ وقشره عليه ، فَلَوْ ذَهَبَ قِشْرُهُ لَمْ يُشَبَّهْ بِهِ .

قوله : « نَهَقَ مِثْلَ الحِمَار عَشَّرَ » (٤) المُعَشِّرُ : الحِمارُ الشَّدِيدُ النَّهِيقِ والمُتَتَابِعُ لِأَنَّهُ لايكُفُّ حَتَّى يَبْلُغَ نَهقَاتٍ قَالَ :

---

(١) خرْفَع بفتح الخاء والفاء لَمْ أَجِدْهَا فى اللّسَانِ والقَامُوسِ . وَإِنَّما وَجَدْتُ خرفع – كقُنْفُذٍ وكزِبْرِج – وبكسر الخاء وضم الفاء عن ابن جنى . وقال سيبويه ٤ / ٢٧٧ : « ليس فى الكلام فَعْلُل ولا شَىْءٌ من هذا النحو لم نذكره ولا فِعْلُل » .

(٢) كذا فى الأصل .

(٣) ديوانه ١١٦ ، وروايته « مِسْماكَانِ .. لَمْ يَتَقَشَّرْ .. » .
واللسان (عشر) بلفظ « مِسْوَاكان .. لَمْ يَتَقَشَّرْ » وفى (سمك) « مِسْمَاكَانِ »
وفى أصل الحربى « مِسْمَاكان » وفى هامشه « مِسْوَاكَانِ » .

(٤) فى الأصل « عَشَّرا » وقد ضُرِب على الألف .

لَعَمْرِى لَئِنْ عَشَّرْتُ مِنْ خِيفَةِ الرَّدَىٰ نَهِيقَ الحِمَارِ إِنَّنِى لَجَزُوعُ (١)

٣٣ أ وَقُرِىءَ عَلَى أَبِى نَصْرٍ / عَنِ الأَصْمَعِىِّ قَالَ : « العُشَرَاءُ الَّتِى قَدْ أَقْرَبَتْ ، سُمِّيَتْ عُشَرَاءَ لِتَمَامِ عَشَرَةِ أَشْهُرٍ ، عُشَرَاءُ وَعُشَرَاوَاتٌ قَالَ اللهُ – تعالى – : ﴿ وَإِذَا العِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ (٢) » .

حدثنا عبيد الله بن عُمَرَ ، عَنْ أَبِى عاصِم ، عَنْ عِيسَىٰ ، عَنِ ابنِ أَبِى نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : « عِشَارُ الإِبِلِ » (٣) .

أخبرنا سَلَمَةُ عَنِ الفَرَّاءِ قَالَ : العِشَارُ لُقَّحُ الإِبِلِ (٤) » وقال الفَرَزْدَقُ :

كَمْ خَالَةٍ لَكَ يَاجَرِيرُ وَعَمَّةٍ فَدْعَاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَلَىَّ عِشَارِى (٥)

وَقَالَ أَبُونَصْرٍ : بُرْمَةٌ أَعْشَارٌ وَقَدَحٌ أَعْشَارٌ (٦) : إِذَا كَانَتْ قِطَعاً وَلَمْ أَسْمَعْ لِلأَعْشَارِ بِوَاحِدٍ . وَقَلْبٌ أَعْشَارٌ وَمُعَشَّرٌ أَىْ مُكَسَّرٌ . وَأَنْشَدَ :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِى بِسَهْمَيْكِ فِى أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ (٧)

---

(١) انظر هامش (١) ص ١٤٠

(٢) التكوير / ٤ .

(٣) الطبرى ٣٠ / ٦٦ .

(٤) معانى القرآن ٣ / ٢٣٩ .

(٥) ديوانه ١ / ٣٦١ ، والنقائض ٣٣٢ ، والتهذيب ٩ / ٤٦٥ وهو من شواهد سيبويه ١ / ٢٥٣ ، ٢٩٢ والفَدْعَاءُ : المُعْوَجَّةُ الرُّسْغِ .

(٦) قدر أعشار إذا كانت مكسرة على عشر قِطع ، أو عظيمة لا يحملها إلاّ عشرة وفى المقتضب ٣ / ٣٩٠ « فأمّا (أفعال) فما يكون منه على مثالِ الواحِدِ قولهم بُرْمَةٌ أعشار ... » .

(٧) لامرىء القيس .

ديوانه ١٣ ، والتهذيب ١ / ٤١١ وانظر ٩ / ٥٦ .

قوله : « وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ » يَقُولُ : مَابَكَيْتِ إِلاَّ لِتَجْرَحِى قَلْباً مُعَشَّراً أَىُ مُكَسَّراً .

وَيُقَالُ لِجَفْنِ السَّيْفِ إِذَا كَانَ مُنْكُسِراً (١) أَعْشَار . وأنشد :

وَقَدْ يَقْطَعُ السَّيْفُ اليَمَانِىُّ جَفْنَهُ   شَبَارِيقَ أَعْشَارٍ عَثَمْنَ عَلَى كَسْرِ (٢)

حدثنا عَمْروٌ ، عَنْ أَبِيهِ : أَعْشَارُ الإِنَاءِ : قِطَعُهُ ، وَأَنْشَدَنَا :

وَشَكَّ نُحُورَ السَّابِقِيْن كلاهُمَا
كَمَا شَكَّ أَعْشَارَ الإِنَاءِ المُشَاعِبُ (٣)

وقال أبو عَمْرٍو (٤) : قِدْرٌ أَعْشَارٌ : مُتَكَسِّرَةٌ وَقِدْرٌ وَئِيَّةٌ : وَاسِعَةٌ ، وَقِدْرٌ جَامِعَةٌ وَجِماعٌ : عَظِيمَةٌ .

وقال الأُمَوِىُّ : قِدْرٌ زُوَزِيَةٌ : الَّتِى تَضُمُّ الجَزُورَ (٥) .

وَقَالَ غَيْرُهُ : الصَّيْدَانُ : قُدُورُ الحجارة ، والصَّاد : قدور الصُّفْرِ ، والصَّيْداءُ : حجر أبيض ، يعمل منه البِرامُ .

---

(١) فى معجم المقاييس (عشر) : إِذَا كَانَ مُكَسَّراً .

(٢) معجم المقاييس ٤ / ٣٢٦ (عشر) ولفظه « .. اليَمانِىْ وَجَفْنُهُ .. شَبَارِيقُ أَعْشَارٍ عُثِمْنَ .. » .

واللسان (عثم) ولفظه :

« فَقَدْ يُقْطَعُ السَّيْفُ اليَمَانِى وَجَفْنُهُ   شَبَارِيقَ أَعْشَارٍ عُثِمْنَ .. »

والعَثْمُ : إِسَاءَةُ الجَبْرِ ، وَعَثَمَ العَظْمُ المَكْسُورُ : إِذَا انْجَبَرَ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ ، والشَّبَارِيقُ : القِطَعُ .

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ ، وهو مشكل .

(٤) فى الأصل « أَبُو عَمْرٍو » .

(٥) فى المخصص ٥ / ٥٣ « قال أَبُو عُبَيْدٍ : قِدْرٌ زُوازِيَةٌ وَهِىَ الَّتى تَضُمُّ الجَزُوَر » وفى الأَصْلِ « قِدْرٌ جَزُورِيَّةٌ » .

وَقَالَ الكِسَائِيُّ : أَكْبَرُ القُدُورِ الجِمَاعُ ثُمَّ المِئْكَلَةُ والمِسْخَنَةُ الَّتِى كَأَنَّهَا تَوْرٌ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو (١) : الشَّكِيمُ : عُرَى القِدْرِ . والسُّخَامُ : سَوادُ القِدْرِ .

٣٣ ب وَقَالَ غَيْرُهُ : المِذْنَبُ / والمِقْدَحُ : المِغْرَفَهُ والقَدْحُ : الغَرْفُ (٢) .

★ ★ ★

---

(١) فى الأصل « أبو عمر » .

(٢) فى الأصل « والمِشْدَخ ... والوَزْخُ والغَرْفُ » وما أَثْبَتُّهُ عَنِ المُخَصَّصِ ٥ / ٥٥ ونسبه إلى أَبى عُبَيْدٍ .

باب شـرع :

حدثنا أبو موسى ، حدثنا أبو موسى ، حَدَّثنا أَبُو عُبَيْدَةَ ، حدثنا عَوْفٌ ، عَنْ مَيْمونٍ ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ :

« كَانَ لِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَبْوَابٌ شَارِعَةٌ إِلَى المَسْجِدِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : سُدُّوا هَذِهِ الأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ » (١) .

حَدَّثَنا عاصِمُ بنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنا مَهْدِيُّ بنُ مَيْمُونٍ ، عَنْ واصِلٍ ، عَنْ لَقِيطٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ :

« خَرَجْنَا غَازِينَ فَبَيْنَا نَسِيرُ فِى البَحْرِ والرِّيحُ لَنَا طَيِّبَةٌ ، وَالشِّرَاعُ مَرْفُوعٌ إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِياً يَقُولُ : أُخْبِرُكُمْ بِقَضَاءٍ قَضَاهُ اللهُ على نَفْسِهِ ؟ :
مَنْ عَطَّشَ نَفْسَهُ فِى يَوْمٍ حَارٍّ كَانَ حَقّاً عَلَىٰ اللهِ أَنْ يُرْوِيَهُ » (٢)

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حُمَيْدٍ الأَعْرَجِ ، عَنْ محمدِ بن إبراهيم ، عَنْ جابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ :

---

(١) أحمد (مسند زيد بن أرقم) ٤ / ٣٦٩ (ومسند سعد بنِ أبي وَقَّاصٍ) ١ / ١٧٥ والدارمى (المقدمة ، باب وفاة النبى ﷺ عن عائشة) ولفظه : « سُدُّوا هَذِهِ الأَبْوَابَ الشَّوَارِعِ إِلَى المَسْجِدِ إِلَا بَابَ أَبِى بَكْرٍ . » وَأَبُو دَاوُدَ (كتاب الطهارة ، باب فى الجنب يدخل المسجد عن عائشة) ١ / ١٥٧ ـــ ١٥٨ مع اختلافِ لفظى .

(٢) المستدرك (كتاب معرفة الصحابة ـــ ذكر مناقب أبي موسى) ٣ / ٤٦٧ عَنِ ابنِ عباس . وسير أعلام النبلاء ٢ / ٣٩٢ ـــ ٣٩٣ وَقَدْ أخرجه ابنُ عساكر فى تاريخ دمشق عَنْ أبى موسى .

« أَنَّ رَجُلاً أَعْطَى أُمَّهُ حَدِيقَةً حَيَاتَهَا فَمَاتَتْ فَقَالَ إِخْوَتُه : نَحْنُ شَرْعٌ سَوَاءٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه : هِيَ مِيرَاثٌ » (١) .

حدَّثنا يوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، حَدَّثنا ابنُ إِدْرِيسَ ، حَدَّثَنا ابنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ دَاوُدَ بنِ حُصَيْنٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« كَانَ أَهْلُ أَيْلَةَ إِذَا كَانَ يَوْمُ السَّبْتِ شَرَعَتْ لَهُمُ الحِيتَانُ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَيْهَا » (٢) .

حدثنا أَبو الرَّبِيعِ ، حَدَّثنا يَعْقُوبُ القُمِّيُّ ، عَنْ جَعْفرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ :

« لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ العَدُوَّ فَأَخْرَجَ المُسْلِمُونَ رَجُلاً وَأَشْرَعُوا فِيهِ الأَسِنَّةَ ، فَقَال : ارْفَعُوا عَنِّي سِلَاحَكُمْ وأَسْمِعُونِي كَلَامَ اللهِ » (٣) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَكَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ :

« ما خَالَفَ نَبِيٌّ نَبِيًّا فى سُنَّةٍ وَلَا قِبْلَةٍ إِلّا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ المَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْراً ، ثُمَّ صُرِفَ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَاوَصَّىٰ بِهِ نُوحاً ﴾» (٤) .

---

(١) أحمد (مسند جابر) ٣ / ٢٩٩ .

(٢) الطبرى ٩ / ٩٠ من طريق ابنِ إِدْرِيسَ وغيرِهِ ، وانظر ابن كثير ٢ / ٤٩٢ مع اختلاف فى اللفظ وليس فيه « شَرَعَتْ .. » .

(٣) الطبرى ١٠ / ٨٠ من طريق يعقوب به .

(٤) قَدْ رَوى خَبَرَ تَحْوِيلِ القِبْلَةِ ابنُ عبَّاسٍ والبَرَاءُ بنُ عَازِبٍ ، وَسَعِيدُ بنُ المُسيَّبِ وَقَتَادَةُ وَغَيْرُهُمْ . انظر الطبرى ٢ / ٢ فما بعدها ، وانظر ابن كثير ١ / ٢٧٤ . ولم أقف على هَذَا الخَبَرِ . والآية مِنَ الشورى / ١٣ .

حدثَنَا نصر بن عَلِيٍّ ، حدثنا أَبِي ، حدثنا جَرِيرٌ / سمعت سَعْد بن مَرْثِدٍ ، عَنِ ابنِ ٣٤ أ
حَوْشَبٍ ، عَنْ كُرَيْبِ بنِ أَبْرَهَةَ ، عَنْ أَبي رَيْحَانَةَ قَالَ رَجُلٌ :

« إِنِّي أُحِبُّ الجَمَالَ حَتَّى فِي شِرْعِ نَعْلي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ : لَيْسَ ذَاكَ بِالْكِبْرِ ، إِنَّ اللّٰهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ » (١) .

حدثنا خَلَّادُ بنُ أَسْلَمَ ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ ، حَدَّثنا ابنُ عَوْنٍ ، عَنِ ابنِ سِيرِينَ : قَالَ عَلِيٌّ :

« أَهْوَنُ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ » (٢) .

* * *

قوله : « كَانَ لِنَفَرٍ أَبْوابٌ شَارِعَةٌ » أَخْبَرَنِي أَبُونَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، يُقَالُ : أَشْرَعْتُ باباً إِلَى الطَّرِيقِ فَأَنَا أُشْرِعُهُ إِشْرَاعاً » .

قوله : « والشِّرَاعُ مَرْفُوعٌ » أَخبرني أَبُونَصْرٍ عَنِ الأصمعيّ قال : الشِّراعُ : شِراعُ (٣) السَّفِينَةِ ، الجَمِيعُ شُرُعٌ . وَشِرَاعُ البَعِيرِ : عُنُقُهُ ، شَبَّهَهُ بِالشِّرَاعِ ، وَأَنْشَدَنَا :

---

(١) أحمد (مسند أبي رَيْحَانَةَ) ٤ / ١٣٣ ، ١٣٤ في أَوَّلِهما « إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَتَجَمَّلَ بسبق سَوْطِي وَشِسْعِ نَعْلِي .. » وَفي ثَانِيهِمَا « أُحِبُّ أَنْ أَتَجَمَّلَ بِحبلان سَوْطِي وشِسْعِ نَعْلِي ... » .

(٢) غريب الحديث لأَبِي عُبَيْدٍ ٣ / ٤٧٨ . وتهذيب الأَزْهَرِيِّ ١ / ٤٢٦ ، والمُسْتَقْصَىٰ ١ / ٤٤٤ ، ومَجْمَع الأَمْثَالِ ٢ / ٤٠٦ .

(٣) في الأصل بضم الشين في الموضعين .

كَأَنَّ أَهْدَامَ النَّسِيلِ المُنْسَلِ عَلَى يَدَيْهَا والشِّرَاعِ الأَطْوَلِ (١)

قَوْلُهُ : « أَهْدَامَ النَّسِيلِ » أَخْلاَقُ النَّسِيلِ وَهُوَ ما سَقَطَ وَنَسَلَ مِنَ الوَبَرِ فَهُوَ عَلَى يَدَيْهَا وَعَلَى الشِّرَاعِ يَعْنِى عُنُقَهَا ، شَبَّهَهُ بِالشِّرَاعِ لِطُولِهِ .

قوله : « نَحْنُ شَرْعٌ سَوَاءٌ » أخبرنى أبو نَصْرٍ عَنِ الأصمعى يُقَالُ : نَحْنُ فِيهِ شَرْعٌ سَوَاءٌ يُرِيدُ لَيْسَ بَعْضُنَا بِأَفْضَلَ مِنْ بَعْضٍ .

وَيُقَالُ : « شَرْعُكَ ذَا » (٢) . أَى : حَسْبُكَ .

وَزَادَ أبوزيدٍ : شَرْعٌ واحِدٌ ، وَبَأْجٌ (٣) وَاحِدٌ .

قوله : « شَرَعَتْ لَهُمُ الحِيتَانُ ، وَحِيتانٌ شُرَّعٌ » رافِعَةٌ رُؤُوسَهَا ، وقيل : خَافِضَةٌ لِتَشْرَبَ . وَقَالَ أَبُونَصْرٍ : شَرَعَ فِى النَّهْرِ ، أخبرنى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصمعى : الشَّرَائِعُ : المَوَاضِعُ الَّتِى تُورَدُ ، الوَاحِدَةُ شَرِيعَةٌ ، وَكَذَلِكَ المَشْرَبَةَ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَفى الشَّرَائِعِ مِنْ جِلَّانَ مُقْتَنِصٌ
رَثُّ الثِّيَابِ خَفِيُّ الشَّخْصِ مُنْزَرِبُ (٤)

---

(١) لأبى النجم ، الطرائف الأدبية ٦٦ .

(٢) لمعرفة بعض الأحكام المتعلقة بهذا التركيب انظر شرح الكافية ١ / ٢٨١ .

(٣) بَأْجٌ : لَوْنٌ أَوْ ضَرْبٌ . انظر القاموس (باج) . وفيه « وَهُمْ فى أَمْرٍ بَأْجٍ أىْ سواءٍ » .

(٤) ديوانه ٦٥ وفيه « وفى الشمائل من جلان ... رذل الثياب .. » واللسان (شمل) بمثل رواية الديوان .

وَصَفَ حُمُراً وَرَدَتْ شَرِيعَةَ مَاءٍ وَعَلَى الشَّرِيعَةِ صَائِدٌ مِنْ جِلّانَ : حَيٌّ مِنْ عَنْزٍ ، رَثُّ الثِّيَابِ ، خَلِق ، خَفِيُّ الشَّخْصِ : قَدْ أَخْفَى شَخْصَهُ ، مُنْزَرِبُ : مُتَخَفٍّ فى قُتْرَتِهِ (١) .

وروى أبو نصر / وبالشَّمَائِلِ مِنْ جِلَّانَ مُقْتَنِصٌ ، لِأَنَّ الصَّائِدَ يَرْمِى ٣٤ ب مِنَ الجَانِبِ الأَيْسَرِ مِنَ الحِمَارِ لأَنَّهُ ناحِيَةُ القَلْبِ .

قوله : « أَشْرَعُوا فِيهِ الأَسِنَّةَ » حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ عَنِ الأَصْمَعِىِّ : أَشْرَعْتُ الرُّمْحَ قِبَلَهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : أَشْرَعْنَا الرِّمَاحَ إِشْرَاعاً فَهِىَ مُشْرَعَةٌ ، وَشَرَعَتْ فَهِىَ شَوَارِعُ ، وَشَرَعْنَاهَا فَهِىَ مَشْرُوعَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَفَاخُوا مِنْ رِمَاحِ الخَطِّ لَمَّا رَأَوْنَا قَدْ شَرَعْنَاهَا نِهَالا (٢)

أَفَاخُوا يَعْنِى مِنْ نَحْوِكَ (٣) ، وَقَالَ آخَرُ :

وَقَدْ خَيَّرُونَا بَيْنَ ثِنْتَيْنِ مِنْهُمَا صُدُورُ القَنَا قَدْ أُشْرِعَتْ وَالسَّلَاسِلُ (٤)

قَوْلُه : « شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ » أخبرنى أبونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ يُقَالُ : قَدْ شَرَعْتُ لَكُمْ شَرِيعَةً فى الدِّينِ فَاتَّبِعُوهَا .

---

(١) القُتْرَةَ : نَامُوسُ الصَّائِدِ . وَقِدِ اقْتَتَرَفِيهَا ، وقَالَ أَبو عُبَيْدَةَ : البِئْرُ يَحْتَفِرُها الصَّائِدُ يَكْمُنُ فيها . وَجَمْعُها قُتَرٌ « اللسان (قتر) .

(٢) التهذيب ١ / ٤٢٦ و ٧ / ٥٨٩ وَلَمْ يَعْزُهْ . واللسان (فيخ ، شرع) وفى الأخير « أفاجوا » بالجيم .

(٣) فى التهذيب ٧ / ٥٨٩ « أَفَاخَ فُلَانٌ مِنْ فُلانٍ إِذَا صَدَّ عَنْهُ » وَأَنْشَدَ البَيْتَ .

(٤) جَعْفَرُ بنُ عُلْبَةَ الحَارِثِىّ . الحماسة بشرح المرزوقى ٤٥ .

أخبرنا أبو عمر (١) عن الكسائى : شَرَعَ لَكُمْ شَرِيعَةً وَشَرْعاً ، وَهُوَ يَشْرَعُ وَيشرُعُ . وَقَالَ (٢) :

شَرِيعَـةُ حَقٍّ نَيِّـرٍ لَمْ يَرُدَّهَــا إِلَى غَيْرِ دِينِ اللهِ دِينٌ مُذَبْذَبِ (٣)

قوله : « فى شِرْعِ نَعْلى » يَعْنِى شِرَاكَهُ لِأَنَّهَا مَمْدُودَةٌ عَلَى النَّعْلِ ، أخبرنى أبونصرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الشُّرُعُ (٤) الأَوْتَارُ . يُقَالُ : شِرْعَةٌ وشِرَعٌ وشِرْعٌ بِجَزْمِ الرَّاءِ . قالَ الأَعْشَى :

[فـ] كَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ
ذُو آلِ حَسَّانَ يُزْجِى المَوْتَ والشِّرعا (٥)

يُزْجِى : يَسُوقُ ، والشِّرَاعُ : أَوْتَارُ القِسِيِّ . وَقَالَ آخَرُ :

وَبِكْرٍ كُلَّمَا مُسَّتْ أَصَاتَتْ (٦)
تَرَنُّمَ نَغْمٍ (٦) ذِى الشَّرَعِ العَتِيقِ (٦)

---

(١) فى الأصل « أو عمرو » وانظر هامش ٣ ص ٨٧ .

(٢) فى الأصل كتب فوقها فيما يظهر لى كلمة « شعر » .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) فى الأصل : الشَّرُعُ بِفَتْحِ الراء . وَمَا أَثْبَتُّهُ عَنِ اللِّسَانِ (شرع) وفيه « والشِّرَاعُ كالشِّرْعَةِ وجمعه شُرُعٌ . قال كُثَيِّر :

إِلَّا الظِّبَاءَ بِهَا كَأَنَّ تَرِيبَهَا ضَرْبُ الشِّرَاعِ نَوَاحِيَ الشِّرْيَانِ

يَعْنِي ضَرْبَ الوَتَرِ سِيَتَيِ القَوْسِ .

(٥) ديوانه ١٣٩

(٦) فى الأصل « أصابت » « نِعم » « العتيقُ » وما أثبته عَنْ شَرْحِ أشْعَارِ الهذليين ١٨٢ .

والقائل هو أبو ذؤيبِ الهُذَلِيُّ ، وأصاتت : صَوَّتَتْ . والبِكْرُ : القَوْسُ أَوَّلَ مَارُمِىَ عَنْهَا . وَذُو الشَّرَعِ : العُودُ .

وَقَالَ :

أَلابَاتَ مَنْ حَوْلِى نَياماً وَرُقَّدُ وَعَاوَدَنِى دِينِى الّذِى يَتَعَّدُ
وَعَاوَدَنِى دِينِى فَبِتُّ كَأَنَّنِى خِلَالَ ضُلُوعِ الزَّوْرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ (١)

قالَ إبراهِيمُ : هَذَا سَاعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ مَرِضَ فقال : هذا .

قوله : يَتَعدَّدُ / يَأتِينِى عِدادُهُ فى كُلِّ وَقْتٍ مِثْل قَوْلِ النَّبى صلى الله عليه لِأُخْتِ بِشْرِ بنِ البَرَاءِ : « مَازَالَتِ الأُكْلَةُ الَّتى أَكَلْتُهَا مَعَ أَخِيكِ بِخَيْبَرَ مِنَ الشَّاةِ المَسْمُومَةِ تُعَادُّنِى حَتَّى كَانَ هَذَا أَوَانَ قَطَعَتْ أَبْهَرِى (٢) » يقول يُصِيبُنِى أَلَمُها فى كُلّ سَنَةٍ فى ذَلِكَ الوَقْتِ . ٣٥ أ

قوله : « وَعَاوَدَنِى دِينِى » قَالَ : إذَا كُنْتَ كَلِفاً بِالشَّىْءِ فَهُوَ دَينُكَ وَدِيْنُكَ . فَبِتُّ كَأَنَّما (٣) خِلَالَ : بَيْنَ ضُلُوعي . شِرْعٌ : وَتَرٌ يُضْرَبُ بِهِ لَايَدَعُنِي أَنَامُ .

---

(١) ساعِدة بن جؤية كما قال المصنف .
شرح أشعار الهذليين ١٦٥ وفيه « ... نياماً وَرُقَّدا وعاودنى حُزْنِي الَّذِى يَتَجَدَّدُ » « .... الصَّدْرِ شِرْعٌ مُمُدَّدُ » .
وفى مطبوعة أوروبه كما يقول المحقق « نياماً ورقد » ا . هـ .
وقد رفعها للتقفية .
قال أبو سعيد : دِينى : حَالِي الَّتي كَانَتْ تَعْتَادُنِى .
والثاني من شواهد سيبويه ٢ / ١٥ ط بولاق

(٢) البخارى (كتاب المغازى ، باب مرض النبى ﷺ ووفاته) ٨ / ١٣١ عن عائشة والخطاب لها . وانظر الفتح . والدارمى (المقدمة ، باب ما أُكْرِمَ به نبيه ﷺ من كلام المَوْتَى) ١ / ٣٤ ــ ٣٥ ــ وأحمد (مسند امرأةِ كَعْبِ بنِ مالكٍ) ٦ / ١٨ . وبعض هذه الطرق ليس فيها لفظ الاستشهاد .

(٣) كذا فى الأصل . وفى البيتين اللذين أوردهما « كَأَنَّنِي » والبَيْتُ بهما لاينكسر .

قوله : « أهون (السَّقْي) (١) التَّشْرِيعُ » .

قال أبو عَمْرٍو : أَنْ تُشْرِعَهَا عَلَى مَشْرَعَةٍ ولا يُسْقَىٰ لَهَا بِسِنَاوَةٍ (٢) . وقال الشَّمَّاخُ :

يُسَدُّ بِهِ (٣) نِوَائِبُ تَعْتَرِيهِ   مِنَ الأَيَّامِ كالنُّهُلِ الشُّرُوعِ (٤)

وقال أبو عمرٍو : شَرْعُكَ أى : كَفَاكَ ، إِذَا نَهَاهُ (٥) . وَقَالَ الحَارِثِيُّ : الشَّرْعُ : الَّذِى يُحْرَثُ بِهِ (٦) . والشِّرَعُ : الشَّرَكُ . الوَاحِدَةُ : شِرْعَةٌ وَشَرَكَةٌ (٧) ، والشَّرِيعُ مِنَ اللِّيفِ خِيَارُهُ ، والشَّرِيعُ مِنَ العَقَبِ خِيَارُهُ ، وَهُوَ [عَصَبُ] المَتْنَيْنِ » (٨) .

★ ★ ★

---

(١) ساقطة من الأصل .

(٢) الجيم ٢ / ١٤٧ .

والسِّناوة . تطلق على السقْي وعمله ومعالجته .

(٣) فى الأصل « يشد » .

(٤) ديوانه ٢٢٢ وفيه « يَسُدُّ بِهِ نَوَائِبَ .. » والتهذيب ١ / ٤٢٦ وفيه « تُسَدُّ بِهِ نَوَائِبُ » .

والنُّهُل الشُّرُوعُ : جمع ناهِلٍ وَشَارِعٍ أي الإِبِلُ العِطَاشُ الشَّارِعَةُ فِي المِاءِ .

(٥) الجيم ٢ / ١٣٢ وفيه « وقالوا : شَرْعُكَ أي : كَفَاكَ . وَقَالَ : شَرْعَكَ مِنْ هَذَا إِذَا نَهَاهُ ، فَنَصَبَ » ا .هـ .

(٦) الجيم ٢ / ١٤٠ .

(٧) الجيم ٢ / ١٤٢ .

(٨) الجيم ٢ / ١٥٤ . والعقب هو : العصب .

باب عرش :

حدثنا هَوْذَةُ ، حدَّثنا عَوْفٌ ، عَنْ أَبى نَضْرَةَ ، عَنْ أَبى سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« اهْتَزَّ العَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ » (١) .

حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، عَنِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ غُنَيْمٍ : سَأَلْتُ سَعْداً عَنِ المُتْعَةِ قَالَ :

« فَعَلْنَاهَا وَهَذَا كَافِرٌ بِالعُرُشِ » (٢) .

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ محمد بنِ عَمْرٍو ، عن أَبى سَلَمَةَ ، عَنْ أَبى سَعِيدٍ :

« اعْتَكَفَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ العَشْرَ الأَوَاخِرَ ، وَهَاجَتْ عَلَيْنَا السَّمَاءُ . وَكَانَ سَقْفُ المَسْجِدِ عَرِيشاً مِنْ جرِيدٍ ، فَوَكَفَ ،

---

(١) البخارى (كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب سعد بن معاذ) ٧ / ١٢٣ عن جابر . ومسلم (كتاب فضائل الصحابة ، من فضائل سعد بن معاذ) ٥ / ٣٣٠ — ٣٣١ عن جابر وأنس . والنسائى (كتاب الجنائز ، باب ضمَّة القبر) ٤ / ١٠٠ — ١٠١ عنِ ابنِ عُمَرَ ، والترمذى (كتاب المناقب ، باب مناقب سعد) ٥ / ٦٨٩ عن جابر وأشَارَ إِلَى رِوَايَتِهِ عَنْ أُسَيْدِ بنِ حُضَيْرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ ورُمَيْثَةَ . وَرَوَى حَدِيثَ أَبِي سَعِيدٍ الحاكِم فى المستدرك (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب سعد) ٣ / ٢٠٦ مِنْ طَرِيقِ عَوْفٍ بِهِ .

(٢) مسلم (كتاب الحج) ٢ / ٣٦٢ وفيه « يعنى بيوتَ مَكَّةَ » وَأَحْمَدَ (مسند سعد) ١ / ١٨١ وفيه « يعنى معاوية » . وغريب الحديث لِأَبِي عبيد ٤ / ٢١ .

فَرَأَيْتُهُ يُصَلِّى بِنَا صَبِيحَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ ، وَإِنَّ جَبِينَهُ وَأَرْنَبَةَ أَنْفِهِ فى الطِّينِ » (١) .

* * *

٣٥ ب قوله : « اهْتَزَّ العَرْشُ » / رَوَاهُ أَبُوسَعِيدٍ وَجَابِرٌ (٢) ، وَأُسَيْدٌ (٣) وَأَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ (٤) وحُذَيْفَةُ عَنْ أَبى (٥) سَعِيدٍ ، وابنُ عُمَرَ (٦) « اهْتَزَّ العَرْشُ » وزادَ أَنَسٌ ، وَرُمَيْثَةُ (٧) : « عَرْشُ الرَّحْمنِ » .

وَذَهَبَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى وَجْهٍ آخَرَ :

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عنِ ابنِ

---

(١) البخارى (كتاب الاعتكاف ، باب الاعتكاف فى العَشْرِ الأواخر) ٤ / ٢٧١ ، (وباب مَنْ خرج مِن اعْتِكَافِهِ عِنْد الصُّبْحِ) ٤ / ٢٨٣ وَأَحْمَدُ (مُسْنَدُ أَبِي سَعِيدٍ) ٣ / ٧ ، ٢٤ ، وَأبو داود (باب تفريع أبواب رمضان ، باب فيمن قال ليلة إِحْدَى وعشرين) ٢ / ١٠٩ .

(٢) المستدرك (كتاب معرفة الصحابة ـــ مناقب سعد) ٣ / ٢٠٦ وبلفظ « عرش الرحمن » ٣ / ٢٠٧ .

(٣) أحمد (مسند أُسَيْدِ بنِ الحُضَيْرِ) ٤ / ٣٥٢ والمستدرك ٣ / ٢٠٧

(٤) أحمد (مسند أسماءَ بنتِ يَزِيدَ) ٦ / ٤٥٦ ، والمستدرك ٣ / ٢٠٦ .

(٥) فى الأصل « عن سعيد » ولم يتبين لِذَلِكَ وَجْهٌ عِنْدِي .

(٦) المستدرك ٣ / ٢٠٦ وسيأتى كلام ابنِ حجر عليه فى تخريج حديث ابن عمر الآتى .

(٧) أحمد (مسند رميثة) ٦ / ٣٢٩ .

عُمَرَ : « إِنَّ العَرْشَ لَيْسَ يَهْتَزُّ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَكِنْ سَرِيرُهُ الَّذِي حُمِلَ عَلَيْهِ » (١) . واللهُ أَعْلَمُ .

وللقولِ الأَوَّلِ وَجْهٌ أَنَّ العَرَبَ إِذَا عَظَّمَتِ الشَّيْءَ نَسَبَتْهُ إِلَى أَكْبَرِ الأَشْيَاءِ عِنْدَهَا . يَقُولُونَ :«قَامَتْ لِمَوْتِ فُلانٍ « القِيَامَةُ » (٢) ، وَأَظْلَمَتِ الأَرْضُ والشَّمْسُ . كَمَا قَالَ جَرِيرٌ فى عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ :

تَنْعَى النُّعَاةُ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ لَنَا ... يَاخَيْرَ مَنْ حَجَّ بَيْتَ اللهِ وَاعْتَمَرا
حُمِّلْتَ أَمْراً عَظِيماً فَاصْطَبَرْتَ لَهُ ... وَقُمْتَ فِيهِ بَحَقِّ اللهِ ياعُمَرَا
فالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ ... تَبْكِى عَلَيْكَ نُجومَ اللَّيْلِ والقَمَرَا (٣)

---

(١) فتح البارى ٧ / ١٢٤ وفيه « وقد أنكر ابنُ عُمَرَ ما أَنْكَرَهُ البَرَاءُ فَقَال : إِنَّ العَرْشَ لَا يَهْتَزُّ لأَحَدٍ . ثُمَّ رَجع عَنْ ذَلِكَ وَجَزَمَ بِأَنَّهُ اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَن . أخرج ذلك ابنُ حِبَّانَ مِنْ طَرِيقِ مُجَاهِدٍ ، عَنْه « وفيه ... — أيضا — » ووقع ذلك (أى التفسير بالاستبشار والفَرَحِ) مِنْ حديث ابنِ عُمَرَ عْند الحاكم بلفظ « اهْتَزَّ العَرْشُ فَرَحاً بِهِ » لكنه تأوله كما تَأَوَّلَهُ البَرَاءُ بنُ عَازِبٍ فَقَالَ : « اهْتَزَّ العَرْشُ فَرَحاً بِلِقَاءِ اللهِ سَعْدا حتى تَفَسَّخَتْ أَعْوَادُهُ عَلَى عَوَاتِقِنَا » قال ابنُ عُمَرَ : يَعْنِي عَرْشَ سَعْدٍ الّذِي حُمِلَ عَلْيِه . وَهَذَا مِنْ رِوايَةِ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ عَنْ مُجَاهِدٍ ، عنِ ابنِ عُمَرَ . وفى حديث عطاءٍ مَقَالٌ لأَنَهُ مِمَّنِ اخْتَلَطَ فِي آخِرِ عُمرِهِ » .

(٢) فتح البارى ٧ / ١٢٤ .

(٣) ديوانه ٣٠٤ .

والثانى فى مغنى اللبيب ٣٧٢ .

ونصب (القمر) لِأَنَّهُ مفعول به لاسْمِ الفَاعِلِ (كاسفة) كَمَا حَكَى المُصَنِّفُ عَنْ أبى نَصْرٍ ، أَوْ عَلَى الظَّرْفِيَةِ كَمَا حَكَى عَن ابنِ الأَعْرابِيِّ . وقيل : مفعول معه أسقطت الواو ، وللنظر فى وجوه الإعراب انظر شرح شواهد الشافية للبغدادى ٢٦ — ٣٨ . والبيتُ الثالثُ فى ديوانِه : فالشَّمْسُ كَاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ .

قوله : ياعُمَرَا أَرادَ يَاعُمَرَاهُ . فَأَسْقَطَ هَاءَ النُّدْبَةِ . وَقَالَ أَبُونَصْرٍ : يَقُولُ : طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَزِينَةً مُظْلِمَةً لِمَوْتِكَ فَلَمْ تَكْسِفِ النُّجُومَ وَلَا القَمَرَ لِظُلْمَتِهَا .

قال ابنُ الأَعْرَابِيِّ فى قَوْلِهِ : « نُجُومَ اللَّيْلِ وَالقَمَرَا » يقول : تَبْكِي عَلَيْكَ مَادَامَتْ نُجومُ اللَّيلِ وَالقَمَرُ كَمَا يَقُولُ : تَبْكِي عَلَيْكَ أَيَّامَ الدُّنْيَا .

قَوْلُه : « كَافِرٌ بِالعُرُشِ » هِيَ بُيُوتُ مَكَّةَ .

أخبرنى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأصمعي : « العُرْشُ : مَوْضِعُ مِحْجَمَةِ الأَخْدَعِ وَهُمَا عُرْشَانِ وَهُمَا مَاوَارَى (١) العِلْبَاوَيْنِ (٢) . قَالَ :

وَعَبْدُ يَغُوثَ يَحْجِلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ   وَقَدْ حَزَّ عُرْشَيْهِ الحُسَامُ المُذَكَّرُ (٣)

قوله : « كَانَ سَقْفُ المَسْجِدِ عَرِيشاً » ، العَرِيشُ مَا يُسْتَظَلُّ بِهِ ، ٣٦ أ وَعَرَّشْتُ / الكَرْمَ تَعْرِيشاً ، والجَمِيعُ عُرُوشٌ وَعُرُشٌ . والعَرِيشُ : شِبْهُ الهَوْدَجِ ، وَعَرْشُ البِئْرِ .

---

(١) فى الأصل « ماوا » ولا يظهر لها معنى . والعلباء كما فى اللسان (علب) : عصب العنق « وفى التهذيب ١ / ٤١٦ » قال الأصمعى : العرشان : مازال عن العلباوين .

(٢) فى كتاب خلق الإنسان للأَصْمَعِيِّ « والعُرْشَانِ وهما مَوْضِعُ مِحْجَمَتَي الأَخْذَعَيْنِ ، يُقال للرجُل إذا ضَمَرَ ذلك الموضع منه إِنَّهُ لَمَنْقُوف العُرْشَيْنِ » صـ ١٩٩ من الكنز اللغوىّ والعلباء ملحق بقرطاس فيجوز فى همزته عند التثنية وجهان : بقاؤها همزة أَوْ قلبها واوا . وهذا حكم عام لكل ماجاء على فِعْلَاءٍ أو فُعْلاء بكسر الفاء وضمها لأن همزتَهُ للإلحاق .

(٣) ذو الرمة ديوانه ٦٤٨ والتهذيب ١ / ٤١٦ .

أخبرنى أَبُونَصْرِ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : عُرِشَتِ البِئْرُ تُعْرَشُ عَرْشاً . وَهِيَ مَعْرُوشَةٌ إِذَا طُوِيَتْ بِالخَشَبِ وَعَرْشُ الرَّجُلِ : قِوامُ أَمْرِهِ . قَالَ زُهَيْرٌ :

تَدَارَكْتُمَا الأَحْلاَفَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا وَذُبْيَانَ إِذْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ (١)

قَالَتْ خَنْسَاءُ :

كَانَ أَبُو غَسَّانَ عَرْشاً خَوَىٰ مِمّا بَنَاهُ الدَّهْرُ دَانٍ ظَلِيلْ (٢)

أَخْبَرنِى عَمْرُوٌ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : العَرْشُ ما يُجْعَلُ عَلَى فَمِ البِئْرِ حَتَّى يُضَيِّقُوهُ ، وأنشدنا :

قُلُباً مُتَلِّيَةً جَوَائِزُ عَرْشِهَا تَنْفِى الدِّلِىَّ بِآجِنٍ مُتَمَذِّرِ (٣)

وَكَذَلِكَ كَرَوْتُ البِئْرَ أَكْرُوهَا كَرْواً ، وَنَهَزْتُهَا .

وَجَمَلٌ مَعْرُوشُ الزَّوْرِ إِذَا كان مُمْتَلِئاً (٤) وَعَرْشُ القَدَمِ ظَهْرُها .

---

(١) شعره ٤٠ ، والتهذيب ١ / ٤١٤ .

(٢) ديوانها ولفظه :

إِنَّ أَبَا حَسَّانَ عَرْشٌ هَوَى مِمَّا بَنَى الله بِكِنٍّ ظَلِيلْ

واللسان (عرش) .

(٣) تميم بن مقبل . ديوانه ١٢٥ وفيه « قُلُبًا مُنَكَّزةً .. الدِّلاءَ .. »

وفى أصل الحربى « مآجن مُتَبَذِّرُ » وفيه « مُبلِيَّةً » بالباء الموحَّدة . وفيه « جوائز » بالنصب . والمُتَلِّيَةُ : يقال : تَلَّى الرَّجُلُ إِذَا كَانَ بآخِرِ رَمَقٍ .

والتَّلِيَّةُ : بقِيَةُ الشَّىْء عامةً .

والمُنَكَّزَةُ : البِئْرَ التى أُنْفِدَ مَاؤُهَا .

مُتَمَذِّر : مُتَفَرِّق .

(٤) الجيم ٢ / ٣٢٣ .

باب رعش :

حدثنا عَلِيُّ بنُ مُسْلِم ، حَدَّثَنا سَيَّادٌ ، حَدَّثَنا جَعْفَرٌ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الصَمَدِ ، عَنْ وَهْبٍ قَالَ :

« بَكَىٰ دَاوُدُ حَتَّى رُعِشَ وَحَتَّىٰ جَرَتِ الدُّمُوعُ فى وَجْهِهِ » .

* * *

قال أبو إسحاق : الرَّعْشُ : الرِّعْدَةُ ، رُعِشَ وَارْتُعِشَ : أَخَذَتْهُ الرِّعْشَةُ عِنْدَ الحَرْبِ جُبْناً قَالَ :

وَلَيْسَ بِرِعْشِيشٍ تَطِيشُ سِهَامُـهُ ... وَلَا طَائِشٍ رَعْشِ السِّنَانِ وَلَاالْيَدِ(١)

وَارْتَعَشَ رَأْسُ الشَّيْخِ إِذَا رَجَفَ . أَنْشَدَنَا أَبُونَصْرٍ :

لَمَّا رَآنِي أُرْعِشَتْ أَطْرَافِى ... وَقَدْ مَشَيْتُ مِشْيَةَ الدِّلَافِ (٢)

وَقَالَتْ عَاتِكَةُ (٣) :

ياعَمْـرُو لَوْ نَبَّهْتَــهُ لَوَجَدْتَــهُ ... لَا طَائِشاً رَعْشَ السِّنَانِ وَلَا اليَدِ (٤)

والشَّرْعَبِىُّ : الطَّوِيلُ ، الحَسَنُ الجِسْمِ والخَلْقِ .

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) لرؤبة . فى ديوانه ١٠١ الثانى منهما . والأول فى التهذيب ١٤ / ٧٣ .
ومشية الدلاف : هِيَ مَشْيُ المُقَيَّدِ وفَوْقَ الدَّبِيبِ . دَلَفَ الشَّيْخُ يَدْلُفُ دَلْفاً ـــ وُيَحَرَّكُ ـــ وَدَلِيفاً ، وَدَلَفاناً ـــ محركة .

(٣) عاتكة بنت زيد بن عَمْرو بنِ نُفَيْلٍ العَدَوِّيَةُ . أُخْتُ سَعِيدِ بنِ زيدٍ ، مِنَ المُهَاجِراتِ . تَزَوَّجَهَا عَبْدُ الله بنُ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ زَيْدُ بنُ الخَطَّابِ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ الزُّبَيْرُ ، وَكُلُّهُمْ مَاتُوا عَنْهَا شُهَدَاءَ .

(٤) نسب قريش ٣٦٦ فى رثاء الزُّبَيْر رَضى الله عَنْهُ . وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٥ / ٣٦٩ . والمطالب العالِيَةَ ٤ / ٣٠٠ .

الحديث الخامس

باب فـرع :

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : الحَكَمُ : أَخْبَرَنِي عَنْ يَحْيَى بنِ الجَزَّارِ ، عَنْ صُهَيْبٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« جَاءَتْ جَارِيَتَانِ فَأَخَذَتَا بِرُكْبَتَي رَسُولِ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ فَفَرَّعَ أَوْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا وَلَمْ يَنْصَرِفْ » (١) .

حَدَّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا بِشْر بن مُفَضَّلٍ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ أَبِى قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِى المَلِيحِ ، عَنْ نُبَيْشَةَ :

« نَادَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عليه بِمِنىً : إِنَّا كُنَّا نَفْرَعُ فَرَعاً فِى الجَاهِلِيَّةِ . فَمَا تَأْمُرُنا ؟ قَالَ فِى كُلِّ سَائِمَةٍ فَرَعٌ تَغْذُوهُ (٢) مَاشِيَتُكَ حَتَّى إِذَا اسْتَحْمَلَ ذَبَحْتَهُ فَتَصَدَّقْتَ بِلَحْمِهِ » (٣) .

حَدَّثَنَا موسى ، حدَّثَنَا حمَّادٌ ، أخبرنا ابنُ خُثَيْمٍ ، عن يُوسُفَ بن مَاهَكَ ، عن حفصَة بِنْتِ عبدِ الرَّحمنِ : أَنَّ عائِشَةَ قالَتْ :

---

(١) النسائى (كتاب القبلة ، باب مايقطع الصلاة) ٢ / ٦٥ والحكم هو ابن عُتَيْبَةَ .

(٢) فى الأصل زيادة « واو » العطف قبل « ماشيتك » .

(٣) أبو داود (كتاب الأضاحى ، باب فى العَتِيرةِ) ٣ / ٢٥٥ بهذا الإسْنَادِ والنسائى (كتاب الفَرَع والعَتِيرة ، باب تفسير العتيرة) ٧ / ١٧٠ و (باب تفسير الفرع) ٧ / ١٧١ . وابن ماجه (كتاب الذبائح ، باب الفرع والعتيرة) ص ١٠٥٧ — ١٠٥٨ وأحمد (مسند نُبَيْشَةَ الهُذَلِيِّ) ٥ / ٧٥ ، ٧٦ .

« أُمَرَنَا رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ بالفَرَعِ فى كُلّ خَمْسِينَ شاةً شَاةٌ » (١) .

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدّثَنا يَحْيَى ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ ، حَدَّثَنِى إسْمَاعِيلُ بنُ كَثِيرٍ ، عَنْ عَاصِمِ بنِ لَقِيطِ بنِ صَبِرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ :

« بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رسُولِ اللهِ صلّى اللهِ عليه إذْ دَفَعَ الرَّاعِى إلَى المَرَاحِ وَعَلَى يَدِهِ سَخْلَةٌ قَالَ : أَوَلَّدتْ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : مَاذَا ؟ قَالَ بَهْمَةً . قَالَ : اذْبَحْ مَكَانَهَا شَاةً . ثُمَّ قَالَ : لَاتَحْسَبَنَّ أنَّما ذَبَحْنَاهَا مِنْ أَجْلِكَ . لَنَا غَنَمٌ مِائَةٌ لَانُحِبُّ أَنْ تَزِيدَ وَاحِدةً فَإِذَا وَلَّد الرَّاعِى بَهْمَةً أَمَرْنَاهُ فَذَبَحَ مَكَانَهَا شَاةً » (٢) .

حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ بِنْتِ أَزْهَرَ ، حدثنا عيسى بنُ واقِدٍ ، حَدَّثَنا عِمْرَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ :

« أَنَّ النَّبِىَّ عليه السلام قَالَ : أَىُّ الشَّجَرةِ أَبْعَدُ مِنَ الخَارِفِ ؟ قَالُوا : فَرْعُهَا . قَالَ : فَكَذَاكَ الصَّفُّ الأَوَّلُ » (٣) .

حدثنا سَعِيدُ بنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبِى ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ :

---

(١) مصنف عبد الرزاق ٤ / ٣٤٠ ولفظه « بالفرعة » وأحمد (مسند عائشة) ٦ / ١٥٨ ، ٢٥١ بلفظ الحَرْبِىِّ و ٥ / ٨٢ بلفظ « أمرنا رسول الله ﷺ فى فَرَعَةِ الغَنَمِ مِنَ الخَمْسَةِ واحدة » .

(٢) أحمد (مسند لقيط بن صبرة) ٤ / ٣٣ وفيه « .. ربع الغنم فى المراح على يده سخلة .. » .

(٣) المغيث لوحة ٢٣٩ . والنهاية ٣ / ٤٣٦ .

« قُلْتُ لِعَطَاءٍ مِنْ أَيْنَ أَرْمِى الجَمْرَتَيْنِ ؟ قَالَ : تَفْرَعُهُمَا » (١) .

حَدَّثَنَا عَلِىٌّ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الحَسَنِ :

« فِى العَبْدُ يَفْتَرِعُ عُذْرَةَ الجَارِيَةِ قَالَ : عَلَيْهِ العُقْرُ » (٢) .

* * *

قوله : « فَفَرَعُ بَيْنَهُمَا » أخبرنا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ يُقَالُ : أَفْرَعُ (٣) بَيْنَهُمَا أَى أَحْجِزُ (٣) / . ٣٧ أ

وقوله (٤) : « فى نِتاجٍ يَنْتُجُونَهُ مِنْ مَوَاشِيهِمُ » يَذْبَحُونَهُ لِآلِهَتِهِمْ .

أخبرنا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ قَالَ : الفَرَعُ : ذِبْحٌ فى الجَاهِلِيَّةِ . وَهُوَ أَوَّلُ النِّتَاجِ إِذَا نُتِجَتِ النَّاقَةُ فى أَوَّلِ نِتاجِهَا يَذْبَحُونَهُ : يَتَبَرَّكُونَ بِهِ .

قَالَ النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ : سُئِلَ رُؤْبَةُ عَنِ الفَرْعَةِ فَقَالَ : « إِذَا بَلَغَتِ الإِبِلُ عَدًّا مَعْلُوماً ذَبَحُوا وَاحِداً مِنْ صِغَارِها . وَالصَّغِيرُ مِنَ الإِبِلِ يُذْبَحُ وَلَا يُنْحَرُ ، فَرَّعُوا تَفْرِيعاً فى الأَرْضِ خَاصَّة » .

---

(١) المغيث لوحة ٢٣٩ . والنهاية ٣ / ٤٣٦ .

(٢) فى البخارى عن الزهرى (كتاب الإكراه ، باب إِذَا اسْتُكْرِهَتِ الجَارِيَةُ) ١٢ / ٣٢١ .

(٣) فى اللسان (فرع) : « وَفَرَعَ بَيْنَ القَوْمِ يَفْرَعُ فَرْعاً : حَجَزَ وَأَصْلَحَ . وفى النهاية ٣ / ٤٣٦ « فَرَعَ بَيْنَهُمَا : أي حَجَزَ وَفَرَّق . يُقَالُ : فَرَعَ وَفَرَّعَ يَفْرَعُ وَيُفَرِّعُ » .

(٤) يَظْهَرُ أَنَّ فى هَذَا الكَلامِ سَقَطاً . تَقْدِيُره : « إنا كُنَّا نَفْرَعُ فَرَعاً فى الجَاهِلِيَّةِ الفَرَعُ أَوَّلُ ماتَلِدُهُ النَّاقَةُ فى نِتاج .. » .

قَالَ عَمْرو بنُ قَمِيئَة (١) :

عَلَى أَنَّ دِينِى قَدْ يُوَافِقُ دِينُهمْ   إِذَا نَسَكُوا أَفْرَاعَهَا وَذَبِيحَهَا (٢)

وَيُقَالُ فى الأَمْثَالِ « أَوَّلُ الصَّيْدِ فَرَعٌ » (٣) . وَيُصْطَادُ أَىْ يُذْبَحُ أَوَّلُهُ كَمَا يُذْبَحُ أَوَّلُ النِّتاج . وَنَصْطَادُ نَحْنُ (٤) لِأَنْفُسِنا .

قال أَبُو إِسْحَاق : وَهُوَ فى الغَنَمِ أَنْ يَبْلُغَ عَدَداً فَإِذَا جَاوَزَتْهُ ذُبِحَ مَكَانَ مَازَادَ شَاةٌ . وَذَلِكَ أَنِّى رَأَيْتُ فى حَدِيثِ نُبَيْشَةَ : « فِى كُلِّ سَائِمَةٍ يَعْنِى إِبلاً رَاعِيَةً فَرَعٌ . وَتَغْذُوه مَاشِيَتُكَ بِلَبَنِهَا حَتَّى إِذَا اسْتَحْمَلَ ذَبَحْتَهُ . وَالاسْتِحْمَالُ فى الإِبِلِ دُونَ الغَنَمِ .

حَدَّثَنَا أَبُوبكْرٍ ، حَدَّثَنا ابنُ نُمَيرٍ ، عَنْ دَاوُدَ بنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَمْرِو بِن شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ :

« سُئِلَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَنِ الفَرَعِ ، فَقَالَ : الفَرَعُ حَقٌّ ، وَلَأَنْ تَتْرُكَهُ حَتَّى يَكُونَ ابنَ لَبُونٍ : شُغْزُبًّا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذْبَحَهُ فَيَتَلَصَّق

---

(١) شاعر جاهلى قديم من بنى سَعْدِ بنِ مَالِكٍ رَهْطِ طَرَفَةَ الشَّاعِرِ ، عَاصَرَ امْرَأَ القَيْسِ وَصَحِبَهُ إِلى قَيْصَرَ ، ترجمته فى الشعر والشعراء ص ٣٧٦ ، والمؤتلف والمختلف ٢٥٤ والأغانى ١٨ / ١٣٩ .

(٢) ديوانه ٢١ ، والاختيارين ٤٤٢ وروايتهما :

وَأَنِّي أَرَى دِينِي يُوَافِقُ دِينَهُمْ   إِذَا نَسَكُوا أَفْرَاعُهَا وَذَبِيحُهَا

(٣) تهذيب اللغة ٢ / ٣٥٥ ، والمستقصى ١ / ٤٤٠ رقم المثل ١٨٦٠ وفيه « أىِ حَقِير شُبِّهَ بِأَوَّلِ النِّتاجِ » .

(٤) فى هذا النَّصّ إِشْكَالٌ . لَعَلَّهُ يَزُولُ إِذَا قَدَّرْنَاهُ « ... يُذْبَحُ أَوَّلُ النِّتَاجِ لِآلِهَتِهِمْ . وَنَصْطَادُ نَحْنُ لِأَنفُسِنَا » .

لَحْمُهُ بَوَبرِهِ . وَتْكَفأَ إِنَاءَكَ . وَتُوَلِّهَ نَاقَتَكَ . أَوْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ فِى سبيلِ اللهِ ، أَوْتُعْطِيَهُ أَرْمَلَةً » (١) .

وَفى هَذَا الحَدِيثِ جَعَلَهُ فِى الإِبِلِ خَاصَّةً لَقَوْلِهِ « وَلأَنْ تَتْرُكَهُ حَتَّى يَكُونَ ابنَ لَبُونٍ » وَابْنُ اللَّبُونِ إِنَّما يَكُونُ فِى الإِبِلِ .

شُغْزُبًّا : أَى مَمْتَلِئاً لَحْماً خَيْرٌ (٢) مِن أَنْ تَذْبَحَهُ سَاعَةً يُولَدُ فَيَتَلصَّقَ لَحْمُهُ بوَبَرِهِ فَلا يَنْتَفِعُ بِهِ مَنْ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَيْهِ . وَتَكْفَأَ إِنَاءَكَ إِذَا لَمْ تَتْرُكْهُ حَتَّى يَرْضَعَ أُمَّهُ فَيُدِرَّ لَبَنُها عَلَيْهِ ، وَيَكْثُرَ . فَإِذَا لَمْ يَتَحَلَّبِ اللَّبَنُ بِرَاضِعِهِ خَفَّ فَيَبْقَىٰ إِنَاؤُكَ مُكْفأً إِذْ لَمْ يَكُنْ / فِى نَاقَتِكَ لَبَنٌ تَحْلِبُهُ فِيهِ . ٣٧ ب

« وتُوَلِّه نَاقَتَكَ » إِنْ ذَبَحته سَاعَةَ تَضَعُهُ تَرَكْتَ نَاقَتَكَ وَالِهاً كَالْمَرْأَةِ الوَالِه إِذَا فَقَدتْ وَلَدَهَا .

فى مِثْلِ هَذَا المَعْنَى حَدَّثنا دُحَيْمٌ ، حَدَّثنا يَحْيى بنُ حَسَّانَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ مُوسَى ، عَنْ جَعْفَرِ بن سَعْدِ بنِ سَمُرَةَ ، عَنْ خُبَيْبِ بنِ سُلَيْمَانَ بنِ سَمُرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى بَنِيهِ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

---

(١) مصنف عبد الرزاق ٤ / ٣٩٩ من طريق داود وأحمد (مسند عبد الله بن عمر) ٢ / ١٨٣ وفيه « شغزبا أو شُغْزوبًا » و١٨٧ وفيه « شُغْزُباً » وأبو داود (كتاب الأضاحى بابَ فى العَقِيقة) ٣ / ٢٦٢ ــ ٢٦٣ وغريب الحديث لأبى عُبَيْدٍ ٣ / ٩٢ وفيه « زُخْزُبًّا » .

(٢) فى الأصل « خيرا » .

« [إنَّ] فِى نَبَاتِكَ مِنْ أَبِلِكَ فَرَعاً (١) ، وفى نَبَاتِكَ مِنْ غَنَمِكَ فَرَعاً (١) تَغْذُوهُ ماشِيَتُكَ حَتَّى يَسْتَغْنِيَ لِسَانُهُ ثُمَّ إِنْ شِئْتَ أَطْعِمْه أَهْلَكَ وَإِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْتَ بِهِ » (٢) .

قَالَ أَبُو إِسْحَاق : يَقُولُ فِيمَا نَبَّتَّ مِنْ إِبِلِكَ ، وَنَتَجْتَ ، وَفى غَنَمِكَ مِثْلُ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّكَ تَغْذُوه بِلَبَنِ مَاشِيَتِكَ حَتَّى يَسْتَغْنِي لِسَانُه عَنِ اللَّبَنِ وَيجتَزِىءَ بالمَرْعَىٰ ، بَلَغَ ابنَ لَبُونٍ أَوْ لَمْ يَبْلُغْ ، ثُمَّ إِنْ شِئْتَ أَطْعَمْتَهُ أَهْلَكَ فَكَانَ بِمَنْزِلَةِ الأُضْحِيَةِ ، وَإِنْ تَصَدَّقْتَ بِلَحْمِه كَانَ بِمَنْزِلَةِ القُرْبَةِ » .

وحديث لَقِيطٍ يُوَافِقُ قَوْلَ مَنْ قَالَ : أَنْ تَبْلُغَ الغَنَمُ عَدَداً يُسَمُّونَهُ ، فَمَا جَازَ ذَلِكَ العَدَدَ ذُبِحَ لِقَوْلِهِ : مَاذَا وَلَّدْتَ ؟ قَالَ : بَهْمَةً . قال : اذْبَحْ مَكَانَهَا شَاةً بَدَلاً مِنَ البَهْمَةِ لِأَنَّها أَكْثَرُ لَحماً وَأَنْفعُ لِمَنْ أُعطِيَهُ ، ثُمَّ قَالَ : لَنَا غَنَمٌ مِائَةٌ ، لَانُحِبُّ أَنْ تَزِيدَ وَاحِدَةً . وَقَالَ :

وَشُبِّهَ الهَيْدَبُ العَبَامُ مِنَ الـ.... أَقْوَامِ سَقْباً مُلَبَّساً فَرَعا (٣)

---

(١) فى الطبرانى وجمع الجوامع « إنَّ فى نِتاجك مِنْ إِبِلِكَ فرعا ، وفى نِتاجك من غنمك فرعاً »

(٢) فى جمع الجوامع ٢ / ٤١٠ رواه الطَبَرانيُّ وَهُوَ عِنْدَه فى الكبير ٧ / ٣٠٤ مِنْ طَرِيقِ دُحَيْمٍ بِهِ . وَطَرِيقُ هَذَا الحديث فِي أبِي دَاوُدَ (كتاب الجهاد ، باب الإقامةُ بأرض الشرك) ٣ / ٢٢٤ .

(٣) أَوْسُ بنُ حَجَرٍ .
ديوانه ٥٤ . وغريب أبي عبيد ١ / ١٩٤ و ٣ / ٩٣ . والتهذيب ٢ / ٣٥٤ .

وَقَالَ عَمْرو بنُ قَمِيئَةَ :

عَلَى أَنَّ دِينى قَدْ يُوَافِقُ دِينَهُمْ إِذَا نَسَكُوا أَفْرَاعَهَا وَذَبِيحَهَا (١)

قوله : « أَىُّ الشَّجرة أَبْعَدُ مِنَ الخَارِفِ ؟ قَالُوا : فَرْعُهَا » الفَرْعُ أَعْلَى كُلِّ شَىْءٍ .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : « يُقَالُ ائْتِ فَرَعَةً مِنْ فِرَاعِ الجَبَلِ فَانْزِلْهَا . وَهِىَ أَمَاكِنُ مُرْتَفِعَةٌ ، وَجَبلٌ فَارِعٌ ، وَنَقاً فَارِعٌ إِذَا كَانَ أَطْوَلَ مَايَلِيهِ ، وَفَرَعَ قَوْمَهُ : إِذَا عَلَاهُمْ بِشَرَفٍ أَوْ بِجَمَالٍ ، وَانْزِلْ بِفَارِعَةِ الوَادِى (٢) وَأَصَابَتْهُ دَبَرَةٌ عَلَى فُرُوعِ كَتِفَيْهِ ، يُرِيدُ أَعَالِيَهُمَا ، وَتِلَاعٌ فَوَارِعُ أَى مُشْرِفَاتُ المَسَايِلِ / وَلَقِيَهُ فَفَرَعَ رَأْسَهُ بِالعَصَا أَىْ عَلَاهُ .

وَقَالَ الخَلِيلُ : فَرَعَ : صَعِد ، وَأَفْرَعَ وَفَرَّعَ : انْحَدَرَ قَالَ :

فَإِنْ كَرِهْتَ هِجَائِى فَاجْتَنِبْ سَخَطِى لا يُدْرِكَنَّكَ إِفْرَاعِى وَتَصْعِيدِى (٣)

وَقَالَ آخَرُ :

فَسَارُوا فَأَمَّا جُلُّ حَيِّي فَفَرَّعُوا جَمِيعاً وَأَمَّا حَىُّ دَعْدٍ فَصَعَّدَا (٤)

---

(١) انظر ماسبق ص ١٨٠ هامش (٢) .

(٢) فى الأصل كلمة غير واضحة وفى الصحاح (فرع) : « يُقَالُ : انْزِلْ بِفَارِعَةِ الوَادِى وَاحْذَرْ أَسْفَلَهُ » .

(٣) الشَّمَّاخُ .
ديوانه ١١٥ . والتهذيب ٢ / ٣٥٥ .

(٤) هو معنُ بنُ أَوْسٍ .
ديوانه ٢٧ وديوانه ط العراق ٧٧ . والتهذيب ٢ / ٣٥٥ كلها « فَصَعَّدَا » .

وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ : الفَرِيعَةُ (١) : القَمْلَةُ ، والفَرَعَةُ العَظِيمَةُ ، يُقَالُ : تَفَرَّعْتُ الشَّىْءَ وَأَفْرَعْتُهُ : عَلَوْتُهُ .

قوله : « فى العَبْدِ يَفْتَرِعُ الجَارِيَةَ » « أخبرنى أبونَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِىِّ يُقَالُ : افْتَرَعَ فُلانٌ فُلانَةَ إِذَا افْتَضَّهَا (٢) وَبِئْسَ مَا أَفْرَعْتَ بِهِ أَى بِئْسَ مَا ابْتَدَأْتَ بِهِ ، وَأَفْرِعْ فَرَسَكَ : اقْدَعْهُ (٣) وَالفَرْعُ : القَوْسُ يُعْمَلُ مِنْ طَرَفِ القَضِيبِ . فَإِنْ أُخِذَتْ مِنَ الأَصْلِ فَشُقَّتْ فَهِىَ شَرِيجٌ .

قَالَ أَبُوزَيْدٍ : تَفَرَّعَ فُلانٌ القَوْمَ تَفَرُّعاً إِذَا رَكِبَهُمْ ، وَشَتَمَهُمْ (٤) ، قَالَ لَبِيدٌ :

لَمْ أَبِتْ إِلَّا عَلَيْهِ أَوْعَلَى مَرْقَبٍ يَفْرَعُ أَطْرَافَ الجَبَلْ (٥)

والفَرْعُ : الشَّعَرُ الكَثِيرُ . قَالَ الأَصْمَعِىُّ : رَجُلٌ أَفْرَعُ تَامُّ الشَّعَرِ لَمْ

---

(١) فى الأصل « القريعة » وفى اللسان (فرع) « الفَرَعَةُ القَمْلَةُ العَظِيمَةُ . وَقِيلَ الصَّغِيرَةُ ــ تُسَكَّنُ وَتُحَرَّكُ ــ وَبِتَصْغِيرِهَا سُمِّيتَ فُرَيْعَةً وجمعها فِرَاعٌ وفَرْعٌ وفَرَعٌ » وانظر الصحاح (فرع) .

(٢) الافتضاض بالفاء والقاف ، انظر الصحاح (فرع) والقاموس (فض ، قض) .

(٣) فى التهذيب (فرع) ٢ /٣٥٦ « أبو عُبَيدٍ عَنِ الأَصْمَعِىِّ : فَرَعْتُ فَرَسِى أَفْرَعُهُ أَىْ قَدَعْتُهُ » وَفيه ٢ / ٣٥٧ « عَمْرٌو عن أَبِيهِ ... وَأَفْرَعْتُ الفَرَسَ : إِذَا كَبَحْتَهُ بِاللِّجامِ فَسَالَ الدَّمُ » وفى اللسان (فرع) : « فَرَعَ فَرَسَهُ يَفْرَعُهُ فَرْعاً : كَبَحَهُ وَكَفَّه وَقَدَعَهُ ... وَأَفْرَعَ اللِّجَامُ الفَرَسَ : أَدْمَاهُ » .

(٤) انظر التهذيب ٢ / ٣٥٦ .

(٥) ديوانه ١٤٥ وفيه « لَمْ أَقِلْ إِلَّا عَلَيْهِ .. » .

يَذْهَبْ مِنْهُ شَىءٌ (١) . قَالَ المَرَّارُ :

جَعْدَةٌ فَرْعَاءُ فى جُمْجُمَةٍ ضَخْمَةٍ يُفْرَقُ عَنْهَا كَالضُّفُرْ (٢)

★ ★ ★

(١) كتاب خلق الإنسان للأصمعى ص ١٧١ من الكنز اللغوى .

(٢) هو ابنَ مُنْقِذِ العَدَوِىُّ .

المفضليات ٩٠ . والاختيارين ٣٥٥ ولفظهما « .. جَعْدَةٌ .. تَفْرُق عَنْهَا .. »
وفى أصل الحربى (يُفْرَقُ فِيه كالصفُر) بالصادِ المُهْمَلِةِ .

باب عرف :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَجَّاجٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« مَامِنْ مَجْرُوحٍ إِلَّا يَجِيءُ يَوْمَ القِيَامَةِ الَّلوْنُ لَوْنُ دَمٍ والعَرْفُ رِيحُ مِسْكٍ » (١) .

حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ ، عَنْ إِسْحَاقَ بنِ الفَضْلِ الهَاشِمِىِّ ، عَنْ مُغِيرَةَ بنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ :

« لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَمُرُّ فِي طَرِيقٍ فَيَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ إِلَّا عَلِمَ أَنَّه قَدْ مَرَّ مِنْ طِيبِ عَرْفِهِ » (٢) .

حَدَّثَنا سليمان بن حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَوْشَبُ بنُ عَقِيلٍ ، عَنْ مَهْدِىّ الهَجَرِىِّ ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ :

« أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عليه نَهَىٰ عَنْ صَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ » (٣) .

---

(١) البخارى (كتاب الوضوء ، باب ما يقع من النجاسات فى السمن والماء) ١ / ٣٤٤ . ومسلم (كتاب الإمارة ، باب فضل الجهاد والخروج فى سبيل الله ٤ / ٥٤١ ، وأحمد (مسند أبى هريرة) ٢ / ٣١٧ .

(٢) الدارمى (المقدمة باب فى حسن النبى ﷺ) ١ / ٣٤ .

(٣) أبو داود (كتاب الصوم ، باب فى صوم يوم عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ) ٢ / ٨١٦ وابن ماجه (كتاب الصيام ، باب صيام يوم عَرَفَةَ) ص ٥٥١ وأحمد (مسند أبي هريرة) ٢ / ٣٠٤ ، ٤٤٦ .

حَدَّثَنَا ابنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أخبرنا يُونُس ، عَنْ عَمْرِو بنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أبى زُرْعَةَ / قَالَ جَرِيرٌ : ٣٨ ب

« رَأَيْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَفْتِلُ عُرْفَ فَرَسٍ ، وَيَقُولُ : الخَيْل مَعْقُودٌ بِنَواصِيهَا الخَيْر » (١) .

حدثنا محمد بنُ أبى سَمِينَةَ ، حدثنا محمدُ بنُ يَزِيدَ ، عَنْ أَصْبَغ ، عَنِ القاسِمِ بنِ أبى أيُّوب ، عَنْ سَعِيدٍ :

« مَا أَكَلْتُ لَحماً أَطْيَبَ مِنْ مَعْرَفَةِ بِرْذَوْنٍ » (٢) .

حدثنا عَمْرُو بنُ مَرْزُوقٍ ، أخبرنا عَكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثنا طَيْسَلَةُ بنُ عَلِىٍّ :

« كُنْتُ عِنْدَ ابنِ عُمَرَ فَقَالَ رَجُلٌ مَنِ المُؤْمِنُ ؟ قَالَ الَّذِى يَأْمَنُ مَنْ أَمْسَىٰ بِعَقْوَتِهِ مِنْ عَارِفٍ أَوْ مُنْكِرٍ » (٣) .

حدثنا موسى ، حدثنا حماد ، عَنْ خالد ، عَنْ أبى العَلَاءِ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عن عِيَاضِ ابنِ حِمَارٍ :

« سُئِلَ النَّبِىُّ صَلَّى الله عليه عَنِ اللُّقَطَةِ ، قَالَ : تُعَرَّفُ وَلَا تُكْتَمُ » (٤) .

---

(١) أحمد (مسند جرير بن عبد الله) ٤ / ٣٦١ .

(٢) المغيث لوحة ٢١٨ . والنهاية ٣ / ٣١٨ وسعيد هو ابن جبير . وأصبغ هو ابن زيد الجهنى .

(٣) النهاية ٣ / ٢٨٣ .

(٤) سنن البيهقى ٦ / ١٩٣ من طريق خالد الحَذَّاء و ٦ / ١٨٧ من طريق خالد عن يزيد بن عبد الله عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عياض به . ولفظه « مَنْ وَجَدَ لُقَطَةً فَلْيُشْهِدْ ذَا عَدْلٍ أَوْ ذَوَىْ عَدْلٍ وَلَايَكْتُمْ ... » .

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حدثنا بِشْرُ بنُ مُفَضَّلٍ ، حَدَّثَنا غَالِبٌ القَطَّانُ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه :

« العِرَافَةُ حَقٌّ وَلَابُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ عُرَفَاءَ وَلَكِنَّ العُرَفَاءَ فِي النَّارِ » (١) .

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، عَنْ رِبْعِيٍّ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ :

« قَالَ نَبِيُّكُمْ صلى الله عليه : كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ » (٢) .

حدثنا محمد بن الصَّبَّاحِ الجَرْجَرَائِيُّ ، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بنُ جَبَلَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ خَيْثَمَةَ :

« قَالَ عَدِيُّ بنُ حَاتِمٍ [لِعُمَرَ] (٣) : لَعَمْرُكَ مَا تَعْرِفُنِي ؟ . قَالَ : بَلَىٰ ، اللهُ يَعْرِفُكَ ، أَسْلَمْتَ إِذْ كَفَرُوا وَوَفَيْتَ إِذْ غَدُروا » (٤) .

* * *

---

(١) أبو داود (كتاب الإمارة) ٣ / ٣٤٦ ــ ٣٤٧ من حديث طويل بهذا الإسناد .

(٢) البخارى (كتاب الأدب ــ الترجمة ــ باب كل معروف صدقة من كتاب الأدب) ١٠ / ٤٤٧ عَنْ جَابِرٍ ومسلم (كتاب الزكاة ، باب اسم الصدقة يقع على كُلِّ نَوْعٍ مِنَ المَعْرُوفِ) ٣ / ٤٢ .

(٣) مكانها فى الأصل بياض بقدر كلمة .

(٤) البخارى (كتاب المغازى باب قصة وفد طَيِّىء) ٨ / ١٠٢ وأحمد (مسند عمر بن الخطاب) ١ / ٤٥ وعطاء ترجمته فى الجرح والتعديل ٦ / ٣٣١ وديوان الضعفاء ٤ / ٢ .

قوله : « العَرْفُ عَرْفُ مِسْكٍ » ، حَدَّثَنِى محمد بنُ مُقَاتِلٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ قَالَ : العَرْفُ : الرِّيحُ الطَّيِّبُ يَجِدُهَا الإِنْسَانُ » .

وَقَالَ الخَلِيلُ : قَوْلُه « عَرَّفَهَا لَهُمْ » (١) طَيَّبَهَا لَهُمْ (٢) ، وَأَنْشَدَ :

أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَـوْتُ وَلَيْلَـةٍ بِوَاضِحَةِ الخَدَّيْنِ طَيِّبَةِ العَرْفِ (٣)

وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ ، حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ مُوسى بنِ قَيْسٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ : عَرَّفَهَا لَهُمْ : يُعَرِّفُونَ طُرُقَهَا » .

حدثنا إبراهيم بنُ عَرْعَرَةَ ، عَنْ أَبِى عَاصِمٍ ، عَنْ عِيسَى ، عَنِ ابنِ أَبِى نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ: «عَرَّفَهَا لَهُمْ يَهْتَدِى أَهْلُها [إلى] بُيُوتِهِمْ لاَيُخْطِئونَ » (٤) .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ عَنِ الفَرَّاءِ : عَرَّفَهَا لَهُمْ :« يَعْرِفُونَ منازِلَهُمْ إِذَا دَخَلُوا (٥) » .

أخبرنا الأثرم ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : عَرَّفَهَا لَهُمْ : بَيَّنَهَا وَعَرَّفَهُمْ مَنَازِلَهُمْ (٦) .

٣٩ أ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : « لا يَعْجِزُ مَسْكُ السَّوْءِ عَنْ عَرْفِ السُّوءِ (٧) / يَقُولُ يَجِدُ مِنْهُ رِيحاً خَبِيثَةً ، مَثَلُ اللَّئِيمِ الَّذِى يَبُوحُ بِلُؤْمِهِ ، وَالعَرْفُ نَبَاتٌ » .

---

(١) محمد / ٦ .

(٢) التهذيب ٢ / ٣٤٥ ونسبه لبعض اللغويين .

(٣) معجم المقاييس ٤ / ٢٨١ ولم يعزه .

(٤) الطبرى ٢٦ / ٤٤ بلفظ « يهتدى أهلها إلى بُيُوتِهِمْ وَمَسَاكِنِهِمْ . وحيث قَسَمَ اللهُ لَهُمْ لَا يُخْطِئُونَ كَأَنَّهُمْ مُنْذُ خُلِقُوا لا يَسْتَدِلُّونَ عَلَيْهَا أَحَداً » .

(٥) معانى القرآن ٣ / ٥٨ .

(٦) مجاز القرآن ٢ / ٢١٤ .

(٧) مجمع الأمثال ٢ / ٢٣١ رقم ٣٥٩٧.والمستقصى ٢ / ٢٧٣ رقم ٩٤٥ ، وانظر أمثال أبى عُبَيْدٍ ص ١٢٦ . والمَسْكُ : الجِلْدُ .

وَقَوْلُهُ : « نَهَىٰ عَنْ صَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ » يَوْمُ مَوْقِفِ النَّاسِ بِعَرَفَةَ .

حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عَطَاءٍ « إِنَّما سُمِّيَتْ عَرَفَاتٍ لِأَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلامُ المَنَاسِكَ فَجَعَلَ يَقُولُ : عَرَفْتَ عَرَفْتَ » (١) .

قوله : « يَفْتِلُ عُرْفَ فَرَسٍ » أخبرنى أَبُونَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : عُرْفُ الفَرَسِ مَانَبَتَ مِنَ الشَّعَرِ بَيْنَ مِنْسَجِهِ وَقَذَالِهِ .

وَقَالَ أَبوزيدٍ : عُرْفُ الدَّابَّةِ ، وَهِيَ الأَعْرَافُ مِنَ النَّاصِيَةِ إِلَى المِنْسَجِ ، وَمَعْرَفَةُ البِرْذَوْنِ أَصْلُ عُرْفِهِ .

أخبرنى أبونصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، الأَعْرَفُ : الجَبَلُ يَحْدَوْدِبُ ، وَسَيْلٌ أَعْرَفُ إِذَا كَانَ لَهُ عُرْفٌ .

قوله : « يَأْمَنُ مَنْ أَمْسَىٰ بِعَقْوَتِهِ مِنْ عَارِفٍ » العَارِفُ : المُسْلِمُ الَّذِى عَرَفَ الإِيمانَ . وَأَقَرَّ بِهِ ، والمُنْكِرُ : الكَافِرُ الّذِى أَنْكَرَ الإِيمانَ وَأَبَاهُ .

قوله : « تُعَرَّفُ ، وَلَاتُكْتَمُ » التَّعْرِيفُ : أَنْ تُصِيبَ شَيْئاً ، فَتُنَادِي : مَنْ يَتَعَرَّفُ هَذَا ؟ .

---

(١) أحمد (مسند ابن عباس) ١ / ٢٩٨ من حديثِ طَوِيلٍ عَنْهُ لَفْظُهُ « ... فقال ابنُ عَبَّاسٍ : هَلْ تَدْرِي لِمَ سُمِّيتْ عَرَفَة ؟ قُلْتُ : لَا . قَالَ ..قَالَ يُونسُ : هَلْ عَرفْتَ ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : فَمِنْ ثَمَّ سُمِيَتْ عَرَفَة » .

قوله : « لَابُدَّ مِنْ عُرَفَاءَ » الوَاحِدُ عَرِيفٌ وَسُمِّىَ عَرِيفاً لِأَنَّهُ عُرِفَ بِذَلِكَ .

وَقَالَ أَبُوزَيْدٍ : عَرَفَ عَلَى قَوْمِهِ يَعْرُفُ عِرَافَةً إِذَا كَانَ عَرِيفاً عَلَيْهِمْ . وَنَقَبَ قَوْمَهُ يَنْقُبُ نِقَابَةً إِذَا كَانَ نَقِيباً . وَنَكَبَ عَلَيْهِمْ يَنْكُبُ نِكَابَةً فِى المَنْكِبِ وَهُوَ دُونَ النَّقِيبِ .

قَوْلُهُ : « كُلَّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ » المَعْرُوفُ وَالعُرْفُ وَاحِدٌ . قَالَ :

أَبَى اللهُ إِلاَّ عَدْلَهَ وَقَضَاءَهُ
فَلَا النُّكْرُ مَعْروفٌ وَلَا العُرْفُ ضَائِعُ (١)

قَوْلُه : « أَعْرِفُكَ بِأَحْسَنِ المَعْرِفَةِ » (٢) ، قَالَ أَبُوزَيْدٍ : عِرْفَتِى بِهِ قَدِيمَةٌ وَمَعْرِفَتِى وَعِرْفَانِى وَأَنَا بِهِ عَرِيفٌ وَعَارِفٌ . وَيُقَالُ : أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ ، فَوُجِدَ عَرُوفاً أَى صَبُوراً قَالَ :

عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطِّعَانِ عَوَابِسٍ بِهِنَّ كُلُومٌ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ (٣)

مَعْنَى الجَالِبِ : الجِلْدَةُ الَّتِى تَكُونُ عَلَى الجُرْحِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَبْرَأَ .

---

(١) النابغة الذبيانى ديوانه ٨٢ ومعجم المقاييس ٤ / ٢٨١ .
وفى أصل الحربى « فلا الذِّكْرُ مَعْرُوفٌ »

(٢) هذه الجملة لم ترد فى الأحاديث الآنِف ذكرها فى صَدْرِ الباب . ويظهر أنَّها مِنْ حَدِيثِ عَدِىٍّ بنِ حَاتِمٍ .

(٣) النابغة . ديوانُه ص ١١ . ومعجم المقاييس ٤ / ٢٨٢ .

وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ في عَرِيفٍ بمِعْنَى عَارِفٍ :

فَرَاغَ وَزَوَّدُوهُ ذَاتَ فَرْغٍ   لَهَا نَفَذٌ كَمَا قُدَّ النَّصِيفُ
٣٩ ب وَغَادَرَ فى رَئِيسِ القَوْمِ أُخْرَىٰ   مُشَلْشَلَةً كَمَا نَفَذَ الخَصِيفُ /
فَلَمَّا خَرَّ عِنْدَ الحَوْضِ طَافوا   بِهِ وَأَبَانَهُ مِنْهُمْ عَرِيفُ
فَقَالَ : أَمَا خَشِيتَ وَلِلْمَنَايَا   مَصَارِعُ أَنْ تُخَرِّقَكَ السُّيُوفُ (١)

* * *

(١) شرح أشعار الهذليين ١٨٧ ـــ ١٨٨ .
وفيه « كَما نَفَذَ الخَسِيفَ » وَهى البِئْرُ المَنْقُوبَةُ شَبَّهَهَا بِالطَّعْنَةِ لأَنَّ هَذِهِ لَا تُنْزَحُ وَتِلْكَ لَا تَرْقَأُ ، وَرَوَاهُ الأَخْفَشُ « الحَشِيفُ » بالحاء المهملة ، والشين المعجمة وَهُوَ الثَّوْبُ الخَلِقُ . وَمَا أثبته هو ماجاء فى أصل الحربى .
والفَرْغُ : مَابَيْنَ عَرْقُوَبَيْ الدَّلْوِ . أَرَادَ طَعْنَةً ذَاتَ فَرْغٍ . والنَّصِيفُ : الخِمارُ .

باب عفــر :

حَدَّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثنا يحيى ، عَنْ شعبةَ ، عن (١) أَبِى التَّيَّاج ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنِ ابنِ مُغَفَّلٍ ، عن النبى صلى الله عليه :

« إِذَا وَلَغَ الكَلْبُ فى الإِنَاءِ فَاغْسِلُوهُ سَبْعاً ، وَعَفِّروُه الثَّامِنَةَ بِالتُّرابِ » (٢) .

حدثنا قتيبة ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عَنْ أَبِى ثِفَالٍ ، عَنْ رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ :

« دَمُ عَفْرَاءَ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ دَمِ سَوْدَاوَيْنِ » (٣) .

حدَّثنا أبو بكرٍ ، حدثنا وَكِيعٌ ، عَنْ دَاوُدَ بنِ قَيْسٍ ، عَنِ ابنِ أَقْرَمَ ، عَنْ أَبِيهِ (٤) :

« صَلّى النَّبيُّ صلّى الله عليه فَرَأَيْتُ عُفْرَتَىْ إِبْطَيْهِ حينَ سَجَدَ » (٥) .

---

(١) فى الأصل « عن شعبة بن أبى التياج » وهو خطأ بين . انظر الإكمال ٧ / ٣٣١ .

(٢) مسلم (كتاب الطهارة ، باب حكم ولوغ الكلب) ١ / ٥٧٤ . وأبو داود (كتاب الطهارة ، باب الوضوء بِسُؤْرِ الكَلْبِ) ١ / ٥٩ وأحمد (مسند عبد الله بن مغفل) ٤ / ٨٦ و ٥ / ٥٦ .

(٣) أحمد (مسند أبى هُرَيْرَةَ) ٢ / ٤١٧ بهذا الإسناد . وغريب الحديث لأبى عُبَيْدٍ ٢ / ١٤٢ . ورباح هو ابن عبد الرحمن ، وأبو ثِفَالٍ هُوَ ثُمَامَةُ بنُ وَائِلٍ . التهذيب ٢ / ٢٩ .

(٤) فى الأصل « ابنه » وهو خطأ .

(٥) الترمذى (كتاب الصلاة ، باب ماجاء فى التَّجَافِي فِي السُجُودِ) ٢ / ٦٢ ، وابن ماجه (كتاب إقامة الصلاة ، باب السجود) ٢٨٥ . وأحمد (مسند عبد الله ابن أقرم) ٤ / ٣٥ . وغريب الحديث لأبى عُبَيْدٍ ٢ / ١٤٢ من طريق داود . وابنُ أَقرَمَ هو عُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الله .

حدثنا القاسم بنُ عيسى ، حدثنا رحمة ، حدثنا مُجَالِدٌ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عن هَوْذَةَ قَالَ :

« غَشِيَنَا عَلِيٌّ يَوْمَ بَدْرٍ فى أَوَائِلِ القَوْمِ لَيْثاً عِفْرِيّاً يَفْرِى الفَرِيَّا » (١) .

* * *

قوله : « وَعَفِّرُوه (٢) الثَّامِنَةَ » قَالَ : عَفَّرْتُه أُعَفِّرُهُ فى التُّرَابِ عَفْراً وَهُوَ مُتَعَفِّرُ الوَجْهِ فى التُّرَابِ ، واسْمُ التُّرَابِ العَفْرُ . أنشدنا أَبُونَصْر :

عَنْ ذِى حَيَازِيم زِبَطْرٍ لَوْ هَصَرْ صَعْبَ الفُيولِ أَلْجَمَ الفِيلَ العَفَرْ (٣)

قوله : « دَمُ عَفَرَاءَ » يَقُولُ : البَيْضَاءُ الَّتِى تُشْبِهُ لَوْنَ التُّرَابِ . قَالَ أَبُوزَيْدٍ : ظَبْيٌ أَعْفَرُ فى ظِبَاءٍ عُفْرٍ ، يَسْكُنُ القِفَافَ وَصَلَابَةَ الأَرْضِ ، والرِّئْمُ فى الجَمِيعِ آرامٌ تَسْكُنُ الرَّمْلَ وَالسَّهْلَ ، وَظَبْيٌ آدَمُ – فِى ظِبَاءٍ – أُدْمٍ تَسْكُنُ الجِبَالَ ، وَهِيَ أَعْظَمُهَا ثُمَّ الرِّئم ، ثُمَّ العُفْر .

---

(١) المغيث لوحة ٢١٥ ، والنهاية ٣ / ٢٦٣ ، ورحمة هو ابن مصعب الوَاسِطِيُّ ضعيف ، ديوان الضعفاء ١٠٢ ، والتاج (رحم) وهوذة غير منسوب . انظر الإصابة ٦ / ٥٧٨ . وأسد الغابة ٥ / ٤٢٢ .

(٢) فى الأصل « وَعَفِّرْهُ الثامِنَةَ »

(٣) العجاج ديوانه ٣٧ وفيه « ضِبَطْر لَوْ .. ألحم » بالحاء المهملة .
وفى الأصل « صَعْبِ » بالجَرّ .
الحَيْزُومُ : الصَّدْرُ وَمَا يَلِيه أَيْ غَلِيظُ الصَّدْرِ والوَسَطِ .
الضِّبَطْر : الغَلِيظُ الشَّدِيدُ
هَصَرَ : غَمَزَ
ألحم ـــ بالحاء المهملة ـــ أَلْصَقَ . وبالجيم : أَبْلَغَ التُّرابَ إلى فِيهِ .
العَفَر : التُّرَابُ .

وَقَوْلُهُ : « عُفْرَتَيْ إِبْطَيْهِ » يقول : بَيَاضُ إِبْطَيْهِ الَّذى هُوَ خِلَافُ لَوْنِ جَسَدِهِ لِأَنَّ مَغَابِنَ الرَّجُلِ وَمَا لَا يَظْهَرُ لِلْهَوَاءِ مِنْهُ أَشَدُّ بَيَاضاً . وَمِنْهُ « يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى أَرْضٍ عَفْرَاءَ أَى بَيْضَاءَ - كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ (١) يَعْنى الحُوَّارَىٰ » (٢) .

قَوله : « لَيْثاً عِفْرِيًّا » العِفْرِيُّ : الخَبِيثُ ، أَسَدُ عِفِرٌّ (٣) .

قال أَبُوزيدٍ : لَقِيْتُه عَنْ عُفُرٍ أَىْ بَعْدَ شَهْرٍ ، وَعَنْ هَجْرٍ : سَنَة فَمَا عَدَاهَا (٤) ، وَلَقِيتُهُ / صَكَّةَ عُمَيٍّ (٥) ، وَهُوَ أَشُدُّ الهَاجِرَةِ ، وَلَقِيتُهُ بَبِلْدَةٍ إِصْمِتَ (٦) ، وَهِىَ القَفْرُ ، والعِفْرِيَةُ : النَّاصِيَةُ . ٤٠ أ

---

(١) الحديث فى البخارى (كتاب الرقاق ، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة) ١١ / ٣٧٢ . ومسلم (كتاب صفات الجنة والنار) ٥ / ٦٦٩ . وغريب الحديث لأبى عبيد ٣ / ١٧٧ .

(٢) فى النهاية ٥ / ١١٢ « يعنى الخُبْزَ الحُوَّارَى » وهو ماكان دَقِيقُهُ أَبْيَضَ وَهُوَ لُبَابُ الدَّقِيقِ .

(٣) فى المغيث لوحة ٢١٥ « أَسَدٌ عِفْرٌ وَعِفِرٌّ عَلَى وَزْن طِمِرٍّ : قَوِيٌّ عَظِيمٌ » وانْظُرْ اللسان (عفر) .

(٤) انظر اللسان (هجر) .

(٥) عمى اسم رجل من العماليق أغار فى نصف النهار على حى فنسب إليه وقيل : رجل من عدوان كان يفتى فى الحج . وقيل : عُمَىٌّ : الحرُّ عينه . انظر المستقصى ٢ / ٢٨٨ رقم (١٠١١) ومجمع الأمثال ٢ / ١٨٢١ رقم ٣٢٦٧ .

(٦) هذه الأربعة أمثال . انظر مجمع الأمثال ٢ / ١٨٢ رقم ٣٢٦٧ و ١٨٤ و ١٩٧ رقم ٣٣٧٤ . والمستقصى ٢ / ٢٨٦ رقم ١٠٠٤ و ٢٨٧ رقم ١٠١١ و٢٨٨ رقم ١٠١٢ و٢٨٩ رقم ١٠١٣ .

قَالَ جَنْدلٌ (١) :

بَيْنَا الفَتَى يَخْبِطُ فى غَيْسَاتِهِ إِذْ صَعِدَ الدَّهْرُ إلى عِفْرَاتِهِ
فَاجْتَالَهَا بِشَفْرَتَىْ مِبْرَاتِهِ (٢)

وَقَالَ الأَصْمَعِىُّ : العِفْرِيَةُ النِّفْرِيَةُ : الخَبِيثُ المُنْكَر (٣) ، وَقَالَ الأَحْمَر : التَّعْفِيرُ أَنْ تُرْضِعَ وَلَدَهَا ثُمَّ تَدَعَهُ ثُمَّ تُرْضِعَهُ ثُمَّ تَدَعَهُ ، وَذَلِكَ إِذَا أَرادَتْ تَفْطِمُهُ (٤)

---

(١) لاأدْرِى أَهُوَ جَنْدَلُ بنُ عُبَيْدٍ (الرَّاعى) النُّمَيْرِىُّ صاحِبُ جريرٍ ، أَوْ هُوَ جَنْدَلُ ابنُ المُثَنَّى الطُّهَوِيُّ . للأولِ ذكر فى النقائض ٤٢٨ ، ٤٤٣ ، ٩٠٩ ، ٩١١ ، ٩١٦ ، ٩٢٢ . والشعر والشعراء ٤١٥ . والتاج (جندل) .

وللثانى ذكر فى النقائض ٢٨٨ ، ٩٦٣ .

(٢) التهذيب ٨ / ١٦١ . واللسان (غيس) وفيهما زيادة : تَقَلُّبَ الحَيَّةِ فى قِلاَتِهِ بعد الأَوَّل ، وفيهما أيضا ــ (أَصْعَدَ ــ فَاجْتَاحَهَا) وفى التكملة للصاغانى (غيس) منسوبةً لحِمُيْدٍ الأَرْقَطِ وبعد الأَوَّلِ بَيْتٌ رَابِعٌ : أَنْوَكَ فِي نَوْكَاءَ مِنْ نَوْكَاتِهِ .

والغَيْسانُ : حِدَّةُ الشَّبَابِ . وَغَيْسَاتُهُ : نعمة شَبَابِهِ ، وبهما رُوِيَ البَيْتُ .

(٣) التهذيب ٢ / ٣٥٢ . والغريبين للهروى (المخطوط) ٢ / ٣٠٦ « ومنه الحديث : إن الله يُبْغِضُ العِفْرِيَةَ النِّفْرِيَةَ يَعْنِى الدَّاهِىَ الخَبِيثَ المُنْكَر الشِّرِيرَ وَقِيلَ : هُوَ الجَمُوعُ المَنُوعُ ، وقِيلَ الظَّلُومُ » وانظر النّهَاية ٣ / ٢٦٢ .

(٤) كذا فى الأصل ، وهو جائزٌ قِياساً عَلَى قَوْلِ الكُوفِيِّينَ وبَعْضِ البَصْرِيِّينَ هَذَا فِي حَالِ النَّصْبِ أَمَّا فى حَالِ الرَّفْعِ فالأَمْرُ فيهِ سَهْلٌ . وَقَالَ ابنُ هِشَام : وَمَعَ ذَلِكَ فَلاَ يَنْقَاسُ وَمِنْهُ « قُلْ أَفَغَيْرَ الله تَأْمُرونِّي أَعْبُدُ » (الزمر / ٦٤) و « مِنْ آيَاتِهِ يرِيكُمُ البَرْقَ » (الروم / ٢٤) . انظر المَسْأَلَةَ فى مُغْنِي اللبيب ٦٤٠ ، ٦٤١ . وهمع الهوامع ٢ / ١٧ وورد فى الرسالة حَذْفُهَا فى ثلاثة مواضع ١٦٨ ، ٧٣١ ، ١٧٣٢ . وانظر كلام الشيخ أحمد شاكِر هناك . والنهاية ٢ / ٢٨٧ ، وانظر كلام ابنِ الأَثِيرِ فى النَّهاية (رَيْث) فى قَوْلِ أَعْشَى تَغْلِبَ :

لا يُصْعِبُ الأَمْرُ إِلَّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ .

قال لَبِيدٌ :

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ   غُبْسٌ كَوَاسِبُ لَايُمَنُّ طَعَامُهَا (١)

قُرِىءَ عَلَى أَبِى نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ قَالَ : إِذَا أَرَادَ أَنْ يَفْطِمَ الفَصِيلَ عَفَّرَهُ وَذَلِكَ أَنْ يَقْطَعَ عَنْهُ رِضَاعَ أُمِّهِ يَوْماً ثُمَّ بَعْدُ يَوْمَيْنِ ، ثُمَّ بَعْدُ خَمْسَةً حَتَّى يَتَعَوَّدَ .

قَالَ :

عَفِّرْ عَلَى فَصِيلِكَ الرِّضَاعْ   فِى كُلِّ يَوْمٍ سَقْيَةَ الإِرْضَاعْ (٢)

★ ★ ★

(١) ديوانه ١٧١ . والجيم ٣ / ١١٦ وغريب أبى عبيد ٢ / ١٤٣ .
والغُبْسُ جمع أَغْبَسَ وهو الذِّئْبُ الخَفِيف الحَرِيص . والقَهْدُ : الأَبْيَضُ .
والقَهْدُ : وَلَدُ البَقَرِ . وفي اللسان شرحاً لهذا البيت : وَصَفَ بَقَرَةً وَحْشِيَّةً أُكِلَتِ السِّبَاعُ وَلَدَهَا ، فَجَعَلَهُ قَهْداً لِبَيَاضِهِ .

(٢) لم أقف عليه عند غيره .

باب رعـف :

حدثنا موسى بنُ إسماعيل ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ خَالِدِ بنِ سَلَمَةَ ومُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ :

« أَنَّ عُمَرَ صَلَّى فَرَعَفَ فَأَخَذَ بِيَدَىْ رَجُلٍ فَقَدَّمَهُ » (١) .

حدثنا عبيد الله بنُ عمر ، حدَّثنا حُمَيْدُ بنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ أُسَامَة بنِ زَيْدٍ ، حَدَّثَنِى رَجُلٌ مِنْ بَنِى سَلَمَةَ :

« رَأَيْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ لِجَارِيَةٍ تَضْرِبُ بِالدُّفِّ : أَرْعِفِي » (٢) .

* * *

قوله : « أَنَّ عُمَرَ رَعَفَ » قال الأصمعى : رَعَفَ يَرْعَفُ وَيَرْعُفُ (٣) رُعَافاً ، قَالَ :

تَضَمَّخْنَ بِالجَادِيِّ حَتَّى كَأَنَّما الـْ   أُنُوفُ إِذَا اسْتَعْرَضْتَهُنَّ رَوَاعِفُ (٤)

---

(١) فى المغيث لوحة ١٣١ « فى الحديثِ مَنْ رَعَفَ فِي صَلاَتِهِ . ذَكَرَ الصُّولِيُّ أَنَّ سِيبَوَيْهَ شَكَى حَمَّادَ بنَ سَلَمَةَ إِلَى الخَلِيل . قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثِ هِشَامٍ عَنْ أبيهِ فِي رَجُلٍ رَعَفَ فى صَلاَتِهِ يَعْنِى بِضَمِّ العَيْنِ فَانْتَهَرني وَقَالَ : إِنَّما هُوَ بِفَتْحِ العَيْنِ . فَقَالَ الخَلِيلُ : صَدَقَ . أَتَلْقى أَبَا سَلَمَةَ بِمِثْلِ هَذَا » .

(٢) غريب الحديث لابنِ قتيبة ٢ / ٢٢٢ من طريق أُسَامَةَ .

(٣) التهذيب ٢ / ٣٤٨ .

(٤) التهذيب ٧ / ١١٩ ولم يعزه . واللسان والأساس (ضمخ) .

قوله : « أَرْعِفِى بالدُّفّ » حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، قَالَ حُميدُ بنُ الأَسْودَ : الإِرْعَافُ أَنْ تَضْرِبَ بِالدُّفِّ الأَرْضَ .

قَالَ الأَصْمَعِيُّ : « رَعَفَ الفَرَسُ الخَيْلَ » تَقَدَّمَهَا . وَرَعَفَ الدَّمُ مَأْخُوذٌ مِنْ ذَا ، لِأَنَّهُ يَسْبِقُ فَيَجْرِى . قَالَ :

بِهِ تَرْعُفُ الخَيْلُ إِذْ أُرْسِلَتْ غَدَاةَ الرِّهَانِ إِذَا النَّقْعُ ثَارَا (١)

والرَّاعِفُ : أَنْفُ الجَبَلِ .

★ ★ ★

---

(١) الأعشى ، ديوانه ٨٩ . وفيه :

بِهِ تُرْعَفُ الأَنُفُ إِذْ أُرسِلَتْ غَدَاة الصَّبَاحِ ....

والتهذيب ٢ / ٣٤٨ . واللسان (رعف) .

وفى الأصل « إذَا أرسلت ... » .

باب رفـع :

٤٠ ب حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ ، حدثنا / حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عن عبيد الله بنِ عُمَرَ ، عنِ القاسِم :

« أَنَّ عُمَرَ طَلَّقَ جَمِيلَةَ فَجَاءَتْ أُمُّهَا فَذَهَبَتْ بِابْنِهِ عَاصِمٍ ، فَجَاءَ عُمَرُ ، فَأُخْبِرَ ، فَرفَعَ فَرَسَهُ فَلَحِقَهَا فَضَمَّتْهُ بَيْنَ فَخِذَيْهَا » .

* * *

قَوْله : « فَرَفَعَ فَرَسَهُ » زَادَ فِى عَدْوِهِ وَأَسْرَعَ . أَنْشَدَنَا أَبُونَصْرٍ :

حَتّى إِذَا اللَّيْلُ التَّمَامُ نَصَّفَا وَلَمْ يَخَفْ مِنَ الصَّبَاحِ أَزَفَا
رَفَّعَ مِنْ إِزَارِهِ مَا أَغْدَفَا (٢)

قوله : أَزَفَا : يريد اقْتِرَاباً . وَرَفَّع : شَمَّرَ . مَا أَغْدَفَ : ما أَرْسَلَ .

★ ★ ★

---

(١) الخبر فى الموطّأ ٦٥٦ . والإصابة ٧ / ٥٥٨ . وجميلة هي بنت أبي الأَقْلَح .

(٢) للعجاج ، ديوانه ٥٠٧ وفيه « لَيْلُ التَّمَامِ .. مِنْ أَذْيَالِهِ مِاَ أَغْدَفَا » .

الحديث السادس

باب تَعَـر :

حدثنا اليَمَامِىُّ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابن إسْحَاق ، عَنْ سَلَمَةَ بِنِ كُهَيْلٍ ومحمد بنِ الوَلِيدِ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« بتُّ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فكَانَ إِذَا ذَهَبَ فَتعَارَّ تَلَا : « إِنَّ فِى السَّمٰوَاتِ والأَرْضِ » (١) .

حدثنا دُحَيْمٌ ، حدثنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ ، عَنِ الأَوْزَاعِىِّ ، عَنْ عُمَيْرِ بنِ هَانِىءٍ ، عَنْ جُنادَةَ ، عَنْ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« مَنْ تَعارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ حِينَ يَسْتَيْقِظُ : « لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ ، وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِير ، ثُمَّ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ » (٢) .

* * *

---

(١) مسلم (كتاب الصلاة ، باب صلاة النبى ﷺ ودعاؤه بالليل) ٢ / ٤١٤ ــ ٤٢١ باختلاف لفظى وليس فيها لفظة « فَتَعَارَّ » . والآية مِنْ (آل عمران / ١٩٠) .

(٢) البخارِىُّ (كتاب التهجد ، باب فضل من تعارَّ مِنَ اللَّيْلِ) ٣ / ٣٩ ، والترمذى (كتاب الدعوات ، باب ما جاء فى الدُّعَاءِ إِذَا انْتَبَهَ مَنَ اللَّيْلِ) ٥ / ٤٨٠ . وابنُ مَاجَه (كتاب الدعاء ، باب مايدعو به إِذَا انْتَبَهَ) ص ١٢٧٦ .

قوله : « تَعَارَّ يَتَعَارُّ تَعارّاً ، وَهُوَالسَّهَرُ وَالتَّقَلُّبُ مَعَ الكَلَامِ كَأَنَّه مِنْ عِرَارِ الظَّلِيمِ . قَالَ :

يَدْعُو العِرَار بِهَا الزِّمَارَ كَمَا اشْتَكَىٰ
أَلِمٌ تُجَاوِبُهُ النِّساءُ العُوَّدُ (١)

* * *

(١) الطِّرِمَّاحُ ، ديوانه ١٤٣ .
الزِّمَارُ : صَوْتُ أُنْثَى الظَّلِيمِ .

باب تـــرع :

حدثنا سَعْدُوَيه ، حَدَّثنا هُشَيْمٌ ، عَنْ عَلِيٍّ (١) بن زَيْدٍ ، عَنِ ابنِ المُنْكَدِرِ ، عَنْ جابرٍ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« مِنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الحَوْضِ » (٢) .

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ جُحَادَةَ ، عَنِ المُغِيرَةِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عنِ ابنِ المُنْتَفِقِ (٣) :

« طَلَبْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِعَرَفَات فَأَتَيْتُهُ فَأَخَذْتُ بِخِطَامِ رَاحِلَتِهِ ، فَمَا تَرَعَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ » (٤) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مِنْهَالٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، عَنِ الحَسَنِ :

« كَأْساً دِهَاقاً قال : مُتْرَعَةً » (٥) .

* * *

---

(١) فى الأصل « عامر » وهو تصحيف . انظر ترجمته فى التهذيب ٨ / ٣٢٢ .

(٢) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ ١ / ٤ عن أبي هريرة و ١ / ٦ عن بعض الأنصار بلفظ « إنَّ قَدَمَيَّ ... » و١ / ٦ عن سهل بن سعد وابن المنكدر هو محمد .

(٣) فى الأصل « المشفق » وهو خطأ واسمه عبد الله . وانظر ترجمته فى الإصابة ٤ / ٢٤٥ .

(٤) المغيث لوحة ٤٣ ـــ ٤٤ . والنهاية ٤ / ١٨٧ . والإصابة ٤ / ٢٤٦ عَنِ الطَبَرَانِيِّ بِلَفْظِ « فَمَا غَيَّرَ عَلَيَّ » . وعن غيره .

(٥) فى الطبرى ٣٠ / ١٩ عن الحَسَن : مَلأَىٰ . و « مُتْرَعَةً » عَنْ قَتَادَةَ . وانظرِ ابنَ كَثِيرٍ ٨ / ٢٣٢ وَنسبه لمُجَاهِدٍ والحَسَنِ وَقَتادَةَ وابنِ زَيْدٍ بلفظ « دِهاقا » المَلأَىٰ المُتْرَعَةَ . والآية مِنَ النبأ / ٣٤ .

قوله : « مِنبَرِى عَلَىٰ تُرْعَةٍ » . حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَاحِ الجَرْجَرَائِىُّ ، عَنِ
٤١ أ ابنِ أبى حَازِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ / عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ قَالَ : « التُّرْعَةُ : البَابُ » (١) .

حدّثنى هَارُونُ بنُ عُمَرَ الدِّمَشْقِىُّ ، حَدَّثَنا محمد بن شُعَيْبٍ ، حَدَّثَنى عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَلِىِّ بنِ هَبَّارٍ القُرَشِىُّ بِمِثْلِ قَوْلِهِ : مَابَيْنَ مِنبَرِى إِلَى مُصَلَّاىَ تُرْعَةٌ فَسَأَلْتُهُ عَنِ التُّرْعَةِ ، فَقَالَ: كُوَّةٌ .

وَقَال الخَلِيلُ : التُّرْعَةُ : الرَّوْضَةُ عَلَى المَكَانِ المُرْتَفِعِ ، وَهِىَ فِى السَّهْلِ رَوْضَةٌ . وَهَذَا قَوْلُ أَبِى عُبَيْدَةَ (٢) .

وَقَالَ : أَبُوعَمْرٍو : التُّرْعَةُ : الدَّرَجَةُ (٣) . وقال أَبُوعَمْرٍو : المُتَتَرِّعُ : الشِّرِّيرُ ، وَقَالَ الكِسَائِىُّ : هُوَ تَرِعٌ عَتِلٌ . وَقَدْ تَرِعَ تَرَعاً . وَعَتِلَ عَتَلاً إِذَا أَسْرَعَ إِلى الشَّىْءِ (٤) .

قَالَ الأُمَوِىُّ : رَجُلٌ خِنْذِيَان : كَثِيرُ الشَّرِّ . والعِتْرِيفُ : الخَبِيثُ الفَاجِرُ ، وَجَمْعُهُ عَتَارِيفُ .

قَوْلُهُ : فَمَا تَرَعَنِي يَقُولُ : مَا أَسْرَعَ إِلَىِّ ، وَإِنَّهُ لَمُتَتَرِّعٌ . قَالَ :

البَاغِىُ الحَرْبِ يَسْعَىٰ نَحْوَهَا تَرَعاً   حَتَّى إِذَا ذَاقَ مِنْهَا جَاحِماً بَرَدَا(٥)

---

(١) غريب الحديث لأبى عبيد ١ / ٦ . والمغيث لوحة ٤٤ .
(٢) قول أبى عبيدة فى غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ ١ / ٥ .
(٣) غريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ ١ / ٥ .
(٤) انظر التهذيب ٢ / ٢٦٧ وفيه « إلى الشر » .
(٥) التهذيب ٢ / ٢٦٧ وعجزه في ٤ / ١٦٩ . واللسان (جحم) .

قوله : مُتْرَعَةٌ . تَرِعَ الشَّىْءُ يَتْرَعُ تَرَعاً إِذَا امْتَلأَ .

أخبرنا عمرٌو ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : التَّرِعُ مَمْلُوءٌ . وَأَنْشَدَنَا :

هَاجُوا الرَّحِيلَ وَقَالُوا إِنَّ مَشْرَبَكُمْ ماءُ الزَنَابِيرِ مِنْ ماوِيَّةَ التَّرِعُ (١)

★ ★ ★

---

(١) لابن مقبل ، ديوانه ١٦٨ واللسان (ترع)

والتُّرَعُ : جَمْعُ التُّرْعَةِ مِنَ الأَرضِ وَهُوَ بدلٌ مِنْ قَوْلَهِ « مَاءُ الزَّنَابِيرِ » وَمَاوِيَّهُ : مَوْضعٌ ، وَرَوَاهُ ابنُ الأَعْرَابِىّ « التَّرَعَ » وَزَعَمَ أَنَّهُ أَرَادَ المَمْلُوءَةَ فَهُوَ عَلَى هَذَا صِفَةٌ لِمَاوِيَّةَ . وَهَذَا قَوْلٌ لَيْسَ بِالقَوِىِّ لِأَنَّا لَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا آنِيَةٌ تُرَعٌ .

وانظر اللِّسانَ .

وفى أصْلِ الحربىّ « من مازانه التُّرَعُ » .

وفى ديوانِه « مَاءُ الذِّنَابَيْنِ مِنْ ماوِيَّةَ التُّرَعُ » .

باب عتر :

حدثنا عَلِيٌّ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ ، عَنْ زِيادٍ الجَصَّاصِ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ قَيْسِ ابنِ عَاصِمٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« نِعْمَ المَالُ الأَرْبَعُونَ وَيْلٌ لِأَصْحَابِ المِئِينَ إلاَّ مَنْ نَحَرَ سَمِينَهَا وَأَطْعَمَ القَانِعَ والمُعْتَرَّ » (١) .

حَدَّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا بِشْرُ بنُ مُفَضَّلٍ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِى قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِى المَلِيحِ ، عَنْ نُبَيْشَةَ : « نادى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِمِنىً : إنَّا كُنَّا نَعْتِرُ عَتِيرَةً فى الجَاهِلِيَّةِ فى رَجَب ، قَالَ : اذْبَحُوا لله فى أَىّ شَهْرٍ ماكَانَ » (٢) .

حدثنا عبيد الله بنُ عمر ، حَدَّثنا يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ حَدَّثَنِى عِمْرَانُ بنُ ظَبْيَانَ ، عَنْ حَكِيمِ بنِ سَعْدٍ قَالَ :

« قَالُوا لِعَلِىٍّ : لَوْ وَجَدْنَا قَاتِلَكَ أَبَرْنَا عِتْرَتَهُ . قَالَ بَهْ بَهْ ، ذَاكَ الظُّلْمُ ، النَّفْسَ النَّفسَ » .

حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ أَبِيهِ :

---

(١) جمع الجوامع ١ / ٨٥٥ – ٨٥٦ عن الحاكم فى الكنى ، والطبرانى فى الكبير . والبيهقى فى شعب الإيمان .

(٢) أبو داود (كتاب الأضاحى ، باب فى العتيرة) ٣ / ٢٥٥ والنسائى (كتاب الفرع والعتيرة ، باب تفسير الفرع) ٧ / ١٧١٠ وابن ماجه (كتاب الذبائح ، باب الفرعة والعتيرة ص ١٠٥٧ .

« لَابَأْسَ أَنْ يَتَدَاوىٰ المُحْرِمُ بِالْعِتْرِ » (١) .

أخبرنى محمد بن صالح ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبى جَعْفَرٍ ، عَنْ أَسِيدِ بنِ أَبى أَسِيدٍ قال :

« أُهْدِى لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عِتْرٌ وَضَغَابِيسُ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنَ العِتْرِ ، وَأَعْجَبَه » (٢) .

* * *

وقوله : « والمُعْتَرُّ » . حَدَّثَنَا محمد بنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، وَمَنْصُورٌ ، عَنِ الحَسَنِ « المُعْتَرُّ : الّذِى يَتَعَرَّضُ وَلَا يَسْأَلُ » (٣) .

أخبرنا أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِىِّ : « المُعْتَرُّ : الَّذِى يَعْتَرِيكَ » .

أخبرنا سلمة ، عن الفَرّاء : « المُعْتَرُّ يَتَعَرَّضُ لِلْعَطِيّةِ وَلَا يَسْأَلُ » (٤) .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أبى عُبَيْدَةَ : « المُعْتَرُّ الَّذِى يَعْتَرِيكَ يَأْتِيكَ لِتُعْطِيَهُ » (٥) .

---

(١) فى الغريبين ٢ / ٢٤٧ ، والنهاية ٣ / ١٧٨ من حديث عطاء .

(٢) انظر المغيث لوحة ٢٠٥ ، والنهاية ٣ / ١٧٧ و ٨٩ .

(٣) الطبرى ١٧ / ١٦٨ – ١٦٩ .

(٤) معانى القرآن ٢ / ٢٢٦ .

(٥) مجاز القرآن ٢ / ٥١ .

أخبرني أبونصر ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقالُ : عَرَّهُ يَعُرُّهُ عَرّاً إذا أتاهُ وَأطَافَ بِهِ . وَمِثْلُهُ اعْتَراهُ وَعَراهُ يَعْرُوهُ . وَاعْتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ وَذَلِكَ إِذَا أتَاهُ وَأَنْشَدَنَا :

تَرْعَىٰ القَطَاةُ الخِمْسَ قَفُّورَهَا ثُمَّ تَعُرُّ المَاءَ فِيمَنْ تَعُرّ (١)

وَصَفَ مَفَازَةً فَقَالَ : تَرْعَىٰ القَطَاةُ قَفُّورَها : نَبْتٌ . ثُمَّ تَعُرُّ : تَأْتِي المَاءَ ، يُقَالُ : اعْتَرَيْتُ فُلاناً وَاعْتَرَرْتُهُ (٢) وَعَرَوْتُهُ وَعَرَرْتُهُ .

قَالَ أبُو إِسْحَاقَ : وَسَمِعْتُ فى المُعْتَرّ بِوَجْهٍ آخَرَ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ابنُ عُمَرَ ، عَنْ أَبِى مَعْشَرٍ البَرَاءِ ، عَنْ يُوسُفَ بنِ مُهَاجِرٍ : سَأَلْتُ القَاسِمَ بنَ أَبِى بَزَّةَ : ما المُعْتَرُّ ؟ قَالَ : الَّذِى يأْتِيكَ يَسْأَلُكَ » (٣) . قَالَ أَبُو دُؤَادٍ :

فِى شَبَابٍ يُحِبُّهُمْ مَنْ عَرَاهُمْ يَدْفَعُونَ المَكْرُوهَ بِالْحَسَنَاتِ (٤)

قوله : « نَعْتِرُ عَتِيرَةً » حَدَّثنا أبوبكرٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ قَيْسٍ ، عَنْ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ : « العَتِيرَةُ كُنَّا نُسَمّيهَا الرَّجَبِيَّةَ . يَذْبَحُ أَهْلُ البَيْتِ الشَّاةَ فى رَجَبٍ فَيأْكُلُونَهَا وَيُطْعِمُونَ » (٥) .

---

(١) لابن أحمر ديوانه ٦٧ .

(٢) في الأصل « اعترونه » بالواو والتصحيح عن اللسان (عرو) . لأنّ الواو إذا كانت رابعة فصاعداً تُقْلَبُ ياءً نحو أَغْزَيْتُه واستغزيته .

(٣) قد ورد هذا القول فى تفسير الطبرى ١٧ / ١٦٧ - ١٦٨ عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة وإبراهيم .

(٤) طلبته فى ديوانه فلم أجده .

(٥) أحمد (مسند حبيب بن مخنف) ٥ / ٧٦ والترمذى (كتاب الأضاحى) ٤ / ٩٩ وابنُ ماجه (كتاب الأضَاحِي ، بابُ الأَضَاحِي واجبةٌ أَمْ لا ؟) ص ١٠٤٥ عِنْ مِخْنَف بنِ سُلَيْمٍ يَرْفَعُهُ إِلَى النَبِيِّ ﷺ بلفظ : « ... أتدرون ما العَتِيرةُ ؟ هِى الَّتِي يُسَمِّيهَا النَّاسُ الرَّجَبِيَّةَ » .

حدَّثنا أُبوبكرٍ ، حدَّثنا أُسامَةُ ، عَنِ ابنِ عَوْنٍ : « سَأَلْتُ الشَّعْبِيَّ عَنِ العَتِيرَةِ ، قَالَ فى عَشْرٍ يَبْقَيْنَ مِنْ رَجَبٍ » .

رأيت فى كِتابِ محمد بنِ (١) عمر عَنْ مَالِكٍ ، وَابْنِ أَبِى ذِئْبٍ ، والثَّوْرِيِّ :
« العَتِيرَةُ فِي رَجَبٍ كَانُوا يَمْسَحُونَ أَصْنَامَهُمْ / مِنْ دِمَائِهَا ٤٢ أ
يَطْلُبُونَ ثَرَاءَ أَمْوَالِهِمْ يَعْنِى كَثْرَةَ أَمْوَالِهِمْ . قَالَ :

فَزَلَّ عَنْهَا وَوَافَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ ... كَمَنْصِبِ العِتْرِ دَمَّى رَأْسَهُ النُّسُكُ (٢)

هَذَا كَأَنَّهُ جَعَلَ العِتْرَ الصَّنَمَ الَّذِى ذُبِحَتْ لَهُ العَتِيرَةُ . قَالَ الحَارِثُ ابْنُ حِلِّزَة :

عَنَناً بَاطِلاً وَظُلْماً كَمَا يُعْـ ... ـتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ (٣)

كَانَ أَحُدُهُمْ يَنْذُرُ غَنماً فَيَضِنُّ (٤) بِهَا فَيَذْبَحُ مَكَانَهَا ظَبْياً فَكَأَنَّ الظِّبَاءَ مَظْلُومَةٌ .

وَقَالَ آخَرُ :

كَلَوْنِ الغَرِيِّ الفَرْدِ أَجْسَدَ رَأْسَهُ ... عَتَائِرُ مَظْلُومِ الهَدِيِّ المُذَبَّحِ (٥)

---

(١) الواقدي .

(٢) زهير ، شعره ٨٦ . الأصنام ٣٤ ولفظه « أَوْفَى .. » وانظر التهذيب ٢ / ٢٦٣ . واللسان (عتر) وفيه « كَنَاصِبِ العِتْرِ .. » .
والمَرْقَبَةُ : المَكَانُ العَالِي .

(٣) شرح القصائد التسع لابن النحاس ٥٨٧ . وغريب أبى عبيدٍ ١ / ١٩٦ .

(٤) حكى سيبويه ٤ / ٣٧ فيه ضن من باب ضرب وباب فرح . وجاء ضَنِنوا في الشواهد ، ومثله فى القاموس .

(٥) هو الطِرِمَّاحُ ، ديوانه ١١٤ ، وفى أصل الحربى « المذبحُ » بالرفع .

وَصَفَ ذِئْباً فَقَالَ : لَوْنُه كَلَونِ الغَرِيِّ : صَنَمٌ أُجْسِدَ رَأْسَهُ : يَبِسَ الدَّمُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ كَثْرَةِ ما يُلْطَخُ بِهِ . وَمَظْلُومُ الهَدِيِّ : مَايُهْدَىٰ لِلصَّنَمِ ، وَعَتَائِرُ جَمْعُ عَتِيرَةٍ .

وَقَالَ : مَظْلُوم لِأَنَّهَا تُذْبَحُ لِغَيْرِ عِلَّةٍ ، وَالقَوْلُ الأَوَّلُ فِى مَظْلُومِ الهَدِيّ أَحْسَنُ .

قوله : « أَبْدَنَا عِتْرَتَهُ » وَلَدَهُ ، وَوَلَدَ وَلَدِهِ وَبَنِى عَمّهِ دِنْياً [١] .

قوله : « يَتَدَاوَىٰ بِالعِتْرِ » « وَأُهْدِىَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عِتْرٌ » بَقْلَةٌ تُقْطَعُ فَيَخْرُجُ مِنَ القَطْعِ لَبَنٌ [٢] ، أخبرنى أبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : العِتْرَةُ مِنَ الأَحْرَارِ يَعْنِى البَقْلَ [٣] ، وَقَالَ غَيْرُهُ [٤] : شَجَرَةٌ غُبَيْرَاءُ فُطَيْحَاءُ [٥] الوَرَق كَالدَّرَاهِم مُسْتَدِيرَةٌ تَنْبُتُ فِيهَا جِرَاءٌ [٦] يَأْكُلُه النَّاسُ ، غَضَّة [٧] ، تَنْبُتُ فى الرَّبِيعِ بَنِجْدٍ وفى السَّهْلِ والجَبَلِ . فإذَا

---

(١) فى الاقتضاب ٣٩٩ : « أراد بقوله دِنيا الأَدْنَيْنَ من القرابة ، ويروى دِنيا بكسر الدال . ودُنيا بضمها فمن كسر جاز أن ينون وألّا ينون ، ومن ضمّ لم ينون ؛ لأَنّ أَلِف (فُعلى) لا تكون أبداً إلّا للتأنيث . وانظر سيبويه ٢ / ١١٨ - ١٢١ والمقتضب ٤ / ٣٠٣ .

(٢) فى المغيث لوحة ٢٠٥ « العِتْرُ بَقْلَةٌ إذَا طَالَتْ فَقُطِعَ أَصْلُهَا خَرَجَ مِنَ القَطْعِ شِبْهُ اللَّبن . وَقِيلَ : العِتْرُ : المَرْزَجُوشُ « وَهُوَ نَبَاتٌ كَثِيرُ الأَغْصَانِ يَنْبَسِطَ عَلَى الأَرْضِ فِي نَبَاتِه وَلَهُ وَرَقٌ مُسْتَدِيِّر عَلَيْهِ زَغَبٌ وَهُوَ طَيِّبُ الرائِحَةِ جِدّاً » المعتمد ٤٨٨ . والمعرَّبُ ٣٥٧ .

(٣) فى الأَصْلِ « النقل » .

(٤) فى الأصل « عتره » .

(٥) فى الأصل « قطيحاء » وفى اللسان (عتر) « فَطْحَاء » .

(٦) هو القِثَّاءُ .

(٧) فى اللِسَانِ (عتر) « تُؤْكَلُ جِرَاؤُهَا مَادَامَتْ غَضَّةً .

يَبِسَ صَارَ فى جَوْفِهِ شَىْءٌ كَالقُطْنِ لا يَنْفَع أَحداً وَلَا يُرْعَىٰ يَابِسُهُ .

أَخْبَرَنِي أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : عَتَر (١) يَعْتِرُ وَيَعْتُرُ عَتَرَاناً إِذَا اهْتَزَّ ، وَعَتَرَ الذَّكَرُ يَعْتِرُ وَيَعْتُرُ عُتُوراً وَعَتَرَانَاً إِذَا اهْتَزَّ ، والعَسْلُ مِثْله ، وأنشدنا :

تَغَاوِيَ العِقْبَانِ يَمْزِقْنَ الجَزَرْ   فِى سَلِبِ الغَابِ إِذَا هُزَّ عَتَرْ (٢)

جَعَلَ مايصِيدُ العِقْبَانُ جَزَراً لَهَا ، والجَزَرَةُ : الشَّاةُ المَذْبُوحَةُ ، وَسَلِبُ الغَابِ : رِمَاحٌ ، والغَابُ : اَلأَجمَةُ .

★ ★ ★

(١) فى الأصل « يعتِر » .

(٢) للعجاج ديوانه ٣٨ ، ٣٩ ، والثانى فى اللسان (عتر) بلفظ « وَكُلِّ خَطّيٍّ ... » .

باب رتـع :

حدثنا عَفَّانُ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عَنْ إسْحَاقَ بنِ أبى طَلْحَةَ ، عَنْ
٤٢ ب أَبى صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ /
« يَقُولُ اللهُ لابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ : أَلَمْ أَحْمِلْكَ عَلَى الإبِلِ ، وَأَجْعَلْكَ تَرْأَسُ وَتَرْتَعُ » (١) .

* * *

أخبرنا الأثرم ، عن أبى عبيدة : تَرْتَعْ (٢) : نَنْعَمْ ، وَفِى المَثَلِ : « القَيْدُ والرَّتْعَةُ » (٣) .

وقال الخَلِيلُ : الرَّتْعُ : الأَكْلُ والشُّرْبُ فِي الخِصْبِ ، رَتَعَتِ الإبِلُ إذَا أَكَلَتْ مَاشَاءَتْ ، وَلَا يَكُونُ الرَّتْعُ إلَّا فِى الخِصْبِ ، وَقَالَ اللهُ – تَعَالَى –: « ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدَاً نَرْتَعْ وَنَلْعَبْ ﴾ (٤) » .

---

(١) مسلم (كتاب الزهد) ٥ / ٨٢٣ والترمذى (كتاب القيامة – باب العرض) ٤ / ٦١٩ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ . وأحمد (مسند أبى هريرة) ٢ / ٤٩٢ .

(٢) فى الأصل « ترتع « : تنعم » بالتاء .

(٣) مجاز القرآن ١ / ٣٠٣ . وانظر المَثَلَ فى الفاخر ص ٢٠٨ . ومجمع الأَمْثَالِ ٢ / ٩٩ رقم ٢٨٦٦ . والمستقصى ١ / ٣٤١ رقم ١٤٦٣ .

(٤) فى الطبرى ١٢ / ١٥٨ قرأ بعضُ أَهْلِ البَصْرَةِ .. بالنون فِيهما جَمِيعاً . وفى حجة القراءات ص ٣٥٥ « قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وأَبُو عَمْرٍو وابنُ عَامِر بالنون » وفيه ص ٣٥٦ « وقرأ أهل المدينة والكوفة بالياء .. وقرأ نافع وابن كثير « نَرْتَعِ » .. بكسر العَيْنِ .. وَقَرَأَ البَاقُونَ « يرتعْ » بجزم العين أىْ يأكل » . (يوسف / ١٢) .

وَجَاءَ التَفْسِيرُ بِشَيْءٍ آخَرَ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : نَتَلَهَّى (١) وَقَالَ بَعْضٌ : نَسْعَى وَنَنْشَطُ (٢) . وَقَالَ الشَاعِرُ :

ارْعَىْ فَزَارَةُ لَا هَنَاكِ المَرْتَعُ (٣)

★ ★ ★

(١) فى الأصل « نَتُلَّها » .. ونسب هذا التفسير لابنِ عَبّاسٍ وَقَتَادَةَ والضَّحَّاكِ والسُّدّىّ . انظر الطبرى ١٢ / ١٥٨ - ١٥٩ .

(٢) نُسِبَ هذا لابنِ عباس والضَّحَّاكِ ، الطبرى ١٢ / ١٥٨ - ١٥٩ .

(٣) هو الفرزدق ديوانه ١ / ٤٠٨ وصدره :

وَمَضَتْ لِمَسْلَمَةَ الرِّكَابُ مُوَدَّعاً .....

وَسِيبَوِيه ٣ / ٥٥٤ واستشهد به على إِبْدَالِ الأَلِف بِهَمْزَةٍ « هَنَأَكِ » للضرورة . وفى أصل الحربي « ولا هناك » بزيادة واو العطف .

الحديث السابع

باب كفت :

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حدَّثنا سُفْيَانُ ، عن عَمْرٍو ، عَنْ طَارِقٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَى سَبْعٍ ولا نَكْفِتَ شَعَراً وَلَا ثَوْباً » (١) .

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ ، عَنْ كَثِيرٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه :

« اكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ عِنْدَ المَسَاءِ » (٢) .

حدثنا أبو بكرٍ ، حَدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ فِراسٍ ، عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« المُجَاهِدُ مَضْمُونٌ إِمَّا أَنْ يَكْفِتَهُ وَإِمَّا أَنْ يُسْتَشْهَدَ » .

حدثنا سفيانُ بنُ وَكِيعٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عن أُسامَةَ ، عَنْ صَفْوانَ بنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ عَطَاءِ ابنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قال رسولُ الله صلى الله عليه :

---

(١) البخارى (كتاب الأذان ، باب السجود على سبعة أعظم) ٢ / ٢٩٥ ، بلفظ « ولا يَكُفُّ » ومسلم (كتاب الصلاة ، باب أعضاء السجود) ٢ / ١٢٦ .

(٢) البخارى (كتاب بدء الخلق ، باب إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ) ٦ / ٣٥٥ ، بلفظ « وأَكْفِئُوا » بهذا الإسناد ، و (كتاب الأشربة) باب تغطية الإناءِ) ١٠ / ٨٨ بلفظ مسلم الآتِي . ومسلم (كتاب الأشربة ، باب استحباب تغطية الإِنَاءِ) ٤ / ٦٩٧ بلفظ « إذا كان جُنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ » .

« أَتَانِى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقِدْرٍ يُقَالُ لَهُ الكَفِيتُ ، فَأَكَلْتُ مِنْها أُكْلَةً فَأُعْطِيتُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ فى الجِمَاعِ » (١) .

حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا مُعاذٌ ، حَدَّثَنِى أبى ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ حِطَّانَ :

« أُعْطِىَ نَبِىُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ الكَفِيتَ . قُلْتُ لِلْحَسَنِ : ما الكَفِيتُ ؟ قَالَ البِضَاعُ » (٢) .

* * *

قوله : « ولا يَكْفِتُ شَعْراً وَلَا ثَوْباً » هُوَ صَرْفُكَ الشَّىْءَ عَنْ وَجْهِهِ أَنْ تَجْمَعَ ثَوْبَكَ إِلَيْكَ وتَرْفَعَ شَعْرَكَ ، وَلَا تَدَعَهُمَا يَسْقُطَانِ عَنْ سَبِيلِهِمَا ، وَتَشَاغَلُ بِذَلِكَ عَنْ صَلَاتِكَ » .

أخبرنا عمروٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، يُقَالُ : اكْفِتْ ثَوْبَكَ إِلَيْكَ أَي اجْمَعْهُ ، وَتَكَفَّتَ مِئْزَرُ الرَّجُلِ : ارْتَفَعَ ، وَقَالَ الأَكْوَعِىُّ : كَفَتَ مَتَاعَهُ إِذَا ضَمَّهُ / ٤٣ أ
فى خُرْجِهِ يَكْفِتُ كَفْتاً (٣) .

---

(١) رواه ابن سعد مرسلاً عن صفوان بن سليم . انظر الجامع الصغير ، والحلية ٨ / ٣٧٦ . والغربيين ٣ / ١٠٥ . والفائق ٣ / ٢٦٧ وسفيان بن وكيع يتهم بالكذب كما قال أبو زرعة .

(٢) النهاية ٤ / ١٨٥ عنْ جابر .

(٣) قوله « وقال الأَكْوَعِىُّ .. » فى كتاب الجيم ٣ / ١٤٨ .

قوله : « اكِفْتُوا صِبْيَانَكُمْ عِنْدَ المَساءِ » وَسَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ أَظُنُّهُ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : رَجُلٌ مُنْكَفِتٌ فى حَاجَتِهِ إِذَا كَانَ نَاجياً (١) ، وَأَصْلُ الكَفْتِ القَبْضُ ، يُقَالُ : اللَّهُمَّ اكْفِتْهُ إِلَيْكَ : اقْبِضْهُ . وَقَالَ :

فَاسْتَدْبَرُوهُمْ يَكْفِتُونَ عُرُوجَهُمْ   مَرَّ الجَهَامِ إِذَا زَفَتْهُ الأَزْيَبُ (٢)

وَصَفَ قَوْماً انْهَزَمُوا فى حَرْبٍ فَأَتْبَعَهُمْ فى أَدْبَارِهِمْ ، يَكْفِتُونَ عُرُوجَهُمْ : يَجْمَعُونَهَا ، وَالعَرْجُ مِنَ الإِبِلِ مابَيْنَ مِائَةٍ إِلَى أَرْبَعِمائَةٍ . فانْطَلَقُوا بِهَا كَمَرِّ الجَهَامِ : السَّحَابِ الَّذِى هَرَاقَ مَاءَهُ ، وَزَفَتْهُ : اسْتَحَثَّتْهُ (٣) ، الأَزْيَبُ : رِيحُ الجَنُوبِ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

مَافِى انْطِلاقِ رَكْبِهِ مِنْ أَمْتِ   إِلاَّ بَتِقْحِيمِ النَّجَاءِ الكَفْتِ (٤)

قوله : أَمْتٌ : العَرَجُ ، والكَفْتُ : السَّرِيعُ ، وقال أَبُوذُؤَيْبٍ :

---

(١) الناجى : السريع كما فى اللسان (نجو) . وفى ديوان الأدب ١ / ٩٨ « الكَفْتُ : السَّرِيعُ . يُقَالُ : رَجُلٌ كَفْتٌ أيْ : سَرِيعٌ » وفيه ١ / ٤٠٠ : « الكَفِيتُ : السَّرِيعُ » وفيه ٢ / ١٤٧ « الكَفْتُ : المَرُّ السَّرِيعُ » .

(٢) سَاعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ .

شرح أشعار الهذليين ١١٢١ ولفظه « يَكْفَأُونَ عُرُوجَهُمْ .. مَوْرَ الجَهَامِ »

واستدبروهم : طَرَدُوهُمْ . والمَوْرُ : المَوْجُ .

يَكْفَأُونَ : يَقْلِبُونَ وَيَقشَعُونَ .

(٣) فى شرح ديوان الهذليين ١١٢١ والقاموس (زفي) : زفته : استخفته .

(٤) للعجاج . ولم أجدهما فى ديوانه .

والأول فى التهذيب ١٤ / ٣٤٢ . واللسان (أمت) .

فَطَافَ بِهَا أَبْنَاءُ آلِ مُعَتِّبٍ وَعَزَّ عَلَيْهِمْ بَيْعُها وَاغْتِصَابُهَا
أَتَوْهَا بِرِبْحٍ حَاوَلَتْهُ فَأَصْبَحَتْ تُكَفَّتُ قَدْ حَلَّتْ فَطَابَ شَرَابُهَا (١)

وَصَفَ خَمْراً (٢) قَدْ جَاءَ بِهَا أَبْنَاءُ آلِ مُعَتِّبٍ ، قَوْمٌ مِنْ ثَقِيف يبيعونها ، وعزَّ عليهم بَيْعُهَا ، فَقَالَ :« أَتَوْهَا بِرِبْحٍ » جَعَلَ الإِتْيَانَ للخَمْرِ (٢) وَإِنَّما ذَلِكَ لِأَصْحَابِها ، وَحَاوَلَتْهُ : طَلَبَتْهُ ، وَإِنَّما حَاوَلَ الرِّبْحَ وَطَلَبَهُ أَصْحَابُهَا . تُكَفَّتُ : تُرْفَعُ وَتُقْبَضُ .

وقال الله – تعالى – : ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتاً ﴾(٣) .

حدثنا شُرَيْحٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ رَجَاءٍ ، عَنْ عُثْمَانَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : « كَفَتَتْ أَذاهُمْ أَحْيَاءً وَتَكْفِتُهُم أَمْوَاتاً » (٤) .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : تَكْفِتُهُمْ أَحْيَاءً فى دُورِهِمْ ، وَتَكْفِتُهُمْ إِذَا مَاتُوا فى بَطْنِها : تَحْفَظُهُم وَتُحرِزُهُمْ (٥) .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبى عُبَيْدَةَ : أَى وَاعِيَة ، يُقَالُ : هَذَا النِّحْيُ كِفْتٌ :

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٤٧ ، ٠٤٨ وفى أصل الحربى « فعز عليها بيعها .. فطاف شرابها » .

(٢) في الأصل « حُمر » بالحاء المهملة .

(٣) المرسلات / ٢٥ .

(٤) الطبرى ٢٩ / ٢٣٧ وفيه « تَكْفِتُ أَذَاهُمْ (أَحْيَاءً) تُوَارِيهِ ، وَ (أَمْوَاتاً) يُدْفَنُونَ : تَكْفِتُهُمْ . « وَفى طريق أُخرى » تَكْفِتُ أَذَاهُمْ وَمَايَخْرُجُ مِنْهُمْ (أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً) قَالَ : تَكْفِتُهُمْ فِي الأَحْيَاءِ والأَمْوَاتِ » .

(٥) معانى القرآن ٣ / ٢٢٤ .

وَهَذَا كَفِيتٌ » (١) وَقَالَ مُؤَرِّجٌ (٢) : ما أَكْفِتُ بِهِ مَعِيشَتِى .

وَقَالَ مُؤَرِّجٌ : وَسَمِعْتُ أَبَا فِراسٍ يَقُولُ : كَفَتَهُ اللهُ يَكْفِتُهُ كَفْتاً إِذَا ضَمَّهُ
٤٣ ب إِلَيْهِ . وَيُقَالُ : المَرُّ الكَفِيتُ : السَّرِيعُ ، والابْتِرَاكُ : السُّرْعَةُ (٣) ، وَقَالَ /
أَبُو عُبَيْدَةَ : الرَّبِذُ : السَّرِيعُ ، والإِرْخَاءُ : شِدَّةُ العَدْوِ (٣) .

* * *

(١) فى الأصل « أوعبيه هَذَا النِّحْي كِفْتُ هَذَا وَكَفِيتٌ » وَهِىَ عِبَارَةٌ لا يَسْتَقِيم بِهَا مَعْنًى وَمَا أثبته عَنْ مَجَازِ القُرْآنِ ٢ / ٢٨١ .

(٢) ابن عمرو . أبو فَيْدٍ السَّدُوسِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الخَلِيل ، غَلَبَ عَلَيْهِ الشّعْرُ واللُّغَةُ لَهُ كِتَابُ (الأمثال) و (الأَنْوَاء) و (المَعَانِى) وَغَيْرُها توفى سنة ١٩٥ هـ . ترجمته فى إِنْبَاهِ الرُّوَاةِ ٣ / ٣٢٧ – ٣٣٠ .

(٣) المخصص ٦ / ١٦٨ ، ١٧٢ .

باب كتف :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« أَكَلَ كَتِفاً ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَّضأُ » (١) .

حدَّثنا عبيد الله بنُ عمر ، حَدَّثَنَا ابنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ زُهَيْرِ بنِ محمدٍ ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبَانَ بنِ عُثْمَانَ :

« الَّذِى يُصَلِّى وَقَدْ عَقَصَ شَعْرَهُ كَالَّذِى يُصَلِّى وَهُوَ مَكْتُوفٌ » (٢) .

* * *

قوله : « أَكَلَ كَتِفاً » وَهُوَ عَظْمٌ عَرِيضٌ خَلْفَ المَنْكِبِ أَىْ أَكَلَ مَاعَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ .

قوله : « مَكْتُوفٌ » هُوَ شَدُّ اليَدَيْنِ مِنْ خَلْفٍ ، وَالْكِتَافُ : الحَبْلُ ، وَقَالَ الأَخْفَشُ : المَكْتُوفُ : المَشْدُودُ ، وَالكَاتِفُ الَّذِى يَمْشِى فى أَحَدِ شِقَّيْهِ مِنَ الجِرَاحِ ، وأنشد لِسَاعِدَةَ بنِ جُؤَيَّةَ :

---

(١) البخارى (كتاب الوضوء ، باب من لم يتوضأ من لحم الشاة) ١ / ٣١٠ عن ابن عباس وفى ٣١١ عن عمرو بن أمية الضمرى . ومسلم (كتاب الحيض ، باب الوضوء مما مست النار) ١ / ٦٥٣ عن ابن عباس وفى ٦٥٤ عنه وعن عمرو وميمونة أم المؤمنين .

(٢) مسلم (كتاب الصلاة ، باب أعضاء السجود) ٢ / ١٢٧ عن ابن عباس .

بِهِ القَوْمُ مَسْلُوبٌ تَلِيـلٌ وآئِبٌ شَمَاتاً وَمَكْتُوفٌ أُوَاناً وَكَاتِفُ (١)

أخبرنى أبُونَصْرٍ ، عن الأصمعي : « الكَتْفُ » كَتَفَ الفَرَسُ يَكْتِفُ كَتْفاً وَهُوَ أَنْ تَرْتَفِعَ كَتِفَا الفَرَسِ فى المَشْيِ وَهُوَ يُسْتَحَبُّ .

وقال الأُمَوِيُّ : كَتَّفْتُ اللَّحْمَ : قَطَّعْتُهُ صِغاراً تَكْتِيفاً .

وقال أُبوعَمْرٍو : « إِنَّ فِى صَدْرِى عَلَيْهِ لَكَتِيفَةً » أَي مَوْجِدَةً .

وَقَالَ الفرَّاءُ : الكَاتِفُ : البَطِيءُ المَشْيِ ، وَالْكُتْفَانُ مِنَ الدَّبَا الَّذِى اسْتَبَانَ حَجْمُ (٢) أَجْنِحَتِهِ وَلَمْ تَخْرُجْ . وَإِنَاءٌ مَكْتُوفٌ أَىْ مُضَبَّبٌ . والكَتِيفَةُ : الضَّبَّةُ وَمَشَتِ المَرْأَةُ فَتَكَتَّفَتْ (٣) أَىْ قَارَبَتِ الخَطْوَ وَتَبَخْتَرَتْ » .

* * *

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١١٥٤ .

تليل : صريع . آئِبٌ شَمَاتاً : إِذَا رَجَعَ خَائِباً بِغَيْرِ غَنِيمَةٍ .

والمعنى : بهذا الثَّغْرِ قَوْمٌ مِنْهُمُ المَسْلُوبُ والمَكْتُوفُ والرَّاجِعُ خَائِباً بِغَيْرِ غَنِيمَةٍ .

(٢) الحَجْمُ هُوَ النُّتُوءُ ، والحَجْمُ مِنَ الشَّيْءِ : مَلْمَسُهُ النَّاتِيءُ تَحْتَ يَدِكَ . انظر اللسان والقاموس (حجم) .

(٣) فى الأصل « فتكفت » .

باب فتك :

حَدَّثَنا الحَوْضِيُّ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدّثَنا الحَسَنُ ، قَالَ رَجُلٌ لِلزُّبَيْرِ أَلَا أَقْتُلُ عَلِيّاً قَالَ : كَيْفَ ؟ قَالَ : أَفْتِكُ بِهِ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّى الله عليه يَقُولُ :

« الإِيمانُ قَيَّدَ الفَتْكَ » [1] . والفُتْكُ أَنْ تَهُمَّ بِسُوءٍ فتفعَلَهُ مُجَاهَرَةً .

* * *

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ يُقَال : فَتَكَ بِهِ فَتْكاً وَفُتْكاً وَهُوَ الفِتْكُ – مَكْسُورةً – » .

★ ★ ★

---

(١) أحمد (مسند الزبير) ١ / ١٦٦ وغريب الحديث لِأبي عبيدٍ ٣ / ٣٠٢ و ٤ / ٦ .

الحديث الثامـن

باب غيايــة :

حَدَّثَنا مُعَاوِيةُ بنُ عَمْرٍو ، حَدَّثنا زَائِدَةُ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ،
٤٤ أ عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ / :

« صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ فَإِنْ حَالَ دُونه غَيَايَةٌ فَأَكْمِلُوا العِدَّةَ » (١) .

حدثنا دُحَيْمٌ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ شُعَيْبٍ ، عَنْ مُعاوِيَةَ بنِ سَلَامٍ ، عَنْ أَخِيهِ زَيْدٍ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَبِى أُمَامَةَ قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« اقْرَأُوا البَقَرَةَ وآلَ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ » (٢) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا يَعْلَى بنُ عَطَاءٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِى مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَوْفِ بنِ مَالِكٍ ، قال رسول الله صلى الله عليه : « تَكُونُ هُدْنَةٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِى الأَصْفَرِ ، فَيَغْدِرُونَ وَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ فى ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً » (٣) .

---

(١) النسائى (كتاب الصوم ، باب الاختلاف على منصور) ٤ / ١٣٦ .

(٢) مسلم (كتاب صلاة المسافرين ، فضل قراءة القرآن) ٢ / ٤٥٧ . والدارمى (كتاب فضائل القرآن ، باب في فضل سورة البقرة وآل عمران) ٢ / ٣٢٤ عن أبي أمامة وبُرَيْدَةَ . وغريب الحديث لأبى عبيد ١ / ٩٣ .

(٣) البخارى (كتاب الجِزية ، باب مايحذر من الغدر) ٦ / ٢٧٧ وابن ماجه (كتاب الفِتَنِ ، باب أَشْرَاط الساعة) ص ١٣٤٢ (وباب الملاحم) ١٣٦٩ و ١٣٧١ . وغريب الحديث لأبى عبيدٍ ٢ / ٨٥ مِنْ طَرِيق هُشَيْمٍ بِهِ .

حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ ، حَدَّثنا حمَّادُ بنُ زَيْدٍ ، عَنْ أيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ :

« أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه سَبَّقَ بَيْنَ الخَيْلِ فَجعَلَ غَايَةَ المُضَمَّرَةِ منِ الحَفْيَاءِ إلى مَسْجِدِ بَنِى زُرَيْقٍ » (١) .

حدثنا شُجَاعٌ ، حَدَّثَنا ابنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ الحَسَنِ ، حَدَّثَنِى وَثَّابٌ ، وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ ، حَدَّثَنا وَكيعٌ ، عَنْ أبى بَشِيرٍ الحَلَبِيِّ ، عَنِ الحَسَنِ قَالَ عُمَرُ :

«إِنَّ قُرَيْشاً تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مُغَوَّيَاتٌ لِمَالِ اللهِ ، أَمَّا وَأَنَا حَيٌّ فَلَا » (٢)

حدَّثنا عَلِيُّ بنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنا أَبودَاوُدَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَعْدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ : سَمِعْتُ عُبَيْدَ اللهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« أَنَّ عُمَرَ أَرَادَ أَنْ يَخْطُبَ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ إِنَّمَا يَحْضُرُكَ هَهُنَا غَوْغَاءُ النَّاسِ » (٣) .

---

(١) في أحمد (مسند ابنِ عُمَرَ) ٢ / ١٥٧ بلفظ « سَبَّقَ بين الخَيْلِ وَفَضَّلَ القُرَّحَ فِي الغَايَةِ » والنهاية ٣ / ٤٠٤ .

(٢) غريب الحديث لأبى عُبَيْدٍ ٣ / ٣٢٣ - ٣٢٤ وفيه « وقال أَبُو عُبَيْدٍ فى حَدِيثِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ إنَّه قَالَ : « إِنَّ قُرَيْشاً تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مُغْوِياتٌ لِمَالِ اللهِ » هَكَذَا يُرْوَى الحَدِيثُ بالتَخْفِيفِ وَكَسْرِ الوَاوِ . ويَحَدِّثونه عَنْ عَوْفٍ عَنِ الحَسَنِ عَنْ عُمَرَ ، وَأَمَّا الَّذِي تَكَلَّمُ بِهِ العَرَبُ فَالمُغَوَّيَاتُ بالتَّشْدِيدِ وفتح الواوِ . وَاحِدَتُهَا مُغَوَّاةٌ وَهَى حُفْرَةٌ كالزُّبْيَةِ تُحْفَرُ لِلذِّئْبِ وَيُجْعَلُ فِيها جَدْىٌ »

وَفِي أصل الحربى « مُغَوِّيَاتٌ » بكسر الواو المشدَّدة .

(٣) البخارى (كتاب مناقب الأنصار ، باب مقدم النبى ﷺ) ٧ / ٢٦٤ و (كتاب الحدود ، باب رجم الحُبْلَى) ١٢ / ١٤٤ . وأحمد (مسند عمر بن الخطاب) ١ / ٥٥ .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ جَمِيلٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ :

« أُتِيَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِهِ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ ، فَأَخَذَ اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ لَغَوَتْ أُمَّتُكَ » (١) .

* * *

قوله : « فَإِنْ حَالَ دُونَهُ غَيَايَةٌ » ، وَقَوْلُه « غَيَايَتَانِ » أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أبيهِ ، الغَيَايَةُ : الظُّلْمَةُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : ظِلٌّ يَغْشَىٰ شُعَاعَ الشَّمْسِ بِالغَدَاةِ والعَشِيِّ كالسَّحَابَةِ والغُبْرَةِ ، يَقُولُ : فإِنْ سَتَرَ ذَلِكَ الهِلَالَ فَأَكْمِلُوا العِدَّةَ » .

وقوله : « كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ يُظِلَّانِ مَنْ كَانَ يَقْرَؤُهُما » نُسِبَ الفِعْلُ إِلَيْهِمَا . وَإِنَّمَا المَعْنَى لِثَوَابٍ يَفْعَلُهُ اللهُ بِمَنْ يَقْرَأُ بِهِما لِقَوْلِهِ

٤٤ ب « ظِلُّ المُؤْمِنِ صَدَقَتُهُ » يقول : ثَوَابُ صَدَقَتِهِ . قَالَ / :

فَتَدَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ دَاخِلاً ... وَعَلَى الأَرْضِ غَيَايَاتُ الطَّفَلْ (٢)

---

(١) البخارى (كتاب الأنبياء ، باب قول الله « وهل أتاك حديث موسى ») ٦ / ٤٢٨ و (باب قوله تعالى « واذكر فى الكتاب مريم ») ٦ / ٤٧٦ و (كتاب التفسير – تفسير سورة بنى إسرائيل ، باب « أسرى بعبده ») ٨ / ٣٩٠ و (كتاب الأَشْرِبَةِ ، باب « إِنَّما الخَمْرُ والمَيْسِرُ ») ١٠ / ٣٠ . ومسلم (كتاب الإيمان ، باب الإسْرَاء برسول الله ﷺ) ١ / ٤٠٧ .

(٢) لبيد ، ديوانه ١٤٥ وفيه « عليه قَافِلا » وغريب أبى عُبَيْد ١ / ٩٣ .

وأنشدنا أَبُو نَصْرٍ :

وَإِنْ هَبَطَا سَهْلاً أَثَارَا غَيَايَةً   وَإِنْ هَبَطَا حَزْناً تَقَضَّتْ جَنَادِلُه (١)

قوله : « فِى ثَمَانِينَ غَايَةً » يَعْنِى رَايَةً .

قوله : « فَجَعَلَ غَايَةَ المَضَمَّرَةِ (٢) » الغَايَةُ مَدَى كُلِّ شَىْءٍ . والطَّيْرُ تَغَايَا عَلَى المَاءِ وَتَسُومُ إِذْا كَانَتْ تَحُومُ (٣) . وَقَالَ الأَصْمَعِىُّ : الاخْتِيَاتُ : انْقِضَاضُ العُقَابِ . قَالَ :

فَبَيْنَا يَمْشِيَانِ جَرَتْ عُقَابٌ   فُوَيْقَ الأَرْضِ خَاتِيَةٌ دَفُوفُ (٤)

قوله : « تَغَاوَوْا عَلَيْهِ » أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : غَوَىٰ الرَّجُلُ يَغْوِى غَيّاً وَغَوَايَةً ، وَغَوِىَ الجَدْىُ يَغْوَىٰ غَوًى إِذَا أُسِىءَ غِذَاؤُهُ .

وَقُرِىءَ عَلَى أَبى نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : « غَوِيَ الفَصِيلُ يَغْوَىٰ غَوًى وَهُوَ الَّذى لا يَذُوقُ مِنَ اللَّبَنِ شَيْئاً وَرُبَّمَا مَاتَ مِنَ الغَوَىٰ (٥) . قَالَ الفَرَّاءُ :

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) فى الأصل « المضمّر » .

(٣) اللسان (غوى) .

(٤) أَبُو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِىُّ .

شرح أشعار الهذليين ١٨٥ وفيه « خَائِتَةٌ دَفُوفُ » واللسان (دفف) بلفظ الديوان . وَهِىَ بمعنى « خَاتِيَةٌ » .

ودَفُوفٌ : تَدُفُّ فُوَيْقَ الأَرْضِ .

(٥) فى التهذيب ٨ / ٢١٩ « وقال الأَصْمَعِىُّ : غَوِىَ الفَصِيلُ يَغْوَىُ غوًى : إِذَا شَرِبَ اللَّبَنَ حَتَّى يَتخَثَّرَ » .

أَنْشَدَنِى أَبُوثَرْوَانَ (١) :

مُعَطَّفَةُ الأَثْنَاءِ لَيْسَ فَصِيلُهَا بِرَازِئِها دَرّاً وَلَا مَيِّتٌ غَوَىٰ (٢)

قوله : « مُغَوَّيَات » (٣) المُغَوَّاةُ : حُفْرَةٌ ، والجَمِيعُ مُغَوَّيَاتٌ كَأَنَّه قَالَ : مُفسِدَاتٌ لِمَالِ اللهِ ، وَقَالَ أَبُوزَيْدٍ : نَزَلَ القَوْمُ فى غَيَايَةٍ (٤) : إِذَا نَزَلُوا فى هَبْطَةٍ (٥) قَالَ الفَرَّاءُ : الزُّبْيَةُ والبُؤْرَةُ والمُغَوَّاةُ » .

قوله : « غَوْغَاءِ النّاسِ » أَصْلُ الغَوْغَاءِ الجَرَادُ حِينَ يَخِفُّ للطَّيَرانِ ثُمَّ جُعِلَ الأَخِفَّاءُ المُتَسَرِّعُونَ مِنَ النَّاسِ غَوْغَاءَ .

قوله : « لَغَوَتْ أُمَّتُكَ » قَالَ الأَصْمَعِيُّ : غَوَىٰ يَغْوِى غَيّاً وَهُوَ غَاوٍ إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الغَىِّ ، وَيُقَالُ مِنْ أَهْلِ الغَوَايَةِ ، وَأَنْشَدَ :

فَمَنْ يَلْقَ خَيْراً يَحْمَدِ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَغْوِلَا يَعْدَمْ عَلَى الغَيِّ لَائِما (٦)

---

(١) أبوُ ثَرْوَانَ العُكْلِىُّ . مِنْ بَنِى عُكْلٍ . أَعْرَابِىٌّ فَصِيحٌ ، أَخَذَ اللُّغَةَ عَنه جَمْعٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ . وَكَانَ أَحَدَ المُحَكَّمِينَ فى المَسْأَلَةِ الزُّنْبورِيَّةِ . لَهُ مِنَ الكُتُبِ « خَلْقُ الإِنْسان » و « مَعَانى الشِّعْر » ترجمته فى الفهرست ٥٢ . وَإِنبَاهُ الرُّوَاةِ ٤ / ٩٩ .

(٢) التهذيب ٨ / ٢١٨ ولم يعزه . واللسان (غوى) بلفظ الحربى . وفيهما بخفض مَيِّت . وتأويل مشكل القرآن ٤٠٣ ، والمعانى الكبير ٢ / ١٠٤٧ والبيت فى وصف قوس ، وأراد بالفصيل السَّهْمَ ، يقولُ : ليس يَرْزَؤها درّاً ، ولايموت بَشَماً .

(٣) فى الأصل « مُغَوِّيات » وانظر التعليقَ عَلَى أثرِعُمَرَ .

(٤) فى الأصل « غاية » وفى القاموس « غيي » : « الغَيَايَةُ : قَعْرُ البِئْرِ » وَفى التهذيب ٨ / ٢٢١ « عَنْ أَبِى زَيْدٍ : نَزَلَ رَجُلٌ فى غَيَايَةٍ أَىْ فِى هَبْطَةٍ مِنَ الأَرْضِ » .

(٥) فى الأَصْلِ « هَبَطَة » .

(٦) للمُرَقِّشِ . اللسان (غوي) .

وأنشدنا ابنُ عَائِشَةَ :

وَمَا أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةَ إِنْ غَوَتْ   غَوَيْتُ وَإِنْ تَرْشُدْ غَزِيَّهُ أَرْشُدِ [١]

★ ★ ★

(١) لِدُرَيْدِ بنِ الصِّمَّةِ ، جمهرة أشعار العرب ٢١٢ . واللسان (غوي) .

الحديث التاسع

باب حجر :

حَدَّثَنَا أبو موسى ، حدَّثنا عَبَّادُ بنُ العَوَّامِ ، حَدَّثَنَا ابنُ إسْحَاقَ ، عَنْ حُسَيْنِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« جَاءَتْ أُمُّ الفَضْلِ بابْنَتِهَا فَوضَعَتْهَا فى حِجْرِ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه . فَبالَتْ . فَقَالَ : أَعْطِينِى قَدَحاً مِنْ مَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ » (١) .

٤٥ أ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ / بنِ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا يُوسُف ابنُ سَعْدٍ قَالَ ابنُ الزُّبَيْرِ : سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلَّى الله عليه يَقُولُ :
« لَوْلَا أَنَّ النَّاسَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ لَرَدَدْتُ البَيْتَ إِلَى أَسَاسِهِ . وَتَرَكْتُ مِنْهُ بَاباً فى الحِجْرِ » (٢) .

حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حدَّثَنَا زَيْدُ بنُ حُبَابٍ ، حَدَّثَنِى العَلَاءُ بنُ جريرٍ ، حَدَّثَنِى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ ، عَنِ الحَكَمِ بنِ عُمَيْرٍ : قَالَ رسُول الله صلّى الله عليه :

« كَيَفَ بِكَ ياعُمَرُ إِذَا وَلِيتَ حِجراً ؟ قَالَ : لَقَدْ لَقِيت إذاً شُحّاً » .

---

(١) أحمد (مسند ابن عباس) ١ / ٣٠٢ من طريق عَبَّادِ بنِ العَوَّام بِهِ .

(٢) البخارى (كتاب الحج ، باب فضل مكة) ٣ / ٤٣٩ ومسلم (كتاب الحج ، باب نقض الكعبة) ٣ / ٤٧٠ – ٤٧٨ . وَفى البخاريّ « لَوْلَا حِدْثانُ قَوْمِكِ بالْكُفْرِ .. » وَ « وَلوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بالجَاهِلِيَّة .. » و « .. قَوْمَكَ حَدِيث عَهْدٍ بِجاهِلِيَّةٍ » وفى مسلم – أيضا – « ولولا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُو عهْدٍ بِشِرْكٍ .. » .

حدثنا موسى ، حدثنا حَمَّادُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ :

« أَنَّ سَعْدَ بنَ مُعَاذٍ رُمِى فى أَكْحَلِهِ فَلَمَّا تَحَجَّرَ كَلْمُهُ لِلْبُرْءِ انْفَجَرَ » (١)

حدثنا خالدُ بنُ خِدَاشٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ وُهَيْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ ، أَخْبَرَنِى عُرْوَةُ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قالَ رسول الله صلى الله عليه :

« الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ ، وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ » (٢) .

حَدَّثنا ابنُ نُمَيْرٍ ، عَنِ ابنِ فُضَيْلٍ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ فَاطِمَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه فى حَدِيثِ الجَسَّاسَةِ قَالَ :

« تَابَعَهُ أَهْلُ الحَجَرِ وَالْمَدَرِ » (٣) .

حَدَّثَنَا صَالِحٌ التِّرْمِذِيُّ ، حَدَّثنا صَفْوَانُ بنُ عِيسَى ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بنُ عَبْدِ اللهِ :

« كُنْتُ بِالَبقِيعِ وَعُمَرُ فَجَاءَ المُطَّلِبُ بنُ حَنْطَبٍ فَذَهَبْتُ أُوْسِعُ لَهُ فَجَلَسَ حَجْرَةً » .

---

(١) مسلم (كتاب الجهاد ، باب جواز قتال من نَقَضَ العَهْدَ) ٤ / ٣٨٥ ، وانظر ٣٨٤ . والمغيث لوحة ٧٦ .

(٢) البخارى (كتاب البيوع ، باب تفسير المُشَبَّهات) ٤ / ٢٩٢ و (باب شراء المملوك) ٤ / ٤١١ و (كتاب الوصايا ، باب قول الموصى ...) ٥ / ٣٧١ و (كتاب المغازى ، باب مسح وجهه عام الفتح) ٨ / ٢٤ و (كتاب الفرائض ، باب الولد للفراش) ١٢ / ٣٢ ومواضع أُخرَى غيرها . ومسلم (كتاب الرَّضَاع ، باب الولد للفِراشِ) ٣ / ٦٣٨ – ٦٣٩ .

(٣) مسلم (كتاب الفتن ، باب قصة الجسّاسَة) ٥ / ٨٠٤ وليس بهذا اللّفظ . المغيث لوحة ٠٧٦ والنهاية ١ / ٣٤٣ عن المغيث .

حَدَّثنا أبو بكرٍ ، حدَّثنا حَفْصٌ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ عَبْدِ المَلِك بنِ مُغِيرَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ فى الكبير :

« إِذَا أُنْكِرَ عَقْلُهُ حُجِرَ عَلَيْهِ » .

حدثنا الحُسَيْنُ بن عبد العزيز ، حدَّثنا الحارِثُ : بلغَنِى أَنَّ اللَّيْثَ بنَ سَعْدٍ قَالَ لِلْعَلَاء ابنِ كَثِيرٍ (١) :

« لَوِ اتَّخَذْتَ حُجَراً يفتح لَكَ ، قَالَ : فَكَيْفَ بِمَؤُونَتِهَا ؟ قَالَ : أَنَا أَكْفِيكَ . قَالَ : يَالَيْثُ لَقَدْ قَلَّبْتُكَ ظَهْراً لِبَطْنٍ فَوَجَدْتُكَ بُنَىَّ دُنْيَا » .

* * *

قوله : « فَوَضَعْتُها فى حِجْرِ النَّبِيِّ عليه السلامُ » هُوَ مَعْرُوفٌ .مَافَضَلَ مِنْ قَمِيصِ الجَالِسِ ، وَالحِجْرُ : المِلْكُ . قَالَ اللهُ – تَعَالَى – ﴿ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِى فى حُجُورِكُمْ ﴾(٢) .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : فى حُجُورِكُمْ : فى بُيُوتِكُم (٣) .

حدثنا هارونُ بنُ مَعْرُوفٍ حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ السُّرَىٰ ، حَدَّثَنَا حَبِيبٌ ، عَنْ عَمْرٍو :

---

(١) القرشى ، مَوْلَاهُمْ ، زاهِدُ أَهْلِ الإسكندرِيَّةِ وَعَالِمُها تُوفِّى سَنَةَ ١٤٤ هـ ، ترجمته فى ميزان الاعتدال ٣ / ١٠٤ .

(٢) النساء / ٢٣

(٣) مجاز القرآن ١ / ١٢١ .

« سُئِلَ جَابِرُ / بنُ زَيْدٍ (١) عَنْ رَبِيبَةِ الرَّجُلِ بِنْتِ امْرَأَتِهِ الّتِى لَيْسَتْ فى ٤٥ ب
حَجْرِهِ ، هَلْ تَحِلُّ لِزَوجِهَا الّذِى دَخَلَ بِهَا ؟ قالَ : لَا : أَيْنَمَا كَانَتْ فَهِىَ عَلَى مَنْ تَزَوَّجَ أُمَّهَا وَدَخَلَ بِهَا حَرَامٌ » .

ويُقَالُ : حِجْر وحَجْر (٢) قال :

أَنَا ابْنُ رِيَاحٍ قَدَّنِى مِنْ أَدِيمِهِ
وَلَمْ أُحْتَمَلْ فى حُجْرِ سَوْدَاءَ ضَمْعَجِ(٣)

قَوْلُه : « لَتَرَكْتُ مِنْهُ بَاباً فى الحِجْرِ » ماكان خَارِجاً مِنَ الكَعْبَةِ مُحَاطاً عَلَيْهِ فَهُوَ الحِجْرُ .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أبى عُبَيْدَةُ : الحِجْرُ : الحَطِيمُ .

وَقَوْلُ عُمَرَ (٤) « حِجْراً » يقول : مَنَعَنِى اللهُ مِنْ ذَلِكَ ، قال

---

(١) هو أبو الشَّعْثَاءِ جَابِرُ بنُ زَيْدٍ الأَزْدِىُّ . فَقِيهُ البَصْرَةِ . قَالَ عَمْرُو بنُ دِينارٍ : مَارَأَيْتُ أَحداً أَعْلَمَ مِنْ أبى الشَعْثَاءِ . تُوفِّىَ سَنَةَ ١٠٣ هـ .
ترجمته فى طبقات الفقهاء للشيرازى ص ٨٨ .

(٢) الحجر – مثلثة الحاء – والمحجر : الحرام . وحجر الإنسان – مثلثة – : حضنه ، والحجر ــ مثلثة ــ أيضا : المنع . الغرر المثلثة والدرر المبثثة ص ٢٨٠ .

(٣) لم أقف عليه عند غيره . وفى الأصل « صمعج » بالصاد المهملة ولم أجدها فى كتب اللغة . والضمعج – بالضاد المعجمة – : المرأة الضَّخْمَةُ التَّامَّةُ . وبالسين المهملة : اللَّبَنُ الحُلْوُ الدَّسِمُ . والسمحجُ – بالسين والحاء المهملتين – طويلة الظَّهْرِ من الخَيْلِ والأُتُنِ .

(٤) كذا في الأصل . وهو مخالف لما سبق فى متن الحديث .

اللهُ - تعالى - ﴿ وَحَرْثٌ حِجْرٌ ﴾ (١) أَىْ حَرَامٌ مَمْنُوعٌ .هَذَا مُجْمَعٌ عَلَى تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ حَرَامٌ ، وَكَسَرَ قَوْمٌ الحاءَ ، فَقَرأَ حِجْر ، وَرَفَعَ آخَرُونَ فَقَالُوا « حُجْر » وَقَرأَ قَوْمٌ « حِرْجٌ » (٢) .

فَالَّذِينَ كَسَرُوا : مُجاهَدٌ والأَعْرَجُ وَالأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَنَافِعٌ وَشَيْبَةُ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ وَعِيسى بنُ عُمَرَ ، والأَشْهَبُ العُقَيْلِيُّ .

والذين رفعوا : أَبَانُ بنُ عُثْمَانَ وأَبُو رَجَاءٍ والحَسَنُ وَقَتادَةُ .

وَقَرأَ ابنُ عَبَّاس وابنُ الزُّبَيْرِ : حِرْجٌ .

أخبرنا أبو عُمَرَ (٣) عَنِ الكِسَائِيِّ : حِجْرٌ وحُجْرٌ بكسرِ الحاء ورفعِها ، وَحِرْجٌ وحِجْرٌ سَوَاءٌ .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : حِجْرٌ : حَرَمٌ (٤) .

حدَّثنا أَبُو مُوسى ، عَنْ عَبَّاسٍ : سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو عَنْ حِجْر قالَ : مَمْنُوعٌ ، وَسَأَلْتُه عِنْ حُجْرٍ فَقَالَ : أَعُوذُ بِاللهِ .

حدثنا أبو موسى عَنْ عَبَّاسٍ : سَأَلْتُ عِيسَى بنَ عُمَرَ ، فَقَالَ : حِجْر لُغَةُ أَهْلِ الحِجَازِ ، وَحُجْر لُغَةُ سُفْلَىٰ مُضَرَ . وَقَالَ اللهُ : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ المَلائِكَةَ لا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ . وَيُقُولُونَ : حِجْراً مَحْجُوراً ﴾ (٥) . كان الرَّجُلُ يَلْقَى

---

(١) الأنعام / ١٣٨ .
(٢) هى قراءةُ أُبَىّ بنِ كعبٍ . انظر شواذّ القراءات ٤١ .
(٣) في الأصل « أبو عمرو » .
(٤) مجاز القرآن ١ / ٢٠٧ .
(٥) الفرقان / ٢٢ .

الرَّجُلَ يَخَافُهُ فِي الأَشْهُرِ الحُرُمِ . فَيَقُولُ : حِجْراً مَحْجُوراً أي حَراماً مُحَرَّماً عَلَيْكَ حُرْمَتِي فَلا يَنالُهُ بِشَرٍّ (١) . فَإِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ وَرَأَى المُشْرِكُونَ المَلَائِكَةَ فَقالُوا لَهُمْ ذَلِكَ وَظَنُّوا أَنَّه يُنْفَعُهُمْ . وَمَعْنَى حِجْر : حرام . أَجْمَعُوا عَلَى تَفْسِيرِهِ واخْتَلَفُوا فى قِرَاءَتِهِ .

حدثنا أبو نُعَيْمٍ ، عَنْ مُوسى بنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبى سَعِيدٍ : « حِجْراً مَحْجُوراً » حَراماً مُحَرَّماً أَنْ نُبَشِّرَكُمْ بِمَا نُبشِّرُ بِهِ / المُتَّقِينَ (٢) . ٤٦ أ

وَكَذَا قَالَ مُجَاهِدٌ ، والحَسَنُ ، وعِكْرِمَةُ ، والضَّحَّاكُ ، وَقَتَادَةُ (٣) .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : حِجْراً مَحْجُوراً : حَراماً مُحَرَّماً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ البُشْرَىٰ . وَالحِجْرُ : الحَرَامُ كَمَا يُقَالُ : حَجَر التَّاجِرُ عَلَى غُلَامِهِ ، وَالرَّجُلُ عَلَى أَهْلِه ، أَنْشَدَنِى بَعْضُهُمْ :

فَهَمَمْتُ أَنْ أُلْقِى إِلَيْهَا مَحْجِراً وَلِمِثْلِهَا يُلْقَىٰ إِلَيْهِ المَحْجَرُ (٤)

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبى عُبَيْدَةَ : « حِجْراً مَحْجُوراً » حَرَامَاً مُحَرَّماً . قَالَ :

---

(١) إِذَا لَيْس لَهَا جَوَابٌ مِثْل قَوْلِهِ تعالى : ﴿ .. حَتَّى إِذَا جَاؤوهَا وَفُتِّحتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ : طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴾ (الزمر آية ٧٣) .

(٢) ابن كثير ٦ / ١١١ عَنِ ابنِ أَبى حاتِمٍ بِهَذا الإِسْنَادِ .

(٣) الطبرى ١٩ / ٢ وانظر ٨ / ٤٦ و ٧ / ٤٤ — ٤٥ وابن كثير ٦ / ١١٠ .

(٤) معانى القرآن ٢ / ٢٦٦ . والبيت لحميد بن ثور الهلالي ديوانه ٨٤ . والجيم ١ / ١٩٥ ، والتهذيب ٤ / ١٣٣ ، ١٣٤ وفيها : « أَغْشَى .. يُغْشَى .. » بدل « ألقى .. يُلْقَى » . ومعاني القرآن ٢ / ٢٦٦

حَنَّتْ إِلَى النَّخْلَةِ القُصْوَىٰ فَقُلْتُ لَها حِجْراً حَراماً أَلَا ثَمَّ الدَّهَارِيسُ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

حَتَّى دَعَوْنَا بِأَرْحَامٍ لَهُمْ سَلَفَتْ وَقَالَ قَائِلُهُمْ إِنِّى بِحَاجُورِ (٢)

قَوْلُه : « إِنَّ سَعْدَ بنَ مُعَاذٍ تَحَجَّرَ جُرْحُه » (٣) تَقُولُ : تَحَجَّرَ الجُرْحُ لِلْبُرْءِ : اجْتَمَعَ وَقَرُبَ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ .

وقوله فى حديث الجَسَّاسَةِ : « أَطَاعَهُ أَهْلُ الحَجَرِ » يُرِيدُ أَهْلَ البَوَادِى الّذِينَ يَسْكُنُونَ مَوَاضِعَ الحِجَارَةِ . وَأَهْلُ المَدَرِ : أَهْلُ الأَمْصَارِ الَّذِينَ يَبْنُونَ بِالمَدَرِ .

وقوله : « وَلِلْعَاهِرِ الحَجَرُ » أَىْ مَالَا يَنْفَعُهُ . وَقَالَ فِى حَدِيثٍ آخَرِ : « الأَثْلَبُ » .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حدثنا يَحْيَىٰ ، عَنْ حُسَيْنٍ المُعَلِّمِ ، عَنْ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيه ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِى صَلَّى الله عليه قَالَ : « لِلْعَاهِرِ الأَثْلَبُ » (٤) والأَثْلَبُ : التُّرَابُ ، وَيُقَالُ الحِجَارَةُ . والكِثْكِثُ : دُقَاقُ التُّرَابِ .

---

(١) مجاز القرآن ١ / ٢٠٧ .
والبيت لِلْمُتَلَمِّسِ ، ديوانه ٨٥ . ومجاز القرآن ١ / ٢٠٧ . والتهذيب ٦ / ٥٢١ .
(٢) معجم المقاييس ٢ / ١٣٩ (حجر) . واللسان (حجر)
وفى الأصل « أَنِّى لحِاذورِ »
(٣) لفظ حديث سَعْدِ « .... فَلَمَّا تَحَجَّرَ كَلْمُهُ لِلْبُرْءِ انْفَجَرَ » انظر ص ٢٢٩ .
(٤) أحمد (مسند عبد الله بن عمرو) ٢ / ١٧٩ من طريق يحيى و ٢ / ٢٠٧ من طريقِ يَزِيدَ ، عَنْ حُسَيْنٍ المُعَلِّمِ بِهِ .

وقوله : « فَجَلَسَ حَجْرَةً » نَاحِيَةً ، يُقَالُ : الحَمَلُ يَأْكُلُ خَضِرَةً ، وَيَرْبِضُ حَجْرَةً (١) ، وَقَالَ الحَارِثُ بنُ حِلِّزَةَ :

عَنَنًا بَاطِلاً وَظُلْماً كَمَا يُعْـ ـتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّبَاءُ (٢)

وقال النَّابِغَةُ :

يُسَائِلُ عَنْ سُعْدَىٰ وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا عَلَى حَجَرَاتِ الدَّارِ سَبْعٌ كَوَامِلُ (٣)

وَقَوْلُهُ فِى الكَبِيرِ : « يُحْجَرُ عَلَيْهِ » أَىْ يُمْنَعُ مِنْ مَالِهِ . يُقَالُ حَجَرْتُ عَلَيْهِ وَحَجَزْتُ ، وَحَظَرْتُ وَحَظَلْتُ .

وَقَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ ﴾ (٤) .

حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ قَابُوسَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : « لِذِى حِجْرٍ » قال النُّهَى و / العَقْلُ (٥) . وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ (٦) والحَسَنِ ٤٦ ب وَعِكْرِمَةَ وَمُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ والضَّحَّاكِ وَقَتَادَةَ (٦) . وَقَالَ الحَسَنُ : الحِجْرُ : الحِلْمُ (٧) وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ : البَيِّنَةُ . أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : لِذِى حِجْرٍ : عَقْلٍ وَحِجًى (٨) .

---

(١) وفى الأمثال « يَأْكُلُ وَسَطاً وَيَرْبِضُ حَجْرَةً » جَمْهَرَةُ الأَمْثَالِ ٢ / ٤٣٠ .

(٢) انظر ص ٢٠٩ هامش (٣) .

(٣) ديوانه ٨٧ وفيه « عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ ... » .

(٤) الفجر / ٥ .

(٥) الطبرى ٣٠ / ١٧٤ .

(٦) الطبرى ٣٠ / ١٧٤ وفيه قَوْلُ مُجَاهِدٍ والحَسَنِ وَقَتَادَةَ .

(٧) الطبرى ٣٠ / ١٧٤ .

(٨) مجاز القرآن ٢ / ٢٩٧ وفيه « لذى حجر وعقل » وهو خطأ بين .

أخبرنا أبو عُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِيِّ : لِذِى حِجْرٍ : لذى عَقْلٍ . وَمَا أَشْبَهَهُ أَنْ يَكُونَ ذَا سِتْرٍ مِنْ نَفْسِهِ وَعَقْلِهِ .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرّاءِ : لِذِى حِجْرٍ : لِذِى حِجىً وَعَقْلٍ وَسِتْرٍ ، كُلُّهُ يَرْجِعُ إِلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ ، العَرَبُ تَقُولُ : إِنَّهُ لَذُو حِجْرٍ إِذَا كَانَ قَاهِراً لِنَفْسِهِ ضَابِطاً لَهَا مِنْ قَوْلِهِ : « حَجَرْتُ عَلَى الرَّجُلِ » (١) سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ يَقُولُ : الحِجْرُ : الحُرْمَةُ والحَقُّ ، وَأَنْشَدَنَا :

وَجَارَةُ البَيْتِ لَهَا حُجْرِيُّ ... وَمَحْرُمَاتٌ هَتْكُهَا بُجْرِيُّ (٢)

بُجْرِىٌّ : يَعْنِى عَظِيماً .

قَالَ الخَلِيلُ : يُقَالُ : الحِجْرُ : القَرَابَةُ . وَأَنْشَدَ :

يُرِيدُونَ أَنْ يُقْصُوهُ عَنِّى وَإِنَّـهُ ... لَذُو نَسَبٍ دَانٍ إِلَيَّ وَذُو حِجْرِ (٣)

أخبرنا الأَثْرَمْ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : الحِجْرُ : الأُنْثَى مِنَ الخَيْلِ . وَسَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ : يُقَالُ : الحِجْرُ : مَوْضِعٌ ، وَأَنْشَدَنَا :

---

(١) معانى القرآن ٣ / ٢٦٠ وليس فيه « لِذى حِجىً » وَفيهِ « لِذِي عَقْلٍ . لِذى سِتْرٍ وكُلُّه يَرْجِعُ ... والعَرَبُ ... كَأَنَّهُ أُخِذَ مِنْ قَوْلِكَ ... » .

(٢) للعجاج ، ديوانه ٣١٦ .

(٣) لذى الرمة ، ديوانه ٩٤٣ ، واللسان (حجر) وهو فيهما على اختلاف فى صدره . ومعجم المقاييس ٢ / ١٣٩ .

وفى كتاب التكملة (حجر) عُزِىَ لِذِى الرُّمَّةِ مَاصَدْرُهُ :

فَأَخْفَيْتُ شَوْقِى مِنْ رَفِيقِى وَإِنَّهُ ... لَذُو نَسَبٍ ....

وهو بَيْتُ الدّيوانِ واللسان .

وَلَمْ يَعْزُ الَّذِى بِلَفْظِ الحَرْبِيِّ .

حَتّى احْتَدَاهُ سَنَنَ الدَّبُورِ وَالظِّلُّ فِى حِجْرٍ مِنَ الحُجُورِ
حِجْرِ بَحِيرٍ أَوْ أَخِى بَحِيرِ (١)

وَصَفَ ثَوْراً فَقَالَ : احْتَدَاهُ : سَاقَهُ ، سَنَنَ الدَّبُور : قَصْدَهُ وَتَتَابُعَهُ ، وَبَحير : رَجُلٌ كَانَ يَتَعَاهَدُ ذَلِكَ المَوْضِعَ فَنسَبَهُ إِلَيْهِ . أخبرنا أَبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الحَاجِرُ مَكَانٌ يَرْتَفِعُ حَوَالَيْهِ وَيَسْتَنْقِعُ فِيهِ المَاءُ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو (٢) : المَحَاجِرُ : الحَدَائِقُ ، وَاحِدُها مَحْجِرٌ .

أَخْبَرَنَا أَبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : المَحْجِرُ : فَجْوَةُ العَيْنِ وَمَا بَدَا مِنَ النِّقَابِ . وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ : المَحْجَرُ : مَادَارَ بالعَيْنِ مِنْ أَسْفَلِهَا مِنَ العَظْمِ .

وَرَوَى عَمْرو ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : الحَاجِرُ (٣) : المُتَخَلِّفُ ، قَالَ فَضَالَةُ بْنُ هِنْدٍ :

يَاوَيْحَ أُمِّ نُمَيْرٍ بَعْدَ سَيِّدِهَا
إِذَا الفَوَارِسُ تَحْمِي حَاجِرَ الظُّعُنِ(٤)

الظُّعُن : النِّسَاءُ

---

(١) للعجاج ، ديوانه ٢٣٠ وفيه « احْتَدَاهُ سَنَنُ الدَّبُور » وَفيهِ « حَجْرٍ مِنَ الحُجُورِ جَحْرِ بَحِير » بجيم ثُمَّ حاء . واللسان (حذو) .
وفى الأصل « احتذاه » بالذال المعجمة وهو تصحيف كما يدل عليه الشرح .

(٢) في الأصل « أبو عُمَر » .

(٣) الجيم ١ / ١٣٧ . وفيه « الجاحر بالجيم المعجمة ثم ألف ثم حاء مهملة »

(٤) الجيم ١ / ١٣٧ وفيه « جاحر الظعن » .

وَقَالَ أَبُوزَيْدٍ : الحُنْجُورُ : الحُلْقُومُ : وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

حَابِى الحُيُودِ فَارِضِ الحُنْجُورِ (١)

٤٧ أ حَابِى يَقُولُ : مُشْرِف . والحُيُود : كُلّ عَضَلَةٍ شَاخِصَةٍ / عَنِ الجِلْدِ ، وَفَارِضٌ : ضَخْمٌ ، والحُنْجُورُ : الحَنْجَرَةُ .

★ ★ ★

(١) للعجاج ، ديوانه ٢٢٧ . واللسان (حيد) .

باب حــرج :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنِ ابنِ عَجْلاَنَ ، حَدَّثَنِى سَعِيدٌ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« اللَّهُمَّ إِنِّى أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَينِ اليَتِيمِ والمَرْأَةِ » (١) .

حَدَّثَاَ مُحَمَّدُ بنُ سَهْمٍ ، حَدَّثَنا ابنُ مُبَارَكٍ ، عَنْ أبِى بَكْرٍ الهُذَلِىِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ شَيْبَةَ بنِ عُثْمَانَ قَالَ النَّبِىُّ صَلَّى الله عَلَيْهِ :

« يَامَعْشَرَ الأَنْصَارِ قَالُوا : لَبَّيْكَ وَتَأَشَّبُوا حَوْلَه حَتَّى تَرَكُوهُ كَأَنَّه فِى حَرَجَةِ سَلَمٍ » (٢) .

* * *

قوله : « أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ » يَقُولُ : أُضَيِّقُهُ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُمَا ، والحَرَجُ : الحَرَامُ .

أخبرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ يُقَالُ : حَرِجَ عَلَىَّ ظُلْمُكَ يُرِيدُ حَرُمَ عَلَىَّ . وَمِنْهُ أَحْرَجَهَا بِتَطْلِيقَةٍ يُرِيدُ : حَرَّمَهَا ، وَأَكْسَعَهَا بالمُحْرِجَاتِ . يُرِيدُ : بِثَلاثِ تَطْلِيقَاتٍ .

---

(١) ابن ماجه (كتاب الأدب ، باب حق اليتيم) صـ ١٢١٣ ويحيى هو ابن سعيد القطان . وسعيد هو ابْنُ أَبى سَعِيدٍ . وَانْظُرِ المغيث لوحة ٧٨ .

(٢) ابن هشام ٢ / ٤٤٥ وليس فيه هذه اللفظة . والنهاية ١ / ٥٠ ، ٣٦٢ .

وأنشدنا :

وَلَمْ تَحَرَّجْ كُرْهَ مَنْ تَحَرَّجَا وَلَبِسَتْ لِلشَّرِّ جُلّاً أَخْرَجَا (١)

ذَكَرَ الفِتَنَ يَقُولُ : المُتَحَرِّجُ كَرِهَ الحَرْبَ وَلَمْ تَحَرَّجْ هِيَ فَرَكِبَتْهُ ، وَجُلّاً أَخْرَجَا : فِيهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ . يَقُولُ : هَذِهِ الحَرْبُ جَاءَتْ شَنْعَاءَ .

قوله : « حَتَّى تَرَكُوه كَأَنَّهُ فى حَرَجَةٍ » أخبرنا عَمْرو ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : الحَرَجَةُ يُقَالُ : لِكُلِّ الشَّجرِ (٢) .

أخبرنا أبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعيّ قَالَ : الحَرَجُ : الشَّجَرُ المُلْتَفُّ الوَاحِدَةُ حَرَجَةٌ . وَأَنْشَدَنَا :

حَتّى إِذَا اللَّيْلُ تَجَلَّتْ ظُلَمُهْ عَايَنَ حَيّاً كَالحِرَاجِ نَعَمُهْ
يَكُونُ أَقْصَىٰ شَلِّهِ مُحْرَنْجَمُهْ (٣)

وَصَفَ جَيْشاً جَاءُوا قَوْماً لَيْلاً يَغْزُونَهُمْ . فَلَمَّا تَجَلَّتِ الظُّلْمَةُ عايَنُوا حَيّاً كَالحِرَاجِ كَالشجَرِ فِي الكَثْرَةِ . وَأَقْصَىٰ شَلِّ هَذَا الجَيْشِ يَعْنِى طَرْدَهُ وَفِرَارَهُ أَنْ يَحْرَنْجِمَ : يُقِيمَ مِنْ عِزِّهِ وَلَا يَبْرَحَ . وقال الله – تعالى – : ﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً ﴾ (٤) .

---

(١) للعَجّاج ، ديوانه ٣٨١ بتقديم الثانى . وبينهما :
وَنَجْنَجَتْ بِالخَوْفِ مَنْ تَنَجْنَجَا

(٢) فى الجيم ١ / ٢٠٢ « الحِرَاجُ : جماعة الشجر ، الواحدة حَرَجَةٌ » وفيه ١ / ٢١٦ . « والحَرَجَةُ : غَيْضَةُ السَّمُرِ وَجِمَاعُهَا الحِرَاجُ » .

(٣) للعجّاج ، ديوانه ٤٣٤ . وفى اللسان (حرج) الثانى والثالث .

(٤) الأنعام / ١٢٥ .

فَكَانَ مُجَاهِدٌ يُفسِّرُ حَرَجاً : شَاكّاً ، وَقَالَ الضَّحَّاكُ : هُوَ الَّذِى لَا يَهْتِدِى لِلإِسْلَامِ . وَقَالَ قَتَادَةُ : مُلْتَبِساً (١) ، وَكُلٌّ مَعْنَاه قَرِيبٌ .

أخبرنى أبو عمر (٢) عن الكِسائِىِّ : حَرَجاً وَحَرِجاً كُلُّهُ مِنَ الضِّيقِ كَمَا يُقَالُ : إنه لَوَحَدٌ فَرَدٌ ، وَوَحِدٌ فَرِدٌ / أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : الحَرَجُ مِثْل الوَحَدِ والحَرِجُ مِثْلُ الوَحِدِ وَمثله الفَرَد والفَرِد ، والدَّنَف والدَّنِف (٣) ٤٧ ب

وقال :

تَزْدَادُ لِلْعَيْنِ إِبْهَاجاً إِذَا سَفَرَتْ ... وَتَحْرُجُ العَيْنُ فِيها حِينَ تَنْتَقِبُ (٤)

يَقُولُ : تَحْرَجُ أَىْ تَحَارُ وَتَضِيقُ عَنْ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهَا .

وَقَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : « حَدِّثُوا عَنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ » (٥) يَقُولُ : لا إِثْمَ عَلَيْكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا (٦) .

أخبرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الحَرَجُ : التَحَرُّجُ فى الوَرَعِ ، والحَرَجُ : سَرِيرُ المَيِّتِ . والحَرَجُ : أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعَ أَنْ

---

(١) تفسير مجاهد وقتادة فى الطبرى ٨ / ٢٨ ولم أجد تفسير الضحاك .

(٢) فى الأصل (أبو عمرو) وقَدْ سبق التنبيه على خطئه .

(٣) معانى القرآن ١ / ٣٥٣ - ٣٥٤ .

(٤) ذو الرمة ، ديوانه ٣١ . والتهذيب ٤ / ٣٨ .

(٥) البخارى (كتاب الأنبياء ، باب ماذكر عن بنى إسرائيل) ٦ / ٤٩٦ عن عبد الله بن عمرو . وأبو داود (كتاب العلم ، باب الحديث عَنْ بَنِى إسرائيل) ٤ / ٦٩ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ .

(٦) التكملة والذيل والصلة (حرج) .

يَتحرَّكُ مِنْ مَكَانِهِ مِنْ غَيْظٍ أَوْ فَرَقٍ . وَالحُرْجُوجُ : الرِّيحُ الطَّوِيلَةُ الَّتِى لَاتَكَادُ تَنْقَطِعُ (١) قَالَ :

أَنْقَاءُ سَارِيَةٍ حَلَّتْ عَزَالِيَهَا ... مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ رِيحٌ غَيْرُ حُرْجُوجِ (٢)

وَقَالَ أَبُو عَمْرو : الحَرَجُ : مَرْكَبُ النِّسَاءِ دُونَ الهَوْدَجِ (٣) وَرَجُلٌ مُتَحَرِّجٌ : كَافٌّ عَنِ الإِثْمِ . قَالَ النَّابِغَةُ :

فَبِتُّ كَأَنَّنِى حَرِجٌ لَعِينٌ ... نَعَاهُ النَّاسُ أَوْ دَنِفٌ طَعِينُ (٤)

والحُرْجُوجُ : النَّاقَةُ الوَقَّادَةُ (٥) القَلْبِ . قَالَ الأَعْشَى :

فَذَرْ ذَا وَلَكِنْ رُبَّ أَرْضٍ مُتِيهَةٍ ... قَطَعْتُ بِحُرْجُوجٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا(٦)

أخبرنى أبو نصر ، عن الأَصْمَعِيِّ : الحِرْجُ : الوَدَعِ (٧) . والحِرْجُ : مَاجُعِلَ لِلْكلبِ ممَّا يَصِيدُ . وَالحِرْجُ : خَيَالٌ يُنْصَبُ .

والحَرْجَفُ : الرِّيحُ البَارِدَةُ الشَّدِيدَةُ الهُبُوبُ .

★ ★ ★

---

(١) فى اللسان (حرج) : « الحُرْجُوجُ : الرِّيحُ البَارِدَةُ الشَّدِيدَةُ » .

(٢) ذو الرُّمَّةِ ، ديوانه ٩٨٣ . واللسان (حرج) .

(٣) الجيم ١ / ١٤٩ وفيه « الحَرَجُ : مَرْكَبٌ دُونَ الفَوْدَجِ ، يُحْمَلُ فِيهِ الصِبْيَانُ » والفَوْدَجُ : الهَوْدَجُ . انظر القاموس (فدج) .

(٤) طَلَبْتُهُ فى ديوان النابغتين الذبيانى والجَعْدِي فلم أعثر عليه .

(٥) فى اللسان (حرج) « ..وَقِيلَ : الحُرْجُوجُ الوَقَّادَةُ الحَادَّةُ القَلْبِ » .

(٦) ديوانه ٣٣١ وفيه « فدع ذا ... »

(٧) فى القاموس (ودع) : « الوَدْعَةُ – ويحرك – جمعه وَدَعَاتٌ : خَرَزٌ بِيضٌ تُخْرَجُ مِنَ البَحْر بَيْضَاءُ مَشَقُّهَا كَشَقِّ النَّوَاةِ تُعَلَّقُ لِدَفْعِ العَيْنَ » .

باب جــرح :

حَدَّثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِىَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« العَجْمَاءُ جَرْحُها جُبَارٌ » (١) .

* * *

قوله : « العَجْمَاءُ جَرْحُها جُبَارٌ » يَقُولُ : مَا جَرَحَتْهُ بِيَدِهَا وَرِجْلِهَا إِذَا أَفْلَتَتْ مِنْ مَرْبَطِهَا ، وَمَا أَصَابَتْهُ بِرِجْلِهَا وَرَاكِبُهَا عَلَيْهَا أَوْقَائِدٌ يَقُودُهَا إِذَا كَانَتْ تُسَاقُ ضَمِنَ السَّائِقُ مَا أَصَابَتْ بِيَدٍ أَوْ رِجْلٍ .

يُقَالُ : جَرَحَ جَرْحاً (٢) ، والجُرْحُ : الاسْمُ ، والجِرَاحَةُ ، يَقُولُ : فَذَلِكَ مِنَ البَهِيمَةِ إِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالَها جُبَارٌ . والجُبَارُ : كُلُّ جُرْحٍ لَا عَقْلَ لَهُ / وَلَا قَوَدَ . قَالَ : ٤٨ أ

أَتَاهَا أَنَّهُ سَنَةٌ قَحِيطٌ وَأَصْبَحَ أَهْلُهُ حَرْبِي جُبَارا (٣)

قال الله تعالى : « والجُرُوحَ قِصَاصٌ » (٤) .

---

(١) البخارى (كتاب الديات ، باب المعدن جبار) ١٢ / ٢٥٤ ، ومسلم (كتاب الحدود ، باب جرح العَجْمَاءِ) ٤ / ٢٩٨ - ٢٩٩ .

(٢) فى الأصل « جُرْحاً » .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) المائدة / ٤٥ .

والاجْتِرَاحُ : الاكْتِسَابُ . حدَّثنا أُبوبَكْرٍ ، عَنْ شَبَابَةَ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنِ ابنِ أَبِى نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قوله : « جَرَحْتُمْ : كَسَبْتُمْ » (١) .

أخبرنى الأَثْرَمُ ، عَنْ أبى عُبَيْدَةَ : جَرَحْتُمْ : كَسَبْتُمْ (٢) وَاجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ (٣) وَمَنْ يَجْتَرِحْ : يَكْتَسِبْ ، وَامْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ : لَاجَارِحَ لَهَا ، لَا كاسِبَ . وَفُـلانٌ جَارِحَةُ أَهْلِهِ أَى كَاسِبُهُمْ . قَالَ :

وَكُلَّ فَتًى بِمَا عَمِلَتَ يَدَاهُ وَمَا اجْتَرَحَتْ عَوَامِلُهُ رَهِينُ (٤)

والاسْتِجْرَاحُ : النُّقْصَانُ . اسْتَجْرَحَتِ الأَحَادِيثُ : قَلَّ صَحِيحُهَا .

★ ★ ★

---

(١) الطبرى ٧ / ٢١٤ .

(٢) مجاز القرآن ١ / ١٩٤ عند تفسيره لقوله – ﴿ وَهُوَ الّذى يَتوفَّاكُمْ بالليلِ وَيَعْلَمُ مَاجَرَحْتُمْ بالنَّهارِ ﴾ (الأنعام / ٦٠) .

(٣) جزء من آية ٢١ من سورة الجاثية ، ونصها ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالّذِينَ آمَنُوا وَعَملوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ . سَاءَ مَايَحْكُمُونَ ﴾ .

(٤) لم أقف عليه .

باب رجح :

حَدَّثَنا عَفَّانُ ، وَأَبُو الوَلِيدِ ، قَالَا : حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، أَخْبَرِنى سِمَاكٌ : سَمِعْتُ أَبَا صَفْوَانَ :

« بِعْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ رِجْلَ سَرَاوِيلَ فَوَزَنَ لِى وَأَرْجَحَ » (١) .

حدثنا هَارُونُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا زِيادٌ أَبُو عُمَرَ ، حَدَّثَنا صَالِحٌ أَبُو الخَلِيلِ :

« رَأَىٰ النَّبِىُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ عَائِشَةَ عَلَى مَرْجُوحَةٍ فَأَمَرَ بَقَطْعِ المَرَاجِيحِ » (٢) .

* * *

قوله : « أَرْجَحَ لِى » ، أَثْقَلَ المِيزَانَ حَتَّى مَالَ ، وَرَجَحَ الشَّىْءُ

---

(١) أبو داود (كتاب البيوع ، باب الرجحان فى الوزن) ٣ / ٦٣١ – ٦٣٢ . والنسائى (كتاب البيوع ، باب الرجحان فى الوزن) ٧ / ٢٨٤ . وابن ماجه (كتاب التجارات ، باب الرجحان فى الوزن) ٧٤٨ وفيه « عن سِمَاكِ بن حَرْبٍ قَالَ : سَمِعْتُ مَالِكاً أَبا صَفْوَانَ بنَ عُمَيْرَةَ قَالَ : بِعْتُ مِنْ رَسول الله ﷺ رِجْلَ سَرَاوِيلَ قَبْلَ الهجْرَةِ . فَوَزَنَ لِى ، فَأَرْجَحَ لى » .

(٢) مجمع الزوائد ٨ / والطبرانى في الأوسط . والمغيث لوحة ١٢٥ . وفى أحمد (مسند عائشة) ٦ / ٢١١ ، ٢٨٠ حديثان عَنِ الأُرْجُوحَةِ هُمَا غَيْرَ هَذَا .

يَرْجُحُ رُجْحَاناً وَرُجُوحاً . وَأَرْجَحَ : أَعْطَىٰ رَاجِحاً ، والحِلْمُ الرَّاجِحُ الَّذِى يَرْزُنُ بِصَاحِبِهِ . وَقَالَ :

مِنْ شَبَابٍ تَرَاهُمُ غَيْرَ مِيلٍ وَكُهُولاً مَرَاجِحاً أَحْلَاما (١)

قوله « على مَرْجُوحَةٍ » : يَعْنِى أُرْجُوحَة ، « فَأَمَرَ بِقَطْعِ المَرَاجِيحِ » يُرِيدُ الأَرَاجِيحَ ، والتَّرَجُّحُ : التَّذَبْذُبُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ . والارْتِجَاحُ : اهْتِزَازُ الإِبِلِ إِذَا مَشَتْ .

★ ★ ★

---

(١) الأعشى ، ديوانه ٢٨٥ والتهذيب ٤ / ١٤٢ .

باب جحـر :

الجَحْرَةُ : السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ . قَالَ زُهَيْرٌ:

إِذَا السَّنَةُ الحَمْرَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ
وَنَالَ كِرَامَ المَالِ فى الجَحْرَةِ الهَزْلُ (١)

وَقَالَ الأَفْوَهُ:

يَقُونَ فِى الجَحْرَةِ جِيرَانَهُمْ ... بِالمَالِ والأَنْفُسِ مِنْ كُلِّ بُوسِ (٢)

وَأَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : الجَحْرَةُ : السَّنَةُ لَيْسَ فِيهَا مَطَرٌ . يُقَالُ : أَجْحَرُوا وأَجْدَبُوا (٣) / والجُحْرُ : كُلُّ ثُقْبٍ فى الأَرْضِ ، والجَمِيعُ ٤٨ ب الجِحَرَةُ .

والجَوَاحِرُ : المُتَخَلِّفَةُ . قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

فَأَلْحَقَهُ بِالهَادِيَاتِ وَدُونَهُ ... جَوَاحِرُهَا فِى صَرَّةٍ لَمْ تَزَيَّلِ (٤)

وَصَفَ غُلَاماً حَمَلُوه عَلَى فَرَسٍ يَطْلُبُ صَيْداً ، فَأَلْحَقَ الفَرَسُ الغُلَامَ بِالْهَادِيَاتِ السَّوَابِقِ مِنَ الوَحْشِ ، والجَوَاحِرُ : اللَّاتِي قَدْ تَخَلَّفْنَ ،

---

(١) شعره ٤١ وفيه « الشَّهْبَاءُ .. في الجحرة الأَكْلُ » . واللسان (جحر) والهَزْلُ : هُوَ مَوْتُ المَوَاشِي .

(٢) ديوانه ضمن الطرائف الأدبية صـ ١٧ . وفيه « الحجرة بحاءٍ مهملة ثم جيم » .

(٣) الجيم ١ / ١١٣ .

(٤) ديوانه ٢٢ .

وَهُوَ مِنْ المُجْحَرِ ، والمُجْحَرُ : المُدْرَكُ ، والجَاحِرُ : الَّذى تَأَخَّرَ حَتَّى أُدْرِكَ . وفَي صَرَّةٍ : في اجْتِمَاعٍ . يَقُولُ : لَحِقَتِ الأَوَائِلُ الأَوَاخِرَ .

وَقَالَ أَبو عُبَيْدَةَ : جُحْرٌ وَأَجْحَارٌ وجِحَرَةٌ ، وَعِرِّيسَةُ الأَسَدِ ، وَخِيسَةُ الأَسَدِ ، وَخِدْرُهُ وَزَابُوقَةُ النَّمِرِ ، وَمَكَا الضَّبِّ (١) ، وَوِجَارُ الثَّعْلَبِ ، وَنَافِقَاءُ اليَرْبُوعِ ، وهرت القُنْفُذِ ، وَجُحْرُ الذِّئْبِ ، وَبَهْوُ الثَّوْرِ ، وَمَكْنِسُ الظَّبْيِ ، وَمَكا البَقَرِ ، وَتَنَاوِيطُ الطَّيْرِ ، وَوَكْنُ الطَّيْرِ ، والجميعُ وُكُنَاتٌ ، وَوَكْر العُقَابِ ، وَأُفْحُوصُ القَطَاةِ ، وَأُدْحِيُّ النَّعَامِ ، وَقَرْيَةُ النَّمْلِ ، وَمُدْهُنُ القُبَّرِ ، وَعِيدَالُ الحَيَّةِ ، وَأَوَّلُ جُحْرِ اليَرْبُوعِ : الرَّاهِطَاءُ (٢) ، ثُمَّ الدَّامَّاءُ (٣) ، ثُمَّ النَّافِقَاءُ ، أُخِذَ مِنَ النِّفَاقِ .

★ ★ ★

---

(١) فى المخصص ٨ / ٨٦ « قال أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ : لِحُجْرِ الثَّعْلَبِ والأَرْنَبِ مَكاً مَقْصُورٌ خَفِيف ، وَمَكاً وَجَمْعُه أَمْكَاءٌ . وَقَالَ صَاحِبُ العَيْنِ : وَهُوَ المَكْوُ . وَقَدْ يَكُونُ لِلطَّائِرِ والحَيَّةِ . وَقَالَ سِيبَوَيْهِ : المكا مِنَ الأَسْمَاءِ الَّتى أُمِيلَتْ عَلَى التَّشْبِيهِ بِذَوَاتِ الوَاوِ مِنْ الأَفْعَالِ نَحْو غَزَا وَدَعَا » . ونص سيبويه ٤ / ١١٩ « وَقَدْ قالوا الكِبا ، والعَشا ، والمُكا ، وهو جحر الضَّبِّ ، كما فعلوا ذلك في الفعل ، والإمالة في الفعل لاتنكسر إذا قلت : غَزَا وصَفا ودعا » .

(٢) فى القاموس (رهط) والراهِطَاءُ والرُّهَطَاءُ – كَخُيَلَاء وكَهُمَزَةٍ – مِنْ جِحَرَةِ اليَرْبُوعِ الَّتِى يُخْرِجُ مِنها التُّرابَ » .

(٣) فى الأصْل (الدآما) .

الحديث العاشـــر

باب ذر :

حدّثنا أَبُو بَكرٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ فُضَيْلٍ ، عنَ يزيدَ بنِ مِقْسَمٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« كُلُوا مِنْ جَوَانِبِ القَصْعَةِ وَذَرُوا ذُرْوَتَهَا . فَإِنَّ فى ذُرْوَتِها البَرَكَةَ » (١) .

حَدَّثنا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِىِّ صَلّى اللهُ عَلْيهِ : رَفَعَهُ بِمِثْلِ مَعْنَاهُ (١) .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَبى ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثِنِى محمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عُمَرَ بنِ الحَكَمِ ، عَنِ ابن لَاسٍ الخُزَاعِىِّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« مامِنْ بَعْيرٍ إلا وَفي ذِرْوَتِهِ شَيْطَانٌ فَارْكَبُوهَا ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ » (٢) .

---

(١) أبو داود (كتاب الأطعمة ، باب فى الأكل من أَعْلَى الصَحْفَةِ) ٤ / ١٤٢ ، وفيه « أعلى » بدل ذروة . وفيه عن عبد الله بن بُسْرٍ ٤ / ١٤٣ . والترمذى (كتاب الأطعمة ، باب ماجاء فى كراهية الأكل مِنْ وَسَطِ الطَّعَامِ) ٤ / ٢٦٠ وفيه « وسط » بدل ذروة . وابن ماجه (كتاب الأطعمة ، باب النهى عن الأكل مِنْ ذروة الثريد) صـ ١٠٩٠ بلفظ الترمذى . وفى أحمد (مسند عبد الله بن بُسْرٍ) ٤ / ١٨٨ .

(٢) الدارمى (كتاب الاستئذان ، باب ماجاء أن على ذِرْوَةِ كُلّ بعِيرٍ شَيْطَاناً) ٢ / ١٩٧ وأحمد (مسند أبى لَاس أو ابنِ لَاسٍ الخُزاعِىّ) ٤ / ٢٢١ من طريق ابن إسحاق .

حَدثَّنا محمد بنُ الصَّبَاحِ ، أخبرنا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عمر ، عَنْ إِيَاسِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبى ذُبَابٍ :

٤٩ أ « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه / نَهَىٰ عَنْ ضَرْبِ النِّساءِ . فَأَتَاهُ عُمَرُ فَقَالَ : إنَّ النِّسَاءَ قَدْ ذَئِرْنَ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ » (١) .

حَدَّثَنَا خَلَّادُ بنُ أَسْلَمَ ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَيْسِ بنِ مُسْلِمٍ :

« سَمِعْتُ ابنَ أَبِي لَيْلَى ، قَالَ عُمَرُ لِرَجُلٍ كَانَ مَعَ أَبِى عُبَيْدٍ فَأُهْزِمَ : هَلْ لَكَ فى الشَّامِ ، فَإِن المُسْلِمِينَ قَدْ رَقُّوا بِهَا ، وَإِنَّ العَدُوَّ قَدْ ذَئِرُوا بِهِمْ . قَالَ : لَا ، الأَرْضُ الَّتِى (٢) فررْتَ مِنْهَا ! » .

حَدَّثَنَا بُنْدَارُ ، حَدَّثَنَا العَلَاءُ بنُ الفَضْلِ ، حَدَّثَنِى عُبَيْدُاللهِ بنُ عِكْرَاشٍ ، عَنْ أَبِيهِ عِكْرَاشٍ :

« انْطَلَقْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ إِلَى بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَأُتِيْنَا بِجَفْنَةٍ كَثِيرَةِ الثَّرِيدِ والوَذْرِ » (٣) .

حدثنا موسى ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ هِلَالٍ :

---

(١) أبو داود (كتاب النكاح ، بابٌ فى ضَربِ النِّسَاءِ) ٢ / ٦٠٨ من طريق سفيان بِهِ وابنُ مَاجَه (كتاب النِكَاحِ ، بِابُ ضَرْبِ النساء) صـ ٦٣٨ بهذا الإسناد ، وغريب الحديث لأَبِي عُبَيْدٍ ١ / ٨٤ . وسفيان هو ابنُ عُيَيْنَةَ .

(٢) فى الأصل « الذى » .

(٣) الترمذى (كتاب الأطعمة ، باب ماجاء فى التسمية بالطعام) ٤ / ٢٨٣ ، وعبيد الله ضعيف .

« أَنَّ رَجُلاً شَاتَمَ رَجُلاً فَقَالَ : يَا ابْنَ شَامَّةِ الوَذْرِ ، فَرُفِعَ إِلَى عُمَرَ فَدَرَأَ عَنْهُ الحَدَّ » (١) .

حَدَّثنا سَعِيدُ بنُ سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا مَنصُورُ بنُ أَبى الأَسْوَدِ ، عِن عَطَاءِ بنِ السَّائبِ ، عن مُحَاربٍ ، عَنِ ابنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبيهِ ، قَالَ :

« لَمَّا قَدِمَ جَعْفَرٌ مِنْ الحَبَشَةِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : « أَخْبِرْنِى بِأَعْجَبِ شَىْءٍ رَأَيْتَهُ . قَالَ : رَأَيْتُ امْرَأَةً عَلَى رَأْسِهَا مِكْتَلُ طَعَامٍ فَمَرَّ بِها فَارِسٌ يَرْكُضُ ، فَأَذْرَاه (٢) ، فَقَالَتْ : وَيْلٌ لَكَ يَوْمَ يَضَعُ المَلِكُ كُرْسِيَّهُ ، فَيَأْخُذُ المَظْلُومُ مِنَ الظَّالِمِ » (٣) .

حَدَّثنا عَلِيُّ بنُ مُسْلِمٍ ، وابنُ أَبِى الرَّبِيعِ قَالَا : حَدَّثَنَا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا أبى : سَمِعْتُ ابنَ أَبى يَعْقُوبَ يُحَدِّثُ عَنْ عَمِّهِ ضَبْثَمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ صُرَدَ :

« بَلَغَنِى عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنينَ عَلِيٍّ ذَرْوٌ مِنْ قَوْلٍ يَتَشَذَّرُ لى بِهِ مِنْ شَتْمٍ وَإِبْعَادٍ » (٤) .

---

(١) غريب الحديث لأبى عبيد ٣ / ٤٢٣ .

(٢) فى الأصل « فاذا راه » .

(٣) الحديث عَنْ جابر عند ابنِ ماجه (كتاب الفتن ، باب الأمر بالمعروف) ١٣٢٩ ، والسُّنَّة لابن أبى عاصم ١ / ٢٥٧ من طريق عطاء به .

وانظر تفسير ابن كثير ٧ / ١٦١ نقلاً عَنِ ابنِ أَبى حَاتِمٍ وَعَزَاهُ لابنِ أَبِى الدُّنَيا فى كتاب (الأَهْوَال) عَنْ جَابر وَقَالَ فى ١ / ٤٥٨ : « وقَدْ روى ابنُ مَرْدُويَه وغيره أَحَادِيثَ عَنْ بُرَيْدَةَ وَجَابِرٍ وَغَيْرِهما فى وَضْعِ الكُرْسِيِّ يَوْمَ القِيَامَةِ لِفَصْلِ القَضَاءِ .

(٤) غريب الحديث لأبى عبيدٍ ٣ / ٤٧٣ ، المغيث لوحة ١٢٠ ، والنهاية ٢ / ١٦٠ . وابن أبى يعقوب هو محمد بن عبد الله ابنِ أبى يَعْقُوبَ وَضَبْثَم هُوَ ابنُ أَبى يَعْقُوبَ . انظر الإِكْمَال ٥ / ٢١٩ .

أخبرنى ابن أَخِى الأَصْمَعِىِّ ، حَدَّثَنَا عَمِّى ، حَدَّثَنَا عِيسى بنُ عُمَرَ قَالَ : قَالَ الحَسَنُ :

« مَاتَشَاءُ أَنْ تَلْقَى أَحَدَهُمْ أَبْيَضَ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ . هَذَا أَنَا فَاعْرِفُونى » (١) .

حَدَّثَنَا أَبُو الخَطَّابِ ، حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا سِمَاكُ بنُ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِى قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ :

« بَيْنَمَا أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ طَعَاماً مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه إِذْ
٤٩ ب نَزَلَتْ ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهْ ﴾ (٢) فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ / وَقَالَ : إِنِّى لَرَاءٍ مَاعَمِلْتُ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنْ شَرٍّ . قَالَ : مَاتَرَىٰ فِى الدُّنْيَا مِمَّا تَكْرَه (٣) فَبِمَثَاقِيلِ ذَرِّ الشَّرِّ فى الدُّنْيا ، وَيَدَّخِرُ لَكَ مَثَاقِيلَ ذَرِّ الخَيْرِ حَتَّى يُوَفِّيكَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ » (٤) .

حَدَّثَنَا عَلِىٌّ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ :

« يَكْتَحِلُ المُحْرِمُ بالذَّرُور الأَحْمَرِ » (٥) .

حدثنا موسى ، حدَّثنا أبو عَوَانَةَ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ أَبِى مَعْشَرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ :

---

(١) غريب الحديث لأبى عبيد ٤ / ٤٥٤ عَنْ أبي بَكْرٍ الهُذَلِيِّ عَنِ الحَسَنِ وَفِيهِ : « .. يقول : هَا أَنَذَا فَاعْرِفُونِي » .

(٢) الزلزلة / ٠٧ .

(٣) فى الأصل « دكره » .

(٤) الطبرى ٣٠ / ٢٦٨ – ٢٦٩ بهذا الإسناد وَغَيْرِهِ . وَفِيهِ « حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بنُ الرَّبِيعِ » .

(٥) المغيث لوحة ١٢٠ ، والنهاية ٢ / ١٥٧ .

« يُنْثَرُ عَلَى قَمِيصِهِ الذَّرِيرَةُ وَعَلَى رِدَائِهِ ، يَعْنِى المَيِّتَ » (١) .

حدثنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ المُرَقَّعِ ، عَنْ جَدِّهِ رَبَاحِ بنِ الرَّبِيعِ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عليه قَالَ لِخَالِدٍ :

« لا تَقْتُلَنَّ ذُرِّيَّةً وَلَا عَسِيفاً » (٢) .

حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنَ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا عَبْد الرزاق ، أخبرنا ابنُ جُرَيْجٍ قُلْتُ لِعَطَاءٍ :

« الصَّدَقَةُ فِى الذُّرَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ » .

حدثنا محمد بن إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنَا يَحْيى بنُ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَزِيدَ بنِ خُصَيْفَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدَ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لَمَّا هَلَكَ ابْنُهُ طَاهِرٌ ذَرَفَتْ عَيْنُهُ » (٣) .

حَدَّثنا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ المُغِيرةِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ :

« رَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ يَكِيدُ بِنَفسِهِ بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ » (٤) .

---

(١) المغيث لوحة ١٢٠ ، والنهاية ٢ / ١٥٧ .

(٢) ابن ماجه (كتاب الجهاد ، باب الغارة) صـ ٩٤٨ . وأحمد (مسند رباح بن الربيع) ٣ / ٤٨٨ . وغريب الحديث لأبي عُبَيْدٍ ٣ / ٣٦٦ .

(٣) الطبرانى (الكبير) ٧ / ١٨١ ، ومجمع الزوائد ٣ / ١٨ .

(٤) البخارى (كتاب الجنائز ، باب قول النبى : إنا بك لمحزونون) ٣ / ١٧٢ ، ومسلم (كتاب الفضائل ، باب رحمته وتواضعه) ٥ / ١٧١ - ١٧٢ . وأبو داود (كتاب الجنائز ، باب البكاء على الميت) ٣ / ٤٩٣ .

حدّثنا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، وحَدَّثَنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، حَدَّثَنا أُبو عُثْمَانَ ، عَنْ أُسَامَةَ :

« أَنَّ ابْنَةً لِبِنْتِ رَسُولِ اللهِ وُضِعَتْ فى حُجرِهِ وَهُوَ يَمُوتُ فَفَاضَتْ عَيْنا رَسُول اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ » (١) .

* * *

قوله : « ذَرُوا ذِرْوَتَها » أخبرنا أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعيِّ : الذِّرْوَةُ : أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ .

أخبرنا عَمْرٌو عَنْ أَبِيهِ : الذُّرَىٰ : الأَسْنِمَةُ . وَأَنْشَدَنا :

كَأَنَّ ذُرَاهَا مِنْ دَجُوجَ قَعَائِدٌ
نَفَى الشَّرْقُ عَنْهَا المُغْضِنَاتِ السَّوَارِيَا (٢)

أخبرنى أُبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، يُقَالُ : إِنَّه لَمِنْ ذِرْوَتِهِمْ أَىْ : أَعْلَاهُمْ ، وَمِنْ مَحْتِدِهِمْ أَى : أَصْلِهِمْ وَمِنْ سِرِّهِمْ أَى : خِيَارِهِمْ ، وَإِنَّه لَصَرِيحٌ فِيهِمْ إِذَا كَانَ مَحْضاً خَالِصاً . وَثَاقِبُ النَّسَبِ : ظَاهِرٌ ، وإِنَّهُ لَفِى
٥٠ أ سِنْخِ صِدْقٍ ، وَقِنْسِ صِدْقٍ ، وَإِرْثِ صِدْقٍ / .

---

(١) البخارى (كتاب الجنائز ، باب قول النبى ﷺ : يُعَذَّبُ المَيّتُ بِبَعْضِ بكاءِ أَهْلِهِ) ٣ / ١٥١ . وفيه « ابناً » بدل « بنتاً » . ومسلم (كتاب الجنائز ، باب البكاء على المَيِّتِ) ٢ / ٥٨٥ - ٥٨٦ .
وفى الأصل « ابنتاً » .

(٢) تميم بنِ أُبَىِّ بنِ مُقْبِلٍ ، ديوانه ٤١٠ .

قوله : « إِنَّ النِّسَاءَ قَدْ ذَئِرْنَ » . وقوله : « إِنَّ العَدُوَّ قَدْ ذَئِرُوا » . قَالَ الأَصْمَعِىُّ : قَدْ نَفَرْنَ وَاجْتَرَأْنَ . قَالَ عَبِيدٌ (١) :

وَلَقَدْ أَتَانِى عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ   ذَئِرُوا لِقَتْلَى عَامِرٍ وَتَغَضَّبُوا (٢)

قوله : « كَثِير الوَذْرِ » هِىَ القِطْعَةُ (٣) [مِنْ] (٤) لَحمٍ لا عَظْمَ فِيها . أخبرنا عمروٌ عَنْ أَبِيهِ : الوَذْرُ (٥) : الَّلحْمُ . وَقَالَ أَبُوزَيْدٍ : وَذَرْتُ الوَذْرَةَ أَذِرُها وَذْراً ، وَنَحَضْتُها أَنْحِضُهَا نَحْضاً . وَبَضَعْتُهَا أَبْضَعُهَا بَضْعاً : إِذَا قَطَعْتَهَا عَنِ العَظْمِ فَإِذَا بَقِى عَلَى العَظْمِ لَحْمٌ رَقِيقٌ قُلْتَ : لَحَمْتُ مَاعَلَى العَظْمِ .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : التَّوْذِيرُ : أَنْ يُشْرَطَ الجُرْحُ ، وَالناقَةُ يُوذَّرُ حَيَاؤُهَا (٦) .

وقوله : « يَا ابْنَ شَامَّةِ الوَذْرِ » هَذَا كَانَ عِنْدَهُمْ شَتْماً كَأَنَّ قَائِلَهُ يُعَرِّضُ بِأَنَّهَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِذُكُورِ الرِّجَالِ .

قوله : « فَأَذْرَاهُ » أَىْ فَرَّقَهُ وَأَطَارَهُ .

---

(١) فى الأصل « عدن » .

(٢) ديوانه ٣٥ . وغريب أبي عبيد ١ / ٨٥ . والتهذيب ١٥ / ٩ .

(٣) فى الأصل « القِطيعة » .

(٤) زيادة اقتضاها السياق .

(٥) فى الجيم ٣ / ٣٠٩ « الوَذَمُ : اللَّحْمُ » .

(٦) فى الجيم ٣ / ٢٩٠ بعد ما ذكر زيادة « إِذَا مَا أَبَتْ » .

أخبرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ يُقَالُ : ذَرَتِ الرِّيحُ التُّرَابَ فَهِىَ تَذْرُوهُ ذَرْواً ، إِذَا أَطَارَتْهُ . وَرِيحٌ ذَارِيَةٌ . وَمِنْهُ ذَرَّى النَّاسُ الحِنْطَةَ . وَطَعَنَهُ فَأَذْرَاهُ إِذَا رَمَى بِهِ . وَقَلَعَهُ مِنَ السَّرْجِ وَأَذْرَتِ الرِّيحُ فَهِىَ تُذْرِى إِذْرَاءً مثل ذَرَتْهُ تَذْرُوهُ وَأَذْرَتْهُ الرِّيحُ : قَلَعَتْهُ مِنْ أَصْلِهِ . وَذَرَوْتُهُ : طَيَّرْتُهُ . قَالَ اللّهُ – تَعَالَى –: ﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ﴾ (١) .

أخبرنا أبو عمر (٢) عَنِ الكِسائىّ : تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَتُذْرِيهِ : لُغَتَانِ (٣) .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : تَذْرُوهُ مِنْ ذَرَوْتُ وَذَرَيْتُ لُغَة . وَلَوْ قَرَأَ قَارِىءٌ تُذْرِيهِ مِنْ أَذْرَيْتُ أَىْ : تُلْقِيهِ كَانَ وَجْهاً (٤) .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عنْ أَبِى عُبَيْدَةَ ، تَذْرُوهُ : تُطِيرُهُ ، وَتُفَرِّقُهُ . وَذَرَتْهُ الرِّيحُ تَذْرِيهِ ، وَأَذْرَتْهُ تُذْرِيهِ (٥) . وَأَنْشَدَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ ، عَنِ المُفَضَّلِ :

فَقُلْتُ لَهُ صَوِّبْ وَلَا تَجْهَدَنَّهُ   فَيُذْرِكَ مِنْ أُخْرَى القَطَاةِ فَتَزْلَقِ (٦)

---

(١) الكهف / ٤٥ .

(٢) فى الأصل « أبو عمرو » .

(٣) فى شواذ ابن خالويه ٨٠ « يَذْرِيه الريحُ بالياء ابن مسعودٍ ، وتُذْرِيه بضم التاءِ ابن عبّاسٍ » .

(٤) مَعَانِي القرآن ٢ / ١٤٦ . وفيه زيادة « وَهِىَ كَذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللّه (تَذْرِيهِ) قَبْلَ « وَلَوْ قَرَأَ ... » .

(٥) مَجَازُ الْقُرْآنِ ١ / ٤٠٥ وفيه « ... وُيَقالُ ذَرَتْهُ الرِّيحُ تَذْرُوه وَأَذْرَته تُذْرِيهِ » . ولعلَّ تَصْحِيفاً لَحِقَهُ ، والَّذى يَبْدُو أَنَّ عِبَارَةَ الحَرْبِيّ أَصَحُّ . وَاللّه أَعْلَمُ .

(٦) معانى القرآن ٢ / ١٤٦ . والبيت لامرىء القيس . ديوانه ١٧٤ وفيه « .. وَلَا تَجْهَدَنَّهُ ... مِنْ أَعْلَى القَطَاةِ .... » وسيبويه ٢ / ٤٥٢ ط بولاق .

أخبرنى أبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : المِذْرَىٰ : الَّذِى يُحْمَلُ بِهِ الطَّعَامُ لِيُذَرَّىٰ ، وَأَنْشَدَنَا :

لَهَا مُنْخُلٌ تُذْرِى إِذَا عَصَفَتْ بِهِ أَهَابِىَّ سَفْسَافٍ مِنَ التُّرْبِ تَوْأَمِ (١)/ ٥٠ ب

أخبرنى أبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : ذَرَىٰ يَذْرِى ذَرْواً إِذَا مَرَّ مَرّاً سَرِيعاً (٢) .

وأنشدنا :

إِذَا تَلَقَّتْهُ العَقَاقِيلُ طَفَا ذَارٍ وَإِنْ لَاقَى العَزَازَ أَحْصفَا (٣)

وَصَفَ ثَوْراً فَرَّ مِنَ الكِلَابِ . وَ العَقَاقِيلُ : ما تَعَقَّدَ مِنْ الرَّمْلِ . وَطَفَا : ارْتَفَعَ . وَذَارٍ خَفِيفٌ . وَالعَزَازُ : مَاصَلُبَ مِنَ الأَرْضِ ، وَأَحْصَفَ (٤) : اشْتَدَّ عَدْوُهُ .

وأنشدنا عَمْرٌو ، عن أَبيهِ . قَالَ النَّظَّارُ (٥) :

فَمَرَّ لَا ذَارِىَ يَذْرُو ذَرْوَهُ مِنْ رَاكِضٍ لَيْسَ لَهُ جَنَاحَانْ (٦)

---

(١) لأوس بن حجر ، فى ديوانه صـ ١٢٤ عجزه فقط بلفظ « أَهَابِىَّ .. تَوْأَمِ » وَقَدْ جَاءَ في آخر قصيدة على هذا البحرِ والضَّرْبِ والرَّوِيِّ . واللسان (هبا) عجزه بلفظ ديوانه ولم يضبط الرَّوِىَّ . وَنُسِبَ لابن أَحْمَرَ في الأَمالِي ١ / ٢٠١ والأَهَابِىُّ جَمْع هَبَاءٍ .
وَفي أصل الحَرْبِىِّ « أَهَابِىُّ ... تَوْأَمُ » .

(٢) الأمالى ١ / ٢٠١ .

(٣) للعجاج ، ديوانه ٥٠٤ وفيه « زَارٍ » بالزاي المعجمة ، والثانى فى الجيم ١ / ٢٨١ . والتهذيب ٤ / ٢٥٢ . واللسان (حَصف) والأَوَّلُ فِى التَّهْذِيبِ ١٤ / ٣٢ ، واللسان (عقِل) والزارِى هُوَ الَّذِى يَمُرُّ مَرّاً خفِيفاً . عن شرح ديوانه .

(٤) في الأصل « أحصفا »

(٥) النَّظَّار هو ابنُ هَاشِمِ بِنِ الحَارِث بنِ ثَعْلَبَةَ الفَقْعَسِىُّ مِنْ بَنِى أَسَدٍ شَاعِرٌ إِسْلَامِىٌّ . السمط ٨٢٦ .

(٦) الجيم ١ / ٢٨٤ ، والاختيارين ٣٠٨ بلفظ :
وَجَالَ يَذْرُو ، لَيْسَ ذَرْوٌ فَوْقَهُ مِنْ طَائِرٍ ، لَيْسَ لَهُ جَنَاحَانْ

وَقَالَ أبو الغَمْرِ (١) : وَذَّرَ البقْلُ وَوَصَّلَ وَظَفَّرَ تَظْفِيراً أَوَّلَ مايَخْرُجُ كَأَنَّهُ أَظْفَارُ الطَّيْرِ مَادَامَ عَلَى وَرَقَتَيْنِ فَإِذَا زَادَ قِيلَ : تَشَعَّبَ وَرَقُهُ . وَعَرَّفَ أى ثَقُلَ هُوَ .

وَقَالَ أَبُو صَاعِدٍ : بَذَرَتِ الأَرْضُ . وَفَرَّخَتْ . وَيُقَالُ : هَلْ رَأَيْتَ مِنَ النَّشْرِ شَيْئاً وَهُوَ العُشْبُ .

قوله « بَلَغَنِى ذَرْوُ قَوْلٍ » . أَخْبَرَنِى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ . يُقَالُ : « بَلَغَنِى عَنْ فُلانٍ ذَرْوٌ مِنْ خَبَرٍ » إِذَا بَلَغَكَ طَرَفٌ مِنْهُ ، قَالَ :

أَتَانِى عَنْ مُغِيرَةَ ذَرْوُ قَوْلٍ   وَعَنْ عِيسَىٰ فَقُلْتُ لَهَ كَذَاكَا (٢)

قوله : « يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ » (٣) أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِى ، يُقَالُ : جَاءَ فُلانٌ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ إِذَا جَاءَ بَاغِياً يَتَهَدَّدُ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو والخَلِيلُ : المِذْرَوَانِ : فَرْعَا الأَلْيَتَيْنِ . وَأَنْشَدَنَا :

أَحَوْلِى تَنْفُضُ اسْتُكَ مِذْرَوَيْهَا   لِتَقْتُلَنِى فَهَا أَنَا ذَا عُمَارا (٤)

أخبرنى أَبُو نَصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : « مُذَائِرَ » (٥) الَّتِى تَرْأَمُ بِأَنْفِهَا وَلَا تُدِرُّ عَلَى وَلَدِهَا » (٦) .

---

(١) فى الأصل « أبو العمر » واسمه العلاء بن بكر . أحد الأعراب الذينَ دَخَلُوا الحَاضِرَةَ فَأَخَذَ عَنْهُمْ عُلَمَاءُ اللغَةِ . انظر إنْبَاهَ الرُّوَاةِ ٤ / ١١٤ .

(٢) صَخْرُ بنُ حَبْنَاءَ . التهذيب ٥/١٥ عَنْ أبى عُبَيْدَةَ بهمز « ذَرْءُ » .

(٣) المِذْرَوَانِ مثّنى مِذْرَى ، ولم يفرد له واحد ، وكان حقه أن يقال فيه مِذْرَيَيْه بِقَلْبِ الألف ياءً ؛ لأنها رابعة . انظر سيبويه ٣٩٢/٣ ، ٤١٥/٤ ، والمقتضب ١٩١/١ .

(٤) لعنترة ديوانه ٧٥ ، والتهذيب ٧/١٥ ، والأمالى ٢٠١/١ ، وأمالى ابن الشَّجَرِىّ .

(٥) فى الأصل « مُذئِر » وما أثبته عن كتاب الإبل للأصمعىِّ (ضمن الكنز اللغوى) ص ٨٤ ، والتهذيب ٩٤/١٥ - ١٠ ، والصحاح (ذأر) .

(٦) فى كتاب الإبل (ضمن الكنز اللغوى) ص ٨٤ « وَإِذا نَفَرَتْ عَنِ الوَلَدِ =

قوله : « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ » حَدَّثنا شُجَاعٌ ، حدَّثنا ابنُ فُضَيْلٍ ، عن لَيْثٍ ، عَنْ أَبى فَزَارَةَ (١) عَنْ يَزِيدَ بنِ الأَصَمِّ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : « أَنَّهُ أَدْخَلَ يَدَهُ فى التُّرَابِ ثُمَّ رَفَعَهَا ثُمَّ قَالَ : كُلّ واحِدٍ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ » .

حدثنا موسى ، حَدَّثَنَا أَبو هِلالٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ فَزَارَةَ : « أَنَّ رَجُلاً جَعَلَ فِى كِفَّةِ مِيزانٍ خَمْساً وَعِشْرِينَ ذَرَّةً فَمَا مَالَ المِيزَانُ » .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا المزلق (٢) : «رَأَيْتُ الحَسَنَ يَفُتُّ الخُبْزَ لِلذَّرِّ » والذَّرُّ / صِغَارُ النَّمْلِ ، وَالّذِى أَكْبَرُ مِنْه فَازِرٌ (٣) وَالَّذِى أَكْبَرُ ٥١ أ
مِنْهُ (٤) عُقَيْفَانُ . قَالَ :

سُلِّطَ الذَّرُّ فَازِرٌ وَعُقَيْفَا نُ فَأَجْلاهُمْ لِدَارِ شَطُونِ (٥)

قوله : « يَكْتَحِلُ بِالذَّرُورِ » مَعْرُوفٌ . وَذَرَوْت عَيْنَ فُلانٍ إِذَا أَخَذْتَ ذَرُوراً ، بِأَطْراف أَصَابِعِكَ تَذُرُّهُ .

وقوله : « يُنْثَرُ عَلَى قَمِيصِهِ الذَّرِيرَةُ » فُتَاتُ قَصَبٍ كَالنُّشَّابِ .

= قِيلَ نَاقَةٌ مُذَائِرٌ » .

(١) ابن فضيل هو محمد بن فضيل بن غزوان . التهذيب ٩/٤٠٥ .
وليث هو ابن أبى سليم القرشى . التهذيب ٨/٤٦٥ .
وأبو فَزَارَةَ هُوَ رَاشِدُ بنُ كَيْسَانَ العَبْسِىُّ . التهذيب ٣/٢٢٧ .

(٢) كذا فى الأصل ولم أعرفه .

(٣) فى المخصص ٨/١١٩ « الفَازِرُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّمْلِ فيهِ حُمْرَةٌ » .

(٤) هنا كلمة « فازر » رأيت أنها زائدة فلم أثبتها .

(٥) كتاب التكملة – للصاغانى (عقف) ، واللسان (عقف) .

وقوله : « لا تَقْتُلَنَّ ذرِّيَّةً » : هُمْ صِغَارُ الخَلْقِ . وَهُمُ البَاقِي مِنَ الخَلْقِ . قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ (١) .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : « ذَرَأَ » بِمَنْزِلَةِ بَرَأَ ، وَمَعْنَاهُ خَلَقَ .

أخبرني أَبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمعِيِّ ، يُقَالُ : ذَرَأَ رَأْسُ فُلانٍ فَهُوَ يَذْرَأُ ذَرْأً . وَقَدْ عَلَتْهُ ذُرْأَةٌ أَيْ بَيَاضٌ (٢) . قَالَ الأَشْهَبُ (٣) :

أَلَا يَالَقَوْمِ لِلشَّبَابِ الَّذِى مَضَى ... وَسَلْوةِ عَيْشٍ قَدْ تَوَلَّى عَرِيضُهَا
وَلِلرَّأْسِ أَمْسَى قَدْ تَبَدَّلَ ذُرْأَةً ... تَلُوحُ عَلَى أَعْلَى المَسَايِحِ بِيضُهَا (٤)

وَقَالَ أَبُو نُخَيْلَةَ (٥) :

وَقَدْ عَلَتْنِي ذُرْأَةٌ بَادِي بَدِى ... وَرَثْيَةٌ تَنْهَضُ فِي تَشَدُّدِي (٦)

---

(١) الإسراء / ٣ .

(٢) التهذيب ١٥/٥ وفيه « ذرىء رأس فلان فهو يذرأ ذرأ » ، والأمالي ٢٠٠/١ ، وفي القاموس « (ذرأ) : ذرىء كفرح ومنع » .

(٣) ابن رميلة . واسم أبيه ثَور من بنى دَارِمٍ من تميم . انظر المؤتلف ٣٧ ، وتهذيب تاريخ عساكر ٨٣/٣ .

(٤) لَمْ أقف عليهما عند غيره .

والمَسَايِحُ : لَعَلَّهَا جمع مُسَيَّحٍ « وَهُوَ مِنَ العَبَاءِ الَّذِى فِيهِ جُدَدٌ ، وَاحِدَةٌ بَيْضَاءُ ، وأخرى سَوْدَاءُ لَيْسَتْ بِشَدِيدَةِ السَّوَادِ . وَكُلُّ عَبَاءَةٍ سَيْحٌ وَمُسَيَّحَةٌ » اللسان (سيح) .

(٥) السعدى .

(٦) التهذيب ١٥/٥ ، والأمالي ٢٠٠/١ ، واللسان (ذرأ) وفيه :

بادِي بَدى أى : أَوَّل كُلِّ شَيْءٍ مِنْ بَدَأَ فَتَرَكَ الهَمْزَ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ وَطَلَبِ التخْفِيفِ . والرَّثْيَةُ : انْحِلالُ الرُّكَبِ وَالمَفَاصِلِ . وَقِيلَ : أَوَّل بَيَاضِ الشَّيْبِ . وسيبويه ٥٤/٢ ط بولاق .

وَيُقَالُ : جَدْىٌ أَذْرأُ وَعَنَاقٌ ذَرْآءُ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ فِى رَأْسِهِ وَرَأْسِهَا بَيَاضٌ (١) وَمِلْحٌ ذَرْآنِيٌّ إِذَا كَانَ شَدِيدَ البَيَاضِ (٢) .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَن الفَرَّاءِ . يُقَالُ : مِلْحٌ ذَرْآنِيٌّ وَذَرَآنِيٌّ .

أخبرنى أُبُو نَصْرٍ ، عَنْ أَبِى زَيْدٍ قَالَ : فِى الغَنَمِ الذَّرْآءُ وَهِىَ الرَّقْشَاءُ الأُذُنَيْنِ . وَسَائِرُها أَسْوَدُ . وَقَالَ أُبوزَيْدٍ : عَلَتْهُ ذُرْأَةٌ قَدْ ذَرَأَ يَذْرأُ ذَرَأً (٣) إِذَا شَمِطَ .

أخبرنا أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ يُقَالُ : ذَرَّيْتُ الشَّاةَ تَذْرِيَةَ وَهُوَ أَنْ تَجُزَّ صُوفَهَا . وَتَدَعَ فَوْقَ ظَهْرِهَا شَيْئاً يُعْرَفُ بِهِ ، وَذَلِكَ فِى الضَّأْنِ خَاصَّةً والإِبِلِ (٤) . وَيُقَالُ : فُلانٌ يُذَرِّى فُلَاناً . وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ مِنْ أَمْرِهِ وَيَمْدَحَهُ (٥) . وَأَنْشَدَنَا :

عَمْداً أُذَرِّى حَسَبِى أَنْ يُشْتَمَا بِهَدْرِ هَدَّارٍ يَمُجّ البَلْغَمَا (٦)

أخبرنا عَمْروٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، يُقَالُ : ذَرَّيْتُهُ أَىْ : مَدَحْتُه ، قَالَ المَرَّارُ : / ٥١ ب

---

(١) التهذيب ١٥/٥ .

(٢) التهذيب ١٥/٥ والأمالى ١/٢٠٠ .

(٣) ذَرِىءَ شَعَرُه وَذَرَأَ ، لغتان ، وفى الأصل « يَذْرأُ أُذرأ » .

(٤) نسب لأبِي زَيْدٍ فى الأمالى ١/٢٠١ وفيه : « ولا يكون ذَلِكَ إلا فى الضأْنِ » .

(٥) الأمالى ١/٢٠١ .

(٦) لرؤبة ديوانه ١٨٤ وبينهما ثلاثة أبيات ، والأمالى ١/٢٠١ ، والتهذيب ١٥/٧ ، واللسان (ذرو) .

تَذَكَّرْتُهُمْ وَالمَرْءُ ذَاكِرُ قَوْمِهِ   فَمُثْنٍ عَلَيْهِمْ أَوْ مُذَرٍّ فَزائِدُ (١)

أخبرنى أبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : كَانَ فِي ذَرَى فُلَانٍ : فى دِفْئِهِ وَظِلِّهِ ، وَيُقَالُ : اسْتَذْرِ بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ أَى كُنْ فى دِفْئها وَظِلِّهَا . وَدِفْؤُها يُسَمَّىٰ الذَّرَا مَقْصُور ، وأنشدنا عَمْرٌو لِتَمِيمٍ :

لَدَيْهِ لِأَنْضَاءِ الخَصَاصِ مَوَارِدٌ
بِأَذْرَائِهَا يَأْوِى الضَّرِيكُ المُعَصَّبُ (٢)

يَعْنِى لَدَيْهِ : لَدَىٰ عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ . لِأَنْضَاءِ : الوَاحِدُ نِضْوٌ . والخَصَاصُ : الفَقْرُ . مَوَارِدُ : يَرِدُونَ عَلَيْهِ ، بِأَذْرَائِهَا (٣) ما اسْتَتَرَتْ بِهِ . يَأْوِى الضَّرِيكُ : الفَقِيرُ ، والمُعَصَّبُ : الَّذِى يَشُدُّ بَطْنَهُ مِنَ الجُوعِ .

وَيُقَالُ : ذَرَا نَابُ الجَمَلِ يَذْرَىٰ ذَرْواً . إِذَا انْكَسَرَ . وَقَالَ أَوْسٌ :

وَإِنْ مُقْرَمٌ مِنَّا ذَرَا حَدُّ نَابِهِ   تَخَمَّطَ فِينَا نَابُ آخَرَ مُقْرَمِ (٤)

قوله : « فِي الذُّرَةِ صَدَقَةٌ » الذُّرَةُ : حَبٌّ يُؤْكَلُ ، واحِدُهُ وَجَمْعُهُ ذُرَةٌ . ويُقَالُ : ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ . وَالذُّرُورُ : أَوَّلُ طُلوعِهَا .

وَسمِعْتُ أَبا نَصْرٍ يَقُولُ : الذُّرُورُ : طُلُوعُ الشَّمْسِ ، وَأَنْشَدَنَا :

فَحَطَّ فِي عَلْقَىٰ وَفى مُكُورِ   بَيْنَ تَوَارِى الشَّمْسِ وَالذُّرُورِ (٥)

---

(١) الجيم ٢٨٤/١ .

(٢) ديوانه ١٥ .

(٣) فى الأصل « وما استترت به » .

(٤) التهذيب ٧/١٥ ونسبه للعجاج . والأمالى ٢٠١/١ . والمقاييس ٣٥٢/٢ و ٧٥/٥ وعُزِى فيهما لأَوْسِ بنِ حَجَرٍ . وَهُوَ فى ديوانِه ١٢٢ .
والتَّخَمُّطُ هُوَ الأَخْذُ وَالقَهْرُ بِغَلَبة .

(٥) للعَجَّاجِ ديوانه ٢٣٣ وسيبويه ٩/٢ ونسبه إلى رؤبة . والخصائص ٢٧٢/١ للعجاج و ٣٠٩/٣ لرؤبة .

وَعَلْقَى : نَبْتٌ ، وَمُكُور : نَبْت ، يَصِف ثَوْراً ، وَقَالَ آخَرُ :

حَتَّى إِذَا ذَرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ صَبَّحَهُ   غُضْنُفٌ كَوَالِحُ فى أَعْنَاقِهَا الحَلَقُ (١)

وَقُرِىءَ عَلَى أَبِى نَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِىِّ قَالَ : إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَمْنَعُوا الفَصِيلَ مِنَ الرِّضَاعِ خَلُّوهُ : أَدْخَلُوا فِى أَنْفِهِ مِنْ دَاخِلٍ خِلالاً مُحَدَّدَ الرَّأْسِ بِأَسْفَلِهِ حُجْنَةٌ ، فَإِنْ لَمْ يَصْنَعُوا ذَلِكَ صَرُّوا أُمَّهَاتِهَا ، فَتُّوا بَعْرَاً عَلَى كُلِّ خِلْفٍ . فَيُذْئِرُوهُ بِذَلِكَ الذِّئَارِ (٢) . والذِّئَارُ : البَعْرُ . فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا بَعْرًا جَعَلُوه وَبَراً ثُمَّ جَعَلُوا فَوْقَهُ التَّوَادِىَ ، فَصَرُّوا كُلَّ خِلْفَيْنِ بِتَوْدِيَةٍ – وَالتَّوْدِيَةُ عُودُ عُشَرٍ – ثُمَّ شَدُّوهُ بِخَيْطٍ .

فَاسْم ذَلِكَ الخَيْطِ الصِّرَارُ . فَإِنْ جَعَلْتَ فَوْقَ الذِّئَارِ صُوفَةً فَهِىَ جُلْبَةٌ . قَالَ :

لا يَهَبُ الطِّيْبَ وَلَا يَسْتَوْهِبُهْ   إِلاَّ ذِئَاراً بِيَدَيْهِ جُلَبُهْ (٣)

فَإِنْ جَعَلْتَ مَكَانَ / الذِّئَارِ جِلْدَةً أَوْ خِرْقَةً ثُمَّ صَرَرْتَهَا ، فَذَلِكَ ٥٢ أ
التَّرْفِيلُ ، فَإِنْ صَرَرْتَ جَمِيعَ أَخْلَافِهَا ، فَقَدْ أَكْمَشْتَ إِكْمَاشاً فَإِنْ صَرَرْتَ ثَلاثَةً فَقَدْ ثَلَّثْتَ ، وَإِنْ صَرَرْتَ خِلْفَيْنِ فَقَدْ أَشْطَرْتَ وَشَطَّرْتَ .

---

(١) لَمْ أَقِف عَلَيْهِ عند غيره .
غُضْنُفٌ : أسدٌ ، عَلَى التشبيه . والكَالِحُ : المُكَشِّرُ فى عُبُوسٍ . الحَلَقُ : الدُّرُوعُ .

(٢) الذِّئَارُ بالهمزة ، والياء . انظر القاموس (ذَأَر ، ذير) .

(٣) كتاب الإبل للأصمعى ٨٥ ولم يَعْزُهْ وصدره « لا يَشْتَرِى العِطْرَ .... » .

بـــاب رذ :

حدَّثنا اليَمَامِيُّ (١) ، حَدَّثَنا النَّضْرُ بنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ بنِ عَمَّارٍ ، عَنْ إيَاسِ ابنِ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبيهِ قَالَ :

« لَحِقْتُ الَّذِينَ أَغارَوا عَلَى سَرْحِ المَدِينَةِ ، فَأَخَذْتُ فَرَسَيْنِ أَرْذَوْهُمَا » (٢) .

حدثنا محمد بنُ إسْحَاق ، حَدَّثَنا محمد بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا يَحْيَى بنُ النُّعْمَانِ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنْ شُيُوخٍ مِنْ غِفَارٍ قالوا (٣) :

« مَا أَصَابَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى الله عليهِ يَوْمَ بَدْرٍ إِلَّا رَذَاذٌ لَبَّدَ لَهُمُ الأَرْضَ » (٤) .

* * *

قوله : « أَرْذَوْهُمَا » الرَّذِيُّ والرَّذِيَّةُ : المَهْزُولُ لا يَسْتَطِيعُ بَرَاحاً . رَذِيَ يَرْذَىٰ رَذَاوةً . والجَمِيعُ رُذَاةٌ (٥) . وَأَرْذَيْتُه أَنَا . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :

---

(١) فى الأصل « اليمانى » . واليمامِيُّ هو أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامى ، أحد الضعفاء . انظر التهذيب ٤٤٤/١٠ .

(٢) الحديث فى مسلم (كتاب الجهاد ، باب غزوة ذى قَرَد) ٤٦٣/٤ بلفظ « وأَرْدَوْا فَرَسَيْنِ عَلَى ثَنِيَّةٍ قَالَ : فَجِئْتُ بِهِمَا أَسُوقُهُمَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ » والمغيث لوحة ١٢٧ .

(٣) فى الأصل « قال » .

(٤) المغيث لوحة ١٢٧ .

(٥) فى اللسان (رذى) : « والجَمْعُ رَذَايَا وَرُذَاةُ . الأَخِيرَة شَاذَّةٌ » .

الرَّذِيَّةُ : المَهْزُولَةُ الَّتِى تُرِكَتْ فِى الطَّرِيقِ وَهِىَ الرَّذَايَا . قَالَ :

مِنَ الكَاتِمَاتِ الرَّبْوَ وَهْىَ حَمِيدَةٌ   رَذَايَا العُجَاوَى وَالفَوَارِسُ تَمْصَعُ(١)

وَقَالَ أبو نَصْرٍ : الرَّذَايَا : مَا قَامَ فَلَمْ يَنْبَعِثْ (٢) وَأَنْشَدَنَا :

سَمَامٌ تُبَارِى الطَّيْرَ خُوصاً عُيُونُهَا   لَهُنَّ رَذَايَا بِالطَّرِيقِ وَدَائِعُ (٣)

قوله : « مَا أَصَابَ أَصْحَابَ النَّبِىِّ إِلَّا رَذَاذٌ »

أَخْبَرَنَى أبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الرَّذَاذُ أَصْغَرُ مَايَكُونُ مِنَ المَطَرِ قَطْراً ، أَرْضٌ مُرَذٌّ عَلَيْهَا ، وَقَدْ أَرَذَّتْ . وَقَالَ :

بَلْدَةٌ تُمْطِرُ الغُبَارَ عَلَى النَّا   سِ كَمَا تُمْطِرُ السَّمَاءُ الرَّذَاذَا (٤)

★ ★ ★

---

(١) لَمْ أَقِفْ عليه عند غيره .

والعُجَاوَى والعُجَايا جمع عَجِيٍّ وهو في البهائم مثل اليتيم في النّاس .

(٢) فى الأصل : « تنبعث » بالتاء . وفى اللسان (رذى) : « والرَّذِيُّ مِنَ الإِبِلِ : المَهْزُولُ الهَالِكُ الَّذِى لاَ يَسْتَطِيعُ بَرَاحاً وَلاَ يَنْبَعِثُ . والأُنْثَى رَذِيَّةٌ » .

(٣) النابغة الذبيانى ، ديوانه ٨١ وفيه « سماماً تُبَارِى ... » واللسان (سمم) .

(٤) التنبيهات ١٨٤ وقبله :

لا سَقَى اللهُ – إِنْ سَقَى – بَلَداً صَوْ   بَ غَمَامٍ ، وَلاَ سَقَى بَغْدَاذَا

الحديث الحادى عشر

باب عذر :

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامِ بنِ حَسَّانَ ، عَنْ زَيْدِ بنِ الحَوَارِيِّ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« إِنَّ الرَّجُلَ لَيُفْضِي فى الغَدَاةِ الواحِدة إِلَى مِائَةِ عَذْرَاءَ » (١) .

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ أُمِّ قَيْسٍ ، قَالَتْ :

« دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِابنٍ لى قَدْ أَعْلَقْتُ عَلَيْهِ
٥٢ ب مِنَ العُذْرَةِ / فَقَالَ : عَلَامَ تَدْغَرْنَ أَوْلَادَكُنَّ بِهَذا العِلَاقِ ؟ عَلَيْكُنَّ بِهَذَا العُودِ يُسْعَطُ بِهِ مِنَ العُذْرَةِ ، وَيُلَدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ » (٢) .

حَدَّثَنَا الحَكَمُ بنُ مُوسى ، حَدَّثَنَا عيسى بنُ يُونُسَ ، عَنْ خَارِجَةَ ، عَنْ شَيْخٍ ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ : « الوَلِيمَةُ فِي الإِعْذَارِ حَقٌّ » (٣) .

حَدَّثَنَا ابنُ أَخِي الأَصْمَعِيِّ ، حَدَّثَنَا عَمِّي ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ يَحْيَىٰ ، عَنْ مُوسَىٰ ابن طَلْحَةَ :

---

(١) المغيث لوحة ٢٠٨ ، والنهاية ١٩٦/٣ .

(٢) البخارى (كتاب الطب – باب اللدود) ١٦٦/١٠ . و (باب العذرة) ، ١٦٧/١٠ و (باب ذات الجنب) ١٧١/١٠ – ١٧٢ ، ومسلم (كتاب السلام – باب لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاء) ٥٩/٥ – ٦١ . والمغيث لوحة ٢٠٨ .

(٣) النهاية ١٩٦/٣ عن المغيث .

« قُلْتُ لِسَعْدٍ : أَسْنانُكُمْ مَعْشَرَ المُهَاجِرِينَ ؟ . قَالَ : كُنَّا مِنْ إِعْذَارِ عَامٍ وَاحِدٍ . يَعْنِى خُتِنَّا فِى سَنَةٍ وَاحِدَةٍ يَعْنِى العَشَرَةَ »(١) .

حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنِ الإِفْرِيقِىِّ ، عَنْ سَعْدِ بنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ رسُول الله صلّى الله عليه :

« الفَقْرُ أَزْيَنُ لِلْمُؤْمِنِ مِنْ عِذَارٍ حَسَنٍ عَلَى خَدِّ فَرَسٍ »(٢) .

حدثنا عمرو بن مرزوق ، أخبرنا شُعْبَةُ ، عن عمرو بن مُرَّةَ ، عَنْ أَبِى البَخْتَرِىِّ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى الله عليه :

« لَنْ يُهْلَكوا - يَعْنِى النَّاسَ - حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ »(٣) .

حدثنا محمد بنُ أَبِى بَكْرٍ المُقَدَّمِىُّ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ عَلِىٍّ ، عَنْ مَعْنِ بنِ مُحمد ، عن سعيدٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« قَدْ أَعْذَرَ اللهُ إِلَى العَبْدِ ، أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى يَبْلُغَ سِتِّين أَوْ سَبْعِينَ »(٤) .

---

(١) النهاية ١٩٦/٣ عن المغيث .

(٢) المعجم الكبير للطبرانى ٣٥٣/٧ رقم ٧١٨١ عَنْ شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ ، وانظر الفتح الكبير ٢٨١/٢ وعزاه للطبرانى عَنْ سعد بن مسعود وهو الكِنْدِىُّ . والإِفْرِيقىُّ هُوَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنُ أَنْعُمٍ .

(٣) أبو داود (كتاب الملاحم ، باب الأمر والنهى) ٥١٥/٤ من طريق شُعْبَةَ بِهِ . وَأَبُو البَخْتَرِىُّ هُوَ سَعِيدُ بنُ فَيروزٍ الطَّائِىُّ .

(٤) البُخَارِىُّ (كِتَابُ الرِّقَاقِ ، بابُ مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ) ٢٣٨/١١ . مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ ابنِ عَلِى به وسعيد هو ابن أَبِى سَعِيدٍ المَقْبُرِىُّ .

حدثنا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيدِ بنِ العَاصِ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ اسْتَعْذَرَ أَبَا بَكْرٍ مِنْ عَائِشَةَ ، فَرَفَع أَبُو بَكْرٍ ، فَلَطَمَ فى صَدْرِهَا ، فَوَجدَ مِنْ ذَلِكَ النَّبِيُّ ، وَقَالَ : مَا أَنَا بِمُسْتَعْذِرٍ مِنْها بَعْدُ ، فَعَلَيْكَ هَذِهِ » (١) .

حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُخْتَارٍ ، عن محمد بن زِيادٍ ، عَنْ زُبَيْدِ بنِ الصَّلْتِ :

« تَعَذَّرَ العَيْشُ عَلَيْنَا بالمَدِينَةِ ، فَلَقِيَنِى عُمَرُ فَقَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قُلْتُ : الشَّامَ . قَالَ : لِمَ تُعَرِّضُ هَؤُلَاءِ الفِتْيَةَ لِطَوَاعِينِ الشَّامِ ؟! » .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بنُ الأَسْوَدِ ، عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ :

« أَنَّه كَرِهَ السُّلْتَ الَّذِى يُجْعَلُ بالعَذِرَةِ » (٢) .

* * *

---

(١) الغريبين ٢/٢٦٢ .

(٢) فى الأصل « التى يجعل » والأثر فِى النهاية ٢/١٩٩ .

قوله : « لَيُفْضِى فى الغَدَاةِ إِلى مِائَةِ عَذْرَاءَ » هِىَ الَّتى لَمْ يَمَسَّهَا رَجُلٌ / . ٥٣ أ

حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىّ : يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا افْتَضَّ الجَارِيَةَ هُوَ أَبُو عُذْرِها .

قوله : « قَدْ أَعْلَقَتْ عَلَيْهِ مِنْ العُذْرَةِ » سَمِعْتُ مُصْعَبَ بنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ : العُذْرَةُ : قُرْحَةٌ تَخْرُجُ فى الخَرْمِ الّذِى بَيْنَ آخِرِ الأَنْفِ وَأَصْلِ اللَّهَاةِ يُصِيبُ الصِّبْيَانَ عِنْدَ طُلُوعِ العُذْرَةِ . فَتَعْمِدُ المَرْأَةُ إِلَى خِرْقَةٍ فَتَفْتِلُها فَتْلاً شَدِيداً ، وَتُدْخِلُهَا فِى أَنْفِهِ فَتَطْعُنُ ذَلِكَ المَوْضِعَ فَيَنْفَجِرُ مِنْهُ دمٌ أَسْوَدُ ، وَرُبَّمَا أَقْرَحَ الطَّعْنُ ذَلِكَ المَوْضِعَ ، وَذلِكَ الطَّعْنُ هُوَ الدَّغْرُ (١) . وَالدَّغْرُ : أَنْ يَدْفَعَ يَدَه فِى الطَّعَام .« وَكَانَ عَلِىٌّ لا يَقْطَعُ فى الدَّغْرَةِ » (٢) وَكَانُوا بَعْدَ أَنْ يَفْعَلُوا بالصَّبِىِّ ذَلِكَ يُعَلِّقُونَ (٣) عَلَيْهِ عِلاقاً ، فَلَمَا رَأَىٰ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ذَلِكَ العِلاقَ عَلَى ابنِ أُمِّ قَيْسٍ ، عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ دُغِرَ فَكَرِهَ العِلاقَ أَيْضاً ، لِأَنَّهُ لَا مَعْنَى لَهُ ، وَلَا يُغْنِى عَنِ المَعْذُورِ شَيْئاً ، وَأَمَرَهَا أَنْ تُسْعِطَهُ بِمَاءِ العُودِ الهِنْدِىِّ ، وَهُوَ القُسْطُ فِى أَنْفِهِ ، لِأَنَّهُ يَصِلُ إِلى العُذْرَةِ . فَيَقْبِضُهَا ، لِأَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَيَلُدُّ بِهِ مِنْ ذَاتِ الجَنْبِ وَهِىَ الدَّبِيلَةُ . واللُّدود : السَّعُوطُ فى أَحد شِقَّى الفَمِ ، والوَجُورُ فى وَسَطِ الفَمِ » .

---

(١) المغيث لوحة ٢٠٨ .

(٢) الغريبين ٣٥١/١ . وفيه « قيل هىَ الخُلْسَةُ . قال أبو عُبَيْدٍ : وَهُوَ عِندى مِنَ الدفع – أيضاً – وإنّما هو توثّبُ المختلس ودفعه نفسه على المتاع » .

(٣) فى الأصل « يعلقوا » .

أخبرنا أبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : العُذْرَةُ : وَجَعٌ فِي الحَلْقِ .

وَقَالَ أبُو إسْحَاقَ : قَوْلُه : يُصِيبُ الصِّبْيانَ عِنْدَ طُلُوعِ العُذْرَةِ ، وَهِيَ خَمْسُ كَوَاكِبَ عَلَى إِثْرِ الشِّعْرَى العَبُور ، والشِّعْرَى الشَّامِيَّةُ ، وَهِيَ مَتَفَرِّقَةٌ تُسَمَّى العَذَارَى ، وَهِيَ بِحِذَاءِ الزُّبْرَةِ ، وَهِيَ تَطْلُعُ فى الحَرِّ .

والعُذْرَةُ : الخُصْلَةُ مِنَ الشَّعَرِ ، وَمِنْ عُرْفِ الفَرَسِ .

قوله : الوَلِيمَةُ فِي الإِعْذَارِ .

حدثنا الحَكَمُ بنُ مُوسَى ، عَنْ عِيسى بنِ يُونُسَ : الإِعْذَارُ : الخِتَانُ .

أخبرنى أبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الإِعْذَارُ : الخِتَانُ ، أَعْذَرْتُ الغُلَامَ إِعْذاراً ، وَغُلَامٌ مُعْذَرٌ ، وَأُعْذِرَ الغُلَامُ . وَيُقَالُ لِلْجَارِيَةِ : أُعْذِرَتْ وَخُفِضَتْ ، وَالخَتَّانَةُ مُعْذِرَةٌ ، وَكُنَّا فى إِعْذَارِ بَنِى فُلَانٍ ، وَهوَ الطَّعَامُ عِنْدَ الخِتَانِ . وَأَنْشَدَنَا :

فَأُخِذْنَ أَبْكَاراً وَهُنَّ بِآمَةٍ أَعْجَلْنَهُنَّ مَظِنَّةَ الإِعْذَارِ (١)

قوله « بِآمَةٍ » / يَعْنِى العَيْبَ . وَقَالَ آخَرُ : ٥٣ ب

كُلَّ الطَّعَامِ تَشْتَهِى رَبِيعَهْ الخُرْسَ والإِعْذَارَ وَالنَّقِيعَهْ (٢)

وَمِنْ ذَلِكَ « كُنَّا إِعْذَارَ عَامٍ وَاحِدٍ : أَى خُتِنَّا فى عَامٍ .

---

(١) للنابغة الذُّبْيَانِيِّ ديوانه ٦٢ . والجيم ٣٤٦/٢ . والتهذيب ٦٤٥/١٥ . وَيُرِيدُ أنّه أُخِذْنَ وَهُنَّ لَمْ يُخْفَضْنَ فَجَعَلَ ذَلِك عَيْباً .

(٢) التهذيب ٣١١/٢ . واللسان (نقع ، خرس ، وعذر) برفع الخُرْس . والخُرْسُ : طَعَامُ الوِلَادَةِ . والنَّقِيعَةُ : طَعَامُ الرَّجُلِ لَيْلَةَ إِمْلَاكِهِ .

وَقَالَ أُبوزَيْدٍ : أَعْذَرْتُ وَعَذَرْتُ الغُلَامَ وَالجَارِيَةَ ، وَأَنْشَدَ :

تَلْوِيَةَ الخَاتِنِ زُبَّ المُعْذَرِ (١)

وَقَالَ :

غَمَزَ ابْنُ مُرَّةَ يَافَرَزْدَقُ كَيْنَهَا غَمْزَ الطَبِيبِ نَغَانِغَ المَعْذُورِ (٢)

قوله : « مِنَ العِذَارِ عَلَى خَدِّ الفَرَسِ » أخبرنى أُبونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : المُعَذَّرُ : العِذَارُ مِنَ الفَرَسِ . وَعَذَّرَ دَابَّتَهُ ، وَهُوَ معَذِّرٌ إِذَا شَدَّ عَلَيْهِ العِذَارَ . والعُذْرَةُ : مَاتَحْتَ ذِفْرَيَيْهِ بِشِبْرٍ أَوْ نَحوِ ذَلِكَ . قَالَتْ (٣) خَنْسَاءُ :

فَرَاحَ يُبَارِى أَعْوَجِيًّا مُصَدَّراً طَوِيلَ عِذَارِ الخَدِّ جُؤْجُؤُهُ رَحْبُ

وَفُلَانٌ مُنْقَطِعُ العِذَارِ إِذَا لَمْ تَتَّصِلْ لِحْيَتُهُ مِنْ عَارِضَيْهِ . وَالعِذَارَانِ : العَارِضَانِ ، يُقَالُ للرَّجُلِ إِذَا خَفَّ ذَلِكَ مِنْهُ : إِنَّهُ لَخَفِيفُ العِذَارَيْنِ .

قوله : « حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ » يَقُولُ : تَكْثُرُ ذُنُوبُهُمْ ، فَيُعْذِرُوا مَنْ أَهْلَكَهُمْ بِالعُقُوبَةِ .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : أَعْذَرَ الرَّجُلُ : إِذَا جَاءَ بِعُذْرٍ ، وَعَذِيرُكَ مِنْ فُلَانٍ يَعْذِرُ مِنْهُ (٤) .

---

(١) التهذيب ٢/٣١٠ .

(٢) جرير ديوانه ١٩٤ . ونوادر أبى زيد ٢٣٧ .
والنغانغ : لحم أصولِ الآذانِ مِنْ دَاخِلِ الحَلْقِ .

(٣) فى الأصل « قال » . والبيت فى ديوانه ٦٣ .

(٤) فى التهذيب ٢/٣٠٩ « قال اللَّيْثُ : يُقَالُ : مَنْ عَذِيرِى مِنْ فُلَانٍ أى مَنْ يَعْذِرُنِى مِنْهُ » .

قوله : « لَقَدْ أَعْذَرَ اللهُ إلى عَبْدٍ أَخَّر أَجلَهُ » وَقَوْلُ صَفِيَّةَ : « فَمَا زَالَ النَّبِيُّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ يَعْتَذِرُ إِلَيَّ » .

وأخبرنى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : « العُذْرُ والمَعْذِرَةُ ، والعُذْرَىٰ والعِذْرَةُ ، مَالَكَ عُذْرٌ وَلَا عُذْرَىٰ وَلَا مَعْذُرَةٌ » .

وَقَالَ أَبُوزَيْدٍ : سَمِعْتُ التَّمِيمِيِّينَ والطَّائِيِّينَ يَقُولُون : تَعَذَّرْتُ إِلَى الرَّجُلِ تَعَذُّراً فى مَعْنَى اعْتَذَرْتُ .

أخبرنى عمْرو ، عَنْ أَبِيهِ ، يُقَالُ : تَعَذَّرَ أَي : اعْتَذَرَ ، وَأَنْشَدَنَا :

وَإِنِّى لَأَسْتَحْيِي وَفِي الحَقِّ مُسْتَحًى ... إِذَا جَاءَ بَاغِى العُرْفِ أَنْ أَتَعَذَّرَا (١)

وَعَذَرْتُ مِنْ نَفْسِى ، وَلَا يُقَالُ : أَعْذَرْتُ . وَأَنْشَدَ :

فَإِنْ تَكُ حَرْبُ ابْنَىْ نِزَارٍ تَوَاضَعَتْ

فَقَدْ عَذَرَتْنَا فِى كِلَابٍ وَفى كَعْبِ (٢)

قوله : « تَعَذَّرَ عَلَيْنَا العَيْشُ » يُقَالُ : تَعَذَّرَ عَلَيَّ هَذَا الأَمْرُ إِذَا لَمْ يَسْتَقِمْ لَكَ . وَقَالَ امْرُؤُ القَيْسِ / : ٥٤ أ

وَيَوْماً عَلَى ظَهْرِ الكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ ... عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّلِ (٣)

الكَثِيبُ : رَمْلٌ مُجْتَمِعٌ ، وَتَعَذَّرَتْ : تَشَدَّدَتْ . وَتَعَذَّرَتِ الحَوَائِجُ عِنْدَ فُلَانٍ : تَعَسَّرَتْ . وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّلِ : لَمْ تَسْتَثْنِ .

---

(١) لتميم بن مقبل ، ديوانه ١٣٦ . والتهذيب ٣٤٦/٤ .

(٢) للأخطل ، ديوانه ١٨٨ . والتهذيب ٣٠٨/٢ .

(٣) ديوانه ١٢ .

أَنْشَدَنِى أَبُو نَصْرٍ :

هَا إِنَّ ذَا عِذْرَةٌ إِنْ لَا تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِى البَلَدِ (١)

وَعَذَّرَ تَعْذِيراً إِذَا لَمْ يُبَالِغْ ، وَهُوَ يُرِيكَ أَنَّهُ يُبَالِغُ . قَالَ اللّٰهُ — تَعَالَى — ﴿ وَجَاءَ المُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ ﴾ (٢) يَعْنِى المُعْتَذِرُونَ ، فَأَدْغَمَ التَّاءَ عِنْدَ الذَّالِ ، وَهُمُ الّذِينَ لَهُمْ عُذْرٌ ، والمُعَذِّرُ عَلَى جِهَةِ المُفَعِّلِ هُوَ الَّذِى يَعْتَذِرُ بِغَيْرِ عُذْرٍ . كَذَا أَخْبَرَنِى أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِىِّ .

وَأَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَة : المُعَذِّرُونَ أَىْ مَنْ يُعَذِّرَ وَلَيْس بِجَادٍّ . يُظْهِرُ غَيْرَ مَافِى نَفْسِهِ (٣) . وَأَكْثَرُ القُرَّاءِ عَلَى التَّشْدِيد .

وَقَرَأَ ابنُ عَبَّاسٍ : المُعْذِرون مُخَفَّفَةً ، والمَعْنَى فيما أَخْبَرَنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ -: الّذى قَدْ بَلَغَ جُهْدُهُ أَقْصَى العُذْرُ (٤) .

وَقَال الخَلِيلُ : المُعْذِرُونَ : الَّذِينَ لَهُمْ عُذْرٌ ، والمُعَذِّرُونَ : لَا عُذْرَ لَهُمْ ، يَتَكَلَّفُونَ عُذْراً .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : المُعْتَذِرُ يَكُونُ مُحِقّاً لَهُ عُذْرٌ ، وَيَكُونُ

---

(١) للنابغة الذبيانى ، ديوانه ٣٧ وفيه « ... ذى عذرة ... مُشَارِكَ النَّكَدِ » . والتهذيب ٣٤٦/١٤ . وفيه « إِنَّ تَا عذرة .... » ، وانظر ٤٧٩/٦ .

(٢) التوبة / ٩٠ .

(٣) مجاز القرآن ٢٦٧/١ .

(٤) معانى القرآن ٤٤٨/١ .

لَاعُذْرَ لَهُ – كَمَا قَالَ اللهُ – ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ ﴾ (١) . ثُمَّ قَالَ : ﴿ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا ﴾ (٢) أَيِ لا عُذْرَلَكُمْ . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقُومَا فَقُولَا بِالَّذِى قَدْ عَلِمْتُمَا ... وَلَا تَخْمِشَا وَجْهاً وَلَا تَحْلِقا الشَّعَرْ
إِلَى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا ... وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كَامِلاً فَقَدِ اعْتَذَرْ (٣)

يَقُولُ : قَدْ أَعْذَرَ (٤) ، والعِذَرُ جَمِيعُ عِذْرةٍ وعِذْرَى وَمَعْذِرَةٍ .

وَمِنَ الأَمْثَالِ « أَبَى الحَقِينُ العِذْرَةَ » (٥) . هَذَا رَجُلٌ ضَافَ (قَوماً) فاعْتَذَرُوا إِلَيْه (وَ) هُوَ يَرَى أَوْطَابَ اللَّبَنِ يَعْنِى حَقَنُوا اللَّبَنَ فِى الأَوْطَابِ .

وَقَالَ :

عَذِيرَ الحَىِّ مِنْ عَدْوَا ... نَ كَانُوا حَيَّةَ الأَرْضِ (٦)

وَقَالَ أَبُوزَيْدٍ : العَذِرَةُ : فِنَاءُ الدَّارِ ، يُقَالُ : لَاتَطُورَنَّ بِعَذِرَتِى (٧)

(١ ، ٢) التوبة / ٩٤ .

(٣) هو لبيد ، ديوانه ٢١٣ ، ٢١٤ . ومعجم البلدان ٤/٦٩ .

(٤) معانى القرآن ١/٤٤٨ .

(٥) الفاخر ٢٠٣ – ٢٠٤ فصل المقال ٥٤ ، ٧٤ ، جمهرة الأمثال ١/٢٨ ، مجمع الأمثال ١/٤٣ ، المستقصى ١/٣١ .

(٦) ذو الأصبع العدوانى . التهذيب ٢/٣٠٨ و ٥/٢٨٦ . وسيبويه ١/١٣٩ ط . بولاق .

(٧) فى اللسان (طور) : و « فُلَانٌ لَا يَطُورُنِى أَى لَا يَقْرَبُ طَوَارِى . وَيُقَالُ : لَا تَطُرْ حَرَانَا أَى : لَا تَقْرَبْ مَا حَوْلَنَا ، وَفُلَانٌ يَطُورُ بِفُلَانٍ أَىْ كَأَنَّهُ يَحُومُ حَوَالَيْهِ وَيَدْنُو مِنْهُ ، وَيُقَالُ : لَا أَطُورُ بِهِ أَى : لَا أَقْرَبُهُ » .

والجَمِيعُ العَذِرَاتُ . وَمِثْلُهُ عَقُوَتِى وَجَنَابِي ، وَنَاحِيَتِى ، وَسُمِّيتِ العَذِرَةَ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تُلْقَىٰ بِالْأَفْنِيَةِ .

قوله : « السُّلْتَ (١) الَّذِى يُجْعَلُ بِعَذِرَةِ النَّاسِ » هُوَ مَا أَثْفَلَهُ الإِنْسَانُ (٢) ، يُقَالُ : أَعْذَرَ الرَّجُلُ إِذَا بَدَا ذَاكَ مِنْهُ .

سَمِعْتُ أبا نصرٍ يَقُولُ : العَذِيرُ : الحَالُ ، وَأَنْشَدَنَا :

جَارِيَ لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي سَعْيِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي (٣)

★ ★ ★

(١) السُّلْت : الشَّعِير أو ضرب منه أبيض لا قشر له .

(٢) فى الأصل « أثقله » وفى اللسان (ثفل) « ثُفْلُ كُلِّ شَيْءٍ وَثَافِلُهُ : مَا اسْتَقَرَّ تَحْتَهُ مِنْ كَدَرِهِ » قَالَ اللَّيْثُ : الثُّفْلُ : مَا رَسَبَ خُثَارَتُهُ وَعَلاَ صَفْوُهُ مِنَ الأَشْيَاءِ كُلِّهَا ، وثَفلَ الدَّوَاءُ وَنَحْوُه . والثُّفْلُ : ما سَفَلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، والثَّافِلُ : الرَّجِيعُ . وَقِيلَ : هُوَ كِنَايَةٌ عَنْهُ » .

(٣) للعجاج ، ديوانه ٢٢١ . واللسان (جرس) . وسيبويه ٣٢٥/١ ، ٣٢٠ ط . بولاق .

بـاب ذرع :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حدثنا عبد الوارث ، حدثنا أبو التَّيَّاح ، عَنْ صَخْرِ بنِ بَدْرٍ ، عن سُبَيْعِ بنِ خَالِدٍ :

« قُلْتُ لِصَاحِبِى : انْطَلِقْ إِلَى هَؤُلَاءِ فَنَسْمَعَ حَدِيثَهُمْ ثُمَّ نَتفرغَ لِسُوقِنَا ، فَكَأَنَّهُ ضَاقَ بِهِ ذَرْعاً » .

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنِ المُثَنَّىٰ بنِ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ بَشِيرِ بنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« إِذَا اخْتَلَفْتُم فى الطَّرِيقِ فَدَعُوا سَبْعَ أَذْرُعٍ » (١) .

حَدَّثَنَا الحَكَمُ بنُ موسى ، حَدَّثنا عيسى بنُ يُونُسَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَن محمدٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« مَنْ ذَرَعَهُ القَىءُ فَلَا يَقْضِ » (٢) .

* * *

(١) البخارى (كتاب المظالم ، باب إِذَا اخْتَلَفُوا فى الطَّرِيق) ١١٨/٥ . ومسلم (كتاب المساقاة ، قدر الطريق) ١٣٤/٤ . وَأبو داودَ (كتاب الأَقْضِيَةِ ، أبوابٌ مِنَ القَضاءِ) ٤٨/٤ وفيه (سَبْعَة) وسيأتى القَوْلُ فى تَأْنِيثِ الذِّرَاعِ قَرِيباً .

(٢) أبو داود (كتاب الصَّوْمِ ، بابُ الصَّائِم يَسْتَقِيءُ) ٧٧٦/٢ والترمذى (كتاب الصوم ، باب ما جاء فيمن استقاء عامدا) ٨٩/٣ . وابنُ ماجه (كتاب الصيام ، باب ما جاء فى الصَّائِم يَقِيءُ) ٥٣٦ بِسَنَدِ الحَرْبِىّ ، وهِشام فى الإِسْنَادِ هو ابن حَسَّانَ ومحمد هو ابنُ سِيرِينَ .

قوله : « فَضَاقَ بِهِ ذَرْعاً » أَخبَرنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : ضِقْتُ بِهِ ذرْعَاً المَعْنَى ضَاقَ ذَرْعِى بِهِ ، وَذَرْعُهُ : قَدْرُةُ الَّذى يَبْلُغُ . قَالَ :

وَمَصْعَدُهُمْ كَى يَقْطَعُوا بَطْنَ مَمْعَجٍ   فَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعاً جِرَارٌ ، وَعَاقِلُ (١)

قوله : « سَبْعَ أَذْرُعٍ » أخبرنى أَبُو نَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الذِّرَاعُ وَالسَّاعِدُ شَىْءٌ وَاحِدٌ . وَثَلاثُ أَذْرُعٍ (٢) وَقَالَ الخَلِيلُ : الذِّراعُ مِنْ طَرَفِ المِرْفَقِ إِلَى طَرَفِ الإِصْبَعِ الوُسْطَى .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، يُقَالُ : زِقٌّ ذَارِعٌ (٣) إِذَا كَانَ طَوِيلاً قَالَ :

والشَّارِبِينَ إِذَا الذَّوارِعُ أُغْلِيَتْ   صَفْقَ الفضَالِ بِطَارِفٍ وَتِلادِ (٤)

وَقَالَ آخَرُ :

فَلَمَّا ذَرَعْنَا الأَرْضَ تِسْعِينَ غَلْوَةً   تَمَطَّرَتِ الدَّهْنَاءُ بِالصَّلَّتَانِ (٥)

---

(١) لبيد ، ديوان ٢٦٥ . ومعجم ما استعجم (خزاز) ٤٩٧ وفيهما « ومُصْعَدُهُمْ .. مَنْعِجٍ .. خزاز ... » بزايين .

(٢) خلق الإنسان (ضمن الكنز اللغوى) ص ٢٠٥ وفيه « إِلاَّ أَنَّ الذِّرَاعَ مُؤَنَّثَةٌ وَالسَّاعِدُ مُذَكَّر ... » .

(٣) فى الأصل « ذراع » .

(٤) الأعشى ، ديوانه ١٦٧ . والتهذيب ٣١٦/٢ و ٤١/١٢ وفيهما « صَفْوَ الفِضَالِ » والصَّفْقُ : بالإسكان والتحريك تَحْوِيلُ الشَّرَابِ مِنْ إِنَاءٍ إِلَى إِنَاءٍ مَمْزُوجاً لِيَصْفُوَ .

والفضال : الخمر . انظر القاموس (صفق – فضل) .

(٥) لم أقف عليه عند غيره .

الصَّلَّتَان : الشَّدِيدُ مِنَ الرِّجالِ والحُمُر .

وَامْرَأَةٌ ذَرَاعٌ : سَرِيعَةُ اليَدَيْنِ بِالمِغْزَلِ ، وَنَخْلَةٌ ذَرْعُ الرَّجُلِ ، يُرِيدُ مِثْلَ الرَّجُلِ فِي الطُّولِ، وَالتَّذْرِيعُ : فَضْلُ حَبْلِ القَيْدِ فى الذَّرَاعِ . يُقَالُ : ذَرَعَ لَهُ إِذَا قُيِّدَ فى ذِرَاعِهِ ، وَأَبْطَرْتَ (١) نَاقَتَكَ ذَرْعَهَا : إِذَا
٥٥ أ حَمَلْتَ عَلَيْها / أَكْثَرَ مِمّا عِنْدَهَا . وَالذَّرَعُ : وَلَدُ البَقَرَةِ ، والمُذْرِعَةُ : البَقَرَةُ .

أخبرنا عمروٌ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : الذَّرَعُ : وَلَدُ البَقَرَةِ ، قَالَ الأَعْشَىٰ :

كَأَنَّهَا بَعْدَ مَا أَفْضَىٰ النَّجاءُ بِهَا ... بِالشَّيِّطَيْنِ مَهَاةٌ تَبْتَغِى ذَرَعا (٢)

أَنْشَدَنَا عَمْرٌو :

مَحْطُوطَةُ الكَشْحِ جَالَتْ تَبْتَغِى ذَرَعاً
لَمْ تَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الأَمْسِ مَافَعَلَا (٣) .

قَوْلُه : « كَأَنَّهَا » يَعْنِى بَقَرَتَهُ . شَبَّهَهَا بِبَقَرةٍ وَحْشِيَّةٍ بَعْدَمَا أَفْضَى النَّجَاءُ بِهَا (٤) : مَضَى كَأَنَّهَا مَهَاةٌ يَعْنِى بَقَرةً تَطْلُبَ وَلَدَهَا . والشَّيِّطَيْنِ (٥) : مَوْضِعٌ . وَرَجُلٌ مُذَرَّعٌ : أُمُّهُ أَشْرَفُ مِنْ أَبِيهِ

---

(١) فى التهذيب ٢/٣١٦ « قَدْ أَبْطَرْتَ بَعِيرَكَ ذَرْعَهُ أَىْ حَمَلْتَهُ مِنَ السَّيْرِ على أَكْثَرِ مِنْ طَاقَتِه حَتَّى يَبْطَرَ وَيَمُدَّ عُنُقَهُ ضَعْفاً عَمَّا حُمِلَ عَلَيْهِ » .

(٢) ديوانه ١٤١ وفيه « .... أَفْضَى النِّجَادُ بِها ... » وكتاب الأَمْكِنَة والمياه ١٣٨ وفيه « النَّجَاءُ » .

(٣) لم أقف عليه عند غيره .

(٤) فى الأصل « النَّهار بما » .

(٥) فى معجم البلدان ٣/٣٨٥ « قال نَصْرٌ : الشَّيِّطَان : وَادِيَانِ فى دِيار بَنِي تَمِيمِ لِبَنِي دَارِم أحدهما طُوَيْلِعٌ أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ » وفى كتاب الأمكنة والمياه ص ١٣٨ « الشَّيِّطَان : مَوْضِعٌ » .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : المِذْرَعَةُ : جِلْدَةُ الوَظِيفِ أَسْفَلَ مِنَ الرُّكْبَةِ (١) .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ : مِذْرَعَةُ الغَدِيرِ : مَا اسْتَدَقَّ مِنْهُ (٢) وَثَوْرٌ مُذَرَّعٌ فِي أَكَارِعِهِ لُمَعٌ سُودٌ (٣) قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بِهَا كُلُّ خَوَّارٍ إِلَى كُلِّ صَعْلَةٍ
ضَهُولٍ وَرَفْضُ المُذْرِعَاتِ القَرَاهِبِ (٤)

قوله : « مَنْ ذَرَعَهُ القَيْءُ » أَى : أَفْرَطَ عَلَيْهِ .

وقالَ أبوزَيْدٍ : أَذْرَعَ فُلَانٌ فِي الكَلَامِ إِذْرَاعاً ، وَهُوَ مذْرِعٌ إِذَا أَكْثَرَ وَأَفْرَطَ ، وَمَوْتٌ ذَرِيعٌ : فَاشٍ لَايَتَدَافَنُ أَهْلُهُ .

قُرِيءَ عَلَى أَبِى نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ قَالَ فى البَعِيرِ : الذِّرَاعُ ، وَهُوَ بَيْنَ الوَظِيفِ والعَضُدِ ، والوَظِيفُ هُوَ عَظْمُ السَّاقِ ، وَفِيهِ الرُّصْغُ (٥) ، وَهُوَ

---

(١) فى الجيم ٢٨٠/١ « المَذَارِعُ : جِلْدَةُ الذِّرَاعَيْنِ : الوَاحِدَةُ مِذْرَعَةٌ . والذِّرَاعَان : ما فَوْقَ الرُّكْبَةِ » .
وفى الأصل « المُذْرِعة » .

(٢) الجيم ٢٨٤/١ وفيه « مَذْرَعة » بفتح الميم .

(٣) انظر الجيم ٢٨٢/١ . وفيه « التَّذْرِيعُ : سَوَادٌ يَكُونُ فى الذِّرَاعِ » ، ويَظْهَرُ أَنَّ فى عِبَارَته خَلَلاً ، إِذْ كَيْفَ يَسْتَشْهِدُ بِهَذَا البَيْتِ عَلَى مَا ذَكَرَهُ مِنْ مَعْنىً . ولَعَلَّ النَّقْصَ « أَذْرَعَتِ البَقَرَةُ فَهِىَ مُذْرِعٌ : ذَاتُ ذَرَعٍ » ، أَوْ نحو من هذا .

(٤) ديوانه ١٨٨ . وفى الأصل « القَرَاهِبُ » بضم البَاءِ . وهو فاعل للمصدر ويَحْصُلُ بِهِ الإِقْوَاءُ . والقَرَاهِبُ : جَمْعُ قَرْهَبٍ وَهُوَ مِنَ الثِّيرَانِ المُسِنُّ الضَّخْمُ .

(٥) الرُّسْغُ والرُّصْغُ : واحد .

بَيْنَ الفِرْسِنِ والوَظِيفِ فى كُلِّ رُصْغٍ سُلَامَيَانِ ، وَهِىَ أُمُّ القِردانِ وَهِىَ بَيْنَ كُلِّ سُلَامَيَيْنِ مِنَ الأَرْصَاغِ مِنْ مَقدَّمِهَا وَمُؤَخَّرِهَا ، وَهِىَ المُطْمِئَنَّةُ مِنْ وَرَاءِ الفِرْسِنِ . وَالعُجَايَةُ : العَصَبَةُ المُسْتَبْطِنَةُ الوَظِيفَ . وَفِيهَا القينانِ فى الذِّرَاعِ ، وُهُمَا حَرْفَا (١) رَأسِ الوَظِيفِ حَيْثُ انْفَرَقَ عِنْدَ الرُّصْغِ فِى مَوْضِعِ القَيْدِ ، وَفِى الفِرْسِنِ : البَخْصُ وَهُوَ لَحْمُها مِنْ بَاطِنٍ ، وَفِيهَا المَنْسِمُ وَهُوَ ظُفُرُ (٢) البَعِيرِ . وَفِيهَا الإِظَلّ (٣) ، وَهُوَ مَاكَانَ تَحْتَ المَنْسِمِ ، وَفِيهَا الخُفُّ وَهُوَ مَا أَصَابَ الأَرْضَ مِنَ الجِلْدِ
٥٥ ب إِذَا مَشَىٰ / وَالشَّوَىٰ وَهُوَ الأَكَارِعُ ، الوَاحِدَةُ شَوَاةٌ ، وَالأَكَارِعُ هِىَ الأَوْظِفَةُ . والوَظِيفُ فِى اليَدِ مَابَيْنَ الرُّكْبَةِ إِلَى الرُّصْغِ ، وَفِى الرِّجْلِ مَابَيْنَ العُرْقُوبِ إِلَى الرُّصْغِ .

وَذِرَاعُ العَامِلِ : صَدْرُ القَنَاةِ ، والذِّرَاعُ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ القَمَرِ ، وَهُوَ أَوَّلُ الأَسَدِ ، وَهُمَا كَوْكَبانِ ضَخْمَانِ بَيْنَ الهَنْعَةِ والبَثْرَةِ ، يَطْلُعُ فِى سَبْعٍ مِنْ تَمُوز ، وَيَسْقُطُ فِى سِتٍ مِنْ كَانُونَ الآخِرِ ، والذَّرِيعَةُ : جَمَلٌ يُخْتَلُ بِهِ الصَّيْدُ ، يُسَيَّبُ مَعَ الوَحْشِ ، فَتَأْنَسُ بِهِ ، ثُمَّ يَمْشِى رَجُلٌ إِلَى جَنْبِهِ فَيَرْمِى الصَّيْدَ .

★ ★ ★

---

(١) فى الأصل « حرفان » .

(٢) فى القاموس (نسم) : « خُفَّ البَعِيرِ » .

(٣) فى الأصل « الإطل » بطاءٍ مهملة .

بـاب ذعـر :

حدثنا عُثْمَانُ وَإِسْحَاقُ ، قَالَا : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : « قُمْ يَا حُذَيْفَةُ لَيْلَةَ الأَحْزَابِ ، فَائْتِ القَوْمَ وَلَا تَذْعَرْهُمْ » (١) .

* * *

والذَّعْرُ : الفَزَعُ ، ذُعِرَ ذَعْرَةً ، قَالَ عَمْرُو بنُ أَحْمَرَ فِي وَفْدِ عَادٍ حِينَ خَرَجُوا إِلَى مَكَّةَ يَسْتَسْقُونَ لَهُمْ . فَأَقَامُوا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بنِ بَكْرٍ يَسْقِيهُمُ الخَمْرَ ، وَتُغَنِّيهُمُ الجَرَادَتَانِ جَارِيَتَاهُ ، فَقَالَ :

وَجَرَادَتَانِ تُغَنِّيَانِهُمُ وَعَلَيهِمَا المَرْجَانُ وَالشَّذْرُ
وَبَعِيرُهُمْ سَاجٍ بِجِرَّتِهِ لَمْ يُؤْذِهِ غَرَثٌ وَلَا ذُعْرُ (٢)

قَوْلُه : سَاجٍ : سَاكِنٌ مِنْ قَوْلِهِ – تعالى –: ﴿ واللَّيْلِ إِذَا سجَىٰ ﴾ (٣) بِجِرَّتِهِ ، وَهُوَ يَجْتَرُّ ، أَيْ هُوَ فِي خِصْبٍ لَمْ يُؤْذِهِ غَرَثٌ . يَقُولُ : جُوعٌ وَلَمْ يُذْعَرْ .

★ ★ ★

---

(١) مسلم (كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة الأَحْزَابِ) ٤/٤٢٩ – ٤٣١ . بهذا الإسناد ، والمغيث لوحة ١٢١ .
(٢) ديوانه ٩٢ – ٩٣ ، وفيه « .... وَعَلَيْهِمَا اليَاقُوتُ ... غَرْثٌ وَلاَ ذُعْرُ » .
(٣) الضحى / ٢ .

الحديث الثانى عشـر

باب حشـر :

هذا خماسى

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنِى مُغِيرَةُ بنُ النُّعْمَانِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ابن عَبَّاسٍ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ :

« يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حُفَاةً عَرَاةً » (١) .

حَدَّثَنَا القَاسِمُ بنُ أَبِى شَيْبَةَ ، حَدَّثَنا ابنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنِ ابنِ أَبِى مُلَيْكَةَ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِى بَكْرٍ ، عَنِ النَبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فى هِرَّةٍ ، رَبَطَتْهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ حَشَرَاتِ الأَرْضِ » (٢) .

٥٦ أ حَدَّثنا موسى / بنُ إسْمَاعِيلَ ، حَدَّثنا غَالِبُ بنُ حَجْرَةَ (٣) ، حَدَّثَنَا مِلْقَامُ بنُ التِّلِبِ ، عَنْ أَبِيهِ :

---

(١) البخارى (كتاب الأَنبياء ، باب قولِ اللهِ « وَاتَّخَذ اللهُ إبراهيم .. ») ٣٨٦/٦ (وكتاب التفسير ، باب « وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ») . وباب « إِنْ تُعَذِّبْهُمْ ... » . ٢٨٦/٨ ، (وكتاب الرِّقَاق ، بابُ الحَشْرِ) ٣٧٧/١١ ، وفيه – أيضا عن عائشة . ومسلم (كتاب الجنة ، باب فناء الدنيا وبيان الحشر) ٧١٢/٥ – ٧١٣ .

(٢) البخارى (كتاب الأنبياء ، حديث بَيْنَا امرأة تُرْضِع ابْنَهَا) ٥١٥/٦ و (كتاب الأشربة ، باب فضل سقى الماء) ٤١/٥ . وفيه « خشاش » . ومسلم (كتاب قتل الحيات ، باب تحريم قتل الهرة) ٩٩/٥ . وفيه « خشاش » و « حشرات » و (كتاب البر ، باب تحريم تعذيب الهرة) ٤٧٨/٥ – ٤٧٩ .

(٣) فى الأصل « غالب بن حجر » .

« صَحِبْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، فَلَمْ أَسْمَعْ لِحَشَرَةِ الأَرْضِ تَحْرِيماً » (١) .

* * *

قوله : « يُحْشَرُ النَّاسُ » الحَشْرُ : جَمْعُ النَّاسِ لِلْقِيَامَةِ . والمَحْشَرُ : المُجْتمع ، وَحَشَرَتْهُمُ السَّنَةُ جَمَعَتْهُمْ ، وَسَاقَتْهُمْ إلى الخِصْبِ .

قوله : « تَأْكُلُ مِنْ حَشَرَاتِ الأَرْضِ » الوَاحِدَةُ حَشَرَةٌ ، وَهُوَ قَوْلُه : « لَمْ أَسْمَعْ لِحَشَرَةِ الأَرْضِ تَحْرِيماً » وَهُوَ صِغَارُ دَوَابِّ الأَرْضِ ، مِثْل اليَرْبُوعِ والضَّبِّ وَنَحْوِهِ .

وَأَنْشَدَنَا سَلَمَةُ :

أَيَا أُمَّ عَمْرٍو مَنْ يَكُنْ عُقْرَ دَارِهِ جِوَاءُ عَدِىٍّ يَأْكُلِ الحَشَرَاتِ
وَتَسْوَدَّ مِنْ لَفْحِ السَّمُومِ جَبِينُهُ وَيَعْرَ وإِنْ كَانُوا ذَوِى بَكَرَاتِ (٢)

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : الحَشَرَاتُ هَوَامُّ الأَرْضِ .

---

(١) أبو داود (كتاب الأطعمة ، باب فى حَشَرَاتِ الأَرْض) ٤ / ١٥٦ ، بهذا الإسناد .

(٢) للنابِغَة أَوْ أَوْس بنِ حَجَر . وَلَمْ أَجِدْهُ فى دِيوانِ النَّابِغَتَيْنِ الذبيانىِّ والجَعْدِىِّ ولا دِيوان أَوْسٍ .

معانى القرآن ٢/١١١ ، ٣٤١ .

والأَوَّل فى التهذيب ١١/٢٢٩ وَهُوَ الَّذى عَزاهُ . واللسان (حشر) .

وَيَعْرَى : عَرِىَ الجَسَدُ إِذَا ذَهَبَ لَحْمُهُ .

أخبرنا أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : « أُذُنٌ حَشْرٌ » لَطِيفَةٌ دَقِيقَةٌ .

أخبرنا عَمْروٌ ، عَنْ أَبِيهِ « الأُذُنُ المُحَدَّدَةُ ، قَالَ :

لَهَا أُذُنٌ حَشْرٌ وذِفْرَىٰ أَسِيلَةٌ   وَخَدٌّ كَمِرْآةِ الغَرِيبَةِ أَسْجَحُ (١)

أخبرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : السِّكِّينُ : الَّتِي (٢) يُقَذُّ (٣) بِهَا الرِّيشُ ، يُقَالُ لَهَا مِحْشَرَةٌ ، وَحَرْبَةٌ حَشْرٌ أَىْ دَقِيقَةٌ .

وَقَالَ الأَحْمَرُ : الحَشْوَرُ : العَظِيمُ البَطْنِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الحَشْوَرُ : العَظِيمُ الجَنْبِ ، وَامْرَأَةٌ حَشْورَةٌ وَحَوْشَبَةٌ .

★ ★ ★

---

(١) ذو الرمة ، ديوانه ١٢١٧ ، والتهذيب ١٢١/٤ .

(٢) فى الأصل « الّذى » .

(٣) قَذَّ السَهْمَ يَقُذُّهُ : جَعَلَ عَلَيْهِ القُذَذَ . وَهِىَ الرِّيشُ .

باب حرش :

حدثنا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَدِىِّ بن ثَابِتٍ ، عَنْ زَيْدِ بنِ وَهْبٍ ، عَنْ ثَابِتِ ابنِ وَدِيعَةَ :

« أَتَى النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عليه رَجُلٌ بِضَبَّيْنِ ، قَدِ احْتَرَشَهُمَا ، فَقَالَ : أُمَّةٌ مُسِخَتْ » (١) .

حَدَّثنا وَاصِلُ بنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، حَدَّثَنَا ابنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ يَقُولُ :

« إِنَّ اللهَ لَعَنَ مَنْ يُحَرِّشُ بَيْنَ البَهَائِمِ » (٢) .

* * *

قَوْلُه : « احْتَرَشَهَا » الحَرْشُ أَنْ تُهَيِّجَ الضَّبَّ مِنْ جُحْرِهِ (٣) ، فَإِذَا خَرَجَ فَقَرُبَ مِنْكَ هَدَمْتَ عَلَيْهِ بَقِيَّةَ الجُحْرِ » .

حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ أَبِيهِ : الحَرَّاشُ : الأَسْوَدُ السَّالِخُ (٤) ، وَإِنَّمَا سُمِّىَ

---

(١) أحمد (مسند ثابت بن وَدَاعَةَ) ٢٢٠/٤ ، (ومسند حذيفة) ٣٩٠/٥ ، وأبو داود (كتاب الأَطْعِمَةِ – باب فى أكل الضَّبِّ) ١٥٤/٤ ، وأبو عبيدٍ ١٥٠/٣ .

(٢) أَبو داود (كِتَابُ الجِهَاد ، بابٌ فِى التَّحْرِيشِ بَيْنَ البَهَائِمِ) ٥٦/٣ ، والترمذى (كتاب الجهاد ، باب ما جاء فى كراهية التَّحْرِيشِ) ٢١٠/٤ ، وكلاهما عنِ ابن عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا .

(٣) فى الأصل « جحرها » .

(٤) السَّالِخُ : الشَّدِيدُ السَّوَادِ مِنَ الحَيَّاتِ ، وَأَقْتَلُ مَا يَكُونُ مِنْهَا إِذَا سَلَخَتْ جِلْدَهَا .

الحَرَّاشَ ، لِأَنَّهُ يَحْرِشُ الضِّبَابَ ، وَقَدْ أَحْرَشَ الضَّبُّ ، وَهُوَ أَنْ يَدْنُو
٥٦ ب وَيَضْرِبَ بِذَنَبِهِ / وَيَفِحَّ .

وَكَانَ الضَّبُّ ، إِذَا وَلَدَ يُحَذِّرُ وَلَدَهُ الإِنْسَانَ ، وَيَقُولُ : احْذَرِ الحَرْشَ فَبَيْنَا هُوَ وَابْنُهُ فى تَلْعَةٍ إِذْ وَجَدَ الإِنْسَانُ أَثَرَ الضبِّ فِى التَّلْعَةِ ، فَأَخَذَ مِرْدَاةً . فَعلِقَ التَّلْعَةَ رَدْياً (١) . فَقَالَ : يَا أَبَهْ ، الحَرْشُ هَذَا ؟! قَالَ : « يَابُنَىَّ هَذَا أَجَلُّ مِنَ الحَرْشِ » فَأَذْهَبَهَا مَثَلاً (٢) .

المِرْدَاةُ يَعْنِى الحَجَرَ .

أخبرنى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : « الحَرْشَاءُ : خَرْدَلُ البَرِّ ، وَالحَرْشُ : الأَثَرَ وَجِمَاعُهُ حِرَاشٌ (٣) .

قَوْلُه : « نَهَى عَنِ التَّحْرِيشِ بَيْنَ البَهَائِمِ » أَنْ يُغْرِىَ بَهِيمَةً بِبَهِيمَةٍ ، أَوْ إِنْسَاناً بِإِنْسَانٍ ، والحَرِيشُ : دَابَّةٌ لَهَا مَخَالِبُ كَمَخَالِبِ الأَسَدِ .

★ ★ ★

---

(١) فى اللسان (علق) : « عَلِقَ الشَّىْءُ عَلَقاً ، وَعَلِقَ بِهِ عَلاَقَةً وَعُلُوقاً : لَزِمَهُ » . والرَّدْىُ : هُوَ الرَّمْىُ بِالحِجَارَةِ . قَالَ فِى القَامُوسِ (ردى) : « رَدِىَ فُلاناً صَدَمَهُ وَبحَجَرٍ : رَمَاهُ بِهِ » . وَقِصَّةُ الضَّبِّ فى الجيم ٧٣/١ وفيهِ « فَفَلَقَ القَلْعَةَ رَدْياً » وَفِيهِ القَلْعَةَ بَدَلَ التَّلْعَةِ فِى المواضِعِ الثَّلاَثَةِ .

(٢) انظر المثل ومضربهِ فى الفاخر ٢٤٢ ، ٢٨٩ ، وحَمْزَة الأصبهانِى ص ١١٨ ، ومجمع الأَمْثَال ١٨٦/١ ، والمستقصى ٥٠/١ . ٣٣٢/١

(٣) فى القاموس (حرش) « الحَرْشُ : الأَثَرُ والجَمَاعَةُ . جَمْعُهُ حِرَاشٌ » .

باب شحر :

[الشِّحْرُ] هُوَ ساحِل اليَمَنِ بَيْنَها وَبَيْنَ عُمَانَ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

حَرَاجِيحُ مِمَّا ذُمِّرتْ فِى نِتاجِهَا   بِنَاحِيَةِ الشِّحْرِ الغُرَيْرِ وَشَدْقَمُ (١)

★ ★ ★

(١) ديوانه ١٥٨٤ وفيه « الغُرَيْرُ وشَدْقَمُ » . وفى اللسان (ذمر) « الغُرَيرِ وشَدْقَمِ » .

باب رشـــح :

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا صَخْرُ بنُ جُوَيْرِيَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فى رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ » (١) .

حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ شَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ ، عن عُمَرَ بنِ أَبى بَكْرٍ ، عَنْ أبى الزِّنَادِ :

« كَانَ الوَلِيدُ رَشَّحَ ابْنَهُ عَبْدَ العَزِيزِ لوِلايَةِ العَهْد ، فَكَانَ يَلْقَى النَّاسَ بِالْبِشْرِ ، فَأَحَبُّوا وِلَايَتَهُ » .

* * *

قوله : « فِى رَشْحِهِ » الرَّشْحُ : العَرَقُ ، لِأَنَّهُ يَرْشَحُ مِنَ البَدَنِ .

أخبرنى أَبُو نصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : إِذَا مَشَىٰ وَلَدُ النَّاقَةِ ، وَقَوِىَ قِيلَ : رَشَحَ وَهُوَ رَاشِحٌ (٢) ، وَأُمُّهُ المُرْشِحَةُ (٣) ، والمُرَشِّحَةُ – بالتَّشديد – قَالَ :

---

(١) البخارى (كتاب التفسير ، سورة المطففين – باب « يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ .. ») ٦٩٦/٨ و (كتاب الرقاق ، باب قول الله « ألاَ يَظُنُّ أُولَئِكَ ... ») ٣٩٢/١١ . ومسلم (كتاب صفة الجنة ، صفة يوم القيامة) ٧١٤/٥ – ٧١٥ .

(٢) كتاب الإبل للأصمعى (ضمن الكنز اللغوى) ص ٧٣ و ص ١٤٢ .

(٣) المصدر السابق ص ١٤٢ – و ص ١٤٦ .

بِهِ اسْتَوْدَعَتْ أَوْلَادَها خُذُلُ المَهَا مَطَافِيلُهَا والمُشْدِنَاتُ المَرَاشِحُ (١)

قَوْلُه : « يُرَشَّحُ لِلْخِلَافَةِ » (٢) يُؤَمَّلُ ، والتَّرْشِيحُ أَنْ تُرَشِّحَ وَلَدَهَا بِلَبَنٍ قَلِيلٍ ، قَالَ :

فَإِنِّى قَدْ أَتَانِى مَافَعَلْتُمْ وَمَا رَشَّحْتُمُ مِنْ شِعْرِ بَدْرِ (٣)

أخبرنا عَمْروٌ ، عَنْ أَبِيهِ : يُقَالُ : ظَبْىٌ رَاشِحٌ حِينَ يَمْشِى (٤) ، وأنشدنا :

وَأَسْحَم مَيَّالٍ عَلَى جِيدِ ظَبْيَـةٍ دَعَاه طَلًى أَحْوَى بِرُمَّانَ رَاشِحُ (٥) / ٥٧ أ

طَلَا يَعْنِى وَلَدَها ، وَرَاشِحٌ : حِينَ يَمْشِى .

★ ★ ★

(١) لم أَقِفْ عَلَيْهِ عِنْدَ غَيْرِه وسيأتى ص ٦٠٧ . وخُذُلُ المَهَا : جَمْع خَاذِلٍ وَخَذُولٍ . وَهِىَ التِى تَتَخَلفُ عَنِ القَطِيعِ وَتُقِيمُ مَعَ وَلَدِهَا .

والمُشْدِنُ : التِى قَوِىَ وَلَدُهَا واستَغْنَى عَنْهَا . وَوَلَدُها - حِينَئِذٍ - شَادِنٌ .

(٢) لفظ الخبر « رَشَّح ابْنَه » .

(٣) النابغة ، ديوانه ٥٨ .

وفيه « وَشَّحْتُم » بالواو .

(٤) فى الأصل « مَشَىٰ » .

(٥) لم أقف عليه .

باب شرح :

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ بنِ السَّبَّاقِ ، أخبرنى زَيْدُ بنُ ثَابِتٍ :

« لَمْ يَزَلْ أَبُوبَكْرٍ يُرَاجِعُنِى فِى جَمْعِ القُرْآنِ حَتَّى شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرِى بِمَا شَرَحَ بِهِ صَدْرَ أَبِى بَكْرٍ » (١) .

* * *

قوله : « شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرِى » أَى وَسَّعَهُ فَرَأَيْتُ مارَأَىٰ . وَشَرَحَ اللّٰهُ صَدرَهُ لِلْخَيْرِ .

حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنِ ابنِ شُبْرُمَةَ ، عَنِ الحَسَنِ : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (٢) « قَالَ : بَلَىٰ ، فُمُلِىءَ حُكْماً وَعِلْماً » .

الشَّرِيحُ : قِطَعُ اللَّحْمِ المُشَرَّحِ ، وَالشَّرْحُ : البَيَانُ .

★ ★ ★

---

(١) البخارى (كتاب التفسير ، سورة التوبة – باب لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ ...) ، و (كتاب فَضَائِلِ القرآن ، باب جمع القرآن) ٩/١٠ و (كتاب الأحكام ، باب يستحب للكاتب أَنْ يكون أميناً) ١٣/١٨٣ .

(٢) الشرح / ١ .

(٣) فى الأصل « حِكماً » تحت الحاء كَسْرة .

الحديث الثالث عشر

باب حنف :

حدثنا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ دَاوُدَ بنِ حُصَيْنٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه أَيُّ الأَدْيَانِ أَحَبُّ إِلى اللهِ ؟ قَالَ : الحَنِيفِيَّةُ : السَّمْحَةُ » (١) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حدَّثنا سُفْيَانُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بنِ الشَّرِيدِ ، عَنِ النَّبِى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« أَدْرَكَ النَّبِيُّ رَجُلاً يَجُرُّ إِزَارَهُ ، فَقَالَ : ارْفَعْ إِزَارَكَ ، فَقَالَ : إِنِّى أَحْنَفُ ، فَقَالَ : ارْفَعْ فَكُلُّ خَلْقِ اللهِ حَسَنٌ » (٢) .

* * *

قوله : « الحِنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ » يُقَالُ هِى شَرِيعَةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيُقَالُ : الحَنِيفُ : المُسْلِمُ والجَمْعُ الحُنَفَاءُ ، لِأَنَّه تَحَنَّفَ عَنِ الأَدْيَانِ ، وَمَالَ إِلى الحَقِّ ، قَالَ اللهُ - تَعَالَى - ﴿ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِى

---

(١) البخارى (كتاب الإيمان ، باب الدين يسر) ٥٣/١ . ورواه مُعَلَّقاً . وَأَحْمَد (مسند ابن عباس) ٢٣٦/١ من طريق يزيد به .

(٢) المغيث لوحة ٩٤ .

لِلَّذِى فَطَرَ السَمٰوَاتِ والأَرْضَ حَنِيفاً ﴾ (١) وَقَالَ : ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ، حُنَفَاءَ للهِ ﴾ (٢) .

حدثنا محمودُ بنُ غَيْلاَنَ ، حدَّثَنا الفَضْلُ بنُ مُوسَى ، عَنْ سَلَمَةَ بنِ سَابُور ، عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : « حُنَفَاءَ للهِ : يَعْنِى حُجَّاجاً » (٣) .

حَدَّثَنَا أَبُونُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا مورق (٤) التَّمِيمِىُّ ، سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ : « حُنَفَاءَ قَالَ : الحَجُّ »

حدثنا نَصْرُ بنُ عَلِىٍّ ، حَدَّثَنَا أَبِى ، عَنِ القَاسِمِ بنِ الفَضْلِ ، عَنْ كَثِيرِ بنِ زِيادٍ ، عَنِ الحَسَنِ : « الحَنِيفِيَّةُ حَجُّ البَيْتِ » (٥) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ ، أَخْبَرَنَا فُضَيْلٌ ، عَنْ عَطِيَّةَ قُلْتُ : « الحَنِيفُ ؟ قَالَ : الحَاجُّ » (٦) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا ابنُ مَهْدِىٍّ ، عَنْ سُفيانَ ، عَنِ السُّدِّىِّ » : « قَالَ : حُجَّاج » (٧) .

---

(١) الأنعام / ٧٩ .
(٢) الحج / ٣٠ ، ٣١ .
(٣) الطبرى ١/٥٦٥ ولفظه « حَنِيفاً قالَ : حَاجّاً » .
(٤) لم أستطع قراءتها .
(٥) الطبرى ١/٥٦٥ .
(٦) الطبرى ١/٥٦٥ .
(٧) الطبرى ١/٥٦٥ . عن السُّدِّىِّ ، عَنْ مجاهد .

حدثنا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، سَمِعْتُ السُّدِّيَّ قَالَ : « مَاكَانَ فِي القُرْآنِ مِنْ حُنَفَاءَ قَالَ : مُسْلِمِينَ ، وَمَا كَانَ مِنْ حَنِيفاً مُسْلِماً ، قَالَ : حُجَّاج » / . ٥٧ ب

حدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَوْلُه « حُنَفَاءَ » مُتَّبِعِينَ (١) .

قَوْلُه : « إِنِّي أَحْنَفُ » أخبرنى أَبُونُصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الحَنَفُ : إِقْبَالُ القَدَمِ بِأَصَابِعِهَا عَلَى الأُخْرَىٰ هَذِهِ عَلَى هَذِهِ ، وَهَذِهِ عَلَى هَذِهِ ، وسُمِّيَ الأَحْنَفُ بنُ قَيْسٍ ، لِحَنَفٍ كَانَ بِرِجْلَيْهِ ، وَهُوَ الَّذِى اتَّخَذَ السُّيوفَ الحَنِيفِيَّةَ .

حَدَّثَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : « أَحْنَفُ يَقُولُ : فى قَدَمِهِ حَنَفٌ » (٢) ، وأنشدنا :

مُحِبٌّ لِصُغْرَاهَا بَصِيرٌ بِنَسْلِهَا ... حَفُوظٌ لِأُخْرَاهَا أُحَيْذِفُ أَحْنَفُ (٣)

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاق : يَعْنِي الرَّاعِيَ .

★ ★ ★

---

(١) الطبرى ١/٥٦٥ .

(٢) الجيم ١/١٤٤ ، ١٤٥ .

(٣) لم أقف عليه . ولم أجد « حفوظ » فى اللسان والقاموس .

باب نفح :

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنِ ابنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمّدٍ : « كَانُوا لا يُغْرِمُونَ مِنَ النَّفْح » (١) .

حَدَّثنا خَلَفٌ بنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِى جَمْرَة ، سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاس : « سُئِلَ عَنِ الجُبْنِ فَقِيلَ : يَصْنَعُونَ فِيهِ الإِنْفَحَةَ ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ ، فَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ ، وَكُلْ » .

حدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ ، ومحمدُ بنُ صَبَاحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ :

« سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقِيلَ : يَصْنَعُونَ فِيهِ أَنَافِحَ المَيْتَةِ . قَالَ : لَاتَأْكُلُوهُ إِذاً » .

* * *

قوله « مِنَ النّفْحَةِ » (٢) هُوَ أَنْ تَرْمِىَ الدَّابَّةَ بِطَرَفِ حَافِرِهَا ، وَنَفَحَ الطِّيبُ يَنْفَحُ نَفْحاً وَنُفُوحاً ، وَأَنْشَدَنَا عَمْرٌو لِتَمِيمِ بنِ أُبَيٍّ :

---

(١) البخارى (كتاب الديات ، باب العَجْمَاء جُبَار) ٢٥٦/١٢ عَنِ ابنِ سِيرِينَ مُعَلَّقاً . وفى الفتح ٢٥٦/١٢ « وَهَذا الأَثَرَ وَصَلَهُ سعيدُ بنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ هُشَيْمٍ . حَدَّثنا ابنُ عَوْنٍ ، عَنْ محمدِ بنِ سيرينَ . وَهَذَا سَنَدٌ صَحِيحٌ . وَأَسْنَدَهُ ابنُ أبى شَيْبَةَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنِ ابنِ سِيرِينَ نحوه » ا.هـ .

(٢) هذا اللفظ هو لفظ البخارى .

تَرْعى جَنَاباً طَيِّباً ثُمَّ تَنْتَحِى لِأَعْيَطَ مِنْ أَقْرَابِهِ المِسْكُ يَنْفَحُ (١)

أَعْيَطَ : رَمْلٌ طَوِيلٌ . وَأَقْرَابُه : جوَانِبُه .

أَخْبَرَنا أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : النَّفُوحُ الَّتى إِذَا مَشَتْ خَرَجَ لَبَنُها مِنْ خِلْفِهَا .

قوله : « يُصْنَعُ فِيهِ الإِنْفَحَة » هُوَ لِبَأٌ يَرْضَعُهُ الجَدْىُ ، فَيُذْبَحُ قَبْلَ أَنْ يَنْهَضِمَ فى كَرْشِهِ .

أخبرنا عَمْروٌ ، عَنْ أَبِيهِ . عَنِ الجَعْفَرِىِّ ، قَالَ مِنْفَحَة ، وَقَالَ أَبُو زِيادٍ : إِنْفَحَة .

أخبرنا عمروٌ ، عَنْ أَبِيهِ : النَّفِيحُ : الغَرِيبُ الَّذِى يَجِىءُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، نَفَحَ يَنْفَحُ (٢) . والنَفِيحَةُ : القَوْسُ وَهِىَ شَطِيبَةٌ مِنَ النَّبْعِ .

★ ★ ★

---

(١) ديوانه ٤٩ .

(٢) الجيم ٣ / ٢٦٣ .

باب نحـف :

يُقَالُ : رَجُلٌ نَحِيفٌ ، نَحُفَ نَحَافَةً ، وَهِيَ القَضَافَةُ ، وَقِلَّةُ اللَّحْمِ ، قَالَ :

٥٨ أ تَرَىٰ الرَّجُلَ النَّحِيفَ فَتَزْدَرِيهِ وَفِي أَثْوَابِهِ رَجُلٌ مَزِيرُ (١) /

★ ★ ★

(١) العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ ، ديوانه ٥٨ . والتهذيب ١١١/٥ . والأَمَالِى ٤٧/١ في جملةِ أبياتٍ نسبها لِكُثَيِّرٍ . وفيه « أسدٌ هَصُورُ » .
والمَزِيرُ : الشَّدِيدُ القَلْبِ القَوِىُّ .

باب حفن :

حَدَّثَنَا اليَمامِيُّ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا ابنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ بنُ الحَارِثِ ، عَنْ أبِى سَلَمَةَ بنِ سُفْيَانَ :

« أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى عُمَرَ ، فَقَالَتْ لَحِقَنِى رَجُلٌ ، فَحَفَنَ لِي حَفْنَةً مِنْ تَمْرٍ ، ثُمَّ أَصَابَنِى ، فَقَالَ عُمَرُ : مَهْرٌ » .

* * *

قَوْلُه : « حَفَنَ لِى حَفْنَةً » الحَفْنَةُ مِلْءُ رَاحَتَيْكَ ، وَتَضُمُّ أَصَابِعَكَ (١) ، وَالحَفَّانُ (٢) فِرَاخُ النَّعَامِ .

وَقَالَ أَبُوزَيْدٍ : احْتَفَنْتُ الرَّجُلَ : قَلَعْتُهُ مِنَ الأَرْضِ . وَقالَ الأَصْمَعِىُّ : صَلْمَعْتُهُ : قَلَعْتُهُ ، وَصَلْمَعَ رَأْسَهُ ، وَجَلْمَحَهُ وَزَلَقَهُ : كُلُّه حَلَقَهُ .

★ ★ ★

(١) فى اللسان والقاموس « ... والأَصَابعُ مَضْمَومَةٌ » .

(٢) الواحدة حَفَّانة . وهى مأْخوذة من الحفف .

الحديث الرابع عشر

بابُ إصْبَع :

حدَّثنا إبراهيمُ بنُ دِينارٍ ، حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ ، عَنْ أَبِى حَمْزَةَ ، عَنْ يَزِيدَ النَّحْوِىِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« الأَصَابِعُ سَوَاءٌ » (١) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنِ الأَسْوَدِ بِنِ قَيْسٍ ، عَنْ جُنْدُبٍ :

« دَمِيَتْ إِصْبَعُ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فقَالَ : هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ » (٢) .

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ ، عَنْ عَقِيلٍ ، عَنِ ابنِ شِهَابِ ، عَنْ سَالِمِ ، عَنْ أَبِيهِ :

« أَنَّه كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ أَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ فِى سِمَاخَيْهِ » (٣) .

* * *

---

(١) أبو داود (كتاب الديات ، باب ديات الأَعْضَاء) ٦٩٠/٤ – ٦٩١ وفيه عن أبي موسى وغيره والترمذى (كتاب الديات ، باب ما جاء فى دِيَةِ الأَصَابِع) ١٢/٤ .

(٢) البخارى (كتاب الجهاد ، باب مَنْ يُنْكَبُ فى سَبِيلِ الله) ١٩/٦ ، ومسلم (كتاب الجهاد ، باب ما لَقِى النَّبِىُّ ﷺ مِنْ أَذَى المُشْرِكينَ) ٤٣٩/٤ .

(٣) فى أبى دَاودَ (كتاب الطهارة ، باب صفة وضوء النَّبِى) ٨٩/١ عن المقدادِ ابن معد يكرب .

أخبرنى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : « الأَصَابِعُ : الوَاحِدَةُ إِصْبَعٌ لِلْيَدِ (١) سَمِعْتُ قُطْرُباً ، يُقَالُ (٢) : إِصْبع وأُصْبُع وأَصْبَع .

قال أَبو إِسْحَاق : وَقَدْ ذُكِرَ مِنَ اسْمِ الإِصْبَعِ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : هِيَ الإِصْبَعُ .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الإِصْبَعُ : الأَثَرُ الحَسَنُ مِنَ الرَّجُلِ عَلَى عَمَلٍ عَمِلَهُ ، فَأَحْسَنَ العَمَلَ . أَوْ مَعْروفٍ ، يُقَالَ : مَا أَحْسَنَ إِصْبَعَ فُلانٍ عَلَى فُلَانٍ وَقَالَ أَبو عَمْرٍو : إِنَّه لَحَسَنُ الإِصْبَعِ فِى المَالِ إِذَا كَانَ حَسَنَ القِيَامِ عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ لَذُو إِصْبَعٍ فى المَالِ (٣) . وَأَنْشَدَنَا :

أَغَرُّ كَلَوْنِ البَدْرِ فِى كُلِّ مُنْصَبِ ... مِنَ النَّاسِ نُعْمَى يَحْتَذِيهَا وَإِصْبَعُ (٤)

وقالَ أَبُوزَيْدٍ : لِفُلانٍ عَلَيَّ إِصْبَعٌ حَسَنَةٌ ، وَيَدٌ حَسَنَةٌ ، وَقَالَ أَبُونَصْرٍ : وَالرَّاعِى يُوصَفُ بِالرِّفْقِ بِالإِبِلِ وَقِلَّةِ العُنْف بِهَا . قال : / . ٥٨ ب

ضَعِيفُ العَصَا بَادِى العُرُوقِ تَرَىٰ لَهُ

عَلَيْهَا إِذَا مَا أَجْدَبَ النَّاسُ إِصْبَعَا (٥)

---

(١) كَذَا فى الأَصْل .

(٢) كذا فى الأصل ، فَلَعَلَّها مُصَحَّفة عن « يقول » أو يقدر قبلها « ... قُطْرُباً يَقُولُ : يُقَالُ » .

(٣) الجيم ٢/١٨٣ .

(٤) أنشده الخليل فى العين / وعزاه لبعض العرب وفى الأصل « نُعمى » ويَحْتَدِيهَا بالدَّالِ المُهْمَلَةِ يتبعها . وبالذال المعجمة : يقتدى . والمُنْصَبُ : الَّذِي تَعِبَ وَجَهِدَ .

(٥) الراعى ، ديوانه ١٨٥ وديوانه ط . العراق ٢٢٢ . واللسان صبع .

وقالَ طُفَيْلٌ :

كُمَيْتٌ كَرُكْنِ البَابِ أَحْيَا بَنَاتِهِ مَقَالِيتُهَا وَاسْتَحْمَلَتْهُنَّ إِصْبَعُ (١)

المَعْنَى فِيهَا يَقُولُ : هُوَ فَحْلٌ مُبَارَكٌ ، إِذَا نُتِجَتْ مِنْهُ المِقْلَاتُ وَهِيَ الَّتِى لا يَعِيشُ لَهَا وَلَدٌ ، عَاشَ وَلَدُهَا مِنْ هَذَا الفَحْلِ ، لِأَنَّهُ مُبَارَكٌ كَمَا قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

سِبَحْلًا أَبَاشَرْخَيْنِ أَحْيَا بَنَاتِهِ مَقَالِيتُها فَهْىَ اللُّبَابُ الحَبَائِسُ (٢)

قَوْلُه : « هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ » هِىَ مَكْسُورَةُ الأَلِف . ومنصوبة الباء ، والإِصْبَعُ مُؤَنَّثَةٌ .

★ ★ ★

---

(١) ديوانه ٨٨ ، وفى الأصل « أُحْيَا بَنَاتُهُ مَقَالِيتَهَا » .

(٢) ديوانه ١١٣٦ ، وفى الأصل « أَحْيا بناتُهُ مَقَالِيتَهَا » .

باب عصب :

حدثنا مسدد ، حدثنا يَحْيى ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنِ ابن أَبِى لَيْلَىٰ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُكَيْمٍ :

« قُرِىءَ عَلَيْنَا كِتَابُ رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ : « لا تَنْتَفِعُوا مِنَ المَيْتَةِ بِإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ » (١) .

حدَّثنا دَاوُدُ بنُ رُشَيْد ، حَدَّثنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ صَدَقَةَ بنِ يَزِيدَ ، حَدَّثَتْنِى بِنْتُ وَاثِلَةَ : أَنَّهَا سَمِعَتْ أَبَاهَا قَالَ :

« قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ ، الرَّجُلُ يُحِبُّ قَوْمَهُ ، أَعَصَبِىٌّ هُوَ ؟ قَالَ : لَا . قُلْتُ : فَمَنِ العَصَبِىُّ ؟ . قَالَ : الَّذِى يُعِينُ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ » (٢)

حدثنا هارونُ بنُ مَعْروفٍ ، حَدَّثنا بِشْرُ بنُ السَّرِىّ ، عَنْ أَبِى هِلالٍ ، عَنِ ابنِ بُرَيْدَةَ :

« قَطَعَ مُصْعَبٌ فِي عَصِيبٍ » .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ رَاشِدِ بنِ سَعْدٍ ، عَنْ ثَوْبَانَ :

« رَخَّصَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَنْ يَمْسَحُوا عَلَى العَصَائِبِ وَالتَّسَاخِينِ » (٣) .

---

(١) أَبُو دَاودَ (كتاب اللّباسِ ، بابُ مَنْ رَوَى أَلَّا يُنْتَفَعَ بإهابِ المَيْتَةِ) ٣٧٠/٤ - ٣٧١ والترمذى (كتاب اللباس ، باب ما جاء فى جلود الميتة) ٢٢٢/٤ .

(٢) ابن ماجه (كتاب الفتن ، باب العصبية) ١٣٠٢ ، وأحمد (مسند وَاثِلَةَ) ١٠٧/٤ و (مسند كعب بن عياض) ١٦٠/٤ عن فسيلة .

(٣) أبو داود (كتاب الطهارة ، باب المسح على العمامة) ١٠١/١ ، وأحمد (مسند ثوبان) ٢٧٧/٥ .

والتَّساخين : الخِفافُ .

حَدَّثَنَا أُبو السَّائِبِ ، حَدَّثَنا وَكِيعٌ ، عَنْ أبى الأَشْهَبِ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ أبى مُوسَىٰ :

« بَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فى مَسِيرٍ إِذْ رَفَعَ صَوْتَهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴾ (١) فَلَمّا سَمِعَ المُسْلِمُونَ صَوْتَ نَبِيِّهِم اَعْصَوْصَبُوا » (٢) .

حَدَّثَنا سَعِيدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، حدَّثنا عيسى بنُ يُونُسَ ، عَنِ الأَعْمشِ ، عنْ إبراهيم :

« قَضَى رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عَلَيْهِ بِالدِّيَةِ لِلْمَرْأَةِ ، والعَقْل على العَصْبَةِ » (٣) .

٥٩ أ حدثنا مُوسَىٰ وأُبو ظَفَرٍ ، قَالَا : حَدَّثنا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ / سَمِعْتُ مُحَمَّداً قَالَ :

« أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَنْهَىٰ عَنْ عَصْبِ اليَمَنِ . قَالَ : نُبِّئْتُ أَنَّهُ يُصْنَعُ بِالبَوْلِ . ثُمَّ قَالَ : قَدْ نُهِينا عَنِ التَّعَمُّقِ » (٤) .

* * *

قوله : « بِإِهَابٍ وَلَا عَصَبٍ » هُوَ كَالعَقَبِ يُلائِمُ بَيْنَ المَفَاصِلِ .

وقوله : « أَعَصَبِىٌّ » هو الرَّجُلُ يَغْضَبُ لِعَصَبَتِهِ ، وَيُحَامِى عَنْهُمْ (٥) .

---

(١) الحج / ١ .

(٢) فى تفسير الطبرى عن عمران ١١١/١٧ ، وانظر ابن كثير ٣٨٥/٥ – ٣٨٧ ، وليس فيه لفظة « اعْصَوْصَبُوا » والمغيث لوحة ٢١٤ .

(٣) البخارى (كتاب الفرائض ، باب ميراث المرأة والزوج مع الولد وغيره) ٢٤/١٢ ومسلم (كتاب القسامة ، باب دية الجنين) ٢٥٣/٤ .

(٤) المغيث لوحة ٢١٣ . ومحمد هو ابن سيرين المتوفى سنة ١١٠ .

(٥) فى الأصل « عنه » وما أثبته عن اللسان (عصب) .

وقوله : « قَطَعَ فِي عَصِيبٍ » هُوَ مَا جُمِعَ مِنْ مِعَىٰ الشَّاةِ وَشُدَّ .

أخبرني أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : العَصْبُ ، إِذَا شَدَدْتَ خُصْيَتَي الكَبْشِ حَتَّى تَسْقُطَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَنْزِعَها . يُقَالُ : عَصَبْتُه أَعْصِبُه عَصْباً وَهُوَ مَعْصُوبٌ . وَقَالَ اللهُ – تَعَالى – : ﴿ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾ (١) .

أخبرني أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِيِّ : « هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ » شَدِيدٌ . وَقَدْ عَصُبَ عَصَابَةً .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : « يَوْمٌ عَصِيب » أَيِ شَدِيدٌ ، يَعْصِبُ النَّاسَ بالشَّرِّ ، وَقَالَ :

وَكُنْتُ لِزَازَ خَصْمِكَ لَمْ أُعَرِّدْ ... وَقَدْ سَلَكُوكَ فِي يَوْمٍ عَصِيبِ (٢)

وَقَالَ آخَرُ :

وَإِنَّكَ إِلَّا تُرْضِ بَكْرَ بنَ وَائِلٍ ... يَكُنْ لَكَ يَوْمٌ بِالعِرَاقِ عَصِيبُ (٣)

وَقَالَ آخَرُ :

يَوْمٌ عَصِيبٌ يَعْصِبُ الأَبْطَالَا ... عَصْبَ القَوِيِّ السَّلَمَ الطِّوَالَا (٤)

السَّلَمُ : يَعْنِي الشَّجَرَ .

---

(١) هود / ٧٧ .

(٢) عدى بن زيد ، ديوانه ٣٩ ، والجيم ٢٠٨/٣ ، ومجاز القرآن ٢٩٤/١ .
وَعَرَّدَ الرَّجُلُ عِنْ قِرْنِهِ : أَحْجَمَ وَنَكَلَ .

(٣) مجاز القرآن ٢٩٤/١ ولم يعزه .
والشاعر هو كَعْبُ بنُ جُعَيْلٍ .

(٤) مجاز القرآن ٢٩٤/١ ولم ينسبه . والطبرى ٨٢/١٢ ونسبه .

قوله : « يَمْسَحَ على العَصَائِبِ » الوَاحِدَةُ عِصَابَةٌ ، وَهُوَ مَاعَصَبْتَ بِهِ رَأْسَكَ مِنْ عِمَامَةٍ أَوْ خِرْقَةٍ ، وَإِنْ عَصَبْتَ غَيْرَ الرَّأْسِ قُلْتَ : عِصَابٌ بِغَيْرِ هَاءٍ .

قوله : « اعْصَوْصَبُوا » صَارُوا عِصَابَةً ، وَذَلِكَ إِذَا جَدُّوا فى السَّيْر ، واجْتَمَعُوا قَالَ :

تَوَاصَوْا بِهِ فَاعْصَوْصَبُوا لِقِتَالِهِ فَأَجْشَمَهُمْ أَمْراً مِنَ الأَمْرِ أَوْعَرَا (١)

قولُه : أَرَادَ أَنْ يَنْهَىٰ عَنْ عَصْبِ اليَمَنِ » بُرُودٍ يُعْصَبُ غَزْلُهَا ، وَيُصْبَغُ ثُمَّ يُنْسَجُ ، يُقَالُ : بُرْدٌ عَصْبٌ ، وَبُرُودٌ عَصْبٌ ، لا يُجْمَعُ .

أخبرنى أبو نصرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : العَصْبُ أَنْ يَخْثُرَ الرِّيقُ فَيَيْبَسَ عَلَى الأَسْنَانِ . قَالَ :

٥٩ ب يَعْصِبُ فَاهُ الرِّيقُ أَىَّ عَصْبِ (٢) / .

قوله : « والعَقْلُ عَلَى العَصَبَةِ » عَصَبَةُ الرَّجُلِ مَنْ لَمْ يُفْرَضْ لَهُ سَهْمٌ . وَقَالَ اللهُ – تَعَالى – : ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ (٣) كَانُوا عَشَرَةً وَ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالعُصْبَةِ ﴾ (٤) .

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) أَبُو محمَّدٍ الفَقْعَسِيُّ . نَوَادِرُ أَبِى زَيْدٍ ٢١ . والتهذيب ٤٥/٢ . واللسان (عصب) ونسبه .

(٣) يوسف / ١٤ .

(٤) القصص / ٧٦ .

حَدَّثَنَا شُجَاعٌ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخبرنا ابنُ أَبى خَالِدٍ ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ « العُصْبَةُ أَرْبَعُونَ » (١) .

حَدَّثنا محمد بن على ، عَنْ أبى مُعَاذٍ ، عَنْ عُبَيْدٍ ، عَنِ الضَّحَّاك : « العُصْبَةُ أَرْبَعُونَ » (٢) .

حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ سَهْلٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بنُ عُمَرَ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، « العُصْبَةُ أَرْبَعُونَ » .

قال بعضهم : « سَبْعُونَ » .

حدثنا أبو بكرٍ ، عَنْ شَبَابَةَ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنِ ابنِ أَبى نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، « العُصْبَةُ : مَابَيْنَ عَشَرَةٍ إِلَى خَمْسَةَ عَشَرَ » (٣) .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : المُعَصَّبُ : الَّذِى يَشُدُّ بَطْنَهُ مِنَ الجُوعِ ، وَأَنْشَدَنَا عَمْرٌو :

لَدَيْـــهِ لِأَنْضَاءِ الــخَصَاصِ مَوَارِدٌ ... بِأَذْرَائِهَا يَأْوِى الضَّرِيكُ المُعَصَّبُ (٤)

هَذَا تَمِيمُ بنُ مُقْبِلٍ رَثَى عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ فَقَالَ : لَدَيْهِ : يَقُولَ : عِنْدَهُ ، لِأَنْضَاءِ جمع نِضْوٍ ، مَوَارِدُ أَىْ يَرِدُونَ عَلَيْهِ ، بِأَذْرَائِهَا : مَا اسْتَتَرَتْ بِهِ ، وَالضَّرِيكُ : الفَقِيرُ ذُو الفَاقَةِ والمَسْكَنَةِ فيما أخبرنى أبونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ .

---

(١) الطبرى ١٠٧/٢٠ .

(٢) الطبرى ١٠٧/٢٠ .

(٣) الطبرى ١٠٨/٢٠ .

(٤) انظر ص ٢٦٢ هامش ٢ .

باب صعب :

حدثنا يُوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ :

أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِابْنِ مَسْعُودٍ : « لَقَدِ ارْتَقَيْتَ مُرْتَقًى صَعْباً يَارُوَيْعِي الضَّأْنِ » (١) .

* * *

قوله « صَعْباً » يُقَالُ : أَمْرٌ صَعْبٌ : شَدِيدٌ ، وَدَابَّةٌ صَعْبَةٌ ، وَصِعَابٌ ، وَعَقَبَةٌ صَعْبَةٌ .

والبُعْصُوصَةُ : دُوَيبَّةٌ صَغِيرَةٌ يُشَبَّهُ الصَّغِيرُ بِهَا .

والبَصْعُ : الخَرْقُ الضَّيِّقُ .

★ ★ ★

(١) السيرة لابن هشام ١ / ٦٣٦ .

الحديث الخامس عشر

باب شنق :

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثنَا أُبو الأَحْوَصِ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ مَسْرُوقٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِى رِشْدِينَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« بِتُّ عِنْدَ خالَتِي فَرَأَيْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهَ [قَامَ] ، فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ أَتَى القِرْبَةَ فَحَلَّ شِنَاقَهَا ، فَتَوَضَّأَ » (١) .

حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ ، حَدَّثَنَا أَبِى ، عَنْ ذُؤَادِ بنِ عُلْبَة ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ابنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ أَبِى غَطَفَانَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« لَمَّا دَفَعَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ شَنَقَ نَاقَتَهُ / حَتَّى إِنَّ فَأْسَ رَأْسِهَا لَيَمَسُّ وَاسِطَةَ الرَّحْلِ » . ٦٠ أ

* * *

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ دَاوُدَ :

« سَأَلْتُ عَامِراً عَنِ الأَشْنَاقِ . قَالَ : لَيْسَ فِيهَا شَىْءٌ » .

* * *

---

(١) مسلم (كتاب المسافرين ، باب صلاة النبى ودعاؤه بالليل) ٢/٤١٤ - ٤١٢ والنسائى (كتاب التطبيق ، باب الدعاء فى السجود) ٢/٢١٨ . وأَبُو عُبَيْدٍ ١/١٣٣ .

قَوْلُه « فَحَلَّ شِنَاقَهَا » سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ يَقُولُ : الشَّنْقُ رَفْعُكَ رَأْسَ السِّقَاءِ إِلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ لِئَلاَّ يَسِيلَ . وَكُلُّ مَشْدُودٍ مَرْفُوعٍ مُشْنَقٌ . وَالوَتَرُ : شِنَاقُ القَوْسِ لِأَنَّه مَشْدُودٌ فِي رَأْسِهَا ، وَأَنْشَدَنَا :

سَوَّىٰ لَهَا كَبْدَاءَ تَنْزُو في الشَّنَقْ   نَبْعِيَّةً سَاوَرَهَا بَيْنَ النِّيَقْ (١)

وَصَفَ صَائِداً ، سَوَّىٰ لَهَا : هَيَّأَ لَهَا : لِنَبْلِهِ ، كَبْدَاءَ ، عَنْ قَوْسٍ عَظِيمَةٍ إِذَا شُنِقَتْ بِالْوَتَرِ : شُدَّتْ ، نَبْعِيَّةً : هَذِهِ القَوْسُ مِنْ نَبْعٍ ، سَاوَرَهَا : ارْتَفَعَ ، فَأَخَذَهَا مِنَ النِّيْقِ يَعْنِى الجَبَلَ .

قوله : « شَنَقَ نَاقَتَهُ » يَقُولُ : مَدَّهَا بِزِمَامِهَا حَتَّى لا تُسْرِعَ السَّيْرَ .

قال أبو عَمْرٍو : شَنَقَهَا الزِّمَامُ يَشْنِقُهَا شَنْقاً أىْ أَمَالَهَا (٢) ، وَفَرَسٌ شَنَاقٌ : طَوِيلٌ ، قَالَ :

يَمَّمْتُهُ بِأَسِيلِ الخَدِّ مُنْتَصِبٍ
خَاظِى البَضِيعِ كَمِثْلِ الجِذْعِ مَشْنُوقِ (٣)

قوله : « لَيسَ فى الشَّنَقِ شَىْءٌ » الجَمْعُ أَشْنَاقٌ ، وَهُوَ مَابَيْنَ الفَرِيضَتَيْنِ فى الإِبِلِ ، وَهِىَ فِي البَقَرِ الأَوْقَاصُ . وَالشِّنَاقُ فِي الدِّيَاتِ : مَاكَانَ دُونَ دِيَةٍ تَامَّةٍ ، فَإِذَا سَاقَ دِيَةً وَبَعْضَ أُخرَى فَهُوَ شَنَقٌ . قَالَ :

---

(١) لِرُؤْبَةَ ديوانه ١٠٧ ، والأَوَّلُ فى التَهْذِيبِ ٣٢٥/٨ واللسان (شنق) .
(٢) الجيم ١٣٧/٢ .
(٣) التهذيب ٣٢٦/٨ ولم يعزه . واللسان والتاج (شنق) .

قَرْمٌ تُعَلَّقُ أَشْنَاقُ الدِّيَاتِ بِهِ   إِذَا المِئُونَ أُمِرَّتْ فَوْقَهُ حَمَلا (١)

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : الشَّنَقُ : مَادُونَ الفَرِيضَةِ ، وَالشَّنَقُ فِى خَمْسٍ مِنَ الإِبِلِ شَاةٌ فَهُوَ شَنَقٌ إِلَى خَمْسٍ وعَشْرِينَ فَمَا فَوْقُ ، فَهُوَ فَرِيضَةٌ .

والأَوْقَاصُ : مَادُونَ الفَرِيضَةِ ، وَاحِدُهُ وَقَصُ .

والشَّنِقُ : المُشْتَاقُ . قَالَ :

يَامَنْ لِقَلْبِ شَنِقٍ مُشْتَاقِ (٢) .

★ ★ ★

---

(١) الأخطل . ديوانه ٢٥٠ . وغريب أبى عبيد ٢١٦/١ . والتهذيب ٣٢٧/٨ و ١٩٦/١٥ .

(٢) التهذيب ٣٢٦/٨ . واللسان (شنق) .

باب نشق :

حدثنا الحَكَمُ بنُ مُوسَى ، حَدَّثَنا يَحْيَى بنُ سُلَيْمٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ كَثِيرٍ ، عَنْ عَاصِمِ بنِ لَقِيطٍ ، عَنْ أَبِيهِ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ : بَالِغْ فِي الاسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ
٦٠ ب تَكُونَ صَائِماً » (١) / .

حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ (٢) ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزِيدَ قَالَ :

« لِلشَّيْطَانِ قَارُورَةٌ فِيهَا نُفُوخٌ ، فَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ أَنْشَقَهُمُوهَا » .

* * *

والاسْتِنْشَاقُ : إِدْخَالُ المَاءِ فى الأَنْفِ . والاسْتِنْثَارُ : إِخْرَاجُهُ بِالنَّفَسِ .

وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الاسْتِنْشَاقُ وَالنَّشَقُ .

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : نَشِقْتُ مِنَ الرَّجُلِ رِيحاً طَيِّبَةً . فَأَنَا أَنْشَقُ نَشَقاً .

---

(١) أبو داود (كتاب الصوم ، باب الصائم يُصَبُّ عليه الماءُ مِنَ العَطَشِ) ٧٦٩/٢ ، والنسائى (كتاب الطهارة ، باب المبالغة فى الاستنشاق) ٦٦/١ ، والترمذى (كتاب الصوم ، باب كراهية مبالغة الاستنشاق للصائم) ١٤٦/٣ .

(٢) هنا بياض فى الأصل ، ولعلَّ تقديره « النخعى » .

وَنَشِئْتُ مِنْهُ أَنْشَأُ نَشأً ، إِذَا شَمِمْتَ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

كَأَنَّــهُ مُستَــنْشِقٌ مِنَ الشَّرَقْ   حَرّاً مِنَ الخَرْدَلِ مَكْرُوهَ النَّشَقْ (١)

وَصَفَ حِماراً إِذَا شَمَّ أَبْوَالَ أُتُنِهِ رَفَعَ رَأْسَهُ كَأَنَّهُ شَرِقٌ اسْتَنْشَقَ دَوَاءً ، والنَّشَقُ الاسْتِنْشَاقُ ، وَقَالَ المُتَلَمِّسُ :

وَلَوْ أَنَّ مَحْمُوماً بِخَيْبَرَ مُدْنَفاً   تَنَشَّقَ رَيَّاهَا لَأَقْلَعَ صَالِبُهْ (٢)

★ ★ ★

(١) لرؤبة ، ديوانه ٢٠٦ وفيه « خُرّاً مِنَ الحَرْدَلِ ... » .
والثانى فى التهذيب ١٠٧/١٥ ، واللسان (نشق) .

(٢) ديوانه ٢٧٤ ، والتهذيب ٣١٥/١٥ .
والصّالب : الحُمَّى .

باب نقش :

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ابنِ أبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النبيّ صلّى الله عليه :

« مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ عُذِّبَ » (١) .

حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ مَرْزُوقٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينارٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ والدَّرَاهِمِ وَالخَمِيصَةِ ، تَعِسَ وانْتَكَسَ ، وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ » (٢) .

* * *

قوله : « مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ » المُنَاقَشَةُ أَنْ لَاتَدَعَ مِنَ الحِسَابِ شَيْئاً كَأَنَّهُ يَسْتَخْرِجُ ما غَمُضَ مِنْهُ بِالمْنَقاشِ .

---

(١) البخاى (كتاب العلم ، باب من سمع شيئا فراجع حتّى يعرفه) ١٩٦/١ - ١٩٧ . ومسلم (كتاب الجنة ، باب إثبات الحساب) ٧٢٥/٥ - ٧٢٦ ، وأبو عبيد ٢٠١/١ .

(٢) ابن ماجه (كتاب الزهد ، باب فى المكثرين) ص ١٣٨٦ وفيه « وعبد الدِّرْهَمِ ، وعبد الخميصة ... » .

وقال (١) :

إنْ تُناقِشْ يَكُنْ نِقاشُكَ يارَ ... بِّ عَذاباً لاطَوْقَ لِى بِالْعَذابِ (٢)

قوله : « وَإِذَا شِيكَ » أَصابَتْهُ شَوْكَةٌ « فَلَا انْتَقَشَ » دُعاءٌ عَلَيْهِ أَنْ لا يَقْدِرَ عَلَى نَزْعِ شَوْكَتِه بِالمِنْقاشِ .

أخبرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : لَطَمَهُ لَطْمَ المُنْتَقِشِ يَقُولُ : ضَرْبَ البَعِيرِ بِيَدِه إِذْ دَخَلَتْ فِيهَا شَوْكَةٌ (٣) ، إِذَا ضُرِبَ البُسْرُ بِشَوْكَةٍ ، فَأَرْطَبَ ، فَذَلِكَ المَنْقُوشُ (٤) ، والعَمَلُ : النَّقْشُ .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الطَّائِيِّ : يُقَالُ بِهَا نَقْشٌ مِنْ مَطَرٍ قَلِيلٍ ، وَشَجَّةٌ مَنْقُوشَةٌ الَّتى تُنْقَشُ مِنْهَا (٥) العِظَامُ : تُخْرَجُ / . ٦٠ أ

★ ★ ★

---

(١) كان في الأصل بعد « تُخْرَج » ، فقدّمته .

(٢) بهجة المجالس ٣٦٩/٢ ، قاله معاويةُ عند احتضاره ، ومعه آخر :

أَوْ تَجاوَزْ وأَنْتَ ربٌّ رَحِيمٌ ... عَنْ مَسِيءٍ ، ذُنُوبُهُ كَالتُّرَابِ

(٣) فى اللسان (نقش) : « وَانْتَقَشَ البَعِيرُ إِذَا ضَرَبَ بِيَدِهِ الأَرْضَ لِشَىْءٍ دَخَلَ فِى رِجْلِهِ وَمِنْهُ قِيلَ : لَطَمَهُ لَطْمَ المُنْتَقِشِ » .

(٤) فى الأصل « المنقش » وما أثبته عن اللسان (نقش) .

(٥) فى الأصل « منه » .

باب شقن :

أخبرنى أبو نصر ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، يُقَالُ : قَلِيلٌ شَقْنٌ وَشَقِنٌ وَهُوَ النَّزْرُ ، وَيُقَالُ : قَدْ شَقُنَتْ عَطِيَّتُهُ وَوَتَحتْ : إِذَا قَلَّتْ .

★ ★ ★

الحديث السادس عشر

باب لـمَّ :

حدثنا عُثْمَانُ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ المِنْهَالِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهُ يُعَوِّذُ حَسَناً وَحُسَيْناً أُعِيذُكُمَا بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ » (١) .

حدثنا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنِ المِنْهَالِ ، عَنِ ابنِ يَعْلَى بن مُرَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ :

« خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فى سَفَرٍ ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ بِصَبِيٍّ بِهِ لَمَمٌ ، فَقَالَ : اخْرُجْ عَدُوَّ اللهِ ، أَنَا رَسُولُ اللهِ » (٢) .

حَدَّثَنَا الجَرَّاحُ بنُ مَخْلَدٍ ، حدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ زَكَرِيَّا بنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو ابنِ دينارٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« اللَّمَمُ : الرَّجُلُ يُصِيبُ الفَاحِشَةَ ثُمَّ يَتُوبُ » (٣) .

---

(١) الترمذى (كتاب الطب ، باب ١٨) ٣٩٦/٤ وليس فيه لفظة « لَامَّة » وَأَحْمد (مسند ابنِ عَبَّاسٍ) ٢٣٦/١ و ٢٧٠ ، وَأَبو عبيد ١٣٠/٣ .

(٢) أحمد (مسند يعلى بن مرة) ١٧٠/٤ ، ١٧١ ، ١٧٢ عن المنهال عن يعلى بن مرة ، والمستدرك ٦١٧/٢ – ٦١٨ ، وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم الحديث ٤٨٥ .

(٣) الطبرى ٦٦/٢٧ من طريق أبى عاصم .

قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

إنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ [فـ] اغْفِرْ جَمّا وَأَىُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا (١)

حدثنا شُرَيْحٌ ، حدَّثَنا مَرْوَانُ بنُ مُعَاوِيَةَ ، عَنِ ابنِ أَبْجَرَ ، عَنْ إيَادِ بنِ لَقِيطٍ ، عَنْ أَبى رِمْثَةَ :

« انْطَلَقَ بى أَبى إلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا رَجُلٌ لَهُ لِمَّةٌ بِهَا وَدَعٌ » (٢) .

حدثنا عاصِمُ بنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بنُ الرَّبِيعِ ، عَن ابن أَبى لَيْلَى ، عَنْ دَاودَ بنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً تَلُمُّ بِهَا شَعَثِى » (٣) .

حدَّثَنَا هَارُونُ بنُ مَعْرُوفٍ ، حَدَّثَنَا حاتِمُ بنُ إسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبى حَزْرَةَ (٤) عَنْ عُبَادَةَ بنِ الوَلِيدِ ، عَنْ جَابِرٍ :

---

(١) الترمذى (كتاب التفسير ، سورة النجم) ٣٩٦/٥ عن ابنِ عَبَّاسٍ . وقال : حديثٌ حَسَنٌ صحيح غريب . والطبرى ٦٦/٢٧ ، والمستدرك ٤٦٩/٢ وصححه على شرط الشيخين ، وأقره الذهبِىّ ، وتأويل مشكل القرآن ٥٤٨ ، وديوان أمية بن أبى الصَّلْت ٢٦٥ ، والتهذيب ٣٤٧/١٥ ونسبه لأمية ، وزعم العينى ٢١٦/٤ أنه لأبى خراش الهذلىّ . وهذا خطأ ، فإن أبا خراش إنّما أخذه وضمَّه إلى بيتٍ آخر وكان يقولهما وهو يسعى بين الصفا والمروة . وانظر المقتضب ٢٤٢/٤ - ٢٤٣ ، والخزانة ٣٥٨/١ .

(٢) أحمد (مسند أبى رِمْثَةَ ١٦٣/٤) وَابنُ أَبْجَرَ هُوَ عَبْدُ المَلِكِ بنُ سَعِيدِ بنِ أَبْجَرَ .

(٣) الترمذى (كتاب الدعوات ، الباب الثلاثون) ٤٨٢/٥ .

(٤) فى الأصل « عن أبى جزرة » بجيم ثم زاى معجمة ثم راء مهملة .

« سَرَيْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فى سَفَرٍ ، فَدَعَا بِشَجَرَتَيْنِ ، فَلَمَّا كَانَتَا بِالمَنْصَفِ لَأَمَ بَيْنَهُمَا » (١) .

حَدَّثَنَا خَلَّادُ بنُ أَسْلَمَ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بنُ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ رَبِيعَةَ بنِ عُتْبَةَ ، عَنِ المِنْهَالِ ، عَنْ زِرٍّ (٢) :

« مَسَحَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ رَأْسَهُ حَتَّى أَلَمَّ أَنْ يَقْطُرَ ، وَقَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَتَوَضَّأُ » .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ / ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ طَاوسٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : ٦١ ب

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَقَّتَ لِأَهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمَ » (٣) .

حَدَّثنا سَعْدُويَه ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ :

« تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَأَوْلَمَ وَلِيمةً لَيْسَ فِيهَا خُبْزٌ وَلَا لَحْمٌ » (٤) .

حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ القَطَّانُ : سَمِعْتُ الحَسَنَ ، عَنْ جُنْدُبٍ :

---

(١) مسلم (كتاب الزهد – حديث جابر الطويل) ٨٥٩/٥ بهذا الإسناد ، وأبو حزرة يعقوب بن مجاهد .

(٢) هو ابن حبيش .

(٣) أحمد (مسند ابن عمر) ١٣٥/٢ عن عبد الله بن عمر .

(٤) ابن ماجه (كتاب النكاح – باب الوليمة) ص ٦١٥ .

وهذا فى زَوَاجِ صفية رضى الله عنها . انظر طبقات ابن سعد ٨٨/٨ عن أنس مع اختلاف لَفْظِيٍّ .

« أَنَّ رَجُلاً أَصابَتْهُ جِراحَةٌ ، فَأَلِمَتْ بِهِ جِراحَتُهُ ، فَطَعَنَ لَبَّتَهُ . فَذُكِرَ للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ . فَذَكَرَ عَنْ رَبِّهِ قَالَ : سَبَقَنِى بِنَفْسِهِ ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ » (١) .

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ ، عَنْ عَمْرِو بنِ مَيْمونٍ : قَالَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ : « التَلَوُّمُ قَبْلَ الغَشَيَانِ » .

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ : « ماتَرَكْتُ اسْتِلَامَ الحَجَرِ مُذْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَسْتَلِمُهُ » .

حَدَّثَنَا محمدُ بنُ إسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ بنِ عُثْمَانَ وَمُوسَى بنِ مُحَمَّدٍ قَالَا (٢) :

« قَالَتْ بَنُو مَخْزُومٍ يَوْمَ بَدْرٍ : أَبُو الحَكَمِ لا يُخْلَصُ إِلَيْهِ ، وَأَجْمَعُوا أَنْ يُلْبِسُوا لَأْمَتَهُ رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَأَلْبَسُوهَا عَبْدَ اللهِ بنَ المُنْذِرِ بنِ أَبِى رِفَاعَةَ ، فَصَمَدَ لَهُ عَلِيٌّ فَقَتَلَهُ » (٣) .

---

(١) الطبرانى فى الكبير ١٧٢/٢ وَلَيْسَ فيه « فَأَلِمَتْ » وبينهما اختلاف يسير . واللَّبَّةُ : المَنْحَرُ .

(٢) فى الأصل « قال » .

(٣) الواقدى ص ٨٦ . وانظر السيرة لابن هِشَام ٣٦٤/١ ولفظه « ... قال مُعَاذُ ابنُ عَمْرِو بنِ الجَمُوحِ أَخُو بَنِى سَلَمَةَ سَمِعْتُ القَوْمَ ... وَأَبُو جَهْلٍ فِى مِثْلِ الحَرَجَةِ – وَهُمْ يَقُولُونَ : أَبُو الحَكَمِ لاَ يُخْلَصُ إِلَيْهِ . قَالَ : فَلَمَّا سَمِعْتُهَا جَعَلْتُه مِنْ شَأْنِى . فَصَمَدْتُ نَحْوَه .

حدَّثنا إِبْراهيمُ بنُ يَسَارٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ وَائِلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعْدٍ ، وَعَلْقَمَةَ ، وَعُبَيْدِ اللهِ ، وَعُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« إِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ استغْفِرِي وَتُوبِى ، فَإِنَّ التَّوْبَةَ مِنَ الذَّنْبِ النَّدَمُ والاستغفار » (١) .

* * *

قوله : « مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ » . تُصِيبُ الإِنْسَانَ : تُلِمُّ بِهِ .
وَقَوْلُه : « بِهِ لَمَمٌ » أَىْ مَسٌّ الجِنِّ .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : اللَّمَمُ : المَسُّ مِنَ الجِنِّ . وَهُوَ مَا أَلَمَّ بِهِ ، وَهُوَ الأَوْلَقُ والزُّؤْدُ ، هَذَا كُلُّه . مِثْلُ الجُنُونِ وَأَصْلُ الزُّؤْدِ الفَزَعُ ، قَالَ أَبُو كَبِيرٍ (٢) الهُذَلِيُّ :

وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِغْشَمٍ ... جَلْدٍ مِنَ الفِتْيَانِ غَيْرِ مُثَقَّلِ
مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ ... حُبُكَ الثِّيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ / ٦٢ أ
حَمَلَتْ بِهِ فِى لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةٍ ... هَرَباً وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ (٣)

---

(١) قطعة من حديث الإِفْكِ الطَّوِيلِ المَشْهُور . البخارى (كتاب التفسير سورة النور ، باب « لَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قلتم ما يكون لنا أن نتكَلَّم بهَذَا ») ٨/٢٥٤ .
وليس فى أصلِ الحَرْبى الفاء فى « فاستغفرى » وَقَدْ ثَبَتَتْ عِنْدَ البخارىِّ ، وَحَذْفُها فى هَذَا المَوْضِعِ جائزٌ عِنْدَ الأَخفَش وابنِ مَالِكٍ .

(٢) فى الأصل « أبو كثير » بالثاء المُثَلَّثَةِ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

(٣) شرح أشعار الهذليين ١٠٧٢ وفيه « .. مِنَ الفِتْيَانِ غَيْرِ مُهَبَّل ... غَيْرَ مُثَقَّلِ .. كرهاً وعَقْدُ ... » والخزانة ٣/٤٦٦ – ٤٧٣ .

قَوْله : « سَرَيْتُ » سِرْتُ لَيْلاً . عَلَى الظَّلَامِ : فِى الظَّلَامِ ، بِمِغْشَمِ : رَجُلٌ مِغْشَمٌ : ظَلُومٌ مِمّنْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ . وَإِزَارُهَا مَشْدُودٌ لَمْ تَحُلَّهُ أَىْ لَمْ تُمَكِّنْ مِنْ نَفْسِهَا كَانَتْ فَزِعَةً فَهُوَ أَشَدُّ لِوَلَدِهَا إِذَا كَانَتْ هَذِهِ حَالَهَا ، فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلٍ : مُثَقَّل بِاللَّحْمِ وَحَمَلَتْ فى خَوْفٍ وَهِىَ مُشَمِّرَةٌ هَارِبَةٌ وَهِىَ مَزْؤُودَةٌ فَزِعَةٌ ، وَعَقْدُ إِزَارِهَا لَمْ تَحُلَّه .

قَالَ أَبُو إِسْحَاق : وَقَالَ لِى بَعْضُهُمْ فِى قَوْلِهِ « غَيْرَ مُهَبَّلٍ » أَىْ مَدْعُوٍّ عَلَى أُمِّهِ بِالهَبَلِ وَهُوَ الثُّكْلُ كَمَا قَالَ القُطَامِىُّ :

وَالنَّاسُ مَنْ يَلْقَ خيْراً قَائِلُونَ لَه ... مَا يَشْتَهِى وَلِأُمِّ المُخْطِىءِ الهَبَلُ (١)

قوله : « أَنْ تُلِمَّ » (٢) بِالذَّنْبِ مِنَ الكَبَائِرِ الَّتِى فَرَضَ اللهُ فِيهَا الحَدَّ المَرَّةَ الوَاحِدَةَ ، ثُمَّ لَا تَعُودَ ، وَهَذَا قَوْلُ أَبِى هُرَيْرَةَ وأَبى صَالِحٍ ، والحَسَنِ ، وَمُجَاهِدٍ ، وَعِكْرِمَةَ ، والسُّدِّىِّ (٣) .

وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ هُوَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِى لَاحَدَّ فِيهَا ، وَهَذَا قَوْلُ عَبْدِ اللهِ بن عَمْرٍو ، وابنِ الزُّبَيْرِ ، وَالشَّعْبِىِّ ، والضَّحَّاكِ ، وَطَاوُسٍ ، ونَافِعِ بنِ جُبَيْرٍ (٤) .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبى عُبَيْدَةَ : ﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ﴾ (٥) ، وَلَيْسَ اللَّمَمُ مِنَ الكَبَائِرِ وَلَا الفَوَاحِشِ . وَقَدْ يُسْتَثْنَى

---

(١) جمهرة أَشْعَارِ العَرَبِ ٢٨٨ ، وديوانه ٢٥ .
(٢) لَمْ يَمُرَّ فِي الأَحَادِيثِ الَّتِي صَدَّرَ بِهَا البَابَ هَذَا اللَّفْظُ .
(٣) انظر أكثر هذهِ الآراءِ فى الطَّبَرِىِّ ٦٦/٢٧ - ٦٧ .
(٤) بعض هَذِهِ الآراءِ فى الطَّبَرِىِّ ٦٦/٢٧ ، ٦٧ ، ٦٨ .
(٥) النجم / ٣٢ .

الشَّىْءُ مِنَ الشَّىءِ وَلَيْسَ مِنْهُ عَلى ضَمِيرٍ قَدْ كُفَّ عَنْهُ ، قال الشَّاعِرُ :

وَبَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أَنِيسُ إِلَّا اليَعَافِيرُ وَإِلَّا العِيسُ (١)

واليَعَافِيرُ : الظِّبَاءُ ، والعِيسُ : البَقَرُ (٢) .

قوله : « لِمَّة » أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الِلّمَّةُ أَكْثَرُ مِنَ الوَفْرَةِ (٣) وأنشدنا :

زَعَمَتْ غَنِيَّةُ أَنَّ أَكْثَرَ لِمَّتِي شَيْبٌ وَهَانَ بِذَاكَ مَا لَمْ تَزْدَدِ (٤)

وَقَالَ آخَرُ :

فَإِنْ تَعْهَدِينى وَلِى لِمَّةٌ فَإِنَّ الحَوَادِثَ أَوْدَىٰ بِهَا (٥)

قوله : « تَلُمُّ بَهَا شَعَثِى » أَىْ تَجْمَعُ بِهَا مَاتَفَرَّقَ مِنِّى . وَمِنْهُ ﴿ أَكْلاً لَمّاً ﴾ (٦) أى يَجْمَعُ مَايأْكُلُ .

حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ خَلَفٍ ، عَنْ أَبِى عَاصِمٍ ، عَنْ عِيسَىٰ ، عَنِ ابنِ أَبِى نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : « أَكْلاً لَمَّا » قَالَ : السَّفُّ (٧) / . ٦٢ ب

---

(١) هو جِرَانُ العَوْدَ ديوانه ٥٢ وفيه « بَسَا بِساً لَيْسَ بِهِ ... » وسيبويه ١/١٣٣ ، ٣٦٥ ط . بولاق ، والتهذيب ١٥/٤٢٦ .

(٢) مجاز القرآن ٢/٢٣٧ وفيه « بَلْدةٍ ... والعِيسُ مِنَ الإبِلِ وَلَيْسَ مِنْ النَّاسِ » .

(٣) المغيث لوحة ٢٩٥ .

(٤) لعمرِو بنِ أَحْمَرَ ، ديوانه ٥١ وسيأتِى ومَعْهُ بَيْتٌ آخَرُ ص ٤٩٨ هامش ١ .

(٥) هو الأَعْشَىٰ
ديوانه ط . مصر ١٧١ ، واللسان (ودى) .
ويستشهد النحاة بِهَذَا البَيْتِ فى بَابِ التَّأْنِيثِ .

(٦) الفجر / ١٩ .

(٧) الطبرى ٣٠/١٨٤ .

حدثنا محمد بنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أبى مُعَاذٍ ، عَنْ عُبَيْدٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ « أَكْلاً لَمّاً » شَدِيداً [(١)] .

أخبرنى الأَثْرَمُ ، عَنْ أبى عُبَيْدَةَ : لَمَمْتُهُ : أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ [(٢)] .

سَمِعْتُ ابنَ الأَعْرَابِيّ يَقُولُ : لَمَمْتُ الطَّعَامَ : جَمَعْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ ، فَأَكَلْتُهُ .

وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ : دَعَانَا فُلانٌ فَجَاءَ بِطَعَامٍ ، فَمَا كَانَ إِلَا اللَّمَمُ فَالمَضْغُ ، فَالاسْتِرَاطُ » [(٣)] .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : قَدْ لَمَمْتُ شَعَثَهُ أَلُمُّهُ لَمّاً : أَصْلَحْتُهُ .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ الوَارِثِ ، عَنِ ابنِ أَبِى نَجِيحٍ ، عَنْ عَلِيٍّ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : « كَرِهَ لِلْمُحْرِمِ النَّظَرَ فِى المِرْآةِ مَخَافَةَ أَنْ يَرَى شَعَثاً فَيَلُمَّهُ .

سَمِعْتُ أَبا نَصْرٍ يَقُولُ : هَامَةٌ مَلْمُومَةٌ : مُجْتَمِعَةٌ . وَأَلَمَّ : جَمَعَ مَاتَشَعَّبَ مِنَ الشَّىْءِ . وَأَنْشَدَنَا :

قَبْضَاءُ لَمْ تُفْطَحْ وَلَمْ تُكَتَّلِ مَلْمُومَةٌ لَمّاً كَظَهْرِ الجُنْبُلِ [(٤)]

---

(١) الطبرى ١٨٤/٣٠ .

(٢) مجاز القرآن ٢٩٨/٢ .

(٣) استَرَط الطَّعَامَ : ابْتَلَعَهُ .

(٤) لأبى النَّجْمِ . الطَّرَائِفُ الأدبية ٦١ وفيه « قَبْضَاءَ . مَلْمُومَةٍ ...... » . والثَّانِى فى التَّهْذِيبِ ٢٥٧/١١ و ٣٤٤/١٥ واللسان (لمم ، جنبل) . والأول فى اللسان (قبض ، فطح) .

قَبْضَاءُ : مُجْتَمِعَةٌ ، لَمْ تُفْطَحْ : تُعَرَّضْ . وَلَمْ تُكَتَّلْ : فَتَصْغُر ، مَلْمُومَةٌ : مُجْتَمِعَةٌ كَظَهْرِ الجُنْبُلِ : العُسُّ . يَصِفُ رَأْسَ جَمَلٍ .

وَأَنْشَدَنَا – أَيْضاً –:

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخاً لَاتَلُمُّهُ عَلَى شَعَثٍ أَىُّ الرِّجَالِ المُهَذَّبُ (١)

وَقَالَ امْرُؤ القَيْسِ :

وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ أُثْفِيَّةٌ مُلَمْلَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا أُثُرْ (٢)

وَصَفَ فَرَساً ، فَقَالَ : كَأَنَّهَا أُثْفِيَّةٌ : صَخْرَةٌ ، مُلَمْلَمَةٌ مِن اِسْتِدَارَتِهَا .

وَقَوْلُه : « لَأَمَ بَيْنَهُمَا » أَى جَمَعَ ، وَإِذَا اتَّفَقَ الشَّيْئَانِ فَقَدِ الْتَأَمَا ، وَلَأَمْتُ الجُرْحَ بِالدَّوَاءِ .

أخبرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ قَالَ : « اللُّؤَامُ أَنْ يُرَاشَ السَّهْمُ بِرِيشٍ يَلْتَقِى بَطْنُ كُلِّ قُذَّةٍ مَعْ ظَهْرِ الأُخْرَىٰ .

أنشدنا يوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، عَنِ ابنِ إِدْرِيسَ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ .

قَالَ سَيْفُ بنُ ذِى يَزَنَ :

يَظُنُّ النَّاسُ بِالمَلِكَيْـ ـنِ أَنَّهُمَا قَدِ الْتَأَمَا

---

(١) للنابغة ، ديوانه ١٨ .

(٢) ديوانه ١٦٦ .

وَمَنْ يَسْمَعْ بِلَأْمِهِمَا فَإِنَّ الخَطْبَ قَدْ فَقُمَا (١)

قوله : « يَلْمَلَم » ميقات أَهْلِ اليَمَنِ يُحْرِمُونَ مِنْه .

قوله : « أَلَمَّ أَنْ يُفْطِرَ » يَقُولُ : قَرُبَ أَنْ يُفْطِرَ .

قوله : « فَأَوْلِمْ » قَالَ أَبو زَيْدٍ : الوَلِيمَةُ : الطَّعَامُ عِنْدَ العُرْسِ . والإِعْذَارُ عِنْدَ الخِتَانِ ، وَالوَكِيرَةُ عِنْدَ بِنَاءِ الدَّارِ ، وَالخُرْسُ عِنْدَ
٦٣ أ النِّفَاسِ ، والنَّقِيعَةُ / عِنْدَ القُدُومِ ، وَالمَأْدُبَةُ : الطَّعَامُ يُتَبَرَّعُ بِهِ ، والسُّلْفَةُ واللُّهْنَةُ : الطَّعَامُ يُتَعَلَّلُ بِهِ قَبْلَ الغَدَاءِ . وَزَادَ الأُمَوِىُّ : وَاللُّهْجَةُ ، وَقَالَ الشَّمَّاخُ :

وَإِنِّى مِنَ القَوْمِ الَّذِينَ عَلِمْتُمُ إِذَا أَوْلَمُوا لَمْ يُولِمُوا بِالْأَنَافِحِ (٢)

وَقَالَ آخَرُ :

كُلَّ الطَّعَامِ تَشْتَهِى رَبِيعَهْ الخُرْسُ والإِعْذَارُ والنَّقِيعَهْ (٣)

---

(١) السيرة لابن هشام ٦٥/١ . ومعهما ثلاثَةُ أَبيات أُخْرى . وبعدها « قال ابنُ هِشَامٍ . وَهَذِهِ الأَبْيَاتُ فى أَبْيَاتٍ لَهُ . وَأَنْشَدَنِى خَلَّادُ بنُ قُرَّةَ السَّدُوسِىُّ آخِرَها بَيْتاً لِأَعْشَىٰ بَنِى قَيْسِ بنِ ثَعْلَبَةَ فى قَصِيدَةٍ لَهُ ، وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ بِالشِّعْرِ يُنْكِرُهَا لَهُ » .

وهما فى التهذيب ٤٠٠/١٥ ونسبهما للأعشى . وانظر ديوانه ٣٣٥ ، والتهذيب ٢٠٤/٩ ، واللسان (لام) .

وهما من مجزوء الوافر .

(٢) ديوانه ١٠٧ وفيه « وإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ عَلَى أَنْ ذَمَمْتَهُمْ ... » ، واللسان (نفح) بمثله .

(٣) سبق فى ص ٢٧٠ .

قوله : « فَأَلْبَسُوا لأْمَتَهُ ابنَ أبى رِفَاعَةَ » أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : اللَّأْمَةُ : الدِّرْعُ ، يُقَالُ للرَّجُلِ إِذَا لَبِسَ سِلَاحَهُ : قَدِ استَلْأَمَ . قَالَ امْرُؤ القَيْسِ :

إِذَا رَكِبُوا الخَيْلَ وَاسْتَلْأَمُوا   تَحَرَّقَتِ الأَرْضُ واليَوْمُ قُرّ (١)

يَقُولُ : تَحَرَّقَتِ الأَرْضُ بِشِدَّتِهِمْ وَجَمَاعَتِهِمْ ، وَمَا عَلَيْهِمْ مِنَ السِّلاحِ ، وأنشد الأَصْمَعِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو : « واليَوْمُ صِرٌّ » وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ : « واليَوْمُ قُرٌّ » فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا « صِرٌّ » أَرَادُوا إِتْبَاعَ الكَسْرِ الكَسْرَ ، لِأَنَّ أَوَّلَ القَصِيدَةِ مَكْسُورَةٌ . قَالَ :

لَا وَأَبِيكَ ابْنَةَ العَامِرِيِّ   لَا يَدَّعِي القَوْمُ أَنِّي أَفِرّ (١)

قَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ ، وَيْحَكَ فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِقَوْلِهِ :

وَقَدْ رَابَنِي قَوْلُهَا يَاهَنَا   هُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرّاً بِشَرّ (١)

فَكَانَ يَقْدِرُ أَنْ يَكْسِرَ شَرّاً كَمَا كَسَرَ صِرّاً .

وَمِمَّا يُقَوِيّ قَوْلَ ابنِ الأَعْرَابِّي أَنَّ فِي هَذِهِ القَصِيدَةِ (صِرّاً) فى مَوْضِعٍ آخَرَ . قَالَ :

لَهَا غُدَرٌ كَقُرُونِ النِّسَا   ءِ رُكِّبْنَ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَصِرّ (١)

وَهَذَا عَيْبُ أَنْ تُعَادَ القَافِيَةُ مَرَّتَيْنِ فى قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَّا أَنَّ بَعْضَهُمْ كَانَ يُرَخِّصُ فِيهِ إِذَا تَبَاعَدَ مَابَيْنَهُمَا (٢) خَمْسَةَ عَشَرَ بَيْتاً .

---

(١) ديوانه . الأَوَّل والثانى ١٥٤ والثالث ١٦٠ والرابع ١٦٥ . والثالث فى سيبويه ٣١١/١ ط . بولاق ، والمقتضب ٢٣٥/٤ – ٢٣٦ ، وأمالى الشجرى ١٠١/٢ – ١٠٢ . والغدر : الشعرات قدام القربوس . وهى آخر العرف .

(٢) فى الأصل « ما بينهما وبينهما » .

وَبَعْدُ : فَإِنَّ أَبَا نَصْرٍ زَعَمَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ قَالَ : أَنْشَدَنِى أَبُو عَمْرِو بنُ العَلاءِ هَذِهِ القَصِيدَةَ لرَجُلٍ مِنَ النَّمِرِ بنِ قَاسِطٍ . يُقَالُ لَهُ : رَبِيعَةُ بنُ جُشَمَ ، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو ، فَيَجُوزَ عَلَى مِثْلِهِ أَنْ يَكْسِرَ وَيَنْصِبَ .

٦٣ ب وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : مَايَشُكُّ / أَحَدٌ أَنَّهَا لِامْرِىءِ القَيْسِ إِلَّا أَنَّهَا يُخْلَطُ فِيهَا أَبْيَاتٌ لِلنَّمَرِيِّ .

قوله : « التَّلَوُّمُ قَبْلَ الغَشَيَانِ » يَقُولُ : التَّثَبُّتُ وَالنَّظَرُ .

وقوله : « فَأَلِمَتْ بِهِ جِرَاحَتُهْ » الأَلَمُ : الوَجَعُ ، وَعَذَابٌ أَلِيمٌ : مُوجِعٌ . والمَعْنَى أَلِمَ بِجِرَاحَتِهِ لِأَنَّ الأَلَمَ يَنَالُ المَجْرُوحَ لَا الجِرَاحَةَ .

قوله : « إِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ » أخبرنا سَلَمَةَ ، عَنِ الفَرَّاءِ يُقَالُ : أَلْمَمْتَ بِهِ : إِذَا أَتَيْتَهُ وَتَعَاهَدْتَهُ . وَاسْتَلَمَ الحَجَر إِذَا وَافقه (١) وَاتَّصَلَ بِهِ .

وزعم محمدُ بنُ كُنَاسَةَ قالَ : الْتَقَى الكُمَيْتُ وَنُصَيْبٌ فِى حَمَّامٍ بالكُوفَةِ . فَقَالَ لَهُ : الكُمَيْتُ أَنْتَ النُّصَيْبُ . قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَنْتَ الَّذِى يَقُولُ :

---

(١) فى الأَصْلِ « وقفه » وفى المغيثِ لوحة ١٦٠ « وقال ابنُ الأَعْرَابِيِّ : هُوَ مَهْمُوزُ الأَصْلِ تُرِكَ هَمْزُهُ ، مَأْخُوذٌ مِنَ المُلَاءَمَةِ وَهِى المُوَافَقَةُ . يُقَالُ : اسْتَلْأَمَ كَذَا أى رَآهُ مُوَافِقاً لَهُ مُلائِماً .

وفى النهاية ٣٩٥/٢ : « استلمه هو افتعل من السلام : التَّحِيَّةُ .. وَقِيلَ مِنَ السِّلَامِ وَهِىَ الحِجَارَةُ وَاحِدَتُها سَلِمَةٌ – بكسر اللام – يُقَالُ : اسْتَلَمَ الحَجَرَ إِذَا لَمَسَهُ وَتَنَاوَلَهُ » .

بِزَيْنَبَ أَلْمِمْ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ .

قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَنْشِدْنِيهَا . قَالَ : مَا أَرْوِيهَا . فَإِنْ كُنْتَ تَرْوِيهَا فَأَنْشِدْنِيهَا . فَأَنْشَدَهُ الكُمَيْتُ :

بِزَيْنَبَ أَلْمِمْ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ وَقُلْ : إِنْ تَمَلِّينَا فَمَا مَلَّكِ القَلْبُ
خَلِيلَيَّ مِنْ كَعْبٍ أَلِمَّا هُدِيتُمَا بِزَيْنَبَ لَاتَعْدَمْكُمَا أَبَداً كَعْبُ (١)

قَالَ : فَجَعَلَ نُصَيْبٌ يَبْكِي .

أخبرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ قَالَ : اللَّمَى : سُمْرَةٌ فِي الشَّفَةِ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، شَفَةٌ لَمْيَاءُ وَشَجَرَةٌ لَمْيَاءُ الظِّلِّ أَيْ : سَوْدَاءُ الظِّلِّ . قَالَ :

لَمْيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسٌ وَفِي اللِّثَاثِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنَبُ (٢)

قوله : « حُوَّةٌ » شِبْهُ اللَّمَىٰ ، واللَّعَسُ مِثْلُهُ ، وَالشَّنَبُ : بَرْدٌ وَعُذُوبَةٌ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَلْمَىٰ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا ذَهَبَ بِهِ ، وَاللُّمَةُ جَمَاعَةُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، يُقَالُ : تَزَوَّجَ فُلَانٌ لُمَتَهُ أَي مِثْلَهُ ، وَقَالَ :

وَقَدْ أَرَانِيَ وَالْأَيْفَاعُ لِي لُمَةٌ فِي مَرْتَعِ اللَّهْوِ لَمْ يَكْرُبْ إِلَى الطُّولِ (٣)

وَقَالَ ابنُ أَحْمَرَ :

وَلَقَدْ يَحِلُّ بِهَا وَيَسْكُنُهَا حَيٌّ حِلَالٌ لَمْلَمٌ عَكِرُ (٤)

---

(١) ديوان نصيب ٦٠ .

(٢) ذو الرمة ، ديوانه ٣٢ ، والتهذيب ٩٧/٢ و ٢٩٣/٥ .

(٣) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ . يَكْرُب : يَدْنُو .

(٤) فى التهذيب ٣٤٨/٥ وصدره « مِنْ دُونِهِمْ إِنْ جِئْتَهُمْ سَمَراً »

=

قَوْله « حَيٌّ حِلَالٌ » يُقَالُ : جَمَاعاتٌ ، الوَاحِدَةُ حِلَّةٌ ، وَلَمْلَمٌ : مُجْتَمِعٌ ، وَعَكْرٌ : كَثِيرٌ . واللَّمْلَمَةُ : إدَارَةَ الحَجَرِ . وَيُقَالُ : تَلَمَّأَتِ
٦٤ أ الأَرْضُ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ حُفَرٍ / ثُمَّ اسْتَوَتْ . قَالَ :

وَلِلْأَرْضِ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّأَتْ عَلَيْـهِ فَوَارَتْـهُ بِلَمَّاعَـةٍ قَفْـرِ [1]

اللَّمَّاعَةُ : أَرْضٌ خَالِيَةٌ تَلْمَعُ بِالسَّرَابِ .

★ ★ ★

= وَلَمْ أَجِدْه فى ديوانه . وفيه قصيدة بِوَزْنِهِ وَرَوِيِّهِ أَوَّلُهَا :

عُوجُوا فَحَيُّوا أَيُّهَا السَّفْرُ أَمْ كَيْفَ يَنْطِقُ مَنْزِلٌ قَفْرُ

(١) هُدْبَةُ بنُ الخَشْرَمِ ، ديوانه ٩٦ ، والتهذيب ٢٣٤/١٤ و ٤٠١/١٥ ، واللسان (لمأ) .

باب مــل :

حَدَّثَنا سَلْمُ بنُ قَادِمٍ ، حَدَّثَنا أَبُو عَامِرٍ ، عَنْ زُهَيْرِ بن مُحَمَّدٍ ، عَنِ العَلاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ :

« أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ، إِنَّ لِي قَرَابَةً ، أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِ ، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ . وَأَحْلُمُ وَيَجْهَلُون . قَالَ : لَئِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ لَكَأَنَّمَا (١) تُسِفُّهُمُ المَلَّ . وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ » (٢) .

حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، حَدَّثَنا الحَسَنُ ، عَنْ أَبى بَرْزَةَ :

« كُنَّا نَسْمَعُ فى الجَاهِلِيَّةِ : مَنْ أَكَلَ الخُبْزَ سَمِنَ ، فَكُنَّا نُقَاتِلُ ناساً مِنَ المُشْرِكِينَ ، فَأَجْهَضْنَاهُمْ عَنْ خُبْزِ مَلَّةٍ ، فَأَقْبَلْنَا عَلَيْهَا ، فَجَعَلْنَا نَأْكُلُ مِنْهَا ، فَلَمَّا شَبِعْنَا جَعَلَ أَحُدُنَا يَنْظُرُ إِلَى عِطْفِهِ هَلْ سَمِنَ ؟! » (٣) .

---

(١) فى الأصل « كَأَنَّهُمْ » وَمَا أَثْبَتُّهُ مِنَ الشَّرحِ وسيأتى ص ٣٣٦ ، وصحيح مسلم ومسند أحمد .

(٢) مسلم (كتاب البر ، باب صلة الرحم) ٥/٤٢٢ – ٤٢٣ ، وأحمد (مسند أبى هريرة) ٢/٣٠٠ و ٤٠٢ و ٤٨٤ ، والعَلاَءُ هُوَ ابنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ كَمَا فى مسلم وأحمد .

(٣) أبو عبيد ٤/٢٠١ عَنْ أَبى هريرة ، والنهاية ٤/٣٦١ عن أبى هريرة وقد رواه الطبَرانىُّ وابنُ عساكر فى تاريخه عَنْ أَبِى بَرْزَةَ . وانظر سِيَرَ أَعلام النبلاء ٣/٤٢ ، ومجمع الزوائد . ١٠/٣٢٤ ، والمَطَالِبَ العالية ٣/١٦٥ ، وعزاه لِأَحْمَدَ بنِ منيع .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ ، حَدَّثَنِي يُوسُفُ بنُ ماهَكَ ، سَمِعَ ابنَ أبى عَمّارٍ قَالَ : أَقْبَلْتُ مَعَ كَعْبٍ وَمُعَاذٍ مُحْرِمَيْنِ ، فَمَرَّ بِكَعْبٍ رِجْلُ مَنْ جَرَادٍ فَأَخَذَ جَرَادَتَيْنِ فَمَلَّهُمَا » (١) .

حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا ضِمَامٌ ، عَنْ مُوسى بنِ وَرْدَانَ ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« لَا تَزَالُ المَلِيلَةُ والصُّدَاعُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَدَعَهُ . وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ » (٢) .

حدثنا الحَوْضِىُّ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِى الصِّدِّيقِ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ . قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه :

« إِذَا وَضَعْتُمْ مَوْتاكُمْ فى قُبُورِهِمْ فَقُولُوا : باسْمِ اللهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ » (٣) .

حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، قَالَ : وَحَدَّثَ قَتَادَةُ ، عَنْ خِلَاسٍ :

---

(١) المغيث لوحة ٣٠٥ .

(٢) أحمد (مسند أبى الدرداء) ١٩٨/٥ - ١٩٩ عن أبى الدرداء . والمغيث لوحة ١٠٥ .

(٣) أبو داود (كتاب الجنائز ، باب فى الدعاء للميت إذَا وُضِع فى قبره) ٥٤٦/٣ وفيه « وعلى سُنَّةِ .... » والترمذى (كتاب الجنائز ، باب ما يقول إِذَا أُدْخِلَ المَيِّتُ القَبْرَ) ٣٥٥/٣ . وفيه « أَبو الصِّدِّيقِ النَّاجِى » .

« أَنَّ أَمَةً أَتَتْ طَيِّئاً ، فَأَخْبَرَتْهُمْ أَنَّهَا حُرَّةٌ ، فَتَزَوَّجَتْ رَجُلًا ، فَوَلَدَتْ ، فَرُفِعَ إِلَى عُثْمَانَ فَجَعَلَ فِى وَلَدِهَا المِلَّةَ » (١) .

حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عَلِىِّ بن حَنْظَلَةَ ، عَنْ أَبِيهِ :

« أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ جَعْفَرٍ أَحْمَى مِسْمَاراً لِيَفْقَأَ بِهِ عَيْنَ ابنِ مُلْجِمٍ . فَقَالَ / إِنَّكَ لَتَكْحُلُ عَمَّكَ بِمُلْمُولٍ مَضٍّ » . ٦٤ ب

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حدَّثَنَا بِشْرُ بنُ مُفَضَّلٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ إسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ ، عَنْ مَرْوَانَ أَنَّ زَيْدَ بنَ ثَابِتٍ أَخْبَرَهُ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عليه أَمَلَّ عَلَيْهِ : ﴿ لَا يَسْتَوِى القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ ﴾ » (٢) .

حَدَّثَنَا محمد بنُ إسْحَاقَ ، عَنْ محمد بنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الواحِدِ بنِ أَبِى عَوْنٍ :

« كَانَ الطُّفَيْلُ رَجُلًا شَرِيفاً شَاعِراً ، كَثِير الضِّيَافَةِ مَيِّلًا » (٣) .

---

(١) المغيث لوحة ٣٠٥ ، والنهاية ٣٦١/٤ .

(٢) النساء / ٩٥ ، وفى الطبرى ٢٢٩/٥ من طريق بشر بن المفضل به . وفيه من غير هذا الطريق عن زيد ٢٢٩/٥ وعن البراء ٢٣٠/٥ ، والمغيث لوحة ٣٠٦ .

(٣) لم أجده فى مغازى الواقدى . وهو فى السيرة لابن هِشَامٍ ٣٨٢/١ وليس فيه « كثير الضيافةِ مَيِّلًا » والمغيث لوحة ٣٠٩ . وطبقات ابنِ سعد ١٧٥/١/٤ من طريق الواقدىِّ بِهِ . وفيه « ... مَلِيئاً كثيرَ الضِّيَافَةِ » وسير أعلام النبلاء ٣٤٤/١ عَنْ مَغَازِى يحيى ابنِ سعيد الأُمَوىّ وعنِ ابن اسحاق . وليس فيه الشاهد .

حدَّثَنا ابنُ عَائِشَةَ ، حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ، عَنْ عَمْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« إِنَّ اللهَ لَايَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا » (١) .

حدَّثنا دَاودُ بنُ مِهْرَانَ ، حَدَّثَنا الخَفَّافُ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنِ ابنِ سِيرِينَ ، قال عَلِيٌّ :

« واللهِ مَاقَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَالأْتُ » (٢) .

حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حدَّثَنا أَبو أُسَامَةَ ، عَنْ محمّدِ بنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ابنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَبَحْرِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

« أَنَّ عُمَرَ حِينَ طُعِنَ قَالَ لِلْقَوْمِ : كَانَ هَذَا عَنْ مَلأٍ مِنْكُمْ ؟ » (٣) .

حدَّثنا عَفَّانُ ، حدَّثنا عَبْدُ الوَارِثِ ، عَنْ التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنسٍ قالَ :

« كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى رسُولِ اللهِ صَلّى الله عليه عَلَى رَاحِلَتِهِ وَمَلَأٌ بَنِى

---

(١) البخارى (كتاب الإيمان ، باب أحبّ الدين ... » ١٠١/١ وفيه « عن هشام ابن عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ » و (كتاب التهجد ، باب ما يكره من التشديد فى العبادة) ٣٦/٣ . و (كتاب الصوم ، باب صوم شعبان) ٢١٣/٤ و (كتاب اللِّبَاس ، باب الجُلُوس على الحَصِيرِ) ٣١٤/١٠ . ومسلم (كتاب صلاة المسافرين ، باب فضيلة العمل الدائم) ٤٣٩/٢ ، ٤٤١ وفيه – أَيْضاً – بلفظ « فَوَاللهِ لاَ يَسْأَمُ اللهُ حَتَّى تَسْأَمُوا » .

(٢) الجرح والتعديل ٤٥/٢/٣ ، وتفسير ابن كثير ٤٦٩/٧ عن عميرة بن سعد .

(٣) طبقات ابن سعد ٤٧/١/٣ عن عمرو بن مَيْمُون و ٢٥٢ عن جعفر بن محمد عن أبيه وفيهما « ملأ » والمصنف (كتاب الجَامع ، بابِ هل يدخل المشرك الحرم) ٣٥٦/١٠ والمغيث لوحة ٣٠٤ وفى الأصل « مُلاَءٍ » .

النَّجَّارِ حَوْلَهُ حَتَّى أَلْقَىٰ بِفِنَاءِ أَبِى أَيُّوبَ » (١) .

حَدَّثَنَا عَفَّانُ وَأَبُو الوَلِيدِ قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، أَخْبَرَنِى أَبُو الحَسَنِ سَمِعْتُ ابنَ أَبِى أَوْفَىٰ قالَ :

« كَانَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ : رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ مِلْءَ السَمَاءِ وَمِلْءَ الأَرْضِ وَمِلْءَ مَاشِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ » (٢) .

حدثنا الحَكَمُ بنُ مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ حَمْزَةَ ، عَنِ ابنِ جَابِرٍ ، حَدَّثَنِى سُلَيْمُ ابنُ عَامِرٍ ، حَدَّثَنِى المِقْدَادُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى الله عَلَيْهِ يَقُولُ :

« تَدْنُو الشَّمْسُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ النَّاسِ حَتَّى تَكُونَ مِقْدَارَ مِيلٍ وَيَكُونَ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِى العَرَقِ » (٣) .

حدثنا عُثْمَانُ ، حدّثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعْدِ (٤) بنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ / : ٦٥ أ

---

(١) البخارى (كتاب مناقب الأنصار ، باب مقدم النبى ﷺ) ٢٦٥/٧ ، ومسلم (كتاب المساجد ، باب مسجد رسول الله ﷺ) ١٥٧/٢ وأبو التَّيَّاحِ . فى الأصل بالجيم « تصحيف وهو يزيد بن حُمَيْد الضُّبَعِىُّ » .

(٢) مسلم (كتاب الصلاة ، باب ما يقول إِذَا رَفَع مِنَ الركوع) ١١٣/٢ .

(٣) مسلم (كتاب صفة الجنة ، باب صفة يوم القيامة) ٧١٥/٥ ، وابنُ جَابِرٍ هُوَ عبد الرحمن .

(٤) فى الأصل « سعيد » .

« خَرَجَ عَلِيٌّ – وَهُوَ يَتَقَلْقَلُ – فَقَالَ : ﴿ والصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ (١) نِعْمَ سَاعَةُ الوِتْرِ هَذِهِ ، وَأَحْسَبُهُ أَرَادَ يَتَمَلْمَلُ » (١) .

قال إِبْرَاهِيمُ :

« وَسمِعْتُ فى مَقْتَلِ أَبِى عُبَيْدِ بنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِىِّ أَنَّهُ حَمَلَ يَوْمَ الجِسْرِ على الفُرْسِ فَكَشَفَهُمْ حَتَّى تَرَكُوا الفِيلَ ، فَضَرَبَ مَلْمَلَةَ الفِيلِ وَتَوَطَّأَهُ ، وَضَرَبَ أَبُو مِحْجَنٍ عُرْقُوبَهُ ، وَأَحَاطَتِ الخَيْلُ بِأَبِى عُبَيْدٍ فَقُتِلَ » (٢) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنِى أَبِى ، عَنْ أَبِى يَعْلَىٰ ، عَنِ الرَّبِيعِ ابنِ خَيْثَمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« أَنَّهُ خَطَّ خطّاً مُرَبّعاً ، وَخَطَّ وَسَطَهُ خطّاً وخُطُوطاً إِلَى جَنْبِ الخَطِّ الذِى وَسَطَ الخَطِّ المُرَبَّعِ ، وَخَطَّ خطاً خارجاً مَنَ الخَطِّ . فقال : أتدرونَ ماهذا ؟ هذا الإِنسانَ الخَطُّ الأَوْسَطُ ، وَهَذِهِ الخُطُوط إِلَى جَنْبِهِ الأَعْرَاضُ تَنْهَشُهُ مِنْ كلِّ مَكانٍ إِنْ أَخْطأَ هَذَا أَصابَهُ هَذَا . وَالخَطُّ المُرَبَّعُ الأَجَلُ . وَالخَطُّ الخَارِجُ الأَمَلُ » (٣) .

---

(١) التكوير / ١٨ ، والأَثَر فى الطبرى ٣٠/٧٨ من طريق سعد بن عبيدة ، وليس فيه « وَهُوَ يَتَقَلْقَلُ » و « أَحْسِبُهُ أَرَادَ يَتَمَلْمَلُ » .

(٢) تاريخ خليفة بن خياط ١٢٤ وفيه « فَضَرَبَ مِشْفَرَ الفِيلِ » والمغيث لوحة ٣٠٦ .

(٣) البخارى (كتاب الرقاق ، باب فى الأمل) ١١/٢٣٥ . والترمذى (كتاب صفة القيامة ، باب ٢٢) ٤/٦٣٥ – ٦٣٦ وسيأتى ص ٧٢٠ .

حدَّثَنا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ (١) عَنْ أَبِى مُوسىٰ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« إِنَّ اللهَ يُمْلِى لِلظَّالِمِ فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ القُرَى وَهِىَ ظَالِمَةٌ ﴾ » (٢) .

حدثنا حُسَيْنُ بنُ الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو سِنانٍ ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّة :

« أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِى ذَرٍّ ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَاماً فِيهِ قِلَّةٌ ، فَمَيَّلَ فِيهِ لِقِلَّتِهِ ، فَقَالَ أَبُو ذَرّ : إِنَّما أَخَافُ كَثْرَتَهُ . وَلَمْ أَخَفْ قِلَّتَهُ » (٣) .

حدثنا مُوسَىٰ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ زَيْدٍ : « دَخَلْتُ عَلَى الحَسَنِ وَعَلَى وَجْهِهِ مُلَاءَةٌ سَابِرِيَّةٌ » .

حدثنا محمد بن صالح ، عن محمد بن عُمَرَ ، عَنْ مَعْمَرٍ وأُسَامَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

« أَصْبَحَ النَّبِىُّ صَلَّى الله عليه بِمَلَلٍ ، ثُمَّ رَاحَ وَتَعَشَّى بِشَرَفِ السَّيَّالَةِ ، وَصَلَّى المَغْرِبَ وَالعِشَاءَ ، وَصَلَّى الصُّبْحَ / بِعِرْقِ الظَّبْيَةِ دُونَ الرَّوحَاءِ فِى مَسْجِدٍ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ » (٤) . ٦٥ ب

---

(١) فى الأصل « بريدة » .

(٢) هود / ١٠٢ ، وانظر البخارى (كتاب التفسير ، سورة هود ، باب « وكذلك أخذ ربك ... ») ٣٥٤/٨ ، ومسلم (كتاب البر ، باب تحريم الظلم) ٤٤٤/٥ . وبُرَيْدٌ هُوَ ابنُ أَبِى بُرْدَةَ .

(٣) المغيث لوحة ٣٠٨ .

(٤) الواقدى ص ١٠٩٢ ولفظه « أَصْبَحَ رسُولُ الله ﷺ ، يوم الأَحَدِ بِمَلَلٍ ، ثُمَّ رَاحَ فَتَعَشَّىٰ .... » .

حدثنا أُبو الوَلِيدِ ، حدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ المُغِيرَةِ ، عَنْ أَبِى لَيْلَى الكِنْدِىِّ ، عَنْ سُوَيْدِ بنِ غَفَلَةَ :

« أَتَى مُصَدِّقُ النَّبِىِّ فَأَتَاهُ رَجُلٌ بِنَاقَةٍ عَظِيمَةٍ مُلَمْلَمَةٍ فَأَبَىٰ أَنْ يَأْخُذَهَا » (١) .

* * *

قوله : « كَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ المَلَّ » يَجْعَلُ المَلَّ سَفُوفاً لَهُمْ .

أخبرنى أُبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ قَالَ : المَلَّةُ : الرَّمَادُ الحَارُّ ، يُقَالُ : خُبْزُ مَلَةٍ ، والخُبْزُ يُسَمَّى المَلِيلَ . يُقَالُ : مَلَّ خُبْزَتَهُ يَمَلُّهَا مَلاًّ .

أخبَرَنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : « مَلَلْتُ الشَّىْءَ فى النَّارِ أَمُلُّهُ . وَأَطْعَمَنَا خُبْزَةً مَلِيلًا . وَلَا تَقُلْ : مَلَّةً . والمَلَّةُ : الرَّمَادُ » .

قَالَ إبراهِيمُ : « هَذا مِمَّا نُقِلَ اسْمُهُ إِذْ كَثُرَ فى كَلَامِهِمْ . فَقَالُوا : أَكَلْنَا مَلَّةً ، وَهُوَ تُرَابٌ أَوْقَدْتَ عَلَيْهِ نَارًا ، والمَلِيلُ : مَاطُرِحَ فِى النَّارِ » .

قوله : « فَمَلَّهُمَا » أَىْ شَوَاهُمَا بالمَلَّةِ وَهُوَ الرَّمَادُ الحَارُّ .

قوله : « لَاتَزَالُ المَلِيلَةُ » أخبرنى أُبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ ، يُقَالُ : بِهِ مَلِيلَةٌ يَعْنِى حُرَاقاً يَجِدُهَا .

وقالَ غَيْرُ الأَصْمَعِىِّ : « المَلَّةُ ثِقْلٌ فِى الرَّأْسِ ، كَالزُّكْمَةِ » (٢) والمَلَّةِ كِظَّةٌ .

---

(١) الغريبين ٣ / لوحة ١٥٠ ، والنهاية ٤ / ٢٧٢ .

(٢) فى القاموس « زكم ، والزُّكْمَةُ – بالضَّمّ – الثَّقِيلُ الجَافِى » .

وقوله : « رَأَيْتُ عَلَى الحسَنِ مُلَاءَةً » . والمُلَاءَةُ : رَيْطَةٌ . والجَمْعُ مُلَاءٌ . قالَ زُهَيْرٌ :

فِذْرَوَةُ فَالْجِنَابُ كَأَنَّ خُنْسَ النِّـ ـعَاجِ الطَّاوِيَاتِ بِهَا مُلَاءُ (١)

فَذِرْوَةُ والجِنَابُ : مَوْضِعَانِ وَخُنْسُ النِّعَاجِ : بَقَرٌ قَصِيرَاتُ الأَنْفِ . والطَّاوِيَاتُ : المُضَمَّرَةُ ، شَبَّهَهُنَّ بالمُلَاءِ لبَيَاضِهَا .

قوله : « وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللهِ » أَىْ عَلَى دِينِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه كَمَا قالَ : ﴿ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً ﴾ (٢) « أى الطَّرِيقَ الَّذِى أَوْضَحَهُ . طَرِيقٌ مَلِيلٌ سُلِكَ حَتَّى صَارَ مَعْلَماً » .

وقوله : « جَعَلَ عُثْمَانُ فى وَلَدِهَا المِلَّةَ » وَهُوَ أَنْ يَفْتَكَّهُمْ أَبُوهُمْ مِنْ مَوَالِى أُمِهِمْ . فَكَانَ عُمَرُ وَأَبُو مَيْسَرَةَ ، وَسَعِيدٌ ، وَالحَسَنُ يَقُولُونَ : يُعْطَى مَكَانَ كُلِّ رَأْسٍ / رَأْساً . وَقَالَ عُثْمَانُ : يُعْطَى مَكَانَ كُلِّ رَأْسٍ رَأْسَيْنِ ٦٦ أ

« وَقَلَّ الشَّعْبِىُّ وَإِبْرَاهِيمُ ، وَمَكْحُولٌ ، وَابنُ شُبْرُمَةَ ، وَمَالِكٌ : يُعْطِى قِيمَتَهُمْ مَابَلَغَتْ » وَقَالَ ابنُ أَبِى ذِئْبٍ : يَفْتَكُّهُمْ بِسِتِّ فَرَائِضَ . وَقَالَ أَبُو الزِّنَادِ : « يَفْتَكُّ الجَارِيَةَ بِغُرَّةٍ والغُلَامَ بِغُرَّتَيْنِ » (٣) .

والمَآلِى وَاحِدَتُها مِئْلَاةٌ . وَهِىَ خِرْقَةٌ تُشِيرُ بِهَا النَّائِحَةُ .

قوله : « بِمُلْمُولٍ مَضٍّ » هُوَ المِيلُ الَّذِى يُكْتَحَلُ بِهِ .

---

(١) شعره ١٢٣ .

(٢) البقرة / ١٣٥ .

(٣) المغيث لوحة ٣٠٥ - ٣٠٦ .

قوله : « أَمَلَّ عَلَيْهِ » لا يَسْتَوِى القَاعِدُونَ » .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : يُقَالُ : أَمْلَلْتُ الكِتَابَ وَأَمْلَيْتُ لُغَتَانِ .

وقال الأَصْمَعِيُّ : أَمْلَلْتُ الكِتَابَ فَأَنَا أُمْلِيهِ . وَأَنَا مُمِلٌّ والكِتَابُ مُمَلٌّ . وَيُقَالُ : أَمْلَيْتُ الكِتَابَ فَأَنَا أُمْلِيهِ . وَأَنَا مُمْلٍ ، والكِتَابُ مُمْلًى ، قال اللهُ – تَعَالَى –: ﴿ فَهِىَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ (١) .

قوله : « وَكَانَ مَيِّلاً » أَىْ ذَا (٢) مَالٍ .

وقال الأَصْمَعِيُّ : مَالَ الرَّجُلُ يَمَالُ مَالًا إِذَا كَثُرَ مَالُهُ وَمِلْتَ : كَثُرَ مَالُكَ ، وَرَجُلٌ مَيِّلٌ ، وَامْرَأَةٌ مَيِّلَةٌ ، وَالقِيَاسُ رَجُلٌ مَائِلٌ وَمَائِلَةٌ ، أَوْ مَالِىءٌ وَمَالِئَةٌ .

قوله : « لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا » . أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ يُقَالُ : مَلِلْتُ أَمَلُّ : ضَجِرْتُ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : مَلَّ يَمَلُّ مَلَالَةً وَأَمْلَلْتُهُ إِمْلَالًا فَكَأَنَّ المَعْنَى لَايَمَلُّ مِنْ ثَوَابِ أَعْمَالِكُمْ حَتَّى تَمَلُّوا مِنَ العَمَلِ .

أخبرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : يُقَالُ : أَمَلَّ فُلَانٌ على فُلَانٍ إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ .

قَوْلُه : « مَاقَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَالَأْتُ عَلَيْهِ » أَىْ عَاوَنْتُ . مَالَأْتُ فُلَاناً عَلَى كَذَا . قَالَ :

---

(١) الفرقان / ٥ .

(٢) فى الأصل « ذومالٍ » .

فَنَـادَوْا يَالَبُهْثَـةَ قَدْ أُتِيتُـمْ فَقُلْنا أَحْسِنِى مَلأً جُهَيْنَا (١)

قوله : « عَنْ مَلأٍ كَانَ هَذَا » عَنْ تَشاوُرٍ مِنْ جَماعَتِنا .

المَلأُ لِلْجَماعَةِ .

ومثله « [وَمَلأُ] بَنِى النَّجّارِ حَوْلَه » (٢) قالَ :

وَقَالَ لَهَا الأَمْلاءُ مِنْ كُلِّ مَعْشَرٍ وَخَيْرُ أَقَاوِيلِ الرِّجَالِ شَدِيدُهَا (٣) / ٦٦ ب

قَوْلُه « مِلْءَ السَّمَاءِ » مِنَ الامْتِلاءِ ، مَلأْتُهُ فَامْتَلأَ وَهُوَ مَلآنُ .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ يُقَالُ : قَمِيصِى مَلآنُ مِداداً ، وَجُبَّتِي مَلأَىٰ ، وَأَعْطِنِى مِلْءَ القَدَحِ سَمْناً . قَالَ :

بِهَجْمَةٍ تَمْلأُ عَيْنَ الحَاسِدِ (٤) .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، يُقَالُ : المَاءُ مِلْءُ هَذَا ، والمَلْءُ : المَصْدَرُ وَمَلأْتُهُ مَلأً . قالَ :

وَسِقَاءٍ يُوكَىٰ عَلَى تَأَقِ المَلْ ءِ بِسَيْرٍ وَمُسْتَقَىٰ أَشْوَالِ (٥)

---

(١) عبد الشارِقِ بنُ عَبْدِ العُزَّىٰ الجُهَنِيُّ ، أَوْ لِسَلَمَةَ بنِ الحَجَّاجِ الجُهَنِيِّ ، التهذيب ٤٠٤/١٥ بدون نسبة وفيه « تَنَادَوْا آلَ بُهْثَةَ إِذْ رَأَوْنَا ... » . وشرح الحماسة للمرزوقى ٤٤٦ ونسبه لعبدِ الشارِقِ . وحماسة البحترى ٤٧ ونسبه لسلمة . واللسان (ملأ) ونسبه للجهنى .

(٢) فى الأصل « ومثله بَنُو النَّجّارِ حَوْلَه . قال » .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) التهذيب ٦٨/٦ و ٢٣٥/١٣ ، ١٥ و ٤٠٣/١٥ واللسان (ملأ) .

(٥) الأعشى ، ديوانه ٣٩ وفيه « ... وَمُسْتَقَىٰ أَوْشَالِ » .

وَهُوَ ما سَالَ مِنْ عُرْضِ الجَبَلِ .

قوله : « فَتَكُونُ عَلَى قَدْرِ ميلٍ » فَإِنْ كَانَ المِيلُ يُكْتَحَلُ بِهِ فَطُولُهُ مَاتَعْرِفُ ، وَإِنْ كَانَ مِيلَ الأَرْضِ فَهُو ثُلُثُ الفَرْسَخِ .

قالَ أبونصرٍ : المِيلُ : القِطْعَةُ مِنَ الأَرْضِ وَهِىَ المَسَافَةُ مَابَيْنَ العَلَمَيْنِ ، قالَ :

رُبَّ خَرْقٍ مِنْ دُونِهَا يَخْرَسُ السَّفْـ ـرُ وَمِيلٍ يُفْضِى إِلَى أَمْيَالِ (١)

خَرْق : أَرْض وَاسِعَة . يَخْرَسُ السَّفْرُ : لا يَنْطِقُونَ مِنْ هَوْلِهَا .

قوله « يَتَمَلْمَلُ » أخبرَنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ « فُلانٌ يَتمَلْمَلُ عَلَى فِرَاشِهِ مِنْ حُرْقَةٍ أَوْ وَجَعٍ » .

وقوله : « مَلْمَلَةَ الفِيلِ » يُرِيد خُرْطُومَهُ لِكَثْرَةِ تَحْرِيكِهِ لَهُ وَتَمَلْمُلِهِ ، « وَعَيْرٌ (٢) مُلَامِلٌ » أَىْ سَرِيعٌ .

وَسمِعْتُ ابنَ الأَعْرَابِىِّ يَقُولُ : جَاءَنى الأَمْرُ . وَمَا مَأَلْتُ مَأْلَهُ ، وَلَا رَبَأْتُ رَبْأَهُ ، وَلَا شَأَنْتُ شَأْنَهُ ، وَلَا نَبَلْتُ نَبْلَهُ (٣) وَلَا هُؤْتُ هَوْأَهُ ، ولا سُؤْتُ سَوْأَهُ : إِذَا أَتَاكَ . وَلَمْ تَطْلُبْهُ وَلَمْ تَرْجُهْ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : الأَمْيَلُ : الَّذِى لَاسَيْفَ مَعَهُ ، والأَجَمُّ : لَارُمْحَ مَعَهُ ، وَالأَكْشَفُ : الَّذِى لَا تُرْسَ مَعَهُ . وَالأَعْزَلُ : لَاسِلَاحَ مَعَهُ .

---

(١) الأعشى ، ديوانه ٣٩ وفيه « يُخرِسُ السَّفْرَ وَمِيلٍ ... » .

(٢) فى الأصل « وعين » بالنون .

(٣) فى اللسان (نبل) « وفيها أَرْبَعُ لُغَاتٍ : نُبْلَهُ ، وَنَبْلَهُ ، وَنَبَالَهُ ، وَنبالَتَهُ » حكاه ابنُ بَرِّى عَنْ يَعْقُوب .

وَسَمِعْتُ ابنَ الأَعْرَابِيِّ يَقُولُ : الأَمْيَلُ الَّذِى لَايَثْبُتُ فى سَرْجِهِ ، وَهُوَ القِلْعُ . والأَكْشَفُ : الجَبَانُ الَّذِى يَنْكَشِفُ عَنِ القَوْمِ فَيَمْضِى .

قوله : « الخَطُّ الخارِجُ الأَمْلُ » أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ يُقَالُ :
٦٧ أ أَمْلَى عَلَيْهِ الزَّمَنُ : طَالَ عَلَيْهِ / قَالَ اللهُ - تَعَالَى - ﴿ وَأُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴾ (١) » ، يقول : أُخِّرُوا فِى الأَمْنِ وَالسَّعَةِ .

وقوله : « يُمْلِى لِلظَّالِمِ » أَمْلَى لَهُ : طَوَّلَ لَهُ وَمَدَّ لَهُ ، والمُلَاوَةُ : الدَهْرُ عِشْتُ مُلَاوَةً مِنَ الدَّهْرِ ، أَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

مُلَاوَةً مُلِّئْتَهَا كَأَنِّى ... ضَارِبُ صَنْجَىْ نَشْوَةٍ مُغَنِّى
شَرْباً بِبَيْسَانَ مِنَ الأُرْدُنِّ ... بَيْنَ خَوابِى قَرْقَفٍ وَدَنِّ (٢)

وقال آخَرُ :

فَتِلْكَ خُطُوبٌ قَدْ تَمَلَّتْ شَبَابَنَا ... قَدِيماً فَتُبْلِينَا المَنُونُ وَمَا تَبْلَى (٣)

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : المَلَوانِ : اللَّيْلُ والنَّهَارُ ، الوَاحِدُ مَلًا .

وأنشدنا :

أَلَا يَادِيَارَ الحَيِّ بِالسَّبُعَانِ ... أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالْبِلَى المَلَوَانِ
نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِبٌ مَلَوَاهُمَا ... عَلَى كُلِّ حَالِ الدَّهْرِ يَخْتَلِفَانِ (٤)

---

(١) الأعراف / ٨٣ ، والقلم / ٤٥ .

(٢) للعَجَّاج ديوانه ١٨٩ ما عدا الثالث .

وهِى فى المعرّبِ ٢٦٢ وفيه « مُلِّيتُهَا » . وفيه « بَيْنَ حِفَافَىْ قَرْقَفٍ ... » والأَوَّلُ والثَّانِى فى اللسان (ملو) بلفظ « مُلاوَةً مُلِّيتُهَا . ضَارب صَنْجٍ » .

(٣) لم أقف عليه عند غيره .

(٤) تميم بن مقبل ، ديوانه ٣٣٥ ، ٣٣٧ وديوان ابنِ أَحْمَرَ ١٨٨ =

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ ، يُقَالُ : مَلَّ ثَوْبَهُ يَمُلُّهُ مَلّاً وَهِىَ الخِيَاطَةُ الأُولَى قَبْلَ الكَفِّ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : مَرَّ الفَرَسُ يَمْتَلُّ امْتِلَالًا إِذَا مَرَّ مَرّاً سَرِيعاً .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الأُمُلُ الوَاحِدُ أَمِيلٌ وَهُوَ جَبَلٌ (١) عَرْضُهُ مِيلٌ أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الأَسَدِىِّ : الأَمِيلُ : أَطْوَلُ مَايَكُونُ مِنَ الرَّمْلِ فى السَّمَاءِ ، عَرِيضٌ وَإِذَا كَانَ رَقِيقاً فَهُوَ حَبْلٌ .

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ : الأَمِيلُ : رَمْلٌ ذُو عُرْفٍ ، وَأَنْشَدَنَا :

فَانْصَاعَ مَذْعُوراً وَمَا تَصَدَّفَا كَالْبَرْقِ يَجْتَازُ أَمِيلاً أَعْرَفَا (٢)

وَصَفَ ثَوْراً انْصَاعَ : انْسَاقَ (٣) فَمَضَىٰ عَلَى وَجْهِهِ ، وَمَا تَصَدَّفَ يَقُولُ : عَدَلَ كَالْبَرْقِ : يشبهه فى خِفَّتِهِ ، يَجْتَازُ : يَجُوزُ ، والأَمِيلُ : رَمْلٌ ذُو عُرْفٍ .

أخبرنى أبو نصر ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ ، يُقَالُ : فى أَرْضِهِ مِن [الشجر] المُلِمّ كَذَا وَكَذَا ، إِذَا قَارَبَتْ أَنْ تَحْمِلَ (٤) ، وَإِذَا قَارَبَ الغُلَامُ الاحْتِلَامَ قِيلَ : قَدْ أَلَمَّ .

= واللسان (ملو) ونسب أَوَّلُهُمَا لابنِ مُقْبِلٍ ، والأَوَّلُ فى التهذيب ٣٥٢/١٥ واللسان (ملل) ، وسيبويه ٣٢٢/٢ ط . بولاق .

(١) كذا فى الأصل . وفى شرح ديوان العَجَّاج للأَصْمَعِىِّ ص ٥٠٣ « والأَمِيلُ : حَبْلٌ مِنْ رَمْلٍ عَرْضُهُ مِيلٌ فِى طُولِ أَمْيَالٍ » .

(٢) للعَجَّاج ، ديوانه ٥٠٣ ، والثانى فى التهذيب ٣٩٥/١٥ .

(٣) فى شرح ديوان العجاج ص ٥٠٣ « انْصَاعَ : أَخَذَ فِى شِقٍّ » .

(٤) انظر اللسان (لمم) والتكملة عنه .

قوله : « فَمَيَّلَ فِيهِ لِقِلَّتِهِ » يَقُولُ : مَيَّزَ بَيْنَ الأَكْلِ والتَّرْكِ . أَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

لَمَّا أَرَادَ تَوْبَةَ التَّرَحُّمِ مَيَّلَ بَيْنَ النَّاسِ أَيَّاً يَعْتَمِى (١)/ ٦٧ ب

يَعْتَمِى يَعْنِى يَقْصِدُ قَصْدَهُ .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : المَلَا : الصَّحْرَاءُ وَأَنْشَدَنَا :

فَهَلْ يُبْلِغَنّى أَرْضَ دَهْمَاءَ حُرَّةٌ وَكُلُّ نَغُوصٍ بِالمَلَا زَفَيَانِ (٢)

أَىْ خِفَّته فِى سَيْرِهِ .

وَمَلَل : اسْمُ مَوْضِعٍ فى طَرِيقِ مَكَّةَ ، مِنَ المَدِينَةِ عَلَى سَبْعَةَ عَشَرَ مِيلاً ، ثُمَّ السَّيَّالَةُ . قَالَ :

عَلَى مَلَلٍ يَالَهْفَ نَفْسِى عَلَى مَلَلْ (٣)

والتَّأَمُّلُ : التَّثَبُّتُ فِى النَّظَرِ . قَالَ :

---

(١) للعجَّاج ، ديوانه ٢٩٨ قال الأصمعى فى شَرْحِه : « كانَ أَعرابيّاً جِلْفاً جَافِياً ، فَقَالَ : مَيَّلَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَكَذَبَ ؛ لاَ يُمَيِّلُ اللهُ : لِأَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَىْءٍ ، وَالعَالِمُ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُ وَإِنَّمَا يُمَيِّلُ النَّاسُ » ا.هـ .

(٢) لابنِ مقبل ، ديوانه ٣٤٣ منقولاً عَنْ وَقْعَةِ صِفِّينَ ٦٠٦ .

وَرِوَايَةُ الدِّيوَانِ :

فَهَلْ يُبْلِغَنّى أَهْلَ دَهْمَاءَ حُرَّةٌ وَأَعْيَسُ نَضَّاحُ القَفَا مَرَجَانِ

الحُرَّةُ : النَاقَةُ النَّجِيبَةُ . والأَعْيَسُ : البَعِيرُ الأَبْيَضُ يُخَالِطُهُ شُقْرَةٌ يَسِيرَةٌ . نَضَّاحُ القَفَا : يُرِيدُ أَنَّ ذِفْرَاهُ يَنْضَحُ بِالْعَرَقِ مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ . وَالذِّفْرَىٰ مِنَ القَفَا خَلْفَ الأُذُنِ . وَهُوَ أَوَّلُ مَا يَعْرَقُ مِنْهُ .

وَمَرَجَانِ : صِفَة لحرَّة وأَعْيس واحِدُهُ مَرِجٌ ، وَهُوَ الَّذِى يَضْطَرِبُ فى السَّيْرِ مِنْ سُرْعَتِهِ .

(٣) معجم البلدان ١٩٥/٥ .

تَأَمَّلْ خَلِيلِى هَلْ تَرَىٰ مِنْ ظَعَائِنٍ تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ (١)

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : المُؤَالَىٰ : الَّذِى قَدْ أُغْلِى حَتَّى صَارَ خَاثِراً .
قَالَ اللَّعِينُ :

سَمَعْمَعَةٌ كَأَنَّ لِمِعْصَمَيْهَا وَضَاحِى جِلْدِهَا رُبًّا مُؤَالَا (٢)

المِئَلُّ : الَّذِى يَقَعُ فى النَّاسِ ، وَإِنَّكَ لَمِئَلٌّ أَىْ كَثِيرُ الكَلَامِ .
والأَلُّ : الطَّرْدُ (٣) .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى مُطرف قال : المِلْوَالُ : الوجهة (٤)
ويقال : لَؤُمَ يَلْؤُمُ لُؤْماً وَمَلأَماً ، وَإِذَا سُبَّ قِيلَ : يَالُؤْمَانُ وَيَامُلْئِمُ ،
وَالْمُلْئِمُ : الَّذِى يَلِدُ اللِّئَامَ .

قَوْلُه : « بناقَةٍ مُلَمْلَمَةٍ » أَىْ مُجْتَمِعَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : كَتِيبَةٌ مُلَمْلَمَةٌ .

★ ★ ★

انتهى الجزء الأول من (غريب الحديث) لأبى إسحاق إبراهيم الحربى
ويتلوه الجزء الثانى وأوله : « الحديث السابع عشر – باب فرق »

---

(١) زهير ، ديوانه ١١ .
(٢) فى الأصل « المُوال » ، وانظر الجيم ١/٧٠ وفيه : « سَمَعْمَعَةٌ دَقِيقَةُ الجِسْمِ ».
واللَّعِينُ هو المِنْقَرِىّ . شاعر إسلامى . له ذكر وشعر فى طبقات فحول الشعراء ٣٢٧ ، ٤٠٢ .
(٣) الجيم ١/٦٠ .
(٤) هكذا فى الأصل ، وَهُوَ مُشكل عندى .

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى بمكتبة الخانجى

الحديث السابع عشر

باب فـرق :

حدثنا يَحْيَى بنُ إسْمَاعِيلَ ، أخبرنا إبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابنِ شِهابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ سَدَلَ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ فَرَقَ » (١) .

حدَّثنا محمد بنُ سَعِيدٍ مَرْدُويَه ، حدَّثنا عَبْدُ الأَعْلَى [عنْ] محمد بن إسحاقَ ، عَنْ مُحَمّدِ بنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قالَتْ :

« كُنْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَفْرُقَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ صَدَعْتُ الفَرْقَ عَلَى يَافُوخِهِ ، وَأَرْسَلْتُ نَاصِيَتَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ » (٢) .

حدّثنا أحمدُ بنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرِ بنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ مُوسى بنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَخِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« افْتَرَقَتِ الأُمَّةُ عَلَى وَاحِدَةٍ وَسَبْعِينَ ، وَلَاتَمُوتُ أُمَّتِى حَتَّى تَفْتَرِقَ عَلَى مِثْلِهَا » (٣) .

---

(١) البخارى (كتاب المناقب ، باب صفة النبى ﷺ) ٥٦٦/٦ ، ومسلم (كتاب الفضائل) ١٨٧/٥ ، وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة .

(٢) أَبُو دَاوُدَ (كتاب الترجل ، باب ما جاء فى الفَرْقِ) ٤٠٨/٤ من طريق عبد الأعلى به . وما بين المعقوفين عنه .

(٣) فى الترمذى (كتاب الإيمان ، باب ما جاء فى افتراق هذه الأُمة) ٢٥/٥ ، ٢٦ عن أَبِى هُرَيْرَةَ وعبد الله بن عَمْرٍو ، وابن ماجه (كتاب الفتن ، باب افتراق الأُمَمِ) ص ١٣٢١ . عَنْ أبى هريرة وعوف بن مالك وأنس .

حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثنا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَة ، عَنْ عَائِشَةَ قالَتْ :

« كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مِنْ إِنَاءٍ هُوَ الفرْقُ » (١) .

٦٨ أ حدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ ، حَدَّثَنِي / ابنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي يُونُسُ ، حَدَّثَنِي ابنُ شِهَابٍ ، أخبرنى أَبُو سَلَمَةَ :

« أَنَّ جَابِراً كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْى ، قَالَ : بَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتاً فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا المَلَكُ عَلَى كُرْسِيٍّ ، فَجُثِثْتُ مِنْهُ فَرَقاً » (٢) .

حدثنا الحَكَمُ بنُ موسى ، حدَّثَنَا مُعَاذٌ ، عَنْ عِمْرَان بنِ حُدَيْرٍ :

« كَان أَبُو مِجْلَزٍ يَأْتِينِى وَأَنَا مَطْعُونٌ فيَقُولُ : عَدُّوا اليَوْمَ مَنْ أَفْرَقَ مِنَ الحَيِّ ، وَعَدُّوكَ فِيهِمْ (٣) .

* * *

قوله « سَدَلَ ثُمَّ فَرَقَ » الفَرْقُ : تَفْرِيقُكَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ ، والفَرْقُ : مَوْضِعُ المَفْرِقِ .

---

(١) البخارى (كتاب الغسل ، باب غسل الرجل مع امرأته) ٣٦٣/١ . ومسلم (كتاب الحيض) ٦١٧/١ - ٦١٨ . وفى الأصل « الفَرْق » بإسْكَانِ الرَّاءِ .

(٢) مسلم (كتاب الإيمان) ٣٨٤/١ ، ٣٨٥ ، وأحمد (مسند جابر من طريق ابن شِهَابٍ) ٣٢٥/٣ وفى الأصل « فخبلت » وما أثبته عَنْ أَحْمَد . وفى الأصل « فرِقاً » بكسر الراء .

(٣) المغيث لوحة ٢٤٠ ، النهاية ٤٤٠/٣ .

وَقَالَ الكِسائِيُّ : « الأَفْرَقُ : الَّذِى نَاصِيَتُه كَأَنَّهَا (١) مَفْرُوقَةٌ » .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : المَفْرِقُ : مَجْرَىٰ فَرْقِ الشَّعَرِ مِنَ الجَبِينِ إِلَى الدَّائِرَةِ . وتُسَمَّى الدُّوَّارَةَ . والدُّوَّارَةُ الَّتِى وَسَطَ الرَّأْسِ . وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

صُلْبُ العَصَا جَافٍ عَنِ التَغَزُّلِ مُخْتَلِطُ المَفْرِقِ جَشْبُ المَأْكَلِ (٢)

وَصَفَ رَاعِياً ، فَقَالَ : هُوَ صُلْبُ العَصَا عَلَى الإِبِلِ يَضْرِبُهَا ، وَهَذَا عَيْبٌ ، وَإِنَّمَا وَصَفَتِ الشُّعَرَاءُ الرَّاعِيَ بالرِّفْقِ بِالْمَاشِيَةِ .

وقال ابنُ أَبِى النَّجْمِ : إِنَّمَا أَرَادَ أَبِى بِعَصَاهُ بَدَنَهُ أى صُلْبٌ ، وَأَنَّ بَدَنَهُ صُلْبٌ جَافٍ عَنْ مُغَازَلَةِ النِّسَاءِ ، مُخْتَلِطُ المَفْرَقِ : شَعَرُهُ مُخْتَلِطٌ مِنَ الشَّعَثِ . جَشْبُ المَأْكَلِ : خَشِنُ المَطْعَمِ .

قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى : ﴿ فافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ القَوْمِ الفَاسِقِينَ ﴾ (٣) .

حَدَّثَنَا محمد بنُ عَبْدِ المَلِكِ ، حَدَّثنا أَبُو صَالِحٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ « فَافْرُقْ » يَقُولُ : فَاقْضِ (٤) .

حدثنا محمد بن عليّ ، عَنْ أَبِى مُعَاذٍ ، عَنْ عُبَيْدٍ ، عن الضَّحَّاكِ : « فَافْرُقْ » قَالَ : فَاقْضِ وَافْتَحْ (٥) .

---

(١) فى الأصل « كأنهم » .

(٢) لِأَبِى النَّجْم ، الطرائف الأَدَبِيَّةُ ٧٠ .

والأَول فى التهذيب ٣١٥/١١ وفيه « التعزل » بالعين المهملة .

(٣) المائدة / ٢٥ .

(٤) الطبرى ١٨١/٦ .

(٥) الطبرى ١٨١/٦ من طريق أَبى مُعَاذٍ .

حدَّثني أبو هاشمٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبي بَكْرٍ ، عَنْ عَاصِمٍ قَرَأَ « فَافْرُقْ » بِرَفْعِ الرَّاءِ .

حَدَّثَنَا محمدُ بنُ الصَّبَّاحِ ، أخبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو قَرَأَ عُبَيْدُ بنُ عُمَيْرٍ ، « فَافْرِقْ » بِكَسْرِ الرَّاءِ (١) .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبي عُبَيْدَةَ « فافْرُقْ » بَاعِدْ وَمَيِّزْ . وَافْصِلْ ، وَأَنْشَدَنَا :

يَارَبُّ فَافْرُقْ بَيْنَهُ وَبَيْنِـي أَشَدَّ مَافَرَّقْتَ بَيْنَ اثْنَيْنِ (٢)

٦٨ ب وقولهم « الفاروق » / عمر بن الخطابِ لِأَنَّهُ فُرِقَ بِهِ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ ، وَقَالَ عُوَيْفُ القَوَافِي :

يَاعُمَرَ الخَيْرِ المُلَقَّىٰ وَفْقَهُ سُمِّيتَ بِالفَارُوقِ فَافْرُقْ فَرْقَهْ (٣)

قوله : « تَفْتَرِقُ أُمَّتِي » : تَصِيرُ فِرَقاً . وَالفِرَقُ : الطَّوَائِفُ . وَالفِرْقُ : قِطَعُ الغَنَمِ قَالَ :

وَيَرْضَىٰ بِفِرْقٍ مِنْ ثَمَانِينَ صَاعَهَا مُرَارُ المَلَا مِثْلَ الفَسِيلِ المُلَمَّمِ (٤)

مُرَار يَعْنِي حَشِيشَ بَقْلٍ رَعَتْهُ .

قوله : « مِنْ إِنَاءٍ هُوَ الفَرَقُ » مِكْيَالٌ مِقْدَارُهُ ثَلَاثُ آصُعٍ .

---

(١) انظر شواذ ابن خالويه ٣١ – ٣٢ .

(٢) مجاز القرآن ١/١٦٠ . ولم يعزه .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) لم أقف عليه . صاعها : فَرَّقَهَا .

وَالصَّاعُ كَيْلاً كِيلَجَةٌ (١) بالملحم (٢) وَأَرْبَعَةُ أَخْمَاسِ رُبُعٍ ، وَهُوَ بالوَزْنِ خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَثُلُثٌ . فَذَلِكَ سِتَّةَ عَشَرَ رِطْلاً .

حَدَّثَنِى أَبُو دَاودَ ، عَنْ كَثِيرِ بنِ عُبَيْدٍ ، عَنْ بَقِيَّةَ ، عَنْ ثَابِتِ بنِ عَجْلَانَ ، سَمِعَ عَطَاءَ والقَاسِمَ قَالَا : الفَرَقُ اثْنَا عَشَرَ مُدّاً .

قوله: « فَجُئِثْتُ مِنْهُ فَرَقاً » أَظُنُّهُ أَرَادَ فَجُئِثْتُ منه فَرِقاً .

الفَرَقُ : الخَوْفُ رَجُلٌ فَرُوقَةٌ ، وَامْرَأَةٌ فَرُوقَةٌ . أَنْشَدَنَا أَبو نَصْرٍ :

تَحِيدُ عَنْ أَظْلَالِهَا مِنَ الفَرَقْ ... مِنْ غَائِلَاتِ اللَّيْلِ والهَوْلِ الذَّعَقْ (٣)

وَصَفَ حُمُراً ، فَقَالَ : تَحِيدُ عَنْ ظِلِّهَا مِنْ فَرَقِهَا ، مِنْ غَائِلَاتِ اللَّيْلِ : مايَغُولُ مِنْ سَبُعٍ أَوْ رَامٍ ، وَالذَّعَقَ : الذُّعْرُ .

---

(١) بكسر الكاف الأولى كَمَا هِيَ عِنْدى فى أَصْلِ الحَرْبِيِّ . وَفى عَامَّةِ كُتُبِ اللُّغَةِ بفتح الكاف واللام .

وَقَدْ نَبَّهَ الشَّيْخُ أَحمد شاكر على خَطَأِ الفَتْحِ ، وَقَالَ يَظْهَرُ أَنَّهُ خطأٌ قَدِيمٌ فِي بَعْضِ نُسَخِ القَامُوسِ وَلِذَلِكَ اغْتَرَّ بِهِ صَاحِبُ المِعْيارِ فَضَبَطَها بِأَنَّهَا بوزْن (قَنْطَرة) ، وَلكنَّهَا مَضْبُوطَةٌ فى نُسْخَتِنَا المَخْطُوطَةِ الصَّحِيحَةِ مِنَ القَامُوسِ بكسرِ الأَول . وكذلك نصَّ فى المصباح أنها بكسر الكاف وفتح اللام . ونقله شارح القاموس أيضا عن المغرب ، وشرح التقريب للسخاوى وفسرها فى المصباح بَأَنَّهَا « مناً وسبعة أثمان مناً ، والمَنَا رِطْلَانِ » ا.هـ . عن حَوَاشِيهِ على كتاب المُعَرَّب ص ٣٤٠ .

(٢) كذا فى الأَصل ، ولم أتبين لها معنًى ، ولَعلَّهَا مصحفة عن « بالمُجَمَّمِ » والجَمُّ : الكَيْلُ إِلَى رَأْسِ المِكْيَالِ .

(٣) لرؤبة ، ديوانه ١٠٥ ، وفيه « الزَّعَق » بالزاى وهى بمعنى « الذَّعَق » .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ ، الفَرَقُ تَبَاعُدُ مَابَيْنَ رَأْسِ الثَّنِيَّتَيْنِ ، والفُرَّقُ مِنَ السَّحَابِ بُثُورٌ ثُمَّ تَتَفَرَّقُ ، الوَاحِدَةُ : فَارِقٌ ، وَقَدْ فَرَقَتِ السَّحَابَةُ تَفْرُقُ فُرُوقاً ، وَكَذَلِكَ الفَارِقُ الَّتى يَضْرِبُهَا المَخَاضُ فَتَصِيرُ نَاحِيَةً . يُقَالُ : فَرَقَتْ تَفْرُقُ فُرُوقاً . وَنَاقَةٌ فَارِقٌ . وَنُوقٌ فَوَارِقُ ، وَعَلَامَةُ المَخَاضِ أَنْ تَحِنَّ وَتُعْتِقَ وَتُفَارِقَ الإِبِلَ . فَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَتِ الفَارِقَ . يَقُولُ الرَّاعِى قَدْ أَصْبَحَتِ الفُلَانَةُ فَارِقاً ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَوْ مُزْنَةٌ فَارِقٌ يَجْلُو غَوَارِبَهَا   تَبَوُّجُ البَرْقِ والظَّلْمَاءُ عُلْجُومُ (١)

ذَكَرَ ظَبْياً يُشَبِّهُهُ بِمُزْنَةٍ لِبُيَاضِهِ . فَارِق : مُنْتَجِيَةٌ مُنْفَرِدَةٌ . ٦٩ أ غَوَارِبُهَا / : أعالى المُزْنَةِ ، تَبَوُّجُ البَرْقِ : تَكَشُّفُهُ . عُلْجُومٌ : شَدِيدُ السَّوَادِ .

والفَرَقُ : الفَلَقُ . قال أَبو نَصْرٍ : فَلَقُ الصُّبْحِ هَادِيهِ ، يَعْنِى أَوَّلَهُ . وَأَنْشَدَ لِذِى الرُّمَّةِ :

حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَى عَنْ وَجْهِهِ فَلَقٌ   هَادِيهِ فى أُخْرَيَاتِ اللَّيْلِ مُنْتَصِبُ (٢)

انْجَلَى عَن وَجْهِهِ النُّورُ . فَلَقٌ : الصُّبْحُ . هَادِيهِ : أَوَّلُ الفَلَقِ .

وأَفْرَقَ المَطْعُونُ إِذَا بَرَأَ ، وَالفَرِيقَةُ : تَمْرٌ يُطْبَخُ بِأَشْيَاءَ يُتَدَاوَىٰ بِهِ .

---

(١) ديوانه ٣٩٣ والتهذيب ١٠٧/٩ .

(٢) ديوانه ٩٢ .

وَشَاةٌ فَرْقَاءُ : بَعِيدَةُ مابَيْنَ الطُّبْيَيْنِ . وَدَابَّةٌ أَفْرَق : إِحْدَىٰ حَرْقَفَتَيْهِ شَاخِصَةٌ . والأَفْرَقُ : الأَفْلَجُ .

حدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ محمّدِ بنِ يزيدَ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : « الفُرْقَانُ : القُرْآنُ » .

حدثنا الحَسَنُ بنُ صَبَاحٍ ، عَنْ حُسَيْنٍ ، عَنْ شَيْبَانَ ، عَنْ قَتَادَةَ : « الفُرْقَانُ : القُرْآنُ » [١] .

وقال الله – تعالى –: ﴿ وقُرْآناً فَرَقْنَاهُ ﴾ [٢] . وأكثر القُرَّاءِ خَفَّفُوا الرَّاءَ . وَشَدَّدَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ [٥] .

أخبرنا أَبُو عُمَرَ [٣] ، عَنِ الكِسَائِيِّ قالَ : « مَنْ خَفَّفَ قَالَ : يَعْنِي بَيَّنَاهُ ، وَمَنْ شَدَّدَ : نَزَلَ مُتَفَرِّقاً » .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : مَنْ خَفَّفَ فَرَقْنَاهُ . يَقُولُ : أَحْكَمْنَاهُ ، وَمَنْ شَدَّدَ يَقُولُ : لَمْ يَنزِلْ فِى يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ [٤] .

قال إبْرَاهيم : وَأَكْثَرُ المُفَسِّرِينَ فَسَّرُوه عَلَى التَّشْدِيد .

---

(١) الطبرى ١٦٧/٣ .

(٢) الإسراء / ١٠٦ .

(٣) فى الأصل « أبو عمرٍو » .

(٤) مَعَانِى القرآن ١٣٣/٢ .

(٥) منهم ابن محيصن ، الإتحاف ٢٨٧ وعزاها ابن خالويه في الشواذّ ٧٧ لأُبيٍّ وابن عباس ومجاهد .

حَدَّثَنا أَبُو مُوسَىٰ ، حَدَّثنا عَبَّاسٌ ، عَنْ مَسْلَمَةَ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : « فَرَّقَهُ فى عِشْرِينَ سَنَةً » (١) .

حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنِ الحَسَنِ ، قَالَ : « كَانَ بَيْنَ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ عِشْرُونَ سَنَةً » .

حدثنا محمد بن عبد الملك ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، وَحَدَّثَنَا حُسَيْنٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَسْبَاطٍ ، عَنِ السُّدِّيِّ قالَ : « كَانَ بَيْنَ أَوَّلِهِ وآخِرِهِ عِشْرُونَ سَنَةً » .

قالَ إِبْرَاهِيمُ : وَسَمِعْتُ عَنِ الحَسَنِ بِوَجْهٍ آخَرَ يُخَالِفُ مَارَوَىٰ
٦٩ ب أَبُو رَجَاءٍ وَعَوْفٌ / .

حدثنا خَلَفٌ ، حَدَّثَنَا الخَفَّافُ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الحَسَنِ : فَرَقْنَاهُ : أَيْ : أَحْكَمْنَاهُ .

قال إبراهيم : وَسَمِعْتُ أَيضاً – بِوَجْهٍ ثَالِثٍ عَنِ الحَسَنِ :

حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى ، عَنْ عَبَّاسٍ ، عَنْ عَبَّادٍ ، عَنِ الحَسَنِ : فَرَقْنَاهُ « فَرَقَ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ » (٢) .

★ ★ ★

---

(١) الطبري ١٥ / ١٧٨ مِنْ طريق داود .
(٢) الطبرى ١٥/١٧٨ من طريق عَبَّادِ بن رَاشِدٍ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنِ الحَسَنِ أَنَّه قَرَأَ « وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ » « خَفَّفَها فَرَقَ اللهُ بَيْنَ الحَقِّ وَالبَاطِلِ » .

باب رفـق :

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه :

« إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ » (١) .

حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بنُ أَنسٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ :

« أَنَّهُ يَمَّمَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ » (٢) .

حَدَّثَنَا هارُونُ بنُ مَعْرُوفٍ ، حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ ، عَنِ ابنِ شَوْذَبٍ ، عَنِ ابنِ سِيرِينَ :

« كَانَ إِذَا دَخَلَ المَرْفِقَ لَفَّ كُمَّه عَلَى كَفِّهِ » .

قَالَ إبْرَاهِيمُ : يَعْنِى لَفَّ كُمَّهُ مِنَ الذُّبَابِ لَا يَسْقُطُ عَلَى يَدِهِ .

حَدَّثني بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بنُ الحَارِثِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ : « جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : أَيُّكُمُ ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ قَالُوا : الأَمْغَرُ المُرْتَفِقُ » (٣) .

---

(١) البخارى (كتاب الأدب ، باب الرفق فى الأمر كله) ١٠/٤٤٩ . و (كتاب الاستئذان ، باب كيف يرد على أهل الذمة السلام) ١١/٤١ . و (كتاب الاستتابة ، باب إذا عَرَّض الذمى أو غيره) ١٢/٢٨٠ ومسلم (كتاب السلام) ٥/٩ .

(٢) الموطأ (كتاب الطهارة ، باب العمل فى التيمم) ص ٥٩ .

(٣) النسائى (كتاب الصيام ، باب وجوب الصيام) ٤/١٢٤ . وحمزة هو ابن الحارث بن عمير وعبيد الله هو ابن عمر . وسعيد هو ابن أَبِى سَعِيدٍ المَقْبُرِىُّ .
وفى الأصل « قال : الأَمْغَر » .

حَدَّثَنَا عِمْرانُ بنُ مُوسَى القَزَّازُ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوَارِثِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ جُحَادَةَ ، عَنْ طَلْحَةَ بنِ مُصَرِّفٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ ، عَنْ طَارِقِ بنِ شِهَابٍ ، عَنْ رَافِعٍ الطَّائِيِّ ، قَالَ :

« قُلْتُ فى غَزْوَةِ السَّلَاسِلِ لَأَتَخَيَّرَنَّ رَفِيقاً صَالِحاً فَوُفِّقَ لِى أَبُو بَكْرٍ » (١) .

* * *

قوله « يُحِبُّ الرِّفْقَ » هُوَ لِينُ الجَانِبِ .

قال أَبُو زَيْدٍ : رَفَقَ اللهُ بِكَ ، وَرَفَقَ عَلَيْكَ رِفْقاً وَمَرْفِقاً . وَأَرْفَقَكَ اللهُ إِرْفَاقاً (٢) قَالَ :

الرِّفْقُ يُمْنٌ وَالأَنَاةُ سَعَادَةٌ ... فَاسْتَأْنِ فى رِفْقٍ تُلَاقِ نَجَاحاً (٣)

قوله « إِلَى المِرْفَقَيْنِ » أخبرنى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : « المِرْفَقُ : مُجْتَمَعُ رَأْسِ العَضُدِ الَّذِى يَلِى الذِّرَاعَ ، وَطَرَفِ الذِّرَاعِ » .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عنِ الفَرَّاءِ : قَالَ : « مِرْفَقُ الإِنْسَانِ مَكْسُورٌ » (٤) .

---

(١) فى الإصابة ٢/٤٤٠ « أخرجه ابن خُزَيْمَةَ مِنْ طريق طَلْحَةَ بنِ مُصَرِّفٍ عَنْ سليمان به .... » . وهذا الخبر فى مغازى الواقدى ص ٧٧١ وليس فيه الشاهد هنا .

(٢) اللسان (رفق) .

(٣) اللسان (رفق) صدره فقط عنِ ابنِ بَرِّىّ .

(٤) معانى القرآن ٢/١٣٦ ويقصِد كسر الميم . وَهِى قِرَاءَةُ الأَعْمَشِ والحَسَنِ ونَصَبَهَا أَهلَ المدينةِ وَعَاصِمٌ . =

وقال غيْرُ الفَرَّاءِ : « نَاقَةٌ رَفْقَاءُ . وَجَمَلٌ أَرْفَقُ ، وَهُوَ انْفِتَالُ المِرْفَقِ إِلَى الجَنْبِ » .

قوله:« إِذَا دَخَلَ المَرْفِقَ » يَعْنِى الكَنِيفَ ، لِارْتِفَاقِ النَّاسِ بِهِ .

قوله :« الأَمْغَرُ المُرْتَفِقُ » التَّوَكُّؤُ عَلَى مِرْفَقِهِ أَوْ عَلَى مَرْفِقِه .

المَرْفِقُ – فيما أَخْبَرَنا الأَثْرَمُ عَنْ أَبى عُبَيْدَةَ – مَا ارْتُفِقَ بِهِ (١) .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : « مِرْفَقُ الإِنْسَانِ ، وَمَرْفِقُ الأَمْرِ ، وَتُفْتَحُ المِيمُ فى هذا وهذا (٢) .

أخبرنا عمرٌو ، عَنْ أَبِيهِ قوله : « مُرْتَفِق » يقول مُتّكِىءٌ ، وَأَنْشَدَنَا :

مَازِلْتُ أَرْمُقُهُمْ فِى القَرْنِ مُرْتَفِقاً حَتَّى تَقَطَّعَ مِنْ أَقْرانِهِمْ قِرْنِى (٣) / ٧٠ أ

وقالَ آخَرُ :

وَيْبٌ لِذِكْرٍ مِنْ بَنِى مَازِنٍ كَأَنَّنِى مُرْتَفِقٌ أَرْمَـدُ (٤)

= فَكَأَنَّ الَّذِينَ فَتَحُوا المِيمَ وَكَسَرُوا الفَاءَ أَرَادُوا أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ المَرْفِقِ مِنَ الأَمْرِ والمِرْفَقِ مِنَ الإِنْسَانِ . وَأَكْثَرُ العَرَبِ عَلَى كَسْرِ المِيمِ مِنَ الأَمْرِ وَمِنَ الإِنْسَانِ . والعَرَبُ – أيضاً – تَفْتَحُ المِيمَ مِنْ مرفق الإِنْسَانِ » انتهى عن الفرَّاءِ .

وَقُرِىءَ قوله تعالى : (وَيُهَيِّىءْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً) الكهف / ١٦ « بالوجهين فقرأَ نافعٌ وابنُ عَامِرٍ بِفَتْحِ المِيمِ وَكَسْرِ الفَاءِ . وَقَرَأَ البَاقُونَ « مِرْفَقاً » « بكسرِ الميم وفتح الفاء » انظر حجة القراءات ٤١٢ .

(١) مجاز القرآن ٣٩٥/١ .

(٢) معانى القرآن ١٣٦/٢ .

(٣) لابن مقبل ، ديوانه ٣٠٤ .

(٤) لم أقف عليه عند غيره . وفى الأصل « كَأَنِّىَ .. » .

قوله « لَأَتَخَيَّرَنَّ رَفِيقاً صَالِحاً » هُوَ الرَّفِيقُ فى السَّفَرِ .

أخبرنا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، قَالَ : الرَّفِيقُ : مُسْتَرَقُّ المَنْحَرِ حَيْثُ لَانَ . قَالَ :

لَمْ يَشْتَمِلْ ذُو رَفِيقَيْهَا عَلَى وَلَدِ (١)

★ ★ ★

(١) شطر بيت من بحر البسيط لم أقف عليه عند غيره .

باب فقــر :

حدَّثَنَا مُوسى ،حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، أخبرَنَا إِسْحَاقُ بنُ أبى طَلْحَةَ ، عَنْ سَعِيدِ ابنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعوُذُ بِكَ مِنْ الفَقْرِ وَالقِلَّةِ والذِلَّةِ » (١) .

حدثنا عاصِمُ بنُ عَلِيٍّ ، حدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ عامِرٍ ، عَنْ جَابِرٍ :

« اشْتَرَىٰ مِنِّى النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بَعِيراً عَلَى أَنْ أَفْقَرَنِي ظَهْرَهُ سَفَرِى » (٢) .

حدَّثَنَا مُصْعَبٌ ، حدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنِ ابنِ أَبى لَيْلَى ، عَنْ سَهْلٍ :

« أَخْبَرَهُ رِجَالٌ مِنْ كُبَرَاءِ قَوْمِهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ سَهْلٍ ، وَمُحَيِّصَةَ خَرَجَا إِلَى خَيْبَرَ ، فَقُتِلَ عَبْدُ اللهِ بنُ سَهْلٍ ، وَطُرِحَ فى فَقِيرٍ أَوْ عَيْنٍ » (٣) .

حدثنا داودُ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الجَبَّارِ بنُ الوَرْدِ ، عَنِ ابنِ أَبى مُلَيْكَةَ : « أَنَّ عائِشَةَ حِينَ بَلَغَها قَوْلُ أَهْلِ الإِفْكِ ذَهَبَتْ لِتَجِدَ فَقِيراً ، فَتَقَعَ فِيهِ » .

---

(١) النسائى (كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من الذلة ... » ٢٦١/٨ - ٢٦٢ ، وأحمد (مسند أبى هريرة) ٣٠٥/٢ و ٣٢٥ ، ٣٥٤ ، ٥٤٠ .

(٢) أحمد (مسند جابر) ٣٩٢/٣ ولفظه « على أنْ يُفْقِرَنى ظَهْرَهُ ... » مِنْ طريق شَرِيك بِهِ .

(٣) البخارى (كتاب الأحكام ، باب كتاب الحاكم إلى عُمَّالِهِ) ١٨٤/١٣ . ومسلم (كتاب القَسَامة) ٢٣٠/٤ .

حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ إدْرِيسَ ، عَنِ ابن إسْحَاقَ ، عَنْ عاصِمِ بنِ عُمَرَ ، عَنْ مَحْمُودِ بنِ لبِيدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ سَلْمَانَ : قَالَ لِى رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْه :«فَقِّرْ لِلْفَسِيلِ . فَقُمْتُ فى تَفْقِيرِى ، وَأَعَانَنِى أَصْحَابِى حَتَّى فَقَّرْنَا شَرَبَهَا » (١) .

حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ عَوْنٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو جَنَابٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو المُحَجَّلِ وَعَلْقَمَةُ بنُ مَرْثَدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ بُرَيْدَةَ :

« أَنَّ عُمَرَ بَعَثَ إِلَى سَلَمَةَ بنِ قَيْسٍ إِن تَفَرَّقَ النَّاسُ فِى مَشْتَاهُمْ قَبْلَ أَنْ يُقْسَمَ هَذَا فِيهِمْ لَأَفْعَلَنَّ بِكَ وَبِصَاحِبِكَ الفَاقِرَةَ » .

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا الأَشْجَعِىُّ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ مُوسَىٰ بن طَلْحَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

« نَقَمْنَا عَلَى عُثْمَانَ إِمْرَةَ الفُتِيِّ وَمَوْقِعَ الغَمَامَةِ المُحْمَاةَ ، وَضَرْبَ السَّوْطِ ، حَتَّى إِذَا مُصْتُمُوهُ كَمَا يُمَاصُ الثَّوْبُ عَدَوْتُمْ [عَلَيْهِ] (٢) الفُقَرَ الثَّلَاثَ حُرْمَةَ البَلَدِ ، وَحُرْمَةَ الخِلَافَةِ وَحُرْمَةَ الشَّهْرِ الحَرَامِ ، وَإِنْ كَانَ عُثْمَانُ لَأَحْصَنَهُمْ فَرْجاً ، وَأَوْصَلَهُمْ لِلرَّحِمِ » .

٧٠ ب حدثنا شُجَاعٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ زَكَرِيَّا ، أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ / بنُ سَالِمٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ :

---

(١) أحمد (مسند سلمان) ٤٤٣/٥ ، ودلائل النبوة ٤٤٩/١ ، وسيرة ابن هشام ٢٢٨/١ – ٢٣٥ ، وتاريخ بغداد ١٦٩/١ .

(٢) زيادة ذكرها فى الشرح كما سيأتى .

« مَابَيْنَ عَجْبِ الذَّنَبِ إِلَى فِقْرَةِ القَفَا ثِنْتَانِ وَثَلاثُون فِقْرَةً . فِى كُلِّ فِقْرَةٍ أَحَدٌ وَثَلاثُونَ دِيناراً وَرُبُعٌ » (١) .

* * *

قوله : « أعوذ بك من الفَقْرِ » الحَاجَةِ . رَجُلٌ فَقِيرٌ ، وَأَفْقَرَهُ اللهُ .

حدَّثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، عَنِ ابنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ : « لَيْسَ الفَقِيرُ الَّذِى لا مَالَ لَهُ ، وَلَكِنَّ الفَقِيرَ الأَخْلَقُ الكَسْبِ » (٢) .

حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ ، عَنِ ابنِ أَبِى نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : « الفَقِيرُ : الَّذِى لَا يَسْأَلُ » (٣) .

(٤) قال إِبْرَاهِيمُ : وَقَالَ جَابِرُ بنُ زَيْدٍ : الفَقِيرُ : المُتَعَفِّفُ (٥) .

وَقَالَ قَتَادَةُ : الَّذِى بِهِ زَمَانَةٌ (٦) .

وَقَالَ عِكْرِمَةُ : الضَّعِيفُ .

وَأَنْشَدَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ . قَالَ الشَّمَّاخُ :

---

(١) النهاية ٣ / ٤٦٣ وانظر المغيث .

(٢) الطبرى ١٥٩/١٠ من طريق ابنِ عَوْنٍ وغيرهِ .

(٣) الطبرى ١٥٨/١٠ من طريق عبد الوارث .

(٤) قال : كُرِّرتْ مَرَّتَيْنِ . فتركْتُ وَاحِدَةً . لأنها زَائِدة .

(٥) الطبرى ١٥٨/١٠ .

(٦) الطبرى ١٥٨/١٠ .

لَمَالُ المَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِى   مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ القُنُوعِ [١]

مَفَاقِرَه أى مِنَ الفقْرِ ، وَلَا وَاحِدَ لِلْمَفَاقِرِ . ويُقَالُ : مَفْقَر لِلواحِدِ [٢] .

والقُنُوعُ : المَسْأَلَةُ .

قوله : « عَلَى أَنْ أَفْقَرنِى ظَهْرَهُ » يُقَالَ : أَفْقَرَهُ دَابَّتَهُ : أَعَارَهُ ظَهْرَهَا ، وَكَذَلِكَ أَخْبَلَهُ جَمَلَهُ يَغْزُو عَلَيْهِ ، وَمَنَحَهُ شَاتَهُ يَحْلِبُ لَبَنَهَا . وَأَقْرَضَهُ دَرَاهِمَ . وَأَعْمَرَهُ دَاراً ، وَأَعْرَاهُ نَخْلَةً .

وَفَرَسٌ مُفْقِرٌ ، وَهَذَا مُفْقَرُ الظَّهْرِ [٣] ، وَأَنْشَدَ :

لَمَّا رَأَى لُبَدَ النُّسُورِ تَطَايَرَتْ   رَفَعَ القَوادِمَ كَالفَقِيرِ الأَعْزَلِ [٤]

قوله:« وَطُرِحَ فى فَقِيرٍ » وَقَوْلُهُ « فَقِّرْ لِلْفَسِيلِ » .

---

(١) ديوانه ٢٢١ ، والجيم ٧٨/٣ ، والتهذيب ٢٥٩/١ .

(٢) فى النهاية ٤٦٤/٣ « وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ مَفْقَرٍ . مَصْدَرُهُ أَفْقَرَهُ : أَوْ جَمْعَ مُفْقِرٍ » .

(٣) فى اللسان (فقر) « وَمُهْرٌ مُفْقِرٌ : قوىُّ الظَّهْر » و « رَجُلٌ مَفْقُورٌ وفَقِيرٌ : مَكْسُور الفَقَارِ ، قال لَبيدٌ يَصِفُ لِبداً ... وَذَكَرَ البَيْتَ أَعْلَاهُ . وَفِى التَّهْذيب ١١٤/٩ والفَقِيرُ مَعْنَاهُ المَفْقُورُ الَّذى نُزِعَتْ فِقْرَةٌ مِنْ ظَهْرِهِ فَانْقَطَعَ صُلْبُهُ مِنْ شِدَّةِ الفَقْرِ فَلاَ حَالَ هِىَ أَوْكَدُ مِنْ هَذِهِ : رَفَعَ القَوادِمَ كالفَقِير الأَعْزَلِ » .

وقال ص ١١٥ « الفَقِيرُ : المَكْسُورُ الفَقَارِ » ا.هـ .

وَلَعلَّ مَا فِى نَصّ الحَرْبِىِّ « وَهَذَا مَفْقُورُ الظَّهْر » .

(٤) للبيد ، ديوانه ١٢٨ ، والتهذيب ١ / ٢١٩ و ٩ / ١١٤ ، واللسان (فقر) .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الفَقِيرُ : الرَّكِيَّةُ ، يُقَالُ : فَقَّرُوا مَاحَوْلَهُمْ أَيْ حَفَرُوا . وَإِذَا غُرِسَتِ الوَدِيَّةُ فى أَرْضٍ صُلْبَةٍ قِيلَ : « إِنَّها لا تَكْرُمُ (١) حَتَّى يُفَقَّرَ لَهَا » .

والتَّفْقِيرُ : أَنْ يَحْفِرَ لَهَا بينَ ثَلاثٍ فى ثَلاثٍ فِى خَمْسٍ ، ثُمَّ يَكْبِسَهَا بِتُرْنُوقِ (٢) المَسَايِلِ وَبِالدِّمَنِ .

والتُّرْنُوقُ : ماتَبَقَّى فى أَصْلِ الغَدِيرِ مِنَ الطِّينِ اللَّيِّنِ . فَإِذَا يَبِسَ تَكَسَّرَ ، يُقَالُ : كَمْ فَقَّرْتُمْ . فَيُقَالُ : فَقَّرْنَا مِائَتَىْ فَقِيرٍ . وَسَيْفٌ مُفَقَّرٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ فِيهِ حُزوزٌ مُطْمَئِنَّةٌ عَنْ مَتْنِهِ . وَأَنْفٌ مَفْقُورٌ إِذَا قُطِعَ وَلَمْ يَبِنْ . فَقَرْتُ أَنْفَهُ أَفْقِرُهُ فَقْراً » .

وَقَوْلُ عَائِشَةَ :« نَقَمْنَا عَلَى عُثْمَانَ إِمْرَةَ الفُتِيِّ » أَرَادَتْ بِالْفُتِيِّ الأَحْدَاثَ جَمَاعَة فَتًى لِمَا كَانَ مِنْ تَوْلِيَتِهِ الوَلِيدَ بنَ عُقْبَةَ الكُوفَةَ .

٧١ أ وَمَوْقِعَ الغَمَامَةِ : يَعْنِى السَّحَابَةَ . وَمَوْقِعُهَا : مَطَرُهَا / وَحِماهُ إِيَّاهَا لِنَعَمِ الصَّدَقَةِ ، وَرَأَىٰ أَنَّهُ جَائِزٌ لَهُ . إِذْ رَأَىٰ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليه حَمَى البَقِيعَ لِخَيْلِ المُسْلِمِينَ ، وَحَمَى عُمَرُ الرَّبَذَةَ لِإِبِلِ الصَّدَقَةِ . وَكَذَا فَعَلَ عُثْمَانُ . إِنَّمَا حَمَى الحِمَى لِإِبِلِ الصَّدَقَةِ وَإِنَّمَا فَعَلَا ذَلِكَ نَظَراً لِلْمُسْلِمِينَ لِأَنَّ مَنْفَعَةَ ذَلِكَ عَائِدٌ عَلَى جُمْلَةِ المُسْلِمِينَ . وَقَدِ اعْتَذَرَ عُمَرُ مِنْ حِمَاهُ ، وَقَالَ : لَوْلَا مَا أَحْمِلُ عَلَيْهِ فى سَبِيلِ اللهِ مَا حَمَيْتُ شِبْراً . وَقَدْ أَمَرَ أَلَّا يُمْنَعَ مِنْهُ الضَّعِيفُ . وَيُمْنَعَ مِنْهُ القَوِىُّ لِأَنَّهُ

---

(١) فى القاموس (كرم) : « كَرُمَتْ أَرْضُهُ بِضَمّ الرَّاءِ : دَمَلَهَا فَزَكَا زَرْعُهَا » .

(٢) فى القاموس (رنق) : « التَّرْنُوقُ – وَيُضَمُّ – والتُّرْنُوقَاءُ – بالضَّمّ » .

يَقْدِرُ عَلَى مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ الضَّعِيفُ . فَأَمَّا الحِمَىٰ الَّذِى لَايَنَالُهُ النَّاسُ وَلَا يَنْفَعُهُمْ فَذَلِكَ جَائِزٌ أَنْ يُحْمَىٰ لِأَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ حَمَىٰ لِأَبْيَضَ بنِ حَمَّالٍ مَالَا تَنَالُهُ أَخْفَافُ الإِبِلِ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ قَطِيعَةً إذ كَانَتْ إبلِ المُسْلِمِينَ لَاتَنَالُهُ . فَيَضُرُّ ذَلِكَ بِهِمْ ، وَحَمَى لِأَبِى سَيَّارَةَ نَحْلاً لَهُ ، لِأَنَّها كَانَتْ لَهُ فَمَنَعَ غَيْرَهُ مِنْهَا ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : « لَا حِمَىٰ إِلَّا للهِ وَرَسُولِهِ » فَإِنَّمَا ذَلِكَ مَالَيْسَ بِعَامِرٍ إِنَّمَا هُوَ مَوَاتٌ ، أَوْ أَرْضُ كَلَإٍ أَوْ مَاءٌ أَوْ مِلْحٌ ، وَمَا النَّاسُ فِيهِ شُرَكَاءُ . فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْمِىَ مِنْهُ شَيْئاً ، وَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ حَاجَتَهُ ، فَالحِمَىٰ جَائِزٌ للهِ وَلرسُولِهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ لِأَنَّه لا يَفْعَلُ فى ذَلِكَ إِلَّا مَايَصْلُحُ لِلْمُسْلِمِينَ وَأَنْفَعُ لَهُمْ » .

وقوله: « حَتَّى إِذَا مُصْتُمُوهُ » يَعْنِى غَسَلْتُمُوهُ . مُصْتُ الثَّوْبَ أَمُوصُهُ مَوْصاً .

وَشُصْتُ فَمِى بِالسِّوَاكِ أَشُوصُهُ شَوْصاً إِذَا غَسَلْتَهُ ، كَأَنَّهَا تَقُولُ : اسْتَعْتَبْتُمُوهُ مِمَّا أَنْكَرْتُمْ عَلَيْهِ فَأَعْتَبَكُمْ وَرجَعَ عَنْهُ . عَدَوْتُمْ عَلَيْهِ أَىْ رَكِبْتُمْ فِى قَتْلِهِ الفُقَرَ الثَّلَاثَ » .

والفُقَرُ : آبارٌ تُحْفَرُ : فَحَمَلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فى قَتْلِهِ عَلَى أَنْ أَوْقَعْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِى حُفَرٍ مُفَقَّرَةٍ ، تُرِيدُ : مَاصِرْتُمْ إِلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ فى قَتْلِهِ .

وَمِثْلُهُ: وَقَعَ فُلَانٌ فِى وَرْطَةٍ وَفِي بَلِيَّةٍ وفى هُوَّةٍ، إذَا وَقَع فِيمَا يَكْرَهُ وَيُؤْثِمُهُ .

وقولُه « فِى كُلِّ ظَهْرٍ أَحَدٌ وَثَلَاثُونَ فِقْرَةً » (١) وَيُقالُ : فَقَارَةٌ وَفَقارٌ . وَفِقْرَةٌ ، وَفِقَرٌ : مَابيْنَ كُلِّ فِقْرَتَيْنِ طَبَقَةٌ .

قال الأَصْمَعِىُّ : الطَّبَقُ : فَقَارُ الظَّهْرِ .

قَوْلُه : « لَأَفْعَلَنَّ بِكَ الفَاقِرَةَ » وَهِىَ دَاهِيَةٌ تَكْسِرُ فَقَارَ الظَّهْرِ .

أخبرنا عمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : « الفُقْرَةُ : الإِمْكَانُ : أَفْقَرَكَ الصَّيْدُ فَارْمِهِ ، وأنشدنَا : / ٧١ ب

رَامَيْتُ شَيْبِى كِلَانَا قَائِماً حِجَجاً ... سِتِّينَ ثُمَّ انْتَضَلْنَا أَقْرَبَ الفُقَرِ (٢)

يَقُولُ : كُنْتُ أَنْتَظِرُ شَيْبِى وَيَنْتَظِرُنِى حَتَّى شِبْتُ .

★ ★ ★

(١) كذا في الأصل وهو مخالف لما أورده فى صدر الباب ص ٣٥٩

(٢) لابن مقبل ، ديوانه ٧٤ وفيه « كلانا قائمٌ ... ثُمَّ ارْتَمَيْنَا » . واللسان (فقر) وفيه « كلانا مُوضِعٌ ... ارتمينا ... » .

باب قرف :

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ ، حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بنُ زِيادٍ ، عَنْ أَبِى رَاشِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الله بنِ عَمْرو : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَلَّمَ أَبَابَكْرٍ دُعَاءً فِيهِ :

« وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقْرِفَ عَلَى نَفْسِى سُوءًا أَوْ أَجُرَّهُ إِلَى مُسْلِمٍ » (١) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا ابنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ جُحَادَةَ ، سَمِعْتُ الحَسَنَ قَالَ :

« كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لَايَأْخُذُ بِالقَرَفِ » (٢) .

حَدَّثَنَا محمد بن عَبْد المَلِكِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ :

« فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ فَرَكِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَرَسًا كَأَنَّهُ مُقْرِفٌ ، فَقَالَ : وَجَدْنَاهُ بَحْراً » (٣) .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنِ الحَسَنِ قَالَ :

---

(١) الترمذى (كتاب الدعوات ، باب ٩٥) ٥٤٢/٥ وفيه « أَنْ أَقْتَرِفَ » وَأَحمد (مسند أبى بكرٍ) ١٤/١ و (مسند ابن عُمَرَ) ١٧١/٢ و ١٩٦ من طريق إِسْمَاعيل بنِ عيَّاشٍ بِهِ بلفظ « أَقْتَرِفَ » . وَأَبُو رَاشِدٍ هُوَ الحَيْرَانِىُّ .

(٢) المغيث لوحة ٢٥٦ ، والنهاية ٤٦/٤ .

(٣) أحمد (مسند أنس) ١٦٣/٣ من طريق عبد الرزاق به . والمغيث لوحة ٢٥٦ ، والأدب المفرد (باب يقال للرجلِ والشَّيْءِ والفَرَسِ : بَحْرٌ) ٣٢٨/٢ ، ٣٢٩ .

« لِلْفَرَسِ المُقْرِف وَهُوَ الهَجِينُ سَهْمٌ » .

حَدَّثَنَا ابنُ زَنْجُويَهْ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرنَا مَعْمَرٌ ، أَخْبَرَنِى يَحْيَىٰ بنُ عَبْدِ اللهِ ابنِ بُحَيْرِ بنِ رَيْسَانَ ، أَخْبَرَنِى مَنْ سَمِعَ فَرْوَةَ بنَ مُسَيْكٍ :

« أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَنْ أَرْضٍ وَبِيئَةٍ ، فَقَال : دَعْهَا فَإِنَّ مِنَ القَرَفِ التَّلَفَ » (١) .

* * *

قَوْلُه : « أَقْرِفَ عَلَى نَفْسِى سُوءاً »

أخبرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : اقْتَرَفَ : اكْتَسَبَ ، وَبَعِيرٌ مُقْتَرَفٌ : اشْتُرِىَ حَدِيثاً ، وَمَا اقْتَرَفَتْ يَدِى شَيْئاً مِمّا تكْرَهُهُ . يُرِيدُ مَادَانَتْ .

وقوله : « كَأَنَّهُ مُقرِفٌ » والمُقْرِفُ الَّذِى دَانَى الهُجْنَةَ .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : المُقْرِفُ : الهَجِينُ .

قالَ أبو إِسْحَاقَ : لَيْسَ هُوَ الهَجِينُ ، هُوَ ابْنُه .

وقول الحَسَنِ « لِلْمُقْرِفِ سَهْمٌ » هُوَ ابنُ الهَجِينِ ، والهَجِينُ الَّذِى أُمُّهُ بِرْذَوْنَةٌ وَأَبُوهُ فَرَسٌ . فالمُقْرِفُ ابنُ الهَجِينِ . وقالَ :

تُرِيكَ سُنَّـةَ وَجْـهٍ غَيْـرَ مُقْرِفَـةٍ مَلْسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبُ (٢)

---

(١) أبو داود (كتاب الطب ، بابٌ فِى الطِّيَرَةِ) ٢٣٨/٤ . وَأَحْمَدُ (مُسْنَدُ فَرْوَةَ ابنِ مُسَيْكٍ) ٤٥١/٣ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بِهِ . وغريب الحديث لأبى عبيد ٣٢٣/٤ .

(٢) ذو الرمة . ديوانه ٢٩

وفى الأصل « تريد » بالدال .

وَيُقَالُ : فُلانٌ قِرْفَتِى : أَىْ طَلِبَتِى .

وقوله : « مَعَ القَرَفِ (١) التَّلَف » القَرَفُ : المُقَارَبَةُ .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ ، يُقَالُ : أَخْشَى عَلَيْهِ القَرَفَ : مُدَانَاةَ المَرَضِ ، وَقَرَفَ عَلَيْهِ يَقْرِفُ قَرْفاً إِذَا بَغَىٰ عَلَيْهِ . وَتَرَكْتُهُمْ عَلَى مِثْلِ مَقْرِفِ الصَّمْغَةِ يُرِيدُ مَقْشِراً / . ٧٢ أ

وَقَرَفَ فُلانٌ فُلاناً كَأَنَّهُ يَقْشِرُه ، وَأَصْلُ القَرْفِ القَشْرُ (٢) .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : القِرْفُ : نَجَبُ العِضَاهِ (٣) وأنشد :

اليَوْمَ إِنْ تَلْقَيْنِنِى بِطُفِّ ... بِمَخْرِمٍ أَوْ بَسَوَاءِ حَرْفِ
أُرْضِيكِ إِنْ أَرْضَاكِ حُسْنُ العَسْفِ ... بِمُرْهَفَاتٍ كَمُتُونِ القِرْفِ (٤)

وَقَالَ آخَرُ :

تَعَرَّضْنَ طَيْخاً طِخْنَ فيهِ وَأَقْرَفَتْ ... لَهُنَّ مَعَ الطَّمَّاحِ سَعْدٌ وَعَامِرُ (٥)

---

(١) فى الحديث « فَإِنَّ مِنَ القَرَفِ ... » .
(٢) فى الأصل « القشر » بكسر القاف .
(٣) الجيم ٧٩/٣ و ٩٠/١ .
(٤) الجيم ٩٠/١ ولم يعزه .
طُفّ : فى الجيم سفح الجبل .
المَخْرِمُ : الطَّرِيقُ فى الغِلَظِ . وَفى الجيم : مُنْقَطَعُ الجَبَلِ . وَهُوَ الرَّيْدُ
الحَرْفُ : أَعْلَى الجَبَلِ المُحَدَّد . وسواءٌ بمعناه .
وفى الأصل « خِرْف » بالخاءِ المعجمة المكسورة . وفيهِ « إِذْ أُرْضاكِ » .
(٥) لم أقف عليه عند غيره .
وفى الأصل « الطَّمَّاح سَعْدِ .... » .

وقالَ ابنُ الأعْرَابِيِّ : هُوَ قَرِفٌ بِذاكَ مِثْلُ قَمِنٌ .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : أَقْرَفَ : أَتَى مَالَا يَنْبَغِى . وَأَنْشَدَنَا :

وَأَحْسَنُ هَازِلِينَ إِذَا هَزَلْنَا وَأَبْعَدُهُ لِظَنِّ المُقْرِفِينا (١)

والقِرْفُ : قِشْرُ المُقْلِ . والقِرْفَةُ : شَجَرَةٌ طَيِّبَةُ الرِّيحِ .

والقُرُوفُ : أَوْعِيَةٌ تُتَّخَذُ مِنَ الجُلُودِ (٢) وَأَنْشَدَنا عَمْرٌو :

وَذُبْيَانِيَّةٍ وَصَّتْ بَنِيهَا بِأَنْ كَذَبَ القَرَاطِفُ وَالقُرُوفُ (٣)

يقول : عَلَيْكُمْ بالقَرَاطِفِ ، والقُرُوفِ فاسْرِقُوهَا (٤) .

والقُرُوف : جِرَاحٌ .

وأنشدناعَمْرٌو :

أَتَتْرِكُ قَتْلَى قَدْ عَلِمْنَا مَكَانَهَا وَتَعْفُو قُرُوفاً مِنْ دَمٍ فَتَقَرَّفُ (٥)

---

(١) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ عند غيره . وَلَمْ أَجِدْهُ فى معلقة عمرو بن كلثوم . ولعله منها لمناسبته لها وزناً ومعنىً .

(٢) الجيم ٧٩/٣ و ٩٠/١ .

(٣) لِمُعَقِّرِ بنِ حِمارٍ البَارِقِىِّ .

الجيم ٧٣/٣ ، ٧٩ ، وغريب أبى عبيدٍ ٢٤٩/٣ ، والتهذيب ١٠٢/٩ ، ٤١٠ و ١٧١/١٠ و ١٧٣ و ٢٨٣/١٦ .

وفى الجيم ٧٣/٣ اقتصر على الشطر الثانى من البيت . وانظر ص ٧٩ مِن الجيم وفيه « والقِرْفُ أَدَمٌ يُقَابَلُ فَيُخْرَزُ فَيُحْشَىٰ فِيهِ التَّمْر » وأَنْشَدَ الشَّطْرَ الثَّانى .

(٤) كتب فوقها « فاغتنموها » وفى اللسان (قرف) : أى عَلَيْكُمْ بالقراطِفِ والقُرُوفِ فَاغْنَمُوهَا .

(٥) لتميم بن مقبل ديوانه ١٩٥ ، وفيه « وَتَعْفُو جِراحٌ عَنْ .. » .

قوله : « لَايَأْخُذُ بالقَرَفِ » وهى التهمة (١) ، قال الأَعْشَىٰ :

لَهَا مَلِكٌ كَانَ يَخْشَى القِرَافَ إِذَا خَالَطَ الظَّنُّ مِنْهُ الضَّمِيرا (٢)

★ ★ ★

(١) ديوانه ١٢٩ .

(٢) فى الأصل « بالتهمة » .

باب قفـر :

حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ إِيَادٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ البَرَاءِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« كَيْفَ تَقُولُونَ بِرَجُلٍ انْفَلَتَتْ مِنْهُ رَاحِلَتُهُ بِأَرْضٍ قَفْرٍ ، لَيْسَ بِهَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابٌ ، فَطَلَبَهَا حَتَّى شَقَّتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ مَرَّتْ بِشَجَرَةٍ ، فَتَعَلَّقَ زِمَامُهَا بِالشَّجَرَةِ ، فَوَجَدَهَا ؟ فَقُلْنَا : شَدِيدٌ ، فَقَالَ : للهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِه مِنَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ » (١) .

حَدَّثَنَا موسى بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ :

« أَنَّ عَدِيَّ بنَ حَاتِمٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَحَدُنَا يَرْمِى الصَّيْدَ ، فَيَقْتَفِرُ أَثَرَهُ » (٢) .

* * *

قوله : « بِأَرْضٍ قَفْر » أخبرنى أَبُو نَصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : « القَفْرُ : الأَرْضُ الفَلاَةُ الَّتِى لَامَاءَ بِهَا خَالِيَةٌ ، وَأَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ إِذَا تَفَرَّدَ عَنْهُمْ ، قَالَ عَبِيدُ بنُ الأَبْرَصِ :

---

(١) مسلم (كتاب التوبة) ٥٩٠/٥ بهذا الإسناد . وفيه « قُلْنَا : شَدِيداً » ويحيى هو ابنُ يَحْيَى . وَأحمد (مسند البَراء بنِ عَازِبٍ) ٢٨٣/٤ .

(٢) البخارى (كتاب الذبائح ، باب الصيد إذا غابَ عَنْهُ يَوْمَينِ أَوْ ثلاثة) ٦١٠/٩ ، وفيه « فيفتقر أَثَرَهُ اليَوْمَينِ وَالثَّلاثَةَ ثُمَّ يَجِدُهُ مَيْتاً وفيهِ سَهْمُهُ . قالَ : يَأكُلُ إِنْ شَاءَ » . وَأَبُو دَاوُدَ (كتاب الصَّيْدِ ، بابٌ فى الصَّيْد) ٢٧٢/٣ وفيه « فيقتفِى » وفى شرحه (معالم السنن) للخطابى « فيفتقر » وانظر المغيث لوحة ٢٦٣ .

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ فَالقُطَّبِيَّاتُ فَالذَّنُوبُ (١)

وَقَالَ – أَيضاً –:

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيـدُ فَالْيَوْمَ لا يُبْدِى وَلَا يُعِيدُ (٢)

وَأَقْفَرَ بَدَنُهُ مِنَ اللَّحْمِ ، إِذَا قَلَّ عَلَيْهِ . وَامْرَأَةٌ قَفْرَةُ اللَّحْمِ ، عَنْ أَبِى نَصْرٍ ، وأنشدَنا :

أَمَرَّ مِنْهَا قَصَباً خَدَلَّجَا لَا قَفِراً غُسّاً وَلَا مُهَيَّجَا (٣)

أَمَرَّ مِنْهَا : فَتَلَ مِنْهَا ، قَصَباً : كُلَّ عَظْمٍ مُمِخٍّ .

وَخَدَلَّج : حَسَنٌ مُمْتَلِىءٌ .

وَقَفِرٌ : لَالَحْمَ عَلَيْهِ .

وَالغُسُّ : الدَّقِيقُ الصَّغِيرُ .

والمُهَيَّجُ : المُوَرَّمُ .

أخبرنا أبو نصرٍ : الرَّجُلُ القَفِرُ : الَّذى يَنْزِلُ القَفْرَ .

وقال الخليلُ : رَجُلٌ قَفِرُ الرَّأْسِ : لا شَعَرَ عَلَيْهِ ، وَأَنْشَدَنا :

تَغْلِى لَهُ الرِّيحُ وَإِنْ لَمْ يَقْمَلِ لِمَّةَ قَفْرٍ كَشُعَاعِ السُّنْبُلِ (٤)

---

(١) ديوانه ٢٣ .

(٢) ديوانه ١١ واللسان (قفر) .

(٣) للعجاج ، ديوانه ٣٦٢ ولفظه « ... عَشًّا وَلاَ مُهَيَّجاً » .
وفى اللسان (قفر) الثّانى .

(٤) لِأَبِى النَّجْمِ ، الطرائف الأَدَبِيَّةُ ٦٣ وفيه « ... وَلَمَّا يَقْمَلِ » .
والثانى فى الجيم ١٥٠/٢ .

قالَ إبْرَاهِيمُ : شِعَاعِ السُّنْبُلِ : أَطْرَافُهُ . وَلَيْسَ هَذَا حُجَّةً لِلْخَلِيلِ ، لِأَنَّهُ وَصَفَ رَاعِياً ، فَقَالَ : تَفْلِى لَهُ الرِّيحُ : تُطِيرُ لِمَّتُهُ ، وَالرَّجُلُ رَجُلٌ قَفِرٌ : يَنْزِلُ القَفْرَ ، وَلَوْ كان كَمَا قَالَ الخَلِيلُ : لَاشَعَرَ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ لِمَّةٌ لَهَا شُعَاعٌ كشُعَاعِ السنبل : أَطْرَافِهُ » .

والقَفَارُ : الطَّعَامُ الَّذِى لَا أُدْمَ فِيهِ ، يُقَالُ : مَا أَقْفَرَ بَيْتٌ فِيهِ خَلٌّ (١) .

وقال أَبُو نَصْرٍ : القَفُّورُ : الكَافُورُ . وَأَنْشَدَنَا :

مَثْوَاةُ عَطَّارِينَ بالعُطُورِ أَهْضَامِهَا وَالمِسْكِ بِالقَفُّورِ (٢)

قوله : « مَثْوَاةُ عَطَّارِينَ » ، وَصَفَ كِنَاسَ الثَّوْرِ . فَقَالَ : رِيحُهُ مِمّا فِيهِ مِنَ الشَّجَرِ كَرِيحِ العِطْرِ .

والأَهْضَامُ : ضَرْبٌ مِنَ البَخُورِ ، وَخَفَضَهُ رَدُّهُ عَلَى العُطُورِ .

والقَفُّورُ : الكَافُورُ .

قوله : « فَيَقْتَفِرُ أَثَرَهُ » يَقُولُ : فَيَتْبَعُ أَثَرَهُ ، قالَ ابنُ أَحْمَرَ :

وَإِنَّمَا العَيْشُ بِرُبَّانِهِ وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُقْتَفِرْ (٣)

بِرُبَّانِهِ يَعْنِى حِينَه وَوَقْتَهُ .

وَمُقْتَفِر يَقْتَفِرُ الأَثَرَ : يَتَّبِعُهُ .

★ ★ ★

---

(١) انظر المغيث لوحة ٢٦٣ وفيه « فى الحديث : ما أَقْفَرَ بَيْتٌ فِيهِ خَلٌّ » .

(٢) للعجاج ، ديوانه ٢٣١ وفيه « ... والمِسْكِ والكَافُورِ » .
وفى التهذيب ١٢٠/٩ ، واللسان (قفر) « والمِسْكِ والقَفُّورِ » .

(٣) ديوانه ٦١ واللسان (ربب) .

الحديث الثامِنَ عَشَرَ

باب قمــر :

حدّثنا الوَلِيدُ ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« الدَّجَّالُ أَقْمَرُ » (١) .

حَدَّثَنَا يوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ إِدْرِيسَ ، عَن ابنِ إِسْحاقَ ، عَنْ جَهْمِ بنِ أَبى جَهْمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرٍ ، قَالَتْ حَلِيمَةُ :

« خَرَجْتُ عَلَى أَتَانٍ لِى قَمْرَاءَ » (٢) .

٧٣ أ حدثنا عَمْرُو بنُ مَرْزُوقٍ ، أخبرَنَا زُهَيْرٌ / عَنْ أبى إِسْحَاقَ قُلْتُ لِلْبَرَاءِ :

« أَكَانَ وَجْهُ رسولِ اللهِ صلّى الله عليه مِثْلَ السَّيْفِ ؟ قَالَ : كَانَ مِثْلَ القَمَرِ » (٣) .

---

(١) أحمد (مسند ابن عباس) ٣٧٤/١ .

(٢) السيرة لابن إسحاق ص ٤٨ – ٤٩ من حديث طويل ، وفيه قال جهم : حدثنى من سمع عبد الله بن جعفر بن أبى طالب يقول : « حُدِّثْتُ عَنْ حَلِيمَةَ ... » .

(٣) البخارى (كتاب المناقب ، باب صفة النَّبِيِّ ﷺ) ٥٦٥/٦ من طريق زهير به . والدَّارِمِىّ (المقدمة ، باب فى حسن النبى ﷺ) ٣٤/١ ، والترمذى (كتاب المناقب ، باب ما جاء فى صفة النبى ﷺ) ٥٩٨/٥ ، وأحمد (مسند البراء بن عازب) ٢٨١/٤ . كلهم من طريق زهير .

حدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حدَّثَنَا حُصَيْنٌ بنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ سُفْيَانَ بنِ حُسَيْنٍ ، عَنِ الزُّهْرِى ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النبىِّ صلَّى اللهُ عَلْيهِ :

« مَنْ أَدْخَلَ فَرساً بَيْنَ فَرَسَيْنِ وَقَدْ أَمِنَ أَنْ يَسْبِقَ فَهُوَ قِمَارٌ » (١) .

حدَّثَنَا الحَكَمُ بنُ مُوسٰى ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ حَمْزَةَ ، عَنِ الأَوْزَاعِىِّ ، عَنْ عَطاءٍ قَالَ :

« فِى القُمْرِىِّ شَاةٌ » (٢) .

* * *

قوله : « الدَّجَّالُ أَقْمَرُ » أَىْ لَوْنُه لَوْنُ الحِمَارِ الأَقْمَرِ .

وَقَوْلُهَا: « عَلَى أَتانٍ قَمْرَاءَ » مِثْلُهُ .

وقوله: « مِثْلَ القَمَرِ » يُرِيدُ مُسْتَدِيراً ، وَلَيْلَةٌ مُقْمِرَةٌ لَيْسَ لاسْتِدَارَةِ القَمَرِ وَلَكِنْ لِبَيَاضِهَا بِالقَمَرِ . وَأَنْشَدَنَا (٣) :

أَوْ شَرَفَاً يُتِمُّ نُوراً قَدْ زَهَرْ كَمَا يُتِمُّ لَيْلَةَ البَدْرِ القَمَرْ (٤)

---

(١) أبو داود (كتاب الجهاد ، باب فى المُحَلِّلِ) ٦٦/٣ بهذا الإسناد وغيره ، وابن ماجه (كتاب الجهاد ، باب السبق والرهان) ص ٩٦٠ من طريق سفيان بن حسين بِهِ . وَأَحْمَدُ (مسند أَبِى هريرة) ٥٠٥/٢ من طريق سُفْيَانَ بِهِ .

(٢) المصنف ٤١٧/٤ .

(٣) كذا فى الأصل . ويظهر أَنَّ مُنْشِدَهُ أَبُو نَصْرٍ .

(٤) للعجاج ، ديوانه ٤٩ . وفيه « كما تُتِمُّ لَيْلَةُ البَدْرِ القَمَرْ » .

يَقُولُ : « يُتِمُّ شَرَفاً قَدْ تَوقَّدَ كَلَيْلَةِ البَدْرِ فى بَيَاضِهَا » .

أخبرنا عمرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : قَوْلُه « أَقْمَرُ » يَقُولُ فى لَوْنِهِ بَيَاضٌ . وَأَنْشَدَنَا :

فَأَمْسَىٰ يَحُطُّ المُعْصِمَاتِ حَبِيُّهُ وَأَصْبَحَ زَيَّافَ الغَمَامَةِ أَقْمَرَا (١)

وَصَفَ مَطَراً كَثِيراً ، فَقَالَ : فَأَمْسَىٰ يَحُطُّ : يُنْزِلُ .

المُعْصِمَاتِ : الوُعُول (٢) .

والحَبِيُّ : مَادَنَا مِنَ السَّحَابِ مِنَ الأَرْضِ .

زَيَّاف : يَمَسُّ الأَرْضَ رُوَيْداً .

وَأَقْمَر : أَبْيَض .

وَأَقْمَرَ التَّمْرُ : لَمْ يَنْضَجْ حَتَّى يُصِيبَهُ البَرْدُ ، فَيُذْهِبَ حَلاَوَتَهُ .

وَالتَّقَمُّرُ : المَشْى فى ظِلِّ القَمَرِ ، والخَتْلُ ، وَأَنْشَدَنَا :

فَرَاحُوا سِرَاعاً يَنْدَهُونَ مَطِيَّهُمْ وَرَاحَ عَلَى آثَارِهِمْ يَتَقَمَّرُ (٣)

وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

تَقَمَّرَهَا شَيْخٌ عِشَاءً فَأَصْبَحَتْ قُضَاعِيَّةً تَأْتِى الكَوَاهِنَ نَاشِصَا (٤)

---

(١) لتميم ، ديوانه ١٣٠ .

(٢) كذا تفسير الحربى له ، وَلاَ أَرَى لَهُ وَجْهاً ، وَأَرَى أَنَّ المُعْصِمَاتِ هِىَ القِرَبُ وَفِى اللّسانِ « عَصَمَ القِرْبَةَ وَأَعْصَمَهَا : جَعَلَ لِهَا عِصَاماً ، وَأَعْصَمَهَا : شَدَّهَا بِالعِصَامِ » .

(٣) لِأَبِى زُبَيْدٍ الطَّائِىِّ ، شعره ٦١ وعجزه فى اللسان (قمر) .

(٤) للأعشى ، ديوانه ١٨٥ ، والتهذيب ١٤٨/٩ ، ٢٩٦/١١ .

قوله: « فَهُوَ قِمَارٌ » مَعْرُوفٌ ، يُقَالُ قَامَرْتُه فَقَمَرْتُهَ (١) .

وَنَاشِصا : مِثْلُ نَاشِزٍ . تُعْوِلُ (٢) مِنْ قَرْحِهَا بِالشَّيْخِ .

وقوله: « فِى القُمْرِىِّ شَاةٌ » القُمْرِىُّ : طَائِرٌ مُطَوَّقٌ ، يُقَرْقِرُ وَيَضْحَكُ ، والجمِيعُ قَمَارِىُّ ، وَالأُنْثَى قُمْرِيَّة . قَالَ :

فَلَأَبكِيَنَّكَ مَابَكَتْ قُمْرِيَّةٌ تَدْعُو عَلَى فَنَنِ الغُصُونِ حَمَامَا (٣)

★ ★ ★

---

(١) من باب نصر ؛ لأنه دلّ على المغالبة .

(٢) فى الأصل « نعول » بالإِهْمَالِ . وما أَثْبَتُّهُ هُوَ اجْتِهَادٌ مِنِّى . ليكون معناه تصيح وتبكى ، وبالتخفيف « تَعُولُ » يَشُقُّ عَلَيْهَا هَذَا الأَمْرُ . أَوْ يَكُونُ مَعْنَاهُ بالتثقيل « تُعَوِّلُ » تَصِيحُ وَتَبْكِى . أَوْ تَسْتَعِينُ . (انظر هذه المعانى فى اللسان (عول) » . والقُرْح – بالضم – الألم . وبالفتح : الجَرْحُ . (انظر القاموس قرح) .

وتُعْوِل فيها مخالفة للقياس إذ صَحَّت وحقها الإعلال بالنقل ثم القلب فيقال تُعِيلُ .

(٣) لم أقف عليه .

باب قــرم :

حدَّثَنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوارثِ ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ صُهَيْبٍ ، عَنْ أَنسٍ :

« كَانَ قِرَامٌ لِعَائِشَةَ قَدْ سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا ، فَقَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : أَمِيطِى عَنَّا قِرَامَكِ » (١) .

٧٣ أ حَدَّثَنا حُسَيْنُ بنُ الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ / عَنْ كَثِيرِ بنِ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ المُخْتَارِ بنِ صَيْفِىٍّ ، عَنِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ : « إِنِّى لَأَقْرَمُ إِلَى اللَّحْمِ فما أَجِدُ دِرْهَماً » .

قوله : « كَانَ قِرَامٌ لِعَائِشَةَ » : سِتْرٌ رَقِيقٌ .

والمَنامَةُ والقَرْطَفُ : القَطِيفَةُ .

قوله : « إِنِّى لَأَقْرَمُ إِلَى اللَّحْمِ » القَرَمُ : شِدَّةُ الشَّهْوَةِ لِلّحْمِ .

قَالَ أَبو دُؤَادٍ الإِيَادِىُّ :

يَزِينُ البَيْتَ مَرْبُوطاً وَيَشْفِى قَرَمَ الرَّكْبِ (٢)

وَإِذَا اشْتَهَى النبيذَ قِيلَ : قَرِمٌ . وفى اللَّبَنِ عَيْمَانُ . وفى المَاءِ عَطْشَانُ .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : « إِذَا أَكَلَ وَلَدُ الشَّاةِ مِنَ الأَرْضِ قِيلَ : قَارِمٌ ، وَقَدْ قَرَمَ يَقْرِمُ . وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ زَهِيدَ الأَكْلِ قَلِيلَهُ ، قِيلَ : إِنَّمَا يَقْرِمُ كَمَا تَقْرِمُ السَّخْلَةُ » .

---

(١) البخارى (كتاب الصلاب ، باب إن صلّى فى ثَوْبٍ مَصَلَّبٍ) . ٤٨٤/١ .

(٢) ديوانه ٣٩٠ .

وَقَالَ أبُو زَيْدٍ : يُقَالُ لِلصَّبِيِّ أَوَّلَ مَايَأْكُلُ الطَّعَامَ ، قَدْ قَرَمُ يَقْرِمُ (١) قُروماً وَقَرْماً . وَقَالَ أَبو كَبِيرٍ (٢) :

فَاهْتَجْنَ مِنْ فَزَعٍ وَطَارَ جِحَاشُهَا مِنْ بَيْنِ قَارِمِهَا وَمَالَمْ يَقْرِمِ (٣)

وَصَفَ حُمُراً كَانَتْ تَرْعَى مَعَ جِحَاشِهَا ، فَرَأَيْنَ فَارِساً ، فَفَزِعَتْ ، وَتَفَّرقَتْ .

جِحَاشُهَا : مَا أَكَلَ نَبْتَهَا وَمَالَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَأْكُلَ .

وَقَرَمْتُ البَعِيرَ أَقْرِمُهُ قَرْماً إِذَا سَلَخْتَ جِلْدَةَ أَنْفِهِ ثُمَّ جَمَعْتَهَا فِى مَكَانٍ ، فَيَبْقَىٰ أَثَرُهُ ، فَتِلْكَ سِمَةٌ يُعْرَفُ بِهَا ، وَهِىَ القُرْمَةُ ، وَمَاكَانَ فى سَائِرِ جَسَدِهِ أَوِ العُنُقِ فَهِىَ الجُرْفَةُ .

والقَرْمُ : المُصْعَبُ المُكْرَمُ لَايُحْمَلُ عَلَيْهِ ، يُتْرَكُ لِلْفِحْلَةِ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

كَأَنَّه مِنْ آخِرِ الهَجِيرِ قَرْمٌ هِجَانٌ هَمَّ بِالفُدُورِ (٤)

وَصَفَ ثَوْراً ، فَقَالَ : كَأَنَّهُ مِنْ آخِرِ الهَجِيرِ يُرِيدُ وَقْتَ الهَاجِرَةِ .

قَرْمٌ : فَحْلٌ

هِجَانٌ : أَبْيَضُ .

---

(١) فى الأصل « قَرَمَ يَقْرَم » .

(٢) فى الأصل « أبو كَثِيرٍ » .

(٣) شرح أشعار الهذليين ١٠٩٣ .

(٤) للعجاج ، ديوانه ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

هَمَّ بالفُدُورِ : فَدَرَ وَجَفَرَ : ذَهَبَتْ غُلْمَتُهُ .

قالَ الفَرَّاءُ : القُرَامَةُ والقِرْفُ : مَاتَقَشَّرَ مِنَ الخُبْزِ .

أخبرنى أبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : القَرْمَلُ : نَبْتٌ ، وَأَنْشَدَنَا :

يَخُضْنَ مُلَّاحاً كَذَاوِى القَرْمَلِ (١)

وفى المَثَلِ « ذَلِيلٌ عَاذَ بِقَرْمَلَةٍ » (٢) إِذَا اسْتَنْصَرَ بِأَضْعَفَ مِنْهُ .

٧٤ أ وَيُقَالُ : « مَافِى حَسَبِهِ قُرَامَةٌ / وَلَا وَصْمٌ أَوْ وَصْمٌ » أَىْ عَيْبٌ .

والقَرْمَلِىُّ : إِبِلٌ تُرْكِيَّةٌ قِصَارٌ كَثِيرَاتُ الأَوْبَارِ .

سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ يَقُولُ : قَالَ أَعْرَابِىٌّ مَاقَرْقَمَنِى إِلاّ الكَرَمُ (٣) . رَجُلٌ مُقَرْقَمٌ : سَيِّءُ الغِذَاءِ .

يقولُ : أُمِّى ابْنَةُ عَمِّى . وكانَ عِنْدَهُمْ أَنَّ ابْنَ الرَّجُلِ مِنَ ابْنَةِ عَمِّهِ يَكُونُ صَغِيراً ضَعِيفاً ، وإِذَا كَانَتْ غَرِيبَةً كَانَ أَقْوَى لِوَلَدِهَا وَأَطْوَلَ ، فَمِنْ ثَمَّ قَالَ :

---

(١) لأبى النَّجمِ ، الطرائف الأدبية ٦٤ والمستقصى ١٣٥/١ ، والتهذيب ٩٩/٥ ولم ينسبه . ولفظه « يَخْبِطْنَ ... » واللسان (قرمل) ونسبه لأبى النجم ولفظه لفظ التهذيب .

والمُلاّح : بقلة .

(٢) جمهرة الأمثال ٤٦٦/١ ، والميدانى ٢٧٩/١ ، والمستقصى ٨٦/٢ ، واللسان (قرمل) .

(٣) فى اللسان (قرقم) : « وفى بعض الخَبَرِ : ما قَرْقَمَنِى إلاّ الكَرَمُ أى إنّما جِئْتُ ضَاوِياً لِكَرَمِ آبائِى وسَخَائِهِمْ بِطَعَامِهِمْ عَنْ بُطُونِهِمْ » .

« اغْتَرِبُوا لَا تُضْوُوا » (١) أَى تَزَوَّجُوا الغَرَائِبَ .

وَلَا تُضْوُوا : تَأْتُوا بِأَوْلَادٍ ضَاوِينَ مَهَازِيلَ .

★ ★ ★

(١) الغريبين ٢ / لوحة ٢٠١ ، والنهاية ٣ / ١٠٦ .

باب مـرق :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حدَّثَنَا عَبْدُ العزيزِ العَمِّيُّ ، حَدَّثَنَا أَبو عِمْرَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الصامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« إِذَا طَبَخْتَ فَأَكْثِرِ المَرَقَةَ ، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ » (١) .

حدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْه :

« تَكُونُ أُمَّتِي فِرقَتَيْنِ ، تَمْرُقُ بَيْنَهُمَا مَارِقَةٌ يَلِي قَتْلَهُمْ أَوْلَاهُمَا بِالحَقِّ » (٢) .

حدَّثَنَا شُجَاعٌ ، حدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أخبرنَا مَنْصُورٌ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ عَلِيٍّ : « سُئِلَ عَنْ مُحْرِمٍ أَصابَ بَيْضَ نَعَامٍ ، قالَ : يَنْظُرُ إِلى عَدَدِ البَيْضِ فَيُطْرِقُهُنَّ الفَحْلَ ، فَمَا أَنْتَجْنَ أَهْدَاهُ . قِيلَ فَإِنْ أَزْلَقَتْ (٣) وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ . قَالَ : إِنَّ مِنَ البَيْضِ مَايَكُونُ مَارِقاً » (٤) .

* * *

---

(١) مسلم (كتاب البر) ٤٨٢/٥ – ٤٨٣ وأبو عِمْرَانَ هُوَ الجَوْنِيُّ .

(٢) مسلم (كتاب الزكاة) ١١٥/٣ .

(٣) فى القاموس (زلق) ، أَزْلَقَتِ النَّاقَةُ : أَجْهَضَتْ .

(٤) المصنف ٤٢٠/٤ ، ٤٢٢ مع بعضِ الاخْتِلاَفِ . وَلَيْسَ فِيهَا كلمة (مَارِقاً) . قوله : فَيُطْرِقُهُنَّ أَىْ إِبلَهُ .

رؤبة ، ديوانه ١٠٦ وتكملته عنه .

قوله : « فَأَكْثِرِ المَرَقَة » هِىَ مَعْرُوفَةٌ ، الجَمْعُ مَرَقٌ . وَأَمْرَقْتُ القِدْرَ : إِذَا أَكْثَرْتَ مَرقَهَا . قالَ :

(نِيءٍ) وَلَا يُذْخَرُ مَطْبُوخُ المَرَقْ (١)

قوله « تَمْرُقُ مَارِقَةٌ » المُرُوقُ : الخُرُوجُ مِنَ الشَّىْءِ ، وَالامْتِرَاقُ : سُرْعَةُ المُرُوقِ ، وَمُرُوقُ السَّهْمِ : سُرْعَةُ خُرُوجِهِ .

أخبَرَنِى أَبُو نَصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : رَمَاهُ فَأَمْرَقَهُ إِذَا أَنْفَذَهُ .

وَإِذَا كَثُرَ حَمْلُ النَّخْلَةِ ثُمَّ نَفَضَتْ (٢) قِيلَ : قَدْ مَرِقَتْ . وَقَدْ أَصَابَ النَّخْلَ مَرَقٌ .

والمَرَاقُّ حيثُ رَقَّ الجِلْدُ مِنْ أَسْفَلِ البَطْنِ . وَأَنْشَدَنَا :

رَمْساً مِنَ النَّامُوسِ مَسْدُودَ النَّفَقْ مُقْتَدَرَ النَّقْبِ خَفِىَّ المُمَّرَقْ (٣)

وَصَفَ صَائِداً بَنَى بَيْتاً وَهُوَ الرَّمْسُ / عَلَى المَاءِ لِيَصِيدَ الوَحْشَ . ٧٤ ب

مَسْدُود النَّفَق : الطَّرِيق .

مُقْتَدِر : ليسَ بِوَاسِعٍ .

خَفِىّ المُمَّرَقِ : حَيْثُ يَخْرُجُ مِنْهُ .

---

(١) رؤبة ، ديوانه ١٠٦ وتكملته عنه .

(٢) فى الأصل « نقضت » بالقاف .

(٣) لرؤبة ، ديوانه ١٠٧ وفيه « المُمْتَرَقْ » .

قَوْلُه:« مِنَ البَيْضِ مايَكُونُ مارِقاً » مَرقَتِ البَيْضَةُ . وَمَذِرَتْ أَى فَسَدَتَ .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : إِذَا كَثُرَ حَمْلُ النَّخْلِ ثُمَّ نَثَرَتْ قِيلَ : مَرِقَتْ . والمُرَاقَةُ : مَا انْتُتِفَ مِنَ الجِلْدِ المَعْطُونِ (١) .

★ ★ ★

(١) فى الأصل « المَطْعُون » عَطَنَ الجِلْدَ يَعْطِنُهُ وَيَعْطُنُهُ وَيَعْطُنُهُ فَهُوَ مَعْطُونٌ وَعَطِينٌ ، وَعَطَّنَهُ إِذَا نَضَحَ عَلَيْهِ المَاءَ فَدَفَنَهُ . فَاسْتَرْخى شَعَرُهُ لِيُنْتَفَ . القاموس (عطن) .

باب رمــق :

حَدَّثَنَا مُصْعَبٌ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ قَيْسِ بنِ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ زَيْدِ بنِ خَالِدٍ قَالَ :

« لَأَرْمُقَنَّ صَلَاةَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَصَلَّى ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً فى لَيْلَةٍ » (١) .

حدَّثنا دَاوُدُ بنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ ، عَنِ ابنِ لَهِيعَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ هُبَيْرَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ رَزِينٍ :

« سَمِعْتُ عَلِيّاً يَقُولُ : إِذَا أَدْرَكْتَ الصَّيْدَ وَبِهِ رَمَقٌ فَقَدْ وَجَبَتْ فِيهِ الذَّكَاةُ » .

* * *

قوله : « الرَّمَقُ » بَقِيَّةُ الحَيَاةِ وَرَمَّقُوهُ يُرَمِّقُونَهُ بِشَىْءٍ قَدْرَ مَا يَسْتَمْسِكُ بِهِ رَمَقُه .

وقال أبو عمرٍو : التَّرْمِيقُ : العَمَلُ غَيْرَ مُحْكَمٍ . وأنشد :

لَمَوْتٌ تَحْتَ أَيْدِى الخَيْلِ خَيْرٌ   مِنَ التَّعْلِيقِ بِالعَيْشِ الرِّمَاقِ (٢)

---

(١) مسلم (كتاب صلاة المسافرين) ٤٢٢/٢ . من طريق مالكِ بنِ أنسٍ بِهِ ... وفى الأصل « ثَلَاثَ عَشَرَ » بدون تاء التأنيث .

(٢) لم أقف عليه .

قوله : « لَأَرْمُقَنَّ رَسُولَ اللهِ صلّى الله عليه » يُقَالُ : مَازِلْتُ أَرْمُقُهُ بِعَيْنِي وَأُرَامِقُهُ : أُتْبِعُهُ بَصَرِي . قالَ :

وَمَا أُمُّ خِشْفٍ بِالعَلَاءَةِ تَرْتَعِي
وَتَرْمُقُ – أَحْيَاناً – مُخَاتَلَةَ الحَبْلِ (١)

★ ★ ★

(١) أبو ذُؤَيب،شرح أشعار الهذليين ٩٠ وفيه « بِالعَلَايَةِ ... » .

باب رقـم :

حدَّثَنا عَفَّانُ ، حدَّثَنا حمادٌ ، عَنْ أبى إسْحَاقَ ، عَنْ سَالِمِ المَكِّى ، عَنْ عُبَيْدِ الله ابنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« لَابَأْسَ بِالرَّقْمِ فى الثَّوْبِ » (١) .

والرَّقْمُ : النَّقْطُ . وَكِتَابٌ مَرْقُومٌ .

والرَّقْمُ : خَزٌّ مُوشًّى .

وقالَ أَبُو خِرَاشٍ (٢) .

لعمرى لقد خلَّيْتُ ذَرْعَكِ حقبة زمانا فهلا مستِ فى العَقْلِ والرَّقْمِ (٣)

وَذَا كَأَنَّ امْرَأَتَهُ اسْتَبْطَأَتْهُ ، فَقَالَ : لَقَدْ خَلَّيْتُ ذَرْعَكِ : تَرَكْتُ أَمْرَكِ .

حِقْبَةً : زَمَاناً .

قَبْلَ أَنْ أَتَزَوَّجَكِ فَهَلّا مِسْتِ ، يَقُولُ : مَشَيْتِ .

فى العَقْلِ : وَشْى إِلَى الطُّولِ .

---

(١) أحمد (مسند سهل بن حنيف) ٣/٤٨٦ .

(٢) كان هذا إلى قوله « والطِّرْمُ : العَسَلُ » بعد « مَقَرْتُه فَهُوَ مَمْقُورٌ » .

(٣) الأَوَّل فى شَرح أَشْعَارِ الهُذَلِيِّين ١٢٠١ وفيهِ « .. مُلِّكْتِ أَمْرَكَ حِقْبَةً ... فى العَقْمِ والرَّقْمِ » وليس فيه الثانى .

والأَوّلُ فى اللسان (قرم) بروايةِ الديوان . والثانى فى (طرم) .

والرَّقْمُ : وَشْىٌ مُدَوَّرٌ .

وَقَدْ كُنْتِ مُزْجاةً زَماناً بِخُلَّةٍ   فَأَصْبَحْتِ لَاتَرْضَيْنَ بِالزَّغْدِ والطِّرْمِ(١)

مُزْجَاةً : مُمْضَاةً .

بِخُلَّةٍ : بِصَدَاقَةٍ . فَأَصْبَحْتِ حَتَّى كَرِهْتِينى لا تَرْضَيْنَ بالزَّغْدِ : بالزُّبْدِ .

والطِّرْمِ : العَسَلِ .

والأَرْقَمُ : الحَيَّةُ الذَّكَرُ . قَالَ :

تَمَرَّسَ بِى مِنْ حَيْنِه وَأَنَا الرَّقِمْ (١)

★ ★ ★

---

(١) عجز بين فى التهذيب ١٤٢/٩ ، والبيت فى ٣٦/١٦ ، وصدره :

وَأَحْمَقَ عِرِّيضٍ عَلَيْهِ غَضَاضَةً

وانظر الأساس (غضض) ، واللسان (غضض ، عرض ، رقم) ، والتاج ٦٢/٥ ولم يُعْزَ فِيهَا جَمِيعاً .

باب مقــر :

حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بنُ خَارِجَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ رَافِعٍ ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ : أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ :

« يَابُنَىَّ أَكَلْتُ المَقِر (١) ، وأَطَلْتُ عَلَى ذَلِكَ الصَّبْر ، فَلَمْ أَجِدْ شَيْئاً أَمَرَّ مِنَ الفَقْر » (٢) .

* * *

٧٥ أ قال الأَصْمَعِىُّ : المَقِرُ : الصَّبِرُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ:/ المَقِرُ والمُمْقِرُ (٢) الحَامِضُ (٣) . والمَقْرُ : إِنْقَاعُ (٤) السَّمَكِ المَالِحِ فى المَاءِ ، مَقَرْتُهُ فَهُوَ مَمْقُورَ .

★ ★ ★

---

(١) فى الأصل « المُمَّقِر » .

(٢) النهاية ٣٤٧/٤ .

(٣) فى اللسان (مقر) : « والمُمْقِرُ : اللَّبَنُ الحَامِضُ الشَّدِيدُ الحُمُوضَةِ » .

(٤) فى الأصل « إيقاع » .

الحديث التَّاسِعَ عَشَرَ

باب حطم :

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بنُ سُلَيْمَانَ ،عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« لَمَّا تَزَوَّجَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : أَعْطِهَا شَيْئاً ، قَالَ : لَيْسَ عِنْدِى . قال فَأَيْنَ دِرْعُكَ الحُطَمِيَّةُ ؟ » (١) .

حدثنا هارونُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، حدَّثَنَا سَيَّارٌ ، عَنْ جَعْفَرٍ :

« كُنَّا نَخْرُجُ مَعَ مَالِكِ بنِ دِينارٍ زَمَنَ الحَطْمَةِ ، فَيَعِظُ فِى الطَّرِيقِ » (٢) .

حدثنا محمودُ بنُ غَيْلَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، حَدَّثَنَا قَيْسُ بنُ أَبى حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ لَأَسَّسْتُ البَيْتَ عَلَى أَسَاسِهِ الَّذِى كَانَ عَلَيْهِ ، وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ نِصْفَ الحَطِيمِ مِنَ البَيتِ » (٣) .

---

(١) أبو داود (كتاب النكاح ، باب الرجل يدخل بامرأته قبل أَنْ يَنْقُدَهَا شَيْئاً) ٥٩٦/٢ والنَّسَائِيُّ (كتاب النكاح ، باب تَحِلَّة الخَلْوة) ١٢٩/٦ ، ١٣٠ ، وأحمد (مسند على) ٨٠/١ ، والطبرانى ٣٤٦/١١ .

(٢) المغيث لوحة ٨٦ ، والنهاية ٤٠٣/١ .

(٣) البخارى (كتاب الحج ، باب فضل مكة وبُنْيانها) ٤٣٩/٣ . ومسلم (كتاب الحج – نقض الكعبة وبناؤها) ٤٧٠/٣ – ٤٧٨ . والنسائى (كتاب الحج ،=

حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بنُ الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِى السَّفَرِ (١) : سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ ، وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَرَأَيْتَ الحَطِيمَ ؟ قَالَ : « لَا حَطِيمَ : إِنَّ أَهْلَ الجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يُسَمُّونَهُ الحَطِيمَ . وَإِنَّما هُوَ الجَدْرُ ، كَانَ أَحَدَهُمْ إِذا حلفَ جاء بمِحْجنَهِ أو بِسَوْطِهِ ، فوضَعَهُ عليه ، وإنّما هُوَ الجَدْرُ ، فَمَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَلْيَطُفْ مِنْ وَرَائِهِ » .

* * *

قوله : « أَيْنَ دِرْعُكَ الحُطَمِيَّةُ » ، أخبرنى أَبُو نَصْر ، عنِ الأَصْمَعِيِّ : « الدِّرْعُ الحُطَمِيَّةُ مَنْسُوبٌ إِلَى إِنْسَانٍ ، وَقِيلَ : مَنْسُوبٌ إِلَى حَيٍّ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ » (٢) .

وقوله : « الحَطِيمُ مِنَ البَيْتِ » والحَطِيمُ : الحِجْرُ / مِنَ الكَعْبَةِ (٣) . ٧٥ ب

= باب بناء الكعبة) ٥/٢١٤ – ٢١٦ ، والدَّارِمىُّ (كتاب المناسك ، باب الحِجْر والبيت) ١/٣٨٢ وأحمد (مسند عائشة) ٦/٥٧ ، ٢٣٩ . وليس فى هذه كلها قولها « وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ نِصْفَ الحَطِيمِ مِنَ البَيْتِ » . وانظر ص ٢٢٨ .

(١) سعيد بنُ يُحْمِدَ . أَوْ يَحْمَد . انظرِ التهذيب ٤/٩٦ ، ٩٧ .

(٢) هُوَ حُطَمَةُ بنُ مُحَارِبٍ كَانُوا يَعْمَلُونَ الدُّرُوعَ . وقيل : هِيَ الَّتِى تَكْسِرَ السُّيُوفَ . انظر التكملة (حطم) .

(٣) قال أبو عبيدٍ البَكْرِيُّ : « حَطِيمُ الكَعْبَةِ وَهُوَ المَدَارُ بالبَيْتِ كَأَنَّهُ حِجْرُهُ مِمّا يَلِى المَثْعَبَ » معجم ما استعجم ٤٢٧ .

وَقَالَ لَنَا أَبُو نَصْرٍ : هُوَ البَابُ حَيْثُ يَحْتَطِمُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً أى يَكْسِرُ . قَالَ اللهُ – تَعَالَى –: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ ﴾ (١) . يَقُولُ : « يَدُوسَنَّكُمْ وَيَكْسِرَنَّكُمْ » .

وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ القُرَّاءِ فَتَحُوا اليَاءَ مِنْ « يَحْطِمَنَّكُمْ » إِلَّا قَتَادَةَ . فَإِنَّهُ رَفَعَ اليَاءَ وَنَصَبَ الحَاءَ (٢) ، وَأَنْشَدَنَا أبو نصرٍ :

وَمَوْضِعُ مَثْنَى رُكْبَتَيْنِ وَسَجْدَةٍ ... تَوَخَّى بِهَا رُكْنَ الحَطِيمِ المُيَامَنِ (٣)

وَصَفَ رَجُلًا مَرَّ فى فَلَاةٍ ، فَلَمْ يَجِدْ بِهَا إِلَّا مَوْضِعَ رُكْبَتَيْنِ : يَعْنِى رَجُلٌ سَجَدَ تَوَخَّى بِسُجُودِهِ الحَطِيمَ ، فَهُوَ يَمِينَ المُصَلِّى وَيَسَارَ البَيْتِ ، وَإِنْ جَعَلْتَ المُيَامَن لِلْحَطِيمِ فَيَمِينُهُ البَابُ وَوَجْهُ الكَعبة . وإن جعلت الحطيم الباب فيمينه الحجر الأسود .

والحَطِيمُ : كَسْرُكَ الشَّىْءَ اليَابِسَ ، قالَ الأَعْشَىٰ :

يَكُبُّ الخَلِيَّةَ ذَاتَ الشِّرَا ... عِ قَدْ كَادَ جُؤْجُؤُهَا يَنْحَطِمْ (٤)

الخَلِيَّةُ : الكَبِيرَةُ مِنَ السُّفُنِ .

وقالَ الأَصْمَعِىُّ : إِذَا كَانَ مَعَهَا زَوْرَقٌ .

---

(١) النمل / ١٨ .

(٢) فى المحتسب ١٣٧/٢ « ومن ذلك قراءة الحسن « لاَ يَحطِّمَنَّكم » بفتح الياء والحاء ، وتشديد الطّاء والنون » وروى عنه أيضا : « يَحِطِمَنَّكُمْ » بفتح الياء وكسر الحاء والتشديد » .

(٣) للطِرِّماح ، ديوانه ٤٩٦ .

(٤) ديوانه ٧٥ وفيه « القلاع » بدل الشراع .

وَجُوْجُؤُهَا : صَدْرُهَا .

قوله:« كُنَّا نَخْرُجُ مَعَ مَالِكٍ زَمَنَ الحَطْمَةِ » .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ قالَ : الحَطْمَةُ : السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ والجَدْبُ .

والحَطَمُ فى كُلّ حافِرٍ مِنْ شَيْئَيْنِ يَفُجُّ أَرْسَاغَهُ . وَيُفْسِدُ عَصَبَهُ ، حَطِمَ يَحْطَمُ حَطَماً .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : الحُطَمَةُ : مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ . مثل جَهَنَّمَ وسَقَرَ وَلَظَى .

فَإِنْ أَلْقَيْتَ الأَلفَ واللّامَ لَمْ يَنْصَرِفْ (١) .

★ ★ ★

(١) معانى القرآن ٣/٢٩٠ ولفظه « ... فَلَوْ ألقيت منها الألف واللام إنْ كَانَتِ اسماً لَمْ يَجْرِ » .

باب طمح :

حدثنا عبيدُ اللهِ بنُ عَائِشَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ حَسَّانَ : أَنَّ جَدَّتَيْهِ أُخبَرَتَاهُ أَنَّ قَيْلَةَ قَالَتْ :

« قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ رَجُلًا ذَا قِشْرٍ طَمَحَ بَصَرِى إِلَيْهِ » (١) .

* * *

يقالُ طَمَحَ بِبَصَرِهِ نَحْوَ الشَّيْءِ : رَمَىٰ بِهِ نَحْوَهُ .

وَطَمَحَاتُ الدَّهْرِ : شَدَائِدُهُ .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الطِّمَاحُ مِنْ عُيُوبِ الخَيْلِ ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى يُصِيبَ رَأْسَ صَاحِبِهِ . وأنشدَنَا :

فَمَا إِلَى نَجْرَانَ مِنْ رَوَاحِ وَلَا إِلَى السَّمَاءِ مِنْ طِمَاحِ (٢)

★ ★ ★

---

(١) أبو عبيدٍ ٥٠/٣ و ٥٧ ، والبخارى فى الأدب المفرد (باب القرفصاء) ٥٨٧/٢ طرفا منه . والترمذى (كتاب الأدب ، باب ما جاءَ فى الثَّوْبِ الأَصْفَرِ) ١٢٠/٥ طرفا مِنْ أَوَّلِهِ وَلَمْ يذكر ما ذكره الحربيُّ .

وانظر الإصابة ٨٣/٨ – ٨٧ ترجمة قيلة بنت مخرمة وعزاه للطبرانى وابن منده .

والحديث مطولا فى منال الطالب ٨٨/١ – ٩٠ .

وَجَدَّتَا عبد الله بنِ حسَّانَ هُمَا صَفِيَّةُ ، وَدُحَيْبَةُ بِنْتَا عُلَيْبَةَ .

(٢) للعجَّاج ، ديوانه ٤٤٠ ، وقدم فيه الثانى . وفيه « ... نَجْرَانَ مِنْ جِمَاحِ » .

باب محـط :

قالَ أبو إِسْحَاقَ : المَحَطُّ : المِصْطَرَةُ (١) ، وَمَحَطْتُ الوَتَرَ إِذَا أَمْرَرْتَ يَدَكَ عَلَيْهِ لِتُصْلِحَهُ . قالَ النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ :

كَأَنَّ مِحَطّاً فِى يَدَىْ حَارِثِيَّةٍ
صَنَاعٍ عَلَتْ مِنِّى بِهِ الجِسْمَ مِنْ عَلُ (٢) / ٧٦ أ

أخبرنى أَبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : المَحَاطُ : نَبْتٌ .

وَقَالَ أبو صَاعِدٍ : شَجَرٌ ضِخَامٌ كَأَنَّهُ التِّينُ بِالحِجَازِ تُبْرَىٰ مِنْهُ القِدَاحُ ضَعِيفٌ هَشَّاشَةٌ .

★ ★ ★

---

(١) بالسين والصاد . وفى الأصل « بالصاد فقط » .

(٢) ديوانه ٨٥ واللسان (حطط) وفيهما « ... الجِلْدَ مِنْ عَلُ » . وفى الأصل « مَحَطَّكَ » .

الحديثُ العِشْــرُونَ

باب نحب :

حدَّثَنَا محمَّدُ بنُ إسْحَاقَ المُسَيَّبِيُّ ، حدَّثَنَا مَعْنٌ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« قالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ لِأَبِى بَكْرٍ فى المُنَاحَبَةِ ، هَلَّا احْتَطْتَ فَإِنَّ البِضْعَ مَابَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التِّسْعِ » (١) .

حدثنا محمدُ بنُ بَكَّارٍ ، حدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ بنُ بَهْرَامَ ، حَدَّثنا شَهْرٌ ، حَدَّثَنِى ابنُ غَنْمٍ ، عَنْ حَدِيثِ الحَارِثِ بنِ عَمِيرَةَ :

« أَنَّ مُعَاذاً لَمَّا قَضَىٰ نَحْبَهَ انْطَلَقَ الحَارِثُ إلى أَبِى الدَّرْدَاءِ فَقَالَ : إِنَّ مُعَاذاً أَوْصَىٰ بِى إِلَيْكَ » (٢) .

حَدَّثَنَا يوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، حدَّثَنَا ابنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِى يَحْيَىٰ بنُ عَبَّادٍ ، عَنْ أَبِيهِ :

« أَنَّ الأَسْوَدَ بنَ المُطَّلِبِ سَمِعَ بَاكِيَةً مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لِغُلَامِهِ : انْظُرْ هَلْ أُحِلَّ النَّحْبُ ؟ هَلْ بَكَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلَاهَا » (٣) .

---

(١) الترمذى (كتاب التفسير ، سورة الروم) ٣٤٢/٥ ، ٣٤٣ . والطبرى : ١٧/٢١ من طريق مَعْنِ بنِ عيسى به . وابن كثير ٣١٠/٦ .

(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٥٧/٣ .

(٣) سيرة ابن هشام ٦٤٧/١ ، ٦٤٨ .

حدَّثَنَا عُثْمَانُ ، حدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ ، عَنِ ابنِ عَوْنٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ :
« أَنَّهُ كَانَ بالسُّوقِ فَنُعِيَ إِلَيْهِ حُجْرٌ فَأَطْلَقَ حَبْوَتَهُ وَقَامَ وَغَلَبَهُ النَّحِيبُ » (١) .

* * *

قوله:« فى المناحَبَةِ » نَاحَبْتُهُ : حَاكَمْتُهُ ، وَقَاضَيْتُهُ . وَذَلِكَ لَمّا كَانَ أَبُو بكْرٍ رَاهَنَ قُرَيْشاً وَقَاضَاهُمْ ، وَتَجَاعَلُوا جُعْلاً عَلَى ظُهُورِ الرُّومِ عَلَى فَارِسَ ، ولذلك حديثٌ يَطُولُ (٢) .

قوله:« لَمَّا قَضَىٰ نَحْبَهُ » .

حدَّثَنَا عَلِيٌّ ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ خُصَيْفٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : مَاتَ عَلَى العَهْدِ (٣) .

أخبرنا أبو عُمَرَ ، عنِ الكِسَائِيِّ ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ﴾ (٤) قالَ : أَجَلَهُ (٥) .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ « فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ » قالَ : أَجَلَهُ .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أبى عُبَيْدَةَ « فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ » النَّحْبُ : النَّفسُ ، أى المَوْتُ (٦) .

---

(١) الإصابة ٣٨/٢ ، عَن ابن أَبى الدنيا والحاكم وعُمَرَ بنِ شَبَّةَ من طريق ابن عون عن نافع قال ... فأطلق حَبْوَتَهُ وولَّىٰ وَهُوَ يَبْكِى .

(٢) انظر الطبرى ١٦/٢١ ، ١٧ .

(٣) الطبرى ١٤٥/٢١ ، ١٤٦ .

(٤) الأحزاب / ٢٣ .

(٥) معانى القرآن ٣٤٠/٢ .

(٦) مجاز القرآن ٢ / ١٣٥ .

وقال أبو نَصْرٍ : النَّحْبُ : المَوْتُ . وَهُوَ الأَجَلُ . والنَّحْبُ : النَّذْرُ ، والنَّحْبُ : الاجْتِهَادُ فى السَّيْرِ – قالَ لَبِيدٌ :

أَلَا تَسْأَلَانِ المَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنَحْبٌ فَيُقْضَىٰ أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلُ (١)

وفيهِ وَجْهٌ آخَرُ :

حَدَّثَنَا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ ، عَنْ حُبَابِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ أبى مُصْلِحٍ (٢) ، عَنِ
٧٦ ب الضَّحَّاكِ / « فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ » قَالَ : « النَّذْرَ » .

وحدثنا أبو بَكْرٍ ، حدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الكَهْفِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : نَحْبَهُ : نَذْرَهُ (٣) .

قَالَ :

قَضَتْ نَحْبهَا مِنْ نَيْزَكٍ فَاسْتَمَرَّتِ (٤)

---

(١) ديوانه ١٣١ . والتهذيب ١١٦/٥ ، ٢٤١ . وسيبويه ٤٠٥/١ ط . بولاق .

(٢) أبو مُصْلِح هُوَ نَصْرُ بنُ مُشَارِسٍ . الجرح والتعديل ٤٧٠/٨ ، وانظر التهذيب ترجمة الضَّحَّاكِ بنِ مُزَاحِمٍ ٤٥٣/٤ وفيه « شارس » وحُبَابٌ هو ابن عَبْدِ الله أَوْ عُبَيْدِ اللهِ الدَّارِمِىّ بَصْرِى . الجرح والتعديل ٣٠٢/٣ ، والإكمال ١٤١/٢ .

(٣) الطبرى ١٤٦/٢١ من طريق أبى أُسَامَةَ . وفيه « عن عبد الله ابنِ فُلانٍ قَدْ سَمَّاهُ ذَهَبَ عَنِّى اسْمُهُ » . ولم أجد للكهف المذكور ترجمة .

(٤) المُغِيرَةُ بنُ حَبْنَاءَ .
وهو شطر بيت فى تاريخ الطَّبَرِىِّ ٤٥٨/٦ وهو :

لَعَمْرِى لَنِعْمَتْ غَزْوَةُ الجُنْدِ غَزْوَةً قَضَتْ نَحْبَهَا مِنْ نيزَكٍ وَتَعَلَّتِ

وفى الأصل « قَضَتْ مِنْ نترب نَحْبَهَا فَاسْتَمَرتِ » .
ونِيزَك مِنَ الأَتْرَاكِ حَارَبَهُ قُتَيْبَةُ بنُ مُسْلِمٍ .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : « يُقَالُ : قَضَى نَحْبَهُ مِنْ هَذَا الأَمْرِ ، أى : قَضَى مِنْهُ وَطَراً (١) .

قوله:« هَلْ أُحِلَّ النَّحْبُ ؟ وَذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشاً فِيما حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، عَنِ ابنِ إِدْرِيسَ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ عَبَّادٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، « أَنَّ قُرَيْشاً لَمَّا رَجَعَتْ مِنْ بَدْرٍ نَاحَتْ عَلَى قَتْلَاهَا ثُمَّ قَالُوا : لاتَبْكُوا عَلَى قَتْلاكُمْ فَيَشْمَتَ بِكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ . وَلَا تُرْسِلُوا فِي فِدَائِهِمْ فَيَأْرَبَ عَلَيْكُمْ . وَكَانَ الأَسْوَدُ بنُ المُطَّلِبِ أُصِيبَ لَهُ ثَلاثَةُ بَنِينَ : زَمَعَةُ أَبُوحَكِيمَةَ ، وَالحَارِثُ ، وَعَقِيلٌ فَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَبْكِيَ عَلَيْهِمْ . فَبَيْنَا هُوَ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ سَمِعَ بَاكِيَةً تَبْكِي فَقَالَ لِغُلَامِهِ : انْظُرْ هَلْ أُحِلَّ النَّحْبُ ؟ هَلْ بَكَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلَاهَا ؟ لَعَلِّي أَبْكِي عَلى أَبِي حَكِيمَةَ . فَإِنَّ جَوْفِي قَدِ احْتَرَقَ . فَرَجَعَ إِلَيْهِ الغُلَامُ فَقَالَ : إِنَّما هِيَ امْرَأَةٌ أَضَلَّتْ بَعِيراً لَهَا . فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ ... وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ السُّهُودُ

السُّهُودُ : يَعْنِي السَّهَر .

فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ ... عَلَى بَدْرٍ تَصَاغَرَتِ الجُدُودُ
عَلَى بَدْرٍ سَرَاةِ بَنِي هُصَيْصٍ ... وَمخْزُومٍ وَرَهْطِ أَبِي الوَلِيدِ
وَبَكِّي إِنْ بَكَيْتِ عَلَى عَقِيلٍ ... وَبَكِّي حَارِثاً أَسَدَ الأُسُودِ
وَبَكِّيهِمْ وَلَا تَسْمِي جَمِيعاً ... وَمَا لِأَبِي حَكِيمَةَ مِنَ نَدِيدِ
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمُ رِجَالٌ ... وَلَوْلَا يَوْمُ بَدْرٍ لَمْ يَسُودُوا (٢)

---

(١) الجيم ٣ / ٢٧٣ .

(٢) مغازى الواقدى ١٢٣ – ١٢٤ ونسب قريش ٢١٩ . وسيرة ابن هشام ١ / ٦٤٨ .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ﴾ الَّذِى كَانَ نَحَبَ أَىْ نَذَرَ . وَجعَلَهُ جَرِيرٌ الخَطَرَ العَظِيمَ قَالَ :

بِطِخْفَةَ جَالَدْنَا المُلُوكَ وَخَيْلُنَا عَشِيَّةَ بِسْطَامٍ جَرَيْنَ عَلَى نَحْبِ (١)

أَىْ عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ .

وَمِنْهُ التَّنْحِيبُ . قالَ الفَرَزْدَقُ :

وَإِذْ نَحَّبَتْ كَلْبٌ عَلَى النَّاسِ أَنَّهُمْ أَحَقُّ بِتَاجِ المَاجِدِ المُتَكَرِّمِ (٢)

وقالَ آخَرُ :

قَضَى نَحْبَهُ فى مُلْتَقَى الخَيْلِ هَوْبَرُ (٣) .

٧٧ أ يُرِيدُ نَفَسَهُ . وَيُقَالُ : نَحَّبَ فِي سَيْرِهِ يَوْمَهُ أَجْمَعَ وَلَيْلَتَهُ / فَلَمْ يَنْزِلْ (٤) ، قال :

وَإِنِّى وَالهِجَاءَ لِآلِ لَأْمٍ كَذَاتِ النَّحْبِ تُوفِى بِالنُّذُورِ (٥)

---

(١) ديوانه ٥٨ وسيرة ابن هِشَام ٢٤٨/٢ .

(٢) ديوانه ١٩٩/٢ وفيه « أَيُّهُمْ » بالياءِ المثنّاةِ مِنْ تحت .

(٣) هُوَ ذُو الرُّمَّةِ . وَصَدْرُهُ :

عَشِيَّةَ فَرَّ الحَارِثِيُّونَ بَعْدَمَا ....

ديوانه ٦٤٧ ، وسيرة ابنِ هِشام ٢٤٨ ، وشرح المفصّل ٢٣/٣ .

وَهَوْبَرُ : اسْم رَجُلٍ . ويريد « ابن هوبر » فحذف كلمة ابن مع الإلباس .

(٤) مجاز القرآن ١٣٥/٢ - ١٣٦ وفيه « ... نَحْبَهُ (أَىْ نَذْرَهُ) الَّذِى كَانَ نَحَبَ أَىْ نَذَرَ . وَالنَّحْبُ - أَيْضاً - النَّفسُ أَيِ المَوْتُ ، وَجَعَلَهُ ... « وقالَ ذُو الرُّمَّةِ « بَدَلَ » « وقَالَ آخَرُ » . وَفِيهِ « أى نَفَسَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ يَزِيدُ بنُ هَوْبَرَ » .

(٥) اللسان (نحب) ولم يعزه .

قوله:« وَغَلَبَهُ النَّحِيبُ » وَهُوَ ماطُوِّلَ مِنَ البُكَاءِ وَمُدِّدَ .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، يُقَال : « يَوْمٌ نَحْبٌ » إِذَا كَانَ يَوْمَ قَرٍّ (١) .

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ : الانْتِحَابُ : النَّفَسُ الشَّدِيدُ ، يَقْلَعُهُ مِنْ جُوْفِهِ ، وأَنْشَدَ :

فَكَفَّ مِنْ غَرْبِهِ والغُضْفُ يَسْمَعُهَا
خَلْفَ السَّبِيبِ مِنَ الإِجْهَادِ يَنْتَحِبُ (٢)

وَصَفَ ثَوْراً طَلَبَتْهُ الكِلَابُ لِتَصِيدَهُ ، فَكَفَّ الثَّوْرُ مِنْ غَرْبِهِ ، يَعْنِي مِنْ جِدِّهِ وَنَشَاطِهِ ، والغُضْفُ : الكِلَابُ ، يَسْمَعُها الثَّوْرُ خَلْفَ السَّبِيبِ : المِذْنَبِ (٣) .

يَنْتَحِبُ : يَتَنَفَّسُ .

* * *

---

(١) الجيم ٢٦٩/٣ وفيه « .... كان يوماً قراً » .

(٢) لِذِى الرُّمَّةِ ، ديوانه ١٠٤/١ .

(٣) المِذْنَبُ : الذَّنَبُ الطَّوِيل .

باب حبن :

حدَّثَنَا موسى بنُ إسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا حمَّادٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ عُرْوَةَ :

« يَبْعَثُ أَهْلُ النَّارِ وَفْدَهُمْ فَيَقُولُونَ : ماتَطَّلِعُونَ ، وَمَا تَرَوْنَ ، فَيَرْجِعُونَ حُبْناً زُبّاً » (١) .

حَدَّثَنَا يوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ إدْرِيسَ ، عَنِ ابنِ إسْحَاقَ ، عَنْ يَزِيدَ بنِ رُومَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ :

« أَنَّ جِبْرِيلَ مَرَّ بِهِ الأَسْوَدُ بنُ عَبْدِ يَغُوثَ ، فَأَشَارَ إِلَى بَطْنِهِ ، فَاسْتَسْقَى فَمَاتَ حَبَناً » (٢) .

حدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ شَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا زُبَيْرٌ ، حَدَّثَنَا عَمِّى ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَارَةَ :

« كَانَ يَأْتِى بَنِى وَاقِفٍ طَائِرٌ أَبْيَضُ عَظِيمٌ ، فَيَصِيحُ : حرب حرب ، فَرَمَاهُ رَجُلٌ فقتَلَهُ ، فَأَكَلُوهُ ، فَمَا أَكَلَ مِنْهُ أَحَدٌ إِلاَّ حَبِنَ فَمَاتَ . فَرَثَاهُمْ قَيْسُ بنُ رِفَاعَةَ (٣) فِيمَا أَنْشَدَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ شَبِيبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَىٰ ، قَالَ أَنْشَدَنى عَمِّى مَلِيحٌ بنُ إسْمَاعِيلَ بنِ جَعْفَرِ ابنِ كَثِيرٍ :

---

(١) المغيث لوحة ٧٤ ، والنهاية ١/٣٣٥ .

(٢) سيرة ابنِ هِشَامٍ ١/٤١٠ .

(٣) ترجمته فى الإصابة ٥/٤٦٨ ، وانظر الخزانة ٢/٤٩ .

أَعَلَى العَهْدِ أَصْبَحَتْ أُمُّ عَمْرٍو ... لَيْتَ شِعْرِى أَمْ غَالَها الزُّمَّاحُ (١)

حدَّثَنَا هارُونُ بنُ مَعْروفٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ وَهْبٍ ، عَنْ عَمْرو بنِ الحَارِثِ : أَنَّ أَبَا عُشَّانَةَ حَدَّثَهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بنَ عَامِرٍ قَالَ : « أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ . وَلَاتُصلُّوا صَلَاةَ أُمِّ حُبَيْنٍ » (٢) .

حدَّثَنَا دَاوُدَ بنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، حَدَّثَنِى إِسْمَاعِيلُ البَصْرِيُّ ، حَدَّثَنِى ابنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ . قَالَ :

« رُخِّصَ لَنَا فِى دَمِ الحُبُونِ » (٣) .

* * *

قوله : « فَيَرْجِعُونَ حُبْناً ، وَمَاتَ الأَسْوَدُ حَبَنًا » .

أخبرنا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الحَبَنُ : وَجَعُ البَطْنِ ، وَرَمٌ يَكُونُ فِى البَطْنِ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : « أَنْ يَكْثُرَ السَّقْىُ (٤) فى / شَحْمِ البَطْنِ فَيَعْظُمُ لِذَلِكَ . ٧٧ ب

وقولُهُ : « وَلَا تُصَلُّوا صَلَاةَ أُمِّ حُبَيْنٍ » (٥) دُوَيْبَّةٍ كَالحِرْبَاءِ .

---

(١) القصة فى اللسان (زمح) مختصرة . وانظر التهذيب ٤/٣٧٩ .

(٢) المغيث لوحة ٧٤ ، والنهاية ١/٣٣٥ . وَأَبُو عُشَّانَةَ هُوَ حَيُّ بنُ يُؤْمِنَ . التهذيب ٣/٧١ .

(٣) المغيث لوحة ٧٥ ، والنهاية ١/٣٣٥ .

(٤) فى القاموس (سقى) : « السِّقْيُ – بالكسر ويفتح – : مَاءٌ يَقَعُ فِى البَطْنِ » .

(٥) أُمُّ حُبَيْنٍ علم جنس . انظر المقتضب ٤/٤٤ ، ٣١٩ .

وقالَ أبوزَيْدٍ : الحِرْبَاءُ : ذَكَرُهَا . وَأُمُّ الحُبَيْنِ : الأُنْثَىٰ . تُطَأْطِىءُ رَأْسَهَا كَثِيراً وَتُسْرِعُ رَفْعَهَ .

قوله:« دم الحُبُونِ » هِيَ الدَّمَامِيلُ ، وَاحِدُهُ حِبْنٌ .

★ ★ ★

باب نبــح :

حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ عَائِشَةَ :

« أَنَّ النَبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ لِأَزْوَاجِهِ : أَيَّتُكُنَّ تَنْبَحُهَا كِلَابُ الحَوْأَبِ » (١) .

* * *

قوله : « تَنْبَحُهَا » أخبرنى أَبُو نَصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيّ : نَبَحَ الكَلْبُ نَبْحاً وَنُبَاحاً والهُدْهُدُ نَبَحَ نُبَاحاً ونَبِيحاً – وَزَادَ غَيْرُ الأَصْمَعِيِّ : وَالحَيَّةُ تَنْبَحُ –: إِذَا أَسَنَّ (٢) . والظَّبْىُ يَنْبَحُ ، وَالتَّيْسُ يَنْبَحُ عِنْدَ السِّفَادِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْبَحَ الأَضْيَافُ كَلْبَهُمَ ... قَالُوا لِأُمِّهِمُ بُولِى عَلَى النَّارِ (٣)

وَقَالَ آخَرُ :

وَأَشْعَثَ يَزْهَــاهُ النُّبُــوحُ مُدَفَّــعٍ ... كَفَرْخِ الحُبَارَىٰ رَأْسُهُ قَدْ تَصَوَّعَا (٤)

---

(١) أحمد (مسند عائشة) ٥٢/٦ ، ٩٧ ، مِنْ طريق إِسْمَاعِيلَ بن أَبِى خالِدٍ بِهِ .

(٢) أَى الهُدْهُد . وما بَيْن الشرطتين جملة معترضة .

(٣) هو الأخطل . ديوانه ٦٣٦ . واللسان (نبح) .

(٤) هُوَ مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ أَخُو مالكٍ ، ديوانهما ١١٠ وصدره :

وَأَرْمَلَةٍ تَمْشِى بِأَشْعَثَ مُحْثِلِ

وجمهرة أشعار العرب ٢٦٦ بمثل ديوانه .

وَفى الأصل « تضوغا » بالغينِ المُعْجَمَةِ . وفيه « تَزْهَاهُ » بالتَّاءِ المُثَنَّاة من فوق .

وَتَزْهَاهُ : تَسْتَخِفُّهُ . مُدَفَّعٍ : مَحْقُورٍ وَمُهَانٍ . تَصَوَّعَ : تَفَرَّقَ . والنُّبُوحُ : النُّبَاحُ .

وقالَ أَبُو النَّجْمِ :

يَأْخُذُ فِيهَا الحَيَّةَ النَّبُوحَا ثُمَّ يَبِيتُ عِنْدَهُ مَسْدُوحَا (١)

وَإِذَا أَلَحَّ المَطَرُ والبَرْدُ أَضَرَّ بِذَلِكَ الكِلابُ ، فَهِيَ بدقة الفِطْنَةِ إِذَا نَظَرَتْ إِلَى السَّحَابِ نَبَحَتْ عَلَيْهِ ، قَالَ الأَفْوَهُ :

لَهُ هَيْدَبٌ دَانٍ وَرَعْدٌ وَلُجَّةٌ وَبَرْقاً تَرَاهُ سَاطِعاً يَتَبَلَّجُ

فَبَاتَ كِلَابُ الحَيِّ يَنْبَحْنَ مُزْنَهُ وَأَضْحَتْ بَنَاتُ المَاءِ فِيهِ تَغَمَّجُ (٢)

وقالَ الفَرَزْدَقُ :

وَقَدْ يَنْبَحُ الكَلْبُ السَّحَابَ وَدُونَهُ مَهَامِهُ تُعْشِى نَظْرَةَ المُتَـأَمِّلِ (٣)

والنُّبَّاحُ (٤) : حَبٌّ صِغَارٌ بِمَكَّةَ .

★ ★ ★

---

(١) التهذيب ٢٨١/٤ ومعهما ثالث . وصورته :

يَأْخُذُ فِيهِ الحَيَّةَ النَّبُوحَا ثُمَّ يَبِيتُ عِنْدَه مَذْبُوحَا

مُشَدَّخَ الهَامَةِ أَوْ مَسْدُوحَا

وانظر الأول فيه ١١٧/٥ .

(٢) ديوانه (ضمن الطرائف الأدبية) ٩ وفيه « وَبَرْقٌ تَرَاهُ سَاطِعاً يَتَبَلَّجُ » وفيه « تَمَعَّجُ » بدل « تَغَمَّجُ » ومعناهما واحد وهو الرضاع أو الجَرْعُ المُتَتَابِعُ .

(٣) ديوانه ١٧٧/٢ ولفظه :

وَقَدْ يَنْبَحُ الكَلْبُ النُّجُومَ وَدُونَهَا فَرَاسِخُ تُنْضِى العَيْنَ لِلْمُتَأَمِّلِ

(٤) فى كتب اللُّغة الأُخْرَىٰ « والنَّبَّاح » بالفَتْحِ . وفى التكملة (نبح) ... قال اللَّيْثُ : « النَّبَّاحُ : مَنَاقِفُ صِغَارٌ بِيضٌ ، يُجَاءُ بِهَا مِنْ مَكَّةَ – حَرَسَهَا اللهُ تَعَالَى – تُجْعَلَ فِى القَلائِدِ وَالوُشُحِ . الواحِدَةُ : نَبَّاحَةٌ » .

باب حنب :

الحَنَبُ : اعْوِجَاجٌ فى السَّاقَيْنِ قَلِيلٌ ، وَرَجُلٌ مُحَنَّبٌ : مُنْحَنٍ قالَ :

يَظَلُّ نَصْباً لِرَيْبِ الدَّهْرِ يَقْذِفُهُ قَذْفَ المُحَنَّبِ بالآفاتِ وَالسَّقَمِ (١)

وَسَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ يَقُولُ : « التَّحْنِيبُ كَالقَنَا فى اليَدَيْنِ ، وَهُوَ انْحِرافٌ كَالرَّوَحِ (٢) ، وَصَيَّرهَا العَجَّاجُ فِى الرِّجْلَيْنِ قَالَ :

بِأَذْرُعٍ سَوَابِـحٍ وَأَرْجُـلِ مُحَنَّبَاتٍ لِلنَّجَاءِ زُجَّلِ (٣)

* * *

(١) التهذيب ١١٥/٥ واللسان (حنب) ولم ينسباه .

(٢) فى شرح ديوان العجاج ص ٢٠٠ « ومُجَنَّبات : فِيها انْحِرَافٌ كالرَّوَحِ ، وَيُرْوَىٰ : مُحَنَّبات » .

(٣) العَجَّاج ، ديوانه ٢٠٠ .

الحديث الأَحَدُ والعِشْرُونَ

باب سـبغ :

حدَّثَنا مُسَدَّدٌ ، حدَّثَنا حَمَّادٌ ، عَنْ أَبِى جَهْضَمٍ ، حَدَّثَنى عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبَّاسٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

٧٨ أ « أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ / صلَّى الله عَلَيْهِ أَنْ نُسْبِغَ الوُضُوءَ » (١) .

حدَّثَنا يُوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، حَدَّثَنا ابنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنى عَبْدُ اللهِ ابنُ سَهْلٍ الأَنْصَارِىُّ :

« أَنَّ عَائِشَةَ رَأَتْ عَلَى سَعْدِ بنِ مُعَاذٍ دِرْعاً مُقَلِّصَةً فقَالَتْ : وَدِدْتُ أَنَّ الدِّرْعَ كَانَتْ أَسْبَغَ مِمَّا هِى » (٢) .

حدَّثَنا شُجَاعٌ ، حدَّثَنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ ، عَنْ عُبَادَةَ بنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قالَ فِى المُتَلَاعِنَيْنِ : إِنْ جَاءَتْ بِهِ سَابغَ الأَلْيَتَيْنِ فَهُوَ لِفُلَانٍ » (٣) .

---

(١) أبو داود (كتاب الصلاة ، باب قدر القراءة فى صلاة الظهر والعصر) ٥٠٧/١ والترمذى (كتاب الجهاد ، باب ما جاء فى كراهية أَنْ تُنزَىٰ الحُمُرُ عَلَى الخَيْلِ) ٢٠٦/٤ .

(٢) سيرةُ ابنِ هِشَام ٢٢٦/٢ - ٢٢٧ .

(٣) البخارى (كتاب التفسير ، سورة النور باب « وَيَدْرَأُ عنها العذاب ») ٤٤٩/٨ ، وأبو داود (كتاب الطلاق ، باب فى اللعان) ٦٨٦/٢ ، ٦٨٨ ، ٦٩١ وفلان فى الحديث هو شَرِيكُ بنُ سَحْمَاءَ .

حدثنا (١) ابنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الشَّعْبِىِّ ، عَنْ شُرَيْحٍ : « أَسْبِغُوا اليَتِيمَ فِى النَّفَقَةِ » (٢) .

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ﴿ أَنِ اعْمَلْ سَابِغاتٍ ﴾ (٣) قالَ : الدِّرْع .

* * *

قوله:« أُمِرْنَا بِإِسْبَاغِ الوُضُوءِ » هُوَ إِتْمَامُهُ . وَالمُبَالَغَةُ فِيهِ .

وقوله « سابِغَات » وَدِرْعٌ سَابِغَةٌ : تَامَّةٌ . تَبْلُغُ الأَرْضَ . وَلَمْ يَخْتَلِف المُفَسِّرونَ فِى أَنَّ السَّابِغَاتِ اسْمٌ لِلدُّرُوعِ (٤) .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ « سَابِغَاتٍ » دُرُوعٌ وَاسِعَةٌ طَوِيلَةٌ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَتَانِ قَضَاهُمَا   دَاوُدُ أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَّعُ (٥)

---

(١) فى الأَصْلِ « حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ » مكرر .

(٢) المغيث لوحة ١٤٩ والنهاية ٣٣٨/٢ بلفظ « لِلْيَتِيمِ » .

(٣) سبأ / ١١ .

(٤) انظر الطبرى ٦٦/٢٢ ، ٦٧ .

(٥) انظر مجاز القرآن ٤٣/٢ وفيه « أَىْ دُرُوعاً وَاسِعَةً طَوِيلَةً » وَقَدِّرْ فِى السَّرْدِ « يُقَالُ : دِرْعٌ مَسْرُودَةٌ أَىِ مَسْمُورَةُ الحَلَقِ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ ... » .
وشرح أشعار الهُذَلِيِّينَ ٣٩ وفيه « وَعَلَيْهِ مَاذِيَّتَانِ .... » .
وجمهرة أَشْعَارِ العرب ٢٢ وفيه « أَوْ صَنْعُ السَّوَابِغ » .

وَصَفَ رَجُلَيْنِ اقْتَتَلا ، وَعَلَى كُلِّ وَاحِدٍ دِرْعٌ سَرَدَهَا تُبَّعُ .
قَضَاهُمَا : فَرَغ مِنْهُمَا . وَسَبَغَ الشَّعْرُ : طَالَ وَكَثُرَ ، وَمِنْه سَابغ الأَلْيَتَيْنِ أَىْ تَامَّةٌ عَظِيمَةٌ (١) .

أخبرنا أبو نصرٍ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : السَّابِغُ مِنَ الخَيْلِ هُوَ الفَخُورُ الطَّوِيلُ الجُرْدَانِ ، قَالَ ابنُ أَحْمَرَ :

سَبَغَتْ قُصَيْرَاهُ وَسُونِدَ ظَهْرُهُ   وَإِذَا تَدَافَعَ خِلْتَهُ لَمْ يُسْنَدِ (٢)

وَصَفَ فَرَساً ، فَقَالَ : سَبَغَتْ : طَالَتْ

قُصَيْرَاهُ : آخِرُ الأَضْلَاعِ .

وَسُونِدَ ظَهْرُهُ : شَخَصَ وَارْتَفَعَ .

وَإِذَا تَدَافَعَ : مَشَىٰ : اسْتَوَىٰ وَدَخَلَ بَعْضُهُ فِى بَعْضٍ .

وَإِذَا أَلْقَتِ الفَرَسُ وَلَدَهَا ، وَقَدْ نُفِخَ فِيهِ الرُّوحُ فَهُوَ مُسَبَّغٌ إِلَىٰ أَنْ يَدْنُوَ نِتَاجُهَا .

وَثَوْبٌ سَابِغٌ : تَامٌّ طَوِيلٌ .

وَأَسْبِغُوا أىْ أَكْثِرُوا لَهُمْ مِنَ النَّفَقَةِ ، وَأَوْسِعُوا عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ : ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾ (٣) أَدَامَهَا وَأَكْثَرَهَا .

---

(١) فى المغيث لوحة ١٤٩ والنهاية ٣٣٨/٢ « تَامُّهُمَا عَظِيمُهُمَا » .
(٢) ديوانه ٥٧ وفيه « حَبِطَتْ قُصَيْرَاهُ ... » .
(٣) لقمان / ٢٠ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ : سَبَغْتُ لِبَغْدَادَ وَسَبَغْتُ لِلْكُوفَةِ أَىْ : مِلْتُ إِلَيْهَا سُبُوغاً (١) .

★ ★ ★

(١) الجيم ٢/١٠٥ ، ١٠٨ .

٧٨ ب **باب سغب** (١) / :

حدَّثَنا عَمْرُو بنُ مَرْزُوقٍ ، أخبرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِى بِشْرٍ ، عَنْ عَبَّادِ بنِ شُرَحْبِيلَ ، قالَ :

« قَدِمْتُ المَدِينَةَ ، فَأَصَابَنِى جُوعٌ ، فَدَخَلْتُ حَائِطاً ، فَأَخَذْتُ سُنْبُلاً ، فَأَكَلْتُ ، فَضَرَبَنى صَاحِبُ الحَائِطِ ، فَانْطَلَقَ بِى إِلَى النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا أَطْعَمْتَهُ إِذْ كَانَ سَاغِباً ، وَلَا عَلَّمْتَهُ إِذْ كَانَ جَاهِلاً » (٢) .

* * *

قال إبْرَاهِيمُ : وَالسَّغَبُ : الجُوعُ ، قالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴾ (٣) .

حدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حدَّثَنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحمَنِ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ المُغِيرَةِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبّاسٍ : ذِى مَسْغَبَةٍ : ذى مَجَاعَةٍ (٤) .

---

(١) فى الأصل « سبغت » .

(٢) أبو داود (كتاب الجهاد ، باب فى ابنِ السَّبِيلِ يَأْكُلُ مِنَ الثَّمرِ) ٨٩/٣ ، وابنُ ماجه (كتاب التجارات ، باب من مَرَّ عَلَى ماشِيَةِ قَوْمٍ أَوْ حَائِطٍ) ٧٧ ، وأحمد (مسند عَبَّادٍ) ١٦٧/٤ .

(٣) البلد / ١٤ .

(٤) الطبرى ٢٠٣/٣٠ ، ٢٠٤ .

قَالَ إبْرَاهِيمُ : وَهُوَ قَوْلُ مُجَاهِدٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ ، وَالضَّحَّاكِ ، وَالحَسَنِ ، وَعِكْرِمَةَ ، وَعَطَاءٍ (١) .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ قوله : مَسْغَبَة قالَ : مَجَاعَة (٢) .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ ، يُقَالُ : سَغِبَ يَسْغَبُ سُغُوباً ، وَهُوَ سَاغِبٌ (٣) ، قالَ :

فَلَوْ كُنْتَ حُرًّا يَا ابْنَ قَيْسِ بنِ عَاصِمٍ   لَمَا بِتَّ شَبْعَاناً وَجَارُكَ سَاغِبُ (٤)

وأنشدَنَا عَمْرٌو :

تُعَلِّلُ وَهْىَ سَاغِبَةٌ بَنِيهَا   بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّبِمِ القَرَاحِ (٥)

وَصَفَ امْرَأَةً كَانَ لَهَا صِبْيَانٌ جِيَاعٌ ، فَهِىَ تُعَلِّلُهُمْ ، تَصُبُّ فِى حُلُوقِهِمُ المَاءَ .

وقالَ آخَرُ :

تَبِيتُونَ فِى المَشْتَىٰ مِلَاءً بُطُونُكُمْ   وَجَارَاتُكُمْ سُغْبٌ يَبِتْنَ خَمَائِصا (٦)

★ ★ ★

---

(١) انظر أكثر هذه الأَقْوالِ فى الطبرى ٢٠٣/٣٠ ، ٢٠٤ وابن كثير ٤٣٠/٨ .

(٢) مجاز القرآن ٢٩٩/٢ .

(٣) لم أجده فى معانى القرآن المطبوع . وفى التهذيب ٤١/٨ « قال الفَرَّاءُ ... : أَسْغَبَ الرَّجُلُ فهُوَ مُسْغِبٌ إِذَا دَخَلَ فى المَجَاعَةِ . وَرَجُلٌ سَغْبَانُ لَغْبَانُ ، وَسَاغِبٌ لَاغِبٌ » وفى الجيم ١١١/٢ « سَغَبَ يَسْغُبُ » وفيه ٩٤/٢ « سَغِبَ يَسْغَبُ سَغَباً » .

(٤) المغيث لوحة ١٥٥ .

(٥) لجرير ، ديوانه ٩٧ .

(٦) هُوَ الأَعْشَىٰ ، ديوانه ١٨٥ ومعجم المقاييس ٢١٩/٢ وفيهما « وَجَارَاتُكُمْ غَرْثَىٰ » .

وفى الأصل « تَبِينون ... تَبِينُ خَمَائصا » .

باب غبس :

حَدَّثَنَا مُوسَى ، حَدَّثَنَا أَبُوهِلَالٍ ، عَنْ غَالِبٍ ، عَنْ بَكْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قالَ :

إِذَا اسْتَقْبَلُوكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، فَاسْتَقْبِلْهُمْ حَتَّى تَغْبِسَهَا ، حَتَّى لَا تَعُودَ أَنْ تَخَلَّفَ » (١) .

* * *

يَقُولُ : يَتَغَيَّرُ وَجْهُكَ وَيَسْوَدُّ حَيَاءً مِنْهُمْ .

والغَبَسُ : لَوْنُ الرَّمَادِ ، وَالغَبَسُ اسْمُ نَاقَةٍ لِأَبِى زُبَيْدٍ ، فَهُوَ اسْمٌ لَهَا ، وَسُمِّيَتْ بِهِ لِسَوَادِهَا ، قالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

تَسْعَىٰ إِلَى فِتْيَةِ الأَرَاقِمَ وَاسْـ ـتَعْجَلْتَ قَيْلَ الجُمَانِ وَالغَبَسِ (٢)

وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا زُبَيْدٍ كَانَ فى بَنِى تَغْلِبَ ، وَكَانُوا أَخْوَالَهُ ، فَغَزَتْ بَهْرَاءُ تَغْلِبَ ، فَمَرّوا بِغُلَامٍ لِأَبِى زُبَيْدٍ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِمْ إِبِلَ أَبِى زُبَيْدٍ وَقَالَ : أَدُلُّكُمْ عَلَى عَوْرَةِ القَوْمِ ، وأُقَاتِلُ مَعَكُمْ ، فَهُزِمَتْ بَهْرَاءُ ، وَقُتِلَ الغُلَامُ (٣) .

وَقَيْلَ الجُمَانِ والغَبَسِ : نَاقَتَانِ .

---

(١) المغيث لوحة ٢٢٦ . والنهاية ٣/٣٣٩ .

(٢) شعره ١٠٢ والشعر والشعراء ٣٠٢ وسيأتى ص ٧٦٧ .

(٣) الخبر فى الشعر والشعراء ٣٠١ ، ٣٠٢ .

والقَيْلُ : حِلَابُ نِصْفِ النَّهَارِ .

والصَّبُوحُ : غُدْوَةً .

والغَبُوقُ : بِالعَشِيِّ .

والجَاشِرِيَّةُ : سَحَر (١)

قَالَ أبوزيدٍ : سَغْبَلْتُ الطَّعَامَ إِذَا أَدَمْتَهُ بِالإِهَالَةِ والسَّمْنِ والزَّيْتِ ، فإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِنَ الدَّسَمِ قُلْتَ : بَرَقْتُهُ بَرْقَةً ، فَإِنْ أَوْسَعْتَهُ قُلْتَ : سَغْسَغْتُهُ .

★ ★ ★

(١) كَذَا فى الأَصْلِ . وَفى الجمهرة ٧٧/٢ « والجَشر : الشُّرْبُ فِى السَّحَرِ وَهِىَ الجَاشِرِيَّةُ لاَ يَتصَرَّفُ لَهُ فِعْلٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ الفرزدَق :

إِذَا مَا شَرِبْنَا الجَاشِرِيَّةَ لَمْ نُبَل أَمِيراً وَإِنْ كَانَ الأَمِيرُ مِنَ الأَزْدِ »

وانظر ص ٥٧٧ من هَذَا الكِتَابِ .

الحديث الاثْنَانِ وَالعِشْرُونَ

باب رجــل :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ يَحْيَى بن أَبِى كَثِيرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ :

« لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ المُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ » (١) .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ زَكَرِيَّا ، عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ ، عَنِ البَرَاءِ ، قَالَ :

« رَمَتْ هَوَازِنُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِرِشْقٍ كَأَنَّهُ رِجْل جَرَادٍ » (٢) .

حَدَّثَنَا اليَمَامِيُّ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ ، عَنْ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ (٣) :

« إِنَّ اللهَ يَهْبِطُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، فَمَا يَوْماً أَكْثَر عَتِيقاً مِنَ النَّارِ ، وَقَدْ كَانَ إِبْلِيسُ ثَنَىٰ عَلَيْهِ رِجْلاً » .

---

(١) البخارى (كتاب اللِّباس ، باب إِخْرَاج المُتَشَبِّهِينَ بِالنِّساءِ مِنَ البُيُوتِ) ١٠/٣٣٣ ، و (كتاب الحدود ، باب نَفْي أَهْلِ المَعَاصِى والمُخَنَّثِينَ) ١٢/١٥٩ .

(٢) مسلم (كتاب الجهاد) ٤/٤٠٦ – ٤٠٧ . وَأبو إسحاق هو عَمْرُو بْن عَبْدِ اللهِ السَّبِيعِيُّ وَزَكَرِيَّا هُوَ ابْنُ أَبِى زَائِدَةَ .

(٣) فى الأصل « عبد الله » .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَن عَبْدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ :

« نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَنِ التَّرَجُّلِ إلاَّ غِبّاً » (١) .

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ ، عَنْ أَبِى قِلَابَةَ ، عَنْ أَنَسٍ :

« قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ عُكْلٍ ، فَاجْتَوَوُا المَدِينَةَ ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَنْ يَلْحَقُوا الإِبِلَ فَقَتَلُوا الرَّاعِىَ ، فَبَعَثَ فى طَلَبِهِمْ ، فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حَتَّى أُتِىَ بِهِمْ » (٢) .

حَدَّثَنِى ابنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ :

« أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ جَعَلَ لِلْفَارِسِ سَهْمَيْنِ ، وَلِلرَّاجِلِ سَهْماً » (٣) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعْدٍ وَأَبِى سَلَمَةَ : سَمِعَا أَبَا هُرَيْرَةَ [يقول] إِنّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

---

(١) أبو داود (كتاب الترجل ، باب رقم ١) ٣٩٢/٤ بهذا الإسْنَادِ والترمذى (كتاب اللباس باب ما جاء فى النهى عنِ التَّرَجُّلِ إلاَّ غِبّاً) ٢٣٤/٤ . ويحيى فى الإسناد هُوَ ابنْ سَعِيدٍ ، وَهِشَام هُوَ ابنُ حَسَّانَ .

(٢) البخارى (كتاب الجهاد ، باب إذا حَرَّقَ المُشْرِكُ ... الحديث) ١٥٣/٦ ، و (كتاب الحدود ، باب لم يُسْقَ المُرْتَدُّونَ ...) ١١١/١٢ بِهَذا الإسْنَادِ .

(٣) الدَّارِمِىُّ (كتاب السِّيَر ، باب فى سَهْمِ الخَيْلِ) ١٤٤/٢ عَن ابنِ عُمَرَ بلفظ المصنف ، وأبو داود (كتاب الجهاد ، باب فى سُهْمَانِ الخَيْلِ) ١٧٣/١٧٢/٣ – وليس فيه لفظ (الرَّاجل) . (وبابٌ فيمَنْ أَسْهَمَ لَهُ سَهْماً) ١٧٤/٣ – ١٧٥ عَنْ مُجَمِّعِ بن جَارِيَةَ الأَنْصَارِىِّ .

« العَجْمَاءُ جُرْحُهَا جُبَارٌ » (١) .

حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِى ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن ثَرْوَانَ ، عَنْ هُزَيْلٍ قَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« الرِّجْلُ جُبَارٌ ، وَالمَعْدِنُ وَالبِئْرُ والسَّائِمَةُ جُبَارٌ » (٢) .

* * *

قوله : « لَعَنَ المُتَرَجِّلَاتِ » يَعْنِى اللَّاتِى يَتَشَبَّهْنَ بِالرِّجَالِ فى زِيِّهِنَّ ، وَإِنْ تَشَبَّهْنَ بِالرِّجَالِ فِى الرَّأْىِ وَالعِلْمِ فَذَلِكَ مَحْمُودٌ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ ، عَنِ الأَوْزَاعِىِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ

٧٩ ب عَبْدِ المَلِكِ : سَمِعَ عُمَرَ بنَ عَبْدِ العَزِيزِ قَالَ (٣) : كَانَتْ عَائِشَةُ رَجُلَةَ الرَّأْىِ (٤) / .

قوله : « رِجْل جَرَادٍ » يُقَالُ لِجَمَاعَةِ الجَرَادِ : رِجْلٌ ، أَنْشَدَنِى أَبُونَصْرٍ :

فَلَمَّا اسْتَهَلَّتْ بِالنِّسَارِ سَحَابَةٌ   يُشَبِّهُهَا رِجْلُ الجَرَادِ مِنَ النَّبْلِ (٥)

---

(١) البخارى (كتاب الزكاة باب فى الركازِ الخُمُسُ) ٣٦٤/٣ . ومسلم (كتاب الحدود) ٢٩٨/٤ ، ٢٩٩ . وَأَبو عُبَيْدٍ ٢٨١/١ .

(٢) السنن الكبرى للبيهقى ٣٤٤/٨ وقال بعده : « فهذا مرسَلٌ لا تقومُ به حُجّةٌ ، ورواه قيسِ بن الربيع موصولاً بذكر عبد الله بن مسعود فيه . قال : وقيس لا يحتجُّ به . وهُزَيْلٌ فى السند هو ابنُ شُرَحْبِيل الأَزْدِىّ الكوفى يُعَدُّ فى الطَّبَقَةِ الأُولَى مِنَ التَّابِعينَ . وَمِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ . رَوَىٰ عَنْه الشَّعْبِىُّ وَغَيْرُهُ . انظر ترجمته فى الإصابة ٥٧٥/٦ .

(٣) فى الأصل (قالت) وهو تصحيف .

(٤) المغيث لوحة ١٢٨ ، والغريبين ٤٠٢/١ ، والنهاية ٢٠٣/٢ .

(٥) لَمْ أقف عَلَيْهِ .

وقوله : « ثَنَىٰ عَلَيْهِ رِجْلاً » يقول : اتَّكَلَ عَلَى ذَلِكَ ، وَمَالَ طَمَعاً فِيهِ .

وقوله : « نَهَىٰ عَنِ التَّرَجُّلِ » أخبرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : رَجِلَ شَعَرُهُ يَرْجَلُ رَجَلاً . والرَّجِلُ والرَّجَلُ فِيهِ تَكَسُّرٌ وَتَعَقُّفٌ ، وَقَدْ يُقَالُ : رَجَّلَ شَعَرَهُ إِذَا سَرَّحَهُ وَدَهَنَهُ كَمَا قَالَ :

أَعوذ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ شَرِّ مَعْقِلٍ إِذَا مَعْقِلٌ رَاحَ البَقِيعَ وَرَجَّلَا (١)

قوله : « تَرَجَّلَ النَّهَارُ » يَعْنِى ارْتَفَعَ .

أخبرنى أبو نصر ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، يُقَالُ : فَرَسٌ أَرْجَلُ ، والأُنْثَىٰ رَجْلَاءُ ، إِذَا كَانَ البَيَاضُ فِي إِحْدَىٰ (٢) الرِّجْلَيْنِ . وَأَنْشد :

حَيّـا حِلَالاً يَزْعُـونَ القَنْبَـــلَا بَهِيمَهَا وَذَا الحُجُونِ الأَرْجَلَا (٣)

حِلَالاً يَعْنِى كَثِيراً .

والقَنْبَلُ : الجَمَاعَةُ .

قوله : « للرَّاجِلِ سَهْمٌ » .

أخبرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ يُقَالُ : رَجِلْتُ أَرْجَلُ رَجَلاً وَرُجْلَةً ،

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) فى الأصل « واحد » .

(٣) الأول فى التهذيب ٤٣٦/٣ . ولفظه « حَيُّ حِلَالٌ ... » .
واللسان (حلل) ولفظه « حَيُّ حِلَالٌ يَزْرَعُونَ القُنْبُلاَ » وهو خَطَأٌ بَيِّنٌ .
وَذَا الحُجُونِ : الحَجَنُ : الاعْوِجَاجُ .
وفى الأَصْلِ « الجحون » بجيم ثم حاء .

وَهُوَ رَجُلٌ فِى رِجالٍ وَرَجَّالَةٍ وَرُجَّالٍ ، وَرَجَالَى . وَفُلَانٌ رَجِيلٌ أى قَوِىٌّ عَلَى المَشْىِ ، وَإِنَّه لَذُو رُجْلَةٍ ، قَالَ :

حَتَّى أُشِبَّ لَهَا وَطَالَ إِيَابُهَا ذُو رُجْلَةٍ شَثْنُ البَرَاثِنِ جَحْنَبُ (١)

وَصَفَ رَجُلاً يَشْتَارُ عَسلاً مِنْ كُوارَةٍ . فَقَالَ : حَتَّى أُشِبَّ لَهَا : لِلنَّحْلِ : أُتِيحَ لَهَا وَقُيِّضَ .

وَطَالَ إِيَابُهَا : رُجُوعُهَا مِنَ الرَّعْيِ .

ذُو رُجْلَةٍ : قَوِىٌّ .

شَثْنٌ : غَلِيظٌ .

البَرَاثِن : يَعْنِى قَدَمَهُ .

جَحْنَبٌ : قَصِيرٌ .

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ يَأْتُوكَ رِجَالاً ﴾ (٢) .

حَدَّثَنِى أَبُوبَكْرِ بنُ أَبِى الأَسْوَدِ ، عَنْ صَفْوَانَ بنِ عِيسى ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ صَخْرٍ وَعِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : « رِجالاً : مُشَاةً » (٣) .

حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ ، عَنْ يُونُسَ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ هَارونَ ، عَنْ عِمْرَانَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ : « رِجَالاً : عَلَى أَرْجُلِهِمْ » .

---

(١) التهذيب ١١ / ٣١ ، واللسان (رجل) .
(٢) الحج / ٢٧ .
(٣) الطبرى ١٤٥/١٧ .

أخبرنا أبو عُمَر ، عَنِ الكِسائِيِّ : « يَأْتُوكَ رِجالاً وَرَجالَى وَرُجَلاءَ . الوَاحِدُ رَاجِلٌ أَوْرَاجِلَةٌ ، وَرَجْلٌ وَرَجْلَةٌ ، وَرَجَّالٌ / كُلُّ ذَلِكَ يُقالُ (١) . ٨٠ أ

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبى عُبَيْدَةَ : رِجَالاً : الوَاحِدُ رَاجِلٌ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبٍ وَصِحَابٍ وَصَحْبٍ ، وَتِجَارٍ وَتَاجِرٍ ، وَقِيَامٍ وَقَائِمٍ أَىْ يَأْتُوكَ مُشَاةً (٢) .

أَخْبَرَنى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : فُلَانٌ رَجِيلٌ : أَىْ قَوِىٌّ عَلَى المَشْىِ ، وَإِنَّهُ لَذُو رُجْلَةٍ وَامْرَأَةٌ رَجْلَةٌ » .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : يُقَالُ : عَلَى المَاشِى (٣) إلى بَيْتِ اللهِ حَافِياً ، وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الحِجَازِ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ : رَاجِلاً وَرَجِلاً . وَكُلٌّ حَسَنٌ ، وَالجَمْعُ الرُّجُلُ والرِّجَالُ والرُّجَّالُ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ (٤) .

فَذَهَبَ ابنُ عَبّاسٍ ، وَمُجَاهِدٌ ، وَسَعِيدٌ ، وَقَتَادَةُ أَنَّ قَوْلَهُ « وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ » أَنَّ الإِجْلَابَ لِلإِنْسِ .

بِخَيْلِكَ الخَيْلُ كُلُّ رَاكِبٍ كَانَ فى مَعْصِيَةِ اللهِ ، وَكَذَلِكَ كُلُّ رِجْلٍ مَشَتْ فِى مَعْصِيَةِ اللهِ ، فَنَسَبَ ذَلِكَ إلى إِبْلِيسَ ، لِأَنَّهُ يَرْضَاهُ مِنَ النَّاسِ ، وَيحِبُّهُ ، وَيَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ .

---

(١) فى اللسان والقاموس (رجل) : « رَاجِلٌ وَرَجُلٌ وَرَجِلٌ وَرَجِيلٌ وَرَجْلٌ وَرَجْلَانَ : إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ظَهْرٌ يَرْكَبُهُ » .

وفى التكملة : « قالَ الكِسَائِىُّ : قَدْ جَمَعُوا رَجلاً رِجَلَةً » كعِنَبَة .

(٢) مجاز القرآن ٢/٤٩ وليس فيه « وصَحْب » .

(٣) فى الأصل « المشى » .

(٤) الإسراء / ٦٤ .

وَلَمْ يَخْتَلِف القُرَّاءُ فِي رَجْلِكَ (١) إِلَّا الأَعْمَشُ وَأَبُوعَمْرٍو (٢) وَالأَعْرَجُ ، والجَحْدَرِيُّ وَعِيسَىٰ بنُ عُمَرَ ، وابنُ أَبِى نُعَيْمٍ ، وَأَيُّوبُ السِّخْتِيَانِيُّ ، وَوافَقَهُمُ الحَسَنُ فى القِرَاءَةِ ، وَخَالَفَهُمْ فى التَّفْسِيرِ .

كَذَا حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، عَنِ ابنِ مَهْدِيٍّ ، عَنْ قُرَّةَ : سَمِعْتُ الحَسَنَ فى قَوْلِهِ « وَرَجِلِكَ » يَعْنِى الرِّجَالَ .

وَكَذَا قَرَأَ قَتَادَةُ فِيما حَدَّثَنَا خَلَفٌ ، عَنْ مَحْبُوبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ (٣) « وَرِجَالِكَ » (٤) . وَلَا أَدْرِى كَيْفَ فَسَّرَ إِلَّا أَنَّ قِراءَتَهُ

---

(١) قراءة الجمهور بإسْكَانِ الجيمِ . وقرأ الحسنَ وغيرُهُ مِمَّن ذكر « ورَجِلِكَ » بكسر الجيم . وفى حُجَّةِ القِرَاءاتِ ص ٤٠٥ ، ٤٠٦ « قَرَأَ حَفصٌ » وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ » بكسر الجيم . وَهَذِهِ لُغَةٌ لِلْعَرَبِ . يُقَالَ : (رَجْل ورَجِل) يقولُ العَرَبُ : (قَصْر وقَصِر) قال الشاعِرُ :

أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ وَسَعْدٌ فِي القَصِرْ

وقال بعضُ أَهْلِ البَصْرَةِ : إِنَّما كُسِرَتِ الجيمُ إِتْباعاً لِكَسْرَةِ اللاّمِ ، واللاّمُ كُسِرَتْ عَلاَمةً لِلْجَرِّ . كَمَا قَرَأَ الحَسَنُ البَصْرِيّ : « الحمدِ للهِ » .

وقرأ الباقون : « وَرَجْلِكَ » بِإِسْكَانِ الجيم جمع (راجِلٍ) تقول : راجِلٌ ورَجْلٌ مثل صاحِبٍ وصَحْبٍ . وتاجِر وتَجْرٍ . ا . هـ . وانظر الحجة فى القراءات السبع لابِنِ خَالَوَيهِ ص ٢١٩ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع ٤٨/٢ ، ٤٩ .

(٢) فى الأصل « أبو عمر » .

(٣) وهِيَ قراءة عكرمة أيضاً . شواذ ابن خالويه ٧٧ ، والمحتسب ٢٢/٢ .

(٤) فى الطبرى ١١٨/١٥ « ... عَنْ قَتَادَةَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ » قَالَ : الرِّجَالُ : المُشَاةُ » . كَذَا فِيه . وما ذكره الحَرْبِيُّ يوضِّحُ المَقْصُودَ . كَما أَنَّ ما ذَكَرَهُ الطَّبَرِيُّ يُفَسّر مَا خَفِى عَلَى الحَرْبِيِّ . والله أعلم .

تَحْتَمِلُ جَمْعَ رَاجِلٍ . وَإِبْلِيسُ مِنَ الجِنِّ فَيَجُوزُ رِجَالٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ كَمَا جَازَ رِجَالٌ مِنَ الجِنِّ كَمَا قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الجِنِّ ﴾ (١) . وقالَ:﴿ الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ ، مِنَ الجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ (٢) .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفرَّاءِ قالَ : وَقَعَ النَّاسُ هَهُنَا عَلَى « الجِنَّةِ » يَقُولُ فِى صُدُور النَّاسِ جِنِّهِمْ وَنَاسِهِمْ .

وَقَالَ بَعْضُ العَرَبِ وَهُوَ يُحَدِّثُ فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ قَوْمٌ مِنَ الجِنِّ ، فَقَالُوا : من أَنْتُمْ ؟ فَقَالُوا : نَاسٌ مِنَ الجِنِّ (٣) / . ٨٠ ب

وَقَالَ غَيْرُهُ : رَاجِلٌ : بَيِّنُ الرُّجْلَةِ مِنْ قَوْمٍ رِجَالٍ ، وَرَجَّالَةٍ ، ورُجَّالٍ ، قَالَ :

وَظَهْرِ تَنُوفَةٍ حَدْبَاءَ تَمْشِى ... بِهَا الرُّجَّالُ خَائِفَةً سِرَاعا
قَذُوفٍ مَايُضَاعُ المَاءُ فِيهَا ... وَمَا يَرْجُو بِهَا القَوْمُ اصْطِنَاعا (٤)

اصْطِنَاعاً : يَطَّبِخُونَ . قَالَ :

---

(١) الجن / ٧ .

(٢) الناس / ٥ ، ٦ .

(٣) معانى القرآن ٣٠٢/٣ .

(٤) القطامى ، ديوان ٣٨ وفيه « الرُّكْبَان ... قِذَافٍ ... القَوْمُ اضْطِجاعا » . والأَوَّلُ فى التهذيب ٢٩/١١ واللسان (رجل) .

وَرَجَّالَةٍ بِالقَاعِ مَنْ يَلْتَبِسْ بِهِمْ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ وَقَى اللهُ يُكْلَمِ (١)

قوله:« الرِّجْلُ جُبارٌ » يَعْنِى مَا أَصابَتِ الدَّابَّةُ بِرِجْلِهَا – وَصَاحِبُهَا رَاكِبٌ عَلَيْهَا أَوْ يَقُودُهَا – فَلا عَقْلَ فِيهِ وَلَا قَوَدَ . فَإِنْ كَانَ يَسُوقُهَا فَمَا أَصَابَتْ بِرِجْلِهَا فَعَلَى السَّائِقِ دُونَ القَائِدِ وَالرَّاكِبِ (٢) .

والرِّجْلُ مِنَ الدَّابَّةِ والإِنْسَانِ مَعْرُوفَةٌ .

أخبرنى أَبو نَصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : رِجْلُ القَوْسِ : مَايَسْفُلُ عَنْ كَبِدِهَا ، وَمَا عَلا فَهُوَ اليَدُ .

والرِّجْلَةُ والجَمْعُ رِجَلٌ : مَكَانٌ لَيِّنٌ : فَهُوَ خُروقٌ تُمْسِكُ المَاءَ ، تُنْبِتُ أَحْرَارَ البَقْلِ ، وَقَالَ الأَصْمَعِىُّ : رِجْلَةٌ وَرِجَلٌ إِذا جَرَى أَسْفَلُ الوَادِى (٣) قَالَ لَبِيدٌ :

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) فى التهذيب ٣٢/١١ « وَرَوَىٰ بَعْضُهُمْ : الرِّجْلُ جُبارٌ ، وَفَسَّرَهُ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْهِ أَنَّ رَاكِبَ الدَّابَّةِ إِذَا أَصَابَتْ – وَهُوَ رَاكِبُهَا – إِنْساناً ، أَوْ وَطِئَتْ شيئاً فَضَمَانُه على راكِبها ، وَإِنْ أَصابَتْهُ بِرِجْلهَا فَهُوَ جُبَارٌ أَىْ هَدَرٌ . وَهَذَا إِذَا أَصَابَتْهُ وَهِىَ تَسِيرُ . فَأَمَّا أَنْ تُصِيبَهُ – وَهِىَ وَاقِفَةٌ فى الطَّرِيقِ – فَالرَّاكِبُ ضَامِنٌ مَا أَصَابَتْ بِيَدٍ أَوْ رِجْلٍ وَكَانَ الشَّافِعِىُّ يَرَى الضَّمَانَ وَاجباً عَلَى رَاكِبِهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ ، نَفَحَتِ الدَّابَّةُ بِرِجْلِهَا أَوْ خَبطَتْ بِيدِهَا سَائِرَةً كَانَتْ أَوْ وَاقِفَةً . والحَدِيثُ الذِى رَوَاه الكُوفِيُّونَ « أَنَّ الرِّجْلَ جُبَارٌ غَيْرُ صَحِيح عِنْدَ الحُفَّاظِ » ا.هـ . والله أعلم .

(٣) كذا فى الأَصْلِ وَلَعَلَّنا لَوْ قَدَّرْنَا الكَلامَ « رِجْلَةٌ وَرِجَلٌ : مَسِيلُ المَاءِ إِذَا جَرَىٰ أَسْفَلَ الوَادِى » اسْتقامَ وَصَحَّ . والنَّصُّ قَلِقٌ . واللهُ أَعْلَمُ .

يَلْمُجُ البَارِضَ لَمْجاً فِى النَّدَىٰ   مِنْ مَرَابِيعَ رِيَاضٍ وَرِجَلْ (١)

يَلْمُجُ : يَأْكُلُ .

أَخبَرَنِى أَبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ ، يُقَالُ : ارْتَجَلْتُ الكَلَامَ ارْتِجَالاً إِذَا ابْتَدَأْتَهُ مِنْ غَيْرِ تَدَبُّر ، وَارْتَجَلْتُ الرَّأْى ارْتِجَالًا إِذَا انْفَرَدْتَ / بِهِ مِنْ غَيْر مَشُورَةٍ . ٨٠ أ

وَتَرَجَّلْتُ فِى البِئْرِ تَرَجُّلاً وَهُوَ نُزُولُكَ فِيهَا مِنْ غَيْرِ تَدَلٍّ (٢) .

أَخْبَرَنِى أَبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الارْتِجَالُ : أَنْ يَخْلِطَ الفَرَسُ العَنَقَ بِشَىْءٍ مِنَ الهَمْلَجَةِ أَوْ رَوَاحٌ بَيْنَ شَىْءٍ مِنْ ذَا وَشَىْءٍ مِنْ ذَا . يُقَالُ : مَرَّ يَرْتَجِلُ ارْتِجَالاً .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ يُقَالُ : رَجَلْتُ البَهْمَ إِذَا رَبَطْتَهُ مَعَ أُمَّهَاتِهِ ، وَأَرْجَلْتُه : أَرْسَلْتُهُ مَعْ أُمَّهَاتِهِ يَرْعَىٰ .

وَقَالَ أَبو عُبَيْدَةَ : ارْتَجَلْتُ الكَلَامَ واقْتَضَبْتُهُ إِذَا لَمْ تَكُنْ هَيَّأْتَهُ (٣) .

---

(١) ديوانه ١٨٩ ، والتهذيب ٣٠/١١ ، واللسان (رجل ، لمج) .

وفى الأصل « يَلْمَجُ » بفتح الميم وَكَذَا فِى شَرْحِهِ .

والبارض : أَوَّل ما يظهر من نبت الأَرْضِ

(٢) فى التهذيب ٣٢/١١ « أَبو عُبَيْدٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ ... وَالعَرَبُ تَقُولُ : تَرَجَّلْتُ البِئْرَ تَرَجُّلاً . إِذَا نَزَلْتَهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تُدَلَّىٰ » .

(٣) التهذيب ٣٣/١١ .

وَقَالَ الفَرَّاءُ : افْتَلَتَ فُلَانٌ الكَلَامَ : اقْتَرَحَهُ (١) .

وَابْتَشَكَهُ إِذَا كَذَبَ (٢) .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَشَرَجَ وَخَدَبَ : كُلُّه كَذَبَ (٣) .

وَقَالَ الأَحْمَرُ : وَلَعَ يَلَعُ (٤) .

وَقُرِىءَ عَلَى أَبِى نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ قَالَ : إِذَا لَهِجَ الفَصِيلُ بِالمَصْرُورَةِ صَرَرْتَهَا رِجْلَ الغُرَابِ (٥) بِنَكْسِ طَرَفِ التَّوْدِيَةِ الَّذِى يَلِى الخِلْفَ المُؤَخَّرَ ، فَتَشُدُّ بِهِ الخِلْفَ المُقَدَّمَ ، وَتُحَوِّلُ طَرَفُه الَّذِى يَلِى الخِلْفَ المُقَدَّمَ فَتَشُدُّ بِهِ المُؤَخَّرَ لِيَكُونَ الصَّرُّ عَلَى سَجِيحَتِهِ (٦) ، وَتَنْكُسُ طَرَفَ الخِلْفَيْنِ ، فَتَصُرُّهُ عَلَى أَقْصَى فَخِذِهَا مِمَّا يَلِى الذَّنَبَ لِئَلَّا يَقْدِرَ أَنْ يَجْعَلَهُ فِى فِيهِ . قَالَ :

---

(١) فى التهذيب ٢٨٨/١٤ « أبو عُبَيْدٍ عَنِ الفَرَّاءِ : افْتَلَتَ فُلاَنٌ الكَلاَمَ واقْتَرَحَهُ إِذَا ارْتَجَلَهُ » .

(٢) التهذيب ٣٢/١٠ وَنَسَبَهُ لِأَبِى عُبَيْدَةَ .

(٣) التهذيب ٥٣٥/١٠ .

(٤) فى التهذيب ١٩٩/٣ « وَرَوَىٰ أَبُو عُبَيْدٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ وَالأَحْمَرِ : وَلَعَ يَلَعُ وَلْعاً وَوَلَعاناً إِذَا كَذَبَ » .

(٥) فى المخصص ٣٥/٧ « قال أَبُو عُبَيْدٍ : رِجْلُ الغُرَابِ : ضَرْبٌ مِنْ صَرِّ الإِبِلِ ، لاَ يَقْدِرُ الفَصِيلُ عَلَى أَنْ يَرْضَعَ مَعَهُ وَلاَ يَنْحَلُّ . وَأَنْشَدَ :

صَرَّ رِجْلَ الغُرَابِ مُلْكُكَ فِى النَّا ... سِ عَلَى مَنْ أَرَادَ فِيكَ الفُجُورا ا.هـ

وانظر أمالى ابن الشَّجَرِىِّ ٢٣/١ وَنَسَبَ البَيْتَ لِلْكُمَيْتِ بنِ زَيْدٍ .

(٦) السجيحة : القَدْرُ .

لَهِـجَ الفَصِيـلُ بَرِضْعِهَـــا فَصَرَرْتُهَا رِجْلَ الغُـرَابْ (١)

وقال آخَرُ :

رِجْلَ الغُرَابِ بِنَكْسِ رَأْسِ التَّوْدِيَهْ وَنَكْسِ صَرِّ الخِلْفِ بَعْدَ التَّسْوِيَهْ (٢)

★ ★ ★

(١) لم أقف عليه .

(٢) لم أقف عليه .

باب جردل :

أخبرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الجَرَلُ والجَرْوَلُ : الأَرْضُ الَّتِى فِيهَا غِلَظٌ وَحِجَارَةٌ وَجَلَامِيدُ وَجَنَادِلُ . أَرْضٌ جَرِلَةٌ ، وَجَرْوَلَةٌ ، وَذَاتُ جَرَلٍ ، والجَمِيعُ أَجْرَالٌ ، وَجُرُولٌ وَجَرَاوِلُ ، أَنْشَدَنَا :

٨١ ب وَإِنْ هَبَطْنَ بَعْدَ سَهْلٍ جَرْوَلا رَدَيْنَ بِالْجَنْدَلِ مِنْهُ جَنْدَلَا (١) /

رَدَيْن بِالحِجَارَةِ : رَمَيْنَ بِهَا بَحَوافِرِهِنَّ .

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : جَرْوَلَةٌ وَجَراوِلُ ، وَجَرْوَلٌ وَهِىَ الصَّخْرَةُ مِلْءُ الكَفِّ إِلَى مَا أَطَاقَ ، وَقَدْ جَرِلَ (٢) الطَّرِيقُ جَرَلاً . قَالَ :

يَانَخْلُ ذَاتَ العَرْضِ وَالجَرَاوِلِ تَطَاوَلِى مَاشِئْتِ أَنْ تَطَاوَلِى
إِنَّا سَنَرْمِيك بِكُـلِّ بَازِلِ رَحْبِ الفُرُوجِ لَيِّنِ المَفَاصِلِ
عَرَنْدَسِ الخَلْقِ نَبِيلِ الكَاهِلِ (٣)

وَسَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ يَقُولُ : الجِرْيَالُ : الخَمْرُ .

قالَ الأَصْمَعِىُّ : وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ الزَّعْفَرانَ . وَقَالَ آخَرُونَ : الدَّم . وَأَنْشَدَنَا :

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) فى الأصل « جرّل » .

(٣) الأول والثانى فى الوافى فى العروض والقوافى ٢٣٣ وفيه « ذات السِّدْرِ والجَرَاوِلِ » وهما أيضاً – فى حاشية الدمنهوى ٩٧ – ٩٨ و ١٠٧ – ١٠٨ ، (انظر معجم شواهد العربية – ٥٢٧) والموشح ١٠ .

وَمُنْهَلٍ مُعَــرَّدٍ بِالنُّهَــالْ دِفْنٍ وَطَامٍ مَاؤُهُ كَالْجِرْيَالْ (١)

قوله: « مَنْهَل » يُرِيدُ مَا انْدَفَنَ .

والنُّهَّالُ : العِطَاش .

وَطَامٍ مَاؤُهُ : لَا يُشْرَبُ . فَقَدْ طَمَى : ارْتَفَعَ .

★ ★ ★

---

(١) الثاني فى التهذيب ١٤٠/١٤ وفيه « دِفْنٍ ... » بكسر الدال المُهْمَلَةِ .
والمُعَرَّد هو الّذي كثر وُرّاده .

الحديثُ الثالِثُ والعِشْرُونَ

باب جـذم :

حدَّثَنا ابنُ عَائِشَةَ ، حَدَّثَنا صَفْوَانُ بنُ عِيسىٰ ، عَنْ عبد اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ بن سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ عُثْمَانَ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ حُسَيْنٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« لَاتُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى المُجَذَّمِينَ » (١) .

حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ ، عَنْ يَعْلَى بنِ عَطَاءٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ الشَّرِيدِ ، عَنْ أَبِيهِ :

« كَانَ فِي وَفْدِ ثَقِيفٍ رَجُلٌ مُجْذُومٌ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : ارْجِعْ فَقَدْ بَايَعْنَاكَ » (٢) .

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حدَّثَنا خَالِدٌ ، عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبِى زِيَادٍ ، عَنْ عَيسىٰ بنِ فَائِدٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ لَقِيَ اللهَ أَجْذَمَ » (٣) .

---

(١) ابن ماجه (كتاب الطب ، باب الجذام) ١١٧٢ . وأحمد (مسند على رضى الله عنه) ٧٨/١ و (مسند ابنِ عَبَّاسٍ) ٢٩٩/١ ، مِنْ طَرِيقِ محمد بنِ عَبْدِ اللهِ بِهِ .

(٢) النسائى (كتاب البيعة ، باب بيعة من به عاهة) ١٥٠/٧ وفيه « ... من آل الشريد يقال له : عمرو » وابن ماجه (كتاب الطب ، باب الجذام) ١١٧٢ .

(٣) الدارمى (كتاب فضائل القرآن ، باب من تعلم القرآن ثم نسيه) ٣١٤/٢ ، وأحمد (مسند سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ) ٢٨٤/٥ و ٢٨٥ ، ومسند (عبادة بن الصامت) ٣٢٣/٥ و ٣٢٧ و ٣٢٨ ، وَأَبُو عُبَيْدٍ ٤٨/٣ و ٢٤٥ والخطابى ١/لوحة ١١٢ .

حدَّثَنا ابنُ عَائِشَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوَاحِدِ ، عَنْ عاصِمِ بنِ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« كُلُّ خُطْبَةٍ لَيْسَ فِيهَا شَهَادَةٌ فَهِىَ كَالْيَدِ الجَذْمَاءِ » (١) .

حَدَّثَنا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنا أَبو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنا عُمَرُ بنُ حَمْزَةَ ، حَدَّثَنِى سَالِمٌ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ :

« أَنَّ حَاطِباً قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ لَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا لَهُ جِذْمٌ وَأَهْلٌ يَمْنَعُونَ / أَهْلَهُ ، فَكَتَبْتُ كِتَاباً رَجَوْتُ أَنْ يَمْنَعَ اللهُ بِذَلِكَ ٨٢ أ
أَهْلِى » (٢) .

حدثنا مُحَمّدُ بنُ الجُنَيْدِ ، حدَّثَنا العَلَاءُ العَطَّارُ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ جَابِرٍ ، عَنْ حَفْصِ بن مُبَارَكٍ (٣) ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِى سَدُوسَ يُقَالُ لَهُ : جَزْءٌ أَوْ رَجز السَّدُوسِىُّ :

---

(١) أبو داود (كتاب الأدب ، باب فى الخُطْبَةِ) ١٧٣/٥ . والترمذى (كتاب النكاح ، باب ما جاء فى خُطْبَة النكاح) ٤٠٥/٤ والخَطَّابِى ١/لوحة ١١٢ من طريق عبد الواحد .

(٢) حديث حاطب رواه البخارى فى (كتاب المغازى ، باب فضل مَنْ شَهِدَ بَدْراً) ٣٠٤/٧ ، ٣٠٥ و (باب غزوة الفتح) ٥١٩/٧ ، و (كتاب التفسير ، سورة الممتحنة) ٦٣٣/٨ ، ٦٣٤ ، عَنْ عَلِىٍّ رضى الله عنه – ومسلم (كتاب فضائل الصحابة ، من فضائل حاطب) ٣٦٣/٥ – ٣٦٤ عن على ، وليس فيها هذه اللفظة وانظر المغيث لوحة ٦٠ .

(٣) فى الأصل « معازل » ولم أعرف له ترجمة . وتَبَيَّنَ لى أنه مصحف عن حفصِ ابن المبارَكِ ، كما سيأتى .

« أَتَيْنَا النَّبِىَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ بِتَمْرٍ مِنْ تَمْرِ اليَمَامَةِ فَقَالَ : مَاهَذَا ؟ قُلْتُ : الجُذَامِىُّ . قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ فِى الجُذَامِىِّ » (١) .

* * *

قوله:« لَاتُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى المُجَذَّمِينَ ، وَكَانَ فى ثَقِيفٍ رَجُلٌ مَجْذُومٌ » .

والجُذَامُ : دَاءٌ يَعْتَرِضُ فِى الرَّأْسِ يَتَشَوَّهُ مِنْهُ الوَجْهُ ، فَإِدَامَةُ النَّظَرِ إِلَيْهِمْ مالِيَسْتَكِينُوا (٢) لِذَلِكَ وَيَرَوْا فَضْلَ غَيْرِهِمْ عَلَيْهِمْ . فَيَقِلّ شُكْرُهُمْ ، فَيَقُولُ : يَكْفِيكُمْ قَلِيلُ النَّظَرِ عَنِ الإِدَامَةِ وَالحَمْدُ عَلَى العَافِيَةِ .

وله وَجْهٌ آخَرُ : يَخَافُ أَنْ يَتَّصِلَ بِالنَّاظِرِ مِنَ المَجْذُومِ مِنْ دَائِهِ مَايُؤْذِيهِ كَمَا يَتَّصِلُ بِالْعَيْنِ الَّذى أَصَابَتْهُ العَيْنُ مِنَ العَائِنِ . فَقَدْ زَعَمَ الأَصْمَعِىُّ عَنْ أَعْرَابِىٍّ كَانَ شَدِيدَ العَيْنِ قَالَ : إِذَا رَأَيْتُ شَيْئاً يُعْجِبُنِى انْفَصَلَ مِنْ عَيْنِى حَرَارَةٌ شَدِيدَةٌ . فَكَأَنَّ تِلْكَ الحَرَارَةَ اتَّصَلَتْ بِالْمَعِينِ فَعَمِلَتْ فِيهِ .

وَقَوْلُه : « ارْجِعْ فَقَدْ بَايَعْنَاكَ » أَظُنُّهُ خَافَ أَنْ يُدِيمَ النَّظَرَ إِلَيْهِ .

---

(١) فى الإصابة ١/٤٧١ – ٤٧٢ » جَرْوٌ السَّدُوسِىُّ – بَراءٍ سَاكِنَةٍ ثُمَّ وَاوٍ ، وَقِيلَ بِزَايٍ مُعْجَمَةٍ ثُمَّ هَمْزٍ – « وَذَكَرَ الحَدِيثَ وَقَالَ : رَوَاهُ ابنُ مَنْدَه مِنْ طَرِيقِ محمدِ بنِ جَابِرٍ ، عَنْ حَفْصِ بنِ المُبَارَكِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِى سَدُوس ... وَأَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ عَن ابن مَنْدَه ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِه » ا.هـ . والمغيث لوحة ٦٠ .

(٢) هذا النص مشكل . ويظهر أَنَّ فِيهِ نَقْصاً ، وَفى المغيث لوحة ٥٩ « ... فَإِنَّ الرَّجُل إِذَا أَدَامَ النَّظَرَ إِلى مِثْلِهِ اسْتَنْكَرَهُ وَحَقَّرَهُ وَرَأَىٰ لِنَفْسِه فَضْلاً عَلَيْهِ ... » .

لِمَا غَيَّرَ الجُذَامُ مِنْ خَلْقِهِ فَيَكْتَئِبَ المَنْظُورُ إِلَيْهِ وَيَقِلَّ شُكْرُهُ إِذِ (١) ابْتَلَاهُ اللّٰهُ وَعَافَىٰ غَيْرَهُ .

قَوْلُه: « مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ ثُمَّ نَسِيَهُ » يَقُولُ : تَرَكَ العَمَلَ بِهِ . كَمَا قَالَ: ﴿ نَسُوا اللّٰهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ (٢) . أَىْ تَرَكُوا العَمَلَ بِطَاعَتِهِ فَنَسِيَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ : تَرَكَهُمْ .

« لَقِىَ اللّٰهُ أَجْذَمَ » مَقْطُوعَ اليَدِ عَنِ التَّنَاوُلِ مِنْ خَيْرِ الآخِرَةِ شَيْئاً . وَأَنْشَدَنَا ابنُ الأَعْرَابِىِّ :

وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ قَاطِعِ كَفِّهِ   بِكَفٍّ لَهُ أُخْرَىٰ فَأَصْبَحَ أَجْذَمَا (٣)

وَقَالَ آخرُ :

وَكُنْتُ كَذِى رِجْلَيْنَ أَصْبَحَ رَاضِياً   بِوَاحِدَةٍ جَذْمَاءَ مِنْ قَصَبٍ عُشْرِ (٤)

قوله « إِلّا لَهُ جِذْمٌ » هُوَ الأَصْلُ ، وَأَنْشَدَنَا عَمْرُو بنُ أَبِى عَمْرٍو لِتَمِيمِ ابنِ أُبَىٍّ ، يَرْثِى عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ :

لِيَبْكِ بَنُو عُثْمَانَ مَادَامَ جِذْمُهُمْ   عَلَيْهِ بِأَصْلَالٍ تُعَرَّىٰ وَتُخْشَبُ / ٨٢ ب
لِيَبْكُوا عَلَى خَيْرِ البَرِيَّةِ كُلِّهَا   تَخَوَّنَهُ رَيْبٌ مِنَ الدَّهْرِ مُعْطِبُ

---

(١) فى الأصل « إذا » .

(٢) التوبة / ٦٧ .

(٣) للمُتَلَمِّس ، ديوانه ٣٢ ، والأَصْمَعِيَّاتُ ٢٤٥ ، وغريب أبى عُبَيْدٍ ٤٩/٣ وفيه « وَهَلْ كُنْتُ ... » .

(٤) هو تميم بن مُقْبِل ، ديوانه ١١٢ وفيه « ... كَذِى الكَفَّيْنِ ... » .

وَيَاعَجَبَا لِلدَّهْرِ كَيْفَ أَصَابَهُ ؟! وَمِنْ مِثْلِ مَالَاقَىٰ ابنُ عَفَّانَ يُعْجَبُ (١)

الأَصْلَالُ : السُّيُوفُ ، وَالأَصْلَالُ : الدَّوَاهِى ، الوَاحِدَةُ : صِلٌّ .

وَتُخْشَبُ : تُصْقَلُ وَتُلَيَّنُ .

والجَذْمُ (٢) : سُرْعَةُ القَطْعِ ، والإِجْذَامُ : السُّرْعَةُ فِى السَّيْرِ ، وَالإِجْذَامُ : الإِقْلَاعُ عَنِ الشَّىْءِ .

وَالجُذَامِىُّ : نَخْلَةٌ بِاليَمَامَةِ لَا أَعْرِفُ كَيْفَ هِىَ (٣) ، وَلَهُمْ تَمْرٌ يُقَالُ لَهُ : بَيْذَخ (٤) وَلَهُمُ الخَضْرَاءُ (٥) أَفْضَلُ نَخْلِهِمْ ، هِىَ خَضْرَاءُ إِمَامَةُ (٦) نَبْتِ ثَاج ، صَغِيرَةُ التَّمْرِ (٧) .

وَخَضْرَاءُ : عُلَيْبَةٌ (٨) فَاخِرَةٌ جَيِّدَةٌ .

والعَتُودُ والعَذْرَاءُ : حَسَنَةُ الطُّولِ تَزِيدُ فى كُلِّ عَامٍ قَامَةً ، شَدِيدَةُ الجِذْعِ .

---

(١) ديوانه الأول والثانى ١٣ والثالث ١٥ وفيه « أَنَّىٰ أَصَابَهُ ... » بَدَلَ كيف وهو بمعناه .

(٢) فى الأصل « الجِذم » بكسر الجيم .

(٣) فى المخصص ١١/١٣٤ « الجُذَامِىُّ : أَصْفَرُ صِغَارٌ » .

(٤) فى الأصل « بَلْدح » وَمَا أثبتُّه عَنِ المخصص ١١/١٣٥ .

(٥) فى المخصص ١١/١٣٤ « والخُضْرِيَّةُ تَمْرَةٌ خَضْرَاءُ كَأَنَّهَا زُجَاجَةٌ تُسْتَظْرَفُ لِلَوْنِهَا » .

(٦) كَذَا فى الأَصْلِ .

(٧) ثاج : قَرْيَةٌ فِى نَاحِيَةِ البَحْرَيْنِ أَوِ اليَمَامَةِ ، فِيهَا نَخْلٌ زَيْنٌ . انظر معجم ما استعجم ٣٣٣ ومعجم البلدان ٢/٧٠ واللسان (ثوج) .

(٨) العُلْبَةُ بالضَمّ : النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ .

والفَيْحَاءُ : نَخْلَةٌ كَثِيرَةُ الحِمْلِ ، وَنَخَلات (١) نباتُه حَمْرَاءُ رَقيقَةُ القِشْرِ .

وَجُذَامُ : قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِى أَسَدٍ حَالَفُوا (٢) اليَمَنَ . فَهُمُ الَّذِينَ بَكَاهُمُ الكُمَيْتُ ، وَزَعَمُوا أَنَّ شُعَيْباً مِنْهُمْ .

حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ ، حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بنُ سُوَيْدٍ ،حَدَّثَنَا أَبُو الهَيْثَمِ رَجُلٌ مِنْ جُذَامَ : أَنَّهُ شُعَيْبُ بنُ عَامِرِ بنِ حَبُيْش بن عَامِر بن وائِلِ بنِ زَيْدِ بنِ أَفْصَى (٣) بنِ حَرَامِ بن عَمْرٍو ، وَهُوَ جُذَامٌ ، وَتَبِعَ شُعَيْباً طَائِفَةٌ مِنْ جُذَام ، وَآمَنُوا بِهِ . فَقَالَ جنحبار وَهُوَ سَيِّدُهُمْ يَوْمَئِذٍ : إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَنْ بَانَ قَوْلُهُ وَلَمْ يُخَالِفْ فِعْلُهُ قَوْلَهُ ، فَمَنِ انْجَذَمَ مِنكُمْ فَسَمُّوهُ جُذَاما . وَادْحَرُوهُمْ وَهُمْ رُغَامَى ، فَإِنَّ جُذَاماً شَرُّ الأَسْمَاءِ . وَدَاؤُهُ أَخْبَثُ الأَدْوَاءِ ، ثُمَّ قَالَ :

صَرَمْتُم جُذَاماً لَسْتُمُ لِأَبِيكُمُ ... صَرَمْتُمْ وصالاً فِى شُعَيْبِ الأَقَارِبِ
أَتَرْضَوْنَ مِنْ دِينِ الأَكَارِمِ وَالْعُلَا ... بِدِينُ شُعَيْبٍ بُعْدَدِينِ الأَجَانِبِ (٤)/ ١٨٣ أ

فَأَجَابَهُ غَانِمٌ المُسْلِمُ لِشُعَيْبٍ :

أَلَا يَالْقَوْمِ لِلضَّلَالِ المُغَالِبِ ... وَبَيْعَةِ قَوْمٍ فى عَلاءِ الأَثَايِبِ
يُرِيدُونَ مِنَّا أَنْ نُرَاجِعَ دِينَهُمْ ... وَدُونَ الَّتِى يَرْجُونَ بَتْكُ الرَّوَاجِبِ

---

(١) مشكل .
(٢) فى الأصل « خالفوا » بالخاء المعجمة .
(٣) فى الأصل « بالقاف » .
(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِمَا .

فَلَسْنَا نُبَالِى حِينَ للهِ أَمْرُنَا جُذاماً (١) دُعِينا أَمْ لِعَمْرِو الأَطَايِبِ

حَدَّثَنَا الفَضْلُ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : وَلَدُ مَدْيَانَ بنِ إِبْرَاهِيمَ أَهْلُ مَدْيَنَ قَوْمُ شُعَيْبِ بنِ مَيْكِيلَ هُوَ وَقَوْمُهُ مِنْ وَلَدِهِ ، بَعَثَهُ اللهُ إِلَيْهِمْ (٢) .

★ ★ ★

(١) فى الأَصْلِ « جُذاماً مَا ذعِينَا » . وهذه الأبيات لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا .
وَبَتْك : قَطْع ، والرَّواجِب : مَفاصِلُ الأَصَابع .

(٢) لَمْ أَجِدْ هَذَا الخَبَرَ ، وَالفَضْل هُوَ ابنُ سَهْلِ الأَعْرَجُ ، وَسَلَمَةُ هُوَ ابنُ الفَضْلِ الرَّازِى .

الحديث الرّابع والعِشْرُونَ

باب صنبر :

حدَّثَنَا بُنْدَارُ ، حَدَّثَنَا ابنُ أبى عَدِىٍّ ، حَدَّثَنَا دَاودُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« قَدِمَ كَعْبُ بنُ الأَشْرَفِ فقَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ : « نَحْنُ أَهْلُ السَّدَانَةِ وَالسِّقَايَةِ ، أَفَنَحْنُ خَيْرٌ أَمْ هَذَا الصُّنَيْبِيرُ المُنْبَتِرُ مِنْ قَوْمِهِ ؟ فَقَالَ : كُلُّكُمْ خَيْرٌ مِنْهُ » (١) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ شَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ أَبِى بَكْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ المُغِيرَةِ ، عَنْ عُمَرَ بنِ أَبِى بَكْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ التَّنُوخِىِّ ، عَنْ عُبَيْدِ بنِ عَرْفَجَةَ :

« وَقَفَ عَلَى ابنِ الزُّبَيْرِ رَجُلٌ مِنْ بَنِى عَامِرٍ ، فَقَالَ : قَدْ كُنْتَ تَجْمَعُ بَيْنَ قُطْرَى اللَّيْلَةِ الصِّنَّبْرَةِ قَائِماً » (٢) .

* * *

قوله « الصُّنَيْبِير » . أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِى : إِذَا دَقَّتِ النَّخْلَةُ مِنْ أَسْفَلِهَا وَانْجَرَدَ كَرَبُهَا قِيلَ : صَنْبَرَتْ .

---

(١) الطبرى ٣٠/٣٣٠ من طريق مُحَمَّدِ بن أبى عَدِىّ بِهِ . وابن كثير ٢/٢٩٥ ، وَعَزَاهُ للإمامِ أَحْمَدَ . وَلَمْ أَجِدْه فى المسند . وفى ٨/٥٢٥ وَعَزاه لِلْبَزَّار ، وكلهم رَوَوْهُ مِنْ طريقِ محمد بنِ أبى عَدِىٍّ . بلفظ « الصُّنْبُور » والحديث مختصراً – فى أبى عبيد ١/١٠ من هذا الطريق .

(٢) المغيث لوحة ١٨٨ والنهاية ٢/٥٥ .

وَقِيلَ لِشَيْخٍ مِنَ العَرَبِ : مَافَعَلَ نَخْلُ فُلَانٍ ؟ قَالَ : عَشٌّ مِنْ أَعَالِيهِ ، وَصَنْبَرَ مِنْ أَسَافِلِهِ .

عَشَّ : إِذَا صَغُرَ رَأْسُهَا . وَقَلَّ سَعَفُهَا (١) فَهِى عَشَّةٌ ، وَهِىَ العَشَاشُ .

وقال أَبُو عَمْرٍو : الصُّنْبُورُ : النَّخْلَةُ الدَّقِيقَةُ الأَسْفَلِ (٢) .

٨٣ ب وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِىِّ : الصُّنْبُورُ / الضعِيفُ الفَرْدُ الَّذِي لَاغَنَاءَ عِنْدَهُ وَلَا امْتِنَاعَ . قَالَ :

يُخَلَّفُونَ وَيَقْضِي النَّاسُ أَمْرَهُمُ عُشُّ الأَمَانَةِ صُنْبُورٌ فَصُنْبُورُ (٣)

قوله : « اللَّيْلَة الصِّنَّبْرَة » سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ يقُولُ : الصِّنَّبْرَةُ : الشَّدِيدَةُ البَرْدِ ، وَأَنْشَدَنَا :

فَلَمَّا شَتَا سَاقَتْهُ مِنْ طُرَّةِ اللِّوَىٰ إِلَى الرَّمْلِ صِنَّبْرُ الشَّمَالِ وَدَاجِنُ (٤)

وَصَفَ ثَوْراً فَقَالَ : لَمَّا جَاءَ الشِتَاءُ سَاقَتْهُ : طَرَدَتْهُ .

وَطُرَّةُ اللِّوَىٰ : طَرَفُهُ حَيْثُ يُفْضِى إِلَى الجُدَدِ .

---

(١) أبو عبيد ١ / ١٠ .

(٢) الجيم ٢ / ١٦٧ .

(٣) أَوْسُ بنُ حَجَر ، ديوانه ٤٥ بلفظ « مُخَلَّفُونَ ... غُسٌّ » .
وأبو عبيد ١١/١ وفيه « غَشْوٌ .... » . وانظر كلامه عليه ١٢/١ وانظر التهذيب ٢٧٠/١٢ .

(٤) للطِّرِمَّاح ، ديوانه ٤٩٩ .

وَدَاجِنٌ : سَحَابٌ مُظْلِمٌ .

وَقَالَ غَيْرُ أَبِى نَصْرٍ : الصِّنَّبْرَةُ : رِيحٌ بَارِدَةٌ فِى غَيْمٍ : وَأَنْشَدَ :

وَجِفَـانٍ تَعْتَـرِى مَجْلِسَنَـا   وَسَدِيفٍ حِينَ هَاجَ الصِّنَّبْرْ (١)

★ ★ ★

(١) لطرفة ، ديوانه ٥٦ ولفظه « بِجِفَانٍ نَعْتَرِى نَادِيَنَا مِنْ سَدِيفٍ ... » واللّسان (صنبر) .

الحديث الخامس والعشرون

باب عذق :

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ أَنْ أُرِيَكَ آيةً ، وَعِنْدَهُ نَخْلٌ وَشَجَرٌ ، فَدَعا عِذْقاً مِنْهَا ، فَأَقْبَلَ ، وَهُوَ يَسْجُد وَيَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ » (١) .

حدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا أَبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ :

« كَانَ الحَسَنُ وَسَعِيدٌ لَايَرَيَانِ بَأْساً أَنْ يُنْتَبَذَ العِذْقُ بِمَا فِيهِ » .

* * *

قوله « فَدَعَا عِذْقاً ، وَيُنْتَبَذُ العِذْقُ » أخبرنى أبونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : العَذْقُ عِنْدَ أَهْلِ الحِجَازِ النَّخْلَةُ ، وَالعِذْقُ : القِنْو ، يُقَالَ : اغْرِسِى عَذْقَ كَذَا ، فَإِنَّه عَذْقٌ حَاشِكٌ ، وَالحَاشِكُ : الَّذِى يَكْثُرُ حِمْلُهُ .

أخبرنا عمروٌ ، عَنْ أَبِيهِ : العِذْقُ : الكِبَاسَةُ ، وَأَنْشَدَنَا :

---

(١) الترمذى (كتاب المناقب ، باب ٦) ٥٩٤/٤ وأحمد (مسند ابن عباس) ٢٢٣/١ من طريق الأعمش ، وانظر شمائل الرسول ﷺ لا بن كثير (مأخوذ من البداية) ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

وَمِنْ غَطَفَانَ عَذْقُ صِدْقٍ مُمَنَّعٌ   عَلَى رَغْمِ أَقْوَامٍ مِنَ النَّاسِ يَانِعُ (١)

وَقَالَ الأَعْشَىٰ :

تَلْوِى بِعِذْقٍ خِضَابٍ كُلَّما خَطَرَتْ   عَنْ فَرْجِ مَعْقُومَةٍ لَمْ تَتَّبِعْ رُبَعَا(٢)

أخبرنى أَبونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيّ : يُقَالُ : أَعْذَقَ الإِذْخِرُ : إِذَا أَخْرَجَ ثَمَرَهُ .

والعَذْقُ : أَنْ تُعْلَمَ الشَّاةُ بِصُوفَةٍ تُخَالِفُ لَوْنَهَا . عَذَقْتُها فَأَنَا أَعْذُقُهَا عَذْقاً / وَهِىَ مَعْذُوقَةٌ ، وَعَذَقْتُهُ بِشَرٍّ إِذَا أَثَّرْتَ فِيهِ أَثَراً يَبْقَىٰ . ٨٤ أ
وَالعِذْقُ : مَوْضِعٌ قالَ رُؤْبَةُ :

قَوَارِباً مِنْ وَاحِفٍ بَعْدَ العَبَقْ   لِلْعِدّ إِذْ أَخْلَفَهَا مَاءُ الطَّرَقْ

مِنَ القَرِيَّيْنِ وَخَبْرَاءِ العِذَقْ (٣)

وَصَفَ حُمُراً وَرَدَتْ مَاءً . وَقَالَ : هِىَ قَوَارِبُ ، وَالقَرَبُ (٤) : سَيْرُ اليَوْمِ لِوِرْدِ غَدٍ .

---

(١) تميم بن مقبل ، ديوانه ٣٧٠ وفيه « عِزُّ صِدْقٍ ... » والتهذيب ٢١٣/١ .

(٢) ديوانه ١٤١ وفيه « خطرت » بالخاء المعجمة .

(٣) ديوانه ص ١٠٥ والثانى فى التهذيب ٢٤٠/١٦ .

وفى الأصل « بَعْدَ الغَبَقْ » بالغين المعجمة ، وهو تَصْحِيفٌ . انظر اللسان (غبق) .

والعَبَقُ – بالعين المهملة – : الإقامة بالمكان ولُزُومُهُ .

(٤) فى الأصل « القوارب » .

مِنْ وَاحِفٍ : مَوْضِعٌ لَزِمْنَهُ وَعَبِقْنَ بِهِ .

والعِدُّ : المَاءُ لَهُ مَادَّةٌ .

والطَّرْقُ : مَاءٌ يُبَالُ فِيهِ . وَيَكْدُرُ (١) . فَقَالَ : الطَّرَق : فَحَرَّكَهُ ضَرُورَةً ، يَقُولُ : أَخْلَفَهَا مَاءُ الطَّرْقِ مِنَ القَرِيَّيْنِ .

وَمِنْ خَبْرَاء : أَرْضٌ تُنْبِتُ السِّدْرَ (٢) .

والعِذَق : أَرْضٌ .

★ ★ ★

---

(١) فى الأصل « يُكْدَر » .

(٢) فى اللسان (عذق) : « العِذْقُ : مَوْضِعٌ ، وخَبْرَاءُ العِذْقِ : مَعْرُوفَةٌ بِنَاحِيَةِ الصَّمَّانِ » .

باب قـذع :

القَذَعُ : سُوءُ القَوْلِ مِنَ الفُحْشِ ، قَذَعْتُهُ قَذْعاً .

أَخْبَرَنِى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ ، يُقَالُ : أَقْذَعَهُ إِقْذَاعاً : إِذَا أَسْمَعَهُ كَلاماً قَبِيحاً .

وَقَذَعَهُ يَقْذَعُهُ : إِذَا رَدَّهُ ، وَوَذَأَهُ وَذْأً إِذَا حَقَرَهُ .

★ ★ ★

الحديث السادس والعشرون

باب نحر :

حدَّثَنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ (١) ، عَنْ أَبِى التَّيَّاحِ (٢) ، عَنْ مُوسَىٰ بنِ سَلَمَةَ ، عَنِ ابن عَبَّاسٍ :

« بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِثَمَانِ عَشْرَةَ (٣) بَدَنَةً ، فَقَالَ : إِنْ أُزْحِفَ عَلَيَّ مِنْها شَيْءٌ ؟ قَالَ : تَنْحَرُهَا ، ثُمَّ تَصْبَغُ نَعْلَهَا فِي دَمِهَا » (٤) .

حَدَّثنا أَحْمَدُ بنُ الحَجَّاجِ ،، حَدَّثَنا ابنُ المُبَارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ بنِ رَاشِدٍ ، عَنْ عُمَرَ بنِ وابِصَةَ ، عَنْ أَبِيهِ :

« أَتَانِى ابنُ مَسْعُودٍ فى نَحْرِ الظَّهِيرَةِ فَقُلْتُ أَيَّةُ سَاعَةِ زِيَارَةٍ هَذِهِ ؟ » (٥) .

---

(١) كذا فى الأصل . وَالحَرْبِىُّ لَمْ يُدْرِكْ حَمَّادَ بنَ زَيْدٍ ، إِذْ تُوُفِّىَ سَنَةَ ١٧٩ هـ ، فَلَعَلَّ فى الإِسنَاد نَقْصاً يُؤَكِدُهُ وُجُودُ بَيَاضٍ فى آخِرِ السَّطْرِ السَّابِقِ عَلَيْهِ . وَفِى أَبِى دَاوُدَ حَدَّثنا سلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ ، وَمُسَدَّدٌ قَالاَ : حَدَّثَنَا حَمَّاد . وهما من شيوخ الحربى .

(٢) فى الأصل « التَيَّاج » بالجيم .

(٣) فى الأصل « بثمانى عشر » وَمَا أثبتُّه عَنْ أبى داود .

(٤) أبو دَاوُدَ (كتاب المناسك ، بابٌ فى الهَدْى إِذَا عَطِبَ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ) ٣٦٨/٢ . وفيه « أَرَأَيْتَ إِنْ أُزْحِفَ عَلَيَّ مِنْهَا شَيْءٌ ؟ » .

(٥) المصنف (كتاب الجامع ، باب الأمراء) ٣٥٠/١١ والمستدرك ٤٢٧/٤ من طريق معمر به . والمغيث لوحة ٣١١ والنهاية ٢٧/٥ وهو قطعة من حديث طويل سَبَقَ بَعْضُهُ فى ص ١١٠ .

حَدَّثَنَا أُبوبَكْرِ بنُ أَبى الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ الكُلَيْبِىُّ ، عَنْ عَمْرِو بنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الجَوْزَاءِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ (١) « قَالَ : وَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ النَّحْرِ » (٢) .

حَدَّثَنَا خَلَفُ بنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ دِثَارٍ ، عَنِ النُّعْمَانِ بنِ المُنْذِرِ :

« خَرَجَ عَلِيٌّ وَقَدْ بَكَّروا بِصَلَاةِ الضُّحَىٰ ، فَقَالَ : نَحَرُوها نَحَرَهُمُ اللهُ » (٣) .

حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ :

« يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَمْثَلَ النَّاسِ التَّاجِرُ النِّحْرِيرُ الَّذِى يَجْمَعُ كُلَّ السِّلَعِ » / . ٨٤ ب

قوله :« وَانْحَرْهَا » النَّحْرُ : ذَبْحُ البَعِيرِ فى مَنْحَرِهِ . فَالإِبِلُ تُنْحَرُ ولا تُذْبَحُ ، والبَقَرُ تُذْبَحُ وَتُنْحَرُ ، وَالغَنَمُ تُذْبَحُ .

حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ :

« النَّحْرُ لِلإِبِلِ ، والبَقَرُ إِنْ شِئْتَ ذَبَحْتَ وَإِنْ شِئْتَ نَحَرْتَ .

---

(١) الكوثر / ٢ .

(٢) الطبرى ٣٠/٣٢٥ ، ٣٢٦ عَنْ عَلِيٍّ وَغَيْرِهِ ، مَعَ اخْتِلَافٍ فى اللَّفْظِ ، وَبَعْضِ الزِّيَادَاتِ .

(٣) المغيث لوحة ٣١١ والنهاية ٥/٢٧ . وَشَرِيكٌ هُوَ القَاضِي وَدِثَارٌ هُوَ الضَّبِّىُّ . انظر التهذيب ١٠/٤٥٧ .

وَأَمَّا الغَنَمُ فَالذَّبْحُ لِأَنَّ فِى حَرْفِ (١) عَبْدِ اللهِ ﴿ فَنَحَرُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ .

حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ خَثْعَمَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : « فَذَبَحُوهَا » قَالَ : كَانَ الذَّبْحُ فِيهِمْ وَالنَّحْرُ فِيكُمْ » (٢) .

* * *

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَهَذَا القَوْلُ كَأَنَّهُ ذَبْحُ البَقَرِ كَانَ لِبَنِى إِسْرَائِيلَ ، وَنَحْرُها لَنَا ، وَالَّذى شَاهَدْنَا مِنْ أَمْرِ النَّاسِ أَنَّ البَقَرَ تُذْبَحُ لَيس تُنْحَرُ ، لِأَنَّ النَّحْرَ وَجْءٌ فى أَصْلِ العُنُقِ . والذَبْحُ فى آخِرِه ممّا يَلِى الرَّأْسَ .

قوله : « أَتَانِى فِى نَحْرِ الظَّهِيرَةِ » حينَ تَبْلُغُ الشَّمْسُ مُنْتَهاهَا مِنَ الارْتِفَاعِ .

وقولُه : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكِ وَانْحَرْ ﴾ فَوضَعَ يَدَهُ عِنْدَ النَّحْرِ » .

أخبرنى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : النَّحْرُ : مَوْضِعُ القِلَادَةِ ، وَهِىَ اللَّبَّةُ .

وَأَنْشَدَنَا ابنُ الأَعْرَابِىِّ :

---

(١) البقرة / ٧١ .

والأثر في المصنف ٤٨٨/٤ وفيه « عبد الرزاق ، عن معمر ، عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَتَادَةَ قَالاَ : الإِبِلُ وَالبَقَرُ إِنْ شِئْتَ ذَبَحْتَ وإِنْ شِئْتَ نَحَرْتَ » .

(٢) فى المصنف ٤٨٨/٤ ، ٤٨٩ « عبد الرزاق ، قال : أخبرَنَا الثَّورِىّ ، عَنْ عُبَيْدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : « كَانَ الذَّبْحُ فِيهِمْ والنَّحْرُ فِيهِمْ فى قوله : « فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ » . وَقَالَ « فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ » . ورواية الحربي أوضح وأصحّ فيما يظهر.

تَلْقَاكَ بِالنَّحْرِ وَهْىَ مُدْبِرَةٌ بِالْبَوْصِ مِنْها تَكَادُ تَنْعقِدُ (١)

كَانَ ابنُ الأَعْرَابِىِّ يَفْتَحُ البَاءَ مِنَ البَوْصِ ، وَغَيْرُهُ يَضُمُّهَا ، وَهِىَ العَجُزُ .

وَقَالَ عَلِىٌّ فى قَوْلِهِ « فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ » مثل قَوْلِ ابنِ عَبَّاسٍ .

والمُفسِّرُونَ عَلَى خِلَافِهِ كُلُّهُمْ يَجْعَلُهُ نَحْرَ البُدْنِ ، مِنْهُمْ مُجاهِدٌ ، وَسَعِيدٌ ، والحَسَنُ ، وَعَطَاءٌ ، وَأَبُوجَعْفَرٍ ، والضَّحَّاكُ ، وَعِكْرِمَةُ ، وَعَطِيَّةُ (٢)

وأخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرّاءِ ، قال : « هُوَ النَّحْرُ ، اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ بِنَحْرِكَ » وَسَمِعْتُ بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ : مَنَازِلُهُ تَنَاحَرُ ، أَى هَذَا بِنَحْرِ هَذَا أى قُبَالَتَهُ . وَأَنْشَدَنِى بَعْضُ بَنِى أَسَدٍ :

أَبَا حَكَمٍ هَلْ أَنْتَ عَمُّ مُجَالِدٍ وَسَيِّدُ أَهْلِ الأَبْطَحِ المُتَنَاحِرِ (٣)

قوله : « نَحْرُوهَا نَحَرَهُمُ اللهُ » يَقُولُ : صَلَّوْهَا فِى أَوَّلِ وَقْتِهَا . وَالنُّحُورُ أَوَائِلُ الشُّهُورِ ، وَأَنْشَدَنَا :

أَرْمِي النُّحُورَ فَأُشْوِيهَا وَتَثْلِمُنِى ثَلْمَ الإِنَا ثُمَّ أَغْدُو غَيْرَ مُنْتَصِرِ (٤) / ٨٥ أ

أُشْوِيهَا : أُخْطِئُهَا .

قوله : « تَاجِرٌ نَحْرِيرٌ » هُوَ الحَاذِقُ العَالِمُ بِالتِّجَارَةِ .

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) انظر آراء المفسرين فى الطبرى ٣٠/٣٢٥ – ٣٢٨ .

(٣) معانى القرآن ٣/٢٩٦ . وفيه « مَنَازِلُنَا تَتَنَاحَرُ » . واللسان (نحر) ، والتهذيب ٥/١٠ .

(٤) تميم ، ديوانه ٧٥ وفيه « ... الإِنَاءِ فَأَغْدُو ... وَهُوَ أَصَحُّ . وما أَثْبَتُّه فى الأَصْلِ » .

باب حــرن :

سَمِعْتُ ابنَ الأَعْرَابِيّ يَقُولُ : الحِرَانُ فى الدَّابَّةِ ، وَالخِلَاءُ فى النَّاقَةِ .

أخبرنى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيّ : خَلَأَتِ النَّاقَةُ خِلَاءً إِذَا حَرَنَتْ .

والحِرَانُ : أَنْ يَقِفَ فَلَا يَتَحَرَّكَ وَإِن ضُرِبَ .

وَقَالَ التَّوَّزِيُّ (١) : الحَرُونُ مِنَ الخَيْلِ الَّذِى يَقُومَ فَلَا يَبْرَحُ .

والصَّفُونُ : الَّذِى يَتَلَكَّأُ فى حُضْرِهِ وَيَقْصُرُ عَنِ الحِرَانِ .

والخَنُوسُ : الَّذِى يَمْضِى فى حُضْرِهِ ثُمَّ يَخْنِسُ كَأَنَّمَا يَرْجِعُ القَهْقَرَىٰ .

والرَّوَّاغُ : الّذِى يَعْدِلُ يَمِيناً وَشِمالاً وَهُوَ جَادٌّ فِى حُضْرِهِ .

والحَيُوصُ : يَعْدِلُ يَمِيناً وَشِمالاً وَهُوَ مُسْتَقِيمٌ عَلَى الطَّرِيق .

والمُشْتَقُّ (٢) : الَّذِى يَدَعُ طَرِيقَهُ ثُمَّ يَعْدِلُ ثُمَّ يَمْضِى عَلَى عُدُولِهِ .

والجَمُوحُ : الشَّدِيدُ الرَّأْسِ الّذِى يَغْلِبُ فَارِسَهُ ثُمَّ يَتَوَجَّهُ بِهِ حَيْثُ شَاءَ .

والطَّمُوحُ : الَّذِى يَرْفَعُ رَأْسَهُ فى حُضْرِهِ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَى الأَرْضِ .

---

(١) فى الأَصْلِ « الثورى » .

(٢) فى الأصل « فَالّذِى » وَيَظْهَرُ أَنَّ الفَاءَ قَدْ تَصَحَّفَتْ عَنْ ضَمَّةٍ عَلَى القَافِ .

والمُعْتَزِمُ : الَّذِى يَجْمَحُ أَحْيَانًا وَيَدَعُ أَحياناً (١) .

والشَّمُوسُ : الَّذِى يَمْنَعُ السَّرْجَ .

والشَّبُوبُ : الَّذِى يَقُومُ عَلَى رِجْلَيْهِ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ .

والغِرْبُ (٢) : الَّذِى لَايَبْرَحُ لِلْكَفِّ حِينَ يُبْعِدُ بِفَارِسِهِ .

والفَرَسُ يَخْبِطُ بِيَدَيْهِ (٣) .

والضَّرْبُ بِالرِّجْلَيْنِ جَمِيعاً .

والرَّمْحُ بِإِحْدَىٰ رِجْلَيْهِ .

والكَدْمُ والعَذْمُ والعَضُّ وَاحِدٌ .

والمَرِحُ تَحْتَ الفَارِسِ يَبْغِى وَيَخْتَالُ .

والهَبِصُ يَهْبِصُ (٤) وَهُوَ مُوثَقٌ وَمَخْلُوعٌ فَهَبَصُهُ (٥) : عَجْنٌ بِيَدَيْهِ وَنَقْزٌ وَوَثْبٌ .

---

(١) فى اللسان (عزم) : والفَرَسُ إِذَا وُصِفَ بِالاعْتِزَامِ فَمَعْنَاهُ تَجْلِيحُهُ فِى حُضْرِه غَيْرَ مُجِيب لِرَاكِبِه إِذَا كَبَحَهُ ... وَاعْتَزَمَ الفَرَسُ فى الجَرْى : مَرَّ فِيهِ جَامِحاً » .

(٢) كَذَا فى الأَصْلِ . وَفى المُخَصَّص ١٧٤/٦ « قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الغَرْبُ : الفَرَسُ الحَدِيدُ النَّفْسِ » وَفى اللِسان (غرب) بفتح الغين المعجمة . وفيه (فَرَسٌ غَرْبٌ : مُتَرَامٍ بِنَفْسِهِ مُتَتَابِعٌ فِى حُضْرِهِ ، لاَ يَنْزِعُ حَتَّى يَبْعَدَ بِفَارِسِهِ » .

(٣) كَذَا فى الأَصْلِ . وفى المخصَّص ١٧٢/٦ « فَرَسٌ مِرْجَمٌ : يَرْجُمُ الأَرْضَ بِحَوَافِرِهِ ، وَخَبِيطٌ : يَخْبِطُ الأَرْضَ بِهَا . وَقَال صَاحِبُ العَيْنِ « خَبُوطٌ كذلك ، وَرَجُلٌ أَخْبَطُ يَخْبِطُ الأَرْضَ بِرِجْلَيْهِ » .

(٤) فى الأصل « تهبص » .

(٥) رسمها فى الأصل « يهبصه » .

والزَّعَلُ [١] : خَبَبٌ واسْتِنَانٌ وَكَثْرَةُ صَهِيلٍ .

والاسْتِنانُ : أَنْ يُحْضِرَ ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ فَارِسٌ ، فَإِذَا رَفَعَ ذَنَبَهُ فى اسْتِنَانِهِ أَوْ تَحْتَ فَارِسِهِ فى حُضْرِهِ فَهُوَ مُكْتَئِرٌّ .

★ ★ ★

(١) المخصص ٦ / ١٦٧ .

باب رنـح :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ شَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ نُمَيْرٍ :

« كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ الحَارِثِ إِذَا نَظَرَ إِلَى مَالِكِ بنِ أَنَسٍ يَطْلُب الحَدِيثَ قَالَ : أَعُوذُ بِاللهِ / مِنْ شَرِّ مَا قَدْ تَرَنَّحَ لَهُ » (١) . ٨٥ ب

* * *

يَقُولُ : تَحرَّكَ لَهُ وَطَلَبَهُ . وَالتَّرَنُّحُ : المَيْدُ (٢) والتَّحرُّكُ . وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

وَنَـاصِرُكَ الأَدْنـى عَلَيْـهِ ظَعِينَـةٌ ... تَمِيدُ إِذَا اسْتَعْبَرْتَ مَيْدَ المُرَنَّحِ (٣)

يَقولُ لابْنِه صَمْصَامٍ (٤) إِنْ تَزَوَّجَتْ أُمُّكَ بَعْدِى ، فَأَذَالَ (٥) زَوْجُهَا ، فَأَتَيْتَهَا تَبْكِي وَتَشْكُو فَنَاصِرُكَ الأَدْنَىٰ وَهِىَ أُمُّكَ ، عَلَيْهِ : عَلَى زَوْجِ أُمِّكِ ، ظَعِينَةٌ هِىَ أُمُّكَ .

---

(١) المغيث لوحة ١٣٧ .

(٢) فى المغيث لوحة ١٣٧ « المَيْلُ والتَّحَرُّكُ » .

(٣) للطِّرِمّاح ، ديوانه ١٠٧ ، واللسان (رنح) .

(٤) فى الأصل « ضمضام » بالضاد المعجمة . وسيأتى ذكره فى ص ٤٧٩ واسمه « صَمْصَامَة » .

(٥) فى اللسان (ذيل) « أَذَلْتُهُ : أَهَنْتُهُ وَلَمْ أُحْسِنِ القِيَامَ عَلَيْهِ . وَالإِذَالَةُ : الإِهَانَةُ » .

تَمِيدُ : تَحَرَّكُ .

إِذَا اسْتَعْبَرْتَ : إِذَا جِئْتَهَا تَبْكِى كَمَا يَمِيدُ المُرَنَّحُ .

والحِنَّوْرَةُ : دُوَيْبَّةٌ صَغِيرَةٌ .

★ ★ ★

الحَدِيثُ السابِعُ والعِشْرُونَ

باب نعـر :

حَدَّثَنَا دُحَيْمٌ ، حَدَّثَنَا ابنُ أبى فُدَيْكٍ ، عَنِ ابنِ أَبى حَبِيبَةَ ، عَنْ دَاوُدَ بنِ حُصَيْنٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« كَانَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ عِرْقٍ نَعَّارٍ وَمِنْ حَرِّ النَّارِ » (١) .

حَدَّثَنَا موسَىٰ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِى البَخْتَرِىِّ :

« صَلَّى بِنَا مُصْعَبٌ ، فَلَمَّا فَرَغَ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ فَقَالَ عُبَيْدَةُ : قَاتَلَهُ اللهُ ، نَعَّارٌ بالْبِدَعِ » .

حَدَّثَنَا عَلِىُّ بنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُودَاوُدَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الفَضْلِ البَاهِلِىُّ ، حَدَّثَنِى أَبُو قِلَابَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بنِ أَصْرَمَ : سَمِعْتُ عَلِيّاً يَقُولُ :

« اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِمْ غُلَامَ ثَقِيفٍ ، ذَيَّالٌ مَيَّالٌ ، بِهِ عُرَنَةٌ ، يَعْنِى نُعَرَةً تَعْتَرِى المَلِكَ » (٢) .

* * *

---

(١) الترمذى (كتاب الطب ، باب ٢٦) ٤/٤٠٥ . وفيه « وَيُرْوَىٰ عِرْق يَعَّار » وَابْنُ مَاجَة (كتاب الطب ، باب ما يُعَوَّذُ بِهِ مِنَ الحُمَّىٰ) ١١٦٥ وفيه « نَعَّار » و « يَعَّار » وَأحمد (مُسْنَدُ ابنِ عَبَّاسٍ) ١/٣٠٠ مِنْ طَرِيقِ ابنِ أبى حَبِيبَةَ بِهِ) .

(٢) فى موارد الظمآن لدروس الزمان ٣/٣٢١ (رواه عبد الرزاق والبيهقى فى الدلائل وهو منقطع) .

قوله : « مِنْ شَرِّ عِرْقٍ نَعَّارٍ » أخْبَرَنِى أُبونصْرٍ ، عَنِ الأصْمَعِيِّ : يُقَالُ نَعَر العِرْقُ نَعْراً وَنَعَرَانا بِالدَّمِ إِذَا لَمْ يَرْقَأْ ، يُرِيدُ اهْتَزَّ بِالدَّمِ . وَأَنْشَدَ :

وَبَجَّ كُلَّ عَانِدٍ نَعُـــورِ أَجْوَفَ ذِى قَوَّارَةٍ فَؤُورِ (١)

وَصَفَ ثَوْراً طَعَنَ كِلَاباً فَبَجَّ : شَقَّ . كُلَّ عِرْقٍ لَايَرْقأُ .

٨٦ أ عانِدٍ : يَفُوحُ بِالدَّمِ / .

نَعُورِ : نَعَرَ العِرْقُ يَنْعَرُ إِذَا دَفَعَ بِالدَّمِ ، أَجْوَفَ ، وَاسِعٍ ذِى قَوَّارَةٍ يَفُورُ .

قوله : « نَعَّارٌ بِالْبِدَعَ » يُقَالُ : نَعَرَ النَّاعِرُ إِذَا صَاحَ قَالَ أَبو نَصْرٍ : نَعَرَ يَنْعَرُ نَعِيراً .

أخبرنا عمرٌو ، عن أبيه يقال : إِنّه لَنَعِرٌ إذا كانَ شَدِيدَ الغَضَب .

قوله : « بِهِ نُعَرَةٌ » ذبابُ الحَمِيرِ أَزْرَق ، فَيَرْفَعُ الحِمَارُ إذا دَخَلَ فِي أَنْفِهِ رَأْسَهُ ، فَشُبِّه المُتَكَبِّرُ بِهِ .

وقال أبو زيدٍ : لَأُطَيِّرَنَّ نُعَرَتَك ، وَهِي الخُيَلَاءُ .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ يُقَالُ : مُطِرْنَا فِى نُعَرَةِ الصَّيْفِ أَى فِى أَوَّلِهِ ، وَنُعَرَةِ الرَّبِيعِ .

والنُّعَرَةُ : ذُبَابٌ وَأَنْشَدَنا :

---

(١) للعجاج ، ديوانه ٢٤٠ وفيه « ... ذِى ثَوَّارَةٍ ثَؤُورِ » والأَوّلُ فى اللسان (نعر) .

فَظَلَّ يُرَنِّحُ فِى غَيْطَلٍ كَمَا يَسْتَديرُ الحَمِارُ النَّعِرْ (١)

يُرَنِّحُ : يَمِيلُ كَالسَّكْرَانِ .

غَيْطَلٍ : شَجَرٍ مُلتَفٍّ ، والغَيْطَلَةُ : الجَلَبَةُ ، وَقَالَ آخَرُ :

بِعَازِبِ النَّبْتِ يَرْتَاحُ الفُؤَادُ لَهُ رَأْدَ النَّهَارِ لأَصْوَاتٍ مِنَ النَّعِرِ (٢)

أخبرنى أبونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : « النُّعُورُ : [الرِّيحُ] (٣) الَّتى تَفْجَؤُكَ بِبَرْدٍ وَأَنْتَ فى حَرٍّ ، أَوْ بِحَرٍّ وَأَنْتَ فى بَرْدٍ بِنَفْحٍ شَدِيدٍ .

★ ★ ★

---

(١) لِامْرِئِ القَيْسِ ، ديوانه ١٦٢ ، والتهذيب ٩/٥ ببناء (يُرَنَّحُ) للمجهول و ٧/٨ ببنائه للمعلوم . واللسان (نعر) .

(٢) ابن مقبل ديوانه ٩٥ .

عَازب : بَعِيد . رَأْدَ النَّهارِ : حينَ يَعْلُو النَّهَارَ .

(٣) تكملة اقتضاها السياق . انظر اللسان (نعر) .

باب عرن :

أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : العَرَنُ كَالْقُرُوحِ والشُّقَاقِ ، يَكُونُ فى اليَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ، وَالْعُرْنُ (١) داءٌ يَأْخُذُ فى رِجْلِ الدَّابَّةِ .

والعِرَانُ : خَشَبَةٌ تُجْعَلُ فى أَنْفِ البَعِيرِ (٢) قَالَ خَلِيفَةُ بنُ رِبْعِيٍّ :

وَمِنْهَا يَوْم تَخْطِمُ سَيِّدَيْكُمْ   تَمِيمٌ بِالْأَزِمَّةِ وَالْعِرَانِ
فَأَغْضَيْتُمْ عَلَى ذَاكُمْ عُيُوناً   كَمَا ضُرِبَ المُعَبَّدُ بِالجِرَانِ (٣)

والعِرَانُ مِسْمَارٌ يُجْعَلُ بَيْنَ ثَعْلَبِ الرُّمْحِ وَجُبَّةِ (٤) السِّنَانِ .

والعِرْنِينُ : الأَنْفُ ، الجَمِيعُ عَرَانِينُ ، وَقَالَ لى أَبُونَصْرٍ : هُوَ الأَنْفُ
٨٦ ب كُلُّهُ ، وَأَنشَدَنِى لِذِى الرُّمَّةِ / :

تَثْنِى النِّقَابَ عَلَى عِرْنِينِ أَرْنَبَةٍ   شَمَّاءَ مَارِنُهَا بِالْمِسْكِ مَرْثُومُ (٥)

وَأَنْشَدَنَا أَيْضاً :

بِشْرٌ وَعَمْرٌو وَعَبْدُ اللهِ رُفْقَتُهُ   تِلْكَ العَرَانِينُ فَوْقَ النَّاسِ وَالقُلَلُ (٦)

---

(١) فى اللسان (عرن) : « العُرْنَة » .

(٢) الجيم ٢/٣١٣ .

(٣) هُوَ خَلِيفَةُ الطَّمَّاحِيُّ ؛ والأوّل فى الجيم ٢/٣١٣ .

(٤) جُبَّةُ السِّنَانِ : مَا دَخَلَ فِيهِ الرُّمْحُ ، وَثَعْلَبُ الرُّمْحِ : طَرَفُهُ الدَّاخِلُ فِى جُبَّةِ السِّنَانِ .

(٥) ديوانه ٣٩٥ ، والتهذيب ١٥/١٦ .

(٦) لم أقف عليه .

والعَرِينُ : الأَجَمَةُ ، قَالَ الطِرِمَّاحُ :

أَحَمُّ سَرَاةِ أَعْلَى اللَّوْنِ مِنْهُ   كَلَوْنِ سَرَاةِ ثُعْبَانِ العَرِينِ (١)

وَقَالَ الأُمَوِىُّ : العَرِينُ : اللَّحْم .

وَقَالَ أَبُونَصْرٍ : عَرَانِينُ المَطَرِ : أَوَائِلُهُ . قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

كَأَنَّ ثَبِيراً فِى عَرَانِينِ وَبْلِهِ   كَبِيرُ أُناسٍ فِى بِجَادٍ مُزَمَّلِ (٢)

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : سِقَاءٌ مَعْرُونٌ : دُبِغَ بِالعِرْنَةِ .

والعِرْنَةُ : عُروقُ شَجَرٍ .

★ ★ ★

---

(١) يصف رحلاً .
ديوانه ٥٣٠ وَفيهِ « أَحَمَّ سَوَادِ أَعْلَى الرَّأْسِ مِنْهُ ... » .
والتهذيب ٢/٣٤٠ وفيه « أَحَمُّ سَرَاةِ أَعْلَى اللَّوْنِ مِنْهُ ... » .
وفى أصل الحربى « أَحَمُّ السَّرَاةِ عَلى اللَّوْنِ مِنْهُ » وَإِنْشَادُهُ لاَ يَسْتَقِيمُ ، إِذْ يَصِيرُ صَدْرهُ مِنَ المُتَقَارب وعجزه من الوافر .

(٢) ديوانه ٢٥ وفيه « كَأَنَّ أَبَاناً فى أَفَانِينِ وَدْقِهِ ... » والمغنى ٥١٥ ومزمل صفة لكبير ولكنه جرّ للمجاورة .

باب رعن :

قالَ اللهُ تَعالَى : ﴿ لَاتقُولُوا رَاعِنَا ﴾ (١) غَيْرَ مُنَوَّنٍ .

وَكَذا قَرَأَتِ القُرَّاءُ أَبُوعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَعِكْرِمَةُ ، وَمُجاهِدٌ ، وَأَبُومَالِكٍ ، وَعَطَاءٌ ، والأَعْرَجُ ، وَعَاصِمٌ ، وَحَمْزَةُ ، وَالأَعْمَشُ ، وَأَبُوعَمْرٍو (٢) ، وَالجَحْدَرِيُّ ، وَابْن مُحَيْصِنٍ ، وَقَتَادَةُ ، وَشَيْبَةُ ، وَنَافِعٌ ، وَأَبُوجَعْفَرٍ .

وَأَجْمَعَ المُفَسِّرُونَ عَلَى ذَلِكَ ، كَذا أَخبَرَنِى أَبُو عُمَرَ (٣) عَنِ الكِسَائِىِّ : رَاعِنَا يَقُولُ : أَرْعِنا سَمْعَكَ .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : رَاعِنَا مِنَ المُرَاعَاةِ (٤) .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : رَاعِنَا مِنْ رَاعَيْتُ : حَافَظْتُ وَتَعاهَدْتُ إِذَا لَمْ تُنَوِّنْ (٥) .

وَقَرَأَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ : رَاعُونَا ، والمَعْنَى وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ قِرَاءَةَ عَبْدِ اللهِ لِلْجَمِيعِ (٦) .

---

(١) البقرة / ١٠٤ .
(٢) فى الأصل « أبو عمر » .
(٣) فى الأصل « أَبُو عَمْرٍو » .
(٤) فى معانى القرآن ٦٩/١ « هُوَ مِنَ الإِرْعَاءِ والمُرَاعَاةِ » وَلَعَلَّهُ جَمَعَ بَيْنَ رَأْيِهِ وَرَأْىِ أُسْتَاذِهِ الكِسَائِىِّ .
(٥) مجاز القرآن ٤٩/١ .
(٦) معانى القرآن ٦٩/١ . والطبرى ٤٧٣/١ وشواذ ابن خالويه ٩٥ .

وَقَرَأَ الحَسَنُ (١) « رَاعِناً » منون فنصب ، فَسُئِلَ الحَسَنُ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لا تَقُولُوا : حُمْقاً ، كَأَنَّهُ مِنَ الرُّعُونَةِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ أَرْعَنُ ، وَامْرَأَةٌ رَعْنَاءُ : إِذَا عُرِفَ المُوقُ فِي مَنْطِقِهَا .

والرَّعْنُ : أَنْفُ الجَبَلِ والجمع رُعُونٌ ، وَرِعَانٌ .

وَكَبْشٌ أَرْعَنُ : لَهُ فُضُولٌ كَفُضُولِ الجَبَلِ .

أخبرَني أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الرَّعْنُ : الأَنْفُ مِنَ الجَبَلِ يَتَقَدَّمُ فَيَسْبِلُ فى الأَرْضِ .

★ ★ ★

---

(١) الطبرى ٤٧٢/١ وفيه « وَهَذِهِ قِرَاءَةُ لِقُرَّاءِ المُسْلِمِينَ مُخَالِفَةٌ ، فَغَيْرُ جَائِزٍ لِأَحِدٍ القِرَاءَةُ بِهَا لِشُذُوذِهَا وَخُرُوجِهَا مِنْ قِرَاءَةِ المُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ . وَخِلاَفِهَا مَا جَاءَتْ بِهِ الحُجَّةُ مِنَ المُسْلِمِينَ . وَمَنْ نَوَّنَ (رَاعِنا) نَوَّنَهُ بِقَوْلِهِ (لاَ تَقُولُوا) ؛ لأَنَّهُ حِينَئِذٍ عَامِلٌ فِيهِ ، وَمَنْ لَمْ يُنَوِّنْهُ فَإِنَّهُ تَرَكَ تَنْوِينَهُ ؛ لأَنَّهُ أَمْرٌ مَحْكِيٌّ ، لأَنَّ القَوْمَ كَأَنَّهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ (راعِنا) بمعنى مَسْأَلَتِهِ . أَمَّا أَنْ يُرْعِيَهُمْ سَمْعَهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَرْعَاهُمْ وَيَرْقُبَهُمْ » .

وفى معانى القرآن ٧٠/١ « وَقَدْ قَرَأَهَا الحَسَنُ البَصْرِيُّ : « لاَ تَقُولُوا رَاعِناً » بالتنوين يقول : لا تقولوا حُمْقاً ويُنْصَبُ بِالْقَوْلِ : كَمَا تَقُولُ : قَالُوا : خَيْراً وَقَالُوا شَرّاً » .

وانظر شواذ ابن خالويه ٩ .

الحديثُ الثامِنُ والعِشْرُونَ

باب غرل :

حدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حدَّثنا سُفْيَانُ ، حَدَّثِنِى المُغِيرَةُ بنُ النُّعْمَانِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

٨٧ أ « يُحْشَرُ النَّاسُ / عُرَاةً حُفَاةً غُرْلاً » (١) .

* * *

أخبرنى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الأَغْرَلُ وَالأَقْلَفُ ، وَهِىَ الغُرْلَةُ وَالقُلْفَةُ .

قالَ أَبُوزيدٍ : رَغَلَ الجَدْىُ أُمَّهُ يَرْغَلُهَا إِذَا رَضَعَهَا قَهْرًا (٢) .

والرُّغْلُ : نَبْتٌ وَهُوَ السَّرْحُ ، أَرْغَلَتِ الأَرْضُ : أَنْبَتَتِ الرُّغْلَ . قَالَ :

بَاتَتْ مِنَ الخَلْصَاءِ فى رُغْلٍ أَغَنّْ (٣)

★ ★ ★

(١) البخارى (كتاب الأنبياء ، باب قولِ اللهِ : « وَاتَّخَذَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً ») ٣٨٦/٦ و (باب قولِ اللهِ « وَاذْكُرْ فى الكِتَابِ مَرْيَمَ ») ٤٨٧/٦ ، ومسلم (كتاب الجنة) ٧١٢/٥ - ٧١٣ .

(٢) مناسبة ذكر (رغل) فى (غرل) ، أَنَّ الرُّغْلَةَ وَالغُرْلَةَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ . فَفِى اللّسانِ (رَغَلَ) « الرُّغْلَةُ : القُلْفَةُ كَالْغُرْلَةِ . وَالأَرْغَلُ : الأَقْلَفُ . وَكَذلِكَ الأَغْرَلُ . وَغُلامٌ أَرْغَلُ بَيِّنُ الرَّغَلِ أَىْ أَغْرَلُ . وَهُوَ الأَقْلَفُ » . وَلَمْ يُشِرِ المُصَنِّفُ إِلَى هَذَا .

(٣) اللسان (رغل) ولم يعزه لقائل .

الحديثُ التَّاسِعُ والِعْشرُونَ

باب قمن :

حدَّثَنا مُسَدَّدٌ ، حدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ سُحَيْمٍ ، عَنْ إبْرَاهِيمَ بن عَبْدِ اللهِ ابنِ مَعْبَدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« أَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ » (١) .

* * *

يُقَالُ : قَمِنٌ وَخَلِيقٌ وَجَدِيرٌ وَحَرِيٌّ : أَى قَرِيبٌ .

وَيُقَالُ : إِنَّه لَقَمِنٌ ، وَمَاكُنْتَ قَمِيناً وَقَمِناً ، وَإِنَّهُ لَقَمَنٌ مِنْهُ وَمَئِنَّةٌ أَى عَادَة .

حدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ شَبِيبٍ ، عَنْ هِشَامِ بنِ الوَلِيدِ المَخْزُومِيِّ ، حَدَّثَنِى رَجُلٌ مِنَّا :
خَرَجْنَا إِلى الشَّامِ فَرُفِعَ لَنَا قَصرٌ فَمِلْنَا إِلَيْهِ ، فَإِذَا البَابُ قَدِ انْفَرَجَ عَنْ مِثْلِ الغَزَالِ ثُمَّ شَجَّ البَابَ بِيَدَيْهِ ، فَقَالَ : يَافِتْيَانُ مِمّنِ القَوْمُ ؟ قُلْنَا أُضَامِيمُ مِنْ هَهُنَا .

قَالَتْ : هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ مَكّةَ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

---

(١) أحمد (مسند ابن عباس) ٢١٩/١ ، وأبو عبيدٍ ١٩٧/٢ ، وكلاهما من طريق سُلَيْمَانَ بنِ سُحَيْمٍ .

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنْزِلُنَا فَالْأُقْحُوانَةُ مِنَّا مَنْزِلٌ قَمَنُ
إِذْ نَلْبَسُ العَيْشَ صَفْواً لَا يُكَدِّرُهُ قَوْلُ الوُشَاةِ وَلَا يَنْبُو بِنَا الزَّمَنُ
مَنْ كَانَ ذَا شَجَنٍ بِالشَّامِ يَحْبِسُهُ فَإِنَّ غَيْرِى مَنْ أَمْسَىٰ لَهُ شَجَنُ
وَإِنَّ ذَا القَصْرَ حَقّاً مَابِهِ وَطَنِى لَكِنْ بِمَكَّةَ حَقُّ الدَّارِ وَالوَطَنُ (١)

ثُمَّ شَهِقَتْ شَهْقَةً ، فَسَقَطَتْ ، فَخَرَجَتِ امْرَأَةٌ مُتَجَالَّةٌ ، فَقَالَتْ : لَكِ فى كُلِّ يَوْمٍ هَذَا مَرَّاتٍ . وَاللهِ لَلْمَوْتُ خَيْرٌ لَكِ مِنْ هَذَا (٢) .

قالَ إِبْرَاهِيمُ : هَذَا الشِّعْرُ لَيْسَ لَهَا إِنَّمَا تَمَثَّلَتْ بِهِ ، وَهُوَ لِلْحَارِثِ بنِ
٨٧ ب خَالِدِ بنِ العَاصِ بنِ هِشَامِ بنِ المُغِيرَةِ بنِ عَبْدِ اللهِ / بنِ عُمَرَ بنِ مَخْزُومٍ كَانَ مِنْ وُجُوهِ بَنِى مَخْزُومٍ ، اسْتَعْمَلَهُ يَزِيدُ بنُ مُعَاوِيَةَ عَلَى مَكَّةَ ، ثُمَّ عَزَلَهُ لِشَىْءٍ بَلَغَهُ عَنْهُ .

---

(١) ديوان الحارث ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ وفيه فى البيتِ الأَخِيرِ « ... حَىٌّ مَا بِهِ وَطَنِي » .

ومعجم البلدان ٢٣٤/١ .

والأول والثانى فى تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٤١/٣ ، وفى ترجمة مصعب بن عبد الله بن الزبير ١١/لوحة ٤٨٧ ، ٤٨٨ قال ابنُ عساكر عَن هذه القِصَّةِ :

وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهَا كما وَقَعَتْ ، ومصعبٌ إِنَّما وُلِدَ بَعْدَ قَتْلِ مَرْوَانَ بِمُدَّةٍ ، وَقَدْ رُوِيَتْ هَذِهِ القِصَّةُ لِمُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَوْقَصِ ، وَهِيَ بِهِ أَشْبَهُ .

والأَوَّلُ فى اللِّسانِ (قمن) .

(٢) هذه القِصّة فى معجم البلدان ٢٣٤/١ وتاريخ ابن عساكر ١١/لوحة ٤٨٧ ، ٤٨٨ .

وقالَ آخَرُ :

إذَا جَاوَزَ الإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ   بِنَثٍّ وَتَكْثِيرِ الوُشَاةِ قَمِينُ (١)

وَقَالَ الشَّمَّاخُ :

بِهَمْهَمَةٍ يُرَدِّدُهَا حَشَاهُ   قَمِينٌ أَنْ تَتِمَّ عَلَى اللَّهَاةِ (٢)

★ ★ ★

---

(١) هُوَ قَيْسُ بنُ الخَطِيمِ ، ديوانه ١٠٥ .
والتهذيب ٢٠٣/٩ ، واللسان (قمن) .

(٢) ديوانه ٦٩ وفيه « ... وَتَأْبَىٰ أَنْ تَتِمَّ إِلَىَ اللَّهَاةِ » .

باب نقـم :

حدَّثَنَا سَعْدُويه ، حَدَّثَنَا مُبارَكُ بنُ فَضَالَةَ ، عَنِ الحَسَنِ :

« أَدْرَكْتُ عُثْمَانَ وَأَنَا غُلَامٌ ، فَسَمِعْتُهُ يَخْطُبُ يَقُولُ : مَاتَنْقِمُونَ عَلَيَّ ؟ فَمَا يَوْمٌ إِلَّا وَهُمْ يَقْتَسِمُونَ فِيهِ خَيْراً » .

وَقَالَ اللّٰهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ ﴾ (١) .

وَقَالَ : ﴿ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا ﴾ (٢) .

* * *

حدَّثَنَا إبراهيم بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا بَهْزٌ ، عَنْ مُبَارَكٍ ، عَنِ الحَسَنِ : قَرَأَ « تَنْقِم مّنا » بكسر القاف وَإِدْغَامِ المِيمِ . وَكَذَا قَرَأَ أَبُو رَجَاءٍ وَالْأَعْرَجُ (٣) .

وَيُقَالُ : نَقَمَ يَنْقِم نَقْماً وَنَقِمَ يَنْقَمُ ، وَنَقِمْتُ وَنَقَمْتُ نَقِيمةً إِذَا أَنْكَرتَ الأَمْرَ ، وانْتَقَمْتُ مِنْهُ : عَاقَبْتُهُ بِمَا صَنَعَ . قَالَ :

فَلَا تَكْتُمُنَّ اللهَ مَافِى نُفُوسِكُمْ لِيَخْفَىٰ وَمَهْمَا يُكْتَمِ اللّٰهُ يَعْلَمِ
يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فى كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ لِيَوْمِ الحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ (٤)

★ ★ ★

---

(١) البروج / ٨ .
(٢) الأعراف / ١٢٦ .
(٣) وقرأ يحيى وإبراهيم وأبو حيوة « وما تنقم » بفتح القاف ، شواذ ابن خالويه ٤٥ .
(٤) زهير ، شعره ١٨ من معلقته .

باب نمـق :

يُقَالُ : نَمَّقْتُ الكِتَابَ : حَسَّنْتُهُ وَجَوَّدْتُه ، قَالَ النَّابِغَةُ :

كَأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَهَا عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوَانِعُ (١)

الرَّامِسَاتُ : الرِّيَاحُ

ذُيُولَها : مآخِيرَهَا .

قَضِيمٌ : صَحِيفَةٌ

نَمَّقَتْهُ : زَيَّنَتْهُ

شَبَّهَ آثارَ الدِّيَارِ بِنِطْعٍ قَدْ زُيِّنَ جُولُهُ (٢) بِالصُّحُفِ

* * *

---

(١) ديوانه ٧٩ وفيه « عَلَيْهِ حَصِيرَ نَمَّقَتْهُ ... » .
والتهذيب ٣٥١/٨ ، واللسان (قضم) .
وشرح شَواهد الشافية ١٠٦ – ١٠٧ ويقدر مضاف محذوف تقديره كأن أَثَرَ مجرٍّ أومَوْضِعَ مَجَرٍّ ، ومجرّ مصدر ميمى مضاف لفاعله ، وذيولها : مفعوله ولا يجوز أن يكون اسم مكانٍ ؛ لأنه ينصب المفعول به باتفاق النحوّيين .

(٢) الجُولُ : النَّاحِيَة وَالجانِب .

باب قنم :

القَنَم : مَالَزِق بِالْيَدِ مِنْ رَائِحَةِ الزَّيْتِ .

والغَمَرُ : مِنْ رَائِحَةِ اللَّحْمِ .

والوَضَرُ : مِنَ السَّمْنِ .

والصَّمْرُ [1] : مِنَ السَّمَكِ .

والزُّهْمُ : رِيحُ لَحْمٍ مُتَغَيِّرٍ .

★ ★ ★

(١) فى الأصل « والضمر » بالضاد المعجمة .

الحديث الثلاثون

باب ضبح :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بنُ جُمَيْعٍ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبّاسٍ :

« أَنَّ النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ بَعَثَ خَيْلاً فَأَشْهَرَتْ لَمْ يَأْتِهِ مِنْهَا خَبَرٌ ، فَنَزَلَتْ ﴿ والعَادِيَاتِ ضَبْحاً ﴾ (١)».

* * *

والضَّبْحُ فِيما حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبى صَالِحٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : « ضَبْحُهَا : نَفَسُهَا بِمَشَافِرِهَا » (٢) .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : « الضَّبْحُ : أَصْوَاتُ أَنْفَاسِ الخَيْلِ إِذَا عَدَوْنَ » (٣) .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : ضَبْحاً أَيْ : ضَبْعاً ، ضَبَحَتْ (٤) وَضَبَعَتْ واحد .

---

(١) العاديات / ١ ، وانظر أسباب النزول للواحدى ص ٣٠٥ من هذا الطريق ، وفيه « فَأَسْهَبَتْ شَهْراً » .

(٢) أسباب النزول ص ٣٠٥ وفيه « ضبحت بمناخرها » وانظر معانى القرآن ٢٨٤/٣ .

(٣) معانى القرآن ٢٨٤/٣ .

(٤) فى الأصل « أضبحت » .

وَيُقَالُ : تَضْبَحُ : تَنْحِمُ (١) ، صَوْتٌ لَهَا خَفِيٌّ .

وَقَالَ الخَلِيلُ : ضَبَحْتُ العُودَ بِالنَّارِ : أَحْرَقْتُ شَيْئاً مِنْ أَعَالِيهِ ، وَكَذَلِكَ حِجَارَةُ النَّارِ مَضْبُوحَةٌ ، كَأَنَّهَا مُحْتَرِقَةٌ .

سَمِعْتَ أَبَانَصْرٍ يَقُولُ : « ضُبِّحَ : كُسِّرَ ، وَمَضْبُوحٌ : مَكْسُورٌ ، وَأَنْشَدَنَا :

يَدَعْنَ تُرْبَ الأَرْضِ مَجْنُونَ الصِّيَقْ وَالمَرْوَذَا القَدَّاحِ مَضْبُوحَ الفِلَقْ (٢)

وَصَفَ حُمُراً رَكَضَتْ فَتَرَكَتِ التُّرَابَ قَدْ جُنَّ : ارتفع .
والصِّيَقُ : الغُبَارُ .
والمَرْوُ : حِجَارَةُ النَّارِ ، تُقْدَحُ مِنْهَا .
ومَضْبُوحٌ : مَكْسُورٌ ، وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

سَبَارِيتُ يَخْلُو سَمْعُ مُجْتَازِ رَكْبِهَا مِنَ الصَّوْتِ إِلَّا مِنْ ضُبَاحِ الثَّعَالِبِ (٣)

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : ضَبَحَ البُومُ يَضْبَحُ ضُبُوحاً (٤) .

★ ★ ★

---

(١) مجاز القرآن ٣٠٧/٢ .
(٢) انظر ص ٨٣ هامش ٣ .
(٣) ديوانه ٢٠١ وفيه « سَبَارِيتَ يَخْلُو سَمْعُ مُجْتَازِ خَرْقِهَا » .
والتهذيب ٢١٨/٤ واللسان (ضبح) وفيهما « يخلو » بالخاء المعجمة .
وفى الأصل « يجلو » بالجيم .
(٤) الجيم ١٩٥/٢ .

باب حضب :

أَخْبَرَنِى أَبُوعُمَرَ (١) ، عَنِ الكِسَائِيِّ : قَرَأَ ابنُ عَبَّاسٍ : « حَضَبُ » (٢) .

وَقَرَأَ عَلِيٌّ : حَطَبُ (٢) .

والقُرَّاءُ / : حَصَبُ (٣) . ٨٨ ب

وَيُقَالِ : حَصَبُ جَهَنَّمَ ، وَحَضَبُ .

والحَضَبُ (٤) والحَصَبُ (٤) : ماحَصَبْتَ بِهِ النَّارَ (٥) .

---

(١) فى الأصل « أبو عمرٍو » .

(٢) هَذِهِ كَلِمَةٌ مِنْ قَوْلِهِ تعالى : (إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ) [الأنبياء / ٩٨] قَرَأَهَا الجُمْهُورُ بالصادِ المهملة .

وفى معانى القرآن ٢١٢/٢ والطبرى ٩٤/١٧ قراءةُ ابنِ عَبَّاسٍ بالضاد المُعْجَمةِ وقراءة علىٍّ وَعائِشَةَ بالطاء المهملة . وفى المحتسب ٦٦/٢ وهِىَ قراءة أبى بن كعب وعِكْرمة . و «قراءة ابن السَّمَيْفَع : حصْب جَهَنَّمَ ساكنة الصاد » .

(٣) فى الأصل « حضب » بالضاد المعجمة .

(٤) فى الأصل بكسر الحاء .

(٥) قال الأزهرىُّ فى التهذيب ٢٦٠/٤ « قال اللَّيْثُ : الحَصَبُ : الحَطَبُ الَّذِى يُلْقَىٰ فى تَنُّورٍ أَوْ فِى وَقُودٍ فَأَمَّا مَادَامَ غَيْرَ مُسْتَعْمِلٍ لِلسَّجُورِ فَلاَ يُسَمَّىٰ حَصَباً » .

وفى اللسان (حصب) : « الحَصَبُ : الحَطَبُ ، وَكُلُّ مَا أَلْقَيْتَهُ فى النَّار فَقَدْ حَصَبْتُهَا بِهِ وَلاَ يَكُونُ الحَصَبُ حَصَباً حَتَّى يُسْجَرَ بِهِ » .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : « الحَضَبُ (١) : كُلُّ مَاهَيَّجْتَ بِهِ النَّارَ ، وَأَوْقَدْتَهَا [بِهِ] فَهُوَ حَضَبٌ (٢) .

★ ★ ★

(١) معانى القرآن ٢/٢١٢ والزيادة منه .

(٢) انظر المحتسب ٢/٦٦ وقرأ بإسكان الضاد المعجمة كثير عزّة . المحتسب ٢/٦٦ .

باب حبض :

أخبرنى أبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىّ : يقال أَحْبَضْتُ حَقَّهُ إِحْبَاضاً ، وَحَبَضَ يَحْبِضُ حُبُوضاً إِذَا بَطَلَ ، وَأَبْطَلْتُ حَقَّهُ حَتَّى يَبْطُلَ بُطُولاً . وَحَبَضَ السَّهْمُ : إِذَا وَقَعَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَحَبَضَ مَاءُ البِئْرِ إِذَا غَارَ .

والحَابِضُ : السَّهْمُ الَّذِى يَقَعُ بَيْنَ يَدَى الرَّامِى .

أخبرنا عَمْرٌو ، عن أَبِيهِ : حَبَضَ القَوْمُ : نَقَصُوا (١) وَذَلُّوا ، قَالَ :

فَإِنْ أَهْلِكْ فَرُبَّ حُمَاةِ قَوْمٍ تَرَكْتُ وَقَدْ بَدَا مِنْهُمْ حُبُوضُ (٢)

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : « المَحَابِضُ وَاحِدُهَا مِحْبَضٌ وَهِىَ المَشَاوِرُ ، وَاحِدَتُهَا مِشْوَرٌ ، وَهِىَ الَّتِى يُشْتَارُ بِهَا العَسَلُ . وَأَنْشَدَنَا :

كَأَنَّ أَصْوَاتَهَا مِنْ حَيْثُ تَسْمَعُهَا
صَوْتُ المَحَابِضِ يَخْلِجْنَ المَحَارِينا (٣)

وصف أَرْضاً بِهَا ضُبَاحُ الحَمَامِ ، فَقَالَ : كَأَنَّهَا (٤) المَحَارِينُ : النَّحْلُ مَا حَرُنَ مِنْهَا ، وَاحِدُها مِحْرَانٌ (٥) .

خَلَجْتُهَا : نَزَعْتُهَا .

---

(١) الجيم ٢١١/١ .
(٢) لم أقف عليه .
(٣) لِابْنِ مُقْبِلٍ ، ديوانه ٣٢١ ، واللسان (حبض ، حرن) .
(٤) شَبَّهَ أَصْوَاتَ النَّوَاقِيسِ بِصَوْتِ المَحَابِضِ ، وَلَمْ يُشَبِّهِ الأَرْضَ بِالمَحَارِينِ .
(٥) فى الأَصْلِ « محرن » ، وما أثبتُّه عَنِ اللِّسانِ (حرن) .

أخبرنى أُبونَصْرٍ ، عَنْ أبى زَيْدٍ : « المُحْظَنْبِى » (١) الغَضْبَانُ ، وأَنْشَدَنَا :

إنَّ الرَّفِيقَ لاصِقٌ بِقَلْبِى إذَا أَضَافَ جَنْبَهُ بِجَنْبِى
أَبْذُلُ نُصْحِى وَأَكُفُّ لَغْبِى لَيْسَ كَمَنْ يَفْحُشُ أَوْ يَحْظَنْبِى (٢)

★ ★ ★

(١) فى اللسان (حظب) قال الفَرَّاءُ : « حَظَبَ بَطْنُهُ حُظُوباً وَكَظَبَ إذَا انْتَفَخَ » .

(٢) الثالث فى التهذيب ١٣٩/٨ .

الحديثُ الأَحَدُ وَالثَّلاثُونَ

باب حنـذ :

حَدَّثَنَا هَارُونُ ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِى أُمَامَةَ ، عنِ ابنِ عَبَّاسٍ وَخَالِدِ بنِ الوَلِيدِ :

« أَنَّهُمَا دَخَلا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بَيْتَ مَيْمُونَةَ ، فَأُتِىَ بِضَبٍّ مَحْنُوذٍ ، فَأَهْوَىٰ لِيَأْكُلَهُ ،فَقِيلَ : إِنَّه ضَبٌّ ، فَرَفَعَ يَدَهُ » (١) .

* * *

قوله:« محنوذ » المشوى بالحجارة .

حدَّثَنا محمَّدُ بنُ عَلِىٍّ ، عَنْ أَبِى مُعَاذٍ ، عَنْ عُبَيْدٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : « الحَنِيذُ : الَّذِى أُنْضِجَ بِالنَّارِ » (٢) .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفرَّاءِ : « الحَنِيذُ : مَاحَفَرْتَ لَهُ فِى الأَرْضِ ، ثُمَّ غَمَمْتَهُ فَهُوَ مَحْنُوذٌ وَحَنَذَ فَهُوَ حَنِيذٌ . مِثْلُ طَبِيخٍ لِلْمَطْبُوخِ وَقَتِيلٍ لِلْمَقْتُولِ (٣) / . ٨٩ أ

---

(١) البخارى (كتاب الذبائح والصيد ، باب الضب) ٦٦٣/٩ و (كتاب الأطعمة ، باب الشواء) ٥٤٢/٩ وأبو داود (كتاب الأَطْعِمَة ، باب فى أكل الضب) ١٥٣/٤ ، ١٥٤ . والدَّارِمىُّ (كتاب الصيد ، باب فى أكل الضب) ٢٠/٢ ، ورواه فى الموطأ (كتاب الاسْتِئْذَانِ ، باب ما جاء فى أكل الضب) ٥٩٩ ، وأحمد (مسند خالد بن الوليد) ٨٩/٤ .

(٢) الطبرى ٧٠/١٢ وفيه « حنيذ : نضيج » و « حنيذ : الّذِى أُنْضِجَ بِالحَجَارَةِ » .

(٣) معانى القرآن ٢١/٣ . وليس فيه « حَنَذَ » .

أَخْبَرَنِى أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِيِّ : الحَنِيذُ : الَّذِى يُشْوَى ثُمَّ يُغَمُّ غَمّاً ، فَقَدْ حَنَذَهُ يَحْنِذُهُ حَنْذاً .

أخبرنى الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : « حَنِيذٌ فى مَوْضِعِ مَحْنُوذٍ وَهُوَ المَشْوِىُّ ، وَحنَذْتُ فَرَسِى أَى : سَخَّنْتُهُ وَعَرَّقْتُهُ . وَأَنْشَدَنَا :

وَرَهِباً مِنْ حَنْذِهِ أَنْ يَهْرِجَا (١)

وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ : الحَانِذُ : المُنْتَهِى النُّضْجِ . قَالَ :

تَظَلُّ الأَكُفُّ يَخْتَلِفْنَ بِحَانِذٍ
إِلى جُؤْجُؤٍ مِثْلِ المَدَاكِ المُخَضَّبِ (٢)

وَسَمِعْتُ فى حَنِيذٍ بِوَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ :

حدَّثَنِى عُمَرُ بنُ مَحَمَّدِ بنِ الحَسَنِ التَّلِّىُّ ، حدَّثَنَا أَبِى ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بنِ طَهْمَانَ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، مَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : « قوله حَنِيذٌ : قَالَ : السَّمِيطُ » .

حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عَبْدِ الوَاهِبِ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ القُمِّىُّ ، عَنْ حَفْصٍ ، عَنْ شِمْرِ بنِ عَطِيَّة : « قوله حَنِيذ : يَسِيلُ (٣) مِنْهُ المَاءُ » (٤) .

---

(١) مجاز القرآن ١/٢٩٢ .
والبيت للعجاج ، ديوانه ٣٧٥ ، ومجاز القرآن ١/٢٩٢ .
وَيَهْرِج : يَسْدَر . وَالهَرَجُ : سَدَرٌ يُصِيبُ البَعِيرَ . يُقَالُ لِلْبَعِير إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الحَرُّ فَسَدِرَ : هَرِجَ يَهْرَجُ هَرَجاً . ا.هـ . هَنْ شرح ديوانِهِ .
(٢) علقمة بن عبدة ، ديوانه ٩٧ ، أشعار الشعراء الستة الجاهليين ١٦٥ .
(٣) فى الأَصْلِ « تَسِيلُ » بالتاء .
(٤) الطبرى ١٢/٧٠ . واللسان (حنذ) وفيه – أيضا – « قَالَ شِمْرٌ : الحنيذ : الماء السخن » .

وقَالَ الفرَّاءُ : حَنَذْتُ الفَرَسَ أَحْنِذُهُ إِذَا أَحْمَاهُ بِالجَرْى لِيَعْرَقَ ، فَإِنْ لَمْ يَعْرَقْ قِيلَ : كَبَا .

والقُرُونُ : سُرْعَةُ العَرَقِ .

والنَّضِيحُ : العَرَقُ

والرَّشْحُ : مِثْلُه (١) .

والاسْتِحْمَامُ : العَرَقُ

والمَسِيحُ : العَرَقُ .

★ ★ ★

(١) فى القاموس (رشح) : « والرَّشِيحُ : العَرَقُ » .

الحديثُ الاثْنَانِ وَالثَّلَاثُونَ

باب مزح :

حدَّثَنَا زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ ، عَنِ المُحَارِبِيِّ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« لَا تُمَازِحْ أَخَاكَ وَلَا تُمَارِهِ وَلَا تَعِدْهُ فَتُخْلِفَهُ » (١) .

* * *

قوله:« لَاتُمَازِحْ » هُوَ مَعْرُوفٌ ، كَلَامُ الرَّجُلِ غَيْرَ جَادٍّ ، مَزَحَ يَمْزَحُ مَزْحاً .

★ ★ ★

---

(١) الترمذى (كتاب البر والصِلة ، باب ما جاء فى المراء) ٣٥٩/٤ بِهَذا الإِسْنَادِ .

باب حــزم :

حَدَّثَنَا موسى ، حدَّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عَنْ هشامٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ فَيَبِيعَهَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ » (١) .

حدَّثَنَا أحمد بنُ أَسَدٍ الخُشَنِيُّ ، حدَّثَنَا مَعْنٌ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرحمنِ بنُ أبي بِكْرٍ ، عَنْ يُوسُفَ بنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أبي الصَّبَّاحِ :

« أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليه ما الحَزْمُ ؟ قَالَ : تَسْتَشِيرُ أَهْلَ الرَّأْيِ ثُمَّ تُطِيعُهُمْ » .

حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بنُ خَارِجَةَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنِ الزُّبَيْدِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَنْبَسَةَ »، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ :

« قَدِمَ أَبَانُ بنُ سَعِيدٍ عَلَى النَّبِيِّ صلّى الله عليه بَعْدَ مَا فَتَحَ خَيْبَرَ فِى أصحابِهِ وَإِنَّ حُزمَ خَيْلِهِمُ اللِّيفُ » (٢) .

---

(١) البخارى (كتاب المساقاة ، باب فى بيع الحَطَب والكَلأ) ٤٦/٥ و (كتاب الزكاة ، باب الاستعفاف عن المسألة) ٣٣٥/٣ و (كتاب البيوع ، باب كسب الرجل وعمله بيده) ٣٠٤/٤ وابن ماجه (كتاب الزكاة ، باب كراهية المسألة) ٥٨٨ وأحمد (مسند الزبير) ١٦٧/١ .

(٢) البخارى (كتاب المغاب ، باب غزوة خيبر) ٤٩١/٧ معلقا من طريق الزُّبَيْدِىّ ، وأبو داود (كتاب الجهاد ، باب فيمن جاء بعد الغنيمة لا سهم له » ١١٦٦/٣ . من طريق سعيد بن منصور قال : حدثنا إسماعيل بن عياش ، عن محمد بن الوليد الزُّبَيْدِى .

حَدَّثَنا أُبوبَكْرٍ ، حَدَّثَنا أَبو أُسَامَةَ ، عَنْ زَكَرِيَّا ، عَن ابنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ هَانِيء بنِ هَانِيء : سَمِعْتُ عَلِيّاً يقُولُ :

اشْدُدْ حَيَازِيمكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ المَوْتَ لَاقِيكَا
وَلَا تَجْزَعْ مِنَ المَوْتِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَا (١)

قوله : « فَيَأْتِى بِحُزْمَةِ حَطَبٍ » أى جَمَاعَةٍ مَشْدُودَةٍ ، حَزَمْتُه أَحْزِمُهُ حَزْماً .

قوله :« مَا الحَزْمُ ؟ » هُوَ ضَبْطُ الرَّجُلِ أَمْرَهُ ، حَزُمَ حَزَامَةً فَهُوَ حَازِمٌ .

قوله :« وَإِنَّ حُزمَ خَيْلِهم » هُوَ معروفٌ ، هُوَ السَّرْجُ بمنزِلَةِ الوَضِينِ لِلرَّحْلِ ، والمِحْزَمُ مَوْضِعُ الحِزَامِ .

قوله:« اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ » الوَاحِدُ – فِيمَا أَخْبَرَنى أُبونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىّ : حَيْزُوم . والحَيَازِيمُ وَاحِدُهَا حَيْزُومٌ .

والحَزِيمُ : الجَوْشَنُ والجُؤْشُوشُ .

والكَلْكَلُ : هُوَ مابَيْنَ الثَّدْيَيْنِ مِنَ الصَّدْرِ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
تَعْتَادُني زَفَراتٌ حِينَ أَذْكُرُهَا تَكادُ تَنْقَضُّ مِنْهُنَّ الحَيَازِيمُ (٢)

---

(١) الكامل ٢٠١/٣ قال المبرد : « والشعر إِنَّمَا يَصِحُّ بِأَنْ تحذِفَ (اشْدُدْ) والفُصَحَاءُ مِنَ العَرَبِ يزيدون ما عليه المعنى ولا يعتدون به فى الوزن » . ويسمى هذا خَزْماً . والمعيار ٢١ .

(٢) ديوانه ٣٨١ .

تَعْتَادُنِى زَفَرَاتٌ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، زَفَر وَنَحط كَالأَنِينِ .

تَنْقَضُّ : تَتَّقِدُ . وَأَنْشَدَنَا أَبْو نَصْرٍ :

وَحَالَتِ اللأْوَاءُ دُونَ نَشْغَتِى عَلَى حَيَازِيمِى وَعَضَّتْ لَبَّتِى (١)

★ ★ ★

(١) للعجاج ، ديوانه ٢٧٢ .
وفى الأصل « تَشـنفتى » بدل نشغتى » .
والنَّشْغَةُ : الإفاقة من المرض .

باب زحم :

حَدَّثَنا موسى ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوَاحِدِ ، حدَّثَنا وَهْبُ بنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بنُ مَذْكُورٍ :

« تَفَرَّجَ النَّاسُ عَنْ قَتِيلٍ فِى الزِّحَامِ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَوَدَاهُ عَلِىٌّ مِنْ بَيْتِ المَالِ » .

والزِّحامُ : التَّزَاحُمُ . يُقَالُ : [إِذَا] تَقَارَبَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَكَذَلِكَ الأَمْوَاجُ إِذَا تَقَارَبَتْ وَاجْتَمَعَتْ قِيلَ : تَزَاحَمَتْ .

وَسَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ يَقُولُ : مِزْحَمٌ : شَدِيدُ المُزَاحَمَةِ . وَأَنْشَدَنَا :

إِذْ بَذَخَتْ أَرْكَانَ عِزٍّ فَدْغَمِ   ذِى شُرُفَاتٍ دَوْسَرِيٍّ مِزْحَمِ (١)

بَذَخَتْ : شَرُفَتْ وَطَالَتْ .

أَرْكَانَ عِزٍّ : نَوَاحِىَ عِزٍّ .

فَدْغَمِ : ضَخْمٍ ذِى شُرُفَاتٍ : أَعَالٍ .

دَوْسَرِيٍّ : ضَخْمٍ .

★ ★ ★

---

(١) للعجاج ، ديوانه ٣٠١ .

باب زُمَّح :

الزُّمَّحُ : الأَسْوَدُ القَبِيحُ . وَالزُّمَّحُ : السَيّءُ الخُلُقِ - أَيْضاً -

وَأَنْشَدَنا أَبُونَصْرٍ / : ٩٠ أ

أُحَاذِرُ يَاصَمْصَامُ إِنْ مِتَّ أَنْ يَلِى
تُرَاثِى وَإِيَّاكَ امْرؤٌ غَيْرُ مُصْلِحِ
إِذَا جِئْتَهَا تَبْكِى بَكَتْ وَتَذَكَّرَتْ
مَعَ الشَّجْوِ صَوْلاتِ امْرِىءٍ غَيْرِ زُمَّحِ (١)

هَذَا الطِّرِمّاحُ يَقُولُ لابنِه صَمْصَامَةَ يُخَوِّفهُ أَنْ يُزَوِّجَ أُمَّهُ بَعْدَهَ .

زُمَّح : قَصِيرٌ لَئِيمٌ .

★ ★ ★

(١) ديوانه ١٠٧ ، ١٠٨ .

باب حمـز :

يُقَالُ : أَفْضَلُ الأَعْمَالِ أَحْمَزُها ، يَعْنى أَقْوَاهَا (١) . رَجُلٌ حَمِيزُ الفُؤَادِ وَحَامِزٌ أَىْ : شَدِيدٌ ، قَالَ :

فَلَمَّا شَرَاهَا فَاضَتِ العَيْنُ عَبْرَةً
وَفِى الصَدْرِ حَزَّازٌ مِنَ اللَّوْمِ حَامِزُ (٢)

وَصَفَ قَوْساً شَرَاهَا مِنْ رَجُلٍ باعَهَا وَبَكَى عَلَيْهَا .

وَحَزَّازٌ : حَزٌّ فى صَدْرِهِ .

وَحَامِزٌ : مُوجِعٌ .

★ ★ ★

(١) الغريبين (المخطوط) ٢٥٩/١ ، والنهاية ٤٤٠/١ من حديثِ ابنِ عَبَّاس .
(٢) الشَّمَّاخ ، ديوانه ١٩٠ وفيه « .... حَزَّازُ مِنَ الوَجْدِ حامِزُ » .
والتهذيب ٤١٣/٣ ، ٣٧٩/٤ واللسان (حمز) .

[الحديث الثالث والثلاثون] (١)

باب كمه :

حدَّثَنَا عَاصِمُ بنُ عَلِيٍّ ، حدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ ، عَنْ محمد بنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بنِ أبى عَمْرٍو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« مَلْعُونٌ مَنْ كَمَّه أَعْمَىٰ » (٢) .

حدَّثَنَا محمَّدُ بنُ سَهْلٍ ، حدَّثَنَا المُقْرِىءُ ، عَنْ حَيْوَةَ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ كَيْسَانَ ، عَنْ رَجُلٍ :

« سُئِلَ (٣) ابنُ عَبَّاسٍ عَنِ العَزْلِ ، فَرَفَعَ كُمَّيْهِ وَلَهُ وَفْرَةٌ » .

حدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حدَّثَنَا خَالِدُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، حدَّثَنَا مُسْلِمُ الأَعْوَرُ ، عَنْ أَنَسٍ :

« كَانَ لرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَمِيصُ قُطْنٍ قَصِيرُ الكُمَّيْنِ » .

حدَّثَنَا مُوسى ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحاقَ ، عَنْ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ :

---

(١) ساقط من الأصل .

(٢) أحمد (مسند ابن عباس) ٢١٧/١ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ .

(٣) فى الأصل « سأل » . والمُقْرِىءُ هُوَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، وحَيْوَةُ هُوَ ابنُ شُرَيْحٍ ابنِ صَفْوانَ المِصْرِيُّ .

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ سُئِلَ عَنِ الثِّمَارِ تُؤْخَذُ مِنْ أَكْمَامِهَا . قَالَ : مَا أُكِلَ بِفِيهِ فَلَا بَأْسَ بِهِ » (١) .

حدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ أَبُومَالِكٍ ، حَدَّثَنَا المُغِيرَةُ بنُ عُيَيْنَةَ ، حَدَّثَنِى مُكَاتَبٌ لَنَا ، عَنْ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلْيهِ قَالَ :

« أَنَا وَأُمَّتِى عَلَى كُومٍ مُشْرِفِينَ عَلَى الخَلَائِقِ » (٢) .

حَدَّثَنَا يَحْيَى ، حَدَّثَنَا المُبَارَكُ ، عَنْ مُوسى بنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ إِلى بُطْحَانَ فَيأْتِى بِنَاقَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ » (٣) .

٩٠ب حدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حدَّثَنَا عُقْبَةُ / عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ مُوسى بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ ، عنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« إِذَا فَرَشْتُمْ فَأَكِيمُوا عَنِ البَابِ شَيْئاً » .

حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ مَرْزُوقٍ ، أخبرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

---

(١) ابن ماجه (كتاب الحدود ، باب من سرق مِنَ الحِرْزِ) ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، وأحمد (مسند عبد الله بن عمرو) ١٨٠/٢ ، ٢٠٧ .

(٢) أحمد (مسند جابر) ٣٤٥/٣ .

(٣) مسلم (كتاب صلاة المسافرين) ٤٥٦/٢ ، وأحمد (مسند عُقْبَةَ) ١٥٤/٤ . وَأَبُو دَاوُدَ (كتاب الوتر ، باب فى ثواب قراءة القرآن) ١٤٩/٢ . كلهم من طريق موسى بن على .

« الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » (١) .

* * *

قوله:« مَنْ كَمَّهَ أَعْمَىٰ » أَى عَمَّىٰ عَلَيْهِ الطَّرِيقَ وَلَمْ يُوقِفْهُ عَلَيْهِ . والكَمَهُ : العَمَى . إِلَّا أَنَّهُمُ اخْتَلَفُوا كَيْفَ هُوَ .

فَحَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ حَمَّادٍ ، عَنْ عَبْدِ الأَعلى ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : « الأَكْمَهُ : الَّذِى يُولَدُ مَطْمُوسَ العَيْنِ » (٢) .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : « الأَكْمَهُ : الَّذِى يُولَدُ أَعْمَىٰ » (٣) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ ، عَنِ ابنِ أَبِى مُعَاذٍ ، عَنْ عُبَيْدٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : « الأَكْمَهُ : الأَعْمَىٰ » (٤) .

أخبرنى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، يُقَالُ : كَمِهَ يَكْمَهُ كَمَها إِذَا عَمِيَ .

حَدَّثَنا أَبُوبَكْرٍ ، عَنْ شَبَابَةَ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنِ ابنِ أَبِى نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : « الأَكْمَهُ : الَّذِى يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ وَلَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ » (٥) .

---

(١) البخارى (كتاب التفسير / سورة البقرة / باب « وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الغَمَامَ » ١٦٣/٨ . و (تفسير سورة الأعراف باب « وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا » ٣٠٣/٨ . و (كتاب الطب ، باب المَنُّ شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ) ١٦٣/١٠ ومسلم (كتاب الأَشْرِبَةِ ، باب فضل الكَمْأَة) ٧٤٠/٤ - ٧٤٢ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ وغيره .

(٢) الطبرى ٢٧٦/٣ . ولفظه « الَّذِى وَلِدَ وَهُوَ أَعْمَىٰ مَضْمُوم العَيْنِ » .

(٣) مجاز القرآن ٩٣/١ .

(٤) فى الطبرى ٢٧٦/٣ عَنِ الضحَّاكِ . عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : الأَكْمَهُ : الَّذِى يُولَدُ وَهُوَ أَعْمَى » .

(٥) الطبرى ٣ / ٢٧٦ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَهْلٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَنِ الحَكَمِ بنِ أَبَانَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، « الأَكْمَهُ : الأَعْمَشُ » (١) .

وقال الشاعر :

كَمِهَتْ عَيْنَاهُ لَمَّا ابْيَضَّتَا فَهْوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعْ (٢)

قوله : « فَإِذَا عَلَيْهِ كُمَّةٌ » وَهِيَ القَلَنْسُوَة ، لُغَةٌ بَصْرِيَّةٌ .

قوله : « قَصِيرُ الكُمَّيْنِ » معروف . هُوَ مَا أُلْبِسَ اليَدَ مِنَ القَمِيص .

قوله : « مَا أَخذَ مِنْ أَكْمَامِهِ » . الكُمُّ : الطَّلْعُ . المَعْنَى فَكَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ نَخْلِهِ ، مِنَ المَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِي كُمِّ طَلْعِهِ وَلَمْ يُقْطَعْ مِنْهُ بَعْدُ .

قوله : « على كوم » هو الشيء المرتفع كالأكمة .

أخبرنا أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ قالَ : « الأَكَمَةُ : المَكانُ الَّذِى هُوَ أَشَدُّ ارْتِفاعاً مِمَّا حَوْلَهُ لا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ حِجارةً .

قوله : « فَيَأْتِي بِكَوْمَاوَيْنِ » قالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ : الكَوْمَاءُ : النَّاقَةُ وَبَعِيرٌ أَكْوَمُ ، وَسَنَامٌ أَكْوَمُ .

قالَ لَنَا أَبُونَصْرٍ : نَاقَةٌ كَوْمَاءُ : عَظِيمَةُ السَّنَامِ والجَمِيعُ كُومٌ .

---

(١) الطبرى ٣/٢٧٧ .

(٢) هو سويد بن كاهل ، التهذيب ٦/٢٩ وفيه « حَتَّى ابْيَضَّتَا » واللسان (كمه) . وفى الأصل « فهو لحا » .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : كُومٌ : عِظَامُ / الأَسْنِمَةِ ، وَأَنْشَدَنَا : ٩١ أ

أَعْدَاءُ كُومِ الذُّرَى تَرْغُو أَجِنَّتُهَا عِنْدَ المَجَازِرِ بَيْنَ الحَيِّ والحَجَرِ (١)

مَدَحَ قَوْماً ، فَقَالَ : هُمْ أَعْدَاءُ كُومِ الذُّرَى : نُوقٌ عِظَامُ الأَسْنِمَةِ لِنَحْرِهِمْ إِيَّاهَا لِأَضْيَافِهِمْ .

تَرْغُو : تَصِيحُ .

أَجِنَّتُهَا : أَوْلَادُهَا إِذَا نُحِرَتْ أُمَّهَاتُهَا .

وَأَنْشَدَنَا أَبُونَصْرٍ :

الحَمْدُ لِلّهِ الوَهُوبِ المُجْزِلِ أَعْطَى فَلَمْ يَبْخَل وَلَمْ يُبَخَّلِ

كُومَ الذُّرَا مِنْ خَوَلِ المُخَوِّلِ (٢)

المُجْزِلُ : المُعْظِمُ الهِبَةِ ، يُعْطِى الجَزْلَ : الشَّىْءَ العَظِيمَ .

كُومُ الذُّرا : ضِخَامُ الأَسْنِمَةَ .

والجَزْل : العَطَاءُ .

والخَوَلُ : العَطَاءُ ، والمُخَوِّلُ : اللّهُ تَعَالَى .

قوله : « أَكِيمُوا عَنِ البَابِ » لَمْ أَسْمَعْ فِيهِ شَيْئاً وَأَظُنُّه : نَحُّوا فُرُشَكُمْ عَنْ أَبْوَابِ البُيُوتِ .

قوله : « الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ » هِىَ مَعْرُوفَةٌ . نَبْتٌ كَالفُطْرِ ، لَاوَرَقَ لَهُ .

---

(١) تميم بن مقبل ، ديوانه ٨٣ .

(٢) لأبى النجم ، الطرائف الأدبية ٥٧ .

والثالث فى التهذيب ٧/٥٦٤ .

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : كَمَمْتُ الشَّيْءَ : طَيَّنْتُهُ وَسَدَدْتُهُ .

أخبرنى أبونصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الكَمِيُّ : الشُجَاعُ الَّذِى يَكْتُمُ شَجَاعَتَهُ : يَكْمِيهَا .

قالَ أَبُوعَمْرٍو : أَكْمَىٰ عَلَى مافى نَفْسِهِ فَهُوَ مُكْمٍ إِذَا سَكَتَ عَلَيْهِ (١) .

وَقَالَ الأَكْوَعِيُّ : كُمَّ كَبْشَكَ ، وَهُوَ أَنْ يَرْبِطَ فى خُصْيَيْهِ خَيْطاً ، وَطَرَفُهُ فى مَبَالِهِ لِئَلاَّ يَنْزُوَ (٢) .

وَكَمَّهْتُهُ : تَوَّهْتُهُ ، لاَيَدْرِى أَيْنَ يَأْخُذُ تَكْمِيهاً (٣) ، وَتَكَمَّهَنَا اللَّيْلَةَ : أَضْللنا .

والأَكْمَهُ : الأَعْمَىٰ . وَيُقَالُ لِذَاهِبِ العَقْلِ : إِنَّهُ لَأَكْمَهُ (٤) .

وقالَ التَّمِيمِيُّ : المُكْمِخُ : العَظِيمُ فِى نَفْسِهِ (٥) .

وَسَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ يَقُولُ : كَمَخَ (٦) : شَمَخَ بِأَنْفِهِ كِبْراً (٧) ، وَأَنْشَدَنَا :

---

(١) الجيم ٣/١٣٩ .
(٢) الجيم ٣/١٤٨ . وفى الأصل « كَمَّ » و « مثاله » وما أثبته عن الجيم .
(٣) الجيم ٣/١٤٩ . وفى الأصل « توهَّمْتُه » وهو تصحيف وما أثبته عن الجيم .
(٤) الجيم ٣/١٥٠ .
(٥) الجيم ٣/١٥١ .
(٦) الذى يظهر من ضبط الأصل أَنَّهُ بالحاء المهملة . وهو تصحيف بين .
(٧) شرح ديوان العجاج ص ٤٦٠ ، ٤٦١ .

إِذَا ازْدَهَاهُمْ يَوْمَ هَيْجَا أَكْمَخُوا (١)
أَشَمُّ بَذَّاخٌ نَمَتْنِى البُذَّخُ (٢)

★ ★ ★

(١) الذى يظهر من ضبط الأصل أَنَّهُ بالحاء المهملة . وهو تصحيف بين .

(٢) لرؤبة أو للعجاج ، ديوان العجاج ٤٦٠ وَنُسِب للعجّاج . وقد قُدِّمَ الثّانى . وفى التهذيب ٤٤/٧ الأَوَّل فقط .

باب مكا :

حدَّثَنا ابنُ أبى سُلَيْمانَ ، حَدَّثَنا ابنُ أَبى مَرْيَم ، عَنِ ابنِ لَهِيعَةَ ، عَنْ بُكَيْرٍ ، عَنْ شَهْرٍ (١) :

« سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلَا يَجْعَلْ يَدَهُ عَلَى مَأْكِمَتَيْهِ (٢) » .

حدَّثنا أَبُوبَكْرٍ ، حدَّثَنا غُنْدَر ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أبى بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

٩١ ب « صُوَاعُ المَلِكِ قال : كَهَيئَةِ المَكُّوكِ . وَكَانَ لِلْعَبَّاسِ مِثْلُهُ فِى الجَاهِلِيَّةِ / يَشْرَبُ مِنْهُ » (٣) .

حدَّثَنا حُسَيْنٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الصَّلْتِ ، عَنْ بِشْرِ بنِ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبى رَوْقٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« المُكَاءُ : الصَّفِيرُ كَمَا يَصْفِرُ المُكَّاءُ » (٤) .

* * *

---

(١) فى الأصل « مهر » وهو تصحيف وشَهْرَ هو ابن حَوْشَب . وَبُكَيْرٌ هُوَ ابنُ عَبْدِ الله بنِ الأَشَجّ .

(٢) المغيث لوحة ١٩ والنهاية ٥٩/١ .

(٣) الطبرى ١٨/١٣ من طريق شعبة . وفيه « يشرب فيه » .

(٤) الطبرى ٢٤٠/٩ .

قوله « لا يَجْعلْ يَدَهُ عَلَى مَأْكِمَتَيْهِ » أخبرنى أبونصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : المأْكِمَةُ : اللَّحْمُ فى أَعْلَى الورِكَ . وَالجَمْعُ المَآكِمُ . وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِنَّهَا لَضَخْمَةُ المَأْكِمَةِ .

قوله:« كَهَيْئَةِ المَكُّوكِ » مِكْيَالٌ . فَهُوَ بالعِرَاقِ ثُمُنُ المُعَدَّلِ (١) وَبِكُلِّ بَلَدٍ مَكُّوكٌ أقلُّ مِنْهُ وَأَكْثَرُ .

أخبرنا عمروٌ ، عَنْ أَبِيهِ : المَكُّوكُ : إِنَاءٌ طوِيلٌ يُشْرَبُ فِيهِ ، وَيُكَالُ بِهِ ، وَأَنْشَدَنَا :

جُوفاً إِذَا نُهِزَتْ تَرَنَّمُ جُولُهَا كَتَرَنُّمِ المَكُّوكِ عِنْدَ المِزْهَرِ (٢)

وَسمِعت أَبا نصرٍ يَقُولُ : المَكُّوكُ ، والجَمِيعُ مَكاكِيكُ : آنِيَةٌ يُشْرَبُ فِيهَا . قَالَ

والمَكَاكِيكُ والصِّحَافُ مِنَ الفِضّـ ـةِ وَالضَّامِزَاتِ تَحْتَ الرِّجالِ (٣)

قوله : « المُكَاءُ » قال اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَاكَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ البَيْتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ (٤) .

---

(١) فى القاموس (عدل) « عدل الحكم تعديلا أقامه ، وفلانا : زكاه ، والميزان : سواه » .

(٢) تميم بن مقبل ، ديوانه ١٢٥ .

(٣) الأعشى ، ديوانه ٤٥ .
والضامرات : الجِمَالُ الكَرِيمةُ الَّتى لاَ تَرْغُو وَلاَ تَجْتَرُّ إِذَا رُكِبَتْ .

(٤) الأنفال / ٣٥ .

حدَّثَنَا حُسَيْنٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَسْبَاطٍ ، عَنِ السُّدِّيِّ : كَانُوا يَصْفِرُونَ عَلَى لَحْنِ طَائِرٍ بِأَلْحَانٍ يُقَالُ لَهُ : المُكَّاءُ (١) .

حَدَّثَنَا أَبوبَكْرٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ قُرَّةَ ، عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ : المُكَاءُ : الصَّفِيرُ (٢) .

حدَّثَنَا أَبوعُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِيِّ : المُكَاءُ : الصَّفِيرُ .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : المُكَاءُ : الصَّفِيرُ (٣) .

قال أبوزيد : مُكّاءٌ وَمَكَاكِيٌّ : طَيْرٌ ، قَالَ :

أَلَا أَيّهَا المُكَّاءُ مَالَكَ هَهُنَا ... أَلَاءٌ وَلَا أَرْطَىً فَأَيْنَ تَبِيضُ
فَأَصْعِدْ إِلَى أَرْضِ المَكَاكِيِّ وَاجْتَنِبْ ... قُرَىٰ مِصْرَ لَاتُصْبِحْ وَأَنْتَ مَرِيضُ (٤)

والمُكَّاءُ : طَائِرٌ أَبْيَضُ ، دَقِيقٌ طَوِيلُ الرِّجْلَيْنِ وَالعُنُقِ ، أَبْيَضُ السَّاقَيْنِ ، صَغِيرُ المِنْقَارِ ، يَكُونُ فِي كُلِّ زمانٍ ، لَهُ صَفِيرٌ حَسَنٌ ، وَالجَمِيعُ مَكَاكِيٌّ ، وَالأُنْثَى مُكَّاءَةٌ .

وَيُقَالُ : غَرَّدَ المُكَّاءُ . وَنَعَبَ ، وَصَدَحَ ، وَغَنَّىٰ ، وَصَاحَ ، وَصَوَّتَ .

---

(١) الطبرى ٩ / ٢٤٢ .

(٢) الطبرى ٩ / ٢٤١ من طريق وكيع وغيره .

(٣) مجاز القرآن ٢٤٦/١ .

(٤) أعرابى ، وقد مَرِض بالشام . اللسان (أرط) .

والمُكَّاءُ يُقَوْقِىءُ وَيَصِىءُ (١) وَيُنَقِّضُ . وَالتَّرجِيعُ أَرْفَعُ صَوْتِهِ .

قَالَ الغَطَمَّشُ :

٩٢أ /لَعَمْرِى لَأَصْوَاتُ المَكَاكِىِّ بِالضُّحَىٰ وَشَحْمٌ تَنَادَىٰ بِالعَشِىِّ نَوَاعِبُهْ

أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ فَرَارِيجِ قَرْيَةٍ صِغَارٍ وَمِنْ دِيكٍ تَنُوسُ غَبَاغِبُهُ (٢)

غَبَاغِبُه : لِحْيَتُه .

وقال ابنُ أَحْمَرَ :

كَأَنَّمَا المُكَّاءُ فِى بِيدِهَا سُرَادِقٌ قَدْ أَوْفَدَتْهُ الأُصُرْ (٣)

وَصَفَ بِلاداً خَالِيَةً ، وَالشَّىْءُ القَلِيلُ يَتَبَيَّنُ فِيهَا كَثِيراً ، فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى المُكَّاءِ عَلَى صِغَرِهِ ظَنَنْتَهُ سُرَادِقاً . قَدْ أَوْفَدَتْهُ : رَفَعَتْهُ الأُصُر : الأَرْسَانُ الَّتى يُشَدُّ بِهَا الخِبَاءُ .

قَالَ أَبوزَيْدٍ : مَكَتِ اسْتُ الدَابَّةِ تَمْكُو مُكَاءً إِذَا نَفَخَتْ بِالرِّيحِ ، وَلَا تَمْكُو إِلّا اسْتٌ مَكْشُوفَةٌ . قالَ عَنْتَرَةُ :

---

(١) فى الصحاح (صأى) : صَأى الفَرْخُ يَصْأَى صَئِيّاً . مثل صَعَىٰ يَصْعَىٰ صَعِيّاً إِذَا صَاحَ وَفى المَثَلِ « جَاءَ بِمَا صَأَى وَصَمَتَ « وَيُقَالُ – أَيضاً – : « جَاءَ بِمَا صَاءَ وَصَمَتَ » وهو مَقْلُوبِ مِنْ صَأَىٰ » . وفى اللسان (صيأ) قَالَ الجَوْهَرِىُّ : هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ صَأَىٰ يَصْئِي مثل رَمَىٰ يَرْمِى » .

(٢) لم أقف عليه .

والغَطَمَّشُ الضَّبِّىُّ شاعِرٌ من بنى شَقِرَةَ بنِ كَعْبِ بنِ ثَعْلَبَةَ .

شَحْمٌ : الشَّحْمَةُ : طَائِرٌ . أَوْ فَرْخُ الغُرَابِ عَلَى التَّشْبِيهِ لأَنَّهُ يَكُونُ أَبْيَضَ كَالشَّحْمَةِ .

تَنُوسَ : تَحَرَّكُ وَتَذَبْذَبُ مُتَدَلِّيَةً .

(٣) ديوانه ٦٦ .

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدّلاً تَمْكُو فَرَائِصُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ (١)

تَمْكُو بِالدَّمِ حينِ قَتَلْتُهُ .

قال أبوزيد : وَالمَكَا والمَكْوُ وأَمْكَاءٌ كَثِيرَةٌ : جُحْرُ الأَرْنَبِ وَالثَّعْلَبِ .

والوِجَارُ : جُحْر الثَّعْلَبِ والضَّبُعِ والذِّئْبِ .

★ ★ ★

(١) ديوانه ١٤٩ ، وشرح القصائد التسع ٥٠٢ ، وجمهرة أشعار العرب ١٩ .

باب مكث :

حدثنا زَكَرِيّا بنُ يَحْيى زَحْمُويَه ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بنُ خَلِيفَةَ ، عَنْ أبى جناب ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابنِ عَمرٍو (١) :

« أَتَيْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ وُضوءاً مَكِيثاً » (٢) .

* * *

يقول : بَطِىءٌ غَيْرُ مُسْتَعْجِلٍ ، كَأَنَّهُ يَنْتَظِرُ ، لِأَنَّ المَكِيثَ : المُنْتَظِرُ ، مَكَثَ مَكَانَهُ .

★ ★ ★

---

(١) فى الأصل « ابن عمر » وهو تصحيف . وما أثبته عن المسند فقد رواه من طريق خلف به .

(٢) أحمد (مسند عبد الله بن عمرو) ١٧٤/٢ . و (مسند عوف بن مالك) ٢٢/٦ ، ٢٤ من عوف .

باب همك :

حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عَبَّادٍ ، حَدَّثَنَا حاتِمُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أُسَامَةَ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ ابنِ وَبْرَةَ (١) :

« بَعَثَنِى خَالِدُ بنُ الوَلِيدِ إِلَى عُمَرَ : أَنِ النَّاسُ قَدِ انْهَمَكُوا فى الخَمْرِ ، وَتَحَاقَرُوا العُقُوبَةَ ، فَأَمَرَ أَنْ يَضْرِبَ ثَمَانِينَ » (٢) .

* * *

وَالانْهِمَاكُ : اللَّجَجُ فى الشَّىْءِ والتَّمَادِى فِيهِ .

★ ★ ★

---

(١) فى الأصل « أثيرة » وما أثبته عن البيهقى .

(٢) البيهقى ٨/٣٢٠ من طريق أسامة بنِ زيدٍ بِهِ ، والمغيث لوحة ٣٥١،والنهاية ٥/٢٧٤ .

باب هكم :

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنِ الحَارِثِ بنِ قَيْسٍ :

« كُنْتُ أَتَعَلَّمُ القُرْآنَ وَمَا كَانَ فِي لِسَانِي لُكْنَةٌ . فَكُنْتُ إِذَا قَرَأْتُ يَتَهَكَّمُونَ مِنِّي » .

* * *

يعني : يَضْحَكُونَ . والمُتَهَكِّمُ : المُقْتَحِمُ عَلَى مَا لَا يَعْنِيهِ ، المُتَعَرِّضُ لِلشَّيْءِ .

أخبرني أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : تَهَكَّمَ عَلَيْهِ إِذَا تَهَدَّمَ مِنَ الغَضَبِ .

حدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، عَنْ إِدْرِيسَ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، قالَ حَسَّانُ : يُحَرِّضُ
بَنِي أَبِي بَرَاءٍ عَلَى عَامِرِ / بنِ الطُّفَيْلِ فِيمَا كَانَ مِنْ قَتْلِهِ أَصْحَابَ بئْرِ ٩٢ ب
مَعُونَةَ ، وَكَانَ أَبُو بَرَاءٍ أَجَارَهُمْ فَقَالَ :

بَنِي أُمِّ البَنِينَ أَلَمْ يَرُعْكُمْ ... وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدِ
تَهَكُّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءٍ ... لِيَخْفِرَهُ وَمَا خَطَأٌ كَعَمْدِ (١)

★ ★ ★

(١) ديوانه ١/٢٣٢ . وفيه « ليخفره » وسيرة ابن هشام ٢/١٨٧ . والخبر فيها . وفي الأصل « بابن أبي براءٍ » .

باب كهم :

أخبرنى أبونصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : يُقَالُ : سَيْفٌ كَهَامٌ : الكَلِيلُ الَّذِى لا يَمْضِى .

وَقَالَ أَبُوزَيْدٍ : رَجُلٌ كَهَامٌ وَكَهِيمٌ : الَّذِى لَاغَنَاءَ عِنْدَهُ وَكَهُمَ كَهَامَةً إِذَا أَبطَأَ عَنِ النَّصْرِ .

★ ★ ★

الحديث الرابع والثلاثون

باب هجن :

حدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قالَ :

« الدَّجَّالُ هِجَانٌ أَقْمَرُ » (١) .

حدَّثَنَا هَارُونُ بنُ مَعْرُوفٍ ، حدَّثَنَا ابنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنا عَمْرٌو ، أَنَّ بُكَيْراً أخبرَهُ أَنَّ سُلَيْمَانَ بنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ :

« أَنَّ مَالِكَ بنَ عَوْفٍ كُلِّمَ فى سُهْمَانِ الهَجِينِ ، فقالَ : لَا أَسْهِمُ إِلَّا لَعَرَبِيٍّ .

حدَّثَنَا عاصِمُ بنُ عَلِيٍّ ، حدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ إِيادٍ : « سَمِعْتُ إِيَاداً يُحَدِّثُ عَنْ قَيْسِ ابنِ النُّعْمَانِ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَأَبَابَكْرٍ مَرَّا بِعَبْدٍ يَرْعَىٰ فَاسْتَسْقَيَاهُ فقالَ : هَٰهُنَا عَنَاقٌ حَمَلَتْ أَوَّلَ الشِّتَاءِ مَالَهَا لَبَنٌ ، وَقَدِ اهتُجِنَتْ » (٢) .

* * *

---

(١) أحمد (مسند ابن عباس) ٢٤٠/١ ، ٣١٣ ، ٣٧٤ ، والنهاية عن الهروى ١٠٧/٤ . وهو فى الغريبين (المخطوط) ٣٥٠/٣ .

(٢) الهروى (المخطوط) ٢٦٠/٣ والنهاية ٢٤٨/٥ .

قوله : هِجَانٌ ، أَىْ : أَبْيَضُ (١) . والهِجَانُ : الإِبلُ البِيضُ .

أخبرنى أبونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ ، يُقَالُ : نَاقَةٌ هِجَانٌ ، وَبَعِيرٌ هِجَانٌ الذَّكَرُ والأُنْثَىٰ سَوَاءٌ (٢) .

وَمِثْلُهُ الأُدْمُ ، وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً إِلَّا أَنَّهُ أَسْوَدُ الحَمَالِيقِ وَالأَشْفَارِ (٣) .

أخبرنا عمروٌ ، عَنْ أَبِيهِ : الهَجَائِنُ مِنَ الإِبِلِ : التِّلَادُ ، لَيْسَتْ بِطُرِفٍ .

والمُهَجَّنَةُ : الَّتِى لَمْ يَضْرِبْ فِيها إِلَّا عِرْقٌ وَاحِدٌ مِنْ أَىِّ لَوْنٍ كَانَ (٤) .

قَالَ أَبُوزيدٍ : الهِجَان مِنَ الإِبِلِ : البِيضُ خَالِصَةَ اللَّوْنِ مِنْ نُوقٍ هِجَانٍ وَهُجُنٍ وأَنشَدَنَا أَبُونَصْرٍ :

زَعَمَتْ غَنِيَّةُ أَنَّ أَكْثَرَ لِمَّتِى شَيْبٌ وَهَانَ بِذَاكَ مَالَمْ يَزْدَدِ

٩٣أ لَمَّا رَأَتْ غُرُباً هَجَائِنَ وَسْطَهَا مَرِحَتْ وَجَالَتْ فِى الضُّرَاخِ الأَبْعَدِ (٥) /

---

(١) فى الأصل « بيض » بلا همز .

(٢) سيبويه ٦٣٩/٣ - ٦٤٠ .

(٣) حِمْلاقُ العَيْنِ بالكسر والضم وكعصفور : باطِنُ أَجْفَانِهَا الَّذِى يَسْوَدُّ بالكَحْلَةِ . والشُّفْر - بالضم والفتح - أَصْلُ مَنْبِتِ الشَّعَرِ فى الجَفْنِ .

(٤) الجيم ٣٢١/٣ .

(٥) لعمرو بن أحمر ، ديوانه ٥١ ، ٥٢ وفيه « عربا ... الصراخ ... » بعين وصاد مهملتين وَقَدْ سَبَقَ الأَوَّل ص ٢٦٢ هامش ٢ .

قوله : « غُرُباً » بِيضاً الوَاحِدَةُ غُرْبَةٌ ، قِيَاسٌ لا سَمَاعٌ ، وَغُرْباً أَقْوَىٰ ، وَمِنْهُ اسْتَغْرَبَ فِى الضَّحِكِ .

وقوله : « جَالَتْ » نَفرَتْ : تَبَاعَدَتْ .

والضُّرَاحُ : التَّبَاعُدُ ، اضْرَحْهُ عَنْكَ : ادْفَعْهُ .

قوله : « سُهْمَانِ الهَجِينِ » قالَ أَبُوزَيْدٍ : الهَجِينُ ابنُ العَرَبِىِّ وَأُمُّهُ أَمَةٌ . هَجِينٌ : بَيِّنُ الهُجْنَةِ ، مِنْ قَوْمٍ هُجُنٍ وَهُجَنَاءَ وَمَهَاجِنَة ، قَالَ حَسَّانُ :

مَهَاجِنَةٌ إِذَا نُسِبُوا عَبِيدٌ عَضَارِيطٌ مَغَالِثَةُ الزِّنَادِ (١)

وامرأة هَجِينَةٌ ، مِنْ نِسْوَةٍ هُجْنٍ وهَجَائِنَ وَهِجَانٍ ، لَمْ تُعَرِّقْ فيهَا الإِمَاءُ ، وَكَذَلِكَ الهَجِينُ مِنَ الدَّوَابِّ الَّذِى أَبُوه فَرَسٌ ، وَأُمُّهُ بِرْذَوْنَةٌ ، فَإِذَا نَزَا الهَجِينُ فَابْنُهُ المُقْرِفُ . وقالَ الأُمَوِىُّ : الهَجِينُ أُمُّه أَمَةٌ . وَإِنْ وَلَدَتْهُ أَمَتَانِ فَهُوَ المُكَرْكَسُ .

قوله : « اهتُجِنَتْ » أخبرنا عَمْرٌو عَنْ أبِيهِ : الهَاجِنُ مِنَ الإِبْلِ ، يُقَال : هُجِنَتْ وَأَهْجَنَ فُلَانٌ بَكَرَاتٍ لَهُ إِذَا لَقِحْنَ ، وَهُنَّ بَنَات لَبُونٍ (٢) والهَاجِنُ : العَنَاقُ (٣) يُحْمَلُ عليها قَبْلَ وَقْتِ السِّفَادِ .

أخبرنى أبونصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : إِذَا حَمَلَتِ النَّخْلَةُ وَهِىَ صَغِيرَةٌ قِيلَ فى

---

(١) ديوانه ٤٦٨/١ واللسان (غلث – هجن) .

(٢) الجيم ٣٢٣/٣ .

(٣) فى الأصل « العتاق » وما أثبته عن اللسان (هجن) .

نَخْلِهِ مِنَ المُهْتَجَنَاتِ كَذَا وَكَذَا . والهَاجِنُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِى تَلْقَحُ فَتِيَّةً بِنْتَ مخَاضٍ أَوْ بِنْتَ لَبُونٍ ، وَمِنْهُ اهتُجِنَتِ الجَارِيَةُ الّتِى [١] زُوّجَتْ صَغِيرَةً . وَأَنْشَدَنَا :

وَلَيْسَتْ بِأَدْنَىٰ غَيْرَ أُنْسِ حَدِيثِهَا
إِلَى القَوْمِ مِنْ مُصْطَافِ عَصْمَاءَ هَاجِنِ [٢]

وَصَفَ امْرَأَةً كَلَّمَتْهُ ، فَقَالَ : هِىَ عَفِيْفَةٌ لَيْسَ لَكَ مِنْهَا إِلَا أُنْسُ حَدِيثِهَا ، فَإِنْ طَلَبْتَ الرِّيبَةَ فَهِىَ أَبْعَدُ مِنْكَ مِنْ مُصْطَافٍ : حَيْثُ تَصِيفُ العَصْمَاءُ وَهِىَ الأُرْوِيَّةُ وَهِىَ شَاةٌ بَرِّيَّةٌ ، وَإِنَّمَا تَصِيفُ فى أَعْلَى الجَبَلِ . وَالذَّكَرُ مِنْهَا يُدْعَىٰ الوَعِلَ ، والعَصْمَاءُ فى بَدَنِهَا بَيَاضٌ .

وَهَاجِنٌ : نُزِىَ عَلَيْهَا قَبْلَ تُدْرِكُ . يُقَالُ : اهْتَجَنَ الرَّجُلُ الجَارِيَةَ : وَطِئَهَا قبل تُدْرِكُ [٣] وَأَرْضٌ هِجَانٌ : لَيِّنَةُ التُّرَابِ [٤] إِلَى البَيَاضِ ، قَالَ :

بِأَرْضٍ هِجَانِ التُّرْبِ وَسْمِيَّةِ الثَّرَىٰ
عَذَاةٍ نَأَتْ عَنْهَا المُؤُوجَةُ والبَحْرُ [٥] / ٩٣ ب

★ ★ ★

(١) فى الأصل « الذى » .
(٢) للطرماح ، ديوانه ٤٨٢ .
(٣) فى الأصل « يدرك » بالياء .
(٤) كذا فى الأصل ويريد : يميل لَوْنُهَا إلى البَيَاضِ .
(٥) لِذِى الرُّمَةِ ، ديوانه ١/٥٧٤ ، والتهذيب ٣/١٤٩ و ٦/٥٨ .
وَفى الأصل « غداة » بالغين المعجمة والدال المهملة . وفيه « المَوُوجة » بفتح الميم .

باب نجه :

حدَّثَنَا حُسَيْنُ بنُ الأَسْوَدِ ، حدَّثَنَا يُونُسُ بنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنِى ابنُ إسْحَاقَ ، حَدَّثَنِى ابنُ أَبِى سَلَمَةَ :

« جَاءَ رَجُلٌ فى وِلَايَةِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : رَأَيْتُ النَّاسَ جُمِعُوا ، وَرَأَيْتُ عُمَرَ مُقَدَّماً بَيْنَ أَيْدِيهِمْ بِثَلَاثِ أَذْرُعٍ ، فَقِيلَ لِى : ذِرَاعٌ لِلْخِلَافَةِ ، وَذِرَاعٌ لِلشَّهَادَةِ ، فَقَالَ عُمَرُ : شَيْطَانٌ لَعِبَ بِهِ وَنَهَجَهُ » .

* * *

قوله : « نَهَجَهُ » أَرَادَ ، نَجَهَهُ ، يُقَالُ : نَجَهْتُ الرَّجُلَ : إِذَا اَسْتَقْبَلْتَهُ بِمَا (١) يَكُفُّه عَنْكَ .

★ ★ ★

(١) فى الأصل « لما » .

باب نهج :

حدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ ، وَحَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنَا ابنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِى هَارُونُ بنُ أَبِى عَائِشَةَ ، عَنْ عَدِىِّ بنِ عَدِىٍّ ، عَنْ سَلْمَانَ بنِ رَبِيعَةَ قَالَ :

« نَظَرْنَا عُمَرَ يَوْمَ النَّفْرِ الأَوَّلِ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا تَقْطُرُ لِحْيَتُهُ مَاءً ، وَفِى يَدِهِ حَصَيَاتٌ مَاشِياً يُكَبِّرُ فِى طَرِيقِهِ ، حَتَّى أَتَىٰ الجَمْرَةَ ، فَرَمَاهَا ثُمَّ مَضَىٰ حَتَّى [إذا (١)] انْقَطَعَ مِنْ قَضَضِ الحَصَىٰ حَيْثُ لَا يَنَالُهُ حَصَى مَنْ رَمَىٰ ، دَعَا سَاعَةً ثُمَّ مَضَى إِلى الوُسْطَىٰ ثُمَّ الأُخْرَىٰ » .

وَزَادَ فِى هَذَا الحَدِيثِ عَنْ حَجَّاجٍ غَيْرُ هَارُونَ :

« فَشَكَا إِلَيْهِ سَلْمَانُ بنُ رَبِيعَةَ عَامِلاً مِنْ عُمَّالِهِ ، فَأَخَذَ الدِّرَّةَ فَضَرَبَهُ بِهَا حَتَّى أُنْهِجَ » (٢) .

* * *

قوله : « أُنْهِجَ » يُقَالُ : أُنْهِجَ إِنْهَاجاً وَنَهَجَ نَهْجا ، وَنَهِجَ نَهَاجاً ، وَهُوَ البُهْرُ والنَّفَسُ .

---

(١) تكملة لا يستقيم النص إلا بها . أو بزيادة « ثُمَّ » قبل « دَعَا ساعةً »

(٢) فى أبى عبيدٍ ٣/٢٧٧ خبر الشكوى والضرب . وليس فيه أَوّلُ الحَدِيثِ . وَقَدْ رواه من طريق حَجَّاجٍ عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ ، عن هارون بن أبى عائشة المدينى به . وانظر الهروى (المخطوط) ٣/٢٨٢ بعض زيادة عن غير هَارون .

أخبرنى أبونصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : النَّهْجُ : الطَّرِيقُ الوَاضِحُ البَيِّنُ . وَأَنْهَجَ الثَّوْبُ : أَخْلَقَ ، وَنَهِجَ ، وَأَنْهَجَهُ البِلَىٰ . وَأَنْشَدَنَا :

مَاهَاجَ أَحْزَاناً وَشَجْواً قَدْ شَجَا   مِنْ طَلَلٍ كَالأَتْحَمِيِّ أَنْهَجَا (١)

الشَّجْوُ : الحَزَنُ .

وَأَنْهَجَ : أَخْلَقَ .

وَأَتْحَمِيٌّ : ثَوْبٌ يَمَانٍ ، غَيْرُ مُوَشًّى ، وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا مَاأَدِيمُ القَوْمِ أَنْهَجَهُ البِلَىٰ   تَفَرَّىٰ وَلَوْ كَتَّبْتَهُ فَتَحَزَّبا (٢)

قَالَ الأَصْمَعِيُّ : أُنْهِجَتْ عَيْنُهُ : دَمِعَتْ .

وقال أبوزيدٍ : هَمَتْ تَهْمِى هَمْياً ، وَغَسَقَتْ تَغْسِقُ غَسْقاً مِثْل دَمِعَتْ .

★ ★ ★

---

(١) للعجاج ، ديوانه ٣٤٨ .
والثانى من شواهد سيبويه ٢٩٩/١ ط . بولاق .

(٢) لم أقف عليه .
تَفَرَّىٰ : تَشَقَّقَ .
كَتَّبْتَه : بالتاء المعجمة بِثِنْتَيْنِ من فوق أَوْ بِثَلَاثٍ ، بِمَعْنَىٰ الجَمْعِ : جعلت بعض على بعضٍ . تَحَزَّبَ : تَجَمَّعَ ، أَوْ صَارَ أَحْزَاباً ، أَوْ غَلُظَ وقَوِىَ . ومعنى « كتبته فتحزباً » جمعته ، فجلعت بعضه على بعضٍ ؛ ليقوى ويغلظ .

الحديث الخامس والثلاثون

باب نشد :

٩٤ أ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ يَزِيدَ بنِ أبى زِيادٍ / عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ فى مَكَّةَ : « لَا تُرْفَعُ لُقَطَتُهَا إلّا لِمُنْشِدٍ » (١) .

حدَّثنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بنُ أَبِى عُثْمَانَ ، حَدَّثَنِى يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« لَاتُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ » (٢) .

حدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِى أَبَانُ ابنُ صَالِحٍ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :

---

(١) البخارى (كتاب المغازى – غزوة الفتح ، باب أحاديث أُخْرى عَنِ الفَتْحِ) ٢٦/٨ . وَأَحْمَد (مسند ابنِ عَبَّاسٍ) ٣٤٨/١ .

(٢) البخارى (كتاب العلم ، باب كتابة العلم) ٢٠٥/١ . و (كتاب الديات ، باب من قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ) ٢٠٥/١٢ . ومسلم (كتاب الحج ، باب تحريم مكة) ٥٠٥/٣ – ٥٠٧ وأبو داود (كتاب المناسك ، باب تحريم حرم مكة) ٥١٨/٢ – ٥٢٠ ، والدارمى (كتاب البيوع ، باب فى النهى عن لقطة الحاجّ) ١٧٩/٢ وَأَحْمَدُ (مسند أبى هُرَيْرَةَ) ٢٣٨/٢ .

« لَايَأْخُذُ لُقَطَتَهَا إِلَّا مُنْشِدٌ » (١) .

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ طَاوسٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« لَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَه إِلَّا مَنْ عَرَّفَهَا » (٢) .

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، وَحَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« لَا تُلْتَقَطُ لُقَطَتُهَا إِلَّا لِمُعَرِّفٍ » (٣) .

حدثنا محَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ ، أخبرنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ ، عَنِ ابنِ أَبى حُسَيْنٍ :

« رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ رَجُلاً يُنْشِدُ سِلْعَتَهُ فى المَسْجِدِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاشِدُ غَيْرُكَ الوَاجِدُ » (٤) .

---

(١) فى البخارى (كتاب الجنائز باب الإذخر) ٢١٣/٣ إشارة إلى هذا الحديث حيث جاء فيه « وقال أَبَانُ بنُ صَالِحٍ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ مُسْلِمٍ ، عن صفية بنت شيبة « سمعت النبى ﷺ » مثله – بعد حَدِيثَى ابنِ عَبَّاسٍ وأبى هُرَيْرَةَ المَذْكُورَيْنِ .

(٢) البخارى (كتاب اللقطة ، باب كيف تُعَرَّفُ لُقَطَةُ أَهْلِ مَكَّةَ) ٨٦/٥ معلقا . ومسلم (كتاب الحج باب تحريم مكة) ٥٠١/٣ – ٥٠٣ . وَأبو داود (كتاب المناسك ، باب تحريم مكة) ٥٢١/٢ . وانظر تخريج الحديثِ الأَوَّل .

(٣) البخارى (كتاب اللقطة ، باب كيف تعرف لقطة أَهْلِ مكة) ٨٧/٥ . والنسائى (كتاب مناسك الحج ، باب النهى أن يُنَفَّرَ صَيْدُ الحَرَمِ) ٢١١/٥ وانظر تخريج الحديث الأول .

(٤) أبو عبيد ١٣٣/٢ وابنُ أبى حَسَيْنٍ هُوَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبى حُسَيْنٍ .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ أَبي زَائِدَةَ ، عَنِ ابنِ أَبى ذِئْبٍ ، عَنْ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« مَنْ أَنْشَدَ ضَالَّةً فى المَسْجِدِ فَقُولُوا : لَاوَجَدْتَ » (١) .

حَدَّثَنَا سَعْدُويْه ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بنِ خُصَيْفَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يُنْشِدُ ضَالَّةً فَقُولُوا : لَارَدَّ اللهُ عَلَيْكَ » (٢)

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بنُ سَعْدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبى حَبِيبٍ ، عَنْ يُحَنَّسَ مَوْلَى مُصْعَبٍ ، عَنْ أَبى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ :

« كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، فَعَرَضَ لَنَا شَاعِرٌ يُنْشِدُ فَقَالَ : لَأَنْ يَمْتَلِىءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِىءَ شِعْراً » (٣) .

---

(١) مسلم (كتاب المساجد ، باب النهى عن نَشْدِ الضالَّةِ فى المسجد) ٢٠٢/٢ والترمذى (كتاب البيوع ، باب النهى عن البيع فى المسجد) ٦٠١/٣ والدارمى (كتاب الصلاة ، باب النهى عَنْ إنشادِ الضَّالَّةِ فى المَسْجِدِ) ٢٦٦/١ .

(٢) مسلم (كتاب المساجد – النهى عَنْ نَشْدِ الضَّالَّةِ) ٢٠٢/٢ وأَبُو دَاوُدَ (كتاب الصلاة ، باب فى كراهية إِنْشَادِ الضَّالَّةِ فى المسجد) ٣٢١/١ . وابن ماجه (كتاب المساجد ، باب النهى عن إِنْشَاد الضَّوَالِّ فى المسجد) ٢٥٢ ، وأحمد (مسند أبى هريرة) ٤٣٩/٢ ، ٤٢٠ ، كلهم من طريق محمد بن عبد الرحمن عن ابن عبد الله مولى شَدَّادِ بنِ الهَادِ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ، والترمذى (كتاب البيوع ، باب النهى عن البيع فى المسجد) ٦٠١/٣ ، من طريق عبد العزيز عن يزيد ، عن محمد ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، والدارمى (كتاب الصلاة ، باب النهى عن إنشاد الضَّالَّةِ فى المسجد) ٢٦٦/١ من طريق محمد ، عن أبيهَ عن أبى هريرة : ومحمد هو ابن عبد الرحمن بنِ ثَوْبَانَ القُرَشىُّ العَامِرِىُّ .

(٣) أحمد (مسند أَبى سَعِيدٍ) ٨/٣ ، ٤١ مِنْ طَرِيقِ اللَّيْثِ عَنْ يَزِيدَ بنِ عبد الهادى عن يحنس بِهِ .

حدَّثَنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنْ إبْرَاهِيمَ بنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بنِ الشَّرِيدِ أَوْ غَيْرِهِ – بَلْ إنْ شَاءَ اللهُ عَنْ عَمْرِو بنِ الشَّرِيدِ – عَنْ أَبِيهِ :

« أَرْدَفَنِى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ / فَقَالَ : هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ ٩٤ ب
أُمَيَّةَ شَىْءٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَأَنْشَدْتُهُ مِائَةَ بَيْتٍ » (١) .

حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حدَّثَنا يُوسُفُ بنُ يَزِيدَ ، حَدَّثَنِى طَيْلَسَةُ بنُ صَدَقَةَ ، حَدَّثَنِى أَبِى والحَى (٢) ، عَنْ أَعْشَى بَنِى مَازِنٍ :

« رَأَيْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَأَنْشَدْتُهُ :
يَامَالِكَ المُلْكِ وَدَيَّانَ العَرَبْ (٣) »

* * *

(١) مسلم (كتاب الشعر) ١١٠/٥ من طريق سفيان بن عيينة وغيره وأحمد (مسند الشريد بن سويد الثقفى) ٣٨٨/٤ ، ٣٨٩ .

(٢) كذا فى الأصل وَهِي إمَّا أَنْ تَكُونَ « حَدَّثَنِي أَبِي وَأَخِي كَمَا فى الإصَابَةِ ٩٤/١ و ١٠/٤ فَأَصَابَهَا تَصْحِيفٌ وَإمَّا أَنْ تَكُونَ حَدَّثَنِي أَبِي وَالحَيُّ ، إِذْ فى المسند : « حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بنُ طَيْلَسَةَ حَدَّثَنِي مَعْنُ بنُ ثَعْلَبَةَ المَازِنِيُّ وَالحَيُّ بَعْدُ ، قالَ حدَّثني الأَعْشَى المَازِنِيُّ » وفى الإصابة ٩/٤ ، ١٠ فى ترجمة الأعشى ، روى حَدِيثَه عبد الله بنُ أَحْمَدَ فى زِيادات المُسْنَدِ من طريق عَوْفِ بن كَهْمَسٍ بن الحَسَنِ عَنْ صَدَقَةَ بنِ طَيْسَلَةَ : حَدَّثَنِي معنُ بنُ ثَعْلَبَةَ المَازِنِيَّ – والحَيُّ بعده . قالوا : حدَّثنا الأَعْشَىٰ ... » .

(٣) أحمد (مسند عبد الله بن عمرو) ٢٠١/٢ و ٢٠٢ وفيه صدقة بن طيلسةٌ واسمه فى الجرح والتعديل / ٤٣٣ و ٢٧٧/٨ وفى الإصابة ٩٤/١ و ١٠/٤ / صدقة بن طيسلة . وفى الإصابة ١٠/٤ « طيسلة بن صدقة » .

والبيت لِأعشى بنى مازنٍ .

مسند الإمام أحمد ٢٠١/٢.وغريب الخَطَّابِيِّ ، لوحة ٨٢.والتهذيب ٤١٤/٧ .

قوله:« لَاتُرْفَعُ لُقطَتُها إِلَّا لِمُنْشِدٍ » المُنْشِدُ : المُعَرِّفُ لِلُّقَطَةِ ، والنَّاشِدُ : الطَّالِبُ لها . يُقَالُ : نِشَدْتُ أَنْشُدُ نِشْدَةً وَنَشِيداً إِذَا عَرَّفْتَ . وَأَنْشَدْتَ إِنْشَاداً إِذَا طَلَبْتَ . فَالمَعْنَى لَاتَحِلُّ لُقطَتَهَا أَلْبَتَّةَ . كَمَا نَهَىٰ فى الحَدِيثِ الآخرِ عَنْ لُقْطَةِ الحَاجِّ لِأَنَّهُمْ غُرَبَاءُ وَيَتَفَرَّقُونَ إِلَى بُلْدَانِهِمْ فَمَتَى أَخَذَ رَجُلٌ لُقطَتَهُمْ وَعَرَّفَهَا وَقَدْ تَفَرَّقُوا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى صَاحِبِهَا ، لَيْس هُمْ كَالْمُقِيمِينَ ، فَأَحَبَّ أَنْ لَا يَأْخُذَ أَحَدٌ لُقْطَةَ مَكَّةَ حَتَّى يَجِدَهَا صَاحِبُهَا فَيَأْخُذَهَا .

هكذا حَدَّثَنَا هارونُ بنُ مَعْرُوفٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِى عَمْرٌو ، عَنْ بُكَيْرٍ (١) ابنِ الأَشَجِّ ، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بنِ حَاطِبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عُثْمَانَ : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ نَهَىٰ عَنْ لُقْطَةِ الحَاجِّ » (٢) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا ابنُ مَهْدِىٍّ ، عَنْ مُوسَىٰ بنِ الفُرَاتِ سَمِعَ ، طَاوساً قَالَ : « مَكَّةُ لَا تُرْفَعُ لُقطَتُهَا » .

حَدَّثَنَا ابنُ أَبِى سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا ابنُ مَرْيَمَ ، عَنِ ابنِ لَهِيْعَةَ ، عَنْ عَيَّاشِ بنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ : « السَاقِطَةُ بِمِنًى لَا تُلْتَقَطُ » .

قَالَ إبراهيمُ : وَقَدْ يُرَخَّصُ فى ذَلِكَ ، كَانَ عَطَاءٌ يُرَخِّصُ فِيهِ .

---

(١) فى الأصل « بحير » .

(٢) مسلم (كتاب اللقطة ، النهى عن لقطة الحاج) ٣٢٣/٤ – وأبو داود (كتاب اللقطة) ٣٤٠/٢ ، وأحمد (مسند عبد الرحمن بن عثمان) ٤٩٩/٣ ، كلهم من طريق عبد الله بن وهب به . وأحمد من طريق هارون وسريج عن عبد الله بن وهب . وعمرو هو ابن الحارث . وَبُكَيْرٌ هو ابنُ عبد الله بن الأَشَجّ .

حدَّثَنا محمدُ بنُ عَلِيٍّ السَّرْخسِيُّ ، حدَّثَنا زَيْدُ بنُ حُبابٍ عَنْ أَبِى بَكْرٍ بَيَّاعِ العَبَاءِ قالَ : سَأَلْتُ عَطَاءً قُلْتُ : وَجَدْتُ دِيناراً بِمَكَّةَ . قَالَ : عَرِّفْهُ . قُلْتُ : أَنا شَاخِصٌ . قالَ : ادْفَعْهُ إِلَى رَبِّ مَنْزِلِكَ يُعَرِّفْهُ » .

قوله : « إِلاَّ لمُنْشِدٍ » إِلاَّ لِطَالِبِهَا . فَكَانَ يَنْبَغِى عَلَى هَذَا القَوْلِ : إِلاّ لِنَاشِدٍ ، لِأَنَّهُ الطَّالِبُ .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : يُقَالُ : « نَشَدْتُ البَعِيرَ نَشِيدَةً وَنَشِيداً فَمَا أَنْشَدَنِيهِ أَحَدٌ ، وَنَشَدَنِى فُلَانٌ بَعِيرَهُ فَأَنْشَدْتُه أَىْ : دَلَلْتُهُ عَلَيْهِ (١) .

كَذَا يُقَالُ : نَشَدْتُ الضَّالَّةَ / إِذَا سَأَلْتَ عَنْهَا وَأَنْشَدْتَهَا إِذَا ٩٥ أ
عَرَّفْتَهَا .

وَالنَّاشِدُ : الحَابِسُ الضَّالَّةِ عَلَى رَبِّهَا .

وقوله : « أَيُّهَا النَّاشِدُ غَيْرُكَ (٢) الوَاجِدُ » يُرِيدُ أَيُّهَا الطَّالِبُ ، وَمِثْلُهُ مَنْ أَنْشَدَ ضَالَّةً فَقُولُوا : لَا وَجَدْتَ » يَقُولُ مَنْ طَلَبَ .

وقوله : « إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يُنْشِدُ ضَالَّةً فَقُولُوا : لَارَدَّ اللهُ عَلَيْكَ » لِأَنَّ هَذَا مِنْ أَنْشَدَ يُنْشِدُ . وَالأَوَّلُ مِنْ نَشَدَ يَنْشُدُ .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : يُقَالُ : من الطَّلَبِ أَنْشَدَ يُنْشِدُ .

وَقَالَ مُؤَرِّجٌ : المُنْشِدُ : المُعَرِّفُ (٣) ، أَنْشَدَ يُنْشِدُ إِنْشَاداً ، وَالنَّاشِدُ المُعْتَرِفُ ، نَشَدَ يَنْشُدُ نِشْدَةً وَنِشْدَاناً . قالَ الشَّاعِرُ :

---

(١) فى الجيم ٢٦٦/٣ قوله : « ونشدنى فلان ... إلخ » .

(٢) فى الأصل « غير الواجد » .

(٣) فى الأصل « المعروف » .

أَنْشُدُ النَّاسَ وَلَا أُنْشِدُهُمْ إِنَّما يَنْشُدُ مَنْ كَانَ أَضَلّ (١)

أُنْشِدُهُمْ : أَدُلُّ عَلَيْهِمْ (٢) . وقالَ آخَرُ :

كَأَنَّــهُ نَاشِدٌ نَادَىٰ لِمَوْعِــدِهِ عَبْدَىْ مَنَافٍ إِذَا اشْتَدَّ الحَيَازِيمُ (٣)

قَوْلُهُ :« كَأَنَّهُ نَاشِدٌ » يَقُولُ : طَالِبٌ ، وَقَالَ أَبودُؤَادٍ (٤) :

وَيُصِيخُ تَارَاتٍ كَمَا اسْـ تَمَعَ المُضِلُّ دُعَاءَ نَاشِدْ (٥)

والمُضِلُّ هُوَ النَاشِدُ . فَكَأَنَّهُ أَرَادَ دُعاءَ مُنْشِدٍ ، يُعَرِّفُ مَاذَهَبَ مِنْهُ ، فَلَوْ أَجْمَعُوا عَلَى تَفْسِيرِ قَوْلِ أَبِى دُؤَادٍ ، كَانَ حُجَّةً لِقَوْلِهِ « لَاتَحِلُّ لُقْطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ » لِأَنَّهُ أَجَازَ أَنْ يَجْعَلَ نَاشِداً فِي مَوْضِعِ مُنْشِدٍ ، فَجَازَ أَنْ يَكُونَ مُنْشِدٌ فِي مَوْضِعِ نَاشِدٍ وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا أَرَادَ بِقَوْلِهِ « دُعَاءَ نَاشِدٍ » أَىْ سَمِعَ مُنْشِداً فَظَنَّهُ نَاشِداً فَاسْتَمَعَ لَهُ ، وَقَالَ قَوْمٌ : بَلْ سَمِعَ نَاشِداً مِثْلَهُ . فَاسْتَمَعَ لَهُ لِيَتَأَسَّى بِهِ .

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِىٍّ : إِلَّا لِمُنْشِدٍ إِلَّا إِنْ سَمِعَ أَحَداً يَطْلُبُهَا فَيَأْخُذُهَا فَيُنَاوِلُهُ وَكَانَ يَنْبَغِى أَنْ يَقُولَ : إِلَّا لِنَاشِدٍ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُجْعَلُ أَحَدُهُمَا مَكَانَ صَاحِبِهِ وَإِلَّا فَالْقَوْلُ الأَوَّلُ .

---

(١) النابغة الجعدى ، ديوانه ٩٨ واللسان (نشد) .

(٢) فى اللسان : « نشد » : نَشَدَهُ : طَلَبَهُ قالَ الجَعْدِىُّ : فَذَكَرَ البَيْتَ أَعْلَاهُ ، وقالَ : قالَ لاَ أُنْشِدُهُمْ أَىْ لاَ أَدُلُّ عَلَيْهِمْ . وَيَنْشُدُ : يَطْلُبُ » .

(٣) هُوَ تَمِيمُ بن مُقْبِلٍ ، ديوانه ٢٧٩ بلفظ « عبد مناف .... » .

(٤) فى الأصل « أبو داود » .

(٥) غريب أبى عبيد ١٣٤/٢ ، والتهذيب ٣٢٣/١١ ديوان أبى دؤاد .

وقال الأَخفَشُ : النَّاشِدُ : الطَّالِبُ الضَّالَّةِ . وَأَنْشَدَ لِأُسَامَةَ بنِ الحَارِثِ :

فَوَاللهِ لَايَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ طَرِيدٌ بأَوْطَانِ العَلَايَةِ فَارِدُ
مِنَ الصُّحْمِ مِيفَاءُ الحُزُونِ كَأَنَّهُ إِذَا اهْتَاجَ فى وَجْهٍ مِنَ الصُّبْحِ نَاشِدُ / ٩٥ ب
يُصَيِّحُ بالأَسْحَارِ فى كُلِّ صُوَّةٍ كَمَا نَشَدَ الذِّمَّ الكَفِيلُ المُعَاهَدُ (١)

وَصَفَ حِمَاراً فَقَالَ : لَايَبْقَى عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ طَرِيدٌ : حِمَارٌ طَرَدَهُ عَنْ أُتُنِهِ حِمَارٌ آخَرُ .

بِأَوْطَانِ العَلَايَةِ : مَوْضِع .

فَارِدُ : فَرْدٌ . مِنَ الصُّحْمِ ، لَوْنُهُ أَصْحَمُ يُرِيدَ أَحْمَرَ .

مِيفَاءُ الحُزُومِ (٢) : يُشْرِفُ عَلَى حَزْمٍ مِنَ الأَرْضِ : مَاغَلُظَ مِنْهَا .

يُصَيِّحُ بِالأَسْحَارِ فى كُلِّ صُوَّةٍ : وَهُوَ العَلَمُ وَهُوَ الجَبَلُ .

كَمَا نَشَدَ : طَلَبَ . وَنَاشَدَ : طَالَبَ .

والذِّمّ : العَهْد .

والكَفِيلُ : الَّذى كَفَلَ لَهُ بِجوارِهِ .

والمُعَاهَدُ : الَّذِى لَهُ عَهْدٌ . وَقَالَ الطِّرِمَّاحُ :

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١٢٩٦ – ١٢٩٧ وفيه « يُصَيِّحُ فى الأَسْحَارِ فِى كُلِّ صُوَّةٍ » .

وَالاخْتِيَارَيْن ٢٩٨ – ٢٩٩ بلفظه وفيه « أَبُودٌ » بدل (طريد) و « الرُّزُون » بدل (الحُزُون) .

(٢) فى الأبيات « الحزون » بالنون .

أَوْ مُعْزِبٌ وَحَدٌ أَضَلَّ أَفَائِلًا   لَيْلًا فَأَصْبَحَ فَوْقَ قَرْنٍ يَنْشُدُ (١)

قوله: « فَعَرَض لَهُ شَاعِرٌ يُنْشِدُ نَشِيداً » إِذَا تَكَلَّمَ بِهِ وأَظْهَرَهُ كَأَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا عِنْدَهُ مِنْهُ كَمُنْشِدِ الضَّالَّةِ المُخْبِرِ أَنَّهُ وَجَد ضَالَّةً . فَهُوَ يَدْعُو إِلَيْهَا .

★ ★ ★

(١) ديوانه ١٣٩ ، وفيه : « يُنْشِدُ » مِنْ أَنْشَدَ .

باب شَدَنَ :

أَخبرنى أَبُونصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : **يُقَالُ شَدَنَ وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا قَوِىَ وَتَحَرَّكَ ، شَدَنَ يَشْدُنُ شُدُوناً .**

★ ★ ★

الحديث السادس والثلاثون

باب دســم :

حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا ابنُ الغَسِيلِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :
« خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مُعْتَصِباً بِعِصَابَةٍ دَسْمَاءَ » (١) .

حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ جَابِرٍ ، عَنْ زَيْدِ ابنِ أَرْطَاةَ ، عَنْ جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ قَالَ :
« أَرَضِيتُمْ إِنْ شَبِعْتُمْ عاماً ثم عاماً لَاتَذْكُرونَ اللهَ إِلَّا دَسْماً » (٢)

* * *

قوله: « عِصَابة دَسْمَاء » لَمْ أَسْمَعْ فِيها شَيْئاً ، وَأَظُنُّهَا وَسِخَةً ، كَأَنَّهُ قَدْ أَصابَهَا دَسَمٌ وَهُوَ الوَدَكُ مِنَ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ . والدَّسَمُ : سِدَادُ كُلِّ شَىْءٍ ، دَسَمْتُهُ أَدْسُمُهُ دَسْماً .

---

(١) البخارى (كتاب الجمعة ، باب مَنْ قالَ فى الخطبة بعد الثناءِ . أَمّا بَعْدُ) و (كتاب المناقب ، باب علامات النُّبُوَّةِ فى الإسلام) ٦٢٨/٦ و (كتاب مناقب الأنصار ، باب قول النبى ﷺ : اقبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ) ١٢١/٧ من طريق ابن الغَسِيلِ بِهِ . وابنُ الغَسِيلِ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ حَنْظَلَةَ .

(٢) الهروى (المخطوط) ٣٤٧/١ والنهاية ١١٨/٢ .

أخبرنا عَمْرو ، عَنْ أبِيهِ : الدَّسْمُ أَنْ يَكُونَ مَعَ الخَرَّازِ شَحْمٌ يَدْهِنُ بِهِ الخُرَزَ (١) والدَّسْمُ : الشَّىْءُ القَلِيلُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : « لَايَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا دَسْماً » يَعْنى قَلِيلاً .

★ ★ ★

(١) الجيم ١/٦٤٦ . وفيه « ... شحم يَمْسَحُ بِهِ الخَرْزَ » بِفَتْحِ الخَاءِ وإسْكَانِ الرَّاءِ المُهْمَلَةِ .

باب سدم :

٩٦ أ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيى الأَزْدِيُّ ، حَدَّثَنَا / شَرِيكٌ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ وَسَدَمَهُ جَعَلَ اللهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ » (١) .

* * *

قوله : « وَسَدَمه » هَمٌّ فى نَدَمٍ . يُقَالُ : رَأَيْتُهُ نَادِماً سَادِماً .

وَأَنْشَدَ أَبُو نَصْرٍ :

وَرَأْسِ أَعْدَاءٍ شَدِيدٍ أَضَمُهْ قَدْ طَالَ مِنْ حَرْدٍ عَلَيْنَا سَدَمُهْ (٢)

قوله : « أَضَمُه » يَقُولُ : « غَضَبُهُ » و « سَدَمُهُ » حُزْنٌ وانْكِسَارٌ .

حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : المُسَدَّمُ يُحْبَسُ عَنِ الضِّرَابِ لَا يُرْضَى نِتَاجُهُ فَيُنْتَجَفُ (٣) بِنِجَافٍ عَلَى أَثِيلِهِ وَيُرْسَلُ فِي الشَّوْلِ (٤) فَيَهْدِرُ فِيهَا

---

(١) الترمذى (كتاب صفة القيامة ، باب ٣٠) ٦٤٢/٤ وليس فيه لفظة « سدمه » ، والمجازات النبوية ص ١١٩ ، وانظر المغيث لوحة ١٥٢ . والنهاية ٣٥٥/٢ .

(٢) للعجاج ، ديوانه ٤٣٠ .

(٣) فى اللسان (نجف) : أَنْجَفَ الرَّجُلُ إِذَا شَدَّ عَلَى شَاتِهِ النِّجَافَ « وَانْتَجَفَ الشَّيْءَ : اسْتَخْرَجَهُ . وَانْتِجَافُ الشَّيْءِ : اسْتِخْرَاجُهُ . يُقَالُ : انْتَجَفَتِ الرِّيحُ السَّحَابَ إِذَا اسْتَفْرَغَتْهُ » .

(٤) الشَّوْلُ : جَمْعُ شَائِلَةٍ – على غير قياس – وَهِيَ الَّتى مَضَى عَلَيْهَا مِنْ حَمْلِهَا أَوْ وَضْعِهَا سَبْعَةُ أَشْهُرٍ . فَجَفَّ لَبَنُهَا » القاموس (شول) .

لِتَضْبَعَ (١) ، فَإِذَا تَنَوَّخَهَا لَمْ يَصِلْ مِنَ النِّجَافِ . والنِّجَافُ كِسَاءٌ يُشَدُّ عَلَى ذَكَرِهِ فَهُوَ مُعَنًّى قَالَ :

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسَّدِمِ المُعَنَّىٰ تُطَوِّفُ فِى دِمَشْقَ وَمَاتَرِيمُ (٢)

وَقَالَ أَبُو عمرو : المُسَدَّمُ مِنَ الإِبِلِ : الجَمَلُ الّذِى يَتْرُكُهُ صَاحِبُهُ سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ مِنَ الرُّكُوبِ والعَمَلِ ، يَصْنَعُهُ لِلْفِحْلَةِ أَوْ لِلْبَيْعِ (٣) .

* * *

(١) فى القاموس (ضَبِعَ) : « ضَبِعَتِ النَّاقَةُ – كَفَرِحَ – ضَبَعاً وَضَبَعَةً – مُحَركتين – أَرَادَتِ الفَحْلَ كَأَضْبَعَتْ وَاسْتَضبعت فَهِىَ ضَبِعَةٌ – كفرِحة » .

(٢) الوليد بن عقبة . التهذيب ٢١٢/٣ و ٣٧٥/١٢ واللسان (سدم) .

(٣) فى الجيم ١١٨/٢ « ... فَيَصْنَعُهُ لِلْفِحْلَةِ ... » .

باب مَسَد :

حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ ، حَدَّثَنَا عِيسى بنُ سَبْرَةَ (١) ، عَنْ مُوسى بنِ مُحَمّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَافِعٍ :

« أَرْسَلَتْنِى عَمَّتِى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَسْتَأْذِنُهُ فى مَسَدِ المَحَالَةِ قَالَ : لَوْ أَذِنْتُ لَكُمْ فى مَسَدِ المَحَالةِ ابْتَغَيْتُمْ مِيزاناً » (٢) .

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ حَسَّانَ بنِ عَطِيَّةَ ، عَنْ كَعْبٍ قَالَ :

« يَوْمَ المَلْحَمَةِ سَبْعِينَ أَلْفاً حَمَائِلُ سُيُوفِهِمُ المَسَدُ » (٣) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ الأَدَمِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ ، عَنْ أَبِى بَكْرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِى طَلْحَةَ :

« رَأَيْتُ فى النَّوْم كَأَنِّى لَقِيتُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام خَاطِماً بَعِيرَهُ بَحْبِلٍ مِنْ مَسَدٍ » .

* * *

---

(١) عيسى بن سَبْرَةَ هُوَ ابنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ فَرْوَةَ الأَنْصَارِيُّ ، أَبُو عُبَادَةَ ، التهذيب ٢١٨/٨ .

(٢) كذا فى الأَصْلِ « ميزانا » بالنون .

(٣) كذا فى الأصلِ وَلَعَلَّه قد سَقَط منه فعلٌ تَقْدِيرُهُ « تُقَاتِلُونَ يَوْمَ المَلْحَمَةِ » أَوْ نَحْوه .

قوله : « أَسْتَأْذِنُهُ فِي مَسَدِ المَحَالِة » يُرِيدُ العُودَ الَّذِى تَدُورُ عَلَيْهِ البَكْرَةُ .

وَحَدَّثنا هارون ، حَدَّثَنَا ابنُ أَبِى أُوَيْسٍ ، عَنْ خَارِجَةَ بنِ الحَارِث : هُوَ مِرْوَدُ البَكْرَةِ .

أخبرنا عَمْرو ، عَنْ أَبِيهِ : المَسَدُ : المِحْوَرُ مِنْ حَدِيدٍ (١) .

وقوله : « حَمَائِلُ سُيُوفِهِمُ المَسَدُ » ، حَدَّثنَا إِسْحَاقُ بنُ إِسْمَاعِيلَ / ٩٦ ب حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ : المَسَدُ : اللِّيفُ (٢) .

أخبرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : المَسَدُ لِيفُ المُقْلِ (٣) .

أخبرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أبى عُبَيْدَةَ : المَسَدُ : حِبَالٌ مِنْ ضُرُوبٍ ، وَأَنْشَدَنَا :

وَمَسَدٍ أُمِرَّ مِنْ أَيَانِـــقِ صُهْبٍ عِتَاقٍ ذَاتِ مُخٍّ زَاهِقِ (٤)

والمَسْدُ : إِدْآبُ السَّيْرِ بِاللَّيْلِ . قَالَ :

يَسْتَلِبُ السَّيْرَ اسْتِلَاباً مَسْدا (٥)

★ ★ ★

(١) الجيم ٢٣٨/٣ وقد سقط منه « مِنْ حَدِيدٍ » .

(٢) ابن كثير ٥٣٦/٨ وعزَاهُ لابن جريرٍ ولم أَجِدْهُ فِيهِ . وَفى الطبرى بهذا المعنى مَعْزّوا إلى عُرْوَةَ وَمُجَاهِدٍ وَسُفْيَانَ ٣٤٠/٣٠ .

(٣) معانى القرآن ٢٩٩/٣ .

(٤) لعُمَارَةِ بنِ طَارِقٍ .

مجاز القرآن ٣١٥/٢ ولم يعزه . والطبرى ٣٤١/٣٠ ولم يعزه ، وعُزِىَ فى الهَامِشِ إلى عُقْبَةَ الهُجَيْمِىِّ . والأول فى التهذيب ٣٨٠/٣ و ٣٨٠/١٢ ، وانظر اللسان (زهق – مسد) ونسبهما لِعُمَارَةَ أَوْ لِعُقْبَةَ .

(٥) رؤبة ، ديوانه ٤٢ وفيه « يَنْسَلِبُ اللَّيْلُ انْسِلاَباً ... » .

واللسان (مسد) بلفظ « يُكَابِدُ اللَّيْلَ عَلَيْها مَسْدا » وسيأتى ص ٥٢٣ وهامش ٣ .

باب سمد :

حدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بنِ زَائِدَةَ ، أَخْبَرَنِى أَبِى ، عَنْ أَبِى خَالِدٍ الوَالِبىِّ :

« خَرَجَ عَلَيْنَا عَلِيٌّ وَنَحْنُ قِيَامٌ فَقَالَ : مَالَكُمْ سَامِدِينَ ؟! » (١)

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ دَاوُدَ ، عَنْ مُوسَىٰ بن عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ دِينَارٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ : « بَلَغَ عُمَرَ أَنَّ رَجُلاً يَسْمِدُ أَرْضَهُ بِعَذِرَةِ النَّاسِ فَقَالَ : أَمَا يَرْضَىٰ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُطْعِمَ النَّاسَ مَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ » .

* * *

قوله : « مالَكُم سَامِدينَ » السُّمُودُ : السَّهْوُ وَالغَفْلَةُ

وَسَمِعْتُ ابنَ الأَعْرَابِيِّ يَقُولُ : السُّمُودُ : الرَّجُلُ يُغَنِّى فَيُبْهَتُ ، يَنْظُرُ كَالسَّاهِى الغَافِلِ .

والسَّامِدُ فى الخَيْرِ وَالشَّرِّ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى غَيْرِهِ . وَقَالَ اللهُ – تَعَالَى –: ﴿ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴾ (٢) حَدَّثَنَا أَبوبكرٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : « قوله » سَامِدُونَ « قَالَ : لَاهُونَ : مُعْرِضُونَ » (٣) وَأَعْلَى المُفَسِّرِينَ عَلَى ذَلِكَ .

---

(١) أبو عبيد ٣/٤٨٠ من طريق هُشَيْمٍ عن فطر بن خليفة عَنْ أَبِى خَالِدٍ بِهِ . ولفظه « خرج والناس ينتظرونه للصلاة قياماً » فقال : ما لى أراكم سامدين . « والطبرى ٢٧/٨٣ بلفظ « ... ما لكم سامدون » وبمثل رواية أَبِى عُبَيْدٍ – أَيْضاً .

(٢) النجم / ٦١ .

(٣) الطبرى القرآن ٢٧/ ٨٢ .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : قوله « سَامِدُونَ » قَالَ : لَاهُونَ (١) .

أخبرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : سَامِدُونَ . يُقَالَ : دَعْ عَنْكَ سُمُودَكَ (٢) .

وَأَنْشَدَنَا ابنُ الأَعْرَابِيِّ :

قِيلَ : قُمْ فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ [ثُمَّ] دَعْ عَنْكَ السُّمُودَا (٣)

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَسَمِعْتُ فِيهِ بِوَجْهٍ آخَرَ . حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، عَنِ الأَشْجَعِيِّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : قوله « سَامِدُونَ » هُوَ الغِنَاءُ ، وَهِيَ يَمَانِية (٤) اسْمُدْ لَنَا (٥) تَغَنَّ (٦) ومثله قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَتَخَالُ العَزِيفَ فِيهَا غِنَاءً لِنَدَامَىٰ مِنْ شَارِبٍ مَسْمُودِ (٧) / ٩٧ أ

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَسَمِعْتُ فِيهِ بِوَجْهٍ ثَالِثٍ .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : قوله « سَامِدُونَ : غِضَابٌ مُبَرْطِمُونَ » (٨) .

---

(١) معانى القرآن ٣ / ١٠٣ .
(٢) مجاز القرآن ٢/٢٣٩ .
(٣) لِهُزَيْلَةَ بنتِ بَكْرٍ تَبْكِي عاداً .
الأضداد لِأَبى حاتم ١٤٤ ، والتهذيب ١٢/٣٧٨ ، والتكملة للصاغانى (مسد) .
(٤) فى الأصل « يمنيه » .
(٥) فى الأصل « أما » وهو تصحيف وما أثبته عن الطبرى .
(٦) الطبرى ٢٧/٨٢ ، ٨٣ من طريق سفيان وغيره .
(٧) أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ ، شعره ٥٤ .
والأضداد لأبى حاتم ١٤٤ وهامش مجاز القرآن ٢/٢٣٩ .
وفى شعره « للنَّدَامَىٰ ... مَشْهُودِ » وَفَسَّرَهُ المحقق بـ (محضور) .
(٨) الطبرى ٢٧/٨٢ من طريق ابنِ عُيَيْنَةَ وانظر ٢٧/٨٣ .

قالَ إبراهيم : وَهَذَا كُلُّه قَدْ رُوِىَ .

والقَوْلُ فى مَعْنَى الحَدِيثِ حَدِيث عَلِىٍّ قَوْل ابنِ الأَعْرَابِىِّ السُّمُودُ : رَفْعُ الرَّأْسِ قَائِماً . فَأَمَّا اللَّهْوُ والغِنَاءُ والغَضَبُ (١) لَيْسَ مِنْ قِيَامٍ يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ فى شَىْءٍ .

قوله: « بَلَغَ عُمَرَ أَنَّ رَجُلاً يَسْمِدُ (٢) أَرْضَهُ » السَّمَادُ مَاقَوِىَ بِهِ الزَّرْعُ مِنْ تُرابٍ ، أَوْ غَيْرِهِ ، وَسَمِعْتُ ابنَ الأَعْرَابِىِّ يَقُولُ : السَّمْدُ : دَوَامُ السَّيْرِ ، وَأَنْشَدَ :

مَازَالَ إِسْآدُ المَطِىِّ سَمْدَا   يَسْتَلِبُ السَّيْرَ اسْتِلَاباً مَسْدَا (٣)

وَقَالَ آخَرُ :

يُصْبِحْنَ بَعْدَ الطَّلَقِ التَّحْرِيدِ   وَبَعْدَ سَمْدِ القَرَبِ المَسْمُودِ (٤)

---

(١) لم يقترن جواب أما بالفاء نحو قول الشاعر :

أَمَّا القِتَالُ لا قِتَالَ لَدَيْكُمُ

(٢) فى اللسان (سمد) : سَمَدَ الأَرْضَ سَمْداً : سَهَّلَهَا ، وَسَهَّلَهَا : زَبَّلَهَا » .

(٣) لرؤبة ، انظر ص ٤١٥ هامش ٢ والأضداد لِأَبى حاتِم ١٤٣ .

والإِسْآدُ : سَيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ لا تَعْرِيسَ فِيهِ . وَقِيلَ : أَنْ تَسِيرَ الإِبِلُ بِاللَّيْلِ مَعَ النَّهَارِ .

(٤) هو ذو الرُّمَّةِ ، ديوانه ٣٤٦ وفيه « تُصْبِحُ ... التجريد – بالجيم – وَبَعْدَ مَسْدِ الطَّلَقِ المَمْسُودِ » .

والمَسْدُ : السَّيْرُ اللَّيِّنُ . والطَّلَقُ : قَبْلَ القَرَبِ بِيَوْمٍ . والقَرَبُ : اليَوْمُ الَّذِى قَبْلَ الوِرْدِ بِيَوْمٍ . وَجَرَّدَ – بالجيم – : السَّيْرَ : إِذَا كَمَّشَ وَأَسْرَعَ . وَأَحْرَدَ – بالحَاءِ المُهْمَلَةِ – أَغَذَّ فِيهِ . وَالطَّلَقُ : الشَّدِيدُ . والسَّمْدُ : سَيْرُ اللَّيْلِ والثانى فى الأَضْدَادِ لأبى حَاتِمٍ ١٤٤ .

وقال أبو جحوش : سَمَدْتُ سُمُوداً : عَلَوْتُ .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : اسْمَأَدَّ مِنَ الغَضَبِ اسْمِئْدَاداً إِذَا انْتَفَخَ .

★ ★ ★

باب دمس :

حدَّثَنا الحَسَنُ بنُ عَلِيّ ، حدَّثَنا عَبْدُ الرَّزّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« رَأَيْتُ عِيسى عَلَيْهِ السَّلامُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رَجُلاً أَحْمَرَ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ » (١) .

حَدَّثَنا حَمْزَةُ بنُ العَبَّاسِ ، حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ ، حَدَّثَنا ابنُ المُبارَكِ ، حَدَّثَنا لَيْثُ بنُ سَعْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي هِلَالٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ نَشِيطٍ :

« بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَمْرَو بنَ العَاصِ إِلَى البَحْرَيْنِ فَمَرَّ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فَقَالَ : اعْرِضْ عَلَيَّ مَاتَقُولُ فَقَالَ : وَاللَّيْلِ الدَّامِسِ ، وَالذِّئْبِ الهَامِسِ ، مَارَطْبٌ كَيَابِسٍ » (٢) .

* * *

قوله: « مِنْ دَيْماسٍ » (٣) . الدَّمْسُ الظَّلَامُ إِذَا اشْتَدَّ ، وَلَيْلٌ دَامِسٌ : شَدِيدُ الظُّلْمَةِ . والدَّوَامِسُ : جِنْسٌ مِنَ الحَيَّاتِ .

---

(١) مسلم (كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله ﷺ) ٤٠٧/١ ، وأحمد (مسند أبي هريرة) كلاهما من طريق عبد الرزاق به ، وسعيد هو ابنُ المُسَيَّبِ .

(٢) المغيث لوحة ١١٧ . وسَعِيدُ بنُ نَشِيطٍ رَوَىٰ عَنْه ابنُ لَهِيعَةَ وَهُوَ مَجْهُولٌ ، الجرح والتعديل ٦٩/٤ .

(٣) كذا في الأَصْلِ . وَقَدْ وَرَدَ في مسلم مُفَسَّراً في الحَدِيثِ « ... دِيمَاس يَعْني حَمّاماً ... » وفي النهاية ١٣٣/٢ « دَيْماس : هُوَ بالفَتْحِ والكَسْرِ : الكِنُّ أَيْ كَأَنَّه مُخَدَّرٌ لَمْ يَرَ شَمْساً ، وَقِيلَ : هُوَ السَّرَبُ المُظْلِمُ » ، وانظر شرح النووي على مسلم ٤٠٧/١ ، ٤٠٨ .

الحديث السابع والثلاثون

باب عجن :

حدَّثَنِي أَبُو مُصْعَبٍ ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبّاسٍ / عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ : ٩٧ ب

« يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَنْقُرُ عِنْدَ عِجَانِهِ فَلَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتاً » (١) .

حدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي نُعَيْمٍ ، عَنْ عَبْدِ الجَبَّارِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ :

« خَطَبَ فُرَاتُ بنُ حَيَّانَ إِلى عَلِيٍّ فَقَالَ : ابنَ حَمْرَاءِ العِجَانِ » (٢) .

حدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بِنُ عُمَرَ ، حدَّثَنَا يُونُسُ بنُ بُكَيْر ، عَنِ الهَيْثَمِ ، عَنْ عَطِيَّةَ بنِ قَيْسٍ ، عَنِ الأَزْرَق بنِ قَيْسٍ :

« رَأَيْتُ ابنَ عُمَرَ يَعْجِنُ فِي الصَّلَاةِ يَعْتَمِدُ عَلَى يَدَيْهِ إِذَا قَامَ فَقُلْتُ لَهُ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَفْعَلُهُ » (٣) .

* * *

---

(١) المغيث لوحة ٢٠٦ . والنهاية ١٨٨/٣ عن المغيث .

(٢) النهاية ١٨٨/٣ .

(٣) البيهقي ١٣٥/٢ وليس فيه لفظة « يعجن » وانظر سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٩٢/٢ وصفة صلاة النبي ﷺ ص ١٦٦ ، والمغيث لوحة ٢٠٦ ، والنهاية ١٨٨/٣ .

قوله : « يَنْقُرُ عِجَانَهُ (١) » أخبرنى أُبونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : العِجَانُ : مَابَيْنَ الدُّبُرِ والأُنْثَيَيْنِ ، قالَ جَرِيرٌ :

يَمُدُّ الحَبْلَ مُعْتَمِداً عَلَيْهِ كَأَنَّ عِجَانَهُ وَتَرٌ جَدِيدُ (٢)

وَهُوَ العِضْرِطُ ، والبُعْثُطُ ، والقُحْقُحُ ، والعُصْعُصُ .

قوله : « رَأَيْتُ ابنَ عُمَرَ يَعْجِنُ » أَى يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى الأَرْضِ كَمَا يَصْنَعُ الَّذِى يَعْجِنُ العَجِينَ .

أخبرنا أبونصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : العَجْنُ أَنْ يَرْتَفِعَ الخِلْفُ وَيَكْثُرَ لَحْمُ الضَّرَّةِ (٣) فَلَا يَسْتَمْكِنُ مِنْهُ الحَالِبُ . فَيُقَالُ : شَاةٌ عَجْنَاءُ » .

والضَّرْعُ الأَعْجَنُ أَنْ يَرْتَفِعَ خِلْفُهُ فَيَكُونَ تَحْتَهُ مُسْتَنْقَعُ اللَّبَنِ .

وَالمُعْتَجِنَةُ : السَّمِينَةُ والمُمْتَلِئَةُ لَحْماً .

والشَّنُونُ : بَيْنَ (٤) المَهْزُولَةِ والسَّمِينِ .

والمُسْتَحِقَّةُ : الَّتِى اسْتَحَقَّتْ سِمَناً أَوْ لَقَحاً .

والخِدَبُّ : الضَّخْمُ .

★ ★ ★

---

(١) فى الحديث « عِنْدَ عِجانِهِ » .

(٢) ديوانه ١٨٩ ، واللسان (عجن) .

(٣) فى القاموس (ضرر) : « الضَّرَّةُ : الخِلْفُ . وَأَصْلُ الثَّدْىِ والضَّرْعُ كُلُّهُ » .

(٤) فى الأصل « فَبَيْنَ » .

باب عنج :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَكَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ بنُ بَهْرَامَ ، عَنْ شَهْرٍ ، حَدَّثَنِى ابنُ غُنْمٍ ، عَنْ حَدِيثِ مُعَاذٍ :

« أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَعَثَرَتْ نَاقَتُهُ ، فَعَنَجَهَا » (١) .

حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِى المِنْهَالِ ، حَدَّثَنِى زِيادُ بنُ عَدِيٍّ :

« أَتَيْتُ ابنَ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ بِيَدِى عَلَى مَنْكِبَيْهِ – وَكَانَ رَجُلاً مَجْبُولاً ضَخْماً – فَقَالَ : اعْلُ عَنِّجْ » (٢) .

* * *

قوله:« فَعَنَجَهَا » أَى مَدَّهَا إِلَى فَوْق .

أَخْبَرَنِى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : العِنَاجُ إِنْ كَانَ فِى دَلْوٍ ثَقِيلَةٍ حَبْلٌ أَوْ بِطَانٌ يُجْعَلُ تَحْتَهَا / ثُمَّ يُشَدُّ إِلَى العَرَاقِى لِتَكُونَ عَوْناً لِلْوَذَمِ ، وَإِذَا كَانَتِ الدَّلْوُ خَفِيفَةً شُدَّ بِخَيْطٍ فى إِحْدَى آذانِهَا إِلَى العَرْقُوَةِ (٣) . ٩٨ أ

---

(١) الهروى (المخطوط) ٣٣٥/٢ والنهاية ٣٠٧/٣ .

(٢) الخطابى ٩٦/٢ ، من طريق أبى المنهال ، وفى اللسان (عنج) : « ورد فى حديث ابن مسعود : فَلَمَّا وَضَعْتُ رِجْلِى عَلَى مُذَمَّرِ أَبِى جَهْلٍ ، قالَ اعْلُ عَنِّجْ » والتهذيب ٣/١٤ كما هنا وبلفظ « عنى » وزيادةِ « فقالَ : لا، حَتَّى تُخْبِرَنِى مَتَى يَهْلِكُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ ؟ قَالَ : إِذَا كَانَ عَلَيْهِ إِمَامٌ إِنْ أَطَاعَهُ أَكْفَرَهُ وَإِنْ عَصَاهُ قَتَلَهُ » .

(٣) التهذيب ٣٧٩/١ .

وَقَالَ أبوزيدٍ : عَنَجَ الرَّجُلُ بَعِيرَهُ يَعْنِجُهُ عَنْجاً إِذَا جَذَبَ خِطَامَهُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ ، وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَيْهِ (١) حَتَّى رُبَّمَا لَزِقَ ذِفْرَاهُ بِقَادِمِ الرَّحْلِ .

قالَ الشَّاعِرُ فى عِنَاجِ الدَّلْوِ :

قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْداً لِجَارِهِمُ ... شَدُّوا العِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الكَرَبَا (٢)

والعَنَاجِيجُ : جِيَادُ الخَيْلِ .

وقوله : « اعْلُ عَنِّجْ » (٣) أَرَادَ ارْتَفِعْ عَنِّى .

★ ★ ★

(١) التهذيب ١/٣٧٩ .

(٢) هو الحطيئة ، ديوانه ١٢٨ ، ومجاز القرآن ١/١٤٥ .

(٣) وَهَذِه تُسَمَّى عَجْعَجَة قُضَاعَةُ حَيْثُ يَجْعَلُونَ اليَاءَ المُشَدَّدَةَ جيماً يَقُولُونَ فى تَمِيمىٍّ تَمِيجُ » انظرِ المزهر ١/٢٢٢ .

باب نجع :

أخبرنى مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ ، عَنْ مُوسَى بنِ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ :

« خَرَجَ أَبُوسُفْيَانَ وَبُدَيْلٌ لَيْلَةَ فَتْحِ مَكَّةَ ، فَرَأَوْا عَسْكَرَ المُسْلِمِينَ وَالنِّيرَانَ ، فَقَالُوا : مَاهَؤُلَاءِ ؟ قَالَ بُدَيْلٌ : هَذِهِ هَوَازِنُ تَنَجَّعَتْ أَرْضَنَا ، وَاللهِ مَانَعْرِفُ هَذَا ، إِنَّ هَذَا عَسْكَرٌ مِثْلُ حَاجِّ النَّاسِ » (١) .

* * *

أخبرنى أبونصر ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : أَصْلُ الانْتِجَاعِ : إِتْيَانُ الغَيْثِ ، وَانْتَجَعَ فُلَانٌ فُلاناً وَتَوَخَّاهُ : تَعَمَّدَهُ ، وَاحْتَذَاهُ : إِذَا طَلَبَ ماعِنْدَهُ .

وَتَيَمَّمَهُ إِذَا قَصَدَ إِلَيْهِ تَيمُّماً وَأَمَّهُ

وَتَأَيَّيْتُهُ : تَعَمَّدْتُهُ .

وَاخْتَبَطَ فُلَانٌ فُلَاناً إِذَا أَتَاهُ فَسَأَلَهُ مِنْ غَيْرِ رَحِمٍ وَلَا قَرَابَةٍ .

والنَّجْعَةُ : طَلَبُ الكَلأَ والخَيْرِ .

وَانْتَجَعَ فُلانٌ فُلاناً : طَلَبَ خَيْرَهُ وَمَعْرُوفَهُ .

والنَّوَاجِعُ : الَّذِينَ يَطْلُبُونَ النُّجْعَةَ . وَأَنْشَدَنَا سَلَمَةُ عَنِ الفَرَّاءِ :

وَأَعْلَمُ أَنَّنِى سَأَكُونُ رَمْساً   إِذَا سَارَ النَّوَاجِعُ لَا أَسِيرُ

---

(١) مغازى الواقدى ٨١٤ . والمغيث لوحة ٣١١ . والنهاية ٢٢/٥ .

وَقَالَ السَّائِلُونَ لِمَنْ حَفَرْتُمْ فَقَالَ الحَافِرُونَ لَهُمْ وَزِيرُ (١)

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

رَأَيْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَ غَيْثاً فَقُلْتُ لِصَيْدَحَ انْتَجِعِي بِلَالا (٢)

وَنَجَعَ الطَّعَامُ نُجُوعاً إِذَا اسْتَمْرَأَهُ صَاحِبُهُ .

أخبرنا عَمْرو ، عَنْ أَبِيهِ : نَجَعْتُ النَّاقَةَ نَجْعاً وَهُوَ أَنْ تَأْخُذَ الخَبَطَ

٩٨ ب فَيُدَقَّ وَيُجْعَلَ فِيهِ مَاءٌ وَيُصَبَّ فى بَطْنِ / النَّاقَةِ وَهُوَ النَّجُوعُ (٣) .

والنَّوَاعِجُ : الإِبِلُ السِّرَاعُ . وَأَنْشَدَنَا لِلمُلَيْحِ :

فَلَمَّا رَأَيْنَ القَوْمَ قَدْ أَلْحَقَتْهُمُ بِهِنَّ نَوَاجٍ فى الأَزِمَّةِ نُعَّجُ (٤)

والنَجِيعُ : دَمُ الْجَوْفِ . قَالَ :

---

(١) الطبرى ٦١/١ وطبعة شاكر ١٤٠/١ ونظر تخريجه هناك . واللامات للزجاجى ٤٩ .

(٢) ديوانه ١٥٣٥ ، وانظر التهذيب ٣٨٠/١ و ٢٢٩/٤ نوادر أبى زيد ٣٢ ، والمقتضب ١٠/٤ ، والخزانة ١٧/٤ – ١٩ ، واللسان (نجع) .

(٣) فى اللسان (نجع) : « النَّجِيعُ : خَبَطٌ يُضْرَبُ بالدَّقِيقِ وَبالْمَاءِ يُوجَرُ الجَمَلَ .... النَّجُوعُ والنَّجِيعُ أَنْ يُخْلَطَ العَلَفُ مِنَ الخَبَطِ وَالدَّقِيقِ بِالمَاءِ ، ثُمَّ تُسْقَاهُ الإِبِلُ .

(٤) فى الجيم ٢٨٩/٣ من قوله « والنواعج » . وقد جاء فى أصل الحربى « والنواجع » وما أثبته عن الجيم ، وهو ما يقتضيه الاستشهاد .

وفى الجيم « وقال مُلَيْحٌ ... » .

وفى الأصل « أنشدنا المُلَيْحُ » .

والمليح هو الهذلى ، شرح أشعار الهذليين ١٠٣٤ ، والجيم ٢٨٩/٣ .

وَتَخْضِبُ لِحْيَةً غَدَرَتْ وَخَانَتْ   بِأَحْمَرَ مِنْ نَجِيعِ الجَوْفِ آنِ (١)

★ ★ ★

(١) لم أقف عليه .

باب نعج :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ ، والحَكَمُ بنُ مُوسى ، عَنْ مُعَاذِ بنِ مُعَاذٍ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ سَيَّارِ بنِ سَلَامَةَ ، عَنْ أَبِى العَالِيَةِ :

« كَانُوا يَخْتَارُونَ النَّعْجَةَ عَلَى العَنْزِ »

* * *

والنَّعْجَةُ مِنَ الضَّأْنِ وَالبَقَرِ الوَحْشِيِّ وَالشَّاءِ الجَبَلِى . وَأَنْشَدَنَا أَبُونَصْرٍ :

وَكُلُّ عَيْنَاءَ تُزَجِّي بَحْزَجَا   كَأَنَّهُ مُسَرْوَلٌ أَرَنْدَجَا

فِى نَعَجَاتٍ مِنْ بَيَاضٍ نَعَجَا (١)

عَيْنَاءُ : بَقَرَةٌ وَحْشِيَّةٌ .

تُزَجِّى : تَسُوقُ .

بَحْزَجَا : وَلَدَهَا

كَأَنَّهُ مُسَرْوَلٌ : يَقُولُ : عَلَى قَوَائِمِهِ سَوَادٌ كَأَنَّهَا بِهِ سَرَاوِيلُ مِنَ الأَرَنْدَجِ ، وَهِىَ الجُلُودُ السُّودُ يَعْنِى الدَّارِشَ (٢) فِى نَعَجَاتٍ .

يقولُ : هَذِهِ البَقَرةُ فى نَعَجَاتٍ : بَقَرٍ مُبَيَّضَّاتٍ .

---

(١) للعجاج ، ديوانه الأول والثانى ٣٥٢ والثالث ٣٥٤ ، واللسان (نعج) .
(٢) فى اللسان (درش) : الدَّارِشُ : جِلْدٌ أَسْوَدُ .

واليَرَنْدَجُ (١) : فارِسيَّةٌ عُرِّبَتْ أىْ يَرَنْدَهُ .

أَمَّا ابْنُ أَحْمَر ، فَقَالَ :

لَمْ تَدْرِ مَانَسْجُ الأَرَنْدَجِ قَبْلَهَا ... وَقِضَابُ أَعْوَصَ دَارِسٍ مُتَجَدِّدِ (٢)

وَصَفَ امْرَأَةً فَقَالَ : هِىَ غَرِيرَةٌ لَمْ تَدْرِ مَانَسْجُ الأَرَنْدَجِ : الجُلُودُ السُّودُ .

وَصَفَ أَنَّهَا لا تَعْرِفُ الأُمُورَ .

وابنُ أَحْمَرَ يَظُنُّ أَنَّ الأَرَنْدَجَ يُنْسَجُ .

وَقِضَابُه : أَنْ يَقْتَضِبَ الحَدِيثَ : يَخْتَلِقَه .

وأَعْوصَ : مالا يُفْهَمُ مِنَ الحَدِيثِ .

أخبرنا عمروٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبى جَابِرٍ السَّعْدِىِّ : النَّعِجُ : الأَبْيَضُ الشَّدِيدُ البَيَاضِ وَأَنْشَدَنَا لِلأَجْرَبِ الحِمَّانِىِّ :

حَتَّى قَطَعْـنَ مَنَـازِلًا وَمَنَـازِلًا ... يُصْحِى بِهَا النَّعِجُ الهِجَانُ حَسِيرا (٣)

---

(١) فى المعرب ٦٤ « الأَرَنْدَجُ واليَرَنْدَجُ أصله بِالفَارِسيَّةِ « رَنْدَه » وَهُوَ جِلْدٌ أَسْوَدُ . وَأَنْشَدَنَا الأَعْشَىٰ :

عَلَيْهِ دَيَابُوذٌ تَسَرْبَلَ تَحْتَهُ ... أَرَنْدَجَ إِسْكَافٍ يُخَالِطُ عِظْلِمَا

وقال ابنُ دُرَيْدٍ : هِىَ الجُلُودُ الَّتى تُدْبَغُ بِالعَفْصِ حَتَّى تَسْوَدَّ ، وَأَنْشَدَ العَجَّاجُ :

كَأَنَّهُ مُسَرْوِلٌ أَرَنَدَجا

وفيه ٤٠٣ « الأَرَنْدَجُ » و « اليَرَنْدَجُ » بالفارسية « رَنْدَه » وهو جِلْدٌ أَسْوَدُ .

(٢) ديوانه ٥٢ وفيه « دِرَاس » بدل (قِضَاب » والتهذيب ٣/٨١ و ١١/٢٥٠ و ١٢/٣٥٩ .

(٣) الجيم ٣ / ٢٦٨ .

قال أبو عمرو : النَّعَجُ : السِّمَنُ ، وَيُقَالُ : قَدْ نَعِجَ هَذَا بَعْدِى أَىْ سَمِنَ (١) .

وَأَنْعَجَ بَنُو فُلَانٍ : أَسْمَنُوا (٢) .

والنَّعَجُ : أَنْ يَرْبُوَ وَيَنْتَفِخَ (٣) ، وَيَلْهَثَ (٤) .

★ ★ ★

---

(١) التهذيب ٣٨٢/١ .

(٢) التهذيب ٣٨١/١ . وفيه « أَنْعَجَ القَوْمُ إِنْعَاجاً : إِذَا سَمِنَتْ إِبِلُهُمْ ، وَقَدْ نَعَجَتْ تَنْعَجُ إِذَا سَمِنَتْ » .

(٣) التهذيب ٣٨٢/١ ، عن أبى عمرو .

(٤) فى اللسان (نعج) : النَّهَجُ مِثْلُ النَّعَجِ « وَفى (نَهج) : يَنْهَجُ : يَلْهَثُ » .

الحديث الثامن والثلاثون

باب ذخر :

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ / عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : ٩٩ أ

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ حَرَّمَ مَكَّةَ لَا يُخْتَلَىٰ خَلَاهَا ، وَلَا يُعْضَدُ شَجَرُهَا ، فَقَالَ العَبَّاسُ : إِلَّا الإِذْخِرَ فَقَالَ : إِلَّا الإِذْخِرَ » (١) .

حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ قَزْعَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بنُ حَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ خِلَاسٍ ، عَنْ عَمَّارٍ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ :

« أُنْزِلَتِ المَائِدَةُ خُبْزاً وَلَحْماً ، وَأُمِرُوا أَنْ لَا يَدْخَرُوا وَلَا يَرْفَعُوا لِغَدٍ . فَادَّخَرُوا وَرَفَعُوا فَمُسِخُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ » (٢) .

* * *

قوله : « إِلَّا الإِذْخِرَ » حَشِيَشَةٌ طَيِّبَةُ الرِّيحِ .

---

(١) البخارى (كتاب الجنائز ، باب الإذخر) ٢١٣/٣ و (كتاب جزاء الصيد ، باب لا ينفر صيد الحرم وباب لا يحل القتال بمكة) ٤٦/٤ ، ٤٧ ، و (كتاب البيوع ، باب ما قيل فى الصَّوَّاغ) ٣١٦/٤ و (كتاب اللُّقطة ، باب كيف تعرف لقطة أهل مكة) ٨٧/٥ . و (كتاب الجزية ، باب إثم الغادر) ٦٨٣/٦ ، و (كتاب المغازى ، باب أحاديث متفرقة فى الفتح) ٢٦/٨ ومسلم (كتاب الحج ، باب تحريم مكة) ٥٠١/٣ - ٥٠٣ .

(٢) الطبرى ١٣٤/٧ بهذا الإسناد .

وقوله : « لا يَذْخَرُوا لِغَدٍ » ذَخَرْتُ الشَّيْءَ أَذْخَرُهُ ذُخْراً ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ﴾ (١) .

أخبرنا أبو عمر ، عن الكسائى : « تَدَّخِرُونَ » بالدَّالِ مُشَدَّدةً .

وقرأ مجاهد بالدال ساكِنةً . وَيَذَّخِرُون لُغَةٌ أُخْرَى بِالذَّالِ مُشَدَّدَةً .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ نحوه (٢) .

وَلَمْ يَخْتَلِفِ الأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ وَحَمْزَةُ وَنَافِعٌ وَشَيْبَةُ وَأَبُوجَعْفرٍ ، فَرَوَوْا يَدَّخِرُونَ بدالٍ مُشَدَّدَةٍ (٣) .

وقالَ عَمْرُو بنُ أَحْمَرَ :

هَلْ يُهْلِكَنِّي بَسْطُ مافى يَدِى ... أَوْ يُخْلِدَنِّي مَنْعُ مَا أَدَّخِرْ (٤)

* * *

(١) آل عمران / ٤٩ .

(٢) معانى القرآن ٢١٥/١ .

(٣) فى الطبرى ٢٨٠/٣ عَنِ القِرَاءَةِ بالدَّال المُشَدَّدَةِ « لا يَجُوزُ القراءةُ بغيرها لِتَظاهُرِ النَّقْلِ مِنَ القُرَّاءِ بِهَا . وَهُوَ اللُّغَةُ الجُودَىٰ » .

(٤) ديوانه ٦٥ .

الحديث التاسع والثلاثون

باب شكم :

ابنُ أَبى عُمَرَ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنْ إِبْرَاهِيم بنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، وَحَدَّثنا عَفَّانُ ، حَدَّثنا حَمَّادٌ ، عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ الخَطْمِىِّ :

« أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ احْتَجَمَ وَقَالَ : اشْكُمُوهُ » (١) .

حدَّثَنا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ رَبَاحٍ ،

« نَزَلْنَا بِرَاهِبٍ فَأُتِينا بِطَعَامٍ ، فَأَكَلَ القَوْمُ غَيْرِى ، فَقَالَ الرَّاهِبُ : مَالَكَ ؟ فَقُلْتُ إِنِّى صَائِمٌ . قَالَ : أَلَا أَشْكُمُكَ عَلَى صَوْمِكَ شَكِيمَةً ، تُوضَعُ مائِدَةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ ، فَأَوَّلُ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهَا الصَائِمُونَ » (٢) .

* * *

قوله : « اشْكُمُوهُ » أَىْ جَازُوه بِشَىْءٍ .

أخبرنا أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : اشْكُمُوهُ : جَازُوه بِشَىْءٍ .

---

(١) الطبرانى ٤١/١١ من طريق محمد بن أبى عمر به . وبلفظ الحربى . والغريبين (المخطوط) ١١٦/٢ ، والنهاية عن الهروى ٤٩٦/٢ « أَنَّهُ حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ وقالَ لَهمْ ... » وانظر ترجمة أبى طَيْبَةَ الحَجّام وخبر حجامته للرسول ﷺ فى الإصابة ٢٣٣/٧ – ٢٣٤ وليس فيه « اشكُمُوه » .

(٢) المغيث لوحة ١٧٦ ، والنهاية ٤٩٦/٢ ، ٤٩٧ وفيه « شكمة » .

وَسَمِعْتُ ابنَ الأَعْرَابِيِّ : الشُّكْمُ : العَطَاءُ لِلْمُكَافَأَةِ . وَالشُّكْدُ العَطَاءُ
٩٩ ب لِغَيْرِ مُكَافَأَةٍ . وَيُقَالُ : لَأَشْكُمَنَّكَ شُكْمَكَ ، وَلَأَقْنُونَّكَ / قُنَاوَتَكَ (١)
وَلَأَنْجُزَنَّكَ نَجِيزَتَكَ أَىْ لَأُعَاقِبَنَّكَ ، قَالَ الشَاعِرُ :

أَبْلِغْ قَتَادَةَ غَيْرَ سَائِلِهِ مِنْهُ الثَّوَابَ وَعَاجِلَ الشُّكْمِ (٢)

قَالَ الأُمَوِىُّ : الشُّكْمُ : الجَزَاءُ . والشُّكْدُ : العَطَاءُ .

وَقَالَ الكِسَائِىُّ : الشُّكْمُ : العِوَضُ (٣) ، وَالأَوْسُ مِثْلُهُ . يُقَالُ : أُسْتُهُ أَوْساً ، وَعُضْتُهُ عِوَضاً .

قَالَ أَبُوعَمْرٍو (٤) ، عَنِ الأَسَدِىِّ قَالَ : الشُّكْدُ : أَنْ يَسْأَلَ الحَىَّ فَيُعْطُونَهُ القَدَحَ أَوِ القَبْضَةَ ، شَكَدَ يَشْكُدُ شُكْداً (٥) .

قَالَ أَبُو عمرٍو : شَكَمَهُ يَشْكُمُهُ شُكْماً ، وَالشُّكْمُ جَزَاءٌ لِمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ (٦) وَالشَّكِمُ : الغَضْبَانُ . قَالَ [أَبُو] صَخْرٍ :

جَهْمُ المُحَيَّا عَبُوسٌ بَاسِلٌ شَرِسٌ وَرْدٌ قُصَاقِصَةٌ رِئْبَالَةٌ شَكِمُ (٧)

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى اللسان : « قِنَاوَتَكَ » بكسر القاف .
(٢) اللسان (شكم) ولم يعزه ، ولفظه « ... جَزْلَ العَطَاءِ وَعَاجِلَ الشُّكْمِ » .
(٣) التهذيب ١٠/٣٤ .
(٤) فى الأصل « أبو عمر » .
(٥) الجيم ٢/١٤٢ وفيه « القَدَحُ مِنَ الطَّعَامِ أَوِ القَبْضَةُ » .
(٦) الجيم ٢/١٤٢ .
(٧) الجيم ٢/١٦٢ وفى الأصل « قال صخر » . « وقضاقضة » بالضاد المعجمة وما أثبته عن الجيم .
وأبو صخر الهُذَلى ، يصف أسداً . شرح أشعار الهذليين ٩٦٨ بِجَرِّ « جهم » وما بعده من صفات .
والتهذيب ١٠/٣٥ وفيه « قُسَاقِسَةٌ .... » والجيم ٢/١٦٢ .
قُصَاقِصَةٌ : مِنْ نُعُوتِ الأَسَدِ بمعنى الغَلِيظِ .
رِئْبَالَةٌ : مِنْ نُعُوتِ الأَسَدِ بِمَعْنَى الجَرِىءِ .

باب كمش :

حدثنا محمد بنُ عَبْدِ المَلِكِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا ابنُ لَهِيعَةَ ، عَنِ الحَارِثِ بنِ يَزِيدَ ، عَنْ عُلَيِّ بنِ رَبَاحٍ ، عَنْ عُتْبَةَ بنِ النُّدَّرِ ، عَنِ النَّبِيِّ صلّى الله عليه :

« أَنَّ خَتَنَ مُوسَى أَعْطَاهُ مَانُتِجَ مِنْ قَالِبِ لَوْنٍ فَنُتِجَتْ كُلُّهَا قَالِبَ لَوْنٍ لَيْسَ مِنْهُنَّ كَمْشَةٌ » (١) .

* * *

قوله : « كَمْشَةٌ » أخبرنى أبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الكَمْشَةُ الَّتى نَقَصَ خِلْفُهَا فَلَا تَحْلِبُ إِلَّا قَطْراً قَلِيلاً قَلِيلاً قَدْرَ مَايَبُلُّ يَدَ الحَالِبِ وَهُوَ اللَّاصِقُ (٢) المُتَقَبِّضُ بِالبَطْنِ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ ، عَنْ أَبِى الأَسْوَدِ قَالَ : الكَمْشَةُ المُقَلِّصَةُ الضَّرْعِ .

أخبرنى أبونصرٍ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : الكَمْشُ مِنَ الخَيْلِ القَصِيرُ الجُرْدَانِ (٣) .

---

(١) الخطابى ١/لوحة ١٧ . وأشار ابنُ حَجَرٍ فى الإِصَابَةِ ٤٤٢/٤ لهذا الحديث وعزاه لابنِ مَاجَه ومحمد بن الربيع من طرق ، وَلَعَلَّ مَا عِنْدَ ابن ماجه طرف منه . وقد رواه فى (كتاب الرهون ، إجَارة الأَجِير على طعامِ بَطْنِهِ) ٨١٧ وانظر النهاية ٩٩/٤ وسيأتى ص ٨٢٣ من هذا الكتاب .

(٢) فى الأصل كأن رسمها « اللاحق » .

(٣) التهذيب ١٠ / ٣٤ .

٥٤٠

قالَ أبو عمرٍو : رَجُلٌ كَمْشٌ : بَيِّنُ الكُمُوشَةِ إِذَا كَانَ صَغِيرَ الذَّكَرِ (١) .

★ ★ ★

(١) الجيم ٣/١٣٩ . وفى الأصل « بَيِّن الكمشة » وما أثبته عن الجيم .

باب كشم :

أخبرنى أبونصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الكَشْمُ مِثْلُ الجَدْعِ (١) . كَشَمَهُ كَشْماً .

وقالَ أُبوزَيْدٍ : كَشَمَ اللهُ أَنْفَهُ يَكْشِمُهُ . أَى : جَدَعَهُ .

وسمعت أَبَا نَصْرٍ يَقُولُ : أَصْلُ الكَشْمِ القَطْعُ . وَأَنْشَدَنا :

وَقَدْ أَتَانِى أَنَّ عَبْداً كَشَما يُوعِدُنِى وَلَوْ رَآنى طَرْسَما (٢)

قوله « كَشَماً » مَقْطُوعَ الأَنْفِ .

وطَرْسَمَ : أَطْرَقَ .

★ ★ ★

---

(١) فى الأصل « الجذع » . بالذال المعجمة .

(٢) لم أقف عليه .

الحديث الأربعون

باب شخب :

١٠٠ أ حدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عائشة ، حَدَّثَنا عَبْدُ العَزيزِ بنُ مُسْلِمٍ / عَنْ يَحْيَى بن عَبْدِ اللهِ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : (ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ . فَقِيلَ مُوسى مُتَعَلِّقاً بِهِ تَشْخُبُ أَوْدَاجُه قِبَلَ عَرْشِ الرَّحْمٰنِ) (١) .

حدَّثَنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا عَبْدُ العَزِيزِ العَمِّى ، عَنْ أَبى عِمْرانَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبى ذَرٍّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

---

(١) النسائى (كتاب تحريم الدم ، باب تعظيم الدم) ٨٥/٧ . و (كتاب القسامة ، باب ما جاء فى كتاب القصاص) ٦٣/٨ . والترمذى (كتاب التفسير ، سورة النساء) ٢٤٠/٥ . وأحمد (مسند ابنِ عباس) ٢٤٠/١ من طريق يحيى بن المجبر التيمى ، عن سالم بِهِ . و ٢٩٤/١ ، ٣٦٤ من طريق يحيى بنِ عبدِالله بِهِ . والطبرانى ١٠١/١٢ .

والحديث كما ورد فى الأصل مضطرب كما ترى . ولم أستطع التَّصرُّفَ فِيهِ ، فأبقيته على ما هو عليه . وَنَصُّ الحَدِيثِ الّذِى رَوَاهُ أَحْمَدُ ٢٩٤/١ « حدثنى يونس ، حدثنى عبد الواحد ، حدثنا يحيى بن عبد الله ، قال : حدثنا سالم بنُ أبى الجَعْدِ قال : جاء رجلٌ إلى ابن عَبَّاسٍ ، فَقَالَ : يا ابنَ عَبَّاسٍ : أَرأَيْتَ رَجُلاً قَتَلَ مُؤْمِناً ؟ قالَ : فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : جزاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيها إلى آخِرِ الآيةِ . قال : فَقَالَ : يا ابنَ عَبَّاسَ : أرأيتَ إِنْ تَابَ وآمنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ؟ قال : ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ . وَأَنَّى لَهُ التَوْبَةُ . وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِنَّ المَقْتُولَ يَجِيءُ يَوْم القِيَامَةِ مُتَعَلّقاً رَأْسُهُ بيَمِينِهِ أَوْقَالَ بِشِمَالِهِ آخِذاً صَاحِبَهُ بِيَدِه الأُخْرَىٰ تَشْخَبُ أَوْدَاجُهُ دَماً فِي قِبَلِ عَرْشِ الرحمن فيقول : رَبِّ سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي » .

« الحَوْضُ يَشْخُبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الجَنَّةِ » (١) .

* * *

قوله : « تَشْخُبُ أَوْدَاجُهُ ، وَيشْخُبُ فِيهِ مِيزَابَانِ » . أخبرنى أبونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الشَّخْبُ : ماخَرَجَ مِنْ تَحْتِ يَدِ الحَالِبِ عِنْدَ كُلِّ غَمْزَةٍ .

★ ★ ★

---

(١) مسلم (كتاب الفضائل) ١٥٩/٥ من طريق عبد العزيز به . وأَبُو عِمْرَانَ هو الجَوْنِىَ . وأحمد (مسند أبى ذَرٍّ) ١٤٩/٥ .

باب خشب :

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو :

« إِذَا ظَهَرَتْ بُيُوتُ مَكَّةَ عَلَى أَخَاشِبِهَا فَخُذْ حِذْرَكَ » (١) .

حَدَّثَنَا المُسَيَّبُ بنُ سُوَيْدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ ، عَنْ يُونُس ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ : « أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي خَلْفَ الخَشَبِيَّةِ والخَوَارِجِ » (٢) .

حدَّثنا عَلِيٌّ ، أخبرنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ،عَنْ أَبِي عُثْمَانَ : كَتَبَ عُمَرُ :

« اخْلَوْلِقُوا وَاخْشَوْشِنُوا واخْشَوْشِبُوا » (٣) .

* * *

قوله : « عَلَى أَخَاشِبِهَا » وَأَخْشَبَيْهَا يُرِيدُ جَبَلَيْنِ بمكة (٤) .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الأَخْشَبُ جَبَلٌ . وَأَنْشَدَنَا :

تَكْسُو حُرُوفَ حَاجِبَيْهِ الأَثْلَبَا يُهَامِرُ السَّهْلَ وَيُولِى الأَخْشَبَا (٥)

---

(١)
(٢) المغيث لوحة ١٠٤ ، والنهاية ٢/٣٣ عن المغيث .
(٣) أبو عبيد ٣/٣٢٥ وليس فيه « اخلولقوا » .
(٤) انظر معجم ما استعجم ١٢٣ - ١٢٤ .
(٥) لرؤبة أو للعجاج .
ولم أجده فى ديوان رُؤْبَةَ ونسبه الأزهرِيٌّ فى التهذيب ١٥/٩١ الأول فقط . ونسب الثانى فى ٦/٩٢٧ للعجاج ولم أجدْهُ فى ديوانه . وانظر التاج (همر) .

وَصَفَ حَمِيراً يَتْبَعُهَا فَحْلُهَا فَهِى تَكْسُو بِحَوَافِرِهَا حَاجِبَيْهِ .

الأَثْلَبُ : التُّرَابُ .

يُهَامِرُ (١) السَّهْلَ : مِنْ شِدَّةِ عَدْوِهِ كأَنَّهُ يَجْرُفُهُ جَرْفاً . يَهْمِرُهُ هَمْراً . أَوِ الرَّجُلُ إِذَا أَعْطَى عَطَاءً كَثِيراً قِيلَ : هَمَرَ يَهْمِرُ .

وَيُولِى حَافِرَهُ الجَبَلَ وَهُوَ الأَخْشَبُ .

قوله:« يُصَلِّى خَلْفَ الخَشَبِيَّةِ » ضَرْبٌ مِنَ الرَّافِضَةِ ، وَقِيلَ الَّذِينَ يَرَوْنَ الخُرُوجَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ بِالخَشَبِ ، وَقِيلَ الَّذِينَ حَفِظُوا خَشَبَةَ زَيْدِ بنِ عَلِيٍّ حِينَ صُلِبَ .

وَسَمِعْتُ أَبا نَصْرٍ يَقُولُ : الخَشْبِيَّةُ أَصْحَابُ المُخْتَارِ بنِ أَبِى عُبَيْدٍ ، وَأَنْشَدَنَا :

لَقَدْ وَجَدْتُ مُصْعَباً مُسْتَصْعِبا حِينَ رَمَى الأَحْزَابَ وَالمُحَزِّبَا / ١٠٠ ب
والخَشَبِىَّ الأَعْجَمَ المُخِشَّبَا (٢)

قوله (٣):« واخشوشنوا » يقول : الْبَسُوا الخُلْقَانَ والخَشِنَ .

---

(١) فى الأصل « بهامر » بباء موحدة مكسورة .

(٢) لرؤبة أو للعجاج .

التهذيب ٣٧٤/٤ ونسبهما لرؤبة . واللسان (حزب) ما عدا الثالث وعزاهما له . ونسبت للعجّاج فى ديوانه ٩٤ وفيه « وَخَشَبِى الأَعْجَمِ والمُخَشِّبَا » وفى أصل الحربى « أَعْجَمُ ... » بالرفع .

(٣) كذا فى الأصل . وكلمة « اخْلَوْلِقُوا » سقطت كما يظهر ذلك من تفسيره . والله أعلم .

« وَاخْشَوْشِبُوا » كُلُوا الغَلِيظَ مِنَ الطَّعَامِ .

والأَخْشَبُ : مَكَانٌ مِنَ القُفّ غَلِيظٌ .

أخبرنى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الخَشِيبُ : السَّيْفُ الَّذِى بُدِىء طَبْعُهُ وَلَمْ يَتِمَّ عَمَلُهُ .

يقال : ما أُخْشِبَ (١) : مَاشُقَّتْ خَشِيبَتُهُ ، فَكَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى صَارَ الخَشِيبُ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ العَرَبِ الصَّقِيلَ .

والصَّقِيلُ : الحَدِيثُ العَهْدِ بالصِّقَالِ

والقِدْحُ إِذَا بُرِىَ أَوَّلَ بَرْيَةٍ .

قَدْ خُشِبَ فَهُوَ خَشِيبٌ . وَقَالَ :

جَمَعْتُ إِلَيْه نَثْرَتِى وَنَجِيبَتِى
وَرُمْحِى وَمَشْقُوقَ الخَشِيبَةِ صَارِمَا (٢)

وَفُلانٌ يَخْشِبُ الشِّعْرَ يُمِرُّهُ كَمَا يَجِيئُهُ (٣) لَايَتَنَوَّقُ فِيهِ .

والخَشْبَةُ : البَرْدَةُ الأُولَى . قَالَ :

فى قُتْرَةٍ مِنْ أَثْلٍ مَا تَخَشَّبَا (٤)

---

(١) فى الأصل « ما أحسن » .

(٢) العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ .
ديوانه (ملحقاته) ١٤٠ ، والتهذيب ٩١/٧ ، واللسان (خشب) .

(٣) فى الأصل « يحبه » .

(٤) لم يعز فى الأضداد لابن السكيت ١٩٩ وفى التهذيب ٩٢/٧ واللسان (خشب) وفى الأخير (فترةٌ) بالفاء .

القُتْرَةُ : حُفْرَةُ الرَّامِى . وَصَفَ أَنَّهُ عَمِلَهَا مِنْ أَثْلٍ مَا تَخَشَّبَا . والتَخَشُّبُ عَمَلٌ لَا يُتَنَوَّقُ فِيهِ . يُقَالُ : خَشَبَ فُلانٌ بِنَاءَهُ خَشْباً .

★ ★ ★

الحَدِيثُ الأَحَدُ وَالأَرْبَعُونَ

باب ضبن :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا أَبو الأَحْوَصِ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضُّبْنَةِ فِى السَّفَرِ » (١) .

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بنُ شَيْبَانَ ، عن خَالِدِ بنِ سُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِى قَتَادَةَ قَالَ :

« أَتَيْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِالمِيضَأَةِ فَجَعَلَهَا فى ضِبْنِهِ » (٢) .

* * *

قوله : « مِنَ الضِّبْنَةِ » هُمْ أَهْلُ الرَّجُلِ لِأَنَّهُ يَضْبِنُهُمْ فى كَنَفِهِ . وَيُقَالُ : كُلُّ (٣) مَا لَزِقَ بِالرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ قَرَابَتِهِ مِنْ تَابِعٍ وَعَبْدٍ وَطَيْرٍ .

قوله : « جَعَلَهَا فى ضِبْنِهِ » هُوَ مَابَيْنَ الإِبْطِ والكَشْحِ .

---

(١) أحمد (مسند ابن عباس) ١ / ٢٥٦ و ٢٩٦ ، ٣٠٠ من طريق الأحوص . والنهاية عن الهروي ٧٣/٣ والغريبين (المخطوط) ١٧٨/٢ .

(٢) النهاية عن الهروي ٧٣/٣ وهو في الغريبين (المخطوط) ١٧٨/٢ .

وأبو قتادة بن ربعى الأنصارى ، شهد أحداً ومابعدها . وقال فيه النبى ﷺ : « خير فرساننا أبو قتادة » .

(٣) في الأصل « بل » .

اضْطَبَنْتُ : حَمَلْتُ فى ضِبْنى . قالَ أَبو عَمْرٍو (١) : ضَبَنَهُ كَذَا لِلْجَمَلِ – كَأَنَّهُ زَمَانَةٌ . وَإِنَّ بِهِ لَضِبْنَةً وَهُوَ مَضْبُونٌ (٢) ، وَأَصابَتْهُ ضِبْنَةٌ أَي مَرَضٌ (٣) .

قالَ أَبوزيدٍ : الزَّمانَةُ : كَسْرُ اليَدِ وَالرِّجْلِ خاصَّةً ، وَالمُقْعَدُ مَضْبُونٌ ، وَيُقَالُ لِلْأَعْوَرَ والأَعْمَىٰ مَضْبُونٌ ، ضَبَنَهُ بِسَيْفِهِ ضَبْناً إِذَا قَطَعَهُ .

★ ★ ★

---

(١) فى الأصل « أبو عمر » .

(٢) فى الأصل « كَأَنَّهُ رمى به « وَمَا أَثبته عن الجيمِ ١٩٥/٢ وفيه « ضَبَنَهُ كَذَا ، وَكَذَا لِلْجَمَلِ كَأَنَّها زَمَانَةٌ ، وَإِنَّ بِهِ لَضِبْنَةً وَهُوَ مَضْبُونٌ » .

(٣) الجيم ١٩٥/٢ .

١٠١ أ **باب نضب / :**

أخبرنا عمروٌ ، عَنْ أَبِيهِ : يُقَالُ : نَضَبَ الشَّيْءُ يَنْضُبُ نُضُوباً إِذَا أَبْعَدَ مِنَ الأَرْضِ (١) ، وَأَتَى أَمْراً نَاضِباً أَيْ وَاضِعاً لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَرَجُلٌ نَاضِبٌ : لَا خَيْرَ فِيهِ ، خَامِلُ الذِّكْرِ (٢) .

وقال أَبُوزَيْدٍ : إِنَّ فُلَاناً لَنَاضِبُ الخَيْرِ أَىْ قَلِيلُهُ . وَنَضَبَ خَيْرُهُ يَنْضُبُ نُضُوباً أَى قَلَّ ، وَقَالَ :

يُومِينَ بِالْأَعْيُنِ وَالحَـوَاجِبِ إِيماءَ بَرْقٍ فى عَمَاءٍ نَاضِبِ (٣)

أخبرنى أبونصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : التَّنْضُبُ : شَجَرٌ (٤) دُخَانُهُ أَبْيَضُ يُشْبِهُ الغُبَارَ (٥) ، قَالَ :

---

(١) الجيم ٣/٢٦٢ وفيه « نَضَبَ الثَّرىٰ ... فى الأَرْضِ » .
(٢) الجيم ٣/٢٦٥ وفيه « وهَذَا رَجُلٌ نَاضِبٌ أَىْ خَامِلُ الذِّكْرِ » .
(٣) التهذيب ١٢/٤٧ وقبلهما بيت ثالث :

إِذَا رَأَيْنَ غَفْلَةً مِنْ رَاقِبِ

وانظر ١٣/٢٠٧ واللسان (نضب) .
(٤) فى الأصل « شجرة » . وتَاءُ تنضب زائدة ؛ لأنه ليس فى الكلام مثل جَعْفُر سيبويه ٤/٣١٥ .
(٥) فى النبات ص ٣٤ « التَّنْضُبُ : شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ قِصَارٌ . قَالَ الجَعْدِيُّ :

كَأَنَّ الغُبَارَ الَّذِى غَادَرَتْ ضُحَيًّا دَوَاخِنُ مِنْ تَنْضُبِ

وَدُخَانُ التَّنْضُبِ أَبْيَضُ يُشَبَّهُ الغُبَارُ بِهِ .

إِذَا هَبَطَتْ سَهْلاً كَأَنَّ غُبَارَهَا بِجَانِبِهِ الأَقْصَىٰ دَوَاخِنُ تَنْضُبِ (١)

★ ★ ★

---

(١) طُفَيْلٌ الغَنَوِيُّ ، ديوانه ٢٥ .

وفى اللسان (نضب) بيت آخر شبيه به ، هو :

وَهَلْ أُشْهَدَنْ خَيْلاً كَأَنَّ غُبَارَهَا بِأَسْفَلِ عِلْكَدٍّ دَواخِنُ تَنْضُبِ

ونسبه لِعُقَيْلِ بنِ عُلَّفَةَ المُرِّيِّ .

باب نبض :

نَبَضَ العِرْقُ نَبْضـاً : تَحَرَّكَ .

أخبرنا عمروٌ ، عَنْ أبيه ، عَنِ الفَزارِيِّ : الأَنْبَضُ عِرْقٌ فى بَاطِنِ الذِّرَاعِ مِنَ البَعِيرِ ، والذِّرَاع فَوْقَ الرُّكْبَةِ .

وَأَنْبَضَ الوَتَرَ إِذَا حَرَّكَهُ ، قَالَ :

أَنْبَضُوا مَعْجِسَ القِسيِّ وَأَبْرَقْـ ـنَا كَمَا تُوعِدُ الفُحُولُ الفُحُولا(١)

وَقَالَ الشَّمَّاخُ :

إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ عَنْهَا تَرَنَّمَتْ تَرَنُّمَ ثَكْلَى أَوْجَعَتْهَا الجَنَائِزُ (٢)

وَصَفَ قَوْساً ، فَقَالَ : « إِذَا أَنْبَضَ الرَّامُونَ ، وَالإِنْبَاضُ أَنْ يَمُدَّ فى الوَتَرِ ثُمَّ يُرْسِلَهُ مِنْ غَيْرِ سَهْمٍ ، فَشَبَّهَ صَوْتَهَا إِذَا فَعَلَ بِهَا هَذَا بِصَوْتِ امْرَأَةٍ ثَكْلَى أَوْجَعَتْهَا جَنَائِزُ تَتَابَعَتْ عَلَيْهَا مِنْ مَوْتِ أَوْلَادِهَا » .

سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ يَقُولُ : أَنْبَضَ وَأَنْضَبَ وَهُوَ دَفْعُ الوَتَرِ .

وَتُرِنُّ (٣) : تُصَوِّتُ (٤) .

★ ★ ★

---

(١) النابغة أو مهلهل .
التهذيب ١٢/٤٧ وعزاه للنابغة ولم أجده فى ديوانه .
والأساس والتاج (نبض) ونسب فيهما لمهلهل .

(٢) ديوانه ١٩١ .

(٣) كذا فى الأصل ، والنصُّ مُستَقِيمٌ ، وفى البيت : تَرَنُّم ، والمعنى واحد .

(٤) فى التهذيب ١٢/٤٧ « عَنْ أبى عَمْرٍو : أَنْبَضْتُ القَوْسَ وَأَنْضَبْتُهَا : إذَا جَذَبْتَ وَتَرَهَا لِتُصَوِّتَ » .

الحديث الثانى [١] والأربعون

باب خفض :

حدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَر ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِى بِشْرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ :

« رَأَيْتُ رَجُلاً يُصلِّى خلْفَ المَقَامِ يُكَبِّرُ فى كُلِّ خَفْضٍ وَرَفْعٍ ، فَأَخْبَرْتُ ابنَ عَبَّاسٍ ، فقَالَ : تِلْكَ صَلاَةُ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عَلَيْهِ » [٢] .

حَدَّثَنَا مُوسَى ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ أَبِى المُلَيْح ، عَنْ أَبى مُلَيْحٍ :

« أَنَّ خَتَّانَةً خَفَضَتْ جَارِيَةً فَمَاتَتْ فَرُفِعَتْ إِلى عُمَرَ ، فَقَالَ : كَيْفَ خَفَضْتيها [٣] قَالَتْ : كَمَا كُنْتُ أَخْفِضُ . قَالَ : لَوْ مَا أَبْقَيْتِ ، فَضَمَّنَهَا » .

* * *

قوله : « يُكَبِّرُ فى كُلِّ خَفْضٍ » هُوَ خِلاَفُ الرَّفْعِ / ، يُرِيدُ حِينَ يَهْبِطُ لِلرُّكُوعِ والسُّجُودِ . ١٠١ ب

وقوله : « خَفَضَتْ جَارِيَةً » الخَفْضُ لِلْجَارِيَةِ بِمَنْزِلَةِ الخِتَانِ لِلْغُلَامِ .

★ ★ ★

---

(١) فى الأصل « الثالث » وكتب بالهامش بخط يخالف خط الناسخ : « الثانى » .

(٢) البخارى (كتاب الأذان باب إتمام التكبيرِ فى السُّجُودِ) ٢٧١/٢ من طريق هُشَيْم بِهِ .

(٣) كذا فى الأصل بالياء . وهو جائز .

باب فضخ :

حدَّثَنا عَفَّانُ ، وَسَهْلُ بنُ بَكَّارٍ ، قَالَا : حَدَّثَنا المُثَنَّىٰ بنُ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ الجسْرِىِّ ، عَنْ مَعْقِلِ بنِ يَسَارٍ :

« حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه علينا الفَضِيخَ » (١) .

حدَّثَنا بُنْدَارٌ ، حَدَّثَنا سَالِمُ بنُ نُوحٍ ، عَنْ عُمَرَ بنِ عَامِرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِى حَسَّانَ أَنَّ رَجُلًا حَرَّمَ امْرَأَتَهُ فَقَالَ عَلِىٌّ :

« إِنْ قَرَبْتَهَا فَضَخْتُ رَأْسَكَ بِالْحِجارَةِ » (٢) .

* * *

قوله « حَرَّمَ عَلَيْنَا الفَضِيخَ ، أَنْ يُفْضَحَ البُسْرُ ، وَيُصَبَّ عَلَيْهِ (٣) المَاءُ وَيُتْرَكَ حَتَّى يَغْلِيَ .

حَدَّثَنا مُعَاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنا زَائِدَةُ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ رَجُلٌ لِابنِ عُمَرَ : مَا الفَضِيخُ ؟ قَالَ : يُدَقُّ البُسْرُ ثُمَّ يُصنَعُ فِى جَرَّةٍ ، ثُمَّ يُجْعَلُ عَلَيْهِ

---

(١) أحمد (مسند معقل بن يسار) ٥/٢٥ – ٢٦ . من طريق عفان عن المثنى به وفى الأصل المثنى ، عن عوف . عَنْ أَبى عَبْدِ الله الغيرى . وما أثبته عن المسند ، وعن الجرح والتعديل ٨/٣٢٥ .

(٢) المغيث لوحة ٢٤٣ والنهاية ٣/٤٥٣ .

(٣) فى الأصل « عليها » .

تَمْرٌ وَيُصَبُّ عَلَيْهِ المَاءُ ، وَيُتْرَكُ حَتَّى يَطِيبَ . قَالَ : ذَاكَ الفَضُوحُ (١) .

قوله:« فَضَخْتُ رَأْسَكَ » هُوَ كَسْرُكَ الشَّيْءَ الأَجْوَفَ كَالبِطِّيخِ وَشِبْهِهِ .

★ ★ ★

(١) أَبُو عُبَيْدٍ ١٧٧/٢ . والنهاية عَنِ الهَرَوِىِّ ٤٥٣/٣ . وفيهما « الفضوخ » بالخاء المعجمة . وفى بعض نسخ الفائق الفضوح بالحاء المهملة وفى بعضها بالخاءِ المعجمة . وفيه ١٢٦/٣ « أراد يُسْكِرُ شَارِبَهُ ويفضحه » .

الحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالأَرْبَعُونَ

باب تخم :

حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ ، عَنْ محمدِ بنِ كُرَيْبٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه :

« المَلْعُونُ مَنِ انْتَقصَ شَيْئاً مِنْ تُخُومِ الأَرْضِ » (١) .

* * *

قوله:« تُخُوم الأَرْضِ » آخِرُ حَدٍّ كُلِّ إِنْسَانٍ وَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ أَرْضِ غَيْرِهِ ، فَيَزِيدَ فى أَرْضِهِ .

والتُّخْمَةُ تَخِمَ فُلانٌ يَتْخَمُ وَأَتْخَمَهُ كَذَا ، وَهُوَ البَشُمُ .

★ ★ ★

---

(١) أحمد (مسند ابنِ عبَّاس) ٢١٧/١ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، وأبو عبيد ١١١/٣ .

باب ختم :

حَدَّثَنَا عَلِىٌّ ، حَدَّثَنَا أَبُو غسَّانَ ، عَنْ أَبِى حَازِمٍ : سَمِعْتُ سَهْلَ بنَ سَعْدٍ ، عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه :

« الأَعْمَالُ بِالخَوَاتِيمِ » (١) .

حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَاضِرٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى رَزِينٍ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ :

« كُنْتُ مَعَ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فى الغَارِ ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ « وَالْمُرْسَلَاتِ » فَمَا أَدْرِى بِأَىِّ الآيَتَيْنِ خَتَمَهَا » (٢) .

* * *

قوله: « الأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ » يُرِيدُ آخِرَهَا .

وَخَوَاتِمُ السُّوَرِ : أَوَاخِرُهَا .

وَخَتْمُ الكِتَابَ : آخِرُ مَايُعْمَلُ مِنْهُ ، وَهُوَ طَبْعُهُ بِالْخَاتَمِ عَلَى طِينِهِ . وقَالَ اللهُ تعالى : ﴿ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ (٣) / . ١٠٢ أ

---

(١) البخارى (كتاب الرقاق ، باب الأعمال بالخواتيم) ١١/٣٣٠ ، و (كتاب القدر ، باب العمل بالخواتيم) ١١/٤٩٩ من طريق عليِّ بنِ عَيَّاشٍ الألهانىّ الحِمْصِىّ وسعيد بن أبى مَرْيَمَ ، عَنْ أَبى غَسَّانَ بِهِ . وأحمد (مسند سهل بن سعد) ٥/٣٣٥ من طريق أبى غَسَّانَ بِهِ .

(٢) هذا الحديث فى البخارى (كتاب التفسير ، سورة المرسلات) ٨/٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٨ . ومسلم (كتاب قتل الحيات) ٥/٩٢ ، ٩٣ وليس فيهما » « فما أدرى بأىِّ الآيَتَيْنِ خَتَمَهَا » ومحاضِرٌ فى السَّنَدِ هُوَ ابنُ المُوَرِّعِ الهمدانى اليامىّ . انظر التهذيب ١٠/٥١ ، ٥٢ .

(٣) البقرة / ٧ .

حَدَّثَنى إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : « الخَتْمُ : الطَّبْعُ » (١) .

يُقَالُ : خَتَمَ يَخْتِمُ خَتْماً ، وَقَالَ : ﴿ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴾ (٢) .

حدَّثَنا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا وَكيعٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ : « قوله مَخْتُوم قال : مَمْزُوج » ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ ﴾ (٣) قالَ : « طَعْمُهُ وَرِيحُهُ » (٤) .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : الخَاتِمُ والخِتَامُ سَوَاءٌ . الخَاتِمُ الاسْمُ ، والخِتَامُ المَصْدَرُ (٥) .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : « مَخْتُوم » له خِتَامٌ : عَاقِبَةُ رِيحِ
١٠٢ أ خِتَامِهِ / (٦) .

---

(١) الطبرى ١١٢/١ من طريق حجاج .

(٢) المطففين / ٢٥ .

(٣) المطففين / ٢٦ .

(٤) الطبرى ١٠٦/٣٠ من طريق وكيع .

(٥) معانى القرآن ٢٤٨/٣ وفيه « ... والخاتم والختام مُتقارِبَانِ فى المَعْنَى . إلاّ أَنَّ الخَاتِمَ الاسْمُ والخِتَامُ المَصْدَرُ . قَالَ الفَرَزْدَقُ :

فَبِتْنَ جَنَابَتَىَّ مُصَرَّعَاتٍ وَبِتُّ أُفُضُّ أَغْلاَقَ الخِتَامِ

وَمِثْلُ الخَاتِمَ والخِتَام قولك للرجُلِ : هُوَ كريم الطَّابَع والطِّبَاع . وتفسيره : أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا شَرِبَ وَجَدَ آخِرَ كَأْسِهِ رِيحَ المِسْكِ » ا.هـ . وانظر التهذيب ٣١٥/٧ .

(٦) مجاز القرآن ٢٩٠/٢ وفيه بعد « ختامه » زيادة « عاقبته » .

أخبرنى أبونصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الخَتْمُ مَعْجُومَةُ (١) الثَّاءِ بِثَلاثٍ : عِرَضُ الأَنْفِ ، أَخْثَمُ وَخَثْمَاءُ ، وَأُذُنٌ خَثْمَاءُ الّتى عَرُضَ رَأْسُهَا وَلَمْ تَطَرَّفْ .

★ ★ ★

(١) فى القاموس (عجم) : « أَعْجَمَ الكِتَابَ : نَقَطَهُ كَعَجَمُه وَعجَّمَهُ . وقول الجَوْهَرِىِّ لاَ تَقُلْ : عَجَمْتُ وَهْمٌ » .

الحديث الرَّابعُ والأَرْبَعُونَ

باب بزغ :

حدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ طَلْحَةَ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« إِنْ كَانَ فى شَىْءٍ مِمَّا يَتَدَاوَوْنَ بِهِ شِفَاءٌ فَفِى بَزْغَةِ الحَجَّامِ » (١) .

* * *

قوله : « فَفِى بِزْعَةِ الحَجَّامِ » التَّبْزِيغُ : الشَّرْطُ ، وَتَبْزِيغُ الدَّابَّةِ : شَرْطُ أَشَاعِرِهَا (٢) . وَيُقَالُ : بَزَغَتِ الشَّمْسُ بُزُوغاً : طَلَعَتْ .

★ ★ ★

---

(١) المغيث لوحة ٣٢ ، والنهاية ١/١٢٥ .

(٢) أشَاعِرُ جمع أَشْعَر ، والأَشْعَرُ - كَمَا فى القاموس (شعر) : « ما اسْتَدَارَ بِالحَافِرِ مِنْ مُنْتَهَى الجِلْد ، وَجانِبُ الفَرْج ، وَشَىءٌ يَخْرُجُ مِنْ ظِلْفَى الشَّاةِ كَأَنَّهُ ثُؤْلُولٌ ، وَاللَّحْمُ يَخْرُجُ تَحْتَ الظُّفرِ » .

باب زغب :

حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ صبَاحٍ ، حَدَّثَنا شَرِيكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الرُّبَيِّعِ قَالَتْ :

« أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَجْرِياً زُغْباً ، وَقِنَاعَ رُطَبٍ فَأَعْطَانِى مِلْءَ كَفِّي ذَهَباً » (١) .

* * *

قوله : « زُغْباً » ، أخبرنى أبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الزَّغَبُ : صِغَارُ الشَّعَرِ وَلَيِّنُهُ أَوَلَ مَايَبْدَأُ مِنَ الصَّبِيِّ ، والشَّيخِ حينَ يَرِقُّ شَعَرُهُ .

رَأْسٌ أَزْغَبُ ، وَلِحْيَةٌ زَغْبَاءُ .

وَازْغَابَّ شَعَرُهُ وَازْلَغَبَّ ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلْفَرْخِ حينَ يلْبَسُ الرِّيشَ قَدِ ازْلَغَبَّ ، وَلِلْغُلَامِ حين يَخْرُجُ وَجْهُهُ قَدِ ازْلَغَبَّ وَجْهُهُ . وَأَنْشَدَنَا غَيْرُهُ :

تُرَبِّبُ أَحْوَىٰ مُزْلَغِبّاً تَرَىٰ لَهُ أَنَابِيبَ مِنْ مُسْحَنْكِكِ الرِّيشِ أَقْتَمَا (٢)

---

(١) فى المغيث لوحة ١٤٣ ، والنهاية ٣٠٤/٢ طرفه الأَوَّل .

(٢) اللسان (زلغب) ولم يعزه ، ولفظه « تُرَبِّبُ جَوْناً ... مِنْ مُسْتَعْجِلِ الرِّيشِ »
المُسْحَنْكِكُ : الشَّعَرُ أَوِ الرِّيشُ الشَّدِيدُ السَّوَادِ .
أَحْوَىٰ ، جَوْناً بمعنى .

وَقَالَ آخَرُ :

أَشْدَاقُها كَصُدُوعِ النَّبْلِ فى قُلَلٍ
مِثْلَ الدَّحَارِيجِ لَمْ يَنْبُتْ بِهَا الزَّغَبُ (١)

وَصَفَ فِرَاخَ النَّعَامِ فَقَالَ : كَأَنَّ أَشْدَاقَهُا صُدُوعٌ فى خَشَبِ
١٠٢ ب النَّبْعِ ، والنَّبْعُ / فى قُلَلِ الجِبَالِ مِثْلَ الدَّحَارِيجِ ، يَعْنِي بِرُؤوسِ هَذِهِ
الفِرَاخِ (٢) مَاتَدَحْرَجَ كَالبُنْدقَةِ .

★ ★ ★

---

(١) هُوَ ذُو الرُّمَّةِ ، ديوانه ١٣٤ وفيه « ... كَصُدُوعِ النَّبعِ ... مِثْلِ ... » . واللسان (زغب) وفيه « كصُدُوحِ » بالحاء المهملة .

(٢) فى الأصل « الفراج » .

الحديث الخامس والأربعون

باب مسك :

حدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« مَاتَتْ شَاةٌ لِسَوْدَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : أَلَا أَخَذْتُم مَسْكَهَا تَدْبَغُونَهُ تَنْتَفِعُونَ بِهِ » (١) .

حدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنِ الحَارِثِ ، عَنْ عَلِيٍّ :

« أُهْدِيَتْ إِلَيَّ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، وَمَاكَانَ فِرَاشِي إِلاَّ مَسْكَ كَبْشٍ » (٢) .

حدَّثَنَا عَمْرُ بنَ مَرْزوقٍ ، أخبرنا شُعْبَةُ ، عَنْ خُلَيْدِ بنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« أَطْيَبُ الطِّيبِ المِسْكُ » (٣) .

---

(١) أحمد (مسند ابنِ عَبَّاسٍ) ٢٢٧/١ ، ٣٦٦ ، ٣٢٧ الأخير مِنْ طريقِ أبى عَوانَةَ بِهِ .

(٢) ابن ماجه (كتاب الزهد ، باب ضِجَاع آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ) ١٣٩١ من طريق محمد بن فُضَيْلٍ .

(٣) مسلم (كتاب الألفاظ مِنَ الأدب) ١٠٧/٥ ، ١٠٨ من طريق شعبة ، أبو داود (كتاب الجنائز ، باب فى المسك للميت) ٥١٠/٣ والترمذى (كتاب الجنائز ، باب ما جاء فى المسك) ٣٠٨/٣ من طريق شعبة وغيره . والنسائى (كتاب الجنائز ، باب المسك) ٣٩/٤ و (كتاب الزينة ، باب فى أطيب الطيب) ١٩٠/٨ و (باب أطيب الطيب) ١٥١/٨ من طريق شعبة وغيره .

حَدَّثَنَا الحَكَمُ بنُ مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا هِقْلٌ ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، حَدَّثَنِى عَبْدُ الحَميدِ بنُ زَيْدٍ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ رَأَى عَلَى عَائِشَةَ مَسَكَتَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ أُلْوِي عَلَيْهَا ذَهَباً ، فَقَالَ : خَيْرٌ مِنْ هَذَا تَجْعَلِيهِ (١) بِزَعْفَرَانٍ » (٢) .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعِيدٍ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِى يَحْيَىٰ بنُ عُبَّادٍ ، عَنْ أَبِيهِ وابنِ أَبِى بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ :

« أَنَّ أُمَيَّةَ بنَ خَلَفٍ أُخِذَ فَأَحَاطَ بِهِ الأَنْصَارُ حَتَّى جَعَلُوهُ فِى مِثْلِ المَسَكَةِ » (٣) .

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا ابنُ أَخِى ابنِ شِهَابٍ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ :

« أَنَّ هِنْداً قَالَتْ : يارَسُولَ اللهِ ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مَسِيكٌ ،

---

(١) كذا فى الأصل .

(٢) النسائى (كتاب الزينة ، باب الكراهة للنساء فى إظهارِ الحُلِىِّ مِنَ الذهَبِ) ١٥٩/٨ من طريق ابنِ شِهَابٍ بِهِ وفيه « رأَىٰ عَلَيْهَا مَسْكَتَي ذَهَبٍ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ : « أَلاَ أُخبِرُكِ بِمَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا ، لَوْ نَزَعْتِ هَذَا وَجَعَلْتِ مَسْكَتَيْنِ مِنْ وَرِقٍ ثُمَّ صَفَّرْتِهما بِزَعْفَرَانٍ ، كَانَتَا حَسَنَتَيْنِ . قالَ أَبُو عَبْدِ الرحْمَنِ : هَذَا غير محفوظ . والله أعلم . والهِقْلُ هُوَ ابنُ زِيَادٍ .

(٣) سيرة ابن هشام ٦٣٢/١ من طريق عبد الواحد بن أَبِى عَوْنٍ ، عن سعد بن إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ الرحْمَنِ بنِ عَوْفٍ .

فَهَلْ عَلَيَّ مِنْ حَرَجٍ أَنْ أُطْعِمَ عِيَالَنَا مِنَ الَّذِى لَهُ . قَالَ : لَا ، إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ » (١) .

* * *

قوله : « مَسْكُهَا » هُوَ الإِهَابُ (٢) ، أخبرنا عَمْرو ، عَنْ أَبِيهِ : المَسْكُ : الإِهَابُ . وَأَنْشَدَنَا :

مُحَرَّمَةٌ مِنْ مَسْكِ ثَوْرٍ عَلَوْنَهَا عِظَامِيَ حَتَّىٰ مَا أُقِلُّ رِدَائِيَا (٣)

المُحَرَّمَةُ مِنَ الأَسْيَاطِ (٤) الّتِى لَمْ يُضْرَبْ بِهَا . قَالَ الأَعْشَىٰ :

عَجْلَىٰ إِلَى المَعْهَدِ الأَدْنَى فَفَاجَأَهَا
أَقْطَاعُ مَسْكٍ وَسَافَتْ مِنْ دَمِى دُفَعَا (٥)

---

(١) البخارى (كتاب المظالم ، باب قصاص المظلوم إِذَا وَجَدَ مَالَ ظَالِمِهِ) ١٠٧/٥ ، و (كتاب النفقات ، باب نفقة المَرْأَة إِذَا غَابَ زوجها) ٥٠٤/٩ ومواضع أُخْرَىٰ . ومسلم (كتاب الأَقْضِيَةِ – قضية هند) ٣٠٤/٤ من طريق زهير بن حرب وغيره ، بلفظ « شحيحٌ ، مُمْسِك ، مَسِيك) .

(٢) كما هي رواية الإمام أحمد فى ٢٢٧/١ .

(٣) ابنُ مُقْبِل .

قاله الأُسْتَاذُ مَحمود شاكر ، وَهِيَ زِيادةٌ استدركها فى نسخته الخاصة وفى الأصل « عَلَوْنَ بها » ولا يستقيم وَزْنُهُ .

(٤) فى الأصل « الاشياط » وهو تصحيف والأَسْيَاطُ جمع سوط وهو جمع شَاذٌ قِيَاسُهُ سِيَاطٌ وَأَسْوَاطٌ . انظر النهاية ٤٣٤/٢ ، واللسان (سوط) .

(٥) ديوانه ط . مصر ١٠٥ ، والتهذيب ٢٢٦/٢ .

والأصل « عِجْلى » بكسر العين المهملة . والعَجْلَىٰ : السَّرِيعَةُ .

سَافَتْ : شَمَّتْ .

قوله:« أَطْيَبُ المِسْكِ » هُوَ مَعْرُوفٌ . دَمٌ يَجْتَمِعُ فى سُرَرِ دَوَابَّ كَالسَّنَانِيرِ .

قوله : « رَأَى عَلَيْهَا مَسَكَتَيْنِ » المَسَكُ مِنَ الذَّبْلِ (١) والعَاجِ .

حَدَّثَنا محمدُ بنُ الصَّبَّاحِ ، أخبرَنا مَعْنٌ ، حَدَّثَنا زَيْدُ بنُ السَّحائِبِ : « رَأَيْتُ أُمَّ

١٠٣ أ خَارِجَةَ وَعَلَيْهَا مَسَكَتَانِ / (٢) مِنْ عَاجٍ » .

حَدِيثُ عَائِشَةُ هُوَ مِنْ فِضَّةٍ ، جُعِلَ مِثْلَ مَسَكِ الذَّبْلِ .

قال أبو عمرٍو : المَسَكُ مِثْلُ الأَسْوِرَة مِنْ قُرُونٍ أَوْعَاجٍ ، وَبِشَارُ فُلانٍ مِسْكٌ إِذَا كَانَ طَيِّباً وَجِيفَةٌ إِذَا كَانَ مُنْتِناً (٣) .

قوله:« جُعِلَ فى مِثْلِ المَسَكَةِ » أى اسْتَدارُوا حَوْلَهُ فَصَارَ كَأَنَّهُ فى مَسَكَةِ ذَبْلٍ أَوْعَاجٍ .

أخبرنى أبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : المَسَكَةُ أَنْ تَحْفِرَ البِئْرَ فَيَبْلُغَ قَعْرُهَا إِلَى مَوْضِعٍ لَا يَحْتَاجُ إِلى طَيٍّ .

قوله:« رَجُلٌ مَسِيكٌ » يُقَالُ : فى فُلَانٍ إِمْسَاكٌ وَمَسَاكٌ وَمَسَكَةٌ أَىْ : ضِيقٌ وَمَنْعٌ .

---

(١) فى الأصل « الذيل » .

(٢) فى الأصل « مسكتين » وقد كتب صوابها فوقها .

(٣) فى الجيم ٨١/١ من « وبشار ... » .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنْ أَبى عُبَيْدَةَ : المَاسِكَةُ : جِلْدَةٌ عَلَى رَأْسِ المُهْرِ وَأَطْرَافِ يَدَيْهِ .

وَقَالَ أَبوَزيْدٍ : مَسَّكْتُ بِالنَّارِ أُمَسِّكُ تَمْسِيكاً إِذَا فَحَصْتَ لَهَا فى الأَرْضِ ، وجَعَلْتَ عَلَيْهَا بَعْراً أَوْ خَشَباً وَدَفَنْتَهَا [١] . وَرَجُلٌ مَسِيكٌ : بَخِيلٌ ، وَالمُسْكَةُ مِنَ الطَّعَامِ : مَا يُمْسِكُ الرَّمَقَ . أَمْسَكَ يُمْسِكُ إِمْسَاكاً .

★ ★ ★

(١) التهذيب ١٠ / ٨٨ .

باب مكس :

حدَّثَنَا الحَوْضِىُّ ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ ، عَنْ أَنَسِ بنِ سِيرِينَ :

« اسْتُعْمِلَ أَنَسٌ عَلَى عَمَلٍ فَاسْتَعْمَلَنِى عَلَى الأُبُلَّةِ . فَقُلْتُ : تَسْتَعْمِلُنِى عَلَى المَكْسِ ؟! » (١) .

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ بُرْدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ :

« لَا بَأْسَ بِالمُمَاكَسَةِ فِى البَيْعِ » (٢) .

* * *

قوله : « عَلَى المَكْسِ » أَصْلُ المَكْسِ انْتِقَاصُ الثَّمَنِ . فَكَأَنَّهُ يَقُولُ : اسْتَعْمَلَنِى عَلَى أَخْذِ العُشُورِ مِنَ النَّاسِ . فَفِى ذَلِكَ مَا يُمَاكِسُونِ وَأُمَاكِسُهُمْ (٣) ، يَطْلُبُونَ مِنِّى النُّقْصَانَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتَعْمَلَنِى عَلَى مَا يَنْقُصُ دِينِى لِمَا يَخَافُ مِنْ أَخْذِ مَالَا يَجِبُ أَوْ تَرْكِ مَايَجِبُ .

★ ★ ★

---

(١) هذا الخبر فى الأموال ٦٤٠ مُطَوْلاً ، مع اختلاف لَفْظِىٍّ . وَقَدْ سَبَقَ طَرَفٌ مِنْ هَذَا الخَبر ص ١٥٦ من هذا الكتاب . وانظر المغيث لوحة ٣٠٤ والنهاية ٣٤٩/٤ والأُبُلَّةُ بِضَمّ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ وَتَشْدِيدِ اللاَّمِ وَفَتْحِهَا : بَلَدٌ بِالْعِرَاقِ . انظر معجم البلدان ٧٦/١ .

(٢) المغيث لوحة ٣٠٤ والنهاية ٣٤٩/٤ . وَبُرْدٌ هُوَ ابنُ سِنَانِ الشَّامِى توفى ١٣٥ هـ انظر التهذيب ٤٢٨/١ ، ٤٢٩ .

(٣) فِى المغيثِ لوحة ٣٠٤ « فَأُمَاكِسُهُمْ وَيُمَاكِسُونَنِى » .

باب سمك :

حدثنا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ أَبى بِشْرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« أَشْهَدُ عَلَى أَبِى بَكْرٍ قَالَ : كُلُوا / السَّمَكَةَ الطَّافِيَةَ » . ١٠٣ ب

حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ ، حَدَّثَنَا ابنُ أَبى عَدِىٍّ وَسَهْلُ بنُ يُوسُفَ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ بَكْرٍ :

« رَأَيْتُ ابنَ عُمَرَ نَظَر فَإِذَا هُوْ بِالسِّمَاكِ . فَقَالَ : قَدْ دَنَا طُلُوعُ الفَجْرِ فَأَوْتَر بِرَكْعَةٍ » (١) .

حَدَّثَنَا ابنُ عَائِشَةَ ، حَدَّثَنَا نُوحُ بنُ عِيسى ، حَدَّثَنَا سَلَامَةُ الكِنْدِىُّ :

« كَانَ عَلِىٌّ يَقُولُ : قُولُوا : اللَّهُمَّ دَاحِيَ المَدْحُوَّاتِ وبَارِىءَ المَسْمُوكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ » (٢) .

* * *

قوله : « السَّمَكَةُ الطَّافِيَةُ » هِىَ ماتَعْرِفُ ، الجَمِيعُ السَّمَكُ وَتُسَمَّىٰ - أَيْضاً - حُوتاً وَحِيتَان وَنُونْ (٣) وَنِينَان . أَنْشدَنَا أبونصرٍ :

---

(١) المغيث لوحة ١٦٢ .

(٢) ابن كثير ٤٥٢/٦ . وقال : « موقوف رويناه من طريق سعيد بن منصور ، وزيد بن الحباب ويزيد بن هارون « عن نوح به » وعزاهُ لابنِ قُتَيْبَةَ ، وهو فى غريب الحديث ١٤٣/٢ وعزاه للطبرانى ، وابن فارس فى جُزْءٍ جمعه فى فضل الصلاة على النبى ﷺ . وفي إسْنَادِهِ نَظَرٌ . وهو فى نهج البلاغة ١١٦/١ - ١١٩ .

(٣) كذا فى الأصل .

وَلَا أَلْوَاحُ دُرَّةِ هِبْرِقِيٍّ جَلَا عَنْهَا مُخَتِّمُهَا الكُنُونَا
يُلَفِّفُهَا بِدِيبَاجٍ وَخَزٍّ وَيُخْرِجُهَا فَتَأْتَلِقُ العُيُونَا
رَأَىٰ مِنْ دُونِهَا الغَوَّاصُ هَوْلاً هَرَاكِلَةً وَحِيتاناً وَنُوناً (١)

قوله : « وَلَا أَلْوَاحُ » إِذَا لَاحَ بَيَاضُهَا .

وَهِبْرِقِيّ : وَهُوَ الحَدَّادُ . فَاضْطُرَّ فَجَعَلَهُ الغَوَّاصَ .

هَرَاكِلَةً : مَاضَخُمَ مِنَ السَّمَكِ . وامْرَأَةٌ هِرْكَوْلَةٌ إِذَا كَانَتْ عَظِيمةً .

قوله : « اللَّهُمَّ بَارِىءَ المَسْمُوكَاتِ » السَّمْكُ مَاسَمَكْتَ بِهِ حَائِطاً . وَالسَّمَاءُ مَسْمُوكَةٌ ، وَسَنَامٌ سَامِكٌ أَىْ مُرْتَفِعٌ . وَأَنْشَدَنَا عَمْرٌو :

إِنَّ الَّذِى سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ (٢)

قوله : « نَظَرِ إِلَى السِّمَاكِ » فَقَالَ قَدْ دَنَا طُلُوعُ الفَجْرِ « وَلَيْسَتْ كُلَّ السَّنَةِ يَطْلُعُ الفَجْرُ بَعْدَ طُلُوعِ السِّمَاكِ . إِنَّما يَكُونُ هَذَا فى أَوَّلِ التَّشْرِينِ الأَوَّلِ ، لِأَنَّ السِّمَاكَ يَطْلُع فى عِشْرِينَ مِنْهُ مَعَ الفَجْرِ فَيَمْكُثُ يَطْلُعُ مَعَ الفَجْرِ عَشْرَ لَيَالٍ ، وَخَمْسَ (٣) عَشْرَةَ لَيْلَةً مَعَ الصَّبَا والسِّمَاكِ ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ طُلُوعُهُ فَيُرَىٰ فى كُلِّ دَرَجَةٍ عَشْراً أَوْ خَمسَ عَشْرَةَ ، حَتَّى يُرَىٰ مَعَ المَغْرِبِ . وَهُمَا سِمَاكَانِ ، السِّمَاكُ الرَّامِحُ .

---

(١) لعمرو بن أحمر يصِفُ دُرَّةً .
في ديوانه ١٦٠ الأول فقط . وهو فى اللسان (هبرق) .
والثانى فى اللسان (ألق) .
والثالث فى التهذيب ٥٠٧/٦ واللسان (هركل) .
(٢) للفرزدق ، ديوانه ١٥٥/٢ والنقائض ١٨٢/١ .
(٣) فى الأصل « خمس » .

وَهُوَ الَّذِى يَتَوسَّطُ الفَلَكَ . والسِّمَاكُ الأَعْزَلُ أَسْفَلَ مِنْهُ مِمَّا يَلِى القِبْلَةَ . وَهُوَ كَوْكَبٌ أَزْهَرُ ، وَلِسُقُوطِهِ بِالغَدَاةِ نَوْءٌ لَيْلِهِ أَى : مَاكَانَ [1] فِيهِ مِنْ مَطَرٍ ، نُسِبَ إِلَيْهِ . وَلَهُ بَارِحُ لَيْلِهِ أَىْ مَاكَانَ / مِنْ رِيحٍ فَمَنْسُوبٌ إِلَيْهِ . ١٠٤ أ

وَأَكْثَرُ العَرَبِ يُعْجِبُهُمُ المَطَرُ بِنَوْءِ السِّمَاكِ وَيَسْتَحِبُّونَهُ وَيَسْتَسْقُونَ بِهِ ، وَكَرِهَهُ بَعْضُهُمْ لا لِمَطَرِهِ ، وَلَكِنْ لِمَا يَنْبُتُ عَنْهُ مِنَ المَرْعَىٰ لِأَنَّ نَوْءَه يَجِيءُ وَقَدْ هَاجَتِ الأَرْضُ ، أَعْنِى يَبِس نَبْتُهَا إِلَّا أَنَّ فِى عِرْقِهِ بِقَيَّةً مِنَ الثَّرَىٰ . فَيُصِيبُ العِرْقَ المَطَرُ فَيَنْبُتُ فِيهِ الرُّطْبُ [2] ، فَيَتَّصِلُ بِالنَّبْتِ القَدِيمِ فَيَأْكُلُهُ المَالُ يَعْنِى المَاشِيَةُ ، فَذَلِكَ سُمٌّ ، وَيُصِيبُ المَاشِيَةَ السُّهَامُ ، لِأَنَّ سُقُوطَهُ فى سَبْعٍ مِنْ نَيْسَانَ فَكَانَ مِمَّنْ أَحَبَّ نَوْءَهُ وَرَضِيَهُ وَاسْتَغْدَقَ مَطَرَهُ الأَسْوَدُ بنُ يَعْفُرَ ، قَالَ :

هَنَأْنَاهُمُ حَتَّى أَعَانَ عَلَيْهِمُ ... سَوَاقِى السِّمَاكِ بِالسِّلَاحِ السَّوَاجِمِ [3]

وَقَالَ آخَرُ :

جَادَ السِّمَاكَانِ كُلَّ إِثْرَ صَاحِبِهِ ... وَالمُدْجِنَاتُ عَلَى الأَحْسَاءِ والقَاعِ

حَتَّى تَغَدَّرَ بَطْنَ السِّيِّ فى أُنُفٍ ... وَقَافِلاً مُنْبِذاً فى أَهْلِهِ الرَّاعِ [4]

---

(١) فى الأَصْلِ « مكان » .

(٢) الرُّطْبُ – بالضم وبضمتين – الرِّعْىُ الأَخْضَرُ مِنَ البَقْلِ وَالشَّجَرِ .

(٣) ديوانه ٥٦ وفيه « سوافى » بالفاء .

(٤) لم أقف عليهما .

=

وَقَالَ آخَرُ :

جَادَ السِّمَاكَانِ بِقُرْبَانِهِ　　　بِالدَّلْوِ والنَّثْرَةِ والعَقْرَبِ (١)

وَقَالَ حارِثَةُ بنُ أَوْسٍ :

بَيْنَ الكَثِيبِ وَبَيْنَ القُفِّ جادَلَهَا　　　نَوْءُ السِّمَاكِ فَأَجْدَاهَا بِنُوَّارِ

فى كُلِّ نِصْفٍ لَهَا وَطْفَاءُ سَاجِحَةٌ　　　حَتَّى اسْتَكَانَتْ بِشُقَّارَىٰ وَجَرْجَارِ (٢)

شُقَّارَىٰ وجَرْجَار : نبت .

وَقَالَ ذو الرُّمَّةِ :

أَمَا اسْتَحلَبَتْ عَيْنَيْكَ إِلَّا مَحَلَّةٌ　　　بِجُمْهُورِ حُزْوَىٰ أَوْ بِجَرْعَاءِ مَالِكِ

أَنَاخَتْ رَوَايَا كُلِّ دَلْوِيَّةٍ بِهِ　　　وَكُلِّ سِمَاكِيٍّ مُلِثٌّ المَبَارِكِ (٣)

= المُدْجنات : السَّحَابُ المُظْلِمُ الدائِمُ لاَ يُقْلِعُ أَيَّاماً .
الأَحْسَاء : جَمْع حِسْيٍ وَهُوَ الرَّمْلُ المُتراكِمُ أَسْفَلُهُ جبلٌ صَلْدٌ يُمْسِكُ المَاءَ .
تَغَدَّرَ : جَعَلَهَا غُدرَاناً .
السِّيّ : مَوْضِعٌ . وَهُوَ المَكَانُ المُسْتَوِي .
قَافِلاً : يَابِساً . وَهُوَ مَوْضِعٌ .
أُنُف : لَمْ تُشْرَبْ . وَرَوْضَةٌ أُنُفٌ : لَمْ تُرْعَ ، مُنْبِذاً : بَعِيداً .

(١) هو الأَسْوَدُ بنُ يَعْفُرَ .

منتهى الطلب (شعره) الأنواء ١١٢ ، قاله الأستاذ محمود شاكر ، وجعل (النجم) بدل الدلو . وانظر ديوانه ٢٣ .

وفى أصل الحربى « .... لِقُرْبَانِهِ　　　فَالدَّلْوُ فَالنَّثْرَةُ فَالْعَقْرَبُ » .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) ديوانه ٣/١٧١٠ ، ١٥١١ وبينهما بيت ثالث .

(١) قوله: « تعشيش العنكبوت » أَىْ تَتَّخِذُ عُشّاً (٢) لِطُولِ مُقَامِهَا ، وَالعُشُّ : مَكَانٌ يَتَّخِذُهُ الطَّائِرُ لِبَيْضِهِ . وَمُسْتَقَرُّ كُلِّ شَىْءٍ عُشُّهُ ، قَالَ

إِنَّمَا المَرْءُ رَهْنُ مَوْتٍ سَوَاءً حَتْفَ أَنْفَيْهِ أَوْ لِعِلْقٍ طَحُونِ
فَإِذَا أَخْطَأَتْــــهُ تَانِكَ أَمْسَىٰ مِثْلَ عُشِّ الغُرَابِ طَوْعَ القَرِينِ (٣)

وقال أبو زيد : وَكْرٌ عُشٌّ إِذَا طَارَ فَرْخُهُ ، قَالَ / : ١٠٤ ب

فَأَصْبَحْتُ كَالوَكْرِ الَّذِى طَارَ فَرْخُهُ فَعَشَّ وَوَلَّى فَرْخُهُ فَتَرَفَّعَا (٤)

قوله: « عَشَّ مِنْ أَعَالِيهِ » . أَخْبَرَنِى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : أَىْ : صَغُرَ رَأْسُهُ وَقَلَّ سَعَفُهُ ، نَخْلَةٌ عَشَّةٌ وَنَخَلَاتٌ عِشَاشٌ .

أخبرنى عمرو ، عَنْ أَبِيهِ : العَشَّةُ : الدَّقِيقَةُ . وَأَنْشَدَنَا :

فَمَا شَجَرَاتُ عِيصِكَ فِى قُرَيْشٍ بِعَشَّاتِ الفُرُوعِ وَلَا ضَوَاحِى (٥)

---

(١) يظهر هنا أنّ فى النُسْخة سَقَطاً ، لعلَّ مَردَّهُ إلى الناسِخ ، وَهَذَا الَّذِى ذَكَرَهُ مِنْ باب (عش) .

(٢) فى الأصل « عشا الطول » .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) لجرير ، ديوانه ٩٩ .
والخطابى لوحة ٨٤ ، والتهذيب ٧/١ و ١٥٤/٥ .
العيص : شجر .
والضواحى : جمع ضَاحِيَةً : بادية العِيدان لا وَرَقَ عَلَيْهَا .

وقالَ آخَرُ :

لَعَمْرُكَ مَالَيْلَى بِوَرْهَاءَ عِنْفِشٍ   وَلَا عَشَّةٍ خَلْخَالُها يَتَقَعْقَعُ (١)

وَقَالَ العجَّاجُ :

أَمَرَّ مِنْهَا قَصَباً خَدَلَّجا   لَا قَفِراً عَشّاً وَلَا مُهَيَّجا (٢)

وَصَفَ امْرَأَةً فقَالَ : أَمَرَّ مِنْهَا : فَتَلَ مِنْهَا . قَصَباً ، كُلُّ عَظْمٍ فِيهِ مُخٌّ .

خَدَلَّجٌ : حَسَنٌ مُمْتَلِئٌ .

لَاقَفِرٌ : لَالَحْمَ عَلَيْهِ .

والعَشُّ : الدَّقِيقُ الصَّغِيرُ .

والمُهَيَّجُ : المُورَّمُ .

قوله :« عَشِّ وَلَا تَغْتَرَّ » (٣) مَثَلٌ يَقُولُ : عَشِّ إِبِلَكَ . لَا تُؤَخِّرْ

---

(١) العين ١/٨٠ ، التهذيب ٣/٣٣٣ ولم يعزه وفيه « عِنْفِص » بالصاد المهملة ، والفاء .

عِنْفِش : قصيرة . والعنفص : بالصادِ القليلة الجسم .

الوَرْهَاءُ : الحَمْقَاءُ أَوِ الخَرْقَاءُ بِالْعَمَلِ .

(٢) سبق فى ص ٣٧٠ هامش ٣ .

(٣) قطعة من حديثٍ رواه أبو عبيد ٤/٢٥٣ « قال أبو عبيد فى حديث عبد الله ابن عمر حين أتاه رجُلٌ فسأله : فقال : كَمَا لاَ يَنْفَعُ مَعَ الشِّرْكِ عَمَلٌ فَهَلْ يَضُرُّ مَعَ الإِسْلَامِ ذَنْبٌ ؟ فَقَالَ ابنُ عُمَرَ : عَشِّ وَلاَ تَغْتَرَّ . ثُمَّ سَأَلَ ابنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ : مِثْلَ ذَلِكَ . ثُمَّ سَأَلَ ابنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : مِثْلَ ذَلِكَ . حَدَّثَنَاهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ المَقْبُرِىِّ ، عَنْ جَدِّهِ أَوْ عَنْ أَبِيهِ – الشَّكُّ مِنْ أَبِى عُبَيْدٍ » وانظر النهاية ٣/٢٤٢ =

ذَلِكَ ، طَلَبَ خَيْرٍ مِنْهُ فكَأَنَّهُ يَقُولُ : اعْمَلْ وَلَا تَتْرُكِ العَمَلَ وَتَأْيَسَ مِنَ الرَّحْمَةِ .

وَعَشَّيْتَ الإِبِلَ إِذَا رَعَيْتَهَا اللَّيْلَ كُلَّهُ ، وَالجَمْعُ عَوَاشٍ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِاللَّيْلِ .

وَقَالَ أَبُوزيدٍ : العَاشِيَةُ : الإِبِلُ الَّتِى تَرْعَىٰ . وَسَائِرُ الإِبِلِ هَادِيَةٌ ، فَإِذَا رَأَتْهَا الإِبِلُ قَدْ تَوَجَّهَتْ نَحْوَ الرَّاعِى اتَّبَعَتْهَا وَاقْتَدَيْنَ بِهَا . قَالَ :

تَرَى المِصَكَّ تَطْرُدُ الحَوَاشِيَا ... جِلَّتُهَا وَالأُخَرَ العَوَاشِيَا (١)

وأنشدنا أبو نصر :

عَشِّى رَبِيعُ واقْصُرِى فِيمَنْ قَصَرْ
وَابْكِى عَلَى مُلْكِكِ إِذْ أَمْسَىٰ انْقَعَرْ (٢)

يقول : عَشِّي يَارَبِيعَةُ وَاتْرُكِى الحَرْبَ .

أخبرنا أبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : العَشَىٰ أَنْ لَايُبْصِرَ إِذَا أَظْلَمُ ، عَشِيَ يَعْشَىٰ عَشىً . رَجُلٌ أَعْشَىٰ وَامْرَأَةٌ عَشْواءُ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا نَظَرَ بِغَيْرِ ثَبَتٍ عَشَا يَعْشُو عَشْواً . قَالَ ابنُ أَحْمَرَ :

= وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلاحْتِيَاطِ وَالْأَخْذِ بالثِقَةِ فى الأُمُور وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلاً أَرَادَ أَنْ يُفَوِّزَ بِإِبِلِهِ عِنْدَ اللَّيْلِ وَهُوَ فى عُشْبٍ . فَتَرَكَ أَنْ يُعَشِّيَهَا مِنْهُ وَاتَكَلَ عَلَى عُشْبٍ ظَنَّ أَنَّهُ يَجِدُهُ فى طَرِيقِهِ فَقِيلَ لَهُ : عَشِّهَا مِنْ هَذَا الحَاضِرِ ، وَلاَ تَغْتَرَّ بالغَائِب فَلَعلَّهُ يَفُوتُكَ .

جمهرة الأمثال ٢/٤٦ ، والميدانى ٢/١٦ ، والمستقصى ٢/١٦٢ .

(١) اللسان (عشو ، صكك) ولم يعزه .

المِصَكُّ : القَوِىّ الشَدِيدُ مِنَ النَّاسِ وَالإِبِلِ والحَمِيرِ .

(٢) للعجاج ، ديوانه ٥٣ ، ٥٤ .

عَشْوَاءُ رَعْبَلَةُ الرَّوَاحِ خَجَوْ جَاةُ الغُدُوِّ رَوَاحُهَا شَهْرُ (١)

وَصَفَ رِيحاً فقَالَ : عَشْوَاءُ : لا تُبَالِى كَيْفَ هَبَّتْ .

١٠٥ أ رَعْبَلَة : لَهَا رَعَابِلُ مِنَ التُّرَابِ / تَجُرُّهَا . وَامْرَأَةٌ رَعْبَلَةٌ تَجُرُّ ثَوْبَهَا (٢) .

وخَجَوْجَاةٌ : بَعِيدَة المَسْلَكِ (٣) ، بَيْنَ غُدُوِّهَا وَرَوَاحِهَا شَهْرٌ .

قَالَ أبُوزيدٍ : عَشِيَ الرَّجُلُ يَعْشَىٰ عَشاً مَقْصُور ، إِذَا لَمْ يُبْصِرِ بِاللَّيْلِ وَهُوَ أَعْشَىٰ . وَعَشِيَ عَلَى خَصْمِهِ إِذَا هُوَ ظَلَمَهُ ، وَعَشَا إِلَى النَّارِ يَعْشُو عَشْواً : إِذَا أَبْصَرَ ضَوْءَهَا فَأَتَانَا بِاللَّيلِ ، وَيُقَالُ : ابْغُونَا عَشْوَةً أَىْ نَاراً نَسْتَضِىءُ بِهَا . قالَ امْرُؤُ القَيْسَ :

لَنِعْمَ الفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بنُ مَالٍ لَيْلَةَ القُرِّ والخَصَرْ (٤)

وقال :

مَتَى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدِ (٥)

وَإِنَّما سُمِّى مَيْمُونُ بنُ قَيْسِ بنِ جَنْدِل أَحَدُ (٦) بَنِى بَكْرِ بنِ وَائِلِ الأَعْشَىٰ لِفَسَادٍ فِى عَيْنِه . وَصَفَ فَقَالَ :

---

(١) ديوانه ٨٧ ، والتهذيب ٣/٣٦٣ و ٦/٥٤٣ وفى الأخير « هَوْجَاءُ رَعْبَلَة ... » .

(٢) فى الأصل « ثوريها » .

(٣) فى الأصل « المسيك » وفى اللسان (حجج) « قال أبو نصرٍ : الخَجَوْجَاةُ : هِيَ البَعِيدَة المَسْلَكِ الدَّائِمَة الهُبُوبِ » .

(٤) ديوانه ١٤٢ ، وسيبويه ١/٣٣٦ ط . بولاق .

(٥) الحطيئة ديوانه ١٦١ ، واللسان (عشو) .

(٦) فى الأصل « حد » بدون همز .

صَدَّتْ هُرَيْرَةُ عَنَّا ماتُكَلِّمُنا جَهْلاً بأُمِّ خُلَيْدٍ حَبْلَ مَنْ تَصِلُ
مِنْ أَنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَىٰ أَضَرَّ بِهِ رَيْبُ المَنُونِ وَدَهْرٌ خَائِنٌ خَبِلُ (١)

قوله : « إِذَا حَضَرَ العَشَاءُ » (٢) هُوَ الطَّعَامُ بِالعَشِيِّ وَكَذَلِكَ الغَدَاءُ ، الطَّعَامُ بِالغَدَاةِ . فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ لَبَناً فَهُوَ بالعَشِيِّ الغَبُوقُ . وَبِالْغَدَاةِ الصَّبُوحُ وَبِنِصْفِ النَّهارِ القَيْلُ . وَبالسَّحَرِ الجَاشِرِيَّةُ (٣) .
وَقَالَ الحُطَيْئَةُ :

وَآنَيْتُ العَشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ أَو الشِّعْرَىٰ فَطَالَ بِيَ الأَنَاءُ (٤)

قوله : « إِحْدَىٰ صَلاتَي العَشِيِّ » (٥) آخِرَ النَّهَارِ . قالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ ﴾ (٦) وقالَ : ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾ (٧) .

---

(١) ديوانه ٩١ ، والتهذيب ٢٩١/١٤ . والثانى شواهد سيبويه ٤٧٦/١ و ٦٧/٢ ط . بولاق .

(٢) قطعة من حديثٍ رواه البخارى (كتاب الأَذَانِ ، باب إِذَا حَضَرَ الطَّعَامُ) ١٥٩/٢ عَنْ عائِشَةَ وأَنَسٍ وابنِ عُمَرَ ، و (كتاب الأطعمة ، باب إذا حضر العَشَاء) ٥٨/٩ ، عنهم . ومسلم (كتاب المساجد ، باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام) ١٩٣/٢ عنهم .

(٣) انظر ما سبق ص ٤١٣ .

(٤) ديوانه ٩٨ ، واللسان (أنى) .

(٥) قطعة من حديث رواه البخارى (كتاب الصلاة ، باب تشبيك الأَصَابع فى المسجد وغيره) ٥٦٥/١ و (كتاب السَّهو ، باب من يكبر فى سَجْدَتِى السَهْوِ) ومسلم (كتاب المساجد ، باب السَّهو فى الصلاة) ٢١٥/٢ .

(٦) صٓ / ١٨ .

(٧) مريم / ١١ .

وأنشدَنَا أَبُونَصْرٍ :

حَتَّى إِذَا مَاقَصَّرَ العَشِيُّ عَنْهُ وَقَدْ قَابَلَهُ حُوشِيُّ (١)

قوله : « يُؤَخِّرُ العِشَاءَ » (٢) والعِشَاءُ الصَّلَاةُ الَّتِى بَعْدَ المَغْرِبِ تُدْعَىٰ العَتَمَةَ ، قال الرَّاجِزُ :

إِذَا الثُّرَيَّـا طَلَـعَتْ عَشِيًّـا فَبِعْ لِرَاعِى غَنَمٍ كُسَيًّا (٣)

قوله:« مَاكَانَ النَّبِىُّ صَلَّى الله عليه يَلْقَىٰ مِنْ شِدَّةِ العَيْشِ » العَيْشُ
١٠٥ ب والمَعِيشَةُ / الحَيَاةُ والرَّجُلُ يَعِيشُ بالمَعْرُوفِ أَى يُعْطَىٰ قَلِيلاً .

قال رؤبة :

حَجَّاجُ مَاسَجْلُكَ بِالمَعْشُوشِ (٤)

وقال :

يُسْقَيْنَ لَاعَشًّا وَلَا مُصَرَّدا (٥)

---

(١) للعجاج ، ديوانه ٣٢٤ .

(٢) رواه البخارى معلقا عن أبى برزة (كتاب مواقيت الصلاة ، باب ذكر العشاء والعتمة) ٤٤/٢ ومسلم (كتاب المساجد ، بيان وقت العشاء وتأخيرها) ٢٨٦/٢ ، ٢٨٧ وهناك روايات أخرى تختلف ألفاظها يسيرا .

(٣) الأضداد للأصمعى ٣٠ بلفظ « عَشِيّةْ ... كُسَيَّةْ ... » .

(٤) ديوانه ٧٨ بلفظ « حَارِثُ مَا سَجْلُكَ بِالتَغْطِيشِ » والتهذيب ٧٠/١ .

(٥) التهذيب ٧١/١ ، واللسان (عشش) غير منسوب فيهما .

وَأَعْشَشْتُ بِالْقَوْمِ : أَعْجَلْتُهُمْ . قَالَ :

وَلَوْ تُرِكَتْ نَامَتْ وَلَكِنْ أَعَشَّهَا
أَذًى مِنْ قِلَاصٍ كَالْحَنِيِّ المُعَطَّفِ (١)

★★★

(١) الفرزدق .
التهذيب ١/٧١ ، واللسان (عشش) ، والحيوان ٥/٢٧٨ ، ٥٧٨ ، ولم أجِدْه فى دِيوانِه .

الحديث السادس والأربعون

باب شع :

حدَّثَنَا أَحمدُ بنُ أَيُّوبَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ ابنِ إسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِى بَكْرٍ :

« أَنَّ قُرَيْشاً أَخذُوا سَعْدَ بنَ عُبَادَةَ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ . فَجَاءَ رَجُلٌ أَبْيَضُ وَضِيءٌ شَعْشَاعٌ حُلْوٌ ، قُلْتُ : إِنْ كَانَ عِنْدَ أَحِدٍ خَيْرٌ فَعِنْدَ هَذَا . فَلَمَّا دَنَا لَكَمَنِى لَكْمَةً شَدِيدَةً وَإِذَا هُوَ سُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو » (١) .

حدثنا أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ (٢) ، حَدَّثَنَا ابنُ مُبَارِكٍ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ مُوسَىٰ بنِ عُقْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ عَمْرِو بنِ ثَابِتٍ ، عَنْ جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ :

« سَمِع أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ أَيُّما رَجُلٍ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ لِيَشِينَهُ كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُذِيبَهُ بِالنَّارِ » (٣) .

حَدَّثَنَا الدَّقِيقِىُّ ، عَنْ يَعْقُوبَ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ عِمْرَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِى عَوْنٍ ، عَنِ المِسْوَرِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ المُطَّلِبِ بنِ هَاشِمٍ :

---

(١) السيرة لابن هشام ١/٤٤٨ – ٤٥٠ .

(٢) فى الأصل « جميل » .

(٣) جزء منه فى المغيث لوحة ١٧٩ ، والنهاية ٢/٥٢١ .

« أَنَّه لَقِيَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الزَّبُورِ ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ شَاعَةٍ ؟! » (١) .

حَدَّثَنَا أَبُوظَفَرٍ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ ، عَنِ المُعَلَّىٰ ، قَالَ صَفْوانُ بنُ مُحْرِزٍ :

« إِنِّي أَرَىٰ مَوْضِعاً لِلشَّهَادَةِ لَوْ تُشَايِعُنِي نَفْسِي » (٢) .

حدثَنَا أَبُوبَكْرٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ :

قوله : ﴿ هَبَاءً مَنْثُوراً ﴾ (٣) ، شُعَاعُ الشَّمْسِ يَدْخُلُ مِنَ الكُوَّةِ (٤) .

حدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ :

« لَقَدْ غَلَتْ هَذِهِ الشِّيعَةُ فِي عَلِيٍّ كَمَا غَلَتِ النَّصَارَىٰ فِي عِيسَىٰ » .

حدَّثَنَا عِيسى بنُ المُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، عَنْ نُمَيْرِ بنِ يَزِيدَ الضَّبِّيِّ ، عَنْ أَبِيهِ سَمِعَ أَبَا أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

١٠٦ أ « إِنَّ مَرْيَمَ سَأَلَتْ رَبَّهَا أَنْ يُطْعِمَهَا لَحْمًا / لَادَمَ فِيهِ فَأَطْعَمَهَا الجَرَادَ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ عَيِّشْهُ بِلا رَضَاعٍ ، وَتَابِعْ بَيْنَهُ بِلَا شِيَاعٍ » (٥) .

* * *

---

(١) النهاية عن الهروى ٥٢٠/٢ . وهو فى الغريبين (المخطوط) ١٣٤/٢ .

(٢) المغيث لوحة ١٧٩ والنهاية ٥٢٠/٢ .

(٣) فى الأصل « منشأ » الفرقان / ٢٣ .

(٤) الطبرى ٤/١٩ .

(٥) فى الفتح الكبير ٤١٤/١ رواه العقيلى عن أبى هريرة ، والمغيث لوحة ١٨٠ ، والنهاية ٥٢٠/٢ عن المغيث والهروى وهو فى الغريبين (المخطوط) ١٣٤/٢ . وتهذيب الأزهرى ٦٢/٣ .

قوله:« فَجَاءَ رَجُلٌ شَعْشَاعٌ » . أخبرَنِى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : رَجُلٌ شَعْشَاعٌ وَشَعْشَعٌ إِذَا كَانَ طَوِيلاً مُضْطَرِباً (١) . وَشَعْشَعَانٌ : خَفِيفُ اللَّحْمِ . وَأَنْشَدَنَا :

تَحْتَ حِجَاجَيِ شَدْقَمٍ مَضْبُورِ فى شِعْشَعَانِ عُنُقٍ يَمْخُورِ (٢)

وقالَ الأَصْمَعِىُّ : شَعْشَعٌ وشَعْشَعَانٌ : الطَّوِيلُ ، وَكَذَلِكَ شَوْقَب (٣) وصَلْهَب وشَوْذُب وشَرْجَب وسَلْهَب وجَسْرَب وسَلِب وعَشَنَّط وعَشَنَّق ، وعَنَطْنَط ونُعْنُع ، وشَرْمَح ، وَصَقْعَب وشَيْظَم ، وَأَتْلَعُ ، وشَنَاح ، وَأَشَقُّ ، وأَمَقُّ ، ومُتَمَاحِل ، ويَمْخُور ، وهِجْرَع ، وحُرْجُل (٤) ، وأَسْقَف ، وقَاقٌ ، وقُوقٌ ، وَجُعْشُوشٌ .

وزاد أبو عمرو : سَهْوَق ، وسَرْطَم ، وعَبْعَاب ، والأَعْيَط ، وشَيْحَان ، وَسَرَعْرَع ، والقِسْيَبُّ مِثْلُهُ ، والمُمَّهِكُ (٥) ، والمُمَّغِطُ ، والشَّمَقُ ، والخَدِبُ ، والخَشِبُ ، والشَّرْعَبُ ، والخَلْجَمُ ، والسُّرْحُوبُ ، والشِّرْوَاطُ ، والسَّلْجَمُ ، والسَّوْحَقُ ، والسَّهْوَقُ ، والأَسْقَفُ،والشُّغْمُومُ ، والعَمَرَّدُ .

---

(١) فى الأصل « مطرا » وَقَدْ ضُرِبَ عَلَيْهَا .

(٢) للعجاج ، ديوانه ٢٢٧ .
وشَدْقَم : أَشْدَق ، ومَضْبُور : مجموع الخَلْقِ مُوَثَّقُهُ .

(٣) فى الأصل « شوقت » وهو تصحيف . وما أثبته من المخصص ٢/٦٥ .

(٤) فى الأصل « جرجل » أوله جيم معجمة ، وما أثبته عن المخصص ٢/٦٧ .

(٥) فى الأصل « الممعل » .

قوله : « مَنْ أَشَاعَ (١) عَلَى رَجُلٍ يَشِينُهُ » أَى أَظْهَرَهُ . شَاعَ الشَّىْءُ مَشَاعاً وَشُيُوعَةً فَهُوَ شَائِعٌ إِذَا ظَهَرَ .

وَقَالَ أَبوزَيْدٍ وابنُ الأَعْرَابِىِّ : شَاعَ فِيهِ القَتِيرُ (٢) يَشِيعُ شَيْعاً وَشَيَعاناً وَشُيُوعاً وَمَشِيعاً » .

وَقَالَ أَبُوزَيْدٍ : طَارَ القَوْمُ شَعَاعاً إِذَا تَفَرَّقُوا .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : شِيَعٌ : مُتَفَرِّقٌ . وَأَنْشَدَنَا لِتَمِيمٍ :

شَاقَتْكَ أُخْتُ بَنِى دَاْلَانَ فى ظُعُنٍ مِنْ هَؤُلَى وأُولَى أَنْسَاؤُهَا شِيَعُ (٣)

قوله : « هَلْ لَكَ مِنْ شَاعَةٍ » تَفْسِيرُهُ فى الحَدِيثِ الزَّوْجَةُ . وَلَمْ أَسْمَعْهُ إِلاّ فِيهِ / . ١٠٦ ب

قوله : « تُشَايِعُنِى نَفْسِى » أَىْ تُتَابِعُنِى عَلَى مَا أُرِيدُهَا عَلَيْهِ . وَالمُشَايَعَةُ : مُتَابَعَتُكَ إِنْسَاناً عَلَى أَمْرِهِ . قَالَ أَبُونَصْرٍ : الشِّيَعُ : الأَصْحَابُ . قَالَ :

وَبَلْدَةٍ يَكْرَهُ الجَوَّابُ دُلْجَتَهَا حَتَّى تَرَاهُ عَلَيْهَا يَبْتَغِى الشِّيَعَا
كَلَّفْتُ مَجْهُولَهَا نَفْسِى وَشَايَعَنِى هَمِّي عَلَيْهَا إِذَا مَاآلُهَا لَمَعَا (٤)

---

(١) لفظ الأثر « أَيُّمَا رَجُلٍ أَشَاعَ » .

(٢) فى القاموس (قتر) « القتير – كأمير – الشَّيْبُ » ، وفى اللسان (شيع) « شاع الشَّيْبُ ... وَشَاعَ فيه الشَّيْبُ ... » ، وفى التهذيب ٦٦/٣ « وَشَعَ فيهِ القَتِيرُ وَوَشَّعَ » .

(٣) ديوانه ١٦٩ ولفظه « .... مِنْ هَؤُلاءِ إلى أَنْسَابِهَا شِيَعُ » .
والنَّسْءُ هُوَ بَدْءُ الحَمْلِ والجَمْعُ أَنْسَاءٌ ونُسُوءٌ .

(٤) الأعشى ، ديوانه ١٣٩ وفيه « وَبَلْدَةٍ يَرْهَبُ الجَوَّابُ ... » .

قوله : « الهَبَاءُ شُعَاعُ الشَّمْسِ » ، هُوَ ما اتَّصَلَ بِعَيْنِكَ مِنْ ضَوْئِهَا .

أَشَعَّتْ إِشْعَاعاً والجَمْعُ أَشِعَّةٌ .

وشُعَاعُ السُّنْبُلِ فيمَا أَخبَرَنِى أَبونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ ، هُوَ مَاتَفَرَّقَ مِنْ سَفَاهُ . وَأَنْشَدَنَا :

تَفْلِى لَهُ الرِّيحُ وَلَمَّا يُقْبِلِ (١) لِمَّةَ قَفْرٍ كَشَعَاعِ السُّنْبُلِ

وَتَطَايَرَ القَوْمُ شَعَاعاً أَىْ مُتَفَرِّقِينَ . قَالَ :

وَصَارَ الجُفَاةُ الغُوَاةُ العَمُونَ شَعَاعاً تَفَرَّقُ أَدْيَانُهَا (٢)

والمُتَشَايِعُ : اللَّاحِقُ .

أخبرنا عمرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : وَشِّعْ فِيهِمْ بِهَذَا العَطَاءِ ، إِذَا كَانَ قَلِيلاً أى اقْسِمْهُ وَيُقَالُ : وَشِّعْ فِيهِمْ بِعَطَاءٍ قَلِيلٍ (٣) .

الوَشِيعُ : مَايَبِسَ مِنَ الشَّجَرِ فَسَقَطَ ، وَهُوَ الضَّرِيعُ : وَالوَشِيعُ : مَاجُعِلَ حَوْلَ الحَدِيقَةِ مِنَ الشَّجَرِ وَالشَّوْكِ لِيَمْنَعَهَا مِمَّنْ دَخَلَ إِلَيْهَا (٤) .

وَأَوْشَعَ الدَّابَّةَ إِذَا أَوْجَرَهَا إِيشَاعاً (٥) .

---

(١) كذا فى الأصل . وانظر ص ٣٧٠ .

(٢) لم أقف عليه .

وفى الأصل « العموق » بالقاف وَلَمْ أجدْ لَهَا مَعْنىً .

(٣) الجيم ٢٩٧/٣ ، ٣١٢ وفيه « ... لهذا ... اقْسِمْه وَإِنْ قَلَّ ... »

(٤) الجيم ٢٩٣/٣ . بلفظ « ممن يدخل ... » .

(٥) الجيم ٢٩٠/٣ .

والوَشِيعُ : حَصِيرٌ مِنْ ثُمَامٍ أَوْ جَثْجَاثٍ . وأَنْشَدَنَا :

دِيارٌ عَفتْ مِنْ عَزَّةَ الصَّيْفَ بَعْدَمَا تُجِدُّ عَلَيْهِنَّ الوَشِيعَ المُثَمَّمَا (١)

وقَالَ الخَلِيلُ : الوَشِيعَةُ والجمِيعُ الوَشَائِعُ . خَشَبَةٌ يُلَفُّ عَلَيْهَا الغَزْلُ والقُطْنُ بَعْدَ النَّدْفِ . والوَشِيعَةُ : قَصَبَةُ الحَائِكِ الَّتِى فِيهَا الغَزْلُ (٢) . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بِهِ مَلْعَبٌ مِنْ مُعْصِفَاتٍ نَسَجْنَهُ كَنَسْجِ اليَمَانِى بُرْدَهُ بِالوَشَائِعِ (٣)

قوله : « قَدْ غَلَتْ هَذِهِ الشِّيعَةُ » قَوْمٌ يَهْوَوْنَ هَوَىٰ قَوْمٍ .

وَشِيعَةُ الرَجُلِ : أَتْبَاعُهُ .

وقَالَ أَبُوزَيْدٍ : آتِيكَ غَداً أَوْ شَيْعَهُ ، مَعْنَاهُ أَوْ بَعْدَ غَدٍ .

وَقَالَ الخليلُ : التَّشَيُّعُ مِقْدَارٌ مِنَ العَدَدِ ، أَقَمْتُ شَهْراً أَوْ شَيْعَ شَهْرٍ .

وقال أبو عمروٍ : أَوْشَعْتُهُ فى رَأْسِ الجَبَلِ : أَصْعَدْتُهُ . وَالمُوشِعُ : الَّذِى يَنْسُجُ التَّوَادِي (٤) والحُصُرَ . وَلَا يُقَالُ / : يَنْسُجُ . ١٠٧ أ

---

(١) لكثير ، ديوانه ١٣٣ ، والجيم ٢٩٣/٣ ، واللسان (وشع) .
تُجِدُّ : تَجْعَلُ جَدِيداً .
والوَشِيعُ : شَرِيجَةٌ مِنَ السَّعَفِ تُلْقَى عَلَى خَشَبَاتِ السَّقْفِ .
والمُثَمَّمُ : الَّذِى وُشِّحَ بِالثُّمَامِ .
وفى أصل الحربىِّ « يُجِدُّ » بالياءِ .

(٢) التهذيب ٦٥/٣ .

(٣) ديوانه ٧٧٨ .

(٤) فى الأصل « البوادى » بالباء الموحَّدة .

قوله : « بِغَيْرِ شِياعٍ » أَصْلُهُ دُعَاءُ الإِبِلِ إِذَا اسْتَأْخَرَ بَعْضُهَا . وَالشِّيَاعُ : صَوْتُ قَصَبَةٍ يَنْفُخُ فِيهَا الرَّاعِى . قَالَ الشَاعِرُ :

حَنِينَ النِّيبِ تَطْرَبُ لِلشِّيَاعِ (١)

وقال أبو عمرو : المُشِيعُ : الَّذِى يُشِيعُ بِإِبِلِهِ أَىْ يُهِيبُ بِهَا أَىْ يَصِيحُ بِهَا (٢) وَتَشَيَّعَتْ بِهِ النَّاقَةُ : سَارَتْ (٣) .

وَشَعْشَعْتُ الشَّرَابِ إِذَا مَزَجْتَهُ . قَالَ عَمْرُو بنُ كُلْثُومٍ :

مُشَعْشَعَةٌ كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا (٤)

وَرَجُلٌ مُشَيَّعُ القَلْبِ إِذَا كَانَ شُجَاعاً . قَالَ :

مُشَيَّعُ القَلْبِ مَامِنْ شَأْنِهِ الفَرَقُ (٥)

---

(١) هو قيس بن ذريح ، ديوان المجنوان ٨٠ وصدره :

إِذَا ما تُذْكَرِينَ يَحِنُّ قَلْبِى ....

والتهذيب ٦٢/٣ .

(٢) الجيم ١٣١/٢ وفيه « .... أَى يُهِيبُ بِهَا ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ : هِياه يُطَوِّلُ الصَّوْتَ » .

(٣) الجيم ١٣٥/٢ .

(٤) شرح القصائد التسع ٧٧٣ ، والتهذيب ٤٠٠/٣
والحُصُّ : الوَرْسُ . وَشَبَّهَ الخَمْرَةَ بِهِ لِصُفْرَتِهِ .
سَخِينا : إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِعْلاً مِنَ السَّخَاءِ فَإِذَا سكروا صَارُوا أَسْخِيَاءَ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِن السُّخُونَةِ فَيُرِيدُ بِهِ المَاءَ السَّاخِنَ . إِذْ يَشْرَبُونَهَا شِتَاءً بِالْمَاءِ السَّاخِنِ .

(٥) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

وَوَأَوْشَعَتِ البُقُولُ : أَخْرَجَتْ زَهْرَتَهَا قَبْلَ تَفَرَّقُ (١) .

قَالَ الطِّرِمَّاحُ :

فَمَا جَلْسُ أَبْكَارٍ أَطَاعَ لِسَرْحِهَا جَنَى ثَمَرٍ بِالْوَادِيَيْنِ وَشُوعُ (٢)

وقالَ أبو عمرو : الشُّعْشُعُ : الطَّوِيلُ المَهْزُولُ (٣) ، وَالشَّعْشَعُ : الظِّلُّ الَّذِى فِيهِ خَصَاصٌ وَلَمْ يُظِلَّ كُلَّه (٤) يَقُولُ فِيهِ : فُرَقٌ .

★ ★ ★

---

(١) فى اللسان (وشع) : « تَوَشَّعَ الشيْءُ : تَفَرَّقَ . والوَشُوعُ : المُتَفَرِّقَةُ . وَوُشُوعُ البَقْلِ : أَزَاهِيرُهُ . وَقِيلَ : هُوَ مَا اجْتَمَعَ عَلَى أُطْرَافِهِ مِنْهَا » وفى التهذيب ٦٦/٣ « وَوَشَّعْتِ البَقْلَةُ إِذَا انْفَرَجَتْ زَهْرَتُهَا » .

(٢) ديوانه ٢٩٥ ، والتهذيب ٦٦/٣ و ٥٨٤/١٠ ، واللسان (وشع) .

(٣) الجيم ١٤٥/٢ .

(٤) الجيم ١٥٧/٢ وفيه « قَالَ الهُذَلِيُّ : المُشَعْشَعُ مِنَ الظِّلِّ : الَّذِي فِيهِ خَصَاص ، وَلَمْ يُظَلِّلْ حَسَناً » .

الحديث السابع والأربعون

باب شعث :

حدَّثَنَا عَاصِمُ بنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ ، عَنِ ابنِ أَبِى لَيْلَىٰ ، عَنْ دَاوُدَ بنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« أَسْأَلُكَ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَلُمُّ بِهْا شَعَثِي » (١) .

حدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الواحِدِ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، حَدَّثَنَا عَطَاءٌ ، عَنْ صَفْوَانَ بنِ يَعْلَىٰ ، عَنْ أَبِيهِ :

« كُنْتُ أَصُبُّ عَلَى عُمَرَ وَهُوَ يَغْتَسِلُ وَهُوَ مُحْرِمٌ ، قُلْتُ أَصُبُّ عَلَى رَأْسِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . إِنَّ المَاءَ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا شَعَثاً » (٢) .

* * *

قوله : « تَلُمُّ بِهَا شَعَثِى » يَعْنِى ماتَفَرَّقَ مِنْ أَمْرِى ، يُقَالُ : لَمَّ اللهُ شَعَثَكُمْ أَىْ : جَمَعَ ما تَفَرَّقَ مِنْ أُمورِكُمْ . كَمَا قَالَ :

لَمَّ الإِلَهُ بِهِ شَعْثاً وَرَمَّ بِهِ ... أُمُورَ أُمَّتِهِ وَالأَمْرُ مُنْتَشِرُ (٣)

---

(١) الترمذى (كتاب الدعوات ٤٨٢/٥ من طريق ابن أبي ليلى به). وداود هو ابنُ عَلِيٍّ بن عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ . وسبق تخريجه ٣١٦ .

(٢) الموطأ (كتاب الحج ، باب غسل المحرم) ص ٢١٥ .

(٣) كعب بن مالك ، ديوانه ٢٠٨ ، والتهذيب ٤٠٦/١ ، واللسان (شعث) .

وَقَالَ :

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ أَخَا لَا تَلُمُّـهُ عَلَى شَعَثٍ أَىُّ الرِّجَالِ المُهَذَّبُ (١)

قوله:« إِنَّ المَاءَ لَا يزِيدُهُ إِلَّا شَعَثاً » أخبرنى أبونصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ :
الشَّعَثُ أَنْ يَتَفَرَّقَ الشَّعَرُ ، فَلَا يَكُونُ مُتَلَبِّداً . رَجُلٌ أَشْعَثُ ، وامْرَأَةٌ
شَعْثَاءُ قَالَ / : ١٠٧ ب

وَأَشْعَثَ فى العِمَامَةِ غَيْرِ رَغْلٍ قديم عَهْـدُهُ بِالفَالِيـاتِ (٢)

رغل : دَهِين
والوَتِدُ تُسَمِّيهِ العَرَبُ أَشْعَثَ لِتَشَعُّثِ رَأْسِهِ .

★ ★ ★

---

(١) انظر ما سبق ص ٣٢٣ .

(٢) لم أقف عليه .

باب شكع :

حدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ شَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ ، حَدَّثَنِى عُمَرُ بنُ أبى بَكْرٍ ، حَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ بنُ مَحمَّدٍ بن عَمْرِو بنِ سُهَيْلٍ العَامِرِىّ قالَ :

« [لَمّا مَرِضَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ سُهَيْلٍ] أَتَيْتُهُ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ، فَإِذَا هُوَ شَكِعٌ ، قُلْتُ : مايُشْكِعُكَ ؟ قَالَ : مَامِنَ المَوْتِ أَشْكَعُ ، وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ تَزَوَّجَ أُمُّ هِشَامٍ عُمَرَ بنَ عَبْد العَزِيزِ ، فَحَلَفَتْ أَنْ لَا تَفْعَلَ ، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ » (١) .

* * *

قالَ أبُو عمرٍو : شَكِعَ إِذَا كَثُرَ أَنِينُه وَضَجِرَ مِنْ مَرَضٍ .

والشُّكَاعَى : نَبْتٌ دَقِيقُ العُودِ . قَالَ :

شَرِبْتُ شُكَاعَىٰ وَالْتَدَدْتُ أَلِـدَّةً وَأَقْطَعْتُ أَفْوَاهَ العُرُوقِ المَكَاوِيَا (٢)

★ ★ ★

---

(١) الخبر فى الأغانى ، وفى النهاية ٤٩٥/٢ قطعة منه ، وأعلام النساء ٢١٢/٥ .

(٢) عمرو بن أحمر .

ديوانه ١٧١ ، والتهذيب ٢٩٤/١ و ٦٨/١٤ وفيهما « ... وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ » .

باب شعل :

حدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ (١) بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بنُ عِيسَىٰ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عن عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ ، عَنِ ابنِ أبى لَيْلَىٰ :

« كَانَ شَيْطَانٌ يَأْتِى النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَبِيدِهِ شُعْلَةٌ مِنْ نَارٍ فَيَتَعَوَّذُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهُ » .

قالَ أَبُو إِسْحَاقَ : رَأَيْتُ فِى كِتَابِ ابنِ وَاقِدٍ عَنِ ابنِ أَبِى حَبِيبَةَ ، عَنْ دَاوُدَ بنِ حُصَيْنٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« نَهَى النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَنْ يُنْتَبَذَ فى المَشاَعِلِ » .

* * *

قوله:« فى يَدِهِ شُعْلَةٌ » أخبرنى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمِعَىِّ : الشُّعْلَةُ مِنَ النَّارِ ، وَالشَّعِيلَةُ : الفَتِيلَةُ المُشْتَعِلَةُ ، وَالشُّعْلَةُ : القَبَسُ . وَمَرْرتُ بِنَارٍ مُشْتَعِلَةٍ وَدَابَّةٍ أَشْعَلَ فى ذَنَبِهَا بَيَاضٌ مُخْتَلِطٌ ، وَجَاءَتِ الكَتِيبَةُ مُشعِلَةً ، أَىْ مُتَفَرِّقَةً مُنْتَشِرَةً ، وَأَشْعَلَ إِبلَهُ بِالْقَطِرَانِ : إِذَا أَكْثَرُهُ فِيهِ .

وقالَ أَبوعَمْرٍو : « أَشْعَلْتَ جَمَلَكَ إِذَا هَنَأْتَهُ كُلَّهُ ، وَأَشْعَلَتْ خَيْلُكَ كُلَّ وَجهٍ إِذَا تَفَرَّقَتْ وَأَشْعَلَ القَوْمُ لَهَا بُغْيَاناً فِى كُلِّ وَجْهٍ . قَالَ :

---

(١) فى الأصل « عبد الله » .

كَأَنَّهُـنَّ مُشْعِلَاتٌ قِطَعـــا قَطَا الفَلَاةِ سَادِساً وَسُبَّعا (١)

وَالمِشْعَلُ مِنْ جُلُودِ الإِبِلِ : [سِقَاءٌ لَهُ] (٢) قَوَائِمُ يُنْبَذُ فِيهِ .

١٠٨ أ أخبرنى أَبُو نُصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : يَنْبُذُ فُلَانٌ فِى مِشْعَلٍ / وَمَشَاعِلَ : أَسْقِيَةٍ مِنْ جُلُودٍ لَهَا قَوَائِمُ . وَأَنْشَدَنَا :

أَضَعْنَ مَوَاقِتَ الصَّلَوَاتِ عَمْداً وَحالَفْنَ المَشَاعِلَ والجِرَارَا (٣)

★ ★ ★

(١) الجيم ١٢٨/٢ ولم يعزه . وانظر ما سبق ص ١٥٤ .
وفى الأصل « فَلاَ الفَلاَةِ سَادِساً ... » وما أثبته عن الجيم .

(٢) تكملة اقتضاها السياق ليتم بها المعنى . انظر اللسان (شعل) ، والنص الذى رواه عن الأصمعى بعده .

(٣) لذى الرمة ، ديوانه ١٣٩١ والتهذيب ٤٣٠/١ .

الحديث الثامن والأربعون

باب كنه :

حدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ يَحْيَىٰ ، حَدَّثَنِى عُمَارَةُ بنُ ثَوْبَانَ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« لَا تَسْأَلُ المَرْأَةُ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ فى غَيْرِ كُنْهِهِ فَتَجِدَ رَائِحَةَ الجَنَّةِ » (١) .

* * *

قوله:« كُنْهه » كُنْهُ كُلِّ شَيْءٍ غَايَتُهُ ، يَقُولُ : أَىْ تَسْأَلُ ذَلِكَ وَلَمْ يَبْلُغْ مِنْ أَذَاهَا الغَايَةَ الَّتِى تُعْذَرُ فى سُؤَالِهِ طَلَاقَهَا .

قَالَ الأَصْمَعِيُّ : « كُنْهُهُ : حِينُه وَقَدْرُه » . قَالَ :

وَإِنَّ كَلَامَ المَرْءِ فى غَيْرِ كُنْهِهِ لَكَالنَّبْلِ تَهْوِى لَيْسَ فِيهَا نِصَالُهَا (٢)

وَقَالَ آخَرُ :

وَعِيدُ أَبِى قَابُوسَ فى غَيْرِ كُنْهِهِ أَتَانِى وَدُونِى رَاكِسٌ فَالضَّوَاجِعُ (٣)

★ ★ ★

(١) ابن ماجه (كتاب الطلاق ، باب كراهية الخلع للمرأة) ٦٦٢ .
(٢) التهذيب ٢٣/٦ ، واللسان (كنه) .
(٣) هو النابغة الذبيانى ، ديوانه ٧٩ .

باب كهن :

حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا سُفْيانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِى بَكْرِ بنِ عَبْدِ الرَحْمَنِ ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عليه نَهَىٰ عَنْ حُلْوَانِ الكَاهِنِ » (١) .

* * *

الكَاهِنُ : الّذِى يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ بِرَأْيِهِ وَظَنِّهِ ، والجَمِيعُ كُهَّانٌ ، كَذَا قَالَ مُعَاوِيَةُ بنُ الحَكَمِ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّ مِنَّا رِجَالاً يَأْتُونَ الكُهَّانَ » (٢) . والفِعْلُ تَكَهَّنَ ، قَالَ ابنُ سِيرِينَ : أَتَى نُعَيْمَانُ قَوْماً فَتَكَهَّنَ (٣) .

---

(١) البخارى (كتاب البيوع ، باب ثمن الكلب) ٤٢٦/٤ و (كتاب الإجارة ، باب كسب البَغِىِّ والإماء) ٤٦٠/٤ و (كتاب الطلاق ، باب مهر البغىِّ) ٤٩٤/٩ و (كتاب الطب ، باب الكهانة) ٢١٦/١٠ . ومسلم (كتاب المساقاة) ٧٥/٤ ، وأبو عبيد ٥٠/١ وسفيان هو ابن عُيَيْنَةَ .

(٢) مسلم (كتاب المساجد ، باب تحريم الكلام فى الصلاة) ١٧٠/٢ - ١٧٤ من حديث طويل . وأبو داود (كتاب الصلاة ، باب تشميت العاطس فى الصلاة) ٥٧٠/١ - ٥٧٣ ، والنسائى (كتاب السهو ، باب الكلام فى الصلاة) ١٤/٣ - ١٨ وأحمد (مسند معاوية بن الحكم السُّلَمِىِّ) ٤٤٨/٥ ، ٤٤٩ .

(٣) المصنف (كتاب الجامع ، باب الكاهن) ٢٠٩/١١ - ٢١٠ ، من طريق معمرٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عن محمد بن سيرينَ : أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ نَزَلُوا بِأَهْلِ مَاءٍ ، وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ ، فَانْطَلَقَ النُّعَيْمَانُ فَجَعَلَ يَخُطُّ لَهُمْ أَوْ قَالَ : يَتَكَهَّنُ لَهُمْ وَيَقُولُ : يَكُونُ كَذَا وَكَذَا . وَجَعَلُوا يَأْتُونَهُ بِالطَّعَامِ واللَّبَنِ . وَجَعَلَ يُرْسِلُ إلى أَصْحَابِهِ فَقِيلَ لِأَبِى بَكْرٍ =

والاسْمُ الكَهَانَةُ . كَذَا قَالَ أُبوبكرٍ : سَقَيْتُمُونِى مِنْ كَهَانَةِ نُعَيْمَانَ .
يُقَالُ : كَهَنَ يَكْهَنُ كَهَانَةً (١) . وَإِذَا لَمْ يَكُنْ كاهِناً فَفَعَلَ الكِهَانَةَ قيلَ : تَكَهَّنَ . كَذَا

قال أَبُو الدَّرْدَاءِ « لَايَسْكُنُ الدَّرَجَاتِ مَنْ تَكَهَّنَ » أَى فَعَلَ ذَلِكَ .

★ ★ ★

= أَتَعْلَمُ ما هَذَا ؟ إِنَّه ما يُرْسِلُ بِهِ النُّعَيْمَانُ يَخُطُّ أَوْ قَالَ : يَتَكَهَّنُ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَلاَ أَرَانِى كُنت آكُلُ كَهَانَةَ النُّعَيْمَانِ مُنْذُ اليَوْم ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فى حَلْقِهِ ثُمَّ اسْتَقَاءَ » .

وانظر الإِصَابَةَ ٦/٤٦٦ وصحح ابن حِجر إسنادَهُ فى الفتح ٧/١٥٤ وفى البخارى (كتاب مناقب الأنصار ، باب أَيّام الجاهليَّة) ٧/١٤٩ خبر قَرِيبٌ مِنْ هذا وليس به . انظر الفتح ٧/١٥٤ .

(١) فى القاموس (كهن) « وحِرْفَتُهُ الكِهَانَةُ بالكَسْرِ » .

باب كَنَّة :

حدَّثَنا عُبَيْدُ الله (١) بنُ عُمَرَ ، عَنْ أَبِى أُسَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ ، حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بنُ خَالِدٍ المَخْزُومِىُّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِى بَكْرٍ :

« أَنَّ عُمَرَ والعَبَّاسَ أَتَيَا أُبَيًّا فاسْتَأْذَنَا فَحَبَسَهُمَا ، ثُمَّ أَذِنَ فَقَالَ :
١٠٨ ب إِنَّ كَنَّتَكُمَا – يَعْنِى / امْرَأَتَهُ كَانَتْ تُرَجِّلُنِي » (٢) .

* * *

وَكَنَّةُ الرَّجُلِ : امْرَأَةُ ابنِهِ . وَامْرَأَةُ أَخِيهِ . والمَعْنَى امْرَأَةُ أَخِيكُمَا ، قَالَ :

هِىَ مَاكَنَّتى وتَــزْ عُمُ أَنِّيْ لَهَـا حَمُـو (٣)

★ ★ ★

(١) فى الأصل « عبد الله » .
(٢) المغيث لوحة ٢٨٢ ، والنهاية ٢٠٦/٤ .
(٣) فَقِيدُ ثَقِيف .
التهذيب ٢٧٢/٥ ، واللسان (حمو) وأمالى ابنِ الشجرى ٣٧/٢ وشرح الحماسة للمرزوقى ٥٠٩ .
وَحَمُ : مِنَ الأَسْمَاءِ التِى لاَ تَأْتِى إِلاَّ مُضَافَةً وَلَمْ تُضَفْ هُنَا . قَالَ ابنُ بَرِى : الوَاوُ فى (حمو) لِلأَطْلَاقِ .

باب نكه :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا خالِدٌ ، عَنْ يَحْيى الجَابِرِ ، عَنْ أَبِى مَاجِدَةَ :

« أَنَّ رَجُلاً جاءَ بابنِ أَخٍ لَهُ سَكْرَانَ إِلَى عَبْدِ اللهِ فَقَالَ : اسْتَنْكِهُوهُ » (١) .

يُقَالُ : نَكَهْتُ فُلاناً وَاسْتَنْكَهْتُهُ : شَمَمْتُ فَمَهُ . قَالَ :

نَكَهْتُ مُجالِداً فَوَجَدْتُ مِنْهُ   كَرِيحِ الكَلْبِ مَاتَ حَدِيثَ عَهْدِ (٢)

★ ★ ★

(١) فى المغيث لوحة ٣٢٥ بعضه ، والنهاية ١١٧/٥ .
وأبو مَاجِدٍ ، وَيُقَالُ أَبُو ماجِدَةَ هُوَ عَائِذُ بنُ نَضْلَةَ – مجهول – التهذيب ٢١٦/١٢ ، ٢١٧ .
ويحيى هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ الجابر . انظر الجرح والتعديل ١٦١/٤ .

(٢) الحكم بن عبدل ، الحيوان ٢٥١/١ ، والتهذيب ٢٤/٦ و ٢٠٠/١١، واللسان (نجو) .
وفى الحيوان « نَجَوْتُ مُحَمَّداً فَوَجَدْتُ رِيحاً » .

باب نهك :

حدَّثَنا شُرَيْحُ بنُ النُّعْمَانِ ، حَدَّثَنا أَبُوعَقِيلٍ ، عَنْ حَفْصِ بنِ عُثْمَانَ :

« كَتَبَ عُمَرُ إلى أَبي مُوسَىٰ بَلَغَنِي أَنَّ ضَبَّةَ تَدَاعَوْا يَالَضَبَّة فَأَنْهِكْهُمْ عُقُوبةً حَتَّى يَتَفَرَّقُوا (١) ، إِذْ لَمْ يَفْقَهُوا » .

حَدَّثَنا محمدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنا ابنُ أَبي أُوَيْسٍ ، حَدَّثَنِي أَخِي ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنِ ابنِ أَبي عَتِيقٍ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ ، عَنْ حَدِيثِ نَوْفَلِ بنِ مُسَاحِقٍ :

« أَنَّ عُمَرَ ضَرَبَ عُثْمَانَ بنَ حُنَيْفٍ حَتَّى خَضَبَهُ ثُمَّ نَدِمَ . فَقَالَ عُثْمَانُ : لَايَهُولُكَ فَوَاللهِ إِنِّي لَأَنْتَهِكُ مِمَّنْ وَلَّيْتَنِي أَكْثَرَ مِمَّا انْتَهَكْتَ مِنِّي » .

* * *

قوله:« النَّهْكُ » مُبَالَغَةُ الجُهْدِ كَمَا قَالَ سَعِيدُ بنُ عَامِرٍ : انْهَكُوا (٢) وُجُوهَ العَدُوّ (٣) أَي ابْلُغُوا الجُهْدَ فِيهِمْ . وَنَهَكَتْهُ الحُمَّىٰ : تَنَقَّصَتْهُ فَهُوَ مَنْهُوكٌ .

---

(١) في الأصل « تفرقوا » .

(٢) في الأصل « نهكوا » .

(٣) في التهذيب ٢٢/٦ « وفي حديث يزيدَ بنِ شَجَرَةَ حِينَ حَضَّ المُؤْمِنِينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ في غَزَاةٍ وَهُوَ قَائِدُهُمْ عَلَى قِتَالِ المُشْرِكِينَ : انْهَكُوا وُجُوهَ القَوْمِ » .

أخبرنا عمروٌ ، عَنْ أبِيهِ : نَهَكَتْهُ الحُمَّىٰ نَهكَ يَنْهكُ .

أخبرنى أبونصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيّ : النَّهْكُ أَنْ تُبَالِغَ فى العَمَلِ ، وَإِنْ بَالَغْتَ فى شَتْمِ العِرْضِ قَالَ : انْتهَكَ عِرْضَهُ ، وَنَهَكَتْهُ الحُمَّىٰ نَهْكَةً شَدِيدَةً – ، وَرَأَيْتُ فُلَاناً مَنْهُوكاً إِذَا بَلَغَ مِنْهُ المَرَضُ ، وَأَنْهَكَهُ عُقُوبَةً أى أَبْلغَ فى عُقُوبَتِهِ ، وَمَا يَنْهَكُ فُلانٌ الطَّعَامَ أى يَشْتَدُّ أَكْلُهُ .

والنَّهِيكُ : الشُّجَاعُ لِأَنَّهُ يَنْهَكُ عَدُوَّهُ . نَهِيكٌ : بَيِّنُ النَّهَاكَةِ . وَرَجُلٌ مَنْهُوكُ البَدَنِ : بَيِّنُ النَّهْكَةِ (١) .

قوله : « إِنِّى لَأَنْتَهِكُ مِمَّن وَلَّيْتَنِى » انْتُهِكَتْ حُرْمَةُ فُلانٍ إِذَا نِيلَتْ بِمَا لَايَحِلُّ .

وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ أى قَدِ انْتَهَى فى كَمَالِهِ / إِلَى الغَايَةِ (٢) . ١٠٩ أ

قالَ الكِسَائِىُّ : وَمِثْلُهُ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ ، وَكَافِيكَ ، وَجَازِيكَ ، وَهَمُّكَ وَشَرْعُكَ قَالَ :

هُوَ الشَّيْخُ الَّذِى حُدِّثتِ عَنْهُ نَهَاكَ الشَّيْخُ مَكْرُمَةً وَفَخْراً (٣)

---

(١) التهذيب ٢٢/٦ وفيه « ... ويقال : ما يَنْفَكُّ فُلانٌ يَنْهَكُ الطَّعَامَ : إِذَا مَا أَكَلَ مَا يَشْتَدُّ أَكْلُهُ .... » .

(٢) ناهيك مشتق من « نَهى يَنْهَىٰ » كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ الأَزْهَرِىُّ فى التهْذِيب ٢٣/٦ ، ٤٤٠ .

(٣) اللسان (نهى) ولم يعزه .
وفى الأصل « بَنُو » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

أَنْشَدَنَا عمرٌو :

نَوَاهِكُ بيُّوتِ الحِيَاضِ إِذَا غَدَتْ   عَلَيْهِ وَقَدْ ضَمَّ الضَّرِيبُ الأَفَاعِيَا (١)

وَصَفَ إِبلاً فَقَالَ : نَوَاهِكُ تَنْهَكُ : تَشْرَبُ .

بيُّوت الحِيَاضِ : مَابَاتَ مِنَ المَاءِ فِيهَا ، تَشْرَبُه لَاتَعَافُهُ

والضَّرِيبُ : الجَلِيدُ .

وَقَدْ ضَمَّ الأَفاعى فى الجِحَرَةِ مِنَ البَرْدِ .

أخبرنا عمرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : « نَهَّكْتُ فُلَاناً بِالشَّيْءِ : تَزِيدُهُ عَلَى مَتَاعٍ يَسْتَامُ بِهِ أَو الدَّابَّة تَقُولُ : نَهِّكِ القَوْمَ بِشَىءٍ فَهُوَ أَطْيَبُ لِأَنْفُسِهِمْ (٢) ، وَنَهَكَتْهُ الحُمَّى .

وقالَ الأَصْمَعِيُّ : النَّهِيكُ : الشُّجَاعُ نَهُكَ نَهَاكَةً .

وَالغَشَمْشَمُ : الَّذِى يَرْكَبُ رَأْسَهُ .

والصِّهْمِيمُ (٣) مِثْلُه .

والمَرِيرُ : الشَّدِيدُ القَلْبِ .

والحَمِيزُ مِثْلُه .

والرَّابِطُ الجَأْشِ : يَرْبِطُ نَفْسَهُ عَنِ الفِرَارِ .

وَالشَّهْمُ : الذَّكِيُّ . وَمِثْلُهُ النِّزِقُ (٤) والأَصْمَعُ .

---

(١) لابن مُقْبِل ، ديوانه ٤٠٩ والتهذيب ٢٣/٦ .

(٢) الجيم ٢٦١/٣ .

(٣) من أبنية سيبويه ٢٦٨/٤ ، ٢٩٣ .

(٤) كذا فى الأَصْلِ . وَلَمْ أَجِدْهَا عند غيره ، وفى اللسان (نزق) : « النَّزَقُ : الخِفَّةُ وَالطَّيْشُ » . وَنَزِقَ الفَرَسُ إِذَا نَزَا » .

والمَشْهُومُ : الحَدِيدُ الفُؤَادِ .

قَالَ الفَرَّاءُ : الذِّمْرُ : الشُّجَاعُ وَرَجُلٌ ثَبْتُ القَدَمِ (١) إذَا ثَبَتَ فى قِتَالٍ أَوْ كَلَامٍ .

وَقَالَ الكِسَائِىُّ : الصَّمِعُ : الشُّجَاعُ .

قَالَ أَبُوعَمْرٍو : مِخَشٌّ وَمِخْشَفٌ : الجَرِىءُ .

★ ★ ★

(١) فى المخصص ٥٨/٣ « ثَبْتُ الغَدَرِ » .

الحديث التاسع والأربعون

باب بيـغ :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ القُمِّيُّ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« احْتَجِمُوا لَا يَتَبَيَّغْ بِكُمُ الدَّمُ فَيَقْتُلَكُمْ » (١) .

* * *

وَالتَّبَيُّغُ ، فُؤُورُ الدَّمِ . فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ تَبَيَّغَ .

★ ★ ★

(١) أبو عبيد ١٦٠/١ .
الغريبين (المطبوع) ١٩٢/١ ، ٢٣٣ .
النهاية عن الهروى ١٧٤/١ . وانظر التهذيب ٢١٣/٨ .

باب بغـى :

حدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أبى بكر بن عبد الرحمن ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ .

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ نَهَى عَنْ مَهْرِ البَغِيِّ » (١) .

حدَّثَنَا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا مَرْحُومٌ ، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ أَوْ سَهْلٌ ، عَنْ أَبِي الوَلِيدِ ، عَنْ بِلالِ بنِ أَبى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« لَا يَبْغِى النَّاسَ إِلَّا وَلَدُ بَغِيٍّ » (٢) .

حدَّثَنَا عُثْمَانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« لَوْ بَغَى جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ لَجعَلَ البَاغِيَ مِنْهُمَا دكّاً » .

حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ ، حَدَّثَنِى عُمَرُ بنُ عُثْمَانَ ، عَنْ سَلَمَةَ بن عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ :

« شَهِدَ أَبُو سَلَمَةَ أُحُداً فَجُرِحَ فَأَقَامَ شَهْراً يُدَاوِى جُرْحَهُ حَتَّى رَأَى أَنَّهُ قَدْ بَرَأَ ، وَدَمَلَ عَلَى بَغْيٍ لَا يَدْرِى بِهِ » (٣) .

---

(١) قطعة من حديث تقدم فى ص ٥٩٤ من هذا الكتاب .

(٢) فى الفتح الكبير ٣٥٢/٣ (الطبرانى عن أبى موسى) ولفظه « لا يَبْغِى عَلَى الناسِ إلاّ وَلَدُ بَغِيٍّ ، وَإلاَّ مَنْ فِيهِ عِرْقٌ مِنْهُ » .

(٣) مغازي الواقدى ٣٤٠ ، ٣٤١ وَأَبُو سَلَمَةَ هو ابنُ عَبْدِ الأَسَدِ المَخْزُومِيُّ .

حَدَّثَنَا محمدُ بنُ الصَّباح ، أَخبرَنَا سُفيَانُ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنِ القَاسِمِ بنِ محمّدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« أَتَاهُ رَجُلٌ فقَالَ : مَايَحِلُّ لِي مِنْ مَالِ يَتِيمِى ؟ قَالَ : إِنْ كُنْتَ تَبْغِى ضَالَّتَهَا وَتَلُوطُ حَوْضَهَا فَاشْرَبْ مِنْ لَبَنِها غَيْرَ نَاهِبٍ فى حَلْبٍ » .

* * *

قوله:« مَهْر البَغِيِّ » هِيَ المَرْأَةُ الزَّانِيَةُ ، وَالاسْمُ البِغَاءُ ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ ﴾ (١) .

حدثنا مُسَدَّدٌ ، حدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، حَدَّثَنَا أَبُو سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ : « كَانَتْ لِعَبْدِ اللهِ بنِ أُبَيّ جَارِيَةٌ ، فَكَانَ يُكْرِهُهَا عَلَى البِغَاءِ فَكَانَتْ تَكْسِبُ عَلَيْهِ » (٢) .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : « البِغَاءُ : الزِّنَى » (٣) .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : البِغَاءُ مَصْدَرُ البَغْى وَهُوَ الزِّنَى (٤) .

أخبرنى أبو نصر ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، يُقَالُ : بَغَتِ المَرْأَةُ تَبْغِى بِغَاءً — مَمْدُوداً — إِذَا فَجَرَتْ (٥) ، قَالَ :

---

(١) النور / ٣٣ .

(٢) الطبرى ٣٢/١٨ — ٣٤ ، وتفسير النسائى لوحة ٧٤ وانظر ابن كثير ٥٧/٦ ، ٥٨ .

(٣) معانى القرآن ٢٥١/٢ .

(٤) مجاز القرآن ٦٦/٢ .

(٥) التهذيب ٢١٠/٨ .

لِذِى رِشْدَةٍ مِنْ أُمِّهِ أَوْ لِبِغْيَـةٍ فَيَغْلِبُهَا فَحْلٌ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبُ (١)

وَلِلْبَغَايَا وَجْهٌ ثَانٍ ، أَخْبَرَنِى بِهِ أَبُو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِى : يُقَالُ : قَامَتِ البَغَايَا عَلَى رُؤوسِهِمْ يَعْنِى الإِمَاءَ ، الوَاحِدَةُ بَغِيٌّ ، وَأَنْشَدَنَا :

وَالبَغَايَا يَرْكُضْنَ أَكْسِيَةَ الإِضْـ ـرِيجِ والشَّرْعَبِىَّ ذَا الأَذْيَالِ (٢)

الإِضْرِيحُ : ضَرْبٌ مِنَ الخَزِّ .

والشَّرْعَبِىُّ : بُرُودٌ .

وللبَغَايَا وَجْهٌ ثَالِثٌ . أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ القُشَيْرِىِّ : البَغَايَا : الطَّلَائِعُ ، الوَاحِدَةُ بَغِيَّةٌ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : قَدْ تَقَدَّمَتِ البَغَايَا يَعْنِى الطَّلَائِعَ (٣) .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : البَغَايَا : الطَّلَائِعُ (٤) ، وَقَالَ طُفَيْلٌ :

فَأَلْوَتْ بَغَايَاهُمْ بِنَا وَتَبَاشَرَتْ

إِلَى جَيْشِ عُرْضٍ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُكَتَّبِ (٥) / ١١٠ أ

قوله : « البَغَايَا » ، الرَّبَايَا .

---

(١) التهذيب ٨/٢١٣ و ١١/٣٢١ ، واللسان (بغى ، رشد) من غير نسبة .

(٢) للأعشى . ديوانه ٤٥ ، والتهذيب ٨/٢١١ .

(٣) الجيم ١/٨٩ .

(٤) التهذيب ٨/٢١١ .

(٥) ديوانه ٢٩ وفيه « .... إلى عُرْضِ جَيْشٍ ... » والاختيارين ٣٢ ، واللسان (بغى – كتب) .

أَلْوَتْ بِنَا : أَشَارَتْ .

إِلَى جَيْشٍ عُرْضٍ : ذَهَبَ هَذَا الجَيْشُ عُرْضاً . لَمْ يُجْعَلْ لَهُ كَتَائِبُ أَى رَبَايَا (١) . فَجَعَلُوا يَتَبَاشَرُونَ بِنَا ، وَظَنُّوا أَنَّا عِيرٌ فِيها بَزٌّ .

أخبرنا عمرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : البُغَيْبِغُ : الغَدِيرُ القَرِيبُ القَعْرِ (٢) . وَأَنْشَدَ :

فَصَبَّحَتْ بُغَيْبِغاً تُغَادِيهْ ذَا حَبَبٍ تَخْضَرُّ كَفُّ عَافِيهْ (٣)

والبُغَيْبِغُ مِنَ الظِّبَاءِ : التَّيْسُ إِذَا كَانَ سَاحّاً سَمِيناً (٤) .

قوله : « لَوْ بَغَى جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ » . أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : بَغَى الرَّجُلُ عَلَى صَاحِبِهِ يَبْغِى بَغْياً (٥) وذَلِكَ أَنْ يَحْمِلَهُ عَلَى مَايَكْرَه مُقْتَدِرًا .

قوله : « انْدَمَلَ جُرْحُهُ عَلَى بَغْيٍ » . أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ يُقَالُ : بَغَى الجُرْحُ يَبْغِى بَغْياً إِذَا تَرَامَى إِلَى فَسَادٍ . وَدَفَعْنَا بَغْىَ السَّمَاءِ خَلْفَنَا أَىْ : شِدَّتَهَا وَعِظَمَ مَطَرِهَا (٦) .

قوله : « تَبْغِى ضَالَّتَها » أَى تَطْلُبُ ماضَلَّ مِنْها .

---

(١) فى الأصل « روايا » .

(٢) الجيم ١/٧٨ وفيه « البُغَيبِغُ : البِئْرُ القريبةُ المَنْزَعِ ، الكثيرةُ الماءِ » .

(٣) الجيم ١/٧٨ ولم يعزه .

(٤) الجيم ١/٨٠ قال محققه « فى الأصل » شاحّاً » بالشين والحاء المهملة ، وَأَثْبَتَ مكانها شَادِخاً . والصَّوَاب ما فى أصل الحربى .

(٥ ، ٦) التهذيب ٨/٢١١ .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ ، يُقَالُ : ابْغِنِى نَاراً ، ابْغِنِى ثَوْباً ، المَعْنَى ابْتَغِهِ لِى وَحْدَكَ ، وأَبغنى الشَّىْء (١) : ابْتَغِهِ مَعِى : أَعِنِّى . فَإِذَا جِئتَ بـ « لِي » قُلْتَ ابْغِ لى الشَّىْءَ (٢) ولَمْ تَهْمِزْ .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، يُقَالُ : بَغَى الرَّجُلُ ضَالَّتَهُ (٣) يَبْغِيهَا بُغَايَةً . وَارْتَدَّتْ عَلَى فُلَانٍ بُغْيَتُه أى طَلِبَتُهُ ، وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَاطَلَبَ وَفُلانٌ ذُو بُغَايَةٍ لِلْكَسْبُ إِذَا كَانَ يَبْغِي ذَلِكَ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

بُغَايَةً إِنَّمَا يَبْغِى الصِّحَابَ مِنَ الْـ فِتْيَانِ فى مِثْلِهِ الشُّمُّ الأَنَاجِيحُ (٤)

وَقَالَ الهُذَلِيُّ :

وَكَانَتْ لَهُمْ فى أَهْلِ نَعْمَانَ بُغْيَةٌ وَهَمُّكَ مَالَمْ تُمْضِهِ لَكَ مُنْصِبُ (٥)

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصمَعِىّ : « إِذَا انْشَقَّتِ الطَّلْعَةُ فَخَرَجَتْ بَيْضَاءَ قِيلَ : غَضَّةٌ بَغْوَةٌ » .

---

(١)،(٢) مكانهما كلمتان أبهمتا على . فكتبتهما هكذا .
(٣) فى الأصل مبهمة وما أثبته فى التهذيب .
(٤) التهذيب ٨/٢١٠ .
شرح أَشْعار الهذليين ١٢٧ وفيه « فِي مِثْلِهَا الشُّمُّ ... » .
الشُّمُّ : الطِّوَالُ الأُنوفِ فى استِوَاءٍ . الأَنَاجِيحُ : الأَنْجَحُ فَالأَنْجَحُ .
(٥) هُوَ حُذَيْفَةُ بنُ أَوْسٍ .
شرح أشعار الهذليين ٥٥٩ .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبيهِ ، عَنِ الفَهْمِيِّ قَالَ : الوَبَغُ : زَغَبُ الرِّيشِ الأَسْفَلُ [(١)] والوَبَغُ [(٢)] دَاءٌ فِي الإِبِلِ .

والبَوْغَاءُ : التُّرَابُ ، والبَوْغَاءُ : الغَوْغَاءُ .

★ ★ ★

(١) الجيم ٣/٣١٣ وفيه « الوتغ » وهو تصحيف .

(٢) فى الأصل « الوبغ » بإسكان الباء . والصواب تحريكه . انظر اللسان والقاموس (وبغ) .

باب غــب :

حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ جعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ طَلْحَةَ بنِ عَمْرٍو ، عَنْ عطَاءٍ ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ / عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ١١٠ ب

« زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً » (١) .

حدَّثَنَا عُفَّانُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبى إِسْحَاقَ ، سَمِعْتُ كُدَيْراً الضَّبِّىَّ :

« جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ . فَقَالَ أَخْبِرْنِى بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِى الجَنَّةَ . قَالَ : انْظُرْ بَعِيراً وَانْظُرْ سِقَاءً وأَهْلَ بَيْتٍ لَا يَشْرَبُونَ المَاءَ إِلَّا غِبّاً فَأَسْقِهِمْ » (٢) .

حَدَّثنا مُسَدَّدٌ ، حدَّثَنَا يَحْيَىٰ عَنْ هِشَامٍ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ :

« نَهَىٰ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَنِ التَّرَجُّلِ إِلَّا غِبّاً » (٣) .

حدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا ابنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عُمَارَةَ ، عَنْ حُرَيْثِ بنِ ظُهَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ :

---

(١) فى الفتح الكبير ١٤٣/٢ رواه البزار ، والطبرانى فى الأوسط ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة ، ورواه البزار والبيهقى فى شعب الإيمان عَنْ أبى ذرٍ . ورواه الطبرانى فى الكبير ، والحاكم فى المستدرك عن حبيب بن مسلمة الفهرى . ورواه الطبرانى فى الأوسط والكبير عن ابنِ عَمْرٍو ، والخطيب فى التاريخ عَنْ عَائِشَةَ .

(٢) الاستيعاب ص ١٣٣٢ . وانظر مسائل الإمام أحمد ٣٠٣ ، ومسند أبى داود الطيالسى (باب الترغيب فى خصال من الخير) ٣٠/٢ من طريق شعبة والإصابة ٥٧٥/٥ ، ٥٧٦ .

(٣) أبو داود (كتاب الترجل ، أول كتاب الترجل) ٣٩٢/٤ بمثل =

« مَاآمَنَ مُؤْمِنٌ بِمِثْلِ إِيمانٍ بِغَيْبٍ » (١) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ أَبى بَكْرٍ العَتَكِىُّ ، عَنِ الأَسْوَدِ بنِ شَيْبَانَ ، عَنْ بَحْرِ بنِ مَرَّارٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبى بَكْرَةَ قَالَ : حَدَّثَ أَبُو بَكْرَةَ : بَيْنَا أَنَا أُمَاشِى النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ إِذْ مَرَّ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ :

« إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ فى الغِيبَةِ وَالْبَوْلِ » (٢) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ غِيَاثٍ ،حَدَّثَنَا رَجُلٌ ، حَدَّثَنَا سَعْدٌ مَوْلَى النَّبِى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« أَنَّهُمْ أُمِرُوا بِصِيَامٍ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنَّ فُلَانَةَ وفُلَانَةَ قَدْ جَهِدَهُمَا الصَّوْمُ فَدَعَا بِهِمَا ، وَدَعَا بِعُسٍّ ، فَقَالَ لِإِحْدَاهُمَا (٣) : قِيئِى فَقَاءَتْ لَحْماً غَابّاً وَلَحْماً غَرِيضاً » (٤) .

* * *

= إسناد الحربى ، والنسائى (كتاب الزينة ، باب الترجل غِبّاً) ١٣٢/٨ ، والترمذى (كتاب اللّباسِ ، باب ما جاء فى النهى عن الترجل إلاّ غِبّاً) ٢٣٤/٤ كلاهما مِنْ طريق عيسى به . وأحمد (مسند عبد الله بن مُغَفَّلٍ) ٨٦/٤ .

(١) ابن كثير ٦٣/١ نقلاً عن سعيد بن منصور وابنِ أَبى حَاتِمٍ وابنِ مَرْدُويَه ، والحاكم فى المستدرك ٢٦٠/٢ .

(٢) أحمد (مسند أبى بكرة نفيع بنِ الحارث) ٣٥/٥ ، ٣٦ ، ٣٩ من طريق الأَسْوَدِ ، بِهِ .

(٣) فى الأصل « لاحدهما » وما أثبته عن المسند .

(٤) أحمد (مسند عُبَيْدٍ مولى رسول الله ﷺ) ٤٣١/٥ ، وفى أصل الحَرْبِى « إِنَّ فُلاَنَةَ قَدْ جَهِدَها الصَّوْمُ فَدَعَا بِهَا » والتصحيح عن المسند . وقد رواه من طريق عثمان وغيره . وانظر تخريج الحديث فى الإصَابَةِ ٩١/٣ ، ٩٢ ، ٤٢١/٤ ، ٤٢٢ . وانظر المغيث لوحة ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، وسَعْدٌ قالَ بَعْضُهُم إنَّهُ عُبَيْدٌ .

قوله : « زُرْغِبّاً » وقوله : « انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ لَا يَشْرَبُونَ إِلّا غِبّاً » .

أخبرني أبو نصر ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الغِبُّ إِذَا شَرِبَتِ الإِبِلُ يَوْماً وَغَبَّتْ يَوْماً ، وَمِنْهُ شَرِبْتُ غِبّاً ، وَفُلَانٌ يَزُورُنِى غِبّاً أى يَأْتِينِى يَوْماً وَيَدَعُ يَوْماً ، وَكَذَلِكَ الغِبُّ مِنَ الحُمَّىٰ ، وَبَنُو فُلَانٍ مُغِبُّونَ إِذَا كَانَتْ إِبِلُهُمْ تَرِدُ الغِبَّ . وَبَعِيرٌ غَابٌّ وَإِبِلٌ غَوَابُّ ، وَأَغَبَّ عَطَاءَهُ إِذَا لَمْ يَأْتِنَا كُلَّ يَوْمٍ ، وَأَغَبَّتْنَا الإِبِلُ إِذَا لَمْ تَأْتِنَا كُلَّ يَوْمٍ بِلَبَنٍ . وَأَغَبَّتِ الحُمَّىٰ ، وَغَبَّتِ الإِبِلُ إِذَا شَرِبَتْ غِبّاً (١) .

قوله : « نَهَىٰ عَنِ التَّرَجُّلِ إِلَّا غِبّاً » قُرِئَ عَلَى أَبِى نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، « ادَّهِنُوا يَوْماً وَدَعُوا يَوْماً » .

وَغَبَّتِ الأُمُورُ / إِذَا (٢) صَارَتْ إِلَى أَوَاخِرِها . وَأَنْشَدَنَا أَبُونَصرٍ : ١١١ أ

تَمَنَّتِ الأَزْدُ إِذْ غَبَّتْ أُمُورُهُمُ أَنَّ المُهَلَّبَ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدِ (٣)

قوله : « مِثْل إِيمانٍ بغَيْبٍ » أَرَادَ قَوْلَ اللهِ تَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ (٤) هُوَ مَاغَابَ عَنْهُمْ .

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ رُشَيْدٍ ، عَنِ الوَلِيدِ ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ » قَالَ : يُؤْمِنُونَ بِاللهِ .

---

(١) التهذيب ١٦/١٠٨ ، ١٠٩ .

(٢) فى الأصل « وصارت » بالواو . وما أثبته عن التهذيب ١٦/١٠٨ .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) البقرة / ٣ .

حدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا ابنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ قالَ : « الغَيْبُ : القُرْآنُ » (١) .

قوله:« يُعَذَّبَانِ فى الغِيبَةِ » حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ رَوْحِ بنِ القَاسِمِ ، عَنِ العَلاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه : « الغِيبَةُ ذِكْرُكَ أَخاكَ بِمَا يَكْرَهُ . فَإِنْ كَانَ فِيهِ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ » (٢) .

حدَّثَنَا ابنُ أَبِى الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ : « إِنَّما الغِيبَةُ لِمَنْ لَمْ يُعْلِنْ بِالْمَعَاصِى » (٣) .

قالَ إِبْرَاهِيمُ : « وَالْغِيبةُ أَنْ تَذْكُرَ الرَّجُلَ بِمَكْرُوهٍ فيهِ يَسْتُرُهُ وَيَكْرَهُ إِظْهَارَهُ ، وَتُرِيدَ غِيبَتَهُ » .

قوله:« لحماً غَابّـاً » أخبرَنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : « غَبَّ اللَّحْمُ وَأَغَبَّ إِذَا أَنْتَنَ » (٤) .

أخبرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : يُقَالُ : غَبِىَ عَلَىَّ ذَلِكَ الأَمْرُ إِذَا لَمْ أَفْطُنْ لَهُ ، والغَبَاوَةُ المَصْدَرُ ، فُلانٌ ذُو غَبَاوَةٍ يُرِيدُ تَخْفَى عَلَيْهِ الأُمُورُ . وَغَبِيتُ عَنْ ذَلِكَ الأُمُورُ غَبَاوَةً . وَفُلانٌ غَبِىٌّ عَنِ الشَّىْءِ إِذَا كَانَ

---

(١) الطبرى ١٠١/١ من طريق سفيان به ، وابن كثير ٦٣/١ .

(٢) الترمذى (كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى الغيبة) ٣٢٩/٤ والدارمى (كتاب الرقاق ، باب ما جاءَ فى الغِيبَةِ) ٢٠٩/٢ ، ٢١٠ وَأَحْمَدُ (مسند أَبِى هُرَيْرَةَ) ٣٨٤/٢ ، ٣٨٦ كلهم من طريق العَلاَءِ بنِ عَبْدِ الرحْمَنِ بِهِ .

(٣) المصنف (كتاب الجامع ، باب الاغتياب) ١٧٨/١١ .

(٤) التهذيب (رشيد) ١٠٩/١٦ .

لَا يَفْطُنُ لَهُ . وَيُقَالُ : ادْخُلْ فى النَّاسِ فَهُوَ أَغْبَىٰ لَكَ أَىْ : أَخْفَىٰ لَكَ . وَدَفَنَ لِى مُغَبَّأَةً ثُمَّ حَمَلَنِى عَلَيْهَا ، وَذَلِكَ إِذَا أَلْقَاهُ فى مَكْرٍ أَخْفَاهُ ، وَغَبِّ شَعَرَكَ أَى اسْتَأْصِلْهُ » (١) .

وقالَ أبو زَيْدٍ : غَبِىَ الرَّجُلُ عَنْ هَذَا الأَمْرِ يَغْبَىٰ غَبَاوَةً ، وَمَا أَغْبَىٰ قَلْبَهُ عَنْ هَذَا .

قالَ أَبُو نَصْرٍ : الغَبِىُّ : الرَّجُلُ غَيْرَ فَطِنٍ ، وَأَنْشَدَنَا :

إِنِّى امْرُؤٌ عَنْ جَارَتِى كَفِىُّ وَعَنْ تَبَغِّى سِرِّهَا غَبِىُّ (٢)

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىّ : الغَبَبُ: الجِلْدُ الَّذِى تَحْتَ الحَنَكِ (٣) . والغَبْغَبُ : المَنْحَرُ / بِمِنىً (٤) . ١١١ ب

وقال الخليلُ : الغَبْغَبُ : نُصُبٌ كَانَ يُذْبَحُ عَلَيْهِ فى الجَاهِلِيَّةِ وَالغَبْغَبُ للدِّيكِ وَالثَّوْرِ (٥) .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ يُقَالُ : أَصَابَنَا مَطَرٌ لَاتَغِبَّةَ فِيهِ ، أَى لَاغَيْبَ فِيهِ . قَدْ مَلأَ كُلَّ شَىءٍ ، وَغَيْبُ الجَبَلِ : مَاسَتَرَكَ .

---

(١) التهذيب (رشيد) ٢٠٨/١٦ .

(٢) للعجّاج ديوانه ٣١٥ وفيه « .... سِرّهَا غَنِىُّ » . والصحيح ما فى أصل الحربى (غَبِىُّ) بالباء ، وانظر التهذيب وحاشية ٢٤١/١٢ .
وفى الأصل « شرها » بالشين المعجمة .

(٣ ، ٤) التهذيب (رشيد) ١١١/١٦ .
وفى الأصل « الغيب » وهو تصحيف .

(٥) التهذيب (رشيد) ١١١/١٦ ، ونسب لليث .

وَالغَبْيَةُ (١) : الدَّفْعَةُ (٢) ، تُمْطِرُ هُنَيَّةً ثُمَّ تَسْكُنُ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : غُبَّةٌ مِنَ العَيْشِ : بُلْغَةٌ (٣) .

★ ★ ★

(١) فى الأصل « الغيبة » بياء ثم باء موحدة .

(٢) فى الأصل « الولقة » .

(٣) التهذيب (رشيد) ١٠٨/١٦ .

باب بغت :

قالَ يَزِيدُ بنُ ضَبَّةَ (١) :

وَلَكِنَّهُـمْ بانُـوا وَلَـمْ أَدْرِ بَغْتَـةً   وَأَفْظَعُ شَيءٍ حِينَ يَفْجَؤُكَ البَغْتُ(١)

★ ★ ★

(١) هو الثَّقَفِيُّ .

الزاهر ٨/٢ وصدره فيه « فَبَانُوا كَذَا بَغْتاً وَلَمْ أُخْشَ بَيْنَهُمْ ... » ، والتهذيب ٨٢/٨ ، والفرج بعد الشدة ١٣٤/١ ، واللسان والتاج (بغت) .

الحديث الخمسون

باب شوى :

حدَّثَنا إِسْحَاقُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حدَّثَنا حَاتِمُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بن عَمْرِو بنِ عَطَاءٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاس :

« أَنَّهُ رَأَىٰ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : أَكَلَ ذِرَاعاً مَشْوِيَّةً ، ثُمَّ صَلَّىٰ ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » (١) .

حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنا أَبِى ، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ أَيُّوبَ ، عَنْ يَزِيدَ بنِ أبى حَبِيبٍ : عَنْ عُلَىِّ بنِ رَبَاحٍ ، عَنْ أَبى قَتَادَةَ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ : خَيْرُ الخَيْلِ الأَدْهَمُ الأَقْرَحُ المُحَجَّلُ ثَلاَثاً طَلْقُ اليَدِ اليُمْنَىٰ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَدْهَمَ فَكُمَيْتٌ عَلَى هَذِهِ الشِّيَةِ » (٢) .

حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ (٣) بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا ابنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عُمَرَ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ،عَنْ جَدِّهِ يَعْلَىٰ بنِ مُرَّةَ :

---

(١) أحمد (مسند ابن عباس) ٢٥٣/١ من طريق موسى .

(٢) الترمذى (كتاب الجهاد ، باب ما جاء ما يستحب من الخيل) ٢٠٣/٤ ، ٢٠٤ وابن ماجه (كتاب الجهاد ، باب ارتباط الخيل فى سبيل الله) ٩٣٣ ، والدارمى (كتاب الجهاد ، باب ما يُسْتَحَبُّ من الخيل وما يكره) ١٣١/٢ ، وأحمد (مسند أبى قَتَادَةَ) ٣٠٠/٥ .

(٣) فى الأصل « عبد الله » .

« كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَقَالَ : انْظُرْ شَيْئاً أَسْتَتِرُ بِه ، فَذَهَبْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئاً إِلَّا أَشَاءَتَيْنِ مُتَفَرِّقَتَيْنِ ، فَقَالَ : مُرْهُمَا فَلْيَجْتَمِعَا » (١) .

حَدَّثَنَا اليَمَامِيُّ ، عَنْ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ عَنِ المِصْرِيِّ :

« أَنَّ عَبْدَ المُطَّلِبِ ضَرَبَ بِالقِدَاحِ عَلَى ابْنِه عَبْدِ اللهِ أَنَّ السَّهْمَ إِذَا أَخْطَأَهُ فَقَدْ أَشْوَىٰ » (٢) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا ابنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ :

« ما أَصَابَ الصَّائِمُ شَوًى ما اجْتَنَبَ الغِيبَةَ وَالْكَذِبَ » (٣) .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ أبي بُكَيْرٍ ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ :

« ﴿ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى ﴾ (٤) / قال : لِلأَطْرَافِ » . ١١٢ أ

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنِ ابنِ الغَسِيلِ ، عَنْ هَارُونَ بنِ

---

(١) ابن ماجه (كتاب الطهارة ، باب الارتياد للغائط والبول) ١٢٢ ، وأحمد (مسند يعلى بنِ مُرَّةَ) ١٧٢/٤ .

(٢) السيرة لابن إسحاق ٣٣ ، وسيرة ابن هشام ١٥٣/١ وفيهما « وكان عبد المطلب يرى أن السهم ... إلخ » والمِصْرِيُّ هُوَ يزيد بنُ أَبي حَبِيبٍ .

(٣) تهذيب اللغة ٤٤٢/١١ .

(٤) المعارج / ١٦ .

عَبْدِ اللهِ الحَضْرَمِيِّ ، عَنْ عُفَيِّف (١) بنِ مَعْدِ يَكْرِبَ :

« خَرَجْنَا نَشِي بِسَعْدٍ إِلى عمرَ » (٢) .

حَدَّثَنا دَاوُدُ بنُ عَمْرٍو ، عَنْ نَافِعِ بن عُمَرَ ، عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيْكَة :

« قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ صَفْوَانَ لابن عَبَّاسٍ : كَيْفَ كَانَتْ إِمَارَةُ الأَحْلاَف فيكُمْ يَعْنِي إِمَارَةَ عُمَرَ ، قَالَ : الَّتى قَبْلَهَا خَيْرٌ مِنْها ، أَوَ سُنَّة عُمَرَ تُرِيدُ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ ابنُ الزُّبَيْرِ ؟! تَرَكْتُمَا (٣) واللهِ سُنَّةَ عُمَرَ شَأْواً مُغَرِّباً » (٤) .

* * *

قوله : « أَكَلَ ذِراعاً مَشْوِيَّةً » يُقَالُ : شَوَيْتُ اللَّحْمَ وانْشَوَى اللَّحْمُ (٥) والاسْمُ الشِّوَاءُ مَمْدُودٌ . أَنْشَدَنا أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ :

قَالَ لَهَا وَقَوْلُهُ مَوْعِيُّ أَنَّ الشِّوَاءَ خَيْرُهُ الطَّرِيُّ (٦)

---

(١) عُفَيِّفٌ ضبطه بعضهم بالتصغير ، وبعضهم لَمْ يُصَغِّرْهُ . الإصابة ٥١٥/٤ – ٥١٧ .

(٢) المغيث لوحة ٣٣٧ ، والنهاية ١٩٠/٥ .

(٣) سقطت التاء والراء من الأصل .

(٤) انظر المغيث لوحة ١٦٨ ، والنهاية ٤٣٧/٢ وفيه « خالد » بدل عبد الله .

(٥) مطاوع شوى انشوى واشتوى قال سيبويه ٦٥/٤ « شَوَيْتُهُ فانشَوَى ، وبعضهم يقولُ : فاشْتَوَى » .

(٦) للعجاج ، ديوانه ٣٢٩ وبينهما :

وَكُلَّ ذَاكَ يَفْعَلُ الوَصِيُّ

وَصَفَ كِلَابًا قَالَ لَهَا الصَّائِدُ ، وَقَوْلُهُ مَوْعِيٌّ : مَحْفُوظٌ .

قوله : « فَكُمَيْتٌ عَلَى هَذِهِ الشِّيَةِ » وَهِيَ سَوَادٌ فى لَوْنٍ أَبْيَضَ ، أَوْ بَيَاضٌ فِي لَوْنٍ أَسْوَدَ .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يزيد ، عَن جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ: « لَا شِيَةَ فِيهَا لَوْنُهَا وَاحِدٌ » .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : لَا شِيَةَ فِيهَا أَىْ لَوْنَ سِوَىٰ لَوْنِ جِلْدِهَا (١) .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : لَا شِيَةَ فِيهَا : لَيْسَ فِيهَا لَوْنٌ غَيْرَ الصُّفْرَةِ (٢) .

قوله : « فَلَمْ أَرَ إِلَّا أَشَاءَتَيْنَ » أخبرنا أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الأَشَاءَةُ : شَجَرَةٌ .

أخبرنا عمرٌو ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : الأَشَاءَةُ : النَخْلَةُ الصَغِيرَةُ وَأَنْشَدَنَا :

قَدَ افْنَاهُـمُ القَتْـلُ بَعْـدَ الوَفَـا ... ةِ هَذَّ الأَشَاءَةِ بِالْمِخْـلَبِ (٣)

يَعْنِي المِنْجَلَ . فَهَذَا يُصَدِّقُ قَوْلَ الأَصْمَعِيِّ وَأَبِى عَمْرٍو .

وَقَالَ طُفَيْلٌ :

وَأَذْنَابُهَـا وَحْـفٌ كَأَنَّ ذُيُولَهَـــا ... مَجَرُّ أَسَاءٍ مِنْ سُمَيْحَةَ مِرْطِبُ (٤)

---

(١) مجاز القرآن ١/٤٤ وفيه « ... سِوَىٰ لَوْنِ جَمِيعِ جِلْدِهَا » .

(٢) معانى القرآن ١/٤٨ .

(٣) فى التهذيب ٥/٣٥٩ عجزه .

(٤) ديوانه ٢٤ ، وفى الأصل « وإِذَا بها » .

قَدْ صَارَ فِيهِ رُطَبٌ ، وَصَفَ خَيْلاً آذَانُهَا كَثِيرَةُ الوَبَرِ .

والأَشَاءُ : النَّخْلُ .

وَسُمَيْحَةُ : بِئْرٌ بالمَدِينَةِ .

١١٢ ب يَقُولُ : ذُيُولُ ذَنَبِهَا كَالسَّعَفِ ، وَهَذَا حُجَّةٌ / لِأَبِى عَمْرٍو .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

لَاثٍ بِهِ الأَشَاءُ وَالعُبْرِيُّ (١)

لَاثٍ أَرَادَ لَائِثاً مُلْتَفّاً (٢) .

والعُبْرِيُّ مِنَ السِّدْرِ : مَاكَانَ عَلَى شَطِّ الأَنْهَارِ .

حَدَّثَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الطَّائِيِّ : « إِذَا تَشَعَّبَتِ النَّخْلَةُ فَهِيَ شِيشَاةٌ (٣) وَأَشَاءَةٌ . فَلَا تَزَالُ شِيشَاةً (٢) حَتَّى تُعْلَمَ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَىٰ » .

وَقَالَ أبو زيدٍ : « الأَشَاءَةُ : الفَسِيلَةُ ، وَقِيلَ : هُوَ الرَّدِىءُ مِنْهُ » .

أخبرنا عمرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : الوَاشِيَةُ : الكَثِيرَةُ الوَلَدِ لِكُلِّ مايَلِدُ (٤) يقول مِنَ الغَنَمِ وَغَيْرِهِ ، والرَّجُلُ وَاشٍ . والوَشَاءُ : الكَثْرَةُ ، وَقَدْ وَشَىٰ بَنُو فُلَانٍ : كَثُرُوا » (٥) .

---

(١) للعجاج ، ديوانه ٣١٤ ، واللسان (لوث) ، وسيبويه ١٢٩/٢ و ٣٧٨ ط . بولاق ، والمقتضب ١١٥/١ ولاثٍ مقلوب عَنْ لائِثٍ .

(٢) فى الأصل « ملتف » .

(٣) لَمْ أجدها بالتاء . وَإِنّما وجدتها ممدودة .

(٤) كذا فى الأَصْلِ . والعبارة تستقيم إِذَا كَانَتْ « ... الكَثِيرَةُ الوَلَدِ ، يُقَالُ لِكُلِّ مَا يلِدُ مِنَ الغَنَمِ وَغَيْرِهِ » .

(٥) الجيم ٣٠٦/٣ مع اختلاف عما هنا .

وَقَالَ الأَحْمَرُ : « الشُّوَايَةُ : الشَىْءُ الصَغِيرُ ، وَشُوَايَةُ الخُبْزِ : القُرْصُ » (١) .

والشَيَّانُ : دَمُ الأَخَوَيْنِ .

قُرِىءَ عَلَى أَبِى نَصْر ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الشَوَاةُ وَالشَرَطُ الرَدِىءُ مِنَ المَالِ . قَالَ :

أَكَلْنَا الشَوَى حَتَّى إِذَا ذَهَبَ الشَوَىٰ   أَشَرْنَا إِلَى خَيْرَاتِهَا بِالْأَصَابِعِ (٢)

قوله : « إِذَا أَخْطَأَهُ » أَى لَمْ يَقَعْ عَلَيْهِ ، فَقَدْ أَسْوَىٰ لَمْ يُصِبِ المَقْتَلَ . رَمَيْتُهُ فَأَشْوَيْتُهُ إِذَا لَمْ تُصِبِ المَقْتَلَ

أخبرنا عَمْروٌ ، عَنْ أَبِيهِ : أَشْوَىٰ : أَصَابَ غَيْرَ المَقْتَلِ ، وَمِثْلُهُ : « كُلّ (٣) مَا أَصَابَ الصَّائِمُ شَوًى » أَىْ خَطَأً لَمْ يُصِبْ مَقْتَلَهُ .

أخبرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : مَاكَانَغَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوًى (٤) .

وَأَنْشَدَنَا عَمْرٌو :

أَرْمِى النُحُورَ فَأُشْوِيهَا وَتَلَّمَنِي   ثَلْمَ الإِنَا ثُمَّ أَغْدُو غَيْرَ مُنْتَصِرِ (٥)

---

(١) التهذيب ١١ / ٤٤٣ .

(٢) الراعى ، أبو يَزِيدَ يَحْيَىٰ العُقَيْلى ، الجيم ٢/١٣٠ ، ١٥٧ مُعْزَواً إِلى الرَّاعِى وَلَمْ أَجده فى ديوانه ، وَعُزِىَ لِأَبِى يَزِيدَ فى نَوَادِرِ أَبِى زَيْدٍ ١٨٦ وسمط اللآلى ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ولم يعز فى التهذيب ٤٤٨/١٥ والأمالى ٢٠٩/٢ .

(٣) كل ليست فى متن الحديث .

(٤) معانى القرآن ١٨٥/٣ .

(٥) انظر ص ٤٤٥ .

أَرْمِى النُحُورَ : الأَهِلَّةَ .
فَأُشْوِيهَا : أُصِيبُ شَوَاهَا غَيْرَ المَقْتَلِ .
وَتَلَّمَنِى : تَنَقَّصَنِى وَلَا أَنْتَصِرُ مِنَ الدَهْرِ .

وَقَالَ آخَرُ :

سَيُشْوِى الفَتَى بَعْضُ أَوْجَالِهِ وَيَفْجَعُهُ بَعْضُ ماقَدْ أَمِنْ (١)

قوله تعالى : ﴿ نَزَّاعَةً لِلشَوَىٰ ﴾ (٢) اخْتَلَفَ المُفسِّرُونَ فِيهِ :

حدَّثَنا ابنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِى مُعَاوِيَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِى صَالِح : « نَزَّاعَةً لِلشَّوَىٰ : الأَطْرَافِ اليَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ (٣) » وَهُوَ قَوْلُ مجاهِدٍ ، وَعَطِيَّةَ ، وَعِكْرِمَةَ .

١١٣ أ أخبرنا أبو عمر (٤) ، عَنِ الكِسَائِيِّ / : الشَوَىٰ : الأَطْرَافُ .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : الشَوَىٰ : اليَدَيْنِ وَ الرِّجْلَيْنِ (٥) .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : الشَوَىٰ وَاحِدَتُها شَوَاةٌ ، وَهِىَ اليَدَانِ والرِجْلَانِ وَشَوَىٰ الفَرَسِ : قَوَائِمُهُ (٦) . قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

---

(١) هو تميم بن مقبل ، ديوانه ٢٩٤ .
(٢) المعارج / ١٦ .
(٣) ابن كثير ٢٥٢/٨ .
(٤) فى الأصل « أبو عمرو » .
(٥) معانى القرآن ١٨٥/٣ .
(٦) مجاز القرآن ٢٦٩/٢ ، ٢٧٠ .

سَلِيمُ الشَّظَىٰ عَبْلُ الشَّوَى أَشْنَجُ النَّسَا

لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الفَأْلِ (١)

الشَّظَىٰ : عُظَيْمٌ لَاصِقٌ بِالذِّرَاعِ ، فَإِذَا تَحَرَّكَ شَظِيَ .

عَبْلٌ : غَلِيظ .

الشَّوَىٰ : القَوَائِم .

النَّسَا : عِرْقٌ مُسْتَبْطِنُ الفَخِذَيْنِ .

عَلَى الفَالِ : يَعْنِى الظَّهْرَ .

سَمِعْتُ فِيه بِوَجْهٍ ثَانٍ يَقْرُبُ مِنْ هَذَا . حَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمْ بنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَفَّانَ ، عَنْ أَبِى كُدَيْنَةَ ، عَنْ قَابُوسَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : « الشَّوَىٰ أُمُّ الرَّأْسِ » (٢) .

حَدَّثَنِى إبراهيمُ بنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابنِ مَهْدِىٍّ ، عَنْ قُرَّةَ : سَمِعْتُ الحَسَنَ « لِلشَوَىٰ : الهَامُ » (٣) .

وَسَمِعْتُ فِيهِ بوجهٍ ثَالِثٍ ، حَدَّثَنَاهُ أَبوبكرٍ ، عَنِ ابنِ يَمَانٍ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ : « لِلشَوَىٰ : العَصَبِ والعَقَبِ » (٤) .

وَقَالَ مُجَاهِدٌ : جُلُودُ النَّاسِ (٥) .

---

(١) ديوانه ٣٦ والتهذيب ٤/١٦٢ و ١١/٣٩٨ و ١٥/٣٧٦ ، وفى الأصل « أشنج » .

والبيت فى أكثر المصادر « شَنِجٌ » وهما بمعنىً وَاحِدٍ . أَىْ : مُتَقَبِّضٌ .

(٢) الطبرى ٢٩/٧٦ مِنْ طريقِ أَبِى كُدَيْنَةَ .

(٣) الطبرى ٢٩ / ٧٧ عن خارجة وعَن أَبِى عَامرٍ ، عن قُرَّةَ بِهِ .

(٤) ابن كثير ٨ / ٢٥٢ . وَالعَقَبُ وَالْعَصَبُ بمَعْنًى .

(٥) الطبرى ٢٩ / ٧٧ ولفظه « لجلود الرَّأس » .

وقَالَ أبو عِمْرانَ : وَثَابِتٌ : لِمَكَارِمِ الوَجْه (١) .

وَأَمَّا الشَّوَاةُ فَجِلْدُ الرَّأْسِ .

أخبرَنَا الأَثْرَم ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : الشَوَاةُ : الرَّأْسُ (٢) .

أخبرنى أبونصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الشوَاةُ والفَرْوَةُ : جِلْدَةُ الرَأْسِ . وَأَنْشَدَنَا

إذا هِىَ قَامَتْ تقشَعِرُّ شَوَاتُها وَيبرُق بَيْنَ اللِّيتِ منها إلى الصُّقْل (٣) .

وأنشدنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ لِلأَعْشَى :

قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَالَـهُ قَدْ جَلَّلَتْ شَيْباً شَوَاتُهُ (٤)

وَأَنْشَدَهَا أَبُو الخَطَّابِ الأَخْفَشُ أَبَا عَمْرِو العَلَاءِ ، فَقَالَ لَهُ : صَحَّفْتَ ، إِنَّما هِىَ سَرَاتُه ، فَسَكَتَ أَبُو الخَطَّابِ ثُمَّ قَالَ : بَلْ هُوَ صَحَّفَ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ يَقُولُ : اقْشَعَرَّتْ شَوَاتِى .

وَشَوَىٰ الفَرسِ : قَوَائِمُهُ . يُقَالُ : فَرَسٌ عَبْلُ الشَّوَىٰ وَلَا يَكُونُ هَذَا لِلرَّأْسِ ، لِأَنَّهُمْ وَصَفُوا الخَيْلَ بِأَسَالَةِ الخَدَّيْنِ وَعِتْقِ الوَجْهِ وَرِقَّتِهِ (٥) .

---

(١) قول ثابت فى ابن كثير ٢٥٢/٨ .

(٢) مجاز القرآن ٢٦٩/٢ . وانظر ما رواه عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ فى ص ٦٢٢ .

(٣) لأبى ذُؤَيبٍ الهُذَلىّ .

شرح أشعار الهذليّين ٩٠ والتهذيب ٤٤٢/١١ وفيهما « ويُشْرِقُ » . وانظر ص (٦) .

(٤) مجاز القرآن ٢٦٩/٢ ونسبه للأعشى . والتهذيب ٤٤٢/١١ ولم أجده فى ديوانه .

(٥) مجاز القرآن ٢٦٩/٢ – ٢٧٠ وقد زاد هنا « فَسَكَتَ ... إِلَى ... صَحَّفَ » وانظر فى هذه القصة اللسان (شوى) .

قوله : « يَشِي بِسَعْدٍ إِلَى عُمَرَ » / يُقَالُ : وَشَىٰ فُلَانٌ بِفُلَانٍ ١١٣ ب
وِشَايَةً إِذَا نَمَّ عَلَيْهِ ، وَشَىٰ الكَذِبَ يَشِيهِ إِذَا كَذَبَهُ .

أخبرنى أبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ يُقَالُ : تَشَاءَىٰ مَابَيْنَهُمَا يُرِيدُ تَبَاعَدَ . وَشَآنِي ذَلِكَ : سَرَّنِي وَأَعْجَبَنِي ، وَوُشِئْتُ (١) إِلَى ذَلِكَ الأَمْرِ : أُلْجِئْتُ إِلَيْهِ . وَأَنْتَ تُشَاءُ إِلَيْهِ ، وَشَيَّأْتُ الرَّجُلَ عَلَى الأَمْرِ : حَمَلْتُهُ .

أخبرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : أَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ : الأَجَاءَةُ وَغَيْرُهُمْ يَقُولُ : الأَشَاءَةُ : اضْطِرَارٌ يُقَالُ : مَا أَجَاءَكَ إِلَى كَذَا ؟ أَىْ مَا اضْطَرَّكَ إِلَيْهِ . وَقَالَ الأَسَدِيُّ :

كَيْمَا أُعِدَّهُمُ لِأَبْعَدَ مِنْهُمُ ۝ وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِى الأَحْقَادِ (٢)

وأنشدنا للأخطل (٣) :

سَتَقْذِفُ وَائِلٌ حَوْلِى جَمِيعاً ۝ وَأَطْعُنُ إِنْ أُشِئْتُ إِلَى الطِّعَانِ (٤)

وفى الأَمْثَالِ : « أُشِئْتَ عُقَيْلُ إِلَى عَقْلِكَ » (٥) أَى اضْطُرِرْتَ إِلَيْهِ (٦) قَالَ :

حَتَّى شَآهَا كَلِيلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ ۝ بَاتَتْ طِرَاباً وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمِ (٧)

---

(١) فى التهذيب ٤٤٦/١١ « أُشِئْتُ إِلَى فُلَانٍ » بالهمز ، وفى الأصل بالياء .
(٢) الجيم ٧٠/١ وشرح الحماسة للمرزوقى ٢٣٠/١ .
(٣) فى الأصل « الأَخْطَل » .
(٤) ديوانه ٥١٣ وعجزه فى الجيم ٧٠/١ .
(٥) هذا مثل ، جمهرة الأمثال ١٢٥/١ ، مجمع الأمثال ٣٦٦/١ ، المستقصى ١٧٥/١ ، وفى أَصْلِ الحَرْبِيِّ « ... إلى عقِيلِكَ ، وما أثبته عن الجيمِ وكُتُبِ الأَمْثَالِ » .
(٦) الجيم ٧٠/١ وفيه « الاضْطِرَارُ ... عَقِيلُ إلى عَقْلِكَ » .
(٧) ساعدة بن جؤية .

حَتَّى شَآهَا : أَعْجَبَهَا .

كَلِيلٌ : بَرْقٌ .

مَوْهِناً : بَعْد نَوْمه ، عَمَلٌ دَائِبٌ . بَاتَتِ البَقَرُ طِرَاباً لَهُ عِطَاشاً لِتَأْتيَه تَشْرَبُ مِنْ مَائِهِ ، وَبَاتَ البَرْقُ اللَّيْلَ كُلَّهُ لَمْ يَنَمِ : لَمْ يَسْكُنْ .

أخبرنا أَبُو عُمَرَ عَنِ الكِسَائِيِّ : تَمِيمٌ تَقُولُ : أَشَأْتُه إِلى ذَلِكَ المَكَانِ : أَلْجَأْتُه وَمَا أَشَاءَكَ إِلَى هَذَا ؟ .

أخبرنَا سَلَمَةُ ، عنِ الفَرَّاءِ : قالَ : تَمِيمٌ تَقُولُ : شَرٌّ ما أَشَاءَكَ إِلَى مُخَّةِ عُرْقُوبٍ (١) .

قَوْلُه : « شَأْواً مُغَرِّباً » أَخبَرنِى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : عَدَا شَأْواً أَى طَلَقاً (٢) . وَبَيْنِى وَبَيْنَهُ شَأْوٌ مُغَرِّبٌ أَى طَلَقٌ بَعِيدٌ . وَأَنْشَدَنَا :

لَا عَيْبَ فِيهَا إِذَا مَا اعْتَرَّ فَارِسُهَا ... شَأْوَ الفُجَاءَةِ إِلَّا أَنَّهَا تَثِبُ (٣)

وَقَالَ :

وَكُلَّمَا هَبَطَا مِنْ شَأْوِ شَوْطِهِمَا ... مِنَ الأَمَاكِنِ مَخْلُوطاً بِهِ الغَضَبُ (٤)

= شرح أشعار الهذليين ١١٢٩ والتهذيب ٥٤٦/١١ واللسان (شأى) . وهو من شواهد سيبويه ٥٨/١ ط . بولاق . والخزانة ٤٥٠/٣ .

(١) معانى القرآن ١٦٤/٢ وجمهرة الأمثال ٥٤٩/١ وفصل المقال ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ومجمع الأمثال ٣٥٨/١ .

(٢) التهذيب ٤٤٦/١١ .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) ذو الرمة ديوانه ١٣١ وفيه « ... مَفْعُولٌ بِهِ عَجَبُ » .

والشَّأْوُ : مَا أُخْرِجَ مِنَ البِئْرِ . يُقَالُ : أَخْرَجَ شَأْواً أَوْ شَأْوَيْنِ يَعْنِى مِلْءَ الزَّبِيلِ : وَالمِشْآةُ : الزَبِيلُ .

قَالَ الأَصْمَعِىُّ : رَجُلٌ شَائِهُ البَصَرِ وَشَاهٍ أَى حَدِيدٌ .

وَقَالَ الفَرَّاءُ : أَشْأَرْتُ النَّظَرَ : أَحْدَدْتُهُ .

أخبرنا عمرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : يُقَالُ لِلْمَاشِيَةِ / مَاوَشَتْ عِنْدِى تَشِى أَى مَا وَلَدَتْ . ١١٤ أ

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الشَّوَسُ : أَنْ يَنْظُرَ بِمُؤْخِر عَيْنَيْهِ يَمِيناً وَشِمَالاً .

★ ★ ★

الحَدِيثُ الوَاحِدُ والخَمْسُونَ

باب لطــح :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الحَسَنِ العُرَنِىِّ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« قَدَّمَنِى رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَأُغَيْلِمَةَ بَنِى عَبْدِ المُطَّلِبِ مِنْ مُزْدَلِفَةَ وَهُوَ يَلْطَحُ أَفْخَاذَنَا » (١) .

* * *

قال إبراهيمُ : اللَّطْحُ : ضَرْبٌ بِاليَدِ لَيْس بِالشَّدِيدِ .

وقالَ أَبو عُبَيْدَةَ : لَطَحْتُ بِهِ الأَرْضَ (٢) .

قالَ الأَصْمَعِىُّ : حَضَجْتُ (٣) .

---

(١) أبو داود (كتاب المناسك ، باب التعجيل مِنْ جَمْعٍ) ٤٨٠/٢ ، والنسائى (كتاب المناسك ، باب النهى عَنْ رَمْى جَمْرَةِ العَقَبَةِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) ٣٧٠/٥ – ٣٧١ . وابنُ مَاجه (كتاب المناسك ، باب مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ جَمْعٍ إِلَى مِنًى لِرَمْى الجِمَارِ) ١٠٠٧ ، وَأَحمد (مسند ابن عَبَّاسٍ) ٢٣٤/١ ، ٣١١ ، ٣٤٣ . وأبو عبيد ١٢٨/١ كلهم عن طريق سفيان الثورى عن سَلَمَةِ بنِ كُهَيْلٍ بِهِ .

(٢) التهذيب ٣٨٥/٤ .

(٣) فى الأصل « جضجضت » بجيمين وضادين معجمتين . وما أَثْبَتُّه عَن المخصص ١٠٩/٦ .

وقال غَيْرُهُ : حَلَأْتُ بِهِ ، وَمَحَّصْتُ ، ووَجَنْتُ ، وَعَدَّنْتُ . وَمَرَّنْتُ . كُلُّهُ ضَرَبْتُ .

★ ★ ★

باب طلـح :

حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنُ عُقْبَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بنِ دِينَارٍ ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ ، سَمِعْتُ فَضَالَةَ بنَ عُبَيْدٍ ، سَمِعْتُ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« الشُهَدَاءُ أَرْبَعَةٌ : فَرَجُلٌ لَقِيَ العَدُوَّ فَكَأَنَّمَا يُضْرَبُ جِلْدُهُ بِشَوْكِ الطَّلْحِ مِنَ الجُبْنِ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ فَقَتَلَهُ » (١) .

* * *

قوله : « بِشَوْكِ الطَّلْحِ » هُوَ شَجَرُ أُمِّ غَيْلَانَ. كَذَا أَخْبَرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الطَّلْحُ شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : الطَّلْحُ شَجَرٌ عِظَامٌ كَثِيرُ الشَّوْكِ . وَأَنْشَدَنَا :

بَشَّرَهَا دَلِيلُهَا وَقَـالَا غداً تَرَيْنَ الطَّلْحَ والظِّلَالَا (٢)

---

(١) الترمذى (كتاب فضائل) الجهاد ، باب ماجاء فى فَضْلِ الشُّهَدَاءِ) ٤ / ١٧٧ وأحمد (مسند عمر بن الخطاب) ١ / ٢٢ ، ٢٣ . وفيها « عن أَبِي يَزِيدَ الخَوْلَانِيِّ » وَهُوَ المِصْرِيُّ ، كَانَ شَيْخَ صِدْقٍ . انظر التهذيب ١٢ / ٢٧٩ . وَأَمَّا أَبُو إِدْرِيسَ فَهُوَ عَائِذُ اللهِ بنُ عبد الله الخَوْلَانِيُّ . التهذيب ٥ / ٨٥ .

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٢٥٠ والبيتان في القرطبي ١٧ / ٢٠٨ وقد نُسِبا للجَعْدِيِّ=

قوله : ﴿ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ﴾ (١) » هُوَ المَوْزُ ، وَهُوَ لَا شَوْكَ لَهُ .
والطَّلْحُ غَيْرُ مَنْضُودٍ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ فى المَوْزِ ، نُضِدَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله ، عَنْ يَزِيدَ بنِ زُرَيْعٍ ، عَنِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أبى سَعِيدٍ الرُّقَاشِيِّ :
سَأَلْتُ ابنَ عَبَّاسٍ عَنِ الطَّلْحِ ، فَقَالَ : هُوَ المَوْزُ (٢) .

وَهُوَ قَوْلُ عَلِيٍّ ، وَأَبِى سَعِيدٍ ، وَأَبِى هُرَيْرَةَ ، وَمُجَاهِدٍ ،
وَعِكْرِمَةَ ، وَالحَسَنِ ، وَقَسَامَةَ ، وَقَتَادَةَ (٣) .

أخبرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : « وَطَلْحٍ » قَالَ : زَعَمَ / المُفَسِّرُونَ أَنَّهُ ١١٤ ب
المَوْزُ (٤) .

أخبرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : زَعَمَ المُفَسّرونَ أَنَّهُ المَوْزُ (٥) .

قَالَ إبْرَاهِيمُ : والَّذِينُ قَالُوا : هُوَ المَوْزُ هُوَ غَيْرُ مَعْنَى الحَدِيثِ لِقَوْلِهِ
بِشَوْكِ الطَّلْحِ . فَلَعَلَّهُ اسْمٌ لِشَجَرِ شَوْكٍ وَلِلْمَوْزِ .

وَقَالَ أَبُو نَصرٍ : الطَّلَحُ : النِّعْمَةُ وَالصَّلَاحُ . قالَ الأَعْشَىٰ :

= وَفِيهِ « .. الطَّلْحَ والأَحْبَالَا » ولم أجده فى ديوانه . وفى مجاز القرآن « قَالَ الحَادِى »
والطبرى ٢٧ / ١٨١ ولم ينسبه « .. والحِبَالَا » .

(١) الواقعة / ٢٩ .

(٢) الطبرى ٢٧ / ١٨١ .

(٣) تفسير عليٍّ ومُجَاهِدٍ وقَسَامَةَ بنِ زُهَيْرٍ فى الطَّبَرِيِّ ٢٧ / ١٨١ وقتادة فيه
٢٧ / ١٨٢ وانظر هذه الآراء فى ابن كثير ٨ / ٤ .

(٤) معانى القرآن ٣ / ١٢٤ وفيه « ذكر الكَلْبِيُّ أَنَّهُ المَوْزُ » وَيُقَالُ : هُوَ الطَّلْحُ
الَّذِى تَعْرِفُونَ » .

(٥) مجاز القرآن ٢ / ٢٥٠ .

كَمْ رَأَيْنا مِنْ أُنَاسٍ هَلَكُوا ۞ وَرَأَيْنَا المَرْءَ عَمْراً بِطَلَحْ (١)

يَعْنِى عَمْرو بنَ هِنْدٍ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : إِنَّهُ لَطِلْحُ سَفَرٍ وَعَمَلٍ إِذَا كَلَّ (٢) .

وَسَمِعْتَ أَبَا نَصْرٍ يَقُولُ : الطَّلِيحُ المُعْيِى . وَأَنْشَدَنَا :

قُلْتُ لِغَنْسٍ قَدْ وَنَتْ طَلِيحِ ۞ عَوْجَاءَ مِنْ تَتَابُعَ التَطْرِيحِ (٣)

وَأَنْشَدَنَا :

وَتَرَاهَا تَشْكُو الكَلَالَ وَقَدْ كَا

نَتْ طَلِيحاً تُحْذَىٰ صُدُورَ النِّعَالِ (٤)

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الطِّلْحُ : القُرَادُ ، والبُرَامُ ، وَالعَلُّ ، والحَمَكُ (٥) ، والحَلَمُ ، والطِّحْلُ (٦) والقِرْدَانُ ، والحَمْنَانُ .

★ ★ ★

---

(١) ديوانه ٢٧٣ والتهذيب ٣٨٤/٤ .

(٢) فى الجيم ٢٠٦/٢ « إِنَّهُ لَطَلِيحُ سَفَرٍ وَطَلِيحُ عَمَلٍ ، وَطِلْحُ سَفَرٍ ، وَطِلْحُ عَمَلٍ وَدُؤُوبٍ : إِذَا كَانَ قَدْ كَلَّ » .

(٣) للعجاج . ديوانه ١٦٨ وفيه « التَّطْوِيح » بالواو .

(٤) للأعشى ... ديوانه . ولفظه « ... تَشْكُو إِلَيَّ وَقَدْ آلَتْ ... » .

(٥) مقلوبة عن الطِّلْح . وَلَمْ أَجِدْهَا لِغَيْرِهِ .

(٦) فى الأصل « الحجر » . والحَمَكُ : صِغَارُ القِرْدَانِ واحدته حَمَكَةٌ . المخصص ١٢٣/٨ .

باب طحـل :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ ، أَخْبرَنَا أَبو الأَحْوَصِ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ : آكُلُ الطِّحَالَ ؟ قالَ : نَعَمْ . إِنَّمَا حُرِّمَ الدَّمُ المَسْفُوحُ » .

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَحْمَنِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ إِسْحَاقَ بنِ عَبْدِ اللهِ :

« مَرَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِقَوْمٍ يَأْكُلُونَ رُطَباً وعندهم قِرْبَةٌ عَلَيْهَا طُحْلُبٌ » .

* * *

قوله:« الطِّحَالُ » هُوَ مَعْرُوفٌ . دَمٌ جَامِدٌ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ طَحِلٌ إِذَا اشْتَكَاهُ .

قوله:« عَلَيْهَا الطُّحْلُبُ » قالَ أبو نصْرٍ : خُضْرَةٌ تكُونُ عَلَى المَاءِ . قَالَ :

عَيْناً مُطَحْلِبَةَ الأَرْجَاءِ طَامِيَةً فِيهَا الضَّفَادِعُ والحِيتَانُ تَصْطَخِبُ[1]

وَطَحَلَ [2] المَاءُ يَطْحُلُ طُحُولاً إِذَا فَسَدَ وَتَغَيَّر رِيحُهُ . وَالطُّحْلَةُ : لَوْنٌ بَيْنَ الغُبْرَةِ وَالبَيَاضِ .

---

(١) ذو الرومة ، ديوانه ٦٣ ، والتهذيب ٣٦٠/٣ (عجزه) واللسان (طحلب) .
(٢) فى اللسان (طحل) : « طَحِلَ المَاءُ طَحَلاً فَهُوَ طَحِلٌ » .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىّ : الأَطْحَل لَوْنٌ فِيهِ خُضْرَةٌ . قَالَ :

عِرْقٌ يَمُجُّ الدَّمَ مِنْ حجراتِهِ　　كَمَجٍّ بَزْلِ الدَّنِ مَاءٌ أَطْحَلُ (١)

وقال آخر :

وَلَا يَزَالُ حَوْضُهُ وَقَدْ كَسِلْ　　يُسْتَرُ فى جَدْوَلِهِ مَاءٌ طَحِلْ (٢)

* * *

(١) لم أقف عليه ، وفى الأصل « كما مَجَّ بَزْلَ الدَّنِّ » وَلاَ يَسْتَقِيمُ وَزْنُهُ .

(٢) لم أقف عليه .

باب حلط :

يُقَالُ : أَحْلَطَ فُلَانٌ : نَزَلَ بِحَالٍ مُهْلِكَةٍ . وَأَحْلَطَ مَكَانَهُ : أَقَامَ .

وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ : الإِحْلَاطُ : الاجْتِهَادُ فى اليَمِينِ . وَأَنْشَد :

وَكُنَّا وَهُمْ كَابْنَى سُبَاتٍ تَفَرَّقَا سَوَاءً وَكَانَا مُنْجِداً وَتِهَامِيَا
فَأَلْقَىٰ التِّهَامِى مِنْهُمَا بِلَطَاتِهِ وَأَحْلَطَ هَذَا : لَا أَرِيمُ مَكَانِيَا (١)

* * *

كَابْنَى سُبَاتٍ : رَجُلانِ نَامَا بِمَنْزِلٍ ثُمَّ كَانَا مُنْجِداً مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ، وَتِهَامِيَا : مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ . ثُمَّ غَدَوا لِطِيَّتِهِمَا (٢) ، فَأَلْقَى التِّهَامِى بِلَطَاتِهِ لَمْ يَبْرَحْ .

وَيُقَالُ : أَلْقَى لَطَاتَهُ وَبَعَاعَهُ وَأَرْوَاقَهُ ، وَجَرَامِيزَهُ (٣) .

وَأَحْلَطَ هَذَا : اجْتَهَدَ فى اليَمِينِ أَنْ لَا يَبْرَحَ .

★ ★ ★

---

(١) لعمرو بن أحمر .
ديوانه ١٧٤ والأَوَّل فى التهذيب ٣٨٧/١٢ والثانى ٣٨٧/٤ .

(٢) الطِّيَّةُ : النِّيَّةُ والمَذْهَبُ .

(٣) هذه أمثالٌ ، ذكر منها العسكرى فى الجمهرة ١٧٤/١ « أَلْقَىٰ بَعَاعَهُ » والبَعَاعُ : المَتَاعُ والثِّقَلُ . وَبَعَاعُ السَّحَابِ ثِقَلُهُ بِالْمَطَرِ » واللَّطَاةُ ، وَالأَرْوَاقُ ، وَالجَرَامِيزُ لَا تَخْرُجُ عَنْ هَذَا المَعْنَىٰ .

الحديث الثانى والخمسون

باب فظع :

حَدَّثَنَا هَوْذَةُ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ زُرَارَةَ بنِ أَوْفَى قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِى وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ فَظِعْتُ بِأَمْرِى وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِيَّ » (١) .

* * *

يُقَالُ : فَظُعَ الأَمْرُ يَفْظُعُ فَظَاعَةً إِذَا عَظُمَ وَهَابَهُ صَاحِبُهُ . وفَزِعَ مِنْهُ كَمَا قَالَ :

وَلَكِنَّهُمْ بَانُوا وَلَمْ أَدْرِ بَغْتَةً وَأَفْظَعُ شَىءٍ حِينَ يَفْجَؤُكَ البَغْتُ (٢)

★ ★ ★

---

(١) أحمد (مسند ابنِ عَبَّاسٍ) ١ / ٣٠٩ من طريق عَوْفٍ . والنَّصُّ فى أصلِ الحربىِّ فيه بَعْضُ تَصْحيفٍ . وصورته « ان للفاس مُكذِّبينَ » .

(٢) انظر هامش ص ٦١٥ .

الحديثُ الثالثُ والخَمْسُونَ

باب غـط :

حدَّثَنَا عَلِيٌّ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« نَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَهُ ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » (١) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ ، حَدَّثَنِي عَطَاءٌ ، أَخْبَرَنِي صَفْوانُ ابنُ يَعْلَىٰ ، عَنْ أَبِيهِ :

« قُلْتُ لِعُمَرَ : لَيْتَنِي أَرَىٰ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا جَاءَهُ الوَحْيُ دَعَانِي عُمَرُ ، فَجَاءَ فَأَدْخَلَ رَأْسَهُ فَإِذَا هُوَ مُحْمَرٌّ (٢) وَجْهُهُ يَغِطُّ » (٣) / . ١١٥ ب

حَدَّثَنَا بُنْدَار ، حَدَّثَنَا غُنْدَر ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ محمدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : سَمِعْتُ سَالِماً :

« أَنَّ زَيْدَ بنَ الخَطَّابِ وَعَاصِمَ بن عُمَرَ كَانَا يتَغَاطَّانِ فى المَاءِ وَعُمَرُ يَنْظُرُ » (٤) .

---

(١) أحمد (مسند ابنِ عَبَّاسٍ) ١٤٤/١ ، الخطابى لوحة ٥٨ من طريق شعبة ، وفى الأصل (بعاض بعد الحكم) . وفى الخَطَّابى عَنِ الحَكَمِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، والحَكَمُ هَذَا هُوَ ابنُ عتَيْبَةَ الكِنْدِىُّ رَوَىٰ عَنْ سَعِيدٍ . انظر التهذيب ٤٣٢/٢ .

(٢) فى الأصل « منخسّ » والتصحيح من ص ٦٥٦ من هذا الكتاب .

(٣) بعضه فى المغيث لوحة ٢٣٠ والنهاية ٣٧٢/٣ .

(٤) المغيث لوحة ٢٣٠ والنهاية ٣٧٣/٣ .

حدثنا مسدَّدٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ عطَاءِ بنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِى أَيُّوبَ رِوَايَةً قَالَ :

« إِذَا أَتَيْتُمُ الغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا القِبْلَةَ بِغَائِطٍ وَلَا بَوْلٍ » (١) .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ قَالَ رسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« غَطُّوا الإِنَاءَ » (٢) .

حَدَّثَنَا محمد بنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا محمدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ بِلَالِ ابنِ أَبِى الدَّرْدَاءِ حَدَّثَتْنِى أُمِّى ، عَنْ جَدَّتِهَا قَالَتْ :

« قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ : هَلْ يَضُرُّ الغَبْطُ ؟ قَالَ : نَعَمْ كَمَا يَضُرُّ الشَّجَرَ الخَبْطُ » (٣) .

* * *

---

(١) البخارى (كتاب الوضوء ، باب لا تستقبل القبلة بغائطٍ أَوْ بَوْلٍ) ٢٤٥/١ ، مسلم (كتاب الطهارة ، باب الاستطابة) ٥٤٧/١ .

(٢) مسلم (كتاب الأشربة ، استحباب تغطية الإناء) ٦٩٦/٤ - ٦٩٧ ، وابن ماجه (كتاب الأَشْرِبَةِ ، باب تَخْمِير الإِنَاءِ) ١١٢٩ عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِر بنِ عَبْد اللهِ . وأحمد (مسند جابر) ٣٥٥/٣ .

(٣) فى النهاية عَنِ الهروى ٣٣٩/٣ « أَنَّهُ سُئِلَ : هَلْ يَضُرُّ الغَبْطُ ؟ قَالَ : لاَ إِلَّا كَمَا يَضُرُّ العِضَاهَ الخَبْطُ » وَنَقَلَهُ الأَزْهَرِىُّ عَنْ أَبِى عُبَيْدٍ بِلَفْظِ الهَرَوِىِّ ، وَلَمْ أَجِدْهُ فى غَرِيبِ أَبِى عُبَيْدٍ . وَقَدْ شَرَحَهُ الأَزْهَرِىُّ شَرْحاً جَيِّداً رَأَيْتُ إِثْبَاتَهُ هُنَا قَالَ : « قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَرُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ أَنَّه سُئِلَ هَلْ يَضُرُّ الغَبْطُ ؟ قَالَ : لَا ، إِلاَّ كَمَا يَضُرُّ العِضَاهَ الخَبْطُ » فَفَسَّرَ الغَبْطَ بالحَسَدِ . =

قوله : « سَمِعْتُ غَطِيطَهُ » صَوْتٌ يُخْرِجُهُ النَّائِمُ مَعَ نَفسِهِ . يُقَالُ : غَطَّ النَّائِمُ ، يَغِطُّ غَطِيطاً . وَالبَكْرُ يَغِطُّ إذا شُدَّ خِنَاقُهُ لِلرِّيَاضَةِ . قَالَ :

يَغِطُّ غَطِيطَ البَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ لِيَقْتُلَنِي وَالمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَّالِ (١)

= وَأَخْبَرَنِى المُنْذِرِى ، عَنِ الحَرَّانِيِّ ، عَنِ ابنِ السِكِّيتِ أَنَّهُ قَالَ : غَبَطْتُ الرَّجُلَ أَغْبِطُهُ : إِذَا اشْتَهَيْتَ أَن يَكُونَ لَكَ مَالَهُ وَأَنْ يَدُومَ لَهُ ما هُوَ فِيهِ . قَالَ : وَحَسَدْتُ الرَّجُلَ أَحْسُدُهُ إِذَا اشْتَهَيْتَ أَنْ يَكُونَ مَا لَهُ لَكَ ، وَأَنْ يَزُولَ عَنْهُ مَا هُوَ فِيه ، قُلْتُ : وَقَدْ فُرِّقَ بَيْنَ الغَبْطِ وَالحَسَدِ ، وَالّذى أَرَادَ النَبِيُّ ﷺ أَنَّ الغَبْطَ لاَ يُضِرُّ كَمَا يَضرُّ الحَسَدُ ، وَأن ضَرّ الغَبْطِ المَغْبُوطَ قَدْرُ ضَرِّ خَبْطِ الشَجَرِ لأَنَّ الوَرَقَ إِذَا خُبِطَ اسْتَخْلَفَ ، والغَبطُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ طَرَفٌ مِنَ الحَسَدِ فَهُوَ دُونَهُ فى الإِثْمِ ، وَأَصْلُ الحَسَدِ القَشْرُ ، وَأَصْلُ الغَبْطِ الجَسُّ بِالْيَدِ ، والشَجَرَةُ إِذَا قُشِرَ عَنْهَا لِحَاؤُهَا يَبِسَتْ . وَإِذَا خُبِطَ وَرَقُهَا تَيَبَّسَ وَعَادَ الوَرَقُ .

وَقَالَ شمر : قَالَ أَبُو عَدْنَانَ : سَأَلْتُ أَبَا زَيْدٍ الحَنْطَلِيَّ عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : أَيَضرُّ الغَبْطُ . فَقَالَ : نَعَمْ كَمَا يَضرُّ العِضَاهَ الخَبْطُ ، فَقَالَ : الغَبْطُ أَنْ يُغْبَطَ الإِنْسَانُ ، وَضَرَّرُهُ إِيَّاهُ أَنْ تُصِيبَهُ نَفسٌ . فَقَالَ الأَبَانِيُّ : مَا أَحْسَنَ ما اسْتَخْرَجَهَا تُصِيبُه العَيْنُ فَتُغَيِّرُ حَالَهُ كَمَا تَغَيَّرُ العِضَاهُ إِذَا تَحَاتَّ وَرَقُهَا . قُلْتَ : الغَبْطُ رُبَّمَا جَلَبَ إِصَابَة عَيْنٍ بِالْمَغْبُوطِ . فَقَامَ مَقَامَ النَجْأَةِ المَحْذُورَةِ وَهِى الإِصَابَةُ بِالْعَيْنِ وَالعَرَبُ تَكْنِى عَنِ الحَسَدِ بِالْغَبْطِ .

وَأَخْبَرَنِي المُنْذِرِيُّ ، عَنْ ثَعْلَبٍ ، عَنِ ابنِ الأَعْرَابِيِّ فى قَوْلِهِ : أَيَضرُّ الغَبْطُ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ . كَمَا يَضرُّ الخَبْطُ « قَالَ : الغَبْطُ : الحَسَدُ . قُلْتُ – وَقَدْ فَرَّقَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ بَيْنَ الغَبْطِ والحَسَدِ بِمَا أَنْزَلَهُ فى كِتَابِهِ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ وَاعْتَبَرَهُ فَقَالَ : وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ (النساء / ٢٢) الآية .. إلى قَوْلِهِ واسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ فَفِى هَذِه الآية بَيَانُ أَنّهُ لاَ يَجُوزُ لِلرَجُلِ أَنْ يَتَمَنَّىٰ إِذَا رَأَىٰ عَلَى أَخِيهِ المُسْلِم نِعْمَةً أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْه أَنْ تُزْوَىٰ عَنْهُ ويُؤْتَاهَا وَجَائِزٌ لَهُ أَنْ يَتَمَنَّىٰ مِنْ فَضْلِ اللهِ مِثْلَهَا بلاَ تَمَنٍ لِزيِّهَا عَنْهَ . فَالغبطُ أَنْ يَرَىٰ المَغْبُوطَ فى حَالَةٍ حَسَنَةٍ فَيَتَمَنَّىٰ لِنَفْسِهِ مِثْلَ تِلْكَ الحَالَةِ الحَسَنَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَمَنَّى زَوَالَهَا عَنْهُ . وَإِذَا سَأَلَ اللهَ مِثْلَهَا فَقَدِ انْتَهَىٰ إِلَى مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ وَرَضِيَهُ لَهُ . وَأَمَّا الحَسَدُ فَهُوَ أَنْ يَبْغِيَهُ الغَوَائِلَ عَلَى مَا أُوتِيَ مِنَ النِعْمَةِ والغِبْطَةِ وَيَجْتَهِدَ فى إِزَالَتِهَا عَنْهُ بَغْياً وَظُلْماً » أ.هـ .

(١) امرؤ القيس ديوانه ٣٣ ، والعباب فصل الغين باب الطاء .

يَغِطُّ مِنَ الغَطِيطِ كَالْبَكْرِ إِذَا خُنِقَ وَشُدَّتِ الأُنْشُوطَةِ فى عُنُقِهِ عِنْدَ الرِّيَاضَةِ لِيَذِلَّ .

وقوله: « لَيْسَ بِقَتَّالٍ » لَيْسَ بِصَاحِبِ قَتْلٍ (١) .

قوله: « يَتَغاطَّانِ » يُقَالُ : غَطَّ فى المَاءِ يَغُطُّ إِذَا غَيَّبَ رَأْسَهُ فِيهِ .

وقالَ الأَصْمَعِىُّ : الغَطَاطُ طَيْرٌ غُبْرٌ أَمْثَالُ القَطَا .

والغُطَاطُ : بَقِيَّةٌ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ فى آخِرِهِ . أَنْشَدَنَا أُبُونَصْرٍ :

حَتَّى تُنَاخَ بَعْدَ خَمْسٍ مَاطِ   قَبْلَ القَطَا والسِّيدِ بالغُطَاطِ (٢)

قوله: « إِذَا أَتَيْتُمُ الغَائِطَ » أَخْبَرَنِى أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِىِّ : الغَائِطُ : الصَّحْرَاءُ وَهُوَ مِمَّا كَنى اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وأخبرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : الغَائِطُ كِنَايَةٌ عَنْ إِظْهَارِ قَضَاءِ الحَاجَةِ (٣) .

١١٦ أ أخبرنا أُبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الغَائِطُ مِنَ الأَرْضِ : مَا اطْمَأَنَّ / وَانْخَفَضَ وَالجَمِيعُ غِيطَانٌ وَأَغْوَاطٌ . وَأَنْشَدَنَا :

قَدَّ الخَنِيفِ لَجَّ فى انْعِطَاطِ   هُبُورَ أَغْوَاطٍ إِلَى أَغْوَاطِ (٤)

انعطاط (٥) .

---

(١) يريد أنها صيغة نسب منقولة من صيغة المبالغة . وفَعَّال فى النسب إنّما يكون من صاحب شيءٍ يزاوله ويعالجه بسبب ما مثل لبّان ونجّار .

(٢) للعجاج ، ديوانه ٢٤٩ ، ٢٥٠ .

(٣) معانى القرآن ٣٠٣/١ وفيه « كناية عَنْ خَلْوَةِ الرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ الحَاجَةَ » .

(٤) للعجاج ، ديوانه الأول ٢٥٦ والثانى ٢٥٤ .

(٥) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الكَلِمَةُ وَلَعَلَّ شَرْحَهَا قَدْ سَقَطَ ، « الانْعِطَاطُ : الانْشِقَاقُ »

وأنشدنا غيره :

سِرَاعاً يَزِلُّ المَاءُ عَنْ حَجَبَاتِهَا   تَكَلَّفَهَا غُولاً بِطَيناً وَغَائِطا (١)

وَسُمِّيَتْ غُوطَةُ دِمَشْقَ مِنْ ذَلِكَ .

وكان أَحَدُهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِي حَاجَتَهُ أَتَى الغَائِطَ وَهُوَ المُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ . فَيُقَالُ : مِنْ أَيْنَ جِئْتَ ؟ فَيَقُولُ : مِنَ الغَائِطِ . فَكَثُرَ ذَلِكَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ حَتَّى سَمَّوْا مَا أَثْفَلَ الرَّجُلُ غَائِطاً .

قوله : « غَطُّوا الإِنَاءَ » مَاغَطَّيْتَ بِهِ أَوْ تَغَطَّيْتَ بِهِ . قَالَ :

يَخْرُجْنَ مِنْ أَثْبَاجِ لَيْلٍ غَاطٍ (٢)

أخبرَنِي أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الغَطَشُ : ضَعْفٌ فِي البَصَرِ كَأَنَّمَا يُبْصِرُ بِبَعْضِهِ .

وقوله : « هَلْ يَضُرُّ الغَبْطُ » (٣) يَعْنِي حُسْنَ الحَالِ . مِنْ رَجُلٍ مَغْبُوطٍ .

★ ★ ★

---

(١) لم أَقِفْ عَلَيْه ، وهو يصِف خَيْلاً .

(٢) العجاج ، ديوانه ٢٥٢ ولفظه « حَتَّى جَلاَ أَعْجَازَ لَيْلٍ غَاطٍ » .

(٣) انظر التعليق على الحديث .

باب طغا :

حدثنا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ ، وَحَدَّثَنا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الأَعْلَى ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ سَمُرَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« لَا تَحْلِفُوا بِآبائِكُمْ وَلَا بالطَّوَاغِي » (١) .

حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ سَهْمٍ ، حَدَّثَنا ابنُ مُبَارَكٍ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« مَاتَنْتَظِرُونَ إِلَّا غِنًى مُطْغِياً أَوْ فَقْراً مُنْسِياً » (٢) .

حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمّدٍ ، حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بنُ خَالِدٍ ، عَنْ رَبَاحٍ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ ابنِ خُسْكٍ (٣) : سَمِعْتُ وَهْباً يَقُولُ :

---

(١) مسلم (كتاب الأيمان ، النهى عن الحلف بغير الله) ١٨٨/٤ والنسائى (كتاب الأيمان والنذور ، باب الحلف بالطواغيت) ٧/٧ وابن ماجه (كتاب الكفارات ، باب النهى أن يحلف بغير الله) ٦٧٨ وأحمد (مسند عبد الرحمن بن سمرة ٦٢/٥ .

(٢) الترمذى (كتاب الزهد ، باب ما جاء فى المبادرة بالعمل) ٥٥٢/٤ .

(٣) فى الإكمال (١٤٥/٣ « أما خُسْك بالسين المهملة فهو عبد الملك بن خُسْك . عن حَجَرٍ المَدَرِىِّ ، حديثه باليمن « وفى المشتبه ٢٦٤/١ » وبمهملتين عبد الملك بن خُسْكٍ » وفى تبصير المنتبه ٥٣١/٢ بعد ذكر كلام الذهبى « كذا قال بمهملتين وهو وَهْمٌ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ ابنُ مَاكُولاً فى أَوَّلِ الخَاءِ المُعْجَمَةِ » وَكَذَا ذَكَرَ ابنُ نُقْطَةَ وَالِدَه خُسْكاً فقالَ : إِنَّه بضَمِّ الخَاءِ المُعْجَمَةِ وَسُكُونِ السينِ المُهْمَلَةِ » وَأَشَارَ المُعَلِّمِىُّ فى تَعْلِيقِهِ على الإِكْمَالِ إِلَى أَنَّ بَعْضَ الحُفَّاظِ قَدْ ضَبَطَهُ بالخَاءِ والشِينِ المُعْجَمَتَيْنِ . هَذَا وَقَدْ ضَبَطَهُ الذهَبِىُّ فى ديوان الضعفاء والمتروكين ص ١٩٩ بالخاء والشين المُعْجَمَتَيْنِ . وقال : تَكَلَّمَ فيه ابنُ عَدِيٍ .

« إنَّ لِلْعِلْمِ طُغْيَاناً كَطُغْيَانِ المَالِ » (١) .

* * *

قوله:« وَلَا تَحْلِفُوا بالطَّوَاغِى » كَذَا قَالَ هِشَامٌ ، وَأَسْنَدَ الحَدِيثَ . وَأَرْسَلَهُ أَصْحَابُ (٢) الحَسَنِ : ابنُ عَوْنٍ ، وَحُمَيْدٌ ، وَأَشْعَثُ ، وَيُونُسُ ، وأَبُو الأَشْهَبِ ، وَمُبَارَكٌ ، وَعَوْفٌ ، وَعَمْرُو بنُ عُبَيْدٍ . وَقَالُوا : وَلَا بَالطَّوَاغِيتِ ، وَهُوَ جَمْعُ طَاغُوتٍ وَهُوَ فى كِتَابِ اللهِ الشَّيْطَانُ ، وَفِى مَوْضِعٍ : كَعْبُ بنُ الأَشْرَفِ / وفى مَوْضِعٍ : الأَصْنَامُ . ١١٦ ب

وَأَمَّا قَوْلُه : ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ﴾ (٣) ، فاخْتَلَفَ فِيهِ المُفَسِّرُونَ . حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ ، عَنْ وَكِيعٍ ، عَنْ زَكَرِيَّا عَنِ الشَّعْبِىِّ : الطَّاغُوتُ : الشَّيْطَانُ (٤) .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثنا غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِى بشْرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ : الطَّاغُوتُ : الكَاهِنُ » (٥) .

حدَّثَنا أَبُو بكْرٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الأَعْلَىٰ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ أَبِى العَالِيَةِ : الطَّاغُوتُ : الشَّاعِرُ » (٦) .

---

(١) المغيث لوحة ١٩٧ والنهاية ١٢٨/٣ .
(٢) فى الأصل « أصحاب أصحاب » .
(٣) النساء /٥١ .
(٤) الطبرى ١٨/٣ من طريق زكريا .
(٥) الطبرى ١٩/٣ من طريق أبى بشر .
(٦) الطبرى ١٩/٣ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الأَعْلَىٰ . ولفظه « الساحِرُ » .

وَأَمَّا قَوْله : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾ (١) « فَلَمْ نَسْمَعْ فِيهِ إِلَّا مَاحَدَّثَنِي أَبُوبَكْرٍ ، عَنْ شَبَابَةَ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : هُوَ كَعْبُ بنُ الأَشْرَفِ » (٢) .

وقوله : ﴿ والَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ﴾ (٣) ، فَهِيَ الأَصْنَامُ ، وَهَذَا كُلُّه لَهُ وَجْهٌ فِى النَّهْى عَنِ الحَلِفِ بِالطَّوَاغِيتِ لِأَنَّ واحِدَهَا طَاغُوتٌ ، وَهُوَ الشَّيْطَانُ لِأَنَّ الشَّيْطَانَ فِى قَوْلِ أَبِى عُبَيْدَةَ كُلُّ فَائِقٍ فِى الشَّرِّ مُتَمَرِّدٍ فيهِ مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ دابَّةٍ ، فَكَأَنَّهُ نَهاهُمْ أَنْ يَحْلِفُوا بِعُظَمَائِهِمِ ، وَمَنْ جَازَ القَدْرَ فِى الشَّرِّ وَتَمَرَّدَ ، كَكَعْبِ بنِ الأَشْرَفِ وَحُيَيِّ بنِ أَخْطَبَ وَهُوَ أَيضاً - لِمَنْ قَالَ : هِيَ الأَوْثَانُ فَنَهَىٰ عَنِ الحَلِفِ بِهَا كَاللَّاتِ والعُزَّىٰ .

وَإِنْ كَانَ مَا رَوَىٰ هِشَامٌ مَحْفُوظاً فِى قَوْلِهِ « الطَّوَاغِي » فَإِنَّهُ جَمْعُ طَاغِيَةٍ ، وَلَيسَ مِنَ الطَّوَاغِيتِ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَهَىٰ أَنْ يُحْلَفَ بِمَنْ طَغَىٰ مِنَ الطُّغْيَانِ ، وَجَازَ القَدْرَ فِى الكُفْرِ والشَّرِّ كَمَا قَالَ : ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَىٰ المَاءُ ﴾ (٤) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ، عَنِ ابنِ مُزَاحِمٍ ، عَنْ أَبِى مُعَاذٍ ، عَنْ عُبَيْدٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ

---

(١) النساء / ٦٠ .

(٢) فى الطبرى ١٣٣/٥ قال مجاهد : الجِبْتُ : كَعْبُ بنُ الأَشْرَفِ ، والطَّاغُوتُ : الشَّيْطَانُ كَانَ فى صُورةِ إِنْسانٍ « وقالَ فى ١٣١/٥ : الجِبْتُ : السِّحْرُ ، والطَّاغُوتُ : الشيْطَانُ وَالكَاهِن » . وَمَا ذَكَرَهُ الحَرْبِى عَزَاهُ الطَّبَرِيُّ فى ١٣٣/٥ إِلى ابنِ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكِ .

(٣) الزمر / ١٧ .

(٤) الحاقة / ١١ .

قَوْلُه « لَمَّا طَغَىٰ المَاءُ : كَثُر وَارْتَفَعَ » (١) .

وَمِثْلُهُ ﴿ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴾ (٢) .

أخبرنا أبوعُمَر ، عَنِ الكِسَائِيِّ : طَغَتْ طَغْياً ، وَطُغْيَاناً وَطُغُوّاً وَطِغِيّاً وَطُغْوَاناً طَغَوْتَ / وَطَغَيْتُ وَمِنْهُ « غِنًى مُطْغِياً » يَحْمِلُ صَاحِبَهُ عَلَى أَنْ ١١٧ أ يَطْغَىٰ ، وَيَجُوز إِلَىٰ مَالَا يَحِلُّ لَهُ . وَمِنْهُ « إِنَّ لِهَذَا العِلْمِ طُغْيَاناً » ، أَىْ يَحْمِلُهُ أَنْ يَتَرَخَّصَ بِمَا اشْتَبَهَ مِنْهُ إِلَىٰ مَالَا يَحِلُّ لَهُ وَيَتَرَفَّعَ بِهِ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ طُغْيَاناً مِنْهُ وَتَخَطِّياً إِلَى مَالَا يَجُوزُ لَهُ .

وقال أبو عَمْرٍو : مَاهُوَ إِلَّا طَغَامَةٌ ، وَهُوَ الَّذِى لَا رَأْىَ لَهُ ، وَلَا خَيْرَ فِيهِ (٣) .

★ ★ ★

---

(١) الطبرى ٥٤/١٩ من طريق أبى معاذ .

(٢) الحاقة / ٥ .

(٣) الجيم ٢١٥/٢ .

الحديث الرابع والخمسون

باب فشغ :

حدَّثَنَا عَلِيٌّ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِى حَسَّانَ :

« قُلْتُ لابنِ عَبَّاسٍ : ماهَذِهِ الفُتْيَا الَّتى قَدْ تَفشَّغَتْ : مَنْ طَافَ فَقَدْ حَلَّ . قالَ : سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : وَإِنْ رَغِمْتُمْ » (١) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ ، حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ ، عَنِ ابنِ خَيْثَمٍ ، عَنِ ابنِ أَبِى مُلَيْكَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« أَنَّ تُجّاراً قَدِمُوا عَلَىٰ النَّجَاشِيِّ ، فَقَالَ : هَلْ تَفَشَّغَ فِيكُمُ الوَلَدُ ؟ قَالُوا : وَمَا تَفَشُّغُ الوَلَدِ ؟ قَالَ : هَلْ يَكُونُ لِلرَّجُلِ عَشْرَةَ ذُكُورٍ ؟ قَالُوا : نَعَمْ وأَكْثَرَ (٢) .

* * *

قوله:« تَفَشَّغَتْ » أَى انْتَشَرَتْ حَتَّى غَطَّتْ عَيْنَيِ الفَرَسِ . قَالَ عَدِيٌّ :

لَهُ قِصَّةٌ فَشَغَتْ حَاجِبَيْـ ـهِ وَالْعَيْنُ تُبْصِرُ مافى الظُّلَمْ (٣)

---

(١) أحمد (مسند ابن عباس) ٣٧٨/١ و ٣٤٢ من طريق شعبة به ومن طريق هَمَّامٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، وفى المسند قال رَجُلٌ مِنْ بَنِى الهُجَيْمِ ... » والتهذيب ١٨٠/١٦ .

(٢) النهاية عن الهروى ٤٤٨/٣،والتهذيب ١٧٩/١٦ .

(٣) هو ابنُ زَيْدٍ العِبَادِيُّ .

ديوانه ١٦٩ والتهذيب ١٧٨/١٦ وفيهما « قُصَّةٌ » بالصادِ المُهْمَلة .

وَقَالَ طُفَيلٌ :

وَقَدْ سَمِنَتْ حَتَّى كَأَنَّ مَخَاضَهَا تَفَشَّغَهَا ظَلْعٌ وَلَيْسَتْ بِظُلَّعِ (١)

وَقَالَ الخَلِيلُ : تَفْشَّغَ فيهِ الشَّيْبُ إِذَا كَثُرَ ، وَالفَشْغَةُ قُطْنَةٌ فى جَوْفِ القَصبَةِ ، وَرَجُلٌ مُفْشِغٌ : القَلِيلُ الخَيْرِ المَنُونُ . وَرَجُلٌ أَفْشَغُ الثَّنِيَّةِ : نَاتِئُهَا (٢) .

قَالَ أَبو زَيدٍ : أَفْشَغْتُ الرَّجُلَ إِفْشَاغاً ، وَفَشَغَ رَأْسَهُ بِالسَّوْطِ يَفْشَغُهُ فَشْغاً إِذَا ضَرَبَهُ (٣) .

قَالَ الأَصْمَعِىُّ : وَغَفَقْتُهُ وَمَتَنْتُهُ .

قال النَّضرُ بنُ شُمَيْلٍ : تَفَشَّغَ فِيكُمُ الوَلَدُ أَىْ : كَثُرَ .

★ ★ ★

---

(١) ديوانه ٥٢ واللسان (فشع) .

(٢) فى الأصل « نَاتِئَهُ » وما أثبته عن القاموس (فشغ) .

(٣) التهذيب ١٧٨/١٦ .

باب شغف :

قالَ اللّهُ تعالى : ﴿ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً ﴾ (١) ، أَكْثَرُ القُرَّاءِ عَلَى
١١٧ ب قِراءتها بالغين (٢) : الحَسَنُ وَإِبْرَاهِيمُ / ومُجَاهِدٌ وابنُ سِيرِينَ ، وعِكْرِمَةُ ، وَقَتَادَةُ ، وَالأَعْمَشُ ، وَعَاصِمٌ ، وَشَيْبَةُ ، وَنَافِعٌ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ ، وَحَمْزَةُ ، وَأَبُوعَمْرٍو ، وَالجَحْدَرِيُّ ، وَطَلْحَةُ ، وَعِيسى بنُ عُمَرَ . وَبِذَلِكَ جَاءَ أَكْثَرُ المُفَسِّرِينَ .

حدَّثَنَا محمدُ بنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِى مُعَاذٍ ، عَنْ عُبَيْدٍ : « سَمِعَ الضَّحَّاكَ : الشَّغَافُ : شَغَافُ القَلْبِ » (٣) .

حدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَسْبَاطٍ ، عَنِ السُّدِّيِّ : « الشَّغَافُ : جِلْدَةٌ عَلَى القَلْبِ يُقَالُ لَهَا الشَّغَافُ» (٤) .

أخبرنا أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسائِيِّ : شَغَفَهَا : دَخَلَ الشَّغَافَ .

وَشَعَفَهَا مِنَ المَشْعُوفِ .

---

(١) يوسف / ٣٠ .

(٢) قرأ بالعين المهملة على والحسن وأبو رجاء وغيرهم . انظر المحتسب ٣٣٩/١ وقال أبو الفتح : « معناه وصل حبه إلى قلبها ، فكاد يحرقه لحدّته ، وأصله من البعير يُهْنَأُ بالقَطِران فيصل حرارة ذلك إلى قلبه . قال الشاعر :

أيقتلنى وقَدْ شَعَفْتُ فؤادَها كما شعفَ المَهْنوءَة الرَّجُلُ الطّالى »

(٣) التهذيب ١٩٩/١٢ من طريق أَبى مُعَاذٍ وغيره .

(٤) الطبرى ٩٩/١٢ من طريق عمرو بن محمد به .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : شَغَفَهَا : خَرَقَ شَغَافَ قَلْبِهَا (١) .

أخبرنى مُحَمَّدُ بنُ سَلَّامٍ ، عَنْ يُونُسَ : شَغَفَهَا : أَصَابَ الشَّغَافَ . مثل كَبَدَهَا ، وَشَعَفَهَا : تَيَّمَهَا (٢) .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : شَغَفَهَا : وَصَلَ الحُبُّ إِلَى شَغَافِ قَلْبِهَا ، وَهُوَ غِلَافُهُ ، وَشَعَفَهَا مِنَ المَشْعُوفِ (٣) .

أخبرنا أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الشُّغَافُ : وَجَعُ البَطْنِ (٤) .

قال أبو عَمْرو : الشَّغَافُ : الطِّحَالُ .

وَقَالَ : الشَّغَافُ : نَاتِئَةٌ تَكُونُ تَحْتَ الشُّرْسُوفِ كَهَيْئَةِ الغُدَدِ (٥) .

وَأَنْشَدَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ :

وَلَكِـنَّ هَمّـاً دُونَ ذَلِكَ وَالِـجٌ ... مَكَانَ الشَّغَافِ تَبْتَغِيهِ الأَصَابِعُ (٦)

والشَّغَفُ : أَنْ يَبْلُغَ الشَّغَافَ .

والتَّيْمُ : الهَوَى .

---

(١) معانى القرآن ٤٢/٢ .

(٢) التهذيب ١٧٥/١٦ ، وانظر ٤٣٨/١ كلاهما من طريق ابنِ سلامٍ .

(٣) مجاز القرآن ٣٠٨/١ .

(٤) خلق الإنسان ٢٢٢ .

(٥) الجيم ١٥٠/٢ .

(٦) للنابغة الذبيانى ديوانه ٧٩ ، ومجاز القرآن ٣٠٨/١ ، والتهذيب ١٧٥/١٦ .

والتَّبْلُ : أَنْ يُسْقِمَهُ الهَوَىٰ .
والتَّدْلِيهُ : ذَهَابُ العَقْلِ .
والهُيُومُ : أَنْ يَذْهَبَ عَلَى وَجْهِهِ .

★ ★ ★

الحديثُ الخامس والخَمْسُونَ

باب لحظ :

حدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، حدَّثَنا الفَضْلُ بنُ مُوسَىٰ ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ سَعِيدِ بنِ أَبِى هِنْدٍ : عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ عِكْرِمَة ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ كَانَ : يَلْحَظُ فى الصَّلاةِ وَلَا يَلْوِى عُنُقَهُ » (١) .

قَالَ أَبُو زيدٍ : لَحَظَ الرَّجُلُ يَلْحَظُ لَحْظاً وَلَحَظَاناً إِذَا نَظَرَ بِمُؤْخِرِ عَيْنِه (٢) .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ / اللَّحَاظُ مُؤْخِرُ العَيْنِ الَّذِى يَلِى الصُّدْغَ (٣) . وَأَنْشَدَنَا : ١١٨ أ

---

(١) الترمذى (كتاب الجمعة ، باب ما ذكر فى الالتفات فى الصلاة) ٤٨٢/٢ ، ٤٨٣ و (أحمد مسند ابن عباس) ٢٧٥/١ وفيه وفى الحربى (لا يلوى عنقه « وفى الترمذى » يَلْوِي عُنُقَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ » ورواية الترمذىّ شَاذَّةً .

وفى أَصل الحربى « عبد الله بن سعيد عَنْ أَبِى هِنْدٍ » وهذا خطأ بين صحفت ابن بعن وما أثبته عن الترمذى وأحمد .

وسند الحربى هو سند الترمذى . ورواه أحمد من طريق الفَضْلِ وَطَرِيقِ وَكِيعٍ عَنْ عَبْدِ الله بِهِ .

(٢) التهذيب ٤٥٧/٤ .

(٣) خلق الإنسان ١٨١ .

وَنَارَ حَرْبٍ تَسْعَرُ الشُّوَاظَا   تُنْضِجُ بَعْدَ الخُطُمِ اللِّحَاظَا (١)

وَقَالَ آخَرُ :

نَظَرْنَاهُمُ حَتَّى كَأَنَّ عُيُونَنَا   بِهَا لَقْوَةٌ مِنْ شِدَّةِ اللَّحَظَانِ (٢)

★ ★ ★

(١) رؤبة .
اللسان الأول فى (شوظ) وقبله « إِنَّ لَهُمْ مِنْ وَقْعِنَا أَقْيَاظا » .
والثانى فى (لحظ) ونسبهما لِرُؤْبَةَ .

(٢) اللسان (لحظ) ولم يعزه ، ولفظه « لَحَظْنَاهُمُ حَتَّى .... » .

الحديث السادِس والخَمْسُونَ

باب زرق :

حدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ابنِ عَباسٍ قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ يَنْظُرُ بِعَيْنَى شَيْطَانٍ . فَدَخَلَ رَجُلٌ أَزْرَقُ فَقَالَ : يَامُحَمَّدُ ، عَلَامَ تَشْتِمُنِى ؟ وَجَعَلَ يَحْلِفُ . فنزلت : ﴿ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (١) » .

* * *

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الزَّرَقُ : خُضْرَةُ الحَدَقَةِ .

والمُلْحَةُ : أَشَدُّ الزَّرَقِ . وَرَجُلٌ أَمْلَحُ وَامْرَأَةٌ مَلْحَاءُ .

والسُّجْرَةُ : حُمْرَةٌ قَلِيلَةٌ كَالكَدَرِ . وَيُقَالُ لِمَاءِ المَطَرِ قَبْلَ أَنْ يَصْفُو إِنَّه لَأَسْجَرُ وَإِنَّ فِيهِ لَسُجْرَةً » .

والشُّكْلَةُ : حُمْرَةٌ تَخْلِطُ البَيَاضَ .

والشُّهْلَةُ (٢) : أَنْ تُشْرَبَ الحَدَقَةُ حُمْرَةً لَيْسَتْ كَالشُّكْلَةِ . وَلَكِنَّهَا قِلَّةُ سَوَادٍ مِنَ الحَدَقَةِ حَتَّى يَضْرِبَ سَوَادُهَا إِلَى الحُمْرَةِ .

---

(١) الطبرى ٢٣/٢٨ والآية من المجادلة ١٤ .

(٢) فى الأصل « الشُّعْلَة » وما أثبته عن خَلْقِ الإِنْسَانِ .

والمُرْهَةُ والمَرَهُ : أَنْ تَكُونَ الحَمَالِيقُ بَيْضَاءَ لَيْسَتْ بِكُحْلٍ (١) .

والأَمْقَهُ مِثْلُ المَرَهِ (٢) .

قالَ غَيْرُ الأَصْمَعِىُّ : الزَّارِقِىُّ : ثِياب كَتَّان . والزُّرَّق : طَائِرٌ .

★ ★ ★

(١) خلق الإنسان للأصمعى ١٨٣ ، ١٨٤ .

(٢) كذا فى الأَصْلِ . وفى المخصص « الأَمْقَهُ : الأَحْمَرُ أَشْفَارِ العَيْنَيْنِ . وَقَدْ مَقِهَ مَقَهاً » . وفى اللسان « الأَمْقَهُ مِنَ الرِّجَالِ : الأَحْمَرُ أَشْفَارِ العَيْنِ وَقَدْ مَقِهَ مَقَهاً » وفيه « الجوهرى : المَقَهُ مثل المَرَهِ . والأزهرى : المَقَهُ بَيَاضٌ فى زُرْقَةٍ » .

وانظر الصحاح (مقه) والتهذيب ٦/٤ .

الحديث السابع والخمسون

باب سبذ :

حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أَبى غَالِبٍ ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنا دَاوُدُ ، عَنْ قُشَيْرِ بنِ عَمْرٍو ، عَنْ بَجَالَةَ بنِ عَبَدَةَ قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ :

« رَأَيْتُ رَجُلاً مِنَ الأَسْبَذِيِّينَ – ضَرْبٌ مِنَ المَجُوسِ – مِنْ أَهْلِ البَحْرَيْنِ جَاءَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه . قَالَ : الإِسْلامُ أَو القَتْلُ » (١) .

* * *

قالَ أَبو عمرٍو : الأَسَابِذُ (٢) نَاسٌ مِنَ الفُرْسِ ، كَانُوا مَسْلَحَةَ المُشَقَّرِ ، مِنْهُمُ المُنْذِرُ بنُ سَاوَىٰ / مِنْ بَنِى عَبْدِ اللهِ بنِ دَارِمٍ ، وَمِنْهُمْ ١١٨ ب
عِيسَىٰ الخَطِّىُّ وَسَعِيدُ بنُ دَعْلَجٍ ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَبَىٰ لَا يَرِيمُ الدَّهْرَ وَسْطَ بُيُوتِهِمْ   كَمَا لَا يَرِيمُ الأَسْبَذِىُّ المُشَقَّرا (٣)

★ ★ ★

---

(١) المُعَرَّبِ للْجَوالِيقى ٨٧ – ٨٨ نقلاً عن الحربىّ ، وأبو داود ٤٣٣/٣ من طريق هُشَيْمٍ به ، والبيهقى ١٩٠/٩ .

(٢) فى الجيم ١٠٢/٢ . « الأسابذة » والنص عنه .

(٣) الشاعر هو مالك بن نُوَيْرَةَ مجموع شعره ٧٠ والجيم ١٠٢/٢ ولم يعزه . والمعرّب ٨٩ .

الحديثُ الثَّامِنُ والخَمْسُونَ

باب غَشّ :

حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، قالَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّنَا » (١) .

حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ السَّرَّاجُ (٢) ، حدَّثَنَا شَهْرٌ ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ :

« غِشُّ الرَّجُلِ أَنْ يُحَدِّثَ بِمَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ . فَلَا تَفْعَلُوا فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ مَثَلُ شَيْطَانٍ لَقِيَ شَيْطَانَةً فَغَشِيَهَا والنَّاسُ يَنْظُرُونَ » .

حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنِ السُّدِّيِّ ، عَنْ يَزِيدَ :

« غُشِيَ عَلَى عَمَّارٍ مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ ، فَأَفَاقَ فَقَضَى مَافَاتَهُ » .

حدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ صَفْوانَ بنِ يَعْلَىٰ :

---

(١) أشار الترمذى لحديث ابن عباس (كتاب البيوع ، باب ما جاء فى كراهية الغِشّ فى البيوع) ٥٩٨/٣ وروى هو ومسلم وغيرهما الحديث عن أبى هريرة . انظر مسلم (كتاب الإيمان ، من غشنا ليس منا) ٢٩٩/١ . والترمذى ٥٩٧/٣ .

(٢) لم أعرف حفصاً هذا .

« عَنْ أَبِيهِ قُلْتُ لِعُمَرَ (١) : وَدِدْتُ أَنِّى أَرَىٰ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ كَانَ يُوحَىٰ إِلَيهِ ، فَكُنَّا مَعَهُ بِالجِعِرَّانَةِ إِذْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَغُشِّى ثَوْباً ، فَدَعَانِى عُمَرُ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ يَغِطُّ مُحْمَرّاً وَجْهُهُ » .

* * *

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنا ابنُ يَمَانٍ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ :
﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ ﴾ (٢) قَالَ : غَاشِيَةِ النَّارِ (٣) .

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ :
« الغَاشِيَةُ : القِيَامَةُ » (٤) .

حَدَّثَنَا ابنُ زَنْجُويَة ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبى طَلْحَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : « الغَاشِيَةُ مِنْ أَسْمَاءِ القِيَامَةِ » (٥) .

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا مُبَارَكٌ ، عَنِ الحَسَنِ ، وَحَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ سَعِيدٍ : ﴿ واللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ (٦) « قَالَ : إِذَا غَشِىَ ، زَادَ سَعِيدٌ : إِذَا أَقْبَلَ / فَغَشَّىٰ كُلَّ شَىْءٍ » . ١١٩ أ

---

(١) فى الأصل « لعمرو » وقد سبق الحديث فى ص ٥٠١ .
(٢) الغاشية / ١ .
(٣) الطبرى ٥٩/٣٠ من طريق ابن يمان .
(٤) نسب هذا التفسير فى ابن كثير ٤٠٦/٨ لابنِ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةَ وابنِ زَيْدٍ . وَلَمْ أَجِدْه مَنْسُوباً لِلضَّحَّاكِ .
(٥) الطبرى ١٥٩/٣٠ من طريق أبى صالح .
(٦) الليل / ١ .

حَدَّثَنَا ابنُ زَنْجويه ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ فَغَشَّاهَا مَاغَشَّىٰ ﴾ قالَ : الحِجَارَةُ (١) . ١١٩ أ

قوله : « لَيس مِنَّا مَنْ غَشَّ » يُقَالُ : غَشَّ يَغُشُّ غِشّاً إذَا لَمْ يَمْحَضِ النُّصْحَ ، وَذَلِكَ أَنْ تُظْهِرَ بِلِسَانِكَ شَيْئاً وَتُضْمِرَ خِلَافَهُ .

وَأَصْلُ ذَلِكَ فيمَا رَوَاهُ أَبو هُرَيْرَةَ وابنُ عُمَرَ ، وَأَبُو بُرْدَةَ ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ أَبى رَبيعَة « أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ رَأَىٰ طَعَاماً يُبَاعُ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَإِذَا دَاخِلُهُ مَبْلُولٌ . فَقَالَ : مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » (٢) .

فَالغِشُّ أَنْ يُظْهِرَ شَيْئاً وَيُخْفِيَ خِلَافَهُ أَوْ يَقُولَ قَوْلًا وَيُخْفِيَ خِلَافَهُ ، فَذَلِكَ الغِشُّ .

قوله : « فَغَشِيَهَا والنَّاسُ يَنْظُرُونَ » . الغِشْيَانُ إِتْيَانُ المَرْأَةِ ، غَشِيَ يَغْشَىٰ وَتَغَشَّاهَا وَلَامَسَهَا ، وَبَاشَرَهَا ، وَبَاضَعَهَا ، وَطَمَثَهَا .

---

(١) الطبرى ٢٧/٢٩ والآية من النجم ٥٤ .

(٢) حديث أبى هُرَيْرَةَ فى مسلم (كتاب الإيمان ، من غَشَّنا ليس مِنَّا) ١/٢٩٩ ، وأبو داود (كتاب البيوع ، باب النهى عن الغِشِّ) ٣/٧٣٠ ، ٧٣١ والترمذى (كتاب البيوع ، باب ما جاء فى كراهية الغِشِّ فى البيوع) ٣/٥٩٧ وابن ماجه (كتاب التجارات ، باب النهى عن الغِشِّ) ص ٧٤٩ . وأحمد (مسند أبى هريرة) ٢/٢٤٢ ، ٤١٧ .

وحديث ابنِ عُمَرَ فى الدَّارِمى (كتاب البيوع ، باب فى النهى عن الغِشِّ) ٢/١٦٤ وأحمد (مُسْنَد ابنِ عُمَرَ) ٢/٥٠ وَأَشَارَ إليه الترمذى فى الموضع السابق ذكره ٣/٥٩٨ . وحديث أبى بُردَةَ عند أحمد (مسند أبى بردة) ٣/٤٦٦ و ٤/٤٥ وانظر غريب أبى عبيد ٣/١٩١ ، ١٩٢ .

وفى الحافِرِ كَامَهَا وَطَرَقَهَا . والظِّلْفُ كَالحَافِرِ .
وفى الحِمَارِ بَاكَهَا وَكَاشَهَا وَسَفِدَهَا .
قوله : « غُشِيَ عَلَى عَمَّارٍ » أَىْ ذَهَبَ عَقْلُهُ .
والغِشَاوَةُ وَالغَشَاوَةُ : ماغَشِيَ القَلْبَ مِنْ رَانِ الطَّبْعِ .
وَغَاشِيَةُ الرَّجُلِ : الَّذِينَ يَطْلُبُونَ فَضْلَهُ .
قوله: « فَغُشِّيَ ثَوْباً » أَىْ غُطِّيَ بِهِ . قالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ واسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾ (١) .

حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ حَسَّانَ ، حَدَّثَنَا الحَكَمُ ابنُ ظُهَيْرٍ : « سَمِعْتُ أَبَا حُصَيْنٍ أَظُنُّهُ عَنْ سَعِيدٍ : « وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ » غَطَّوْا بِهَا وُجُوهَهُمْ » (٢) .

والغِشَاءُ : الغِطَاءُ ، قَالَ :
تَبِعْتُكَ إِذْ عَيْنِى عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ فَلَمَّا انْجَلَتْ قَطَّعْتُ نَفْسى أَلُومُهَا (٣)

أخبرنى عمرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : يُقَالُ : شُرْبٌ غِشَاشٌ أَى قَلِيلٌ عَلَى عَجَلَةٍ ، وَأَغْشَشْتُهُ (٤) عَنْ حَاجَتِهِ أَىْ أَعْجَلْتُهُ .

وقالَ أَبُو نَصْرٍ : شَرِبْنَا غِشاشاً أَى مُسْتَعْجِلِينَ . قَالَ :

---

(١) نوح / ٧ .
(٢) ابن كثير ٢٥٩/٨ .
(٣) الحارِثُ بنُ خَالِدٍ المَخْزومِيُّ،ديوانه ١٠١.واللسان (غشو) .
(٤) فى الأَصْلِ « فاغتشته » .

قَطَعْنَا لَهُنَّ الحَوْضَ فَابْتَلَّ شَطْرُهُ
بِشُرْبٍ غشاشٍ وَهْوَ ظَمْآنُ سَائِرُهْ (١)

أخبرنى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الغَاشِيَةُ : المُلْتَقَى (٢) عَلَى الجَفْنِ
١١٩ ب مِنْ تَحْتِ الشَّارِب / قَالَ إِبْرَاهِيمُ : يَعْنِى جَفْنَ السَّيْفِ .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : عَنِ العُمَانِىّ : الغَشْوَةُ : السِّدْرَةُ : قَالَ :

غَدَوْتُ لِغَشْوَةٍ فى رَأْسِ نِيقٍ   وَمُورَةِ نَعْجَةٍ ماتَتْ هُزَالا (٣)

وَقَالَ الأَصْمَعِىُّ : رَمَاهُ اللّٰهُ بِغَاشِيَةٍ : دَاءٌ فى الجَوْفِ (٤) .

وَاسْتَأْصَلَ اللّٰهُ شَأْفَتَهُ (٥) : قَرْحٌ يَخْرُجُ فى القَدَمِ . شَئِفَتْ رِجْلُهُ شَأْفاً .

وَأَبَادَ اللّٰهُ غَضْرَاءَهُ (٦) : أَصْلُهُ الأَرْضُ الطَّيِّبَةُ فَيخرجُ يَعْنى (٧) مِنْهَا .

وقال أبو زيدٍ : أَلْحَقَ اللّٰهُ بِهِ الحَوْبَةَ يَعْنِى المَسْكَنَةَ .

وقال غَيْرُه : سَبَاكَ (٨) اللّٰهُ وَبَهلَكَ يَعْنِى لَعَنَكَ .

★ ★ ★

---

(١) تميمُ بنُ مُقْبِلٍ ديوانه ١٥٥ والتهذيب ١/١٩٤ .
(٢) كذا فى الأصل ، ويريد « الجِلْدَ المُلْقَى ... » .
(٣) اللسان (غشو) ولم يعزه .
(٤) التهذيب ٨/١٥٥ .
(٥) هذا مثل . انظر المستقصى ٢/١٥٦ .
(٦) هذا مثل . انظر المستقصى ٢/١٠ .
(٧) كذا فى الأصل .
(٨) فى الأصل « سياك » .

باب شغا :

حَدَّثَنِي مَوسَىٰ ، حَدَّثَنِي حَمَّادٌ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بن يَزِيدَ ، عَنْ زُرَارَةَ :

« أَنَّ رَجُلاً أَتَىٰ عُمَرَ فَشَكَا إِلَيْهِ الحَاجَةَ فَمَارَهُ وَأَعْطَاهُ . فَقَالَ بَعْدَ حَوْلٍ لَأُلِمَنَّ بِعُمَرَ لَعَلَّهُ يُصِيبُنِي بِخَيْرٍ ، فَجَاءَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِوَادِي كَذَا ، وَكَانَ شَاغِيَ السِّنِّ أَوْ شَاغِنَ – قَالَ إِبْرَاهِيمُ : شَاغِنٍ خَطَأٌ – السِّنِّ ، فَقَالَ : مَا أَرَىٰ عُمَرَ إِلَّا سَيَعْرِفُنِي بِسِنِّي فَأَخَذَ وَتَرَ قَوْسِهِ فَأَعْلَقَهُ فِي سِنِّهِ فَقَلَعَهَا » (١) .

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ :

« أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ أَبَا بَكْرٍ ، فَقَالَتْ : إِنِّي أُرِيدُ أَعْتِقُ هَذَا وَأَتَزَوَّجُهُ ، فَأَرْسَلَهَا إِلَى عُمَرَ ، فَضَرَبَهَا حَتَّىٰ أَشَاغَتْ بِبَوْلِهَا » .

* * *

قوله : « وَكَانَ شَاغِيَ السِّنِّ » أخبرنا أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الشَّغَا : اخْتِلَافُ الأَسْنَانِ ، شَغِيَ يَشْغَىٰ شَغًى مَقْصُورٌ . رَجُلٌ أَشْغَىٰ وَامْرَأَةٌ شَغْوَاءُ وَيُقَالُ لِلْعُقَابِ شَغْوَاءُ لِأَنَّ مِنْقَارَهَا الأَعْلَىٰ يُخَالِفُ الأَسْفَلَ .

وقَالَ أَبُو عَمْرو : الأَشْغَىٰ : الشَّاخِصُ الثَّنَايَا ، وَالشَّغْشَغَةُ فِي الشُّرْبِ : التَّصْرِيدُ (٢) . والوَشْغُ والوَتْحُ ، أَوْشَغَ وَأَوْتَحَ .

---

(١) بعض الخبر فى المغيث لوحة ١٧٤ .

(٢) التَّصْرِيدُ والوَشْغُ والوَتْحُ . بمعنىً واحِدٍ : وَهُوَ القِلَّةُ . انظر اللسان (شغشغ ، وشغ) .

وَقَالَ ابنُ الأَعْرابِيِّ : الإِيشَاغُ : الإِيجَارُ قَلِيلاً . قَالَ :

بِمِدْفَقِ الغَرْبِ رَحِيبِ المُفْرَغِ   لَيْسَ كَإِيشَاغِ القَلِيلِ المُوشَغِ (١)

١٢٠ أ   قوله : « أَشَاغَتْ بِبَوْلِهَا » والشَّغْيَةُ أَنْ يَقْطُرَ البَوْلُ قَلِيلاً قَلِيلاً / .

* * *

(١) رؤبة . ديوانه ٩٧ ، والثانى فى التهذيب ٨/١٥٥ واللسان (وشغ) .

باب غبش :

حَدَّثَنَا أُبوبَكْرٍ : حَدَّثَنا ابنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بن عَمْرٍو ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

« كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يُصَلِّى الفَجْرَ ، وَتَخْرُجُ النِّسَاءُ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُروطِهِنَّ ، مَا يُعْرَفْنَ مِنَ الغَبَشِ » (١) .

* * *

قَالَ أُبوزيدٍ : غَبِشَ اللَّيْلُ : اشْتَدَّ سَوَادُهُ .

★ ★ ★

(١) البخارى (كتاب مواقيت الصلاة ، باب وقت الفجر) ٥٤/٢ و (كتاب الأذان ، باب انتظار الناس قيام الإمام العالم ٣٤٩/٢ و (باب سرعة انصراف النسَاءِ مِنَ الصبْح) ٣٥١/٢ . ومسلم (كتاب المساجد ، باب استحباب التبكير بالصبح فى أوَّلِ وَقْتِهَا) ٢٨٨/٢ . وأبو داود (كتاب الصلاة ، باب فى وقت الصبح) ٢٩٣/١ . والنسائى (كتاب المواقيت ، باب التغليس فى الحضر) ٢٧١/١ و (كتاب السهو ، باب الوقت الذى ينصرف فيه النسَاءُ مِنَ الصلاَةِ) ٨٢/٣ وابن ماجه (كتاب الصلاة ، باب وقت صلاة الفجر) ٢٢٠ والموطأ (كتاب وقوت الصلاة ، باب وقوت الصلاة) ٣٠ وأحمد (مسند عائشة) ٣٧/٦ ، ١٧٨ - ١٧٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٨ - ٢٥٩ وليس فيها جميعا لفظة الغبش - بالغين المعجمة والباء الموحدة . وَوَرَدَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فى حَدِيثٍ رَوَاهُ الإِمَامُ مَالِكٌ فى الموطأ (كتاب وقوت الصلاة) ص ٣١ - ٣٢ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ : « ... وَصَلِّ الصُّبْحَ بِغَبَشٍ . يَعْنِي الغَلَسَ » .

باب بغش :

أخبرني أُبونَصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : البَغْشُ : مَطَرٌ فَوْقَ الرَّذَاذِ قَلِيلاً بَغَشَتِ السَّمَاءُ فَهِيَ تَبْغَشُ بَغْشاً وَأَرْضٌ مبغوشة .

والشَّغَبُ : تَهَيُّجُ الشَّرِّ .

★ ★ ★

باب غشم :

حدَّثَنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا جعْفَرٌ ، عَنِ المُعَلَّىٰ ، عَنْ أَبى غَالِبٍ ، عَنْ أَبِى أُمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« صِنْفَانِ لَا تَنالُهُمَا شَفَاعَتِى غَشُومٌ .. » (١) .

والغَشْمُ : الغَصْبُ .

* * *

حدَّثَنا يَحْيَىٰ بنُ خَلَفٍ ، عَنْ مُعْتَمِرٍ ، عَنْ كَهْمَسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُسْلِمٍ :

« حَاصَرَ ابنُ مَعْمَرٍ حِصْناً فَرَأَىٰ سَيْفاً مَشْهُوراً فَدَعا بِهِ فَإِذَا رَجُلٌ من بَنِى تَمِيمٍ . فَقَالَ لِرَجُلٍ : خُذْهُ فَأَخَذَهُ ابنُ مَعْمَرٍ بِيِدِهِ الشَّغْزَبِيَّةَ (٢) » وهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الصِّرَاعِ .

★ ★ ★

---

(١) فى الفتح الكبير ١٩٣/٢ رواه الطبرانى عن أبى أُمَامَةَ فى الكبير ٣٣٧/٨ بلفظ « ... لن تنالَهُمَا شفاعتي إمامٌ ظلوم ، وكل غالٍ مارق » ، وانظر مجمع الزوائد ٢٣٥/٥ وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٤٧١ وجعفر هو ابن سليمان . والمُعَلَّى هو ابن زيادٍ ، وأخرجه ابن أبِى عاصمٍ فى السنة ٢٠/١ عن معقِل بن يسارٍ .

(٢) المغيث لوحة ١٧٤ والنهاية ٤٨٣/٢ . وفى المغيث « الشَّغْزَبِيَّةُ قِيلَ : هِيَ ضَرْبٌ مِنَ الصِّرَاعِ وَهُوَ اعْتِقَالُ المُصَارِعِ رِجْلَهُ بِرِجْلِ صَاحِبِهِ ، وَإِلْقَاؤُهُ إِيَّاهُ خَزْواً . وَقَدْ صَرَعَهُ صَرْعَةً شَغْزَبِيَّةً . وَتَشَغْزَبَهُ تَشَغْزُباً . وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَصْعَبٍ شَغْزَبِىٌّ . وَأَصْلُ الشَّغْزَبِيَّةِ الالْتِوَاءُ والمَكْرُ . وَمَنْهَلٌ شَغْزَبِىٌّ مُلْتَوٍ عَنِ الطَّرِيقِ » ا.هـ .

الحديث التاسع والخمسون

باب حنتم :

حدَّثَنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ عَنِ الحَنْتَمِ » (١) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ، عَنْ عَبْدِ الوَارِث ، عَنْ أَبِي التَّيَّاح ، عَنْ بَكْرِ بِن عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَنَسٍ :

« كَانَتِ الحَنَاتِمُ قِلَالاً يُجَاءُ بِهَا مِنْ مِصْرَ مُقَيَّرَاتِ الأَجْوَافِ » (٢) .

* * *

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي دُحْوَصٍ ، عَنْ أَبِي الحَارِثِ التَّيمِيِّ قُلْتُ : يَا أُمَّ مَعْبَدٍ : مَاهَذِهِ الظُّرُوفُ . قَالَتْ (٣) : أَمَّا الحَنَاتِمُ فَحَنَاتِمُ (٣) العَجَمِ الَّتِي يَدْخُلُ فِيهَا الرَّجُلُ فَيَكْنِسُهَا كَنْساً » (٤) .

---

(١) قطعة من حديث وفد عبد القيس المشهور ، انظر البخارى (كتاب الإيمان ، باب أداء الخمس من الإيمان) ١٢٩/١ ومواضع أخرى . ومسلم (كتاب الإيمان ، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله) ١٥٣/١ – ١٦٥ .

(٢) شرح النووى على مسلم ١٥٧/١ .

(٣) فى الأصل « قال . فحنايج » .

(٤) الإصابة ٣٠٨/٨ ، ٣٠٩ فى ترجمة أُمّ مَعْبَدٍ ، عَنِ ابنِ مَنْدَه وابنِ السَّكَنِ .

حدَّثَنا عَبدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ مُسْلِمٍ الأَعْوَرِ ، عَنِ ابنِ أَبِي لَيْلَىٰ : الحَنَاتِمُ جِرَارٌ حُمْرٌ مُزَفَّتَةٌ . يُؤْتَىٰ بِهَا مِنْ مِصْرَ وَلَيْسَتْ بِالجِرَارِ الخُضْرِ (١) .

حدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، عَنِ ابنِ نُمَيْرٍ ، عَنِ الصَّلْتِ : سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الحَنْتَمِ قَالَ : جِرَارٌ حُمْرٌ مُقَيَّرَةٌ يُؤْتَىٰ بِهَا مِنَ الشَّامِ .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنا بِشْرُ بنُ مُفَضَّلٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الخَالِقِ ، قُلْتُ لِسَعِيدٍ / ١٢٠ ب ما الحَنْتَمَةُ ؟ قَالَ : الجَرَّةُ الخَضْرَاءُ .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : الحَنَاتِمُ : جِرَارٌ (٢) ، وَأَنْشَدَنَا :

كَأَنَّ حَنَاتِمَ حَارِيَّةً ... جَمَاجِمُهَا إِذْ مَسِسْنَ ابْتِلَالا (٣)

★ ★ ★

(١) شرح النَّوَوِيّ عَلَى مسلم ١٥٧/١ .
(٢) الجيم ٢٠٥/١ .
(٣) تميم بن مقبل . ديوانه ٢٣٠ .

الحديث الستون

باب ثبج :

حَدَّثَنَا شُجَاعٌ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« قَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فى المُتَلَاعِنَيْنِ إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُثَيْبِجَ فَهُوَ لِهِلالٍ » (١) .

* * *

أَخْبَرَنِى أَبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الثَّبَجُ : وَسَطُ الظَّهْرِ ، وَيُقَالُ : مَابَيْنَ الكَتِفَيْنِ ثُمَّ يَجْمَعُهُ الظَّهْرُ .

وَقَالَ : الكَتَدُ : مَابَيْنَ الكَاهِلِ إِلَى الظَّهْرِ (٢) .

★ ★ ★

---

(١) أبو داود (كتاب الطلاق ، باب فى اللّعان) ٢/٦٨٨ – ٦٩١ .

(٢) التهذيب ١٠/١٠٦ و ١١/٢٤ .

الحَدِيثُ الوَاحِدُ والستّونَ

باب خدم :

حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، وَأَبُوبَكْرِ بنُ عياشٍ ، عَنِ ابنِ إسْحَاقَ ، عَنْ يَحْيَىٰ البَهْرَانِيِّ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« كَانَ يُنْبَذُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ فَيَشْرَبُهُ يَوْمَهُ وَكَالْغَدِ فَإِنْ بَقِيَ بَعْدُ سَقَاهُ الخَدَمَ » (١) .

حَدَّثَنَا إسْحَاقُ بنُ إسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا وكِيعٌ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ مَيْمُونٍ ، عَنْ رَجُلٍ :

« رَأَيْتُ سَلْمَانَ أَمِيرَ سَرِيَّةٍ وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ ، وَخَدَمَتَاهُ تَذَبْذَبَان » (٢) .

حَدَّثَنَا شُجَاعٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ زَكَرِيَّا ، حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ ، عَنْ عَامِرٍ « كَتَبَ خَالِدٌ إِلَى مَرَازِبَةِ فَارِسَ : الحَمْدُ للهِ الَّذِى فَضَّ خَدَمَتَكُمْ وَفَرَّقَ جَمْعَكُمْ » (٣) .

* * *

---

(١) أبو داود (كتاب الأَشربة ، بابُ فى صفة النَّبيذِ) ١٠٥/٤ وفيه « فيشربه اليَوْمَ وَالغَدَ وَبَعْدَ الغدِ إِلَىٰ مَسَاءِ الثَّالِثَةِ » وأَحَمدُ (مسند ابنِ عَبَّاسٍ) ٢٣٢/١ ، ٢٣٣ و ٢٤٠ .

(٢) التهذيب ٢٩٢/٧ .

(٣) أبو عبيد ٣١/٤ والتهذيب ٢٩٢/٧ .

قوله : « سقَاهُ الخَدَمَ » العَبِيدَ والجَوَارِىَ وَمَنْ يَخْدُمُ الرَّجُلَ .

« وخَدَمَتَاهُ تَذَبْذَبانِ » يُرِيدُ أَسْفَلَ سَرَاوِيلِهِ .

أخبرَنِى أَبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الخَدَمَةُ : الخَلْخَالُ ، والمُخَدَّمُ : مَوْضِعُ الخَدَمَةِ . والمُخَدَّمُ : رِبَاطُ أَسْفَلِ السَّرَاوِيلِ ، وَأَنْشَدَنَا :

قُودٌ بَرَاهَا قِيَادُ الشُّعْبِ فَانْدَمَجَتْ تُنْكَى دَوَابِرُهَا مَحْذُوَّةً خَدَما (١)

والخَدْمَاءُ مِنَ الغَنَمِ يَكُونُ بِسَاقِهَا عِنْدَ الرُّصْغِ بَيَاضٌ .

قوله : « فَضَّ خَدَمَتَكُمْ » كَسَرَهَا . وَالخَدَمَةُ الحَلَقَةُ فَشَبَّهَ

١٢١ أ اجْتِمَاعَهُمْ بِهَا فَكَسَرَهَا اللهُ وَفَرَّقَهَا / .

★ ★ ★

---

(١) للنابغة الذُّبْيَانِىِّ . معجم المقاييس ٣٨/٥ وفيه « فَانْهَدَمَتْ ... تَدْمَى ... » . وفى الأصل « قِيَادُ الشُّعْثِ » . وروى الأصمعى « قياد الغَزْوِ » انظر هامش المقاييس .

باب خمد :

حَدَّثَنَا اليَمَامِيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ عَبْدِ الكَرِيمِ ، عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ ، عَنْ وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ :

« أَنَّ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَتَىٰ الشَّجَرَةَ رَأَى نَاراً فَجَاءَ يَقْبِسُ مِنْهَا فَمَالَتْ نَحْوَهُ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَوْشَكَ مِنْ خُمُودِهَا » .

قال أبو زيدٍ : خَمَدَتِ النَّارُ تَخْمُدُ خُمُوداً فَإِذَا طَفِئَتْ قِيلَ : هَمَدَتْ ، فَإِذَا صَارَتْ رَماداً قِيلَ هَبَا يَهْبُو وَهُوَ هَابٍ .

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ نَيْزَكَ ، عَنِ الخَفَّافِ ، عَنْ سَعِيدٍ ﴿ فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ ﴾ (١) قَالَ : أُخْمِدُوا ، وَاللهِ .

★ ★ ★

---

(١) يٓس / ٢٩ .

باب مَذْخ :

وهو العِزُّ والعَظَمَةُ ، قَالَ :

مُذَخَاءُ كُلُّهُمُ إذَا مَانُوكِرُوا   يُتْقَى كَمَا يُتْقَى الطَّلِيُّ الأَجْرَبُ (١)

يَعْنِى البَعِيرَ .

★ ★ ★

(١) سَاعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ الهُذَلِيُّ .
شرح أشعار الهذليين ١١١٥ وفيه « بُذَخَاءُ كُلُّهُمُ ... » والتهذيب ٧/٢٩٣ .

الحديث الثانى والستون

باب خدر :

حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ بَهْرَامَ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِى الأَسْبَاطِ ، عَنْ يَحْيَى ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ إِذَا خُطِبَ إِلَيْهِ بَعْضُ بَنَاتِهِ أَتَى الخِدْرَ ، فَقَالَ لَهَا : إِنَّ فُلَاناً يَخْطُبُ فُلَانَةَ . فَإِنْ طَعَنَتْ فى الخِدْرِ لَمْ يُزَوِّجْهَا » (١) .

حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ خِدَاشٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ وَهْبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُسْلِمِ بنِ يَسَارٍ ، عَنْ سُفْيَانَ بنِ وَهْبٍ .

« أَنَّ عُمَرَ رَزَقَ الطِّلَاءَ فَشَرِبَ رَجُلٌ فَتَخَدَّرَ فَضَرَبَهُ النَّاسُ فَقَالَ : مَاشَرِبْتُ إِلَّا مَارَزَقَنِى عُمَرُ » (٢) .

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ ، عَمَّنْ سَمِعَ ابنَ عُمَرَ قَالَ :

« خَدِرَتْ رِجْلُهُ ، فَقِيلَ : اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ . قَالَ : يامُحَمَّدُ » (٣) .

---

(١) المغيث لوحة ٩٩ . والنهاية ١٣/٢ .

(٢) المغيث لوحة ٩٩ والنهاية ١٣/٢ .

(٣) الأَدَبُ المفرد (باب ما يقول الرجل إِذَا خَدِرَتْ رِجْلُهُ) ٤٢٨/٢ ، ٤٢٩ من طريق سفيان عَنْ أبى إِسْحَاقَ بِهِ .
=

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ سَعْدٍ :

« جِئْتُ ابنُ عُمَرَ فَخَدِرَتْ رِجْلُهُ . فَقُلْتُ : مَالِرِجْلِكَ ؟ قَالَ : اجْتَمَعَ عَصَبُهَا ، قُلْتُ : ادْعُ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ قَالَ : يَامُحَمَّدُ : فَبَسَطَهَا » (١) .

* * *

قوله : « أَتَى الخِدْرَ » . أخبرنى أبونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الخِدْرُ : نَاحِيَةُ البَيْتِ يُقْطَعُ بِسِتْرٍ فَتَكُونُ فِيهِ جَارِيَةُ القَوْمِ وَالبِكْرُ .

١٢١ ب قوله : « فَتَخَدَّرَ » وَجْهُهُ هُوَ / مَايُصِيبُ الرَّجُلَ مِنَ الشَّرَابِ والدَّوَاءِ مِنَ الضَّعْفِ .

أَخْبَرَنِى أَبونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الخَدَرُ : ثِقَلُ العَيْنِ مِنْ قَذًى يُصِيبُهَا ، والشَّعَرُ الخُدَارِيُّ : الأَسْوَدُ . وَأَنْشَدَنَا :

وَمُخْدِرُ الأَبْصَارِ أَخْدَرِيُّ (٢)

= والمغيث لوحة ٩٩ .

والنهاية ٢/١٣ .

وكتاب الأَذْكَار ٢٧١ وَقَدْ عَزاهُ إِلَى ابنِ السُّنِّيِّ . وَفى هَامش الأَدَب المُفْرَد : أخرجه ابنُ السُّنِّي مَوْقُوفاً عَنِ ابنِ عُمَرَ . وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ بِغَيْرِ هَذَا السَّنَدِ .

(١) انظر تخريج الحديث السَّابق .

(٢) انظر ص ١٣٥ .

يَعْنِى لَيْلاً مُظْلِماً .

والخَدَرُ : الظُّلْمَةُ . وأَنْشَدَنا :

أَمْسَوْا كَمَا أَظْلَمَ لَيْلٌ فانْسَفَرْ عَنْ مُدْلِجٍ قَاسَى الدُّؤوبَ وَالسَّهَرْ

وَخَدَرَ اللَّيْلِ فَيَجْتَابُ الخَدَرْ (١)

وَقَالَ :

أَأَنْ رَأَيْتِ هَامَتِى كَالطَّسْتِ بَعْدَ خُدَارِىٍّ أَثِيثِ النَّبْتِ (٢)

قوله:« كَالطَّسْتِ » ضَعِيفٌ ، إِنَّمَا هُوَ كَالطَّسِّ . فَاضْطَرَّهُ الرَّوِىُّ إِلَى أَنْ قَالَ « الطَّسْتِ » وَالخُدَارِيَّةُ : العُقَابُ لِلَوْنِهَا . وَهِىَ الشَّغْوَاءُ لِتَعَقُّفِ مِنْقَارِهَا . وَالفَتْخَاءُ : اللَّيِّنَةُ الجَنَاحِ .

قوله:« خَدِرَتْ رِجْلُهُ » قَالَ أَبُوزَيْدٍ : خَدِرَتْ رِجْلِى وَمَذِلَتْ سَوَاءٌ .

★ ★ ★

---

(١) للعجاج . ديوانه ١٤ وفيه « كَانُوا كَمَا أَظْلَمَ ... » والثالث فى التهذيب ٢٦٧/٧ .

(٢) رؤبة . ديوانه ٢٣ وفى التهذيب الأَوَّل ٢٤١/٦ وبعده : « ظَلَلْتِ تَرْمِينَ بِقَوْلٍ بَهْتِ » .

باب خرد :

قالَ أبُوزيدٍ : الخَرِيدَةُ : الحَيِيَّةُ (١) والخَرِيدَةُ : البِكْرُ ، لَمْ تُمَسَّ ،

قَالَ :

إذَا شِئْتُ عَاطَتْنِى العِناقَ خَرِيدَةٌ   مِنَ البِيضِ شَنْبَاءُ اللِّثَامِ شَمُوعُ (٢)

الشَّمُوعُ : تَشْتَهِى العَبَثَ وَالْمِزَاحَ .

شَنْبَاءُ اللِّثَامِ : مَاتَحْتَ أَسْنَانِهَا كَثِيرُ المَاءِ .

★ ★ ★

---

(١) التهذيب ٢٦٩/٧ .

(٢) للبعيث .

ديوان الحطيئة ١٢٣ عجزه وفيه « اللِّثَاتِ » بالتاء .

باب دخر :

حَدَّثَنا عَلِيٌّ ، أَخْبَرَنا أَبو هِلالٍ ، عَنْ قَتادَةَ : « ﴿ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ (١) يَقُولُ صاغِرِينَ » (٢) .

أخبرَنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : دَاخِرِينَ : صَاغِرِينَ ، خَاضِعِينَ ، يَقَعُ عَلَى الوَاحِدِ وَالجَمِيعِ . وَيَجُوزُ « وَكُلٌّ آتِيه دَاخِراً » (٣) .

حَدَّثنا شُجَاعٌ ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بنُ سَالِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ : ﴿ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ ﴾ (٤) عَلَى تَفْتَعِلُونَ . وَتُقْرَأُ (تَذْخُرُونَ) مِنْ ذَخَرْتُ وَ(تَذَّخِرُونَ) بِتَرْكِ الذَّالِ عَلَى حَالِهَا (٥) .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : (تَدَّخِرُونَ) تَفْتَعِلُونَ مِنْ ذَخَرْتُ . وَيُقْرَأُ (تَذْخَرُونَ وَتَذَّخِرُونَ) بالذَّال والدَّالِ . وَسَمِعْتُ بَعْضَ بَنِى أَسَدٍ يَقُولُ : قَدِ اتَّغَرَ الصَّبِىُّ وَالْكَلامُ قَدِ اثَّغَرَ بِالثَّاءِ (٦) . وَأَنْشَدَنا : / ١٢٢ أ

هَلْ يُهْلِكَنِّى بَسْطُ مافى يَدِى ... أَوْ يَنْفَعَنِّى مَنْعُ مَا أَدَّخِرْ (٧)

★ ★ ★

---

(١) النمل / ٨٧ .

(٢) الطبرى ٢٠/٢٠ .

(٣) مجاز القرآن ٩٦/٢ وفيه « أَىْ صَاغِرِينَ خَاضِعِينَ » كُلٌّ » لَفْظُهُ لَفْظُ وَاحِدٍ ، وَمَعْنَاهُ جَمِيعٌ . فَهَذِهِ الآيَةُ فِى مَوْضِعِ جَمِيع . وَقَدْ يَجُوزُ فى الكَلامِ أَنْ تَجْعَلَهُ فِى مَوْضِعِ وَاحِدٍ فَتَقُول : كُلٌّ آتِيهِ داخِراً » .

(٤) آل عمران / ٤٩ .

(٥) الطبرى ٢٨٠/٣ وليس فيه المُجَرَّدُ .

(٦) معانى القرآن ٢١٥/١ . واثَّغَرَ الصَّبِىُّ : نبتت أسنانه أو سَقَطَتْ . ضد .

(٧) انظر ص ٥٣٦ .

الحديثُ الثَّالِثُ والسِّتُّونَ

باب رهـــو :

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بنُ مُطَيْرٍ ، عَنْ مُطَيْرٍ (١) ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَنْ بِئْرِ عَبْدِ اللهِ بنِ غَطَفَانَ . قَالَ : رَهْوَةٌ تَنْبُعُ مِنْ أَصْلِ جَبَلٍ » (٢) .

حَدَّثَنَا عاصِمٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُوَيْسٍ : عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَمِعَ عَمْرَةَ ، عَنْ عائِشَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« لَا يُمْنَعُ رَهْوُ المَاءِ » (٣) .

حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، حَدَّثَنَا ابنُ المُبارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ بُدَيْلٍ ، عَنْ مُطَرِّفٍ :

« بَايَعْتُ رَافِعَ بنَ خَدِيجٍ بَعِيراً بِبَعِيرَيْنِ ، فَأَعْطَانِي أَحَدَهُمَا ، وَقَالَ : آتِيكَ بالْآخَرِ غَداً رَهْواً » (٤) .

---

(١) هذا الاسم غير واضح فى الأصل فَلَعَلَّ ما أَثْبَتُّهُ صَحِيحٌ ، فَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ الجَرْحِ وَالتعْدِيلِ أَنَّهُ رَوَىٰ عَنِ أَبِيهِ مُطَيْرٍ .

(٢) فى النهاية ٢/٢٨٥ عن الهروى ومنه الحديث : سُئِلَ عَنْ غَطفَانَ ، فَقَالَ : رَهْوَةٌ تَنْبُع مِنْ مَاءٍ وَقَالَ فى تَفْسِيره : الرَّهْوَةُ تَقَعُ عَلَى المُرْتَفِع كَمَا تَقَعُ عَلَى المُنْخَفِضِ ، أَرَادَ أَنَّهُمْ جَبَلٌ يَنْبُعُ مِنْهُ المَاءُ ، وَأَنَّ فِيهِمْ خَشُونَةً وَتَوعُّراً . وانظر الغربيين (المخطوط) ١/٤٥٣ .

(٣) أحمد (مسند عائشة) ٦/١١٢ مِنْ طَرِيق أَبِى أُوَيْسٍ .

(٤) البخارى (كتاب البيوع ، باب بيع العبد والحيوان بالحيوان نسيئة) ٤/٤١٩ ، وقد رواه معلقا . قال ابنُ حَجَرٍ فى الفتح ٤/٤٢٠ : « وَصلَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ مِنْ طَرِيقِ مُطَرِّف بنِ عَبْدِ اللهِ عَنْهُ ، والنهاية ٢/٢٨٥ عَنِ الهَرَوِيِّ . وَأَبو عُبَيْدٍ ٤/١٤٥ . وتهذيب اللغة ٦/٤٠٤ .

حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ :

« بَيْنَمَا رَجُلٌ فى أَرْضٍ يَسْقِيهَا إِذْ مَرَّتْ بِهِ عَنَانَةٌ تَرَهْيَأُ » (١) .

* * *

قوله : « رَهْوُ المَاءِ » يُرِيدُ مُسْتَنْقَعَهُ .

أَخْبَرَنِى أَبُونَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الرَّهْوُ وَالجَمِيعُ الرِّهَاءُ : أَمَاكِنُ مُرْتَفِعَةٌ ، وَرَهَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ إِذَا فَتَحَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ .

وَمَرَّ بِأَعْرَابِىٍّ فَالِجٌ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللهِ رَهْوٌ بَيْنَ سَنَامَيْنِ يُرِيدُ فَجْوَةً (٢) .

وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِىِّ : الرَّهْوُ : المَكَانُ الوَاسِعُ . وَالرَّهْوُ مِنَ الخَيْلِ : الوَاسِعُ الجَرْى والجَمِيعُ مَرَاهٍ (٣) . وَامْرَأَةٌ مُرْهٍ : وَاسِعَةٌ . وَالرَّهْوَةُ : الانْحِدَارُ . قَالَ عَمْرُو بنُ كُلْثُومٍ :

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةَ ذَاتَ حَدٍّ ... مُحَافَظَةً وَكُنَّا المُسْنِفِينَا (٤)

وَهُوَ مِنَ الارْتِفَاعِ .

وقوله : « آتِيكَ بالآخِرِ رَهْواً » .

---

(١) أبو عبيد ٨٣/٤ من طريق أبى معاوية به . والنهاية ٢٨٦/٢ عن الهروى ، وتهذيب الأزهرى ٤٠٧/٦ .

(٢) التهذيب ٤٠٥/٦ والفالج : الجَمَلُ الضَّخْمُ ذُو السَّنَامَيْن .

(٣) مفرده « مِرْهَاةٌ » فَرَسٌ مِرْهَاةٌ – بالكسر – : سَرِيعَةٌ « القاموس (رهو) .

(٤) شرح القصائد التسع ٨٠٦ ، والتهذيب ٤٠٦/٦ بلفظ « المستقينا » المُسْنِفُ : المُتَقَدِّمُ .

أخبرنى أبونصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يقَالُ افْعَلْ ذَلِكَ سَهْواً رَهْواً : يُرِيدُ سَاكِناً بِغَيْرِ تَشَدُّدٍ . قَالَ اللّهُ تَعَالَىٰ:﴿ وَاتْرُكِ البَحْرَ رَهْواً ﴾ (١) وَجَاءَتِ الإِبِلُ رَهْواً أَىْ سَاكِنَةً يَتْبَعُ بَعْضُها بَعْضاً . وَخِمْسٌ رَاهٍ أَىْ سَاكِنٌ ، وَالرَّهْوُ : طَائِرٌ ، وَيُقَالُ إِنَّهُ الكُرْكِيُّ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

يَمْشِينَ رَهْوَاً فَلَا الأَعْجازُ خَاذِلَةٌ ... وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الأَعْجازِ تَتَّكِلُ (٢)

قوله :« تَرَهْيَأَ (٣) » السَّحَابُ إِذَا نَكَظَ ، وَتَرَهْيَأَتْ وَتَرَأْرَأَتْ إِذَا ذَهَبَ
١٢٢ ب نَاظِرَاهُ / يَمِيناً وَشِمالاً .

وَكَرَيَّهَ السَّحَابُ وَتَرَيَّعَ إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ كَأَنَّهُ تَهَيَّأَ لِلْمَطَرِ .

وأخبرنى أبونصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الرِّيحُ الرُّهَاءُ : اللَّيِّنَةُ ، وَهِيَ الرَّهْوُ ، يُقَالُ : إِنَّ رِيحَهَا لَرَهْوٌ وَرَهَاءٌ .

وَرَهَتْ رِيحُهَا وَهِيَ رَاهِيَةٌ إِذَا سَكَنَتْ بَعْدَ شِدَّةٍ .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ ، وَأَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : رُخَاءً : لَيِّنَةً مِنَ الرَّخَاوَةِ (٤) .

وَأَمَّا المُفَسِّرُونَ فَاخْتَلَفُوا فى قَوْلِهِ:﴿ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ (٥)

---

(١) الدخان / ٢٤ .

(٢) هو القطامى .
ديوانه ٢٦ غريب أبى عبيد ١٤٦/٤ ، وجمهرة أشعار العرب ٢٨٩ ، والتهذيب ٤٠٤/٦ .

(٣) فى الحديث تَرَهْيَأُ فعل مضارع ، وهنا مَاضٍ .

(٤) مجاز القرآن ١٨٣/٢ ومعانى القرآن ٤٠٥/٢ .

(٥) صٓ / ٣٦ .

قَالَ الحَسَنُ : بَيْنَ العَاصِفِ واللَّيِّنَةِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : طَيِّبَةً . وَقَالَ الضَّحَّاكُ : مُطِيعةً (١) كُلُّ ذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ، لَيِّنَةً فى هُبُوبِهَا طَيِّبَةً فِى مَسِّهَا مُطِيعَةً لِمَنْ أَمَرَهَا .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : الوَرِهُ : الكَثِيرُ الشَّحْمِ مِنَ اللَّحْمِ السَّاحُّ (٢) والبَهِيرُ وَصَمْغُ الطَّلْحِ .

وَقَالَ الأَصْمَعِىُّ : الغَارَةُ الشَّعْوَاءُ المُتَفَرِقَةُ والمُشْعِلَةُ مِثْلُهَا . وَالرَّهْوُ : المُتَتَابِعُ .

* * *

---

(١) الطبرى ٢٣/١٦٠ - ١٦١ .

(٢) الجيم ٣/٣١٢ .

باب هَــرَّ :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ الوَكِيعِيُّ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ عِيسى بنِ المُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :

« الهِرُّ سَبُعٌ » (١) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنِ المَعْرُورِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

يَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ:« مَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » (٢) .

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ زِيادٍ ، عَنْ خَالِدِ بن أَبِي عِمْرَانَ :

« سَمِعْتُ القَاسِمَ وَسَالِماً قَالَا : مَا اقْتَطَعْتَ مِنْ شَجَرِ العَدُوِّ فَعَمِلْتَ مِنْهُ هِرَاوَةً أَوْ إِرْزَبَّةً فَلَا بَأْسَ » .

حَدَّثَنَا شُجَاعٌ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا الشَّيْبَانِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ شُرَيْحٍ ، قَالَ :

« لَا أَعْقِلُ الكَلْبَ الهَرَّارَ » (٣) .

---

(١) أحمد (مسند أبي هريرة) ٤٤٢/٢ مِن طَرِيقِ وكيعٍ مَرْفُوعاً . والبيهقى فى السنن ٢٥١/١ – ٢٥٢ وسلسلة الأحاديث الضعيفة ١٩/٢ .

(٢) ابن ماجه (كتاب الأدب ، باب فضل العمل) ١٢٥٥ وأحمد (مسند أبي ذرّ) ١٥٣/٥ ، ١٦٩ كلاهما من طريق الأعمش به .

(٣) المغيث لوحة ٣٤٩ والنهاية ٢٥٩/٥ .

حَدَّثَنا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا نُوحُ بنُ قَيْسٍ ، عَنْ عُمَرَ بنِ مُحَيْصِنٍ :

« خَطَبَ أَمِيرُ البَصْرَةِ فَقَالَ : مَنْ يَتَّقِ اللهَ فَلا هَوَارَةَ عَلَيْهِ » (١) .

حَدَّثَنا مُوسَىٰ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عَلِيٍّ بنِ زَيْدٍ ، عَنِ الحَسَنِ : أَنَّ سُرَاقَةَ حَدَّثَهُمْ / أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : ١٢٣ أ

« قِفْ هَاهُنَا فَعِمِّ عَلَيْنَا حَتَّى تَتَهَوَّرَ النُّجُومُ » (٢) .

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ يَحْيَىٰ ، حَدَّثَنَا أَبِى ، أَخْبَرَنَا ابنُ جُرَيْجٍ ، أَخْبَرَنِى حَازِمُ بنُ عَطَاءٍ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ :

« أَتَىٰ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ : إِنِّى رَأَيْتُ كَأَنَّ رَأْسِى قُطِعَ فَذَهَبَ يَتَرَدَّىٰ فَأَدْرَكْتُهُ ، فَأَعَدْتُهُ . قَالَ ابنُ جُرَيْجٍ : فَذَكَرْتُ هَذَا الحَدِيثَ لِسَعْدِ بن زبرا (٣) . فَقَالَ : أَخْبَرَنِى سَلَمَةُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ : ذَاكَ الهُرَاءُ شَيْطَانٌ وُكِّلَ بِالنُّفُوسِ فَهُوَ يُخِيلُ إِلَيْهَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَنْ تَنْتَهِىَ إِذَا عُرِجَ بِهَا . فَإِذَا انْتَهَتْ فَمَا رَأَتْ حَسَناً فَهُوَ الرُّؤْيَا » .

* * *

---

(١) الخطابى ٢٧٤/٢ ، المغيث لوحة ٣٥٢ والنهاية ٢٨١/٥ ، وَأَمِيرُ البصرة – يومئذ – أَنَسُ بنُ مَالِكٍ رَضِى اللهُ عَنْهُ .

(٢) المجازات النبوية ١٢٢ .

(٣) لم أعرف له ترجمة .

قوله: « الهِرُّ سَبُعٌ » هُوَ السِّنَّوْرُ الذَّكَرُ والهِرَّةُ الأُنْثَىٰ .

أخبرنا أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : هَرَّ فُلاناً النَّاسُ هَرًّا إِذَا كَرِهُوهُ قَالَ :

أَرَىٰ النَّاسَ هَرُّونِى وَشُهِّرَ مَدْخَلِى
وَفِى كُلِّ مَمْشَىً أَرْصَدَ النَّاسُ عَقْرَبا (١)

أخبرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : الهِرُّ : زَجْرٌ لِلإِبِلِ . وَأَنْشَدَنَا :

زَجَرْنَ الهِرَّ تَحْتَ ظِلَالِ دَوْمٍ وَنَقَّبْنَ العَوارِضَ بِالعُيُونِ (٢)

دَوْم : نَخْل المُقْلِ .

وَنَقَّبْنَ العَوَارِضَ : يَعْنِى السَّفَىٰ (٣) .

قوله: « هَرْوَلَةً » مَشْىٌ سَرِيعٌ .

وقوله: « فَعَمِلْتَ مِنْهُ هِرَاوَةً » العَصَا .

أخبرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : هَرَاهُ يَهْرُوُه هَرْواً إِذَا ضَرَبَهُ بِالْهِرَاوَةِ . وَأَنْشَدَنَا :

يَكْسَىٰ وَلَا يَغْرَثُ مَمْلُوكُهَا إِذَا تَهَرَّتْ عَبْدَهَا الهَارِيَهْ (٤)

---

(١) الأعشى ، ديوانه ١٤٩ والتهذيب ٣٦١/٥ .
وَفى الأَصْلِ « مَمْسى » بالسين المهملة .

(٢) لِلْمُثَقِّبِ العَبْدِىِّ ، وَهُوَ عَائِذُ بنُ مِحْصَنٍ .
الجيم ٣٢١/٣ ، وفيه « زَجَرْنَ الهَمَّ » وهو تصحِيف وفيهِ « وَثَقَّبْنَ » بالثاء المثلثة ولم أجدْهُ فى ديوانه . وفيه مقطوعة مِنْ ثلاثةِ أبْيَاتٍ بِهَذَا الوَزْنِ ، وَهَذَا الروِىِّ .

(٣) السَّفَى : خِفّة شعر الناصية .

(٤) لِعَمْرِو بنِ مِلْقَطٍ الطَّائِىِّ ، التهذيب ٣١١/١٠ ولم يعزه . واللسان (هرو) .

قوله:« الكَلْبُ الهَرَّارُ : والهِرّيرُ ، ذُو النُّبَاحِ . أَنْشَدَنِى أَبُو نَصْرٍ :

بَاحِرِيَّ اللَّوْنِ مُرّاً طَعْمُهُ يُشْبِعُ الكَلْبَ إِذَا هَرَّ وَهَرّ (١)

قوله:« فَلَا هَوَارَةَ عَلَيْهِ » حَدَّثَنَا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا نُوحُ بنُ قَيْسٍ : عَنْ عُثْمَانَ بن مُحَيْصِنٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ يَعْمَرَ قَالَ : « لَا ضَيْعَةَ عَلَيْهِ » (٢) .

وقوله:« حَتَّى تَتَهَوَّرَ النُّجُومُ » تَهَوَّرَ اللَّيْلُ / ذَهَبَ أَكْثَرُهُ وَتَهَوَّرَ ١٢٣ ب الشِّتَاءُ : ذَهَبَ أَشَدُّهُ .

وَأَنْشَدَنَا عَمْرٌو :

تَقَلَّبْتُ هَذَا اللَّيْلَ حَتَّىٰ تَهَوَّرَتْ إِنَاثُ النُّجُومِ كُلُّهَا وَذُكُورُهَا (٣)

ذُكُورُ النُّجُومِ : مَا عَظُمَ مِنْهَا .

والهُرِيُّ : بَيْتُ الطَّعَامِ .

وَأَهْرَأَ فِى مَنْطِقِهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِكَلَامِهِ نِظَامٌ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمُ الحَوَاشِى لَا هُرَاءٌ وَلَا نَزْرُ (٤)

---

(١) لِلْمُثَقِّب العَبْدِيِّ .

الملمع ٨٩ ولفظه « باحِرِيٌّ ... مُرٌّ ... يُبْرِىءُ الكَلْبَ إِذَا عَضَّ وَهَرّ » واللسان (بحر) .

(٢) المغيث لوحة ٣٥٢ ، وتقدم فى ص ٦٨٣ وفيه « حَدَّثَنَا نُوحُ بنُ قَيْسٍ عَنْ عُمَرَ بنِ مُحَيْصِنٍ » .

(٣) للمَرَّارِ ، الجيم ٨٦/١ وشعره (ضمن شعراء أُمويُّونَ) ٤٤٩ .

(٤) ديوانه ٥٧٧ ، والتهذيب ٤٠٢/٦ .

أخبرنى أَبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : أَهْرَأَ لَحْمَهُ إِهْرَاءً إِذَا أَنْضَجَهُ ، وَتَهَرَّأَ الطَّبِيخُ إِذَا تَسَاقَطَ نُضْجاً ، وَهَرَأَ البَرْدُ فُلاناً يَهْرَؤُهُ هَرْأً إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَقْتُلَهُ ، وَأَهْرَأْنَا فى الرَّوَاحِ : أَبْرَدْنَا .

أَنْشَدَنَا عَمْرٌو :

وَمَلْجَأُ مَهْرُوئِينَ يُلْقَىٰ بِهِ الحَيَا   إِذَا جَلَّفَتْ كَحْلٌ هُوَ الأُمُّ والأَبُ (١)

رَثَىٰ عُثْمَانَ بنَ عَفَّانَ .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الهَمْدَانِيِّ قَالَ : الهَرُورُ : ما سَقَطَ مِنْ حَبِّ العِنَبِ (٢) .

أخبرنى أَبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الهِرْهِرُ : الشَّاةُ إِذَا هَرِمَتْ ، فَإِنْ مَرِطَتْ فَهُزِلَتْ قِيلَ : هِرْطَةٌ .

قَالَ الخَلِيلُ : هَرَّ الشَّوْكُ : يَبِسَ . وَأَنْشَدَنَا :

رَعَيْنَ الشِّبْرِقَ الرَّيَّانَ حَتَّىٰ   إِذَا ما هَرَّ وَامْتَنَعَ المَذَاقَا (٣)

وقالَ :

حَتَّىٰ إِذَا أَهْرَأْنَ بِالأَصَائِلِ   وَفَارَقَتْهَا بُلَّةُ الأَوَائِلِ (٤)

وَيُقَالُ : هَرَّ بِسَلْحِهِ : رَمَىٰ بِهِ .

---

(١) تميم بن مقبل .
ديوانه ١٥ وفيه « يلفى » بالفاء . والتهذيب ٤٠٣/٦ .

(٢) الجيم ٣٢٢/٣ .

(٣) التهذيب ٣٦١/٥ ولم يعزه . وفى اللسان (هرر) برفع المذاق .

(٤) إِهابُ بنُ عُمَيْرٍ .
التهذيب ٦ / ٤٠٢ و ١٥ / ٣٤١ والعباب ١ / ١٣٩ .

وقوله : « الهُرَاءُ : شَيْطَانٌ » لَمْ أَسْمَعْ بِتَفْسِيرِهِ إِلَّا فِى الحَدِيثِ .

والهُرْهُورُ : المَاءُ الكَثِيرُ . وَإِذَا حُلِبَ اللَّبَنُ سَمِعْتَ لَهُ هَرْهَرَةً .

وَأَنْشَدَنَا عَفَّانُ :

سَلْمٌ تَرَىٰ الدَّالِىَّ مِنْهُ أَزْوَرَا   إِذَا يَعُجُّ فى السَّرَاءِ هَرْهَرا (١)

* * *

(١) التهذيب ٥/٣٦١ ولم يعزه وفيه « إِذَا يَعُبُّ فى السَّرِىِّ هَرْهَرَا » .

الحديث الرابع والستون

باب رعد :

حدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنا أَبُو أَحْمَدَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ الوَلِيدِ ، حَدَّثَنِي بُكَيْرُ ابن شِهَابٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

١٢٤ أ « أَقْبَلَتْ يَهُودُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلْيهِ / فَقَالُوا : أَخْبِرْنَا عَنِ الرَّعْدِ ، قَالَ : مَلَكٌ مِنَ مَلَائِكَةِ اللهِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ ، بِيَدِهِ مِخْرَاقٌ مِنْ نَارٍ يَزْجُرُ بِهِ السَّحَابَ وَهَذَا صَوْتُهُ » (١) .

حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِى ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ عَامِرٍ :

« جَاءَ ابنا مُلَيْكَةَ إِلى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَقَالَ : إِنَّ أُمَّنَا مَاتَتْ حِينَ رَعَدَ الإِسْلَامُ وَبَرَقَ » (٢) .

* * *

قوله: « الرَّعْدُ مَلَكٌ » هُوَ عِنْدَ الصَّحَابَةِ عَلِيٍّ وَابنِ عَبَّاسٍ ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، وَأَبِى هُرَيْرَةَ ، وَكَذَا قَالَ التَّابِعُونَ : مُجَاهِدٌ ، وَعِكْرِمَةُ ، وَأَبُو صَالِحٍ ، والضَّحَّاكُ ، وَشَهْرٌ ، وَعَطِيَّةُ ، وَالحَسَنُ ، وَمُحَمَّدُ بنُ قَيْسٍ ، والسُّدِّيُّ (٣) .

---

(١) المغيث لوحة ١٣١ .

(٢) المغيث لوحة ١٣١ .

(٣) انظر هذا التفسير فى الطبرى ١/١٥٠ - ١٥١ ، والتهذيب ٢/٢٠٧ .

وقال أَبو الجَلْدِ : هُوَ رِيحٌ (١) . وَلَمْ يَعْرِفْهُ وَهْبُ بنُ مُنَبِّه والزُّهْرِيُّ (٢) .

وأخبرَنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : الرَّعْدُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمَ مَلَكٍ وَإِمَّا صَوْتَ سَحَابٍ . وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ: ﴿ وَالمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾ (٣) « وَقَالُوا : أَلَا تَرَىٰ إِلَى قَوْلِهِ :

جَوْنٌ هَزِيمٌ رَعْدُهُ أَجَشُّ (٤)

ولا يَكُونُ هَذَا إِلَّا الصَّوْت (٥) .

وَرَعَدَتِ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ ، وَرَعَدَ السَّمَاءُ وَبَرَق ، وَأَرْعَدْنَا وَأَبْرَقْنَا : أَصَابَنَا رَعْدٌ وَبَرْقٌ .

قوله: « حِينِ رَعَدَ الإِسْلَامُ وَبَرَق » يَقُولُ : حِينَ جَاءَ وَعِيدُهُ وَتَهَدُّدُهُ . يُقَالُ : أَرْعَدَ لِي فُلَانٌ وَأَبْرَق أَيْ تَهَدَّدَنِي وَتَوَعَّدَنِي . سَمِعْتُ هَذَا مِنْ أَبِى نَصْرٍ ، وَأَنْشَدَنَا :

---

(١) الطبرى ١٥١/١ وفيه أبو الخلد بالخاء المعجمة . والمغيث لوحة ١٣١ وفيه بالجيم . وهو جيلان بن فَرْوَةَ ، بَصْرِيٌّ حدَّثَ عَنْهُ أَبو عِمْرَانَ الجَوْنِيُّ ، انظر الإِكْمَالَ ١٨١/٣ .

(٢) المغيث لوحة ١٣١ .

(٣) الرعد / ١٣ .

(٤) مجاز القرآن ٣٢٥/١ ولم يَعْزِه .

(٥) مجاز القرآن ٣٢٥/١ .

يَاجَلَّ مَابَعُدَتْ عَلَيْكَ بِلَادُنَا
وَطِلَابُنَا فَابْرُقْ بِأَرْضِكَ (١) وَارْعُدِ

قَالَ آخَرُ :
فَإِذَا جَعَلْتَ بِلَادَ فَارِسَ دُونَهُ
فَارْعُدْ هُنَالِكَ مَا بَدَا لَكَ وَابْرُقِ (٢)

وقَالَ الأَصْمَعِيُّ : بَرَقَ وَرَعَدَ فى الوَعِيدِ وَلَمْ يَعْرِفْ أَبْرَقَ وَأَرْعَدَ (٣) .

والرِّعْدَةُ : حَرَكَةٌ تَأْخُذُ الجَبَانَ والمَحْمُومَ ، والرِّعْدِيدُ : الجَبَانُ ، قَالَ :
ثَأَرْتُ بِأَبْنَاءِ الكِرَامِ وَلَمْ أَكُنْ
لَدَىٰ الرَّوْعِ رِعْدِيداً جَبَاناً وَلَا غُمْرَا (٤)

★ ★ ★

---

(١) فى الهامش لحق « مَا بَدَا لَكَ » وَهُوَ خَطَأٌ بَيِّنٌ .
والبيت لعمرو بن أحمر . ديوانه ٤٥ والتهذيب ٩/١٣١ و ٢/٢٠٨ عجزه . واللسان (جلل) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) التهذيب ٢/٢٠٧ .

(٤) لم أقف عليه .

باب ردع :

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

« كُفِّنَ أَبُو بَكْرٍ فى ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ ، أَحَدُهَا سَجْفٌ كَانَ بِهِ / ١٢٤ ب رَدْعٌ فَقَالَ : اغْسِلُوه » (١) .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بنُ عُمَيْرٍ ، عَنْ قَبِيصَةَ ابنِ (٢) جَابِرٍ :

« خَرَجْنَا حُجّاجاً أَوْ عُمَّاراً ، فَسَنَحَ لَنَا ظَبْىٌ فَرَمَاهُ رَجُلٌ فَأَصَابَ خُشَّاءَهُ ، فَرَكِبَ رَدْعَهُ » (٣) .

* * *

قوله:« كَانَ بِهِ رَدْعٌ » أَىْ لُمَعٌ مِنْ زَعْفَرانٍ لَمْ يَعُمَّهُ كُلَّهُ .

قوله:« فَرَكِبَ رَدْعَهُ » أَىْ خَرَّ صَرِيعاً لِوَجْهِهِ فَمَاتَ . قَالَ :

أَقُولُ لَهُ والْمَرْءُ يَرْكَبُ رَدْعَهُ وَقَدْ شَكَّهُ لَدْنُ المَهَزَّةِ نَاجِمُ (٤)

---

(١) المغيث لوحة ١٢٧ ، والنهاية ٢/٢١٥ وفى الأصل تحت (كان) سجف به « وَقَدْ ضُرِبَ علَى (به) المكتوبة فى السطر بعد (كان) . والسِّجْفُ : بفتح السين المهملة وكسرها : السِّتْرُ » .

(٢) فى الأصل « عن جابر » وما أثبته من غريب أبى عبيد ٣/٣٦٢ .

(٣) أبو عبيد ٣/٣٦٢ من طريقِ عبد الملك به .

(٤) لَمْ أقِفْ عليه .

أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : السَّهْمُ المُرْتَدِعُ : الَّذِى إِذَا أَصَابَ الهَدَفَ انْفَسَخَ عُودُهُ (١) .

وَذَكَرَ غَيْرُ أَبِى نَصْرٍ ، عَنْهُ : أَنَّ الرُّدَاعَ : الوَجَعُ فى الجَسَدِ ، والرَّدْعُ : الكَفُّ ، رَدَعْتُهُ رَدْعاً .

★ ★ ★

---

(١) التهذيب ٢٠٤/٢ وفيه « انفصخ عُودُهُ » .

باب درع :

حدَّثَنا إسْمَاعِيلُ بنُ أَبِى كَرِيمَةَ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَبِى أُنَيْسَةَ ، عن يَزِيدَ بنِ رُومَانَ ، عَنْ عَائِذٍ ، عَنْ عُمَرَ بنِ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ أُمّ سَلَمَةَ :

« عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ذَكَرَ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِهِ ، فَإِذَا نَحْنُ بِقَوْمٍ دُرْعٍ أَنْصَافُهُمْ بِيضٌ ، وَأَنْصَافُهُمْ سُودٌ » (١) .

حَدَّثَنا الحَوْضِىُّ ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ :

« لَقَدْ رَهَنَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ دِرْعًا لَهُ عِنْدَ يَهُودِىٍّ فَأَخَذَ مِنْهُ شَعيراً لِأَهْلِهِ » (٢) .

حَدَّثَنا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنا حَمّادٌ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ مُعَاذَةَ :

« أَنَّ عَائِشَةَ قَامَتْ إِلَى الصَّلَاةِ فى دِرْعٍ وَخِمَارٍ حَتَّى نُووِلَتِ المِلْحَفَةَ » .

* * *

---

(١) المغيث لوحة ١١٤ . والنهاية ٢/١١٣ .

(٢) البخارى (كتاب البيوع ، باب شراء النبى ﷺ بالنسيئة) ٤/٣٠٢ ، ومسلم (كتاب المساقاة – عن عائشة) ٤/١٢٢ ، ١٢٣ ، وهشام هُوَ الدَّسْتَوائِىُّ .

قوله:« فَإِذَا نَحْنُ بِقَوْمٍ دُرْعٍ » أخبرني أَبو نَصْر ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ « الغَنَمُ الدُّرْعُ اللَّوَاتِي صُدُورُهُنَّ سُودٌ وَسَائِرُهُنَّ أَبْيَضُ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الأَلْوَانِ . تَيْسٌ أَدْرَعُ وَشَاةٌ دَرْعَاءُ » (١) .

وَقَالَ غَيْرُهُ : « اللَّيَالِي الدُّرْعُ وَاحِدَتُهَا دَرْعَاءُ الَّتِي بَعْضُهَا بِيضٌ وَبَعْضُهَا سُودٌ . فالظُّلْمُ وَاحِدَتُهَا ظَلْمَاءُ » .

وقوله:« دِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ » يَعْنِي دِرْعَ الحَدِيدِ . تُؤَنَّثُ وَتُذَكَّرُ ، وَدِرْعُ المَرْأَةِ يُذَكَّرُ ، وَادَّرَعَ الرَّجُلُ : لَبِسَ دِرْعاً ، وَأَنْشَدَنَا :

وَادَّرَعَ القَوْمُ سَرَابِيلَ الدَّمِ (٢)

١٢٥ أ قَالَ الأَصْمَعِيُّ : الدَّرَاعُ : المَرْأَةُ الخَفِيفَةُ / اليَدَيْنِ بِالْمِغْزَلِ .

★ ★ ★

---

(١) المغيث لوحة ١١٤ .

(٢) للعجاج . ديوانه ٣٠٥ .

باب دعــر :

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا ابنُ يَمانٍ ، عَنْ أُشْعَثَ (١) ، عَنْ جعْفرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ :

« كَانَ فى بَنِى إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ دَاعِرٌ ، فَطَرَدَهُ أَبُوهُ ، فَحَضَرَ الابْنَ المَوْتُ . فقالَ مَلَكُ المَوْتِ لِصَاحِبِهِ : مَاتَرَىٰ ؟ قَالَ : مَاأَرَىٰ إِلَّا دَمْعَةً تَمْسَحُها أُمٌّ بِخُرْقَةٍ فَغَفَرَ اللهُ لَهُ » (٢) .

* * *

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ البَكْرِيِّ : الدَّعَرُ : الدَّاعِرُ (٣) . دَاعِرٌ وَدُعَّارٌ وَدَاعِرُونَ .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : هَذَا دَعِرٌ مِنَ العِيدَانِ : الَّذِى يُدَخِّنُ تَكُونُ فِيهِ أَرَضَةٌ أَوْ تُرَابٌ ، وَهُوَ مِنَ الأُصُولِ (٤) ، والقَعُودُ الدَّعِرُ : القَطُوفُ .

وَأَنْشَدَنَا لِابنِ مُقْبِـلٍ :

---

(١) فى الأصل « عن أشعث عن أشعث » . مُكَرَّرة .

(٢) بعضه فى المغيث لوحة ١١٥ ، والنهاية ١١٩/٢ .

(٣) الجيم ٢٤٦/١ .

(٤) الجيم ٢٤٥/١ .

ظَلَّتْ حَوَاطِبُ لَيْلَىٰ يَنْتَفِينَ (١) لَهَا   جَزْلَ الجِذَا غَيْرَ خَوَّارٍ وَلَا دَعِرَ

والدُّعَرُ : مَا احْتَرَقَ مِنْ حَطَبٍ ، فَطَفِىءَ قَبْلَ أَنْ يَشْتَدَّ احْتِرَاقُهُ . الوَاحِدَةُ دُعَرَةٌ .

★ ★ ★

---

(١) فى الأصل « ينتقبن » بالباء الموحدة .

والبيت فى ديوانه ٩١ ، ومجاز القرآن ٢/١٠٣ ، والتهذيب ٢/٢٠٣ ، ١١/١٦٧ .

باب عرد :

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : العَرْدُ : الذَّكَرُ الغَلِيظُ الشَّدِيدُ ، وَأَنشَدَنَا :

يَمْشِى بِعَرْدٍ قَدْ دَنَا مِنْ رُكْبَتَيْهْ   أَقْعَسَ مامِنْ أَوَدٍ فى حلْقَتَيْهْ (١)

وَالعَرَّادَةُ كَهَيْئَةِ المَنْجَنِيقِ، وَالعَرَادَةُ الجَرَادَةُ الأُنْثَى . وَالعَرَادَةُ ضَرْبٌ مِنْ نَبَاتِ الرَّبِيعِ .

وَقَالَ أَبُونَصْرٍ : العَرْدُ : الشَّدِيدُ . قَالَ :

عَرْدَ التَّرَاقِى حَشْوَراً مُعَقْرَباً (٢)

والتَّعْرِيدُ : تَرْكُ القَصْدِ . قَالَ لَبِيدٌ :

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً   مِنْهُ إِذَاهِىَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا (٣)

أخبرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : يُقَالُ : عَرَّدَ (٤) عَنْ كَذَا : مَالَ عَنْهُ . وَأَنْشَدَنَا :

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ بالجَنَاحِ عَرَفْتُهَا   إِذَا رَامَهَا سَيْلُ الحَوَالِبِ عَرَّدَا (٥)

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) العجاج . التهذيب ٢/١٩٨ و ٣/٢٩٢ ، واللسان (عرد) ولم أَجِدْه فى ديوانه .

(٣) ديوانه ١٧٠ واللسان (عرد) .

(٤) فى الأصل « عَرِّد » بكسر الراء .

(٥) لابن مُقْبِل . ديوانه ٥٦ .

الحَوَالِبُ : السَحَابُ .

قُرِىءَ عَلَى أَبِى نَصْرٍ : إِذَا طَالَ نَابُ البَعِيرِ وَاصْفَرَّ قِيلَ عَرَدَ عُرُوداً ، فَإِذَا جَاوَزَ ذَلِكَ فَهُوَ عَوْدٌ .

★ ★ ★

باب عـدر :

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : العَدْرُ : المَطَرُ الكَثِيرُ .

★ ★ ★

الحديث الخامس والستون

باب عمش :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بن سَهْلٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بنُ عُمَرَ ، عَنِ الحَكَمِ بنِ أَبَانَ : عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : الأَكْمَهُ : الأَعْمَشُ (١) .

١٢٥ ب أخبرنى أَبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىّ / : الأَعْمَشُ : الفَاسِدُ العَيْنِ الَّذِى تَغْسِقُ عَيْنَاهُ بِرَمَصٍ أَوْ بِمَاءٍ (٢) .

وَقَالَ الخَلِيلُ : يُقَالُ : طَعَامٌ عَمِشٌ أَى مُوَافِقٌ ، والخِتَانُ عَمْشٌ لِلْغُلَامِ يُرَىٰ فِيهِ الزِّيَادَةُ بَعْدَهُ .

وقال أَبو نَصْرٍ : العَيْشُومُ : شَجَرٌ يُشْبِهُ السَّيَّالَ (٣) قَالَ :

لِلْجِنِّ فى اللَّيْلِ فِى أَرْجَائِهِ زَجَلٌ   كَمَا تَنَاوحَ يَوْمَ الرِّيحِ عَيْشُومُ (٤)

وَصَفَ أَرْضاً قَفْراً ، فَقَالَ : لِلْجِنِّ فى أَرْجَائِهَا (٥) زَجَلٌ : صَوْتٌ بِاللَّيْلِ وَعَسْفٌ (٦) كَمَا تَنَاوَحَ : اسْتَقْبَلَ بَعْضُهُ بَعْضاً ، فَهَبَّتِ الرِّيحُ فِيهِ ، وَسُمِّيتِ النَّائِحَتَانِ لأَنَّهَا تَسْتَقْبِلُ صَاحِبَتَهَا وَتَنُوحُ .

وَعَيْشُومٌ : شَجَرٌ لَهُ صَوْتٌ فى الرِّيحِ (٧) .

★ ★ ★

---

(١) الطبرى ٢٧٧/٣ من طريق حَفْصٍ .

(٢) التهذيب ٤٤٨/١ .

(٣) فى الأصل « السل » .

(٤) ذو الرُّمَّةِ . ديوانه ٤٠٨ ، والتهذيب ٤٤٨/١ .

(٥) الَّذى فى البَيْتِ « فى أَرْجَائِهِ » كما ترى .

(٦) العَسْفُ : الخَبْطُ باللَّيْلِ بِغَيْرِ هِدَايَةٍ .

(٧) النبات للأصمعى ٢١ .

باب شمع :

الشَّمَعُ : شَىْءٌ يُسْرَجُ بِهِ يَقْذِفُه النَّحْلُ مِنْ أَفْوَاهِهَا وَتُدِيرُهُ لِتَحْفَظَ مَاتَقْذِفُهُ مِنَ العَسَلِ وَهُوَ بالفارسيَّةِ المُومُ .

وَقَالَ الأَخفَشُ : الشَّمَاعَةُ : الضَّحِكُ والمُزَاحُ . وَجَارِيَةٌ شَمُوعٌ : طَيِّبَةُ النَفسِ . قَالَ :

وَلَوْ أَنِّى أَشَاءُ كَنَنْتُ نَفْسِى ... إِلَى بَيْضَاءَ بَهْكَنَةٍ شَمُوعِ [1]

وقَال آخَرُ :

فَلَبِثْنَ حِيناً يَعْتَلِجْنَ بِرَوْضَةٍ ... فَيَجِدُّ حِيناً فى العِلَاجِ وَيَشْمَعُ [2]

وَصَفَ حِماراً وَأُتُناً أَقَامَ بِوَادٍ ، لَبِثْنَ يَعْتَلِجْنَ : تَعَضّ هَذِهِ هَذِهِ وَهَذِهِ هَذِهِ مِنَ النَّشَاطِ ، فَيَجِدّ الفَحْلُ حِيناً ، وَيَشْمَعُ : يَلْعَبُ . وَقَالَ آخَرُ :

وَلَوَ انَّهَا ضَحِكَتْ فَتُسمِعُ نَغْمَهَا ... رَعِشَ المَفَاصِلِ صُلْبُهُ مُتَحَنِّبُ

طَالَتْ مَعِيشَتُهُ وَدَبَّ عَلَى العَصَا ... فَقَذَالُه مِثْلُ الثَّغَامَةِ أَشْهَبُ

تَرَكَ النِّسَاءَ بِحِقْبَةٍ مِنْ عَيْشِهِ ... عَزِهٌ إِذَا سَمِعَ الشَّمَاعَةَ يَغْضَبُ [3]

* * *

(١) الشماخ . ديوانه ٢٢٣ وفيه « .... إلى لَبَّاتِ هَيْكَلَةٍ شَمُوعِ » وشرح أشعار الهذليين ١٥ .

(٢) هو أبو ذؤيب الهُذَلى . شرح أشعار الهذليّين ١٤ .

(٣) لم أقف عليه .

وَصَفَ امْرَأَةً فَقَالَ : لَوْ أَسْمَعَتْ كَلَامَهَا شَيْخاً رَعِشَتْ مَفَاصِلُهُ وَصُلْبُهُ مُنْحَنٍ ، وَقَذَالُهُ : أَعْلَى رَأْسِهِ . مِثْلُ الثَّغَامَةِ : شَجَرَةٌ بَيْضَاءُ ،
١٢٦ أ تَرَكَ النِّسَاءَ بِحِقْبَةٍ مِنْ عُمْرِهِ / .

والعَزِهُ : لَا يَشْتَهِى اللَّهْوَ .

وَإِذَا سَمِعَ الشَّمَاعَةَ وَهِىَ المُزَاحُ يَغْضَبُ .

★ ★ ★

باب عشم :

قَالَ الأَخْفَشُ : العَشَمُ : الطَّمَعُ بِالشَّىءِ .

وَقَالَ الخَلِيلُ : العَسَمُ بالسينِ : الطَّمَعُ . وَأَنْشَدَ الأَخْفَشُ (١) :

أَمْ هَلْ تَرَىٰ أَصَلاتِ العَيْشِ نَافِعَةً أَمْ فى الخُلودِ وَلَا بِاللهِ مِنْ عَشَمِ (٢)

يُرِيدُ طَمَعاً .

وَأَنْشَدَ الخَلِيلُ :

فَاسْتَسْلَمُوا كَرْهاً وَلَمْ يُسَالِمُوا كَالبَحْرِ لَا يَعْسِمُ فِيهِ عَاسِمُ (٣)

وَقَالَ الأَصْمَعِىُّ : شَيْخٌ عَشَمَةٌ وَعَشَبَةٌ .

وقال أَبو عمرو : مثله والقَحْرُ والقَهْبُ .

وَقَالَ الأَحْمَرُ : الدِّرْدَحُ .

وَقَالَ أَبو زَيْدٍ : إِذَا لَمْ يَعْقِلْ أُفْنِدَ وَأُهْتَرَ (٤) .

---

(١) فى الأصل « الأَحْوص » .

(٢) لِسَاعِدَةَ بنِ جُؤَيَّةَ الهُذَلِىِّ .
اللسان (عشم) ولم أجده فى أشعار الهذليين فى قصيدته التى على هذا الوزن وهذا الروى .

(٣) للعجاج . الثانى فى التهذيب ٢/٢٠ ، والأول فى حَاشِيَتِهِ . واللسان (عسم) ، وليس فى ديوانه .

(٤) فى القاموس (هتر) : الهُتْرُ – بالضَّمّ – ذَهَابُ العَقْلِ مِنْ كِبَرٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ ، وَقَدْ أُهْتِرَ فَهُوَ مُهْتَرٌ – بفتح التاء – شَاذٌّ . وَقَدْ قِيلَ : أَهْتَرَ – بالضم – ولم يذكر الجوهرىُّ غَيْرَهُ .

وَقَالَ الفَرّاءُ : تَقَعْوَسَ : كَبِرَ .

والعَلُّ وَاليَفَنُ (١) والحَوْقَلُ وَالقَشْعَمُ والذَّكَاءُ وَالأَشُدُّ : وَاحِدُهَا شَدٌّ (٢) .

★ ★ ★

(١) فى الأَصْلِ « والعل واليفن » مكرر .

(٢) الكشاف ٦/٣ ، والبحر المحيط ٢٥٣/٤ وذكر فيه خمسة أقوال : جمع شِدَّة أو شَدّ ، أو جمع لا واحِدَ له ، أو مفرد لا جمع له .

باب مشع :

المَشْعُ : أَكْلُ رَطْبٍ صُلْبٍ كَالقِثَّاءِ وَشِبْهِهِ .

وَقَالَ الفَرَّاءُ : مَشَعَ يَمْشَعُ إِذَا كَسِبَ وَجَمَعَ (١) .

وَعَشَمْتُ أَعْشِمُ : إِذَا كَسَبَ (٢) .

وَأَعْشَمْتُ : أَعْطَيْتُ (٢) .

وَيُقَالُ : مَشِّعْ قَصْعَتَكَ : امْسَحْهَا .

★ ★ ★

(١) التهذيب ٢/١٢٠ .

(٢) فى اللسان (عسم) بالسين المهملة .

الحديث السادس والستون

باب صفـد :

حدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ أَبى فَزَارَةَ (١) عِنْ مِقْسَمٍ وَسَعِيدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« قَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : وَذَكَرَ رُقْيَةً فَقَالَ : مَنْ أَخَذَ عَلَيْهَا صَفَداً ، أَوْ كَتَمَهَا أَحداً فَلا أَفْلَحَ أَبَداً » .

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِى قِلَابَةَ ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ :

« عَنِ النَّبِيِّ صلّى اللهُ عَلَيْهِ : أَنَّهُ ذَكَرَ رَمَضَانَ ، فَقَالَ : فِيهِ تُصَفَّدُ الشَّيَاطِينُ » (٢) .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الصَّفَدُ : الإِعْطَاءُ ، وَهُوَ الشُّكْمُ والتَّعْوِيضُ فَمَالَمْ يَكُنْ تَعْوِيضاً فَهُوَ عَطَاءٌ .

أخبرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : الصَّفَدُ : العَطَاءُ (٣) .

وقالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ : الصَّفَدُ : العَطَاءُ : أَصْفَدْتُ الرَّجُلَ .

---

(١) فى الأصل « أبى فزار » واسمه راشِدُ بنُ كَيْسَانَ . تهذيب التهذيب ٣/٢٢٧ وَلَيْثٌ هُوَ ابنُ أَبى سُلَيْمٍ .

(٢) مسلم (كتاب الصوم) ٣/١٣٢ والترمذى (كتاب الصوم ، باب ما جاء فى فضل شهر رمضان) ٣/٥٧ وأبو عبيد ١/٣٢٣ .

(٣) مجاز القرآن ١/٣٤٥ .

وَقَالَ الكِسَائِيُّ : الصَّفَدُ : العَطِيَّةُ . أَصْفَدْتُهُ ، قَالَ الأَخْطَلُ :

فَأَمْتَعَ اللهُ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ هُمُ
فكُّوا الأَسَارَىٰ وَمَنْهُمْ جاءَنَا الصَّفَدُ (١)

وَقَالَ الأَعْشَىٰ :

تَضَيَّفْتُهُ يَوْماً فَأَكْرَمَ مَجْلِسِي وَأَصْفَدَنِي عِنْدَ الزَّمَانَةِ قَائِدَا (٢)

قوله: « تُصَفَّدُ الشَّيَاطِينُ » (٣) حَدَّثَنَا شُرَيْحٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَزِيدَ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : الأَصْفَادُ : « السَّلَاسِلُ » (٤) .

أخبرنا عمرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : يُقَالُ : رَجُلٌ صَفِيدٌ : مُوثَّقٌ .

أخبرنا الأَثْرَمُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : الأَصْفَادُ : الأَغْلَالُ ، وَاحِدُهَا صَفَدٌ (٥) .

أخبرنا ابنُ الأَعْرَابِيِّ : الصِّفَادُ : الوِثَاقُ ، صَفَدْتُ الرَّجُلَ ، وَأَنْشَدَنَا :

هَلَّا كَرَرْتَ عَلَى ابنِ أُخْتِكَ مَعْبِدٍ وَالعَامِرِيُّ يَقُودُهُ بِصِفَادِ (٦)

---

(١) ديوانه ١٢١ .

(٢) ديوانه ١٠١ ، ومجاز القرآن ١/٣٤٥ ، وَغَرِيب أبي عُبَيْدٍ ١/٣٢٤ .

(٣) فى الأصل « الشيطان » .

(٤) الطبرى ١٣/٢٥٥ من طريق جُوَيْبِرٍ .

(٥) مجاز القرآن ٣/٣٤٥ .

(٦) لِلَقيطِ بنِ زُرَارَةَ .
غريب أَبِي عُبَيْدٍ ١/٣٢٤ ، والتهذيب ١٢/١٤٨ وفيهما « هَلاَّ مَنَنْتَ عَلَى أَخِيكَ مُعَبِّدٍ . وفى اللسان (صفد) « .... عَلَى ابنِ أُمِّكَ مَعْبَدٍ ... » .

وأنشدنا عمرٌو لِلنَّابِغَةِ :

فَأَكْثَرُ ما بِسَاحَتِهِمْ نَشِيدُ بِمُهْجَتِهِ [وَ] مُغْتَصَبٌ صَفِيدُ (١)

وقال آخر :

قَتَلْنَا مِنْهُمُ مَنْ قَدْ قَتَلْنَا وَأُبنا بالمُلُوكِ مُصَفَّدِينَا (٢)

★★★

(١) لم أجده فى ديوانه ، وفى الأبيات المُفْرَدَةِ فى آخره بيتٌ عَلَى وَزْنِهِ هُوَ :

فَأَضْحَتْ بَعْدَ ما فُصِلَتْ بِدَارٍ شَطُونٍ لاَ تُعَادُ وَلاَ تَعُـودُ

والبيت لا يستقيم إلاَّ بزيادة الواو .

(٢) هو عمرو بن كلثوم . شرح القصائد التسع ٨٢٠ وصدره :

فَآبُوا بالنِّهَابِ وَبِالسَّبَايَا ....

باب فصـــد :

حدَّثَنَا عُثْمَانُ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ :

« جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى الأَسْوَدِ فَقَالَ : أَيُذْبَحُ بِالْمَرْوَةِ . قَالَ : إِنَّ هَذَا يُرِيدُ أَنْ يَفْصِدَ بَعِيرَهُ . فَإِنْ مَاتَ قَالَ : ذَكَّيْتُهُ » .

* * *

قوله: « يَفْصِد » الفَصْدُ : قَطْعُ العِرْقِ .

★ ★ ★

باب صدف :

حدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« اللُّؤْلُؤُ إِذَا مَطَرَتِ السَّمَاءُ تَفَتَّحَتِ الأَصْدَافُ فى البَحْرِ ، فَمَا وَقَعَ مِنَ السَّمَاءِ فَهُوَ لُؤْلُؤٌ » (١) .

وَالصَّدَفُ : أَوْعِيَةٌ يَكُونُ اللُّؤْلُؤُ فِيهَا ، وَهِىَ حَيَوانٌ ، الوَاحِدَةُ صَدَفَةٌ ، وَالجَمِيعُ أَصْدَافٌ ، وَصَدَفٌ . قَالَتْ :

يَامَنْ أَحَسَّ بُنَيَّيَّ اللَّذَيْنِ هُمَا
كَالدُّرَّتَيْنِ تَشَظَّى عَنْهُمَا الصَّدَفُ (٢)

وَيُقَالُ : صَدَفَ وَكَنَفَ وَنَكَبَ أَىْ عَدَلَ .

١٢٧ أ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : صَدَفْتُ إِلَى الشَّىْءِ / مِلْتُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ سَنَجْزِى الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا ﴾ (٣) .

---

(١) انظر تفسير ابن كثير ٤٦٨/٧ نقلاً عَنِ ابنِ أَبِى حَاتِم ، وَقَبِيصَةُ هُوَ ابنُ عُقْبَةَ ابنِ مُحَمَّد السَّوَائِيّ الكُوفِىُّ (ت ٢١٥ هـ) وَسُفْيَانُ هُوَ الثَّوْرِىُّ .

(٢) عَائِشَةُ زَوْجُ عُبَيْدِ اللهِ بنِ العَبَّاسِ تَرْثِى زَوْجَهَا .
الكامل ٢٦/٤ وفيه « يَا مَنْ .... » والزاهر ٣٨٦/٢ وفيه « هَامَنْ ... » .
وَتَشَظَّى : تَشَقَّق وَتَفَرَّق .

(٣) الأنعام / ١٥٧ .

حدَّثَنا أَبو بكْرٍ ، عَنْ شبَابَة ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنِ ابنِ أبي نَجيحٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ « يَصْدِفُونَ : يُعْرِضُونَ » (١) .

أَخبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبي عُبَيْدَةَ : يَصْدِفُونَ : يُعْرِضُونَ ، صَدَفَ عَنِّي بِوَجْهِهِ : أَعْرَضَ (٢) .

أخبرِني أَبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : تَصَدَّفَ : عَدَلَ . وَأَنْشَدَنَا :

فَانْصَاعَ مَذْعُوراً (وَمَا) تَصَدَّفا (٣)

حدَّثَنا أَبو بَكْرٍ عَنْ شبَابَةَ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنِ ابن أبي نَجيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : الصَّدَفَيْنِ : رُؤُوسِ الجِبَالِ (٤) .

أخبرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبي عُبَيْدَةَ : الصَّدَفَيْنِ ، والصُّدْفَيْنِ هُوَ مَابَيْنَ النَّاحِيَتَيْنِ مِنَ الجَبَلَيْنِ . قَالَ :

قَدْ أَخَذَتْ مَابَيْنَ عُرْضِ الصُّدْفَيْنِ ۝ نَاحِيَتَيْهـا وَأَعَالِـي الرُّكْنَيْـنِ (٥)

وَيُقْرَأُ الصَّدَفَيْنِ والصُّدْفَيْنِ والصُّدُفَيْنِ (٦) .

★ ★ ★

---

(١) الطبرى ٧ / ١٩٧ من طريق ابن أبي نجيح .

(٢) مجاز القرآن ١٩٢/١ .

(٣) انظر هامش ص ٣٤٢ .

(٤) الطبرى ٢٥/١٦ من طريق ورقاء .

(٥) مجاز القرآن ٤١٤/١ ، وفيه « عَرْض » (بفتح العين) » .
والطبرى ٢٤/١٦ وفيه « عَرْض ... الصُّدُفَيْن » بفتح العين وضم الدال .
وفى الأصل « الرُّكْبَتَيْن » .

(٦) قرأ الجمهور بفتحهما وقرأ ابن كثير والبصريّان وابن عامر بفتح الصاد والدال ، وقرأ شعبة بضم الصاد وإسكان الدال . انظر المحتسب ٣٤/٢ ، والنشر ٣١٦/٢ وغيث النفع ١٥٩ .

الحديثُ السَّابِعُ والسِتُّون

باب غسّ (١) :

حدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدٍ ، حدَّثَنا وكِيعٌ ، حَدَّثَنا عُيَيْنَةُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ:
« سَأَلْتُ ابنَ عَبّاسٍ عَنِ الطِّيبِ عِنْدَ الإِحْرَامِ ، فَقَالَ : أَمَّا أَنَا فَأُصَغْصِغُهُ فِى رَأْسِى ثُمَّ أُحِبُّ بَقَاءَهُ » (٢) .

* * *

قوله:« فَأُصَغْصِغُهُ » إِنَّمَا هُوَ فَأُسَغْسِغُهُ : أُرَوِّيهِ بالدُّهْنِ . وَلَكِنَّ كُلَّ حَرْفٍ فِيهِ سِينٌ بَعدَهَا غَيْنٌ أَوْ خَاءٌ أَو قَافٌ أَوْ طَاءٌ فَجَائِزٌ أَنْ يُجْعَلَ السِّينُ صَاداً مِثْلُ سُدْغٍ وَصُدْغٍ ، وَرُسْغٍ وَرُصْغٍ ، وَمَعْنَى أُصغْصِغُهُ فِى رَأْسِى : أَذْهَبُ بِهِ وَأَجِيءُ ، وَكَأَنَّ قَوْلَ رُؤْبَةَ مِثْلُهُ :

إِلَيْكَ أَرْجُو مِنْ نَدَاكَ الأَسْوَغِ إِنْ لَمْ يَعُقْنِى عَائِقُ التَّسَغْسُغِ (٣)

يقول : يَعُوقُنِى عَنْ إِتْيَانِكَ المَوْتُ فِى ذَهَابِى وَمَجِيئِى .

أخبرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الغُسُّ مِنَ الرِّجَالِ : الضَّعِيفُ (٤) .

★ ★ ★

---

(١) لَيْس العُنْوانُ مُوافِقاً لِلْمَادَّةِ ولِلْحَدِيثِ . وَلَيْسَ فِيهِ مَا يُنَاسِبُهُ إِلاَّ « الغُسّ » فى آخِرِهِ .

(٢) أَبو عُبَيْدٍ ٤/٢٢١ من طريق عُيَيْنَةَ بِهِ .

(٣) ديوانه ٩٧ ، والثانى فى التهذيب ١٦/٤٤ ، والتنبيهات ٦٧ ، واللسان (سغسغ) .

(٤) التهذيب (رشيد) ١٦/٤٣ .

باب سـغ :

حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، حَدَّثَنَا ابنُ مُبَارَكٍ ، عَنِ ابنِ لَهِيعَةَ . عَنْ يَزِيدَ أَنَّ رَبِيعَةَ بنَ يَزِيدَ / ١٢٧ أ أَخْبَرَهُ عَنْ وَاثِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ :

« دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِقُرْصٍ فَكَسَرَهَا فى جَفْنَةٍ وَضَعَ فِيهَا مَاءً سُخْناً ثُمَّ سَغْسَغَهَا ثُمَّ قَالَ : كُلُوا » (١) .

حدَّثَنَا شُجَاعُ بنُ أَشْرَسَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَيُّوبَ ، عَنْ مَحمَّدٍ ، قَالَ أَبُو أَيُّوبَ :

« إِذَا مِتُّ فَارْكَبْ . ثُمَّ سُغْ فى الأَرْضِ ماوَجَدْتَ مَسَاغاً ثُمَّ ادْفِنّى » .

* * *

قوله : « سَغْسَغَهَا » أَجَادَ تَحْرِيكَهَا . سَغْسَغْتُ الدُّهْنَ فى رَأْسِى : أَنْعَمْتُ دَلْكَهُ . وَسَوَّغْتُ فُلَاناً مَا أَخَذَ : أَىْ لَمْ أَعْرِضْ لَهُ ، وَسَاغَ شَرَابُهُ فى حَلْقِهِ ، قَالَ :

فَسَاغَ لِىَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قِدْماً أَكَادُ أَغَصُّ بالماءِ القَرَاحِ (٢)

---

(١) أحمد (مسند واثلة) ٣٩٠/٣ من طريق عبدِ الله بن المبارك به . وفيه : « سفسفها » بالفاء ويزيد هو ابن حبيب ، وأَبو عبيدٍ ٢٠٦/٣ .

(٢) عبد الله بن يَعْرُبَ ، أَوْ يزيد بنُ الصَّعِقِ .

شرح المفصَّلِ لابن يعيش ٨٨/٤ ، وهمع الهوامع ٢١٠/١ وانظر معجم شواهد العربيـــة . =

قَوْلُه: « ثُمَّ سُغْ مَاوَجَدْتَ مَسَاغاً » يَقُولُ : ادْخُلْ مَاوَجَدْتَ مَدْخَلاً .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو ، عَنْ أَبِى السَّمْجِ : سَاغَتْ بِهِ الأَرْضُ أَىْ سَاخَتْ (١) .

★ ★ ★

= وبعضهم يرويه « بالماءِ الفُرَاتِ » وبعضهم « بالماءِ الحَمِيمِ » .

(١) الجيم ٢/١٠٤ .

باب غسق :

حدَّثَنا عَاصِمٌ ، حَدَّثَنا ابنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ خَالِهِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

« أَرَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ القَمَرَ ، فَقَالَ : هَذَا غَاسِقٌ إِذَا وَقَبَ . فَتَعَوَّذِي مِنْ شَرِّهِ » (١) .

* * *

حدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مَهْدِيٌّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بن حِبَّانَ ، عَن أَبِي المُهَزِّمِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قوله : « غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ : كَوْكَبٌ » (٢) .

حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : « غَاسِق قَالَ : اللَّيْلُ » (٣) .

حَدَّثَنا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنا يَعْلَىٰ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : الغَاسِقُ : اللَّيْلُ (٤) .

---

(١) الطبرى ٣٥٢/٣٠ من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبى ذئبٍ ، وخاله هو الحارثُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وفيه « تَعَوَّذِي » كَمَا أثبته عن شَرْحِ الحَدِيثِ هُنَا وَفيهِ « يَا عَائِشَةُ اسْتَعِيذِي بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا » .

وفى الأصل « فتعوُذل » .

(٢) الطبرى ٣٥٢/٣٠ من طريق سليمان بنِ حبَّانَ . وفى أصل الحربى « سليم بن حيان » وابن كثير ٥٥٤/٨ . وأبو المُهَزِّمِ يزيدُ بن سفيان ، واهٍ . تبصير المنتبهِ ١٣٢٦ .

(٣) البخارى (كتاب التفسير ، سورة الفلق) ٧٤١/٨ . والطبرى ٣٥١/٣٠ .

(٤) ابن كثير ٥٥٤/٨ .

حدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا جعْفرٌ ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانىِّ « غاسِق قالَ : اللَّيْلُ » .

حَدَّثَنا إبْرَاهِيمُ (١) : الغَسَقُ : الظُّلْمَةُ ، فِيمَا أُخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ ، الغَاسِقُ : اللَّيْلُ إِذَا أَظْلَمَ (٢) .

أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِىِّ : يُقَالُ : غَسِقَ اللَّيلُ يَغْسِقُ غَسْقاً وَغُسُوقاً .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ فى حَدِيثِ عَائِشَةَ أَنَّهُ قَالَ فى القَمَرِ : « هَذَا غَاسِقٌ فَتَعَوَّذِى مِنْ شَرِّهِ » (٣) كَأَنَّهُ أَمَرَهَا أَنْ تَتَعَوَّذَ مِنْ شَرِّ اللَّيْلِ وَمَا يَحْدُثُ
١٢٨ أ فِيهِ . فَسَمَّىٰ اللَّيْلَ بِبَعْضِ مَايَكُونُ فِيهِ ؛ إِذْ كَانَ القَمَرُ لَا يَكُونُ / إِلَّا بِاللَّيْلِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ أَبِى هُرَيْرَةَ إِنَّ الغَاسِقَ كَوْكَبٌ ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَكُونُ لَيْلاً فَسُمِّىَ اللَّيْلِ بِهِ .

وَمِثْلُهُ : ﴿ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّداً ﴾ (٤) ، فَقَالَ المُفَسِّرُونَ هِىَ الوُجُوهُ فَسُمِّىَ الوَجْهُ بِبَعْضِ مَافِيهِ وَهُوَ الذَّقَنُ (٥) .

وهو قوله : ﴿ حَمِيماً وَغَسّاقاً ﴾ (٦) ، فاخْتَلَفَ القُرَّاءُ فى قِرَاءَتِهِ ،

---

(١) إبراهيم هذا هو الحَرْبِىّ . وَهَذِهِ أَوَّل مَرَّةٍ مِنْ (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ) وَسَتَأْتِى كثيراً فيمَا يُسْتَقْبَلُ مِنْ هَذَا الكِتَابِ .

(٢) معانى القرآن ٣/٣٠١ .

(٣) انظر تخريج الحديث الأول من هذا الباب .

(٤) الإسراء / ١٠٧ .

(٥) الطبرى ١٥/١٨٠ وابن كثير ٥/١٢٥ ، ١٢٦ .

(٦) النبأ / ٢٥ .

والمُفَسِّرُونَ فى تَفْسِيرِهِ فَشَدَّدَهُ بَعْضُهُمْ وَخَفَّفَهُ بَعْضُهُمْ [١] .

وقال ابن عَبَّاسٍ : هُوَ البَرْدُ [٢] .

وَقَالَ إبْرَاهِيمُ : مَايَسِيلُ مِنْ صَدِيدِهِمْ [٣] .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أبى عُبَيْدَةَ : وَغَسَّاقاً قَالَ : هُوَ ماهَمَىٰ أَىْ سَالَ . وَيُقَالُ : غَسِقَتِ العَيْنُ والجُرْحُ أَىْ سَالَ [٤] .

★ ★ ★

---

(١) الطبرى ١٧٦/٢٣ وحجة القراءات ٦١٥ والحجة فى القراءات السبع ٣٠٦ ، ٣٦١ . وشدّد السين حفص والأخوان ، وخفف الباقون . غيث النفع ٢٧٢ .

(٢) الطبرى ١٤/٣٠ وفيه « الزَّمْهَرِير » .

(٣) الطبرى ١٣/٣٠ ، ١٤ و ١٧٧/٢٣ .

(٤) مجاز القرآن ٢٨٢/٢ .

باب غسن :

قالَ أبو زيدٍ : بَقِيَتْ فِى الشَّيْخ أَغْسَانٌ مِنَ الشَّبَابِ ، وَالأَغْسَانُ : البَقِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . والغُسَنُ : شَعَرُ العُرْفِ . الوَاحِدَةُ : غُسْنَةٌ .

★ ★ ★

الحديث الثامن والستون

باب خـط :

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عَلِيِّ بن زَيْدٍ ، عَنْ يُوسُفَ بنِ مِهْرَانَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« مَا أَحَدٌ إِلَّا قَدْ أَخْطَأَ وَهَمَّ بِخَطِيئَةٍ لَيْسَ (١) يَحْيَىٰ بنَ زَكَرِيَّا » (٢) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بنُ يَعِيشَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بنُ حُبَابٍ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ مَسْعَدَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنسٍ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عَلَيْهِ :

« كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ . وَخَيْرُ الخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ » (٣) .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ نَافِعٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بنُ قُدَامَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْد الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أَبِيهَا عَبْدِ اللهِ بنِ أُنَيْسٍ :

« ذَهَبَ بِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ إِلى مَنْزِلِهِ ، فَدَعَا بِطَعَامٍ قَلِيلٍ ، فَجَعَلْتُ أُخطِطُ لِيَشْبَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ » .

---

(١) ليس : أداة استثناء .

(٢) أحمد (مسند ابن عباس) ٣٥٤/١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠١ ، ٣٢٠ من طريق حماد بنِ سلمة .

(٣) الترمذي (كتاب القيامة ، باب ٤٩) ٦٥٩/٤ وابن ماجه (كتاب الزهد ، باب ذكر التوبة) ١٤٢٠ كلاهما عَنْ أَحْمَدَ بنِ مَنِيعٍ ، عَنْ زَيْدٍ بِهِ .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي يَعْلَىٰ ، عَنِ الرَّبِيعِ ابنِ خَيْثَمٍ ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه :

« أَنَّهُ خَطَّ خَطّاً مُرَبَّعاً وَخَطَّ خُطَطاً وَسَطَهُ وَخُطُوطاً إِلَى جَانِبِ الخَطِّ الَّذِى وَسَطَ الخَطِ ، وَخَطّاً (١) خارجاً مِنَ المُرَبَّعِ فَقَالَ : هَذَا
١٢٨ ب الإِنْسَانُ / وَهَذِهِ الخُطُوطُ إِلَى جَنْبِهِ الأَعْرَاضُ تَنْهَشُهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا أَصَابَهُ هَذَا ، وَالخَطُّ المُرَبَّعُ الأَجَلُ ، وَالْخَطُّ الخَارِجُ الأَمَلُ » (٢) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ هِشَامٍ ، حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ ، عَنْ هِلالٍ ، عَنْ عَطَاءِ ابنِ يَسَارٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ الحَكَمِ :

« قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ ، مِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ قَالَ : قَدْ كَانَ نَبِيٌّ يَخُطُّ ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّه فَذَاكَ (٣) .

* * *

(١) فى الأصل « خطوطا » وما أثبته عن الترمذى .

(٢) البخارى (كتاب الرقاق ، باب فى الأمل) ٢٣٥/١١ والترمذى (كتاب القيامة ، باب ٢٢) ٦٣٥/٤ ، ٦٣٦ مِنْ طريقِ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيدٍ بِهِ . وقد سبق ص ٢٧١ .

(٣) مسلم - كتاب السلام - ٨٣/٥ وأبو داود (كتاب الصلاة باب تشميت العاطس فى الصلاة) ٥٧٠/١ - ٥٧٣ من حديث طويل . ويحيى الأَوَّلُ هُوَ يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ القَطَّانَ والثانى ابنُ أَبِي كَثِيرٍ ، وَهِلاَلٌ هُوَ ابنُ أَبِى مَيْمُونَةَ .

قَوْلُه : « ما مِنْ عَبْدٍ إِلَّا قَدْ أَخْطَأَ ، وَكُلِّ بَنِى آدَمَ خَطَّاءٌ »
يُقَالُ : خَطِئْتُ وَأَخْطَأْتُ وَالخِطْءُ : الخَطِيئَةُ .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنِ ابنِ أَبِى نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : « خِطْءٌ قَالَ : الخَطِيئَةُ (١) وَهَذَا الحَرْفُ يُقْرَأُ خِطْأً بِكَسْرِ الخَاءِ وَبِفَتْحِ الخَاءِ وَيُمَدُّ (٢) .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : خِطْأً : إِثْماً (٣) .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : خِطْأً مِنْ خَطِئْتَ . فَإِذَا فَتَحْتُهُ فَهُوَ مَصْدَرٌ قَالَ :

دَعِينِى إِنَّمَا خَطَئِى وَصَوْبِى ... عَلَىَّ وَإِنَّمَا أَهْلَكْتُ مَالِى (٤)

وَقَالَ الأَصْمَعِىُّ : خَطِىءَ يَخْطَأُ خِطْأً ، وَأَخْطَأْتُ أَرَدْتُ شَيْئاً فَصِرْتُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَرَمَيْتُ شَيْئاً فَلَمْ أُصِبْهُ ، مِنْ أَخْطَأَ يُخْطِىءُ إِخْطَاءً وَخَطَأً

---

(١) الطبرى ٨٠/١٥ فى تفسير آية ٣١ من سورة الإسراء من طريق ورقاء وغيره . وفى الأصل « شبابة بن ورقاء » .

(٢) الطبرى ٧٩/١٥ وَذَكَرَ قراءةً أخرى وَهِىَ بِفَتْحِ الخَاءِ وَالطَّاءِ بِدُونِ مَدّ ، وحجة القراءات ٤٠٠ ، ٤٠١ والحجة فى القراءات السبع ٢١٦ ، ٢١٧ ويتلخص مِنْ كلامِهِمْ أَرْبَعُ قِرَاءَاتٍ « خِطْأً وَخَطأً ، وَخَطَاءً وَخَطْئاً » وهى قِراءة ابن عامر بخلاف . وقرأ الحسن بالفتح مع المد ودونه وقراءة خامسة بكسر الخاء غير ممدودٍ قراءة أبى رجاء والزهرى خِطًا . انظر المحتسب ١٩/٢ والنشر ٣٠٧/٢ .

(٣) معانى القرآن ١٢٣/٢ .

(٤) أَوْسُ بنُ غَلْفَاءَ الهُجَيْمِىُّ ، التَّمِيمِىُّ .

مجاز القرآن ٣٧٦/١ والشعر والشعراء ٦٣٦ . ونوادر أبى زيد ومجالس العلماء ٦١ وفيهما برفع (مال) وانظر شواهد العينى ٣٥٠/٢ .

والفاعِلُ مُخْطِئٌ ، وَمَكَانٌ مُخْطَأٌ فِيهِ ، وَخَطَأٌ فى الطَّرِيقِ أَهْوَنُ مِنْ خَطَأٍ فى الدِّينِ (١) . وخطَّأْتُكَ إِذَا قُلْتُ : أَخْطَأْتَ والفاعِلُ مُخَطِّئٌ والمَفْعُولُ مُخَطَّأٌ .

قولُه: « جَعَلْتُ أُخَطِّطُ » كَأَنَّهُ يَخُطُّ فى الطَّعَامِ يُرِى أَنَّهُ يَأْكُلُ وَلَيْسَ يَأْكُلُ .

قوله : « خَطَّ خَطّاً » هُوَ مَعْرُوفٌ أَنْ يُؤَثِّرَ فى الأَرْضِ بِعُودٍ أَوْ غَيْرِهِ .

قولُهُ: « كَانَ نَبِىٌّ يَخُطُّ » هُوَ أَنْ يَخُطَّ ثَلاثَ خُطَطٍ . ثُمَّ يَضْرِبُ عَلَيْهِنَّ بِشَعِيرٍ أَوْ نَوًى ، ويقولَ بِكَذَا ، ضَرْبٌ مِنَ الكَهَانَةِ . وَأَنْشَدَنَا الأَثْرَمُ :

أَقْبَلْتُ مِنْ عِنْدِ زِيادٍ كَالْخَرِفْ ‏ ‏ ‏ ‏ أُجُرُّ رِجْلَىَّ بِخَطٍّ مُخْتَلِفْ (٢)

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الخَطِيطَةُ / جَدْبٌ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ . ١٢٩ أ

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَرْضٌ خَطِيطَةٌ وَأَرضُونَ خَطَائِطُ إِذَا لَمْ يُصِبْهَا مَطَرٌ ، وَأَجْدَبَتْ قالَ :

عَلَى قِلَاصٍ تَخْتَطِى الخَطَائِطَا (٣)

---

(١) التهذيب ٤٩٧/٧ .

(٢) لِأَبِي النَّجِمِ . اللسَان (خطط) . وهو من شواهد سيبويه ٣٤/٢ ط . بولاق

(٣) هِمْيَانُ بنُ قُحَافَةَ . التهذيب ٥٥٨/٦ واللسان (خطط) .

وَقَالَ الأَصْمَعِىّ : الخَطُّ : مَوْضِعٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الرِّمَاحُ الخَطِّيَّةُ . قَالَ عَمْرٌو :

بِسُمْرٍ مِنْ قَنَا الخَطِّىِّ لُدْنٍ ذَوَابِلَ أَوْ ببيض يَخْتَلينَا (١)

والرُّدَيْنِىُّ مَنْسُوبٌ إلى امْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا رُدَيْنَةُ تُبَاعُ عِنْدَهَا الرِّمَاحُ .

والثِّلْبُ : الرُّمْحُ المُتَثَلِّمُ .

والصَّدْقُ : المُسْتَوِى .

والوَادِقُ : الجَديد .

والوشيج : نَبَاتُ الرِّمَاحِ ، والمُرَّانُ ، والسَّمْهَرِيَّةُ (٢) .

واليَزَنِيَّةُ ، والأَزَنِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى ذِى يَزَنَ .

وَالمَاسِخِيَّةُ : تُنْسَبُ إِلَى مَاسِخٍ (٣) .

والوَخْطُ : الطَّعْنُ مِنْ بَعِيدٍ .

وقَالَ أَبو زَيْدٍ وابنُ الأَعْرَابِىّ : وَخَطَهُ القَتِيرُ ، وَلَهَزَهُ ، وَخَصَّفَهُ ، وَلَفَعَهُ ، وَخَوَّصَهُ إِذَا اسْتَوَىٰ بَيَاضُهُ بِسَوَادِهِ (٤) .

وَلَوَّحَهُ القَتِيرُ تَلْوِيحاً . قَالَ :

ذَكَرْتَ جَدْوَىٰ والهَوَىٰ مَذْكُورُ مِنْ بَعْدِ مَا لَوَّحَكَ القَتِيرُ (٥)

---

(١) انظر ص ٤٧ .

(٢) فى الأصل « المسهرية » وهو تصحيف . وفى النصِّ نَقْصٌ تَمامُهُ « السَّمْهَرِيَّةُ رَماحٌ مَنْسُوبَةٌ إلى سَمْهَرٍ زَوْج رُدَيْنَةَ وَكَانَا مُثَقِّفَيْنِ لِلرِّمَاحِ أَوْ إِلَى قَرْيَةٍ بالحَبَشَةِ . انظر القاموس (سمهر) .

(٣) فى الصحاح (مسخ) : تُنْسَبُ إِلَىَ ماسِخَةَ : رَجُلٍ مِنَ الأَزْدِ كَانَ قَوَّاساً .

(٤) فى الأَصْلِ « بسواد » .

(٥) الثانى فى اللسان (لوح) .

أخبرنا عَمْروٌ ، عَنْ أَبِيهِ : يُقَالُ : مَرَّ يَخِطُ ، وَوَخَطَ وَخُوطاً وَهُوَ مَشْىٌ فَوْقَ العَنَقِ (١) .

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : تَخَطَّى فُلَانٌ النَّاسَ غير مهموز . وَتَخَطَّيْتُ تَخَطِّياً . وَلَا يَكُونُ تُخَطَّأْتُ . وَخَطَوْتُ أَخْطُو ، وَأَنَا خَاطٍ مَقْصُورٌ . وَمَكَانٌ مَخْطُوٌّ فِيهِ ، وَمُخْتَطىً فِيهِ غَيْر مهموزٍ . قَالَ رُؤْبَةُ :

وَبَلَدٍ يَغْتَالُ خَطْوَ الخَاطِى (٢)

وقال أَبُو عَمْرٍو : المِخَطُّ : عُودٌ يَخُطُّ بِهِ الحَائِكُ الثَّوْبَ

وقال غَيْرُهُ : الوَشِيعَةُ : قَصَبَةُ اللُّحْمَةِ .

أخبرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : طَعَنَهُ فَوَخَطَهُ يَخِطُهُ وَخْطاً وَهُوَ طَعْنٌ فِيهِ اختِلَاسٌ . وَأَنْشَدَنَا :

وَخْطاً بِمَاضٍ فِى الكُلَى وَخَّاطِ (٣)

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنِى أَبِى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
١٢٩ ب جَدِّهِ مُوسَى بنِ طَلْحَةَ ، عَنْ طَلْحَةَ ، / عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« مَنْ كَذَبَ عَلَىَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

---

(١) الجيم ٢٩٢/٣ .

(٢) ديوانه ٨٣ وفيه « .... المُخْتَطِى » والتهذيب ١٩٢/٨ وفيه :

وَبَلْدَةٍ بَعِيدَةِ النِّيَاطِ مَجْهُولَةٍ تَغْتَالُ خَطْوَ الخَاطِى

ونسب للعجاج فى ديوانه ٢٤٦ برواية التهذيب .

(٣) للعجاج . ديوانه ٢٥٧ والتهذيب ٥٠٧/٧ واللسان (وخط) .

وَقَالَ : دَحَا إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ سَفَرْجَلَةً ، وَقَالَ : دُونَكَهَا فَإِنَّهَا تُذْهِبُ طَخَا الصَّدْرِ » (١) .

قال أَبو نَصْرٍ : الطَّخْيَةُ : الظُّلْمَةُ ، وَطَاخِيَاتٌ : مُظْلِمَاتٌ تُلْبِسُ القَلْبَ ، وَأَنْشَدَنَا :

فَلَا تَذْهَبْ بِحِلْمِكَ طَاخِيَاتٌ مِنَ الخُيَلاءِ لَيْسَ لَهُنَّ بَابُ (٢)

وَالطَّخْيَاءُ : ظُلْمَةُ الغَيْمِ ، وَمَافِي السَّمَاءِ طَخَاءٌ أَيْ سَحَابٌ .

وَقَالَ أَبو زَيْدٍ : طَاخَ يَطِيخُ طَيْخاً وَقَدْ طِخْتُه أَنَا أَطِيخُهُ طَيْخاً إِذَا لَحَيْتَهُ بِقَبِيحٍ .

★ ★ ★

---

(١) الطبراني ٧٢/١ – ٧٣ ، ٧٧ ، من طريق سليمان بن أَيُّوبُ بِهِ . وَأَبُوهُ هو أَيُّوبُ بنَ سُلَيْمَانَ ، وَأَبُو أَبِيهِ هُوَ سُلَيْمَانُ بنُ عِيسَى بنِ مُوسَىٰ .

(٢) للنابغة الذبياني .

ديوانه ١٩ وغريب أبي عُبَيْدٍ ١٩٧/٣ و ٤٩٢/٤ والتهذيب ٥٠٨/٧ .

باب خـظا : (١) .

أخبرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىّ : إِذَا كَثُرَ لَحْمُ الرَّجُلِ وَانْبَتَرَ قِيلَ : رَجُلٌ خَظَابَظَا قَالَ :

خَاظِى البَضِيعِ لَحْمُهُ خَظَابَظَا (٢)

* * *

---

(١) فى الأصل « خظ » .

(٢) الأَغْلَبُ العِجْلىُّ.الأَغَانِى ٢١/٣١.واللسان (خظو) .

الحديث التاسع والستون

باب عِلْهز :

حدَّثَنا محمدُ بنُ جُنَيْدٍ ، حَدَّثَنا هارونُ بنُ المُغِيرَةِ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ فَقَالَ : أَنْشُدُكَ اللهَ والرَّحِمَ فَقَدْ أَكَلْنَا العِلْهِزَ (١) » .

* * *

قالَ : وَالعِلْهِزُ : الوَبَرُ بالحَلَمِ . قَالَ :

وَإِنَّ قُرَىٰ قَحْطَانَ قِرْفٌ وَعِلْهِزٌ فَأَقْبِحْ بِهذَا وَيْحَ نَفْسِكَ مِنْ فِعْلِ (٢)

★ ★ ★

(١) فى الأصل برفع العِلْهِزُ . وانظر النهاية ٣/٢٩٣ .

(٢) التهذيب ٣/٢٦٧ . وفى الأصْلِ « قُرْفٌ ... فافتَح » .

الحديث السبعون

باب نشـــل :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :
« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مَرَّ بِقِدْرٍ ، فَانْتَشَلَ مِنْهَا عَرْقاً ، فَأَكَلَ ، ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » (١) .

* * *

قُرِىءَ عَلَى أَبِى نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : النَّشِيلُ : مَا أَخَذْتَ بِيَدِكَ لَا بِمَغْرَفَةٍ فَانْتَشَلْتَهُ فَأَكَلْتَهُ . وَالنَّشِيلُ والصَّرِيفُ : اللَّبَنُ سَاعَةَ يُحْلَبُ .

★ ★ ★

---

(١) البخارى (كتاب الأطعمة ، باب النهش) ٥٤٥/٩ عن عبد الله بن عبد الوهاب عن حَمَّادٍ بِهِ – وأحمد (مسند ابنِ عباس) ٢٥٤/١ .

الحديث الواحد والسبعون

باب ثَعَّ :

حدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ فَرْقَدٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« جَاءَتِ امْرَأَةٌ / بابنٍ لَهَا بِهِ لَمَمٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ١٣٠ أ
فَقَالَ : اخْرُجْ عَدُوَّ اللهِ . أَنَا رَسُولُ اللهِ ، فَثَعَّ ثَعَّةً ، فَخَرَجَ مِنْهُ مِثْلُ الجَرْوِ الأَسْوَدِ » (١) .

* * *

قوله:« فَثَعَّ ثَعَّةً » يَقُولُ : قَاءَ قَيْئَةً ، واللهُ أَعْلَمُ ، مَاسَمِعْتُ فِيهِ بِشَيْءٍ .

★ ★ ★

---

(١) سبق تخريج هذا الحديث ص ٣١٥ ، وَقَدْ رواه المصنف هناك عن يَعْلَىٰ بن مُرَّةَ عَنْ أبيه .

باب عث :

حدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ سَرْجِسٍ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِصَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ » (١) .

حدَّثَنَا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُبَارَكٍ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ أَنَسٍ :

« دَخَلَ عُمَرُ عَلَى النَّبِيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى سَرِيرٍ مَرْمُولٍ بِشَرِيطٍ ، فَبَكَى وَقَالَ : كِسْرَى وَقَيْصَرُ يَعِيشَانِ فيما يَعِيشَانِ فِيهِ ، وَأَنْتَ هَكَذَا . فقَالَ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنا الآخِرَةُ » .

* * *

قوله : « وَعْثَاءِ السَّفَرِ » أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، يُقَالُ : وَقَاكَ اللهُ وَعْثَاءَ السَّفَرِ لَيْسَ يَعِنِى وَعُوثَةَ الأَرْضِ إِنَّما يُرِيدُ لَا يُصِيبُكَ شَرٌّ (٢) . والوَعْثُ : المَكَانُ فِيهِ حُزُونَةٌ ، والوَعْثُ : مَاكَانَ مِنْ سَهْلٍ تُوعِثُ فِيهِ الدَّوَابُّ (٣) .

---

(١) مسلم (كتاب الحج) ٤٩١/٣ بأسانيدَ عَنْ عَاصِمٍ الأَحْولِ بِهِ .

(٢) الجيم ٢٩٧/٣ وليس فيه « ليس » .

(٣) الجيم ٣٠١/٣ وانظر ص ٢٩٠ منه .

أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الوَعْثُ كُلُّ لَيِّنِ المَوْطِئِ سَهْلٍ (١) ، وَلَيْسَ بالكَثِيرِ .

قالَ أَبُو زيدٍ : وَعُثَ الطَّرِيقُ يَوْعُثُ وُعُوثَةً . وَوَعِثَ يَوْعَثُ وَعَثاً ، وَطَرِيقٌ وَعْثٌ وَطُرُقٌ وُعُوثٌ . والوَعْثُ : السَّهْلُ الَّذِى تَعِيثُ فِيهِ أَخْفَافُ الإِبِلِ (٢) .

أخبرنى عمرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ السَّعْدِىِّ ، يُقَالُ : هُمْ فى إِيعَاثٍ إِذَا دَأَبُوا فى أَمْرِهِمْ .

أخبرَنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : العَثْعَثُ : مَاسَهُلَ مِنَ الأَرْضِ وَلَانَ ، والجَمِيعُ عَثاعِثُ .

وَقَالَ الأُمَوِىُّ : العُثُّ : دَابَّةٌ تَأْكُلُ الجُلُودَ .

وقال غيره : التَّعْبِيثُ : طَلَبُ الأَعْمَىٰ الشَّىْءَ ، والرَّجُلِ فى الظُّلْمَةِ (٣) .

وَفى الرَّأْسِ العُثْوَةُ ، رَجُلٌ أَعْثَىٰ ، وَامْرَأَةٌ عَثْوَاءُ ، وَقَدْ عَثِىَ شَعَرُهُ يَعْثَىٰ عَثىً شَدِيداً ، وَهُوَ الكَثِيرُ الشَّعَرِ المُنْتَفِشُ ، قَالَ / : ١٣٠ ب

أَلَا إِنَّ جُمْلاً قَدْ دَنَا دُونَ وَصْلِهَا مِنَ القَوْمِ أَعْثَىٰ فى المَنَامِ دَثُورُ (٤)

---

(١) التهذيب ١٥٣/٣ .

(٢) التهذيب ١٥٣/٣ .

(٣) التهذيب ١٥٢/٣ عن الليث .

(٤) الجيم ٢٥٧/٢ ولم يعزه ، وصدره فيه :

فَإِنْ تَكُ لَيْلَىٰ ذَاقَهَا رَبُّ هَجْمَةٍ ....

وَأَنْشَدَنَا عَمْرٌو :

وَمَنْ يَعْمَ عَنْ أَدْنَى الأُمورِ يَجِدْ لَهُ أَقَاصِيَهَا وَعْثَاءَ والوَعْثُ أَبْعَثُ (١)

أخبرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : العُثْنُونُ : مَافَضَلَ مِنَ اللِّحْيَةِ بَعْدَ العَارِضَيْنِ مِنْ بَاطِنٍ ، وَعُثْنُونُ البَعِيرِ : شَعَرٌ تَحْتَ حَنَكِهِ ثُمَّ يُقَالُ لِمَا ظَهَرَ مِنَ اللِّحْيَةِ عُثْنُونٌ .

وقَالَ أبو زيدٍ : عَاثَ فى مالِهِ يَعِيثُ عَيْثاً وَعَيثاناً وَعَاثَ الذِّئْبُ (٢) عَيْثاناً إِذَا أَفْسَدَ وَهَاثَ الرَّجُلُ فى مالِهِ يَهِيثُ هَيْثاً إِذَا أَصْلَحَهُ وَأَفْسَدَهُ . فَإِذَا قُلْتَ : هَاثَ الذِّئْبُ (٢) فَهُوَ فَسَادٌ .

★ ★ ★

= وفى الأَصْلِ « ديون » بياء ونون .

والدَّثُورُ : الكَسْلانُ ، البَطِيءُ الثَّقِيلُ الَّذِى لاَ يَكَادُ يَبْرَحُ مَكَانَهُ .

(١) لم أقف عليه .

(٢) فى الأصل « الذنب » بالنون .

الحديث الثانى والسبعون

باب تلعثم :

حَدَّثَنَا هارونُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ بَكْرٍ ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ :

« أَخْبَرَنِى عَبْدُ اللهِ أَنَّ أَبَا الطُّفَيْلِ أَخْبَرَهُ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا مُحْرِماً وَقَعَ بامْرَأَتِهِ وَقَالَ : لَوْ سُعِّرَتِ النَّارُ فَقِيلَ لِى : إِنَّ كَفَّارَةَ ما صَنَعْتَ أَنْ تَثِبَ فِيهَا ماتَلَعْثَمْتُ » .

* * *

يُقَالُ : تَلَعْثَمَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ إِذَا نَكَلَ .

وَالْعَمَيْثَل [١] : الضَّخْمُ الثَّقِيلُ المُبْطِىءُ .

سَمِعْتُ أَبا نَصْرٍ يَقُولُ : العَمَيْثَلُ : الَّذى يَجُرُّ ثَوْبَهُ ، وَيَتَبَخْتَرُ ، وَأَنْشَدَنَا :

لَيْسَ بِمُلْتَاثٍ وَلَا عَمَيْثَلِ [٢]

★ ★ ★

---

(١) قال سيبويه ٢٩٢/٤ : « وأمّا الياء فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثالِ فَعَيْلَلٍ فى الصفة نحو : سَمَيْدَعٍ والحَفَيْلَل ، والعَمَيْثَل . ولا نعلمه جاء إلاّ صفةً » .

(٢) لأبى النجم . الطرائف الأَدَبيَّة ٦٣ . اللسان (عمثل) .

باب عثم :

حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ صَبَاحٍ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ بِشْرِ بنِ عَاصِمٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ بنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَاصِمِ بنِ سُفْيَانَ :

« أَنَّ عُمَرَ كَتَبَ إِذَا كُسِرَتِ اليَدُ ثُمَّ انْجَبَرَتْ عَلَى غَيْرِ عَثْمٍ فَفِيهَا مائِتَا دِرْهَمٍ » .

* * *

والعَثْمُ : فَسَادُ الجَبْرِ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ .

باب مثـع :

المَثْعُ مِشْيَةٌ قَبِيحَةٌ . وَلِذَلِكَ سُمِّيَتِ الضَّبُعُ مَثْعَاءَ . قَالَ :

كَالضَّبُعِ المَثْعَاءِ عَنَّاهَا السُّدُمْ

تَحْفِرُهُ مِنْ جَانِبٍ وَيَنْهَدِمْ (١)

★ ★ ★

(١) المُعَنَّى . الأول فى التهذيب ٣٣٧/٢ وهما فى اللسان (مثع) .

الحديث الثالثُ والسبْعُونَ

باب فقه :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ صَبَاحٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ سعيد بن
١٣١ أ أبى هِنْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ / أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فى الدِّينِ » (١) .

* * *

والفِقْهُ : التَّفَهُّمُ فى الدِّينِ والنَّظَرُ فِيهِ . والتَّفَطُّنُ فِيمَا غَمَضَ مِنْهُ ، فَقِهَ يَفْقَهُ فِقْهاً وَهُوَ فَقِيهٌ . وَأَفْقَهْتُهُ : بَيَّنْتُ لَهُ .

★ ★ ★

---

(١) البخارى (كتاب العلم ، باب من يُرِد الله بِهِ خيرا) ١٦٤/١ ومسلم (كتاب الإمارة) ٥٨٤/٤ و (كتاب الزكاة) ٧٦/٣ ، ٧٧ كلاهما عن معاوية . وحديث ابن عَبَّاسٍ فى الترمذى (كتاب العلم ، باب إذا أراد الله بعبدٍ خَيْراً) ٢٨/٥ من طريق عَلِىِّ بنِ حُجْرٍ ، عنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ جَعْفَرٍ بهِ . وانظر شرح السنة للبغوى ٢٨٥/١ .

باب فهق :

حدَّثَنَا الحُرُّ بنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَطَاءِ بنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :

« ذَكَرَ النَّبِيُّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ رَجُلاً أُخْرِجَ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا انْفَهَقَتْ لَهُ » (١) .

* * *

قوله: « انْفَهَقَتْ لَهُ الجَنَّةُ » سَأَلْتُ ابنَ عَائِشَةَ ، وسَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ عَنِ انْفَهَقَتْ لَهُ ، أَى اتَّسَعَتْ لِدُخُولِهِ . وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

وَانْشَقَّ عَنْهَا صَحْصَحَانُ المُنْفَهِقْ   تَرْمِي بِأَيْدِيهَا ثَنَايَا المُنْفَرَقْ (٢)

يُقَالُ لِلشَّجَّةِ إِذَا اتَّسَعَتْ بُجُروحِ الدَّمِ : انْفَهَقَتْ . قَالَ أَبُو مِحْجَنٍ :

وَأَطْعُنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ فِي عُرُضٍ   تَنْفِي المَسَابِيرَ بِالإِزْبَادِ وَالفَهَقِ (٣)

---

(١) البخارى (كتاب التوحيد ، باب قوله « وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ») ٤٢٠/١٣ ومسلم (كتاب الإيمان) ٤٢٧/١ - ٤٣٣ .

(٢) لرؤبة .
الأَوَّل فى ديوانه ١٠٦ ، والتهذيب ٤٠٣/٥ ، والثانى فى ديوانه ١٠٨ .
وفى الأصل فى الثانى « المنفهق » بالهاء وما أثبته عن ديوانه .

(٣) ديوانه ١٨ والتهذيب ٤٠٣/٥ .

وَقَالَ العَجَّاجُ :

تَفْهَقُ أَحْيَاناً وَحِيناً تَنْفَجِرْ (١)

وَالمُتَفَيْهِقُونَ : الَّذِينَ تَتَّسِعُ أَفْوَاهُهُمْ بِخُرُوجِ الكَلَامِ .

وَالفَهْقَةُ : عَظْمٌ عِنْدَ فَائِقِ الرَّأْسِ .

★ ★ ★

(١) لم أجده فى ديوانه .

الحديث الرابع والسبعون

باب ثقب :

حَدَّثَنا إبْراهيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ شَبِيبٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : ﴿ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ (١) « المُضِيءُ » (٢) .

أخبرَنَا أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِيِّ : الثَّاقِبُ من يَثْقُبُ ثُقُوباً وَثَقَابَةً .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفرَّاءِ ، الثَّاقِبُ : المُضِيءُ . يُقَالُ لِلْمُوقِدِ : أَثْقِبْ نَارَكَ ، والعَرَبُ تَقُولُ لِلطَّائِرِ الَّذى قَدِ ارْتَفَعَ وَلَحِقَ بِبَطْنِ السَّمَاءِ : قَدْ ثَقَّبَ (٣) .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبى عُبَيْدَةَ : الثَّاقِبُ : المُضِيءُ ، يُقَالُ : أَثْقِبْ نَارَكَ : أَضِئْهَا (٤) .

وَقَالَ أَبُو زيدٍ : أَثْقَبْتُ النَّارَ أُثْقِبُهَا إِثْقَاباً . وَتَثَقَّبْتُهَا أَتَثَقَّبُهَا تَثَقُّباً ، إِذَا قَدَحْتَهَا (٥) . وَيُقَالُ : ثَقَبْتُ النَّارَ ثُقُوباً إِذَا قَدَحْتَ فى البَعْرِ والخَشَبِ مِنْ غَيْرِ الْتِهَابٍ .

والبَثْقُ : كَسْرُ شَطِّ النَّهْرِ (٦) .

★ ★ ★

---

(١) الطارق / ٣ .

(٢) الطبرى ١٤١/٣٠ ، ١٤٢ .

(٣) معانى القرآن ٢٥٤/٣ .

(٤) مجاز القرآن ٢٩٤/٢ .

(٥) التهذيب ٨٤/٩ .

(٦) فى التهذيب ٨٤/٩ « قال اللَّيْثُ : البَثْقُ : كَسْرُكَ شَطَّ النَّهْرِ لِيَنْبَثِقَ المَاءُ » .

الحديث الخامس والسبعون

١٣١ ب **باب ثقل** / :

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بَعَثَهُ فى الثَّقَلِ بِلَيْلٍ » (١) .

* * *

قوله : « فى الثَّقَلِ » وَهُوَ مَتَاعُ المُسَافِرِ ، الجَمْعُ : الأَثْقَالُ ، والأَثْقَالُ : الآثَامُ .

أخبرنا أبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : أُعْطِى ثِقْلَهُ أَىْ وَزْنَهُ ، وَثَقَلْتُ الشَّاةَ فَأَنَا أَثْقُلُهَا إِذَا حَمَلْتَهَا لِتَزْنَهَا . وَدِينارٌ ثَاقِلٌ إِذَا كَانَ لَايَنْقُصُ ، وَدَنَانِيرُ ثَوَاقِلُ ، وَإِنِّى لَأَجِدُ ثَقَلَةً فى جَسَدِى ، وَثَقْلَةً ، وَأَلْقَىٰ عَلَىَّ مَثَاقِيلَهُ ، يُرِيدُ مَؤُونَتَهُ وَثِقَلَهُ ، وَالمُتَثَاقِلُ : المُتَبَاطِىءُ (٢) .

★ ★ ★

---

(١) البخارى (كتاب الحج ، باب من قَدَّمَ ضَعَفَةَ أَهْلِه بِلَيْلٍ) ٥٢٦/٣ بدون لفظة « الثَّقَل » و (كتاب جزاء الصيد ، باب حج الصبيان) ٧١/٤ ومسلم (كتاب الحج) ٤٢٨/٣ .

(٢) التهذيب ٨١/٩ .

باب لثق :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بنِ كُلْثُومٍ :

« سَأَلَ رَجُلٌ الحَسَنَ قَالَ : يَكُونُ يَوْمَ الجُمُعَةِ لَثَقٌ وَمَطَرٌ ، أَغْتَسِلُ ؟ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ ، قَالَ : عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ الغُسْلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ » .

* * *

واللَّثَقُ مَصْدَرُ الشَّىْءِ الَّذِى لَثِقَ مِنْ طَائِرٍ (١) ابْتَلَّ رَأْسُهُ بِالْمَاءِ ، لَثِقَ لَثَقاً ، قالَ الأَعْشَىٰ :

فَضَاحِى جِلْدِهِ لَثِــقُ (٢)

★ ★ ★

(١) فى التهذيب ٩/٨٢ . « قَالَ اللَيْثُ : اللَّثَقُ مَصْدَرُ الشَّىْءِ الَّذى قَدْ لَثِقَ يَلْثَقُ لَثَقاً كَالطَّائِرِ الَّذِى يَبْتَلُّ جَنَاحَاهُ مِنَ المَاءِ » .

(٢) لم أجده فى ديوانه .

الحديث السادس والسبعون

باب غم :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ وَأَحْمَدُ ، قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُحَمَّدِ بن حُسَيْنٍ : سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَتِمُّوا العِدَّةَ ثَلَاثِينَ » (١) .

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« إِنْ حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ غَمَامَةٌ فَعُدُّوا ثَلَاثِينَ » (٢) .

* * *

قوله: « غُمَّ عَلَيْكُمْ » أَيْ جَهِلْتُمْ عِلْمَهُ كَمَا يُغْمَى عَلَى الرَّجُلِ فَيَذْهَبُ عَقْلُهُ .

قوله: « فَإِنْ حَالَ دُونَهُ غَمَامَةٌ » أخبرنى أَبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الغَمَامُ : السَّحَابُ أَجْمَعُ كَانَ فِيهِ مَطَرٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ ، الوَاحِدَةُ غَمَامَةٌ .

والغَيْمُ اسْمٌ لِكُلِّ سَحَابَةٍ فِيها مَاءٌ أَوْ لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ . وَالجَمِيعُ غُيُومٌ ، وَقَدْ غَيَّمَتِ السَّمَاءُ وَأَغَامَتْ وَتَغَيَّمَتْ .

---

(١) النسائى (كتاب الصوم ، باب ذكر الاختلاف عَلَىٰ عَمْرِو بنِ دِينارٍ) ١٣٥/٤ .

(٢) وصله أبو داود من طريق الحسن بنِ عَلِيٍّ قال : حَدَّثَنا حُسَيْنٌ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عِنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ فَذَكَرَه فى (كتاب الصوم ، باب من قال : فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين) ٧٤٥/٢ .

سَمِعْتُ ابنَ الأَعْرَابِيِّ يَقُولُ : أَغَامَ اليَوْمُ ، وَأَغْيَمَ وَغَيَّمَ .

أَخْبَرَنِي أَبُو عُمَرَ (١) ، عَنِ الكِسَائِيِّ قَوْلُهُ / ﴿ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ ١٣٢ أ
عَلَيْكُمْ غَمَّةً ﴾ (٢) « أَىْ مُلْبَساً مُغَطًّى لَا تَدْرُونَ مَاهُوَ » .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : غُمَّةٌ : ظُلْمَةٌ وَضِيقٌ وَهَمٌّ (٣) .

سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ يَقُولُ : الغُمَّةُ مَاغَطَّاكَ مِنْ شَيْءٍ وَغَمَّكَ ، وَأَنْشَدَنَا :

بَلْ لَوْ شَهِدْتَ النَّاسَ إِذْ تُكُمُّوا بِغُمَّةٍ لَوْ لَمْ تُفَرَّجْ غُمُّوا (٤)

وَالغَمَمُ : سَيَلَانُ الشَّعَرِ فى الوَجْهِ حَتَّى يُضَيِّقَ الجَبْهَةَ . وَكَذَلِكَ فى القَفَا يَسْفُلُ حَتَّى يَصْغُرَ القَفَا . وَيُقَالُ : فُلَانٌ أَغَمُّ ، وفلانَةُ غَمَّاءُ . قَالَ :

فَلَا تَنْكِحِى إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ القَفَا وَالوَجْهِ لَيْسَ بِأَنْزَعَا (٥)

---

(١) فى الأصل « أبو عمرو » .

(٢) يونس / ٧١ .

(٣) مجاز القرآن ٢٧٩/١ .

(٤) من قصيدة للعجاج شرح ديوان العجاج ٤٢٢ ، ٤٢٣ . ومجاز القرآن ٢٧٩/١ ، والتهذيب ٤٦٧/٩ و ٤٠٦/١٠ و ١١٦/١٦ .

وبينهما بيت ثالث :

بِقَدَرٍ حُمَّ لَهُمْ وَحُمُّوا ....

وقد مضى تخريج الثانى ص ١٨ .

(٥) هُدْبَةُ بنُ خَشْرَمٍ .

ديوانه ١٠٥ ، وَإِصْلَاحُ المَنْطِقِ ٦٠ ، والتهذيب ١٤١/٢ و ١١٩/١٦ و ٣٤٠ وانظر رغبة الآمل ١٨٨/٣ وله عليه تعليق جيد نقله عن الصاغانى ، وَقَالَ : إِنَّه مُخْتَلُّ الإِنْشَادِ . ا.هـ . فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ .

والوَغْمُ : الحِقْدُ .

أخبرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيّ : إِذَا وُضِعَ البُسْرُ فى الشَّمْسِ وَنَضِجَ بِالخَلِّ فى حَرِّهِ فَذَلِكَ المُغْمَقُ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يُسَمُّونَهُ المُخَلَّلَ .

* * *

الحديث السابع والسبعون

باب فقــع :

حَدَّثَنا عَلِىُّ بنُ أَبِى ذِئْبٍ ، عَنْ شُعْبَةَ مَوْلَى ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« فَقَّعْتُ أَصَابِعِى ، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ لَا أُمَّ لَكَ تُفَقِّعُ أَصابِعَكَ وَأَنْتَ فى الصَّلَاةِ » (١) .

وَأُخبِرْتُ عَنْ زُبَيْرِ بنِ بَكَّارٍ ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ المُنْذِرِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عاصم بنِ المُنْذِرِ :

« أَنَّ عَاتِكَةَ قَالَتْ فى ابنِ جُرْمُوزٍ ، وَقَتلِهِ الزُّبَيْرَ :

كَمْ غَمْرَةٍ قَدْ خَاضَهَا لَمْ يَنْهَهُ عَنْهَا طِرَادُكَ يَاابْنَ فَقْعِ القَرْدَدِ (٢)

* * *

قوله:« فَقَّعْتُ أَصَابِعِى » هُوَ ضَمُّهَا إِلَىٰ باطِنِ الرَّاحَةِ ، وَصَوْتٌ يَظْهَرُ مِنْهَا .

---

(١) الحديث مرفوعا فى ابن ماجه (كتاب إِقَامَة الصلاة ، باب ما يكره فى الصلاة) عن على ٣١٠ وَفى سَنَدِه الحَارِثُ الأَعْوَرُ . وَهُوَ ضَعِيفٌ .

(٢) نسب قريش ٣٦٥ وفيه أبيات ليس هذا منها . تهذيب تاريخ ابن عساكر ٥/٣٦٩ .

وقوله:« يا ابنَ فَقْعِ القَرْدَدِ » هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الكَمْأَةِ أَرْدَؤُهُ وَهُوَ أَبْيَضُ .

والفُقَّاعُ : الشَّعِيرُ يَنْبُتُ ثُمِّ يُجَفَّفُ وَيُطْحَنُ . ثُمَّ يُطْبَخُ طَبِيخاً رَفِيقًا ثُمَّ يُجْعَلُ فيهِ أَفَاوِيهُ .

والفَقْعُ : الضُّراطُ . وَالفَقَاقِيعُ دَارَاتٌ تَظْهَرُ عَلَى المَاءِ عِنْدَ المَطَرِ ، وَرُبَّمَا ظَهَرَتْ على الشَّرَابِ . قالَ عَدِىٌّ :

وَطَفَا فَوْقَهَا فَقَاقِيعُ كَالْـ ... ـيَاقُوتِ حُمْرٌ يُثِيرُهَا التَّصْفِيقُ (١)

وَبَقَرَةٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا : هُوَ الصَّافِى النَّاصِعُ .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : الفَاقِعُ : النَّاصِعُ (٢) .

أَخْبَرَنِى أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسائىِّ : فَقَعَ يَفْقُعُ فُقُوعاً .

★ ★ ★

---

(١) ديوانه ٧٨ ، والتهذيب ١/٢٦٩ .

(٢) مجاز القرآن ١/٤٤ فى تفسير آية ٦٩ من سورة البقرة « ... قال إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ » .

باب قفع :

حَدَّثَنَا هَوْذَةُ ، حَدَّثَنَا التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ عُمَرَ :

« وَدِدْتُ أَنَّ عِنْدَنَا مِنَ الجَرَادِ قَفْعَةً أَوْ قَفْعَتَيْنِ » (١) .

حَدَّثَنَا داودُ بنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ أَبِي حِصْنٍ ، عَنِ الثِّقَةِ ، قَالَ : « مَرَّ غُلَامٌ بِالقَاسِمِ بنِ مُخَيْمِرَةَ ، فَعَبِثَ بِهِ الغُلَامُ ، فَتَنَاوَلَهُ القاسِمُ وَقَفَعَهُ قَفْعَةً شَدِيدَةً » (٢) .

* * *

قولُهُ:« لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا قَفْعَةً » والقَفْعَةُ شَيْءٌ يُنْسَجُ مِنْ خُوصٍ كَهيْئَةِ الجُوَالِقِ ، وَالقَفْعُ : شَيْءٌ مِنْ جُلُودٍ يَمْشِي الرِّجَالُ تَحْتَهُ إِلَىٰ حِيطَانِ المَدَرِ تَنْقِبُهَا .

قَوْلُهُ:« وَقَفَعَهُ » المِقْفَعَةُ : خَشَبَةٌ يُضْرَبُ بِهَا الأَصَابِعُ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ القَاسِمُ قَفَعَهُ بِخَشَبَةٍ أَوْ بِيَدِهِ ، فَكَانَتْ كَالْمِقْفَعَةِ .

وَالقَفْعَاءُ : حَشِيشَةٌ خَشِنَةُ الوَرَقِ . ذَكَرَهَا زُهَيْرٌ :

---

(١) المُوَطَّأ (كتاب صفة النبيِّ ﷺ) ص ٥٨٠ والنهاية عن الهَرَوِيِّ ٩١/٤ . وهو في الغريبين (المخطوط) ٥٨/٣ .

(٢) المغيث لوحة ٢٦٥ ، ٢٦٦ والنهاية ١٩١/٤ .

جُونِّيةٌ كَحَصَاةِ القَسْمِ مَرْتَعُهَا　　بِالسِّيِّ مَاتُنْبِتُ القَفْعَاءُ وَالحَسَكُ (١)

وَعَقَفَ الشَّىْءَ عَقْفاً ، وَانْعَقَفَ انْعِقَافاً .

وَعُقْفَانُ : حَىٌّ مِنَ العَرَبِ .

وَالعُقَافُ : دَاءٌ يَأْخُذُ الشَّاةَ فى قَوَائِمِهَا .

وَعَقَفَ الرَّجُلُ : رَكِبَ رَأْسَهُ ، والعَاقِفُ : مَطَرٌ شَدِيدٌ .

★ ★ ★

---

(١) شرح ديوانه ١٧١ واللّسان (قفع) وَفى التّهذيب عجزه ٢٦٦/١ وَفى الأَصْل « العَسَلُ » وهو تصحيف .

وحصاة القَسْم : حصاة تُلْقَىٰ فى إناء ، ثُمَّ يُصَبُّ فيها من الماءِ قَدْرَ ما يغمر الحصاة ، ويقسم الماء بينهم على هذا القدر ، وتسمّى المُقْلَة .

الحَدِيثُ الثامِنُ والسَّبْعُونَ

باب أَطد :

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عَلِيٍّ بنِ زَيْدٍ ، عَنْ يُوسُفَ بنِ مِهْرَانَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« لَمَّا أَهْبَطَ اللهُ آدَمَ إِلَى الأَرْضِ كَانَ رَأْسُهُ يَمَسُّ السَّمَاءَ فَوطَدَهُ اللهُ إلى الأَرْضِ حَتَّى صَارَ ثَلَاثِينَ ذِراعاً » .

حدَّثَنا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، حَدَّثَنا ثُمَامَةُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَنَسٍ :

« أَخَذَ البَرَاءَ يَوْمَ اليَمَامَةِ أَفْكَلٌ فَجَعَلْتُ أَطِدُ فَخِذَهُ » .

* * *

قولُه : « فَوَطَدَهُ اللهُ ، وَوَطَدْتُ فَخِذَهُ » وَطَدْتُ الأَرْضَ : إِذَا أَثْبَتَّهَا بِالوَطْءِ [١] .

أخبرنا عمرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : يُقَالُ : قَدْ وَطَدَ دِينُهُ إِذَا ثَبَتَ [٢] .

---

(١) فى الأصل (بالوَطِى) .

(٢) الجيم ٣/٣٠١ .

وَقَالَ اللهُ - تَعَالَىٰ : ﴿ كَالطَّوْدِ العَظِيمِ ﴾ (١) ، فَأَجْمَعَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ والتَّابِعُونَ أَنَّهُ الجَبَلُ (٢) .

أخبرَنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : الطَّوْدُ : الجَبَلُ . الجَمِيعُ أَطْوَادٌ ،

١٣٣ ب قَالَ / :

حَلُّوا بِأَنْقَرَةَ يَجِيشُ عَلَيْهِمُ ... مَاءُ الفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ (٣)

أخبرَنِى أَبُو نَصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الطَّوْدُ : الجَبَلُ . وَأَنْشَدَنَا :

تَقَضِّيَ البَازِى إِذَا البَازِى كَسَرْ ... دَانَىٰ جَنَاحَيْهِ مِنَ الطَّوْدِ فَمَرْ (٤)

★ ★ ★

آخرُ حَدِيثِ ابنِ عَبَّاسٍ .

---

(١) الشعراء / ٦٣ .

(٢) الطبرى ١٩/٨٠ .

(٢) مجاز القرآن ٢/٨٦ .

(٣) الأَسْوَدُ بنُ يَعْفُرَ .

مجاز القرآن ٢/٨٦ ، وفى التنبيهات ٩٩ عجزه ونسبه للأَسْوَدِ وهو فى ديوانه ٢٧ .

(٤) للعجَّاج . ديوانه ٢٨ وفيه « .... مِنَ الطُّورِ فَمَرْ » بالراء . وتقديم الثانى .

غريب

ما روى الموالى عن النبى صلى الله عليه

[حديث زيد بن حارثة] (١)

باب أرة :

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ (٢) بنُ غَيْلَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ وَيَحْيَىٰ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بنِ حَارِثَةَ :

« ذَبَحْنَا شَاةً وَصَنَعْنَاهَا فِى الإِرَةِ حَتَّىٰ إِذَا نَضِجَتِ اسْتَخْرَجْنَاهَا فَجَعَلْنَاهَا فِى سُفْرَتِنَا ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَلَقِيَهُ زَيْدُ بنُ عَمْرٍو فَقَدَّمْنا إِلَيْهِ السُّفْرَةَ . فَقالَ : إِنِّى لاَ آكُلُ مِمَّا ذُبِحَ لِغَيْرِ اللهِ » (٣) .

* * *

(١) تكملة اقتضاها سياق تصنيفه .

(٢) فى الأصل « محمد » .

(٣) البخارى (كتاب مناقب الأنصار ، باب حديث زيد بن عمرو) ١٤٢/٧ و (كتاب الذبائح ، باب ما ذبح على النصب عن ابنِ عُمَرَ أَيْضاً) ٦٣٠/٩) وأحمد (مسند عبد الله بن عُمَرَ) ٦٩/٢ ، ٨٩ ، ١٢٧ مع بعض الاخْتِلَافِ وَلَيْسَ فيه الشاهد (لفظ الإرَة) وَحَدِيثُ زيد بنِ حَارِثَةَ عِنْد أَبِى يَعْلَىٰ والبَزَّارِ وَغَيْرِهما كَمَا قَالَهُ ابنُ حَجَرٍ (الفتح ١٤٤/٧) . ورواه الطَّبَرانىُ فى الكبير ٨٦/٥ – ٨٨ من طريقِ أَبى أُسَامَةَ وَغَيْرِهِ . والحاكم فى المستدرك (كتاب معرفة الصحابة ، مناقب زيد) ٢١٦/٣ من طريق أُسَامَةَ وانظر مَجْمعَ الزَّوَائِدِ ٤١٨/٩ .

قوله: « صَنَعْنَاهَا فِى الإِرَةِ » أَخبَرَنَا عَمْرٌو عَنْ أَبِيهِ : الإِرَةُ : حُفْرَةٌ يُوقَدُ فِيهَا . وَذَكَرَ عَنِ الوَالِبِىِّ : الإِرَةُ : النَّارُ : يَقُولُ : عِنْدَكُمْ إِرَةٌ : أَيْ نَارٌ (١) .

أخبرَنِى أَبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الإِرَةُ : الحُفْرَةُ الَّتِى حَوْلَها الأَثَافِىُّ ، تَقُولُ : وَرَتْ إِرَةً والآرِىُّ مُثْبَتُ المَوْقِدِ يُشَبِّهُهُ بِآرِىِّ الخَيْلِ .

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيه ، عَنِ الطَّائِىِّ : الإِرَةُ : المَكَانُ الَّذِى يَقْتَتِلُ فِيهِ القَوْمُ (٢) ، ائْتَرَىٰ القَوْمُ إِرَةً مُنْكَرَةً ، وَأَرِّ لِلطَّحِينِ ، أَى مَكَاناً يَنْصَبُّ فِيهِ (٣) .

وَأَنْشَدَنا عَمْرٌو :

وَمِنْ دُهْمٍ رَوَائِمَ حَوْلَ بَوٍّ عَطَفْنَ عَلَيْهِ فِى إِرَةٍ مَلِيلِ (٤)

وَأَنْشَدَنَا أَيْضاً :

أَزْعَجَتْهُ الرِّيحُ مِنْ آرِيَّةٍ وَقَضِيضُ المَاءِ مُنْحَلُّ العُرَىٰ (٥)

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : الإِرَةُ : مُعْتَفَرُهُمْ والمُعْتَلَجُ (٦) قالَ حَاتِمُ بنُ عَتَّاب الفَرِيرِىُّ :

---

(١) الجيم ١/٦٠ .
(٢) الجيم ١/٦٦ .
(٣) الجيم ١/٦٦ وفيه « أَرِّ للطَّحين إِرَةً : أن تجعل له مَكَاناً يُصَبُّ فيه .
(٤) لم أقف عليه .
(٥) لم أقف عليه .
(٦) الجيم ١ / ٥٦ ، وانظر ٦٥ وفيه « حَازِمُ بنُ عَتَّابٍ » .

لَاقَىٰ لِزَازٌ مِنْ غَدِيرٍ مُنْكَرَهْ ... تَرَكْتُهُ مُنْجَدِلاً عَلَى الإِرَهْ (١)

* * *

(١) الجيم ١ / ٥٦ .

باب ورى :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« لَأَنْ يَمْتَلِىءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً حَتَّىٰ يَرِيَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِىءَ شِعْراً » (١) .

* * *

قوله : « حَتَّىٰ يَرِيَهُ خَيْرٌ » سَمِعْتُ ابنَ عَائِشَةَ يَقُولُ : يَرِيه : يَقُولُ : يُفْسِدُ رِئَتَهُ بِمَنْزِلَةِ يَكْبِدُهُ يَصِلُ إِلَى كَبِدِهِ .

١٣٣ ب أخبرنا عَمْرو ، عَنْ أَبِيهِ / : الوَرْىُ مِنَ المَوْرِىِّ وَهُوَ مَرَضٌ يَأْخُذُ فى رِئَتِهِ فَيَهْلِسُ عَنْهُ وَلَيْسَ مِنَ العَطَشِ (٢) ، يُقَالُ : هُوَ يَسْعُلُ سُعَالَ المُورِيَاتِ وَهِىَ البَهْمُ يَأْخُذُهَا الوَرْىُ ، والوَرْىُ : دَاءٌ يَأْخُذُ عَنْ شُرْبِ [المَاءِ] البَارِدِ فِى الشِّتَاءِ (٣) .

أخبرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ .

قوله : « حَتَّى يَرِيَهُ » مِنَ الوَرْيِ . يُقَالُ : رَجُلٌ مَوْرِىٌّ غير مهموزٍ . وَهُوَ أَنْ يَدْوَىٰ جَوْفُهُ .

---

(١) الترمذى (كتاب الأدب ، باب ما جاء لأَنْ يَمْتَلِىءَ ... » ١٤٠/٥ ، وَأحمد (مسند أبى هُرَيْرَةَ) ٢٨٨/٢ ، ٣٩١ ، ٤٧٨ ، مِنْ طَرِيق الأَعْمَشِ .

(٢) الجيم ٢٩١/٣ .

(٣) الجيم ٣١٢/٣ والزيادة عنه .

أخبرنا عَمْرو ، عَنْ أبيه ، عَنِ الوَالِبِيِّ : الوَرِيُّ مِنَ المَوْرِيِّ . وَهُوَ مِنَ الغَيْظِ وَالحَسَدِ وَالعَطَشِ ، يُقَالُ : وَرَاهُ الغَيْظُ وَالحَسَدُ إِذَا أَدْوَاهُ . وَقَدْ وَرِيَتِ الشَّاةُ وَهُوَ أَنْ يَمْتَلِىءَ قَصَبُ رِئَتِهَا قَيْحاً وَإِنَّما يَكُونُ مِنَ الشَّرَقِ (١) .

وَقَالَ ابنُ الأعْرَابِيِّ : « رَأَيْتُهُ مِنَ الرِّئَةِ . وَرَجَلْتُهُ مِنْ رِجْلِهِ ، وَيَدَيْتُهُ مِنْ يَدِهِ ، وَطَحَلْتُهُ وَعَضَدْتُهُ ، وَرَأَسْتُهُ ، وَفَأَدْتُهُ ، وَكَبَدْتُهُ ، وَأَنَفْتُهُ : أَصَبْتُ أَنْفَهُ ، وَلا يُقَالُ مِنَ الجَسَدِ غَيْرُ هَذَا » (٢) .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

بَيْنَ الطِّرَاقَيْنِ وَيَفْلِينَ الشَّعَرْ   عَنْ قُلُبٍ ضُجْمٍ تُوَرِّى مَنْ سَبَرْ (٣)

يَقُولُ : إِنْ سَبَرَ أَحَدَ هَذِهِ الجِرَاحِ الَّتِى كَأَنَّهَا قُلُبٌ يَعْنِى آبَاراً ضُجُم : مائِلَة . فَقَاسَهَا بِمِسْبَارٍ : يَعْنِى ميلاً لِيَعْرِفَ عُمْقَهَا أَصَابَهُ الوَرْيُ مِنْ هَوْلِهَا .

وَقَالَ :

كَمْ تَرَىٰ مِنْ شَانِىءٍ يَحْسُدُنِي   قَدْ وَرَاهُ الغَيْظُ ذِى صَدْرٍ وَغِرْ (٤)

---

(١) الجيم ٢٩٧/٣ .

(٢) ورد غير ما ذكر الحربيُّ كثير مثل « أَذنه : أصاب أذنه ، وفخذه : أصاب فخذه ، بطنه : ضرب بطنه ، ظهره : أصاب ظهره ، وسته ، وحقاه حقوا أصاب حقوه ، وحلقه ، وذقنه ، وساقه ، وشدقه ، وشفهه ، وصدغه ، وعظمه ، وعجبه ، وعقبه ، وقذله ، وقفاه ، وكَتَفَهُ ، وكرعه ، وعنقه ، وقلبه ، وكشحه ، وكلاه ، ولببه ، وفقره وعقد فى المخصص باباً عنوانه أفعال الضرب المشتقة من الأعضاء ١٠٤/٦ – ١٠٦ .

(٣) للعجاج ديوانه ٤٣ ، ٤٤ واللسان (ورى) .

(٤) المَرَّارُ بنُ مُنْقِذٍ العَدَوِيُّ . الاختيارين ٣٤٩ وفيه « ... فى صدر وغر » .

وَقَالَ جَمِيلٌ :

وَرَاهُنَّ رَبِّى مِثْلَ مَا قَدْ وَرَيْتَنِى   وَأَحْمَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ المَكَاوِيَا (١)

وَقَالَ فِى هَذَا المَعْنَى :

رَمَى اللهُ فِى عَيْنَى بُثَيْنَةَ بِالقَذَى   وَفِى الغُرِّ مِنْ أَنْيَابِهَا بالْقَوَادِحِ (٢)

وقال آخَرُ :

قَالَتْ لَهُ وَرْياً إِذَا تَنَحْنَحا (٣)

وَقَالَ فِيهِ :

شِفَاءَ الوَارِيَاتِ مِنَ السَّقَامِ (٤)

وَأَرْىُ النَّحْلِ : عَمَلُهُ . وَأَرْىُ النَّحْلِ : جَمْعُهَا لِلْعَسَلِ ، وَقَدْ جَعَلُوا العَسَلَ أَرْياً :

---

(١) لم أجده فى ديوانه المطبوع . وَقَدْ نُسِبَ إِلَى سُحَيْمٍ عَبْدِ بَنِى الحَسْحَاسِ فى غريب أبى عُبَيدٍ ٣٦/١ ، وشرح ديوان العجاج ٤٥ ، وديوان ابنِ أَحْمَرَ ١٨٩ ، والتهذيب ٣٠٣/١٥ ، وديوان سحيم ٢٤ .

(٢) ديوان جميل ٥٣ ، والتهذيب ٣١/٤ و ٢٧٤/٤ و ٤٨٩/١٥ .

(٣) غريب أبى عُبَيْدٍ ٣٥/١ ، والتهذيب ٣٠٣/١٥ ، واللسان (ورى) وقد رَوَاهُ الأَزْهَرِىُّ فى التهذيب برواية أُخْرَى ، هِىَ :

تَقُولُ وَرْياً كُلَّمَا تَنَحْنَحَا ...

(٤) للكميت ، مجالس ثعلب ، ٤٩٢ ، واللسان (ورى) وهو فيهما :

هَلُمَّ إِلَى أُمَيَّةَ إِنَّ فِيهَا   شِفَاء الوَارِياتِ مِنَ الغَلِيلِ

وَفى الأَصْلِ « الوراثات » بالثاء المعجومة بثلاث .

كَأَنَّ القَرَنْفُلَ وَالزَّنْجَبِيـ ـلَ بَاتَا بِفِيهَا وَأَرْياً مُشَارا (١)

وَقَالَ آخَرُ :

بِأَرْيِ الَّتِى تَهْوِي إِلى كُلِّ مَغْرِبٍ إِذَا اصْفَرَّ لِيطُ الشَّمْسِ حَانَ انْقَلابُهَا
جَوَارِسُهَا تَأْرِي الشُّعُوفَ دَوَائِباً وَتَنْصَبُّ أَلْهاباً مَصِيفاً شِعَابُهَا (٢)

الأَرْيُ : عَمَلُ النَّحْلِ ، الَّتِى تَهْوِي : تَطِيرُ .

وَمَغْرِب : مَوْضِع لا يُعْرَفُ مَا وَرَاءَهُ .

وَلِيطُ الشَّمْسِ / : لَوْنُهَا . وَاللِّيطُ : القِشْرُ . ١٣٤ أ

وَانْقِلَابُهَا : رُجُوعُهَا .

وَجَوَارِسُهَا : تَجْرِسُ تَأْكُلُ .

الشُّعُوف : رُؤُوس الجِبَالِ .

والأَلْهَابُ : الشُّقُوقُ فى الجِبَالِ تَعْسِلُ (٣) فِيهِ (٤) .

---

(١) الأعشى . ديوانه ط . مصر ٩٣ ونظام الغريب ٦٠ وصورته :

كَأَنَّ جَنِيّاً مِنَ الزَّنْجَبِيـ ـلِ بَاتَ بِفِيهَا وَأَرْياً مَشُورا

(٢) هو أبو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ .

شرح أَشْعَارُ الهُذَلِيينَ ٤٨ ، ٤٩ وفيه « ... التى تَأْرِى لَدَىَ كُلِّ ... » « ... مَصِيفاً كِرَابُهَا » .

وفى الأصل « ذَوَائباً » بالذَّالِ ، وَ « تَنْصِب » .

(٣) فى الأصل « تغسل » بالغين المعجمة .

(٤) كذا فى الأصل .

وَيُقَالُ : بَيْنَهُمَا أَرْىٌ أَيْ : عَدَاوَةٌ . وَجَعَلَ زُهَيْرٌ عَمَلَ الجَنُوبِ وَتَلْقِيحَهَا أَرْياً كَعَمَلِ النَّحْلِ . وَقَالَ :

يَشِمْنَ بُرُوقَهُ وَيُرِشُّ أَرْيَ الْـ ـجَنُوبِ عَلَى حَوَاجِبِهَا العَمَاءُ (١)

ذَكَرَ بَقَراً رَأَتْ سَحَاباً فَقَالَ : يَشِمْنَ : يَنْظُرْنَ بُرُوقَهُ أَيْنَ يَقَعُ المَطَرُ .

وَأَرْىُ الجَنُوبِ : عَمَلُهَا .

وَيُرِشُّ : يَعْنِى المَطَرَ .

عَلَى حَوَاجِبِهَا العَمَاءُ : السَّحَابُ .

★ ★ ★

---

(١) زهير
شعره ١٢٣٠واللسان (أرى) وفيهما « يَرُشُّ » .

باب ورا :

حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ خِدَاشٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَراً وَرَّىٰ إِلَى غَيْرِهِ . وَقَالَ : الحَرْبُ خُدْعَةٌ » (١) .

حدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ رَزِينٍ قَالَ :

« رَأَىٰ الشَّعْبِيُّ مَعِي صَبِيّاً فقَالَ : ابنُكَ هَذَا ؟ قَالَ : ابنُ ابْنِي : قَالَ : هُوَ ابْنُكَ مِنَ الوَرَاءِ » .

حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِى ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِى خَالِدٍ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ الأَوْدِيُّ ، عَنْ بِنْتِ مَعْقِلٍ :

« أَنَّ أَبَاهَا حَدَّثَ ابنَ زِيادٍ بِحَدِيثٍ فَقَالَ : أَشَيْئاً سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَوْ مِنْ وَرَاءِ وَرَاء » (٢) .

* * *

(١) البخاريُّ (كتاب الجهاد، باب من أَرَادَ غزوةً فَوَرَّىٰ بِغَيْرِهَا) ١١٣/٦ و (كتاب المغازى باب حديث كعب) ١١٣/٨ ، ومسلم (كتاب التوبة) ٦٢٥/٥ وأَبُو داود (كتاب الجهاد، باب المكر فى الحرب) ٩٩/٣ .

(٢) البخارى (كتاب الأحكام، باب مَنِ استُرْعِىَ رَعِيَّةًفَلَمْ يَنْصَحْ) ١٢٦/١٣ ، ١٢٧ عَنِ الحَسَنِ . ومسلم (كتاب الإيمان) ٣٤٩/١ ، ٣٥٠ عَنِ الحَسَنِ ، وَ (كتاب الإمَارَة) ٤٩٣/٤ ، ٤٩٤ .

قوله : « وَرَّىٰ إلَى غَيْرِهِ » قالَ أَبُو عَمْرٍو : وَرَّيْتُ الخَبَرَ : سَتَرْتُهُ وَأَظْهَرْتُ غَيْرَهُ . وَالتَّوْرِيَةُ : إِخْفَاءُ الخَبَرِ : وَرَّيْتُهُ أُوَرِّيهِ تَوْرِيَةً .

قوله : « هَذَا ابْنُكَ مِنَ الوَرَاءِ » حَدَّثَنَا شُجَاعٌ ، حَدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : الوَرَاءُ وَلَدُ الوَلَدِ (١) .

قولُه : « أَوْمِنْ وَرَاء يَعْنِى خَلْفاً . وَيُكُونُ وَرَاء قُدَّاماً قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً ﴾ (٢) .

حَدَّثَنَا ابنُ زَنْجُويَه ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ « وَرَاءَهُمْ : أَمَامَهُمْ » (٣) .

حَدَّثَنَا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ ، عَنِ ابنِ محصنٍ ، عَنْ سُفْيَانَ بنِ حُسَيْنٍ : « وَكَانَ وَرَاءَهُمْ : أَمَامَهُمْ » .

أَخْبَرَنِى أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِيِّ : « وَكَانَ وَرَاءَهُم : بَيْنَ ايْدِيهِمْ » .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : وَرَاءَهُمْ : أَمَامَهُمْ . ﴿ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ ﴾ (٤) أَىْ بَيْنَ يَدَيْهِ / وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ لِرَجُلٍ وَرَاءَكَ : هُوَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَلَا لِرَجُلٍ بين يَدَيْكَ : هُوَ وَرَاءَكَ . وَإِنَّمَا يَجُوزُ هَذَا فى المَوَاقِيتِ مِنَ الأَيَّامِ واللَّيَالِى والدَّهْرِ أَنْ تَقُولَ : وَرَاءَكَ بَرْدٌ شَدِيدٌ . وَبَيْنَ ١٣٤ ب

---

(١) أبو عبيد ١٩٨/١ من طريق إسْمَاعِيلَ بنِ عُلَيَّةَ .
(٢) الكهف / ٧٩ .
(٣) الطبرى ١/١٦ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .
(٤) إبراهيم / ١٦ .

يَدَيْكَ بَرْدٌ شَدِيدٌ . لِأَنَّكَ أَنْتَ وَرَاءَهُ فَجَازَ لِأَنَّهُ شَىءٌ يَأْتِى فَكَأَنَّهُ إِذْ لَحِقَكَ صَارَ مِنْ وَرَائِكَ . وَكَأَنَّكَ إِذْ بَلَغْتَهُ كَانْ بَيْنَ يَدَيْكَ (١) .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : « وَكَانَ وَرَاءَهُمْ » أَىْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَمَامَهُمْ (٢) .

قَالَ أَبو نَصْرٍ : وَرَاء : بَعْد ، وَأَنْشَدَنِى :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيبَةً   وَلَيْس وَرَاءَ اللهِ لِلْمَرْءِ مَهْرَبُ (٣)

وأنشدَنَا الأَثْرَمُ :

أَتَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمْعِى وَطَاعَتِى   وَقَوْمِى تَمِيمٌ وَالوُلَاةُ وَرائِيَا (٤)

والوَرَىٰ : الخَلْقُ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَيَسْجُدُ لى شُعَرَاءُ الوَرَىٰ   سُجُودَ الوِزَاغِ لِثُعْبَانِهَا (٥)

★ ★ ★

---

(١) معاني القرآن ٢ / ١٥٧ .
(٢) مجاز القرآن ٤١٢/١ .
(٣) للنَّابغةِ ديوانه ١٧ وفيه « ... مَذْهَبُ » .
(٤) لِسَوَّارِ بنِ المُضَرَّبِ السَّعْدِىِّ .
مجاز القرآن ٣٣٧/١ والأضداد لابن الأنبارى ٦٨ . واللسان (ورى) .
(٥) لم أقف عليه .

باب رواء :

حَدَّثَنَا ابنُ عَائِشَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ حَسَّانَ :

« أَنَّ جَدَّتَيْهِ أَخْبَرَتَاهُ عَنْ قَيْلَةَ أَنَّهَا وَفَدَتْ إِلى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَتْ : فَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ رَجُلًا ذَا رُوَاءٍ وذَا قِشْرٍ طَمَحَ إِلَيْهِ بَصَرِى » (١) .

* * *

قوله : (٢) « إذا رَأَيْتُ رَجُلاً ذَا رُوَاءٍ » وَهُوَ مَا رَأَتِ العُيُونُ مِنْ حَالٍ حَسَنَةٍ ، رَأَيْتُ فُلاناً ذَا سَحْنَةٍ حَسَنَةٍ ، وَزِىٍّ حَسَنٍ فى اللِّباسِ وَالمَتَاعِ . وَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً ﴾ (٣) .

حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِى مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى ظَبْيَانَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : الرِّئْىُ : المَنْظَرُ (٤) .

أَخْبَرَنِى أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِىِّ : الرِّئْىُ : المَنْظَرُ .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : الرِّئْىُ : المَنْظَرُ (٥) .

---

(١) سبق تخريجه فى ص ٣٩٢ من هذا الكتاب .

(٢) كذا فى الأصل ، والأولى « قولها » .

(٣) مريم / ٧٤ .

(٤) الطبرى ١١٧/١٦ ، ١١٨ من طَرِيقِ الأَعْمَشِ وَغَيْرِهِ .

(٥) معانى القرآن ١٧١/٢ .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : الرِّئْيُ : مَا ظَهَرَ عَلَيْهِ وَرَأَيْتَهُ (١) .

أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : فُلَانٌ لَهُ رُوَاءٌ وَمَرْآةٌ أَيْ حُسْنُ المَنْظَرِ .

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : الرُّوَاءُ : المَنْظَرُ إِذَا رُئِّيَ تَرْئِيَةً : مَنْظَر العَيْنِ . وَأَنْشَدَنَا :

أَمَّا الرُّواءُ فَفِينَا حَدُّ تَرْئِيَةٍ مِثْلُ الجِبَالِ الَّتِي بالغَوْرِ مِنْ إِضَمِ (٢)

وَأَرْأَتِ (٣) النَّاقَةُ وَالشَّاةُ إِذَا عُرِفَ فِى لَوْنِ ضَرْعِهَا أَنَّهَا قَدْ
أَقْرَبَتْ / وَهِيَ مُرْءٍ . ١٣٥ أ

والْمِرْآةُ : الَّتِي يَنْظُرُ الرَّجُلُ فِيهَا وَجْهَهُ ، مَعْرُوفَةٌ .

★ ★ ★

---

(١) مجاز القرآن ٢/ ١٠ .

(٢) لابنِ مُقْبِلٍ . ديوانه ٣٧٩ واللسان (رأى) وفيهما « الجزع » بدل (الغور) .

(٣) فى الأصل « أرأرأت » وكتب تَحْتَهَا « أَرْأَتْ » .

باب رؤيا :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ سُحَيْمٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ مَعْبَدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« لَمْ يَبْقَ مِنَ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا المُسْلِمُ أَوْ تُرَىٰ لَهُ » (١) .

حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ مَرْزُوقٍ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ عُبَادَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« رُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ مِنَ النُّبُوَّةِ » (٢) .

* * *

أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : رَأَيْتُ رُؤْيَا حَسَنَةً .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : تُهْمَزُ الوَاوُ . وَكَذَا قَالَ النَّحْوِيُّونَ : الهَمْزَةُ تَقَعُ عَلَى الأَلِفِ وَاليَاءِ والوَاوِ . وَقَدِ اجْتَمَعَتِ الثَّلَاثَةُ فِي رُؤْيَا . فَحَسُنَتِ الهَمْزَةُ عَلَى الوَاوِ .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

---

(١) مسلم (كتاب الصلاة) ٢/١١٦ – ١١٨ والدارِميُّ (كتاب الصلاة ، باب النهى عن القِراءةِ فى الرُّكُوعِ) ١/٢٤٦ .

(٢) البخارى (كتاب التعبير ، باب الرُّؤْيَا الصالحة) ١٢/٣٧٣ من طريقِ شُعْبَةَ .

« الرُّؤْيَا مِنَ اللهِ ، والحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ » (١) .

وَجَعَلَ الحَسَنُ الرُّؤْيَا والحُلُمَ قَبِيحاً ، وَقَدْ رُوِى عَنْهُ فى القَبِيحِ رُؤْيَا. قَوْلُه : « رَأَيْتُ كَأَنَّ رَأْسِي قُطِعَ » وَلَمْ يَقُلْ : حَلُمْتُ ، فَأَجَابَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ .

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثنا حَمَّادٌ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« رَأَيْتُ كَأَنَّ ظُبَةَ سَيْفِى انْكَسَرَتْ » (٢) .

★ ★ ★

(١) البخارى (كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليسَ) ٣٣٨/٦ و (كتاب التعبير ، باب الرؤيا من الله) ٣٦٨/١٢ و (باب النفث فى الرؤية) ٢٠٨/١٠ ومسلم (كتاب الرؤيا) ١١٥/٥ - ١١٨ .

(٢) أحمد (مسند أنس) ٢٦٧/٣ . بِإِسْنَادِ الحَرْبِيِّ .

باب رُؤْيَة :

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ، عَنْ يَعْلَى بنِ عَطَاءٍ ، عَنْ وَكِيعِ بنِ حُدُسٍ (١) ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ :

« قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ : أَكُلُّنَا يَرَىٰ رَبَّهُ ؟ قَالَ : أَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَرَىٰ القَمَرَ مُخْلِياً بِهِ . فَاللهُ أَعْظَمُ » (٢) .

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، وَأَبُو ظَفَرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ حَنْظَلَةَ الكَاتِبِ : « كُنَّا نَكُونُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَيُذَكِّرُنَا الجَنَّةَ وَالنَّارَ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيَ عَيْنٍ » (٣) .

حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : قَالَ : « أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ أَقَامَ مَعَ مُشْرِكٍ . قِيلَ : لِمَ لَا ؟ قَالَ : لَا تَرَآىٰ نَارَاهُمَا » (٤) .

* * *

---

(١) وَكِيعٌ هُوَ ابنُ عُدُسٍ . أو حدس . انظر التهذيب ١٣١/١١ . وَأَبُو رَزِينٍ هُوَ لَقِيطُ بنُ عَامِرٍ ، وَحَمَّادٌ هُوَ ابنُ سَلَمَةَ .

(٢) أبو داود (كتاب السنة باب الرؤية) ٩٩/٥ . وأحمد (مسند أبي رَزِينٍ العُقَيْلِيِّ) ١١/٤ ، ١٢ من طريقِ حَمَّادٍ بِهِ .

(٣) مسلم (كتاب التوبة) ٥٩٣/٥ – ٥٩٥ . وابن ماجه (كتاب الزهد ، باب الزهد باب المداومة على العمل) ص ١٤١٦ .

والجُرَيْرِيُّ : عَبَّاسُ بنُ فَرُّوخ : وَأَبُو عُثْمَانَ : عبد الرحمن بنُ مَلٍّ النَّهْدِيُّ .

(٤) أبو داود (كتاب الجهاد ، باب النهى عَنْ قَتْلِ مَنِ اعْتَصَمَ بالسُّجُودِ) ١٠٤/٣ عَنْ قَيْسٍ ، عن جَرِيرِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، والترمذى (كتاب السير ، باب ما جاء =

قولُهُ : « يَرَىٰ رَبَّهُ » . / أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ يُقَالُ : رَأَيْتُهُ ١٣٥ ب
بِعَيْنِى رُؤْيَةً ، وَهُوَ مَرْأَى وَمَسْمَعٌ حَيْثُ أَرَاهُ وَأَسْمَعُهُ .

وقالَ غَيْرُ الأَصْمَعِيِّ : مِنْ رُؤْيَةِ المَنَامِ رَأَيْتُ رُؤْيَا [و] مِنْ رَأَى القَلْبُ رَأَيْتُ رَأْياً .

قَوْلُهُ : « رَأْيَ عَيْنٍ » أَىْ حَيْثُ يَقَعُ البَصَرُ عَلَيْهِ .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : رَأْى العَيْنِ مَصْدَرٌ ، فَعَلَ ذَاكَ رَأْىَ عَيْنٍ وَمَسْمَعَ أُذُنٍ (١) .

وَسَمِعْتُ سَعْدَانَ يَقُولُ : إِنَّ بَهْرَاءُ جَاءَتْ تُرِيدُ الأَرَاقِمَ تُغِيرُ عَلَيْهَا فَمَرُّوا بِغُلَامٍ لِأَبِى زُبَيْدٍ فى إِبِلِهِ ، فَسَقَاهُمْ مِنْ لَبَنِهَا ، وَذَلِكَ نِصْفَ النَّهَارِ ، وَالشُّرْبُ فى هَذَا الوَقْتِ يُسَمَّىٰ القَيْلَ ، وَانْطَلَقُوا بِهِ يَدُلُّهُمْ عَلَى عَوْرَةِ الأَرَاقِمِ فَقَتَلَتْهُ الأَرَاقِمُ ، فَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

قَدْ كُنْتَ فِى مَنْظَرٍ وَمُسْتَمَعٍ ... عَنْ نَصْرِ بَهْرَاءَ غَيْرَ ذِى فَرَسِ
تَسْعَى إِلَى فِتْيَـةِ الأَرَاقِـمِ وَاسْـ ... ـتَعْجَلْتَ قَيْلَ الجُمَانِ وَالْغَبَسِ (٢)

يَعْنِى نَاقَتَيْنِ لِأَبِى زُبَيْدٍ . يَقُولُ : قَدْ كُنْتَ غَنِيًّا عَنِ الذَّهَابِ مَعَ بَهْرَاءَ ، وَكُنْتَ فى مَنْظَرٍ تَنْظُرُ مِنْ بَعِيدٍ وَتَسْمَعُ ما يَصْنَعُونَ .

= فى كراهية المقام بين أظهر المشركين) ١٥٥/٤ عن جرير بلفظ « لا تَرَايَا » . وأبو عبيد ٨٨/٢ وإِسْمَاعِيلُ هُوَ ابنُ أَبِي خالِدٍ ، وَقَيْسٌ هُوَ ابنُ أَبِى حَازِمٍ .

(١) مجاز القرآن ٨٨/١ وفى أصل الحربى « فَعَلَ ذَاكَر أَى عَيْنٍ » . بوصل الكاف بالراء .

(٢) شعره ١٠٢ وفيه « هَلْ كُنْتَ ... قَيْلَ الجُمَانِ والقَبَسِ » وانظُرْ تخريجَ جامع شعره ، والشعر والشعراء ٣٠٢ وفيه « قيل » بالباء الموحَّدة وفى الأصل « قبل » . وسبق إيراد هذه القصة والبيت الثانى ص ٤١٢ .

قولُهُ: « لَا تَرَاءَىٰ نَارَاهُمَا » يَقُولُ : لَا يُقِيمُ مُسْلِمٌ بِمَوْضِعٍ يَقْرُبُ مِنَ المُشْرِكِينَ ، فَإِذَا أَوْقَدُوا وَأَوْقَدَ المُسْلِمُ رَأَتْ نَارُهُ نَارَ المُشْرِكِ .

وَسَمِعْتُ ابنَ الأَعْرَابِيِّ يَقُولُ : يُقَالُ : الجَبَلَانِ يَتَنَاظَرَانِ إِذَا كَانَ رَجُلٌ عَلَى جَبَلٍ وَآخَرُ عَلَى جَبَلٍ آخَرَ رَأَىٰ كُلٌّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ . فَتَرَكُوا الرَّجُلَيْنِ وَجَعَلُوا النَّظَرَ لِلْجَبَلَيْنِ .

قَالَ : وَيُقَالُ : الوَادِيَانِ يَتَرَاضَعَانِ إِذَا صَبَّ أَحَدُهُما فِي الآخَرِ .

★ ★ ★

باب رأى :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ ، أَخْبَرَنَا حَسَنُ بنُ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الحَارِثِ عَنْ إبْرَاهِيمَ [(١)] :

« إِيَّاكُمْ وَهَذَا الرَّأْيَ المُحْدَثَ يَعْنِى الإِرْجَاءَ » .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِى العَلَاءِ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَعْمَرَ طَائِفَةً مِنْ أَهْلِهِ فِى العَشْرِ ثُم لَمْ يَنْهَ عَنْهُ ، ارْتَأَى امْرُؤٌ بَعْدَ ذَلِكَ / مَا شَاءَ أَنْ يَرْتَئِيَ » [(٢)] . ١٣٦ أ

* * *

قَوْلُه: « إِيَّاكُمْ وَهَذَا الرَّأْىَ المُحْدَثَ » يَعْنِى رَأْىَ القَلْبِ .

وقوله: « ارْتَأَى » افْتَعَلَ مِنْ رَأْىِ القَلْبِ . وَارْتَأَتُ .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : رَأَيْتُ رَأْياً مِنَ الرَّأْيِ . قَالَ الشَّمَّاخُ :

صَوَادٍ يَنْتَظِرْنَ الوِرْدَ مِنْهُ عَلَى مَا يَرْتَئِي مُتَتَابِعَاتِ [(٣)]

---

(١) إبراهيم هو النَّخَعِيُّ ، والحَارِثُ هُوَ ابنُ يَزِيدَ العُكْلِيُّ .

(٢) مسلم (كتاب الحج) ٣/٣٦٤ ، عَنْ زُهَيْرِ بنِ حَرْبٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ إبْرَاهِيمَ عَنْ الجُرَيْرِيِّ بِهِ ، وأحمد (مسند عِمْرَانَ) ٤/٤٣٤ .

(٣) ديوانه ٦٩ وفيه « صَوَادِىَ يَنْتَظِرْنَ ... مُتَقَابِعَاتِ » .

ذَكَرَ حُمُراً مَعَ فَحْلِهَا ، فَقَالَ : هُنَّ صَوَادٍ عِطَاشٌ ، يَنْتَظِرْنَ أَنْ يُورِدَهُنَّ مَاءً ، فَهُنَّ عَلَى مَا يَرْتَئِي يَرْتَئِينَ . وَقَالَ آخَرُ :

أَلَا أَيُّهَا المُرْتَئِي فى الأُمُورِ سَيَجْلُو العَمَىٰ عَنْكَ تِبْيَانُهَا (١)

★ ★ ★

(١) التهذيب ١٥ / ٣١٧ ولَمْ يَعْزُه .

باب رياء :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنِى سَلَمَةُ ، سَمِعْتُ جُنْدُباً ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« مَنْ يُرَائِى يُرَائِى اللهُ بِهِ » (١) .

* * *

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ فَقَالَ : هُوَ يُرَائِى النَّاسَ وَيُرَايِي بِهَمْزٍ وَبِغَيْرِ هَمْزٍ .

★ ★ ★

---

(١) البخارى (كتاب الرقاق ، باب الرِّيَاء والسُّمْعَة) ١١/٣٣٥ عن مُسَدَّدٍ بِهِ .
ومسلم (كتاب الزهد) ٥/٨٣٥ عَنْ أَبِى بَكْرِ بنِ أَبِى شَيْبَةَ ، عَنْ وَكِيعٍ ، عَنْ سُفْيَانَ .
وسَلَمَةُ هُوَ ابنُ كُهَيْلٍ .

باب رَيَّا :

والرَّيَّا : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ . قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا   نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ (١)

قوله:« تَضَوَّعَ رِيحُهَا » أَخَذَ كَذَا وَكَذَا ، يُقَالُ : الفَرْخُ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ أُمِّهِ فَتَحَرَّكَ قَدْ ضَاعَهُ صَوْتُ أُمِّهِ ضَوْعاً .

بِرَيَّا القَرَنْفُلِ : لَا يَكُونُ الرَّيَّا إِلَّا رِيحاً طَيِّبَةً .

وَأَرْيُ النَّدَىٰ : مَا سَقَطَ عَلَى شَجَرَةٍ أَوْ شَجَرٍ فَتَلَبَّدَ عَلَيْهِ .

★ ★ ★

(١) ديوانه ١٥ وصدره : « إِذَا الْتَفَتَتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا .... » والتهذيب ٦٩/٣ بلفظ الحربيِّ .

وسيأتى ص ٩١٨ وفيه « بِرِيحِ القَرَنْفُلِ » .

باب رَئِى (١) :

حَدَّثَنا مُوسَىٰ وابنُ عَائِشَةَ قَالَا : حَدَّثَنَا مَهْدِىٌّ ، عَنْ غَيْلَانَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِى عَدِىٍّ قَالَ :

« كَانَ لِى رَئِىٌّ مِنَ الجِنّ ، فَلَمَّا أَسْلَمْتُ فَقَدْتُهُ ، فَبَيْنَا أَنَا بِعَرَفَة إِذْ سَمِعْتُ حِسَّهُ فَقُلْتُ : شَعَرْتُ أَنِّى أَسْلَمْتُ بَعْدَكَ ، فَلَمَّا سَمِعَ أَصْوَاتَ النَّاسِ يَرْفَعُونَهَا قَالَ : عَلَيْكَ بِالخُلُقِ الأَشَدِّ ، فَإِنَّ الخَيْرَ لَيْسَ لِلصَّوْتِ الأَشَدِّ » .

* * *

قَوْلُهُ: « كَانَ لِى رَئِىٌّ » هُوَ جِنِّىٌّ يَتَعَرَّضُ لِلإِنْسِ . يُقَالُ مَعَ فُلَانٍ رَئِىٌّ .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : يُقَالُ : هُوَ رَئِيُّهُ مِنَ الجِنِّ .

★ ★ ★

---

(١) فى الأصل « ريّ » .

باب أيـر :

حَدَّثَنَا طَاهِرُ بنُ أَبِى أَحْمَدَ ، حَدَّثَنا أَبِى ، عَنْ عَمَّارٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِى الزَّعْرَاءِ :

« كَانَ عَلِىٌّ إِذَا أَحَدَّ لِصًّا قَطَعَهُ وَحَسَمَهُ . فَإِذَا أَخْرَجَهُمْ قَالَ : ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَكَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَيْهَا مِثْلَ أُيُورِ الحُمُرِ » (١) .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَطَعَهُمْ مِنَ المَفْصِلِ ، وَكَذَا حَكَىٰ عَنْهُ حُجَيَّةُ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ الكَعْبِىُّ . وَأَبُو خَيْرَةَ ، وَأَبُو صَادِقٍ ، والقَاسِمُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . وَرُوِىَ عَنْهُ أَنَّه قَطَعَ أَرْبَعَ أَصَابِعَ وَتَرَكَ الإِبْهَامَ .

حدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ، عَنْ شَيْبَةَ بنِ عُمَرَ ، سَمِعْتُ صَالِحَ بنَ رَوْبَةَ (٢) .

« رَأَيْتُ شَيْخاً بذلوا (٣) قَدْ قُطِعَتْ أَصَابِعُهُ وَتُرِكَتِ الإِبْهَامُ فَقَالَ : قَطَعَنِى عَلِىٌّ — رَحِمَهُ اللّٰهُ — » .

* * *

---

(١) المصنف لابن أبى شيبة ٣١/١٠ ، والسنن الكبرى للبيهقى ٢٧١/٨ – ٢٧٢ ونصب الراية ٣٧١/٣ .

(٢) الجرح والتعديل ٤٠٢/٤ وفيه « صَالِحُ بنُ رُوَيْبَةَ رَوَىٰ عَنْ رَجُل قَطَعَهُ عَلِىُّ ابنُ أَبِى طَالِبٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ « وفِيهِ » صَالِحُ بنُ روبة رَوَىٰ عَنْ ... رَوَىٰ عَنْهُ شَبِيبٌ أَبُو عُمَرَ سَمِعْتُ أَبِى يَقُولُ ذَلِكَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : هُوَ مَجْهُولٌ » .

(٣) كذا فى الأَصْلِ . وَلَمْ يَظْهَرْ لِى مَعْناه .

أَخْبَرِنى أَبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ قَالَ : الوَاحِدُ أَيْرٌ ، والزُّبُّ ، وَجُرْدَانٌ ، وَعُجَارِمٌ وَقُسْبُرِىٌّ ، وَقُزْبُرِىٌّ ، يُقَالُ : فُلانٌ أَيِّرٌ أَى عَظِيمُهُ .

أَخبرنى أَبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الصَّبَا تُسَمَّىٰ الإِيْرَ ، والإِيْرُ رِيحٌ حَارَّةٌ ، وَهُذَيْلٌ تَجْعَلُ الإِيرَ الشَّمَالَ البَارِدَةَ . قَالَ :

وَإِنَّا مِسَامِيحُ إِذَا هَبَّتِ الصَّبَا وَإِنّا مَسَامِيحُ إِذَا الإِيرُ هَبَّتِ (١)

★ ★ ★

(١) اللسان (أير) وفيه أَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

.... وَإِنَّا لَأَيْسَارٌ إِذَا الإِيْرُ هَبَّتِ

باب راية :

حَدَّثَنَا قَيْسُ بنُ حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا طَالِبُ بنُ حُجَيْرٍ ، حَدَّثَنِى هُودُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ سَعْدٍ ، عَنْ جَدِّهِ مَزِيدَةَ العَصَرِىِّ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَقَدَ رَايَاتِ الأَنْصَارِ وَجَعَلَهُنَّ صُفْراً » .

حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ مَرْزُوقٍ ، أَخْبَرَنا عِمْرَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ :

« سُئِلَ عَنِ العَبْدِ يَأْبَقُ فَكَرِهَ الرَّايَةَ وَرَخَّصَ فى القَيْدِ » .

* * *

قوله : « رايات الأَنْصَارِ » الوَاحِدَةُ رَايَةٌ وَهِىَ أَعْلَامٌ لِكُلِّ فَرِيقٍ . واللِّوَاءُ لِلأَمِيرِ الأَعْظَمِ . وَقَدْ يُسَمَّى اللِّوَاءُ رَايَةً كَمَا قِيلَ : كَانَتْ رايَةُ عَلِيٍّ يَوْمَ صِفِّينَ حَمْرَاءَ . وَرَايَةُ خَالِدٍ سَوْدَاءَ .

وقَوْلُهُ : « كَرِهَ الرَّايَةَ » حَدِيدَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ تُجْعَلُ فى العُنُقِ . والغُلُّ لَا يَكُونُ إِلَّا فِى اليَمِينِ والعُنُقِ . كَذَا أَخْبَرَنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِى أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِىَ ﴾ (١) ، يَعْنِى أَيْمَانَهُمْ فَاكْتَفَى بِذِكْرِ العُنُقِ مِنَ اليَمِينِ ، وَفِى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللهِ (إِنَّا جَعَلْنَا فِى أَيْمَانِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ) .

---

(١) يس / ٨ .

فَاكْتَفَىٰ بِذِكْرِ الأَيْمَانِ مِنَ الأَعْنَاقِ . وَاكْتَفَىٰ فِى قِرَاءَةِ العَامَّةِ بِذِكْرِ الأَعْنَاقِ مِنَ الأَيْمَانِ (١) .

★ ★ ★

(١) معانى القرآن ٢/٣٧٣ .

١٣٧ أ باب ريَّـان : /

حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« أَهْلُ الصِّيَامِ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ » (١) .

* * *

قوله:« مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ » إِنْ كَانَ هَذَا اسماً لِلْبَابِ وَإِلَّا فَهُوَ مِنَ الرَّوَاءِ مِنَ المَاءِ الَّذِى يُرْوِى ، والرِّىُّ مَصْدَرُ رَوِىَ يَرْوَىٰ وَهُوَ رَيَّانُ . وَالأُنْثَىٰ رَيَّا . والرَّيَّا : رِيحٌ طَيِّبَةٌ . قَالَ :

لَا يَخْرُجُ الفِتْيَانُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا وَهُمْ مِنْهُ رِوَاءٌ شِبَاعْ (٢)

★ ★ ★

---

(١) البخارى (كتاب الصوم ، باب الرِّيان للصَّائِمِينَ) ٤/١١ . وَحُمَيْدٌ هُوَ ابنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

(٢) السَّفَّاحُ بنُ بُكَيْرٍ . الاختيارين ٣٩٧ .

باب تروية :

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ عَمْرٍو الأَشْعَثِىّ ، حَدَّثَنَا عَبْثَرٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنِ الحَكَم ، عَنْ مِقْسَمٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ صَلَّى الظُّهْرَ وَالفَجْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ بِمِنًى » (١) .

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ حَفْصَةَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ :

« كُنَّا لَا نَعُدُّ التَّرِيَّةَ الصُّفْرَةَ وَالكُدْرَةَ » (٢) .

* * *

---

(١) أبو داود (كتاب المناسك ، باب الخروج إلى مِنًى) ٤٦٦/٢ ولفظه « .... الظُّهْرَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ والفَجْرَ يَوْمَ عَرَفَةَ بِمِنًى) والترمذى (كتاب المناسك ، باب ما جاءَ فى الخُرُوجِ إِلَى مِنًى) ٢١٨/٣ .

(٢) حَدِيثُ أُمِّ عَطِيَّةَ فى البُخَارِىِّ (كتاب الحيض ، باب الصُّفْرة والكُدْرة) ٤٢٦/١ ، وَأَبُو دَاوُدَ (كتاب الحيض ، باب فى المرأة ترى الكدرة) ٢١٥/١ . والنسائى (كتاب الحيض ، باب الصُّفْرة والكُدْرة) ١٨٦/١ وابن ماجة (كتاب الطهارة ، باب ما جاء فى الحائض ترى بعد الطهر الصُّفْرَةَ) ٢١٢ ولفظهم « كُنَّا لاَ نَعُدُّ الصُّفْرَةَ والكُدْرَةَ شَيْئاً » . وَكَذَا الدَّارِمِىُّ (كتاب الطهارة ، باب الكدرة) ١٧٥/١ وفيه عَنِ ابنِ الحَنَفِيَّةِ رضى الله عنه « فى المَرْأَةِ تَرَىٰ الصُّفْرَةَ بَعْدَ الطُّهْرِ قَالَ : تِلْكَ التَّرِبَّةُ تَغْسِلُهُ وَتَوَضَّأُ وَتُصَلِّى » وعنِ الحَسَنِ قَالَ : « لَيْسَ فى التَّرِيَّةِ شَىْء بَعْدَ الغُسْلِ إلا الطُّهُور » قال عبد الله : التَّرِيَةُ الصُّفْرةُ والكُدْرَةُ . =

قوله:« يَوْمَ التَّرْوِيَةِ » حَدَّثَنا مُحمَّدُ بنُ الصَّبَاحِ ، أَخْبَرَنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، سَمِعَ ابنَ الحَنَفِيَّةِ قَالَ : « إِنَّمَا سُمِّيَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ لأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَرَوَّوْنَ مِنَ المَاءِ لَمْ يَكُنْ بِعَرَفَةَ مَاءٌ » .

قَوْلُهُ:« لَا نَعُدُّ التَّرِيَّةَ » أخبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ قَالَ : التَّرِيَّةُ هُوَ مَا تَرَاهُ المَرْأَةُ بَعْدَ الحَيْضِ مِنْ صُفْرَةٍ أَوْ كُدْرَةٍ .

★ ★ ★

= وانظر المستدرك ١/١٧٤ - ١٧٥ .

وفى النهاية ٢/٨٩ « كُنَّا لاَ نَعُدُّ الكُدْرَةَ والصُّفْرَةَ والتَّرِيَّةَ شَيْئاً » .

باب راويـة :

حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا يَعْلَىٰ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ القَعْقَاعِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ وَعْلَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« كَانَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ صَدِيقٌ فَلَقِيَهُ عَامَ الفَتْحِ بِرَاوِيَةٍ مِنْ خَمْرٍ ، فَقَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللهَ حَرَّمَهَا » (١) .

* * *

أخبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : الرَّاوِيَةُ : الجَمَلُ الَّذِى يُسْتَقَىٰ [عَلَيْهِ] أَوِ الحِمَار (٢) وَكُلُّ مَا اسْتَقَىٰ القَوْمُ عَلَيْهِ فَهُوَ رَاوِيَةٌ . وَلَا يُقَالُ : لِلْمَزَادَةِ رَاوِيَةٌ .

وَسَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ يَقُولُ : الرَّوَايَا : الإِبِلُ الَّتِى تَحْمِلُ المَاءَ . وَأَنْشَدَنَا :

تَمْشِى مِنَ الرِّدَّةِ مَشْىَ الحُفَّلِ مَشْىَ الرَّوَايَا بِالْمَزَادِ الأَثْقَلِ (٣)

---

(١) مسلم (كتاب المساقاة) ٤/٨٨ والدَّارِمِىّ (كتاب الأشربة ، باب النهى عَنِ الخَمْرِ وَشِرَائِهَا) ٢/٤٠ بهذا الإسْنَادِ . و (كتاب البيوع ، باب فى النهى عن بَيْعِ الخَمْرِ) ٢/١٧١ . والقعقاع هو ابنُ حَكِيمٍ .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادةٌ اقتضاها السِّياقُ . وكلمة « الحمار » غَيْرُ واضِحةٍ فى الأَصْلِ .

(٣) لأبى النَّجْمِ .
الطَّرَائِفُ الأَدَبِيَّةُ ٧٠ واللسان (روى) والأَوَّل فى التهذيب ١٤/٦٤ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَصَفَ إِبِلًا وَرَدَتْ مَاءً فَشَرِبَتْ فَقَالَ : تَمْشِي مِنَ الرِّدَّةِ .

وَالرِّدَّةُ : أَنْ تَشْرَبَ . وَقَدْ رَوِيَتْ بِعْدَ عَطَشٍ فَتَرِمَ ضُرُوعُهَا .

١٣٧ ب قوله:« مَشْيَ الرَّوَايَا » الإِبِلِ الَّتى تَحْمِل المَاءَ،وَالمَزَادَ / هِيَ التى يُسَمِّيهَا العَامَّةُ الرَّاوِيَةَ .

والرَّاوِيَةُ : اسْمٌ لِلإِبْلِ الَّتِي تَحْمِلُ المَزَادَ ، وَمِنْهُ فُلَانٌ رَاوِيَةٌ لِلْعِلْمِ أَيْ حَامِلٌ لَهُ .

★ ★ ★

باب أورى :

حَدَّثَنَا اليَمَامِيُّ ، عَنْ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ :

« بَلَغَنِى عَنْ عَمَّارِ بنِ يَاسرٍ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ قَالَ لَهُ فِى تَزْوِيجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ خَدِيجَةَ : نَفَخْتَ فَأَوْرَيْتَ » .

* * *

قالَ إبْرَاهِيمُ : وَإِنَّما كَانَ يَنْبَغِى أَنْ يَقُولَ : قَدَحْتَ فَأَوْرَيْتَ ، وَالوَارِى : الزَّنْدُ الَّذِى يُورِى النَّارَ سَرِيعاً . وَرَجُلٌ وارِى الزِّنَادِ إِذَا كَانَ كَرِيماً . وَوَرِيَتْ بِكَ زِنَادِى : رَأَيْتُ مِنْكَ مَا أُحِبُّ مِنَ النُّصْحِ .

وَأَنْشَدَنَا ابنُ الأَعْرَابِىِّ :

وَقَدْ مُنِيتُ بِبَعْلٍ غَيْرِ ذِى شَظَفٍ جَلْدٍ مُفِيدٍ أَمِينٍ زَنْدُهُ وَارِى
يُنْحِى العِمَادَ وَأَوْتَاداً مُنَقَّحَةً وَلِلْيَرَابِيعِ وَالجُرْذَانِ حَفَّارِ (١)

قوله : « غَيْرِ ذِى شَظَفٍ » الشَّظَفُ : يُبْسُ العَيْشِ ، وَشَجَرٌ شَظِيفٌ : لَمْ يَرْوَ مِنَ المَاءِ فَخَشُنَ .

وَقَوْلُه : « مُنَقَّحَةً » مُحَدَّدَةَ الأَطْرَافِ . قالَ الأَعْشَىٰ :

وَلَوْ رُمْتَ فى ظُلْمَةٍ قَادِحاً حَصَاةً بِنَبْعٍ لَأَوْرَيْتَ نَارا (٢)

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) ديوانه ٨٩ .

وَأَنْشَدَنَا عَمْرٌو :

إِذَا الرِّفَاقُ أَنَاخُوا حَوْلَ مَنْزِلِهِ   حَلُّوا بِذِى فَجَرَاتٍ زَنْدُهُ وَارِى (١)

أخبرنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : المُخُّ وَارٍ وَهُوَ السَّمِينُ المُمْتَلِئُ (٢) .

والرَّار والرِّيرُ : المُخُّ الَّذِى ذَابَ فى العَظْمِ . والرِّيرُ : المَاءُ الَّذِى يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الصَّبِىِّ . وَالرَّأْرَأَةُ : تَحْدِيقُ النَّظَرِ ، وَرَأْرَأَ السَّحَابُ : لَمَحَ . وَهُوَ دُونَ اللَّمْعِ (٣)

أخبرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الرَّأْرَأَةُ : فَتْحُ العَيْنِ . وَاسْتِدَارَةُ الحَدَقَةِ . وَيُقَالُ : إِنَّ فُلَانَةَ إِذَا نَظَرتْ رَأْرَأَتْ (٤) .

أخبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : رَأَيْتُ فُلَاناً وَفُلَاناً يَأْتَرِيَانِ أَىْ يَعْتَلِجَانِ . وَيَأْتَرِيَانِ بِأَرِىٍّ لَهُمَا بِهِ إِرَانٌ . وَالأَرْىُ آثَارُهُمَا حَيْثُ اعْتَلَجَا (٥) .

وَقَالَ أَبُو الجَرَّاح : اسْتَأْوَرْنَ إِذَا نَفرْنَ وَعَدَوْنَ (٦) .

وَقَالَ الطَّائِىُّ : المُؤَارِى : المُعَاقِرُ مِنَ الدَّوَابِّ والنَّاسِ لَا هَمَّ لَهُ غَيْرَ المُؤَارَاةِ (٧) .

وَقَالَ : آذَانِى أَرْىُ (٨) النَّارِ ، وَالقِدْرِ أَىْ حَرُّهُمَا .

★ ★ ★

---

(١) تميم بن مقبل .
ديوانه ١١٦ وفيه « ... فِى مَبَاءَتِهِ ... بذى فَجَرَاتٍ .... » .
(٢) الجيم ٢٩١/٣ .
(٣) فى اللسان (رأرأ) : « رَأْرَأَ السَّحَابُ : لَمَعَ . وَهُوَ دُونَ اللَّمْحِ بالبَصَرِ » .
(٤) خلق الإنسان ١٨٧ .
(٥) الجيم ٦٢/١ .
(٦) الجيم ٦٩/١ وفيه « اسْتَأْوَدْنَ » بالدالِ المُهملة .
(٧) الجيم ٥٦/١ وفيه « المُعَافِرُ المعالج » بالفاء .
(٨) الجيم ٥٧/١ وفى أصل الحربى « أَرِىّ » .

باب أرى : / ١٣٨ أ

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابنِ المُنْكَدِرِ :

« جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَشْكُو امْرَأَتَهُ فَأَخَذَ بِرُؤُوسِهِمَا قَالَ : اللَّهُمَّ أَرِّ بَيْنَهُمَا » (١)

* * *

قَالَ سُفْيَانُ : دَعَا لَهُمَا أَنْ يَكُونَا كَالدَّابَّتَيْنِ عَلَى الآرِيِّ .

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ الكِلَابِيُّ : قَدْ أَرَّيْتَ بِهَذَا المَكَانِ فَمَا تَبْرَحُهُ ، وَحَتَّىٰ مَتَى أَنْتَ مُؤَرٍّ بِهَذَا المَكَانِ . وَقَدْ أَرَّيْتُ لِلْجَمَلِ والفَرَسِ إِذَا حَفَرْتَ حُفْرَةً ، وَدَفَنْتَ فِيهَا عَمُوداً فِيهِ رَسَنٌ فَدَفَنْتَهُ وَأَخْرَجْتَ عُرْوَةَ الرَّسَنِ ، وَهُوَ الآرِيَّةُ وَهِيَ الآخِيَّةُ : جِمَاعُهُ الأَوَارِي ، وَأَرَّيْتُ العُقْدَةَ إِذَا شَدَدْتَهَا فَلَا تَكَادُ تَنْحَلُّ (٢)

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : أَرَّىٰ بِالْمَكَانِ : أَنْشَبَ كَفَّيْهِ (٣) . وَأَنْشَدَنَا :

أَرَّىٰ بِكَفَّيْهِ وَأَقْسَعَ رَأْسُهُ وَحَظْرَبَ نَفْحاً مَسْكَهُ فَهْوَ حَاظِبُ

---

(١) أبو عبيد ١٩٦/٣ ، والنهاية ٤٢/١ عن الهروى وهو فى الغريبين (المطبوع) ٤١/١ ، والتهذيب ٣١٢/١٥ .

(٢) الجيم ٦٠/١ وفيه « وهو الأرى ... والجماعة الأوارى » .

(٣) الجيم ٧٢/١ .

فَلَمَّا وَجَدْتُ القَيْضَ يَزْدَادُ فَتْرَةً   وَأَيْقَنْتُ أَنَّ الضَّبَّ لَابُدَّ ذَاهِبُ (١)

وَقَالَ الأَصْمَعِىُّ : أَرَتِ القِدْرُ تَأْرِي إِذَا احْتَرَقَتْ (٢).

وَالتَّأَرِّي : التَّوَقُّعُ لِمَا فِى القِدْرِ ، قَالَ :

لَا يَتَأَرَّىٰ لِمَا فِى القِدْرِ يَرْقُبُهُ   وَلَا يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ (٣)

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : الشَّرَاسِيفُ : أَطْرَافُ الأَضْلَاعِ .

والصَّفَرُ : دِيدَانٌ تَعَضُّ عَلَيْهِ .

أخبرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ قَالَ : الرَّاءُ الوَاحِدَةُ رَاءَةٌ شَجَرَةٌ لَهَا

---

(١) الجيم ٧٢/١ وفيه « وَأَقْعَسَ رَأْسَهُ » .

اقعس : فى اللسان « أَقْعَسَ : القَعَسَ : نَقِيضُ الحَدَبِ ، وَهُوَ خُرُوجُ الصَّدْرِ وَدُخُولُ الظَّهْرِ .

حَظْرَبَ : امْتَلأَ بَطْنُهُ وَانْتَفَخَ .

حَاظِبُ : مُمْتَلِىءٌ بَطْنُهُ .

فَتْرَةً : السُّكُونُ بَعْدَ الحِدَّةِ .

(٢) التهذيب ٣٠٩/٥ .

(٣) أَعْشَىٰ باهِلَةَ .

غريب أَبى عُبَيْدٍ ٢٦/١ ، والتهذيب ٣١٣/١٥ صدره و ١٦٧/١٢ عَجُزه ، واللسان (أرى) ، وقال الصَّاغَانِىُّ فى التكملة (أَرِى) بَعْدَ إِنْشَادِهِ البَيْتَ : وَهَكَذَا وَقَعَ فى أَكْثَرِ كُتُبِ اللُّغَةِ وَأَخَذَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، وَالرِّوَايَةُ :

لَا يَتَأَرَّىٰ لِمَا فِى القِدْرِ يَرْقُبُهُ   وَلَا يَزَالُ أَمَامَ القَوْمِ يَقْتَفِرُ

لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا نَصَبٍ   وَلَا يَعَضُّ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ

ثَمَرَةٌ بَيْضَاءُ (١) . وَقَالَ غَيْرُهُ : تَنْبُتُ فى قِضَاضِ الجِبَالِ وَهِىَ الصَّخْرُ (٢) المَنْثُورُ تَحْمِلُ شَيْئاً كَأَنَّهُ القُطْنُ يُحْشَىٰ بِهِ الأَوْعِيَةُ فَتَكُونُ كَحَشْوِ الرِّيش يَنْبُتُ بِجِبَالِ نَجْدٍ وَلَا يُرْعَىٰ وَتَضْخُمُ شَجَرَتُهُ حَتَّى تَكُونَ كَالكَبْشِ الرَّابِضِ . وَيُسْتَسْعَطُ بِهَا .

وَأَنْشَدَنِى أَبُو نَصْرٍ :

تَرَىٰ وَدَكَ السَّدِيفِ عَلَى لِحَاهُمْ   كَلَوْنِ الرَّاءِ لَبَّدَهُ الصَّقِيعُ (٣)

★ ★ ★

(١) النبات ١٩ .

(٢) فى الأصل « الصَّخراء » .

(٣) لبِشْرِ بنِ أَبِى خَازِمٍ . ديوانه ١٣٤ ، والجيم ٢ / ٤١ .

باب تَأَرَّىٰ :

وَرَوَىٰ عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : التَّأَرِّى : القُعُودُ . قَالَ الأَسَدِيُّ :

إِمَّا تَرَيْنِى خَلَقُ الأُطْمُرِّ أَشْعَثَ لَا أُهُمُّ بِالتَّأَرِّى (١)

* * *

(١) الجيم ١/٧٥ وفيه « قال أَبُو مُحَمَّدٍ : إِمَّا ... » .

باب أورىٰ :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بنُ أَيُّوبَ ، عَن ضَمْرَةَ ، عَنِ ابنِ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِيهِ فى [بَعْضِ] (١) الكُتُبِ :

« [أَبْشِرِى] أُورَىٰ شَلَم بِرَاكِبِ الحِمَارِ - يُرِيدُ بَيْتَ المَقْدِسِ - .

قَالَ الأَعْشَىٰ : / ١٣٨ ب

وَقَدْ طُفْتُ لِلْمَالِ آفَاقَهُ عُمَانَ فَحِمْصَ فَأُورَىٰ شَلَمْ (٢)

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ : وَأُورَىٰ شَلَم قالَ هَذَا بالعَبْرَانِيَّةِ .

وَقَال أَبُو عَمْرٍو : التَّروِيلُ أَنْ يُرَوِّلَ الرَّجُلُ بِبَوْلِهِ إِذَا بَالَ مُتَقَطِّعاً مُضْطَرِباً . وَقَدْ رَوَّلَ فِى نَعْظِهِ . قَالَ :

مُرَوِّلُ النَّعْظِ بَطِيءُ السَّلَّةِ (٣)

★ ★ ★

---

(١) ساقط مِنَ الأَصْلِ . وما أثبته عَنِ المُغَيْثِ لوحة ٢٣ .

(٢) ديوانه ٧٧ بلفظ « ... فَأُورِى شَلِمْ » .

(٣) لَمْ أَقف عليه .

والنَّعْظُ : انْتِشَارُ الذَّكَرِ . والسَّلَّة : إِخْرَاجُهُ ، أَوْ تَدْلِيَتُهُ .

الحديثُ الثّانى
من حَدِيثِ زَيْدِ بنِ حَارِثَةَ

باب نصب :

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلانَ ، وَأَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ وَيَحْيَىٰ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أُسَامَةَ ، عَنْ زَيْدِ بنِ حَارِثَةَ :

« خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مُرْدِفِي إِلَى نُصُبٍ مِنَ الأَنْصَابِ ، فَذَبَحْنَا لَهُ شَاةً ، وَجَعَلْنَاهَا فِي سُفْرَتِنَا فَلَقِيَنَا زَيْدُ بنُ عَمْرٍو فَقَدَّمْنَا لَهُ السُّفْرَةَ . فَقَالَ : إِنِّى لَا آكُلُ مِمَّا ذُبِحَ لِغَيْرِ اللهِ » (١) .

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بنُ عُقْبَةَ ، حَدَّثَنَا سَالِمٌ أَنَّهُ سَمِعَ ابنَ عُمَر يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« أَنَّهُ لَقِيَ زَيْدَ بنَ عَمْرٍو بِأَسْفَلِ بَلْدَح (٢) ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِ الوَحْىُ ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ سُفْرَةَ لَحْمٍ فَأَبَىٰ أَنْ يَأْكُلَ وَقَالَ : إِنَّا لَا نَأْكُلُ عَلَى مَا تَذْبَحُونَ على أَنْصَابِكُمْ وَلَا نَأْكُلُ إِلَّا مَا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ » (١) .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ ، عن المَسْعُودىِّ ، عَنْ نُفَيْلِ بنِ هِشَام ابنِ سَعِيد ابنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ :

---

(١) سبق تخريج هذه الأحاديث فى ص ٧٥١ من هذا الكتاب . وحديث موسى ابن عقبة فى معجم ما استعجم ٢٧٣ .

(٢) بَلْدَح : وادٍ قبل مكة من جهة المغرب فى طريق التنعيم إلى مكة .

« مَرَّ زَيْدُ بنُ عَمْرٍو بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَبزيدِ بنِ حَارِثَةَ وَهُمَا يَأْكُلَانِ مِنْ سُفْرَةٍ لَهُمَا فَدَعَوَاهُ ، فَقَالَ : إِنِى لَا آكُلُ مِمَّا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ » (١) .

* * *

قَالَ إبراهيم : قَوْلُه « ذَبَحْنَا شَاةً لِنُصُبٍ مِنَ الأَنْصَابِ » لِذَلِكَ وَجْهَانِ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ زَيْدٌ فَعَلَهُ مِنْ غَيْرِ أَمْرِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَلَا رِضَاهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ ، فَنَسَبَ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ زَيْداً لَمْ يَكُنْ مَعَهُ مِنَ العِصْمَةِ والتَّوْفِيقِ مَا كَانَ اللهُ أَعْطَاهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، وَمنعه مِمَّا لَا يَحِلُّ مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ ، وَكَيْفَ يَجُوزُ ذَلِكَ وَهُوَ قَدْ مَنَعَ زَيْداً فى حَدِيثِهِ هَذَا بعَيْنِه أَنْ يَمَسَّ صَنَماً . وَمَا مَسَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَبْلَ
١٣٩ أ نُبُوَّتِهِ وَلَا بَعْد ، فَهُوَ يَنْهَى زَيْداً عَنْ مَسِّهِ / وَيَرْضَى أَنْ يَذْبَحَ لَهُ !! هَذَا مُحَالٌ .

وَالوَجْهُ الثَّانِى : أَنْ يَكُونَ ذَبَحَ لِزَادِهِ فِى خُرُوجِهِ فَاتَّفَقَ ذَلِكَ عِنْدَ صَنَمٍ كَانُوا يَذْبَحُونَ عِنْدَهُ ، فَكَانَ الذَّبْحُ مِنْهُمْ لِلصَّنَمِ . وَالذَّبْحُ مِنْهُ للهِ تَعَالَى ، إِلَّا أَنَّ المَوْضِعَ جَمَعَ بَيْنَ الذَّبْحَيْنِ فَأَمَّا ظَاهِرُ مَا جَاءَ بِهِ الحَدِيثُ فَمَعَاذَ اللهِ .

وَأَمَّا حَدِيثُ ابنِ عُمَرَ ، وَسَعِيدِ بنِ زَيْدٍ فَلَيْسَ فِيهِما بَيَانُ أَنَّهُ ذَبَحَ أَوْ أَمَرَ بِذَلِكَ . وَلَعَلَّ زَيْداً ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ اللَّحْمَ مِمَّا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَذْبَحُهُ لِأَنْصَابِهَا . فامْتَنَعَ لِذَلِكَ وَلَمْ يَكُنِ الأَمْرُ كَمَا ظَنَّ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فُعِلَ فَبِغَيْرِ أَمْرِهِ وَلَا رِضَاهُ .

---

(١) انظر التخريج في ص ٧٥١ و ص ٧٩٠ .

وَبَعْدُ : فَإِنَّ الفُقَهاءَ مِنَ الصَّحَابَةِ والتَّابِعِينَ مُخْتَلِفُونَ فِيمَا ذُبِحَ لِصَنَمٍ أَوْ كَنِيسةٍ فَرَخَّص فِيهِ قَوْمٌ إِذَا كَانَتِ الذَّكَاةُ وَقَعَتْ مَوْقِعَهَا وَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى مَا أَضْمَرَهُ الذَّابِحُ فَرَخَّصَ أَبُو الدَّرْدَاءِ وَأَبُو العِرْبَاضِ ، وَعُبَادَةُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ . وَكَرِهَهُ ابنُ عُمَرَ ، وَعَائِشَةُ ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ . وَكَرَاهَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَصْوَبُ وَأَحْسَنُ مِنْ غَيْرِ طَعْنٍ عَلَى مَنْ رَخَّصَ وَلَا مُخَطِّئِهِ .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ :

« قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مَكَّةَ وَحَوْلَ البَيْتِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ نُصُباً ، فَجَعَلَ يَطْعَنُهَا بِعُودٍ مَعَهُ وَيَقُولُ : ﴿ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ ﴾ » (١) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنِ ابنِ الزُّبَيْرِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« فَاطِمَةُ بِضْعَةٌ مِنِّي . يُنْصِبُنِي مَا أَنْصَبَهَا » (٢) .

---

(١) البخارى (كتاب المظالم ، باب هل تُكْسَرُ الدِّنَانُ) ١٣١/٥ و (كتاب المغازى ، باب أَيْنَ رَكَزَ النَّبِيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم الرايةَ يَوْم الفَتْحِ) ١٥٠/٨ و (كتاب التفسير ، سورة بَنِى إِسْرَائِيلَ باب « وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ ») ٤٠٠/٨ ، ومسلم (كتاب الجهاد) ٤١٩/٤ وفيهما « عن مجاهد » عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ » . وانظر سورة الإِسراء / ٨١ .

(٢) الترمذى (كتاب المناقب ، باب فضل فاطمة) ٦٩٨/٥ . من طريق إسماعيل ابنِ عُلَيَّةَ بِهِ ، والمغيث لوحة ٣٠٨ ، وانظر المطالب العالية ٦٧/٤ ، ٦٨ .

حَدَّثَنا بُنْدَارٌ ، حَدَّثَنا أَبُو عَاصِمٍ ، حَدَّثَنا ابنُ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ ، عَنِ السَّائِبِ بنِ يَزِيدَ :

« كَانَ رَبَاحُ بنُ المُعْتَرِفِ يُحْسِنُ غِنَاءَ النَّصْبِ » (١) .

حَدَّثَنا اليَمَامِيُّ ، عَنْ يعقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابنِ إسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي لَيْثٌ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ :

« إِنَّ مِنْ أَقْذَرِ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللهِ رَجُلٌ ظَلَمَ امْرَأَةً صَدَاقَهَا . قُلْتُ لِلَّيْثِ : أَنَصَبَ ابنُ عُمَرَ الحَدِيثَ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ . قَالَ : وَمَا عِلْمُهُ لَوْلَا أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ » (٢) .

حَدَّثَنا مُصْعَبٌ ، حَدَّثَنا مَالِكٌ :

« فِيمَنْ أَفَادَ سِتَّةً مِنَ الإِبِلِ لَا صَدَقَةَ عَلَيْهِ حَتَّى يَحُولَ الحَوْلُ / إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَبْلَهَا (٣) نِصَابُ مَاشِيَةٍ فَنِصَابُ المَاشِيَةِ تَجِبُ فِيهِ (٣) الصَّدَقَةُ » . ١٣٩ ب

* * *

(١) النهاية ٦٢/٥ وانظر الإصابة ٤٥١/٢ ، وانظر ص ٩٩٧ من هذه المجلّدة .

(٢) المغيث لوحة ٣١٨ ، والنهاية ٦١/٥ .

(٣) فى الأصل « فيها » . وَيُوَضِّحُ هذا قول مالك فى الموطّأ ص ١٨٠ : « ولو كانت لرجلٍ غنمٌ ، أو بقرٌ ، أوْ إبلٌ ، تجبُ فى كلّ صنف منها الصّدقة . ثمّ أفاد إليها بعيراً ، أوْ بقرة ، أوْ شاةً ، صدّقها مع صِنْفِ ما أفادَ مِنْ ذلكَ حِينَ يصدّقُهُ ، إذا كان عندَه من ذلك الصِّنْفِ الذى أفاد ، نصابُ ماشيةٍ » .

قوله : « خَرَجَ إِلَىٰ نُصُبٍ » وَدَخَلَ وَحَوْلَ البَيْتِ ثَلاثُمَائَةِ نُصُبٍ « هِيَ حِجَارَةٌ كَانَتْ تُنْصَبُ : تُعْبَدُ . حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ قُرَّةَ ، عَنِ الحَسَنِ فى قَوْلِهِ ﴿ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ (١) : يَبْتَدِرُونَ نُصُبَهُمْ أَيُّهُمْ يَسْتَلِمُهُ » (٢) .

أخبرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ قَالَ : النُّصُبُ وَاحِدٌ والجَمْعُ أَنْصَابٌ (٣) .

أخبرَنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : النَّصَائِبُ : حِجَارَةٌ يُشْرِفُ بِهَا الحَوْضُ .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : النَّصَائِبُ : حِجَارَةٌ تُجْعَلُ حَوْلَ الحَوْضِ تُنْصَبُ . وَاحِدَتُهَا ، نَصِيبَةٌ ويُلْزَقُ بَيْنَ كُلِّ حَجَرَيْنِ بِطِينٍ . وَيُجْعَلُ وَرَاءَ ذَلِكَ تُرَابٌ . وَالتُّرَابُ : النَّشِيبَةُ .

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٍ   لَدَىٰ صَلِيبٍ عَلَى الزَّوْراءِ مَنْصُوبِ (٤)

وَقَالَ النَّابِغَةُ :

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِى قَدْ زُرْتُهُ حِجَجاً   وَمَا هُرِيقَ عَلَى الأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ (٥)

---

(١) المعارج / ٤٣ .

(٢) الطبرى ٩٠/٢٩ من طريقِ قرة . وَقَدْ سَقَطَتْ رَاءُ (يَبْتَدِرُونَ) مِنَ الأَصلِ .

(٣) مجاز القرآن ١٥٢/١ .

(٤) هو النابغة ديوانه ١٥ .

(٥) ديوانه ٣٥ وفيه « ... الَّذِى مَسَّحْت كَعْبَتَهُ .. » .

يَعْنِى الدَّمَ :

قَوْلُه : « يُنْصِبُنِى مَا أَنْصَبَهَا » النَّصَبُ : الإِعْيَاءُ . وَالمُعْيِى مَعْرُوفٌ .

قَالَ :

كَأَنَّ رَاكِبَهَا يَهْوِى بِمُنْخَرَقٍ   مِنَ الجَنُوبِ إِذَا مَا رَكْبُهَا نَصِبُوا (١)

وَقَال طُفَيْلٌ :

تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصِبُ   وَجَاءَ مِنَ الأَخْبَارِ مَا لاَ أُكَذِّبُ (٢)

قَرَأْتُ عَلَى أَبِى نَصْرٍ :

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبِ   وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ (٣)

قوله : « نَاصِب » أَرَادَ مُنْصِباً ، كَمَا قَالَ طُفَيْلٌ ، وَقَالَ اللّهُ تَعَالَىٰ : ﴿ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ﴾ (٤) ، أَىْ مَدْفُوقٍ ، و ﴿ عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾ (٥) أَى مَرْضِيَّةٍ ، وَسِرٌّ كَاتِمٌ أَيِ مَكْتُومٌ ، وَلَيْلٌ نَائِمٌ أَى مَنومٌ فِيهِ .

---

(١) ذو الرمة ، ديوانه ٤٥ واللسان (نصب) .

(٢) ديوانه ٣٧ .

(٣) للنابغة الذبيانى ، ديوانه ٩ .

وهو من شواهد سيبويه ١/٣١٥ ، ٣٤٦ و ٢/٩٠ ط . بولاق .

(٤) الطارق / ٦ .

(٥) الحاقة / ٤١ ، والقارعة / ٧ .

قَوْلُه : « غِنَاءُ النَّصْبِ » أَظُنُّهُ الَّذِى يُحْكَىٰ فِيهِ مِنَ النَّشِيدِ ، وَأُقِيمَ لَحْنُهَ ، وَنُصِبَ وَزْنُهُ ، وَأُحْكِمَ .

قوله : « أَنصَبَ ذَاكَ » [١] يَقُولُ : أَقَامَ ذَاكَ ، وَأَسْنَدَهُ إِلَىٰ غَيْرِهِ .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : يُقَالُ : تَيْسٌ أَنْصَبُ : مُنْتَصِبُ القَرْنِ ، وَعَنْزٌ نَصْبَاءُ : مَنْصُوبَةُ القَرْنِ .

أَخْبَرَنِى عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : النَّصْبَاءُ مِنَ المَعْزِ الَّتِى قَرْنَاهَا مُنْتَصِبَانِ [٢] .

١٤٠ أ وَقَال أَبُو عُبَيْدَةَ : أُذُنٌ نَصْبَاءُ : الَّتِى تَنْتَصِبُ وَتَدْنُو / مِنَ الأُخْرَىٰ .

قوله : « نِصَابُ مَاشِيَةٍ » هُوَ الَّذِى [٣] يُرْجَعُ إِلَيْهِ ، يَقُولُ : إِنْ ضَمَّ مَا أَفَادَ إِلَى أَصْلٍ وَنِصَابٍ تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ زَكَّاهُ ، وَإِلَّا فَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ .

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : يُقَالُ : إِنَّهُ لَنِصَابُ مَالٍ إِذَا كَانَ حَسَنَ القِيَامِ عَلَيْهِ ، مُهْتَمًّا بِهِ . وَيُقَالُ : أَنْصِبُ مُدْيَتِى : أَجْعَلُ لَهَا نِصَاباً [٤] .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَنْصَبْتُ السِّكِّينَ ، وَأَجْزَأْتُهَا ، وَالجُزْأَةُ [٥] : النِّصَابُ . وَأَغْلَفْتُهَا : جَعَلْتُ لَهَا غِلَافاً .

---

(١) فى الحديث « أنصب الحديث » .

(٢) الجيم ٢٧٩/٣ .

(٣) فى الأصل « والذى » .

(٤) الجيم ٦٦٦/٣ . ويقال .... إلخ .

(٥) فى الأصل « الجزء » وما أثبته عَنِ المخصَّصِ ٣٦/٦ .

وَقَال الكِسَائِىُّ : أَقْرَبْتُهَا : جَعَلْتُ لَهَا قِرَاباً .

وَنَاصَبْتُ فُلَاناً الشَّرَّ والعَدَاوَةَ .

وَمَنْصِبُ الرَّجُلِ : أَصْلُهُ فى قَوْمِهِ .

والمُنْتَصِبُ : الغُبَارُ المُرْتَفِعُ .

★ ★ ★

باب صنب :

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ مُوسَىٰ بنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ :

« أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أُتِىَ بِأَرْنَبٍ مَعَهَا صِنَابُهَا وَأُدْمُهَا فَلَمْ يَأْكُلْهَا » (١) .

سَمِعْتُ ابنَ الأَعْرَابِى يَقُولُ : الصِّنَابُ : الخَرْدَلُ ، وَالزَّبِيبُ ، وَالصِّنَابِىُّ مِنَ الدَّوَابِّ وَالإِبِلِ حُمْرَةٌ وَصُفْرَةٌ .

★ ★ ★

(١) أحمد (مسند أبى هريرة) ٢/٣٣٦ ، ٣٤٦ من طريق الوَلِيدِ بنِ عُمَرَ ، وَعَفَّانَ ، عَنْ أَبِى عَوَانَةَ بِهِ .

باب صبن :

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : إِذَا خَبَأَ شَخْصٌ (١) شَيْئاً فِي كَفِّهِ فَقَدْ صَبَنَ ، وَصَبَنَ الكَأْسَ صَرَفَهَا .

★ ★ ★

(١) فى الأصل « شىء » .

٨٠٠

باب نبـص :

وَنَبَصَ بِالكَلْبِ أَنْ يَضُمَّ شَفَتَيْهِ وَيَدْعُوَهُ .

★ ★ ★

الحديث الثالث

باب شنف :

حَدَّثَنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَيَحْيَىٰ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ :

« خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَلَقِيَهُ زَيْدُ بنُ عَمْرٍو فَحَيَّا أَحَدُهُمَا الآخَرَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : مَالِي أَرَىٰ قَوْمَكَ قَدْ شَنِفُوا لَكَ (١) ، قَالَ : امَ وَاللهِ إِنَّ ذَاكَ لِغَيْرِ فَائِرَةٍ (٢) ، كَانَتْ مِنِّى إِلَيْهِمْ » (٣) .

حَدَّثَنا أَبُو ظَفَرٍ وَعَاصِمٌ قَالَا : حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ بنُ المُغِيرَةِ ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ هِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ :

« قُلْتُ لِأَخِي اكْفِنِي حَتَّى أَذْهَبَ ، فَأَنْظُرَ إِلَىٰ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ : نَعَمْ . وَكُنْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ عَلَى حَذَرٍ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَنْكَرُوا مَا قَالَ وَشَنِفُوا لَهُ » .

حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ / بنُ سُلَيْمٍ : ١٤٠ ب

---

(١) عند الحاكم والطبراني « قَدْ شَنِفُوكَ » .
(٢) عند الحاكم « لِتَغَيُّرِ ثَائِرَةٍ » وعِنْدَ الطَّبَرانِيِّ « لِتَغَيُّرِ مَا فَائِدَةٍ » .
والفَائِرَةُ وَالثَّائِرَةُ : الغَضَبُ .
(٣) سبق تخريج طَرَفٍ من هَذَا الحَدِيثِ فى ٧٥١ من هذه المجلّدة ، وانظر النهاية ٥٠٥/٢ .

« كُنْتُ أَخْتلِفُ إِلَىٰ الضَّحَّاكِ وَعَلَيَّ شَنْفُ ذَهَبٍ فَلَا يَنْهَانِي » (١) .

* * *

قوله:« مَالِي أَرَىٰ قَوْمَكَ قَدْ شَنِفُوا لَكَ » أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ : الشَّنَفُ : شِدَّةُ البُغْضِ . وَالشَّنَفُ وَالشَّفَنُ : شِدَّةُ النَّظَرِ مِنَ البُغْضِ مِثْلُ جَبَذَ وَجَذَبَ (٢) .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : شَفَنَ لَهُ فَرَآهُ عَنْ يَمِينِهِ إِذَا الْتَفَتَ فَرَآهُ : وَقَالَ : الشَّنَفُ : اللَّحْظُ ، وَأَنْشَدَنَا :

وَقَدْ أَرَانِي بِالدِّيَارِ مُتْرَفَا   أَزْمَانَ أَدْمَاءُ تَرُوقُ الشُّنَّفَا(٣)

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : شَنَفْتُ إِلَيْهِ : نَظَرْتُ . وَشَفَنْتَ إِلَيْهِ شُفُوناً تَشْنِفُ ، وَالأُخْرَىٰ تَشْفِنُ (٤) .

قوله:« وَعَلَيَّ شَنْفٌ مِنْ ذَهَبٍ » أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : الشَّنْفُ : الَّذِي يُعَلَّقُ فِي الأُذُنِ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : سَمِعْتُ أَنَّ القُرْطَ مَا عُلِّقَ فِي شَحْمَةِ الأُذُنِ . وَالشَّنْفُ فِي أَعْلَى الأُذُنِ .

---

(١) النهاية ٢/٥٠٥ .

(٢) فى الأصل « جبذ » . ويرى البصريون أنهما مادّتان مستقلتان ، وليست إحداهما مقلوبةً عن الأخرى ، انظر سيبويه ٤/٣٨١ .

(٣) للعجاج ، ديوانه ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ورواية الثانى فى ديوانه وفى الجيم ٢/٦٢ وفى التهذيب ١١/٣٧٥ : أَزْمَانَ غَرَّاءُ تَرُوقُ الشُّنَّفَا .

(٤) الجيم ٢ / ١٤٦ .

أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الشَّنْفَاءُ الشَّفَةُ المُنْقَلِبَةُ مِنْ أَعْلَاهَا ، وَالاسْمُ الشَّنَفُ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : المَشْنُوفَةُ : المَزْمُومَةُ . يُقَالُ : شَنَفَهَا إِذَا مَدَّهَا بِزِمَامِهَا ، يَشْنِفُ ، وَإِنَّكَ لَشَانِفٌ بِأَنْفِكَ عَنِّى أَى رَافِعٌ ، قَالَ :

وَيَرُدُّ عَنْكَ مَخِيلَةَ الرَّجُلِ الْـ ـمَشْنُوفِ (مُوضِحَةٌ عَنِ العَظْمِ) [1]

وقالَ الفَرِيرِىُّ : الشَّفْنُ : العَذْلُ ، بَاتَ يَشْفِنُ أَهْلَهُ [2] .

★★★

(١) الجيم ٢/١٣٨ . والتكملة عنه .

(٢) الجيم ٢/١٤٠ .

باب نفش :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنَ أَبى خَلَفٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبَّادٍ ، عَنْ مَالِكِ بنِ مِغْوَلٍ (١) ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ خَيْثَمَةَ :

« جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ : أَتَيْتُكَ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ يَكْتُبُ المَصَاحِفَ مِنْ غَيْرِ مُصْحَفٍ ، فَغَضِبَ حَتَّىٰ ذَكَرْتُ الزِّقَّ وَانْتِفَاخَهُ ، قَالَ مَنْ ؟ قُلْتُ : ابنُ (٢) أُمِّ عَبْدٍ ، فَذَكَرْتُ الزِّقَّ وَانْفِشَاشَهُ » (٣) .

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ أَبِى زَائِدَةَ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ :

« أَتَىٰ عُمَرُ عَلَى غُلَامٍ لَهُ يَبِيعُ الرَّطْبَةَ ، فَقَالَ : انْفِشْهَا فَإِنَّهُ أَحْسَنُ لَهَا » (٤) .

* * *

قوله : « ذَكَرْتُ الزِّقَّ وَانْفِشَاشَهُ » الانْفِشَاشُ تَفَرُّقُ المُجْتَمِعِ كَأَنَّهُ انْتَفَخَ مِنَ الغَضَبِ ، فَلَمَّا سَكَنَ تَفَرَّقَ ذَلِكَ الانْتِفَاخُ .

---

(١) فى الأصل « مِغْزَل » .

(٢) فى الأصل « قلب ابن ادم » .

(٣) المصاحف ١٣٦ عن خيثمة و ١٣٧ عن خيثمة ، عن قيسِ بنِ مَرْوان ، والنهاية ٤٤٨/٣ ، وابن أُمّ عبدٍ هو عبد الله بن مسعودٍ .

(٤) المغيث لوحة ٣٢٣ ، والنهاية ٩٦/٥ .

وقولُه : « انْفِشْهَا » يَقُولُ : فَرِّقْ مَا اجْتَمَعَ مِنْهَا / لِتَحْسُنَ وَتَكْثُرَ ١٤١ أ
فى عَيْنِ المُشْتَرِى . وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ القَوْمِ ﴾ (١)
« فَالنَّفْشُ الرَّعْىُ بِاللَّيْلِ ، وَالهَمْلُ الرَّعْىُ بالنَّهارِ ، يُقَالُ : نَفَشَتْ لَيْلاً ، وَهَمَلَتْ نَهاراً » .

حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ مَرْزُوقٍ ، أَخبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ شُرَيْحٍ قَالَ : النَّفْشُ لَيْلاً (٢) .

حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا حَسَّانُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ : النَّفْشُ بِاللَّيْلِ ، والهَمْلُ بالنَّهارِ (٣) .

أخبرَنى أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِيِّ : النَّفْشُ بِاللَّيْلِ نَفَشَتْ تَنْفُشُ نُفوشاً .

أَخبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : النَّفْشُ باللَّيْلِ (٤) .

أَخبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : النَّفْشُ أَنْ تَدْخُلَ فى زَرْعٍ لَيْلاً فَتَأْكُلَهُ (٥) .

أخبرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : يُقَالُ : بَاتَتْ إِبِلُهُمْ نَفَشاً إِذَا تَرَكُوهَا تَرْعَىٰ بِاللَّيْلِ لَيْسَ مَعَهَا رَاعٍ ، وَقَدْ أَنْفَشَ القَوْمُ ، وَهِىَ إِبِلٌ نَوَافِشُ (٦) .

---

(١) الأنبياء / ٧٨ .
(٢) الطَّبَرِىُّ ٥٢/١٧ من طريق إسماعيلَ وَغَيْرِهِ .
(٣) الطَّبَرِىُّ ٥٢/١٧ يَرْوِيهِ سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ .
(٤) معانى القرآن ٢٠٨/٢ .
(٥) مجاز القرآن ٤١/٢ .
(٦) الجيم ٢٦٧/٣ ، وفى أصل الحربى « بَاتَتْ إِبِلُهُ » .

قَالَ إبْرَاهِيمُ : النَّوافِشُ إِبِلٌ تَرَدَّدُ بِاللَّيْلِ فى المَرْعَىٰ بِلَا رَاعٍ كَالْهَوَامِلِ بالنَّهَارِ .

★ ★ ★

باب نشـف :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا مُلازِمٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ بَدْرٍ ، عَنْ قَيْسٍ بنِ طَلْقٍ ، عَنْ أَبِيهِ :

« وَفَدْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه فَدَعَا بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ فَتَمَضْمَضَ ثُمَّ صَبَّهُ فِي إِدَاوَةٍ ، وَقَالَ : اكْسِرُوا بِيْعَتَكُمْ وَانْضَحُوا مَكَانَهَا ، وَاتَّخِذُوهُ مَسْجِداً ، قُلْنَا : البَلَدُ بَعِيدٌ ، وَالمَاءُ يَنْشَفُ . قَالَ : هَمِدُّوهُ مِنَ المَاءِ فَإِنَّهُ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا طِيباً » (١) .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَيُّوبَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَزِيدَ بن أَبِي حَبِيبٍ عَنْ مَرْثَدٍ ، عَنْ أَبِي رُهْمٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ :

« انْكَسَرَ حُبٌّ لَنَا فَقُمْتُ أَنَا وَأُمُّ أَيُّوبَ بِقَطِيفَةٍ مَالَنَا غَيْرُهَا نَنْشَفُ بِهَا المَاءَ خَوْفاً أَنْ يَقْطُرَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ » (٢) .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنْ عُمَرَ بنِ قَيْسٍ ، عَنْ زَيْدِ بنِ وَهْبٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ :

« أَظَلَّتْكُمُ الفِتَنُ تَرْمِي بِالنَّشَفِ ، وَالأُخْرَىٰ تَرْمِي بِالرَّضَفِ » (٣) .

---

(١) النسائى (كتاب المساجد ، باب اتخاذ البيع مَسَاجِدَ) ٢ / ٣٨ ورواه عَنْ هَنَّادِ بنِ السَّرِيِّ ، عَنْ مُلَازِمٍ بِهِ وفيه « قال : مُدُّوهُ » ، وفى المغيث لوحة ٣١٧ : « فَمُدُّوهُ » .

(٢) سيرة ابن هشام ١ / ٤٩٩ . وفى أصل الحربى « فنمت » وهو تصحيف . ومَرْثَدٌ هُوَ ابنُ عَبْدِ اللهِ اليَزَنِيّ . وَأَبُورُهْمٍ السَّمَاعِيّ . وانظر المغيث لوحة ٣١٧ .

(٣) أبو عبيد ٤ / ١٢٤ ، والمغيث لوحة ٣١٧ ، والنهاية ٥ / ٥٩ .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ خالِدٍ ، عَنْ عِيسَىٰ بنِ هِلَالٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

١٤١ ب « أَنَّ عَمَّاراً أَتَىٰ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ / فَرَأَىٰ بِهِ صُفْرَةً ، فَقَالَ : اغْسِلْهَا ، قَالَ : فَذَهَبْتُ فَأَخَذْتُ نَشَفَةً لَنَا ، فَدَلَكْتُ بِهِا عَنِّي تِلْكَ الصُّفْرَةَ حَتَّى ذَهَبَتْ عَنِّى » (١) .

★ ★ ★

قولُهُ : « وَالمَاءُ يَنْشَفُ » نَشَفْنَا بِقَطِيفَةٍ لَنَا المَاءَ . النَّشْفُ دُخُولُ المَاءِ فى الأَرْضِ ، وَالثَّوْبِ ، نَشَفَتِ الأَرْضُ المَاءَ .

أخبرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : يُقَالُ : قَدْ أَنْشَفَتِ الرَّحِمُ إِذَا ذَهَبَ لَبَنُهَا (٢) ، وَأَنْشَدَ عَمْرٌو :

ظَلَّتْ عَلَى الشَّايَاتِ مِنْ يَنُوفَا تَدُقُّ حَوْضاً رَمَضاً نَشُوفَا (٣)

قوله : « تَرْمِى بالنَّشَفِ » حِجَارَةٌ سُودٌ كَأَنَّمَا أُحرِقَتْ بِالنَّارِ . وَقَالَ بَعْضُ الأَعْرَابِ : النَّشْفَةُ (٤) ، قَالَ :

---

(١) النهاية ٥ / ٨٥ .

(٢) الجيم ٣ / ٢٧٩ .

(٣) لم أقف عليه . وهو مشكل .
وفى الأصل « نشوقا » وهو تصحيف .

(٤) فى التهذيب ١١ / ٣٧٨ « وقالَ أَبُو عَمْرٍو : النَّشَفَةُ : الحِجَارَةُ الَّتِى يُدْلَكُ بِهَا الأَقْدَامُ . وَقَالَ الأَمَوِىُّ مِثْله إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : النِّشْفَةُ بِكَسْرِ النونِ » .

أَفْلَحَ مَنَ كَانَتْ لَهُ هرشفَّهْ   وَنَشْفَةٌ يَمْلأُ مِنْهَا كَفَّهْ (١)

هِىَ حِجَارَةٌ خَفِيفَةٌ ، تَقُومُ عَلَى المَاءِ . فَأَخْبَرَ أَنَّ الأُولَىٰ مِنَ الفِتَنِ تَرْمِى بِالنَّشَفِ لَا تُؤَثِّرُ فى أَدْيَانِ النَّاسِ لِخِفَّتِهَا .

وَالَّتى بَعْدَهَا تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ قَدْ أُحْمِيَتْ . فَكَانَتْ رَضَفًا فَهِىَ أَبْلَغُ فى أَدْيَانِهِمْ وَآلَمُ لأَبْدَانِهِمْ .

قوله:« فَأَخَذْتُ نَشَفَةً لَنَا فَدَلَكْتُ بِهَا عَنِّى » هِىَ إِنْ شَاءَ اللّٰهُ هَذَا الحَجَرُ ، دَلَكَ بِهِ الخَلُوق فَإِنَّه أَبْلَغُ فِى ذَهَابِهِ .

★ ★ ★

(١) اللسان (نشف) ولم يعزه .

باب شفن :

أَخْبَرَنا أَبُو نَصْرٍ ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ : **الشَّفْنُ : شِدَّةُ النَّظَرِ مِنَ البُغْضِ .**

وَأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

وَرَأَىٰ بِي العَدُوُّ عُضْواً ثَقِيلًا وَرَمَانِي كُرْهاً بِعَيْنَيْهِ شَفُونِ (١)

★ ★ ★

(١) لم أقف عليه .

باب شـفّ :

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ أَبِى كَثِيرٍ ، عَنْ سَالِمٍ الدَّوْسِيِّ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ ، وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ » (١) .

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ (٢) ، عَنْ أَبِى عُثْمَانَ :

« أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنْ مَغْنَمٍ خَمْساً وَعِشْرِينَ أُوقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ ، فَأَتَىٰ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا يَدْعُو لَهُ فِيهَا ، فَقَالَ : مَاشَفَىٰ فُلَانٌ أَفْضَلُ مِمَّا شَفَيْتَ تَعَلَّمَ خَمْسَ آياتٍ » .

١٤٢ أ حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ / عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بنِ عَبْدِ الغَافِرِ ، عَنْ كَعْبٍ :

« يُؤْمَرُ بِرَجُلَيْنِ إِلَى الجَنَّةِ ، فَإِذَا أُمِرَ بِهِمَا فُتِحَتِ الأَبْوَابُ ، وَرُفِعَتِ الشُّفُوفُ ، فَلَوْ مَاتَ أَحَدُهُمْ (٣) فَرَحاً مَاتَا (٤) » .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أُبَيٍّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ : اقْرَأِ القُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ » (٥) .

---

(١) البخارى (كتاب البيوع ، باب بيع الفضة بالفضة) ٣٧٩/٤ ومسلم (كتاب المساقاة) ٩٤/٤ ، ٩٥ .

(٢) غامضة فى الأصل . انظر ص ٧٦٦ .

(٣) كذا فى الأصل .

(٤) المغيث لوحة ١٧٤ والنهاية ٤٨٦/٢ ، ٤٨٧ .

(٥) أبو داود (كتاب الوتر ، باب أُنْزِلَ القُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ) ٦٦٠/٢ والنسائى (كتاب الافتتاح ، باب جامع ما جاء فى القرآن) ١٥٣/٢ ، ١٥٤ .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنِى عُمَرُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن دِلاف ، عَنْ بِلالِ بنِ الحَارِثِ ، عَنْ عُمَرَ :

« لَا يَغُرُّكُمْ صَلَاةُ امْرِىءٍ وَلَا صِيَامُهُ ، وَلَكِنِ انْظُرُنَّ (١) مَنْ إِذَا ائْتُمِنَ أَدَّىٰ ، وَإِذَا أَشْفَىٰ وَرِعَ » .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا العَلَاءُ بنُ عَبْدِ الكَرِيمِ ، عَنْ عَمَّارِ بنِ عِمْرَانَ ، عَنِ امْرَأَةٍ مِنْهُمْ ، عَنْ عَائِشَةَ :

« أَنَّهَا شَوَّفَتْ (٢) جَارِيَةً ، وَطَافَتْ بِهَا قَالَتْ : لَعَلَّنَا نَصِيدُ بِهَا بَعْضَ فِتْيَانِ قُرَيْشٍ » .

حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ عِيسَىٰ ، حَدَّثَنَا أَبِى ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَخِيهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَت:« قَالَتِ امْرَأَةٌ : زَوْجِى إِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ » (٣) .

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُجَمِّعِ بن يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَمِّهِ مُجَمِّعٍ قَالَ عمر :

---

(١) فى الأصل « نون التوكيد » كتبت صغيرةً فوق السطر .

(٢) فى الأصل « تشوفت » وما أثبتُّه عَنْ شَرْحِهِ الآتى فى ص ٨١٨ . وعن النهاية ٥٠٩/٢ .

(٣) البخارى (كتاب النكاح ، باب حسن المعاشرة مع الأَهْلِ) ٢٥٤/٩ ، ٢٥٥ ، مسلم (كتاب فضائل الصحابة) ٣٠٣/٥ - ٣١٢ وأبو عُبَيدٍ ٢٨٦/٢ وهو قِطْعَةٌ مِنْ حَدِيثِ أُمِ زَرْعِ المَشْهُورِ . وقوله : حَدَّثَنَا أَبِى : هُوَ عِيسَى بنُ يُونسَ وَأَخُو هِشَامٍ : عَبْدُ اللهِ .

« بَلَغَنِى أَنَّكُمْ تَكْسُونَ النِّسَاء القَبَاطِىَّ إِنْ لَا يَشِفَّ فَإِنَّهُ يَصِفُ » (١) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ [عَنْ عَامِرِ] (٢) بنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ :

« مَرِضْتُ مَرَضاً أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى المَوْتِ » (٣) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ صَبَاحٍ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ :

« أَنَّ سُبَيْعَةَ [وَضَعَتْ] (٤) بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِشَهْرٍ فَأَتَاهَا أَبُو السَّنَابِلِ وَقَدْ تَشَوَّفَتْ » (٥) .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنِى سُلَيْمَانُ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ :

« أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ كَانَ يُعَوِّذُ : أَذْهِبِ البَاسَ رَبَّ

---

(١) أبو عبيد ٢١٨/١ وفى أَصْل الحربى « الإبل يشف » والتصحيح عن شرحه الآتى ص ٨١٨ . وَعَنْ أَبى عُبَيْدٍ .

(٢) ساقط مِنَ الأَصل . وَأَثبتُّه من البخارىِّ ومسلمٍ .

(٣) البخارى (كتاب مناقب الأنصار ، باب اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِى هِجْرَتَهُمْ) ٢٦٩/٧ و (كتاب الفرائض ، باب ميراث البنات) ١٤/١٢ ومسلم (كتاب الوصيَّةِ) ١٥٩/٤ من طريق الزُّهْرِىّ بِهِ) .

(٤) ساقطة من الأصل ، وفى الدارمى (نفست) .

(٥) الترمذى (كتاب الطلاق ، باب ما جاء فى الحامل) ٤٨٩/٣ ، ٤٩٠ ، والدَارِمِّى (كتاب الطلاق ، باب فى عِدَّةِ الحَامِلِ) ٨٨/٢ .

النَّاسِ ، وَاشْفِ إِنَّكَ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لا يُغَادِرُ سَقَماً » (١) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ ، عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ :

١٤٢ ب « أَتَتْنِي امْرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَا تَدَّعِي الأُخْرَىٰ / أَنَّهَا ذَهَبَتْ بِعَيْنِهَا بِإِشْفَىٰ » .

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ قَالَ :

« فِي الشَّفَةِ العُلْيَا ثُلُثُ الدِّيَةِ ، وَالسُّفْلَىٰ ثُلُثَا الدِّيَةِ » .

حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ مَعْرُوفٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِي دَاوُدُ بنُ قَيْسٍ ، عَنْ مُوسَىٰ ابنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« إِذَا وَضَعَ خَادِمُ أَحَدِكُمْ طَعَامَهُ فَلْيُجْلِسْهُ ، فَلْيَأْكُل ، فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ مَشْفُوهاً فَلْيَجْعَلْ فِي يَدِهِ أُكْلَهُ » (٢) .

---

(١) البخاري (كتاب المرضى ، باب دعاء العائد للمريض) ١٣١/١٠ و (كتاب الطب ، رقية النبي ﷺ) ٢٠٦/١٠ و (باب مسح الراقي) ٢١٠/١٠ وأبو داود (كتاب الطب ، باب في تعليق التمائم) ٢١٣/٤ وفيها « اذهب البأس » وأبو داود - أيضا - (كتاب الطب ، باب كيف الرقى) ٢١٧/٤ وفيه « مذهب البأس » . وفي الأصل « اذهب بالباس » .

(٢) مسلم (كتاب الأيمان) ٣١٤/٤ من طريق داود به . وَأَبُو دَاوُدَ (كتاب الأَطْعِمَةِ) ١٨٥/٤ بسند مسلم .

والأُكْل بالضَّمّ وبِضَمَّتَيْنِ : الرِّزْقُ والحَظُّ مِنْ الطَّعَامِ .

حَدَّثَنَا الحَكَمُ بنُ مُوسَىٰ ، عَنْ إسْمَاعِيلَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بن مُهَاجِرٍ ، عَنِ العَبَّاسِ ابنِ سالِمٍ :

« بَعَثَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ إِلَى أَبِي سَلَامٍ ، فَقَالَ : أَحْبَبْتُ أَنْ أُشَافِهَكَ بِحَدِيثِ ثَوْبَانَ فِي الحَوْضِ » (١) .

حَدَّثَنَا أَبُوبَكْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ الزُّبَيْدِيِّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو :

« أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَتْ بِهِ شَأْفَةٌ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمِ رِجْلِهِ ، فَارْتَفَعَتْ إِلَى أَصْلِ قَدَمِهِ ، ثُمَّ إِلَى رُكْبَتِهِ ثُمّ إِلَى مَنْكِبِهِ ، ثُمَّ إِلَىٰ أَصْلِ عُنُقِهِ ، فَقَامَ فَصَلَّىٰ صَلَاةً فَنَزَلَتْ إِلَىٰ مَنْكِبِهِ ، ثُمَّ صَلَّى أُخْرَىٰ ، فَنَزَلَتْ إِلَىٰ رُكْبَتِهِ ، ثُمَّ صَلَّىٰ فَنَزَلَتْ إِلَى قَدَمِهِ ، ثُمَّ صَلَّىٰ فَذَهَبَتْ » (٢) .

* * *

قَوْلُهُ في حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ: « وَلَا تُشِفُّوا بَعْضَهُ عَلَى بَعْضِهِ » الشِّفُّ : الزِّيَادَةُ ، أَي : لَا تُعْطُوا وَاحِداً زِيَادَةً (٣) عَلَى مَا يَأْخُذُونَ ، ومثله « مَا شَفَىٰ أَفْضَلُ مِمّا شَفِيْتَ » يقول : مَا ازْدَادَ بِتَعَلُّمِهِ الآيَاتِ أَفْضَلُ مِمَّا ازْدَدْتَ مِنَ الرِّبْح .

---

(١) الحديث فى مسند أحمد (مسند ثوبان) ٥/٢٧٥ ومسند عمر بن عبد العزيز ص ٤٨ – ٥٢ وانظر تخريج المحقق هناك ، وَإِسْمَاعِيلُ فى السَّنَدِ هُوَ ابنُ عَيَّاشٍ . وَأَبُو سَلَامٍ الأَسْوَدُ الحَبَشِيُّ .

(٢) قِطْعَةٌ منه فى التهذيب ١١/٤٢٦ ، والنهاية ٢/٤٣٦ ، والغريبين (المخطوط) ٢/٧٤ .

(٣) غامضة فى الأصل .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : أَشَفَّ فُلانٌ بَعْضَ بَنِيهِ أَىْ فَضَّلَهُمْ (١) وَمَا أَقْرَبَ الشَّفَّ بَيْنَهُمَا أَيْ فَضَّلَ ، وَفُلانٌ حَرِيصٌ عَلَى الشِّفِّ أَي الرِّبحِ .

وأنشدَنَا عَمْرٌو :

كَانُوا كَمُشْتَرِكَيْنِ لَمَّا بَايَعُوا خَسِرُوا وَشُفَّ عَلَيْهِمُ فَاسْتُوضِعُوا (٢)

وَالشِّفُّ : النُّقْصَانُ ، يُقَالُ : هَذَا الدِّرْهَمُ يَشِفُّ قَلِيلاً أَىْ يَنْقُصُ .

وَقَوْلُ كَعْبٍ : « وَرُفِعَتِ (٣) الشُّفُوفُ » الواحِدُ شَفٌّ .

١٤٣ أ أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : عَلَّقَ عَلَى بَابِهِ / شَفًّا وَهُوَ سِتْرٌ أَحْمَرُ رَقِيقٌ مِنْ صُوفٍ . وَالجَمِيعُ شُفُوفٌ .

قَوْلُه فى حَدِيثِ أُبَيٍّ : « كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ » وَقَوْلُهُ : « وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِى » .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : « الشِّفَاءُ مِنَ الدَّاءِ مَمْدُودٌ ، فَكَأَنَّهُ دَعَا لَهُ بالشِّفَاءِ مِنَ المَرَضِ وَهُوَ البُرْءُ ، وَالقُرْآنُ يَشْفِى مِمَّا يَعْرِضُ فى قَلْبِ الرَّجُلِ مِنْ دِينِهِ ، فَإِذَا وَجَدَ بَيَانَ ذَلِكَ فى القُرْآنِ شَفَاهُ وَكَفَاهُ عَنْ سُؤَالِ غَيْرِهِ .

---

(١) التهذيب ٢٨٦/١١ .
(٢) لجرير ، ديوانه ٣٤٣ والتهذيب ٢٨٥/١١ واللسان (شفف) .
(٣) فى الأصل « وأرقعت » .

وَقَالَ أَبو زَيْدٍ : شَفَّهُ الحزن يَشُفُّهُ شَفّاً .

قوله فى حَدِيثِ عُمَرَ : « إِذَا أَشْفَىٰ وَرِعَ » ظَهَرَ عَلَى الشَّيْءِ وَرآهُ (١) .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ يُقَالُ : اشْتَافَ يَشْتَافُ اشْتِيَافاً إِذَا نَظَرَ وَتَطَاوَلَ ، وَرَأَيْتُ نِساءً يَتَشَوَّفْنَ أَىْ يَنْظُرْنَ ، يَتطَاوَلْنَ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : اشْتَافَ عَلَى الغِنَىٰ ، وَأَشَافَ عَلَى هُلْكِهِ أَيْ أَشْرَفَ .

وَقَالَ الأَخفشُ : أَشَافَ يُشِيفُ ، وَأَشْفَىٰ ، قَالَ سَاعِدَةُ :

وَشَوْطِ فَضَاحٍ قَدْ شَهِدْتُ مُشَايِحاً لِأُدْرِكَ ذَحْلاً أَوْ أُشِيفَ عَلَى غُنْمِ (٢)

وقوله فى حَدِيثِ عائِشَةَ : « شَوَّفَتْ جارِيَةً » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، يُقَالُ : شُيِّفَتِ الجَارِيَةُ شَوْفاً إِذَا زُيِّنَتْ ، وَتَشَوَّفَتِ الجارِيَةُ إِذَا تَزَيَّنَتْ ، وَأَنْشَدَنَا :

حَتَّىٰ إِذَا مَا جِلْدُهُ تَجَفَّفَا وَشَافَهُ الإِضْحَاءُ أَوْ تَشَوَّفَا (٣)

قَوْلُهُ فى حَدِيثِ عَائِشَةَ : « إِذَا شَرِبَ اشْتَفَّ » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : اشْتَفَّ مافى إِنَائِهِ إِذَا شَرِبَهُ كُلَّهُ .

---

(١) فى التهذيب ٤٢٣/١١ « أَشْفَىٰ إِذَا أَشْرَفَ عَلَى وَصِيَّةٍ أَوْ وَدِيعَةٍ » .
(٢) هو ساعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ الهُذَلِيُّ .
شرح أشعار الهُذَلِيِّينَ ١٢٠٢ ونُسِبَ فيه إلى أبى خِرَاشٍ .
(٣) للعجَّاج ، ديوانه ٥٠٢ ، ٥٠٣ .
وفى الأصل « وَشَافه الاصحاة .... » .

وَفى مَثَلٍ مِنَ الأَمْثَالِ « لَيْسَ الرِّيُّ عَنِ التَّشَافِّ » (١) . يَقُولُ : لَا تَشْرَبْ حَتَّى لا تَتْرُكَ فى الإِنَاءِ شَيْئاً .

وَقَوْلُ عُمَرَ : « إِنْ لَا يَشِفَّ فَإِنَّهُ يَصِفُ » أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : شَفَّ الثَّوْبُ فَهُوَ يَشِفُّ فى الرِّقَّةِ إِذَا تَبَيَّنْتَ الجَسَدَ مِنْ (٢) رِقَّتِهِ .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : شَفَّ الثَّوْبُ عَنْ (٣) المَرْأَةِ فَهُوَ يَشِفُّ شُفُوفاً وَذَلِكَ إِذَا أَبْدَىٰ مَاوَرَاءَهُ . قَالَ عَدِىٌّ :

١٤٣ ب زَانَهُنَّ الشُّفُوفُ يَنْضَحْنَ بِالمِسْـ ـلكِ وَعَيْشٌ مَفَانِقٌ وَحَرِيرُ (٤) /

قَولُ سَعِيدٍ : « أَشْفَيْتُ مِنْهُ » يَقُولُ : كُنْتُ مِنْهُ عَلَى شَفاً ، كِدْتُ أَنْ أَمُوتَ ، وَمِنْهُ قولُهُ تَعَالَىٰ : ﴿ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ ﴾ (٥) .

أخبرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : شَفَا جُرُفٍ : شَفِيرِ جُرُفٍ (٦) .

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ : يُقَالُ : بَقِىَ مِنَ الشَّمْسِ شَفاً أَيْ شَىْءٌ ، وَأَنْشَدَنَا :

وَمَرْبَأٍعَـالٍ لِمَـنْ تَشَرَّفَـا أَشْرَفْتُهُ بِلَا شَفاً أَوْ بِشَفَا (٧)

---

(١) جمهرة الأمثال ١٩٠/٢ ، والميدانى ١٩٠/٢ ، والمستقصى ٣٠٤/٢ .

(٢) فى الأصل « فى » .

(٣) فى الأصل « على » وما أثبته عن التهذيب ٢٨٤/١١ .

(٤) ديوانه ٨٤ والتهذيب ٢٨٤/١١ .
ومُفَانِق : مِنْ فانقه : نَعَّمَهُ .

(٥) التوبة / ١٠٩ .

(٦) مجاز القرآن ٢٦٩/١ .

(٧) العجاج ، ديوانه ٤٩٣ وفيه « ... قَبْلَ شَفاً أَوْ بِشَفا » .
والتهذيب ٤٢٣/١١ ، واللسان (شفى) .

سَمِعْتُ ابنَ الأَعْرَابِيِّ يَقُولُ : « أَشْفَتِ الشَّمْسُ عَلَى الغُيُوبِ ، وَشَفَتْ وَضَرَعَتْ ، وَضَجَّعَتْ ، وَدَلَكَتْ » .

قوله (١) قول سُبَيْعَةَ « وَقَدْ تَشَوَّفَتْ » قَالَ أَبُو نَصْرٍ : يَعْنِى تَزَيَّنَتْ .

وَتَشَرَّفَتْ يُقَالُ : تَشَوَّفَتِ الأَوْعَالُ : تَشَرَّفَتْ .

وَقَوْلُ ابنِ أَبِى مُلَيْكَةَ : « ذَهَبَتْ بِعَيْنِهَا بِأَشْفَىٰ » .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ عَنِ الفَرَّاءِ قَالَ : « الأَشْفَىٰ : الَّذِى يُخْرَزُ بِهِ ، مَنْقُوصٌ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : المُشِيفُ : المُهْتَمُّ ، قَالَ أُمَيَّةُ :

مُشِيفاً يُرَاقِبُ شَمْسَ النَّهَا ... رِ حَتَّى تَقَلَّعَ فَىءُ الظِّلَالِ (٢)

وَالعَرَبُ تَقُولُ : أَشَافَ فُلانٌ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ فَهُوَ مُشِيفٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : أَشْفَىٰ .

قوله : « فِى الشَّفَةِ العُلْيَا ثُلُثُ الدِّيَةِ » هِىَ مَعْرُوفَةٌ إِلَّا أَنَّه نُقِصَ مِنْهَا وَاوٌ (٣) ، لِأَنَّكَ تَقُولُ : ثَلاثُ شَفَوَاتٍ ، والمُشَافَهَةُ مَأْخُوذٌ مِنَ الشَّفَةِ .

---

(١) كذا فى الأصل .

(٢) الجيم ١٦٢/٢ .

هو ابن عَائِذٍ الهُذَلِىُّ شرح أَشْعَار الهُذَلِيينَ ٥٠١ .

(٣) الشّفة لامها هاء عند الجمهور ، وبعضهم جوّز أن تكون اللام واواً وعلى ذلك يصح قولهم : الامتحان الشّفويّ .

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : شَفَةٌ وَشِفَاهٌ ، وَأَنْشَدَنَا :

مِمَّا يُعَتَّقُ فِي الدِّنَانِ كَأَنَّهَا بِشِفَاهِ نَاطِلِهِ ذَبِيحُ غَزَالِ (١)

قوله فى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ :«وَإِنْ كَانَ مَشْفُوهاً » يُقَالُ : مَاءٌ مَشْفُوهٌ إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ ، يَقُولُ : فَإِنْ كَثُرَ مَنْ يَأْكُلُ الطَّعَامَ قَلَّ لِذَلِكَ .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : شَفَّهُ الحُزْنُ ، وَهُوَ يَشُفُّهُ أَىْ نَحَلَهُ .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ قَالَ : الشَّفَّانُ : الرِّيحُ البَارِدَةُ ، يُقَالُ : شَفَّتْ شَفِيفاً وَهِىَ تَشِفُّ . وَلَيْلَةٌ شَفَّانٌ وَلَيْلَةٌ ذَاتُ شَفَّان ، وَإِنَّهُ لَيَجِدُ فى أَسْنَانِهِ شَفِيفاً أَيْ بَرْداً . وَإِنَّ فى لَيْلَتِنَا شَفَّاناً شَدِيداً (٢) ، وَقَالَ :

وَمَــاءٍ وَرَدْتُ عَلَــى زَوْرَةٍ كَمَشْيِ السَّبَنْتَى يَرَاحُ الشَّفِيفَا (٣)

قوله:« خَرَجَتْ بِآدَمَ شَأْفَةٌ » وَهِىَ قَرْحَةٌ ،وَقَدِ استَشْأَفَتِ القَرْحَةُ
١٤٤ أ إِذَا انْتَهَتْ مُنْتَهَاهَا / وَخَبُثَتْ ، وَصَارَ لَهَا أَصْلٌ . وَيُقَالُ : اسْتَأْصَلَ اللهُ شَأْفَتَهُ ، فَكَأَنَّهُ يُرِيدُ اسْتَأْصَلَهُ اللهُ مِنْ أَصْلِهِ .

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ،يُقَالُ : شِيفَ أَىْ جُلِىَ . وَأَنْشَدَنَا :

---

(١) تميم بن مقبل ديوانه ٢٥٨ والتهذيب ١٣ / ٣٤٦ .

(٢) انظر التهذيب ١١ / ٢٨٦ .

(٣) صَخْرُ الغَىِّ الهُذَلِى ، شرح أَشْعَارِ الهُذَلِيِّينَ ٣٠٠ ، والتهذيب ٢١٩/٥ و ٢٤٢/١٣ .

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ المُدَامَةِ بَعْدَ مَا   رَكَدَ الهَوَاجِرُ بِالمَشُوفِ المُعْلَمِ (١)

يَعْنِى دِيناراً مَجْلُوّاً .

وَقَالَ آخَرُ :

كُهُـولاً وَشُبّانـاً كَأَنَّ وَجُوهَهُـمْ   دَنَانِيرُ مِمَّا شِيفَ فِى أَرْضِ قَيْصَرا (٢)

★ ★ ★

---

(١) لعنترة ، ديوانه ١٤٨ ، وشرح القصائد التسع ٤٩٦ ، والتهذيب ٤٢٥/١١ .

(٢) هُوَ النَّابِغَةُ الجَعْدِىُّ ، ديوانه ٣٧ ، ٦١ .

باب فــش :

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ ، عَنِ الأَسْوَدِ بنِ شَيْبَانَ ، عَنْ خَالِدِ بنِ زُهَيْرٍ :

« كَانَ شَقِيقُ بنُ ثَوْرٍ يَجِيءُ إِلَى المَسْجِدِ وَعَلَيْهِ فِشَّاشٌ لَهُ » (١) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ المَخْرَمِيُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَبِيعَةَ ، عَنِ الجَعْدِ بنِ الصَّلْتِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« لَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ فَشِيشَهَا أَوْ طَنِينَهَا » (٢) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ شَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي أُوَيْسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ عُرْوَةَ ، حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي الموال :

« بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ بنِ عُثْمَانَ ، دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بنُ حَسَنِ بنِ حَسَنٍ فَتَحَدَّثَا ثُمَّ قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : أَلَا أُرِيكَ جَارِيَةً اسْتَطْرَفْتُهَا ، فَدَعَا بِجَارِيَةٍ فَأَقْبَلَتْ وَأَدْبَرَتْ ، وَإِنِّي لَأَسْمَعُ بَيْنَ فَخِذَيْهَا مِنْ لَفَفِهَا مِثْلَ فَشِيشِ الحَرَابِشِ » (٣) .

* * *

---

(١) المغيث لوحة ٢٤٣ .

(٢) المغيث لوحة ٢٤٣ .

(٣) المغيث لوحة ٢٤٣ .

قال إبْراهِيمُ : يَعْنِى الحَيَّاتِ .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ ، عَنِ ابنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّ عُمَرَ قَالَ :

« يَفْشُو الكَذِبُ حَتَّىٰ يَشْهَدَ الرَّجُلُ عَلَى الشَّهَادَةَ ما يُسْأَلُهَا » (١) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَسْوَدِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابنُ لَهِيعَةَ ، عَنِ الحَارِثِ بنِ يَزِيدَ ، عَنْ عُلَيٍّ بنِ رَبَاحٍ ، عَنْ عُتْبَةَ بنِ النُّدَّرِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ :

« أَنَّ خَتَنَ مُوسَىٰ جَعَلَ لَهُ مِنْ غَنَمِهِ كُلَّ قَالِبِ لَوْنٍ فَنُتِجَتْ كُلُّهَا قَالِبَ لَوْنٍ ، لَيْسَ فِيهَا فَشُوشٌ » (٢) .

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الزُّبَيْرِ (٣) ، عَنْ جَابِرٍ :

« أَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ أَنْ نَكُفَّ فَوَاشِيَنَا حَتَّى تَذْهَبَ فَحَمَةُ العِشَاءِ » (٤) .

---

(١) الترمذى (كتاب الفتن ، باب ما جاء فى لزومِ الجَماعَةِ) ٤٦٥/٤ وكتاب (الشهادات) ٥٤٩/٤ . وابن ماجه (كتاب الأحكام ، باب كراهية الشهادة لِمَنْ لَمْ يُسْتَشْهَدْ) ٧٩١ . وأحمد (مسند عمر بن الخطاب) ١٨/١ وَقَدْ رَفَعَهُ .

(٢) الخَطَّابيّ ١٧/١ وتقدم ص ٥٣٩ من هذه المجلدة .

(٣) فى الأصل « أبو الوريز » .

(٤) مسلم (كتاب الأَشْربة) ٦٩٩/٤ وأبو داودَ (كتاب الجهاد ، باب فى كَراهِيَةِ السَّيْر فى أَوَّلِ اللَّيْلِ) ٧٨/٣ . وَأَبُو الزُّبَيْر محمدُ بنُ مُسْلِم المَكّيُّ تُوفِيَ سَنَةَ ١٢٦ . التهذيب ٤٤٠/٩ .

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ
١٤٤ ب ابنِ شِهَابٍ / حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَنَّ ابنَ عُمَرَ قَالَ :

« لَقِيتُ ابنَ صَائِدٍ فَقُلْتُ : مَتَىٰ ذَهَبَتْ عَيْنُكَ ؟ قَالَ:لَا أَدْرِي . قُلْتُ : لَا تَدْرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ فَنَخَرَ فَفَاجَأَنِي مِنْهُ مَالَمْ أَحْتَسِبْ ، قُلْتُ اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ ، فَكَأَنَّهُ كَانَ سِقَاءً فَفُشَّ » (١) .

* * *

قَوْلُهُ: « يَخْرُجُ عَلَيْهِ فِشَّاشٌ » أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الفِشَّاشُ : كِسَاءٌ غَلِيظٌ .

قَوْلُه: « نَكُفُّ فَوَاشِيَنَا » أَظُنُّهُ مَا ظَهَرَ مِنْ صَبِيٍّ وَصَبِيَّةٍ ، وَعَبْدٍ وَأَمَةٍ ، وَمَاشِيَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ:« فَشَا يَفْشُو إِذَا ظَهَرَ ، وَتَفَشَّىٰ بِهِمُ المَرَضُ ، وَتَفَشَّتْ عَلَيْهِ أُمُورُهُ ، إِذَا انْتَشَرَتْ .

قَوْلُهُ:« حَتَّى تَسْمَعَ فَشِيشَهَا » و « سَمِعْتُ بَيْنَ فَخِذَيْهَا مِثْلَ فَشِيشِ الحَرَابِشِ »

أخبرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : سَمِعْتُ فَشِيشَ وَكَشِيشَ الأَفْعَىٰ ، وَهُوَ صَوْتُ جِلْدِهَا إِذَا مَشَتْ فى اليَبَس ، وَصَوْتُهَا مِنْ فِمِهَا الفَحِيحُ .

وَالحَرَابِشُ : جِنْسٌ مِنَ الحَيَّاتِ . وَقَالَ رُؤْبَةُ :

وَازْجُرْ بَنِى النَجَّاخَةِ الفَشُوشِ (٢)

---

(١) مسلم (كتاب الفتن) ٥/٧٧٩ وليس فيه لفظة « ففش » . وأحمد (مسند حفصة – عَنِ ابنِ عُمَرَ) ٦/٢٨٤ . وليس فيه لفظة « ففش » .

(٢) ديوانه ٧٧ ، والتهذيب ١١/٢٨٨ وفيهما « واذكر ... والخطابى لوحة ١٧

قَوْلُهُ : « يَفْشُو الكَذِبُ » يَقُولُ : يَظْهَرُ . وَتَفشَّىٰ فِيهِمُ المَرَضُ أَيْ : كَثُرَ . كَمَا قَالَ :

قَدْ بَنَىٰ اللُّؤْمُ عَلَيْهِمْ بَيْتَهُ وَفَشَا فِيهِمْ مَعَ اللُّؤْمِ القَلَحْ (١)

والفَشُّ تَتَبُّعُ السَّرِقَةِ الدُّون . وَالفَشُّ : حَمْلُ اليَنْبُوتِ .

قَوْلَهُ (٢) عُتْبَةَ : « لَيْسَ فِيهَا فَشُوشٌ » حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَسْوَدِ : الفَشُوشُ : الَّتِي إِذَا مَشَتِ انْفَشَّ لَبَنُهَا .

قوله فى حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ ، « كَأَنَّهُ كَانَ سِقَاءً فُشَّ » أَىْ فُتِحَ فَانَفَشَّ مَافِيهِ : خَرَجَ .

★ ★ ★

---

(١) الأعشى ، ديوانه ٢٨١ .

(٢) كذا فى الأَصْلِ ، على خلاف المعتاد « قول » .

باب فشـــح :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ شَبِيبٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ أَبِى أُوَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« أَتَىٰ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَعْرَابِىٌّ فَبَايَعَهُ ثُمَّ فَشَحَ فَبَالَ فِى المَسْجِدِ » (١) .

* * *

يُقَالُ : فَشَحَتِ النَّاقَةُ إِذَا تَوَسَّعَتْ لِتَبُولَ .

★ ★ ★

(١) فى ابن ماجه (كتاب الطهارة ، باب الأرض يُصِيبُهَا البَوْلُ كَيْفَ تُغْسَلُ) ١٧٥ ، ١٧٦ عَنْ أَنَسٍ ووَاثِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ وأَبِى هُرَيْرَةَ . وَأَحْمَد (مُسْنَد أَبِى هُرَيْرَةَ) ٥٠٣/٢ وفيها جَمِيعاً فَشَجَ بِالجيمِ . وَكَذَا فى النِّهَايَةِ ٤٤٧/٣ . وفى اللِّسَانِ (فشح) : « فَشَحَ ، وَفَشَجَ ، فَشّحَ ، وَفَشَّجَ : إِذَا فَرَّجَ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ » .

الحديث الثالث

باب صنم :

حَدَّثَنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو ، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ :

« طُفْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَمَسِسْتُ بَعْضَ الأَصْنَامِ فَقَالَ : لَا تَمَسَّهَا » (١) .

* * *

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : الصَّنَمُ مَعْرُوفٌ . وَالجَمِيعُ أَصْنَامٌ . قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : / ١٤٥ أ
﴿ وَاجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ ﴾ (٢) .

★ ★ ★

---

(١) سبق تخريج طرف من هذا الحديث ص ٧٥١ ، ٧٩٠ من هذه المجلّدة والحديث عند الطبرانى ٥/٨٨ .

(٢) إبراهيم / ٣٥ .

باب نمص :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ الوَكِيعِىُّ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمُ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ :

« لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ المُتَنَمِّصاتِ » (١) .

* * *

سَمِعْتُ ابنَ الأَعْرَابِىِّ يَقُولُ : النَّامِصَةُ : النَّاتِفَةُ . وَالمُتَنَمِّصَةُ المَفْعُولُ ذَاكَ بِهَا بِرِضَاهَا . وَالمِنْمَاصُ : المِنْقَاشُ الَّذِى يُنْتَفُ بِهِ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : رَجُلٌ أَنْمَصُ : الَّذِى لَيْسَ لَهُ حَاجِبَانِ . وَامْرَأَةٌ نَمْصَاءُ ، وَقَالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

وَيَأْكُلْنَ مِنْ قَوٍّ لُعَاعاً وَرِبَّةٍ ... تَجَبَّرَ بَعْدَ الأَكْلِ فَهْوَ نَمِيصُ (٢)

قوله: « لُعاعاً » نَبْتٌ رَطْبٌ ، وَرِبَّة : نَبْتٌ .

تَجَبَّرَ : طَالَ .

وَرَجُلٌ أَمْرَطُ الحَاجِبَيْنِ وَامْرَأَةٌ مَرْطَاءُ الحَاجِبَيْنِ ، لَا يُسْتَغْنَىٰ عَنْ ذِكْرِ الحَاجِبَيْنِ .

---

(١) البخارى (كتاب التفسير سورة الحشر ، باب (« وَمَا آتَاكُمُ الرسُولُ فَخُذُوه») ٨٣٠/٨ مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ ، و (كتاب اللِّباس ، باب المتفلّجات للحُسْنِ) ٣٧٢/١٠ و (باب المُتَنَمِّصات) ٣٧٧/١٠ و (باب الموصولة) ٣٧٨/١٠ و (باب المُسْتَوْشِمَة) ٣٨٠/١٠ ، ومسلم (كتاب اللِّباس) ٨٣٦/٤ .

(٢) ديوانه ١٨١ ، والتهذيب ٦١/١١ و ٢١٢/١٢ .

أَخبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : النَّمَصُ : بَقْلٌ يَنْبُتُ فِى أَرْضٍ صُلْبَةٍ يُشْبِهُ البُهْمَىٰ ، وَهُوَ أَوَّلُ البَقْلِ . نَبَاتاً فِى بِلَادِهَا ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ أَدْنَىٰ رِيحٍ اصْفَرَّتْ ، الوَاحِدَةُ نَمَصَةٌ ، وَأَنْشَدَنَا :

وَلَمْ تَعَجَّلْ بِقَوْلٍ لَابَقَاءَ لَهُ
كَمَا تَعَجَّلَ نَبْتُ الخُضْرَةِ النَّمَصُ (١)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ صَبَاحٍ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ التَّمِيمِيِّ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

﴿ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ (٢) « لَيْسَ بِحِينِ نُزُوٍّ وَلَا فِرَارٍ » (٣) .

أَخبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ قَالَ : النَّوْصُ : التَأَخُّرُ ، وَالبَوْصُ : التَقَدُّمُ ، قَالَ :

أَمِنْ ذِكْرِ سَلْمَىٰ أَنْ نَأَتْكَ تَنُوصُ   فَتَقْصُرُ عَنْهَا خُطْوَةً وَتَبُوصُ (٤)

أَخبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : المَنَاصُ : المَنْجَاةُ وَالْفَوْتُ ، قَالَ :

آسَادُ غِيلٍ حِينَ لَا مَنَاصُ (٥)

---

(١) اللسان (نمص) وفيه « يُعَجِّلُ نَبْتُ الخُضْرَةِ » . والجيم ٢٧٩/٣ وفى روايته للنص « وَإِنْ أَصَابَتْهَا أَدْنَىٰ .... » .

(٢) صٓ / ٣ .

(٣) الطبرى ١٢١/٢٣ مِنْ طَرِيقِ سُفَيانَ وَغَيْرِهِ .

(٤) امْرُؤ القَيْسِ ، ديوانه ١٧٧ ، ومعانى القرآن ٣٩٧/٢ ، والتهذيب ٢٤٦/١٢ .

(٥) أبو النَّجْمِ ، مجاز القرآن ١٧٦/٢ .

وفى الأَصْلِ « أسأد عنك » .

=

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : يُقَالُ فُلانٌ يَنُوصُ ، لَا يَقْدِرُ يَبُوصُ إِلَىٰ فُلَانٍ لِمَا فِيهِ مِنَ المَنْفَعَةِ ، وَهُوَ النَّوصَانُ (١) .

★ ★ ★

= ولا هنا هى العاملة عمل ليس . وخبرها محذوف فى الغالب نحو : حين لا مستصرخ .

(١) هكذا فى أصْلِ النَّصِّ . وفى الجيم ٢٧٨/٣ « نَاصُوا نِيَاصَةً وَنويصاً وَنوصَاناً وَهُوَ التَّحَرُّكُ . وَيُقَالُ : لَيْسَ بِهِ نَوِيصٌ . أَيْ : حَرَاكٌ » وَفِيهِ ٢٨٧/٣ « لاَ تَنُوصَنَّ أَيْ لاَ تَتَحَرَّكْ » .

ومعنى النص « لا يَقْدِرُ فُلانٌ أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلىٰ فُلاَنٍ » .

غريب ماروى أسامةُ بنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ

باب خيف :

حدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ حُسَيْنٍ ، عَنْ عَمْرِو بنِ عُثْمَانَ ، عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ :

« قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ ، أَيْنَ تَنْزِلُ غداً ؟ قَالَ : نَحْنُ نَازِلُونَ غداً بِخَيْفِ بَنِى كِنَانَةَ يَعْنِى المُحَصَّبَ » (١) .

* * *

قوله : « بِخَيْفِ بَنِى كِنَانَةَ » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الخَيْفُ : ما ارْتَفَعَ / عَنْ مَجْرَىٰ السَّيْلِ ، عَنْ غِلَظِ الجبَلِ ، وَمَسْجِدُ ، ١٤٥ ب
مِنىً يُسَمَّىٰ الخَيْفَ ، لِأَنَّهُ فِى سَفْحِ جَبَلٍ (٢) . وَأَنْشَدَنَا :

طَافَ الخَيَالَانِ فَهَاجَا سَقَمَا بِالْخَيْفِ مِنْ مَكَّةَ ناساً نُوَّما (٣)

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : نَاقَةٌ خَيْفَاءُ إِذَا كَانَتْ وَاسِعَةَ جِلْدِ (٤) الضَّرْعِ ، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : الخَيْفُ : جِرَابُ الضَّرْعِ (٥) ، وَأَنْشَدَنَا :

---

(١) أحمد (مسند أسامة) ٢٠٢/٥ من طريق عبد الرزاق به ، ومعجم ما استعجم ٥٢٦ .

(٢) التهذيب ٥٩٢/٧ .

(٣) الأوَّل فى تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣٣٤/٥ .

(٤) مبهمة فى الأصل . وانظر التهذيب ٥٩١/٧ .

(٥) التهذيب ٥٩١/٧ وفيه « جلد الضرع » .

تَزْبِنُ لَحْيَيْ لَاهِجٍ مُخَلَّلِ عَنْ ذِى قَرَامِيصَ لَهَا مُحَجَّلِ
خَيْف كَإِثْنَاءِ السِّقَاءِ المُسْمِلِ (١)

قَالَ إبراهيمُ : وَصَفَ إِبِلاً ، فَقَالَ : تَزْبِنُ : تَدْفَعُ لَحْمَىْ وَلَدِهَا ، أَرَادَ تُرْضِعُ مِنّ شِدَّةِ عَطَشِهَا .

وَلَاهِجٍ : لَهِجٍ بالرَّضَاعِ .

مُخَلَّلٍ : قَدْ جُعِلَ فى أَنْفِهِ خِلَالٌ لِئَلَّا يَرْضَعَ .

قوله: « عَنْ ذِى قَرَامِيصَ » شَبَّهَ ضَرْعَهَا بِقُرْمُوصِ الطَّائِرِ .

مُحَجَّلٍ : قَدِ ابْيَضَّ مَوْضِعُ الصِّرَارِ .

خَيْف : جِلْد الضَّرْعِ .

وَقَالَ مُصْعَبٌ الزُّبَيْرِيُّ : كُلّ شَيْءٍ أَشْرَفَ عَلَى شَيْءٍ . فَالمُشْرِفُ خَيْفٌ لِلْمُتَطَامِنِ . وَخَيْفُ النَّاقَةِ : إِشْرَافُ الضَّرْعِ عَلَى البَطْنِ .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : بَعِيرٌ أَخْيَفُ إِذَا كَانَ وَاسِعَ جِلْدِ الثِّيلِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

صَوَّىٰ لَهَا ذَا كِدْنَةٍ جُلْذِيَّا أَخْيَفَ كَانَتْ أُمُّهُ صَفِيَّا

---

(١) لِأَبِى النَّجْمِ ، الطرائف الأَدبية ٦٥ ، ٦٦ وفى الأَصل « خَيْفاً كَانَثَاءِ السِّقاءِ ... » .

(٢) أبو محمدٍ الفَقْعَسِيُّ ، الأَمالى ٢١٢/١ ولم يعزه ، والتهذيب ٥٩١/٧ ، واللسان (خيف) ولم يُعْزَ ، و(صوى) وَنَسَبَهُ إِلَى الفَقْعَسِيِّ و (جلذ) .

وَفَرَسٌ أَخْيَفُ : إِحْدَىٰ عَيْنَيْهِ زَرْقَاءُ ، وَالأُخْرَىٰ كَحْلَاءُ ، والجَمِيعُ خُوفٌ (١) .

★ ★ ★

---

(١) التهذيب ٧ / ٥٩١ .

باب خوف :

حدَّثَنا عَفَّانُ ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، أَخْبَرَنا يَحْيَىٰ ، عَنْ مُسْلِمِ بنِ أَبِى مَرْيَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بنِ يَسَارٍ (١) ، عَنِ السَّائِبِ بنِ خَلَّادٍ ، أَنَّ النَّبِى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« مَنْ أَخَافَ أَهْلَ المَدِينَةِ أَخَافَهُ اللهُ » (١) .

* * *

قوله : « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ المَدِيَنةِ » الخَوْفُ : الفَزَعُ ، وَكَذَلِكَ : التَّخْوِيفُ ، وَطَرِيقٌ مَخُوفٌ : يَخَافُهُ النَّاسُ ، وَمُخِيفٌ ، يُخِيفُ النَّاسَ .

أَخبَرِنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الخِيفُ : جَمَاعةُ خِيفَةٍ ، مِنَ الخَوْفِ . قَالَ الهُذَلِيُّ :

فَلَا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ فَتُضْمِرَ فى القَلْبِ وَجْداً وَخِيفاً (٢)

وَوَجَعٌ مُخِيفٌ : أَي يُخِيفُ مَنْ رَآهُ ، وَحَائِطٌ مَخُوفٌ ، وَثَغْرٌ مَخُوفٌ ، وَطَرِيقٌ مُخُوفٌ أَىْ يُفْرَقُ مِنْهُ ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ (٣) .

---

(١) أحمد (مسند السائب بن خلاد) ٤/٥٥ ، ٥٦ ، والطبرانى ٧/١٦٩ - ١٧١ وفيهما من طريق خلاد بن السائب عن أبيه ، وعطاء بن يسار عن السائب . وفى أصل الحربى « عطاء بن السائب » .

(٢) هو صَخْرُ الغَىّ .

شرح أشْعار الهُذَلِيِّينَ ٢٩٩ ، والتهذيب ٦/٥٥٦ و ٧/٥٩٢ .

(٣) النحل / ٤٧ .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ / عَنْ شَبَابَةَ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنِ ابنِ أَبِى نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ١٤٦ أ
عَلَى تَخَوُّفٍ : تَنَقُّصِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً (١) .

حدَّثَنا إبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابنِ كَثِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : « أَوْ يَأْخُذَهُمْ تَنَقُّصاً » (٢) .

أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِيِّ : عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ، يَقُولُ ، عَلَى تَنَقُّصٍ .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : عَلَى تَخَوُّفٍ : تَنَقُّصٍ ، قالَ الشَّاعِرُ :

أَلامُ عَلَى الهِجَاءِ وَكُلَّ يَوْمٍ ... يُلَاقِينِى مِنَ الجِيرَانِ غُولُ
تَخَوُّفُ غَدْرِهِمْ مَالِى وَأُهْدِى ... سَلَاسِلَ فى الحُلُوقِ لَهَا صَلِيلُ (٣)

قوله : « تَخَوُّفَ » تَنَقُّص .

وسَلاسِلَ : يَعْنِى قَوَافِىَ (٤) .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : « عَلَى تَخَوُّفٍ » جاءَ التَّفْسِيرُ أَنَّهُ تَنَقُّصٌ ، والعَرَبُ تَقُولُ : تَحَوَّفْتُهُ بالحَاءِ ، أَىْ تَنَقَّصْتُهُ مِنْ حَافَاتِهِ ، فَهَذَا الَّذِى سَمِعْتُ .

وَقَدْ جَاءَ التَّفْسِيرُ بالخَاءِ ، وَمِثْلُهُ ماقُرِىءٌ بالحَاءِ والخَاءِ (٥) :

(١ ، ٢) الطبرى ١٤/١١٤ .
(٣) هو العَبَّاسُ بنُ مِرْدَاسٍ ، فى ديوانه ١٣٥ الأَوَّلُ فقط .
والثانى فى الطبرى ١٤/١١٣ وهما فى مجازالقرآن ١/٣٦٠ .
وفى الأصل « .... مِن الجِيرَانِ غزْلُ » .
(٤) مجاز القرآن ١/٣٦٠ .
(٥) الخاء المعجمة قراءة يحيى بن يعمر شواذ ابن خالويه ١٦٤ .

﴿ إِنَّ لَكَ فى النَّهَارِ سَبْحاً طَوِيلاً .. وَسَبْخاً ﴾ (١) . والسَّبْخُ : السَّعَةُ (٢) .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ :

حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَسْبَاطٍ ، عَنِ السُّدِّىِّ : عَلَى تَخُوُّفٍ لِرَبِّهِمْ : أَنَّهُ تَخَوَّفَهُمْ بِهَا فَإِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا عَذَّبَهُمْ .

* * *

(١) المزمل / ٧ .
(٢) معانى القرآن ٢/١٠١ ، ١٠٢ .

باب خفى :

حدَّثَنا أَبُو ظَفرٍ ، حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ بنُ المُغِيرَةِ ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ هِلالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِى ذَرٍّ :

« أَنَّهُ ذَكَرَ إِسْلامَهُ ، فَقَالَ : ضُرِبْتُ فَسَقَطْتُ كَأَنِّى خِفاءٌ » (١) .

حَدَّثَنا أَبُو الوَلِيدِ وَسُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ حُجْرِ بنِ عَنْبَسٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بنِ وَائِلٍ ، عَنْ أَبِيهِ :

« أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَالَ : ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (٢) ، قالَ : آمِينْ يُخْفِى بِهَا صَوْتَهُ » (٣) .

حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ حُجْر : سَمِعْتُ عَلْقَمَةَ يُحَدِّثُ عَنْ وَائِلٍ أَوْ حُجْرٍ ، عَنْ وَائِلٍ :

« صَلَّىٰ بِنا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَالَ : وَلَا الضَّالِّينَ : قَالَ آمينْ أَخْفَىٰ بِهَا صَوْتَهُ » (٤) .

---

(١) أبو عبيد ٣٩/٤ ولفظه « .... وَكَانَ قَدِمَ مَكَّةَ هُوَ وَأُخُوهُ فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ يَمْشِى نَهارَهُ فإِذَا كَانَ اللَّيْلُ سَقَطْتُ كَأَنِّى خَفَاءٌ » وَانْظُرْ طَبَقات ابنِ سَعْدٍ جـ ١٦١/٤ .

(٢) الفاتحة / ٧ .

(٣) أحمد (مسند وائل بن حجر) ٣١٦/٤ .

(٤) أحمد (مسند وائل بن حجر) ٣١٦/٤ .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ حُجْرٍ ، عَنْ وَائِلٍ :

« سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَمُدُّ صَوْتَهُ بآمين » (١) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا أَبُو بكْرٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الجَبَّارِ بنِ وَائِلٍ ، عَنْ أَبِيهِ : / ١٤٦ ب

« صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَالَ : آمِين رَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ » (٢) .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ حُجْرٍ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ عَبْدِ الجَبَّارِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ وَائِلِ بنِ حُجْرٍ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لَمَّا قَالَ : آمين سَمِعَهُ مَنْ خَلْفَهُ » (٣) .

* * *

قوله : « سَقَطْتُ كَأَنِّي خِفَاءٌ » قالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ : الخِفَاءُ : الكِسَاءُ ، وَأَنْشَدَ لِأَوْسٍ :

---

(١) أحمد (مسند وائل بن حُجْرٍ) ٣١٦/٤ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٥٧/٢ من طريق وكيع وغيره . وسَلَمَةُ هُوَ ابنُ كُهَيْلٍ .

(٢) أحمد (مسند وائل بنِ حُجْرٍ) ٣١٨/٤ ، والسنن الكبرى للبيهقي ٥٧/٢ .

(٣) أحمد (مسند وائل بنِ حَجْرٍ) ٣١٥/٤ ، ٣١٨ ، وعبد الجَبَّارِ هُوَ ابنُ وَائِلٍ يَرْوِي عَنْ أُمِّهِ عَنْ أَبِيهِ ، انظر التهذيب ٥/٦ ، ومحمد بن حُجْر ، هُوَ ابنُ أَخِي سَعِيدِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ . انظر التهذيب ٥٣/٦ .

فَلَمَّا رَأَىٰ حَبْساً مِنَ الحَشْكِ بَلَّهَا   وَخَرَّ كَمَا خَرَّ الخِفَاءُ المُجَدَّلُ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

عَلَيْــهِ زَادٌ وَأَهْــدَامٌ وأَخْفِيَــةٌ   قَدْ كَادَ يَجْتَرُّهَا عَنْ ظَهْرِهِ الحَقَبُ (٢)

والخِفَاءُ : ثَوْبٌ تَلْبَسُهُ المَرْأَةُ فَوْقَ ثِيَابِهَا ، قَالَ :

جَرَّ العَرُوسِ جَانِبَىْ خِفَائِهَا (٣)

قوله:« يُخْفِي صَوْتَهُ بآمين » رَوَىٰ بَعْضُ أَصْحَابِ شُعْبَةَ ، عَنْ سَلَمَةَ : يُخْفِي ، وَبَعْضٌ رَوَىٰ وَأَخْفَىٰ ، وَالَّذِى عِنْدِى أَنَّ الَّذِينَ قَالُوا : يُخْفِي بِرَفْعِ اليَاءِ أَرَادُوا يَخْفَىٰ بِنَصْبِ الياءِ ، وَأَنَّ الَّذِينَ قَالُوا : أَخْفَىٰ بِأَلِف أَرَادُوا خَفَىٰ بِغَيْرِ أَلِفٍ لِأَنَّ أَخْفَىٰ كَمَا ذُكِرَ يُخْفِي : سَتَرَ . وَخَفَىٰ يَخْفِي أَظْهَرَ ، وَكُلٌّ لَمْ يُصِبْ وَجْهَ الكَلَامِ ، لأَنَّ شُعْبَةَ رَوَاهُ أَخْفَىٰ كَمَا ذَكَرَ يَزِيدُ وَيَحْيَىٰ وَغُنْدَر ، وَاسْتَجَازَ أَبُو الوَلِيدِ وَسُلَيْمَانُ أَنْ يَقُولَا : يُخْفِي . أَوْ يَكُون قَالَ : يَخْفِي فَاسْتَجَازَ الَّذِينَ قَالُوا أَخْفَى لِأَنَّهَا

---

(١) لم أقف عليه . وليس فى ديوانه .
والحَبْسُ : المَنْعُ .
والحَشْكُ : شِدَّةُ الدِّرَّةِ فى الضَّرْعِ .
بَلَّهَا : لَزِمَهَا .

(٢) هو ذو الرُّمَّة .
ديوانه ١٢٤ ، وغريب أبى عبيد ٤٠/٤ ، والتهذيب ٥٩٩/٧٠ .

(٣) عَمْرُو بنُ لَجَأٍ التَّمِيمِيُّ .
شعره ١٥١ ، والشعر والشعراء ٦٨ ، والتهذيب ٤٧٤/١٠ .
وفيها :
« جَرَّ العَرُوسِ الثِّنْيَ مِنْ خِفَائِهَا »

مِنْها أَخْفَىٰ . وَيَدُلُّ عَلَى رِوَايَةِ سُفْيَانَ ، عَنْ سَلَمَةَ قَوْلُهُ يَمُدُّ صَوْتَهُ بآمين ، فَلَوْ أَخفاهَا لَمْ يُعْلَمْ بِمَدِّهَا ، وَقَوَّىٰ ماروَىٰ سُفْيَانُ حَدِيثُ أَبِي إِسْحَاق ، عَنْ عَبْدِ الجَبَّارِ ، عَنْ أَبِيهِ : «أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ رَفَعَ صَوْتَهُ بآمين » .

وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ سَلَمَةَ أَخبَرَنَا ، عَنِ الفَرَّاءِ : أَخْفَيْتُ : سَتَرْتُ وَخَفَيْتُ : أَظْهَرْتُ (١) .

أَخبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الاخْتِفاءُ : الاسْتِخْرَاجُ ، وَأَهْلُ الحِجَازِ يُسَمُّونَ النَّبَّاشَ المُخْتَفِى لِأَنَّهُ يَسْتَخْرِجُ المَيِّتَ .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ مَالِكٍ ، حَدَّثَنِى أَبُو الرِّجَالِ ، عَنْ عَمْرَةَ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لَعَنَ المُخْتَفِي وَالمُخْتَفِيَةَ » (٢) .

١٤٧ أ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بنُ سَعِيدٍ ، عَنْ كَامِلٍ ، عَنْ إِسْحَاقَ / بنِ يَحْيَىٰ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« مَنِ اخْتَفَىٰ مَيْتاً فَكَأَنَّما قَتَلَهُ » .

والاخْتِفَاءُ : اللَّبْسُ .

---

(١) معانى القرآن ١٧٦/٢ .

(٢) المُوطَّأ (كتاب الجنائز ، باب ما جاءَ فى الاخْتِفَاء) ص ١٦٣ وفيه « أبو الرِّجَالِ : مُحَمَّدُ بنُ عَبْد الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّهِ عَمْرَةَ بنتِ عبْدِ الرَّحْمَنِ » وَفِيهِ . « يَعْنى نَبَّاشَ القُبُورِ » .

حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِينارٍ ، عَنْ عَبَّادِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ « أَخَذْتُ مُخْتَفِياً فَقَطَعْتُ يَدَهُ » .

حَدَّثَنِى أَبُو عُمَرَ المُقْرِئُ ، حَدَّثَنَا أَبُو تميلةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سَهْلٍ رَاوِيَةِ الكُمَيْتِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ : قَرَأَ ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ (١) / بِقَوْلِهِ : أُظْهِرُهَا (٢) . ١٤٧ أ

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : خَفِيَ البَرْقُ يَخْفَىٰ خَفْياً إِذَا بَرَقَ ضَعِيفاً (٣) .

وَقَالَ الكِسائِيُّ : خَفَا يَخْفُو خُفُوّاً (٤) .

أَخْبَرَنِى أَبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : خَفَا البَرْقُ يَخْفِى إِذَا ظَهَرَ .

وَقَالَ سَاعِدَةُ :

حَيْرَانُ يَرْكَبُ أَعْلاَهُ أَسَافِلَهُ يَخْفِى جَدِيدَ تُرَابِ الأَرْضِ مُنْهَزِمِ (٥)

وَصَفَ سَحَاباً فَقَالَ : هُوَ حَيْرَانُ ، لَا يَبْرَحُ .

يَخْفِى : يُظْهِرُ .

وَمُنْهَزِمٌ : مُنْخَرِقٌ بالمَاءِ .

---

(١) طه / ١٥ .

(٢) الطبرى ١٤٩/١٦ ، ١٥٠ ، وأبو عبيد ٦٠/١ ، ومعانى القرآن ١٧٦/٢ .

(٣) التهذيب ٥٩٩/٧ .

(٤) التهذيب ٥٩٩/٧ فى بعْضِ نُسَخِهِ بالخَاءِ والفَاءِ وَتَشْدِيدِ الواو – كَمَا هنَا – وَفِى بعضها بِفَتْحِ الخَاءِ وإِسْكَانِ الفَاءِ .

(٥) هوَ ابنَ جؤيَّة الهذلَى .

شرح أشعار الهذليين ١١٢٩ ، والأضداد ٢٢ ، ١٧٨ .

وَقَالَ آخَرُ :

يَخْفِي التُّرَابَ بِأَظْلافٍ ثَمَانِيَـةٍ فِى أَرْبَعٍ وَقْعُهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ (١)

وَصَفَ ثَوْراً فَرَّ مِنْ صَائِدٍ (٢) فِى أَرْبَعٍ يَعْنِى قَوَائِمَ ، فى ثَمَانِيَةِ أَظْلَافٍ .

وَقَالَ آخَرُ :

خَفَاهُـنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِـنَّ كَأَنَّمَـــا خَفَاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ عَشِيٍّ مُحَلَّبِ (٣)

وَصَفَ فَرَساً خَفَىٰ : اسْتَخْرَجَ بِحَوَافِرِهِ النَّارَ . مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ : مِنْ أَجْحِرَتِهِنَّ كَمَا اسْتَخْرَج هَذَا المَطَرُ الفَأْرَ مِنْ أَجْحِرَتِهَا . وَقَالَ آخَرُ :

يُثِيرُونَ مَاتَحْتَ الحَصَىٰ مِنْ لَبَانِهِ كَمَا يَخْتَفِى البَهْشَ الدَّفِينَ الثَّعَالِبُ (٤)

---

(١) هو عبدة بنُ الطّبيبِ .
ديوانه ١١ ، ٢٥ ، ٧١ ، والمُفَضَّلِيَّاتُ ١٤٠ ، وديوان المعانى ١٠٨/٢ .
وفى الأَصْلِ « تجليل » بالجيم .

(٢) فى الأَصْلِ « مِنْ صايدا » .

(٣) علقمة بن عبدة أو امرؤ القيس .
مجاز القرآن ١٧/٢ ونسبه لعلقمة أو لامرىء القيس . وفى غريب أبى عبيد / ٦٠/١ « ... سحاب مركب » ونسبه لامرىء القيس ، والتهذيب ٥٩٦/٧ ، ونسبه له وانظر ديوانه .

(٤) التهذيب ٨٩/٦ عجزه وفيه « .... يَحْتَفِى البَهْشَ الدَّقِيقَ ... » .
وَعَلَّقَ عليهِ المُحَقِّقُ بقوله « فى المنسوخة » يختفى بالخاء المعجمة وهو كما أثبتناه بالمهملة . أ.هـ . وقد جانبَ الصوابَ .
وفى اللسان (بهش) بلفظ التهذيب المُحَقَّق !!

وَقَالَ آخَرُ :

أَرِقْتُ لَبَرْقٍ فِي نَشَاصٍ خَفَتْ بِهِ سَوَاجِمُ فى أَعْنَاقِهِنَّ بُرُوق (١)

وَقَالَ آخَرُ :

وَمُـدَّعَسٍ فيـهِ الأَنِيضُ اخْتَفَيْتُـهُ بِجَرْدَاءَ يَنْتَابُ الثَّمِيلَ حِمَارُهَا (٢)

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : أَخْفَىٰ لَهُ مَوْضِعَانِ ، مَوْضِعُ إِظْهَارٍ ، وَمَوْضِعُ كِتْمَانٍ كَسَائِرِ حُرُوفِ الأَضْدَادِ (٣) .

وَأَنْشَدَنِى أَبُو الخَطَّابِ قَوْلَ امْرِىءِ القَيْسِ عَنْ أَهْلِهِ فى بَلَدِهِ :

فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لَا نُخْفِهِ وَإِنْ تَبْعَثُوا الحَرْبَ لَا نَقْعُدِ (٤)

وَرَوَاهُ الأَصْمَعِىُّ : نَخْفِهِ بِنَصْبِ النُّون يَقُولُ : لا نُظْهِرْهُ ، وَلَوْ صَحَّ مَاقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِى الخَطَّابِ رَفْعُ النُّونِ فى نُخْفِهِ كَانَتْ مِنْ أَخْفَىٰ

---

(١) هو حميد بن ثَوْرٍ الهلالىّ .
الأضداد ٢٣ ، ١٧٨ وفيهما « بُسُوق » .

(٢) أَبو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِىُّ .
شرح أشعار الهذليين ٨٥ ، والأضداد ٢٢ ، ١٧٧ .
والثَّمِيلُ : ما بَقِى فى الغَديرِ مِنَ المَاءِ .
المُدَّعَسُ : مَوْضِعُ المَلَّةِ الَّذِى يُشْوَىٰ فيهِ اللَّحْمُ .
الأَنِيضُ : اللَّحْمُ .
الجَرْدَاءُ : الفَلاَةُ .

(٣) مجاز القرآن ٢/١٦ .

(٤) ديوانه ١٨٦ ، ومعانى القرآن ٢/١٧٧ ، مجاز القرآن ٢/١٦ ، ١٧ .
والتهذيب ٧/٥٩٥ .

وَكَانَ فى ذَلِكَ حُجَّةٌ لِشُعْبَةَ فى رِوَايَتِهِ حِينَ قَالَ : أَخْفَىٰ صَوْتَهُ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ وَجْهَ الكَلَامِ لِأَنَّ العَرَبَ تَقُولُ : خَفَيْتُ مَلَّتِى مِنَ النَّارِ : اسْتَخْرَجْتُهَا .

وَيُقَالُ لِلرَّكِيَّةِ الّتى قَدِ انْدَفَنَتْ ثُمَّ اسْتَخْرَجْتَهَا خَفِيَّةٌ . وَالجَمِيعُ خَفَايَا (١) .

أَخْبَرَنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : يُقَالُ : بَرِحَ الخَفَاءُ . وَذَلِكَ إِذَا ظَهَرَ وَأَصْلُهُ مِنَ البَرَاحِ . وَالبَرَاحُ المُتَّسَعُ مِنَ الأَرْضِ المُسْتَوِى تَقُولُ : صَارَ فِى بَرَاحٍ ، أَىْ فى أَمْرٍ مُنْكَشِفٍ (٢) .

* * *

(١) مجاز القرآن ٢/١٧ ، وانظر التهذيب ٧/٥٩٥ .
(٢) التهذيب ٧/٥٩٨ .

باب أخفى :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ أُسَامَةَ بن زَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سَعْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« خَيْرُ الذِّكْرِ الخَفِيُّ » (١) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ اقْرَأُوا ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ » (٢) .

حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ مَعْرُوفٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ وَهْبٍ ، عَنْ قَبَاثِ بنِ رَزِينٍ ، عَنْ عُلَيِّ بنِ رَبَاحٍ :

« السُّنَّةُ أَنْ تُقْطَعَ اليَدُ المُسْتَخْفِيَةُ وَلَا تُقْطَعَ اليَدُ المُسْتَعْلِنَةُ » .

* * *

قوله : « خَيْرُ الذِّكْرِ الخَفِيُّ » ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ الذِّكْرَ الدُّعَاءُ

---

(١) أحمد (مسند سعد بن أبي وقَّاص) ١٧٢/١ ، ١٨٠ ، ١٨٧ من طريق وَكِيعٍ ، وابن المُبَارَكِ ، وَعُثْمَانَ بنِ عُمَرَ ، وَيَحْيَىٰ بنِ سَعِيدٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ بِهِ .

(٢) السجدة / ١٧ . وانظر البخارى (كتاب التفسير – تفسير سورة السجدة ، باب فلا تعلم نفس) ٥١٥/٨ ، ٥١٦ ، الطبرى ١٠٥/٢١ .

وَقَالُوا : خَيْرُهُ مَا أَخْفَاهُ الرَّجُلُ ، وَالَّذِى عِنْدِى أَنَّهُ الشُّهْرَةُ (١) ، وَانْتِشَارُ خَبَرِ الرَّجُلِ فَقَالَ : خَيْرُهُ مَاكَانَ خَفِيّاً لَيْسَ بِظَاهِرٍ ، لِأَنَّ سَعْداً أَجَابَ ابْنَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَرَادَهُ عَلَيْهِ ، وَدَعَاهُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّهُورِ وَطَلَبِ الخِلَافَةِ ، فَحَدَّثَهُ بِما سَمِعَ (٢) .

قوله : « مَا أُخْفِىَ لَهُمْ » هَذَا مِنَ الغَيْبِ وَالسِّتْرِ .

حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مِنْهَالٍ ، عَنْ يزِيد ، عَنْ أَبى رَجَاءٍ ، عَنِ الحَسَنِ : أَخْفَىٰ لَهُمْ بالخُفْيَةِ خُفْيَة ، وبالْعَلَانِيَةِ عَلَانِيَةً . قال الله تعالى : ﴿ فلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِىَ لَهُمْ ﴾ .

فَلَمْ يَخْتَلِفِ القُرَّاءُ والمُفَسِّرُونَ أَنَّ ذَلِكَ ما سَتَرَهُ اللهُ لَهُمْ .

حدَّثَنَا هَارُونُ ، حَدَّثَنَا ابنُ وَهْبٍ ، عَنْ أَبى صَخْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ : « أَخْفَوْا
١٤٨ أ لله أَعْمالاً وَأَخْفَىٰ لَهُمْ ثَوَابًا / فَلَوْ قَدِمُوا عَلَيْهِ أَقَرَّ تِلْكَ الأَعْيُنَ » .

---

(١) فى الأصل « والشهر » والشُّهْرَةُ : وُضُوحُ الأَمْرِ .

(٢) هذا الخبر قد رواه الإمامُ أَحْمَدُ (مسند سعد) ١/١٦٨ ، ١٧٧ ومسلم (كتاب الزهد) ٥/٨٢٠ ، ٨٢١ وفيه « سمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « إِنَّ اللهُ يُحِبُّ العَبْدَ التَّقِىَّ الغَنِىَّ الخَفِىَّ » وانظر سير أعلام النبلاء ١/١٠٢ ، ١١٩ .

وما ذكره الحربى – رحمه الله – من تفسير الذكر غريب . وَلَمْ أَجِدْ فى طُرُقِ الحَدِيثِ عِنْدَ أَحمد رَبْطا لِقِصَّتِهِ مَعَ ابْنِه معَ الحديثِ المَذْكُورِ . فيبقى الذِّكْرُ الشَّرْعِىُّ هُوَ المَقْصُودَ ، وإن كان سعدٌ أَوْرَدَهُ فَعَلَىٰ طَرِيقَةِ التَّمْثِيلِ ، وتمامه « خَيْرُ الذِّكْرِ الخَفِىُّ وَخَيْرُ الرِّزْق مَا يَكْفِى » وَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى « ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضرُّعاً وَخُفْيَةً (الأعراف / ٥٥) » . وَقَدْ قَالَ رسُولُ الله ﷺ « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ فَذَكَرَ مِنْهُم رَجُلاً ذَكَرَ اللهَ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » .

حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ خَلَفٍ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنِ الحَكَمِ بنِ أَبَانٍ ، عَنِ الغِطْرِيفِ ، عَنْ جَابِرِ بنِ زَيْدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَوْلُهُ : ﴿ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ ﴾ قَالَ : العَبْدُ يَعْمَلُ سِرّاً أَسَرَّهُ إِلَى اللهِ فَأَسَرَّ اللهُ لَهُ قُرَّةَ عَيْنٍ يَوْمَ القِيَامَةِ (١) .

وَقَالَ تَعَالَىٰ : ﴿ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَىٰ ﴾ (٢) فَأَجْمَعَ المُفَسِّرُونَ أَنَّ السِّرَّ : مَا أَسْرَرْتَهُ فِي نَفْسِكَ ، وَأَخْفَىٰ مِنْ ذَلِكَ : مَالَمْ تُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَكَ .

وَقَالُوا : أَقْوَالاً ، كُلُّهَا تَرْجِعُ إِلَى الكِتْمَانِ لَا الإِظْهَارِ .

وَكَذَلِكَ ﴿ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَاكَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ ﴾ (٣) يَعْنِي مَا يَسْتُرُونَ .

وَقَالَ : ﴿ وَيَعْلَمُ مَايُخْفُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (٤) .

وقالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السَّلَامُ : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَانُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ﴾ (٥) وَمِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي القُرْآنِ ، والعَرَبِيَّةِ ، والشِّعْرِ .

وَقَالَ تَمِيمُ بنُ أُبَيّ ، فِيمَا أَنْشَدَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ :

---

(١) فى الأَصْلِ « العَبْدُ يَعْلَم سِرّاً أَسَرَّهُ اللهُ إِلَيْهِ » وفى الطَّبَرِيِّ ٢١/١٠٥ ، ١٠٦ « ... العَبْدُ يَعْمَلُ سِرّاً أَسَرَّهُ إِلَى اللهِ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ النَّاسُ ... » .

(٢) طه / ٧ .

(٣) الأنعام / ٢٨ .

(٤) النمل / ٢٥ .

(٥) إبراهيم / ٣٨ .

لَقَدْ طَالَ مَا أَخْفَيْتُ حُبَّكَ فى الحَشَا
وَفِى القَلْبِ حَتَّىٰ كَادَ فِى القَلْبِ يَجْرَحُ
قَدِيماً وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ عَالِمٌ
وَإِنْ كَانَ مَوْمُوقاً يَوَدُّ وَيَنْصَحُ (١)

قوله : « تُقْطَعُ اليَدُ المُسْتَخْفِيَةُ » هَذَا لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ أَنَّه [مِنَ] الاسْتِخْفَاءِ : الاسْتِتَارِ والتَغَيُّبِ كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ ﴾ (٢) .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ يُقَالُ : اسْتَخْفَيْتُ مِنْكَ وَلَا تَقُلْ : اخْتَفَيْتُ أَى اسْتَتَرْتُ ، وَأَنْشَدَنَا مُصْعَبٌ :

غَلَا التَّمْرُ واسْتَخْفَىٰ جُبَيْرٌ وَفَرَّخَتْ
عَصَافِيرُ فى رَاوُوقَةِ المُتَثَلِّمِ (٣)

وقال آخَرُ :

وَإِنَّكُمَا يَا ابْنَى جَنَابٍ وُجِدْتُمَا
كَمَنْ دَبَّ يَسْتَخْفِى وفى الحلق جلجل (٤)

وَأَظُنُّهُمْ سَمَّوْا الجِنَّ الخَافِىَ لاسْتِتَارِهِمْ .

---

(١) تميم بنِ مُقْبِلٍ ، ديوانه ٤٨ وفيه « ... وإنْ كَانَ مَوْثُوقاً ... » . والمَوْمُوقُ : المَحْبُوبُ .

(٢) النساء / ١٠٨ .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) هو أَوْسُ بنُ حَجَرٍ ، ديوانه ٩٨ ، وشعر زُهَيْرٍ ١٤٣ .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الخَافِى : الجِنُّ وَالجَمِيعُ الخَوَافِى . وَالْخَوَافِى مِنَ السَّعَفِ مَادُونَ القِلَبَةِ ، وَأَهْلُ المَدِينَةِ يُسَمُّونَهَا العَوَاهِنَ ، وَالخَوَافِى مَادُونَ رِيشَاتِ العَشْرِ الَّتِى مِنْ مُقَدَّمِ الجَنَاحِ » (١) .

حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ إِسْحَاق ، عَنِ محمَّدِ بنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِى عُبَيْدَةَ ، عَنْ جَعْفَرِ / بنِ عَمْرِو بنِ أُمَيَّةَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِى سُفْيَانَ فَقَالَ : أَنَا أَغْتَالُ مُحمَّداً — صلى الله عليه — أَنَا دَلِيلٌ خِرِّيتٌ وَمَعِى خِنْجَرٌ مِثْلُ خَافِيَةِ النَّسْرِ ، فَأُسَوِّرُهُ (٢) ثُمَّ آخُذُ فى عَيْرٍ عَدْواً . ١٤٨ ب

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَالعَيْرُ : الجَبَلُ .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ قَالَ : الخَوَافِى : السَّعَفَاتُ (٣) اللَّوَاتِى يَلِينَ القِلَبَةَ عِنْدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَهِىَ العَوَاهِنُ عِنْدَ أَهْلِ الحِجَازِ . وَخَوافِى الرِّيشِ قَوَادِمُهُ الوَاحِدُ خَافِيَةٌ وَقَادِمَةٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

خَوَافِىَ رِيشٍ بُزَّ عَنْهُنَّ مَنْكِبُ (٤)

---

(١) التهذيب ٧/٥٩٧ .

(٢) أُسَوِّرُهُ : أَثِبُ عَلَيْهِ وَآخُذُهُ .

(٣) فى الأصل « السعاف » .

(٤) هو النابغة .

عجز بيتٍ صَدْرُهُ : عَلَى صَلَوَيْهِ مُرْهَفَاتٌ كَأَنَّهَا قَوَارِمُ ... »

خلق الإنسان للأَصْمَعِىِّ ٢١١ . وَلَمْ أَجِدْهُ فى ديوانِه المطبوع . وفيه قصيدة على هذا الوزن وهذا الرَّوِىِّ .

والخَفِيَّةُ : غَيْضَةٌ مُلْتَفَّةٌ يَتَّخِذُ فِيهَا الأَسَدُ عِرِّيسَتَهُ . وَيُقَالُ : بَلْ هِيَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ مِنْ مَسَابِعِ الأَسَدِ ، وَكَذَلِكَ شَرَى قَالَ :

أُسُودُ شَرًى لَاقَتْ أُسُودَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَيْنَ حَتَّى كُلُّهُنَّ حَوَارِدُ (١)

وَقَالَ الأَشْهَبُ بنُ رُمَيْلَةَ :

أُسُودُ كَرًا لَاقَتْ أُسُودَ خَفِيَّــةٍ تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدٍ دِمَاءَ الأَسَاوِدِ (٢)

وَعِرِّيسَةُ الأَسَدِ : مَوْضِعُهُ الَّذِى يَأْلُفُهُ وَيَأْوِى إِلَيْهِ . قَالَ :

يَاطَيِّءَ السَّهْلِ وَالأَجْبَالِ مَوْعِدُكُمْ كَمُبْتَغِى الصَّيْدِ فى عِرِّيسَةِ الأَسَدِ (٣)

والخَفِيَّةُ : بِئْرٌ كَانَتْ قَدِيمَةً فَانْدَفَنَتْ ثُمَّ حُفِرَتْ . وَالجَمِيعُ خَفَايَا والخَفِيَّاتُ .

وَخَفَتَ صَوْتُهُ مِنَ الجُوعِ ، وخَفَتَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ وَانْقَطَعَ كَلَامُهُ ، وَخَافَتَ الرَّجُلُ بِقِرَاءتِهِ ، وَزَرْعٌ خَافِتٌ : لَمْ يَبْلُغْ طُولَهُ (٤) . والرَّجُلُ يُخَافِتُ المَضْغَ ، والإِبِلُ تُخَافِتُ المَضْغَ لِلْجِرِيَّةِ وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

---

(١) التهذيب ٤/٤١٣ و ٧/٥٩٩ ، واللسان (حرد) .

والحَوَارِدُ : جمع حَارِدٍ : غَضْبَان .

(٢) الأَمالى ١/٨ وفيه « أُسُودُ شَرًى .... » ، ومعجم ما استعجم ٥٠٦ ، ٧٨٥ ، وَنَسَبَهُ لِلأَشْهَبِ ، وَفِيهِ « أُسُودُ شَرًى » .

(٣) الطِّرِمَّاحُ ، ديوانه ١٥٨ . وَعَجُزُهُ مَثَلٌ .

انْظُرْ أَمْثَالَ أَبِى عُبَيْدٍ ٢٥١ ، وجمهرة الأمثال ٢/١٥٠ ، والمَيْدَانِىّ ٢/١٥٧ ، والمستقصى ٢/٢٣٢ .

(٤) فى التهذيب ٧/٣٠٥ « وَيُقَالُ مِنه زَرْعٌ خَافِتٌ أَىْ كَأَنَّهُ بَقِىَ فَلَمْ يَبْلُغْ غَايَةَ الطُّولِ » .

يُخَافِتْنِ بَعْضَ المَضْغِ مِنْ خِيفَةِ الرَّدَىٰ
وَيُصْغِينَ لِلسَّمْعِ انْتِصَاتَ القُنَاقِنِ (١)

المَعْنَى : أَنَّه ذَكَرَ الأَرَاوِي أَنَّهُنَّ يُخَافِتْنَ بَعْضَ مَضْغِهِنَّ ، أَىْ يَكْتُمْنَ خِيفَةَ الرَّدَىٰ : الهَلَاكِ أَنْ يَسْمَعَ ذَلِكَ الصَّائِدُ فَيَصِيدَهُنَّ . وَيُصْغِينَ بِأَسْمَاعِهِنَّ لِلْحِسِّ يَسْمَعْنَهُ وَيَنْصِبْنَ رُؤُوسَهُنَّ لِذَلِكَ كَمَا يَفْعَلُ القُنَاقِنُ . وَهُوَ المُهَنْدِسُ إِذَا اسْتَمَعَ لِيَعْلَمَ مَوْضِعَ المَاءِ لِيَسْتَخْرِجَهُ . وَجَمِيعُ القُنَاقِنِ قَنَاقِنُ .

★ ★ ★

(١) للطِّرِمَّاح ، ديوانه ٤٨٥ .
والتهذيب ٢٩٤/٨ وفيه « ... خشية الرَّدَىٰ وَيُنْصِتْنَ لِلسَّمْعِ انْتِصَاتَ » .
واللسان (قنن) وَسَيَأْتِى ص ١٠٥١ مِنْ هذه المجلّدة . وفيه ..
« ويُصْغِينَ ... انْتِصَابَ » .

باب خف :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنِ ابنِ أَبِى ذِئْبٍ ، عَنْ نَافِعِ بن أَبِى نافِعٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« لَا سَبْقَ إِلّا فِى خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ أَوْ نَصْلٍ » (١) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنِ التَّيْمِيِّ ، عَنِ الحَسَنِ :

« تَذَاكَرَ أَبُو مُوسَىٰ وَأَبُو رُهْمٍ الفِتْنَةَ فَكَأَنَّ أَبَا رُهْمٍ خَفَّ فيها » .

حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، حدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَبْدِ الله :

« أَتَيْتُ النَّبِىَّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : إِنِّى قَتَلْتُ أَبا جَهْلٍ ، فَاسْتَخَفَّهُ الفَرَحُ : وَقَالَ : أَرِنِيهِ » .

حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، حدَّثَنَا ابنُ فُضَيْلٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ ، عَنْ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ ، عَنْ زَيْنَبَ قَالَتْ :

« كَانَ عَبْدُ اللهِ خَفِيفَ ذَاتِ اليَدِ » (٢) .

---

(١) أبو داودَ (كتاب الجهاد ، باب فى السبق) ٦٣/٣ والترمذىّ (كتاب الجهاد ، باب ما جاء فى الرِّهان) ٢٠٥/٤ . قالَ الخَطَّابِىُّ فى معالم السنن : السبق – بفتح الباء – : ما يُجْعَلُ للسَّابِقِ عَلَى سَبْقِهِ وَبِسُكُونِهَا مَصْدَر .

(٢) مسلم (كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة والصَّدقة على الأَقْرَبينَ) ٣٨/٣ . والدارمى (كتاب الزكاة ، باب أَىُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ) ٣٢٧/١ . وفى أَصل الحربىّ « كان عبد الله كان خفيف » . ويمكن أن تقرأ « كَأَنَّ عَبْدَ الله كانَ خفيف ذات اليد » . الأولى بالهمز ونون مشددة .

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَه ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ أَبِى مَعْشَرٍ ، عَنْ إبْرَاهِيمَ :

« يُوخَفُ سِدْرٌ فَيُغْسَلُ بِهِ » .

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بنُ خَلِيفَةَ ، عَنْ أَبِى جَنَابٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ :

« أَنَّ نَخَّاساً مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ أَتَاهُ وَنَحْنُ عِنْدَهُ وَقَدْ كَانَ بَاعَهُ جَارِيَةً بِثَمَانِمِائَةٍ فَقَالَ لَهُ : إِنَّه قَدْ كَانَ مِنِّي خُفُوفٌ فَإِنْ كُنْتُمْ رَضِيتُمْ فَأَمْسِكُوا وَإِنْ كَرِهْتُمْ فَرُدُّوا » .

* * *

قوله : « لَا سَبْقَ إِلَّا فِى خُفٍّ » يُرِيدُ الإِبِلَ لِأَنَّ لَهَا أَخْفافاً وَلِلْبَقَرِ أَظْلَافٌ ، وَلِلْخَيْلِ حَوافِرُ .

ومنه قَوْلُهُ : « لَيَبْلُغَنَّ الإِسْلَامُ مَبْلَغَ الخُفِّ وَالحَافِرِ » يُرِيدُ الإِبِلَ وَالخَيْلَ .

وَخُفُّ البَعِيرِ : مَجْمَعُ فِرْسِنِهِ . يُقَالُ : هَذَا خُفُّهُ وَهَذِهِ فِرْسِنُهُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

لَهَا أَمْرُهَا حَتَّى إِذَا مَاتَبَوَّأَتْ   بِأَخْفَافِهَا مَأْوًى تَبَوَّأَ مَضْجَعَا (١)

---

(١) الرَّاعِى النُّمَيْرِيُّ .

ديوانه ١٨٥ وديوانه ط . العراق ٢٢٢ .

قولُه « خَفَّ فِيهَا » خِفَّةُ الرَّجُلِ : طَيْشُهُ (١) فِي عَمَلِهِ . وَرَجُلٌ خُفَافٌ . قَالَ : الخَفِيفُ القَلْبِ وَأَنْشَدَنِى أَبو نَصْرٍ :

وَقَدْ جَعَلْنَا فِي وَضِينِ الأَحْبُلِ جوْزَ خُفَافٍ قَلْبُهُ مُثَقَّلِ (٢)

الوَضِينُ : النِّسْعَةُ العَرِيضَةُ مِثْلُ الحِزَامِ ، وَجَوْزُ خُفَافٍ (٣) وَسَطَ خُفَافِ بَعِيرٍ قَلْبُهُ خَفِيفٌ وَبَدَنُهُ مُثَقَّلٌ .

قوله: « فَاسْتَخَفَّهُ الفَرَحُ » تَحَرَّكَ لِذَلِكَ وَخَفَّ لَهُ كَأَنَّهُ كَانَ ثَقِيلاً فَخَفَّ . وَأَصْلُه السُّرْعَةُ قالَ الشَّاعِرُ :

خَفَّ القَطِينُ فَرَاحُوا مِنْكَ أَوْ بَكَرُوا فَمَا تُوَاصِلُهُ سَلْمَىٰ وَمَا تَذَرُ (٤)

قَوْلُه: « خَفِيفَ ذَاتِ اليَدِ » أَخَفَّ إِذَا خَفَّتْ حَالُهُ وَأَخَفَّ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الثِّقَلِ ، قالَ :

يَزِلُّ الغُلَامُ الخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلْوِى بِأَثْوَابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ (٥)

---

(١) فى الأَصْلِ « وَفِى » وَقَدْ ضُرِبَ عَلَى الوَاوِ .

(٢) لِأَبِى النَّجْمِ .

الطرائف الأَدَبِيَّةُ ٦٨ وفيه « وَقَدْ جَعَلْنَا ... جَوْزَ خُفَافٍ ... » .

والثانى فى التهذيب ٨/٧ بلفظ « جَوْزٌ خُفَافٌ ... » فى بَعْضِ نُسَخِهِ وَفِى بَعْضٍ بالإِضَافةِ .

(٣) وفى الأصل « كون » وَهُوَ تصحيف .

(٤) لبيد ، ديوانه . وفى التهذيب ٩/٧ صدره ونسبه للبيد .

ونسب فى اللسان (خفف) إلى الأَخْطَلِ وَعَجُزُه فيهِ :

وَأَزْعَجَتْهُمْ نَوىً فِى صَرْفِها غِيَرُ

وصدره فى ديوان الأَخْطَلِ ٥٥ :

رَاحَ القَطِينُ بِهَجْرٍ بَعْدَ مَا ابْتَكَرُوا

(٥) امرُؤ القيس ، ديوانه ٢٠ .

قوله: « يُوَخَفُ السِّدْرَ » الوَخِيفُ خَلْطُكَ الخَطْمِيَّ تُوخِفُهُ .

قَوْلُهُ: « كَانَ مِنّى (١) خُفُوفٌ » الخُفُوفُ سُرْعَةُ السَّيْرِ .

أخبرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الخَيْفَانُ : الجَرَادُ إِذَا صَارَتْ فِيهِ حُمْرَةٌ وَسَوَادٌ وَصُفْرَةٌ ، الوَاحِدَةُ : خَيْفَانَةٌ . وَسُمِّيَتِ الفَرَسُ خَيْفَانَةً ، شُبِّهَتْ بِالْجَرَادِ لِخِفَّتِهَا قالَ :

وَأَرْكَبُ فِى الرَّوْعِ خَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مُنْتَشِرْ (٢)

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : النَّاسُ أَخْيَافٌ أَىْ مُخْتَلِفُونَ . والخَافَةُ خَرِيطَةٌ مِنْ أَدَمٍ يَتَقَلَّدُهَا الرَّجُلُ إِذَا صَعِدَ إِلَى العَسَلِ . والخَافَةُ : جُبَّةُ جُلُودٍ يَلْبَسُهَا السَّقَّاءُ . وَالْخَافَةُ : الغَيْبُ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الأَخْفَجُ : مُعْوَجُّ الرِّجْلِ .

* * *

---

(١) فى الأصل « حان » بالحاء المهملة وما أثبته جاء فى الحديث . أَوَّلَ البَابِ .

(٢) امرؤ القيس ، ديوانه ١٦٣ ، والتهذيب ٥٩١/٧ .

باب فخ :

حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بنُ الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا ابنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُهَاجِرٍ ، عَنْ شَمَّاسٍ :

« كُنْتُ أَخْرُجُ أَصِيدُ بِفَخٍّ لِى » .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ (١) عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ :

« سَأَلْتُ عَطَاءً الخُرَاسَانِىَّ عَنْ صَيْدِ الفَخِّ قَالَ : لَا يَصْلُحُ » .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ الأَزْدِىُّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ ، عَنْ طَلْحَةَ بنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُبَيْدٍ ، عَنِ النَّبِىِّ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« كُلُّ بَائِلَةٍ تُفِيخُ » (٢) .

حدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ أُسَامَةَ ، عَنْ نَافِعٍ :

« أَنَّ ابنَ عُمَرَ كَانَ يَمْسَحُ يَأْفُوخَهُ » .

* * *

(١) أبو توبة هو الربيع بن نافع الحلبى توفى سنة ٢٤١ هـ . انظر التهذيب ٢٥١/٣ ، ٢٥٢ .

(٢) أبو عُبَيْدٍ ٢٧١/١ من طريق عَبْدِ اللهِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ ، يَرْفَعُهُ . والتهذيب ٥٨٨/٧ والفائق ١٤٦/٣ .

قوله: « كَرِهَ صَيْدَ الفَخِّ » هُوَ شَيْءٌ مَعْرُوفٌ يُصَادُ بِهِ .

وقوله: « كُلُّ بَائِلَةٍ تُفِيخُ » أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : الإِفاخَةُ : التَّفَرُّجُ لِلْبَوْلِ ، وَيُقَالُ : الإِفَاخَةُ : الرِّيحُ بالدُّبُرِ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الإِفَاخَةُ : خُرُوجُ الرِّيحِ . أَفَاخَ يُفِيخُ إِفَاخَةً (١) .

قَالَ الأَصْمَعِيُّ : أَفَاخَتْ تُفِيخُ ، لَمْ نَعْرِفْهُ . وَلَمْ يَرِدْ عَلَيَّ هَذَا .

وقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كُلُّ بَائِلٍ تُفِيخُ وَيُفِيخُ إِذَا خَرَجَتْ مِنْهُ الرِّيحُ .

وَأَنْشَدَنَا عَمْرٌو :

أَفَاخَ وَأَلْقَىٰ الدِّرْعَ عَنْهُ وَلَمْ أَكُنْ ... لِأُلْقِي عَنِّي الدِّرْعَ مِمَّنْ أَقَاتِلُهْ (٢)

وقَالَ آخَرُ / : ١٥٠ أ

أَفَاخُوا مِنْ رِمَاحِ الخَطِّ لَمَّا ... رَأَوْنَا قَدْ شَرَعْنَاهَا نِهَالا (٣)

الفَخِيخُ : دُونَ الغَطِيطِ مِنَ النَّائِمِ .

قوله: « يَمْسَحُ يَافُوخَهُ » أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : اليَأْفُوخُ : وَسَطُ الهَامَةِ حَيْثُ الْتَقَىٰ عَظْمُ مُقَدَّمِ الرَّأْسِ وَعَظْمُ مُؤَخَّرِهِ . وَهُوَ حَيْثُ يَكُونُ لَيِّناً مِنَ الصَّبِيِّ يُقَالُ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَلَاقَىٰ العَظْمَانِ مِنَ

---

(١) التهذيب ٥٨٨/٧ .

(٢) للفرزدق ، ديوانه ١٧٣/٢ ، والتهذيب ٥٨٩/٧ وفيهما :

« لِأُلْقِيَ دِرْعِي مِنْ كَمِيٍّ أُقَاتِلُهْ »

(٣) التهذيب ٤٢٦/١ و ٥٨٩/٧ ولم ينسباه .

الصَّبِيِّ : اللَّمَّاعَةُ ، والرَّمَّاعَةُ (١) وَالنَّمَغَةُ (٢) وأَنْشَدَنَا :

صَقْعاً إِذَا صَابَ الأَيَافِيخَ احْتَفَرْ فِى الهَامِ دُحْلاَناً يُفَرِّسْنَ النُّعَرْ (٣)

يقولُ : احْتَفَرَ دُحْلاناً فى الهَامِ وَهِىَ هُوَّةٌ فى الأَرْضِ .

يُفَرِّسْنَ : يَقُولُ : [يُقَتِّلْنَ ، والفَرْسُ] (٤) أَصْلُهُ دَقُّ العُنُقِ .

والنُّعَرُ : ذُبَابٌ يَدْخُلُ فى أَنْفِ البَعِيرِ فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ ، فَجُعِلَ ذَلِكَ مَثَلاً لِلْمُتَكَبِّرِ .

وَالفَيْخَةُ : السُّكُرُّجَةُ .

★ ★ ★

---

(١) الرماعة بالراء المهملة أَوِ الزاى .

(٢) فى الأصل « النعمة » وما أثبته عن خلق الإنسان للأَصْمَعِىِّ ١٦٦ ، والمخصص ١/٥٥ ، ونقل هذا النَّصَّ الأَزْهَرِىُّ فى التهذيب ٧/٥٩٠ . وسيأتى ص ٨٧٦ .

(٣) للعجاج . ديوانه ٤٣ وفيه « ضَرْباً إِذَا ... » ، والمخصص ١/٥٥ .

(٤) تَتِمَّة يستقيم بها النَصُّ .

باب فخم :

حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ ، حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ عَنِ ابنِ أَبِي هَالَةَ ، عَنِ الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ :

« كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَخْماً مُفَخَّماً » (١) .

* * *

يقال : فَخُمَ فَخَامَةً إِذَا كَانَ ضَخْماً .

---

(١) فى الفتح الكبير ٣٦٧/٢ رواه الترمذى فى الشمائل ، والطبرانى فى المعجم الكبير ، والبيهقى فى شعب الإيمانِ . وقد مضى طرف منه فى ٤٢ من هذه المجلدة ، ومضى تخريجه هناك .

الحديث الثانـــــى

باب طبــق : ١

حدَّثَنَا عَمْرٌو ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ شُرَحْبِيلِ بنِ السِّمْطِ ، عَنْ كَعْبِ بنِ مُرَّةَ أَوْ مُرَّةَ بن كَعْبٍ قَالَ رسولُ الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً طَبَقاً غَدَقاً » (١) .

حدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَة ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ والأَسْوَدِ قَالَا : قَالَ عَبْدُ اللهِ :

« إِذَا رَكَعَ أَحَدُكُمْ فَلْيُطَبِّقْ بَيْنَ كَفَّيْهِ فَكَأَنِّى أَنْظُرُ إِلى اخْتِلافِ أَصَابعِ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ » (٢) .

حدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ دَاوُدَ بنِ أَبِى هِنْدٍ ، عَنْ أَبِى عُثْمَانَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ :

---

(١) ابن ماجه (كتاب الإقامة ، باب ما جاء فى الدُّعَاءِ فى الاستسقاء) ٤٠٤ وأحمد (مسند كعبِ بن مُرَّةَ السَّلمِىِّ) ٢٣٥/٤ ، ٢٣٦ وفى أُصْلِ الحَرْبِىِّ « شعبة وعمرو بن مُرَّةَ) وما أثبته عن أحمد وَقَدْ رواه من طريقِ شُعْبَةَ والأَعْمَشِ عَنْ عَمْرٍو بِهِ . وابن ماجه من طريق الأَعْمش . وسالم فى السند هُوَ ابنُ أَبِى الجَعْدِ .

(٢) مسلم (كتاب المساجد ، باب الندب إلى وَضْعِ الأَيْدِى عَلَى الرُّكَبِ فى الركوع) ١٦٦/٢ – ١٦٧ عن أَبِى كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أبو معاوية به . والنسَائى ١٨٤/٢ ، ١٨٥ . وَقَدْ نُسِخَ التَّطْبِيقُ . انظر النسائى ١٨٥/٢ ، وشرح السنة ٩٥/٣ ، وتهذيب الأزهرى ٧/٩ .

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ ذَكَرَ الرَّحْمَةَ فَقَالَ : مِائَةٌ كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقُ مَابَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ » (١) .

حَدَّثَنَا عَمْرو بنُ عِيسَىٰ بنِ يُونُسَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَخِيهِ ، عَنْ أَبِيهِ :

« عَنْ عَائِشَةَ فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ قَالَتْ : زَوْجِي عَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ » (٢) / . ١٥٠ ب

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ الحَسَنَ حَدَّثَ :

« أَنَّ هَيَّاجَ بنَ عِمْرَانَ قَالَ فِي غُلَامٍ لَهُ أَبَقَ : لَئِنْ قَدَرَ عَلَيْهِ لَيَقْطَعَنَّ مِنْه طَابَقاً . فَسَأَلَ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ فَقَالَ : كَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ » (٣) .

حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ ، حَدَّثَنَا حِبَّانُ أَبُو جَبَلَةَ ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ، عَنْ أَنَسٍ :

« أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُلْقِيَ النَّوَىٰ عَلَى الطَّبَقِ الَّذِي فِيهِ التَّمْرُ » .

---

(١) مسلم (كتاب التوبة ، باب سَعَة رَحْمَةِ اللهِ) ٥٩٧/٥ بهذا الإِسْنَادِ . والتهذيب ٧/٩ .

(٢) البخاري (كتاب النكاح ، باب حسن المعاشرة مع الأهل) ٢٥٤/٩ ، ٢٥٥ ومسلم (كتاب فضائل الصحابة – حديث أُمّ زَرْعٍ) ٣٠٦/٥ وأَبُو عبيدٍ ٢٨٦/٢ – ٣٠٩ . وسبق طرف منه ص ٨١٢ .

(٣) أحمد (مسند عمران بن حصين) ٤٢٨/٤ وفيه « هياج بن عمران البرجمي .... والغلام لأبي هياج عمران . وانظر التهذيب ٧/٩ .

حُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ (١) بنِ الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا حَسَنُ بنُ صَالِحٍ عَنْ أَبِى هَارُونَ العَبْدِىِّ :

« كَتَبَ عَلِيٌّ إِلَى عَمْرِو بنِ العَاصِ : جَعَلْتَ مُروءتَكَ لِلدُّنْيَا تَبعاً لِامْرِىءٍ مَهْتُوكٍ كَمَا وَافَقَ شَنّاً طَبَقُهُ » (٢) .

* * *

قوله : « غَيْثاً طَبَقاً » أخبرنى أبو نصرٍ ، عَنِ الأصمعىِّ : الغَيْثُ الطَّبَقُ : العامّ ، يُقالُ : اسْقِنَا غيثاً طبقاً . يَعْنِى عامّاً . قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

دِيمَةٌ هَطْلَاءُ فِيهَا وَطَفٌ طَبَقَ الأَرْضِ تَحَرَّىٰ وَتَدُرّْ (٣)

قوله : « فَلْيُطَبِّقْ » يَعْنِى كَفَّهُ اليُمْنَىٰ عَلَى كَفِّهِ اليُسْرَىٰ . يُقَالَ : طَابَقْتُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ : جَعَلْتُهُمَا عَلَى حَذْوٍ واحِدٍ ، قَالَ :

أَعَاذِلُ قَدْ لَاقَيْتُ مَايَزَعُ الفَتَىٰ
وَطَابَقْتُ فى الحِجْلَيْنِ مَشْىَ المُقَيَّدِ (٤)

---

(١) كذا فى الأَصْلِ ولعل كلمة « حَدَّثَنَا » قَدْ سَقَطَتْ .

(٢) هذا مثل فى التهذيب ٦/٩ ، وفصل المقال ٢٦٢ – ٢٦٤ ، والدرة الفاخرة ٤٢١ – ٤٢٣ ، والفاخر ٤٧ ، ٤٨ ، وجمهرة الأمثال ٣٦٦/٢ ، ٣٧٧ ، ومجمع الأمثال ٣٥٩/٢ ، والمستقصى ٣٧١/٢ .

(٣) ديوانه ١٤٤ ، والتهذيب ١٧٧/٦ و ٩/٩ و ٣٧/١٤ ، ٢١٠ .

(٤) عَدِىُّ بنُ زَيْدٍ العِبادىّ .
ديوانه ١٠٣ ، والتهذيب ١٤٤/٤ .

قوله:« طِبَاقُ مَابَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ » أَىْ يَغْشَىٰ الأَرْضَ كُلَّهَا .

وقوله:« عَيَايَاءُ طَبَاقَاءُ » العَيَايَاءُ الَّذِى لَا يُلْقِحُ الإِبِلَ ، وَالطَّبَاقَاءُ الغَبِىُّ الأَحْمَقُ .

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : طَبَاقَاءُ : أَبْكَمُ لَا يُحْسِنُ شَيْئاً .

وَقَالَ النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ : الطَّبَاقَاءُ : الأَخْرَقُ العَنِيفُ فى العَمَلِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

طَبَاقَاءُ لَمْ يَشْهَدْ خُصوماً وَلَمْ يَقُدْ   رِكاباً إِلَى أَكْوارِهَا حِينَ تُعْكَفُ [١]

قوله:« لَيَقْطَعَنَّ مِنْهُ طَابَقاً » يُرِيدُ عُضْواً .

أَخْبَرَنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الطَّبَقُ : فَقَارُ الظَّهْرِ . الوَاحِدَةُ طَبَقَةٌ [٢] ، قَالَ رُؤْبَةُ :

يَشْقَىٰ بِهِ صَفْحُ الفَرِيصِ وَالأُفُقْ   وَمَتْنُ مَلْسَاءِ الوَتِينِ فى الطَّبَقْ [٣]

قوله:« كَرِهَ أَنْ تُلْقَىٰ النَّوَاةُ عَلَى الطَّبَقِ » هُوَ مَعْرُوفٌ . مَايُؤْكَلُ عَلَيْهِ مِنْ عِيدَانٍ / فَإِنْ كَانَ مِنْ خَشَبٍ فَهُوَ خِوَانٌ . وَيَجُوزُ كُلُّ واحِدٍ مَكَانَ الآخَرِ . وَالطَّبَقُ : كُلُّ غِطَاءٍ لازِمٍ وَيُقَالُ : النَّاسُ عَلَى طَبَقَاتٍ شَتَّىٰ . ١٥١ أ

---

(١) جَمِيل بنُ مَعْمَرٍ ، ديوانه ١٣٧ ، والتهذيب ٩/١٠ .
وفى الأصل « تعلف » باللام .

(٢) أبو عبيدٍ ٧٢/٤ ، والتهذيب ٩/٥ .

(٣) ديوانه ١٠٨ .

أَخْبَرَنِى أبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىّ ، قَالَ : الطَّبَقُ الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ (١) ، والطَّبَقَةُ : الحَالُ . قالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ ﴾ (٢) يُقْرَأُ بِرَفْعِ البَاءِ « لَتَرْكَبُنَّ » يَعْنِى النَاسَ (٣) وَبِنَصْبِ البَاءِ : لَتَرْكَبَنَّ يَعْنِى النَّبِىَّ صلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ : السَّمَاءُ (٤) .

فَمَنْ قَرَأَهَا برفْعِ البَاءِ : الحَسَنُ وَأَبُو رَجَاءٍ ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ مُسْلِمٍ والأَعْرَجُ وَقَتَادَةُ ، وَعَاصِمٌ وَنَافِعٌ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، وَشَيْبَةُ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ ، وَكَانَ مِمَّنْ فَسَّرَ عَلَى هَذِهِ القِرَاءَةِ :

حدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنِ السُّدِّىِّ ، وَقَيْسِ بنِ وَهْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَوْلُهُ « لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ : حالاً عَنْ حَالٍ » وَهُوَ تَفْسِيرُ الحَسَنِ وَمُجَاهِدٍ ، وَعِكْرِمَةَ والضَّحَّاكِ وَقَتَادَةَ (٥) .

أخبرنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : لَتَرْكَبُنَّ يَعْنِى النَّاسَ ، والعَرَبُ يَقُولُ : وَقَعَ فِى بناتِ طَبَقٍ إِذَا وَقَعَ فى أَمْرٍ شَدِيدٍ (٦) .

---

(١) التهذيب ١١/٩ .

(٢) الانشقاق /١٩ .

(٣) الطبرى ١٢٥/٣٠ . والضم قراءة الجمهور والفتح قراءة ابن كثيرٍ وحمزة والكسائى وخلف . النشر ٣٩٩/٢ .

(٤) الطبرى ١٢٢/٣٠ – ١٢٥ ، وحجة القراءات ٧٥٦ ، والحجة فى القراءات السبع ٣٦٧ ، والتهذيب ٩/ ، ومعانى القرآن ٢٥٢/٣ .

(٥) تفسير ابنِ عَبَّاسٍ فى الطبرى ١٢٢/٣٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، وتفسير البَقِيَّة . انظره فى ص ١٢٣ . وانظر ابن كثير ٣٨١/٨ ، ٣٨٢

(٦) معانى القرآن ٢٥٢/٣ .

وَكَانَ مِمّنْ قَرَأَ بِنَصْبِ البَاءِ لَتَرْكَبَنَّ : ابنُ عَبَّاسٍ ، وابنُ مَسْعودٍ وأَبُو العَالِيَةِ ، وَحَمْزَةُ ، وابنُ كَثِيرٍ ، وَالأَعْمَشُ ، وَأَبُو إِسْحَاقَ ، وَإِبْرَاهِيمُ ، وَيَحْيَىٰ بنُ وَثَّابٍ ، وَمَسْرُوقٌ ، والشَّعْبِيُّ ، وَطَلْحَةُ (١) .

وَفَسَّرَهُ ابنُ عَبَّاسٍ فيما حَدَّثَنَا خَلَفٌ ، عَنْ هُشَيْمٍ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ يَعْنِي نَبِيَّكُمْ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ رَكِبَ حَالاً بَعْدَ حَالٍ (٢) .

حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ : لَتَرْكَبُنَّ يَعْنِي السَّمَاءَ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ تَشَقَّقُ ثُمَّ تَحْمَرُّ ، ثُمَّ تَنْفَطِرُ ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الشَّعْبِيُّ ، وَمُرَّةُ ، وإِبْرَاهِيمُ (٣) .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : لَتَرْكَبَنَّ يا مُحَمَّدُ سَمَاءً بَعْدَ سَمَاءٍ (٤) .

أخبرنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ . يَقُولُ : لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ الأَوَّلِينَ وَسُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ (٥) .

قالَ إِبْرَاهِيمُ : وَمَا عَلِمْتُ أَحداً ذَهَبَ هَذَا المَذْهَبَ إِلَّا مَكْحُولاً فَإِنَّهُ قَالَ: فِى كُلِّ عِشْرِينَ سَنَةً طَبَقٌ يَكُونُونَ فِى حَالٍ . ثُمَّ يَكُونُونَ في

---

(١) الطبرى ١٢٢/٣٠ .

(٢) الطبرى ١٢٢/٣ ، وتفسير مجاهد ٧٤٣ .

(٣) الطبرى ١٢٤/٣٠ ، ١٢٥ وفيه مُرَّةُ وإبراهيمُ يَرْوِيَانِ عَن ابنِ مَسْعُودٍ ، وَأَمَّا الشَّعْبِيُّ فَقَالَ : سَمَاءً بَعْدَ سَمَاءٍ .

(٤) معانى القرآن ٢٥٢/٣ .

(٥) مجاز القرآن ٢٩٢/٢ .

الَّتى قَبْلَهَا (١) . فَإِنْ كَانَ عَنَىٰ اخْتِلَافَ الزَّمَانِ فَقَدْ وَافَقَ أَبَا عُبَيْدَةَ ، وَإِنْ كَانَ / عَنَىٰ تَنَقُّلَ الرَّجُلِ فى سِنِّهِ وخَلْقِهِ . فَهَذَا غَيْرُ مَاعَنَى أَبُو عُبَيْدَةَ . ١٥١ ب

أخبرنى أبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : السَّيْفُ المُطْبِقُ الَّذِى إِذَا أَصَابَ المَفْصِلَ قَطَعَهُ ، وَلَا يَمِيلُ يَمِيناً وَلَا شِمالاً .

وَالطُّبَّاقُ : نَبْتٌ .

★ ★ ★

(١) فى ابن كثير ٣٨٢/٨ نقلا عَنِ ابنِ أَبى حاتِم ، ولفظه « ... حدثنا جابر أَنَّهُ سمع مَكْحُولاً يَقُولُ فى قَوْلِ اللهِ : (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ) قَالَ : فى كُلِّ عِشْرِينَ سَنَةً تُحْدِثُونَ أَمْراً لَمْ تَكُونُوا عَلَيْهِ » .

باب بطـق :

حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ سَهْلٍ ، حدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ الحَكَمِ ، عَنْ بَكْرِ بنِ مُضَرَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو :

« يُؤْتَىٰ بِالْعَبْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَمعَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا مِنَ الذُّنُوبِ وَالخَطَايَا ، فَيُؤْتَىٰ بِهِ إِلَى النَّارِ ، فَيُنَادِى مُنَادٍ : لا تَعْجَلُوا ، فَيُؤْتَى بِبِطَاقَةٍ صَغِيرَةٍ ، فَإِذَا فِيهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ » (١) .

* * *

قوله:« بِطَاقَة » البِطَاقَةُ صَحِيفَةٌ فِيهَا كِتَابٌ . الجَمْعُ بَطَائِقُ .

★ ★ ★

(١) التِّرْمِذِىُّ (كتاب الإيمان ، باب ما جاء فيمَنْ يَمُوتُ وَهُوَ يَشْهَدُ أنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) ٥/٢٤ ، ٢٥ مَرْفُوعاً . وابنُ مَاجَهَ (كتاب الزهد ، باب ما يُرْجَىٰ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ) ص ١٤٣٧ وأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ الحُبُلِىُّ ، وَقَدْ رَفَعَ الحَدِيثَ . وانظر التهذيب ١٢/٩ .

الحديث الثالث

باب شن :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عاصِمٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ أُسَامَةَ :

« أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِابْنَةِ (١) زَيْنَبَ وَنَفْسُهَا تَقَعْقَعُ كَأَنَّهَا فِي شَنَّةٍ ، فَدَمَعَتْ عَيْنُه » (٢) .

حَدَّثَنَا ابنُ عَائِشَةَ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« إِذَا حُمَّ أَحَدُكُمْ فَلْيُشَنَّ عَلَيْهِ المَاءُ » (٣) .

حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ (٤) يَعْقُوبَ ابنِ عُتْبَةَ ، عن مسلمِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ خُبَيْبٍ ، عَنْ جُنْدُبِ بنِ مَكِيثٍ :

« بَعَثَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ غَالِباً (٤) فِي سَرِيَّةٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَشُنَّ الغَارَةَ عَلَى بَنِي مُلَوِّحٍ » (٥) .

---

(١) فى الأصل « بابنت زينب » .

(٢) سبق تخريج هذا الحديث فى ص ٢٥٣ من هذا الكتاب .
وفى الأصل « كأنه » والتصحيح عن شرحه كما سيأتى .

(٣) الحاكم فى المستدرك (كتاب الطب) ٤٠٣/٤ من طريق ابنِ عائشَةَ بِهِ . وفى الفتح الكبير ١٠٣/١ (رواه النسائى وأبو يَعْلَىٰ فِي مُسْنَدِهِ ، والحاكم والضياء عَنْ أَنَسٍ) .

(٤) فى الأصل « بن يعقوب ، عالياً » وهذا تصحيف .

(٥) أبو داود (كتاب الجهاد ، باب فى الأسير يوثق) ١٢٨/٣ وفيه « عبد الله بن غالب اللَّيْثِيّ » وفى سيرة ابن هشام ٦٢٢/٢ « غالب بن عبد الله الكَلْبِي – كلب ليث – وفى هامش أبى داود قال المُنْذِرِيّ : الصَّوَابُ غَالِبُ بنُ عَبْدِ اللهِ .

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ ، حَدَّثَنَا محمدُ بنُ طَلْحَة ، عَنْ زُبَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَابِسٍ ، عَنْ عَمْرِو بنِ شُرَحْبِيلَ : أَحْسِبُهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ :

« لَا تَخْتَلِفُوا فِى القُرْآنِ فَإِنَّه لَا يُخْتَلَفُ فِيهِ وَلَا يُتَشَانُّ » (١) .

حَدَّثَنَا عَمْرٌو ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ خُلَيْدِ بنِ جَعْفَرٍ : سُئِلَ أَنَسٌ عَنْ شَيْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَقَالَ :

« مَا كَانَ اللهُ تَعَالَى لِيَشِينَهُ بِشَىْءٍ مِنَ الشَّيْبِ » (٢) .

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنَا شِهابُ بنُ خِراشٍ ، حَدَّثَنِى شُعَيْبُ بنُ زُرَيْقٍ ، عَنِ الحَكَمِ بنِ حَزْنٍ الكُلْفِيِّ :

١٥٢ أ « وَفَدْتُ إِلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ / فَأَمَرَ لَنَا بِشَىْءٍ مِنَ التَّمْرِ وَالشَّأْنُ إِذْ ذَاكَ دُونٌ » (٣) .

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدَ الوَاحِدِ ، عَنْ عَاصِمِ بنِ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

---

(١) أبو عبيد ١٥٣/٣ و ٥٥/٤ عن ابن مسعود . وأحمد (مسند ابن مسعود) ٤٠٥/١ من طريق عبد الرحمن بنِ عَابِسٍ قَالَ : « حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ همدان مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ وَمَا سَمَّاهُ » .

(٢) مسلم (كتاب الفضائل ، باب شَيْبِهِ ﷺ) ١٩٣/٥ وأحمد (مسند أنس) ١٠٨/٣ ، ١٧٨ ، ١٨٨ ، ٢٠١ .

(٣) أحمد (مسند الحكم بن حزن) ٢١٢/٤ من طريق شِهَابٍ بِهِ . وانظر الإِصَابَة ٩٩/٢ ، وفيه « رواه أَبُو دَاوُدَ ، وأَبُو يَعْلَىٰ وغيرهما مِنْ طَرِيقِ شُعَيْبِ بنِ زُرَيْقٍ الطَّائِفِىّ وفى جَمْعِ الجوامع ٣٧٤/٢ رواه أَبُو نُعَيْمٍ .

« قَالَ عُمَرُ حِينَ سَأَلَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ القَدْرِ أَعَجَزْتُمْ أَنْ تَقُولُوا مِثْلَ مَا قَالَ هَذَا الغُلَامُ الَّذِى لَمْ يَجْتَمِعْ شَوَىٰ رَأْسِهِ يَعْنِى شُؤُونَ رَأْسِهِ » (١) .

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَاصِمِ بنِ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« دَعَانِى عُمَرُ لِى (٢) وَلِعُثْمَانَ فَإِذَا صُبْرٌ (٣) مِنْ مَالٍ فَقَالَ : خذَا فَاقْسِمَا فَإِنْ فَضَلَ فَرُدَّا ، فَأَمَّا ابنُ عَفَّانَ فَحَثَا (٤) وَأَمَّا أَنَا فَقُلْتُ : إِنْ كَانَ نُقْصَانٌ رَدَدْتَ عَلَيْنَا فَقَالَ : نِشْنِشَةٌ مِنْ أَخْشَنَ » (٥) .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ ، حَدَّثَنِى أَيُّوبُ المُعَلِّمُ :

« لَمَّا انْهَزَمْنَا مِنْ مَسْكِنٍ رَكِبْتُ شَنَاناً مِنْ قَصَبٍ ، فَإِذَا الحَسَنُ عَلَى شَاطِئِ دِجْلَةَ . فَأَدْنَيْتُ الشَّنَانَ فَحَمَلْتُهُ » (٦) .

---

(١) السيرة لابن إسحاق ١٣١ من طريق عاصم ولفظه « لم تَجْتَمِعْ لَهُ شُؤُونُ رَأْسِهِ » .

(٢) كذا فى الأصل .

(٣) فى الأصل « طبر » .

(٤) فى الفائق « فجثا » بالجيم المعجمة .

(٥) أبو عبيد ٣/٢٤٠ من طريق عاصم به . ونقله عنه الأزهريُّ فى التهذيب ١١/٢٨٠ ورواه الهرويُّ فى الغريبين ٣/٢٤٠ مُطَوّلاً مِنْ طريقِ سُفْيانَ به.والفائق ٣/٤٢٩ مطولا .

(٦) فى أصل الحربى « شاناً ... الشان ... أَدْلَيْتُ » وما أثبته عن المعرب ص ٢٥٨ إذْ نَقَلَ هَذَا النَّصَّ بِرُمَّتِهِ ، وَفِيهِ « حَدَّثَنَا أَيُّوبُ » .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ أَبِى المُتَوَكِّلِ النَّخْلِىِّ ، عَنْ كَعْبٍ :
« يُوشِكُ أَنْ يُرْفَعَ عَنْكُمُ الطَّاعُونُ وَيَفِيضَ فِيكُم شِنَانُ الشِّتَاءِ ثُمَّ تَأْتِيَكُمْ حُتُوفٌ لَا تَدْرُونَ مَا هِىَ . قُلْتُ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا شِنَانُ الشِّتَاءِ ؟ قالَ : بَرْدُهُ » (١) .

* * *

قوله: « كَأَنَّهَا فى شَنَّةٍ » سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ يَقُولُ : الشَّنُّ : مَا يَبِسَ مِنَ القِرَبِ ، وَأَنْشَدَنَا :

لَوْ جُرَّ شَنٌّ وَسْطَهَا لَمْ تَجْفُلِ ... مِنْ شَهْوَةِ المَاءِ وَرِزٌّ مُعْضِلِ (٢)

وَأَنْشَدَنَا الأَثرم :

كَأَنَّكَ مِنْ جِمَالِ بَنِى أُقَيْشٍ ... يُقَعْقَعُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ (٣)

وقالَ طُفَيْلٌ :

وَقَفْتُ بِهِ أُسَائِلُهُ وَدَمْعِى ... يَفِيضُ كَأَنَّهُ شَنٌّ هَزِيمُ (٤)

---

(١) المغيث لوحة ١٧٧ والنهاية ٢/٥٠٣ وَقَدْ ضُبِطَ فِيهِمَا « شَنَآن » بِفَتْحَتَينِ ثُمَّ هَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ فَأَلِفٍ فَنُونٍ . وَأَمَّا أَصْلُ الحَرْبِىِّ فَقَدْ ضبط فى قولِهِ « ماشنان » ، بكسر الشين . والله أعلم .

(٢) لأبى النَّجْمِ .
الطرائف الأدبيّة ٦٦ ، والتهذيب ١٣/١٦٢ وفيهما « ... لَمْ تَحْفِلِ » .
واللسان (رزز) والرِّزُّ : هَدِيرُ الفَحْلِ .
وفى الأصل « لَوْخُرَّ » بالخاء المعجمة .

(٣) للنابغة الذبيانى .
ديوانه ١٢٣ ، والتهذيب ١/٦٣ ، ٦٤ وهو من شواهد سيبويه ١/٣٧٥ ط . بولاق .

(٤) لَمْ أجده فى ديوانه . وفيه مَقْطُوعَةٌ على هذا الوزن وهذا الرَّوِىِّ ، ليس منها .

قالَ أبو عَمْرٍو : وَقَدْ شَنَّ هَذَا الجَمَلُ مِنَ العَطَشِ أَىْ يَبِسَ . يَشَنُّ شُنُوناً . وَشَنَّتْ قِرْبَتُكُمْ تَشَنُّ شُنُوناً إِذَا صَارَتْ شَنَّةً (١) .

قوله : « فَلْيَشُنَّ عَلَيْهِ المَاءَ » الشَّنِينُ قَطَرَانُ المَاءِ مِنَ الشَّنِّ .

قالَ الأَخْفَشُ : الصَّبُّ المُتَقَطِّعُ ، والسَّنُّ (٢) الصَّبُّ المُتَّصِلُ المُتَتَابِعُ .

وَكَذا قَالَ لِى ابنُ عَائِشَةَ .

وقالَ الأَصْمِعِىُّ : الشُّنَانُ : المَاءُ البَارِدُ . قَالَ :

١٥٢ ب بِمَاءٍ شُِنانٍ زَعْزَعَتْ مَتْنَهُ الصَّبَا   وَجَادَتْ عَلَيْهِ دِيمَةٌ بَعْدَ وَابِلِ (٣)

قوله : أُمِرْنَا أَنْ نَشُنَّ الغَارَةَ « شَنُّوا الخَيْلَ فى الغَارَةِ إِذَا بَثُّوهَا وَشَنَّ عَلَيْهِ الدِّرْعَ إِذَا صَبَّهَا عَلَيْهِ » . قالَ زُهَيْرٌ :

فَلَمَّا تَبَلَّجَ ما حَوْلَهُ   أَنَاخَ فَشَنَّ عَلَيْهِ السَّلِيطَا (٤)

قوله : « لَا يُتَشَانُّ » أَى يُبْغَضُ . شَنِىءَ يَشْنَأُ شَنْئاً . وَقَالَ : ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ ﴾ (٥) .

---

(١) الجيم ٢/١٤٠ .
(٢) بالسين المهملة . انظر اللسان (سنن ، شنن) .
(٣) أَبو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِىُّ .
شرح أَشْعَار الهذليين ١٤٥ ، واللسان (شنن) .
وفى الأصل « بِمَاءٍ شنان » غير واضح إِذْ لَحِقَهُ بَلَلٌ فيما يَظْهَرُ .
(٤) ليس فى ديوانه (شعره) .
(٥) الكوثر / ٣ .

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ رُشَيْدٍ ، عَنْ مَرْوَانَ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : **شَانِئَكَ** **عَدُوَّكَ** .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : **شَانِئَكَ** : **مُبْغِضَكَ** (١) .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : **شَانِئَكَ** : **مُبْغِضَكَ** (٢) .

وَمِنْهُ : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُم شَنَآنُ قَوْمٍ ﴾ (٣) كَانَ الحَسَنُ وَقَتَادَةُ يَقُولَانِ : بُغْضُ قَوْمٍ (٤) .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : شَنَآنُ قَوْمٍ : بُغْضُ قَوْمٍ (٥) .

واختلَفَ القُرَّاءُ فى شنآن فَحَرَّكَ بَعْضُهُمْ النُّونَ الأُولَىٰ ، وَجَزَمَهَا بَعْضٌ . فَكَانَ مِمَّن حَرَّكَهَا : قَتَادَةُ وَأَبُو عَمْرٍو ، وَالأَعْمَشُ وَحَمْزَةُ ، وَابنُ أَبِى إِسْحَاقَ ، وَعِيسَىٰ . وَكَانَ مِمَّنْ جَزَمَ : عَاصِمٌ ، وَشَيْبَةُ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ ، وَنَافِعٌ والحَسَنُ (٦) .

أخبرَنَا أَبُو عُمَرَ (٧) عَنِ الكِسَائِيِّ : يُثَقَّلُ وَيُخَفَّفُ . مِنْ شَنِئْتُ أَشْنَأُ شَنَآناً وَشَنُوءًا وَشُنْأً .

---

(١) معانى القرآن ٣/٢٩٦ .

(٢) مجاز القرآن ٢/٣١٤ .

(٣) المائدة / ٢ ، ٨ .

(٤) قول قَتادَةَ فى الطَّبَرِىِّ ٦/٦٥ .

(٥) مجاز القرآن ١/١٤٧ بلفظ « بَغْضَاءُ » .

(٦) الطبرى ٦/٦٤ ومعانى القرآن ١/٣٠٠ والتحريك قراءة الجمهور ، انظر النشر ٢/٢٥٣ – ٢٥٤ .

(٧) فى الأصْل « أَبُو عَمْرٍو » .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ عَنِ الفَرَّاءِ : إِذَا كَانَ مَصْدَراً ثُقِّلَ ، فَإِذَا أَرَدْتَ بَغِيضَ قَوْمٍ قُلْتَ : شَنْآنُ (١) .

وَأَنْشَدَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ :

وَمَا العَيْشُ إِلَّا مَا يُلَذُّ وَيُشْتَهَىٰ وَإِنْ لَامَ ذُو الشَّنْآنِ فِيهِ وَفَنَّدَا (٢)

وَقَالَ آخَرُ :

وَمِنْ شَانِىءٍ كَاسِفٍ بَالُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرَنْ (٣)

أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : التَّشْنِينُ : أَنْ تَلِينَ أَرْسَاغُ الفَرَسِ حَتَّى تُصِيبَ ثُنَّتُهُ الأَرْضَ .

قَوْلُهُ : « وَمَا كَانَ اللهُ لِيَشِينَهُ بِالشَّيْبِ » الشَّيْنُ خِلَافُ الزَّيْنِ . قَالَ :

أَرْضٌ تَوَارَثَهَا شَعُوبُ فَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ
إِمَّا قَتِيلاً وَإِمَّا هَالِكاً وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ (٤)

---

(١) معانى القرآن ١/٣٠٠ وفيه « فَإِذَا أَرَدْتَ بَغِيضَ قَوْمٍ » وفى الطَّبَرِىِّ ٦/٦٤ « وَقَرَأَ بِذَلِكَ آخَرُونَ (شَنْآنُ قَوْمٍ) بتسكين النُّونِ وَفَتْحِ الشينِ بِمَعْنَى الاسْمِ تَوْجِيهاً مِنْهُمْ مَعْنَاهُ إِلَى : لاَ يَحْمِلَنَّكُمْ بُغْضُ قَوْمٍ . فَيُخَرَّجُ شَنْآنُ عَلَى تَقْدِيرِ فَعْلانِ ، لِأَنَّ الفِعْلَ مِنْهُ عَلَى فَعِلَ كَمَا يُقَالُ : سَكْرَانُ مِنْ سَكِرَ . وَعَطْشَانُ مِنْ عَطِشَ . وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الأَسْمَاءِ . ا.هـ . وانظر التهذيب ١١/٤٢١ وفيه عَنِ الفَرَّاءِ « ... وَمَنْ قَرَأَ شَنْآن قَوْمٍ فَهُوَ الاسْمُ لاَ يَحْمِلَنَّكُمْ بَغِيضُ قَوْمٍ » وَفى أَصلِ الحربىِّ « بُغْضَ » .

(٢) للأَحْوَصِ . ديوانه ٩٩ ، ومجاز القرآن ١/١٧٤ .
وفيهما « ... تَلَذُّ وَتَشْتَهِى ... وَإِنْ لاَمَ فِيهِ ذُو الشَّنَانِ ... » .
والطَّبَرِىُّ ٦/٦٥ .

(٣) هُوَ الأَعْشَىٰ ، ديوانه ٥٥ وفيه « ... كَاسِفٍ وَجْهُهُ ... » ومجاز القرآن ٢/١٥٩

(٤) عَبِيدُ بنُ الأَبْرَصِ .
ديوانه ٢٤ .

قوله : « وَالشَّأْنُ إِذْ ذَاكَ دُونُ » الشَّأْنُ : الخَطْبُ . الجَمِيعُ شُؤُونٌ .

قولُهُ : « لَمْ يَجْتَمِعْ شُؤُونُ رَأْسِهِ » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الشُّؤُونُ : مَوَاصِلُ القَبَائِلِ بَيْنَ كُلِّ قَبِيلَتَيْنِ شَأْنٌ وَهِىَ أَرْبَعٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ (١) .

قَالَ ابنُ الأَعْرَابِىِّ : وَلِلنِّسَاءِ ثَلَاثَةٌ (٢) وَالدُّمُوعُ تَخْرُجُ مِنَ الشُّؤُونِ ، قَالَ / : ١٥٣ أ

لَا تُحْزِنِينِى بِالْفِرَاقِ فَإِنَّنِى لَا تَسْتَهِلُّ مِنَ الفِرَاقِ شُؤُونِى (٣)

وقال آخَرَ :

تَرَىٰ شُؤُونَ رَأْسِهِ العَوَارِدَا مَضْبُورَةً إِلَى شَباً حَدَائِدا
ضَبْرَ بَرَاطِيلَ إِلى جَلَامِدا (٤)

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الشَّأْنَانِ عِرْقَانِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى العَيْنِ . وَقَالَ عَبِيدٌ :

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبُ كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا شَعِيبُ (٥)

---

(١) التهذيب ٤١٦/١١ وقد نقل هذا النص .

(٢) التهذيب ٤١٦/١١ وقد نقله عنه .

(٣) أَوْسُ بنُ حَجَر ، ديوانه ١٢٩ ، ونظام الغريب ٥ .
ونقله عَنِ الحَرْبِىِّ الأَزْهَرِىُّ فى التهذيب ٤١٦/١١ .

(٤) هو أبو مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِىُّ .
الأَوَّل فى التهذيب ١٩٩/٢ واللسان (عرد) والثانى والثالث فى التهذيب ٢٩/١٢ و ٣٠١/١٥ والثانى فى اللسان (عرد) . وكلها فى اللسان والتكملة (ضبر) .

(٥) ديوانه ٢٤ .والتهذيب ٤١٦/١١ نَقْلاً عَنِ الحَرْبِىِّ .

فَهذَا حُجَّةٌ لِأَبِى عَمْرٍو ، وَإِنْ كَانَ الشُّؤُونُ وَاحِدَ شَأْنٍ مُجْتَمَعِ قَبَائِلِ الرَّأْسِ . فَهِىَ أَرْبَعَةٌ كَمَا قَالَ الأَصْمَعِىُّ : وَهِىَ حُجَّةٌ لِقَوْلِهِ « لَا تَسْتَهِلُّ مِنَ الفِرَاقِ شُؤُونِى » .

وَأَمَّا قَوْلُه: « شَوَىٰ رَأْسِى » فَالشَّوَاةُ جِلْدُ الرَّأْسِ . وَذَلِكَ وَهْمٌ مِنَ المُحَدِّثِ الجِلْدَةُ مُجْتَمِعَةٌ وَإِنَّمَا يَجْتَمِعُ مَا هُوَ مُتَفَرِّقٌ . وَذَلِكَ فِيمَا أَخْبَرَنِى أَبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : أَنَّ اليَأْفُوخَ حَيْثُ الْتَقَىٰ عَظْمُ مُقَدَّمِ الرَّأْسِ وَعَظْمُ مُؤَخَّرِهِ حَيْثُ يَكُونُ لَيِّناً مِنَ الصَّبِىِّ يُقَالُ لَهُ مِنَ الصَّبِىِّ قَبْلَ يَتَلَاقَىٰ العَظْمَانِ اللَّمَّاعَةُ وَالرَّمَّاعَةُ ، وَالنَّمَغَةُ (١) . فَكَأَنَّ عُمَرَ قَالَ : إِنَّهُ صَغِيرٌ لَمْ يَتَلَاقَيَا (٢) عَظْمَا رَأْسِهِ . وَذَلِكَ مِنْهُ عَلَى غَايَةِ الوَصْفِ .

قوله: « نِشْنِشَةٌ » أَرَادَ شِنْشِنَةً أَىْ غَرِيزَةً وطَبِيعَةً . وَقَالَ عَقِيلُ بنُ عُلَّفَةَ حِينَ حَرَجَهُ بَنُو بَنِيهِ :

إِنَّ بَنِىَّ ضَرَّجُونِى بِالدَّمِ مَنْ يَلْقَ أَبْطَالَ الرِّجَالِ يُكْلَمِ
شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ (٣)

---

(١) سبق هذا النص فى ص ٨٥٨ من هذا الكتاب ، وانظر خلق الإنسان ١٦٦ والتهذيب ٥٩٠/٧ ، وقد نقله عن الحَرْبِىِّ ، والمخصص ٥٥/١ وفى أصل الحربىّ « النعمة » والتصحيح من المصادر المذكورة .

(٢) اللَّمَّاعة والرَّمّاعة بدل من « العظمان » والنَّمَغَةُ معطوف على « العظمان » .

(٣) جمهرة الأمثال ٥٤٢/١ ، ومجمع الأمثال ٣١٢/٢ ، والمستقصى ١٣٤/٢ . والأَوَّل والثالث فى غريب أبى عُبَيْدٍ ٢٤١/٣ ، وفى التهذيب ٢١٨/٧ و ٢٨١/١١ ، وعزاها فى القاموس (خزم) إلى أَبى أَخْزَمَ الطَّائىِّ .

وَقَالَ أَبو عُبَيْد : « أَخْبَرَنِى ابنُ الكَلْبِىِّ أَنَّ هَذَا الشِّعْرَ لِأَبِى أَخْزَمَ ... وَقَدْ تَمَثَّلَ أيضا بهذا الشعر عَقِيلُ بنُ عُلَّفَةَ المُرِّىُّ فى بَعْضِ وَلَدِهِ » .

يَعْنِى أَبَاهُمْ فَإِنَّه كَانَ فَعَلَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ . وَالشِّعْرُ لِأَبِى أَخْزَمَ الطَّائِىِّ (١) .

قولُه: « وَافَقَ شَنّاً طَبَقَهُ » قَالَ الأَصْمَعِىُّ : وَمَثَلٌ مِنَ الأَمْثَالِ : وافَقَ شَنّاً طَبَقَهُ (٢) . قَوْمٌ كَانَ لَهُمْ وِعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ فَتَشَنَّنَ ، فَجَعَلُوا لَهُ طَبَقاً فوافَقَهُ (٣) . وَيُقَالُ : شَنٌّ قَبِيلَةٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ ، وَطَبَقٌ حَىٌّ مِنْ إِيَاد ، واتَّفَقُوا عَلَى أَمْرٍ .

وَيُقَالُ : كَانَ الحَيَّانِ رُمَاةً فَاقْتَتَلُوا فَقِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَافَقَ شَكْلَهُ وَنَظِيرَهُ .

قوله: « رَكِبْتُ شَنَاناً مِنْ قَصَبٍ » هُوَ كَهَيْئَةِ الطَّوْفِ ، كَلِمَةٌ فَارِسِيَّةٌ ، وَهُوَ بالعَرَبِيَّةِ : الأَرْمَاثُ . وَالأَرْمَاثُ – فِيمَا أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ – : خَشَبٌ / يُشَدُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَيُرْكَبُ (٤) . ١٥٣ ب

وَأَمَّا شِنَانُ الشِّتَاءِ البَرْدُ فَلَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا فِى هَذَا الحَدِيثِ .

* * *

---

(١) جمهرة الأمثال ١ / ٥٤١ ، ٥٤٢ ، وفصل المقال ٢١٩ ، والمستقصى ٢ / ١٣٤ ، ١٣٥ ، والتهذيب ١١ / ٢٨١ ، ومجمع الأمثال ٢ / ٣١٢ .

(٢) سبق تخريج هذا المثل فى ص ٨٦٢ من هذا الكتاب .

(٣) التهذيب ١١/٢٨٠ وقد نقله عن الحربى .

(٤) نَقَلَ هذا النَّصَّ الجواليقىُّ فى المعرب ص ٢٥٨ .

باب نـش :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ صَبَاحٍ الكِرْمَانِىُّ ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابنِ الهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

« كَانَ صَدَاقُ النَّبِىِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ثِنْتَى عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشٌّ » (١) .

حَدَّثَنَا عَلِىُّ بنُ نَصْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا حَكَمٌ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنِ الأَحْنَفِ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ :

« إِنَّا نَزَلْنَا سَبَخَةً نَشَّاشَةً » (٢) .

حَدَّثَنَا الحُرُّ بنُ عَلِىٍّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ :

« أَنَّهُ كَرِهَ لِلْمُتَوَفَّى عَنْهَا الدُّهْنَ الَّذِى يَنِشُّ بالرَّيْحَانِ » .

حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ عَمْرِو بنِ حَسَّانَ ، حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابنُ الأَسْوَدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ :

---

(١) كذا فى الأَصْلِ . والحديث فى مسلم (كتاب النكاح ، باب أقل الصَّدَاقِ) ٥٨٥/٣ ، ولفظه « كَانَ صَدَاقُهُ ... ثِنْتَىْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشّاً » وفيه تفسيرُ النَّشِّ . والدارمى (كتاب النكاح ، باب كم كان مَهْرُ أزواج النبىِّ ﷺ وَبَنَاتِهِ) ٦٥/٢ بلفظ مسلم ورويناه من طريق عبد العزيز بن محمد عَنْ يَزِيدَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ أُسَامَةَ بنِ الهَادِى به » . ورواه أبو عبيدٍ ١٨٩/٢ من طريق جعفر بن محمدٍ ، عَنْ أَبِيهِ يَرْفَعُهُ بلفظ « أَنَّهُ لَمْ يُصْدِقِ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِ أَكْثَرَ مِن اثْنَتَى عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشٍّ » وطبقات ابن سعد ٤٣/٨ . والتهذيب ٢٨٢/١١ .

(٢) أبو عبيد ٣٧٩/٤ ، ٣٨٠ .

« أَنَّهُ نَظَرَ إِلَىٰ الشَّمْسِ حينَ غَرَبَتْ وَنَشَأَ اللَّيْلُ فَقَالَ : هَذَا وَقْتُ المَغْرِبِ » .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا أَبو نُعَيمٍ ، حَدَّثَنِى زُرْعَةُ بنُ أَبى زُرْعَةَ ، حدَّثنى جَدِّى أُمَيَّةُ :

« أَنَّ رَجُلًا نَشْوَانَ مَرَّ عَلَى مَالِكِ بنِ شُرَيْحٍ وَأَبى أَنَسٍ يَعْتَرُّ فى ثِيَابِهِ فَاسْتَقْرَءاهُ فَلَمْ يَقْرأْ فضَرَبَاهُ الحَدَّ » .

حَدَّثَنَا حَمْزَةُ بنُ العَبَّاسِ ، حَدَّثَنَا عَبْدَانُ ، حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ ، عَنْ محمَّدِ بنِ سُلَيْمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ قالَ :

« لَمَّا كَانَتِ الفِتَنُ اسْتَحَبَّ النَّاسُ مَجَالِسَ الطُّرُقِ يَسْتَنْشُونَ الأَخْبَارَ » .

* * *

قوله:« وَنَشّ » حَدَّثَنَا ابنُ صَبَاحٍ ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ ، عَنِ ابنِ الهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : النَّشُّ (١) نِصْفُ الأُوقِيَّةِ (٢) .

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ : الوُقِيَّةُ (٣) أَرْبَعُونَ ، والنَّشُّ عِشْرُونَ ، وَالنَّوَاةُ ثَلَاثَةٌ (٤) .

---

(١) فى الأصل « الشن » وهو تصحيف .

(٢) انظر تخريج الحديث ص ٨٧٨ .

(٣) فى القاموس (وق) : « الأُوقِيَّةُ – بالضم – والوُقِيَّةُ – بالضَّمِّ وَفتْح المُثَنَّاةِ التحتية مُشَدَّدَةَ » .

(٤) أبو عبيد ١٨٩/٢ وفيه « والنَّواةُ خَمْسَةٌ » والتهذيب ٢٨٢/١١ عَنْ أَبِى عُبَيْدٍ ، وَلَيْسَ فِيهِ النَّوَاةُ .

قوله:« سَبَخَةً نَشَّاشَةً » يُقَالُ : نَشَّ الغَدِيرُ : نَضَبَ مَاؤُهُ وَسَبَخَةٌ نَشَّاشَةٌ ، تَنِشُّ مِنَ النَّزِّ إِذَا أَخَذَتْ تَغْلِى (١) .

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ البَكْرِيِّ يُقَالُ : مَا أَخَذْتُ إِلاّ نَئِيشاً أَىْ قَلِيلاً (٢) .

قَوْلُهُ : « يَنِشُّ بالرَّيْحَانِ » هُوَ أَنْ يَغْلِىَ حَتَّى يَنِشَّ فِى القِدْرِ .

١٥٤ أ قوله : « وَنَشَأَ اللَّيْلُ » / يَقُولُ : ارْتَفَعَ وَأَقْبَلَ . وَنَشَأَ السَّحَابُ نَشْأً . أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : خَرَجَ السَّحَابُ وَخَرَجَ لَهُ خُرُوجٌ (٣) حَسَنٌ ، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا يَنْشَأُ ، قالَ :

إِذَا هَمّ بالإِقْلَاعِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا فَعَاقَبَ نَشْءٌ بَعْدَهَا وَخُرُوجُ (٤)

وَيُقَالُ : فَتَى نَاشِىءٌ نَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً وَنَشَاءَةً (٥) والنَّشَأُ (٦) أَحْدَاثُ الناسِ . قالَ نُصَيْبٌ :

وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبَا نُصَيْبٌ لَقُلْتُ بِنَفْسِىَ النَّشَأُ الصِّغَارُ (٧)

---

(١) التهذيب ٢٨٢/١١ وقد نقله عنه .

(٢) فى الأصل « نايشا » ، والتصحيح عن الجيم ٢٦٠/٣ .

(٣) فى الأصل « خروجاً حسناً » والتصحيح عن التهذيب ٤١٩/١١ .

(٤) أَبُو ذُؤَيْبٍ .
شرح أشعار الهُذَلِيِّينَ ١٢٩ التهذيب ٤١٩/١١ ، وفيه ٤٨/٧ بلفظ « فَأَعْقَبَ غَيْمٌ بَعْدَهُ ... » .

(٥) فى التهذيب ٧١٧/١١ « نَشْأَةً وَنَشَاءَةً » .

(٦) فى الأصل « النَّشْء » .

(٧) ديوانه ٨٨ ، والجيم ٢٨٠/٣ ، والخطابى لوح ٢٠٢ ، والتهذيب ٤١٨/١١ .

وَغُلَامٌ نَاشِئٌ وَنَاشِئُون وَنَشَأَةٌ وَجَارِيَةٌ نَاشِئٌ وَنَاشِئَةٌ وَالجَمِيعُ نَوَاشِئُ وَنَاشِئَاتٌ وَنَشأٌ . قَالَ :

عُلِّقْتُهَا غِرّاً غُلاماً نَاشِئاً رُؤْدَ الشَّبَابِ وَعُلِّقَتْنِى جَارِيَهْ (١)

أَخْبَرَنَا عمرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : أَنْشَأَتِ النَّاقَةُ فَهِىَ مُنْشِئٌ إِذَا لَقِحَتْ (٢) .

قوله تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ (٣) فَكَانَ أَنَسٌ وَالحَسَنُ ، وَعلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ وَالضَّحَّاكُ ، والحَكَمُ ، ومُجَاهِدٌ يَقُولُونَ : نَاشِئَةُ اللَّيْلِ أَوَّلُهُ ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الكِسَائِىُّ (٤) فيما أَخْبَرَنِى أَبُو عُمَرَ (٥) . وقَالَ ابنُ عَبّاسٍ ، ومُجَاهِدٌ : النَّاشِئَةُ مَا كَانَ بَعْدَ نَوْمِهِ (٦) . وَقَالَ ابنُ مَسْعُودٍ ، وابنُ عُمَرَ ، وَابنُ الزُّبَيْرِ ، وَأَبُو مالِكٍ ، ومُعَاوِيَةُ بنُ قُرَّةَ ، وعِكْرِمَةُ ، ومحمَّدٌ ، وأَبُو مِجْلَزٍ ، وَالسُّدِّىُّ ، وَمَطَرٌ : اللَّيْلُ كُلُّهُ نَاشِئَةٌ ، فَمَتَىٰ قُمْتَ فَقَدْ نَشَأْتَ (٧) .

---

(١) لم أَقِف عليه .

رُؤْدَ الشَّبَابِ : أَغَضّ ما يكُونُ مِنَ الشَّبَابِ .

(٢) الجيم ٢٨٧/٣ وفى أصل الحربى « نشأت » وما أثبته عن الجيم ، وانظر التهذيب ٤١٩/١١ .

(٣) المزمل / ٦ .

(٤) التهذيب ٤١٩/١١ ، وانظر تفسير مجاهد ٦٩٩ .

(٥) فى الأَصْلِ « أبو عمرو » .

(٦) التهذيب ٤١٩/١١ ، والطبرى ١٢٨/٢٩ ، وتفسير مجاهد ٦٩٩ .

(٧) التهذيب ٤١٩/١١ ، وانظر الطبرى ١٢٨/٢٩ ، ١٢٩ .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : نَاشِئَةُ اللَّيْلِ : سَاعَاتُه وَاحِدُها نَاشِئَةٌ ، وَهِىَ آنَاءُ اللَّيْلِ . نَاشِئَةً بَعْدَ نَاشِئَةٍ (١) .

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : نَشِيتُ أَنْشَىٰ نَشْوَةً (٢) .

وَنَشِقْتُ مِنَ الرَّجُلِ رِيحاً طَيِّبَةً ، مِثْلُهُ (٣) .

قوله « نَشْوَان » وَالنَّشْوَانُ : السَّكْرَانُ – انْتَشَىٰ فُلانٌ فَهُوَ نَشْوَانُ ، وَامْرَأَةٌ نَشْوَىٰ وَرِجَالٌ نَشَاوَىٰ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

١٥٤ ب وَرَاعَتِ الرَّبْدَاءُ أُمَّ الأَرْأُلِ حَدَائِقَ الرَّوْضِ الَّتِى لَمْ تُحْلَلِ /
مُسْتَأْسِداً ذِبَّانُه فِى غَيْطَلِ لِعْباً كَتَغْرِيدِ النَّشَاوَى المُيَّلِ (٤)

والنَّوْشُ : التَّنَاوُلُ . نُشْتُ الرَّجُلَ : أَنَلْتُهُ مَعْرُوفاً . قالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ ﴾ (٥) .

حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ خَلَفٍ ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ ، عَنْ عِيسَىٰ ، عَنِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : التَّنَاوُشُ : التَّنَاوُلُ (٦) .

---

(١) مجاز القرآن ٢/٢٧٣ .
(٢) التهذيب ١١/٤٢٠ و ٨/٣٣١ .
(٣) التهذيب ٨/٣٣٠ ، ٣٣١ .
(٤) لأبى النَجْمِ .
الطرائف الأَدبية ٥٧ ، ٥٨ .
(٥) سبأ / ٥٢ .
(٦) الطبرى ٢٢/١١٠ ولفظه « وأنى لهم التناوش قال : الرد » ومثله فى تفسير مجاهد ٥٢٩ .

أَخْبَرَنِي أَبُو عُمَرَ (١) عَنِ الكِسَائِيِّ : التَّنَاؤُشُ : التَّأَخُّرُ (٢) وَمَنْ لَمْ يَهْمِز : التَّنَاوُلُ .

والنَّئِيشُ : البَعِيدُ ، طَلَبْتُهُ نَئِيشاً طَلَبْتُهُ بَعْدَ مَا فَاتَهُ مِنْ بَعِيدٍ .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : التَّنَاوُشُ مَنْ هَمَزَ جَعَلَهُ مِنْ نَأَشْتُ وَهُوَ البَطِيءُ (٣) .

وقالَ الأَمَوِيُّ : نَأَشْتُ الشَّيْءَ أَخَّرْتُه (٤) قَالَ :

وَجِئْتَ نَئِيشاً بَعْدَ مَا فَاتَكَ الخَبَرْ (٥)

وقالَ آخَرُ :

تَمَنَّى نَئِيشاً أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي وَقَدْ حَدَثَتْ بَعْدَ الأُمُورِ أُمُورُ (٦)

وَمَنْ لَمْ يَهْمِزْ جَعَلَهُ مِنْ نُشْتُ : تَنَاوَلْتُ الشَّيْءَ بِمنْزِلَةِ ذِمْتُ الشَّيْءَ وَذَأَمْتُهُ إِذاَ عِبْتَهُ وَقَالَ آخَرُ :

---

(١) فى الأصل « أبو عمرو » .

(٢) فى الأصل « التخابر » .

(٣) فى معانى القرآن « قرأ الأَعْمَشُ وحَمْزَةُ والكِسائى بالهمزة يجعلُونَهُ مِنَ الشَّيْءِ البَطيءِ مِنْ نَأَشْتُ مِنَ النَّئِيشِ » وفى التهذيب ٤١٧/١١ » ... يجعلونه مِنْ نَأَشْتُ وَهُوَ البُطْءُ » .

(٤) ليس فى معانى القرآن « وقال الأُمَوِيُّ .... » .

(٥) معانى القرآن ٣٦٥/٢ ، والتهذيب ٤١٧/١١ واللسان (نوش) .
وفى الأصل « ناشيا » .

(٦) هُوَ نَهْشَلُ بنُ حَرِّيٍّ .
معانى القرآن ٣٦٥/٢ ، والتهذيب ٤١٧/١١ .
وفى الأصل « نايشا » .

فَهْىَ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلَا   نَوْشاً بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الفَلَا (١)

وَتَنَاوَشَ القَوْمُ لِلْقِتَالِ إِذَا تَنَاوَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِالرِّمَاحِ ، وَيَجُوزُ هَمْزُ التَّنَاوُشِ ، وَهُوَ مِنْ نُشْتُ لِانْضِمَامِ الوَاوِ (٢) مِثْل : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ (٣) .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ ﴾ أَىْ كَيْفَ ، وَمِنْ أَيْنَ التَّنَاوُشُ ؟ يَجْعَلُهُ مَنْ لَمْ يَهْمِزْ مِنْ نُشْتَ تَنُوشُ . وَهُوَ التَّنَاوُلُ . قَالَ :

فَهِيَ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلَا (٤)

وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ نَأَشْتُ إِلَيْكَ وَهُوَ مِنْ بُعْدِ الطَّلَبِ قَالَ :

أَقْحَمَنِى جَارُ أَبِى الحَاشُوشِ   إِلَيْكَ نَأْشَ القَدَرِ النَّؤُوشِ (٥)

---

(١) هو غَيْلَانُ بنُ حُرَيْثٍ .

معانى القرآن ٢/٣٦٥ ولم ينسبه واللسان (نوش) ونسبه لِغَيْلَانَ . والأَوَّلُ فى مجاز القرآن ٢/١٥٠ ونسبه لغيلان . والأول من شواهد سيبويه ١/١٢٣ و ٢/١٢٣ ط . بولاق .

(٢) فى مَعَانى القرآن « يعنى التَّنَاوُش » .

(٣) المرسلات /١١ . وانظر : معانى القرآن ٢/٣٦٥ وفيه « وَقَدْ تَرَكَ هَمْزَهَا أَهْلُ الحِجَازِ ، وَغَيْرُهُمْ جَعَلُوهَا مِنْ نُشْتُهُ نَوْشاً وَهُوَ التَّنَاوُلُ وَهُمَا مُتَقَارِبانِ بِمَنْزِلَةِ ذِمْتُ ... إلخ » ، وانظر التهذيب ١١/٤١٧ .

(٤) مجاز القرآن ٢/١٥٠ ، ١٥١ وفيه « قالَ غَيْلَانُ : فَهْى تَنُوشُ ... إلخ ... مِنْ بُعْدِ المَطْلَبِ » .

(٥) رؤبة ، ديوانه الأَوَّلُ ص ٧٨ ، والثانى ص ٧٧ وفيه « ... الخَامُوشِ .. نَأْش القَدَرِ ... » . ومجاز القرآن ٢/١٥١ بمثل ديوانه وفيه « نَاشَى القَدَر » وهو تصحيف فيما يظهر .

وَأَنْشَدَنَا عَنِ الأَخْفَشِ :

فَلَمَّا اسْتَفَاقَتْ فَجَّتِ النَّاسُ دُونَهُ   وَنَاشَتْ بِأَطْرَافِ الرَّدِىِّ تَعُوم (١)

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : نَاشَهُ يَنُوشُهُ نَوْشاً إِذَا تَنَاوَلَهُ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَهُوَ لَا يَكَادُ يَنَالُهُ .

أخبرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : يُقَالُ : نَاقَةٌ مَنْوُوشَةُ اللَّحْمِ إِذَا كَانَتْ رَقِيقَةَ اللَّحْمِ (٢) وَانْتَأَشَهُ مِنْهُ : انْتَزَعَهُ (٣) .

أخبرَنَا عَمْرٌو عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ البَكْرِىِّ : يُقَالُ : ذَلِكَ حَتَّى ما يُنِشُّ / مِنْ شَىْءٍ أَىْ يَفْزَعُ (٤) . ١٥٥ أ

أخبرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : النَّوَاشِرُ : العَصَبُ الَّذِى عَلَى ظَهْرِ الذِّرَاعِ ، الوَاحِدَةُ نَاشِرَةٌ (٥) .

★ ★ ★

---

(١) لساعدة بن جُؤَيَّةَ ، شرح أشعار الهذليين ١١٦٣ .

(٢) الجيم ٢٦٦/٣ وفيه « هَذِهِ نَاقَةٌ مَنْمُوشَةٌ » وَقَدْ نَقَلَهُ الأَزْهَرِىُّ فى التهذيب ٤١٧/١١ بلفظ « مَنُوشَةٌ » .

(٣) الجيم ٢٦٧/٣ وفيه « انْتَاشَهُ مِنِّى أَى انْتَزَعَهُ » ، وَقَدْ نَقَلَهُ الأَزْهَرِىُّ فى التهذيب ٤١٧/١١ كما ضَبَطْتُهُ . فى النَصّ .

(٤) الجيم ٢٩٧/٣ وفيه « يَنْشِنُ » وَعَلَّقَ عَلَيْهِ المُحَقِّقُ بِقَوْلِهِ « لَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا المَعْنَى فى التاج واللسان (نشش) » .

قلت : هى مصحفة عن (ينش) .

(٥) خلق الإنسان ٢٠٧ وفيه « وَفى الذِّرَاعِ النَوَاشِرُ ، الوَاحِدَةُ نَاشِرَةٌ وَهِىَ عَصَبُ الذِّرَاعِ مِنْ بَاطِنٍ وَخَارِجٍ » . وفى الأصل « القصب » و « الواحد » بدون تاء .

باب نشـل :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ وَعَاصِمٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مَرَّ بِقِدْرٍ فَانْتَشَلَ مِنْها عَظْماً فَأَكَلَ ثُمَّ صَلَّىٰ ، وَلَمْ يَتَوضَّأْ » (١) .

* * *

النَّشِيلُ : لَحْمٌ يُنْشَلُ مِنَ الطَّبِيخِ بِلَا تَوابِلَ . قَالَ :

لَهُـنَّ نَشِيـجٌ بِالنَّشِيـلِ كَأَنَّهَـا ضَرَائِرُ حِرْمِيٍّ تَفَاحَشَ عَارُهَا (٢)

★ ★ ★

---

(١) البخارى (كتاب الأَطْعِمَةِ ، باب النهش وانتشال اللحم) ٥٤٥/٩ من طريق حَمَّادٍ .

(٢) أَبُو ذُؤَيْبٍ .

شرح أشعار الهُذَلِيين ٧٩ وفيه :«قَالَ أبو سَعِيدِ : حِرْمِيٌّ : مِنْ أَهْلِ الحَرَمِ وَأَظُنُّهُ عَنَى قُرَيْشاً » .

الحديث الرابع

باب دلق (١) :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ أُسَامَةَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« يُجَاءُ بِالرَّجُلِ فَيُلْقَىٰ فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِه » (٢) .

* * *

قوله:« فَتَنْدَلِقُ » أَخْبَرَنَا عَمْرٌو عَنْ أَبِيهِ : دَلَقَ يَعْنِى خَرَجَ سَرِيعاً ، وَأَنْشَدَنَا :

دَلُوقُ السُّرَىٰ يَنْضُو الهَمَالِيجُ مَشْيَهَا   إِذَا أُدْلَقَ الغِمْدُ الحُسَامَ المُهَنَّدَا (٣)

وقالَ آخَرُ :

قَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ طَوْدٍ وَأَسْنِمَةٍ   ثُمَّ انْدَلَقْتَ انْدِلَاقَ المُخَّةِ الرّارِ (٤)

---

(١) فى الأصل « ذلق » بالذال المعجمة .

(٢) البخارى (كتاب بدء الخلق ، باب صفة النار) ٣٣١/٦ ومسلم (كتاب الزهد ، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله) ٣٨٧/٥ ، وأبو عُبَيْدٍ ٣٠/٢ ، والتهذيب ٣٠/٩ .

(٣) لابنِ مُقْبِلٍ ، ديوانه ٦٧ .

(٤) لم أقف عليه .

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : يَنْدَلِقُ : يَسْتَرْخِى . وَيُقَالُ : تَزُولُ عَنْ مَكَانِهَا .

وَقَالَ :

لَا ذَنْبَ لِلْبَائِسِ إِلَّا فى الوَرِقْ وَتُضْرَبُ الفَهْقَةُ حَتَّى تَنْدَلِقْ (١)

★ ★ ★

---

(١) رؤبة ، الثانى فى التهذيب ٥/٤٠٣ وَلَمْ أَجِدْهُ فى ديوانه .

باب دقـل :

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ إسْحَاقَ بن أَبِى طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« أَنَّ رَجُلاً كَانَ يَبِيعُ الخَمْرَ فى سَفِينَةٍ وَكَانَ يَشُوبُ الخَمْرَ بالمَاءِ وَمَعْهُ قِرْدٌ فَأَخَذَ الكِيسَ ، فَصَعِدَ الدَّقَلَ فَجَعَلَ يُلْقِى دِيناراً فى البَحْرِ وَدِينَاراً فى السَّفِينَةِ حَتَّى جَعَلَهُ نِصْفَيْنِ » (١) .

حَدَّثَنَا زِيادُ بنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بنُ حُبابٍ ، أَخْبَرَني طَلْحَةُ بنُ النَّضْرِ ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بنُ زِيادٍ ، عَنْ قَتَادَةَ أَوِ الحَسَنِ :

« أَنَّ رَجُلاً مِنَ البَحْرَيْنِ أَتَىٰ عُمَرَ بِضَرْبَيْنِ بَرْنِيٍّ وَدَقَلٍ فَقَالَ : إِنَّ عُمَّالَكَ يَأْخُذُونَ البَرْنِىَّ وَيَدَعُونَ الدَّقَلَ . فَكَتَبَ أَنْ خُذُوا مِنْ كُلِّ صِنْفٍ / صَدَقَتَهُ » . ١٥٥ ب

* * *

قوله : « صَعِدَ الدَّقَلَ » مَعْرُوفٌ ، خَشَبَةٌ يُمَدُّ عَلَيْهَا شِرَاعُ السَّفِينَةِ (٢) .

قوله : « أَتِىَ عُمَرَ بِبَرْنِىٍّ وَدَقَلٍ » فَالدَّقَلُ أَرْدَأُ التَّمْرِ .

---

(١) أحمد (مسند أبى هريرة) ٣٠٦/٣ ، ٣٣٥ من طريق حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ .

(٢) عند أحمد ٣٣٥/٣ « فَصَعِدَ الذَّرْوَيَعْنِى الدَّقَلَ »

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى السَّفَّاح : **الدَّقَلُ : القَصِيرُ الصَّغِيرُ . يُقَالُ : جَاءَ بِوَلَدٍ دَقَلٍ ، وَقَدْ أَدْقَلَ فُلانٌ** (١) .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، **يُقَالُ : شَاةٌ دِلْقِمٌ وَنَاقَةٌ دِلْقِمٌ إِذَا انْكَسَرَتْ أَسْنَانُهَا وَسَالَ لُعَابُهَا . قَالَ الشَّاعِرُ :**

وَالهَوْزَبُ القَحْرُ إِذَا القَحْرُ انْكَسَرْ وَالدِّلْقِمُ الجَعْمَاءُ فِى العَامِ النَّكِرْ (٢)

وَكَمَرَةٌ (٣) **دِلْقِمَةٌ** (٤) **أَىْ ضَخْمَةٌ .**

★ ★ ★

---

(١) الجيم ٢٤٧/١ .

(٢) لم أقف عليه .

الهَوْزَبُ : القَوِىُّ الشَدِيدُ مِنَ الإِبِلِ . أَوِ المُسِنُّ الجَرِىءُ .

القَحْرُ : البَعِيرُ المُسِنُّ .

الجَعْمَاءُ : النَّاقَةُ المُسِنَّةُ .

(٣) فى اللسان (كمر) الكَمَرَةُ : رَأْسُ الذَّكَرِ وَالجَمْعُ كَمَرٌ .

(٤) من أبنية سيبويه : دِلْقِمَ . انظر ٢٧٣/٤ .

باب قلد :

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَهْدَىٰ غَنماً فَقَلَّدَهَا » (١) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ ثَعْلَبَةَ بنِ سَوَاءٍ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ يَعْلَىٰ بنِ حَكِيمٍ ، عَنْ نَافِعٍ :

« كَانَ ابنُ عُمَرَ عِنْدَ عُثْمَانَ مُتَقَلِّداً سَيْفاً » .

حَدَّثَنَا ابنُ أَخِي الأَصْمَعِيّ ، عَنْ عَمِّهِ ، عَنِ العُمَرِيِّ ، عَنْ أَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ :

« شَهِدْتُ عُمَرَ يَسْتَغْفِرُ وَيَسْتَسْقِي فَقَلَّدَتْنَا السَّمَاءُ قِلَداً فِي كُلِّ خَمْسَ عَشْرَةً لَيْلَةً » (٢) .

حَدَّثَنَا شُجَاعٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا أَغْلَبُ بنُ تَمِيمٍ ، عَنْ مِخْلَدِ بنِ هُذَيْلٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَدَنِيِّ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ ، عَنْ عُثْمَانَ :

« أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ والأَرْضِ ﴾ (٣) .

---

(١) مسلم (كتاب الحج ، باب استحباب بعث الهَدْى إلى الحرم) ٣/٤٥٦ .

(٢) فى الأصل « خمسة عشر لَيْلة » .

(٣) الزمر / ٦٣ ، والشورى / ١٢ .

قَال : تَفْسِيرُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ . وَاللهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ الأَوَّلِ والآخِرِ والظَّاهِرِ وَالبَاطِنِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ، بِيَدِهِ الخَيْرُ » (١) .

* * *

قوله : « أَهْدَىٰ غَنماً » فَقَلَّدَهَا ، القِلَادَةُ مَا جُعِلَ فى رَقَبَةِ الإِنْسَانِ والبَدَنَةِ وَالكَلْبِ ، وَمِنْهُ تَقَلَّدَ ابنُ عُمَرَ السَّيْفَ ، يَقُولُ : جَعَلَهُ فِي رَقَبَتِهِ ، وَقَلَّدَنِي فُلَانٌ الأَمْرَ : أَلْزَمَنِيهِ والقلدُ : إِدَارَتُكَ قُلْباً عَلَى قُلْبٍ مِنَ الحُلِيِّ ، وَسِوَارٌ مَقْلُودٌ : مَلْوِيٌّ عَلَيْهِ .

قوله : « فَقَلَّدَتْنَا السَّمَاءُ » قالَ الأَصْمَعِيُّ : القِلْدُ يَوْمَ تَأْتِيهِ حُمَّىٰ الرِّبْعِ (٢) .

١٥٦ أ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : قَلَدَ لِيَ / مِنْ مَالِهِ يَقْلِدُ قَلْداً إِذَا أَعْطَىٰ كَثِيراً .

قوله : « مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ » حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ خَلَفٍ ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ ، عَنْ عِيسَى ، عَنِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : مَقَالِيدُ : مَفَاتِيحُ بالفَارِسِيَّةِ (٣) .

---

(١) تفسير ابن كثير ١٠٣/٧ وهو قطعة من حديث رواه ابن أبى حاتم عن يزيد ابن سنان عن يحيى به . وانظر الجرح والتعديل ٣٤٩/٨ ، ٣٥٠ ، قال ابن كثير ١٠٣/٧ : ورواه أبو يعلى الموصلى من حديث يحيى بن حمَّادٍ بِهِ مثله ، وَهُوَ غريبٌ وَفِيهِ نَكَارَةٌ شَدِيدَةٌ . وَاللهُ أَعلَمُ .

(٢) التهذيب ٣٣/٩ .

(٣) الطبرى ١٣/٢٥ ، وتفسير مجاهد ٥٦٠ و ٥٧٣ ، ابن كثير ١٠٢/٧ .

حَدَّثَنَا ابنُ زَنْجُويَه ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : **مَقَالِيدُ** : مَفَاتِيحُ (١) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِي مُعَاذٍ ، عَنْ عُبَيْدَةَ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : « **لَهُ مَقَالِيدُ** » قالَ : خَزَائِنُ .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : **مَقَالِيدُ** : مَفَاتِيحُ . وَاحِدُه مِقْلِيدٌ . وَوَاحِدُ الأَقَالِيدِ إِقْلِيدٌ (٢) ، وَهِيَ لُغَةٌ يَمَانِيَةٌ (٣) ، قالَ تُبَّعٌ :

وَأَقَمْنَا بِهِ مِنَ الدَّهْرِ سَبْتاً   وَجَعَلْنَا لِبَابِهِ إِقْلِيدَا (٤)

وقالَ الأَعْشَىٰ :

فَتىً لَوْ يُنَادِي الشَّمْسَ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا   أَوِ القَمَرَ السَّارِي لَأَلْقَىٰ المَقَالِدَا (٥)

وَأَقْلَدَ البَحْرُ : ضَمَّ عَلَيْهِمْ . قَالَ أُمَيَّةُ :

تُسَبِّحُه الحِيتَانُ وَالْبَحْرُ زَاخِرٌ   وَمَا ضَمَّ مِنْ شَيْءٍ وَمَا هُوَ مُقْلِدُ (٦)

---

(١) الطبرى ٢٣/٢٤ .

(٢) مجاز القرآن ١٩١/٢ .

(٣) التهذيب ٣٢/٩ .

(٤) التهذيب ٣٢/٩ .
سَبْتاً : دَهْراً .

(٥) ديوانه ١٠١ ، ومجاز القرآن ١٩١/٢ وفيه « .. لو يُجَارِي » .

(٦) ديوانه ١٧٩ وفيه « وَسَبَّحَهُ النِّينَانُ وَالبَحْرُ زَاخِراً ... وَمَا هُوَ مُقْلِدُ » . والتهذيب ٣٣/٩ وفيه « ... زَاخِراً ... مُقْلِدُ » .

وَالمِقْلَدُ : المِنْجَلُ .

وقالَ أَبو زَيْدٍ : قَلَدْتُ مِنَ المَاءِ فى الحَوْضِ أَقْلِدُ قَلْداً إِذَا قَدَحْتَ بِقَدَحِكَ ثُمَّ صَبَبْتَهُ فى الحَوْضِ ، وَقَلَدْتُ فى السِّقَاءِ مِنَ المَاءِ وَاللَّبَنِ إِذَا مَلأْتَ القَدَحَ ثُمَّ صَبَبْتَهُ فِيهِ (١) .

وقوله: « أَقْتَابُ بَطْنِهِ » هِيَ المِعَىٰ . الوَاحِدُ قِتْبٌ . وَالقَتَبُ إِكَافُ الجَمَلِ . وَإِذَا كَانَ البَعِيرُ لِلسَّانِيَةِ . قِيلَ : قِتْبٌ ، قَالَ زُهَيْرٌ :

لَهَا مَتَاعٌ وَأَعْوَانٌ غَدَوْنَ بِهِ ... قِتْبٌ وَغَرْبٌ إِذَا مَا أُفْرِغَ انْسَحَقَا (٢)

★ ★ ★

(١) التهذيب ٣٤/٩ .

(٢) شعره ٦٧ .

انسحق الغَرْب : إذا ذهَبَ ما فيه ، والسَّحْقُ فى العَدْو فَوْقَ المَشْي ودونَ الحُضْرِ .

الحديث الخامس

باب نضـح :

حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بنُ خَارِجَةَ ، حَدَّثَنَا رِشْدِينُ ، عَنْ عَقِيلٍ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُسَامَةَ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لَمَّا عَلَّمَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الوُضُوءَ ، نَضَحَ نَحْوَ فَرْجِهِ » .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا مُلَازِمٌ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ بَدْرٍ ، عَنْ قَيْسِ بنِ طَلْقٍ ، عَنْ أَبِيهِ :

« أَعْطَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ إِدَاوَةً مِنْ مَاءٍ ، فَقَالَ : إِذَا قَدِمْتُمْ بَلَدَكُمْ فَاكْسِرُوا بِيعَتَكُمْ / وَانْضَحُوا مَكَانَهَا » (١) . ١٥٦ أ

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ :

« سَمِعْتُ ابنَ عَبَّاسٍ قَالَتِ امْرَأَةٌ : يَا نَبِيَّ اللهِ ، إِنَّه كَانَ لَنَا نَاضِحَان فَرَكِبَ أَبُو فُلَانٍ نَاضِحاً ، وَتَرَكَ نَاضِحاً يَنْضَحُ عَلَيْنَا . قَالَ : اعْتَمِرِي فِي رَمَضَانَ ، فَإِنَّ عُمْرَةً فِيهِ كَحَجَّةٍ » (٢) .

---

(١) سبق تخريج هذا الحديث فى ص ٨٠٧ مِنْ هَذَا الكِتَابِ . وانْظُرِ النسائي فى (كتاب المساجد) ٣٨/٢ .

(٢) البخارى (كتاب العمرة ، باب عمرة رمضان) ٦٠٣/٣ بهذا الإسْنَادِ . ومسلم (كتاب الحج ، باب فضل العمرة فى رمضان) ٣٩٣/٣ . وَأَوَّله فى البُخَارِيِّ : « قَالَ رسولُ الله ﷺ لامْرَأَةٍ مِنَ الأنصار – سمَّاها ابنُ عَبّاسٍ فَنَسِيتُ اسْمَهَا – : مَا مَنَعَكِ أَنْ تَحُجِّي مَعَنَا ؟ فَذَكَرَ الحَدِيثَ ... » .

حَدَّثَنَا يوسف بن بهلول ، حَدَّثَنَا ابنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ :

« أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى الرُّمَاةِ عَبْدَ اللهِ بنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ : انْضَحُوا عَنَّا الخَيْلَ لَا نُؤْتَى مِنْ خَلْفِنَا » (١) .

* * *

قوله : « فَنَضَح المَاءَ » تَوَضَّأَ .

أَخْبَرَنَا عَمْرو ، عَنْ أَبِيهِ : النَّضْحُ مِنَ النَّضْحِ ، وَنَضَعَتِ السَّمَاءُ إِذَا مَطَرَتْ قَلِيلاً . والنَّضْحُ : المَاءُ الكَثِيرُ ، وَالنَّضْحُ مِنَ الزَّعْفرانِ : مَا خَثُرَ مِنْهُ .

أَخْبَرَنِى أَبُو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمِعِىِّ ، يُقَالُ : كَانَ فى الأَرْضِ نَضَحاتٌ مِنْ مَطَرٍ (إِذَا كَانَ) مُتَفَرِّقاً ، وَنَضَحَ الشَّجَرُ يَنْضَحُ نَضْحاً إِذَا تَفَطَّرَ لِلتَّورِيقِ . قالَ أُمَيَّةُ :

بُورِكَ المَيِّتُ الغَرِيبُ كَمَا بُو رِكَ نَضْحُ الرُّمَّانِ وَالزَّيْتُونُ (٢)

وَقَالَ :

يَنْضَحْنَ نَضْحَ مَزَادِ الوَفْرِ أَتْأَقَهَا شَدُّ الرُّوَاةِ بِمَاءٍ غَيْرِ مَشْرُوبِ (٣)

---

(١) السيرة لابنِ إسحاق ٣٢٦ . وسيرة ابن هشام ٢/٦٥ ، ٦٦ .

(٢) لم أجده فى ديوانه . وهو فى نسب قريش ١٣٧ ، والتهذيب ٤/٢١٣ ، ونسباه لِأَبِى طالبِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، والمقاييس ٥/٤٣٨ .

(٣) النابغة الذبيانى .

ديوانه ١٥ وفيه « نَضْحَ المَزَادِ الوُفْرِ ... » واللسان (تأق) .

أَتْأَقَهَا : مَلأَهَا .

قولُه:« كَانَ لَنَا نَاضِحَانِ » النَّاضِحُ : الجَمَلُ يُسْتَقَىٰ عَلَيْهِ لِسَقْيِ أَرْضٍ أَوْ شُرْبٍ .

قوله:« انْضَحُوا عَنَّا الخَيْلَ » يَقُولُ : ارْمُوهُمْ بِالنِّشابِ فى القِتَالِ . وَارْضَخُوهُمْ (١) بالحِجَارَةِ ، وَالنَّضَحُ : حَوْضٌ يُتَّخَذُ لِمَاءِ السَّمَاءِ وَهُوَ النَّضِيحُ ، يُقَالُ : انْتَضَحَ أَيِ اتَّخَذَ نَضَحاً (٢) .

★ ★ ★

(١) فى الأصل « ورضخوهُمْ » .

(٢) الجيم ٢٥٩/٣ .

باب حضن :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ أَبِى الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ عُمَرَ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ ، عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ :

« أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ خَرَجَ مُحْتَضِناً حَسَناً وَحُسَيْناً فَقَالَ : إِنَّكُمْ لَتُبَخِّلُونَ وَتُجَبِّنُونَ ، وَإِنَّكُمْ لَمِنْ رَيْحَانِ اللهِ » (١) .

حَدَّثَنَا ابنَ صَبَاحٍ الجَرْجَرَائِىُّ (٢) ، حدثنا زَكَرِيَّا بنُ مَنْظُورٍ ، عَنْ جَدِّهِ :

« خَرَجَتْ بِى حَاضِنَتِى إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ : بَارَكَ اللهُ فِيكَ » .

حَدَّثَنَا الحُرُّ بنُ عَلِىٍّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ ،

١٥٧ أ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ / عَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ :

« أَرَادَتِ الأَنْصَارُ أَنْ يَخْتَزِلُونَا مِنَ الأَمْرِ ، وَيَحْضُنُونَا مِنْهُ » (٣) .

حَدَّثَنَا اليَمَامِىُّ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ :

---

(١) الترمذى (كتاب البر ، باب ما جاء فى حب الولد) ٣١٧/٤ وفيه « لَتُبَخِّلُونَ وَتُجَبِّنُونَ وَتُجَهِّلُونَ .... » وَأحمد (مسند خولة بنت حكيم) ٤٠٩/٦ من طريق سُفْيَانَ .

(٢) فى الأصل « الجرجانى » بالنون . وهو محمد بن الصباح .

(٣) البخارى (كتاب الحدود ، باب رجم الحُبْلَى مِنَ الزِّنَا) ١٤٥/١٢ قطعة من حديث طويل . وأحمد (مسند عمر) ٥٦/١ وفيهما « ... يُرِيدُون أَنْ يَخزلونا مِنْ أَصْلِنَا وَيَحْضُنُونَا مِنَ الأَمْرِ » .... من طريق ابنِ شهاب . وَأَبُو عُبَيْدٍ ١١١/٤ .

« أَنَّ امْرَأَةُ نُعَيْمٍ أَتَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : إِنَّ نُعَيْماً يُرِيدُ يَحْضُنُنِى أَمْرَ ابْنَتِى . فَقَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : لَا تَحْضُنْهَا (١) أَمْرَ ابْنَتِهَا وَشَاوِرْهَا » .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، عن أَبِى نَعَامَةَ ، عَنْ حُجَيْرِ بنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ :

« لَأَنْ أَكُونَ أَرْعَىٰ أَعْنُزاً حَضَنِيَّاتٍ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ كَذَا » .

* * *

قوله : « مُحْتَضِنٌ حَسَناً » يَقُولُ : حَمَلَهُ فِى حِضْنِهِ ، وَالحِضْنُ مَا دُونَ الإِبْطِ ، وَالمُحْتَضَنُ الحِضْنُ . قالَ الأَعْشَىٰ :

عَرِيضَةُ بُوصٍ إِذَا أَدْبَرَتْ هَضِيمُ الحَشَا شَخْتَةُ المُحْتَضَنْ (٢)

وَمِنْهُ « خَرَجَتْ بِى حَاضِنَتِى » هِىَ الَّتِى تُرَبِّيهِ فى حِضْنِهَا ، وَحِضْنُ المَفَازَةِ : نَاحِيَتَاهَا (٣) وَحِضْنَا اللَّيْلِ نَاحِيَتَاهُ (٤) .

وَأَنْشَدَنَا الأَثْرَمُ :

وَطَعْنِى إِلَيْكَ اللَّيْلَ حِضْنَيْهِ .... (٥)

---

(١) فى الأصل « تَحْضِنْها » بالضادِ المعجمة المكسورة .

(٢) ديوانه (ط . مصر) التهذيب ٢٠٩/٤ .

(٣) فى التهذيب ٢٠٩/٤ « وناحِيَتَا الفَلاَةِ : حِضْنَاهَا » .

(٤) فى الأصل « ناحيتاها » .

(٥) لِحُمَيْدِ بنِ ثَوْرٍ ، وتمامه : =

قوله: « يَحْضُنُونَا » وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: « لَا تَحْضُنْهَا أَمْرَ ابْنَتِهَا » يُقَالُ : احْتَضَنَنِى مِنَ الأَمْرِ أَخْرَجَنِى مِنْهُ . وَلَا تُحْضَنُ عَنْ ذَلِكَ زَيْنَبُ : لَا تُمْنَعُ مِنْهُ . وَحضَنَتِ الحَمَامَةُ بَيْضَهَا حُضُوناً ، وَالمَوْضِعُ مَحَاضِنُ (١) .

قوله: « أَعْنُزاً حَضَنِيَّاتٍ » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الشَّاةُ الحَضَانُ إِذَا كَانَ أَحَدُ ثَدْيَيْهَا أَعْظَمَ مِنَ الآخَرِ . يُقَالُ : حَضَانٌ وَحَضُونٌ ، وَمِنْ عُيُوبِ ضَرْعِ الشَّاةِ الحِضَانُ : أَنْ يَصْغُرَ أَحَدُ الشَّقَّيْنِ ، وَيُقَالُ : كَانَ الخَلِيلُ يَزْعُمُ الأَعْنُزُ الحَضَنِيَّاتُ ضَرْبٌ أَحْمَرُ شَدِيدُ الحُمْرَةِ ، وَأَسْوَدُ شَدِيدُ السَّوَادِ (٢) .

والحَضَنُ جَبَلٌ . قَالَ الأَعْشَىٰ :

١٥٧ ب وَطَالَ السَّنَامُ عَلَى جَبْلَةٍ كَخَلْقَاءَ مِنْ هَضَبَاتِ الحَضَنْ (٣) /

★ ★ ★

= .... إِنَّنِى لِتِلْكَ ، إِذَا هَابَ الهِدَانُ فَعُولُ

ديوانه ، اللسان (طعن) .

(١) فى التهذيب ٤/٢١٠ عن الليث « حضنت على بيضها ... والمحاضن : المَوَاضِعُ التى تَحْضُنُ فِيهَا الحَمَامَةُ عَلَى بَيْضِهَا . والواحِدُ مِحْضَنٌ » .

(٢) التهذيب ٤/٢١١ ونسبه لليث على عَادَتِهِ .

(٣) ديوانه (ط . مصر) ١٩ وفيه « الدَّجَنْ » .

والجَبْلَةُ : الضَّخْمَةُ العَظِيمَةُ الخَلْقِ

خَلْقَاءَ : مَلْسَاء .

الدَّجَنُ : المَطَر .

باب نحض :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ عُمَرَ ، حَدَّثَنا وَكِيعٌ ، عَنْ زَكَرِيَّا بنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِى عَمْرُو بنُ أَبِى سُفْيَانَ ، عَنْ مُسْلِمِ بنِ ثَفِنَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى سِعْرٍ :

« جَاءَنِى رَجُلانِ فَقَالَا : نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لِتُؤَدِّىَ صَدَقَةَ غَنَمِكَ . فَأَعْمِدُ إِلَى شَاةٍ مُمْتَلِئَةٍ شَحْماً وَمَحْضاً – قَالَ إِبْرَاهِيمُ :أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : نَحْضاً – قَالَ : فَأَخْرَجْتُهَا إِلَيْهِمْ [1] .

* * *

النَّحْضُ : اللَّحْمُ القَطِيعَةُ ، نَحَضَهُ ، رَجُلٌ نَحِيضٌ ، وَامْرَأَةٌ نَحِيضَةٌ : كَثِيرَةُ اللَّحْمِ . فَإِذَا ذَهَبَ لَحْمُهَا فَهِى [2] مَنْحُوضَةٌ .

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : النَّحْضُ : الكَثِيرُ [3] ، وَسِنَانٌ مَنْحُوضٌ ، رَقِيقٌ . قَالَ حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ :

---

(١) أبو داود (كتاب الزكاة ، باب فى زكاة السائمة) ٢٣٨/٢ ، والنسائى (كتابِ الزكاة ، باب إعطاء السَّيِّدِ المَالَ بغيرِ اخْتيارِ المصدق) ٣٢/٥ . ومُسْلِمٌ هُوَ ابنُ ثَفِنَةَ اليَشْكُرِىُّ . وفى الأصل « ثقبة » وأَبُو سِعْرٍ هُوَ الدُّؤَلِىُّ .

(٢) فى الأصل « فهو » .

(٣) الجيم ٢٨١/٣ .

بِمَوْقِفِ الأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَا   بَاشَرَ مَنْحُوضَ السِّنَانِ لَهْذَمَا (١)

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

مَقْذُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا   لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بِالْمَسَدِ (٢)

★ ★ ★

(١) التهذيب ٢١٥/٤ وفيه « كَمَوْقِفِ الأَشْقَرِ ... » ولم أَجِدْهُ فى ديوانه .

(٢) هو النابغة الذبيانى .

ديوانه ٣١ ، والتهذيب ١٦١/٧ و ٧٤/٩ و ٢١٧/١٣ ، وسيبويه ١٧٨/١ ط . بولاق .

الحديث السادس

باب حجم :

حدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا ابنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ زُهَيْرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ مُحَمَّدِ بنِ عَقِيلٍ ، عَنِ ابنِ أُسَامَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ :

« كَسَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قُبطِيَّةً فَسَأَلَنِي : فَقُلْتُ : كَسَوْتُهَا امْرَأَتِي قَالَ : أَخَافُ أَنْ تَصِفَ حَجْمَ عِظَامِهَا » (١) .

حدَّثَنَا عَمْرُو بنُ مَرْزُوقٍ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ : سَمِعْتُ حُصَيْنَ بنَ أَبِي الحُرِّ ، عَنْ سَمُرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحَجْمُ » (٢) .

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَخذَ سَيْفاً يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ : مَنْ يَأْخُذُ هَذَا السَّيْفَ بِحَقِّهِ ؟ فَأَحْجَمَ القَوْمُ ، فَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ : أَنَا » (٣) .

---

(١) أحمد (مسند أسامةَ بنِ زَيْدٍ) ٥ / ٢٠٥ مِنْ طريق زُهيرٍ .

(٢) أحمد (مسند سمرة بن جندب) ٥ / ٩ ، ١٥ ، ١٩ .

(٣) مسلم (كتاب فضائل الصحابة – من فضائل أَبِي دُجَانَةَ) ٥ / ٣٣٣ من طريق عَفَّانَ . وَأَحْمَد (مسند أنس بن مالك) ٣ / ١٢٣ .

حدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ هارُونَ ، حَدَّثَنا أَبو المُغِيرَةِ ، عَنْ صَفْوانَ ، حَدَّثَنا سُلَيْم بنُ عَامِرٍ ، عَنِ الحَارِثِ بنِ مُعاوِيَةَ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ ، فَقَالَ :

« لَعَلَّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَدْخُلَ المَسْجِدَ فَيَنْظُرَ يَمِيناً وَشِمالاً كَالْبَعِيرِ المَحْجُومِ إِنْ لَمْ يَرَ مَنْ يَجْلِسُ إِلَيْهِ انْصَرَفَ ، قَالَ لَا » .

* * *

قوله : « حَجْمَ عِظَامِهَا » يُقَالُ : حَجَمَ الثَّدْىُ إذا نَهَدَ ، وَإِذَا وَجَدْتَ شَيْئاً مَسَّ شَيْئاً مِنْ وَرَاءِ الثَّوْبِ ، فَذَلِكَ الحَجْمُ . وَمَسِسْتُ / ١٥٨ أ
بَطْنَ الحُبْلَىٰ فَوَجَدْتُ حَجْمَ الصَّبِىِّ ، المَعْنَىٰ أَنَّ الثَّوْب رَقَّ فَلَزِقَ بِالْبَدَنِ فَجَافَاهُ مانَتَأَ مِنْ عَجِيزَةٍ أَوْ ثَدْيٍ ، فَوَصَفَ الثَّوْبُ بِرِقَّتِهِ مِقْدارَ ذَلِكَ . قَالَ الأَخْفَشُ (١) : الحَجْمُ أَطْرَافُ العِظَامِ ، قالَ أَبُو خِراشٍ :

سَقِىٌّ لِقاحٍ مَا يَزَالُ كَأَنَّهُ ... حَمِيتٌ بِدَبْغٍ عَظْمُهُ غَيْرُ ذِي حَجْمِ (٢)

وقالَ ابنُ الدُّمَيْنَةِ :

وَعُلِّقْتُ لَيْلَىٰ وَهْىَ ذَاتُ تَرِيدَةٍ ... وَلَمْ يَبْدُ لِلأَتْرَابِ مِنْ ثَدْيِهَا حَجْمُ
صَغِيرَيْنِ نَرْعَى البَهْمَ يا لَيْتَ أَنَّنَا ... إِلَى الْيَوْمِ لَمْ نَكْبَرْ وَلَمْ تَكْبَرِ البَهْمُ (٣)

---

(١) فى الأصل « الافخش » .

(٢) شرح أشعار الهذليين ١٢٠١ وفيه « غَذِيٌّ » .

(٣) لم أجده فى ديوانه . ونسب للمجنون فى ديوانه ٩٧ وفيه « ... وَهْىَ ذَاتُ عَلَاقَةٍ .. » . والشعر والشعراء ٥٦٤ .

قوله : « خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحَجْمُ » فِعْلُ الحَجَّامِ ، وَالمِحْجَمُ : مَوْضِعُ المِحْجَمَةِ ، والحِجَامُ كِعَامُ فَمِ البَعِيرِ ، بَعِيرٌ مَحْجُومٌ .

وَيُظَنُّ الحِجَامُ مِنْ ذَلِكَ لِإلْزَامِهِ المِحْجَمَةَ قَفَا المَحْجُومِ (١) .

والحَجُومُ مِنْ أَسْمَاءِ القُبُلِ (٢) .

قوله : « فَأَحْجَمَ القَوْمُ » نَكَصُوا أَوْ تَهَيَّبُوا .

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : لَقِيَهُ فَأَحْجَمَ عَنْهُ ، وَمِثْلُهُ : أَحْجَمَ عَنْهُ (٣) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَنَحْنُ طَرَقْنَا القَوْمَ لَيْلَةَ أَحْجَمَتْ هِلَالٌ وَقَالُوا حَرِّزُوا وَانْظُرُوا غدا (٤)

★ ★ ★

---

(١) فى الأصل « المحجَّةَ قعار » .
(٢) في الأصل « الفيل » انظر التكملة (حجم) .
(٣) كذا فى الأصل .
(٤) تميم بن مقبل ، ديوانه ٥٧ .

باب جمح :

حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : مِنْ عُيُوبِ الخَيْلِ الجِمَاحُ : أَنْ يَرْكَبَ وَجْهَهُ يَعْدُو بِفَارِسِهِ .

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الطُّهَوِيِّ قَالَ : الجُمَّاحُ : يُؤْخَذُ عُودٌ أَوْ قَصَبَةٌ فَيُجْعَلُ فِي رَأْسِهِ تَمْرَةٌ وَلَيْسَ فِيهِ رِيشٌ وَلَا نَصْلٌ فَيُقْلَى بِهِ (١) .

أخبرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : أُجْحَمُ العَيْنَيْنِ : الجَاحِظُ العَيْنَيْنِ .

وقالَ أبو الجَرَّاح : الجُمَّاحُ أُمْسُوخٌ مِنْ ثُمَامَةٍ تُجْعَلُ فِي رَأْسِهِ شَوْكَةُ سَمُرَةٍ ، أَوْ شَوْكَةُ سَلَمَةٍ ثُمَّ تَجْعَلُهُ عَلَى الأَرْضِ .

وَيُقَالُ : انْبِشْهُ : اضْرِبْه [بِهِ] فَإِنْ أَصَابَهُ وَارْتَزَّ فِيهِ أَخَذَهُ [وَهُوَ] الأُنْبُوشُ وَالأَنَابِيشُ (٢) . أَنْشَدَنَا عَمْرٌو لِجَرِيرٍ :

فَإِنْ تَقْصِدِى فَالْقَصْدُ مِنِّى تَحِيَّةٌ
وَإِنْ تَجْمَحِى تَلْقَىْ لِجَامَ الجَوَامِحِ (٣)

★ ★ ★

---

(١) الجيم ١ / ١٣١ وفيه « فيغلى به » بالغين المعجمة .

(٢) الجيم ١ / ١٢٨ ، ١٢٩ وفيه « أُمْصُوخٌ » بالصاد . والزيادة المثبتة عنه .

(٣) ديوانه ١٠٥ .

باب جحم :

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ شَبِيبٍ ، عَنِ ابنِ أَبِى أُوَيْسٍ ، عَنْ أَبِيهِ / عَنْ عَبَّاسٍ بنِ عَبْدِ اللهِ ١٥٨ ب
ابنِ مَعْبَدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَيْمُونَةَ :

« أَنَّه كَانَ لَهَا كَلْبٌ فَأَخَذَهُ دَاءٌ يُقَالُ لَهُ الجُحَامُ فقَالَتْ : وَارَحْمَتَا لِمِسْمَارٍ تَعْنِى الكَلْبَ » (١) .

* * *

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ يُقَالُ : قَدْ جَحَمَتْ نَارُكُمْ تَجْجَمُ إِذَا كَثُرَ جَمْرُهَا ، وَهِىَ جَحِيمٌ وَجَاحِمَةٌ ، قَالَ سَاعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ :

وَأَحْصِنَةٌ (٢) ثُجْرُ (٣) الظُّبَاةِ كَأَنَّهَا   إِذَا لَمْ يُغَيِّبْهَا الجَفِيرُ جَحِيمُ (٤)

قوله : « أَحْصِنَةٌ » نِصَالٌ وَاحِدُها حِصْنٌ (٥) .

قوله « ثُجْرُ الظُّبَاةِ » (٣) : يَقُولُ : عِرَاضٌ . وَالظُّبَاةُ : الأَطْرَافُ .

---

(١) التهذيب ٤ / ١٧١ ، وفى أصل الحربى « فقال : وارحمتى مسمارٍ » وماأثبته عن الأزهرى .

(٢) فى الأصل بالضاد المعجمة .

(٣) فى الأصل « حجر » وما أثبته عن شرح أشعار الهذليين ص ١١٦١ .

(٤) شرح أشعار الهذليين ١١٦١ وفيه « وَأَحْصَنَهُ ثُجْرُ الظُّبَاةِ ... » ، والتهذيب ٤ / ٢٤٧ .

(٥) الجيم ١ / ١٢٠ ونقله الأزهرى مِنْ طَرِيقِ الحَرْبِيّ ١٧١/٤.

فَهِى إذَا لَمْ يُغَيِّبْهَا الجَفِيرُ : جُعْبَةٌ . جَحِيمٌ : نَارٌ لِأَنَّ الجَحِيمَ مِنْ أَسْمَاءِ النارِ . قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ لَتَرَوُنَّ الجَحِيمَ ﴾ (١) وَهُوَ أَيْضاً شِدَّةُ القَتْلِ ، قَالَ :

البَاغِيَ الحَرْبِ يَسْعَىٰ نَحْوَها تَرِعاً ... حَتَّى إِذَا ذَاقَ مِنْهَا جَاحِماً بَرَدَا (٢)

الجَحْمَةُ : العَيْنُ بِلُغَةِ حِمْيَرَ . قَالَ :

أَيَا جَحْمَتَىْ بَكِّي عَلَى أُمِّ وَاهِبٍ ... أَكِيلَةَ قِلَّوْبٍ بِذَاتِ الذَّنَائِبِ (٣)

وَجَحْمَتَا الأَسَدِ : عَيْنَاهُ عِنْدَ كُلِّ العَرَبِ .

والأَجْحَمُ : الأَحْمَرُ العَيْنينِ واسِعُهَا .

★ ★ ★

(١) التكاثر / ٦ .

(٢) انظر ص ٢٠٤ .

(٣) النَّمِرَّ بنُ تَوْلَب .

التهذيب ١٧٠/٤ و ١٧٥/٩ ، واللسان (حجم) ، ولم أجده فى شعره المجموع .

باب جمح :

حدَّثَنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ عُثْمَانَ الضَّبِّيِّ ، عَنْ تَمِيمِ بنِ حَذْلَمٍ : « مُهْطِعِينَ » الإِهْطَاعُ : التَّجْمِيحُ . والتّجْمِيحُ : النَّظَرُ بِخَوْفٍ » (١) .

حدَّثَنا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنا وَكِيعٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ : الإِهْطَاعُ : التَّجْمِيحُ الدَّائِمُ النَّظَرِ لَا يُطْرِفُ (٢) .

★ ★ ★

(١) الطبرى ٢٣٧/١٣ وليس فيه تفسير التجميح . وفى الأصل « خذلم » بالخاء المعجمة وما أثبته عَنِ الطَّبَرِيِّ ، وَعَنِ الجرح والتعديل ٤٤٢/٢ .

(٢) الطبرى ٢٣٧/١٣ ، وسعيدٌ هُوَ ابنُ مَسْرُوقٍ .

باب محج :

المَحْجُ : مَسْحُ شَىْءٍ عَنْ شَىْءٍ ، وَالرِّيحُ تَمْحَجُ الأَرْضَ : تَذْهَبُ بِالتُّرابِ ، وَمَحَجْتُ الدَّلْوُ : خَضْخَضْتُهَا .

قالَ أبو عَمْرٍو : عَنْ أَبِى الغَمْرِ : إِنَّهُ لَمُحْجٍ إِذَا كَانَ شَحِيحاً فى البَيْعِ ، وَهُوَ اللَّحِزُ (١) .

قالَ العَجَّاجُ :

وَمَحْجُ أَرْيَاحٍ يُبَارِينَ الصَّبَا (٢)

كَذَا أَنْشَدَهُ البَصْرِيُّونَ وَأَمَّا أَبُو نَصْرٍ فَأَنْشَدَنا عَنِ الأَصْمَعِىِّ « وَنَسْجُ أَرْوَاحٍ » .

★ ★ ★

(١) الجيم ٣ / ٢٤٤ .

(٢) التهذيب ١٧١/٤ وفيه « أَرْوَاحٌ » ومعه بيت آخَرُ وَهُوَ :
أَغْشَيْنَ مَعْرُوفَ الدِّيَارِ التَّيْرَبَا
واللسان (محج) ، وملحقات الديوان ٧٣

الحديث السابع

باب وضع :

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ قَيْسِ بنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ :

« أَنَّهُ كَانَ رِدْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ حَيْثُ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ قَالَ : عَلَيْكُمُ السَّكِينَةَ فَإِنَّ البِرَّ لَيْسَ فى إِيضَاعِ الإِبِلِ » (١) .

حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ (٢) / عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ شُرَيْحٍ : ١٥٩ أ

« الوَضِيعَةُ عَلَى المَالِ وَالرِّبحُ عَلَى ما اصْطَلَحَا عَلَيْهِ » .

حَدَّثَنَا الحَكَمُ بنُ مُوسَىٰ ، حدَّثنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حدَّثَنَا جَمِيلُ بنُ زَيْدٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ :

« لَا بَأْسَ أَنْ تَضَعَ رَهْنَكَ عَلَى يَدَىْ رَجُلٍ فَإِذَا حَلَّ الأَجَلُ بَاعَهُ وَأَوْفَاكَ حَقَّكَ » .

حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ مُسْهِرٍ ، عَنْ خَرَشَةَ بنِ الحُرِّ ، عَنْ أَبِى ذَرٍّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

---

(١) البخارى (كتاب الحج ، باب أمر النبى ﷺ بالسكينة عند الإفاضة) ٥٢٣/٣ والنسائى (كتاب المناسك ، باب فرض الوقوف بعرفة) ٢٥٧/٥ – ٢٥٨ ، وأحمد (مسند أسامة) ٥ / ٢٠١ و ٢٠٢ و ٢٠٧ .

(٢) هو سليمان بنُ أَبى سليمان توفى سنة ١٢٩ . التهذيب ٤ / ١٩٧ .

« ارْفَعْ رَأْسَكَ فَانْظُرْ أَوْضَعَ رَجُلٍ تَرَاهُ فِى المَسْجِدِ . فَنَظَرْتُ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ أَخْلَاقٌ فَقُلْتُ : هَذَا ، فَقَالَ : انْظُرْ أَرْفَعَ رَجُلٍ تَرَاهُ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ حُلَّةٌ ، فَقُلْتُ : هَذَا . قَالَ : ذَاكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللهِ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلِ هَٰذَا » (١) .

حدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ يَحْيَى ، حدَّثَنَا ابنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ أُمَيَّةَ :

« أَنَّ رَجُلاً مِنْ خُزَاعَةَ يُقَالُ لَهُ : هِيتٌ كَانَ فِيهِ تَوْضِيعٌ ، فَذَكَرَ امْرَأَةً فَقَالَ : تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وَتُدْبِرُ بِثَمانٍ فَأَمَرَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ نِسَاءَهُ أَنْ لَا يَلِجَ عَلَيْهِنَّ » (٢) .

* * *

قوله : « لَيْسَ بِإِيضَاعِ الإِبِلِ » أَخبَرَنِي أَبو نَصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ يُقَالُ : وَضَعَ البَعِيرُ يَضَعُ وَضْعاً إِذَا مَا عَدَا . وَأَوْضَعَهُ الرَّجُلُ إِيضَاعاً ، وَهُوَ فَوْقَ الخَبَبِ (٣) ، أَنْشَدَنَا أَبو نَصْرٍ :

قَدْ ذَاقَ مَنْ أَجْرَىٰ بِهِمْ وَأَوْضَعَا   مَا حَزَّ آذانَ العِدَا وَجَدَّعَا (٤)

---

(١) أحمد (مسند أبى ذرٍّ) ٥ / ١٥٧ ، ١٧٠ .

(٢) البخارى (كتاب المغازى ، باب غزوة الطائف) ٨ / ٤٣ و (كتاب النكاح ، بابماينهى من دخول المتشبهين بالنساء على المرأة) ٩ / ٣٣٣ و (كتاب اللباس باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت) ١٠ / ٣٣٣ . عن أم سلمة . وانظر ترجمة هيت فى الإصابة ٦ / ٥٦٣ وتخريج ابنِ حَجَرٍ لحديثه هذا هُنَاكَ .

(٣) فى الأصل « الحقب » .

(٤) فى اللسان والقاموس (جرن) : الجَرِينُ : مَوْضِع التَّمْرِ الَّذِى يُجَفَّفُ فِيهِ « وَفِى القاموس » الجُرْنُ بالضَّمِّ ، وكَأَمِيرٍ وَمِنْبَرٍ » .

قوله : « والوَضِيعَةُ عَلَى المَالِ » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : وُضِعَ فُلَانٌ فَهُوَ يُوضَعُ وَضِيعَةً إِذَا نَقَصَ مِنْ رَأْسِ مَالِهِ .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : إِنَّهُ لَيُوضَعُ وَيُوكَسُ ، وُوكِسَ ، وَلَا يُقَالُ : وَضَعَ ووَكَسَ .

قوله : « لَا بَأْسَ أَنْ تَضَعَ رَهْنَكَ عَلَى يَدَىْ رَجُلٍ » أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : وَضَعَ ذَلِكَ الشَّيْءَ مَوْضِعَهُ فَهُوَ يَضَعُهُ وَتَرَكْتُ الإِبِلَ وَاضِعَةً بِمَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا أَىْ مُقِيمَةً لَا تَبْرَحُ ، ووَضَعَ فلانٌ عِنْدَ فُلانٍ وَضيعاً إِذَا اسْتَوْدَعَهُ وَدِيعَةً ، وَالوَضِيعُ مِنَ التَّمْرِ أَنْ يُؤْخَذَ قَبْلَ أَنْ يَيْبَسَ فَيُوضَعَ فِي الجِرَانِ (١) .

قوله : « انْظُرْ أَوْضَعَ رَجُلٍ تَرَاهُ » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ / عَنِ الأَصْمَعِيِّ : وَضَعَ الرَّجُلُ يَوْضَعُ ضَعَةً قَبيحَةً إِذَا اتَّضَعَ شَرَفُهُ . ١٥٩ ب

أَخْبَرَنَا عمرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : المُوَضَّعُ الَّذِي لَيْسَ بِمُحْكَمِ الخَلْقِ كَالْمُخَنَّثِ (٢) .

أخبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الضَّعَةُ نَبْتٌ . قَالَ أَبُو الغَمْرِ : يَنْبُتُ بِنَجْدٍ وَتِهَامَةَ فى السَّهْلِ والجُدَدِ ، وَلَا يَنْبُتُ فِى قُلَلِ الرَّمْلِ وَالجِبَالِ ، وَهِىَ بَيْضَاءُ فِيهَا ثَمَرَةٌ سَوْدَاءُ يَأْكُلُهَا النَّاسُ فى الشِّدَّةِ .

---

(١) الجيم ٣ / ٣٠٤ .

(٢) لرؤبة ، ديوانه ٩١ وفيه « قَدْ ذَاقَ مِنْ أَجْرِى بِهِ وَأَوْضَعَا » وفى الأصل « إحرامهم » .

وَقَال أَبُو عَمْرٍو : الضَّعَةُ ثَمَرٌ يشْبِهُ الثُّمَامَ وَالصَّبْغَاءَ (١) .

★ ★ ★

(١) الجيم ٢ / ١٩٩ وفيه « شجر » وفى أصل الحربى « ... أبو عمر ... القمام » .

وسيبويه ٣ / ٣٦٠ وفيه « وضَعَةٌ وهو نبت . ويقول : ضَعَوَاتٌ » .

باب عضو :

حدَّثَنَا شُرَيْحُ بنُ النُعْمَانِ ، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، :

« أَنَّهُ رَأَىٰ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَأْكُل عُضْواً ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » (١) .

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُصْعَبِ بنِ شَيْبَةَ ، حدَّثَنِي خالٌ لِأُمِّي مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ جَابِرٍ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ كَانَ يُصَلِّى العَصْرَ مَالَوْ أَنَّ رَجُلاً نَحَرَ جَزُوراً وَعَضَاهَا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ » (٢) .

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ ، أَخْبَرَنَا ابنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ صُدَيْقِ بنِ مُوسَىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : « لَا تَعْضِيَةَ عَلَى أَهْلِ المِيرَاثِ إِلَّا ما حَمَلَ القَسْمُ » (٣) .

* * *

قوله: « يَأْكُل عُضْواً » كُلُّ عَظْمٍ وَافِرٍ بِلَحْمِهِ .

قوله: « نَحَرَ جَزُوراً وَعَضَاهَا » أَيْ قَطَّعَهَا .

---

(١) أحمد (مسند ابنِ عَبَّاسٍ) ١ / ٣٣٦ وقد سبق تخريج هذا الحديث ص ٨٨٦ .

(٢) المغيث لوحة ٢١٤ ، والنهاية ٣ / ٢٥٦ .

(٣) أبو عبيد ٢ / ٧ ، والمجازات ١٦٧ .

قوله:« لا تَعْضِيَةَ عَلَى أَهْلِ المِيرَاثِ » لَا يُفَرَّقُ شَيْءٌ مِمَّا وَرِثُوهُ . وَلَا يُعَضَّىٰ إِلَّا مَا حَمَلَ القَسْمُ أَيِ : احْتَمَلَ إِذَا قُسِّمَ فَفُرِّقَ أَنْ لَا يَضُرَّه ذَلِكَ وَلَا يُفْسِدَهُ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَيْسَ دِينُ اللهِ بِالمُعَضَّىٰ (١)

★ ★ ★

---

(١) هو رؤبة .

مجاز القرآن ١ / ٣٥٥ ، والمجازات ١٦٧ ، واللسان (عضو) ولم يعزه .

باب عوض :

حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، حدَّثَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ : أَهْدَىٰ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ نَاقَةً فَعَوَّضْتُهُ مِنْهَا سِتَّ بَكَرَاتٍ ، فَظَلَّ يَتَسَخَّطُ » (١) .

* * *

قوله : « فَعَوَّضْتُهُ » يُقَالُ : عَاضَ يَعُوضُ عَوْضاً وَعِياضاً ، وَعَوَّضْتُهُ مِنْ هِبَتِهِ خَيْراً . وَعَوْضُ (٢) / يَجْرِى مَجْرَىٰ قَسَمٍ ، يُقَالُ : ١٦٠ أ
عَوْضَ لَا أَفْعَلُ ذَاكَ .

★ ★ ★

---

(١) الترمذى (كتاب المناقب ، باب مناقب ثقيف وبَنِى حَنِيفَةَ) ٥ / ٥٠ وأحمد (مسند أَبِى هُرَيْرَةَ) ٢ / ٢٩٢ .

(٢) فى المغنى ١٦٠ - ١٦١ « واختلف فى قول الأعشى :

رَضِيعَىْ لِبانِ ثَدْىِ أُمٍّ تحالَفَا بأسحم داجٍ عَوْضُ لانَتَفَرَّقُ

فقيل : ظرف لنتفرَّق . وقال ابن الكلبى : قسم . « وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل » .

باب ضـوع :

حدَّثَنَا شُجَاعٌ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ مِقْسَمٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« جَاءَ العَبَّاسُ فَجَلَسَ عَلَى البَابِ وَهُوَ يَتَضَوَّعُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ رَائِحَةً لَمْ يُوجَدْ عَلَيْهَا » .

* * *

قالَ أَبُو نَصْرٍ : تَضَوَّعَ الرِّيحُ : أَخَذَ هَكَذَا وَهَكَذَا ، قَالَ :

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جاءَتْ بِرِيحِ القَرَنْفُلِ (١)

وَالضُّوَعُ : طَائِرٌ أَصْغَرُ مِنَ الغُرَابِ . جَنَاحَاهُ وَرْدِيَّانِ . والجَمِيعُ ضِيعَانٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَا يَسْمَعُ المَرْءُ فِيهَا مَا يُؤَنِّسُهُ بِاللَّيْلِ إِلَّا نَئِيمَ البُومِ وَالضُّوَعِ (٢)

والضَّوْعُ : رَفْعُ الصَّبِيِّ صَوْتَهُ بالبُكَاءِ ، ضَاعَ يَضُوعُ ، قَالَ ابنُ الطَّثْرِيَّةِ :

تَعِزُّ عَلَيْهَا رِقْبَتِي وَيَسُوؤُهَا بُكَاهُ فَتَثْنِي الجِيدَ أَنْ يَتَضَوَّعَا (٣)

★ ★ ★

(١) انظر ص ٧٧٢ .

(٢) هو الأعشى ديوانه (ط مصر) ١٠٣ والتهذيب ٣ / ٧١ وفيهما ... والضُّوَعا وهو المحفوظ .

(٣) التهذيب ٣ / ٧٠ ونسبه لامرىء القَيْس وَفيهِ « ... عليها رِيبَتِى ... » وانظر ديوانه .

ولم أجده فى ديوانِ يَزِيدَ بنِ الطَّثْرِيَّةِ . وَلَهُ قَصِيدَةٌ بِهَذَا الوَزْنِ وَهَذَا الرَّوِيِّ .

باب عض :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ ، حَدَّثنا يَزِيدُ ، قَالَ : حَدَّثَنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَارَةَ ، عَنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ :

« أَنَّ رَجُلًا عَضَّ آخَرَ عَلَى ذِرَاعِهِ فَاحْتَذَّهَا ، فَانْتَزَعَ ثَنِيَّتَهُ . فَرُفِعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَأَبْطَلَهَا » (١) .

حَدَّثَنَا هَوْذَةُ بنُ خَلِيفَةَ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ عُتَيِّ بنِ ضَمُرَةَ قَالَ :

« سَمِع أُبَيٌّ رَجُلًا يَعْتَزِى بِعَزَاءِ الجَاهِلِيَّةِ فَأَعَضَّهُ بِأَيْرِ أَبِيهِ وَلَمْ يَكْنِ . فَكَأَنَّ القَوْمَ أَنْكَرُوا ذَلِكَ فَقَالَ : لَا تَلُومُونِى ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَمَرَنَا إِذَا سَمِعْنَا مَنْ يَعْتَزِى بِعَزَاءِ الجَاهِلِيَّةِ أَنْ نُعِضَّهُ وَلَا نَكْنِى » (٢) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ محمَّدٍ التَّميمىُّ ، حَدَّثَنَا مُعاذٌ مَوْلَى بَنِى تَمِيمٍ : لَمَّا اتُّخِذَتْ عَبَّادَانُ نَزَلَهَا نَاسٌ نُسَّاكٌ ، فَكَانَ فِيمَنْ نَزَلَهَا رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ يُقَالُ لَهُ : بَهِيمٌ وَكَانَ رَجُلًا مَحْزوناً ، وَكَانَ يَدْخُلُ بَيْنَ أَضْعَافِ النَّخْلِ فَيُصَلِّى ، ثُمَّ يَجْلِسُ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ وَبَتٌّ فَيَحْتَبِي (٣) ، وَيَسْقُطُ البَعُوضُ عَلَى ظَهْرِهِ ، فَيَتَأَذَّى بِهِنَّ فَيَقُولُ : / ١٦٠ ب

---

(١) البخارى (كتاب الديات بابٌ إِذَا عَضَّ رَجُلًا فَوَقَعَتْ ثَنَايَاهُ) ١٢ / ٢١٩ . وَزُرَارَةُ هُوَ ابنُ أَوْفَى .

(٢) أحمد (مسند عُتَيِّ بنِ ضَمُرَةَ عَنْ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ) ٥ / ١٣٦ .

(٣) فى الأصل : غير واضحة .

وَأَنْتَ تَأَذَّىٰ مِنْ حَسِيسٍ بَعُوضَةٍ فَلَلنَّارُ أَشْقَىٰ سَاكِنِينَ وَأَوْجَعُ (١)

وَرُبَّمَا قَالَ : « مِنْ عَضِيضِ بَعُوضَةٍ » فَكَانُوا يَسْمَعُونَ زَفِيرَهُ بَيْنَ أَضْعَافِ النَّخْلِ .

* * *

قوله : « عَضَّ رَجُلٌ آخَرَ » هُوَ قَبْضُهُ عَلَى ذِرَاعِهِ بِأَسْنَانِهِ . وَيُقَالُ : عَضِضْتُ ، وَعَضَّ يَعَضُّ عَضًّا ، وَفَرَسٌ عَضُوضٌ ، وَكَلْبٌ عَضُوضٌ ، وَالعَضُّ بِاللِّسَانِ : تَنَاوُلُهُ بِمَا لَا يَنْبَغِي .

قوله « سَمِعَ رَجُلًا يَعْتَزِي بِعَزَاءِ الجَاهِلِيَّةِ » الاعْتِزَاءُ أَنْ يَقُولَ : « يَا فُلَانُ بنَ فُلَانٍ » سَمِعْتُ ابنَ الأَعْرَابِيِّ يَقُولُ : عَزَاهُ إِلَى أَبِيهِ (٢) يَعْزُوهُ وَيَعْزِيهِ .

وَأَخْبَرَنا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : الاعْتِزَاءُ أَنْ يَقُولَ : أَنَا فَلَانُ بنُ فُلَانٍ .

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : يَنْسُبُ نَفْسَهُ إِلَى آبَاءِ (٣) المُشْرِكِينَ يَفْخَرُ بِهِمْ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مَنْ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ قَائِلِهِ أَنْ يُعِضَّهُ فَيَقُولَ : عَضِضْتَ بِأَيْرِ أَبِيكَ إِنْكَاراً عَلَى قَائِلِهِ وَغَضَباً عَلَيْهِ : لِيَعْرِفَ ذَلِكَ مَنْ قَالَهُ مِنْ قَائِلِهِ لَهُ إِذْ كَانَ ذَلِكَ بِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَلَا يَعُودَ لَهُ بَعْدُ ذَلِكَ .

---

(١) لم أقف عليه .

(٢) فى الأصل « إلى ابنه » .

(٣) فى الأصل « آتا » .

أَنْشَدَنَا ابنُ الأَعْرَابِيِّ :

فَلَمَّا الْتَقَتْ فُرْسَانُنَا وَرِجَالُهُمْ دَعَوْا يَا لَكَعْبٍ وَاعْتَزَيْنا لِعَامِرِ (١)

وَالاعْتِزَاءُ بالآباءِ (٢) : الاتِّصَالُ بِالْقَبَائِلِ .

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : الاتِّصَالُ أَنْ يَقُولَ يَا لَفُلَانٍ .

أَنْشَدَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ :

إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ أَبَكْرَ بنَ وَائِلٍ وَبَكْرٌ سَبَتْهَا وَالأُنُوفُ رَوَاغِمُ (٣)

والعِضُّ : الرَّجُلُ السَّيِّءُ الخُلُقِ . قَالَ :

وَلَمْ أَكُ عِضًّا فِي النَّدَامَى مُلَوَّما (٤)

والعُضُّ بِالضَّمِّ : النَّوَى المَرْضُوخُ . قَالَ الأَعْشَى :

مِنْ سَرَاةِ الهِجَانِ صَلَّبَهَا العُـ ـضُّ وَرَعْيُ الحِمَى وَطُولُ الحِيَالِ (٥)

---

(١) للرَّاعِي النُّمَيْرِيِّ .
ديوانه ط . العراق ٢١٢ ، والتهذيب ٣ / ٩٧ وفيه « ... يَالَكَلْبِ » .

(٢) فى الأصل « بالآباءِ والاتصال » .

(٣) لِلأَعْشَى ديوانه ١١٧ ، ومجاز القرآن ١ / ١٣٦ ، والتهذيب ١٢ / ٢٣٥ .

(٤) حسان بن ثابت .
ديوانه المقاييس ٤ / ٤٩ وصدره :
وَصَلْتُ بِهِ كَفِّى وَخَالَطَ شِيمَتِي ..

(٥) ديوانه ٤١ واللسان (حيل) .
الحِيَالُ : مصدر حَالَتْ إِذَا لَمْ تَحْمِلْ .

وَقَالَ الفَرَّاءُ : بِئْرٌ عَضُوضٌ : بَعِيدَةُ القَعْرِ . وَيُقَالُ : عَضَّ القَوْمَ زَمَانُهُمْ إِذَا أَتَاهُمْ بِمَا يَكْرَهُونَ .

أَنْشَدَنَا الأَثْرَمُ :

وَعَضُّ زَمانٍ يَا ابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَدَعْ مِنَ المَالِ إِلَّا مُسْحَتًا أَوْ مُجَلَّفُ (١)

★ ★ ★

(١) للفرزدق :
ديوانه ٢ / ٢٦ وفيه « ... أَوْ مُجَرَّفُ » ، ومجاز القرآن ٢ / ٢١ وفيه : « وَعَضّ .... إِلَّا مُسْحَتُ .... » ، والتهذيب ٣ / ١٣٩ .

[باب عضه] (١) :

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِى الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ :

« أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْعَضْهِ (٢) هِىَ النَّمِيمَةُ والقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ » (٣) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ أَبِى قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِى الأَشْعَثِ ، عَنْ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ :

« أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْنَا فى البَيْعَةِ : لَا يَعْضَهُ بَعْضُنا بَعْضاً » (٤) .

حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ ، عَنْ زَمْعَةَ ، عَنْ سَلَمَةَ بنِ وَهْرَامَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

---

(١) زيادة اقتضاها السياق ومنهج المؤلف فى التصنيف . ولعلها سَقَطَتْ عِنْدَ النَّسْخ .

(٢) كذا فى الأَصْلِ وفى أبى عُبَيْدٍ . وقالَ ابنُ الأَثِيرِ ٣ / ٢٥٤ « العَضْهُ .. هَكَذَا يُرْوَى فى كُتُبِ الحَدِيثِ (يَعْنِى بفتح العَيْن وإسكان الضَّادِ) . وَالَّذِى جَاءَ فى كُتُبِ الغَرِيبِ « ألا أُنَبِّئُكُمْ مَا العِضَةُ ؟ » بكسر العين وفتح الضاد .

(٣) مسلم (كتاب البر باب ، تحريم النميمة) ٥ / ٤٦٥ والدارمى (كتاب الرقاق ، باب فى الكذب) ٢ / ٢١٠ . وأبو عبيد ٣ / ١٨٠ .

(٤) مسلم (كتاب الحدود ، باب الحدود كفارات لِأَهْلِهَا) ٤ / ٢٩٦ وأحمد (مسند عبادة) ٥ / ٣١٣ ، ٣٢٠ مِنْ طَرِيقِ خالِدٍ الحَذَّاءِ .

« لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ العَاضِهَةَ وَالمُسْتَعْضِهَةَ » (١) .

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ ، حَدَّثَنِى عُثْمَانُ بنُ حَكِيمٍ ، عَنْ عَامِرِ بنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« إِنِّى أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتَى المَدِينَةِ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَّةَ لا يُقْطَعُ عِضَاهُهَا » (٢) .

أَخْبَرَنِى أبو مُصْعَبٍ ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بن مُحَمَّدٍ ، عَنْ كَثِيرِ بنِ زَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ تَمَّامٍ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ نَبِيطٍ ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« إِذَا جِئْتُم أُحُداً فَكُلُوا مِنْ شَجَرِهِ وَلَوْ مِنْ عِضَاهِهِ » (٣) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ عَوْفٍ ، حَدَّثَنِى أَبُو القَمُوص زَيْدُ بنُ عَلِىٍّ ، حَدَّثَنِى أَحَدُ الوَفْدِ إِنْ لَمْ يَكُنْ قَيْسَ بنَ النُّعْمَانِ فَأَنَا نَسِيتُ اسْمَهُ قَالَ :

« وَفَدْنَا عَلَى النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَأَهْدَيْنَا لَهُ قِرْبَةً مِنْ تَعْضُوضٍ أَوْ بَرْنِىٍّ » (٤) .

* * *

(١) فى التهذيب ١ / ١٣٠ رواه الليث فى كتابه .

(٢) مسلم (كتاب الحج ، باب فضل المدينة) ٣ / ٥١٢ وأحمد (مسند سعد بن أبى وقاص) ١ / ١٨١ ، ١٨٥ / الأخير بسند الحربى والأول من طريق عثمان به .

(٣) المغيث لوحة ٢١٤ ، والنهاية ٣ / ٢٥٥ .

(٤) أحمد (حديث وفد عبد القيس) ٤ / ٢٠٦ من طريق عوف و ٣ / ٤٣٢ . وفى أصل الحربى « يزنى » وهو تصحيف .

قوله : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْعَضْهِ » هُوَ مُفَسَّرٌ فى الحَدِيثِ .

(١) مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ بنِ زَنْجُويَه ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ : العَضْهُ : السِّحْرُ بِلسِانِ قُرَيْشٍ . يَقُولُونَ لِلسَّاحِرَةِ : العَاضِهَةُ (٢) .

أَخْبَرَنِى أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِىِّ : العَضَهُ : السِّحْرُ .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : قَالَ : هُوَ فِى كَلَامِ العَرَبِ السِّحْرُ (٣) .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : العَضَهُ : القَالَةُ القَبِيحَةُ ، رَجُلٌ عَاضِهٌ وَعَضِهٌ ، وَهُوَ العَضِيهَةُ .

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : العَضِيهَةُ أَنْ تَقُولَ فى الرَّجُلِ مَا لَيْسَ فِيهِ .

وَكَانَ الخَلِيلُ يَقُولُ :العَضِيهَةُ : الإِفْكُ / وَالْبُهْتَانُ . ١٦٢ أ

أَنْشَدَنَا عَمْرٌو :

أَرَدْتَ بِنَا اللَّاتِى تَقَطَّرُ مِنْ دَمٍ   أَسِرَّتُهَا دَسَّ العِضَاهَةِ وَالقِيلِ (٤)

وقالَ آخَرُ فى العَضْهِ : السِّحْر :

وَلَا تُلْفَىٰ بِعَرْصَتِهِ المَآلِى   وَلَا نَفْثُ العَوَاضِهِ وَالنَّمِيمَا (٥)

---

(١) لعله سقط « حدَّثَنَا » .
(٢) الطبرى ١٤ / ٦٦ من طريق معمر . والتهذيب ١ / ١٣١ .
(٣) معانى القرآن ٢ / ٩٢ ، والتهذيب ١ / ١٣١ .
(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .
(٥) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

قوله « لَا تُقْطَعُ عِضَاهُهُ » وَ « كُلُوا وَلَوْ مِنْ عِضَاهِهِ » (١) .

سَمِعْتُ أَبَا مُصْعَبٍ يَقُولُ : هِيَ شَجَرَةُ أُمِّ غَيْلَانَ (٢) .

أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيّ : العِضَاهُ وَاحِدَتُهَا عِضَةٌ ، كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ يَعْظُمُ وَمِنْ أَعْرَفِ ذَلِكَ الطَّلْحُ وَالسَّلَمُ وَالسَّيَالُ ، وَالعُرْفُطُ ، وَالسَّمُرُ ، وَالشَّبَهَانُ ، وَالْكَنَهْبَلُ ، والغَرْقَدُ ، وَالسِّدْرُ ، وَالعَوْسَجُ ، وَاللَّصَفُ ، وَهُوَ الكَبَرُ اللَّيِّنُ (٣) .

وقال أَبُو زَيْدٍ : العِضَاهُ : كُلُّ شَجَرِ شَوْكٍ ، الوَاحِدَةُ عِضَاهَةٌ وَهِيَ مَا عَظُمَ وَمَا صَغُرَ مِنَ الشَّوْكِ . فَهُوَ العِضُّ وَفِي الشَّوْكِ الضَّهْيَاءُ وَالقَتَادُ ، وَالغَافُ ، وَالضَّالُ ، وَالْعُتْمُ (٤) ، وَالرَّنْدُ (٥) ، وَالْغَرَبُ (٦) وَالشَّوْحَطُ ، وَالشِّرْيَانُ ، وَالشَّقْبُ ، وَالسَّرَاءُ ، وَالنَّشَمُ (٧) ، وَالعُجْرُمُ ، وَالإِسْحِلُ ، وَالتَّأْلَبُ ، وَالغَرَفُ ، كُلُّهُ تُصْنَعُ مِنْهُ القِسِيُّ وَالقِدَاحُ غَيْرَ الشَّقْبِ يُصْنَعُ مِنْهُ القِدَاحُ قَطُّ . كُلُّهَا فِيهِ حُجَنٌ كَالسِّدْرِ .

---

(١) تقدَّمَ فى الحَدِيثِ بلفظ « ... فَكُلُوا مِنْ شَجَرِهِ وَلَوْ مِنْ عِضَاهِهِ » .

(٢) المغيث لوحة ٢١٤ .

(٣) النبات ٢٣ ، ٢٤ ، وانظر التهذيب ١ / ١٣١ .

(٤) فى الأصل « العَتْم » وفى القاموس « عتم » بالضمّ وبضمَّتَيْنِ شَجَرُ الزَّيْتُونِ البَرِّىَ .

(٥) فى الأصل « الرتد » بالتاء وظهر لى أنّه تصحيف ، والله أعلم ، انظر اللسان (رند) .

(٦) فى الأصل « الغرب » بكسر الراء . وما أثبته عَنِ القاموس (غرب).

(٧) فى الأصل « النَّشِيمُ » ومأأثبته عن القاموس « نشم » والتهذيب ١ / ٧٥ .

وَمِنَ العِضِّ الشُّبْرُمُ ، وَالشِّبْرِقُ ، والحاجُ ، وَاللَّصَفُ ، والكَلَبَةُ ، والتربة ، واليَنْبُوتُ (١) ، وَأَنْشَدَنا :

وَقَرَّبُوا كُلَّ جُمَالِيٍّ عَضِهْ   أَبْقَى السِّنَافُ أَثَراً بِأَنْهُضِهْ (٢)

وَشَكِيرُ العِضَاهِ : مَا بَدَا مِنْ وَرَقِهِ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ (٣) . وَمِنَ الأَمْثَالِ :

...... مِنْ عِضَةٍ مَا يَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَا (٤)

وَقَالَ آخَرُ :

وَالرَّأْسُ مِنِّى صَارَ لَهُ الشَّكِيرُ   وَصِرْتَ لَا يَرْهَبُكَ الغَيُورُ (٥)

---

(١) انظر التهذيب ١ / ٧٥ و ١٣١ فَقَدْ نَقَلَ كَثِيراً مِنْهُ . وَفِيه تَفْصِيلٌ جَيِّدٌ ، وزيادة .

(٢) لِهِمْيَانَ بن قُحافة .
التهذيب ١ / ١٣١ الأَوَّل ، و ٦ / ١٠١ واللسان (عضه) .

(٣) التهذيب ١ / ١٣٢ .

(٤) عجز بيت فى سيبويه ٣ / ٥١٧ ، والتهذيب ١ / ١٣٢ وشرح الحماسة للمرزوقى ١٦٤٣ وصدره فى الخزانة ٢ / ٨٢ :
إذا مَاتَ مِنْهُمْ مَيِّتٌ سرقَ ابْنُهُ   و ....
وقال البغدادِىُّ ٢ / ٨٣ وروى أبو محمدٍ الأَعْرَابِىُّ هَذَا البَيْتَ فى كتاب السَّلَّة والسَّرِقَة على ماتقدم وقال : ومثل آخر :
وَمَنْ عِضَةٍ مايَنْبُتَنَّ شَكِيرُهَـــا   قَدِيماً وَيُقْتَطُّ الزَّنـادُ مِنَ الزَّنْـدِ
وَهُوَ شاهِدٌ عَلَى أَنَّ زِيادَةَ ما لِلتَّوكيدِ بَمْنزِلَةِ اللامِ . وَلِهَذَا جَازَ تَوْكِيدُهُ بالنونِ نحو « بِجَهْدٍ مَاتَبْلُغَنَّ » .

(٥) لم أقف عليه .

قولُه : « أَهْدَيْنا لَهُ تَعْضُوضاً » وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ التَّمْرِ ، أَصْلُهُ مِنَ البَحْرَيْنِ وَهُوَ بِالْبَصْرَةِ ، وَهِيَ نَخْلَةٌ حَمْرَاءُ دَقِيقَةُ الجِذْعِ وَالرَّأْسِ ، قَصِيرَةُ السَّعَفِ ، قَلِيلَةُ الخُوصِ ، إِلَّا أَنَّهُ صَفِيقٌ طَيِّبُ (١) المُشَقَّقِ .

وقالَ أَبُو عُمَرَ الأَسْعَدِيُّ : قَدْ تَضَعْضَعَ الحَوْضُ إِذَا شُرِبَ عَامَّةُ مَائِهِ
١٦٢ أ وَبَقِي فِيهِ شَيْءٌ / وَالتَّضَعْضُعُ : الخُضُوعُ وَالتَّذَلُّل . قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَتَجَلُّدِى لِلشَّامِتِينَ أُرِيهُمُ أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعْضَعُ (٢)

وَالعِضُّ : الدَّاهِي وَالمُجَرَّدُ ، وَالمُجَرَّسُ وَالمُثَقَّلُ (٣) ، كُلُّ ذَلِكَ قَدْ جَرَّبَ الأُمُورَ وَزَادَ الأَصْمَعِيُّ : وَالمُنَجَّذُ .

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : الضُّوَعُ : طَائِرٌ . وَمَا ذُقْتُ عِضاضاً وَلَا عَلُوساً وَلَا أَكالاً وَلَا لَمَاجاً ، وَلَا شَمَاجاً ، وَلَا ذَوَاقاً ، وَلَا قَضَاماً ، وَلَا لَمَاظاً .

* * *

(١) فى الأصل « طيبه » .

(٢) شرح أشعار الهذليين ص ١٠ .

(٣) فى الأصل « المقتل » وما أثبته عن المخصص ٣ / ٢٢ .

باب معض :

حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، حَدَّثَنِى جَرِيرُ بنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بنُ سُبَيْعٍ :

« لَمَّا قُتِلَ رُسْتُمُ بالقَادِسِيَّةِ بَعَثَ سَعْدٌ إلى النَّاسِ خَالِدَ بنَ عُرْفُطَةَ وَهُوَ ابنُ أَخْتِهِ ، فَامْتَعَضَ النَّاسُ امْتِعَاضاً شَدِيداً » .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ محمدٍ :

« تُسْتَأْمَرُ اليَتِيمَةُ فَإِنْ مَعِضَتْ (١) لَمْ تُنْكَحْ » .

* * *

يُقَالُ : مَعِضَ وامْتَعَضَ مِنْ شَيْءٍ إِذَا شَقَّ عَلَيْهِ .

★ ★ ★

(١) فى الأصل « مَعَضَتْ » بفتح العين المهملة . وفى اللسان (معض) « مَعْضاً ومَعَضاً » .

الحديث الثامـن

باب فتنة :

حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ ، أَخْبَرَنا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُسَامَةَ بنِ زيدٍ قَالَ :

« أَشْرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ المَدِينَةِ فَقَالَ : إِنِّي لَأَرَىٰ الفِتَنَ خِلَالَ بُيُوتِكُم كَمَواقِعِ القَطْرِ » (١) .

حَدَّثَنَا هَوْذَةُ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ أُسَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ » (٢) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَائِشَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ حَسَّانَ ، عَنْ جَدَّتَيْهِ ، عَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ يَسَعُهُمَا المَاءُ وَالشَّجَرُ ، وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى الفُتَّانِ » (٣) .

* * *

(١) البخارى (كتاب فضائل المدينة ، باب آطال المدينة) ٤ / ٩٤ ومسلم (كتاب الفتن ، باب الفتن وأشراط الساعة) ٥ / ٧٣٣ و ٧٣٤ وسفيان هو ابن عُيَيْنَةَ .

(٢) البخارى (كتاب النكاح ، باب مايُتَّقَىٰ مِنْ شؤمِ المَرْأَةِ) ٩ / ١٣٧ والترمذى (كتاب الأدب ، باب ماجاء فى تحذير فِتْنَةِ النِّسَاءِ) ٥ / ١٠٣ .

(٣) أَبو دَاودَ (كتاب الإمارَةِ) ٣ / ٤٥١ ، ٤٥٢ وسَبَقَ تَخْرِيجُ طَرَفٍ مِنْهُ ص ٣٩٢ .

قوله : « أَرَىٰ الفِتَنَ كَمَواقِعِ القَطْرِ » وَاحِدَتُهَا فِتْنَةٌ ، وَلَهَا وُجُوهٌ :

الأَوَّلُ مِنْهَا : الشِّرْكُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ فى سُورَةِ البَقَرَةِ ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ (١) .

حَدَّثَنَا شُجَاعٌ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ ، عَنِ الحَسَنِ / « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ » يَعْنى شِرْك (٢) . ١٦٢ ب

حَدَّثَنَا شُجَاعٌ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابنِ كَثِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ والفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ القَتْلِ ﴾ (٣) قَالَ الشِّرْكُ (٤) .

حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ حَمَّادٍ ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَىٰ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ لَقَدِ ابْتَغَوُا الفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ ﴾ (٥) « يَعْنِى الشِّرْكَ » .

والوَجْهُ الثانى مِنَ الفِتْنَةِ : أَنَّهَا الضَّلَالَةُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ فى آلِ عِمْرَانَ : ﴿ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ ﴾ (٦) .

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَبَّادٍ ، عَنْ سُفْيَانَ بنِ حُسَيْنٍ : سَمِعْتُ الحَسَنَ يَقُولُ : ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ . قَالَ : الضَّلَالَة .

---

(١) البقرة / ١٩٣ .

(٢) لم يروه الطبرى عَنِ الحَسَن ، وَرَوَاهُ فى ٢ / ١٩٤ عَنِ ابنِ عَبَّاسَ ، وَقَتَادَةَ ومُجَاهِدٍ ، والسُّدِّىِّ والربيع وابنِ زَيْدٍ .

(٣) البقرة / ٢١٧ .

(٤) الطبرى ٢ / ٣٥٠ ، ٣٥١ ولفظه « والفِتْنَةُ كُفْرٌ باللهِ وَعِبادَةُ الأَوْثَانِ أَكبَرُ مِنْ هذَا كِلّهِ » وتفسير مجاهد ١٠٥ بلفظ الطبرىِّ .

(٥) التوبة / ٤٨ .

(٦) آية / ٧ .

والوَجْهُ الثَّالِثُ : الفِتْنَةُ : النِّفاقُ . وَذَلِكَ قَوْلُهُ فى الحَدِيدِ حَدَّثَنا إبْرَاهِيمُ بنُ محمَّدٍ ، عَنْ رَوْحٍ ، عَنْ شِبْلٍ ، عَنِ ابنِ أَبى نَجيحٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ قوله : (فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ) (١) قالَ : النِّفَاقُ (٢) وَيُقَالُ فِى هَذِهِ : كَفَرْتُمْ .

وَالوَجْهُ الرَّابِعُ : الفِتْنَةُ : البَلَاءُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ فِى العَنْكَبُوتِ ، حَدَّثَنا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ وَكِيعٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِى هَاشِمٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ ، ﴿ وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ (٣) يُبْتَلَوْنَ ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا ﴾ (٣) ابْتَلَيْنَا (٤) .

حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ رَوْحٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ غِياثٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ (وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ) : « يُبْتَلَوْنَ » (٥) .

وَأَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبى عُبَيْدَةَ : يُفْتَنُونَ : يُبْتَلَوْنَ (٦) .

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا يُونسُ ، عَنِ الحَسَنِ « (وَلَقَدْ فَتَنَّا) : ابْتَلَيْنَا » (٧) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، عَنْ أَبى عَاصِمٍ ، عَنْ عِيسَىٰ ، عَنِ ابنِ أَبى نَجيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : « (وَلَقَدْ فَتَنَّا) : ابْتَلَيْنَا » (٨) .

---

(١) آية / ١٤ .
(٢) الطبرى ٢٧ / ٢٢٦ .
(٣) من الآيتين / ٢ ، ٣ .
(٤) الطبرى ٢٠ / ١٢٨ ، ١٢٩ .
(٥) لم يروه الطبرى ورواه عن مجاهِدٍ وَقَتَادَةَ ٢٠ / ١٢٨ .
(٦) مجاز القرآن ٢ / ١١٣ .
(٧) الطبرى ٢٠ / ١٢٩ .
(٨) الطبرى ٢٠ / ١٢٩ .

وَمِنْهَا فِى (طَه) حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ حُنَيْف بن أَبِى عَمْرَةَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً ﴾ (١) ابْتَلَيْنَاكَ بَلاَءً بَعْدَ بَلاَءٍ (٢) .

حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ الصَّبَاحِ ، عَنْ حُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سِنَانٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : (وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً) ابْتَلَيْنَاكَ بَلاَءً (٤) .

أَخبرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : وَفَتَنَّاكَ : ابْتَلَيْنَاكَ (٤) .

حَدَّثَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : ابْتَلَيْنَاكَ بِغَمِّ القَتْلِ (٥) .

وَفِى هَذَا الحَرْفِ تَفْسِيرٌ آخَرُ ، حَدَّثَنِى عُبَيْدُ اللهِ ، عَنْ أَبِى عَاصِمٍ ، عَنْ عِيَسىٰ ، عَنِ ابن أَبِى نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، (وَفَتَنَّاكَ فُتُوناً) أَخْلَصْنَاكَ إِخْلَاصاً (٦) .

حَدَّثَنَا عَلِىُّ بنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، عَنْ شُعْبَةَ / عَنْ يَعْلَىٰ ١٦٣ أ
ابنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ : « فَتَنَّاكَ فُتُوناً : أَخْلَصْنَاكَ إِخْلَاصاً » (٧) .

وَمِثْلُهَا فِى بَرَاءة حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الهَرَوِىُّ ، عَنْ عَيَّاشٍ ، عَنِ ابنِ

---

(١) طه / ٤٠ .

(٢) الطبرى ١٦ / ١٦٤ .

(٣) الطبرى ١٦ / ١٦٧ .

(٤) مجاز القرآن ٢ / ١٩ .

(٥) معانى القرآن ٢ / ١٧٩ .

(٦) الطبرى ١٦ / ١٦٧ .

(٧) الطبرى ١٦ / ١٦٧ .

أَرْقَمَ ، عَنِ الحَسَنِ ﴿ أَوَ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ ﴾ (١) قالَ بِالجِهَادِ وَالنَّفقَاتِ (٢) .

حَدَّثَنَا ابنُ زَنْجُويَه ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الحَسَنِ : يُفْتَنُونَ : يُبْتَلَوْنَ بِالغَزْوِ فى كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ (٣) .

ومنها فى الدُّخَانِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ نَيْزَكٍ ، عَنِ الخَفَّافِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : وَلَقَدْ فَتَنَّا (٤) ابْتَلَيْنَا (٥) .

والوَجْهُ الخامس مِنَ الفِتْنَةِ : هُوَ عَذَابُ النَّاسِ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِى مُعَاذٍ ، عَنْ عُبَيْدٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿ فَإِذَا أُوذِىَ فى اللهِ ﴾ (٦) أَصَابَهُ [بَلَاءٌ] مِنَ المُشْرِكِينَ رَجَعُوا إِلَى الكُفْرِ مَخَافَةَ مِمَّنْ يُؤْذِيهِمْ (٧) .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : « ﴿جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ﴾ (٦) أَذَى النَّاسِ » (٨) .

---

(١) براءة / ١٢٦ .

(٢ - ٣) الطبرى ١١ / ٧٤ .

(٤) الدخان /١٧ .

(٥) الطبرى ٢٠ / ١٢٩ .

(٦) العنكبوت / ١٠ .

(٧) الطبرى ٢٠ / ١٣٢ والتكملة عنه .

(٨) مجاز القرآن ٢ / ١١٤ .

وَفى النَّحْلِ مِثْلُهَا : ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ﴾ (١) ، يَقُولُ : عُذِّبُوا فى الدُّنْيَا (٢) .

والوَجْهُ السَّادِسُ : الفِتْنَةُ : الحَرْقُ بِالنَّارِ ، فَذِلِكَ قَوْلُهُ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ ، عَنْ يَعْقُوبَ القُمِّيِّ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنِ ابنِ أَبْزَىٰ ، عَنْ عَلِيٍّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا المُؤْمِنِينَ ﴾ (٣) حَرَّقُوا .

حَدَّثَنَا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الحَسَنِ : (فَتَنُوا المُؤْمِنِينَ) عَذَّبُوا .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ رَوْحٍ ، عَنْ شِبْلٍ ، عَنِ ابنِ أَبِى نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : فَتَنُوا : عَذَّبُوا (٤) .

أَخْبَرَنِى أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِيِّ : (فَتَنُوا المُؤْمِنِينَ) حَرَّقُوهُمْ بِالنَّارِ .

وَمِثْلُهَا فى الذَّارِيَاتِ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) (٥) يُحْرَقُونَ (٦) .

---

(١) آية / ١١٠ .

(٢) الطبرى ٣٠ / ١٣٧ دون ذكر علىٍّ .

(٣) البروج / ١٠ .

(٤) الطبرى ٣٠ / ١٣٧ وتفسير مجاهد ٧٤٨ .

(٥) الذاريات / ١٣ .

(٦) الطبرى ٢٦ / ١٩٤ وتفسير مجاهد .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بنُ مَالِكٍ : سَمِعْتُ أَبَا الجَوْزَاءِ فى قَوْلِهِ « (يُفْتَنُونَ) : يُعَذَّبُون » (١) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ : (يُفْتَنُونَ) : يُحْرَقُونَ (٢) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبى مُعَاذٍ ، عَنْ عُبَيْدٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : (يُفْتَنُونَ) قَالَ : « يُطْبَخُونَ كَمَا يُفْتَنُ الذَّهَبُ بِالنَّارِ » (٣) .

حَدَّثَنَا نَصْرٌ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الحَسَنِ : «يُفْتَنُونَ : يُعَذَّبُونَ » (٤).

حَدَّثَنَا نَصْرٌ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ الحَسَنِ : «يُفْتَنُونَ : يُعَذَّبُونَ » (٤).

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ ، عَنْ مُبَارَكٍ ، عَنِ الحسَنِ : «يُفْتَنُونَ : يُعَذَّبُونَ»(٥) .

١٦٣ ب حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ مَهْدِىٍّ / عَنْ قُرَّةَ : « سَمِعْتُ الحَسَنَ يُفْتَنُونَ : يُقَرَّرُونَ بِذُنُوبِهِمْ » .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عَمْرِو بنِ مَالِكٍ : سَمِعْتُ ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ﴾ (٦) عَذَابَكُمْ (٧) .

---

(١) انظر تفسيره بعد أسطر .
(٢) الطبرى ٢٦ / ١٩٣ ، ١٩٤ .
(٣) الطبرى ٢٦ / ١٩٤ .
(٤) ابن كثير ٧ / ٣٩٣ .
(٥) ابن كثير ٧ / ٣٩٣ .
(٦) الذاريات / ١٤ .
(٧) فى الطبرى ٢٦ / ٩٥ منسوباً لابن زيد وقتادة .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِى عاصِمٍ ، عَنْ عِيسَىٰ ، عَنِ ابنِ أَبِى نَجِيحٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ : « ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ : حَرِيقَكُمْ » (١) .

أَخْبَرَنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : « ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ : عَذَابَكُمْ » (٢) .

والوَجْهُ السَّابِعُ : الصَّدُّ وَالاسْتِنْزَالُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ فى بَنِى إِسْرَائِيلَ : ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ ﴾ (٣) .

حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ ، عَنْ يَعْقُوبَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ :

« كَانَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَسْتَلِمُ الحَجَرَ فَقَالُوا لَا نَدَعُكَ عَنْ تَسْلِيمِ آلِهَتِنَا . فَقَالَ : مَا عَلَىَّ لَوْ فَعَلْتُ وَاللهُ يَعْلَمُ مِنِّى خِلَافَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ ذَلِكَ » (٤) .

وَمِثْلُهَا فى المَائِدَةِ . أَخْبَرَنا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ ﴿ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ ﴾ (٥) يَقُولُ : يُضِلُّوكَ وَيَسْتَنْزِلُوكَ (٦) .

والوَجْهُ الثَّامِنُ : الفِتْنَةُ الضَّلَالَةُ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ فِى الصَّافَّاتِ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا مَحْبُوبٌ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ﴿ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴾ (٧) يَقُولُ بِمُضِلِّينَ (٨) .

---

(١) الطبرى ٢٦ / ١٩٥ ، وتفسير مجاهد ٦١٧ .
(٢) معانى القرآن ٣ / ٨٣ .
(٣) الإسراء / ٧٣ .
(٤) الطبرى ١٥ / ١٣٠ .
(٥) المائدة / ٤٩ .
(٦) مجاز القرآن ١ / ١٦٨ .
(٧) الصافات / ١٦٢ .
(٨) الطبرى ٢٣ / ١٠٩ .

حَدَّثَنَا شُجَاعٌ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : (بِفَاتِنِينَ) : بِمُضِلِّينَ (١) .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : بِفَاتِنِينَ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ بِمُفْتِنِينَ تَقُولُ : أَفْتَنَهُ . وَأَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ : فَتَنَهُ ، وَبِفَاتِنِينَ : بِمُضِلِّينَ إِلَّا مَنْ قُدِرَ لَهُ أَنْ يَصْلَى الجَحِيمَ فِى عِلْمِ اللهِ (٢) .

وَمِثْلُهَا فِى المَائِدَةِ ﴿ وَمَنْ يُرِدِ اللهُ فِتْنَتَهُ ﴾ (٣) أَىْ ضَلَالَتَهُ .

والوَجْهُ التَّاسِعُ : الفِتْنَةُ : المَعْذِرَةُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ فِى الأَنْعَامِ .

حدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ غُنْدَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ ﴾ (٤) قَالَ : مَعْذِرَتُهُمْ (٥) .

والوَجْهُ العَاشِرُ : الفِتْنَةُ : الافْتِتَانُ وَالإِعْجَابُ .

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ عِمْرَانَ ، عَنْ أَبِى مِجْلَزٍ : ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٦) ﴿ قالُوا : رَبَّنَا لَا تُظْهِرْهُمْ عَلَيْنَا فَيَرَوْنَ أَنَّهُمْ خَيْرٌ مِنَّا ﴾ (٧) .

---

(١) الطبرى ٢٣ / ١١٠ .
(٢) معانى القرآن ٢ / ٢٩٤ .
(٣) آية / ٤١ وفى الأصل « فمن » .
(٤) آية / ٢٣ ، وفى الأصل « ولم يكن » .
(٥) الطبرى ٧ / ١٦٧ .
(٦) يونس / ٨٥ .
(٧) الطبرى ١١ / ١٥٢ .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ حُسَيْنِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ :
﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَومِ الظَّالِمِينَ ﴾ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ لَا يَظْهَرَ / عَلَيْنَا عَدُوُّنَا ١٦٤ أ
فَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ أَوْلَى بِالْعَدْلِ فَيُفْتَنُونَ بِذَلِكَ (١) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ : « ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ لَا يَظْهَرُوا عَلَينْا فَيَزِيدَهُمْ طُغْيَاناً) (٢) » .

حَدَّثَنَا شُجَاعٌ ، حَدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ عِمْرَانَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ : ﴿ لَا تُظْهِرْهُمْ عَلَيْنَا فَيَرَوْنَ أَنَّهُمْ خَيْرٌ مِنَّا ﴾ (٣) .

وَفِي هَذَا الحَرْفِ وَجْهٌ آخَرُ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ سُفْيانَ ، عَنِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : « ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ : لَا تُسَلِّطْهُمْ عَلَيْنَا فَيَفْتِنُونَا (١) » .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ شَبَابَةَ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ لَا تُعَذِّبْنَا بِأَذَىٰ آل فِرْعَوْنَ ، لَا تُعَذِّبْنَا بِأَذًى مِنْ عِنْدِكَ ، فَيَقُولُ قَوْمُ فِرْعَونَ : لَوْ كَانُوا عَلَى الحَقِّ مَا عُذِّبُوا وَلَا سُلِّطْنَا عَلَيْهِمْ فَيُفْتَنُونَ بِنَا (٤) .

---

(١) الطبرى ١١ / ١٥٢ .
(٢) الطبرى ١١ / ١٥٢ .
(٣) فى الطبرى ١١ / ١٥٢ هذا التفسير عَنْ أَبِى مِجْلَزٍ وأَبى الضُّحَىٰ .
(٤) الطبرى ١١ / ١٥٢ . ولفظه « لاتُعَذِّبْنَا بأَيْدِى قَوْم فِرْعَونَ وَلَا بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِكَ » وتفسير مجاهد ٢٩٥ .

والوَجْهُ الحادى عَشَرَ : الفِتْنَةُ : القَتلُ . فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (١) وَفى يُونُسَ ﴿ على خَوْفٍ مِنْ فِرْعَونَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ ﴾ (٢) يَقْتُلَهُمْ .

وقوله : « أَرَىٰ الفِتَنَ خِلَالَ بُيُوتِكُم » تَكُونُ الحُرُوبُ وَالقَتْلُ وَالاخْتِلَافُ الَّذِى يَكُونُ فِى النَّاسِ ، وَيَكُونُ مَا يُبْتَلَوْنَ بِهِ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيا وَشَهَوَاتِهَا ، فَيُفْتَنُونَ بِذَلِكَ عَنِ الآخِرَةِ .

وقوله : « مَا تَرَكْتُ فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ » يَقُولُ : أَخَافُ أَنْ تُعْجَبُوا بِهِنَّ فَتَشْتَغِلُوا بِهِنَّ عَنِ الآخِرَةِ . يُقَالُ : فُتِنَ بِالْمَرْأَةِ وَأُفتِنَ . وَأَهْلُ الحِجَازِ يَقُولُونَ فَتَنَهُ ، وَأَهْلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ أَفْتَنَهُ . وَقَالَ الشَّاعِرُ بِاللُّغَتَيْنِ :

لَئِنْ فَتَنَتْنِى لَهْى بِالْأَمْسِ أَفْتَنَتْ سَعِيداً فَأَمْسَىٰ قَدْ قَلَى كُلَّ مُسْلِمِ (٣)

وَمِثْلُهُ سَقَىٰ وَأَسْقَىٰ ، فَجمَعَ الشَّاعِرُ اللُّغَتَيْنِ جَمِيعاً قالَ :

سَقَىٰ قَوْمِى بَنِى مَجْدٍ وَأَسْقَىٰ نُمَيْـراً وَالقَبَائِـلَ مِنْ هِلَالِ (٤)

---

(١) النساء / ١٠١ .

(٢) آية / ٨٣ .

(٣) أعشى هَمدان .
مجاز القرآن ١ / ١٦٨ ، والتهذيب ١٤ / ٢٩٨ ، والخصائص ٣ / ٣١٥ ، ويُرِيدُ سَعِيدَ بنَ جُبَيْرٍ .

(٤) لبيد
ديوانه ١١٠ ، والتهذيب ٩ / ٢٢٨ و ١٠ / ٦٨٤ ، واللسان (سقى) .

وقولُه : « وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى الفُتَّانِ » (١) يَعْنِى الشَّيْطَانَ الَّذِى يَفْتِنُ النَاسَ بِخَدْعِهِ وَغُرُورِهِ وَيُزَيِّنُ المَعَاصِىَ وَيُحَبِّبُها إِلَيْهِمْ . فَإِذَا نَهَى الرَّجُلُ أَخَاهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا يَنَالُهُ / مِنْ سُوءِ عَاقِبَةِ ذَلِكَ فَقَدْ ١٦٤ ب أَعَانَهُ عَلَيْهِ . وَكَذَلِكَ أَخُو الرَّجُلِ لَهُ ، فَهُمَا مُتَعَاوِنَانِ .

وفيه **تَفْسِيرٌ آخَرُ**: أَنَّ الفُتَّانَ : اللِّصُّ الَذِى يَعْرِضُ لَهُمْ فى طُرُقِهِمْ لِأَخْذِ أَمْوَالِهِمْ وَيَفْتِنُهُمْ بِظُهُورِهِ عَلَى أَمْوَالِهِم ، فَيَنْبَغِى لِمَنْ كَانَ فِى سَفَرٍ مَعَهُ أَخُوهُ فَعَرَضَ لَهُ لِصٌّ أَنْ يُعِينَهُ عَلَيْهِ . فَيَكُونُ كَمَا وَصَفَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ « أَخُو المُسْلِمِ يَسَعُهُمَا المَاءُ وَالشَّجَرُ وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى الفُتَّانِ » .

★ ★ ★

---

(١) فى النهاية ٣ / ٤١٠ « يُرْوَى بِضَمّ الفاءِ وَفَتْحِها . فَالضَّمُّ جَمْعُ فَاتِنٍ أى يُعاونُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ عَلَى الَّذِينَ يُضلُّونَ النَّاسَ عَنِ الحَقِّ وَيَفْتِنُونَهُمْ . وَبالفَتْح هُوَ الشَّيْطَانُ ، لأَنَّهُ يَفْتِنُ النَّاسَ عَنِ الدِّينِ . وَفَتَّانٌ مِنْ أَبْنِيَةِ المُبالَغَةِ فِي الفِتْنَةِ » .

باب تنف :

حَدَّثَنَا مُوسىٰ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنِ النُّعْمَانِ بن بَشِيرٍ :

« سَافَرَ رَجُلٌ بِأَرْضٍ تَنُوفَةٍ فَقَالَ تَحْتَ شَجَرَةٍ مَعَهُ رَاحِلَتُه عَلَيْهَا سِقَاؤُهُ وَزَادُهُ . فَاسْتَيْقَظَ ، فَلَمْ يَرَهَا ، ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِهَا فَمَا هُوَ بِأَشَدَّ فَرَحاً مِنَ اللهِ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ » (١) .

* * *

قَوْلُهُ : « تَنُوفَة » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : التَّنُوفَةُ : القَفْرُ : الجمِيعُ : تَنَائِفُ ، وَأَنْشَدَ لِذِى الرُّمَّةِ :

زَارَ الخَيَالُ لِمَيٍّ هَاجِعاً لَعِبَتْ ... بِهِ التَّنَائِفُ وَالمَهْرِيَّةُ النُّجُبُ
أَخَا تَنَائِفَ أَغْفَىٰ عِنْدَ سَاهِمَةٍ ... بِأَخْلَقِ الدُّفِّ مِنْ تَصْدِيرِهَا جُلَبُ (٢)

يَقُولُ : زَارَ خَيَالُ مَيٍّ أَخَا تَنَائِفَ – يَعْنِى نَفْسَهُ بِأَمّ التَّنَائِفِ .

أَغْفَىٰ : نَامَ عِنْد سَاهِمَةٍ : نَاقَةٍ ضَامِرَةٍ .

بِأَخْلَقِ : الأَمْلَس . أَرَادَ المَوْضِعَ الأَخْلَقَ .

وَجُلَبٌ : قُروحٌ قَدْ بَرِئَتْ وَعَلَيْهَا قُشَيْرَةٌ .

★ ★ ★

---

(١) أحمد (مسند النعمانِ بن بَشِيرٍ) ٤ / ٢٧٣ .

(٢) ديوانه ٤٠ ، ٤١ وبينهما بيت ثالث .

باب نتـف :

حَدَّثَنَا محمدُ بنُ أَبى سَمِينَةَ ، حَدَّثَنَا مَكّىُّ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ دَاوُدَ بنِ يَزِيدَ ، عَنْ عَامِرٍ :

« أَنَّ كَوْسَجاً نَتَفَ لِحْيَةَ رَجُلٍ ، فَنَتَفَ ، مَسْرُوقٌ لِحْيَةَ الكَوْسَجِ ، فَنَقَصَ المِيزَانُ ، فَنَتَفَ مِنْ رَأْسِهِ حَتَّى اسْتَوَىٰ المِيزَانُ مَعَ عَبْدِ اللهِ ابنِ عُمَرَ » .

حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ :

« اطَّلَعَ عَلَيَّ عَلِيُّ بنُ حُسَيْنٍ ، وَأَنَا أَنْتِفُ طَيْراً فَأَخَذَ صُدْغِى فَنَتَفَهُ ، وَقَالَ : أَيُوجِعُكَ هَذَا ؟!» .

* * *

قَالَ إبراهيم : النَّتْفُ : نَزْعُ الشَّعَرِ وَالرِّيش .

★ ★ ★

باب فت :

١٦٥ أ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ سِنَانٍ / العَوْفِيُّ ، حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بنُ طَهْمَانَ ، عَنْ بُدَيْلٍ ، عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ شَقِيقٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبى الحَمْسَاءِ (١) :

« بَايَعْتُ النَّبىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ بِبَيْعٍ ، فَبَقِيَتْ لَهُ عِنْدِى بَقِيَّةٌ . فَوَعَدْتُهُ أَنْ آتِيَهُ بِهَا فِى مَكَانِهِ ، فَنَسِيتُهُ يَوْمَيْنِ . وَالْغَدَ ، فَأَتَيْتُهُ فى اليَوْمِ الثَّالِثِ ، فَقَالَ : يا فَتَى لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَىَّ . أَنَا مُنْذُ ثَلَاثٍ أَنْتَظِرُكَ » (٢) .

حَدَّثَنا هَارُونُ بنُ مَعْرُوفٍ ، حَدَّثَنا ابنُ وَهْبٍ ، حَدَّثَنِى عَمْرُو بنُ الحَارِثِ ، أَنَّ سُلَيْمَانَ بنَ زِيَادٍ (٣) [**حَدَّثَهُ**] (٤) **أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ الحَارِثِ بنِ جَزْءٍ حَدَّثَهُ :**

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مَرَّ بِفِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَأَيْمَنُ مَعَهُمْ وَقَدْ حَلُّوا أُزُرَهُمْ يَجْتَلِدُونَ بِهَا عُرَاةً فَدَخَل الحُجْرَةَ فَأَسْمَعُهُ يَقُولُ : لَا مِنَ اللهِ اسْتَحْيَوْا وَلَا رَسُولِهِ اسْتَتَرُوا » (٥) .

* * *

(١) فى الأصل « الخمساء » بالخاء المعجمة .

(٢) انظر الإصابة ٤ / ٦٣ . ترجمة عبد الله بن أبى الحَمْسَاءِ . وَأَشَارَ للحديث وَقَالَ : لَهُ حَدِيثٌ عِنْدَ أبى دَاوُدَ وَالبَزَّارِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الكَرِيمِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ شَقِيق ، عَنْ أَبِيهُ . عَنْهُ قالَ : بَايَعْتُ النبى ﷺ . وَحَدِيثُ أَبى دَاوُدَ ، (كتاب الأدب فى باب العِدَّةِ) ٥ / ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، مِنْ طَرِيقِ محمد بن سِنَانٍ بِهِ .

(٣) فى الأصل « إياد » انظر المسند والتهذيب ٤ / ١٩٢ .

(٤) تكملة اقتضاها الكلام . وهى فى المسند والإصابة .

(٥) أحمد (مسند عبد الله بن الحارث الزبيدى) ٤ / ١٩١ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : يُقَالُ لِلشَّابِّ فَتىً . والجَمِيعُ فِتْيَانٌ . وَالقَلِيلُ فِتْيَةٌ ، والفُتُوَّةُ (١) : الإِفْرَاطُ فى الظَّرْفِ يُقَالُ مِنْهُ مُتَفتٍّ وَمُتَفَتِّيَةٌ ، وَالفَتَى : الشَّابُّ مِنَ النَّاسِ والبَهَائِمِ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا بَلَغَ الفَتَى مِائَتَيْنِ عَاماً فَقَدْ ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالفَتَاءُ (٢)

والفُتَاتُ : مَا فَتَتَّهُ بِإِصْبَعِكَ مِنْ شَىْءٍ يُمْكِنُ أَنْ يَتَفَرَّقَ ، وَالفَتِيتُ : الخُبْزُ المَفْتُوتُ .

وَيُقَالُ لِوَسَخِ الأَظْفَارِ : التُّفُّ .

★ ★ ★

---

(١) لام فتى ياء ، والفتوة فيها شذوذ قلب الياء واواً . والفَتْوى أُبْدِلَتْ فيها الياءُ واواً قياساً كتقوى .

(٢) الربيعُ بنُ ضبع الفَزَارِىُّ .

التهذيب ١٤ / ٣٢٨ ونُسِبَ فى الهامِش . ونسبه سيبويه فى ١ / ١٠٦ ط بولاق للربيع ثم نسبه فى ١ / ٢٩٣ إلى يزيد بن ضبة . ونسب للربيع فى المعمرين ص ٧. وشرح أدب الكاتب ٢٦٦.و الاقتضاب ٣٦٩.ومجالس ثعلب ٢٧٥.وأمالى القالى ٣ / ٢١٤.والمقتضب ٢ / ١٦٩.والمخصص ١ / ٣٨ و ١٥ / ١٣٢ .

باب فتق :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ الوَاحِدِ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ مَكْحُولٍ ، عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ :

« فِى الفَتْقِ الدِّيَةُ » (١) .

حَدَّثَنَا ابنُ أبى الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا عَارِمٌ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ زَيْدٍ ، عَنْ عَمْرِو بنِ مالِكٍ ، عَنْ أَبِى الجَوْزَاءِ :

« قَحِطَ النَّاسُ فَشَكَوْا إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ : انْظُرُوا إِلَى قَبْرِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَاجْعَلُوا مِنْه كَوًّا إِلى السَّمَاءِ فَفَعَلُوا فَمُطِرُوا حَتَّى نَبَتَ العُشْبُ ، وَسَمِنَتِ الإِبِلُ حَتَّى تَفَقَّتْ (٢) ، فَسُمِّىَ عَامَ الفَتْقِ » (٣) .

* * *

قوله : « فى الفَتْقِ الدِّيَةُ » وَهُوَ انْفِتَاقُ المَثَانَةِ . فَقَالَ زَيْدُ بنُ ثَابِتٍ : فِيهِ الدِّيَةُ ، فَإِنْ كَانَ أَرَادَ دِيَةَ الفَتْقِ فَحَسَنٌ ، وَإِنْ كَانَ أَرَادَ مِثْلَ دِيَةِ
١٦٥ ب النَّفْسِ ، فَقَدْ خَالَفَهُ / أَبُو مِجْلَزٍ ، وَشُرَيْحٌ ، وَالشَّعْبِىُّ فَجَعَلُوا فِيهَا ثُلُثَ الدِّيَةِ » .

---

(١) التهذيب ٩ / ٦٤ وقد نقله عن الحربىِّ .

(٢) فى الدارمى « تَفَتَّقَتْ مِنَ الشَّحْمِ » وَتَفَقَّتْ : انْفَرَجَتْ . انظر القاموس (فقق) .

(٣) الدارمىُّ (المقدمة باب ماأَكْرَمَ اللهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ) ١ / ٤٣ وفيه أَبو الجَوْزَاءِ أَوْسُ عَبْدِ اللهِ .

وَقَالَ مَالِكٌ وَسُفْيَانُ : فِيهَا الاجْتِهَادُ مِنَ الحَاكِمِ (١) .

وقولُهُ: « سُمِّيَ عَامَ الفَتْقِ » يُرِيدُ عَامَ الخِصْبِ .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ بِذَلِكَ . وَأَنْشَدَنَا :

يَأْوِى إِلَى سَفْعَاءَ كَالثَّوْبِ الخَلَقْ   لَمْ تَرْجُ رِسْلاً بَعْدَ أَعْوَامِ الفَتَقْ (٢)

وَصَفَ صَائِداً فَقَالَ يَأْوِى إِلى امْرَأَةٍ سَفْعَاءَ : سَوْدَاءَ كَالثَّوْبِ الخَلَقِ يَعْنِى : كَبِيرَةً . لَمْ تَرْجُ رِسْلاً : يَعْنِى لَبَناً مِمّا أَصَابَهَا مِنَ الجَهْدِ بَعْدَ أَعْوَامٍ مَضَتْ كَانَ فِيهَا الخِصْبُ والسِّمَنُ .

★ ★ ★

(١) التهذيب ٩ / ٦٤ وقد نقله عنه .

(٢) لرؤبة،
ديوانه ١٠٧ ، والثانى فى التهذيب ٩ / ٦٤ .

الحديث التاسع

باب شمر :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَسَدٍ الخُشَنِيُّ ، حَدَّثنا الوَلِيدُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُهَاجِرٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ مُوسَىٰ ، عَنْ كُرَيْبٍ : أَخْبَرَنِى أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ :

« ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ قَالَ : أَلَا مُشَمِّرٌ لَهَا ، هِيَ نُورٌ تَلَأْلَأُ وَرَيْحَانَةٌ تَزْهَرُ » (١) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَهْلِ بنِ عَسْكَرٍ ، حدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ (٢) عَنْ مُحَمَّدِ بنِ مُهَاجِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ المَعَافِرِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ابنِ مُوسَىٰ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنْ أُسَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : مِثْلُهُ » (١) .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو عُتْبَةَ الحِمْصِيُّ ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ سَعِيدِ بنِ كَثِيرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مُهَاجر ، عَنِ الضَّحَّاكِ المَعَافِرِيِّ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ حَبِيبٍ ، عَنْ أُسَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : مِثْلَهُ » (١) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِى عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بنُ دِهْقَانَ :

« رَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ قَدْ شَمَّرَ إِزَارَهُ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ » .

* * *

---

(١) ابن ماجه (كتاب الزهد ، باب صفة الجنة) ١٤٤٨ مِنْ طَرِيقِ الوليدِ بنِ مسلم بِهِ . وَفِيهِ « ريحانة تَهْتَزُّ » .

(٢) فى الأصل « بن محمد » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

قَوْله : « أَلَا مُشَمِّرٌ لَهَا » رَجُلٌ مُشَمِّرٌ ماضٍ سَرِيعٌ فى الحَوَائِجِ ، قَالَ عُبَيْدُ بنُ أَيُّوبَ :

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى لَوْ تَمُرُّ حَمامَةٌ   لَقُلْتُ : عَدُوٌّ أَوْ طَلِيعَةُ مَعْشَرِ
فَمَنْ قَالَ خَيْراً قُلْتُ هَذَا خَدِيعَةٌ   وَمَنْ قَالَ شَرّاً قُلْتُ : حَقٌّ فَشَمِّرِ (١)

وَمِثْلُهُ :

عَوَى الذِّئْبُ فَاسْتَأْنَسْتُ بِالذِّئْبِ إِذْ عَوَى
وَصَوَّتَ إِنْسَانٌ فَكِدْتُ أَطِيرُ (٢)

وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

فَشَمَّرَتْ وَانْصَاعَ شَمَّرِيُّ (٣)

وَصَفَ كِلاباً أَسْرَعَتْ فى طَلَبِ ثَوْرٍ لِتَصِيدَهُ ، وَشَمَّرَ الثَّوْرُ : أَسْرَعَ هَرَباً مِنْهَا .

وَقَوْلُهُ / « شَمَّرَ إِزَارَهُ » رَفَعَهُ ، وَشَمَّرَ السَّهْمَ : أَرْسَلَهُ . ١٦٦ أ

★ ★ ★

---

(١) العنبرى ،
العزلة ٥٦ شعره (ضمن شعراء أمويون) ٢١٦ ، وحماسة البحترى ٢٦١ .

(٢) لِلْأُحَيْمِرِ السَّعْدِيِّ .
الشعر والشعراء ٧٨٧ ، وروى الخَطّابى فى كتاب العزلة ٥٦ عن الشافعي نِسْبَتَهُ لِتَأَبط شَرّاً .

(٣) لِلْعَجَّاجِ . ديوانه ٣٢٩ ، والتهذيب ١١ / ٣٦٥ .

باب شرم :

حَدَّثَنَا مُجاهِدٌ ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ :

« جَاءَ كَعْبٌ إِلَى عُمَرَ فاسْتَخْرَجَ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ مُصْحَفاً قَدْ تَشَرَّمَتْ حَوَاشِيهِ ، فَقَالَ : فِى هَذِهِ التَّوْرَاةُ قَالَ : إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا التَّوْرَاةُ فَاقْرَأْهَا » .

حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، عَنِ ابنِ إِدْرِيسَ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ مَكَّةَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، وَعِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« رَفَعَ رياطُ الحَرْبَةَ فَضَرَبَ بِهَا رَأْسَ أَبْرَهَةَ ، فَوَقَعَتْ عَلَى جَبِينِهِ ، فَشَرَمَتْ عَيْنَهُ وَأَنْفَهُ وَشَفَتَهُ » (١) .

* * *

قوله : « تَشَرَّمَتْ حَوَاشِيهِ » يَقُولُ : تَقَطَّعَتْ ، وَأَصْلُهُ القَطْعُ فى الأَرْنَبَةِ والأَنْفِ . وَلِذَلِكَ سُمِّىَ أَبْرَهَةُ الأَشْرَمَ (٢) ، والشَّرْمُ : لُجَّةُ البَحْرِ .

قَالَ الأَصْمَعِىُّ : الشَّرْمُ : الشَّقُّ .

وَقَال غَيْرُهُ : العَقُّ : الشَّقُّ .

---

(١) سيرة ابن هشام ١ / ٤٢ وفيه « أرياط » .

(٢) ورد اسم أبرهة فى المصادر القديمة « ... ابن الأَشْرَمِ » انظر سيرة ابن إسحاق ص ٥٩ وغيرها .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الشَّرْمُ مِنَ البَحْرِ المَكَانُ لَا يُدْرَكُ غَمْرُهُ ، وَفِيهِ مَكَانٌ يُقَالُ لَهُ شَرْمُ جَابِرٍ (١) .

★ ★ ★

(١) الجيم ٢ / ١٥٧ .

باب مرش :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِى بَكْرٍ المُقَدَّمِىُّ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِى مُرَايَةَ (١) : أَنَّ أَبَا مُوسَىٰ قَالَ :

« إِذَا حَكَّ (٢) أَحَدُكُمْ فَرْجَهُ وَهُوَ فى الصَّلَاةِ فَلْيَمْرِشْهُ مِنْ وَرَاءِ الثَّوْبِ » .

* * *

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : المَرْشُ [شِبْهُ القَرْصِ مِنْ الجِلْدِ (٣) بِـ] : أَطْرَافِ الأَظَافِيرِ ، وَالإِنْسَانُ يَمْتَرِشُ الشَّىْءَ بَعْدَ الشَّىْءِ يَجْمَعُهُ .

★ ★ ★

---

(١) هُوَ عَبْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو العِجْلِىُّ التَّابِعِىُّ .

(٢) فى الأَصْلِ « حل » .

(٣) زيادة اقتضاها السياق . ولا معنى للنص بدونها . وَهِىَ عن التهذيب ١١ / ٣٦٤ .

باب مشر :

أَخْبَرَنى أَبو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : أَمْشَرَتِ العَضَاهُ إِذَا خَرَجَ وَرَقُهَا ، وَالْوَرَقُ : المَشْرَةُ .

وَقَالَ أَبو زَيْدٍ : مَشَّرَ القَوْمُ قِدْرَهُمْ تَمْشِيراً إِذَا قَسَّمُوهَا وَفَرَّقُوا مَا فِيهَا ، وَكَذَلِكَ الكِسْرَةُ وَالهَدِيَّةُ . قالَ الشَّاعِرُ :

فَقُلْتُ لِأَهْلِي مَشِّرُوا القِدْرَ حَوْلَكُمْ وَأَىُّ أَوَانٍ قِدْرُنَا لَمْ تُمَشَّرِ (١)

والمُشَرَةُ : طَائِرٌ صَغِيرٌ مُدَبَّجٌ كَأَنَّهُ ثَوْبُ وَشْيٍ . وَمَشَرَ الرَّجُلَ إِذَا شَتَمَهُ وَهَجَاهُ وَسَمَّعَ بِهِ .

★ ★ ★

---

(١) المَرَّارُ بنُ سَعِيدٍ الفَقْعَسِيُّ .
شعره ٤٣١ ، والجيم ٢ / ١٦٢ ، والتهذيب ٣ / ٦١ و ١١ / ٣٦٧ .
ورواية الجيم « وَقُلْتُ : أَشِيعَا مَشِّرَا ..... وَأَىَّ اللَّيالى .... » .

باب رشـم :

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الرَّشْمَاءُ : شَاةٌ فِيهَا نُقَطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَيَاضٍ .

★ ★ ★

باب رمـش :

وَالرَّمَشُ تَفَتُّلٌ فى العَيْنِ وَحُمْرَةٌ ، وَصَاحِبُهُ أَرْمَشُ ، وَالعَيْنُ رَمْشَاءُ . وَرَمَشْتُهُ بالحِجَارَةِ : رَمَيْتُهُ / . ١٦٦ ب

★ ★ ★

غريبُ ما رَوَىٰ ثَوْبَانُ

باب زَوَىٰ :

حَدَّثَنَا عَفَّانُ وَمُسَدَّدٌ ، وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ قَالُوا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِى قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِى أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ قالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« إِنَّ اللهَ زَوَىٰ لِيَ الأَرْضَ أَوْ إِنَّ رَبِّى زَوَىٰ لِى الأَرْضَ ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَإِنَّ أُمَّتِى سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِيَ مِنْهَا ، وَأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ : الأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ . وَإِنِّى سَأَلْتُ رَبِّى أَنْ لا يُهْلِكَ أُمَّتِى بِسَنَةٍ بِعَامَةٍ ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سَوَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ وَإِنَّ رَبِّى قَالَ لِيَ يَا مُحَمَّدُ ، إِنِّى إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ ، وَإِنِّى أَعْطَيْتُكَ لِأُمَتِكَ أَنْ لا أُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ وَلَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ (١) بَيْنَ أَقْطَارِهَا وَمَنْ بِأَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضاً وَبَعْضُهُمْ يَسْبِى بَعْضاً .

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِى الأَئِمَّةَ المُضِلِّينَ ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فى أُمَّتِى لَمْ يُرْفَعْ إِلى يَوْمِ القِيَامَةِ ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِى بِالْمُشْرِكِينَ وَحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِى الأَوْثَانَ » .

---

(١) فى الأصل « مِنْ » .

زَادَ مُسَدَّدٌ وَعُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ (١) :

« وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي » .

وَقَالَ :

« لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الحَقِّ ظَاهِرِينَ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ » .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ السَّرْخَسِيُّ ، حَدَّثَنَا رَيْحَانُ ، عَنْ عَبَّادِ بنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ نحوه .

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ شُعَيْبٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ بَكْرٍ ، حَدَّثنا عَبَّادُ بنُ مَنْصُورٍ قَرَأْتُ فى كِتَابِ أَبِي قِلَابَةَ فَعرضْتُه عَلَى أَيُّوبَ ، فَزَعَمَ أَنَّه سَمِعَهُ مِنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ نحوه .

١٦٧ أ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ / عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي الأَشْعَثِ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ نحوه (٢) .

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ وَحَمَّادٌ ،

---

(١) فى الأصل « عبد الله بن عمرو » .

(٢) حديث شدادِ بنِ أَوْس رواه أحمد (مسند شداد) ٤ / ١٢٣ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بهِ .

وَحَدَّثَنَا بُنْدَارٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ ،

وَحَدَّثَنا يَعْقُوبُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ نحوه .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا مُعَاذٌ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ نحوه (١) .

حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ بِشْرٍ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ إِذَا أَرَادَ سَفَراً قالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فى السَّفَرِ وَالخَلِيفَةُ فى الأَهْلِ . اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا بِنُصْحٍ ، وَاقْلِبْنَا بِذِمَّةٍ ، اللَّهُمَّ ازْوِ لَنَا الأَرْضَ وَهَوِّنْ عَلَيْنا السَّفَرَ . اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَآبَةِ المُنْقَلَبِ » (٢) .

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ : « افْتَخَرَتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَقَالَتِ النَّارُ :

---

(١) حديث ثَوْبَانَ رَوَاهُ مسلمٌ (كتاب الفتن ، باب الفتن وأشْرَاط الساعة) ٥ / ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، وأبو داود (كتاب الفتن ، باب ذكر الفتن ودلائلها) ٤ / ٤٥٠ - ٤٥٢ ، والترمذى (كتاب الفتن ، باب ماجاء فى سؤالِ النبى ﷺ ثلاثاً فى أُمتِهِ) ٤ / ٤٧٢ . وابن ماجه (كتاب الفتن ، باب مايكونُ مِنَ الفِتَنِ) ١٣٠٤ ، وَأَحمد (مسند ثوبان) ٥ / ٢٧٨ ، ٢٨٤ . وأَبُو عُبَيْدٍ ١ / ٣ .

(٢) الموطأ (كتاب الاستئذان ، باب مايؤمر به من الكلامِ فى السفر) ص ٦٠٥ والترمذى (كتاب الدعوات ، باب مايَقُولُ إِذَا خَرَجَ مُسَافِراً) ٥ / ٤٩٧ عن محمد بن عمر المُقَدَّمِيِّ عَنِ ابنِ أَبِي عَدِيٍّ بِهِ .

يَدْخُلُنِى الجَبَابِرَةُ وَالمُلُوكُ ، وَقَالَتِ الجَنَّةُ : يَدْخُلُنِى الفُقَرَاءُ وَالضُّعَفَاءُ وَالمَسَاكِينُ . فَقَالَ اللهُ تَعَالَى لِلنَّارِ : أَنْتِ عَذَابِى أُصِيبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ ، وَقَالَ لِلْجَنَّةِ : أَنْتِ رَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ . وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا . فَأَمَّا النَّارُ فَيُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ : هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَأْتِيَهَا فَيَضَعَ مَا شَاءَ عَلَيْهَا ، فَتَنْزَوِى وَتَقُولُ : قَدْنِى » (١) .

حَدَّثَنَا مُوسَى ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ ، عَنْ عَلِىّ بنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِى الطُّفَيْلِ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ابنِ أَسِيدٍ :

« تُطْوَى الأَرْضُ لِلدَّجَّالِ فِى أَرْبَعِينَ يَوْماً » .

قَالَ : « إِنَّهُ تُزْوَى لَهُ الأَرْضُ » .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِى الوَسْمِىِّ ، عَنْ زِيَادِ بنِ مِلْقَطٍ (٢) عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ :

« إِنَّ المَسْجِدَ لَيَنْزَوِى أَنْ يُبْزَقَ فِيهِ كَمَا تَنْزَوِى الجِلْدَةُ أَنْ تُلْقَى فِى النَّارِ » (٣) .

★ ★ ★

---

(١) البخارى (كتاب التوحيد ، باب قول الله « وهو العزيز الحكيم ») ١٣ / ٣٦٨ ، ٣٦٩ عَنْ أَنس وَمُسْلِم (كتاب الجنة ، باب صفة جهنم) ٥ / ٧٠١ - ٧٠٤ عن ابى سَعِيد وَأَبى هُرَيْرَةَ وَأَنسٍ وَأَحْمَدَ (مسند أَبى سَعِيدٍ) ٣ / ١٣ ، ٧٨ وفيه « فيضع قدمه عليها » وانظر أحمد (مسند أَبى هُرَيْرَةَ) ٢ / ٣٦٩ ، ٥٠٧ عَنْ أَبى هُرَيْرَةَ ، وَأَحْمَدُ (مسند أَنسٍ) ٣ / ١٣٤ ، ١٤١ ، ٢٣٤ عَنْ أَنسٍ مُخْتَصَراً .

(٢) كذا فى الأصل وَلَمْ أعرف لَهُمَا تَرجمة .

(٣) أبو عبيد ١ / ٤ ، والمجازات ٢١١ .

باب زوى – أيضا – :

١٦٧ ب حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، عَنِ ابنِ إِدْرِيسَ / عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عُمَرَ قَالَ :

« قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَجِبْتُ لِمَا زُوِىَ عَنْكَ فِى الدُّنْيَا وَبُسِطَ عَلَى كِسْرَىٰ » (١) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ ، عَنِ ابنِ أَبِى لَيْلَىٰ ، عَنْ مُعَاذٍ :

« صَلَّى النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ صَلَاةً أَطَالَ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قالَ : إِنِّى سَأَلْتُ رَبِّى ثَلَاثاً فَأَعْطَانِى اثْنَتَيْنِ ، وَزَوَىٰ عَنِّى وَاحِدَةً . سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ سَنَةً فَتُهْلِكَهُمْ مَجَاعَةٌ ، وَلَا يُسَلِّطِ عَلَيْهِمْ عَدُوّاً مِنْ غَيْرِهِمْ فَيَجْتَاحَهُمْ فَأَعْطَانِيهَا وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعْنِيهَا » (٢) .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ فُضَيْلٍ ، وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنِ المِنْهَالِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ :

« دَعَا نَبِىٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ قَالَ : يَا رَبِّ يَكُونُ العَبْدُ مِنْ عَبِيدِكَ يَعْبُدُكَ وَيَعْمَلُ بِطَاعَتِكَ فَتَعْرِضُ لَهُ البَلَاءَ وَتَزْوِى عَنْهُ الدُّنْيَا ، وَيَكُونُ

(١) نقل هذا الحديث عنه الأَزْهَرِىُّ فى التهذيب ١٣ / ٢٧٨ .
(٢) أحمد (مسند مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ) ٥ / ٢٤٧ .

العَبْدُ مِنْ عَبِيدِكَ يَعْمَلُ بِمَعَاصِيكَ وَيُفْسِدُ فى أَرْضِكَ تَعْرِضُ لَهُ الدُّنْيَا ، وَتَزْوِى عَنْهُ البَلَاءَ . فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ : إِنَّ العِبَادَ وَالبِلَادَ لِى . وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ ، إِلَّا يُسَبِّحُنِى وَيَحْمَدُنِى ، وَيُكَبِّرِنى ، فَأَمَّا عَبْدِى المُؤْمِنُ فإِنَّ لَهُ سَيِّئاتٍ ، فَأَعْرِضُ لَهُ البَلَاءَ ، وَأَزْوِى لَهُ الدُّنْيَا بِسَيِّئَاتِهِ لِكَىْ يَأْتِينِى فَأُجَازِيَهُ بِحَسَنَاتِهِ . وَأَمَّا عَبْدِى الكَافِرُ فَأُعْرِضُ لَهُ الدُّنْيَا وَأَزْوِى عَنْهُ البَلَاءَ بِحَسَنَاتِهِ كَىْ يُوَافِيَنِى يَوْمَ القِيَامَةِ فَأُجَازِيَهُ بِسَيِّئَاتِهِ » .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ ، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرَ بنُ بُرْقَانَ ، قَالَ صَالِحُ بنُ مِسْمَارٍ :

« نِعْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا فِيمَا زَوَىٰ عَنَّا مِنَ الدُّنْيَا أَفْضَلُ مِنْ نِعْمَتِهِ عَلَيْنَا فِيمَا بَسَطَ لَنَا » .

★ ★ ★

باب آخر – زوى – أيضا :

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ :

« كَانَ لابنِ عُمَرَ أَرْضٌ قَدْ زَوَتْهَا أَرْضٌ أُخْرَىٰ فكَانُوا يُرِيدُونَهُ عَلَى البَيْعَةِ فيَأْبَىٰ ، فدَسُّوا إِلَيْهِ قَالُوا : أَيَسُرُّكَ أَنْ تُشْتَرَىٰ فتُوهَبَ لَكَ
١٦٨ أ قَالَ : وَدِدْتُ فَاشْتَرَوْهَا فوَهَبُوهَا لَهُ / ثُمَّ أَرَادُوهُ عَلَى البَيْعَةِ فقَالَ : هِيهِ ، فَإِذًا ذَاكَ لِذَاكَ . إِنَّ دِينِي عِنْدِي إِذاً لَرَخِيصٌ » .

* * *

قالَ إبْرَاهِيمُ : أَمَّا حَدِيثُ ثَوْبَانَ فَفِيهِ عَشْرَةُ أَحْرُفٍ ، خَمْسَةُ أَحْرُفٍ مِنْهَا نَحْوٌ ، وَأَرْبَعَةٌ فَضَائِلُ .

وَقَوْلُهُ : (١) « زَوَىٰ لِيَ الأَرْضَ » وَلَيس كُلَّ الأَرْضِ زَوَىٰ لَهُ ، إِنَّمَا زَوَىٰ لَهُ مَا بَلَغَ مُلْكُ أُمَّتِهِ مِنْهَا ، وَفِي الأَرْضِ مَا لَمْ يَبْلُغْهُ مُلْكُ أُمَّتِهِ ، فَلَمْ يَدْخُلْ ذَلِكَ فِيمَا زَوَىٰ لَهُ . وَهَذَا مِمَّا يَخْرُجُ لَفْظُه عَامّاً وَمَعْنَاهُ الخَاصُّ ، كَقَوْلِهِ فى القُرْآنِ « النَّاس » وَرُبَّمَا كَانَ عَامًّا لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ كَقَوْلِهِ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ ﴾ (٢) وقولُهُ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجالاً كَثِيراً وَنِسَاءً ، وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ

---

(١) هذا هو الباب الأول من الفضائل .

(٢) الحجرات / ١٣ .

وَالأَرْحَامَ ﴾ (١) . وَقَوْلُهُ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴾ (٢) .

وَرُبَّمَا جُعِلَ النَّاسُ اسْماً خاصَّةً وَرُبَّمَا جَعَلَهُ لِبَنِى إِسْرَائِيلَ فَقَطْ ، وَرُبَّمَا خصَّ بِهِ أَهْلَ مَكَّةَ خَاصَّةً ، وَأَهْلَ مِصْرَ خاصَّةً ، وَرُبَّمَا عَنَى بِهِ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ خاصَّةً أَوْ رَجُلاً مِنَ النَّاسِ وَاحِداً » .

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بنُ مَسْعَدَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (٣) يَعْنِى المُؤْمِنِينَ (٤) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ ، أَخْبَرَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ خُصَيْفٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَعِكْرِمَةَ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّناسِ ﴾ (٥) قالَ : المُشْرِكِينَ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ شَبَابَةَ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنِ ابنِ أَبِى نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ (٦) قالَ : عَلَى اليَهُودِ والنَّصَارَىٰ والمَجُوسِ (٧) .

---

(١) النساء / ١ .

(٢) الحج / ١ .

(٣) البقرة / ١٦١ .

(٤) الطبرى ٢ / ٥٨ من طريق يزيد بن زريع .

(٥) الإسراء / ٦٠ .

(٦) البقرة / ١٤٣ .

(٧) الطبرى ٢ / ٩ .

حَدَّثَنَا حميدٌ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ ﴾ (١) يَعْنِى أَهْلَ الكِتَابِ .

حَدَّثَنَا شُجَاعٌ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا خَالِدٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ﴾ (٢) قَالَ : هُوَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ خَاصَّةً (٣) .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَقَوْلُهُ : ﴿ لَعَلِّى أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ ﴾ (٤) يَعْنِى أَهْلَ مِصْرَ ، إِنْ شَاءَ اللهُ .

★ ★ ★

---

(١) النساء / ١٦٥ .

(٢) النساء / ٥٤ .

(٣) الطَّبَرِىُّ ٥ / ١٣٨ مِنْ طَرِيق هُشَيْمٍ .

(٤) يوسف / ٤٦ .

الباب الثانى من الفضائل :

قَوْلُه : « فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا » فَإِنَّ اللهَ ذَكَرَ فِى كِتَابِهِ ذَلِكَ فِى مَوَاضِعَ بِثَلَاثَةِ أَلْفَاظٍ . فَقَالَ فِى مَوْضِعٍ : ﴿ رَبُّ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ / (١) ، وَقَالَ فِى مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿ رَبُّ ١٦٨ ب
المَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ المَغْرِبَيْنِ ﴾ (٢) وَقَالَ : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ المَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ﴾ (٣) . فَوَحَّدَ وَثَنَّىٰ وَجَمَعَ . فَإِذَا وَحَّدَ فَكَأَنَّهُ جَعَلَ انْتِقَالَهَا فى مَوَاضِعَ مِنَ المَشْرِقِ كُلِّهِ وَاحِداً ، وَكَذَلِكَ جَعَلَهُ فِى المَغْرِبِ ، فَإِذَا قَالَ : مَشْرِقَيْنِ وَمَغْرِبَيْنِ فَفِى ذَلِكَ وَجْهَانِ :

حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي معَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى ظَبْيَانَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ : لِلشَّمْسِ مَطْلِعٌ فى الشِّتَاءِ وَمَطْلِعٌ فِى الصَّيْفِ ، وَمَغْرِبٌ فى الشِّتَاءِ وَمَغْرِبٌ فِى الصَّيْفِ » .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَكَذَلِكَ فَسَّرَهُ مُجَاهِدٌ ، وَعِكْرِمَةُ ، وَمُحَمَّدُ بنُ كَعْبٍ ، وَابنُ أَبْزَىٰ .

وَسَمِعْتُ فِيهِ بِوَجْهٍ آخَرَ :

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ جَرِيرٍ ، عَنْ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعْدٍ قَالَ : المَشْرِقَيْنِ مَشْرِقُ الفَجْرِ وَمَشْرِقُ الشَّمْسِ ، والمَغْرِبَيْنِ مَغْرِبُ الشَّمْسِ ، وَمَغْرِبُ الشَّفَقِ .

---

(١) المزمل / ٩ .
(٢) الرحمن / ١٧ .
(٣) المعارج / ٤٠ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : « بِرَبِّ المَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ » حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَن سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ : السَّمَاءُ نِصْفُها مَشَارِقُ وَنِصْفُهَا مَغَارِبُ .

حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى ظَبْيَانَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : « رَبُّ المَشَارِقِ » قالَ لِلشَّمْسِ فى كُلِّ يَوْمٍ مَشْرِقٌ تَشْرُقُ فِيهِ غَيْرُ مَشْرِقِهَا بِالْأَمْسِ ، وَمَغْرِبٌ تَغْرُبُ فِيهِ غَيْرُ مَغْرِبِهَا بِالْأَمسِ » (١) .

★ ★ ★

(١) الطبرى ١٩ / ٨٧ واقتصر فيه على المشرِق فَقَطْ .
وانظر تفسير ابن كثير ٧ / ٤٦٧ ، فى تفسير / المشرق والمغرب إفراداً وَتَثْنِيةً وَجَمْعاً .

الباب الثالثُ مِنَ الفضَائِلِ :

قولُه : « وَأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ » فَالْأَحْمَرُ مُلْكُ الشَّامِ ، والأَبْيَضُ مُلْكُ فَارِسَ ، كَذا حَدَّثَنا هَوْذَةُ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ مَيْمُون بنِ أَسْتَاذٍ ، حَدَّثَنِى البَرَاءُ : « لمَّا كَانَ حَيْثُ أَمَرَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِحَفْرِ الخَنْدَقِ عَرَضَتْ لَنَا صَخْرَةٌ فَأَخَذَ المِعْوَلَ ، فَقَالَ :

« بِسْمِ اللهِ ، فَكَسَرَ ثُلُثَهَا ، فَقَال : اللهُ أَكْبَرُ ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ ، وَاللهِ إِنِّى لَأَنْظُرُ قُصُورَهَا الحُمْرَ ، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّانِيَةَ فَكَسَرَ ثُلُثَهَا الآخَرَ فَقَالَ : اللهُ أَكْبَرُ ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ ، وَاللهِ إِنِّى لَأَنْظُرُ قَصْرَ المَدَائِنِ الأَبْيَضَ ، ثُمَّ ضَرَبَ الثَّالِثَةَ فَقَطَعَ بَقِيَّةَ الحَجَرِ فَقَالَ : اللهُ أَكْبَرُ ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ اليَمَنِ / وَاللهِ إِنِّى لَأَنْظُرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ ١٦٩ أ
مَكَانِى هَذَا » (١) .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : فَقَدْ كَانَ مَا أُرِىَ : فُتِحَتِ اليَمَنُ فى حَيَاتِهِ ، وَفَتَحَ أَبُو بَكْرٍ الشَّامَ ، وَفَتَحَ عُمَرُ العِرَاقَ ، وَأَخَذَ أَبْيَضَ المَدَائِنِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ المَسْجِدِ اليَوْمَ ، وَإِنَّما قَالَ لِمُلْكِ فَارِسَ الكَنْزُ الأَبْيَض لِبَيَاضِ أَلْوَانِهِمْ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لَهُمْ بَنُو الأَحْرَارِ - يَعْنى البِيضَ - وَلأَنَّ الغَالِبَ عَلَى

---

(١) النسائى (كتاب الجهاد ، باب غزوة الترك والحبشة) ٦ / ٤٣ عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ . وأحمد (مسند جابر) ٣ / ٣٠٠ عن جابر قطعة منه . و (مسند البراء : عن عازب) ٤ / ٣٠٣ بسند الحربىّ ، وَمِنْ طَرِيقِ محمد بن جعفرٍ ، عن عوف به .

كُنُوزِهِمْ وَبُيُوتِ أَمْوالِهِمْ الوَرِقُ وَهِىَ بِيضٌ ، وَقَالَ فى الشَّام : الكَنْزُ الأَحْمَرُ ، لِأَنَّ الغَالِبَ عَلَى أَلْوَانِهِمُ الحُمْرَةُ ، وَعَلَى كُنُوزِهِمْ وَبُيُوتِ أَمْوَالِهِمُ الذَّهَبُ وَهُوَ أَحْمَرُ .

★ ★ ★

الباب الرابع من الفضائل :

قوله « وَأَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِى بِسَنَةٍ » يُرِيدُ الجَدْبَ . أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ ، يُقَالُ : أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ إِذَا أَصَابَهُمُ الجَدْبُ . أَسْنَتَ القَوْمُ يُسْنِتُونَ إِسْنَاتاً ، وَأَجْدَبُوا وَأَمْحَلُوا وأَصَابَتْهُمْ أَزْبَةٌ وَأَزْمَةٌ ، وَحُطْمَة ، وَشَصَاصَاءُ ، وكَحْلٌ وَضَبُعٌ .

★ ★ ★

الباب الأَوَّلُ مِنَ النَّحْو :

قَوْلُه : « بِعَامَّةٍ » يُرِيدُ بِعَامَّةٍ تَعُمُّهُمْ ، وَأَدْخَلَ البَاءَ كَمَا قَالَ (١) ﴿ تُنْبِتُ بالدُّهْنِ ﴾ (٢) : يَقُولُ تُنْبِتُ الدُّهْنَ ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ ﴾ (٣) ، وَقَوْلُهُ : ﴿ يَشْرَبُ بِهَا المُقَرَّبُونَ ﴾ (٤) وَيَشْرَبُهَا سَوَاءٌ ، كَذَلِكَ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ عَنِ الفَرَّاءِ ، وَأَنْشَدَنَا :

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ
سَقَىٰ أُمَّ عَمْرٍو كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَنَاتِمَ سُودٌ مَاؤُهُنَّ نَجِيجُ (٥)

حَنَاتِمُ : سَحَابَاتٌ سُودٌ . مَاؤُهُنَّ نَجِيجٌ : مُنْصَبٌّ ، شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ، يَقُولُ : هَذِهِ السَّحَابُ شَرِبْنَ مِنْ مَاءِ البَحْرِ ، ثُمَّ تَرَفَّعَتِ السَّحَابُ مِنْ لُجَجٍ .

---

(١) انظر الحاشية فى ص ١٤٩ من هذه المجلدة .
(٢) المؤمنون / ٢٠ .
(٣) الحج / ٢٥ .
(٤) المطففين / ٢٨ .
(٥) معانى القرآن ٣ / ١٥ ، سورة الإنسان آية ٦ « عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ وفيه قبل الشعرِ « وَكَأَنَّ يَشْرَبُ بِهَا : يَرْوَىٰ بِهَا ، وَيَنْقعُ . وَأَمَّا يَشْرَبُونَهَا فَبَيِّنٌ » . وَلَمْ يَذْكُرِ الثَّانِى .
والشعر لأَبِى ذُؤَيْبٍ ، شرح أَشعار الهُذَلِيينَ ١٢٨ الثانى و ١٢٩ الأَوَّل . وفى الثانى « .. مَاؤُهُنَّ ثَجِيجُ » ، وأدب الكاتب ٤٠٨ .
ونئيج : مُرُورٌ سَرِيعٌ لَهُ صَوْتٌ .

وَقَوْلُهُ : « مَتَىٰ » يَعْنِى مِنْ فى لُغَةِ هُذَيْلٍ ، قَالَ سَاعِدَةُ بنُ جُؤَيَّةَ :

وَلَا صِوَاراً مُدَرَّاةً مَنَاسِجُهَــــا مِثْلُ الفِرِنْدِ إِذَا يَجْرِى مَتَى النُّظُمِ (١)

وَقَال آخَرُ :

بَوادٍ يَمَانٍ يُنْبِتُ الشَّثَّ صَدْرُهُ وَأَسْفَلُهُ بالمَرْخِ وَالشَّبَّهَانِ (٢)

وقَالَ آخَرُ :

ضَمِنَتْ بِرِزْقِ عِيَالِنَا أَرْمَاحُنَا مِلْءَ المَرَاجِلِ وَالصَّرِيحَ الأَجْرَدَا (٣) / ١٦٩ ب

وَقَالَ حَاتِمٌ :

وَسُقِيتُ بِمَاءِ النَّمِيرِ وَلَمْ أُتْرَكِ الأُطْمَ جَمَّةَ الحُفْرِ (٤)

قوله : « مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ » يَقُول : مِنْ غَيْرِ أَهْلِ دِينِهِمْ .

« فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ » فَيَأْتِىَ عَلَى أَصْلِهِمْ .

---

(١) شرح أشعار الهذليين ١١٢٨ وفيه « وَلَا صَوارٌ مُدَرَّاةٌ .. مِثْلُ الفَرِيدِ الَّذِى يَجْرى مِنَ .. » والتهذيب ١٤ / ١٦٠ ، ٣٩١ و ١٥ / ٨ .

قال أَبُو سَعِيد السُّكَّرِىُّ : الفَرِيدُ ،شَىْءٌ يُعْمَلُ مِنْ فِضَّة وَيُجْعَلُ فى الحلىِّ .

(٢) هُوَ الأَحْوَلُ اليَشْكُرِىُّ .

التهذيب ٦ / ٩٣ ، واللسان (شبه) وأدب الكاتب ٤١٦ . وفى الأصل « الشهبان » .

(٣) قال ابنُ السِّيد فى الاقتضاب ٤٥٧ : هذا البيت لأعشى بكر ، وانظر تأويل مشكل القرآن ٢٤٩ ، وأدب الكاتب ٤١٧ ، واللسان (جرد) .

(٤) ديوانه ٢١٦ وفيه :

فَسُقِيتُ بِالْمَاءِ النَّمِيرِ وَلَمْ أُتْرَكْ أُلَاطِسُ حَمْأَةَ الجَفْرِ

أَخْبَرنِى أَبُو نَصْرٍ : عَنِ الأَصْمَعِىِّ : أَصْلُ القَوْمِ ، وَجَمْعُهُمْ ، يُقَالُ : أَتَاهُمْ فِى بَيْضَتِهِمْ . قَالَ طُفَيْلٌ :

وَبِالْبَيْضَةِ المَوْقُوعِ وَسْطَ عَقَارِهَا عَقَارٌ تَدَاعَىٰ وَسْطَهُ الجَيْشُ مُنْهِبُ (١)

قولُهُ : « وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا » أَقْطَارُ الأَرْضِ : نَوَاحِيهَا ، وَاحِدُهَا قُطْرٌ .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : أَقْطَارُ الأَرْضِ : جَوانِبُهَا (٢) . والأَقْتَارُ مِثْلُ الأَقْطَارِ .

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ مَيْسَرَةَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ يَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : اذْهَبُوا بِنَا إِلَى أَقْطَارِ الأَرْضِ ، حَتَّى نَقْطَعَ الأَرْضَ ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانْفُذُوا ﴾ (٣) .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَأَقْطَارُ الفَرَسِ : مَا أَشْرَفَ مِنْهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

عَبْلُ الشَّوَىٰ مُشْرِفُ الأَقْطَارِ مُنْتَسِقُ (٤)

قوله : « إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِى الأَئِمَّةَ المُضِلِّينَ » فَأَخْبَرَ أَنَّهُ سَتَكُونُ أَئِمَّةٌ مُضِلُّونَ ، وَلَمْ يَقُلْ : فَإِذَا كَانُوا فَحَارِبُوهُمْ ، وَلَا فَاعْتَزِلُوهُمْ .

---

(١) ديوانه ٤٧ وفيه « .... نِهاتٌ تَدَاعَىٰ ... » .

(٢) مجاز القرآن ٢ / ١٣٥ .

(٣) الرحمٰن / ٣٣ .

(٤) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ .

وَقَالَ : « إِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِى أُمَّتِى » فَأَخْبَرَ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَخْتَلِفُ حَتَّى يَقْتَتِلُوا بِالسُّيُوفِ ، وَأَنَّ ذَلِكَ بَاقٍ فِيهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ القِيَامَةِ .

وقَالَ : لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِى بِالْمُشْرِكِينَ « يَقُولُ : يَرْتَدُّونَ ، فَيَلْحَقُونَ بِغَيْرِ أَهْلِ دِينِهِمْ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ ، وَيَعْبُد آخَرُونَ مِنْهُمْ الأَوْثَانَ وَهُمْ مَعَ المُسْلِمِينَ لَمْ يَخْرُجُوا مِنْهُمْ ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِهِ مَنْ يَدَّعِى النُّبُوَّةَ وَأَنَّهُ لَا نَبِىَّ بَعْدَهُ وَأَنَّهُ سَيَبْقَىٰ مِنْ أُمَّتِهِ قَوْمٌ ظَاهِرُونَ » .

والظُّهُورُ : الظَّفَرُ عَلَى العَدُوِّ ، وَأَظْهَرَنَا اللهُ عَلَيْهِ .

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : جَاءَ فُلَانٌ فِي ظِهْرِيِّهِ هُمُ الَّذِينَ يَنْهَضُ بِهِمْ فِيمَا يَحْزُبُهُ .

وَيُقَالُ : بَيْتُ فُلانٍ حَسَنُ الظَّهَرَةِ : إِذَا كَانَ حَسَنَ المَتَاعِ كَثِيرَهُ .

الفَرَّاءُ : يُقَالُ : تَظَاهَرْنَا تَعَاوَنَّا ، وَالظَّهِيرُ الأَعْوَانُ (١) .

أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ يُقَالُ : ظَاهَرَ فَلانٌ فُلَاناً إِذَا مَالَأَهُ وَأَعَانَهُ ، وَالظَّهِيرُ : العَوْنُ / وَيُقَالُ : اتَّخِذْ مَعَكَ بَعِيراً أَوْ بَعِيرَيْنِ ١٧٠ أ
ظِهْرِيَّيْنِ أَىْ عُدَّةً ، وَالجَمِيعُ ظَهَارِيٌّ (٢) وَبَعِيرٌ بَيِّنُ الظَّهَارَةِ إِذَا كَانَ شَدِيداً .

---

(١) معانى القرآن ٣ / ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٢) التهذيب ٦ / ٢٥٣ .

وَقَوْلُهُ : « لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ » وَالخَذْلُ ضِدُّ النُّصْرَةِ ، خَذَلَ يَخْذُلُ خِذْلاناً وَخَذْلاً ، وَرَجُلٌ مَخْذُولٌ ، تُرِكَ وَحْدَهُ ، والخَاذِلُ مِنَ الوَحْشِ الَّتِى تَخْذُلُ صَوَاحِبَهَا ، فَتَنْفَرِدُ مَعَ وَلَدِها (١) قَالَ :

بِهِ اسْتَوْدَعَتْ أَوْلَادَهَا خُذُلُ المَهَا مَطَافِيلُهَا وَالمُشْجِنَاتُ المَرَاشِحُ (٢)

وَفِى هَذَا الحَدِيثِ مِنَ الغَرِيبِ قَوْلُه « إِنَّ اللهَ زَوَىٰ لِى الأَرْضَ » والاسمُ الانْزِوَاءُ وَلَهُ أَرْبَعَةُ وُجُوهٍ ، جَاءَ الأَثَرُ مِنْ ذَلِكَ بِثَلَاثَةٍ :

فالوَجْهُ الأَوَّلُ هُوَ التَّجَمُّعُ وَالتَّقَبُّضُ ، وَهُوَ وَجْهُ حَدِيثِ ثَوْبان « إِنَّ اللهَ زَوَىٰ لِى الأَرْضَ » وَحَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ دَعَا فى سَفَرٍ « اللَّهُمَّ ازْوِ لنَا الأَرْضَ » وَحَدِيثِ أَبِى سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ « إِنَّ النَّارَ تَنْزَوِى » وَحَدِيثِ حُذَيْفَةَ بنِ أَسِيدٍ « إِنَّ الدَّجَّالَ تُزْوَىٰ لَهُ الأَرْضُ » وَحَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ « إِنَّ المَسْجِدَ لَيَنْزَوِى أَنْ يُبْزَقَ فِيهِ كَمَا تَنْزَوِى الجِلْدَةُ فِى النَّارِ » .

وَسَأَلْتُ ابنَ الأَعْرَابِىِّ عَنْ قَوْلِهِ « زُوِيَتْ لِىَ الأَرْضُ » قَالَ : قُرِّبَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، قُلْتُ : إِنَّ المَسْجِدَ يَنْزَوِى قَالَ : يَتَقَبَّضُ كَمَا يَتَقَبَّضُ وَجْهكَ مِنْ شَىْءٍ تَكْرَهُهُ » .

وَسَأَلْتُ أَبَا عَدْنَانَ ، فَقَالَ : « زُوِيَتْ : جُمِعَتْ » .

---

(١) التهذيب ٧ / ٣٢٣ عَن اللَّيْثِ ، وَقَالَ الأَزْهَرِىُّ : هَكَذَا رَأَيْتُهُ فى النُّسْخَةِ . (وَتَنْفِرُ)والصَّوَابُ وَتَتَخَلَّفُ مَعَ وَلَدِهَا . وَقِيلَ : تَنْفَرِدُ مَعَ وَلَدِهَا . هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الأَصْمَعِىِّ .

(٢) انظر ص٢٨٩ و ٩٧٤ .

أَخْبَرِنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : جَاءَنَا بِصَقْرَةٍ تَزْوِى الوَجْهَ ، يَعْنِى اللَّبَنَ الحَامِضَ .

وَسَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ يَقُولُ : انْزَوَىٰ الجِلْدُ فِى النَّارِ : اجْتَمَعَ وَتَقَبَّضَ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : انْزَوَىٰ القَوْمُ : تَدَانَوْا .

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ : زَوَىٰ بَيْنَ عَيْنَيْهِ : جَمَعَهُ وَقَبَضَهُ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : زَوَىٰ حَاجِبَيْهِ يَزْوِي إِذَا غَضِبَ وَقَطَّبَ : يُقَبِّضُ .

حَدَّثَنَا دَاودُ بنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : قَولُهُ « قَمْطَرِيرا قَالَ : يُزْوَىٰ مِنْهُ الوَجْهُ » .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ / عَنْ هَارُونَ بنِ عَنْتَرَةَ ، عَنْ ١٧٠ ب
أَبِيهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَوْلُه : « قَمْطَرِيرا قَالَ : تَقَبُّضُ مَا بَيْنَ العَيْنَيْنِ » فَقَدْ فَسَّرَ ابنُ عَبَّاسٍ بِقَوْلِهِ : « تَقَبُّضُ مَا بَيْنَ العَيْنَيْنِ » (١) .

وَقَالَ الضَّحَّاكُ « تُزْوَىٰ مِنْه الوُجُوهُ » .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَقَالَ طَارِقُ بنُ دَيْسَقٍ أَحَدُ بَنِى يَرْبُوعَ لابْنِهِ مَذْعُورٍ ، وَكَانَ يُوعِدُهُ بِمُفَارَقَتِهِ ، وَأَنْ يَغْزُوَ ، فَقَالَ :

أَمَذْعُورُ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رُبَّ لَيْلَةٍ ... كَشَفْتُ أَذَاهَا عَنْكَ وَهْىَ عَسِيرُ
شَآمِيَّةٌ تَزْوِى الوُجُوهَ كَأَنَّهَا ... عَلَى النَّاسِ جَيْشٌ لَا يُرَدُّ مُغِيرُ

وَأَنْشَدَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ البَيْتَ الثَّانِى :

---

(١) الطبرى ٢٩ / ٢١١ ، ٢١٢ من طريق سفيان وغيره .

شَآمِيَّةٌ هَبَّتْ بَلِيلاً كَأَنَّهَا ... عَلَى النَّاسِ جَيْشٌ لَا يُرَدُّ مُغِيرُ (١)

وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ لِلْأَعْشَىٰ :

يَزِيدُ يَغُضُّ الطَّرْفَ عَنِّي كَأَنَّمَا ... زَوَىٰ بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ المَحَاجِمُ
فَلَا يَنْبَسِطْ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَىٰ ... وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمُ (٢)

وقالَ آخَرُ :

وَمَاءٍ كَمَاءِ السُّخْدِ لَيْسَ لِجَوْفِهِ ... سَوَاءَ الحَمَامِ الوُرْقِ عَهْدٌ بِحَاضِرِ
صَرًى آسِنٌ يَزْوِي لَهُ المَرْءُ وَجْهَهُ ... وَلَوْ ذَاقَهُ ظَمْآنُ فِي شَهْرِ نَاجِرِ (٣)

يَقُولُ : أَيْ وَرُبَّ مَاءٍ كَمَاءِ السُّخْدِ ، وَالسُّخْدُ : جِلْدَةٌ فِيهَا مَاءٌ أَصْفَرُ يَنْشَقُّ عَنْ رَأْسِ الوَلَدِ ، لَيْسَ لِجَوْفِ هَذَا المَاءِ عَهْدٌ بِحَاضِرٍ لِمَنْ يَحْضُرُهُ غَيْرَ الحَمَامِ .

صَرًى : طَالَ مُكْثُهُ وَتَغَيَّرَ ، فَمَنْ ذَاقَهُ يُقَبِّضُ وَجْهَهُ ، وَلَوْ ذَاقَهُ وَهُوَ ظَمْآنُ يَقُولُ : عَطْشَانُ .

وَشَهْرُ نَاجِرٍ : شَهْرُ تَمُّوزَ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي مِنَ الانْزِوَاءِ : هُوَ التَّنَحِّي وَالتَّبَاعُدُ فَهُوَ مَعْنَىٰ قَوْلِ عُمَرَ قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : عَجِبْتُ لِمَا زُوِيَ عَنْكَ « يَقُولُ : نُحِّيَ

---

(١) لَمْ أَقِفْ عليه .

(٢) ديوانه ١١٧ ، ومجاز القرآن ١ / ١٣٦ ، والتهذيب ١٢ / ٢٣٥ .

(٣) هو ذو الرُّمَّةِ ، ديوانه ١٦٧٧ ، ١٦٧٨ .

والثانى فى اللسان (نجر) .

عَنْكَ وَبُوعِدَ مِنْكَ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ مُعَاذٍ « أَعْطَانِى اثْنَتَيْنِ وَزَوَىٰ عَنِّى وَاحِدَةً » نَحَّاهَا عَنِّى . وَلَمْ يُجِبْنِى إِلَيْهَا (١) .

وَحَدِيثُ عبدِ الله بنِ الحَارِثِ أَنَّ نَبِيّاً قَالَ : يَا رَبِّ ، عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ تَزْوِى عَنْهُ الدُّنْيَا / مِثْلُهُ ، وَقَوْلُ صَالِحِ بنِ مِسْمَارٍ : نِعْمَةُ اللهِ ١٧١ أ
فِيمَا زَوَىٰ عَنَّا ، يَقُولُ : نَحَّىٰ عَنَّا وَلَمْ يُعْطِنَا .

وَيُقَالُ : زَوَيْتُ الشَّىْءَ عَنْ مَوْضِعِهِ ، نَحَّيْتُهُ ، وَزَوىٰ فُلَانٌ عَنِّي هَذَا الشَّىْءَ يَزْوِيهِ ، وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ أَزْوَىٰ (٢) .

وَالوَجْهُ الثالثُ مِنَ الانْزِوَاءِ : قَوْلُ محمَّدِ بنِ سِيرِينَ : كَانَتْ لابنِ عُمَرَ أَرْضٌ قَدْ زَوَتْهَا أَرْضٌ أُخْرَىٰ » وَسَأَلْتُ ابنَ الأَعْرَابِيِّ قَالَ : قَرُبَتْ مِنْها فَضَيَّقَتْهَا .

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ يُقَالُ : تَأَزَّىٰ القَوْمُ فى حِلَّتِهِمْ إِذَا تَقَارَبُوا فى مَنْزِلَتِهِمْ (٣) .

سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ يَقُولُ : « زَوَتْهَا أَرْضٌ أُخْرَىٰ » قَرُبَتْ مِنْهَا وَأَحَاطَتْ بِهَا وَجَمَعَتْهَا .

وَقَالَ الأَخْفَشُ : العَرَبُ تَقُولُ : فُلَانٌ لَا يُزْوَىٰ عَلَيْهِ مَا يُرِيدُ ، يَعْنُونَ عَنْهُ ، وَأَنْشَدَنِى لِأَبِى خِرَاشٍ :

---

(١) هذا النص نقله الأزهرى فى التهذيب ١٣ / ٢٧٨ .

(٢) يقصد فى هذا المعنى وإلَّا ففى التكملة (زوى) قال ابنَ والأَعْرَابِيِّ : أَزْوَى الرَّجُلُ : إِذَا جَاءَ وَمَعَهُ آخَرُ .

(٣) الجيم ١ / ٧٦ ، ٧٧ وفى أصل الحَرْبِي « تَأَزَّ » و ٢ / ٤٥ .

وَلَمْ أَنْسَ أَيَّاماً لَنَا وَلَيَالِياً بِحَلْبَةَ إِذْ نُعْطَى بِهَا مَا نُحاوِلُ
إِذِ النَّاسُ نَاسٌ وَالبِلَادُ بِغُرَّةٍ وَإِذْ نَحْنُ لَا تُزْوَى عَلَيْنَا المَدَاخِلُ (١)

يَعْنِى عَنَّا .

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : آزَيْتُ الحَوْضَ أُوَازِيهِ : جَعَلْتُ لَهُ إِزَاءً (٢) .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَهَذَا الَّذِى أَخْبَرْتُكَ لَمْ يَجِىءْ فِيهِ رِوَايَةٌ إِلَّا مَا لَمْ يَبْلُغْنِى .

★ ★ ★

(١) الأول فى شرح أَشْعَار الهُذَلِيينَ ١١٢٢ ولفظه « بِحَلْيَةَ إِذْ نَلْقَى بِهَا مَنْ نُحَاوِلُ » وَلَمْ أَجِدِ الثَّانِى فيه .

(٢) الجيم ١ / ٧٦ وفيه « أَزَّيْتُ » و ٢ / ٤٥ كما هنا .

باب أزيز :

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ مُطَرِّفِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِيهِ :

« أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّى وَلِصَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ المِرْجَلِ » (١) .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا الأَسْوَدُ بنُ قَيْسٍ ، حَدَّثَنِى ثَعْلَبَةُ بنُ عَبَّادٍ ، عَنْ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ :

« انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ فى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَانْتَهَيْتُ إِلَى المَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ يَأْزَزُ » (٢) .

---

(١) أبو داود (كتاب الصلاة ، باب البكاء فى الصلاة) ١ / ٥٥٧ ، والنَّسَائِى (كتاب السهو ، باب البكاء فى الصلاة) ٣ / ١٣ وأحمد (مسند مطرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللهِ ابن الشِّخِّيرِ) ٢٥ ، ٢٦ من طريق حَمَّادٍ بِهِ وَثَابتٌ فى السَّنَدِ هُوَ البُنَانِىُّ .

(٢) أبو داود (كتاب الصلاة باب من قال صلاة الكسوف أربع ركعات) ١ / ٧٠٠ بإسناد الحربى والنسائي (كتاب الكسوف باب نوع آخر) ٣ / ١٤٠ وأحمد (مسند سمرة) ٥ / ١٦ ، ١٧ ، ١٨ والطبرانى (مسند سمرة) ٧ / ٢٢٦ ، ٢٢٩ من حديث طويل من طريقِ سُفْيَانَ وَزُهَيْرٍ ، عَنِ الأَسْوَدِ بِهِ ، وَفِيهِمَا « يَتَأَزَّزُ » و ٢٢٧ وَلَيْسَ فيهِ هَذِهِ اللَّفْظَةُ . وانْظُر تَخْرِيجَ المحقّق هناك .

وفى هامش أَصْلِ الحَرْبِىِّ « بأزز » وَهُوَ تَصْحِيحٌ لِمَا فى الأَصْلِ . وقد جاء فى الشرح بمثل متن الحديث ولم يُصَحَّحْ .

وفى التكملة (أزر) .. فَإِذَا هُوَ بِأَزَزٍ « قَالَ المُنْذِرِىُّ : الأَزَزُ بِالتَّحْرِيكِ : امتِلَاءٌ مِنَ النَّاسِ » وَقَالَ اللَّيْثُ : يُقَالُ : البَيْتُ مِنْهُمْ بِأَزَزٍ إذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ متَّسَعٌ ، وَلَا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِى بَشِيرٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ قَيْسٍ ، عَنْ جَابِرٍ :

« أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ صَلَّى صَلَاةَ الخَوْفِ فَصَلَّىٰ بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَكَانُوا بِإِزاءِ عَدُوِّهِمْ ، وَجَاءَ أُولَئِكَ فَصَلَّىٰ بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ » (١) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ قالَ الأَشْتَرُ :

« كَانَ الَّذِى أَزَّ أُمَّ المُؤْمِنِينَ عَلَى الخُرُوجِ ابنُ الزُّبَيْرِ » .

١٧١ ب حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ حُجْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ عَبْدِ الجَبَّارِ / عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ وَائِلِ بنِ حُجْرٍ :

« رَأَيْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ رَفَعَ يَدَيْهِ بِالتَّكْبِيرِ إِلَى أَنْ آزَتَا بِشَحْمَةِ أُذُنَيْهِ » (٢) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ الأَزْدِىُّ ، عَنْ أَبِى الفَضْلِ البَصْرِىِّ :

---

(١) البخارى (كتاب المغازى ، باب غزوة ذات الرقاع) ٧ / ٤٢٦ وليس فيه « فَكَانُوا بِإِزَاءِ عَدُوِّهِمْ » ومسلم (كتاب المسافرين – صلاة الخوف) ٢ / ٤٩٠ – ٤٩٤ وليس فيه لفظه « إِزَاءً » وَإِنما هِىَ فى حديثِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ عن ابنِ عُمَرَ ٢ / ٤٨٩ ، ٤٩٠ .

(٢) انظر أحمد (مسند وائل بن حجر) ٤ / ٣١٦ – ٣١٨ وليس فيها لفظ المصنف هنا . وانظر جمع الجوامع ٢ / ٦١٨ بألفاظٍ مختلفة ليس منها المذكور .

« كَانَتْ أُمَّ غَسَّانَ مَكْفُوفَةً ، فَقُلْتُ : مَا أَذْهَبَ بَصَرَكِ ؟ قَالَتْ : كَانَتْ رِيحُ الشَّوْكَةِ وَكُنْتُ أُحَمُّ إِذَا أَخَذَتْنِي فَعَلِقَتْنِي فى عَيْنِى فَمَكَثْتُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ لَا أَنَامُ فى لَيْلِي ، عَيْنِى تَأُزُّنِى (١) وَتُقْلِقُنِى ، فَبَيْنَا أَنَا قَاعِدَةٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ إِذْ صَاحَتْ عَيْنِى صَيْحَةً وَهَرَاقَتِ الدِّمَاءَ ، فَضَرَبْتُ بِيَدِى فَاسْتَخْرَجْتُ حَدَقَتِى مِنْ بَيْنِ جُفونِى كَأَنَّهَا كَبِدُ سَخْلَةٍ ، وَشَهِدَنِى رَبِّى عِنْدَ ذَلِكَ ، فَرَفَعْتُهَا إِلَى السَّمَاءِ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ كَانَتْ خَلْقَكَ خَلَقْتَهُ وَخَوَّلْتَنِيهِ وَكُنْتَ أَمْلَكَ بِهِ مِنِّى ، اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْتَوْدِعُكَهَا فِى الجَنَّةِ » .

* * *

قولُه : « وَلِصَدْرِهِ أَزِيزٌ » سَمِعْتُ ابنَ الأَعْرَابِيِّ : الأَزِيزُ : خَنِينٌ فى الجَوْفِ إِذَا سَمِعْتَهُ كَأَنَّهُ يَبْكِى (١) .

أَخبَرَنَا أَبو عَمْرٍو ، عَنْ أَبِيهِ : « الأَزَّةُ : الصَّوْتُ . وَالأَزِيزُ : النَّشِيشُ » (٢) .

وَقَالَ أَبو عُبَيْدَةَ : الأَزِيزُ : الالْتِهَابُ وَالحَرَكَةُ كَالْتِهَابِ النَّارِ فى الحَطَبِ . يُقَالُ : أُزَّ قِدْرَكَ : أَلْهِبِ النَّارَ تَحْتَهَا (٣) .

---

(١) التهذيب ١٣ / ٢٨١ وقد نقله عَنِ الحَرْبِيِّ .

(٢) الجيم ١ / ٧٤ الأَزَّةُ فقط . وانظر التهذيب ١٣ / ٢٨١ وقد نقله عنه .

(٣) التهذيب ١٣ / ٢٨١ وقد نقله عَنِ الحَرْبِيِّ .

وَقَالَ الفَرَّاءُ : « ائْتَزَّتِ القِدْرُ ائتِزَازاً فَهِىَ مُؤْتَزَّةٌ إِذَا اشْتَدَّ غَلَيَانُهَا .

وَأَنْشَدَنَا عَمْرٌو :

إِذَا استَسْمَعَتْ بِالفَحْلِ لَمْ تَستَمِعْ بِهِ سِوَىٰ سَكْرَةِ المُكَّاءِ أَوْ أَزَّةِ الطَّبْلِ (١)

وَأَنْشَدَنَا عَمْرٌو لِلجَعْدِيِّ :

فَبَاكَر أَكْلُبَ الطَّائِىّ زَيْدٍ كَأَنَّ بِلَحْيِهَا السُّفْلَى حِلَامُ
مُبَاكِـــرَةً تَرِزُّ بِحَاجِبَيْـــهِ أَزِيزَ النَّحْلِ أَخْرَجَهُ الضِّرَامُ (٢)

١٧٢ أ وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِىِّ : الأَزُّ : الحَرَكَةُ ، وَأَنْشَدَنَا لِرُؤْبَةَ / :

لَا يَأْخُذُ التَّأْفِيفُ وَالتَّحَزِّى فِينَا وَلَا طَيْخُ العِدَا ذُو الأَزِّ (٣)

يَعْنِى بِالعِدَا : العَدُوّ .

وَرَوَىٰ عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : تَأَزَّى القِدْحُ إِذَا أَصَابَ الرَّمِيَّةَ فاهْتَزَّ فِيهَا (٤) ، وَأَنْشَدَ :

فَخَيَّرْتُهُ بَيْنَ الرُّجُـوعِ وَمُرْهَـفٍ تَوُزُّ بِهِ قِدْحٌ مِنَ النَّبْعِ عَنْدَلُ

---

(١) الجيم ١ / ٧٤ وفيه « ... بالهَجْلِ لَمْ .... أَوْأَزَّةِ الرَّعْدِ » .
(٢) لم أجدهما فى ديوان النابغة الجعدى .
(٣) التهذيب ١٣ / ٢٨٠ وَقَدْ نَقَلَهُ عَنْهُ .
والبيت فى ديوانه ٦٤ ، ومجاز القرآن ٢ / ١١ وفيه « ... التَّأْفِيكُ وَالتَّحَزِّى .. وَلَا قَذْفُ العُدَى » والتهذيب ١٣ / ٢٨٠ بلفظ المجاز إلا « ... ولا طَيْخُ العِدا » .
(٤) التهذيب ١٣ / ٢٨٢ وفى أصلِ الحربىِّ « تَأَزَّ ... قِنْها » والتهذيب ١٣ / ٢٨٢ وَعَزَاهُ إلى أَبى عَمْرو : الصَّاغَانىّ فى التكملة (أَزى) ، وانظر القاموس (أزى) . ولَمْ أَقِفْ عليه .

قوله : « فَإِذَا المَسْجِدُ يَأْزَزُ » الأَزَزُ : امْتِلاءُ البَيْتِ مِنَ النَّاسِ (١) .

قوله:« وَكَانُوا بِإِزَاءِ عَدُوِّهِمْ » يَقُولُ : بِحِذَائِهِمْ . يُقَالُ بَنُو فُلَانٍ بِإِزَاءِ بَنِى فُلَانٍ ، إِذَا كَانُوا لَهُمْ أَقْرَاناً . وَمِنْهُ حَدِيثُ وَائِلٍ « رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى آزَتَا بِأُذُنَيْهِ » .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الإِزَاءُ مُهَرَاقُ الدَّلْوِ (٢) .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : آزَيْتُ حَوْضِى : صَبَبْتُ فِيهِ المَاءَ (٣) .

حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ أَبِيهِ : « أَزَّتِ الشَّمْسُ لِلْمَغِيبِ أَزْياً » (٤) .

وَالزَّوْنُ (٥) : الرَّجُلُ المَرْبُوعُ المُكْتَنِزُ .

وقولُه:« كَانَ ابنُ الزُّبَيْرِ أَزَّ أُمَّ المُؤْمِنِينَ » فَالأَزُّ أَنْ تَؤُزَّ إِنْسَاناً تَحْمِلُهُ عَلَى أَمْرٍ بِحِيلَةٍ وَرِفْقٍ حَتَّى يَفْعَلَهُ . وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزّاً ﴾ (٦) يَقُولُ : تُحَرِّكُهُمْ إِلَى طَلَبِ المَعَاصِى تَحْرِيكاً .

---

(١) التهذيب ١٣ / ٢٨١ وقد نقله عَنِ الحَرْبِيِّ .

(٢) التهذيب ١٣ / ٢٨٣ .

(٣) سبق تخريج نص قريب من هذا ص ٩٧٧ من هذا الكتاب .

(٤) الجيم ١ / ٦٩ .

(٥) فى المخصص ٢ / ٧٥ « رَجُلٌ زَوْنٌ وَزُونَ : قَصِيرٌ ، وَالفَتْحُ أَعْرَفُ ».

(٦) مريم / ٨٣ .

حَدَّثَنِى أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ أَبِى إِدْرِيسَ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : تَأُزُّهُمْ أَزًّا : تُغْرِيهِمْ إِغْرَاءً (١) .

أخبرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : تَؤُزُّهُمْ : تُزْعِجُهُمْ إِلَى المَعَاصِى وَتُغْرِيهِمْ بِهَا (٢) .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ :تَؤُزُّهُمْ : تُهَيِّجُهُمْ وَتُغْرِيهِمْ (٣) .

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : قَدْ أَزَّ الكَتَائِبَ أَىْ أَضَافَ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَقَالَ الأَخْطَلُ :

وَنَقْضُ العُهُودِ بِإِثْرِ العُهُودِ يَؤُزُّ الكَتَائِبَ حَتَّى حَمِينَا (٤)

قولُه:« عَيْنِى تَؤُزُّنِى » الأَزُّ ضَرَبانٌ فِى الجُرْحِ . وَتَأَزَّى فُلانٌ عَنْ فُلَانٍ إِذَا هَابَهُ .

وَالوَزْوَازُ : الرَّجُل الطَّائِشُ .

★ ★ ★

---

(١) التهذيب ١٣ / ٢٨٠ .

(٢) معانى القرآن ٢ / ١٧٢ .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ١١ وفيه « وتُغْوِيهِمْ » بالواو .

(٤) ديوانه ٥٥٨ ، والجيم ١ / ٧١ . وقد نقله الأَزْهَرِىُّ فى التهذيب ١٣ / ٢٨٠ .

باب زى :

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ / (١) حَدَّثَنا يَزِيدُ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ سُوَيْدِ (٢) بنِ غَفَلَةَ : ١٧٢ ب

« هَبَطْنَا مَعَ عُمَرَ الجَابِيَةَ فَاسْتَقْبَلَهُ ناسٌ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الحَرِيرِ فَجَعَلَ بِهِمْ رَمْياً ، وَيَقُولُ : تَاللهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ زِيَّ قَوْمٍ . إِنَّ اللهَ لَوْ رَضِى هَذَا الزِّيَّ لِأَهْلِهِ لَمْ يَسْلُبْهم إِيَّاهُ » .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ (٣) بنُ عُمَرَ ، حَدَّثنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ نَافِعِ بن عُمَرَ ، عَنِ ابنِ أَبِى مُلَيْكَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« حَوْضِى مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَزَاوِيَتَاهُ سَوَاءٌ » (٤) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ بنِ عَلِيِّ بنِ حَكِيمٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنِ ابنِ أَبِى لَيْلَىٰ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنِ ابنِ أَبِى لَيْلَىٰ فِي رَجُلٍ ضَرَبَ عُنُقَ وَزَّةٍ قَالَ : « هِىَ مُثْلَةٌ » .

* * *

---

(١) فى الأصل « عن » .
(٢) فى الأصل « عبد الله بن عمرو » .
(٣) فى الأصل « عبد الله » .
(٤) مسلم (كتاب الفضائل – حوض نبيِّنا ﷺ) ٥ / ١٥٢ بلفظ « وَزَوَايَاهُ » وأحمد (مسند جابرِ بنِ عَبْدِ اللهِ) ٣ / ٣٨٤ عَنْ جَابِرٍ . بلفظ « زَوَايَاهُ » .

قوله : « مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ زِىَّ قَوْمٍ » الزِّىُّ : حُسْنُ الهَيْئَةِ مِنَ اللِّبَاسِ ، تَزَيًّا بِزِىٍّ حَسَنٍ وَزَيَّيتُهُ » (١) .

حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ مَنْصُورٍ التِّرْمِذِىُّ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بنُ إِسْحَاق ، عَنِ الحَسَنِ بنِ أَبِى جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِى الصَّهْبَاءِ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ قَرَأَ : ﴿ أَثَاثاً وَزِياً ﴾ (٢) بالزاى (٣) .

أخبرَنَا سَلَمَةُ عَنِ الفَرَّاءِ :قَرأَ بَعْضُهُمْ « وَزِيّا ، بِالزَّاى وَهُوَ الهَيْئَةُ وَالمَنْظَرُ تَقُولُ العَرَبُ : زَيَّيتُ الجَارِيَةَ : أىْ زَيَّنْتُهَا وَهَيَّأْتُهَا » (٤) .

وَقَال غَيْرُهُ : وَالأَزْىُ : وَضْعُكَ شَيْئاً فِى مَجْرَىٰ المَاءِ إِلَى الحَوْضِ . قَالَ :

لَعَمْرُو أَبِى عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ المَنَا ... إِلَىٰ جَدَثٍ يُوزَىٰ لَهُ بِالْأَهَاضِبِ (٥)

---

(١) فى الأصل « تزييته » .

(٢) مريم / ٧٤ .

(٣) الطبرى ١٦ / ١١٨ ولم ينسب القراءة . ومعانى القرآن ٢ / ١٧١ ونسبه لبعضهم ، وشواذ ابن خالويه ٨٦ وعزاها لسعيد .

(٤) معانى القرآن ٢ / ١٧١ . وفى الأصل « زينت » والتصحيح عن المعانى .
والزِّىُّ عينها واو عند ابن جنى ، ويشهد له أن النحويين قالوا : ليس فى العربية كلمة عينها يَاء ولامها ياء سوى حَىّ وعِىّ . وتزيّا بزى كذا بدل من الواو سماعاً وكذلك زيَّيْتُ الجارية .

(٥) صَخْرُ الغيِّ الهُذَليُّ ، وقيل : لأخيه ، وقيل : لأَبِي ذُؤَيبٍ .
شرح أشعار الهذليين ٢٤٥،والتهذيب ١٥ / ٥٣٠ .
والمَنَا : القَدَرُ .
يُوزَىٰ : يُشَرَّفُ لَهُ وَيُنْصَبُ .

قَوْلُهُ « زَاوِيَتَاهُ سَوَاءٌ » الزَّاوِيَةُ مِنَ البَيْتِ وَالحَوْضِ إِذَا انْتَهى الطُّولُ ، وَحَيْثُ انْعَطَفَ العَرْضُ . فَهِيَ الزَّاوِيَةُ ، وَالمَعْنَىٰ : مَا بَيْنَ زَاوِيَتَيْهِ سَوَاءٌ فَإِذَا اسْتَوَىٰ مَا بَيْنَ زَاوِيَتَيْهِ دَلَّ أَنَّ عَرْضَهُ مِثْلُ طولِهِ .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو وَأَبُو نَصْرٍ : الزِّيزَاءُ : أَرْضٌ غَلِيظَةٌ مُرْتَفِعَةٌ لَيْسَ فِيهَا شَجَرٌ (١) ، وَأَنْشَدْنَا أَبُو نَصْرٍ :

إِذَا عَلَا الزِّيزَاءَ مِنْ زِيزَائِهِ كَانَ الَّذِي يَشْخَصُ مِنْ وَرَائِهِ
كَلُمْعَةٍ بالثَّوْبِ مِنْ خَفَائِهِ (٢)

قوله : « ضَرَبَ عُنُقَ وَزَّتِهِ » (٣) أَرَادَ إِوَزَّةً . وَالإِوَّز : بَطٌّ / المَاءِ ، يُقَالُ : إِوَزٌّ وَإِوَّزِين (٤) قَالَ النَّابِغَةُ : ١٧٣ أ

يُلْقِي الأَوِّزِينَ فِى أَكْنَافِ دَارَتِهَا بِيضاً وَبَيْنَ يَدَيْهَا التِّبْنُ مَنْشُورُ (٥)

يُقَالُ : رَجُلٌ إِوَزٌّ ، وَامْرَأَةٌ إِوَزَّةٌ ، أَىْ غَلِيظَةٌ لَحِيمَةٌ فى غَيْرِ طُولٍ ، وَالوَزُّ : البَطُّ مَا كَانَ فِى المَاءِ .

أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، يُقَالُ :رَجُلٌ زَوَازٍ ، وَزُوَازِيَةٌ ، وَحَزَابٍ وَحَزَابِيَةٌ إِذَا كَانَ غَلِيظاً إِلَى القِصَرِ (٦) .

---

(١) الجيم ٢ / ٤٦ .
(٢) لأبي النجمِ .
الجيم ٢ / ٨٠ وفيه « ..... رُوَائِهِ » .
(٣) فى الأثر « وَزَّةٍ » انظر ص ٩٨٦ .
(٤) كذا فى الأصل .
(٥) ديوانه ٧٢ والتهذيب ١٤ / ١٥٤ ولفظه :
تَرَىٰ الأَوَزِّينَ فى أَكْنَافِ دَارَتِهَا فَوْضَىٰ وَبَيْنَ يَدَيْهَا التِّبْنُ مَنْثُورُ
(٦) فى المخصص ٢ / ٧٥ منسوبا إلى ابن السكيت .
وفى الأصل « زَوَّازٌ – حَزَّابٌ » على وزن خَرَّاصٍ .

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو عَنْ أَبِيهِ يُقَالُ : إِنَّهُ لَمُسْتَوزِي كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْهَضَ (١) .

والإِوَزَّىٰ : « الَّذِى يَمْشِى تَوَقُّصاً فى نَاحِيَتَيْهِ . كَأَنَّهُ يَعْتَمِدُ عَلَى الأَيْمَنِ مَرَّةً وَعَلَى الأَيْسَرِ مَرَّةً » (٢) .

★ ★ ★

(١) الجيم ٣ / ٣٠٥ وفيه « إِنَّهُ لمُسْتَوْزٍ دُونَ النَاسِ وَهُوَ جَالِسٌ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْهَضَ » .

(٢) الجيم ١ / ٧٠ ، ٧١ وفيه « تَوَقُّصاً فى جَانِبَيْهِ » وَخَطَّأَ المُحَقِّقُ « تَوَقُّصاً » وجعل مكانَها (تَرَقُّصاً) بالراء المهملة زَاعِماً أَنَ المَعْنَى لا يَسْتَقِيمُ بِهِ ، إِذْ مَعْنَاهُ السَّيْرُ بَيْنَ العَنَقِ والخَبَبِ ! وَأَثْبَتُّ ما أثبتُه مِنْ كُتُب اللُّغَةِ ، وَقَدْ فَاتَهُ أَنَّ التَّوَقُّصَ – أَيْضاً –: شِدَّةُ الوَطءِ فى المَشْى كَأَنَّهُ يَقِصُ مَاتَحْتَهُ » .

باب زاد :

حَدَّثَنا أُبو بَكْرٍ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ يَحْيَى بن جَعْدَةَ ، عَنْ خَبَّابٍ :

« عَهِدَ إِلَيْنَا النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : إِنَّمَا يَكْفِى أَحَدَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ » (١) .

حَدَّثَنا هارُونُ بنُ مَعْرُوفٍ ، حَدَّثَنا ابنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنِى حَيْوَة ، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ أَبِى أسيدٍ أَنَّ أَبَا فِراسٍ حَدَّثَه : سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بنَ عَمْرٍو يَقُولُ :

« إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ نَفَضَ المِزْوَدَ » .

* * *

وَالزَّادُ مَعْرُوفٌ مَا تَزَوَّدَهُ الرَّجُلُ فى سَفَرِهِ ، وَيُسَمَّىٰ ما أَعَدَّهُ فى مَنْزِلِهِ زَاداً قَالَ :

وَكَانَ لَهُ يَوْماً إِذَا جَاعَ أَوْ بَكَىٰ مِنَ الزَّادِ عِنْدِى حُلْوُهُ وَأَطَايِبُهْ (٢)

قوله : « المِزْوَدُ » وِعاءٌ يُجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ .

---

(١) الترمذى (كتاب اللِّبَاسِ ، باب ماجاء فى تَرْقِيعِ الثَّوْبِ) ٤ / ٣٨ عَنْ عَائِشَةَ ، وابن ماجَه (كتاب الزهد ، باب الزهد فى الدنيا) ص ١٣٧٤ عَنْ سَلْمَانَ . وَأَحْمَد (مسند سلمان) ٥ / ٤٣٨ .

(٢) قُرْغان بن الأَعْرَفِ .

معجم الشعراء ، وكتاب العَقَقَة والبَرَرَة ٣٦١ ، وشرح الحماسة للتبريزى ٤ / ١٠ ط مصر .

والعينى (بهامش الخزانة) ٢ / ٣٩٨ .

والزُّؤْدُ مَهْمُوزٌ : الفَزَعُ وَالذُّعْرُ ، زُئِدَ فُلَانٌ فَهُوَ مَزْؤُودٌ ، قَالَ صَخْرٌ :

إِنِّى بِدَهْمَانَ عَزَّ مَا أَجِدُ عَاوَدَنِي مِنْ حِبَائِهَا الزُّؤُدُ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ الثِّيَابِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ
حَمَلَتْ بِهِ فِى لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةٍ هَرِباً وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ (٢)

وَصَفَ رَجُلًا سَارَ مَعَهُ فِى سَفَرٍ قَالَ : إِنَّهُ مِمَّنْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ وَهِىَ هَارِبَةٌ فَزِعَةٌ فَهُو أَشَدُّ لَهُ . حَمَلَتْ بِهِ وَهِىَ مَزْؤُودَةٌ يَقُولُ : فَزِعَةٌ .

١٧٣ ب وَمُهَبَّلٌ / : مُثَقَّلٌ بِاللَّحْمِ .

★ ★ ★

---

(١) الهذلى .
شرح أشعار الهذليين ٢٥٤ وفيه « .. بِدَهْمَاء عَزُّ ... حِبَابِهَا الزَّؤُدُ »
والحُِبَابُ – بضم الحاء وكسرها – الحُبُّ ، ليس بجمع .
(٢) انظر ص ٣١٩ .

الحديث الثانى

باب عُقْر وَعَقَر :

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا مُعَاذٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ مَعْدَانَ ، عَنْ ثَوْبَانَ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ : إِنِّى لَبِعُقْرِ حَوْضِى أَذُودُ النَّاسَ لِأَهْلِ اليَمَنِ ، أَضْرِبُ بِعَصَاىَ حَتَّى تَرْفَضَّ عَلَيْهِمْ » (١) .

حَدَّثَنَا محمدُ بنُ صَبَاحٍ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا مُغِيرَةُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ :

« أَنَّ رَجُلاً وَطِئَ جَارِيَةً عَلَى شُبْهَةٍ فَضُمِّنَ العُقْرَ ، وَدُرِىءَ عَنْهُ الحَدُّ » .

حَدَّثَنَا دُحَيْمٌ ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ ، حَدَّثَنِى محمدُ بنُ مُهَاجِرٍ ، عَنِ الوَلِيدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ سَلَمَةَ بنِ نُفَيْلٍ ، عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« دَارُ عُقْرِ الإِسْلَامِ بالشَّامِ » (٢) .

---

(١) مسلم (كتاب الفضائل – حوض النبى ﷺ) ٥ / ١٥٩ عَنْ أبى غَسَّانَ ومُحَمَّدِ بنِ المُثَنَّىٰ وابنِ بشَّار ، عَنْ مُعَاذِ بن هِشَام به . وَأَحمد (مسند ثَوْبَانَ) ٥ / ٢٨٠ ، ٢٨٣ وسالمٌ هُوَ ابنُ أَبِي الجَعْدِ ، وَمَعْدَانُ هُوَ ابنُ أَبِى طَلْحَةَ وَفى أَصْلِ الحربىّ « لَيَعْقِرُ » وعند مسلم وأحمد « يَرْفَضَّ » وفى بعضِ الرواياتِ « عَنْهُمْ » .

(٢) النَّسَائِىُّ (كتاب الخَيْل) ٦ / ٢١٤ ، ٢١٥ ولفظه « ... وَعُقْرُ دارِ المُؤْمِنينَ الشَّامُ » وأحمد (مسند سلمة بنِ نُفَيْلٍ) ٤ / ١٠٤ من طريقِ الوليدِ بن عَبْدِ الرَّحْمَن بِهِ .

حَدَّثَنَا سَلْمُ بنُ قَادِمٍ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، عَنْ خَالِدِ بن حُمَيْدٍ ، حَدَّثَنِي عُمَرُ بنُ سَعِيدٍ اللَّخْمِيُّ ، عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي رُهْمٍ :

« مَنْ عَقَرَ بَهِيمةً ذَهَبَ رُبُعُ أَجْرِهِ » .

حَدَّثنَا أَبُو بَكْرِ بنُ الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ :

« كَانَ ابنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : لَا تَأْكُلُوا مِنْ تَعَاقُرِ الأَعْرَابِ » (١) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا العَنْقَزِيُّ (٢) عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ كَعْبٍ وَمُحَمَّدِ بنِ قَيْسٍ قَالَا :

« زَوَّجَ خَدِيجَةَ أَبُوهَا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ . وَكَسَتْ أَبَاهَا حُلَّةً وَخَلَّقَتْهُ بِخَلُوقٍ وَنَحَرَتْ جَزُوراً . فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ : ما هَذَا العَقِيرُ وَهَذَا العَبِيرُ وَهَذَا الحَبِيرُ » (٣) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« خَمْسٌ لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ قَتَلَهُنَّ فِى الحِلِّ وَالحَرَمِ : الكَلْبُ العَقُورُ » (٤) .

---

(١) أبو داود (كتاب الأضاحى ، باب ماجاء فى أَكْلِ مُعَاقَرَةِ الأَعْرَابِ) ٣ / ٢٤٦ وَقَدْ رَفَعَهُ إِلى رسُولِ الله ﷺ . وأَبُورَيْحَانَةَ هُوَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَطَرٍ .

(٢) فى الأصل « العبقرى » بباء موحدة وراءٍ مُهْمَلَةٍ . وَهُوَ عَمْرُو بنُ مُحَمَّدٍ .

(٣) المغيث لوحة ٢١٦ والنهاية ٣ / ٢٧٢ .

(٤) البخارى (كتاب جزاء الصيد ، باب مايقتل المحرم) ٤ / ٣٤ و (كتاب بَدْءِ الخَلْقِ ، باب إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فى شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسهُ) ٦ / ٣٥٥ . ومسلم (كتاب الحج مايندَبُ لِلْمُحْرِمِ وَغَيْرِه قَتْلَهُ فى الحِلِّ وَالحَرَمِ) ٣ / ٢٨٤ – ٢٨٧ . وبقية الخمس « الفأرة ، والعقرب ، والغراب ، والحِدَأة » .

حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ سُلَيْمٍ ، عَنِ ابنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« أَنَّ المَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا فى الحِجْرِ وَتَعَاقَدُوا : لَئِنْ رَأَيْنَا / مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لَنَقُومَنَّ إِلَيْهِ فَلَنَقْتُلَنَّهُ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ خَفَضُوا رُؤُوسَهُمْ وَسَقَطَتْ أَذْقَانُهُمْ فى صُدُورِهِمْ وَعُقِرُوا فى مَجَالِسِهِمْ » (١) . ١٧٤ أ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ :

« أَخْبَرَ الحَجَّاجُ بنُ (٢) عِلَاطٍ أَنَّ مُحَمّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قُتِلَ فَبَلَغَ العَبَّاسَ فَعَقِرَ فى مَجْلِسِهِ وَجَعَلَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ » (٣) .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَرِّزُ بنُ وَرْدٍ (٤) ، حَدَّثَنى أَبِى أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ :

« أَنَّهُ وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَأَقْطَعَهُ مِياهاً عِدَّةً وَشَرَطَ أَنْ لَا يُبَاحَ مَاؤُهُ وَلَا يُعْقَرَ مَرْعَاهُ » (٥) .

---

(١) أحمد (مُسْنَدُ ابنِ عَبَّاسٍ) ١ / ٣٠٣ ، ٣٦٨ .

(٢) فى الأصل « عن » .

(٣) أحمد (مسند أنس) ٣ / ١٣٨ .

(٤) فى الأصل « وز » وَمُحَرِّزٌ هُوَ ابنُ وَرْدِ بن عِمْرَانَ بنِ شُعَيْثٍ – بالمُثَلَّثَةِ – ابن عاصم بنِ حُصَيْنِ بن مُشْمِتٍ . انظر الإصابة ٢ / ٨٩ .

(٥) فى الإصابة ٢ / ٨٩ ، ٩٠ وَعَزَاهُ إِلَى البُخَارِىِّ فى التاريخ وابنِ أَبِي عَاصِم والحَسَنِ بنَ سُفْيَانَ وابنِ شَاهِينَ ، والطَّبَرانِىِّ ، وابنِ خَزَيْمَةَ ، والضِّياءِ فى المُخْتَارَةِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَفْظَ الحَرْبِي . وانظرِ الغريبين للهَرَوِىِّ (المخطوط) ٢ / ٣٢٦ ، والنهاية ٣ / ٢٧٣.

حَدَّثَنا عُثْمَانُ ، حَدَّثَنا أَبُو الأَحْوَصِ عَنْ عِمْرَانَ بن مُسْلِمٍ ، عَنْ إبْرَاهِيمَ التَّيْمِىِّ ، عَنْ أَبِيهِ :

« كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ ، فَأَثْنَىٰ رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ فى وَجْهِهِ فَقَالَ عُمَرُ : عَقَرْتَ الرَّجُلَ عَقَرَكَ اللهُ » (١) .

حَدَّثَنا عَفَّانُ وَمُسَدَّدٌ ، قَالَا : حَدَّثَنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إبْرَاهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ :

« حَاضَتْ صَفِيَّةُ فَقَالَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : عَقْرَىٰ حَلْقَىٰ ، إنَّكِ لَحابِسَتُنَا » (٢) .

حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ عَوْنٍ ، حَدَّثَنا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ :

« أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مَرَّ بِأَرْضٍ تُدْعَىٰ عَقِرَةً فَسَمَّاهَا خَضِرَةً » (٣) .

حَدَّثَنا إبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنى يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ ، عَنِ القَاسِمِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

---

(١) المغيث لوحة ٢١٦ والنهاية ٣ / ٢٧٣ .

(٢) البخارى (كتاب الحج ، باب التمتُّع والقران) ٣ / ٤٢١ و (باب إذَا حاضَتِ المَرْأةُ) ٣ / ٥٨٦ و (باب الإدْلَاج) ٣ / ٥٩٥ و (كتاب الطلاق باب قول الله (ولا يَحِلُّ لَهُنَّ أنْ يَكْتُمْنَ ....) ٩ / ٤٨١ ، ٤٨٢ ومسلم (كتاب الحج ، باب مذاهب العلماء فى تَحَلُّلِ المُعْتَمِرِ) ٣ / ٣١٨ و (باب وجوب طوافِ الوداع) ٣ / ٤٦٥ . وهو مثل ، انظر المستقصى ٢ / ١٦٤ .

(٣) أبو دَاودَ (كتاب الأدب ، بابٌ فى تَغْيِيرِ الاسم القبيح) ٥ / ٢٤١ - ٢٤٣ وفيه « عَفِرَة » بالفاء . وَرَوَاهُ بِلَا إسنادٍ اختصاراً - كما يقول - والمغيث لوحة ٢١٦ .

« أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَقَالَ :مَا لِي عَهْدٌ بِأَهْلِي مُنْذُ عَقَارِ النَّخْلِ فَوَجَدْتُ مَعَهَا رَجُلاً فَلاعَنَ بَيْنَهُمَا » (١) .

حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَبِيعَ عَقَارَهُ فَلْيَعْرِضْهُ / عَلَى شَرِيكِهِ » (٢) . ١٧٤ ب

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ ، حَدَّثَنَا الهِرْمَاسُ بنُ حَبِيبٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ :

« بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عُيَيْنَةَ بنَ بَدْرٍ حينَ أَسْلَمَ النَّاسُ وَدَجَا الإِسْلَامُ ، فَهَجَمَ عَلَى بَنِي عَدِيِّ بنِ جُنْدُبٍ فَوْقَ النِّبَاجِ (٣) بِذَاتِ الشُّقُوقِ ، فَلَمْ يَسْمَعُوا أَذَاناً عِنْدَ الصُّبْحِ ، فَأَغَارُوا عَلَيْهِمْ فَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ حَتَّى أَحْضَرُوهَا المَدِينَةَ عِنْدَ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَتْ وُفُودُ بَنِي العَنْبَرِ : أُخِذْنَا يَا رَسُولَ اللهِ مُسْلِمِينَ غَيْرَ مُشْرِكِينَ حِينَ خَضْرَمْنَا آذَانَ النَّعَمِ ، فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ذَرَارِيَهُمْ وَعَقَارَ بُيُوتِهِمْ ، وَعَمَّلَ الجَيْشَ أَنْصَافَ الأَمْوالِ .

وَجَاء رَجُلٌ إِلَى زِرْبِيَّةَ جَدَّتِي ، فَاسْتَحْكَمَ عَلَيْهَا ، فَاسْتَعْدَىٰ

---

(١) أحمد (مسند ابنِ عَبَّاس) ١ / ٣٥٧ ، ٣٦٥ من طريق ابنِ جُرَيْج ، وفيه « عفار » بالفاء وتفسيره كما سيأتى ص ١٠٠١ من هذا الكتاب .

(٢) ابن ماجه (كتاب الشفعة ، باب مَنْ باع رِباعاً) ٨٣٣ مِنْ طَرِيقِ شَرِيكٍ . وعزاه فى الفتح الكبير لأبى يَعْلَىٰ فى مُسْنَدِهِ ، وابنِ عَدِيٍّ فى الكَامِلِ .

(٣) فى الأصل « النِّتاج » انظر معجم ماستعجم ٦٦٩ ، ١٢٩١ .

رَسُولُ اللهِ فقَالَ : « الْزَمْهُ وَإِنَّهُ مَرَّ بِهِ وَهُوَ مَعَهُ فقَالَ : مَا تُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ بِأَسِيرِكَ يَا أَخَا بَنِى العَنْبَرِ » (١) .

حَدَّثَنا عبيد الله بن عمر (٢) ، حَدَّثَنا عَمْرُو بنُ الوَلِيد ، سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بن يَحْيَىٰ ، عَنْ يَزِيدَ بنِ جَابِرٍ ، عَنْ جُبَيْرِ بنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ عِيَاضِ بنِ غَنْمٍ قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« لَا تَزَوَّجُنَّ عَاقِراً فَإِنِّى مُكَاثِرٌ » (٣) .

حَدَّثَنا دَاوُدُ بنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ ، عَنِ العَوَّامِ ، عَنِ المُسَيَّبِ بنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو :

« مُعَاقِرُ الخَمْرِ كَعَابِدِ اللَّاتِ وَالعُزَّىٰ » .

حَدَّثَنا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عُمَيْرِ بنِ سَلَمَةَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَهْزٍ :

---

(١) ذَكرَ هذه السَّرِيَّة ابنُ هِشَامٍ فى السيرة ٢ / ٦٢١ ، ٦٢٢ على نَحْوٍ قَرِيبٍ مِنْ هَذَا وأَشَارَ ابنُ حَجَر للْحَدِيثِ فى تَرْجَمةِ عُيَيْنَةَ بن حِصْن بن حُذَيْفَة بنِ بَدْرٍ . الإصابة ٤ / ٧٦٧ . والهِرْمَاسِ هو ابنُ حَبِيبٍ التَّمِيمىُّ رَوَىٰ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبىَّ ﷺ بغَرِيمٍ فَقَالَ لِى : الْزَمْهُ ... الحديث . وعنه النَّضْرُ بنَ شُمَيْلٍ ، قالَ أَحْمَدُ وابنُ مَعين : لا نَعْرِفُهُ . وقالَ أَبُو حَاتِم : شَيْخٌ أَعْرَابِىٌّ لَمْ يَرْو عَنْهُ غَيْرُ النَّضرِ . ولا يُعْرَفُ أَبُوهُ وَلا جَدُّهُ . انظر التهذيب ١١ / ٢٦ ، والجَرح والتعديل ٩ / ١١٨ . وقد نقل الأَزْهَرِىُّ هذا الحديث فى التهذيب ١ / ٢١٦ إلى « عقار بيوتِهِمْ » ونقل البكرىُّ فى معجم مااستعجم ٦٦٩ – ٦٧٠ ، ٨٠٦ بَعْضَهُ مُخْتَصراً .

(٢) فى الأصل « ابن عَمْرٍو » .

(٣) النهاية ٣ / ٢٧٣ وعزاه فى الفتح الكبير ٣ / ٣٢٢ إلى الطَّبَرانِيِّ فى الكبير ، والحاكم ، وَلَمْ أَجِدْهُ فى المستدرك .

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مَرَّ بِالرَّوْحَاءِ ، فَإِذَا حِمَارُ وَحْشٍ عَقِيرٌ » (١) .

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ يَحْيَىٰ ، حَدَّثَنَا أَبِى ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ الزُّهْرِىِّ :

« كَانَ عَبْدُ اللهِ بنُ أَرْقَمَ الزُّهْرِىُّ / مِنَ المُجْتَهِدِينَ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ ١٧٥ أ
يَتَغَنَّى غِنَاءَ النَّصْبِ » (٢) .

* * *

قَوْلُه : « إِنِّى لَبِعُقْرِ حَوْضِى » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : عُقْرُ الحَوْضِ مُقَامُ الشَّارِبَةِ ، وَعُقْرُ الدَّارِ (٣) وَسَطُهَا وَمُعْظَمُهَا ، وَالجَمْعُ أَعْقَارٌ ، وَأَنْشَدَ لِذِى الرُّمَّةِ :

بِأَعْقَارِهِ القِرْدَانُ هَزْلَىٰ كَأَنَّهَا نَوَادِرُ صِيصَاءِ الهَبِيدِ مُحَطَّمِ (٤)

قَوْلُه : « فَضُمِّنَ العُقْرَ » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : يُقَالُ : أَعْطِ المَرْأَةَ عُقْرَهَا أَىْ أَعْطِهَا شَيْئاً كَالْمَهْرِ وَذَلِكَ إِذَا غَشِيَهَا عَلَى شُبْهَةٍ .

قولُهُ : « دَارُ عُقْرِ الإِسْلَامِ » يَعْنِى عُقْرَ دَارِهِمْ ، وَهِىَ مَحَلَّةُ القَوْمِ بَيْنَ الدَّارِ وَالحَوْضِ كَانَ فِيهِ بِنَاءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ .

---

(١) الموطأ (كتاب الحج ، باب مايجوز للمحرم) ص ٢٣١ وفيه « عن محمد بن إبراهيمَ ابنِ الحارثِ ، عَنْ عِيسى بنِ طَلْحَةَ ، عَنْ عُمَيْرِ بنِ سَلَمَةَ » والنَّسائىُّ (كتاب مناسك الحج ، باب مايجوز للمحرم) ٥ / ١٨٣ انظر ص ٧٩٣ من هذه المجلدة .

(٢) سَبَقَ مثلُ هذا الحديثِ فى (نصب) ص ٧٩٣ .

(٣) فى الأصل « الباب » .

(٤) ديوانه ١١٧٦ « ..... المُحَطَّمِ » .

قَوْلُه : « مَنْ عَقَرَ بَهِيمَةً » يُقَالُ : عَقَرْتَ الفَرَسَ إِذَا كَسَفْتَ قَوَائِمَهُ بِالسَّيْفِ ، وَفَرَسٌ عَقِيرٌ وَخَيْلٌ عَقْرَى ، وَعُقِرَتِ النَّاقَةُ .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ قَالَ : وَيُقَالُ : « مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ عَقِيرَةً بَيْنَ قَوْمٍ » الرَّجُلُ إِذَا كَانَ سَرِيعاً ثُمَّ قُتِلَ ، فَأَصَابَتْهُ ظُبَةُ سَيْفِهِ ، فَانْعَقَرَ ، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِى   فَيَا عَجَباً مِنْ رَحْلِهَا المُتَحَمَّلِ (١)

قوله : « تَعَاقُرِ الأَعْرَابِ » وَهُوَ فِيمَا حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بنُ مَيْسَرَةَ ، حَدَّثَنِى رِبْعِيُّ بنُ الجَارُودِ : سَمِعْتُ الجَارُودَ (٢) أَنَّ أَبَا الفَرَزْدَقِ نافَرَ رَجُلاً بِظَهْرِ الكُوفَةِ عَلَى أَنْ يَعْقِرَ هَذَا مِائَةً إِذَا وَرَدَتِ المَاءَ فَغَدَوَا عَلَيْهَا ، وَغَدَا النَّاسُ يَلْتَمِسُونَ اللَّحْمَ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ وَعَبْدُ اللهِ فَقَالَا (٣) : لَا تَأْكُلُوا
١٧٥ ب فَإِنَّهَا أُهِلَّ بِهَا لِغَيْرِ اللهِ / .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ يُقَالُ : تَعَاقَرَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ إِذَا جَعَلَ يَعْقِرُ هَذَا إِبِلَ هَذَا وَهَذَا إِبِلَ هَذَا .

وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ ، أَخْبَرَنِى بِهِ أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ يُقَالُ : عَقَرَ فُلَانٌ عِنْدَ قَبْرِ فَلَانٍ إِذَا عَقَرَ مَرْكَبَهُ ، أَوْ مَا كَانَ ، وَقَالَ الصَّلَتَانُ فى مِثْلِ هَذَا :

---

(١) ديوانه ١١ .

(٢) يَظْهَرُ أَنَّ فى النَّصِ نَقْصاً تَقْدِيرُهُ (يُحَدِّثُ) وَاسْمُ أَبِى الفَرَزْدَقِ غَالِبُ بنُ صَعْصَعَةَ ، والرَّجُلُ هُوَ سُحَيْمُ بنُ وَثِيلَ الرِيَاحِيّ .

(٣) فى الأصل « فقال » .

وَإذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ بِهِ   كُومَ الهِجَانِ وَكُلَّ طِرْفٍ سَابِحِ (١)

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ عَنْ رَوَّادٍ (٢) الكِلَابِيِّ : إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يَعْقِرُ الإِبِلَ مِنْ إِتْعَابِهِ إِيَّاهَا قِيلَ : هُوَ رَحْلٌ مِعْقَرٌ ، وَسَرْجٌ مِعْقَرٌ ، وَقَتَبٌ إِذَا عَقَرَ (٣) .

وَقَوْلُ أَبِى خَدِيجَةَ : « مَا هَذَا العَقِيرُ » يُرِيدُ المَعْقُورَ ، وَالجَمْعُ عَقْرَىٰ .

وَقَوْلُه: « الكَلْبُ العَقُورُ » وَهُوَ فيما حَدَّثَنَا هَارُونُ ، عَنْ أَبِى عَامِرٍ ، عَنْ زُهَيْرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ ، عَنِ ابنِ سِيلَانَ (٤) ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ : « الكَلْبُ العَقُورُ أَىُّ شَىْءٍ هُوَ ؟ قَالَ : الَّذِى تُسَمُّونَهُ الذِّئْبَ » .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ صَبَاحٍ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ : « جَمَعَ الكَلْبُ العَقُورُ كُلَّ عَاقِرٍ : الأَسَدَ وَالحَيَّةَ ، وَأَىُّ عَاقِرٍ أَعْقَرُ مِنَ الحَيَّةِ ؟! .» .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : « الكَلْبُ العَقُورُ إِذَا جَرَحَ النَّاسَ » .

---

(١) الشعر والشعراء ٤٣١ ونسبه لزيادٍ الأعجم . وحقق ابن خلكان نسبته له ٥ / ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، وانظر ذيل الأمالى ٨ ، ٩ .

(٢) فى إنباه الرواة : « رداد الكلابى » على وَزْن خَرَّاص من رَدَّ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ المُحَقِّقُ بقوله :

« كذا فى ب (نسخة منه) والفهرست . والأَصلِ : « وداد » من الود بواو ثم دال مهملة .

(٣) فى اللسان (عقر) : « عَقَرَ القَتَبُ وَالرَّحْلُ ظَهْرَ النَّاقَةِ وَالسَّرْجُ ظَهْرَ الدَابَّةِ يَعْقِرُهُ عَقْراً : حَزَّهُ وَأَدْبَرَهُ » .

(٤) هو جابر أَو عِيسَىٰ ترجمته فى التهذيب ٢ / ٤٠ وانظر تبصير المنتبه ٢ / ٦٧٥ .

قولُهُ : « وَعُقِرُوا فِى مَجَالِسِهِمْ » وَحَدِيثُ أَنَسٍ « أَنَّ العَبَّاسَ عَقِرَ فِى مَجْلِسِهِ حينَ أَخْبَرَهُ الحَجَّاجُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قُتِلَ » .

ومثلُهُ حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاق ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، قَالَ عُمَرُ : « وَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَلَا أَبُو بَكْرٍ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (١) فَعَقِرْتُ وَأَنَا قَائِمٌ حَتَّىٰ خَرَرْتُ إِلَى الأَرْضِ » (٢) .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : العَقَرُ أَنْ يُسْلِمَ الرَّجُلَ قَوائِمُهُ فَلَا يَسْتَطِيعُ يُقَاتِلُ مِنَ الفَرَقِ (٣) . يُقَالُ : عَقِرَ يَعْقَرُ عَقَراً .

قوله : « وَلَا يُعْقَرَ مَرْعَاهُ » يَقُولُ : لَا يُقْطَع ما فِيهِ مِنْ شَجَرٍ أَوْ حَشِيشٍ إِلّا بِإِذْنِهِ ، عَقَرْتُ النَّخْلَةَ : قَطَعْتُهَا . وَمِثْلُهُ قَوْلُ عُمَرَ : « عَقَرْتَ الرَّجُلَ » حينَ مَدَحَهُ فى وَجْهِهِ يَقُولُ : فَكَأَنَّكَ نِلْتَهُ بِعَقْرٍ فى بَدَنِهِ وَإِنْ لَمْ يَمُتْ .

ومِثْلُهُ « مَرّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِحِمَارٍ عَقِيرٍ » أَصَابَهُ عُقْرٌ وَلَمْ يَمُتْ ، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ : / ١٧٦ أ

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الغَبِيطُ بِنَا مَعاً عَقَرْتَ بَعِيرِي يا امْرَأَ القَيْسِ فَانْزِلِ (٤)

وَقَالَ : « عَقْرَىٰ حَلْقَىٰ » يُقَالُ هَذَا لِلْمَرْأَةِ إِذَا وُصِفَتْ بِخِلَافٍ ، وَعِنْدَ أَمْرٍ يُذَمُّ وَكَأَنَّ عَقْرَىٰ عُقِرَتْ فِى جَسَدِهَا .

---

(١) الزمر / ٣٠ .

(٢) أبو عبيد ٣ / ٣٩٨ والتهذيب ١ / ٣١٦ .

(٣) التهذيب ١ / ٢٢٠ .

(٤) ديوانه ١١ .

وَحَلْقَىٰ : أَصَابَهَا وَجَعٌ فى حَلْقِهَا مِثْل سَكْرَىٰ مِنَ السُّكْرِ ، وَعَطْشَىٰ مِنَ العَطَشِ ، وقالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَتَرَىٰ النَّاسَ سَكْرَىٰ وَمَا هُمْ بِسَكْرَىٰ ﴾ (١) .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ قَالَ : هُوَ مِثْلُ هَلْكَىٰ وَجَرْحَىٰ ، وَغَضْبَىٰ ، وَأَنْشَدَ :

أَضْحَتْ بَنُو عَامِرٍ غَضْبَىٰ أُنُوفُهُمُ أَنِّي عُقِرْتُ فَلَا عَارٌ وَلَا بَاسُ (٢)

قولُه : « مَرّ بَأَرْضٍ تُدْعَىٰ عَقِرَةً » كَرِهَ لَهَا اسْمَ العُقْرِ ، لِأَنَّ العَاقِرَ : المَرْأَةُ لَا تَلِدُ وَشَجَرَةٌ عَاقِرٌ : لَا تَحْمِلُ .

وَقَوْلُه : « مُذْ عَقَارِ النَّخْلِ » لَمْ أَسْمَعْ تَفْسِيرَهُ إِلّا فِيمَا حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي عَاصِمٍ ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ « عَقَارُهَا إِذَا تُوَبَّرَ تُعْقَرُ أَرْبَعِينَ (٣) يَوْماً لَا تُسْقَىٰ مَاءً » (٤) .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَلَيْسَ الأَمْرُ كَمَا قَالَ ابنُ جُرَيْجٍ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ العَفْرَ بالفَاءِ أَوَّلُ سَقْيِهِ بَعْدَ التَّلْقِيحِ ، عَفَرْنَا الزَّرْعَ أَىْ سَقَيْنَاهُ .

---

(١) الحج / ٢ ، هى قراءة حمزة والكسائى وخلف . وقرأ الباقون بضم السين وفتح الكاف بعدها ألف . النشر ٢ / ٣٢٥ .

(٢) معانى القرآن ٢ / ٢١٥ بلفظ « أَنِّى عَفَوْتُ فَلَا » والتهذيب ١٠ / ٥٨ وفيه « إِنِى عَفَوْتُ » .

(٣) فى الأصل « وتعبر » وهو تصحيف والتصحيح عن المسند .

(٤) انظر ص ٩٩٥ من هذا الكتاب . وعند أحمد « وَعَفَارُ النَّخْلِ أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ تُؤَبَّرُ تُعْفَرُ أَرْبَعِينَ يَوْماً لاتُسْقَى بَعْدَ الإِبَارِ » .

وقولُه : « إذَا أَرَادَ أَنْ يَبِيعَ عَقَاراً » أَخبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : مَا لِفُلانٍ مَاشِيَةٌ وَلَا عَقَارٌ أى : لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ مِنَ الأَرْضِ . وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ عُقْرِ دَارِهِمْ يُرِيدُ مِنْ أَصْلِ دَارِهِمْ قَالَ طُفَيْلٌ :

لَا تَذْهَبُ الأَحْسَابُ مِنْ عُقْرِ دَارِنَا
وَلَكِنَّ أَشْبَاحاً مِنَ المَالِ تَذْهَبُ (١)

وَأَنْشَدَنَا غَيْرُهُ لأَوْسِ بنِ مَغْرَاءَ :

أَزْمَانَ سُقْنَاهُمُ عَنْ عُقْرِ دَارِهِمُ حَتَّى اسْتَقَرُّوا وَأَدْنَاهُمْ بِحَوْرَانَا (٢)

أَخبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : العَقْرُ : القَصْرُ ، قَالَ لَبِيدٌ :

كَعَقْرِ الهَاجِرِيِّ إِذِ ابْتَنَاهُ بِأَشْبَاهٍ حُذِينَ عَلَى مِثَالِ (٣)

قَوْلُهُ : « حِينَ أَسْلَمَ النَّاسُ وَدَجَا الإِسْلَامُ » يَقُولُ : ظَهَرَ وَغَطَّى النَّاسَ . فَلَمَّا لَمْ يَسْمَعُوا أَذَاناً أَغَارُوا عَلَيْهِمُ فَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ فَقَدِمُوا بِهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَقَالَتْ وُفُودُهُمْ : أُخِذْنَا مُسْلِمِينَ حِينَ خَضْرَمْنَا أَذَانَ النَّعَمِ ، وَالخَضْرَمَةُ : قَطْعُ إِحْدَى أُذُنَيِ النَّاقَةِ ، كَانَتْ
١٧٦ ب سُنَّةَ الجَاهِلِيَّةِ . فَلَمَّا جَاءَ الإِسْلَامُ شَقُّوا الأُذُنَيْنِ / شَقّاً وَلَمْ يَقْطَعُوهَا لِيَعْلَمَ مَنْ لَقِيَهُمْ أَنْ قَدْ أَسْلَمُوا ، وَكَانَتْ تِلْكَ (٤) عَلَامَةً بِإِسْلَامِهِمْ فِى

---

(١) ديوانه ٥١ ، واللسان (شبح) .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) ديوانه ، والتهذيب ١ / ٢٢٩ و ٦ / ٤٥ ، ٩٣ .

(٤) فى الأصل « ذلك » .

أَيَّامِهِمْ دُونَ سُؤَالِهِمْ ، إِلَّا أَنَّهُمْ سَمَّوا هَذَا الفِعْلَ أَيْضاً خَضْرَمةً ، إِذْ كَانَ ذَلِكَ قَطْعاً فى الأُذُنِ أَنَّهُ شَقٌّ ، وَالَّذِى كَانَ فى الجَاهِلِيَّةِ كَانَ قَطْعاً ، فَاحْتَجَّ الوَفْدُ بِأَنَّ هَذِهِ الخَضْرَمةَ كَانَتْ (١) شَقّاً ، فَرَدَّ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ذَرَارِيَّهُمْ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرَ أَنْ يَسْبِيَهُمْ إِلَّا عَلَى أَمْرٍ صَحِيحٍ لَا شَكَّ فِيهِ ، وَهَؤُلَاءِ مُقِرُّونَ بِالإِسْلَامِ وَلَيْسَ حُجَّةُ مَنْ سَبَاهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا : لَمْ نَسْمَعْ أَذَاناً ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ فى عَقَارِ بُيُوتِهِمْ ، يُرِيدُ أَرَضِيهِمْ ، وَعَمَّلَ الجَيْشَ جَعَلَهُ عُمَالَةً لَهُمْ أَنْصَافَ الأَمْوَالِ وَذَلِكَ مَا كَانَ خِلَافَ الذَّرَارِىِ وَالعَقَارِ لِأَنَّ أَصْحَابَ الجَيْشِ ادَّعَوْا أَنَّ ذَلِكَ لَهُمْ فَيْئاً لِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا أَذَاناً ، وَالْمَأْخُوذُ مِنْهُمُ ادَّعَوْهُ أَنَّهُ لَهُمْ أَسْلَمُوا عَلَيْهِ . قَدْ فَعَلَ نَحْوَ ذَلِكَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ :

« بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ إِلَى نَاسٍ مِنْ خَثْعَمَ يَدْعُوهُمْ فاسْتَعْصَمُوا بِالسُّجُودِ ، فَقُتِلَ مِنْهُمْ رَجُلٌ ، فَأَعْطَاهُمُ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ نِصْفَ الدِّيَةِ بِصَلَاتِهِمْ » (٢) .

---

(١) فى الأصل « كان » .

(٢) أبو دَاوُدَ (كتاب الجهاد ، باب النهى عن قتل مَنِ اعتصم بالسُّجُودِ) ٣ / ١٠٤ مِنْ طَرِيق قيس ، عَنْ جَرير بنِ عَبْدِ اللهِ ، والترمذى (كتاب السِّيَر ، باب كراهية المقام بين أَظْهُرِ المشركين) ٤ / ١٥٥ بسند الحَرْبىِّ وفى بعض طُرُقه ذكر جرير ابن عبد الله ، والنسائى (كتاب القسامة ، باب القود بغير حديدة) ٨ / ٣٦ من طريق إسماعيل ولم يذكر جريراً .

قالَ إبْرَاهِيمُ : صَلاَتُهُمْ إنْ كَانَتْ عَلَى الإسْلاَمِ صَحِيح [(١)] فَلَهُ الدِّيَةُ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَلَا شَيْءَ لَهُ ، فَأَعْطَاهُ النِّصْفَ لِأَنَّهُ لَمْ يُقِرَّ بالإسْلاَمِ بِلِسَانِهِ فَيَكُونَ بِذَلِكَ مُسْلِماً وَإِنَّما سَجَدَ ، وَقَدْ يَسْجُدُ وَلَمْ يُسْلِمْ .

قَوْلُهُ: « فَرَدَّ عَلَيْهِمْ ذَرَارِيَّهُمْ وَعَقَارَ بُيُوتِهِمْ » يُرِيدُ أَرَضِيهِمْ ، ١٧٧ أ لأَنَّهُمْ ادَّعَوُا الإسْلاَمَ / فَلَمْ يَأْخُذْ ذَرَارِيَّهُمْ سَبْياً وَلَا أَرَضِيهِمْ فَيْئاً وَعَمَّلَ الجَيْشَ أَنْصَافَ الأَمْوَالِ لِأَنَّهُمْ قَالُوا لَمْ نَسْمَعْ أَذَاناً » [(٢)] .

قولُه: « لَا تَزَوَّجُنَّ عَاقِراً » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : عَقَرَتِ النَّاقَةُ ، وَعَقُرَتْ تَعْقُرُ وَتَعْقِرُ عَقْراً : صَارَتْ عَاقِراً وَصَارَتِ الحَرْبُ إِلَى عُقْرٍ إِذَا سَكَنَتْ وَذَهَبَ لِقَاحُهَا وَالعَاقِرُ مِنَ الرَّمْلِ الَّتِى أَشْرَفَتْ حَتَّى لَا يُنْبِتَ أَعْلَاهَا شَيْئاً وَتُنْبِتُ نَوَاحِيهَا وَالجَمِيعُ عَوَاقِرُ .

حَدَّثَنِى حَسَنُ بنُ البَزَّازِ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ ، عَنْ إسْمَاعِيلَ بنِ عَيَّاشٍ ، عَنْ سَعِيدِ ابنِ عُثَيْمٍ ، عَنِ ابنِ غَنْمٍ ، عَنْ أَبِى مُوسَىٰ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُفْرِجَ [(٣)] العَوَاقِرُ » .

---

(١) كذا فى الأصل وتستقيم بقوله « على إسلامٍ صَحِيحٍ » أَوْ « على الإسْلَامِ الصَّحِيحِ » .

(٢) نقل الأزهريُّ فى التهذيب ١ / ٢١٦ هذا التفسير ، وَخَطَّأَهُ الأَزْهَرِيُّ فَقَالَ : « غَلِطَ أَبو إِسْحَاقَ فى تَفْسِيرِ العَقَارِ هَهُنَا وَإِنَّما أَرَادَ بِعَقَارِ بُيُوتِهِمْ أَمْتِعَةَ بُيُوتِهِمْ مِنَ الثِّيَابِ وَالأَدَوَاتِ » .

(٣) فى اللسان (فرج) : « مَرَةٌ فَرِيجٌ : قَدْ أَعْيَتْ مِنَ الوِلَادَةِ وَنَاقَةٌ فَرِيجٌ : كَالَّةٌ ، شُبِّهَتْ بِالمَرْأَةِ الَّتِى قَدْ أُعْيَتْ مِنَ الوِلَادَةِ » . =

وَقَالَ أَبو زَيْدٍ : عَقَرَتِ المَرْأَةُ تَعْقِرُ عَقَاراً (١) وَيُقَالُ : هُوَ العُقْرُ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ فِى العَاقِرِ مِنَ الرَّمْلِ :

تَثَوَّرَ فى قَرْنِ الضُّحَىٰ مِنْ شَقِيقَةٍ فَأَقْبَلَ أَوْ مِنْ حِضْنِ كَبْدَاءِ عَاقِرِ (٢)

قَوْلُهُ : « مُعَاقِرُ الخَمْرِ » المُعَاقَرَةُ : إِدْمَانُ شُرْبِهَا ، مَازَالَ يُعَاقِرُهَا حَتَّى صَرَعَتْهُ .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : يُقَالُ : خَمْرٌ عُقَارٌ الَّتى عَاقَرَتِ الدَّنَّ زَمَاناً ، يُرِيدُ لَازَمَتْ وَأَنْشَدَنَا :

فَغَمَّهَا حَوْلَيْنِ ثُمَّ اسْتَوْذَفَا صَهْبَاءَ خُرْطُوماً عُقَاراً قَرْقَفا (٣)

وَتُسَمَّى الخَمْرُ القَرْقُفَ ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا يُقَرْقِفُ : يُرْعِدُ ، وَالكُمَيْتُ هِىَ الحَمْراءُ ، وَالصَّهْبَاءُ مِنْ عِنَبٍ أَبْيَضَ ، والخَنْدَرِيسُ : القَدِيمَةُ ، وَالمُدَامَةُ : المُعَتَّقَةُ ، وَالشَّمُولُ لِأَنَّهَا لَهَا عَصْفَةٌ كَعَصْفَةِ الشَّمَالِ ، وَالعَانِيَةُ : خَمْرُ عَانَةٍ (٤) .

وَفى التكملة : « الفَارِجُ » : النَّاقَةُ التى انْفَرَجتْ عَنِ الوِلَادُة ، فَهِىَ تُبْغِضُ الفَحْلَ وَتَكْرَهُ قُرْبَهُ » . وَفى القاموسِ (فرج) : « المُفْرِجُ – بكسر الراء – الدَّجَاجَةُ ذَاتُ فَرارِيجَ » .

(١) فى الأصل « عِقارا » بكسر العين المهملة .

(٢) ديوانه ١٦٧٢ .

(٣) للعجاج . ديوانه ٤٩١ وفيه « اسْتَوْدَفَ » بالدال المهملة .

(٤) وَعَانَةُ : بَلَدٌ فى العِراقِ عَلَى الفُرَاتِ ، مِنْ أَعْمَالِ الجَزِيرَةِ ، نُسِبَتْ إِلَيْهَا الخَمْرُ ، انظر معجم ماستعجم ٩١٥ ، ومعجم البلدان ٤ / ٧٢ ، والقاموس (عون) .

قوله: « رَفَعَ عَقِيرَتَهُ يَتَغَنَّى » أخبَرَنى أبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ أَنَّ رَجُلاً عُقِرَتْ رِجْلُهُ فَوَضَعَهَا عَلَى الصَّحِيحَةِ ، وَأَقْبَلَ يُغَنِّى فَصَارُوا يَقُولُونَ لِكُلِّ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ يَتَغَنَّى رَفَعَ عَقِيرَتَهُ .

١٧٧ ب أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، يُقَالُ : رَفَعْتُ عَقِيرَتِى أَىْ غِنَائِى / وَأَنْشَدَنَا :

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَدْ رَفَعْتُ عَقِيرَتِى لَهُمْ مَوْهِناً وَالزِّقُّ رَيَّانُ مُجْنِحُ (١)

وَقَالَ الكِسَائِىُّ : وَالعُقْرُبَانُ : الذَّكَرُ .

وَقَالَ أبو عَمْرٍو : الشَّبَادِعُ : العَقَارِبُ ، وَاحِدُهَا شِبْدِعَةٌ ، وَيُقَالُ : لَدَغَتْهُ وَلَسَبَتْهُ ، وَأَبَرَتْهُ ، وَوَكَعَتْهُ وَكْعاً .

وَيُقَالُ لِبَعْضِ الهَوَادِجِ إِذَا كَانَ أَحْمَرَ : عَقَارٌ ، قالَ طُفَيْلٌ :

عَقَارٌ تَظَلُّ الطَّيْرُ تَخْطِفُ زَهْرَهُ وَعَالَيْنَ أَعْلَاقاً عَلَى كُلِّ مَفْأَمِ (٢)

★ ★ ★

---

(١) لابنِ مُقبِلٍ (قاله شاكر) ، ديوانه . ولعله ممّا استدركه .

(٢) ديوانه ٧٤ ، والتهذيب ١ / ٢٢٠ ، واللسان (عقر) وصدره فيها :
عَقاراً يَظَلُّ الطَّيْرُ يَخْطَفُ زَهْوَهُ ....

باب عرق :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنا وَكِيعٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ ثُمَامَةَ بنِ عُقْبَةَ ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ :

« ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَهْلَ الجَنَّةِ ، فَقَالَ : حَاجَةُ أَحَدِهِمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جِلْدِهِ ، فَإِذَا البَطْنُ قَدْ ضَمَرَ » (١) .

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ وَهْبِ بنِ كَيْسَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بنِ عَطَاءٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَأْكُلُ عَرْقاً مِنْ شَاةٍ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ » (٢) .

حَدَّثَنَا بُنْدَارٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعِيدِ ابنِ زَيْدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ » (٣) .

---

(١) الدارمى (كتاب الرقاق ، باب فى أهلِ الجَنَّةِ ونعيمها) ٢ / ٢٤١ وَأحمد (مسند زيدِ بن أَرْقَمَ) ٤ / ٣٦٧ ، ٣٧١ مِنْ طريقِ أَبِى مُعَاوِيَة ووَكِيعَ عَنِ الأَعْمَش بِهِ .

(٢) أحمد (مسند ابنِ عَبَّاسٍ) ١ / ٢٨١ وقد سبق تخريجَ هذا الحديثِ ص ٧٢٨ من هذا الكتاب .

(٣) البخارى (كتاب الحرث ، باب مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَوَاتاً) ٥ / ١٨ معلَّقاً عَنْ عَمْرِو بنِ عَوْفٍ وذكره ابنُ حَجَرٍ فى الفتح ٥ / ١٩ عَنْ إِسْحَاقَ بنِ رَاهُوَيه والطبرانى والبيهقى موصولًا وَأَبُو دَاوُدَ (كتاب الإمارة ، بابٌ فى إِحْيَاءِ المَوَاتِ) ٣ / ٤٥٣ ، ٤٥٤ والترمذى (كتاب الأحكام ، باب ماذكر فى إِحْيَاءِ أَرْضِ المَوَاتِ) ٣ / ٦٥٣ كلاهما من طريق عبد الوهاب به ، وأَبُو عُبَيْدٍ ١ / ٢٩٥ .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، عَنِ ابنِ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَن أَبِى أَوِ ابنِ العَجْفَاءِ قَالَ عُمَرُ :

« إِنَّ أَحَدَكُمْ يُغْلِى صَدُقَةَ المَرْأَةِ حَتَّى يَكُونَ لَهَا عَدَاوَةٌ فِى نَفْسِهِ ، وَيَقُولَ : قَدْ كُلِّفْتُ إِلَيْكِ عَرَقَ أَوْ عَلَقَ القِرْبَةِ » (١) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُهْرِىِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ :

« أَنَّ رَجُلاً وَقعَ عَلَى امْرَأَتِهِ فِى رَمَضَانَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَنْ يُطْعِمَ سِتِّينَ مِسْكِيناً ، قَالَ : لَا أَجِدُ ، فَأُتِىَ بِعَرْقٍ فِيهِ تَمْرٌ ، فَقَالَ : تَصَدَّقْ بِهِ » (٢) .

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَشْعَثَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَمُرَةَ :

أن رَجُلاً قَالَ : « يَا رَسُولَ اللهِ ، رَأَيْتُ كَأَنَّ دَلْواً دُلِّيَتْ مِنَ السَّمَاءِ / فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَأَخَذَ ١٧٨ أ
بِعَرَاقِيهَا فَشَرِبَ حَتَّىٰ تَضَلَّعَ » (٣) .

---

(١) ابن ماجه (كتاب النكاح ، باب صداق النساء) ص ٦٠٧ والدارمىّ (كتاب النكاح ، باب كم كان مهر أَزْوَاج رسولِ الله ﷺ) ٢ / ٦٥ وفيه « عَنْ أَبِى العَجْفَاءِ السلمىّ » . وَأَبُو عُبَيْدٍ ٣ / ٢٨٦ والتهذيب ١ / ٢٢٦ .

(٢) البخارى (كتاب الصوم ، باب إِذَا جَامَعَ فى رَمَضَانَ) ٤ / ١٦٣ وَمَوَاضِع أُخْرَىٰ . ومسلم كتاب الصوم ، تغليظ تحريم الجماع فى نهار رمضان) ٣ / ١٦٨ – ١٧٠ ، وسُفْيَان هُو ابْن عُيَيْنَةَ . وَأَبُو عُبَيْدٍ ١ / ١٠٥ .

(٣) أبو داود (كتاب السنة ، باب فى الخُلَفاءِ) ٥ / ٣١ – ٣٢ بهذا الإِسْنَادِ .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا جَرِيرٌ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ عَطَاءٍ :

« كَرِهَ العُرُوقَ لِلْمُحْرِمِ » (١) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهُ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا زَائِدَةُ بنُ أَبِى الرُّقَادِ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ العَيْزَارِ (٢) :

« خَطَبَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ فَقَال : مَا أَحَدٌ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ أَحَدٌ (حَيٌّ) لَمُعْرَقٌ لَهُ فِى المَوْتِ » (٣) .

حَدَّثَنَا هِشَامُ بنُ بَهْرَامَ ، حَدَّثَنا مُعَافَى بنُ عِمْرَانَ ، عَنْ أَفْلَحَ ، عَنِ القَاسِمِ ، عَنْ عَائِشَةَ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَقَّتَ لِأَهْلِ العِرَاقِ ذَاتَ عِرْقٍ » (٤) .

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ مِهْرَانَ ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ خَالِدٍ ، عَنْ حَرَامِ بنِ عُثْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابنَىْ جَابِرٍ ، قَالَ جَابِرٌ :

---

(١) المغيث لوحة ٢٠٩ .

(٢) لا أَعْرِفُ لَهُ تَرْجمة .

(٣) التهذيب ١ / ٢٥٥ ولفظه « إِنَّ امْرَأً لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ أبٌ حَيٌّ لَمُعْرَقٌ لَهُ فى المَوْتِ » وَقَدْ سَقَطَ مِنَ الأَصْلِ كلمة (حى) وفيه مُشْكِلٌ وهوَ دُخُول لام الابتِداءِ على الخبر المنفى (ما) وتخرج تخريجَ (وما أَبَانُ لَمِنْ أَعْلَاجِ سُودَانِ) . انظر المغنى ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(٤) أبو داود (كتاب المناسك ، باب فِى المَوَاقِيتِ) ٢ / ٣٥٤ ، ٣٥٥ بهذا الإِسْنَادِ . وللنَّسائى (كتاب مناسك الحج ، باب ميقات أهل العراق) ٥ / ٢٥ من طريق المعافى به .

« جَهِّزُونِى ، فَخَرَجُوا يَقُودُونَ بِهِ حَتَّى لَمَّا كَانَ عِنْدَ العِرْقِ مِنَ الجَبَلِ الَّذِى دُونَ الخَنْدَقِ نَكَّبَ ، فَقَالَ : أَفْزَعَ اللّٰهُ مَنْ أَفْزَعَ رَسُولَهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ » (١) .

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، حَدَّثَنَا الأَحْوَصُ بنُ حَكِيمٍ ، عَنْ رَاشِدِ بنِ سَعْدٍ ، أَوْ عَنْ إِنْسَانٍ :

« أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَأَىٰ عَرَقَةً فى المَسْجِدِ فَقَالَ : غَطُّوا عَنَّا هَذِهِ العَرَقَةَ » .

* * *

قولُه : « عَرَقٌ يَفِيضُ عَنْ جِلْدِهِ » العَرَقُ مَا جَرَىٰ مِنْ أُصُولِ الشَّعَرِ ، عَرِقَ يَعْرَقُ عَرَقاً وَعَرَّقَ فَرَسَهُ تَعْرِيقًا أَجْرَاهُ حَتَّى عَرِقَ . وَلَيْسَ لِلْعَرَقِ جَمْعٌ . وَاللَّبَنُ عَرَقٌ يَتَحَلَّبُ فى العُرُوقِ حَتَّى يَنْتَهِىَ إِلَى الضَّرْعِ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

مُسْوَدَّةُ الأَعْضَادِ مِنْ وَشْمِ العَرَقْ ... مَائِرَةُ الضَّبْعَيْنِ مِصْلَاتُ العُنُقْ (٢)

وَقَالَ فى اللَّبَنِ :

تُصْبِحْ وَقَدْ ضَمِنَتْ ضَرَّاتُهَا عَرَقاً ... مِنْ طَيِّبِ الطَّعْمِ صَافٍ غَيْرُ مَجْهُودِ (٣)

---

(١) المغيث لوحة ٢٠٩ ، والنهاية ٣ / ٢١٩ .

(٢) لِرُؤْبَةَ ، ديوانه ١٠٤ وفيه :
« مُسْوَدَّةُ الأَعْضَاءِ ... مَائِرَةَ العَضُدَيْنِ ... » .

(٣) الشمَّاخ ، ديوانه ١١٧ بلفظ الحربى ، وفيه : « .. غُرَقاً .. حُلْوًا غَيْرَ مَجْهُودِ » .
وَتُصْبِحْ بالجزمِ جَوَابٌ لِقَوْلِهِ فى البَيْتِ قَبْلَهُ :
إِنْ تُمْسِ فى عُرُفُطٍ صُلْعٍ جَمَاجِمُهُ ... مِنَ الأَسَالِيقِ عَارِي الشَّوْكِ مَجْرُودِ
والتهذيب ١ / ٢٢٨ و ٦ / ٣٨ و ١٦ / ١٣٨ .

قوله : « يَأْكُل عَرْقاً » هُوَ العَظْمُ بِلَحْمِهِ فَإِذَا أُخِذَ عَنْهُ لَحْمُهُ فَهُوَ العُرَاقُ ، عَرَقْتُهُ أَعْرُقُهُ عَرْقاً ، وَاعْتَرَقْتُهُ اعْتِرَاقاً وَتَعَرَّقْتُهُ تَعَرُّقاً / قَالَتْ ١٧٨ ب خَنْسَاءُ تَرْثِى أَخَوَيْهَا وَزَوْجَهَا :

تَعَرَّقَنِى الدَّهْرُ نَهْساً وَحَزّا   وَأَوْجَعَنِى الدَّهْرُ قَرْعاً وَغَمْزَا[١]

قولُهُ : « وَلَيْسَ لِعِرْقِ ظَالِمٍ حَقٌّ » هُوَ عِرْقُ الشَّجَرِ ، وَعُرُوقُ الشَّجَرِ مَا تَعَرَّقَ مِنْ أُصُولِهِ .

قولُه : « كُلِّفْتُ إِلَيْكِ عِرَقَ القِرْبَةِ » عِرَاقُ المَزَادَةِ الخَرْزُ المَثْنِىُّ فِى أَسْفَلِهَا الجَمِيعُ العُرُوقُ قَالَ :

مِنْ ذِى عِراقٍ نِيطَ فى جَوْزِهِ   فَهْوَ لَطِيفٌ طَيُّهُ مُضْطَمِرْ[٢]

قولُه : « فَأُتِىَ بِعَرَقٍ مِنْ تَمْرٍ » زَبِيلٍ عُمِلَ مِنْ عَرَقَةٍ ، وَهُوَ السَّفِيفَةُ المَنْسُوجَةُ قَبْلَ[٣] تُخَاطُ يُقَالُ : عَرَقَةٌ وَعَرَقَاتٌ وَعَرَقٌ . وَيُسَمَّى ما ضُفِرَ مِنَ السُّيورِ - أَيْضاً - عَرَقَةً وَعَرَقَاتٍ ، قَالَ :

---

(١) ديوانها ٨٢ .

(٢) لم أقف عليه . وفى الأصل « عُرَاقٍ » .

(٣) كَذَا فى الأصل وفى التهذيب ١ / ٢٢٣ « العَرَقُ : السَّفِيفَةُ المَنْسُوجَةُ مِنَ الخُوصِ قَبْلَ أَنْ يُسَوَّى مِنْها زَبِيلٌ » .

نَغْدُو فَنَتْرُكُ فى المَزَاحِفِ مَنْ ثَوَىٰ   ونُمِرُّ فى العَرَقَاتِ مَنْ لَمْ يُقْتَلِ (١)

أخبرَني أبو نصرٍ ، عَنِ الأصْمَعِيِّ : العَرَقَةُ طُرَّةٌ عَلَى عَرْضِ إصْبَعَيْنِ تُنْسَجُ يُسْتَعَانُ بِهَا .

قولُه : « فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا » العُرْقُوَةُ : الخَشَبَةُ المَعْرُوضَةُ عَلَى فَمِ الدَّلْوِ .

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : العَرَاقِى : الخَشَبَتَانِ اللَّتَانِ تُعْرَضَانِ كَالصَّلِيبِ عَلَى رَأْسِ الدَّلْوِ ، وَالعُرْقُوتَانِ : الخَشَبَتَانِ اللَّتَانِ تَضُمَّانِ مَا بَيْنَ الوَاسِطَةِ وَآخِرَةِ الرَّحْلِ .

قوله : « كَرِهَ العُرُوقَ لِلمُحْرِمِ » وَاحِدُه عِرْقٌ ، وهو نَبَاتٌ أصْفَرُ يُصْبَغُ بِهِ .

قولُهُ : « لَمُعْرِقٌ لَهُ فى المَوْتِ » يُقَالُ : إِنَّهُ لَمُعْرِقٌ لَهُ فى اللُّؤْمِ وَالْكَرَمِ إِذَا خَالَطَهُ وَتَدَارَكَهُ أَعْرَاقُ خَيْرٍ وَشَرٍّ قَالَ :

جَرَىٰ طَلَقاً حَتَّى إِذَا قِيلَ سَابِقٌ   تَدَارَكَهُ أَعْرَاقُ سَوْءٍ فَبَلَّدَا (٢)

قولُهُ : « وَقَّتَ لِأَهْلِ العِرَاقِ » فَالْعِرَاقُ شَاطِئُ البَحْرِ أَوِ النَّهْرِ فَقِيلَ : العِرَاقُ لِأَنَّهُ عَلَى شَاطِئِ دِجْلَةَ والفُرَاتِ حَتَّى يَتَّصِلَ بِالْبَحْرِ . فَإِنْ قِيلَ : كَيْفَ جَعَلَ لَهُمْ مِيقاتاً وَهُمْ يَوْمِئِذٍ كُفَّارٌ ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ اسْمٌ

---

(١) أبو كبير الهذلي . شرح أشعار الهذليين ١٠٧٦ وغريب أبي عبيد ١ / ١٠٥ – ١٠٦ والتهذيب ١ / ٢٢٣

نُمِرُّ : نُوثِقُ .

(٢) التهذيب ١٤ / ٢٨ ، واللسان (عرق) .

لِمَوْضِعٍ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ العِرَاقِ ، وَكَانَ ذَلِكَ طَرِيقَهِمْ إِلَيْهِمْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي / رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّةِ » (١) فَلَمَّا ١٧٩ أ
صَارَ بَعْدَ بَيْتِهِ قَبْرَهُ جَازَ أَنْ يُقَالَ : « مَا بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْبَرِي » كَمَا انْتَقَلَ البَيْتُ إِلَى القَبْرِ . قَالَ الأَعْشَى :

وَاضِعاً فِى سَرَاةِ نَجْرَانَ رَحْلِي ... نَاعِماً غَيْرَ أَنَّنِى مُشْتَاقُ
فِي مَطَايَا أَرْبَابُهُنَّ عِجَالٌ ... عَنْ طَوَاءٍ وَهَمُّهُنَّ العِرَاقُ (٢)

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ الفَرَسُ كَثِيرَ عَصَبِ اللَّحْيِ ، وَسَائِرُ اللَّحْيِ مَعْرُوقاً سَبْطاً . قَالَ :

مُعَرَّقَةُ الأَلْحِي تَلُوحُ مُتُونُهَا ... تُثِيرُ القَطَافِي مُثْقَلٍ بَعْدَ مُقْرِبِ (٣)

قَوْلُهُ:« تَلُوحُ مُتُونُهَا » يَقُولُ : هِيَ مُعَرَّقَةُ المُتُونِ يَكَادُ يَسْتَبِينُ العَصَبُ مِنْ قِلَّةِ اللَّحْمِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَضَرَّبِهَا الحَاجَاتُ حَتَّى كَأَنَّهَا ... أَكَبَّ عَلَيْهَا جَازِرٌ مُتَعَرِّقُ (٤)

وَقَالَ آخَرُ :

مِنَ الغَزْوِ وَاقْوَرَّتْ كَأَنَّ مُتُونَهَا ... زَحَالِيفُ وِلْدَانٍ عَفَتْ بَعْدَ مَلْعَبِ (٥)

---

(١) أحمد (مسند أبى هريرة) ٢ / ٥٣٤ وفيه « مَابَيْنَ حُجْرَتِى... » .
(٢) ديوانه ٢٥١ وفيه « ... عَنْ ثَوَاءٍ وهَمُّهنَّ ... »
(٣) طُفَيْلٌ ، يَصِفُ الخَيْلَ .
ديوانه ٣٤ ، والتهذيب ٩ / ١٢٦ .
(٤) لَمْ أَقِفْ عليه .
(٥) هو طُفَيْلٌ ، ديوانه ٢٤ وفيه : « مِنَ الغَزْوِ وَاقْوَرَّتْ ... » ، والاختيارين ١٩ وفى الأصل « من العُرْق » .

قولُه:« حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ العِرْقِ مِنَ الجَبَلِ » وَالْعِرْقُ : الجَبَلُ الصَّغِيرُ . قَالَ :

مَا إِنْ يَزَالُ لَهَا سَاقٌ يُقَوِّمُهَا مُجَرَّبٌ مِثْلُ طَوْدِ العِرْقِ مَجْدُولُ (١)

وَيُقَالُ لِكُلِّ صَفٍّ مِنْ خَيْلٍ أَوْ قَطاً : عَرَقَةٌ ، وَالجَمِيعُ عَرَقٌ . قَالَ الأَفْوَهُ :

بِالدَّارِعِينَ كَأَنَّهَا عَرَقُ القَطَا الْـ.... أَسْرَابِ تَمْعَجُ فِي الغُبَارِ وَتَمْزَعُ (٢)

قولُه:« رَأَىٰ عَرَقَةً فى المَسْجِدِ » أَظُنُّهَا خَشَبَةً فِيهَا صُورَةٌ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : اسْتَأْصَلَ اللهُ عَرَقَاتِ فُلَانٍ وَهُوَ أَصْلُهُ (٣) وَأَخَذَ فُلَانٌ نَاقَةً فَعَرِقَ بِهَا أَىْ ذَهَبَ بِهَا ، وَعَرِقَ فلانٌ : ذَهَبَ أَى : فَرَّ (٤) .

* * *

---

(١) الشَّمَّاخُ . وفى ديوانِهِ ٢٧٥ وفى التهذيب ١ / ٢٢٨ .

« ... شَأْوٌ يُقَدِّمُهَا مُحَـــرَّبٌ مِثْـــلُ طُوطِ ..... »

وفى ١٤ / ٥٣ « .... شَأْوٌ يُقَوِّمَهَا مُقَـوَّمٌ مِثْلُ طُوطِ المَـاءِ مَجْـدُولُ »

وفى اللسان (عرق) . وفى ديوانه ٢٧٥

فِي جانِبَيْ دُرَّةٍ زَهْرَاءَ جَاءَبِهـا مُحَمْلَجٌ مِنْ رِجالِ الهِنْدِ مَجْدُولُ

(٢) ديوانه ١٩ .

وفى الأصل « .... الأسرات كمعج » .

(٣) الجيم ٢ / ٣٢٥ . وَعَرْقَات بفتح العين المهملة جَمْعُ عَرْقَة ، وعِرْقَاةٍ بكسرِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ مفرد ، وعِرْقَات بكسر العين المهملة جَمْعُ عِرْقَةٍ بِمَعْنَى الأَصْلِ . انظر التكملة والقاموس (عرق) .

(٤) الجيم ٢ / ٢٢٥ وفيه « عرق » على وزن فتح .

بـاب قعـر :

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِى بَكْرِ بنِ أَبِى مُوسَىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« لَوْ أَنَّ حَجَراً قُذِفَ بِهِ فِى جَهَنَّمَ لَهَوَىٰ سَبْعِينَ خَرِيفاً قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهَا » .

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ ذَرٍّ ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ :

« أَنَّ رَجُلاً لَقِىَ شَيْطاناً فَصَرَعَهُ فَقَعَرَهُ الرَّجُلُ ، قَالَ : مَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ غَيْرَ عُمَرَ » (١) .

* * *

قوله / : « قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهَا » قَعْرُ كُلِّ شَيْءٍ أَسْفَلُهُ . بِئْرٌ قَعِيرَةٌ ، وَقَدْ قَعُرَتْ قَعَارَةً وَالجَمْعُ قُعُورٌ . أَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ : ١٧٩ ب

عَنْ قُلُبٍ ضُجْمٍ تُوَرِّى مَنْ سَبَرْ   مِنْهَا قُعُورٌ عَنْ قُعُورٍ لَمْ تَذَرْ
دُونَ الصَّدَىٰ وَأُمِّهِ سِتْراً سَتَرْ (٢)

قَوْلُهُ : « فَقَعَرَهُ » قَعَرَ نَخْلَهُ وَشجَرَهُ فَانْقَعَرَ ، أَيِ انْقَلَعَ مِنْ أَصْلِهِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ (٣) .

---

(١) المغيث لوحة ٢٦٣ .
(٢) للعجاج . ديوانه : الأول والثانى ٢٤٤ ، والثالث ٢٤٦ .
(٣) القمر / ٢٠ .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : **المُنْقَعِرُ : المَصْرُوعُ** (١) .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبى عُبَيْدَةَ : **مُنْقَعِر : مُنْقَلِع** (٢) .

وقالَ أَبو نَصْرٍ : **انْقَعَرَ : انْقَلَعَ مِنْ أَصْلِهِ** (٣) ، وَأَنْشَدَنَا :

عَنْ ذِى قَدَامِيسَ لُهَامٍ لَوْ دَسَرْ   بِرُكْنِهِ أَرْكَانَ دَمْخٍ لَانْقَعَرْ (٤)

حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ ، عَنْ خَلَفِ بنِ خَلِيفَةَ ، عَنْ هِلَالِ بنِ خَبَّابٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : **كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ قَالَ : سَقَطَتْ رُؤُسُهُمْ أَمْثَالَ الأَخْبِيَةِ وَتَقَوَّرَتْ أَعْنَاقُهُمْ فَشَبَّهَهَا بِأَعْجَازِ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ** (٥) .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَزِيدَ (٦) ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : **أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ قَالَ : صَرَعَتْهُمُ الرِّيحُ ، وَذَكَرَ مِنْ خَلْقِهِمْ وَطُولِهِمْ مِثْلَ النَّخْلَةِ إِذَا قَلَعَتْهَا الرِّيحُ .**

حَدَّثَنَا نَصْرُ بنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا نُوحُ بنُ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِى رَجَاءٍ ، عَنِ الحَسَنِ :

---

(١) معانى القرآن ٣ / ١٨٠ وفيه « المُصَرَّعُ » .

(٢) مجاز القرآن ٢ / ٢٤١ وفيه « أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ : أسَافِلُ نَخْلٍ مُنْقَلِعٍ مِنْ أَصْلِهِ .

(٣) ديوان العجاج ص ١٦ .

(٤) للعجاج ديوانه ١٦ .
واللُّهام : الّذى يبتلِعُ ويَلْتهِمُ كُلَّ شيءٍ . والدَّسْرُ : الطَّعْنُ . والقُدْموس : أَوَّل الجيش . ودَمْخٌ : جبل بنجد .

(٥) الطبرى ٢٧ / ٩٩ من طريق خَلَفٍ به . وفيه « وَتَفَرَّدَتْ أَوْ وَتَفَرَّقَتْ أَعْنَاقُهُمْ ، قَالَ أَبُو جَعْفَر ، أنا أَشُكّ ، فشبَّهَهَا بأعجازِ نخلٍ مُنْقَعِرٍ » .

(٦) فى الأصل « محمد يزيد » وسَيَأْتِى ذِكْرُه ص ١٠٢٣ .

١٠١٧

« (لَمَّا) (١) جاءَتِ الرِّيحُ إِلَى قَوْمِ عَادٍ قَامُوا إِلَيْهَا فَأَخَذَ بَعْضُهُمْ بِيَدِ بَعْضٍ ، وَأَخَذُوا دستبند (٢) وَرَكَزُوا أَقْدَامَهُمْ فِى الأَرْضِ ، وَقَالُوا : يَا هُودُ ، مَنْ يُزِيلُ أَقْدَامَنَا عَنْ أَمَاكِنِهَا إِنْ كُنْتَ صَادِقاً ، فَأَرْسَلَ اللهُ عَلَيْهِمُ الرِّيحَ تَنْزِعُ أَقْدَامَهُمْ عَنِ الأَرْضِ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ » (٣) .

★ ★ ★

(١) زيادة عن الطبرى .

(٢) كذا فى الأصل . وفى الطبرى ٢٧ / ٩٩ « فَأَخَذَ بَعْضُهُمْ بِأَيْدِى بَعْضٍ كَمَا تَفْعَلُ الأَعَاجِمُ » .

(٣) الطبرى ٢٧ / ٩٩ مِنْ طَرِيقِ نُوحٍ بِهِ .

باب قرع :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِى قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِى المُهَلَّبِ ، عِنْ عِمْرَانَ :

« أَنَّ رَجُلاً أَعْتَقَ سِتَّةَ أَعْبُدٍ فِى مَرَضِهِ ، فَأَقْرَعَ النَّبِىُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ بَيْنَهُمْ أَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرَقَّ أَرْبَعَةً » (١) .

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا لَيْثُ بنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابنِ عَجْلَانَ ، عَنِ القَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ :

« يَكُونُ كَنْزُ أَحَدِهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعاً أَقْرَعَ يَتْبَعُ صَاحِبَهُ حَتَّى يُلْقِمَهُ يَدَهُ » (٢) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ سَلْمٍ ، عَنْ أَنَسٍ :

« كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ يُعْجِبُهُ القَرَعُ » (٣) .

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ، حَدَّثَنَا ابنُ إِدْرِيسَ / عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ : ١٨٠ أ

---

(١) مسلم (كتاب الأيمان ، باب صحبة المماليك) ٤ / ٢١٩ وأبو داود (كتاب العتاق باب فيمن أَعْتَقَ عَبِيداً لَهُ لَمْ يبلغهم الثلث) ٤ / ٢٦٦ – ٢٧٠ .

(٢) البخارىّ (كتاب التفسير – سورة التوبة ، باب « والذين يكنزون الذهب » ٨ / ٣٢٢ ، و (كتاب الخيل باب فى الزكاة) ١٢ / ٣٣٠ والنَّسائِىُّ (كتاب الزكاة ، باب مانع زكاة الإِبل) ٥ / ٢٤ .

(٣) الدارمى (كتاب الأطعمة ، باب القرع) ٢ / ٢٨ .

« قَرِعَ المَسْجِدُ حينَ أُصِيبَ أَصْحَابُ النَّهْرِ » (١) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ زَيْدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ :

« كُنَّا نَقْرَعُ الحَجَرَ بِعَصاً إِذَا لَمْ نَسْتَطِعْ مَسْحَهُ » (٢) .

حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنِ المُسَيَّبِ بنِ رَافِعٍ :

« كَانَ عَلْقَمَةُ لَهُ شَيْءٌ يَقْرَعُ بِهِ غَنَمَهُ إِذَا تَنَاطَحْنَ » .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ ، حَدَّثَنِي جَابِرُ بنُ يَزِيدَ بنِ رِفَاعَةَ ، حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بنُ أَبِي هِنْدٍ ، حَدَّثَنِي الهَزْهَازُ :

« أَخَذَ عُمَرُ قَدَحَ سَوِيقٍ فَشَرِبَهُ حَتَّى قَرَعَ القَدَحُ جَبِينَهُ » (٣) .

حَدَّثَنَا دَاودُ بنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ ، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ الحَارِثِ ، عَنِ القَاسِمِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« مَنْ لَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُجَهِّزْ غَازِياً أَصَابَهُ اللهُ تَعَالَى بِقَارِعَةٍ » (٤) .

حَدَّثَنَا اليَمَامِيُّ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ :

« بَلَغَنِي عَنْ عَمَّارٍ قَالَ عَمْرُو بنُ أَسَدِ بنِ عَبْدِ العُزَّىٰ حِينَ قِيلَ :

---

(١) التهذيب ١ / ٢٣٢ وقد نقله عن الحربيِّ .

(٢) فى الأصل « مسخه » بالخاءِ المعجمةِ .

(٣) التهذيب ١ / ٢٣٣ وقد نقله عن الحربى .

(٤) أبو داود (كتاب الجهاد ، باب كراهة ترك الغزو) ٣ / ٢٢ وابن ماجه (كتاب الجهاد ، باب التغليظ فى ترك الجهاد) ص ٩٢٣ وفيهما « اون بدل « و » .

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَخْطُبُ خَدِيجَةَ قَالَ : نِعْمَ البُضْعُ لَا يُقْرَعُ أَنْفُهُ » (١) .

* * *

قَوْلُه:« فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : اقْتَرَعَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَقَرَعَهُ فُلانٌ وَقَارَعَهُ .

وَقَال غَيْرُهُ :وَالاسْمُ القُرْعَةُ ، وَأَقْرَعْتُ بَيْنَهُمْ : أَمَرْتُهُمْ بِالْقُرْعَةِ .

قوله:« شُجَاعٌ أَقْرَعُ » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الأَقْرَعُ الَّذِى قَرِعَ وَصَارَ فِى رَأْسِهِ لُمَعٌ . يُقَالُ : رَجُلٌ أَقْرَعُ وَامْرَأَةٌ قَرْعَاءُ وَنِسَاءٌ قُرْعٌ .

وَالشُّجَاعُ : الحَيَّةُ الَّذِى اجْتَمَعَ السُّمُّ فى رَأْسِهِ فَتَمَعَّطَ شَعَرُهُ ، فَقَرِعَ . وَأَنْشَدَنَا عَمْرٌو :

كَأَنَّ شُجَاعاً أَقْرَعَ الرَّأْسِ يَتَّقِى   إِذَا مَا تَلَاقَى الخَيْلُ أَوْ جِلْدُ أَجْرَبَا (٢)

وَقَالَ غَيْرُهُ :

قَرَى السُّمَّ حَتَّى امَّازَ فَرْوَةُ رَأْسِهِ (٣)

---

(١) الخطابى مادة (قدع) .. والتهذيب ١ / ٢٣١ ، ٢٣٢ وقد نقله عَن الحَرْبىِّ . وطبقات ابنِ سعدٍ ٨ / ٩ .

(٢) لَمْ أَقِف عَلَيْهِ .

(٣) ذُو الرُّمَّةِ . وهُوَ صَدْرُ بيتٌ فى التهذيب ١ / ٢٣١ واللسان (قرع . ولم أجده فى ديوانه ، وَعَجُزُهُ .

....   عَنِ العَظْمِ صِلِّ فاتِكُ السُّمِّ مَارِدُ

قوله : « هُوَ البُضْعُ لَا يُقْرَعُ أَنْفُهُ » كانَ الرَّجُلُ يأْتِى بِنَاقَةٍ كَرِيمَةٍ يَسْأَلُ صَاحِبَهُ أَنْ يُطْرِقَهَا فَحْلَهُ ، فَإِنْ أَخْرَجَ إِلَيْهِ فَحْلاً لَيْسَ بِكَرِيمٍ قَرَعَ أَنْفَهُ وَقَالَ : لَا أُرِيدُهُ .

قوله : « يُعْجِبُهُ القَرَعُ » هُوَ حِمْلُ شَجَرِ اليَقْطِينِ ، وَهُوَ الدُّبَّاءُ .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ : ﴿ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ﴾ (١) قالَ : القَرَعُ (٢) .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : « مِنْ يَقْطِينٍ » قَالَ : القَرَعُ (٣) .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُبَيْدُ اللهِ قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنْ سَعِيدٍ : يَقْطِين قالَ : « القَرَع » (٤) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ ، حَدَّثَنَا يَحْيىٰ وَابنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ / عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ ١٨٠ ب سَعِيدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ « مِنْ يَقْطِين » قَالُوا : عِنْدَه القَرَعُ . قالَ : وَمَا يَجْعَلُهُ أَحَقَّ مِنَ البِطِّيخ ؟ (٥) .

---

(١) الصافات / ١٤٦ .
(٢) الطبرى ٢٣ / ١٠٢ من طَرِيقِ شُعْبَةَ .
(٣) الطبرى ٢٣ / ١٠٢ .
(٤) الطبرى ٢٣ / ١٠٢ من طريق ورقاء .
(٥) الطبرى ٢٣ / ١٠٢ من طريق عبد الرحمن بنِ مَهْديّ بِهِ .

حَدَّثَنَا شُجَاعٌ ، حَدَّثَنَا عَبَّادٌ ، عَنْ هِلَالِ بنِ خَبَّابٍ : سَأَلَ رَجُلٌ سَعِيداً عَنِ اليَقْطِينِ قَالَ : هُوَ القَرَعُ ؟. قَالَ : « لَا ، وَلَكِنَّهَا شَجَرَةٌ سَمَّاهَا اللّٰهُ اليَقْطِينَ » (١) .

حَدَّثَنَا شُجَاعٌ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، أَخْبَرَنَا أَصْبَغُ بنُ زَيْدٍ ، عَنِ القَاسِمِ بنِ أَبِى أَيُّوبَ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، « كُلُّ شَىْءٍ نَبَتَ مِنْ عَامِهِ ثُمَّ يَمُوتُ فَهُوَ يَقْطِين » (٢) .

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بنُ الرَّبِيعِ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بنُ حُبَابٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ عَنْ سَعِيدٍ ، قَالَ : « اليَقْطِينُ : القَرَعُ » (٣) .

حَدَّثَنَا شُجَاعٌ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ هِلَالِ بنِ يَسَاف : « مِنْ يَقْطِين » . قَالَ : القَرَعُ (٤) .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ مُفَضَّلٍ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : « مِنْ يَقْطِينٍ » قَالَ : « القَرَع » .

حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَىٰ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ : « شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ » قَالَ : القَرَع .

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ وَإِسْحَاقُ قَالَا : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : « مِنْ يَقْطِينٍ » قَالَ : « القَرَعُ » (٦) .

---

(١) الطبرى ٢٣ / ١٠٣ من طريق هلال .
(٢) الطبرى ٢٣ / ١٠٢ من طريق يزيد .
(٣) الطبرى ٢٣ / ١٠٣ .
(٤) ابن كثير ٧ / ٣٥ .
(٥) الطبرى ٢٣ / ١٠٣ من طريق منصور .
(٦) الطبرى ٢٣ / ١٠٣ من طريق جرير .

حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ قَزَعَةَ ، حَدَّثَنَا مَسْلَمَةُ بنُ عَلْقَمَةَ ، عَنْ دَاودَ بنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ شَهْرِ بنِ حَوْشَبٍ « مِنْ يَقْطِينٍ هُوَ القَرْعُ » .

حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِى مُعَاذٍ ، عَنْ عُبَيْدٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ « مِنْ يَقْطِينٍ » يَعْنِى القَرَعَ (١) .

حَدَّثَنَا زِيَادُ بنُ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَزِيدَ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : « مِنْ يَقْطِينٍ » قَالَ : « القَرَع » (٢) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ هَارُونَ ، عَنْ صَفْوَانَ ، عَنْ عَمْرِو بنِ عَبْدِ الوَاحِدِ ، عَنْ عُثْمَانَ ابنِ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِيهِ : « مِنْ يَقْطِينٍ » قَالَ : « الدُّبَّاءُ » (٣) .

حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ خَلَفٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عِيسَىٰ ، عَنِ ابنِ أَبِى نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : « غَيْرُ ذَاتِ أَصْلٍ مِنْ دُبَّاء أَوْ غَيْرِهِ مِنْ نَحْوِهِ » (٤) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا المُنْذِرُ بنُ النُّعْمَانِ : سَمِعْتُ وَهْبَ بنَ مُنَبِّهٍ قَالَ : « اليَقْطِينُ : الدُّبَّاءُ » (٥) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ صَبَاحٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : « مِنْ يَقْطِينٍ : كُلُّ شَجَرَةٍ غَيْرِ ذَاتِ أَصْلٍ مِنْ دُبَّاءَ وَغَيْرِهِ » (٦) .

---

(١) الطبرى ٢٣ / ١٠٣ من طريق أبى معاذ .
(٢) الطبرى ٢٣ / ١٠٣ .
(٣) ابن كثير ٧ / ٣٥ وفيه : القرع .
(٤) الطبرى ٢٣ / ١٠٢ مِنْ طريق أبى عاصِمٍ .
(٥) ابن كثير ٧ / ٣٥ .
(٦) الطبرى ٢٣ / ١٠٢ .

حَدَّثَنَا ابنُ زَنْجُويه ، عَنِ الفِرْيابِى ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ سَعِيدٍ قَالَ : « الدُّبَّاءُ » (١) .

حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بنُ هَارُونَ ، حَدَّثَنا صَفْوانُ ، عَنْ وَلِيدٍ ، عَنْ شُعَيْبِ بنِ زُرَيْقٍ ، عَنْ عَطاءٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : الدُّبَّاءُ (٢) .

١٨١ أ أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ عُبَيْدَةَ / : « يَقْطِين : كُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَقُومُ عَلَى سَاقٍ نَحْوُ الدُّبَّاءِ والحَنْظَلِ والبِطِّيخِ » (٣) .

قولُهُ : « قَرِعَ المَسْجِدُ » يَقُولُ : « قَلَّ أَهْلُهُ كَمَا يَقْرَعُ الرَّأْسُ : يَقِلُّ شَعَرُهُ » (٤) .

قولُه : « قَرَعَهُ بِعَصاً » كُلُّ شَيْءٍ ضَرَبْتَهُ بِشَيْءٍ فَقَدْ قَرَعْتَهُ .

وَمِثْلُهُ « كَانَ عَلْقَمَةُ يَقْرَعُ غَنَمهُ » .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ (٥) عَنْ يَحْيَىٰ بنِ آدَمَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ الحَارِثِ ، عَنْ زَيْدِ بنِ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ أَبى رَافِعٍ ، عَنْ عَلِيٍّ :

« أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لَمَّا أَتَىٰ عَلَى مُحَسِّرٍ قَرَعَ رَاحِلَتَهُ » (٦) .

---

(١) ابن كثير ٧ / ٣٥ .

(٢) ابن كثير ٧ / ٣٥ .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ١٧٥ .

(٤) التهذيب ١ / ٢٣٢ وقد نقله عَن الحَرْبِىِّ .

(٥) فى الأصل « أحمد بن يحيى » .

(٦) الترمذى (كتاب الحج ، باب ماجاء أنّ عَرَفَةَ كلها موقف) ٣ / ٣٢٣ =

أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : العَصَا قُرِعَتْ لِذِى الحلْمِ يَقُولُ : إِذَا نُبِّهَ انْتَبَهَ . قَالَ :

لِذِى السِّنِّ قَبْلَ اليَوْمِ مَا تُقْرَعُ العَصَا (١)

قوله : « حتَّى قَرَعَ القَدَحُ جَبِينَهُ » يُقَالُ : قَرَعَ الإِنَاءُ جَبْهَةَ الشَّارِبِ إِذَا اسْتَوفَىٰ مَا فِيهِ . قالَ عَمْرُو بنُ كُلْثُومٍ :

كَأَنَّ الشُّهْبَ فى الآذَانِ مِنْهُمْ　　إِذَا قَرَعُوا بِحَافَتِهَا الجَبِينَا (٢)

قوْلُهُ : « أَصَابَهُ اللهُ بِقَارِعَةٍ » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ يُقَالُ : أَصَابَتْهُ قَارِعَةٌ يَعْنِي أَمْراً عَظِيماً يَقْرَعُهُ (٣) .

أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِيِّ : القَارِعَةُ : القِيَامَةُ (٤) .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : القَارِعَةُ : القِيَامَةُ (٥) وَالقَرَّاعُ : طَيْرٌ لَهُ مِنْقَارٌ غَلِيظٌ (٦) أَعْقَفُ ، يَأْتِي العُودَ اليَابِسَ فَلَا يَزَالُ يَقْرَعُهُ وَيَدْخُلُ فِيهِ (٧) .

= وأحمد (مسند علي رضى الله عنه) ١ / ٧٥ ، ٨١ ، ١٥٧ ، من طريق يَحْيىٰ بنِ آدَمَ وغَيْرِهِ . وفى أصل الحَرْبِيِّ (قال) قبل (لَمَّا) ولا وَجْهَ لَهَا .

(١) التهذيب ١ / ٢٣٢ وقد نقله عن الحربى .

والبيت للمُتَلِّمسُ الضُّبَعِيُّ ديوانه ٢٦ وعجزه :

.... وَمَا عُلِّمَ الإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا

وهو مثل ، أورده أبو عبيد فى كتابه ١٠٣ ، والزمخشرى فى المستقصى ٢ / ٢٨٠ ، ٢٨١ .

(٢) التهذيب ١ / ٢٣٣ وقد نقله عنه ولم يعزه ، وجمهرة أشعار العرب ١٣٩ .

(٣) التهذيب ١ / ٢٣٣ وقد نقله عنه .

(٤) التهذيب ١ / ٢٣٣ وقد نقله عنه .

(٥) معانى القرآن ٣ / ١٨٠ فى تفسير سورة الحاقة ، والتهذيب ١ / ٢٣٣ أَشَارَ إليه عَنِ الحَرْبِّى .

(٦) فى الأصل « عليه » وما أُثْبته عنِ التَّهْذِيبِ .

(٧) التهذيب ١ / ٢٣٣ وقد نقله عنه .

أَخبرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : اقْتُرِعَ فُلانٌ إِذَا اخْتِيرَ ، وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لِلْفَحْلِ قَرِيعٌ (١) وَفَرَسٌ قَرَّاعٌ إِذَا كَانَ شَدِيداً (٢) .

وَأَنْشَدَنَا :

كَسَا الأُكْمَ بُهْمَىٰ غَضَّةً حَبَشِيَّةً   تُؤَاماً وَبُقْعَانَ الظُّهُورِ الأَقَارِعِ (٣)

وقَالَ آخَرُ :

وَجَاءَ قَرِيعُ الشَّوْلِ قَبْلَ إِفَالِهَا   يَزِفُّ وَجَاءَتْ خَلْفَهُ وَهْىَ زُفَّفُ (٤)

أَخْبَرَنَا أَبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : القَرْعُ : بَثْرٌ يَخْرُجُ بِالْفُصْلَانِ (٥) ، وَأَنْشَدَنَا :

لَدَىٰ كُلِّ أُخْدُودٍ يُغَادِرُ دَارِعاً   يُجَرُّ كَمَا جُرَّ الفَصِيلُ المُقَرَّعُ (٦)

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : قَارِعَةُ الدَّارِ : سَاحَتُهَا ، وَقَرِعُ المُرَاحُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِبِلٌ ، وَقَارِعَةُ الطَّرِيقِ : أَعْلَى الطَّرِيقِ (٧) .

---

(١) التهذيب ١ / ٢٣٣ وقد نقله عنه .

(٢) يظهر أن فى النص نقصا تكملته ماجاء فى التهذيب ١ / ٢٣٥ . وَمَكَانٌ أَقْرَعُ : شَدِيدٌ صُلْبٌ . وَجَمْعُهُ الأَقَارِعُ . وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ فَذَكَرَ البَيْتَ أَعْلَاهُ » .

(٣) لِذِى الرُّمَّةِ . ديوانه ٧٩٣ وفيه « وَنُقْعَان » بالنون .

(٤) هو الفرزدق . ديوانه ٢ / ٢٧ .

(٥) فى التهذيب ١ / ٢٣٠ « ... يَخْرُجُ بِأَعْنَاقِ الفُصْلَانِ وَقَوَائِمِهَا » .

(٦) لِأَوسِ بنِ حَجَرٍ . ديوانه ٥٩ ، والتهذيب ١ / ٢٣٠ .
وفى الأصل « ... كَمَا جُرَّ الفَصِيلَ المُقَرَّعَا » .

(٧) التهذيب ١ / ٢٣٢ عَنِ الحربى .

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : فُلَانٌ لَا يُقْرَعُ ، يَقُولُ : لَا يُرْتَدَعُ ، وَقَرَعَ فُلَانٌ سِنَّهُ نَدَماً .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ / : ١٨١ ب

وَلَوْ أَنِّى أَطَعْتُكَ فِى أُمُورٍ قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَاكَ سِنِّى / (١)

أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِىُّ : خَرَجَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ فى تِجَارِ الشَّامِ وَمَعهُمْ ذَهَبَةٌ فَلَمَّا كَانُوا فى آخِرِ الحِجَازِ وَأَوَّلِ الشَّامِ مَرُّوا بِزِنْبَاعِ بنِ رَوْحٍ ، وَكَانَ يَعْشُرُ من مَرَّ بِهِ ، فَأَرَادَ أَنْ يَعْشُرَهُمْ ، فَلَمْ يَجِدْ مَعَهُمْ شَيْئاً ثُمَّ رَاجَعَ نَفْسَهُ فَقَالَ : تُجَّارٌ مِنْ أَهْلِ الحِجَازِ يُرِيدُونَ الشَّامَ . هَذَا بَاطِلٌ ! فَقَامَ فَطَافَ بِإِبِلِهِمْ وَقَدْ كَانُوا أَخَذُوا الذَّهَبَةَ فَجَعَلُوهَا فى دَبِيلٍ ، وَأَلْقَمُوهَا شَارِفاً لَهُمْ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا تذْرِفُ عَيْنَاهَا قَالَ : إِنَّ لَهَا شَأْناً ، انْحَرُوهَا فَإِنْ تَكُنْ بُغْيَتُنَا فى بَطْنِهَا فَهُمْ جَنَوْا عَلَيْهَا وَإِلَّا غَرِمْنَا قِيمَتَهَا ، فَوَجَدُوا الذَّهَبَةَ فَأَعْشَرَهَا ثُمَّ خَلَّى عَنْهُمْ ، فَقَالَ عُمَرُ :

مَتَى أَلْقَ زِنْبَاعَ بنَ رَوْحٍ بِبَلْدَةٍ
لِىَ النِّصْفُ مِنْهُ يَقْرَعِ السِّنَّ مِنْ نَدَمْ (٢)

فَلَمَّا وَلِىَ عُمَرُ الخِلَافَةَ كَبِرَ زِنْبَاعُ بنُ رَوْحٍ وَضَعُفَ بَصَرُهُ ، فَجَاءَ وَمَعَهُ ابْنُهُ رَوْحُ بنُ زِنْبَاعٍ فَدَخَلُوا عَلَى عُمَرَ ، فَسَأَلَاهُ ، فَمَارَهُمْ

---

(١) للنابغة الذبيانى ديوانه ١٢٤ والتهذيب ١ / ٢٣٢ . وقد نقله عن الحربى .

(٢) التهذيب ١ / ٢٣٢ وفيه « وَأنشد الأَصْمَعِىُّ لِبَعْضِهِمْ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ لِعُمَرَ ابن الخَطَّابِ » ، واللسان (قرع ، نصف)
وفى الأصل « يَقْرَعُ » .

وَأَعْطَاهُمْ ، فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ ، قَالَ رَوْحٌ لِزِنْبَاعٍ : يَا أَبَهْ ، تَعْرِفُ الرَّجُلَ ؟ قَالَ : لَا وَاللهِ . قَالَ هَذَا الَّذِى كَانَتْ مَعَهُ الذَّهَبَةُ فَعَشَرْتَهَا ، فَقَالَ زِنْبَاعٌ : وَاسَوْأَتَاهُ ، أَمَ واللهِ لَوْ عَلِمْتُ ، مَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَلَا سَأَلْتُهُ (١) .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : القِرَاعُ : أَنْ يَأْخُذَ الرَّجُلُ النَّاقَةَ الصَّعْبَةَ فَيَأْبِضَهَا لِلْفَحْلِ فَيَبْسُرَهَا أى : يُكْرِهَهَا ، يُقَالُ : قَرِّعْ لِجَمَلِكَ ، وَقَرِيعَةُ الإِبِلِ : والمُقْرَعُ : الفَحْلُ [مِنَ الإِبِلِ يُعْقَلُ] فَلَا يُتْرَكُ أَنْ يَضْرِبَ الإِبِلَ رَغْبَةً عَنْهُ (٢) ، وَتَمِيمٌ تَقُولُ:« خُفَّانِ مُقْرَعَانِ » أَىْ مُنَقَّلَانِ (٣) ، وَالقَرِيعُ مِنَ الإِبِلِ الَّذِى يَأْخُذُ بِذِرَاعِ النَّاقَةِ ، فَيُنِيخُهَا (٤) ، وَأَقْرَعْتُ نَعْلِى وَخُفِّى : إِذَا جَعَلْتَ عَلَيْهَا رُقْعَةً كَثِيفَةً (٥) ، وَقَعَّرَ فِى كَلَامِهِ أَىّ تَكَلَّمَ بِأَقْصَىٰ فَمِهِ (٦) .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : إِذَا أَسْرَعَتِ النَّاقَةُ اللَّقَحَ فَهِىَ مِقْرَاعٌ . قَالَ :

---

(١) رَوَىٰ بَعْضَهَا مختصرا الأَزْهَرِىُّ فى التهذيب ١ / ٢٣٢ ، ٢٣٣ عَنِ الحَرْبِّى.

(٢) الجيم ٣ / ٧٢ ، ٧٣ والتهذيب ١ / ٢٣٣ وَقَدْ نَقَلَهُ عُنِ الحَرْبِىِّ . والزِّيَادَةُ عَنْهُمَا . وَسُقُوطُهُ مِنَ الأَصْلِ وَاضِحٌ كَمَا تَرَىٰ .

(٣) الجيم ٣ / ٧٤ ، والتهذيب ١ / ٢٣٣ وقد نقله عن الحربى .

(٤) الجيم ٣ / ٧٤ ، والتهذيب ١ / ٢٣٣ وقد نقله عن الحربى .

(٥) الجيم ٣ / ٧٧ والتهذيب ١ / ٢٣٣ وقد نقله عن الحربى .

(٦) فى الأصل « ناقصا فمه » وصحَّحْتُهُ مِنَ الجِيمِ ، والتهذيب .

تَرَىٰ كُلَّ مِقْرَاعٍ سَرِيعٍ لِقَاحُها   تُسِرُّ لِقَاحَ الفَحْلِ سَاعَةَ تُقْرَعُ (١)

قَالَ غَيْرُهُ : قَرَعَ التَّيْسُ العَنْزَ ، وَسَفَدَ يَسْفِدُ ، وَقَفَطَ يَقْفِطُ ، وَذَقَطَ يَذْقِطُ / وَفِى الطَّيْرِ : قَمَطَ وَنَزَا ، وَفى الكَلْبِ عَاظَلَ ، وَالجَرَادِ ١٨٢ أ
والقَطَا عَاظَلَ – أَيْضاً – .

★ ★ ★

(١) التهذيب ١ / ٢٣٣ ، واللسان (قرع) .

باب رقع :

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَائِشَةَ ، حَدَّثَنَا عَدِيُّ بنُ الفَضْلِ ، عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

« كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ يَرْقَعُ ثَوْباً ، وَيَخْصِفُ نَعْلاً » (١) .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَيُّوبَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بنِ سَعْدٍ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَاصِمِ بنِ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَمْرِو بنِ سَعْدٍ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بنِ وَقَّاصٍ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لِسَعْدِ بنِ مُعَاذٍ :

« لَقَدْ حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقِعَةٍ » (٢) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ خَالِدٍ ، عَنِ ابنِ المُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« المُؤْمِن وَاهٍ رَاقِعٌ ، فَسَعِيدٌ مَنْ هَلَكَ عَلَى رَقْعَةٍ » (٣) .

* * *

قولُه : « يَرْقَعُ ثَوْبَهُ » رَقَعَ ثَوْبَهُ رَقْعاً وَرَقَّعْتُهُ تَرْقِيعاً ، وَالفَاعِلُ رَاقِعٌ . وَالثَّوْبُ مَرْقُوعٌ ، وَالرُّقْعَةُ قُطَيْعَةٌ يُرْقَعُ بِهَا ، وَالجَمِيعُ رِقَاعٌ .

---

(١) أحمد (مسند عائشة) ٦ / ١٠٦ ، ٢٤٢ .
(٢) مغازى الواقدى ص ٥١٢ ، وسيرة ابن هشام ٢ / ٢٤٠ .
(٣) المجازات ١٧٢ .

أَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ :

فِيهَا خُطُوطٌ مِنْ سَوَادٍ وَبَلَقْ كَأَنَّهُ فى الجِلْدِ تَوْلِيعُ البَهَقْ
يُحْسَبْنَ شَاماً أَوْ رِقَاعاً مِنْ بِنَقْ (١)

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : يُقَالُ : جَاعَ جُوعاً يَرْقُوعاً أَى شَدِيداً (٢) .

وَقَوْلُهُ : « سَبْعَةِ أَرْقِعَةٍ » الرَّقِيعُ : اسْمٌ سَماءِ الدُّنْيَا ، وَكُلُّ سَمَاءٍ بَعْدَ سَمَاءٍ فَهِىَ رَقِيعٌ . قَالَ أُمَيَّةُ :

وَسَاكِنُ أَقْطَارِ الرَّقِيعِ عَلَى الهَوَا
وَبِالْغَيْبِ وَالْأَرْوَاحِ فِى كُلِّ مَشْهَدِ (٣)

والرَّقِيعُ : الأَحْمَقُ . أَرْقَعُ وَمَرْقَعَانُ ، وَامْرَأَةٌ رَقْعَاءُ ، وَالتَّرَقُّعُ : اكْتِسَابٌ .

وَالتَّقَرُّش مِثْلُهُ ، وَالتَّقْرِيشُ : التَّحْرِيشُ .

قولُهُ:« وَاهٍ رَاقِعٌ » يَهِى دِينُهُ بِمَعْصِيَتِهِ وَيَرْقَعُهُ بتَوْبَتِهِ .

★ ★ ★

(١) لرؤبة . ديوانه ١٠٤ .
والثانى فى التهذيب ٥ / ٤٠٧ .

(٢) التهذيب ١ : ٢٣٦ .

(٣) ديوانه ١٨١ وعجزه .
« ... وَمِنْ دُونِ عِلْم الغَيْبِ كُلِّ مُشَهَّدُ » .
والفائق ٢ / ٧٧ وفيه « وَبالِغَيْثِ والأَرْواح كُلِّ مُشَهَّدُ » .

باب رعق :

الرُّعَاقُ : صَوْتٌ يُسْمَعُ مِنْ قُنْبِ الدَّابَّةِ ، وَهُوَ غِلَافُ ذَكَرِهِ ، كَمَا الوَعِيقُ مِنْ ثَغْرِ الأُنْثَىٰ .

* * *

الحديث الثالث

باب سخن :

حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ ، وَأَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنا يَحْيَىٰ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ رَاشِدِ بنِ سَعْيدٍ ، عَنْ ثَوْبَانَ :

« رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فى المَسْحِ عَلَى العَصَائِبِ وَالتَّسَاخِينِ » (١) .

حَدَّثَنا اليَمَامِيُّ ، حَدَّثَنا نَصْرُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنا عِكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنِي أُثَالُ ابنُ قُرَّةَ : سَمِعْتُ شَهْرَ بنَ حَوْشَبٍ ، حَدَّثَتْنِى / أُمُّ سَلَمَةَ : ١٨٢ ب

« أَنَّ فَاطِمَةَ جَاءَتْ وَمَعَهَا بُرْمَةٌ فِيهَا سَخِينَةٌ وَحَسَنٌ وَحُسَيْنٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، فَوَالِ مَنْ وَالَاهُمْ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُمْ » (٢) .

حَدَّثَنا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنا الوَلِيدُ بنُ جُمَيْعٍ ، حَدَّثَنِى أَبُو الطُّفَيْلِ :

---

(١) أبو داود (كتاب الطهارة ، باب المسح على العِمامة) ١ / ١٠١ ، ١٠٢ بهذا الإِسْنَادِ عَدَا مَسَدَّداً . وَأحمد (مسند ثَوْبَانَ) ٥ / ٢٧٧ والحديث مِنْ طَرِيقهِ كَمَا تَرَىٰ . وَأَبُو عُبَيْدٍ ١ / ١٨٧ .

(٢) الطبرى ٢٢ / ٦ ، ٧ ، ٨ وليس فيها لفظة « سخينة » وقد جمع ابن كثير ٦ / ٤٠٨ – ٤١١ طُرُقاً أُخرى لِهَذَا الحَدِيثِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَغَيْرِهَا .

« أَقْبَلَ رَهْطُ امْرَأَةٍ فَخَرَجُوا وَتَرَكُوهَا مَعَ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَشَهِدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، قَالَ : رَأَيْتُ سَخِينَتَيْهِ تَضْرِبُ اسْتَهَا » (١) .

حَدَّثَنَا مُحمَّدُ بنُ الجُنَيْدِ ، حَدَّثَنَا العَلَاءُ بنُ عَبْدِ الجَبَّارِ ، عَنْ عَوْنِ بنِ مُوسَى ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ قُرَّةَ :

« شَرُّ الشِّتَاءِ السُّخَيْخِينُ » (٢) .

* * *

قَوْلُهُ : « التَّسَاخِين » الوَاحِدُ تَسْخَانٌ ، وَهِيَ الخِفَافُ ، لُغَةٌ يَمَانِيَةٌ .

قولُهُ : « وَمَعَهَا سَخِينَةٌ » طَعَامٌ حارٌّ ، وَالسُّخْنُ ضِدُّ البَرْدِ ، وَلَيْلَةٌ سَخْنَاءُ : حَارَّةٌ وَمَطَرٌ سُخَاخِينُ إِذَا جَاءَ فِي الحَرِّ .

قولُه : « رَأَيْتَ سَخِينَتَيْهِ » يَعْنِي بَيْضَتَيْهِ لِحَرَارَتِهِمَا .

قَوْلُه « شَرُّ الشِّتَاءِ السُّخَيْخِينُ » يَقُولُ : الحَارُّ لَا بَرْدَ فِيهِ (٣) ،

---

(١) المغيث لوحة ١٥١ وفى الأصل « سخينته » بالإفراد وما أثبته عَنِ الشرح ، والمغيث .

(٢) المغيث لوحة ١٥١ .

(٣) وكذا فى المغيثِ لوحة ١٥١ وفى النهاية ١ / ٣٥١ « شَرُّ الشِّتَاءِ السَّخِينُ أيِ الحَارُّ الَّذى لَابَرْدَ فِيهِ ، وَالَّذِي جَاءَ فى غَرِيب الحَرْبِيِّ « شَرُّ الشِّتَاءِ السُّخَيْخِينُ » وَشَرَحَهُ : أَنَّهُ الحَارُّ الَّذِى لَابَرْدَ فِيهِ ، وَلَعَلَّهُ مِنْ تَحْرِيف بَعْضِ النَّقَلَةِ » .

وَمِثْلُهُ سَخِينُ العَيْنِ لِأَنَّ دُموعَهُ سُخْنَةٌ ، وَكَذلِكَ دُمُوعُ الحُزْنِ ، وَقَدْ سَخُنَ يَسْخُنُ سُخُوناً ، وَأَسْخَنْتُ الشَّىْءَ ، وَسَخُنَتِ العَيْنُ أَىْ حَزِنَتْ ، وَهِىَ تَسْخُنُ سُخْناً وَسُخْنَةً وَسُخُونَةً ، وَسَخِنَتْ عَيْنُكَ ، وَأَسْخَنَ اللهُ عَيْنَكَ ، وَأَنْتَ سَخِينُ عَيْنٍ ، وَعَلَيْهِ سَخَنَةٌ مِنَ الحُمَّى ، مُتَحَرِّكَة .

سَمِعْتُ ابنَ الأَعْرَابِىِّ يَقُولُ : السِّخِّينُ (١) المُرُورُ (٢) الَّتِى يُحْفَرُ بِهَا ، وَأَنْشَدَنَا :

لَمَّا رَأَيْتُ العَامَ عَاماً عَارِما   آمَرْتُ نَفْسِي فَاشْتَرَيْتُ سَالِمَا
أَحْمَرَ ذَا مَنَاكِبٍ عُلَاكِمَا   يَضْرِبْنَ بِالسَّخِينِ ضَرْباً كَالِمَا (٣)

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : المِسْخَنَةُ : البُرْمَةُ الصَّغِيرَةُ (٤) .

★ ★ ★

---

(١) ضُبِطَتْ فى أُصُولِ التهذيبِ « السَّخِينُ » عَلَى وَزْنِ (أَمِيرٍ) ٧ / ١٧٨ وكذا فى الصحاح . وفى اللسان والقاموس (سخن) السِّخِّينُ بكسر السين ، وتشديد الخاء وكسرها . وَجَاءَتْ هُنَا مُغْفَلَةً مِنَ الضَّبْطِ . وَلَعَلَّ الضَّبْطَيْنِ جائِزَانِ ، خِلَافاً لِمَنْ وَهَّمَ الضَّبْطَ الأَوَّلَ .

(٢) المُرورُ جَمْعُ مَرٍّ – بفتح الميم وتشديد الراء – وهو المِسْحَاةُ أَوِ المِعْزَقُ . انظر التهذيب ٧ / ١٧٨ والقاموس (مرر) .

(٣) لم أقف عليه .
والعُلَاكِمُ : الشَّدِيدُ الصُّلْبُ .

(٤) الجيم ٢ / ٩٧ وفيه « البُرَيْمَةُ .. » .

باب سنـخ :

حَدَّثَنَا (١) مُوسىٰ ، حَدَّثَنا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ :

« أَنَّ خياطاً دَعَا النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : فَإِذَا شَعِيرٌ بِإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ » (٢) .

حَدَّثَنَا شُجَاعُ بنُ مِخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ ، سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ يَزِيدَ بنِ تَمِيمٍ ، سَمِعْتُ الزُّهْرِىَّ :

« أَصْلُ الجِهَادِ وَسِنْخُهُ الرِّبَاطُ » (٣) .

* * *

قولُهُ:« سَنِخَة » قالَ إِبْرَاهِيمُ : أَظُنُّهَا مُتغَيِّرَةً ، وَالَّذِى سَمِعْتُ خَزِنَ وَخَنِزَ اللَّحْمُ تَغَيَّرَ . وَيُقَالُ لِلتَّمْرِ خَزِنَ وَخَنِزَ . وَيُقَالُ : خَنِزَ الجَوْزُ إِذَا تَغَيَّرَ .

قَوْلُهُ:« وَسِنْخُهُ الجِهَادُ » وَالسِّنْخُ أَصْلُ كُلِّ شَىْءٍ ، وَسِنْخُ السِّكِّينِ طَرَفُ سِيلَانِهِ .

---

(١) فى الأصل « حدَّثَنَا » مكَّررة . وموسى هو ابنُ إِسْمَاعِيلَ التَّبوذَكِىُّ . انظر التهذيب ١٠ / ٣٣٣ . وهمّام هو ابن يحيى بن دينار ، البصرىّ . التهذيب ١١ / ٦٧ .

(٢) البخارى (كتاب البيوع باب شراء النبى ﷺ بالنَّسِيئَةِ) ٤ / ٣٠٢ و (كتاب الرهن ، بابٌ فى الرَّهْنِ) ٥ / ١٠٤ . والترمذى (كتاب البيوع ، باب ماجاء فى الرخصة فى الشراءِ إلى أجلٍ) ٣ / ٥١٠ ، ٥١١ .

(٣) المغيث لوحة ١٦٣ .

١٠٣٧

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : « السِّنْخُ مَا تَغَيَّبَ فِى اللِّثَةِ / مِنَ ١٨٣ أ
الأَسْنَانِ » .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو ، عَنِ العُكْلِىِّ : « مَا زَالَ يُسَنِّخُهَا حَتَّى أَدْرَكَهَا ، وَالتَّسْنِيخُ : طَلِبَةُ الشَّىءِ (١) وَالسُّنْخَتَانِ قَامَتَا البِئْرِ » (٢) .

★ ★ ★

---

(١) الجيم ٢ / ٩٩ .

(٢) الجيم ٢ / ١٠١ .

باب خنس :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِى يُونُسَ ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِينارٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يُصَلِّى فَأَقَامَنِى حِذَاءَهُ فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ انْخَنَسْتُ » (١) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ سَعْدِ بنِ عُبَيْدَةَ سَمِعَ ابنَ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« الشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا ، وَخَنَسَ إِبْهَامَهُ » (٢) .

حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ خِلَاسٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْماً خُنْسَ الأُنُوفِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ » (٣) .

---

(١) الطبرانى ١١ / ٤١١ ، ٤١٨ – ٤٢٢ . وَلَيْسَ فيها « فَلَمّا أَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ انْخَنَسْتُ » .

(٢) البُخَارِيُّ (كتاب الصوم ، باب قول النبى ﷺ : إذا رأيتم الهلال فصوموا) ٤ / ١١٩ ومسلم (كتاب الصوم ، باب وجوب الصوم لِرُؤْيَةِ الهِلالِ) ٣ / ١٣٦ – ١٣٨ بلفظ « قبض ، وحبس ، وخنس » .

(٣) أحمد (مسند أَبى هُرَيْرَةَ) ٢ / ٤٩٣ .

حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا أَبو هِلَالٍ :

« اجْتَمَعَ عِنْدَ عَبْدِ المَلِكِ قَوْمٌ ، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ مَا طَعَامُ أَرْضِكَ ؟ قَالَ : عَجْوَةٌ خُنْسٌ فُطْسٌ ، يَغِيبُ فِيهَا الضِّرْسُ » (١) .

* * *

قَوْلُه : « انْخَنَسْتُ » يَقُولُ : اخْتَفَيْتُ ، وَمِثْلُهُ خَنَسَ إِبْهَامَهُ يَقُولُ ضَمَّها وَأَخْفَاهَا وَلَمْ يُظْهِرْهَا فى العَدَدِ لَمَّا ضَمَّهَا إِلَى رَاحَتِهِ ، وَقَالَ اللهُ تَعالَىٰ : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالخُنَّسِ ﴾ (٢) فَقَالَ المُفَسِّرُونَ فى ذَلِكَ أَشْيَاءَ كُلُّهَا تَرْجِعُ إِلَى الاخْتِفَاءِ وَالتَّغَيُّبِ .

حَدَّثَنا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ ، إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ :
الخُنَّسُ : بَقَرُ الوَحْشِ (٣) . وَهُوَ قَوْلُ عِكْرِمَةَ ، وَأَبِى مَيْسَرَةَ (٤) ، وَجَابِرِ بنِ زَيْدٍ (٥) .

---

(١) المغيث لوحة ١١١ والفائق ٢ / ٢٠٤ وفيه « فُطْسٌ خُنْسٌ » وَفِى المغيث : شَبَّهَ العَجْوَةَ فى اكْتِنَازِهَا وَانْخِتَامِهَا بِالأُنُفِ الخُنْس لأَنَّها صِغَارُ الحَبِّ لَاطِئَةُ الأَقْمَاعِ ، وَيُقَالُ : خُنْسٌ « صِغَارُ الأُنُوفِ » .

(٢) التكوير / ١٥ .

(٣) الطبرى ٣٠ / ٧٥ .

(٤) الطبرى ٣٠ – ٧٥ – ٧٦ رِوَايَةً عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ . وابن كثير ٨ / ٣٥٩ .

(٥) الطبرى ٣٠ / ٧٦ وابن كثير ٨ / ٣٦٠ .

حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ يَمَانٍ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ : الخُنَّسُ : الظِّبَاءُ (١) ، وَهُوَ قَوْلُ الضَّحَّاكِ (٢) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ خَالِدِ بنِ عُرْعُرَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ : « الخُنَّسُ : الكَوَاكِبُ (٣) ، وَهُوَ قَوْلُ ابنِ عَبَّاسٍ وَالحَسَنِ وَمُجَاهِدٍ » (٤) .

أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِيِّ يُقَالُ : خَنَسَ يَخْنُسُ خُنُوساً .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : النُّجُومُ الخَمْسَةُ تَخْنُسُ فِي مَجْرَاهَا (٥) .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : الخُنَّسُ : النُّجُومُ (٦) .

قَوْلُهُ: « خَنِسَ الأَنْفُ » أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الخَنَسُ : تَأَخُّرُ الأَرْنَبَةِ فِي الوَجْهِ (٧) . وَيُقَالُ : أَصَابَنَا جَوْدٌ (٨) فَلَمْ أَزَلْ فِيهِ

---

(١) الطبرى ٣٠ ٧٦ من طريق ابنِ يَمَانٍ وَأَشْعَثُ هُوَ ابْنُ إِسْحاقَ . وابن كثير ٨ / ٣٦٠ .

(٢) الطبرى ٣٠ / ٧٧ وابن كثير ٨ / ٣٦٠ .

(٣) الطبرى ٣٠ / ٧٤ من طريقِ أبى الأَحْوَصِ .

(٤) الطَبَرىُّ ٣٠ / ٧٥ وابن كثير ٣ / ٣٥٩ .

(٥) معانى القرآن ٣ / ٢٤٢ وفيه « تَخْنِسُ : تَرْجِعُ .. وَالْخَمْسَةُ : بَهْرَام ، وَزُحَل ، وَعُطَارِد ، وَالزُّهَرَةُ ، وَالمُشْتَرِى) .

(٦) مجاز القرآن ٢ / ٢٨٧ .

(٧) خلق الإنسان ١٨٩ ، ١٩٠ والتهذيب ٧ / ١٧٥ .

(٨) تحتها فى الأصل كلمة « مطر » وهى شرح لها .

حَتَّى خَنَسَ عَنِّى بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا ، وَحَتَّى انْقَطَعَ / عَنِّى بِمَكَانِ كَذَا ١٨٣ ب
ثُمَّ أَخَذْتُ مَطَراً دُونٌ ، حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ كَذَا اقْتَطَعْتُهُ (١) عَلَى مَطَرٍ
دُونَهُ » .

* * *

(١) فى الأصل « اقتطعَهُ » .

بـاب نخس :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى نَضْرَةَ ، عَنْ جَابِرٍ :

« كُنْتُ فِي مَسِيرٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَأَنَا عَلَى نَاضِحِى فى أُخْرَيَاتِ القَوْمِ فَضَرَبَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَوْ نَخَسَهُ فَجَعَلَ يَتَقَدَّمُ النَّاسَ » (١) .

* * *

قَوْلُهُ : « فَنَخَسَهُ » النَّخْسُ بِالعُودِ ، وَنَخَسُوا بِفُلَانٍ هَيَّجُوهُ .

وَأَنْشَدَنَا :

النَّاخِسِينَ بِمَرْوَانَ بِذِى خُشُبٍ   وَالْمُقْحِمُونَ عَلَى عُثْمَانَ فى الدَّارِ (٢)

وَالنَّخِيسَةُ : الزُّبْدَةُ .

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : النَّخُوسُ مِنَ الأَوْعَالِ : الضَّالِعُ الَّذِى يَحُكُّ قَرْنَاهُ بِذَنَبِهِ (٣) وَالنِّخَاسُ : عُودٌ يُجَوَّفُ كَهَيْئَةِ المُكْحُلَةِ وَيُجْعَلُ فِي

---

(١) البخارى (كتاب النكاح ، باب تزويج الثَّيِّبَاتِ) ٩ / ١٢١ و (باب تَسْتَحِدُّ المغيبة) ٩ / ٣٤٢ ، ٣٤٣ ومسلم (كتاب المساقاة ، باب بيع البعير) ٤ / ١١٧ .

(٢) للأَحْوَصِ الأَنْصَارِىِّ .

ديوانه ١٣٢ وفيه « ..... وَالمُقْحِمِينَ ... » والتهذيب ٧ / ١٨٠ ، والعمدة ١ / ٦٤ .

(٣) الجيم ٣ / ٢٦٠ وفيه « الصالغ » بالغين المعجمة والصاد المهملة . وفى أصْلِ الحربى « باذنبه » .

ثُقْبِ البَكْرَةِ إِذَا لَجِفَتْ ، وَهُوَ أَنْ تَنْكُلَ جَوَانِبُها ، وَيُجْعَلَ المَسَدُ بِالنِّخَاسِ ، يُقَالُ : قَدْ نَخِسَتِ البَكْرَةُ إِذَا اتَّسَعَ جُحْرُهَا وَأَنْخَسْتُهَا : جَعَلْتُ لَهَا نِخَاساً (١) ، وَالنِّخَاسُ : العَمُودُ الَّذِى يَكُونُ فِى آخِرِ البَيْتِ » (٢) .

★ ★ ★

---

(١) الجيم ٣ / ٢٦١ وفى أصل الحربى « لحقت » وفى الجيم « أَنْ يَتَّكِلَ » بالتاء . ومِنْ مَعَانِى نَكِّلَ الضَّعْفُ . انظر القاموس (نكل) .

(٢) الجيم ٣ / ٢٨٤ وفى أصل الحربيّ « العود » .

باب نسخ :

حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنِى خَارِجَةُ بنُ زَيْدٍ :

« أَنَّ زَيْداً قَالَ : فَقَدْتُ آيَةً حِينَ نَسَخْتُ الصُّحُفَ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَقْرَؤُهَا ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ » (١) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِى حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

« أَنَّ عَلِيًّا مَرَّ بِقَاصٍّ فَقَالَ : أَتَعْرِفُ النَّاسِخَ مِنَ الْمَنْسُوخِ . قَالَ : لَا ، قَالَ : هَلَكْتَ وَأَهْلَكْتَ » (٢) .

* * *

قوله : « حِينَ نَسَخْتُ الصُّحُفَ » النَّسْخُ نَقْلُ الكَلَامِ مِنْ كِتَابٍ إِلَى كِتَابٍ ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٣) .

---

(١) الآية من الأحزاب ٢٣ ، والخبر في البخارى (كتاب التفسير ، تفسير سورة الأحزابِ من حديث الزُّهْرِيِّ) ٨ / ٥١٨ .

(٢) الفقيه والمتفقه ٢ / ٨٠ من طريق أبى حصين . والناسخ والمنسوخ للنحاس ص ٥ والاعتبار للحازمىّ ص ٦ .

(٣) الجاثية / ٢٩ .

حَدَّثَنَا شُجَاعٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : « إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ » قَالَ : النَّسْخ قالَ : أَلَسْتُمْ بِقَوْمٍ عَرَبٍ ، هَلْ تَكُونُ النُّسْخَةُ إِلَّا مِنْ أَصْلٍ قَدْ كَانَ »(١) .

قولُهُ : « أَتَعْرِفُ النَّاسِخَ وَالمَنْسُوخَ » فَالمَنْسُوخُ وَجْهَانِ :

الأَوَّل : أَخبَرَنَا سَلَمَةُ عَنِ الفَرَّاءِ قَالَ : أَنْ يُعْمَلَ بِالآيَةِ ثُمَّ تَنْزِلَ الأُخْرَىٰ ، فَيُعْمَلَ بِهَا وَتُتْرَكَ الأُولَىٰ مُثْبَتَةً(٢) .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَىْ نَنْسَخْهَا بِأُخْرَىٰ(٣) .

وَالوَجْهُ الآخَرُ : أَنْ تَنْزِلَ الآيَةُ ثُمَّ تُرْفَعَ ، فَلَا تُتْلَىٰ بِقِرَاءَةٍ وَلَا تُثْبَتَ فى كِتَابٍ مِثْل ﴿ فَيَنْسَخُ اللهُ مَا يُلْقِى الشَّيْطَانُ ﴾(٤) يَرْفَعَهُ فَلَا يَكُونُ / (٥) . ١٨٤ أ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ ذَرٍّ ، عَنِ ابنِ أَبْزَىٰ ، عَنْ أبيهِ :

« أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : أَغْفَلَ آيَةً فَلَمَّا صَلَّىٰ قَالَ : أَفِى القَوْمِ أُبَىٌّ ؟ فَقَالَ أُبَىٌّ : آيَةُ كَذَا نُسِخَتْ أَمْ نَسِيتَهَا . قَالَ : بَلْ أُنْسِيتُهَا »(٦) .

فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى رَفْعِهَا . وَلَوْ بَقِيَتْ مُثْبَتَةً وَجَبَتْ تِلَاوَتُهَا .

★ ★ ★

---

(١) الطبرى ٢٥ / ١٥٦ وفى أَصْل الحَرْبِىِّ « قَوْمٌ عرب » وفى الطبرى « قوماً عَرَباً » .

(٢) معانى القرآن ٢ / ١٨٢ وليس فيها « مثبتة » .

(٣) مجاز القرآن ١/ ٤٩ .

(٤) الحج / ٥٢ .

(٥) فى الأصل (يَكُن) .

(٦) أحمد (مسند عبد الرحمن بن أَبْزَىٰ) ٣ / ٤٠٧ من طريق سُفْيَانَ و ٥ / ١٢٣ ، بهذا الإسناد ، عَنْ أُبَىِّ بنِ كَعْبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ .

الحديث الرابع

بـاب فتـخ :

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ مِهْرَانَ ، حَدَّثَنَا مُعَاذُ بنُ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ زَيْدٍ ، عَنْ أبِي سَلَّامٍ : عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ :

« جَاءَتْ بِنْتُ هُبَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَفِي يَدِهَا فَتَخٌ ، أَيْ خَوَاتِيمُ ضِخَامٌ فَجَعَلَ يَضْرِبُ يَدَهَا » (١) .

حَدَّثَنَا بُنْدارٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاودَ ، عَنْ هِشَامٍ : أَحْسَبُهُ عَنْ يَحْيَىٰ – عَنْ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي سَلَّامٍ ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ :

« جَاءَتْ بِنْتُ هُبَيْرَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَفِي يَدِهَا فَتَخٌ » (٢)

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : وَكَذَا رَوَاهُ أَيُّوبُ وَمَعْمَرٌ ، وَأَرْسَلَاهُ ، وَقَالَ : فَتَخٌ (١) .

---

(١) النسائى (كتاب الزينة ، باب الكراهية للنِّسَاءِ فى إظْهَارِ الحُلِيِّ والذَّهَبِ) ٨ / ١٥٨ ، ١٥٩ وَأَحمد (مسند ثوبان) ٥ / ٢٧٨ والطبرانى ٢ / ٩٩ . وانظر تخريجه فى آداب الزفاف ص ١٣٩ ، ١٤٠ .

(٢) النسائى (كتاب التطبيق ، باب فتح أَصَابِعِ الرِّجْلَيْنِ) ٢ / ٢١١ والترمذى (وكتاب الصلاة باب ماجاء فى وصف الصلاة) ٢ / ١٠٥ – ١٠٧ وَأَبُو حُمَيْدٍ هُوَ السَّاعِدِيُّ .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بنِ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ عَطَاءٍ ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَتَخَ أَصَابعَ رِجْلَيْهِ وَقَعَدَ عَلَى اليُسْرَىٰ » (١) .

* * *

قَوْلُهُ : « وَفِي يَدِهَا فَتَخٌ » أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الفَتَخُ : خَوَاتِيمُ حَلَقٍ لَا فُصُوصَ لَهَا . وَأَنْشَدَنَا :

أُقْسِمُ لَا تُمْسِكُنِي بِضَمِّ ... وَلَا بِتَقْبِيلٍ وَلَا بِشَمِّ
إِلَّا بِزَعْزَاعٍ يُسَلِّي هَمِّي ... يَطِيحُ مِنْهُ فَتَخِي فِي كُمِّي (٢)

والجَمِيعُ : فِتَاخٌ .

وَأَنْشَدَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ :

أَسْقَىٰ دِيَارَ خُرَّدٍ بِلَاخِ ... مِنْ كُلِّ هَيْفَاءِ الحَشَا دِلَاخِ
كَأَنَّ مِلْءَ القُلْبِ وَالفِتَاخِ ... مِنْهَا بِرَخْصٍ عُنْقُرُ النُّقَاخِ (٣)

---

(١) النسائى (كتاب التطبيق ، باب فتح أصابع الرِّجْلَيْنِ) ٢ / ٢١١ والترمذى (كتاب الصلاة باب ماجاء فى وصف الصلاة) ٢ / ١٠٥ – ١٠٧ وأَبُو حُمَيْدٍ هُوَ السَّاعِدِيُّ

(٢) للدَّهْنَاءِ بِنْتِ مِسْحَلٍ زَوْجِ العَجَّاجِ وَكَانَتْ رَفَعَتْهُ إِلَى المُغِيرَة بِنِ شُعْبَةَ . انظر اللسان (فتخ) ، والرابع فى التهذيب ٧ / ٣٠٩ والمقاييس ٤ / ٤٧٠ وفيها كلها « تَسْقُطُ .. » .

(٣) فى التهذيب ٧ / ٢٨٠ الأَوَّل والثانى ، وهما فى التكملة للصاغانى (بلخ – دلخ) واللسان (دلخ) . =

قوله « فَتَخَ أَصَابعَ رِجْلَيْهِ » أَخبَرَنا عَمْرو ، عَنْ أَبِيهِ : الفَتْخُ : الأَصَابعُ المُتَفَرِّقَةُ .

أَخبَرَنِى أَبُو نصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الفَتْخُ لِينٌ وَاسْتِرْخَاءٌ فى المَأْبِضِ وَفِى بَاطِنِ المِرْفَقِ (١) .

وَقَالَ غَيْرُهُ : إِذَا كَانَ الأَسَدُ عَرِيضَ الكَفِّ قِيلَ : أَفْتَخُ ، وَعُقَابٌ فَتْخَاءُ الجَناحِ إِذَا فَتخُهُ كَانَ لِيناً لَيْسَ بِكَسْرٍ (٢) ، فَتِخَ يَفْتَخُ فَتخاً .

قَالَ الكِسَائِىُّ : الأَفْتَخُ : لَيِّنُ مَفَاصِلِ اليَدِ مَعَ عِرَضٍ . قَالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنِّى بِفَتْخَاءِ الجَنَاحَيْنِ لَقْوَةٍ
دَفُوفٍ مِنَ العِقْبَانِ طَأْطَأْتُ شِمْلَالِ (٣)

قَالَ ثَعْلَبٌ : دَفُوفٌ تَدِفُّ فِى طَيَرَانِهَا ، وَيُرْوَىٰ :

« عَلَى عَجَلٍ مِنِّى أُطَأْطِىءُ شِيمَالِ »

= وفى الأصل « مِلء » غير واضحة .

وفى اللسان « قَالَ الفَرَّاءُ : بِلَاخ : ذَوَاتُ أَعْجَازٍ أ . هـ . قُلْتُ : وَلَعَلّ بِلاخ : طِوَالٌ والدِّلَاخُ ذَوَاتُ الأَعْجَازِ يَدُلُّ على ذَلِكَ ماحَكَاهُ الصَّاغَانِىُّ عَنِ الفَرَّاءِ فى روايةِ البَيْتِ :

أَسْقَىٰ دِيَـــارَ خُرَّدٍ دِلَاخِ   يَمْشِينَ هَوْناً مِشْيَةَ الإِرَاخِ » .

والرَّخْصُ : النَّاعِمُ اللَّيِّنُ .

والعُنْقُرُ : الأَصْلُ   والنُّقَاخُ : المَاءُ البَارِدُ العَذْبُ الصَّافِى .

(١) خلق الإنسان ٢٠٩ ، ٢٢٦ .

(٢) غير واضحة فى الأصل .

(٣) امرؤ القيس . ديوانه ٣٨ ، والتهذيب ٧ / ٣٠٨ و ١١ / ٣٧٢ .

وَيُرْوَىٰ أُطَأْطِىءُ / شِمْلَالِ .. وَقَالَ آخَرُ : ١٨٤ ب

عَلَى فَتْخَاءَ تَعْرِفُ حَيْثُ تَنْجُو وَمَافِى حَيْثُ تَنْجُو مِنْ طَرِيقِ [1]

★★★

(١) هُوَ أبو ذؤيب الهُذَلِىُّ .
شرح أشعار الهُذَلِيينَ ١٨١ وفيه « تَنْحُو » بالحاء المهملة فى المَوْضِعَيْنِ .
والتهذيب ٧ / ٣١٠ ولم يَعْزُه .

باب خفت :

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ ، عَنْ بُرْدٍ ، عَنْ عُبَادَةَ بنِ نُسَيٍّ ، عَنْ غُضَيْف ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :

« رَبَّمَا خَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِقِرَاءَتِهِ وَرَبَّمَا جَهَرَ » (١) .

حَدَّثَنَا مُؤَمِّلُ بنُ هِشَامٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ عِمْرَانَ بنِ حُدَيْرٍ ، عَنْ بَحْرِ بنِ سَعِيدٍ ، عَنْ بِشْرِ بنِ نَهِيكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :

« مَثَلُ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ مَثَلُ خَافِتَةِ الزَّرْعِ » (٢) .

* * *

قوله : « رُبَّمَا خَفَتَ بِقِرَاءَتِهِ ، أَصْلُهُ خَفْضُ الصَّوْتِ مِنَ الجُوعِ أَوِ الخَوْفِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ (٣) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

---

(١) أبو داود (كتاب الطهارة ، بابٌ فى الجُنُب يُؤَخِّرُ الغسل) ١ / ١٥٣ مِنْ طَرِيق بُرْدِ بنِ سِنَانٍ بِهِ .

(٢) حديث أبي هُرَيْرَةَ مَرفوعاً عِنْد البخارى (كتاب المَرْضَىٰ باب ماجاء فِي كَفَّارَةِ المَرْضَىٰ) ١٠ / ١٠٣ ومسلم (كتاب صفات المنافقين ، باب مثل المؤمن) ٥ / ٦٧٤ . والترمذى (كتاب الأمثال ، باب ماجاء فى مثل المؤمن القارىء للقُرْآنِ وغير القارىءِ ٥ / ١٥٠ وَلَيْسَ فيها « خافية » وأبو عبيد ٤ / ٢٠٧ بلفظ خافت الزَّرْعِ » . وانظر شرح وتخريج أبي عُبَيْدِ . وفيه « خَافِتَةُ الزَّرْعِ مِثْلُ خَافِتٍ » .

(٣) الإسراء / ١١٠ .

« وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ فَتُسْمِعَ المُشْرِكِينَ ، وَلَا تُخَافِتْ بِهَا عَنْ أَصْحَابِكَ فَلَا تُسْمِعُهُمْ » (١) .

المُخَافَتَةُ : المُكَاتَمَةُ . قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴾ (٢) .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : يَتَخَافَتُونَ : يَتَسَارُّونَ (٣) .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

يُخَافِتْنَ بَعْضَ المَضْغِ مِنْ خِيفَةِ الرَّدَىٰ
وَيُصْغِينَ لِلسَّمْعِ انْتِصَابَ القُنَاقِنِ (٤)

قولُهُ : « مَثَلُ خَافِتَةِ الزَّرْعِ » هُوَ الَّذِى لَمْ يَبْلُغْ غَايَةَ الطُّولِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّمَا النَّاسُ مِثْلُ خَافِتَةِ الزَّرْ ... عِ مَتَى يَأْنِ يَأْتِ مُحْتَصِدُهْ (٥)

★ ★ ★

---

(١) الطبرى ١٥ / ١٨٥ ، ١٨٦ من طريق هُشَيْمٍ .
(٢) القلم / ٢٣ .
(٣) مجاز القرآن ٢ / ٢٦٥ .
(٤) انظر ص ٨٥١ .
(٥) الطِّرِمَّاحُ ديوانه ١٩٨ وفيه « نَابِتَةِ »
والتهذيب ٧ / ٦٠٧ وفيه : « إِنَّمَا نَحْنُ مِثْلُ خَامَةِ زَرْعٍ » .

الحديث الخامس

باب خلع :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ أَبِى الخَطَّابِ ، عَنْ أَبِى زُرْعَةَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« المُخْتَلِعَاتُ هُنَّ المُنَافِقَاتُ » (١) .

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ وَمُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ أَبِى نَعَامَةَ ، عَنْ أَبِى نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ كَانَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ فَخَلَعَ نَعْلَيْهِ ، فَوَضَعَهُمَا عَنْ يَسَارِهِ » (٢) .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« مَنْ خَلَعَ يَداً مِنْ طَاعَةٍ لَقِىَ اللهَ لَا حُجَّةَ لَهُ » (٣) .

* * *

---

(١) الترمذى (كتاب الطلاق ، باب ماجاء فى المختلعات) ٣ / ٤٨٣ .

(٢) أَبُودَاوُد (كتاب الصلاة ، باب الصلاة فى النَّعْلِ) ١ / ٤٢٦ عَنْ مُوسى بن إسْمَاعِيلَ به . والدَّارِمِيُّ (كتاب الصلاة ، باب الصلاة فى النَّعْلَيْنِ) ١ / ٢٦٠ . وَحَمَّادٌ عِنْدَ أبى دَاوُدَ هُوَ زَيْدٌ . وعِنْدَ الدَّارِمِيِّ هُوَ ابنُ سَلَمَةَ . وَأَبُو نَعَامَةَ هُوَ السَّعْدِيُّ .

(٣) مسلم (كتاب الإمارة ، باب وجوب مُلَازَمَةِ جماعةِ المُسْلِمِينَ) ٤ / ٥١٧ ، ٥١٨ ، وَأحمد (مسند عامر بنِ رَبِيعَةَ) ٣ / ٤٤٦ عَنْ عَامِرِ بنِ رَبِيعَةَ .

قوله : « المُخْتَلِعَاتُ » يَعْنِى اللَّواتِى يَطْلُبْنَ الخُلْعَ مِنْ أَزْواجِهِنَّ لِغَيْرِ عُذْرٍ ، يُقَالُ : خَلعَ امْرَأَتَهُ خُلعاً .

قَوْلُهُ « خَلعَ نَعْلَيْهِ » يَقُولُ رَمَىٰ بِهِمَا ، فَيُقَالُ : خَلعَ نَعْلَيْهِ وَخُفَّيْهِ وَرَاءَهُ خَلْعاً .

قَوْلُهُ : « مَنْ خَلعَ يَداً مِنْ طَاعَةٍ / » يُرِيدُ أَخْرَجَ نَفْسَهُ مِنْ طَاعَةِ ١٨٥ أ سُلْطَانِهِ ، وَعَدَا عَلَيْهِمْ بِالشَّرِّ . وَالرَّجُلُ الخَلِيعُ الَّذِى يَبْرَأُ قَوْمُهُ مِنْ جِنَايَتِهِ . وَالجَمِيعُ الخُلَعَاءُ وَالصَّائِدُ يُسَمَّىٰ خَلِيعاً ، قَالَ :

وَوَادٍ كَجَوْفِ العَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ
بِهِ الذِّئْبُ يَعْوِى كَالْخَلِيعِ المُعَيِّلِ (١)

وَالخَلْعُ : القَدِيدُ المَشْوِىُّ . وَالخَلِيعُ الثَّوْبُ ، ثَوْبٌ غَيْرُ مَخِيطِ الفَرجَيْنِ .

قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الخَيْعَلُ : القَمِيصُ لَا كُمَّىْ لَهُ (٢) . وَإِذَا نَضِجَتِ

---

(١) امرؤ القيس . ديوانه ، ص ٣٦٨ ط الجزائر .
وصَدْرُهُ فى التَّهْذيب ١١ / ٢٠٩ ، وَهُوَ فى المَقَاييسِ ٢ / ٢١٠ .

(٢) التهذيب ١ / ١٦٦ وفى الصحاح (خعل) « وَإِنَّمَا أُسْقِطَتِ النُّون مِنْ كُمَّيْنِ لِلإِضَافَةِ ، لأَنَّ اللَّامَ كَالمُقْحَمَةِ لَا يُعْتَدُّ بِهَا فى مِثْلِ هَذَا المَوْضِعِ كَقَولِهِمْ : لا أَبَا لَكَ . وَأَصْلُه لَا أَبَاكَ . أَلَا تَرَى إِلى قَوْلَ الشَاعِرِ :

أَبِالْمَوْتِ الَّذِى لَابُدَّ أَنِّى مُلَاقٍ ، لَا أَبَاكِ تُخَوِّفِينِى

وَكَقَوْلِكَ لَا عَبْدَىْ لَكَ . لأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ لَاعَبْدَيْكَ . ولا تحذف النون فى مِثْلِ هَذَا إِلَّا عِنْدَ اللَّامِ دُونَ سَائِرِ حُرُوفِ الخَفْضِ ، لأَنَّهَا لَا تَأْتِى بِمَعْنَى الإِضَافَةِ » .

البُسْرَةُ فَهِىَ خَالِعُ . وَخَلَعَ السُّنْبُلُ إِذَا صَارَ لَهُ سَفاً . وَالخَلِيعُ : القِدْحُ يَفُوزُ أَوّلاً .

★ ★ ★

الحديث السادس

باب وهن :

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بنُ يَعِيشَ ، حَدَّثَنَا المُحَارِبِىُّ ، عَنِ الأَحْوَصِ بنِ حَكِيمٍ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ الكُلَاعِىِّ ، سَمِعْتُ ثَوْبَانَ :

« رَأَىَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فى يَدِ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ خَاتَمَ نُحَاسٍ فَقَالَ : مَا بَالُ هَذَا ؟ قَالَ : لَبِسْتُهُ مِنَ الوَاهِنَةِ . قَالَ : إِنَّهُ لَا يَزِيدُكَ إِلَّا وَهْناً » (١) .

حَدَّثَنِى سَعِيدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بنُ فَضَالَةَ ، عَنِ الحَسَنِ ، عَنْ عِمْرَانَ ابنِ حُصَيْنٍ :

« أَنَّ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَبْصَرَ عَلَى عَضُدِ رَجُلٍ حَلَقَةً مِنْ صُفْرٍ ، فَقَالَ مَا هَذِهِ ؟ قَالَ : مِنَ الوَاهِنَةِ . قَالَ : لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْناً » (٢) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا ابنُ مَهْدِىّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِى الزَّعْرَاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ :

---

(١) الطبرانى ٢ / ٩٧ مِنْ طَرِيق المحاربىّ . وانظر مجمع الزوائد ٥ / ١٥٤ .

(٢) ابن ماجه (كتاب الطب ، باب تعليق التمائم) ١١٦٧ عَنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ ، وَأحمد (مسند عِمْرَانَ) عنه ٤ / ٤٤٥ كلاهما مِنْ طَرِيقِ مُبَارَكٍ بِهِ .

« لَأَنْ أُزَاحِمَ جَمَلاً قَدْ هُنِىءَ بِقَطِرَانٍ أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ أُزَاحِمَ امْرَأَةً عَطِرَةً » .

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنْ بنِ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ عُثْمَانَ بنِ أَبِى سُلَيْمَانَ ، قَالَ صَفْوَانُ بنُ أُمَيَّةَ :

« رَآنِى النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَأَنَا آخُذُ اللَّحْمَ عَنِ العَظْمِ فَقَالَ : قَرِّبِ اللَّحْمَ مِنْ فِيكَ ، فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ » (١) .

* * *

قولُه : « لَا يزيدُكَ إِلَّا وَهْناً » الوَهْنُ : الضَّعْفُ . قالَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ : ﴿ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ العَظْمُ مِنِّى ﴾ (٢) أى ضَعُفَ – وَلَمْ أَسْمَعْهُ – وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَلَا تَهِنُوا ﴾ (٣) يَقُولُ : وَلَا تَضْعُفُوا .

وَأَخبَرنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ يُقَالُ : امْرَأَةٌ وَهْنَانَةٌ فِيهَا فَتْرَةٌ . وَبَهْنَانَةٌ : ضَحَّاكَةٌ .

وَأَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : لَقِىَ فُلَانٌ فُلَاناً فَوَهَنَهُ عَنْهُ تَظَاهُرُ قَوْمِهِ أَىْ : أَضْعَفَهُ عَنْهُ ، وَأَنْشَدَ :

١٨٥ ب وُهِنَ الفَرَزْدَقُ يَوْمَ جَرَّبَ سَيْفَهُ قَيْنٌ بِهِ حُمَمٌ وَآمٌ أَرْبَعُ (٤) /

---

(١) أَبو دَاوُد (كتاب الأطعمة باب فى أكل اللحم) ٤ / ١٤٥ من طريق ابنِ عُلَيَّةَ ، والترمذىّ (كتاب الأَطعِمَة باب ماجاء أَنَّهُ قَالَ : انْهَسُوا اللَّحْمَ) ٤ / ٢٧٦ .

(٢) مريم / ٤ .

(٣) آل عمران / ١٣٩ .

(٤) لجرير ديوانه ٣٤٤ ، والجيم ٣ / ٣٠٧ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : حُمَمٌ : سَوَادٌ .

قَوْلُهُ : « لَأَنْ أُزَاحِمَ جَمَلاً قَدْ هُنِىءَ بِقَطِرَانٍ » الهِنَاءُ ضَرْبٌ مِنَ القَطِرَانِ . هَنَأْتُه أَهْنَؤُهُ وَأَهْنُؤُهُ .

وَأَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : أَهْنَأْتُ ضَيْفِى : أَطْعَمْتُهُ مَا يَكْفِيهِ دُونَ الشِّبَعِ (١) ، قَالَ :

هَنَأْنَاهُمُ حَتَّى أَعَانَ عَلَيْهِمُ ... مِنَ الدَّلْوِ أَوْ نَوْءِ السِّمَاكِ سِجَالُهَا (٢)

وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

وَحَىٍّ حِلَالٍ قَدْ هَنَأْنَا جَرَبَّةٍ ... وَمَرَّتْ لَهُمْ نَعْمَاؤُنَا بِالأَيَامِنِ (٣)

وَقَالَ طُفَيْلٌ :

هَنَأْنَا فَلَمْ نَمْنُنْ عَلَيْهِ طَعَامَنَا ... فَرَاحَ يُبَارِى كُلَّ رَأْسٍ مُرَجَّلِ (٤)

قَوْلُهُ : « فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ » يُقَالُ : هَنَأَنِى الطَّعَامُ يَهْنِئُنِى . وَكُلُّ أَمْرٍ

---

(١) الجيم ٣ / ٣٢٣ .

(٢) لم أَقِف عليه .

(٣) لِلطِّرِمَّاحِ ، ديوانه ٥١٦ واللسان (جرب) وفيهما : « وَحَيّ كِرَامٍ قَدْ هَنَأْنَا جَرَبَّةٍ ... »

وفى اللِّسانِ « وَمَرَّتْ بِهِمْ .... » .

والجَرَبَّةُ : الصِّغَارُ والكِبَارُ . وهى من أمثلة سيبويه ٤ / ٢٧٧ .

(٤) ديوانه ٧٠ .

وَفِى الأَصْلِ « يُبَارِى طَلَّ رَأْسٍ .. » .

أَتَاكَ بِلَا مَشَقَّةٍ وَلَا مِنَّةٍ وَلَا تَبِعَةِ مَكْرُوهٍ ، فَهُو هَنِيءٌ . الفِعْلُ هَنِيءَ يَهْنَأُ (١) قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَلَا يَهْنَأُ الوَاشِينَ أَنِّى هَجَرْتُهَا وَأَظْلَمَ لَيْلِى دُونَهَا وَنَهَارُهَا (٢)

★ ★ ★

(١) فى الأصل « هَنُؤَ » .

(٢) شرح أشعار الهُذَليين ٧١ .

بـاب نِهْـى :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مِنْهَالٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِى نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ :

« مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى نِهْيٍ مِنْ مَاءٍ قَالَ : اشْرَبُوا فَأَبَوْا فَشَرِبَ فِي رَمَضَانَ » .

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِى وَائِلٍ : « قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾(١) قَالَ : قَدْ عَلِمَتْ أَنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ » (٢) .

حَدَّثَنَا خَلَّادُ بنُ أَسْلَمَ ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بنُ شُمَيْلٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، حَدَّثَنَا عقِيلُ بنُ طَلْحَةَ : سَمِعْتُ مَوْلَى القَرَظَةِ بنِ كَعْبٍ ، سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ :

« أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً مَا عَسَىٰ يَكُونُ (٣) بَغِيضَكَ يَوْماً ما ، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْناً مَا عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ (٣) حَبِيبَكَ يَوْماً مَا » (٤) .

* * *

---

(١) مريم / ١٨ .

(٢) فى الطبرى ١٦ / ٦١ عَنْ عاصِمٍ قَالَ ابنَ زَيْدٍ ، فَذَكَرَهُ . وابن كثير ٥ / ٢١٤ نَقلًا عَنِ ابنِ جَرِيرٍ . وَذَكَرَ أَبَا وَائِلٍ بَدَلًا مِنِ ابنِ زيدٍ .

(٣) فى الأصلِ « يكن » .

(٤) الترمذى (كتاب البر ، باب ماجاء فى الاقتصادِ فى الحُبِّ وَالبُغْضِ) ٤ / ٦٠ رواه مرفوعا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَأَشَارَ إِلَى رَفْعِهِ عَنْ عَلِيٍّ . وَضَعَّفَهُ ، وَصَحَّحَ وَقْفَهُ عَلَيْهِ .

قَوْله : « أَتَى عَلَى نِهْيٍ مِنْ مَاءٍ » أَخْبَرَنَا ابنُ سيدب ، عَنْ زَيْدٍ ، وأَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ بنُ أَيُّوبَ ، سَمِعْتُ أَبَا الحَمْرَاءِ الرَّائِضَ يَقُولُ : « لَوْ أَنَّ غَدِيراً قُسِمَ أَثْلاثاً كَالنِّهْيِ مَا عُمِلَ لَهُ صَفِيرٌ يَعْمَلُهُ أَهْلُ البَادِيَةِ » (١) .

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : النِّهْىُ : الغَدِيرُ ، وَالجَمِيعُ أَنْهَاءٌ ، والتَّنْهِيَةُ : مَحْبَسُ المَاءِ وَذَلِكَ أَنَّ السَّيْلَ يَنْتَهِى إِلَيْهِ ، فَيَحْبِسُهُ فَيَحْتَبِسُ . قَالَ طُفَيْلٌ :

تَحِنُّ لِقَاحُ المَالِكِيِّ صَبَابَةً ... إِلَى نِهْىِ نَعْمَانٍ وَنِهْيِ التَّنَاضُبِ (٢)

١٨٦ أ وَقَالَ أَوْسٌ / :

وَأَمْلَسَ صُولِيًّا كَنِهْىِ قَرَارَةٍ ... أَحَسَّ بِقَاعٍ نَفْحَ رِيحٍ فَأَجْفَلَا (٣)

قَوْلُهُ : « إِنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيَةٍ » قَالَ أَبُو زَيْدٍ : إِنَّهُ لَذُو نُهْيَةٍ وَنِهَايَةٍ أَى ذُو عَقْلٍ (٤) وَأَنْشَدَ :

فَيَالَكَ مِنْ حِلْمٍ يَزِيدُ نِهَايَةً ... عَلَى حِلْمِ رَأْلٍ بالعُبَابِ خَفَيْدَدِ (٥)

قَوْلُه : « أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْناً مَا » الهَوْنُ وَالهَيْنُ مَصْدَرُ الهَيِّنِ فى مَعْنَى السَّكِينَةِ ، وَ مَا صِلَةٌ .

---

(١) كذا فى الأصل وفيه « ابن سدب ، لَمْ أَسْتَطِعْ قِرَاءَتَهَا . وصفير : كتب « صفيرة » بتاء وَضُرِبَ عَلَى التَّاءِ . وَفِى النَّصِّ غُموضٌ .

(٢) لم أجده في ديوانه ط بيروت .

(٣) ابن حجر . ديوانه ٨٤ .

(٤) فى الأصل « ذا عقل » .

(٥) لَمْ أَقِفْ عليه .

والخَفَيْدَدُ : الظَّلِيمُ السَّرِيعُ .

قَالَ النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ :

فَأَحْبِبْ حَبِيبَكَ حُبّاً رُوَيْداً فَلَيْسَ يَغُولُك أَنْ تُصْرَمَا
وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ بُغْضاً رُوَيْداً إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا (١)

أَخْبَرَنَا عَمْرو ، عن أبيه : هُوَ نُهىً إِذَا كَانَ يَرْضَىٰ بِهِ (٢) وَالنَّهِيَّةُ : الشَّاةُ أَوِ النَّاقَةُ الَّتِى لَا فَوْقَهَا فِى السِّمَنِ (٣) .

وَقَالَ غَيْرُهُ : النَّهِىءُ : النِّىءُ (٤) قَدْ نَهُِىءَ (٥) نُهُوءَةً وَنَهَاءَةً . وَهُوَ نَهُوءٌ بَيِّنُ النُّهُوءِ وَنِىٌّ بَيِّنُ النُّيُوءِ .

وَآنَضَهُ إِيناضاً وَهُوَ لَحْمٌ أَبْيَضُ . فَإِذَا لَمْ تُبَالِغْ فِى نُضْجِهِ قُلْتَ ضَهَبْتُهُ ، وَهُوَ لَحْمٌ مُضَهَّبٌ .

وَكَذَلِكَ مُلَهْوَجٌ فَإِنْ أَنْضَجْتَهُ فَهُوَ مُهَرَّدٌ .

وَإِذَا قَشَرْتَ عَلَيْهِ (٦) الرَّمَادَ فَقَدْ كَشَحْتَهُ .

وَفَأَدْتُ (٧) اللَّحْمَ وَخَمَطْتُهُ أَىْ شَوَيْتُهُ ، فَإِنْ شَوَاهُ فَيَبِسَ فَهُو كَشِىءٌ وَقَدْ كَشَأْتُهُ وَوَزَأْتُهُ .

---

(١) ديوانه ١٠٢ وفيه « فَلَيْسَ يَعُولُكَ .. « بالعينِ المُهْمَلَةِ . ومختارات ابنِ الشَّجَرِىِّ ١٧ ، والتهذيب ٣ / ١٥٩ و ٤ / ١١٣ .
(٢) الجيم ٣ / ٢٦٦ وفيه « ... رِضاً يَرْضَىٰ بِهِ » .
(٣) الجيم ٣ / ٢٦٠ .
(٤) فى الأصل « الذى » .
(٥) فى الأصل « نهى » .
(٦) كذا فى الأصل . و (عن) أَوْلَى .
(٧) فى الأَصْلِ « فأت » وَمَا أَثبتُّه عَنِ المُخَصَّصِ ٤ / ١٢٨ .

وَالوَشِيقَةُ: أَنْ يُقْلَى وَيُجَفَّفَ .

وَالصَّفِيفُ مِثْلُهُ .

وَالشَّرِقُ : الأَحْمَرُ لَا دَسَمَ لَهُ .

وَلَحْمٌ ثَنِتٌ : مُنْتِنٌ ، وَقَدْ ثَنِتَ ثَنَتاً .

فى كتَابِ ابنِ غَانِمٍ « يُغْلَى » مَوْضِع يُقْلَى .

★ ★ ★

غَرِيبُ مَا رَوَى عَمَّارٌ عنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

بـاب مـرغ :

حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَبْزَىٰ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ عَمَّارٌ لِعُمَرَ :

« أَمَا تَذْكُرُ حِينَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَنَا وَأَنْتَ فَأَصَابَتْنَا جَنَابَةٌ فَتَمَرَّغْنَا فِي التُّرَابِ » (١) .

يُقَالُ : مَرَّغْتُهُ فَتَمَرَّغَ ، وَمَرَاغُ الإِبِلِ مُتَمَرَّغُهَا .

وَأَنْشَدَنَا أَبو نَصْرٍ :

يَجْفِلُهَا كُلُّ سَنَامٍ مُجْفِلِ لَأْياً بِلأْيٍ فِي المَرَاغِ المُسْهِلِ (٢)

★ ★ ★

---

(١) البخاري (كتاب التَّيَمُّم ، باب التَّيَمُّمُ ضَرْبَةٌ) ١ / ٣٥٥ بلفظ « تَمَرَّغْتُ ، تَمَعَّكْتُ » ، ومسلم (كتاب الحيض ، باب التيمُّم) ١ / ٦٦٧ - ٦٧٠ بلفظ البخاريِّ .

(٢) لأَبِي النَجْمِ .

الطرائف الأَدبية ٥٩ وفيه « يُجْفِلُهَا . مُجْفِل » ، والتهذيب ٨ / ١٢٧ و ١١ / ٨٩ وَيَجْفِلُهَا : يَقْلِبُهَا ، وَالمَعْنَى : أَنَّ سَنَامَهَا إِذَا تَمَرَّغَتْ يَقْلِبُهَا لِثِقَلِهِ .

بـاب مغـر :

حُدِّثْتُ عَنْ حَمْزَةَ بنِ الحَارِثِ ، حَدَّثَنَا أُبَيٌّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ
١٨٦ ب أَبِى هُرَيْرَةَ : /

« بَيْنَمَا النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ جَالِسٌ مَعَ أَصْحَابِهِ جَاءَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ ابنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ ؟ قَالُوا : هَذَا الأَمْغَرُ المُرْتَفِقُ » (١) .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ (٢) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ يَعْقُوب ابنِ قَيْسٍ :

« رَأَيْتُ عَلَى طَاوُسٍ ثَوْبَيْنُ مُمَشَّقَيْنِ بِمُغْرَةٍ » .

* * *

قَوْلُهُ : « الأَمْغَرُ المُرْتَفِقُ » هُوَ الَّذِى فِى وَجْهِهِ حُمْرَةٌ مَعَ بَيَاضٍ صَافٍ ، أَمْغَرُ وَمَغْرَاءُ .

قَوْلُهُ : « مُمَشَّقٌ بِمُغْرَةٍ » هُوَ طِينٌ أَحْمَرُ ، ثَوْبٌ مُمَغَّرٌ : مَصْبُوغٌ بِهِ .

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : يُقَالُ : شَاةٌ مُمْغِرٌ وَمُنْغِرٌ ، أَمْغَرَتْ

---

(١) النسائى (كتاب الصيام ، باب وجوب الصيام) ٤ / ١٢٤ وفيه « أخبرنا أبو بكرِ بن عَلىٍّ قَالَ : حدَّثَنا إسْحَاقُ . قالَ : حدَّثَنا أَبُو عُمَارَةَ حَمْزَةُ بنُ الحَارِثِ بنِ عُمَيْرٍ » بِهِ .

وعُبَيْدُ الله هو ابن عُمَرَ ، وسَعِيدٌ هو ابن سَعيد المَقْبُرِىُّ .

(٢) هُو الحربىُّ ، مؤلف الكتاب . وسَيَتَكَرَّرُ كثيراً فى باقى الكِتَابِ

وَأَنْغَرَتْ إِذَا رَبَضَتْ عَلَى ضَرْعِهَا فَخَرَجَ لَبَنُهَا مُخْتَلِطاً بِدَمٍ ، فَإِنْ كَانَ ذَاكَ عَادَةً قِيلَ : مِمْغَارٌ وَمِنْغَارٌ (١) .

★ ★ ★

(١) التهذيب ٨ / ١٢٧ وليس فيه « إِذَا رَبَضَتْ عَلَى ضَرْعِهَا » .

باب غمر :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ مَثَلُ نَهْرٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ » (١) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَكَّارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ :

« كَانَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَوْتِ الغَمْرِ ، وَمَوْتِ الهَدْمِ » .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« مَنْ بَاتَ وَفِى يَدِهِ غَمَرٌ فَعَرَضَ لَهُ عَارِضٌ فَلَا يَلُمْ إِلَّا نَفْسَهُ » (٢) .

حَدَّثَنَا عَلِىٌّ ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بنُ المُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِى قَتَادَةَ :

---

(١) مسلم (كتاب المساجد ، باب ثواب المَشْى إلى الصَّلَاةِ) ٢ / ٣١٣ مِنْ طَرِيقِ أَبِى مُعَاوِيَةَ بِهِ.وَأَحْمَدُ (مسند جَابِرٍ) ٣ / ٣١٧ من طريق أَبِى مُعَاوِيَةَ .

(٢) أَبُودَاوُدَ (كتاب الأَطْعِمَةِ ، بابٌ فى غسل اليَدِ مِنَ الطَّعَامِ) ٤ / ١٨٨ من طريقِ سُهَيْلِ بنِ أَبِى صَالِحٍ والتِّرْمِذِىُّ (كتاب الأَطعمة ، باب ماجاء فى كَرَاهِيَةِ البَيْتُوتَةِ وَفى يَدِهِ ريحُ غَمَرٍ) ٤ / ٢٨٩ .

« أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ فِى حَدِيثِ المِيضَأَةِ : أَطْلِقُوا لِى (١) غُمَرِى » (٢) .

حَدَّثَنَا دُحَيْمٌ ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ ، أَخْبَرَنَا عَبْد اللهِ بنُ العَلَاءِ ، حَدَّثَنِى بُسْرُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ أَبِى إِدْرِيسَ : سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ :

« كَانَتْ بَيْنَ أَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحَاوَرَةٌ ، فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ ، فَانْصَرَفَ مُغْضَباً فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَأَبَىٰ ، فَأَغْلَقَ بَابهُ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ » (٣) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ (٤) بنُ عُمَرَ ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُحَمَّدٍ :

« كَانَ عَمْرُو (٥) بنُ حُرَيْثٍ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ ، وَكَانَ يُعْرَفُ بِالغِيِّ ، فَوَفَدَ إِلَى سُلَيْمَانَ ، قَالَ : فَخَشِيتُ أَنْ يَسْأَلَنِى عَنِ المَطَرِ ، فَلَقِيتُ أَعْرَابِيّاً / فَسَأَلْتُهُ : كَيْفَ أَقُولُ ؟ فَقَالَ : قُلْ : أَصَابَنَا مَطَرٌ عَقَدَ ١٨٧ أ

---

(١) فى الأصل « إلى » .

(٢) مسلم (كتاب المساجد ، باب قضاء الفَوَائِتِ) ٢ / ٣٢٧ - ٣٣١ مِنْ طَرِيقِ سُلَيْمَانَ بِهِ وهو قطعة من حديثِ طويلٍ ، وأَبُو عُبَيْدٍ ١ / ٢٤٨ .

(٣) البُخَارِىّ (كتاب فَضَائل أَصْحَابِ النَّبِىِّ ﷺ ، بابُ قول النَّبِي ﷺ « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خليلًا ») ٧ / ١٨ و (كتاب التفسير - سورة الأعراف ، باب « قُلْ يَا أَيُّها الناسُ إِنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ ») ٨ / ٣٠٣ .

(٤) فى الأصل « عبد الله » .

(٥) فى الأصل « عمر » وما أثبته عن المغيثِ والنِّهايَةِ ٣ / ٣٨٥ .

مِنه الثَّرَىٰ ، وَاسْتَطَلّ (١) مِنْهُ العِرْقُ وَظَهَرَ مِنْهُ الغَمِيرُ » (٢) .

حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا ابنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ هِلالٍ ، عَنْ حُجَيْرِ بنِ الرَّبِيعِ ، قَالَ لِي عُمَرُ :

« أَن اِئْتِ قَوْمَهُم فَانْهَهُمْ أَنْ يَخِفُّوا فِي هَذَا الأَمْرِ ، قُلْتُ : إِنِّي فِيهِمْ لَمَغْمورٌ ، وَمَا أَنَا بِالْمُطَاعِ » (٣) .

* * *

قوله :« مَثَلُ نَهْرٍ غَمْرٍ » أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : نَهْرٌ غَمْرٌ : كَثِيرُ المَاءِ ، وَرَجُلٌ غَمْرٌ : وَاسِعُ الخُلُقِ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : مَاءٌ غَمْرٌ ، وَمِياهٌ غَمْرٌ ، وَوَقَعَ فِي مِياهٍ غَمْرَةٍ ، وَغَمْرٍ . وَغَمُرَ (٤) المَاءُ يَغْمُرُ : أَشَدّ الغَمْرِ .

وَأَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يقال : فَرَسٌ غَمْرُ الجَرْيِ أَيْ كَثِيرُهُ . وَأَنْشَدَنَا :

صِرْنَا إِلَى كُلِّ طُوَالٍ أَهْوَجَا   غَمْرِ الأَجَارِيِّ مِسَحّاً مِمْعَجا (٥)

---

(١) فى اللسان (طلل) : « يُقَالُ لِلنَّدَىٰ الَّذِي تُخْرِجُهُ عُرُوقُ الشَّجَرِ إِلَى غُصُونِهَا » .

(٢) فى المغيث لوحة ٢٣٢ ، والنهاية ٣ / ٣٨٥ وفيهما الجملة الأَخيرَةُ فقط .

(٣) المغيث لوحة ٢٣٢ ، والنهاية ٣ / ٣٨٤ وفيهما « إِنِّي لَمَغْمُورُ » .

(٤) فى الأصل « غمره » وَلَمْ يَسْتَقِمْ لِلنَّصِّ مَعْنًى حَتَّى حَذَفْتُ الضَّمِيرَ .

(٥) للعجَّاج ديوانه ٣٨٤ ، ٣٨٥ وفيه « طِرْنا إِلَى ... غَمْرَ .. مِمْعَجا » . وفى الأصل « مِمْقَحا » .

فى كتابِ ابنِ غَانِمٍ : سِرْنَا إِلَى كُلٍّ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو الحَسَنِ :

مِنْ دُونِهِمْ إِنْ جِئْتَهُمْ سَمَراً عَزْفُ القِيَانِ وَمَجْلِسٌ غَمْرُ (١)

يَقُولُ : هُمْ أَهْلُ مَجْلِسٍ غَمْرٍ يَغْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ غَيْرَهُمْ ، لِأَنَّهُمْ كِرَامٌ ، وَفُلَانٌ مَغْمُورٌ فِي قَوْمِهِ إِذَا كَانَ فِيهِمْ أَشْرَفُ مِنْهُ حَسَباً ، وَمَاءٌ غَمْرٌ . وَرَجُلٌ غُمْرٌ : لَمْ يُجَرِّبِ الأُمُورَ . وَالغُمَرُ : القَدَحُ الصَّغِيرُ ، وَالغِمَارُ وَالتَّغْمِيرُ : الشُّرْبُ القَلِيلُ ، وَدَخَلَ فِي غُمارِ النَّاسِ أَيْ فِي جَمَاعَتِهِمْ .

وَقَوْلُهُ : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَوْتِ الغَمْرِ » يُرِيدُ الغَرَقَ .

وَأَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : غَمَرَهُ : كَثُرَ عَطَاؤُهُ ، وَأَنْشَدَنَا :

يَقُولُ تَرَبَّحْ يَغْمُرِ المَالُ أَهْلَهُ كُبَيْشَةُ وَالتَّقْوَى إِلَى اللهِ أَرْبَحُ (٢)

قوله: « مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ غَمَرٌ » أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : وَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ الغَمَرِ : غَمِرَتْ يَدُهُ تَغْمَرُ غَمَراً .

وَأَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ يُقَالُ : هُوَ مِنْدِيلُ الغَمَرِ ، يُقَالُ : هُوَ الغَمَرُ وَالوَضَرُ ، والصَّمَرُ (٣) وَالزَّهَمُ ، وَالقَنَمُ .

---

(١) لعمرو بن أحمر . ديوانه ٩٢ ، والتهذيب ١٢ / ٤٢٠ .

(٢) تميم بن مُقْبِل ديوانه ٢٣ .

(٣) فى الأصل « الضمر » بالضاد المعجمة .

الغَمَرُ مِنَ اللَّحْمِ ، وَالوَضَرُ مِنَ السَّمْنِ ، وَالصَّمَرُ (١) مِنَ السَّمَكِ ، وَالْقَنَمُ مِنَ الزَّيْتِ .

والغَمَرُ : الانْهِمَاكُ فى البَاطِل ، وَغَمْرَةُ المَوْتِ : هُمُومُهُ وَأَنْشَدَنَا :

١٨٧ ب مِنْ آلِ صُعْفُوقٍ وَأَتْبَاعٍ أُخَـرْ   مِنْ طَامِعِينَ لَا يُبَالُونَ الغَمَرْ (٢) /

وَقَوْلُهُ: « أَطْلِقُوا لِى (٣) غُمَرِى » أَى حُلُّوه (٤) مِنْ شَدِّهِ .

وَأَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : الغُمَرُ : القَعْبُ (٥) الصَّغِيرُ .

وَقَالَ الأَصْمَعِىُّ : الغُمَرُ : القَدَحُ الصَّغِيرُ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : قَدَحٌ صَغِيرٌ ، ثُمَّ العُسُّ ، ثُمَّ الصَّحْنُ ، ثُمَّ التِّبْنُ .

وَقَالَ الأَصْمَعِىُّ : المِصْحَاةُ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

مِنْ كُلِّ أَهْوَجَ سِرْيَاحٍ وَمُقْرِفَةٍ   تُقَاتُ يَوْمَ يُكَالُ الوِرْدُ فِى الغُمَرِ (٦)

---

(١) فى الأصل « الضمر » بالضاد المعجمة .

(٢) للعجاج ديوانه ١٢ . وشرح شواهد الشافية ٤ — ٧ .

(٣) فى الأصل « اطلقوا إلى » وانظر الحديث ص ٨١٢ .

(٤) فى الأصل « خلوه » بالخاء المعجمة .

(٥) فى الأصل « العقب » وما أثبته عَنْ أبى عبيد ١ / ٢٤٩ . والتهذيب ٨ / ١٢٩ .

(٦) لَتَمِيم بن مُقْبِلٍ يَصِفُ الخَيْلَ ديوانه ٩١ وفيه :
« ... سِرْدَاح وَمُقْرِبَةٍ   تُقَاتُ يَوْمَ لِكَاكِ الوِرْدِ ... » =

قَوْلُهُ : « فَقَدْ غَامَرَ » أَىْ حَاقَدَ غَيْرَهُ مِنَ الغِمْرِ .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ فِى صَدْرِهِ غِمْرٌ أَىْ حِقْدٌ عَلَى غَيْرِهِ .

وَأَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : الغِمْرُ : الغِشُّ فى الصَّدْرِ .

وَأَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : الغِمْرُ : القِشْرُ ، وَأَنْشَدَنَا :

أَتَتْهُ وَقَدْ نَامَ العُيُونُ بِكَسْبِهَا ... فَمَاتَا عَلَى جُوعٍ وَظَلَّا عَلَى غِمْرِ [١]

وَأَنْشَدَنَا أَبُو زَيْدٍ :

وَعَوْرَاءَ جَاءَتْ مِنْ أَخٍ فَرَدَدْتُهَا ... بِسَالِمَةِ العَيْنَيْنِ طَالِبَةً عُذْرَا
وَلَوْ أَنَّنِى إِذْ قَالَهَا قُلْتُ مِثْلَهَا ... وَلَمْ أَعْفُ عَنْهَا أَوْرَثَتْ بَيْنَنَا غِمْرَا [٢]

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ : الغَمْرُ : حَرٌّ يَجِدُهُ مِنَ العَطَشِ . الجَمِيعُ أَغْمَارٌ [٣] وَأَنْشَدَنَا :

= والتهذيب ٤ / ٣٠٠ وَفيه « .. سِرْياحٍ .. » .
وَفى الأَصل « ترباح » و « ثقات » .
الأَهْوَجُ : السَّرِيعُ أَو الطَّوِيلُ . والسِّرْيَاحُ : الطَّوِيلُ .
وَالمُقْرِفُ : الَّذى دَانَى الهُجْنَةَ مِنَ الفَرَسِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ قِبَلِ أَبِيهِ .
والورْدُ : النَّصِيبُ مِنَ المَاءِ .
وَاللِّكَاكُ : الزِّحَامُ .

(١) لتميم بن مُقْبِل ديوانه ١١٢ .
(٢) لمسكينٍ الدَّارِمِىِّ . أَوْ لِحَاتِمٍ الطَّائِيِّ . ديوانه ٤٨ .
وذيل الأَمالى ٦٢ وَعَزَاهُا لِحَاتِمِ طَيِّء .
(٣) ديوان العجاج ٤٠٧ .

حَتَّى إِذَا مَابَلَّتِ الأَغْمَارَا (١)

وقولُهُ: « وَظَهَرَ مِنْهُ الغَمِيرُ » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيُّ : الغَمِيرُ : نَبْتُ البَقْلِ إِذَا يَبِسَ مِنْ مَطَرٍ . وَأَنْشَدَنَا :

ثَلَاثٌ كَأَقْوَاسِ السَّرَاءِ وَنَاشِطٌ قَدِ اخْضَرَّ مِنْ لَسِّ الغَمِيرِ جَحَافِلُهْ (٢)

فِى كِتَابِ ابنَ غَانِمٍ « أَقْوَاش » .

وقولُهُ : « إِنِّى فِيهِمْ لَمَغْمُورٌ » .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : المَغْمُورُ : لَيْسَ بِمَشْهُورٍ ، غَمَرَهُ القَوْمُ يَغْمُرُونَهُ إِذَا عَلَوْهُ فِى الشَّرَفِ .

وَفُلَانٌ غُمْرٌ : إِذَا لَمْ يُجَرِّبِ الأُمُورَ ، الجَمِيعُ أَغْمَارٌ . قَالَ الشَّمَّاخُ :

لَا تَحْسَبَنِّى وَإِنْ كُنْتُ امْرأً غُمْراً كَحَيَّةِ المَاءِ بَيْنَ الطِّيِّ وَالشِّيدِ (٣)

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : جَاءَنَا فِى غُمَارِ النَّاسِ أَيِ فِى جَمَاعَةِ النَّاسِ وَيُقَالُ : انْجَلَتْ عَنْهُ غَمَرَاتُ الحَرْبِ ، يُرِيدُ أَهْوَالَهَا ، شُجَاعٌ مُغَامِرٌ يَرْمِى بِنَفْسِهِ فِى الهَلَكَاتِ .

---

(١) للعجاج . ديوانه ٤٠٧ واللسان (غمر) .

(٢) لِزُهَيْرٍ . شرح ديوان زُهَيْرٍ ١٣١ وفى التهذيب ١٢ / ٢٩٧ واللسان (لسس) واللَّسُّ : الأَكْلُ .

(٣) ديوانه ١٢١ ، ومجاز القرآن ٢ / ٥٣ عجزه ، واللسان (غمر) .

وَيُقَالُ : غَمَّرَ جَارِيَتَهُ : طَلَاهَا بِالْغُمْرَةِ وَهُوَ الوَرْسُ .

أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : شَرِبَ فُلَانٌ فَتَغَمَّرَ إِذَا لَمْ يَرْوَ .

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : تَغَمَّرَ : شَرِبَ دُونَ الرِّيّ وَأَنْشَدَنَا / : ١٨٨ أ

يَغْدُو النِّجَادَ إِذَا تَغَمَّرَ شُرْبَهُ   غَلَساً وَذَلِكَ مِنْ جَوَازِ النَّاهِلِ (١)

* * *

(١) تميم بن مقبل ديوانه ٢٢٣ .

بـاب غـرم :

حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ حُبَيْشِيِّ بنِ جُنَادَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« إِنَّ المَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا مِنْ غُرْمٍ مُفْظِعٍ أَوْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ » (١) .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ أَبِي بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ سَهْلِ بنِ حُنَيْفٍ :

« أَنَّ سَهْلاً حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ : مَنْ أَعَانَ غَارِماً فِي غُرْمِهِ أَظَلَّهُ اللهُ تَعَالَىٰ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ » .

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ ، عَنْ صَفْوَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مُعَاذٍ قَالَ :

« إِنَّ اللهَ تَعَالَى ضَرَبَ عَلَى رِقَابِهِمْ بِذُلِّ مُغْرِمٍ أَنَّهُمْ سَبُّوا اللهَ سَبّاً لَمْ يَسُبَّهُ أَحَدٌ » (٢) .

* * *

(١) أبو داود (كتاب الزكاة ، باب ماتجوز فيه المَسْأَلَةُ) ٢ / ٢٩٢ - ٢٩٤ عَنْ أَنسِ بنِ مَالِكٍ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ . والترمذى (كتاب الزكاة ، باب ماجاء فيمنْ تَحلُّ لَهُ الصدقة) ٣ / ٣٤ عَنْ حُبَيْشِيٍّ بن جُنَادَةَ السَّلُولِيِّ » . وفى أَصْلِ الحَربى « حبشى » .

(٢) المغيث لوحة ٢٢٨ ، والنهاية ٣ / ٣٦٣ .

قَوْلُهُ : « لَا تَحِلُّ المَسْأَلَةُ إِلَّا مِنْ غُرْمٍ مُفْظِعٍ » أَىْ يَلْزَمُهُ مَالٌ . وَالمُغْرَمُ مِنَ الغُرْمِ ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً ﴾ (١) .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ عَنِ الفَرَّاءِ قَوْلَه « غَراماً » قالَ : دَائِماً ، وَفُلَانٌ مُغْرَمٌ بِالنِّسَاءِ ، أَىْ مُولَعٌ بِهِنَّ ، وَالْغَرِيمُ سُمِّىَ غَرِيماً ، لِأَنَّهُ يَطْلُبُ حَقَّهُ وَيُلِحُّ (٢) .

وَأَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ قَولُهُ « غَراماً قَالَ : هَلَاكاً وَإِلْزَاماً لَهُمْ ، رَجُلٌ مُغْرَمٌ بِالنِّسَاءِ » (٣) . قَالَ الأَعْشَىٰ :

إِنْ يُعَاقِبْ يَكُنْ غَرَاماً وَإِنْ يُعْـ ... ـطِ جَزِيلاً فَإِنَّـهُ لَا يُبَالِى (٤)

وَقَالَ آخَرُ :

وَيَـوْمَ النسارِ وَيَـوْمَ الجِفَـا ... رِ كَانُوا عَذَاباً وَكَانُوا غَرَاما (٥)

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : رَجُلٌ غَارِمٌ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ وَرَجُلٌ مُغْرَمٌ بِالنِّسَاءِ : مَشْغُوفٌ بِهِنَّ . وَيُقَالُ : الغَرِيمُ : المَطْلُوبُ بِالدَّيْنِ ، وَالغَرِيمُ : الطَّالِبُ دَيْنَهُ

★ ★ ★

---

(١) الفرقان / ٦٥ .

(٢) معانى القرآن ٢ / ٣٧٢ .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٨٠ وفيه « ... وَلِزَاماً لَهُمْ ، وَمِنْهُ رَجُلٌ مُغْرَمٌ بِالْحُبِّ حُبِّ النِّساءِ مِنَ الغُرْمِ والدَّين ... » .

(٤) ديوانه ٤٥ ، ومجاز القرآن ٢ / ٨٠ ، والتهذيب ٨ / ١٣١ .

(٥) هُوَ بِشْرُ بنُ أَبِى خَازِمٍ ديوانه ١٩٠ .

وديوان الطِّرِمَّاح ٥٨٤ ، ومجاز القرآن ٢ / ٨٠ ، وجمهرة أشعار العرب ٢١ .

بـاب رغـم :

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضانُ ثُمَّ انْسَلَخَ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ » (١) .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا حَاتِمُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بنُ عُثْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرِو بن حَلْحَلَةَ ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :

« أَصْبِحْ إِلَى غَنَمِكَ وَامْسَحِ الرُّغَامَ عَنْهَا ، وَصَلِّ فِي مُرَاحِهَا » .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا عَلِيٌّ ، أَخْبَرَنَا عَلِيٌّ ، أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ بنُ صَبِيحٍ ، عَنْ يَزِيدَ
١٨٨ ب الرُّقَاشِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ / قَالَ :

« مَنْ كَانَ نِيَّتَهُ الآخِرَةُ جَعَلَ اللهُ تَعَالَىٰ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ » (٢) .

* * *

---

(١) الترمذى « كتاب الدعوات ، باب قول رسول الله ﷺ : رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ) ٥ / ٥٥٠ ، وأحمد (مسند أبى هريرة) ٢ / ٢٥٤ .

(٢) الترمذى (كتاب صفة القيامة ، باب ٣٠) ٤ / ٦٤٢ عَنْ يَزِيدَ بنِ أَبَانَ وَهُوَ الرُّقَاشِيُّ عَنْ أَنَسِ بنِ مالكٍ بِهِ . وابن ماجه (كتاب الزهد ، باب الهَمّ بالدنيا) ص ١٣٧٥ عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ .

قولُهُ : « رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ رَمَضَانُ » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الرَّغَامُ : الرَّمْلُ لَيْسَ بِدَقِيقٍ جِدّاً ، فِيهِ خُشُونَةٌ (١) أَىْ : أَصَابَ أَنْفَهُ الرَّغَامُ . قَالَ :

إِذَا اتَّصَلَتْ قَالَتْ أَبَكْرُ بنَ وَائِلٍ   وَبَكْرٌ سَبَتْهَا وَالأُنُوفُ رَوَاغِمُ (٢)

قَوْلُهُ : « امْسَحِ الرُّغَامَ عَنْهَا » وَهُوَ مَا يَسِيلُ مِنَ الأَنْفِ مِنْ دَاءٍ وَغَيْرِهِ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَمْرَغَ الرَّجُلُ إِمْرَاغاً إِذَا سَالَ مَرْغُهُ . وَهُوَ لُعَابُهُ إِذَا نَامَ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : رُغَامُ الشَّاةِ مُخَاطُهَا (٣) ، وَالْمَرْغُ مَا يَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِ الشَّاءِ مِثْلُ اللُّغَامِ .

قولُهُ : « وَأَتَتْهُ الدنْيَا رَاغِمَةً » (٤) أى ذَلِيلَةً ، كَذَلِكَ الَّذِى وَضَعَ أَنْفَهُ فِى التُّرَابِ ، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ يَجِدْ فِى الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً ﴾ (٥)

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِى مُعَاذٍ ، عَنْ عُبَيْدٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : مُرَاغَماً : مُتَحَوّلاً وَسَعَةً مِنَ الرِّزْقِ (٦) .

أَخْبَرَنِى أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِيِّ : مُرَاغَماً : مَذْهَباً .

---

(١) التهذيب ٨ / ١٣٢ .

(٢) الأعشى . ديوانه ١١٧ ، ومجاز القرآن ١ / ١٣٦ ، والتهذيب ١٢ / ٢٣٥ .

(٣) فى الجيم ٢ / ٥ وَالرُّعَامُ (بالعين المهملة) : المُخَاطُ » .

(٤) فى الحديث « وَهِىَ رَاغِمَةٌ » .

(٥) النساء / ١٠٠ .

(٦) فى الطبرى ٥ / ٢٤١ من طريقِ أبى مُعَاذٍ ، ولَيْسَ فِيهِ « وَسَعَةً مِنَ الرِّزْقِ » .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : مُرَاغَماً وَمُرَاغَمَةً : مُضْطَرَبٌ وَمَذْهَب (١) .

وَأَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : المُرَاغَمُ وَالمُهَاجَرُ وَاحِدٌ . رَاغمت وَهَاجَرْتُ قَوْمِى وَهِى المَذَاهِبُ . قَالَ :

كَطَــوْدٍ يُلَاذُ بِأُرْكَانِــــهِ عَزِيزِ المُرَاغَمِ وَالمَذْهَبِ (٢)

★ ★ ★

---

(١) معانى القرآن ١ / ٢٨٤ .

(٢) النابغة الجعدى .

ديوانه ٣٣ ومجاز القرآن ١ / ٣٨ وفيهما « .... والمَهْرَبِ » .

والخطَّابىّ ١ / ٢٦٤ وفيه « ... نَلُوذُ بِأَكْنَافِهِ .... وَالمَهْرَبِ » .

الحديث الثانى

بـاب جـزع :

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا أَبِى ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ ، حَدَّثَنِى عُبَيْدُ اللهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عَمَّارٍ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : عَرَّسَ وَمَعَهُ عَائِشَةُ فَانْقَطَعَ عِقْدُهَا مِنْ جَزْعِ ظَفَارٍ فَذَهَبَتْ تَطْلُبُهُ فَنَزَلَتْ آيَةُ التَّيَمُّمِ » (١) .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا ابنُ مَهْدِىٍّ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بنُ أَبِى عُثْمَانَ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ :

« الاسْتِكَانَةُ مِنَ الجَزَعِ » .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا أَبُو ظَفَرٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ المُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنِ ابنِ أَبِى لَيْلَىٰ ، عَنِ المِقْدَادِ :

« انْطَلَقَ بِنَا نَبِىُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ إِلَى أَهْلِهِ فَإِذَا ثَلَاثُ أَعْنُزٍ فَقَالَ : احْتَلِبُوهُنَّ فَيَشْرَبَ كُلُّ إِنْسَانٍ نَصِيبَهُ فَأَتَانِى الشَّيْطَانُ فَقَالَ :

---

(١) البخارى (كتاب الشهادات ، باب تعديل النساء بعضهن بعضا) ٥ / ٢٦٩ وفيه (أظفار) و (كتاب المغازى ، باب حديث الإفك) ٧ / ٤٣١ – ٤٣٥ و (كتاب التفسير تفسير سورة النور ، باب « لولا إذ سَمِعْتُمُوه .. ») ٨ / ٤٥٢ – ٤٥٥ ومسلم (كتاب التوبة ، باب حديث الإِفْكِ) ٥ / ٦٢٨ فَمَا بَعْدَهَا وَفِيه « ظفار » كُلُّهَا عَنْ عَائِشَةَ . وَأَحمد (مسند عمَّارِ بنِ يَاسِرٍ) عَنْهُ ٤ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ مِنْ طَرِيقِ يَعْقُوبَ بِهِ .

مُحَمَّدٌ يَأْتِى الأَنْصَارَ فَيُتْحِفُونَهُ فَيُصِيبُ عِنْدَهُمْ ، مَا بِهِ هَذِهِ الجِزْعَةُ فَمَا زَالَ بِى حَتَّى شَرِبْتُهَا » (١) .

* * *

قولُهُ:« مِنْ جَزْعِ ظَفَارٍ » الخَرَزُ ، الوَاحِدَةُ جَزْعَةٌ ، وَظَفَارٌ : جَبَلٌ بِالْيَمَنِ .

١٨٩ أ وقوله:« الاسْتِكَانَةُ / مِنَ الجَزَعِ هُوَ ضِدُّ الصَّبْرِ ، جَزِعَ جَزَعاً وَجُزُوعاً .

وقولُهُ:« مَا بِهِ هَذِهِ الجُزَيْعَةُ » (٢) أَخْبَرَنِى عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ يُقَالُ : صَبَّ لِى جِزْعَةً مِنْ لَبَنٍ أَىْ قَلِيلاً (٣) .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : جَزَّعَ الإِنَاءَ تَجْزِيعاً إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا جِزْعَةٌ » (٤) وَذَلِكَ أَقَلُّ مِنْ نِصْفِهِ .

---

(١) مسلم (كتاب الأَشْرِبة باب إكرام الضيف) ٤ / ٧٤٩ – ٧٥٢ من حديث طويل رواه من طريق سليمان بن المغيرة . وفيه « مَابِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الجُرَعة » وَأَحْمَدُ (مسند المقداد) ٦ / ٣ من طريق سليمان به وفيه : ثَلاثَ أَعْنُزٍ .. « مابِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الجرعة » .

وفى الأصل « ثلاثة أعنز » .

(٢) فى الحديث لم يصغر .

(٣) فى الأصل « قليل » .

(٤) فى الأصل « جُزعة » وما أَثْبَتُّه عَنِ التهذيب ١ / ٣٤٥ .

وَأَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : جِزْعُ الوَادِى أَنْ يَأْتِيَهُ مُعْتَرِضاً فَذَلِكَ جِزْعُهُ (١) ، والجَزْعُ : قَطْعُكَ المَفَازَةَ مُعْتَرِضاً . قَالَ :

جَازِعَاتٍ بَطْنَ العَقِيقِ كَمَا تَمْـ ـضِى رِفَاقٌ أَمَامَهُنَّ رِفَاقُ (٢)

وَقَالَ زُهَيْرٌ :

ظَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُفْأَمِ (٣)

★ ★ ★

---

(١) الجيم ١ / ١٢٥ وفيه « جَزع » بفتح الجيم . وفى القَامُوسِ (جزع) : الجِزْعُ – بالكَسْرِ – وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ – : « اللَّائِقُ بِهِ أَنْ يَكُونَ مَفْتُوحاً – مُنْعَطَفُ الوَادِي أَوْ مُنْقَطَعُهُ أَوْ مُنْحَنَاهُ . وَلَا يُسَمَّى جِزْعاً حَتَّى تَكُونَ لَهُ سَعَةٌ تُنْبِتُ الشَّجَرَ » .

(٢) الأعشى . ديوانه ٢٤٥ وفيه « العَتِيقِ ... رِقَاقٌ أَمَامَهُنَّ رِقَاقُ » والتهذيب ١ / ٣٤٤ واللسان (جزع) .

(٣) شعره ١٣ وفيه « ... قَشِيبٍ مُفَأَّمِ » ، واللسان (فأم) .
وَالمُفْأَمُ : المُوسَّعُ .

باب عجز :

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الحَكَمِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« أَهْدَىٰ الصَّعْبُ بنُ جَثَّامَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَجُزَ حِمَارِ وَحْشٍ فَرَدَّهَ » (١) .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ يُونُسَ بنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ سَأَلَ ابنَ عُمَرَ – وَطَلَّقَ امْرَأَتَهُ حَائِضاً – :

(أَتَحْسُبُ ذَلِكَ طَلَاقاً قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ : أَىْ نَعمْ يُحْسَبُ » (٢) .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، عَنْ أَبِى إِدْرِيسَ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ مَكَّة ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ وَعِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« أَنَّ زُرْعَةَ ذَا نُواسٍ دَعَا النَّاسَ إِلَى اليَهُودِيَّةِ فَرَكَضَ دَوْسٌ ذُو ثَعْلَبَان حَتَّى أَعْجَزَهُمْ فى الرَّمْلِ » (٣) .

---

(١) مسلم (كتاب الحج ، باب تحريم الصيد البَرّىّ) ٣ / ٢٧٣ – ٣٧٦ مِنْ طَرِيقِ شُعْبَةَ وغيره . وَأَحمد (مسندَ ابن عَبَّاسٍ) ١ / ٢٨٠ ، ٢٩٠ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، مِنْ طَرِيق شُعْبَةَ بِهِ .

(٢) البخارى (كتاب الطلاق ، باب إذا طُلِّقَتِ الحَائِضُ) ٩ / ٣٥١ و (باب مَنْ طَلَّقَ) ٩ / ٣٥٥ و (باب مُرَاجَعَة الحائض) ٩ / ٤٨٤ ومسلم (كتاب الطلاق ، باب تحريم طلاق الحائِض) ٣ / ٦٦٤ – ٦٦٦ .

(٣) سيرة ابن هشام ١ / ٣٧ .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ، عَنْ مُوسَىٰ بن عُبَيْدَةَ ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« ﴿ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ﴾ (١) قالَ : هِيَ العَجَائِزُ اللَّاتِي كُنَّ فِي الدُّنْيَا عُمْشاً رُمْصاً » (٢) .

* * *

قوله : « عَجُزَ حِمَارٍ » العَجُزَ مُؤَخَّرُ الشَّيْءِ ، وَالعَجُزُ : عَجِيزَةُ المَرْأَةِ والجَمِيعُ عَجِيزَاتٌ (٣) ، وَامْرَأَةٌ عَجْزَاءُ وَعُقَابٌ عَجْزَاءُ : شَدِيدَةُ الدَّائِرَتَيْنِ . قَالَ :

وَكَأَنَّمَا تَبِعَ الصُّوَارَ بِشَخْصِهَا عَجْزَاءُ تَرْزُقُ بالسُّلَىِّ عِيَالَهَا (٤)

قولُهُ : « إِنْ عَجَزَ وَاسْتَحْمَقَ » أَيِ لَمْ يَأْخُذْ بِالْحَزْمِ لِأَنَّ العَجزَ ضِدُّ الحَزْمِ . يَقُولُ : لَمْ يُطَلِّقْ طَاهِراً فَيَكُونَ قَدْ أَخَذَ بِالْحَزْمِ ، وَيُقَالُ : فُلَانٌ ابنُ عِجْزَةٍ ، وَهُوَ آخِرُ الوَلَدِ ، يُقَالُ : وُلِدَ لِعِجْزَةٍ أَيْ بَعْدَ مَا كَبِرَ أَبَوَاهُ . وَقَالَ :

---

(١) الواقعة / ٣٥ .

(٢) الطبري ٢٧ / ١٨٥ من طريق موسى بنِ عُبَيْدَةَ .

(٣) فى الأصل « عُجَيْزات » وفى التهذيب « الجمع عَجِيزات » وَلَا يُقَالُ عَجَائِز مَخَافَةَ الالتباس .

(٤) الأعشى . ديوانه ٦٥ ، والتهذيب ١ / ٣٤٣ .
وفى ديوانه « فَتْخَاءُ تُرْزَقُ » .

١٨٩ ب وَاسْتَبْصَرَتْ فى الحَىِّ أَحْوَىٰ أَمْرَدَا عِجْزَةَ شَيْخَيْنِ يُسَمَّىٰ مَعْبَدَا (١) /

وَقَوْلُهُ : « أَعْجَزَهُمْ فى الرَّمْلِ » هُوَ أَنْ تَطْلُبَ الرَّجُلَ فَيَفُوتَكَ . فَإِذَا عَجَزْتَ عَنْ طَلَبِهِ فَقَدْ أَعْجَزَكَ . قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللهَ فِى الأَرْضِ ﴾ وقالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِى آياتِنَا مُعَاجِزِينَ ﴾ (٢) . أَكْثَرُ القُرَّاءِ عَلَى ذَلِكَ . وَقَرَأَ ابنُ الزُّبَيْرِ ، وابنُ كَثِيرٍ ، وَأَبُو عَمْرٍو ، مُعَجِّزِينَ (٣) .

وَمَعْنَاهُ فِيما حَدَّثَنَا ابنُ الأَصْبَهَانِىِّ ، عَنْ عَلِىِّ بنِ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ ، عَنْ وَهْبِ بنِ كَيْسَانَ : « سَمِعْتُ ابنَ الزُّبَيْرِ قَرَأَ مُعَجِّزِينَ قَالَ : مُثَبِّطِينَ » (٤) .

وَأَخْبَرَنِى أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِىِّ ، وَسَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ قَالَا : مُثَبِّطِينَ (٥) .

---

(١) الجيم ١ / ٣١١ وفيه :
« أَبْصَرَتْ .... أَحْوَىٰ أَغْيَدَا عِجْزَةَ شَيْخَيْنِ غُلاماً ثَوْهَدَا »
وَالثَّوْهَدُ وَالفَوْهَدُ : السَّمِينُ التَّامُ الخَلْقِ .
وانظر ٣ / ٣٥ الثانى بلفظ « فوهدا »
وهما فى اللسان (عجز) بلفظ الحَرْبِىِّ و (فهد) .
وفى الأصل « استنصرت معندا » كلاهما بالنون .

(٢) الحج ٥١ ، سبأ / ٥ .

(٣) الطبرى ١٧ / ١٨٥ وحجة القراءات ٤٨٠ ، ٤٨١ والحجة فى القِرَاءَاتِ السَّبْعِ ص ٢٥٤ .

(٤) ابن كثير ٥ / ٤٣٨ . والطبرى ١٧ / ١٨٥ ، ١٨٦ ولم يذكر ابن الزبير .

(٥) قول الفراء فى معانى القرآن ٢ / ٢٢٩ .

وَحَدَّثَنَا خَلَفٌ ، عَنِ الخَفَّافِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : **مُعَاجِزِينَ** قَالَ : سَابِقِينَ .

وَأَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : **مُسَابِقِينَ** (١) .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِىِّ ، وَسَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : **مُعَاجِزِينَ** : مُعَانِدِينَ (٢) .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : إِنَّهُ لَيُعَاجِزُ وَيُكَارِزُ إِلَى ثِقَةٍ أَىْ يَمِيلُ (٣) .

قولُهُ: « العَجَائِزُ » جَمْعُ عَجُوزٍ . قَالُوا: شَيْخٌ [و] عَجُوزٌ . وَشَيْخَانِ ، وَلَمْ يَقُولُوا : عَجُوزَانِ قَاطِبَةً لِخِفَّةِ اسْمِ الشَّيْخِ وَثِقَلِ اسْمِ العَجُوزِ فَغَلَّبُوا الأَخَفَّ كَمَا قَالُوا العُمَرَيْنِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ لِخِفَّةِ عُمَرَ وَثِقَلِ أَبِى بَكْرٍ . وَكَمَا قَالَ :

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمُ لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ (٤)

فَغَلَّبُوا القَمَرَ لِأَنَّهُ أَخَفُّ مِنَ الشَّمْسِ ، وَقَالَ :

وَيَهْدِمُوا البَيْتَ الحَرَامَ المَعْبُودْ وَالمَرْوَتَيْنِ والمَشَاعِرَ السُّودْ (٥)

يُرِيدُ المَرْوَةَ وَالصَّفَا .

★ ★ ★

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ١٤٢ .

(٢) قول الفراء فى معانى القرآن ٢ / ٢٢٩ .

(٣) التهذيب ١ / ٣٤٠ ، ٣٤١ .

(٤) الفرزدق ديوانه ١ / ٤١٩

والتهذيب ٣ / ٣١٤ وفيه « ... بآفاقِ السَّمَاءِ ... » و ٩ / ١٦٩ عجزه .

(٥) لم أقف عليه .

بـاب زعـج :

حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ :

« رَأَيْتُ عُمَرَ يُزْعِجُ أَبَا بَكْرٍ إِزْعَاجاً » (١) .

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ :

« الحَلِفُ يُزْعِجُ السِّلْعَةَ وَيَمْحَقُ البَرَكَةَ » (٢) .

* * *

قولُهُ: « يُزْعِجُ أَبَا بَكْر » أَىْ يُقِيمُهُ لَا يَدَعُهُ يَسْتَقِرُّ .

قَالَ أَبُو نَصْرٍ : الزَّعَجُ : القَلَقُ . وَأَنْشَدَنَا :

لَأَقْحَمَ الفَارِسَ عَنْهُ زَعَجا (٣)

★ ★ ★

---

(١) المغيث لوحة ١٤٣ .
(٢) المغيث لوحة ١٤٣ .
(٣) للعجاج ديوانه ٣٨٧ .

الحديث الثالث

باب دث :

حَدَّثَنَا بُنْدَار ، حَدَّثَنا دَاوُدُ ، عَنْ شُعْبَةَ : سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ آلِ سَهْلِ بنِ حُنَيْف ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ بنِ مُحَمَّدِ بن عَمَّارٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ دَيُّوثٌ » (١) .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنا أَبُو خَالِدٍ ، عَنِ ابنِ عَجْلَانَ / عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ : ١٩٠ أ

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أُتِى بِسَوْطٍ شَدِيدٍ ، فَقَالَ : دُونَ هَذَا ، فَأُتِىَ بِسَوْطٍ قَدْ دُيِّثَ يَعْنِى قَدْ لُيِّنَ » .

حُدِّثْتُ عَنْ حَمَّادِ بنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِى الرَّبَابِ :

« كُنْتُ خَامِسَ خَمْسَةٍ وَلِينَا قَبْضَ السُّوسِ ، فَجَاءَنَا رَجُلٌ فِيهِ كَالدِّيَاثَةِ (٢) أَوِ اللَّخْلَخَانِيَّةِ مُشْتَمِلٌ عَلَى شَىْءٍ فَقَالَ : تَبِيعُونِى هَذَا ؟ قَالُوا : إِنْ لَمْ يَكُنْ ذَهَباً أَوْ فِضَّةً أَوْ كِتَابَ اللهِ تَعَالَى » (٣) .

* * *

---

(١) فى جمع الجوامع ١ / ٩٢٧ رواه الطَّبرانىّ عَنْ عمّار . ورسم « بندار » غير واضح فى الأصل .

(٢) فى الأصل « الديائية » ومثلها الآتِيَةُ فى الشرح .

(٣) بعضه فى المغيث لوحة ١١٨ والنهاية ٢ / ١٤٧ .

قولُه : « دَيُّوث » : هُوَ نَعْتٌ قَبِيحٌ فى الرَّجُلِ .

قولُهُ : « أُتِىَ بِسَوْطٍ قَدْ دُيِّثَ » التَّدْيِيثُ : التَّلْيِينُ .

وَأخبرَنِى أبُو نصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الدَّثُّ : مَا ضَعُفَ مِنَ المَطَرِ دَثَّ يَدِثُّ دَثًّا وَدُيِّثَ : لُيِّنَ وَدُقَّ وَأَنْشَدَنَا :

أَرْعَنَ جَرّارٍ إِذَا جَرَّ الأَثَرْ دَيَّثَ صَعْبَاتِ القِفَافِ وَابْتَأَرْ (١)

قولُه : « كالدِّيَاثَةِ » أَىْ فى لِسَانِهِ الْتِوَاءٌ . دُثَّ فُلَانٌ دَثَّةً هُوَ الْتِوَاءٌ فِى جَسَدِهِ .

وقَالَ الأَصْمَعِىُّ : دَأَثْتُ الطَّعَامَ : أَكَلْتُهُ .

وقَالَ أَبُو زَيْدٍ : المُدَوَّثُ المُعَوَّدُ لِلرِّعْيَةِ والقِيَامِ عَلَى الإِبِلِ . وَكَذَلِكَ المُعَظَّبُ .

★ ★ ★

(١) للعَجَّاج ديوانه ١٦ ، ١٧ .

بـاب ثـد :

حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، حَدَّثَنَا الوليدُ ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ :

« لَمَّا كَانَ عَامُ الرَّمَادَةِ أَمَدَّ عُمَرُ الأَعْرَابَ بالطَّعَامِ والأُدْمِ حَتَّى أَغَاثَ اللهُ النَّاسَ فَقَالَ رَجُلٌ : أَمَا وَاللهِ مَا كُنْتَ فِيهَا ابنَ ثَأْدٍ » (١) .

حَدَّثَنَا ابنُ الأَصْبَهَانِيِّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَجَّاجِ بنِ حَجَّامٍ :

« سَأَلْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ما يُحَرِّمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ قَالَ : مَا فَتَقَ المِعَىٰ وَكَانَ فِي الثَّدْيِ قَبْلَ الفِطَامِ » (٢) .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَمْرٍو ، عَنِ ابنِ عَقِيلٍ (٣) :

« أَخَذَ جَابِرٌ مِلْحَفَةً فَاتَّزَرَ بِهَا دُونَ الثَّنْدُوَةِ ثُمَّ صَلَّى بِنَا لَيْسَ عَلَيْهِ قَمِيصٌ » .

* * *

قولُهُ : « مَا كُنْتَ فِيهَا ابنَ ثَأْدٍ » يَعْنِى ابنَ ثَأْدَاءَ وَهِىَ الأَمَةُ .

---

(١) أبو عبيد ٣ / ٣٣٥ ويختلف عمَّا هنا . والتهذيب ١٤ / ١٥٢ وانظر الفائق ١ / ١٦٠ .

(٢) الترمذى (كتاب الرضاع ، باب ماذكر أن الرضاعة لا تحرم) ٣ / ٤٤٩ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ مَرْفُوعاً .

(٣) مُنطَمِسَةٌ فى الأَصْلِ . وابن عَقِيلٍ هُوَ عَبْدُ اللهِ بِنُ مُحَمَّدٍ . انظر الجرح والتعديل ٥ / ٣٢٨ .

أَخْبرَنَا عَمْرو ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : التَّأْدَاءُ وَالدَّأْثَاءُ : الأَمَةُ ، وَهَكَذَا الكَهْدَاءُ وَعَجْفَاءُ وَلَخْنَاءُ وَكَثْعَاءُ كُلُّهُ لُؤْمٌ (١) . قَالَ :

وَمَـا كُنَّـا بَنِـى تَأْدَاءَ لَمَّـا قَضَيْنَا بِالْأَسِنَّةِ كُلَّ وَتْرِ (٢)

وَقَوْلُهُ:« وَكَانَ فى الثَّنْدى قَبْلَ الفِطَامِ » الثَّنْدُئُ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ مِنَ الرَّجُلِ الثَّنْدُوَةُ (٣) وَالثَّدْىُ ، كَمَا قَالَ :

تَمُدُّ إِلَى الأَقْصَىٰ بِثَدْيَيْكَ كُلِّهَا وَأَنْتَ عَلَى الأَدْنَىٰ صَرُومٌ مُجَدِّدُ (٤)

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : يُقَالُ : أَرْضٌ ثَئِدَةٌ يُرِيدُ مُثْرِيَةً غَدِقَةً كَثِيرَةَ البَلَلِ . وَقَدْ ثَئِدَتِ الأَرْضُ ، وَهُوَ الثَّأْدُ : البَلَلُ مَعَ شِدَّةِ القُرِّ . وَلَمْ نَسْمَعْهُ فى الصَّيْفِ وَلَا فِى القَيْظِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَرْضٌ ثَئِدَةٌ وَبَقْلُهَا ثَئِدٌ فى الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ ، وَعُشْبٌ ثَأْدٌ مَأْدٌ وَأَنْشَدَنَا :

رَدَّتْ عَلَيْـهِ أَقَاصِيهِ وَلَبَّــدَهُ ضَرْبُ الوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَاةِ فِى الثَّأَدِ (٥)

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الثُّدَّاءُ : نَبْتٌ .

---

(١) الجيم ١ / ١٠٥ وليس فيه « الدَّأْثَاءُ » وَلَفْظُهُ التَّأْدَاءُ : الأَمَةُ . وَالكَهْدَاءُ ، واللَّكْعَاءُ ، والعَجْنَاءُ ، واللَّخْنَاءُ ، والكَثْعَاءُ ، هَذَا كُلُّه لُؤْمٌ » .

(٢) الكميت . ديوانه ١ / ١٧٦ ، وغريب أَبِى عُبَيْدٍ ٣ / ٣٣٦ ، والتهذيب ١٤ / ١٥٢ .

وفى ديوانه « بنى التأداء ... شفينا ... » .

(٣) فى الأصل « الشندويه » ويقال فيها – أيضاً – « الثُّنْدُؤَة » .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) للنابغة الذبيانى ديوانه ٣٠ .

وَرَوَىٰ عَمْرٌو عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الهُذَلِيِّ : « الإِتاد : حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ رِجْلُ البَقَرَةِ إِذَا حُلِبَتْ » (١) .

★ ★ ★

(١) الجيم ١ / ٧٥ والإِتَاد بوزن كتاب .

الحـديث الرابـع

بـاب هجـا :

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ مُحَمْدِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَمَّارٍ قَالَ :

« كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَهَجَانَا المُشْرِكُونَ فَقَالَ : اهْجُوهُمْ كَمَا يَهْجُونَكُمْ » .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ العَنْقَرِيُّ ، عَنْ أَسْبَاطٍ ، عَنِ السُدِّيِّ قَوْلُه : ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ (١) « قالَ : مِنَ الهِجَاءِ المُتَقَطِّعُ » .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، سَمِعْتُ غَيْلَانَ قَالَ :

« كَانَ بَيْنَ الأَشْعَثِ وَالزُّبَيْرِ مُنَازَعَةٌ ، فَأَغْلَظَ لَهُ الزُّبَيْرُ ، فقالَ عُمَرُ : أَمَا وَاللهِ لَئِنْ شَاءَ لَيَجِدَنَّ الأَشْعَثَ أَهْوَجَ جَرِيئاً » (٢) .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا سَلْمُ بنُ قَادِمٍ ، حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ ، حَدَّثَنِي عُتْبَةُ بنُ أَبِي حَكِيمٍ ، حَدَّثَنِي طَلْحَةُ بنُ نَافِعٍ سَمِعْتُ أَنَساً وَجَابِراً قَالَا :

« كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِغُصْنٍ فَقُطِعَ وَكَانَ مَقْطُوعاً قَدْ هَاجَ وَرَقُهُ » (٣) .

* * *

---

(١) مريم / ١ .

(٢) النهاية ٥ / ٢٨٠ .

(٣) حديث جابر عند مسلم (كتاب الزهد) ٥ / ٨٦٠ وهو حديث طويل تختلف بعض ألفاظه مع ماهنا .

قَوْلُهُ : « فَهَجَانَا المُشْرِكُونَ » يُقَالُ : هَجَا يَهْجُو هِجَاءً : ذَكَرَ المَسَاوِىءَ بالشِّعْرِ قَالَ :

هَجَوْتَ مُحَمَّداً فَأَجَبْتُ عَنْـهُ وَعِنْدَ اللهِ فى ذَاكَ الجَزَاءُ (١)

قولُهُ : « مِنَ الهِجَاءِ المُقَطَّعِ » تَسْمِيَةُ حَرْوفِ المُعْجَمِ مُقطَّع .

قَوْلُهُ : « أَهْوَجَ جَرِيئاً » هُوَ الشُّجَاعُ الَّذِى يَرْمِى بِنَفْسِهِ . وَالْأَهْوَجُ : المُفْرِطُ الطُّولِ .

وَقَال أَبُو عَمْرٍو : الفَجُّ (٢) الطَّرِيقُ المَدْعُوسُ : الَّذِى دَعَسَهُ النَّاسُ وَالدَّوابُّ .

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الهَوْجَاءُ : الرِّيحُ الَّتِى تَرْكَبُ رَأْسَهَا هَوَجاً وَهُوجٌ تَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ .

قالَ عَمْرُو بنُ أَحْمَرَ / : ١٩١ أ

وَلِهَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُعْصِرَةٍ هَوْجَاءَ لَيْسَ لِلُبِّهَا زَبْرٌ (٣)

---

(١) حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ ديوانه ١ / ١٨ ، ومسلم ٥ / ٣٥٨ ، والمستدرك ٣ / ٤٥ .

(٢) هكذا فى الأصل ، ولا أدرى كيف أَوْرَدَهَا هُنَا ؟! .

(٣) ديوانه ٨٧ وفيه « .. كُلُّ مُعْصِفَةٍ .. » .

واللسان (زبر ، هوج) وسيبويه ١ / ٢٧٢ ط بولاق هَوْجَاءَ نَعْتاً لِكُلِّ ، وَأَنَّثَ الضَّمِيرَ فى « لُبِّها » مُرَاعَاةً لِلْمَعْنَى إِذِ الكُلُّ رِيحٌ نَحْو قولِهِ تَعَالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ ﴾ [آل عمران / ١٨٥] .

والزَّبْرُ : الثَّبَاتُ ، واستِقَامَةُ الرِّيحِ عَلَى مَهَبٍّ وَاحِدٍ .

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : يُقَالُ : هَاجَ الفَحْلُ هِيَاجاً وَهَيْجاً وَاهْتَاجَ اهْتِيَاجاً ، وَهَاجَ الشَّرُّ بَيْنَ القَوْمِ وَهَاجَ البَقْلُ : اصْفَرَّ ، يُقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ ثَائِرٍ لِضَرَرِهِ .

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : هَاجَ النَّبْتُ يَهِيجُ هِيَاجاً إِذَا تَمَّ يُبْسُهُ (١) .

وَأَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : يُقَالُ : نَاقَةٌ مُهْتَاجَةٌ : سَرِيعَةٌ ، وَالتَّهْيِيجُ : التَّجَدُّدُ وَهَاجَ النَّبْتُ : يَبِسَ . قَالَ :

مِنْ بَعْدِ خِمْسٍ وَخِمْسٍ فِى ذِنَابَتِهِ ... تُمْسِى المَهَارَىٰ بِهِ فِيهِنَّ تَهْيِيجُ (٢)

وَقَالَ آخَرُ :

رَدُّوا الجِمَالَ بِذِى طُلُوحٍ بَعْدَ مَا ... هَاجَ المَصِيفُ وَقَدْ تَوَلَّى المَرْتَعُ (٣)

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ : هَجَّجَتْ عَيْنُهُ وَحَجَلَتْ ، وَقَدَحَتْ إِذَا غَارَتْ . وَأَنْشَدَنَا :

---

(١) النبات للأصمعى ٩ والتهذيب ٦ / ٣٤٩ .

(٢) الكَلْبىّ الجيم ٣ / ٣٢٤ وفيه « التَّهْجِيجُ ، التَّخَدُّدُ – بالخَاءِ المُعْجَمَةِ » وفى القاموسِ (جدد) : « تَجَدَّدَ الضَّرْعُ : ذَهَبَ لَبَنُهُ » وَفِيهِ « خدد » خَدَّدَ لَحْمُهُ . وَتَخَدَّدَ : هُزِلَ وَنَقَصَ » . وفى اللّسانِ (هيج) : « الهَيْجُ : الجَفَافُ وَهَاجَ البَقْلُ : يَبِسَ . وَأَهَاجَتِ الرِّيحُ النَّبْتَ : أَيْبَسَتْهُ » .

الذِّنابَةُ : مَسِيلُ الماءِ .

(٣) هو جرير ، ديوانه ٣٤١ .

إِذَا حِجَاجَا مُقْلَتَيْهَا هَجَّجَا (١)

وَالهَجْهَجَةُ : زَجْرٌ لِلنَّاقَةِ وَالجَمَلِ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَمْرَقْتَ مِنْ جَوْزِهِ أَعْنَاقَ نَاجِيَةٍ تَنْجُو إِذَا قَالَ حَادِيهَا لَهَا هِيجِ (٢)

★ ★ ★

(١) للعجاج . ديوانه ٣٧٠ ، والتهذيب ٣ / ٣٩٠ و ٥ / ٣٤٣ .

(٢) ديوانه ٩٨٧ واللسان (هيج) .

وفى الأصل « هيجى » وهِيجِ – بكسرٍ مِنْ غَيْرِ تَنْوينٍ – اسمُ فِعْلٍ مِنْ زَجْرِ النَّاقَةِ خاصَّة .

باب جها :

أَخْبَرَنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : يُقَال : رَأَيْتُ بَيْتاً مُجْهِياً إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ سِتْرٌ .

وَأَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، يُقَالُ : سَأَلْتُهُ فَأَجْهَىٰ عَلَىَّ إِذَا لَمْ يُعْطِكَ شَيْئاً ، وَأَجْهَتْ فُلَانَةُ عَلَى زَوْجِهَا فَلَمْ تَحْمِلْ لَهُ وَلَداً (١) ، وَأَمْرٌ مُجْهٍ أَىْ بَيِّنٌ (٢) ، وَالإِجْهَاءُ أَنْ تَنْزِلَ صَحْرَاءَ لَيْسَ فِيهَا حِجَابٌ (٣) ، وَالجَهْوَةُ وَالهَجْمَةُ مِنَ الإِبِلِ المِائَةُ .

وَجَهَّى الشَّجَّةَ إِذَا وَسَّعَهَا (٤) ، وَجَهْجَهْتُ الإِبِلَ إِذَا رَدَدْتَ وَجْهَهَا ، وَتَجَهْجَهْتُ مِنَ الشَّىْءِ تَرَاهُ أَى هَابَتْهُ (٥) .

وَأَخْبَرنى أَبُو نَصْرٍ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ قَالَ : الوَجِيهُ أَنْ تَخْرُجَ يَدُ المُهْرِ قَبْلَ رَأْسِهِ .

★ ★ ★

---

(١) الجيم ١ / ١١٧ .

(٢) الجيم ١ / ١١٧ .

(٣) الجيم ١ / ١٢٦ وبعده : « وَهِىَ أَرْضٌ جَهَّاءُ : سَوَاء . أَىِ صَحْرَاءُ مُسْتَوِيَةٌ لَيْسَ فِيهَا شَىْءٌ . وَنَزَلَ فُلَانٌ بِمَكَانٍ أَجْهَىٰ فيهِ لِكُلِّ شَىْءٍ أَىْ بَرَزَ » .

(٤) الجيم ١ / ١١٧ .

(٥) الجيم ١ / ١١٦ .

مَا رَوَى عَبَّادٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الغَرِيبِ

بـاب رمـض :

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدِ ابنِ وَهْبٍ ، عَنْ خَبَّابٍ .

« شَكَوْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ حَرَّ الرَّمْضَاءِ فَلَمْ يُشْكِنَا » (١) .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، عَنْ هِشَامٍ : عَنِ القَاسِمِ بن عَوْفٍ ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« إِنَّ صَلَاةَ الأَوَّابِينَ كَانَتْ / إِذَا رَمِضَتِ الفِصَالُ » (٢) . ١٩١ ب

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابنِ جُبَيْرٍ قَالَ :

---

(١) مسلم (كتاب المساجد ، باب استحباب تقديم الظهر فى أَوّلِ الوَقْتِ) ٢ / ٢٦٦ من طريق ابى اسحاق والنسائى (كتاب المواقيت ، باب أول وقت الظهر) ١ / ٢٤٧ من طريق أَبى إِسْحَاقَ . وابن ماجه (كتاب الصَّلَاةِ ، باب وقت صلاة الظهر) ٢٢٢ وأحمد (مسند خباب) ٥ / ١٠٨ ، ١١٠ كلهم من طريق أبي إسحاق .

(٢) مسلم (كتاب صلاة المسافرين ، باب صلاة الأَوَّابِينَ) ٢ / ٤٠٠ ، ٤٠١ وأحمد (مسند زيدِ بنِ أرقم) ٤ / ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ وأبو عبيد ٣ / ٢٠٣ ، و ٤ / ٤٩٤ .

« مَدْحك أَخَاكَ فِى وَجْهِهِ كَإِمْرَارِكَ عَلَى وَجْهِهِ المُوَسىٰ الرَّمِيضَ » (١) .

* * *

قولُه : « شَكَوْنَا إِلَى النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ حَرَّ الرَّمْضَاءِ » الرَّمَضُ : حَرُّ الحِجَارَةِ مِنَ الشَّمْسِ ، وَالاسْمُ الرَّمْضَاءُ ، وَرَمِضَتِ الفِصَالُ : أَصَابَهَا حَرُّ الرَّمْضَاءِ فى أَخْفَافِهَا .

وَالمُوسَىٰ الرَّمِيضُ : الحَارُّ .

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ يُقَالُ : سَحَابٌ رَمَضِىٌّ . وَمَطَرٌ رَمَضِيٌّ ، وَالمَاءُ سُمِّيَ رَمَضِيّاً لِأَنَّهُ لَا يُدْرِكُ سُخُونَةَ الأَرْضِ .

قَالَ : قِيلَ لِأَعْرَابِيَّةٍ : أَيْنَ فُلَانٌ ؟ قَالَتْ : مَا دُونَهُ مَخْفَىٰ وَلَا مَرْمَضٌ ، أَىْ قَرِيبٌ . قَالَ :

مُعْرَوْرِياً رَمَضَ الرَّضْرَاضِ يَرْكُضُهُ
وَالشَّمْسُ حَيْرَىٰ لَهَا بِالحَقِّ تَدْوِيمُ (٢)

★ ★ ★

---

(١) الغريبين (المخطوط) ١ / ٤٣٨ ، والنهاية ٢ / ٢٦٤ .

(٢) ذو الرُّمَّةِ يَصِفُ جُنْدُباً . ديوانه ٤١٨ واللسان (دوم) .

بـاب رضـم :

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ قَبِيصَةَ بنِ مُخَارِقٍ ، وَزُهَيْرِ بنِ عُمَرَ وَقَالَا :

« لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ (١) . انْطَلَقَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ إِلَى رَضْمَةِ جَبَلٍ فَعَلَا أَعْلَاهَا حَجَراً فَجَعَل يَهْتِفُ يَا صَبَاحَاه » (٢)

* * *

قولُهُ : « إِلَى رَضْمَةِ جَبَلٍ » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الرِّضَامُ : حِجَارَةٌ وَصُخُورٌ عِظَامٌ أَمْثَالُ الجُزُرِ وَأَصْغَرُ وَأَكْبَرُ تَقَعُ عَلَى بَعْضٍ ، الوَاحِدَةُ رَضْمَةٌ ، يُقَالُ بَنَى فُلانٌ بَيْتَهُ ، وَرَضَمَ الحِجَارَةَ رَضْماً ، وَذَلِكَ إِذَا نَضَدَهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبَعِيرِ إِذَا بَرَكَ فَلَمْ يَنْبَعِثْ قَدْ رَضَمَ بِنَفْسِهِ (٣) ، والرُّضَيِّمُ : طَائِرٌ مِنَ الدُّخَّلِ كَدِرُ اللَّوْنِ يَرْضِمُ (٤) بِالْأَرْضِ فَلَا يَكَادُ يَطِيرُ ، الجَمِيعُ رَضَمَاتٌ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الرَّضَمَانِ : العَدْوُ فى تَثَاقُلٍ ، وَرَضَمَ مَكَانَهُ فَلَمْ يَبْرَحْ .

★ ★ ★

---

(١) الشعراء / ٢١٤ .

(٢) مسلم (كتاب الإيمان – قوله « وأنذر عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ») ١ / ٤٨٤ ، ٤٨٥ من طريق يَزِيدَ بنِ زُرَيْعٍ وَغَيْرِهِ ، وَأَحْمَدُ (مسند قَبِيصَةَ) ٣ / ٤٧٦ من طريق سُلَيْمَانَ بِهِ . وَأَبُو عُثْمَانَ هُوَ النَّهْدِيُّ .

(٣) التهذيب ١٢ / ٣٢ .

(٤) فى الأصل « يضرم » .

بـاب ضمـر :

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ سَبَّقَ بَيْنَ الخَيْلِ المُضَمَّرَةِ مِنَ الحَفْيَاءِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِى زُرَيْقٍ » (١) .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ ابنِ سِيرِينَ :

« كَتَبَ عُمَرُ إِلى مَيْمُونٍ فِى مَظْلَمَةٍ أَنْ يَرُدَّهَا ، وَلَا يَأْخُذَ إِلَّا زَكَاةَ سَنَةٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ مَالًا ضِمَاراً » (٢) .

* * *

---

(١) أبو داود (كتاب الجهاد ، باب فى السبق) ٣ / ٦٤ ، ٦٥ بلفظ « سَابَقَ بَيْنَ الخَيْلِ الَّتِى قَدْ ضُمِّرَتْ مِنَ الحَفْيَاءِ وَكَانَ أَمَدُهَا ثَنِيَّةَ الوَدَاعِ ، وَسَابَقَ بَيْنَ الخَيْلِ الّتى لَمْ تُضَمَّرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِد بَنِى زُرَيْقٍ ، وَإِنَّ عَبْدَ اللهِ كَانَ مِمَّنْ سَابَقَ بِهَا » ومثله عند أحمد (مسند ابنِ عُمَرَ) ٢ / ٥٦ من طريقِ يَحْيَىٰ . وَلَعَلَّ بَعْضَهُ قَدْ سَقَطَ مِنَ النَّاسِخ . وَاللهُ أَعْلَمُ .

(٢) المُوطَّأُ (كتاب الزكاة ، باب الزكاة فى الدَّيْنِ) ١٧٢ . وَأَبُو عبيد ١ / ٢١ و ٤ / ٤١٧ والتهذيب ١٢ / ٣٧ . والنهاية ٣ / ١٠٠ عَنِ الهَرَوِيِّ . وَمَيْمُونٌ هُوَ ابنُ مِهْرَانَ .

قوله: « المُضَمَّرَةُ » المُضَمَّرُ (١) الهُزَالُ ، وَتَضمِيرُ الخَيْلِ أَنْ تُعْلَفَ بَعْدَ مَا تَسْمَنُ قُوتاً . وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

حَتَّى إِذَا قَامَتْ عَلَى شَفِيرِهَا خَاضَتْ بِهِ حَدْبَاءَ مِنْ ضُمُورِهَا / (٢) ١٩٢ أ

قولُهُ: « مَا كَانَ إِلَّا ضِمَاراً » سَمِعْتُ ابنَ عَائِشَةَ قَالَ :هُوَ مَا لَسْتَ عَلَى يَقِينٍ مِنْهُ ، وَأَنْشَدَنَا :

وَأَنْضَاءٍ أُنِخْنَ إِلَى سَعِيدٍ طُرُوقاً ثُمَّ عَجَّلْنَ ابْتِكَارَا
حَمِدْنَ مَزَارَهُ وَأَصَبْنَ مِنْهُ عَطَاءً لَمْ يَكُنْ عِدَةً ضِمَارَا (٣)

وَمِثْلُهُ :

أَرَانَا إِذَا أَضْمَرَتْكَ البِلَا دُ نُجْفَى وَتُقْطَعُ مِنَّا الرَّحِمْ (٤)

وَقَالَ آخَرُ :

وَمَنْ لَا تُضَاعُ لَهُ ذِمَّةٌ فَيَجْعَلَهَا بَعْدَ عَيْنٍ ضِمَارَا (٥)

وَأَخبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الضَّمَائِرُ بِمَنْزِلَةِ الضَّفَائِرِ . وَأَنْشَدَنَا :

---

(١) كذا فى الأصل . وفى اللسان (ضمر) : « الضُّمْرُ والضُّمُرُ – مثل العُسْرِ والعُسُر : الهُزَالُ وَلَحاقُ البَطْنِ » .

(٢) لم أقف عليه .

(٣) للراعى ديوانه ٨١ وفيه « ... تَحِنُّ إلى سَعِيدٍ » وديوانه ط . العراق ٦٩ والثانى فى التهذيب ١٢ / ٣٧ وهما فى اللسان (ضَمر) .

(٤) للأعشى . ديوانه ٧٧ .

(٥) هو الأعشى . ديوانه ٨٧ وفيه « بَيْنَ عَيْنٍ ضِمَارَا » .
وفى الأصل « بَعْدَ عَيْناً ضِمَارَا » .

إِذَا حَرَّكَ المِدْرَىٰ ضَمَائِرَهَا العُلَىٰ   مَحَجْنَ نَدَىٰ الرَّيْحَانِ وَالعَنْبَرَ الوَرْدَا (١)

وَالضَّمِيرُ مَا سَتَرْتَهُ فِى نَفْسِكَ . وَأَنْشَدَنِى أَبُو نَصْرٍ :

وَحُفْظَةٍ أَكَنَّهَا ضَمِيرِى   وَهَلْ يَرُدَّ مَا خَلَا تَخْبِيرِى (٢)

وَقَالَ آخَرُ :

أَوْ مُضْمِرُ الغَيْظِ لَمْ يَعْلَمْ بِإِحْنَتِهِ   وَمَا يُجَمْجِمُ فِى حَيْزُومِهِ أَحَدُ (٣)

★ ★ ★

---

(١) لم أقف عليه . مَحَجْنَ : دَلَكْنَ .

(٢) للعجاج . ديوانه ٢٢١ بتقديم الثانى وبينهما بيت ثالث .
والأوّل فى غريبِ الخَطَّابِى لوحة ١٦ واللسان (جرس) .

(٣) لم أقف عليه .

باب ضرم :

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا مُصْعَبٌ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« أَطْفِئُوا المَصَابِيحَ فَإِنَّ الفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى النَّاسِ بَيْتَهُمْ » (١) .

* * *

قوله : « تُضْرِمُ » قَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَضْرَمْتُ النَّارَ أُضْرِمُهَا إِضْرَاماً وَتَضَرَّمَتْ ، وَالضِّرَامُ : الحَطَبُ مَا لَانَ وَضَعُفَ ، وَالجَزْلُ : مَا غَلُظَ . وَأَنْشَدَ :

لَا تَطْبُخِى قِدْرِى وَسِتْرُكِ دُونَهَا ... عَلَىَّ إِذاً مَا تَطْبُخِينَ حَرَامُ
وَلَكِنْ بِهَذَاكَ البِقَاعِ فَأَوْقِدِى ... بِجَزْلٍ إِذَا أَوْقَدْتِ لَا بِضِرَامِ (٢)

وَأَخْبَرَنَا عمرو ، عَنْ أَبِيهِ : الضَّرَمَةُ إِذَا قَبَسْتَ بِهِ نَاراً وَهُوَ المِقْيَاسُ .

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ يُقَالُ : ضَرِمَ عَلَيْهِ ضَرَماً ، وَاحْتَدَمَ إِذَا تَحَرَّقَ عَلَيْهِ غَيْظاً (٣) . وَأَنْشَدَنِى أَبُو نَصْرٍ :

---

(١) مسلم (كتاب الأَشْرِبَة ، باب استحباب تَغْطِيَةِ الإِنَاءِ) ٤ / ٦٩٦ . وَأَبو داودَ (كتاب الأَشْرِبَةِ ، باب فى إِيكَاءِ الآنِيَةِ) ٤ / ١١٧ .

(٢) لِحَاتِمِ الطَّائِىِّ . ديوانه ٨٨ .
والثانى فى ديوانِ العَجَّاجِ ٢٨٨ ، واللسان (ضرم) .
وهما فى أساس البلاغة (ضرم) .

(٣) فى الأصل « خيصا » .

كَأَنَّ عَلَى أَعْرَافِهِ وَلِجَامِـــهِ سَنَا ضَرَمٍ مِنْ عَرْفَجٍ يَتَلَهَّبُ (١)

★ ★ ★

(١) لطفيل ، يَصِفُ فرساً .

ديوانه ص ٢٦ بلفظ « مُلَهِّبِ » وص ٤٥ بلفظ « يَتَلَهَّبُ » مِنْ قصيدةٍ أُخْرَى .

ومجالس العلماء للزجاجي ٢٨٢ ، والاختيارين ٢٥،واللسان (ضرم) وفيه : « قال ثَعْلَبٌ : يَقُولُ مِنْ خِفَّةِ الجَرْيِ كَأَنَّهُ يَضْطَرِمُ مِثْلَ النَّارِ . وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ : هُوَ أَشْقَرُ » .

باب مرض :

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا الحَكَمُ بنُ مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ :

« مَرِضَ بَعِيرٌ لَهُ فَنُعِتَ لَهُ الخَمْرُ ، فَقَالَ : مَا كُنْتُ لِأُجَرَّهُ خَمْراً » .

* * *

قولُهُ : « مَرِض » المَرَضُ مَعْروفٌ . وَالتَّمْرِيضُ حُسْنُ القِيَامِ عَلَى المَرْضَىٰ (١) ، وَالمَرَضُ لِغَيْرِ النَّاسِ / أَيْضاً قَالَ : ١٩٣ أ

أَلَا أَيُّهَا المُكَّاءُ مَالَكَ هَهُنَا
أَلَاءٌ وَلَا أَرْطَىٰ فَأَيْنَ تَبِيضُ
فَأَصْعِدْ إِلَى أَرْضِ المُكَاكِيِّ وَاجْتَنِبْ
قُرَىٰ مِصْرَ لَا تُصْبِحْ وَأَنْتَ مَرِيضُ (٢)

★ ★ ★

(١) فى الأصل « المرض » .
(٢) لم أقف عليه . وقد سبق ص ٤٩٠ .

باب مضر :

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ عَوْنٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« نَحْنُ مِنْ مُضَرَ » .

* * *

قولُهُ: « مُضَرَ » هُوَ مُضَرُ بنُ نِزَارٍ ، مَعْرُوف ، وَالتَّمَضُّرُ : التَّعَصُّبُ لِمُضَرَ .

وَقَالَ أَبو زَيْدٍ : مَضُرَ اللَّبَنُ مُضُوراً ، وَمِنْهُ سُمِّيَ مُضَرَ بنَ نِزَارٍ ، وَمَضُرَ اللَّبَنُ إِذَا حَذَىٰ اللِّسانَ (١) ، وَأَنْشَدَنا :

مَنْ شَاهَدَ الأَمْصَارَ مِنْ حَيِّ مُضَرْ يَا عُمَرَ بنَ مَعْمَرٍ لَا مُنْتَظَرْ

بَعْدَ الَّذِى عَدَا القُرُوصَ فَحَزَرْ (٢)

---

(١) انظر المُلْحَق بكتاب اللَّبأ واللَّبَنِ (ضمن كتاب البلغة فى شذور اللغة) ١٤٩ ، والتهذيب ١٢ / ٣٦ .

(٢) للعجَّاج . ديوانه ٤٧ .

وفى الأصل « القُروض فحذر » . بالضاد والذال المعجمتين .

والقُرُوصُ – بالصاد المهملة – شِدَّةُ حُمُوضَةِ اللَّبَنِ حَتَّى يَحْذِىَ اللِّسانَ .

يَعْنِى حَمُضَ (١) .

مَنْ شَاهَدَ الأَمْصَارَ (٢) .

★ ★ ★

(١) فى ديوان العجاج « حَمَضَ » والمقصود تفسير حَزَرَ .

(٢) فى الأصل « الأنصار » وَيَظْهَرُ أَنَّ فى النَّصِّ نَقْصاً ، لَعَلَّ تَقْدِيرَهُ يُرِيدُ أَنَّ الافْتِخَارَ يَكُونُ بالأَمْصَارِ قَالَ : وَكَانَ الخَوَارِجُ مِنْ رَبِيعَةَ .

انظر ديوان العجاج ٤٧ .

غريب
ما روى صُهَيْبٌ عَنِ النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

بـاب هَمَس :

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ المُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنِ ابنِ أَبِي لَيْلَىٰ ، عَنْ صُهَيْبٍ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ كَانَ إِذَا صَلَّى هَمَسَ بِشَيْءٍ لَا نَفْهَمُهُ » (١) .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا عَلِيٌّ ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بنُ المُغِيرَةِ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ رَبَاحٍ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ :

« جَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمِسُ إِلَى بَعْضٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : مَا الَّذِى تَهْمِسُونَ بِهِ دُونِى ؟ قُلْنَا : تَفْرِيطٌ فِى صَلَاتِنَا . قَالَ : لَيْسَ فِى النَّوْمِ تَفْرِيطٌ » (٢) .

* * *

قَوْلُهُ : « هَمَسَ بِشَيْءٍ لَا نَفْهَمُهُ » هُوَ الكَلَامُ الخَفِيُّ لَا يُفْهَمُ ، وَكَذَلِكَ الوَطْيُ الخَفِيُّ ، قالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً ﴾ (٣) .

---

(١) الترمذى (كتاب التفسير ، سورة البروج) ٥ / ٤٣٧ قطعة من حديثٍ طويلٍ وأحمد (مسند صُهَيْبٍ) ٤ / ٣٣٣ بهذا الإسناد .

(٢) مسلم (كتاب المساجد ، باب قضاء الصلاةِ الفَائِتَةِ) ٢ / ٣٢٧ - ٣٣١ بهذا الإسناد .

(٣) طه / ١٠٨ .

وَذَلِكَ فِيمَا حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنِ الحَسَنِ : (فَلَا تَسْمَعُ إِلّا هَمْساً) قَالَ : هَمْسَ الأَقْدَامِ / [١] وَهُوَ قَوْلُ سَعِيدٍ ، ١٩٣ أ
وَعِكْرِمَةَ ، وَالضَّحَّاكِ وَقَتَادَةَ وَالشَّعْبِيِّ ، وَالسُّدِّيِّ وَثَابِتِ بنِ سَعِيدٍ [٢] وَبِلَالِ بنِ سَعْدٍ ، وابنِ الأَصْبَهَانِيِّ » [٣] .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بنَ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا رَوْحٌ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ ، عَنْ أَبِيهِ ، حَدَّثَنِي ابنُ كَثِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : هَمْساً قال :كَلَامُ الإِنْسَانِ لَا تَسْمَعُ تَحَرُّكَ شَفَتَيْهِ وَلِسَانِه » [٤] .

أَخبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : الهَمْسُ نَقْلُ الأَقْدَامِ إِلَى المَحْشَرِ ، وَيُقَالُ : الصَّوْتُ الخَفِيُّ [٥] .

وَأَخبَرَنَا الأَثْرَمُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : هَمْساً : صَوْتاً خَفِيّاً ، وَهَمَسَ إِلَيَّ بِحَدِيثٍ أَيْ : أَخْفَاهُ [٦] .

وَسَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ هَمْساً لِلصَّوْتِ الخَفِيِّ ، وَهَمَسَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ . وَقَالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

---

(١) الطبرى ١٦ / ٢١٤ .
(٢) فى الأصل « معبد » وما أثبتُّه عَنْ طَبَقات المفسرين للداودىِّ ١ / ٢٣ . وقد ترجم لَهُ هُنَاكَ وَذَكَرَ أَنَّهُ مَاتَ فى خِلَافَةِ أَبِى جَعْفَرٍ .
(٣) انْظُرْ بَعْضَ هَذِهِ الأَقْوالِ فى الطَّبَرىِّ ١٦ / ٢١٤ وابن كثير ٥ / ٣١٠ . وابْنُ الأَصْبَهَانِيِّ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمنِ .
(٤) الطبرى ١٦ / ٢١٥ .
(٥) معانى القرآن ٢ / ١٩٢ .
(٦) مجاز القرآن ٢ / ٣٠ .

فَبَاتُوا يُدْلِجُونَ وَبَاتَ يَسْرِى   بَصِيرٌ بِالدُّجَىٰ هَادٍ هَمُوسُ (١)

وقالَ آخَرُ :

وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيسَا (٢)

وَقَالَ العَجَّاجُ : وَأَخْذٌ هَمْسٌ يَعْنِي عَصْر (٣) .

★ ★ ★

(١) شعره ٩٤ وعجزه فى التهذيب ٦ / ١٤٣ واللسان (همس) .

(٢) التهذيب ٦ / ١٤٣ و ١٥ / ٧٨ ونُسِبَ فيه لعبدِ الله بنِ عَبَّاسٍ .

وفى معانى القرآن ٢ / ١٩٢ « وذكر عن ابن عباس أَنَّه تَمَثَّلَ . وَمَعَهُ بَيْتٌ آخَرُ :

إِنْ تَصْدُقِ الطَّيْرُ نَنِكْ لَمِيسَا

(٣) فى التهذيب ٦ / ١٤٤ « وَأَخَذْتُهُ أَخْذاً هَمْساً أَيْ شَدِيداً ، وَيُقَالُ عَصْراً ، وَهَمَسَهُ إِذَا عَصَرَهُ » .

باب سهم :

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَهَبُ بنُ جَرِيرٍ ، حَدَّثَنَا أَبِى ، سَمِعْتُ يَحْيَى ابنَ أَيُّوبَ ، عَنْ خَالِدِ بنِ يَزِيدَ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ عُمَرَ :

« دَخَلْتُ عَلَى جَابِرٍ وَهُوَ يُصَلِّى فِى بُرْدٍ أَخْضَرَ مُسَهَّمٍ قَدْ خَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ » (١) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِىٍّ ، سَمِعْتُ أَبِى يَقُولُ : أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ نُجَىٍّ :

« رَأَيْتُ جِلْدَ عَمَّارٍ فَمَا رَأَيْتُه إِلَّا ذَكَرْتُ البُرُودَ المُسَهَّمَةَ » .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بنُ عَبْدِ الوَهَّابِ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رِبْعِىٍّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ :

« دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَهُوَ سَاهِمُ الوَجْهِ فَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ ذَاكَ مِنْ وَجَعٍ ، قُلْتُ : مَالَكَ ؟ قَالَ : مِنْ أَجْلِ الدَّنَانِيرِ السَّبْعَةِ الَّتِى أَتَتْنَا أَمْسِ لَمْ أُنْفِقْهَا » .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ / عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ رَافِعٍ ، عَنْ ١٩٣ ب
أُمِّ سَلَمَةَ :

« أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ لِرَجُلَيْنِ : اسْتَهِمَا ثُمَّ تَوَخَّيَا الحَقَّ ، ثُمَّ لْيُحَلِّلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا صَاحِبَهُ » (٢) .

---

(١) المغيث لوحة ١٦٦ .

(٢) أبو داود (كتاب الأقضية ، باب فى قَضَاءِ القَاضى إِذَا أَخْطَأَ) ٤ / ١٤ وأحمد (مسند أم سلمة) ٦ / ٣٢٠ وأبو عبيد ١ / ١٥٠ و ٢ / ٢٣٤ .

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، عَنْ عَلِيِّ بن زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بن عَبْدِ اللهِ اللَّخْمِيِّ : أَنَّ ابنَ عُمَرَ قَالَ :

« وَقَعَ فِي سَهْمِي يَوْمَ جَلُولَاءَ جَارِيَةٌ كَأَنَّ عُنُقَهَا إِبْرِيقُ فِضَّةٍ ، فَمَا مَلَكْتُ نَفسِي أَنْ وَثَبْتُ إِلَيْهَا فَجَعَلْتُ أُقَبِّلُهَا » (١) .

حَدَّثَنَا عَلِيٌّ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ :

« قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ . أَرْمِي الصَّيْدَ فَلَا أَجِدُه إِلَّا بَعْدَ لَيْلَةٍ . قَالَ : إِذاَ رَأَيْتَ سَهْمَكَ فِيهِ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ سَبُعٌ فَكُلْ » (٢) .

قولُهُ « بُرْدٌ مُسَهَّمٌ » يَقُولُ : مُخَطَّطٌ . قَالَ أَبُو نَصْرٍ : فِيهِ وَشْيٌ كَوَشْيِ السِّهَامِ وَأَنْشَدَنَا :

كَأَنَّهَا بَعْدَ أَحْوَالٍ مَضَيْنَ لَهَا   بِالأَشْيَمَيْنِ يَمَانٍ فِيهِ تَسْهِيمُ (٣)

قولُهُ: « هُوَ سَاهِمُ الوَجْهِ » السُّهُومُ : عُبُوسُ الوَجْهِ مِنَ الهَمِّ . والرَّجُلُ فى الحَرْبِ سَاهِمُ الوَجْهِ .

---

(١) المغيث لوحة ١٦٦ جزء منه .

(٢) البخارى (كتاب الذبائح والصيد ، باب الصيد إذا غاب) ٩ / ٦١٠ والنسائى (كتاب الصيد ، باب فى الذى يرمى الصيدَ فيغيبَ عنه) ٧ / ١٩٣ وابن ماجه (كتاب الصيد ، باب الصيد يغيب ليلةً) ١٠٧٢ .

(٣) لذى الرُّمَّةِ ديوانه ٣٧٤ .
والتهذيب ٦ / ٦٣٩ وفيه « بالأَشْتَمِينَ ... » .

قالَ الأَخفشُ : سَهَمَ لَوْنُهُ يَسْهَمُ سُهُوماً ، وَأَنْشَدَنا غَيْرُهُ :

إِنْ أَكُنْ مُوثَقاً لِكِسْرَىٰ أَسِيراً فِي هُمُومٍ وَكُرْبَةٍ وَسُهُومِ
رَهْنَ قَيْدٍ فَمَا وَجَدْتُ بَلاَءً كَإِسَارِ الكَرِيمِ عِنْدَ اللَّئِيمِ (١)

وَأَنْشَدَنا الأَخْفَشُ :

وَأَنْ قَدْ بَدَا مِنِّى لِمَا قَدْ أَصابَنِى
مِنَ الحُزْنِ أَنِّى سَاهِمُ الوَجْهِ ذُو هَمٍّ (٢)

وَقالَ :

وَإِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ جِسْمِى سَاهِماً
وَهُمُ أَشَابُوا الرَّأْسَ قَبْلَ المَكْبَرِ (٣)

وَأَخبَرَنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : السَّهَامُ : الرِّيحُ الحَارَّةُ ، وَهِى السَّمُومُ ، يُقَالُ : إِنَّهَا لَذَاتُ سَهَامٍ ، وَإِنَّهَا لَتَرْمِينَا بِسَهَامٍ وَسَهَائِمَ . وَيَكُونُ ذَلِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَكَذَلِكَ الحَرُورُ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : السُّهْمَةُ : القَرَابَةُ وَالحَظُّ . وَأَنْشَدَ :

قَدْ يُوصِلُ النَّازِحُ النَّائِى وَقَدْ يُقْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ القَرِيبُ (٤)

---

(١) اللسان (سهم) ولم يعزهما .

(٢) لِأَبِى خِرَاشٍ الهُذَلِيِّ . شرح أشعار الهذليين ١٢٢٤ .
والتهذيب ٦ / ١٣١ وفيه « سَاهِفُ الوَجْهِ » .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) لِعَبِيدِ بنِ الأَبْرَصِ ديوانه ٢٦ .
والتهذيب ٦ / ١٤١ واللسان (سهم) وفيهما : « قَدْ يُوصِلُ .. » بفتح الصاد .

وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : السَّهَامُ : مُخَاطُ الشَّيْطَانِ .

قولُهُ : « اسْتَهِمَا » يَقُولُ : اقْتَرِعَا . قالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ (١) .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ نَيْزَك ، عَنِ الخَفَّافِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : تَسَاهَمُوا فَقُرِعَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) .

١٩٤ أ قولُهُ : / « وَقَعَ فِي سَهْمِي » يُرِيدُ فى نَصِيبِى ، مِنَ الفَيْءِ . السَّهْمُ : النَّصِيبُ .

وَفِى الأَمْرِ سُهْمَةٌ أَىْ نَصِيبٌ وَحَظٌّ كَمَا قَالَ : سَاهَمْتُ القَوْمَ : قَارَعْتُهُمْ .

قوله : « إِذَا رَأَيْتَ سَهْمَكَ » أَخبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : السَّهَمُ والمِرْمَاةُ والمِعْبَلُ والمِشْقَصُ والمِرِّيخُ كُلُّ هَذَا اسْمٌ لِلسَّهْمِ ، وَالغَالِبُ عَلَى المِرْمَاةِ سَهْمُ الهَدَفِ ، وَالغَالِبُ عَلَى المِرِّيخِ الَّذِى يُغْلَى بِهِ ، وَهُوَ سَهْمٌ طَوِيلٌ لَهُ أَرْبَعَةُ (٣) آذَانٍ .

* * *

---

(١) الصافات / ١٤١ .

(٢) الطبرى ٢٣ / ٩٨ .

(٣) فى المخصّص ٦ / ٥١ « أَرْبَعُ آذَانٍ » .

غريبُ
ما رواه أَبُو رَافِعٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

باب سقب :

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بنِ مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بنِ الشَّرِيدِ (١) عَنْ أَبِى رَافِعٍ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« الجَارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ » (٢) .

* * *

سَمِعْتُ ابنَ عَائِشَةَ يَقُولُ : السَّقَبُ : المُلَازِقُ ، وَالأَمَمُ : المُسْتَقْبَلُ .

وَسَمِعْتُ ابنَ الأَعْرَابِيِّ يَقُولُ : السَّقَبُ : القَرِيبُ مِنْكَ حَيْثُ كَانَ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ : وَالأَمَمُ . الَّذِى فَوْقَ القَرِيبِ وَدُونَ البَعِيدِ . وَالصَّدَدُ : المَائِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ .

وَأَنْشَدَنِى ابنُ عَائِشَةَ :

كُوفِيَّةٌ نَازِحٌ مَحِلَّتُهَا لَا أَمَمٌ دَارُهَا وَلَا سَقَبُ (٣)

---

(١) فى الأصل « الشريك » وهو تصحيف .

(٢) البخارى (كتاب الشفعة ، باب عرض الشفعة) ٤ / ٤٣٧ من طريق إبراهيم ابنِ مَيْسَرَةَ بِهِ . وأبو داود (كتاب البيوع باب فى الشُّفْعة) ٣ / ٧٨٦ والنسائى (كتاب البيوع ، باب ذكر الشفعة) ٧ / ٣٢٠ من طريقِ سُفْيانَ وغيرِه . والترمذى (كتاب الأَحكام ، باب ماجاءَ إِذَا حُدَّتِ الحُدُودِ) ٣ / ٦٤٤ .

(٣) لابنِ الرُّقَيَّاتِ ديوانه ٢ واللسان (صقب) .

وَأَنْشَدَنَا ابنُ الأَعْرَابِيِّ :

صُبَّتْ عَلَيْهِ وَلَمْ تَنْصَبَّ مِنْ أَمَمٍ إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الأَشْقَيْنَ مَصْبُوبُ (١)

وَقَالَ الأَخفَشُ : السَّقْبُ [عَمُودُ] (٢) الخِباءِ الَّذى فى وَسَطِهِ ، وَأَنْشَدَ :

فَامْتَدَّ فِيهِ كَمَا أَرْسَىٰ الطِّرَافَ عَلَى وَجْهِ القَرَارَةِ سَقْبُ البَيْتِ وَالْوَتِدِ (٣)

وَأَخبَرَنى أَبو نَصرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : وَلَدُ النَّاقَةِ حِينَ يَسْقُطُ سَلِيلٌ وَالأُنْثَىٰ سَلِيلَةٌ ، فَإِنْ عُلِمَ أَنَّهُ ذَكَرٌ فَهُوَ سَقْبٌ وسِقابٌ ، أَسْقَبَتِ النَّاقَةُ إِسْقَاباً إِذَا كَانَتْ تُنْتَجُ بِالسِّقَابِ فَهِىَ مُسْقِبٌ وَمِسْقَابٌ (٤) . وَقَالَ :

وَوَلَّتْ لَهَا نَوْحٌ تَعَاوَىٰ سِقَابُهَا عَلَى المَاءِ حَتَّى أَصْدَرُوهَا كَمَاهِيَا (٥)

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَلَدُ النَّاقَةِ سَاعَةَ تُلْقِيهِ سَقْبٌ . وَحُوارٌ لِلذَكَرِ (٦) ، وَالأُنْثَىٰ حَائِلٌ .

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ : نَاقَةٌ مُسْقِبٌ طَوِيلَةٌ خَفِيفَةٌ .

★ ★ ★

---

(١) لامرِئ القَيْسِ . ديوانه ٢٢٧ ، وشرح القصائد التسع ٦٢٧ ، والحيوان ٦ / ٣٤٠ .

(٢) ساقط من الأصل .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) الإبل للأصمعى ٧٣ ، ١٤٢ . وما هنا أطول .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) فى الأصل « الذكرِ .

باب سبق :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِى الحَكَمِ اللَّيْثِىِّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« لَا سَبْقَ إِلَّا فِى خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ » (١) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنِ القَاسِمِ بنِ كَثِيرٍ / عَنْ قَيْسٍ الخَارِفِىِّ ، عَنْ ١٩٤ ب
عَلِىٍّ قَالَ :

« سَبَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ » .

* * *

قَوْلُهُ : « لَا سَبَقَ (٢) إِلَّا فِى نَصْلٍ » هُوَ الخَطَرُ الَّذِى يُوضَعُ بَيْنَ أَهْلِ السِّبَاقِ .

قولُهُ : « سَبَقَ رَسُولُ اللهِ » أَىْ تَقَدَّمَ . السَّبْقُ : التَّقَدُّمُ .

---

(١) أبو داود (كتاب الجهاد ، باب فى السبق) ٣ / ٦٣ ، ٦٤ والنسائى (كتاب الخيل ، باب السبق) ٦ / ٢٢٦ ، ٢٢٧ والترمذى (كتاب الجهاد ، باب ماجاء فى الرِّهان والسبق) ٤ / ٢٠٥ وابن ماجه (كتاب الجهاد ، باب السبق والرهان) ٩٦٠ من طريق محمد بن عمرو . وانظر شرحه الآتى .

(٢) فى التهذيب ٨ / ٤١٧ « ثعلب عَن ابن الأَعْرابىِّ : السَّبْقُ مَصْدَرُ سَبَقَ سَبْقاً ، وَالسَّبَقُ – بِفَتْحِ الباءِ : الخَطَرُ الَّذِى يُوضَعُ فى النِّضَالِ والرِّهانُ فِى الخَيْلِ فَمَنْ سَبَقَ أَخَذَهُ » .

وَسَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ يَقُولُ : السَّبَقُ : ما سُبِّقَ [عَلَيْهِ مِنْ] (١) جارِيَةٍ أَوْ غُلامٍ أَوْ فَرَسٍ ، وَأَنْشَدَنا :

لَوَّحَ مِنْهُ بَعْدَ بُدْنٍ وَسَنَقْ   تَلْوِيحَكَ الضَّامِرَ يُطْوَىٰ لِلسَّبَقْ (٢)

وَالسِّبَاقَانِ قَيْدَا (٣) الطَّائِرِ الجَارِحِ مِنْ سَيْرٍ أَوْ خَيْطٍ .

* * *

(١) زيادة يستقيم بها النص .

(٢) لرؤبة ١٠٤ .
والسَّنَق : البَشَمُ أَوِ الشِّبَعُ كالتُّخْمَةِ .

(٣) فى الأصل « قيد » بالإفْرادِ .

بـاب قبـس :

حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَىٰ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ الأَخْنَسِ ، عَنِ الوَلِيدِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ يُوسُفَ بنِ مَاهَكَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« مَنِ اقْتَبَسَ عِلْماً مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحرِ » (١) .

حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ (٢) بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، عَنِ ابنِ أَبِي لَيْلَىٰ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بنِ أَبِي لَيْلَىٰ :

« قَالَ عَلِيٌّ لَهُ : تَعَشَّ عِنْدَنَا ، فَسَقَاهُ طِلَاءً فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ : يَا جَارِيَةُ خُذِى مَعَهُ قَبَساً مِنْ نَارٍ » .

* * *

قولُهُ : « مَنِ اقْتَبَسَ عِلْماً مِنَ النُّجُومِ » قَبَسْتَ العِلْمَ وَاقْتَبَسْتَهُ إِذَا تَعَلَّمْتَهُ .

وقولُهُ : « خُذِى مَعَهُ قَبَساً مِنْ نَارٍ » أَىْ شُعْلَةً مِنْ نَارٍ . قَالَ تَعَالى : ﴿ لَعَلِّى آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ ﴾ (٣) .

---

(١) أبو داود (كتاب الطِبِّ ، فى النُّجُومِ) ٤ / ٢٢٦ مِنْ طَرِيقِ مُسَدَّدٍ ، وَأَبِى بَكْرِ بنِ أَبِى شَيْبَةَ وَابن ماجة (كتاب الأدب ، باب تعلم النُّجوم) ١٢٢٨ من طريق يحيى ابن سعيد . وأحمد (مسند ابنِ عَبَّاسٍ) ١ / ٢٢٧ من طريق يَحْيَىٰ و ٣١١ مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللهِ . والسنن الكبرى للبيهى (كتاب القسامة ، باب ماجاء فى كراهية اقْتِبَاسِ علمِ النُّجُومِ) ٨ / ١٣٨ و ١٣٩ مِنْ طَرِيقِ يَحْيَىٰ .

(٢) فى الأصل « عبد الله » .

(٣) طه / ١٠ .

أَخبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : القَبَسُ مِثْلُ النَّارِ فى طَرَفِ العُودِ أوِ القَصَبَةِ (١) .

وَأَنْشَدَنَا سَعْدَانُ :

يَسْعَىٰ وَفِى كَفِّهِ مُثَقَّفَةٌ يَلْمَعُ فيهَا كَشُعْلَةِ القَبَس (٢)

وَقال الأَصْمَعِيُّ : اقْبِسْنِى (٣) نَاراً : أَعْطِنِى . وَيُقَالُ : أَقْبِسْنِى (٤)

١٩٥ ب نَاراً أَيِ : اذْهَبْ فَجِئنِى بِنَارٍ (٥) / قَالَ المُتَلَمِّسُ :

وَقَدْ لَاحَ سُهَيْلٌ بَعْدَ مَا هَجَعُوا كَأَنَّهُ ضَرِمٌ بِالكَفِّ مَقْبُوسُ (٦)

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : مِنَ الإِبِلِ القَبِيسُ وَهُوَ السَّرِيعُ الإِلْقَاحِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ يُمْسُوا وَقَدْ أَمِرُوا وَأَثْرَوْا فَإِنَّ أَبَاهُمُ فَحْلٌ قَبِيسُ (٧)

---

(١) معانى القرآن ٢ / ١٧٥ .

(٢) لأَبِي زُبَيْدٍ الطَّائِيِّ شعره ص ١٠٥ وفيه :
فَجَالَ فى كَفِّهِ مُثَقَّفَةٌ تَلْمَعُ ...... » .

(٣ ، ٤) مَاضِيهِ « قَبَسَ أَوْ أَقْبَسَ » فالهمزة هَمْزَةُ وَصْلٍ أَوْ قَطْعٍ .
وهَذَا الكلام من « قال الأصمعى .... الإلقاح » من حَقِّهِ أن يكون مع باب (قبس) .

(٥) يلاحظ ترتيب صفحات المخطوط نتيجة لترتيب سياق الكلام .

(٦) ديوانه ٨٣ وفيه « أَلَاحَ .... ضَرَمْ » . ومثله اللسان (لوح) وفى أصل الحربى « لاح » .
ولاح سُهَيْلٌ : إذا بَدَا ، وألاح : إذا تَلألَأَ .

(٧) لم أقف عليه .

وَقَالَ آخَرُ :

فَعَاسَهَا أَرْبَعَةً ثُمَّ جَلَسْ كَعَيْسٍ فَحْلٍ مُسْرِعِ اللَّقْحِ قَبَسْ (١)

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ قَالَ : القَبَسُ (٢) : الفَرَسُ السَّرِيعُ الإِلْقَاحِ .

★ ★ ★

(١) الأول فى التهذيب ١١ / ٢٨٢ .

(٢) فى القاموس (قبس) : « القَبِيسُ كَأَمِيرٍ وكَتِفٍ : والفَحْلَ السَّرِيعُ الإِلْقَاحِ » .

وفى اللِّسان (قبس) القَبَسُ بالتَّحْرِيك .

باب بسق :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن يُونُسَ ، عَنْ أَبى مُعَاوِيَةَ ، عَنْ أَبِى مَالِكٍ ، عَنْ سَالِمِ بنِ أَبِى الجَعْدِ :

« قُلْتُ لابنِ الحَنَفِيَّةِ فى أَىِّ شَىْءٍ بَسَقَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ : إِنَّهُ كَانَ أَفْضَلَهُمْ إِسْلَاماً حينَ أَسْلَمَ » (١) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنِ القَاسِمِ بنِ مِهْرَانَ ، عَنْ أَبِى رَافِعٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِى صَلَاةٍ فَلَا يَبْصُقْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ » (٢) .

* * *

قولُهُ : « بَأَىِّ شَىْءٍ بَسَقَ أَبُو بَكْرٍ » أَى عَلَا وَارْتَفَعَ : بَسَقَتِ النَّخْلَةُ : طَالَتْ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ ﴾(٣) .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهُ بنُ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِى الأَحْوَصِ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ : باسِقَاتٍ : طِوَال (٤) .

---

(١) الغريبين ١ / ١٦٧ والنهاية ١ / ١٢٨ .

(٢) البخارى (كتاب الصلاة ، باب دفن النُّخَامَةِ فى المسجد) ١ / ٥١٢ ومسلم (كتاب الزهد ، حديث جابرٍ الطويل) ٥ / ٨٥٤ عن جابر رضى الله عنه .

(٣) ق / ١٠ .

(٤) الطبري ٢٦ / ١٥٣ .

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : وَهَذَا قَوْلُ عَبْدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ ، والحَسَنِ ، وَسَعِيدِ ابنِ جُبَيْرٍ ، وَمُجَاهِدٍ والضَّحَّاكِ / وَقَتَادَةَ (١) . ١٩٥ أ

قَالَ : وَحَدَّثَنِى ابنُ أَبِى الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ عَنِ ابنِ خُثَيْمٍ سَأَلْتُ عِكْرِمَةَ عَنِ (النَّخْلَ باسِقَاتٍ) قَالَ : بُسُوقُهَا كَبُسُوقِ الشَّاةِ عِنْدَ الوِلَادَةِ .

وَأَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : بَاسِقَات : طِوَال . قَدْ بَسَقَ طُولاً (٢) .

وَأَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : باسِقَاتٍ : طِوَال ، يُقَالُ : جَبَلٌ بَاسِقٌ ، وَحَسَبٌ باسِقٌ (٣) .

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : شَاةٌ مُبْسِقٌ ، وَقَدْ أَبْسَقَتْ إِبْسَاقاً (٤) إِذَا نَزَلَ فِى ضَرْعِهَا اللَّبَنُ قَبْلَ وَلَدِهَا بِعِشْرِينَ لَيْلَةً ونَحْوِهَا . وَذَلِكَ مِمَّا يُمْسَحُ لَهُ ضَرْعُها فَيُضِرُّ (٥) بِاللَّبَنِ .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ لابنِ نَوْفَلٍ فى ابنِ هُبَيْرَةَ :

يَا ابنَ الَّذِينَ بِفَضْلِهِمْ بَسَقَتْ عَلَى قَيْسٍ فَزَارَهْ (٦)

---

(١) انظر هذه الأقوال أَوْ بَعْضَهَا فى الطَّبَرِىِّ ٢٦ / ١٥٣ وابن كثير ٧ / ٣٧٤ .

(٢) معانى القرآن ٣ / ٧٦ .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٢٢٣ .

(٤) فى الأصل « فَإِذا » وحينئذ تبقى إذا بدون جواب . ورأيت أَنَّ الفَاءَ زائدة فأسقطتها .

(٥) أَضَرَّ : أَسْرَعَ .

(٦) مجاز القرآن ٢ / ٢٢٣ ، والطبرى ٢٦ / ١٥٣ ، والزاهر ١ / ٣٦٩ .

حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ ، أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : المُبْسِقُ الَّتِى يَجِىءُ لَبَنُهَا قَبْلَ نِتَاجِهَا (١) يُقَالُ قَدْ أَبْسَقَتْ .

قولُهُ: « فَلَا يَبْزُقْ » وَيَجُوزُ يَبْسُق وَيَبْصُق .

كُلُّ حَرْفٍ فِيهِ سِينٌ بَعْدَهَا قَافٌ أَوْ طَاءٌ أَوْ غَيْنٌ فَجَائِزٌ أَنْ تَجْعَلَ مَكَانَ السِّينِ صَاداً فَيَجُوزُ سَطْرٌ وَصَطْرٌ وَسَخْرٌ وصَخْرٌ ، وسُدْغٌ وصُدْغٌ ، وسَقَرُ وصَقَرُ .

وَزَادُوا فى القَافِ وَزَقَر ، وَكَذَلِكَ بَسَقَ وَبَصَقَ وَبَزَقَ كَمَا قَالَ :

وَإِذَا ما الأَكَسُّ شُبِّهَ بِالْأَرْ   وَقِ عِنْدَ الهَيْجَا وَقَلَّ البُسَاقُ (٢)

وقالَ رُؤْبَةُ :

فَبَاتَ وَالنَّفْسُ مِنَ الحِرْصِ الفَشَقْ   فى الزَّرْبِ لَوْ يَمْضَغُ شَرْباً مَا بَصَقْ (٣)

★ ★ ★

---

(١) الجيم ١ / ٩١ وانظر ١ / ٩٥ .

(٢) الأعشى . ديوانه ٢٥١ .

وفى الأصل « الأَوْرَق » بواو ثم راءٍ .

والأَكَسُّ : هُوَ الَّذِى خَرَجَتْ أَسْنَانُهُ السُّفْلَىٰ مَعَ الحَنَكِ الأَسْفَلِ ، وَتَقَاعَسَ الحَنَكُ الأَعْلَىٰ .

والأَرْوَقُ : الفَرَسُ الذِى يَمُدُّ فَارسُهُ بَيْنَ أُذُنَيْهِ الرَّوْقَ . وَهُوَ الرُّمْحُ .

(٣) ديوانه ١٠٧ .

والأول فى التهذيب ٨ / ٣٣٣ ، والثانى ١١ / ٤٠١ و ١٣ / ١٩٩ .

باب قسب :

حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ بنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ القُرَشِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُكَيْمٍ :

« أُهْدَيْتُ إِلَى عَائِشَةَ جِرَاباً مِنْ قَسْبِ عَنْبَرٍ قَالَتْ : يَا جَارِيَةُ خُذِيهِ وَأَعْطِيهِ البُرْدَ الأَحْمَرَ » (١) .

* * *

قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : القَسْبُ : الشَّدِيدُ اليابِسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (٢) وَأَنْشَدَ :

هَيَّجَهَا لِقَرِبٍ قِسْيَبٌّ عَلى بَعِيدِ العَودِ مُسْلَحِبٌّ
عَوْدٍ كَبَطْنِ الأَيْنِ مُجْلَعِبٌّ (٣)

الأَيْنُ : الحَيَّةُ .

وَالقِسْيَبُّ : صَوْتُ المَاءِ تَحْتَ شَيْءٍ يَسْتُرُهُ .

---

(١) المغيث لوحة ٢٥٩ ، والنهاية ٤ / ٥٩ .

(٢) الجيم ٣ / ٩٦ وفيه « الشديد » دون البقية ، وانظر المغيث لوحة ٢٥٩ .

(٣) لم أقف عليه .

قَرِب : شَدِيد صُلْب العَـوْد : الطَّرِيـق
مُسْلَحِبّ : مُسْتَقِيم مُجْلَعِبّ : ذَاهِب
وفى الأصل « العُود » بالضمِّ .

قالَ عَبِيدٌ :

أَوْ جَدْوَلٍ فِى ظِلَالِ نَخْلٍ　　لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبُ (١)

وَيُقَالُ : قَدْ قَسَبَ كُلُّ وَادٍ هٰهُنَا يَقْسُبُ قُسُوباً أَىْ سَالَ ، وَالرَّجُلُ قِسْيَبٌّ : بَعْدَ مَا ضَعُفَ [و] فِيهِ بَقِيَّةٌ .

* * *

(١) ديوانه ٢٥ ، والتهذيب ٨ / ٤١٥ .

غريب
حديث سَفِينَةَ عن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

باب ظفر :

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، وَعَاصِمُ بنُ عَلِيٍّ قَالَا : حَدَّثَنَا حَشْرَج ، حَدَّثَنِى سَعِيدُ ابنُ جُمْهَانَ ، عَنْ سَفِينَةَ ، خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَقَالَ :

« الدَّجَّالُ بِعَيْنِهِ اليُمْنَىٰ ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ » (١) .

حَدَّثَنَا الحَكَمُ بنُ مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا ابنُ أَبِى الرِّجَالِ ، قَالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ :

« عَيْنِى لَا أَكَادُ أُبْصِرُ بِهَا وَالأُخْرَى بِهَا ظَفَرَةٌ ، وَمَا خِفْتُ عَلَى نَفْسِى إِلَّا مِنَ النَّظَرِ » .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنِ ابنِ سِيرِينَ وَحَفْصَةَ ، عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ :

« المُتَوَفَّى عَنْهَا لَا تَمَسُّ طِيباً إِلَّا نُبْذَةً مِنْ قُسْطٍ وَأَظْفَارٍ عِنْدَ طَهَارَتِهَا » (٢) .

---

(١) أحمد (مسند سفينة) ٥ / ٢٢١ .

(٢) البخارى (كتاب الطلاق ، باب تلبس الحادَّةُ ثياب العَصْبِ) ٩ / ٤٩٢ وأبو داود ، (كتاب الطلاق ، باب فيما تَجْتَنِبُهُ المُعْتَدَّةُ فى عِدَّتِهَا) ٢ / ٧٢٥ – ٧٢٧ والنَسائى (كتاب الطلاق ، باب ماتجتنب الحادة مِنَ الثِّيَابِ الصبغة) ٦ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ وابن ماجه (كتاب الطلاق ، باب هل تحد المرأة على غير زوجها) ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، والدارمى (كتاب الطلاق ، باب نهى المرأة عن الزينة فى العِدَّةِ) ٢ / ٨٩ ، ٩٠ وفيه « كست » .

حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عَمَّارٍ :

« أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَرَّسَ بِآلاتِ (١) الجَيْشِ وَمَعَهُ عَائِشَةُ ، فَانْقَطَعَ عِقْدٌ لَهَا مِنْ جَزْعِ ظَفَارٍ » (٢) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ صَبَاحٍ وَزُهَيْرٌ وَعُثْمَانُ قَالُوا : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ لَيْثٍ : عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« حَرَامٌ كُلُّ سَبُعٍ ذى ظُفُرٍ يَعْنِى مِنَ الطَّيْرِ » .

١٩٦ أ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ خَالِدٍ / عَنْ عَمْرِو بنِ هَرِمٍ ، عَنْ جَابِرِ بنِ زَيْدٍ ، عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« فى الظُّفُرِ إِذَا اعْوَرَّ خُمُسُ دِيَةِ الإِصْبَعِ » .

* * *

قولُهُ: « بِعَيْنِهِ ظَفَرَةٌ » جُلَيْدَةٌ تَغْشَى البَصَرَ .

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الظَّفَرَةُ لَحْمَةٌ تَنْبُتُ عِنْدَ المَآقِى (٣) ، وَأَنْشَدَنَا :

هَلْ لَكَ فِى عُجَيِّزٍ كَالْحُمَّرَهْ   بِعَيْنِهَا مِنَ البُكَاءِ ظَفَرَهْ (٤)

---

(١) فى الأصل « بآلأتّ » .
(٢) سبق تخريج هذا الحديث ص ١٠٧٩ مِنْ هَذَا الكِتَابِ .
(٣) خلق الإنسان ١٨٥ .
(٤) التهذيب ١٤ / ٣٧٥ ، والثالث (ظفر) وَمَعَهُمَا بيت ثالث :
حَلَّ ابْنُهَا فى السِّجْنِ وَسْطَ الكَفَرَهْ

قوله : « نُبْذَةً مِنْ قُسْطٍ وَأَظْفَارٍ » هُوَ جِنْسٌ مِنَ الطِّيبِ لا واحِدَ لَهُ .

وقولُه : « مِنْ جَزْعِ ظَفَارٍ » جَبَل باليمنِ .

وقولُهُ : « كُلَّ سَبُعٍ ذِى ظُفُرٍ » أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنْ الأَصْمَعِىِّ . يُقَالُ : ظُفُرٌ ، وَالجَمِيعُ أَظْفَارٌ ، وَجَمْعُ الجَمْعِ أَظَافِيرُ ، وَيُقَالُ أُظْفُورٌ » .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا خَلَفٌ ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِى بَكْرٍ ، عَنْ عَاصِمٍ : كَانَ يُثَقِّلُ (ظُفُر) (١) وَهِىَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وحمزةَ وَأَبِى عَمْرٍو .

وحدَّثنِى أَبُو مُوسَىٰ ، عَنْ عَبَّاسٍ ، عَنِ ابنِ أَرْقَمَ ، عَنِ الحَسَنِ قَرَأَ « ظُفْر » بِجَزْمِ الفَاءِ .

وقولُهُ : « كُلَّ ذِى ظُفُرٍ » هُوَ مِنَ البَهَائِمِ خِلَافُ النَّاسِ ، هُوَ مَا اجْتَمَعَتْ يَدُهُ وَلَمْ تَفَرَّقْ ، وَفِى أَطْرَافِهَا كَظُفُرِ الإِنْسانِ : النَّعَامَةُ وَالبَعِيرُ ، كَذَا حَدَّثَنِى أَبُو كُرَيْبٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ شَيْبَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ (٢) .

وَحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِى مُعَاذٍ ، عَنْ عُبَيْدٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ قوله : « كُلّ ذِى ظُفُرٍ » : النَّعَامَةُ والبَعِيرُ .

حَدَّثَنا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بن هِشَامٍ ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، قالَ : هُوَ الَّذِى لَيْسَ بِمُنْفَرِجِ الأَصَابِعِ (٣) .

---

(١) في سورة الأنعام / ١٤٦ .

(٢) الطبرى ٨ / ٧٣ ، وابن كثير ٣ / ٣٤٩ .

(٣) الطبرى ٨ / ٧٣ مِنْ طَرِيقِ شَرِيكٍ ، وَسَعِيدٌ هُوَ ابنُ جُبَيْرٍ ، وابن كثير ٣ / ٣٤٨ .

حَدَّثَنا أُبو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنا مُعَاوِيَةُ بنُ هِشَامٍ ، عَنْ شَيْبَانَ ، عَنْ جابِرٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ أَوْ عِكْرِمَةَ قالَ : « مَنْ (١) كَانَتْ لَهُ زَنَمَةٌ كَزَنَمَةِ الدِّيكِ وَالثَّوْرِ » .

١٩٦ ب هَذَا الحَدِيثُ فِى كِتَابِ ابنِ غَانِمٍ ، عَنْ جَابِرٍ / عَنْ عِكْرِمَةَ .

وَفِى كِتابِ إِسْحَاقَ عَنْ مُعَاوِيَةَ ، فَجَعَلَهُ بالشَّكِّ مُعَاوِيَةَ أَوْ عِكْرِمَةَ .

أَخْبَرَنِى أُبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ قَالَ : الظُّفْرُ مَا بَيْنَ مَعْقِدِ الوَتَرِ إِلَى طَرَفِ القَوْسِ (٢) ، وَقَالَ الرَّحَّالُ (٣) فِى تَخْفِيفِهِ :

وَيَالَيْتَ أَنَّ الذِّئبَ كَانَ مَكَانَهَا وَإِنْ كَانَ ذَا نَابٍ حَدِيدٍ وَذَا ظُفْرِ (٤)

★ ★ ★

---

(١) كذا فى الأصل .
وَالزَّنَمُ لُغَةٌ فى الزَّلَم : الَّذِىَ يَكُونُ خَلْفَ الظِّلْف .

(٢) التهذيب ١٤ / ٣٧٥ .

(٣) ترجمته فى المؤتلف والمختلف ١٨١ .

(٤) لم أقف عليه .

باب ظرف :

حَدَّثَنَا عاصِمُ بنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا المَسْعُودِيُّ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بنِ مَرْثَدٍ ، عَنِ ابنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« كُنَّا نَهَيْنَاكُمْ عَنْ هَذِهِ الظُّرُوفِ أَنْ تَشْرَبُوا فِيهَا فَإِنَّها لَا تُحِلُّ وَلَا تُحَرِّمُ » (١) .

حَدَّثَنَا اليَمَامِيُّ ، حَدَّثَنَا النَّضْرُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سَوَّارُ ابنُ شَبِيبٍ :

« جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : يا ابنَ عُمَرَ ، مَاتَرَىٰ فِي فِتْيَةٍ شَبَبَةٍ ظِرَافٍ نِطَافٍ قَرَأُوا القُرْآنَ يَشْهَدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالكُفْرِ ؟ قَالَ : مَا بَقِيَ مِنْ دَنَاءَةِ الأَخْلَاقِ إِلَّا أَنْ يَشْهَدَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالكُفْرِ » .

* * *

قولُهُ : « نَهَيْنَاكُمْ عَنِ الظُّرُوفِ » هِيَ الأَوْعِيَةُ . وِعاءُ كُلِّ شَيْءٍ ظَرْفُهُ .

قوله : « شَبَبَةٍ ظِرَافٍ » هُوَ ذَكَاءُ القَلْبِ يُوصَفُ بِهِ الشَّبَابُ خَاصَّةً ، يُقَالُ : ظَرُفَ يَظْرُفُ ظَرْفاً ، فِتْيَةٌ ظُرُفٌ ، وَنِسْوَةٌ ظِرَافٌ .

★ ★ ★

---

(١) مسلم (كتاب الأشربة – نسخ النهى عَنِ الانتباذ فى المُزَفَّتِ والدُّبَّاءِ والحَنْتَمِ والنَّقِيرِ) ٤ / ٦٨٢ والترمذى (كتاب الأشربة ، باب ماجاء فى الرُّخْصَةِ أَنْ يُنْتَبَذَ فى الظُّرُوفِ) ٤ / ٢٩٥ من طريقِ عَلْقَمَةَ . وأحمد (مسند بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ) ٥ / ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ .

باب فظ :

حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنا عَمْرُو بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنا أَبِى ، عَنِ الوَلِيدِ ابنِ كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِى حَلْحَلَةَ أَنَّ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ بنِ كَرِيزٍ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ :

« إِنَّا لَنَجِدُ صِفَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فِى بَعْضِ الكُتُبِ اسْمُهُ المُتَوَكِّلُ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ » (١) .

* * *

قولُهُ : « لَيْسَ بِفَظٍّ » الفَظُّ : الخَشِنُ الكَلَامِ .

وَقَالَ لَنَا أَبُو نَصْرٍ : الفَظُّ الغَلِيظُ (٢) . وَأَنْشَدَنا :

لَمَّا رَأَيْنَا مِنْهُمُ مُغْتَاظَا تَعْرِفُ فِيهِ اللُّؤْمَ والفِظَاظَا (٣)

حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ : حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، حَدَّثَنا ابنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ :

---

(١) الدارمى (المقدمة ، باب صفة النبى ﷺ) ١ / ١٤ عَنْ كَعْبٍ . والبخارى (كتاب التفسير – سورة الفتح باب « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شاهِداً » (٨ / ٥٨٥ ، و (كتاب البيوع ، باب كراهية السخب فى الأسواق) ٤ / ٣٤٣ عن عبد الله بن عمرو ابن العاصِ .

(٢) فى الأصل « الغلط » وما أثبتُّه عن التهذيب .

(٣) نقل الأزهرى فى التهذيب ١٤ / ٣٦٥ هذا النصَّ . والرجز لرؤبة وهو في ديوانه ١٧٧ والتهذيب نقلًا عن الحربي ، ولم يعزه .

« أَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا ابنَ أَبِى الحُقَيْقِ بَعَثُوا رَجُلاً يَنْظُر ما فَعَلَ قَالَ : فَسَمِعْتُ امْرَأَتَهُ تَقُولُ : فَاظَ وإِلٰهِ يَهُودَ » (١) .

قوله : « فَاظَ » أَىْ خَرَجَتْ نَفْسُهُ .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : أَقُولُ : فَاظَ الرَّجُلُ وَلَا أَقُولُ فَاظَتْ نَفْسُهُ (٢) وَأَنْشَدَنَا :

وَالأَسْدُ أَمْسَىٰ جَمْعُهُمْ لُفاظا   لَا يَدْفِنُونَ مِنْهُم مَنْ فَاظَا (٣)

وقالَ أَيْضاً / : ١٩٧ أ

كَأَنَّهُمْ مِنْ فَائِظٍ مُجَرْجَمِ (٤)

★ ★ ★

(١) سيرة ابن هشام ٢ / ٢٧٥ .
(٢) التهذيب ١٤ / ٣٩٦ ، ٣٩٧ .
(٣) لرؤبة·التهذيب ١٢ / ٨٠ ، والثانى ١٤ / ٣٩٦ . وَلَمْ أجده فى ديوانِه .
(٤) العجاج . ديوانه ٣٠٥ .
والتهذيب ١١ / ٢٥٩ وفيه « قائظ » بالقاف .

الحديث الثانى

باب مد :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ ، حَدَّثَنَا أَبُو رَيْحَانَةَ ، عَنْ سَفِينَةَ :

« كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يُوضِّئُهُ المُدُّ وَيُغَسِّلُهُ الصَّاعُ » (١) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بنُ عِيسَىٰ ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ ، عَنْ خَالِدِ ابنِ عُمَيْرٍ وَشُوَيْسٍ :

« أَنَّ عُتْبَةَ بنَ غَزْوَانَ لَقِيَ المُشْرِكِينَ فى يَوْمٍ وَمَدَةٍ وَعِكَاكٍ » (٢) .

حَدَّثَنَا إبراهيمُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ سَعِيدِ بنِ مَسْرُوقٍ ، عَنْ مُغِيرَةَ بنِ شِبْلٍ :

« أَصْبَحَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَمِيدُونَ مِنَ النُّعَاسِ » .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ ، عَنِ ابنِ فُلَيْحٍ ، عَنْ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ :

« أَنْزَلَ اللهُ تَعَالى المَطَرَ لَيْلَةَ بَدْرٍ ، فَكَانَ عَلَى المُسْلِمِينَ دِيمَةً خَفِيفَةً » .

* * *

---

(١) مسلم (كتاب الحيض ، باب القَدْر المستحب مِنَ الماءِ فى الغُسْلِ) ١ / ٦٢٢ وأحمد (مسند سَفِينَةَ مولى رسولِ الله ﷺ) ٥ / ٢٢٢ . وأبو ريحانة هو عبد الله بنُ مَطَرٍ .

(٢) المغيث لوحة ٣٤٤ ، والنهاية ٥ / ٢٣٠ . وفى أصل الحربى « عكال » . وأبو نعامة هو العَدَوِىُّ .

قوله « يُوَضِّئُهُ المُدُّ » رُبُعُ الصَّاعِ : رِطْلٌ وَثُلُثٌ وَزْناً ، وَرُبُع كِيلَجَةٍ وَخُمُسٌ كَيْلاً .

كَذَا حَدَّثَنَا ابنُ أَبِى الرَّبِيعِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ : أَعْطَانِى إِسْمَاعِيلُ ابنُ أُمَيَّةَ المُدَّ فَإِذَا فِيهِ رِطْلٌ وَنِصْفٌ .

قَالَ أبو زيدٍ : مُدٌّ وَأَمْدَادٌ وَمِدَدَةٌ (١) وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّمَا يَبْرُدْنَ بِالْغَبُوقِ   كَيْلَ مِدادٍ مِنْ فَحاً مَدْقُوقِ (٢)

وقَالَ أَبُو عَمْرٍو : المُدُدُ : الطِّوَالُ ، الوَاحِدُ (٣) مَدِيدٌ .

قوله:« يَوْمِ وَمَدَةٍ » هُوَ نَدًى مِنَ البَحْرِ يَقَعُ عَلَى النَّاسِ .

وقولُهُ:« يَمِيدُونَ » المَيْدُ : الحَرَكَةُ . وَأَنْشَدَنى أَبُو نَصْرٍ :

وَنَاصِرُكَ الأَدْنَى عَلَيْهِ ظَعِينَةٌ   تَمِيدُ إِذَا اسْتَعْبَرْتَ مَيْدَ المُرَنَّحِ (٤)

أَخْبَرَنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : إِذَا أَصَابَ المَطَرُ العَرْفَجَ فَأَثَّرَ فِيهِ ، وَتَأْثِيرُهُ أَنْ يَمْأَدَ : يَهْتَزَّ ، وَالمَأْدُ لِلْعَرْفَجِ وَغَيْرِهِ .

---

(١) فى التهذيب ١٤ / ٨٤ « قالَ أبو زَيْدٍ : يُقَالُ : مُدٌّ وَثَلاثَةُ أَمْدادٍ ، وَمِدَدٌ ، وَمِدَادٌ كَثِيرَةٌ ».

(٢) اللسان (مدد) ولم يعزه .
والفحا : البزْرُ أَوْ يابسه .

(٣) فى الأصل « الوحده » .

(٤) للطرماح . ديوانه ١٠٧ واللسان (رنح) .

وقولُهُ : « دِيمَةً خَفِيفَةً » أخبَرَنى أبُو نصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الدِّيمَةُ : المَطَرُ يَدُومُ اليومَ واليَوْمَيْنِ ، وَلَيْسَ بِالشَّدِيدِ ، وَالجَمْعُ الدِّيَمُ .

وَأَخبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ المُزَنِيِّ : المُدَاوِمَةُ : النَّاقَةُ تُدَاوِمُ عَلَى حَلْبَتِهَا ، وَيُقَالُ : أَحْمَرُ مُدَمًّى فى الجَمَلِ ، وَالتَّدْمِيَةُ أَنْ يَكُونَ أَحَمَّ السَّرَاةِ (١) .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : أَمَدَّ الجُرْحُ يُمِدُّ إِمْدَاداً إِذَا صَارَتْ فِيهِ مِدَّةٌ ، وَأَمْدَدْتُ القَوْمَ بِرِجَالٍ أَوْ مَالٍ ، وَالَّذِينَ يُرْسِلُهُمُ السُّلْطَانُ مَدَدٌ . وَمَدَدْتُهُ فِى غَيِّهِ أَمُدُّهُ مَدّاً إِذَا تَرَكْتَهُ ، وَأَمْدَدْتُهُ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ
١٩٧ ب وَالسِّلَاحِ / وَقَلَّ مَاءُ الرَّكِيَّةِ فَأَمَدَّتْهَا رَكِيَّةٌ أُخْرَىٰ ، وَمَدَّ النَّهْرُ يَمُدُّ مَدّاً ، وَمددْتُ الدَّوَاةَ أَمُدُّهَا مَدّاً ، وَتَكَلَّمَ فُلانٌ فَأَمَدَّهُ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ أَى أَعَانَهُ ، وَمَدَدْتُ الإِبِلَ أَمُدُّهَا مَدّاً إِذَا سَقَيْتَهَا المَدِيدَ : بَزْرٌ أَوْ دَقِيقٌ أَوْ سِمْسِمٌ (٢) .

وَأَخبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : المَدْمَدُ : النَّهْرُ ، والمَدْمَدُ : الحَبْلُ ، وَمَدَّ الرَّجُلُ (٣) فِى غَيِّهِ ، وَالمَدَدُ : مَا أُمِدَّ بِهِ المُحَارِبُ مِنَ الرِّجَالِ ، وَالمَادَّةُ كُلُّ شَىْءٍ يَكُونُ مَدَداً لِغَيْرِهِ ، أَمْدَدْتُ فُلاناً إِمْدَاداً ،

---

(١) فى الجيم ١ / ٢٤٥ من « ويقال ..... » إلخ .

(٢) التهذيب ١٤ / ٨٤ وفيه « مددت الإِبِلَ .... » .

(٣) التهذيب ١٤ / ٨٣ . وفيه « المَدُّ : مَدْ « بتشديد الدال ، كلمتين منفصلتين تُفسِّرُ إحْداهُما الأُخرَى فى المَوْضِعَيْنِ
وَفى القاموس (مدد) : « المَدْمَدُ : النَّهْرُ ، والحَبْلُ » .

وَالمَدِيدُ شَعِيرٌ يُجَشُّ وَيُبَلُّ تُضْفَرُ (١) بِهِ الإِبِلُ ، وَأَمْدَدْتُ الإِبِلَ (٢) مَدّاً وَهُوَ [أَنْ] يَسْقِيَهَا المَاءَ بِالبَزْرِ ، وَأَمَدَّ الجُرْحُ يُمِدُّ إِمْدَاداً . وَأَمْدَدْتُ الدَّوَاةَ إِمْدَاداً (٣) قَالَ :

بِخَلِيجِ بَحْرٍ مَدَّهُ خَلِيجَانْ (٤)

وَيُقَالُ : هُوَ مِنِّى مَدَّ البَصَرِ وَمَدَّ العَيْنِ أَىْ حَيْثُ يَنْتَهِى البَصَرُ إِذَا نَظَرَ ، وَلَا يَكُونُ لِلْغَايَةِ . قَالَ قُحَيْفٌ :

بَنَاتُ بَنَاتِ أَعْوَجَ مُلْجَمَاتٌ مَدَى الأَبْصَارِ عِلْيَتُهَا الفِحَالُ (٥)

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَتَى فُلَانٌ ابنَ عَمِّهِ فَمَادَهُ ، مَا شِئْتَ مِنْ مَيْدٍ : أَعْطَاهُ ثِيَاباً وَمَتَاعاً وَدَرَاهِمَ (٦) .

★ ★ ★

---

(١) فى التهذيب ١٤ / ٨٤ « .... فَيَضْفَرُ البَعِيرُ » .
(٢) كذا فى الأصل .
(٣) التهذيب ١٤ / ٨٤ « أَمَدَّ الجرح ..... » .
(٤) أبو النَّجْمِ
الخصائص ٢ / ٢١٢ والمخصَّص ١٠ / ٣٢ و ١٥ / ٥٤ وفيهما « ماء خليج .. » واللسان (خلج . وفيه « فَيْضُ الخَلِيجِ .... » .
(٥) طبقات فحول الشعراء ٧٩٣ وفيه « ... طَامِحَاتٍ .. جِلَّتُهَا الفِحَالُ » والاقتضاب ٣٩٤ .
(٦) الجيم ٣ / ٢٣٤ .

بـاب أدم :

حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ عَبْدِ الحَمِيدِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بنِ بِلالٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ سَمِعَ أَنَسَ بنَ مَالِكٍ يَنْعَتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« لَيْسَ بِآدَمَ وَلَا أَبْيَضَ أَمْهَقَ » (١) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« نِعْمَ الأُدْمُ الخَلُّ » (٢) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ ، عَنْ بَكْرِ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ :

« خَطَبْتُ جَارِيَةً فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَقَالَ : انْظُرْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَحْرَىٰ أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا » (٣) .

---

(١) البخارى ، (كتاب المناقب ، باب صفة النَّبِيِّ ﷺ) ٦ / ٥٦٤ و (كتاب اللِّباس ، باب الجعد) ١٠ / ٣٥٦ . والترمذى (كتاب المناقب ، باب فى مبعث النَّبِيِّ ﷺ) ٥ / ٥٩٢ . والموطأ (كتاب صفة النبى ، باب ماجاء فى صفة النبى ﷺ) ٥٧٣ مِنْ طَرِيقِ ربيعةَ بنِ أَبى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بِهِ .

(٢) مسلم (كتاب الأشربة ، باب فضيلة الخَلِّ) ٤ / ١٦٩ - ١٧٠ والنسائى (كتاب الأَيمان ، باب إِذَا حَلَفَ أَنْ لا يَأْتَدِمَ فَأَكَلَ خُبْزاً بِخَلٍّ) ٧ / ١٤ وابن ماجه (كتاب الأطعمة ، باب الائْتِدَامُ بالخَلِّ) ١١٠٢ ، الدارمى (كتاب الأطعمة ، باب أَىّ الإدام كانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ) ٢ / ٢٧ .

(٣) النسائى (كتاب النكاح ، باب إباحة النظرِ قَبْلَ التَّزوِيجِ) ٦ / ٦٩ ، =

حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ وَائِلٍ ، عَنِ البَهِيِّ قَالَ :

« كَانَتْ بِأُسَامَةَ دَمَامَةٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَدْ أُحْسِنَ بِنَا إذَ لَمْ يَكُنْ جَارِيَةً » (١) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ ، عَنِ ابنِ وَعْلَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« أَيُّمَا أَدِيمٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهُرَ » (٢) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنِ ابنِ عَجْلَانَ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِى المَاءِ الدَّائِمِ وَلَا يَغْتَسِلْ مِنْهُ » (٣) .

حَدَّثَنَا الحَكَمُ بنُ مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بنُ يُونُسَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ :

= ٧٠ والترمذى (كتاب النكاح ، باب ماجاء فى النظر إلى المَخْطُوبَةِ) ٣ / ٣٨٨ والدارمى (كتاب النكاح ، باب الرخصة فى النَّظَرِ للمرأةِ عند الخِطْبَةِ) ٢ / ٥٩ كلهم من طريق عاصم . وابن ماجه (كتاب النكاح ، باب النظر إلى المَرْأَةِ إذَا أَرَادَتْ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا) ٥٩٩ .

(١) المغيث لوحة ١١٧ والنهاية ٢ / ١٣٤ .

(٢) أحمد (مسند ابنِ عباس) ١ / ٣٧٢ و (مسند سَلَمَةَ بنِ المُحَبِّقِ) ٣ / ٤٧٦ و ٥ / ٦ .

(٣) البخارى (كتاب الوضوء ، باب البول فى الماءِ الدائم) ١ / ٣٤٥ ، ٣٤٦ ومسلم (كتاب الطهارة ، باب النهى عَنِ البَوْلِ فى الماءِ الرَّاكِدِ) ١ / ٥٧٧ .

١٩٨ أ « أَنَّهَا كَانَتْ تَنْعَتُ / مِنَ الدُّوَامِ سَبْعَ عَجَواتٍ فى سَبْعِ غَدَوَاتٍ » (١) .

حَدَّثَنَا اليَمَامِىُّ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ ، حَدَّثَنَا أَبِى ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ :

« رَأَيْتُ عَطَاءً يَحُجُّ وَعَلَى رَأْسِهِ قَلَنْسُوَةٌ مِنْ دُوَامٍ كَانَ يَجِدُهُ » .

حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ عُلَيَّةَ ، عَنِ الجُرَيْرِىِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ شَقِيقٍ ، عَنِ ابنِ حَوَالَةَ :

« أَتَيْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِى ظِلِّ دَوْمَةٍ يُمْلِى على كَاتِبٍ لَهُ ، فَقَالَ : أَكْتُبُكَ يا ابنَ حَوَالَةَ ؟ قَالَ : مَا خَارَ اللهُ وَرَسُولُهُ » (٢) .

حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِى مَعْبَدُ بنُ كَعْبٍ ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللهِ بنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ فى بَيْعَةِ العَقَبَةِ قَالَ ابنُ إِسْحَاقَ :

« فَقَالَ أَبُو الهَيْثَمِ لِلنَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ : يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ عَسَى إِنْ أَظْهَرَكَ اللهُ تَعَالَى أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ وَتَدَعنا فَقَالَ : الدَّمَ الدَّمَ ، والهَدْمَ الهَدْمَ . أَنَا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنِّى ، أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ وَأُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ » (٣) .

---

(١) المغيث لوحة ١١٨ والنهاية ٢ / ١٤٢ .

(٢) أحمد (مسند عبد الله بنِ حوالة) ٤ / ١٠٩ من طريقِ إسماعيلَ بِهِ . والجُرَيْرِىُّ : سَعيدُ بنُ إياسٍ .

(٣) سيرة ابن هِشامٍ ١ / ٤٤٢ .

حَدَّثَنَا محمدُ بنُ عَبْدِ المَلِكِ ، حَدَّثَنَا الفِرْيَابِيُّ ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ ، عَنْ مَنصورٍ ، عَنْ مُجاهِدٍ :

« اجْتَمَعَ ناسٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِيهُمُ الوَلِيدُ بنُ المُغِيرَةِ فَقَالُوا : تَعَالَوْا فَلْنِسَمِّ مُحَمَّداً اسْماً يَعْلَمُهُ الوَارِدُ وَيَصْدُرُ بِهِ الصَّادِرُ فَقَالُوا : شَاعِرٌ ، فَقَالَ الوَلِيدُ : لَا ، والدَّمِ ما هُوَ بِشَاعِرٍ » (١) .

* * *

قولُهُ: « لَيْسَ بآدَمَ » قُرِئَ عَلَى أَبِى نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الآدَمُ السَّوَادُ والبَعِيرُ الآدَمُ أَشَدُّ بَيَاضاً إِلا أَنَّهُ أَسْوَدُ الحَمَالِيقِ وَالأَشْفارِ قَوِىُّ البَصَرِ » .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : ظَبْىٌ آدَمُ ، وَظِبَاءٌ أُدْمٌ ، وَهِىَ الَّتِى تَنْزِلُ الجِبَالَ .

وَأَخبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : الآدَمُ مِنَ الظِّبَاءِ : ذُو الجُدَّتَيْنِ السَّوْدَاوَيْنِ ، وَلَوْنُهُ إِلَى الحُمْرَةِ (٢) .

قولُهُ: « نِعْمَ الأُدْمُ الخَلُّ » كُلُّ شَىْءٍ ضَمَمْتَهُ إِلَى الخُبْزِ فَقَدْ أَدَمْتَهُ بِهِ .

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ضِرارُ بنُ صُرَدَ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ أَبِى يَحْيَىٰ ، عَنْ يَزِيدَ الأَعْورِ ، عَنْ يُوسُفَ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ :

---

(١) خبر الوليد هذا مشهور مع اختلاف ألفاظه . انظر الطبرى ٢٩ / ١٥٦ ، ١٥٧ وابن كثير ٨ / ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

(٢) الجيم ١ / ٥٥ .

« أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ كِسْرَةً فَوَضَعَ عَلَيْهَا تَمْرَةً فَقَالَ : هَذِهِ إِدَامُ هَذِهِ » (١) .

قالَ : وَأَخبرَنَا عمْرو ، عَنْ أَبِيهِ : قَالَ يَأْدِمُ : يَخْلِطُ . وَأَنْشَدَنَا :

بأَنَّ الخُبْزَ تَأْدِمُهُ بِزَيْتٍ فَذَاكَ - أَمَانَةَ اللهِ - الثَّرِيدُ (٢)

وَأَنْشَدَنَا :

١٩٨ ب هَلِ المَكَارِمُ إِلَّا مَالَهُ عَلَمٌ وَالمَجْدُ إِلَّا الَّذِى أَسْبَابُهُ الكَرَمُ /
إِلَّا السُّرَىٰ وَفَعَالُ المَرْءِ يَأْدِمُهُ مِنَ المَكَارِمِ مَافِيهِ لَهُ أُدُمُ (٣)

وقالَ آخَرُ :

إِنَّ الأَحَامِرَةَ الثَّلاثَةَ أَذْهَبَتْ جِسْمِي وَكُنْتُ بِهِنَّ قِدْماً مُولَعا
الخُبْزَ واللَّحْمَ السَّمِينَ إِدَامُهُ وَالزَّعْفَرانَ فَقَدْ أَرُوحُ مُبَرْقَعَا (٤)

---

(١) أبو داود (كتاب الأيمان ، باب الرجل يحلف أنْ لَايَتَأَدَّمَ) ٣ / ٥٧٥ و (كتاب الأطعمة ، باب فى التمر) ٤ / ١٧٣ من طريق حَفْصِ بنِ غِياثٍ بِهِ .

(٢) سيبويه ٣ / ٤٩٨ واللسان (أدم) وفيهما « إذا ما الخُبْزُ .. »
وشاهِدُ النَّحْوِ فيهِ : هُوَ نصب المحلوفِ بِهِ إِذَا حُذِفَ حرفُ الجَرِّ مِنْهُ .

(٣) لَم أَقِفْ عليه .

(٤) هو الأعشى
التهذيب ٥ / ٩٥ ولم يعزه وفيهِ « أَهْلَكتْ » فَلَنْ أَرُوحَ مُبَقّعاً » وفيه « الرَّاحَ » بدل الخبز .. واللسان ونسبه للأعشى (حمر) وفيه :

الخَمْرَ واللَّحْمَ السَّمِينَ وَأَطَّلِى بالزَّعْفَران فَلَنْ أَزَالَ مُولَّعَا

وفى حاشيته : التَّوْلِيعُ : البَلَقُ وَهُوَ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ وفى نسخةٍ بَدَله « مُبَقَّعاً » وفى الأساس ونسبه للأعشى « حمر » « مُرَدَّعا » .
وهما فى الفاضل ٢١ ، والدُّرَّة الفاخِرة ٢١٩ .

قولُه : « يُؤْدَمُ بَيْنَكُمَا » أَىْ يُتَّفَقُ وَيُقَرَّبُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ كَالأُدْمِ والخُبْزِ .

وَأَنْشَدَنَا ابنُ الأَعْرَابِيِّ :

سَقْيـاً لِعَهْـدِ خَلِيـلٍ كَانَ يَأْدُمُ لِى
زَادِى وَيُذْهِبُ عَنْ زَوْجَاتِىَ الغَضَبَا (١)

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ يُقَالُ : جَعَلْتُ فُلَاناً أَدَمَةَ أَهْلِى أَىْ أُسْوَتَهُمْ . وَأَدْمَةَ يَدِى (٢) .

وَيُقَالُ : « أَدِمْ دَلْوَكَ : امْلأْهَا ، وَقَدْ دَامَتِ الدَّلْوُ تَدُومُ » (٣) .

وقولُهُ « كَانَتْ بِهِ دَمَامَةٌ » الدَّمِيمُ : القَصِيرُ . وَأَسَاءَ فُلَانٌ وَأَدَمَّ أَىْ أَقْبَحَ .

قولُهُ : « أَيُّمَا أَدِيمٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهُرَ » ، والجمع أُدُمٌ .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الفَرْوَةُ الَّتِى تَلِى الشَّعَرَ ، وَالْبَشَرَةُ : ما يَلِى اللَّحْمَ (٤) .

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : مَا يَلِى اللَّحْمَ الأَدَمَةُ ، وَمَا يَلِى الشَّعَرَ البَشَرَةُ ، وَيُقَالُ :

---

(١) لم أقف عليه . ولم أستطع تَبَيُّنَ أَوَّلِ كَلِمَةٍ فى عجزه ولعلَّها « دارى » أو « أهلى » .

(٢) الجيم ١ / ٥٧ وَقَدْ عَبِثَ المُحَقِّقُ بالنَّصّ حَيْثُ حَذَفَ (وأدمة يدى) وَوَضَعَ مَكَانَهَا (وأَدْمَهُمْ) . بِحُجَّةِ أَنْ لَيْسَ فى المَظَانِّ مَايُؤَيِّدُهُ .

(٣) الجيم ١ / ٢٤٦ .

(٤) خلق الإنسان ١٦٥ ، والتهذيب ١٤ / ٢١٦ .

عِنان مُبْشَرٌ لِلَّذى تَظْهَرُ بَشَرَتُهُ ، وَمُؤْدَمٌ لِلَّذى تَظْهَرُ أَدَمَتُهُ . وَقَوْلُ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : « لا تُبَاشِرُ المَرْأَةُ المَرْأَةَ » (١) حُجَّةٌ لِأَبِى زَيْدٍ ، لِأَنَّهَا إِنَّما تُلْزِقُ جِلْدَهَا الَّذى يَلِى الشَّعَرَ بِجِلْدِهَا . وَقَوْلُهُمْ : بَشَرْتُ الأَدِيمَ حُجَّةٌ لِلْأَصْمَعِىِّ ، لِأَنَّهُ إِنَّما يُبْشَرُ مِنْ بَاطِنِهِ ، وَمَا يَلِى اللَّحْمَ .

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنا سَلَّامٌ أَبُو المُنْذِرِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُخْتَارٍ :

« أَنَّ نَجَبَةَ (٢) بنَ رَبِيعَةَ زَوَّجَ ابْنَتَهُ الحَارِثَ ، فَقَالَ لامْرَأَتِهِ : جَهِّزِيهَا إِلَيْهِ فَابْنَتُكِ المُؤْدَمَةُ المُبْشَرَةُ » (٣) .

قالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ لِلرَّجُلِ الكَامِلِ : إِنَّهُ لَمُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ إِذَا جَمَعَ شِدَّةً ولِيناً ، لِأَنَّهُ جَمَعَ لِينَ الأَدَمَةِ وَخُشُونَةَ البَشَرَةِ . وَيُقَالُ : إِنَّمَا يُعَاتَبُ الأَدِيمُ ذُو البَشَرَةِ (٤) أَىْ يُعَادُ فى الدِّباغِ ، يَقُولُ : إِنَّمَا يُعَاتَبُ مَنْ يُرْجَى ، وَمَنْ بِهِ قُوَّةٌ أَوْ مُسْكَةٌ ، وَفُلَانَةُ مُؤْدَمَةٌ مُبْشَرَةٌ أَىْ تَامَّةٌ فِى كُلِّ وَجْهٍ (٥) .

---

(١) الترمذى (كتاب الأدب ، باب فى كراهية مباشرة الرَّجُلِ الرَّجُلَ) ٥ / ١٠٩ ، عَنِ ابنِ مَسْعُودٍ وَأَحمد (مسند ابنِ عَبَّاسٍ) ١ / ٣٠٤ ، ٣١٤ و (مسند ابنِ مسعودٍ) ١ / ٣٨٠ ، ٣٨٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ (ومسند أبى هريرة) ٢ / ٣٢٦ ، ٤٤٧ ، ٤٩٧ (ومسند جابرٍ) ٣ / ٣٤٨ ، ٣٥٦ ، ٣٨٩ ، ٣٩٥ .

(٢) فى الأصل « تجبه » بتاء فحاء فباء تحتها نقطة . وما أثبته عَنِ المغيثِ .

(٣) المغيث لوحة ١٢ ، والنهاية ١ / ٣٢ .

(٤) فى الأصل « ذو النظرة » ومماأثبته عن التهذيب ١٤ / ٢١٦ والمستقصى ١ / ٤٢٠ وهو مثل يضرب فى النهى عَنْ عِتَابِ الجاهلِ .

(٥) التهذيب ١٤ / ٢١٦ مع نقص عَمَّا هُنَا .

وَأَخبَرَنِى أَبُو عَدْنَانَ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : يُقَالُ : فُلَانٌ مُؤْدَمٌ مُبْشَرٌ أَىْ هُوَ جَامِعٌ يَصْلُحُ لِلشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ . وَفُلانٌ / أَدَمَةُ بَنِى أَبِيهِ ، وَقَدْ أَدَمَهُمْ فَهُوَ ١٩٩ أ يَأْدُمُهُمْ . وَهُوَ الَّذِى يُعَرِّفُهُمُ النَّاسَ (١) .

وَأَخبَرَنَا عَمْرو ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : الأَيَادِيمُ : الوَاحِدَةُ إِيدامَةٌ وَهِىَ مُتُونُ الأَرْضِ ، قالَ :

كَمَا رَجَا مِنْ لُعَابِ الشَّمْسِ إِذْ وَقَدتْ
عَطْشَانُ رَيْعَ سَرَابٍ بِالأَيَادِيمِ (٢)

واليَأْدَمَانُ (٣) : نَبْتٌ بِنَجْدٍ فى بُطُونِ الأَوْدِيَةِ مُتسطِّحاً (٤) كَمَا يَنْبُتُ الخَطْمِىُّ . والمَالُ – يَعْنِى الإِبَلَ – تَرْعَاهُ . فَإِذَا يَبِسَ فَلَا خَيْرَ فِيهِ .

وَقَالَ أَبُو صَاعِدٍ : لَهُ قُفٌّ (٥) جَيِّدٌ إِلَّا أَنَّ الرِّيحَ تُطِيرُهُ سَرِيعاً .

وقولُهُ:« لا تَبُولَنَّ فى المَاءِ الدَّائِمِ » سَمِعْتُ ابنَ الأَعْرَابِىِّ : يَقُولُ : المَاءُ الدَّائِمُ الَّذِى لا يَجْرِى قَلِيلاً كَانَ أَوْ كَثِيراً .

---

(١) التهذيب ١٤ / ٢١٦ وقد نقله عَنِ الحَرْبِّى .

(٢) الجيم ١ / ٧٠ وفى أصل الحربى « وهو متون » .
واللسان (أدم) ولم يعز .

(٣) كذا فى الأصل.ولَمْ أَجِدْها لِغَيرِهِ . وفى اللسان (أدم) : « والأَدَمَانَ : شَجَرَةٌ ، حَكَاهَا أَبُو حنيفَةَ قال : ولم أسمعها إِلَّا مِنْ شُبَيْلِ بن عَزْرَةَ » .

(٤) فى الأصل « متسحطا » .

(٥) هو الشجر اليابس . انظر القاموس (ققف) .

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : لَا تَبُلْ فى المَاءِ الدَّائِمِ ، دَامَ المَاءُ يَدُومُ دَوْماً إِذَا ثَبَتَ لَا يَجْرِى . وَقَدْ صَامَ صَوْماً مِثْلُهُ ، وَيُقَالُ : أَدِمْ قِدْرَكَ أَىْ سَوِّطْهَا حتَّى تَسْكُنَ ، وأدم لفلانٍ كَرَامَتَهُ أَىْ أَثْبِتْهَا ، وَدَوَّمَ الطَّائِرُ فى السَّمَاءِ إِذَا جَعَل يَدُومُ ، وَدَوَّىٰ فِى الأَرْضِ إِذَا دَارَ ، مِثْلُهُ فى السَّمَاءِ . وَدَوَّمَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَأْسِهِ إِذَا دَارَتْ ، وَاسْتَوَىٰ النَّاسُ فَصَارُوا كَدُوَّامَةِ الوَلِيدِ .

وَأَخْبَرَنَا عَمْرو ، عَنْ أَبِيهِ يُقَالُ : أَدِيمِي قِدْرَكِ وَدَوِّمِى (١) قِدْرَكِ وَهُوَ أَنْ تَتْرُكَهَا إِذَا نَضِجَتْ عَلَى النَّارِ . وَأَنْشَدَنَا :

تَفُورُ عَلَيْنَا قِدْرُهُم فَنُدِيمُهَا ... وَنَفْثُؤُهَا عَنَّا إِذَا حَمْيُهَا غَلَا (٢)

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : التَّدْوِيمُ أَنْ تَدُومَ الحَدَقَةُ كَأَنَّهَا فَلَكَةٌ ، يُقَالُ : دَوَّمَتْ عَيْنُهُ وَأَنْشَدَنَا :

تَيْهَاءُ لَا يَنْجُو بِهَا مَنْ دَوَّمَا ... إِذَا عَلَاهَا ذُو انْقِبَاضٍ أَجْذَمَا (٣)

---

(١) الجيم ١ / ٢٤٩ وفى أصل الحربى « دَوِّى » .

(٢) لِلنَّابِغَةِ الجَعْدِىِّ أَوْ لِلْكُمَيْتِ .

الجيم ١ / ٢٤٩ ونسبه للنابغة ، والتهذيب ١٥ / ١٥١ ونسبه للكميت ، واللسان (دوم ، فثأ) ونسبه للنابغة الجعدى وقال : وهذا البيت منسوب للكميت .

(٣) لِرُؤْبَةَ ديوانه ١٨٤ ، وخلق الإنسان للأَصْمِعِىِّ ١٨٥ والتهذيب ١٤ / ٢١٢ .

وفيها جميعا « تيماء » بالميم .

والتَّيْهَاءَ : الأَرْضُ الَّتِى لا يُهْتَدىٰ فِيها . وَالتَّيْمَاءُ مِثْلُهَا .

وَأَجْذَمَ : أَسْرَعَ .

قولُهُ: « تَنْعَتُ مِنَ الدُّوَامِ » أخبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : « يُقَالُ : أَخَذَ فُلاناً دُوَامٌ إِذَا أَخَذَهُ دُوَارٌ » (١) .

قال أَبُو نَصْرٍ : وَالدَّامُ اسْمُ بَلَدٍ ، ذَكَرَهُ طُفَيْلٌ فَقَالَ :

وَنِعْمَ النَّدَامَى هُمْ غَدَاةَ رَأَيْتُهُمْ عَلَى الدَّامِ تُجْرَى خَيْلُهُمْ وَتُؤَدَّبُ (٢)

وَالدَّأْمَاءُ : الأَرَنْدَجُ . جِلْدٌ . وَيُقَالُ : الدَّأْمَاءُ : البَحْرُ .

قولُهُ: « أَتَيْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِى ظِلِّ دَوْمَةٍ » أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : الدَّوْمُ شَجَرُ المُقْلِ .

وَالدَّوْمُ : العِظَامُ مِنَ السِّدْرِ / والعُبْرِيَّةُ أَصْغَرُ مِنَ الدَّوْمَةِ ، ١٩٩ ب
وَالسِّدْرُ أَصْغَرُ مِنْهُ (٣) .

وَسَمِعْتُ ابنَ الأَعْرَابِىِّ يَقُولُ : الدَّوْمُ : ضِخَامُ الشَّجَرِ مَا كَانَ وَأَنْشَدَنَا :

زَجَرْنَ الهِرَّ تَحْتَ ظِلَالِ دَوْمٍ وَنَقَّبْنَ العَوَارِضَ بِالْعُيُونِ (٤)

وَقَالَ طُفَيْلٌ :

أَظُعْنٌ بِصَحْرَاءِ الغَبِيطَيْنِ أَمْ نَخْلُ بَدَتْ لَكَ أَمْ دَوْمٌ بِأَكْمَامِهَا حِمْلُ (٥)

---

(١) التهذيب ١٤ / ٢١٢ .

(٢) ديوانه ٤٠ .

(٣) الجيم ١ / ٢٥٠ من « الدوم : العِظام ..... » .

(٤) انظر ص ٦٨٤ .

(٥) ديوانه ١٠٧ .

أَخبَرَنَا عَمْرو ، عَنْ أَبِيهِ : الدُّمْدُمُ ما يَبِسَ مِنَ الكَلأَ وَالشَّجَرِ (١) والدَّمَادِمُ شَيْءٌ يُشْبِهُ القَطِرَانَ يَسِيلُ مِنَ السَّلَمِ وَالسَّمُرِ أَحْمَرُ ، الوَاحِدُ دِمْدِم ، وَهُوَ جَيِّدٌ ، وَهُوَ حَيْضَةُ أَمِّ أَسْلَمَ يَعْنِى شَجَرَهُ (٢) .

قالَ أَبُو الخَرْقَاءِ : تَقُولُ لِلشَّيْءِ تَدْفِنُهُ قَدْ دَمْدَمْتُ عَلَيْهِ أَىْ سَوَّيْتُ عَلَيْهِ (٣) .

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الإِيدَامَةُ : الأَرْضُ الصُّلْبَةُ غَيْرُ الحِجَارَةِ وَجِماعُهَا الأَيَادِيمُ . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّهُنَّ ذُرَىٰ هَدْيٍ مُجَوَّبَةٍ عَنْهَا الجِلَالُ إِذَا ابْيَضَّ الأَيَادِيم (٤)

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الدَّيْمُومَةُ القَفْرُ مِنَ الأَرْضِ وَالجَمِيعُ دَيَامِيمُ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّنَا والقِنَانَ القُودَ يَحْمِلُنَا مَوْجُ الفُرَاتِ إِذَا الْتَجَّ الدَّيَامِيمُ (٥)

وَالدِّمَامُ : مَا لُطِخَ عَلَى ظَاهِرِ العَيْنِ .

وَالدَّمْدَمَةُ : الهَلَاكُ ﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ ﴾ (٦) .

---

(١) التهذيب ١٤ / ٨٢ وقد نقله عنه .

(٢) الجيم ١ / ٢٥٢ ، والتهذيب ١٤ / ٨٢ وقد نقله عنه وليس فيهما « وَهُوَ جَيِّدٌ » .

(٣) الجيم ١ / ٢٥٢ ، والتهذيب ١٤ / ٨٢ وقد نقله عنه .

(٤) ديوانه ٤١٤ ، والتهذيب ١٤ / ٢١٣ .

(٥) ديوانه ٤١٣ ، والتهذيب ١٠ / ٤٩٤ .

(٦) الشمس / ١٤ .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : (فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ) : أَرْجَفَ (١) .

وَأَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الهُذَلِيِّ : الدِّمَامُ مِنَ السَّحَابِ ، الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ وَهِيَ الإِبْرِدَةُ (٢) .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَالْمُدَمَّىٰ : الأَحْمَرُ (٣) .

قَالَ الأَصْمَعِيُّ : وَإِنْ كَانَ مِنْه غَيْرُهُ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَإِنْ كَانَ مُشْبَعاً فَهُوَ مُقَدَّمٌ ، وَالمَدْمُومُ : المَطْلِيُّ [بِأَيِّ] (٤) لَوْنٍ كَانَ .

وَالدُّوَدِمُ (٥) : دَمُ الأَخَوَيْنِ .

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الدُّوَدِمُ شَيْءٌ يَخْرُجُ مِنَ السَّمُرِ لَيْسَ بِصَمْغٍ ، هُوَ ضِمَادٌ ، وَدُوَدِمُ الطَّلْحِ لا يُنْتَفَعُ بِهِ ، وَهُوَ الحَذَالُ أَبْيَضُ كُلُّهُ . وَدُوَدِمُ السَّمُرِ يَتَغَرَّىٰ بِهِ (٦) النَّاسُ ، وَتَكْرَهُهُ الجِنُّ يُجْعَلُ عَلَى المَوْلُودِ وَيُجْعَلُ أَيْضاً عَلَيْهِ إِهَابُ الثَّعْلَبِ وَإِهَابُ الهِرِّ . قَالَ :

---

(١) معانى القرآن ٣ / ٢٦٩ .

(٢) الجيم ١ / ٢٥٢ .

(٣) تقدم ص ١١٣٥ من هذا الكتاب . وانظر الجيم ١ / ٢٤٥ .

(٤) تكملة من اللسان (دمم) اقتضاها السياق .

(٥) فى سيبويه ٤ / ٢٨٩ ليس فى الكلام من نبات الأربعة على مثال « فُعَلِلٍ إلا أن يكون محذوفاً مِنْ مثالِ فُعالِلٍ ؛ لأَنَّهُ ليس حرف فى الكلام تتوالى فيه أربع متحرِّكاتٍ ؛ وذلك : عُلَبِطٌ ، إنّما حُذِفَتِ الألف مِنْ عُلابِطٍ . والدليل على ذلك أَنَّه ليس شَيْءٌ مِنَ هذا المثال إلّا ومثالُ فُعَالِلٍ . جائز فيه ؛ تقول : عُجالِطٌ وعُجَلِط . وعُكالطٌ وعُكَلِط ، ودُوادِمٌ ودُوَدِمٌ » .

(٦) التَّغْرِيَةُ : التَّطْلِيَةُ . القاموس (غرى) .

إِلَيْكَ جُنَّ العَشَرَهْ إِنَّ عَلَيْهِ نُفَرَهْ
ثَعَالِبـاً وَهِـــرَرَهْ وَحِيضاً مِنْ سَمُرَهْ
وَقِطْعَةً مِنْ نَمِرَهْ (١)

وقولُهُ: « لَا ، والدَّمِ ما هُوَ بِشَاعِرٍ » قالَ : هِيَ يَمِينٌ كَانَ يُحْلَفُ بِهَا فى الجَاهِلِيَّةِ » .

★ ★ ★

---

(١) الثانى والثالث فى الدُّرَّة الفاخرة ٥٦٤ . وهما والثالِثُ فِى نهاية الأَرَب ٣ / ١٢٤ وبلوغ الأرب ٢ / ٣٢٥ .
والنُّفْرَةُ : ما يُعَلَّقُ عَلَى الصَّبِيِّ لِدَفْعِ العَيْنِ .

الحديث الثالث

باب شط :

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَىٰ بنُ حَمَّادٍ ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ ، عَنْ عَلِيِّ ابنِ المُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ أَبِى كَثِيرٍ / أَخْبَرَنِى عمْرُو بنُ هَارُونَ ، عَنْ صُهَيْبٍ ، عَنْ سَفِينَةَ : ٢٠٠ أ

« أَنَّهُ أَشَاطَ دَمَ جَزُورٍ بِجِذْلٍ فَسَأَلَ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِأَكْلِهَا » (١) .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بنُ نَجِيحٍ حَدَّثَنَا ظَبْيَانُ بنُ عُمَارَةَ :

« شَهِدَ عَلَى المُغِيرَةِ ثَلاثَةُ نَفَرٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : شَاطَ ثَلاثَةُ أَرْبَاعِ المُغِيرَةِ » (٢) .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ مَعْرُوفٍ ، حَدَّثَنَا عَبَّادٌ ، عَنْ عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ أَبِيهِ :

« القَسَامَةُ لا تُشِيطُ الدَّمَ » (٣) .

---

(١) أحمد (مسند سَفِينَةَ مولى رسول الله ﷺ) ٥ / ٢٢٠ وسيأتى هذا الحديث فى ص ١١٦٤ من هذا الكتاب .

(٢) سنن البيهقى ٦ / ٢٣٤ ، ٢٣٥ وليس فيه هذه العبارة ، والنهاية ٢ / ٥١٩ .

(٣) النهاية ٢ / ٥١٩ عن الهروى . وعزاهُ إلى عُمَرَ .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُونُسَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرٍ :

« رَمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مِنَ الحَجَرِ إِلَى الحَجَرِ ثَلاثَةَ أَشْوَاطٍ » (١) .

حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ مَعْرُوفٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ وَهْبٍ : سَمِعْتُ حَيْوَةَ : عَنْ عُقْبَةَ بنِ مُسْلِمٍ :

« لا يَسْقِي رَجُلٌ رَجُلاً شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ إِلَّا زَحْزَحَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ جَهَنَّمَ شَوْطَ فَرَسٍ » .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قوله : ﴿ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ (٢) قال : نَبَاتَهُ [و] فُروخَهُ (٣) .

حَدَّثَنَا شُجَاعٌ ، حدَّثنا هُشَيْمٌ ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ ، عَنْ هِلَالِ بنِ يِسَاف قَالَ :

« فِي كُلِّ شَيْءٍ إِسْرَافٌ حتَّى فِي الوُضُوءِ وَإِنْ كُنْتَ عَلَى شَاطِيءِ نَهْرٍ » .

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ ، عَنِ ابنِ عَقِيلٍ ، عَنْ يَزِيدَ بنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ :

---

(١) مسلم (كتاب الحج ، باب استحباب الرمل فى الطواف والعمرة) ٣ / ٣٩٩ .

(٢) الفتح / ٢٩ .

(٣) الطبرى ٢٦ / ١١٣ من طريق حُمَيْدٍ الطويل ولفظه « ... قال : نباته » والغريبين (المخطوط) ٢ / ٩٧ والنهاية ٢ / ٤٧٢ والزيادة عنه .

« أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ : أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتَ مُؤْمِناً قَوِيًّا وَأَنَا مُؤْمِنٌ ضَعِيفٌ أَشَاطٌّ أَنْتَ عَلَيَّ بِقُوَّتِكَ فَتَقْطَعَنِي (١) . أَوْ أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتُ مُؤْمِناً قَوِيّاً وَأَنْتَ مُؤْمِنٌ ضَعِيفٌ أَشَاطٌّ عَلَيْكَ بِقُوَّتِي » (٢) .

* * *

قولُهُ : « أَشَاطَ جزوراً » أَخبَرَنِى أَبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : أَشَاطَ فلانٌ فُلاناً إِذَا أَهْلَكَهُ ، وَأَشَاطَ دَمَهُ .

وَأَخبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : يُقَالُ : أَشَاطَ دَمَهُ ، وَأَشَاطَ بِدَمِهِ إِذَا عَرَّضَهُ لِلْقَتْلِ ، وَأَنْشَدَنَا :

نُطْعِمُ الجَيْأَلَ اللَّهِيدَ مِنَ الكُو ... مِ وَلَمْ نَدْعُ مَنْ يُشِيطُ الجَزُورَا (٣)

قوله : « شَاطَ عَلَيْهِ (٤) ثَلاثَةَ أَرْبَاعِ المُغِيرَةِ » أَخبَرَنِى أَبو نَصْرٍ ، عَن الأَصْمَعِيِّ يُقَالُ : شَاطَ الرَّجُلُ يَشِيطُ إِذَا هَلَكَ . قَالَ الشَّاعِرُ :

---

(١) فى الأصل « فيقطعنى » .

(٢) أَبو عُبَيْدٍ ٤ / ٣٠٦ ، ٣٠٧ وفيه « شاطّي » وَهُوَ أَوْفَى مِمّا هُنَا ، والتهذيب ١١ / ٢٦٤ .

(٣) الكُمَيْتُ . اللّسان (لهد) ونسبه له ، وديوانه .
وفى الأصل « الجبل » .
واللَّهِيدُ مِنَ الإِبِلِ : الَّذِي أَصَابَ جَنْبَهُ ضَغْطَةٌ مِنْ حَمْلٍ ثَقِيلٍ حَتَّى لَحِقَ رِئَتَهُ فَسَادٌ .

(٤) ليس فى الحديث « عليه » ص ١١٥٢ .

وَنَطْعُنَ العَيْرَ فِى مَكْنُونِ فَائِلِهِ وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا البَطَلُ (١)

قوله:« القَسَامَةُ لَا تُشِيطُ الدَّمَ » يَقُولُ : لا تُهْلِكُهُ وَلَا تُبْطِلُهُ .

وَأَخبَرَنِى أَبو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، يُقَالُ : شَاطَتِ الجَزُورُ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيهَا نَصِيبٌ إِلّا قُسِمَ ، وَشَاطَ السَّمْنُ يَشِيطُ شَيْطاً إِذَا نَضِجَ حَتَّى يَحْتَرِقَ ، وَشَاطَتِ القِدْرُ : احْتَرَقَتْ .

٢٠٠ ب وَقَوْلُهُ:« ثَلاثَةُ أَشْوَاطٍ » / أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : « شَاطَ يَشُوطُ شَوْطاً إِذَا عَدَا شَوْطَاً » .

وقولُهُ: « شَوْطَ فَرَسٍ » الشَّوْطُ جَرْىُ الفَرَسِ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الغَايَةِ وَالجَمْعُ أَشْوَاطٌ .

وقولُهُ:« أَخْرَجَ شَطْأَهُ » حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ (٢) بنُ عُمَرَ ، عَنْ وَكِيعٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ خُصَيْفٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : « أَخْرَجَ شَطْأَهُ : جَوَانِبَهُ » (٣) .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِى عَاصِمٍ ، عَن عِيسَىٰ ، عَنِ ابنِ أَبِى نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : « أَخْرَجَ شَطْأَهُ : ما يَخْرُجُ بِجَنْبِ الحَقْلَةِ فَيَتِمُّ » (٤) .

---

(١) الأَعْشَىٰ . ديوانه ٩٩ .
وصدْرُهُ فى التهذيب ١٥ / ٣٧٦ .
وفى الأَصْلِ « وَقَدْ يشيعُ » والذى ظَهَرَ لِى أَنَّهُ خطأٌ صَوَابُهُ ماأَثْبَتُّ .

(٢) فى الأصل « عبد الله » .

(٣) الطبرى ٢٦ / ١١٤ .

(٤) الطبرى ٢٦ / ١١٤ من طريقِ أَبِى عاصمٍ ، وفى أَصل الحَرْبِّى « الحلقة » وما أثبته عَنِ الطَّبَرِىِّ .

وَأَخْبَرَنِى أَبُو عُمَرَ (١) ، عَنِ الكِسَائِيِّ : شَطْأُهُ : طَرَفُهُ .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : « شَطْءُ السُّنْبُلِ تُنْبِتُ الحَبَّةُ عَشْراً وَثَمَانِياً فَيَقْوَىٰ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ » (٢) .

وَأَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : أَخْرَجَ شَطْأَهُ : فِرَاخَهُ ، أَشْطَأَ الزَّرْعُ فَهُوَ مُشْطِئٌ إِذَا فَرَّخَ (٣) .

قولُهُ : « وإِنْ كُنْتَ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ « أَخْبَرَنَا » الأَثْرَمُ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : شَاطِئُ الوَادِي شَطُّ الوَادِي ، وَهُوَ ضِفَّةُ الوَادِي ، وَعُدْوَتُهُ ، وَالشَّطُّ : شِقُّ السَّنَامِ (٤) .

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الشَّطُوطُ مِنَ الإِبِلِ : الضَّخْمَةُ السَّنَامِ ، والجَمِيعُ شَطَائِطُ (٥) .

وَالمَشَائِطُ : اللَّوَاتِى يُسْرِعْنَ السِّمَنَ مِنَ الإِبِلِ . نَاقَةٌ مِشْيَاطٌ (٦) . قَالَ :

---

(١) فى الأصل « أبو عمرو » .

(٢) معانى القرآن ٣ / ٦٩ ، والتهذيب ١١ / ٣٩١ ، ٣٩٢ .

(٣) مجاز القرآن ٢ / ٢١٨ .

(٤) مجاز القرآن ٢ / ١٠٣ .

(٥) كتاب الإبل ص ٩٤ ، ١٠٦ ، ١٤٥ ، والتهذيب ١١ / ٢٦٣ ، واللسان (شطط) .

(٦) كتاب الإبل ص ١٠٥ ، واللسان (شيط) .

قَدْ طَلَّحَتْهُ جِلَّةٌ شَطَائِطُ   فَهْوَ لَهُنَّ خَائِلٌ وَفَارِطُ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

كَأَنَّ تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطِّ   شَطّاً رَمَيْتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ (٢)

قولُهُ : « أَشَاطٌّ عَلَىَّ بِقُوَّتِكَ » يَقُولُ : الشَّطَطُ مُجَاوَزَةُ القَدْرِ وَأَشَطَّ إِشْطَاطاً إِذَا جَارَ فى قَضَائِهِ . قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : ﴿ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ، وَلَا تُشْطِطْ ﴾ (٣) .

أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِيِّ « وَلَا تُشْطِطْ » مِنْ أَشْطَطْتَ .

وَأَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ « وَلا تُشْطِطْ » لَا تَجُرْ . يَقُولُ بَعْضُ العَرَبِ : شَطَطْتَ عَلَىَّ فى السَّوْمِ ، وَأَكْثَرُ كَلَامِ العَرَبِ أَشْطَطْتَ وَلَوْ قَرَأَ قارِئٌ « وَلَا تَشْطِطْ » كَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلى مَعْنَى التَّبَاعُدِ ، العَرَبُ تَقُولُ : شَطَّتِ الدَّارُ أَيْ : تَبَاعَدَتْ تَشُطُّ وَتَشِطُّ (٤) .

---

(١) التهذيب ١١ / ٢٦٣ والأول فى ٧ / ٥٦١ و ١٣ / ٣٥٣ .
والنسان (شطط) بلفظ « حابل » .
والخائِل : حَسَنُ القِيَامِ عَلَى المَالِ .
وَطَلَّحَتْهُ : أَتْعَبَتْهُ وَأَعْيَتْهُ .
والفارِطُ : هُوَ الذِى يَسْبِقُ إِلَى الوِرْدِ لِإصْلَاحِ الحَوْضِ .

(٢) أبو النجم . اللسان (شطط) ومعهما ثلاثة أَبْيَاتٍ أُخْرَىٰ .
والثانى فى كتاب الإبل للأصمعىّ ٩٤ وفيه « شَطّاً أُمِرَّ ... » وَمَعَهُ آخَرُ .

(٣) صٓ / ٢٢ .

(٤) معانى القرآن ٢ / ٤٠٣ .

وَأَخبَرَنَا الأَثْرَمُ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ « وَلَا تُشْطِطْ » أَىْ تُسْرِفْ . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

[أَلَا] يا لَقَوْمٍ قَدْ أَشَطَّتْ عَوَاذِلِى   وَيَزْعُمْن أَنْ أَوْدَىٰ بِحَقِّيَ بَاطِلِى (١)

وقَالَ آخَرُ :

تَشِطُّ غَداً دَارُ جِيرَانِنَا   وَلَلدَّارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ (٢)

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : شَطَّتْ دَارُكَ تَشِطُّ شَطّاً إِذَا بَعُدَتْ .

وَشَطَأَ الرَّجُلُ النَّاقَةَ يَشْطَؤُهَا إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ (٣) / . ٢٠١ أ

أَخبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : فى الثَّوْبِ شَطَطٌ : إِذَا كَانَ أَحَدُ الجَانِبَيْنِ أَطْوَلَ مِنَ الآخَرِ (٤) وَاشْتَطَّتِ الدَّارُ : تَبَاعَدَتْ .

وَأَنْشَدَنِى أَبُو نَصْرٍ :

شَطَّ المَزَارُ بِجَدْوَىٰ وَانْتَهَىٰ الأَمَلُ   فَلَا خَيَالٌ وَلَا عَهْدٌ وَلَا طَلَلُ (٥)

---

(١) الأحوص ، ديوانه وَتَتِمَّتُهُ عنه .
وبجاز القرآن ١ / ٣٩٤ و ٢ / ١٨٠ وعزاه

(٢) هو عُمَرُ بنُ أَبِى رَبِيعَةَ .
ديوانه ٩٠ ، ومجاز القرآن ٢ / ١٨١ ، والتهذيب ١١ / ٢٦٤ .

(٣) التهذيب ١١ / ٣٩١ (شطأ) .

(٤) الجيم ٢ / ١٤٤ .

(٥) لعمروِ بن أَحْمَرَ ، ديوانه ١٣٣ .

وَالشَّطَاطُ : البُعْدُ وَالغَوْلُ . وَالنَّازِحُ ، وَالشَّطِيرُ ، والشَّاسِعُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَئِنْ شَطَّ بِى المَزَارُ لَقَدْ أَضْـ ... ـحَىٰ قَلِيلَ الهُمُومِ نَاعِمَ بَالِ (١)

★ ★ ★

(١) الأعشى ، ديوانه ٣٩ وفيه « لَقَدْ أَغْدُو » .

بـاب طـش :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الوَلِيدِ بنِ كَثِيرٍ ، عَنْ وَهْبِ بنِ كَيْسَانَ سَمِعَ عُمَرَ بنَ أَبِي سَلَمَةَ [يَقُولُ] (١) :

« كَانَتْ يَدِى تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ ، فَقَالَ لِى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : كُلْ مِمَّا يَلِيكَ » (٢) .

حَدَّثَنَا خَلَّادُ بنُ أَسْلَمَ ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي زَكَرِيَّا ، عَنِ الحَسَنِ :

« أَنَّهُ انْطَلَقَ يَوْمَ جُمُعَةٍ يَمْشِى فِى طَشٍّ وَمَطَرٍ » (٣) .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَن الشَّعْبِيِّ قَوْلُهُ : ﴿ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ (٤) قالَ : طَشٌّ يَوْمِ بَدْرٍ (٥) .

قولُهُ : « كَانَتْ يَدِي تَطِيشُ » الطَّيْشُ خِفَّةٌ تُصِيبُ الإِنْسَانَ . طَاشَ يَطِيشُ طَيْشاً .

---

(١) زيادة عن البخارى .

(٢) البخاريُّ (كتاب الأطعمة ، باب التسمية على الطعام) ٩ / ٥٢١ بهذا السند ماعدا أبا بكر . ومسلم (كتاب الأشربة ، باب آدابِ الطَّعامِ) ٤ / ٧٠٥ بهذا الإِسنادِ . وَسُفْيَانُ هُوَ ابنُ عُيَيْنَةَ .

(٣) المغيث لوحة ١٩٧ ، والنهاية ٣ / ١٢٤ .

(٤) الأنفال / ١١ .

(٥) الطبرى ٩ / ١٩٥ مِنْ طَرِيقِ دَاوُدَ .

حَدَّثَنَا محمَّدُ بنُ يَزِيدَ ، عَنْ سُفْيَانَ : سَمِعْتُ رَقَبَةَ : سُئِلَ ابنُ شُبْرُمَةَ : مَاحَدُّ السُّكْرِ ؟ قَالَ : إِذَا طَاشَتْ رِجْلَاهُ وَاخْتَلَطَ كَلَامُهُ (١) .

قولُهُ: « يَمْشِي فى طَشٍّ » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الطَّشُّ قَطَراتٌ ثُمَّ تَذْهَبُ ، طَشَّتْ تَطِشُّ طَشّاً وَأَصَابَنَا طَشَاشٌ وَرَشَاشٌ .

★ ★ ★

(١) المغيث لوحة ٢٠١ ، والنهاية ٣ / ١٥٣ ، وسفيانُ هُوَ ابنُ عُيَيْنَةَ . وَرَقَبَةُ هُوَ ابنُ مَصْقَلَةَ .

باب شطب :

حَدَّثَنا عَمْرُو ، بنُ عِيسَىٰ بنِ يُونُسَ ، حَدَّثَنا أَبِى ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَخِيهِ ، عَنْ عُرْوَةَ :

« عَنْ عَائِشَةَ فِى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ قَالَتْ إِحْدَاهُنَّ : ابْنِي مَبِيتُهُ كَمَسَلِّ الشَّطْبَةِ » (١) .

حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، حَدَّثَنَا إِدْرِيسُ ، وحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ :

« حَمَلَ رَبِيعَةُ بنُ أَبِى عَامِرٍ عَلَى عَامِرِ بنِ الطُّفَيْلِ فَطَعَنَهُ فَشَطَبَ الرُّمْحُ عَنْ مَقْتَلِهِ » (٢) .

* * *

قولُهُ: « كَمَسَلِّ الشَّطْبَةِ » السَّعْفَة . الجَمِيعُ شَطْبٌ أَرَادَتْ أَنَّهُ مَهْزُولٌ ، فَكَأَنَّهُ فى مَبِيتِهِ سَعَفَةٌ فى دِقَّتِهَا (٣) ، وَالشَّوَاطِبُ : النِّسَاءُ يُشَقِّقْنَ السَّعَفَ .

---

(١) البخارى (كتاب النكاح ، باب حسن المعاشَرَةِ مَعَ الأَهْلِ) ٩ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ومسلم (كتاب فضائل الصحابة – حديث أُمِّ زَرْعٍ) ٥ / ٣٠٩ بلفظ « مَضْجَعُهُ » كلاهما مِنْ طَرِيقِ عيسى بنِ يُونُسَ » وسبق تخريج بَعْضِهِ ص ٨١٣ مِنْ هَذَا الكِتَابِ .

(٢) سيرة ابنِ هِشامٍ ٢ / ١٨٨ وَالوَاقِدِيُّ ٣٥١ وليس فيهما « فَشَطَبَ عَنْ مَقْتَلِهِ » ، والتهذيب ١١ / ٣١٨ وقد نقله عن الحربى .

(٣) التهذيب ١١ / ٣١٦ وقد نقله عن الحربى .

قولُهُ:« فَشَطَبَ الرُّمْحُ عَنْ مَقْتَلِهِ » أَىْ لَمْ يَبْلُغْهُ (١) .

وَأَخْبَرَنا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : شُطَبُ السَّيْفِ وَشُطُبُهُ (٢) .

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : السَّيْفُ المُشَطَّبُ الَّذِى فِيهِ طَرَائِقُ ، وَرُبَّمَا كَانَتْ مُنْحَدِرَةً وَمُرْتَفِعَةً (٣) .

★ ★ ★

---

(١) التهذيب ١١ / ٣١٨ وقد نقله عن الحربى .

(٢) التهذيب ١١ / ٣١٧ .

(٣) التهذيب ١١ / ٣١٧ وفيه « السيف المَشْطُوبُ ... » .

1163

بـاب بطـش :

حَدَّثَنَا عَفَّانُ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ سَالِمٍ : سَمِعْتُ عَامِراً / : ٢٠١ ب

« سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ انْتَزَعَ مِنْ رَجُلٍ ثَوْبَهُ فَبَطَشَ بِهِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا أَخَذْتُهُ بِحَقٍّ لى عَلَيْهِ . قَالَ : يُدْرَأُ عَنْهُ » .

* * *

قَولُهُ : « بَطَشَ بِهِ » البَطْشُ : التَّنَاوُلُ .

أَخْبَرَنِى أَبُو عُمَرَ (١) ، عَنِ الكِسَائِىِّ ، والأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : بَطَشَ يَبْطُشُ وَيَبْطِشُ بِكسرِ الطَّاءِ وَرَفْعِهَا (٢) .

★ ★ ★

---

(١) فى الأصل « أبو عمرو » .

(٢) مجاز القرآن ٢ / ١٠٠ .

الحـديث الرابـع

بـاب جـذل :

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ عُمَرَ ، عَنْ عَلِيِّ بنِ المُبَارَكِ ، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ أَبِى كَثِيرٍ ، أَخْبَرَنِى عَمْرُو بنُ هَارُونَ ، عَنْ صُهَيْبٍ ، عَنْ سَفِينَةَ :

« أَنَّهُ أَشَاطَ دَمَ جَزُورٍ بِجِذْلٍ ، فَأَنْهَرَ الدَّمَ فَسَأَلَ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَأَمَرَهُ بِأَكْلِهَا » (١) .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ نَصْرِ بنِ عاصِمٍ ، عَنْ سُبَيْعِ بنِ خَالِدٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ لِى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« إِنْ كَانَ للهِ تَعَالَى خَلِيفَةٌ فَضَرَبَ ظَهْرَكَ ، وَأَخَذَ مَالَكَ فَأَطِعْهُ وَإِلَّا فَمُتْ وَأَنْتَ عَاضٌّ بِجِذْلِ شَجَرَةٍ » (٢) .

حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ عُمَرُ :

« قَالَ الحُبَابُ بنُ المُنْذِرِ : أَنَا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ » (٣) .

* * *

---

(١) سبق تخريج هذا الحديث ص ١١٥١ من هذا الكتاب . ولفظه « أَشَاطَ دَمَ جَزُورٍ » . وفي الأصل هنا « بدم » والتصحيح مما تقدَّم .

(٢) أبو داود (كتاب الفتن ، باب ذكر الفتن ودلائلها) ٤ / ٤٤٤ - ٤٤٦ بسند الحربى وأحمد (مسند حذيفة) ٥ / ٤٠٣ . وهو مثل ، انظر المستقصى ١ / ٣٣٧ .

(٣) البخارى (كتاب الحدود ، باب رجم الحبلى مِنَ الزِّنَا إِذَا أُحْصِنَتْ) ١٢ / ١٤٤ ، ١٤٥ وأحمد (حديث السَّقِيفَةِ) ١ / ٥٦ .

قولُهُ:« أَشَاطَ جَزُوراً بجِذْلٍ » وقَوْلُهُ:« وَأَنْتَ عَاضٌّ بِجِذْل » هُوَ أَصْلُ الشَّجَرَةِ ، وَمِثْلُهُ : « أَنَا جُذَيْلُهَا المُحَكَّكُ » وَهُوَ تَصْغِيرُ جِذْلٍ .

وسَمِعْتُ ابنَ عائِشَةَ يَقُولُ : جِذْلُ النَّخْلَةِ يُنْصَبُ فِى مِرْبَدِ الإِبِلِ تَحْتَكُّ بِهِ الإِبِلُ ؛ لِتُلْقِىَ حَلَمَهَا وَمَا تَشَعَّثَ مِنْ أَوْبَارِهَا مَكَانَهُ .

قَالَ : عَلَىَّ يَدُورُ الأَمْرُ ، وَبِرَأْيِى يُسْتَشْفَىٰ كَمَا تَسْتَشْفِي الإِبِلُ بِالْجِذْلِ الَّذِى تَحْتَكُّ بِهِ .

قَالَ الأَخفَشُ : الجِذْلُ : العُودُ وَهُوَ أَصْلُ الشَّجَرَةِ ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

عَلَى أَنَّها قَالَتْ : رَأَيْتُ خُوَيْلِداً   تَنَكَّرَ حَتَّى عادَ أَسْوَدَ كَالْجِذْلِ (١)

وَقَال آخَرُ :

يُصَلِّى بِهَا الحِرْبَاءُ لِلشَّمْسِ مَاثِلاً   عَلَى الجِذْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ (٢)

وَجَمْعُ جِذْلٍ أَجْذَالٌ . قَالَ :

فَلَعَمْرُ مَنْ جَعَلَ الشُّهُورَ عَلَامَةً   قَدَراً فَبَيَّنَ نِصْفَهَا وَهِلَالَهَا / ٢٠٢ أ
مَا كُنْتُ فى الحَرْبِ العَوَانِ مُغَمَّراً   إِذْ شَبَّ حَرٌّ وَقُودِهَا أَجْذَالَهَا (٣)

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٩١ .

(٢) هو ذو الرُّمَّة . ديوانه ٦٣١ بلفظ « يَظَلُّ » ورواية الحَرْبِيِّ اَلَّيَق بِضَرْبِ البَيْتِ .

(٣) الأعشى . ديوانه ٦٧
وفى الأصل « إذا شب » .

وَأَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : جِذْلُ الحَرْبِ : الَّذِى يَلْزَمُهَا وَيَكُونُ فِيهَا (١) .

وَقَالَ : تَجَاذَلَ النَّاسُ الحَرْبَ وَهِىَ المُعَادَاةُ وَالمُطَاعَنَةُ (٢) وَالجَذَلُ : الفَرَحُ ، جَذِلَ جَذَلاً ، وَرَجُلٌ جَذْلَانُ وَجَذِلٌ وَقَالَ :

أُرَانِى إِذَا مَا أَنْكَرَ الكَلْبُ أَهْلَهُ
أُفَدَّىٰ وَحِينَ الكَلْبُ جَذْلَانُ يَأْجِجُ (٣)

قَوْلُهُ : « أُرَانِى إِذَا مَا أَنْكَرَ الكَلْبُ أَهْلَهُ » يُرِيدُ إِذَا مَا لَبِسُوا السِّلَاحَ لِلْحَرْبِ : أَنْكَرَهُمْ الكَلْبُ إِذْ رَآهُمْ فِى غَيْرِ صُوَرِهِمْ فَحِينَئِذٍ أُفَدَّىٰ لِأَنِّى أُقَاتِلُ عَنْهُمْ وَأَدْفَعُ – أَيْضاً – حِينَ الكَلْبُ جَذْلَانُ يَأْجِجُ (٤) . يَقُولُ : فى الجَدْبِ أَيْضاً إِذَا مُوِّتَت الإِبِلُ أَكَلَ الكَلْبُ لُحُومَهَا فَهُوَ جَذْلَانُ فَرِحٌ . فَقَوْمِى – أَيْضاً – فى هَذِهِ الحَالَةِ يُفَدُّونَنِى لِأَنِّى أُعْطِيهِمْ وَأَتَفَضَّلُ عَلَيْهِمْ .

---

(١) الجيم ١ / ١٢٥ .

(٢) الجيم ١ / ١٢٥ وفيه « يُجَاذِلُ » .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) فى التكملة (أجج) : « قالَ أَبُو عَمْرو : أَجَجَ الرَّجُلُ إِذَا حَمَلَ عَلَى العَدُوّ » وفى القاموس (أجج) « أَجَجَ – كَمَنَعَ – حَمَل عَلَى العَدُوِّ » أَجَّ الظَّلِيمُ يَئِجُّ وَيَؤُجُّ : عَدَا وَلَهُ حَفِيفٌ »
وفى التكملة : « أَجَّ يَئِجُّ : إِذَا عَدَا ، لُغَةٌ فى يَؤُجُّ ، عَنِ ابن دُرَيْدٍ ، رَدَّهَا عَلَيْهِ أَبُو عُمَرَ فى فَائِتِ الجَمْهَرَةِ » .

وَالجَذْل : الانْتِصَابُ : جَذَلَ يَجْذُلُ جُذُولاً .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

وَقَدْ أَسْهَرَتْ ذَا أَسْهُمٍ بَاتَ جَاذِلاً لَهُ فَوْقَ زُجَّيْ مِرْفَقَيْهِ وَحَاوِحُ [1]

★ ★ ★

(١) لذى الرُّمَّةِ ، ديوانه ٩٠٠ وفيه « بات طَاوِياً » واللسان (جذل) وفيه « أَصْهَرَتْ » .

بـاب لجـذ :

قال أَبو زَيْدٍ : لَجِذَ الكَلْبُ الإِنَاءَ يَلْجُذُهُ لَجْذاً إِذَا لَحِسَهُ مِنْ بَاطِنٍ ، قَالَ العِجْلِيُّ :

لَجَذْتَهُمْ حَتَّى إِذَا سَافَ مَا لَهُمْ   أَتَيْتَهُمْ مِنْ قَابِلٍ تَتَجَـذَّفُ (١)

في كتاب ابنِ مَهْدِيٍّ ، مِنْ قَاذِفٍ مَوْضِعَ قَابِلٍ .

★ ★ ★

(١) هو أبو الأَسْوَدِ . اللسان (جذف ، سوف) ونسبه لأَبِي الأَسْوَدِ العِجْلِيِّ .

باب جلذ :

الجُلْذِيَّةُ الشَّدِيدَةُ . قَالَ :

فَقَــرِّبْ لِرَحْــلِكَ جُلْذِيَّـــةً ... هَبُوبَ السُّرَىٰ لَا تَمَلُّ النَّصِيصَا [١]

قُرِئَ عَلَى أَبِى نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الجُلْذِيَّةُ مِنَ الإِبِلِ الشَّدِيدَةُ .

★ ★ ★

(١) لم أقف عليه .
النَّصِيصُ : السَّيْرُ الشَّدِيدُ .

باب جذ :

حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مَرْزُوقٍ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنِى أَبِى ، عَنْ ثُمَامَةَ ، عَنْ أَنَسٍ :

٢٠٢ ب « أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ / قَالَ يَوْمَ حُنَيْنٍ : جُذُّوهُمْ جذا » (١) .

حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنا يَحْيَىٰ ، عَنْ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنِى سَعْدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ كَعْبِ بن مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« مَثَلُ المُنَافِقِ مَثَلُ الأَرْزَةِ المُجْذِيَةِ » (٢) .

حَدَّثَنا خَتَنُ يَحْيَىٰ بنِ أَكْثَمَ ، حَدَّثَنا ابنُ المُبَارَكِ ، عَنِ الفَضْلِ بنِ فَضَالَةَ ، عَنْ أَبِيهِ :

« دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ المَلِكِ بنِ مَرْوَانَ وَقَدْ جَذَا مِنْخَرَاهُ ، وَشَخَصَتْ عَيْنُهُ فَعَرَفْنَا فِيهِ المَوْتَ » (٣) .

حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنا سُرَيْجُ بنُ النُّعْمَانِ ومُوسَىٰ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَا : حَدَّثَنا مَهْدىُّ بنُ مَيْمُونٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ :

---

(١) المغيث لوحة ٥٩ ، والنهاية ١ / ٢٥٠ .

(٢) الدارمىّ (كتاب الرقاق ، باب مثل المؤمنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ) ٢/٢١٨ ، ٢١٩ وأحمد (مسند كعب بن مالك) ٣ / ٤٥٤ و ٦ / ٣٨٦ وأبو عُبَيْدٍ ١ / ١١٦ ، ١١٧ ،

(٣) النهاية ١ / ٢٥٣ .

« أَتَيْتُ مَنْزِلَ أَنسٍ يَوْمَ الشَّكِّ فَوَجَدْتُهُ قَدْ شَرِبَ جَذِيذَتَهُ وَخَرَجَ إِلَى حَوائِجِهِ » (١) .

حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ مُقَاتِلٍ ، حَدَّثَنا ابنُ المُبارَكِ ، عَنْ مَعْمَر ، عَنِ ابنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبيهِ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يُجْذُونَ حَجَراً قَالَ : عُمَّالُ اللهِ تَعَالَى أَقْوَىٰ مِنْ هَؤُلاءِ » (٢) .

* * *

قوله:« جُذُّوهُمْ جَذّاً » الجَذُّ : القَطْعُ . جَذَذْتُ الحَبْلَ فَانْجَذَّ .

وَقَوْلُهُ:« المُجْذِيَة » سَمِعْتُ ابنَ الأَعْرَابِيِّ يَقُولُ : الجَاذِي عَلَى قَدَمَيْهِ وَالجَاثِي عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَهُوَ الانْتِصَابُ .

أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الجَذْوُ (٣) يُبْسُ الرُّسْغِ وَانْتِصَابُه . وَمِنْهُ قَوْلُهُ : « دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ المَلِكِ وَقَدْ جَذَا مِنْخَرَاهُ » أَى انْتَصَبَ وَامْتَدَّ .

وَأَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ البَكْرِيِّ : يُقَالُ لِأَهْلِ البَيْتِ يَمُوتُونَ أَوْ يُقْتَلُونَ كَأَنَّمَا تَجَاذَوْا عَلَى نَصْبِ حَجَرٍ (٤) .

---

(١) التهذيب ١٠ / ٤٦٩ ، والغريبين (المطبوع) ١ / ٣٣٤ ، والنهاية ١ / ٢٥٠

(٢) أبو عُبَيْدٍ ١ / ١٦ مِنْ طريقِ ابنِ المُبَارَكِ . والتهذيب ١١ / ١٦٥ ، ١٦٦ .

(٣) وَكَسُمُوٍّ .

(٤) الجيم ١ / ١١٨ وفيه « نَصْبِ حَجَراً » .

وَقَالَ الكِلَابِيُّ : تَجَذَّيْتُ يَوْمِى أَجْمَعَ أَىْ دَأَبْتُ وَتَجَذَّتِ المَرْأَةُ عَلَى النَّسْجِ يَوْمَهَا أَجْمَعَ (١) .

وَقَالَ البَكْرِيُّ : التَّجَاذِى أَنْ يَتَجَاذَىٰ القَوْمُ لِلرُّكَبِ لِلْخُصُومَةِ (٢) .

وقولُهُ : « وَقَدْ شَرِبَ جَذِيذَتَهُ » يُرِيدُ السَّوِيقَ .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : إِذَا سَمِنَ سَنَامُ وَلَدِ النَّاقَةِ قِيلَ : قَدْ أَجْذَىٰ وَهُوَ مُجْذٍ إِجْذَاءً . وَإِجْذَاؤُهُ ارْتِفَاعُهُ وَأَجْذَىٰ الصَّبِىَّ أَبُوهُ عَلَى يَدِهِ إِذَا حَمَلَهُ .

وَقَوْلُهُ : « يُجْذُونَ حَجَراً » أَىْ يَرْفَعُونَ لِيَعْلَمُوا أَيُّهُمْ أَقْوَىٰ .

وقولُهُ تَعَالَى : ﴿ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ ﴾ (٣) أَخْبَرَنِى أَبُو عُمَرَ ، عَنِ الكِسَائِىِّ ، يُقَالُ : جِذْوَةٌ ، وَجُذْوَةٌ ، وَجَذْوَةٌ .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : جِذْوَةَ وَجُذْوَة (٤) .

---

(١) الجيم ١ / ١١٩

(٢) الجيم ١ / ١٢٠

(٣) القصص / ٢٩ .

(٤) معانى القرآن ٢ / ٣٠٥ – ٣٠٦ وفيه « وقوله : أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّار » قَرَأَهَا عَاصِمٌ (أَوْ جَذْوَةٍ) بالفَتْح والقِرَاءَةُ بِكَسْرِ الجِيمِ أَوْ بِرَفْعِهَا مِثْل أَوْطَأْتُكَ عِشْوَةً وَعُشْوَةً والرَّغْوَةُ والرُّغْوَةَ والرِّغْوَةُ ومِنْهُ رَبْوَة وَرُبْوَة وَرِبْوَة .

وفى النشر ٢ / ٣٤١ « قرأ عاصم بفتح الجيم ، وقرأ حمزة وخلف بضمها ، وقرأ الباقون بكسرها » . وانظر غيث النفع ١٩٥ .

وَأَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : جِذْوَة : قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الحَطَبِ مِثْلُ الجِذْمَةِ مِنْ أَصْلِ الشَّجَرِ (١) قالَ الطِّرِمَّاحُ :

يُوفِّى عَلَى جِذْمِ الجُذُولِ كَأَنَّهُ ... خَصِمٌ أَبَرَّ عَلَى الخُصُومِ يَلَنْدَدُ (٢) / ٢٠٣ أ

وَذَأَجْتُ السِّقَاءَ : خَرَقْتُهُ .

وقال أَبُو زَيْدٍ : ذَأَجَهُ إِذَا ذَبَحَهُ وَذَأَجَ مِنَ الشَّرَابِ إِذَا شَرِبَ يَذْأَجُ ذَأْجاً (٣) .

وَالجَأْذُ شُرْبُ خَمْرٍ أَوْ نَبِيذٍ يُقَالُ : جَأَذَ يَجْأَذُ جَأْذاً .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الجَذْوَةُ : « أَصْلُ الشَّجَرَةِ الغَلِيظَةِ » .

وَالجِذْلُ : مَا كَانَ مِنَ العِيدَانِ عَلَى مِثْلِ شَمَارِيخِ النَّخْلِ .

★ ★ ★

---

(١) مجاز القرآن ٢ / ١٠٢ ، ١٠٣ .

(٢) ديوانه ١٣٩ بلفظ « يُوفِى ... أَبَرَّ عَلَى ... » وسيبويه ٢ / ١١٢ ، ٣١٧ ط بولاق .

وفى الأصل « أثر على » .

(٣) انظر التهذيب ١١ / ١٦٩ ومعنى الذبح عَزَاهُ إلى شِمْرٍ .

بـاب ناجـذ :

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ ذَكَرَ حَدِيثاً قَالَ :

« فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ » (١) .

حَدَّثَنَا دُحَيْمٌ ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ ، عَنْ ثَوْرٍ ، عَنْ خَالِدِ بنِ مَعْدَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابنِ عَمْرٍو ، عَنِ العِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِى وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِّينَ وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّواجِذِ » (٢) .

* * *

أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى زِيَادٍ : النَّوَاجِذُ أَرْبَعَةٌ وَهِىَ الَّتى تَنْبُتُ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا يَبْلُغُ (٣) .

---

(١) البخارى (كتاب التفسير سورة الزمر ، باب « وَمَا قَدَرُوا اللهَ ... ») ٨ / ٥٥٠ ومواضع أُخرىٰ . والطَّبَرِىُّ ٢٤ / ٢٦ ، ٢٧ .

(٢) أبو داود (كتاب السنة ، بابٌ فى لزومِ السُّنَّةِ) ٥ / ١٣ ، ١٥ مِنَ طَرِيقِ الوَلِيدِ بِهِ ، وَأَحْمَدُ (مسند العِرْبَاضِ) ٥ / ١٢٦ ، ١٢٧ ، والترمذى (كتاب العلم ، باب ماجاء فى الأَخذِ بالسُّنَّةِ واجْتِنَابِ البِدَعِ) ٥ / ٤٤ ، ٤٥ وابن ماجه (المقدمة) ١٥ – ١٧ .

(٣) الجيم ٣ / ٢٧١ .

أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : النَّوَاجِذُ أَقْصَىٰ الأَضْرَاسِ (١) .

أَخْبَرَنِي أَبِي عَدْنَانَ ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ : أَقْصَى الأَضْرَاسِ .

وَأَنْشَدَنَا عَمْرٌو :

لَمَّا رَآنِي قَدْ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ   أَبْدَىٰ نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمِ (٢)

وَأَنْشَدَنَا سَعْدَانُ :

رُبَّ مُسْتَلْحِمٍ عَلَيْهِ ظِلَالُ الْـ   ـمَوْتِ لَهْفَانَ جَاهِدٍ مَجْهُودِ
خَارِجٍ نَاجِذَاهُ قَدْ بَرَدَ المَوْ   تُ عَلَى مُصْطَلَاهُ أَيَّ بُرُودٍ (٣)

وَمِمَّا يُقَوِّي هَذَا القَوْلَ قَوْلُ العَجَّاجِ :

إِنَّا لَعَطَّافُونَ خَلْفَ المُسْلِمِ   إِذَا العَوَالِي أَخْرَجَتْ أَقْصَىٰ الفَمِ (٤)

وَيُقَالُ : النَّوَاجِذُ اللَّوَاتِي خَلْفَ الأَنْيَابِ ، وَقَوَّىٰ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّمَّاخِ :

....   كَأَنَّهُ بِقَارِحِهِ مِنْ خَلْفِ نَاجِذِهِ شَجِي (٥)

---

(١) خلق الإنسان ١٩١ ، والتهذيب ١١ / ١٤ .

(٢) لِعَنْتَرَةَ . ديوانه ١٥١ وشرح القصائد التسع ٥١٧ .

(٣) لِأَبِي زُبَيْدٍ الطَّائِيِّ شعره ٤٤
والثاني فى اللسان (برد) .

(٤) ديوانه ٣٠٥ .

(٥) ديوانه ٨٨ ولفظه :

إِذَا رَجَّعَ التَّعْشِيرَ رَدَّ كَأَنَّهُ   بِنَاجِذِهِ مِنْ خَلْفِ قَارِحِهِ شَجِي

وَلَيْسَ فيهِ شاهِدٌ للمصنِّف - رحمه الله - .

وَهَذَا التَفْسِيرُ أَحَبُّ إِلَيَّ وَأَشْبَهُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يُرْوَىٰ عَنْهُ التَّبَسُّمُ ، وَبُدُوُّ النَّوَاجِذِ لَا يَبْدُو إِلَّا مِنِ اسْتِغْرَابِ الضَّحِكِ .

★ ★ ★

باب جبت :

حَدَّثَنَا هَوْذَةُ ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ ، عَنْ حَيَّانَ بن عُمَيْرٍ ، عَنْ قَطَنِ بنِ قَبِيصَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« العِيَافَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الجِبْتِ » (١) .

* * *

قولُهُ : « مِنَ الجِبْتِ » الجِبْتُ : السِّحْرُ وَهُوَ - أَيْضاً - الكَاهِنُ وَهُوَ الصَّنَمُ ، وَهُوَ حُيَيُّ بنُ أَخْطَبَ .

حَدَّثَنِي مُثَنَّى ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ حَسَّانَ بنِ فَائِدٍ عَنْ عُمَرَ :

« الجِبْتُ : السِّحْرُ » (٢) .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ : الجِبْتُ : الشَّيْطَانُ / (٣) . ٢٠٣ ب

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِي مُعَاذٍ ، عَنْ عُبَيْدٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : « الجِبْتُ : الكَاهِنُ » (٤) .

---

(١) أبو داود (كتاب الطب ، بابٌ فى الخَطِّ وزجر الطيرِ) ٤ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ وأحمد (مسند قَبِيصة بنِ مُخَارِقٍ) ٥ / ٦٠ ، و ٣ / ٤٧٧ كِلَاهُمَا مِنْ طَرِيقِ عَوْفٍ بِهِ .

(٢) الطبرى ٥ / ١٣١ من طريق شُعْبَةَ والمُثَنَّىٰ هُوَ ابْنُ مُعَاذِ بنِ مُعَاذٍ العَنْبَرِيُّ .

(٣) الطَبَرى ٥ / ١٣٢ منسوباً لِلسُّدِّيِّ وَقَتَادَةَ .

(٤) الطبرى ٥ / ١٣٢ منسوبا لِسَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ وَغَيْرِهِ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَهْلٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ : « الجِبْتُ والطَّاغُوتُ صَنَمَانِ » (١) .

وَأَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : « الجِبْتُ حُيَيُّ بنُ أَخْطَبَ » (٢) .

أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : الجِبْتُ كُلُّ مَعْبُودٍ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَيْطَانٍ (٣) .

قالَ أَبُو عَمْرٍو : الجِذْرُ : أُصُولُ الأَسْنَانِ ، وَالجِذْرُ أُصُولُ كُلِّ شَيْءٍ (٤) قَالَ الشَّاعِرُ :

مِنْ قُرْبِ غُولٍ إِذَا عَايَنْتَهَا كَشَرَتْ
عَنْ مِثْلِ جِذْرِ ثَنَايَا الأَعْقَدِ الهَرِمِ
وَاصْرُخْ إِلَى اللهِ يَجْعَلْهَا بِقُوَّتِهِ
فِي فَضْلِ حَبْلِكَ قَبْلَ المَوْتِ وَٱعْتَصِمِ (٥)

★ ★ ★

---

(١) الطبرى ٥ / ١٣١ من طريق عبد الرزاق .

(٢) معانى القرآن ١ / ٢٧٣ .

(٣) مجاز القرآن ١ / ١٢٩ وفيه « كُلُّ مَعْبُودٍ مِنْ حَجَرٍ أَوْ صُورَةٍ أَوْ شَيْطَانٍ فَهُوَ جِبْتٌ وَطَاغُوتٌ » .

(٤) التهذيب ١١ / ٩ وفيه « قالَ أَبُو عَمْرٍو : هو الجِذْرُ بالكسر . وقالَ الأَصْمَعِيُّ بالفتح » . وانظر ١١ / ١٠ .

(٥) لم أقف عليه .

بـاب ثجـر :

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ ، عَنْ يَعْلَىٰ بنِ مُرَّةَ قَالَ :

« أَتَتِ النَّبِيَّ امْرَأَةٌ بابْنٍ لَهَا فقَالَ بِهِ جُنُونٌ ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِثُجْرَتِهِ فَقَالَ : اخْرُجْ أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ » (١) .

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنا حَمَّادٌ ، عَنْ صَبِيحٍ (٢) أَبِى العَلَاءِ :

« دَخَلْتُ عَلَى أَنَسٍ فَإِذَا بَيْنَهُ جَرَّةٌ خَضْرَاءُ قَدْ نُبِذَ لَهُ فِيهَا وَضُرِبَ عَلَيْهَا بِثَجِيرٍ » .

* * *

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : يُقَالُ : « فُلَانٌ كَرِيمُ الثُّجْرَةِ ، وَالمِثْجَرَانِ : الخَرْقَانِ اللَّذَانِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا النَّفَسُ » .

قولُهُ: « فَأَخَذَ بِثُجْرَتِهِ » يَعْنِى مُجْتَمَعَ النَّحْرِ .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الثُّجَرُ سِهَامٌ عِرَاضٌ ، والثُّجَرُ مِنَ النَّبَاتِ : القِطَعُ المُتَفَرِّقَةُ الوَاحِدَةُ ثُجْرَةٌ ، قَالَ ابنُ مُقْبِلٍ :

---

(١) سبق تخريج هذا الحديث ص ٣١٥ مِنْ هذا الكتابِ . وَيُزَادُ عليهِ إِيضَاحُ الدلالة فى عُمُومِ الرِّسَالَةِ لابنِ تَيْمِيَّةَ (ضمن الرسائل المنيرية) ٢ (١٤١ - ١٤٣) ، وليس فيه « ثجرته » . وانظر المغيث لوحة ٥٠ .

(٢) فى الأصل « صُبَيح » بالتصغير . وَمَا أثبته فى الجرح والتعديل ٤ / ٤٥١ .

وَالعَيْرُ يَنْفُخُ فى المِكْتَانِ ، قَدْ كَتِنَتْ

مِنْهُ جَحَافِلُهُ والعِضْرِسُ الثَّجِـرُ (١)

وَأَخبرَنَا عَمْرو ، عَنْ أَبِيهِ : عَنِ التَّمِيمِىِّ : يُقَالُ : إِنَّ فِى لَحْمِهِ لَثَجِيراً أَىْ رَخَاوَةً وَهُوَ مِنَ السُّهَامِ (٢) .

وَقَالَ : المُثَجَّرُ : عُودٌ ذُو أَنَابِيبَ . قَالَ :

كَأَنَّ اهْتِزَامَ الرَّعْدِ خَالَطَ جَوْفَهُ إِذَا حَنَّ فِيهِ الخَيْزُرَانُ المُثَجَّرُ (٣)

وَأَخبرَنَا عَمْرو ، عَنْ أَبِيهِ : الثَّجِيرَىُ (٤) مِنَ الرِّجَالِ : المُخْتَالُ (٥) ،

٢٠٤ أ قَالَ : /

هُمُ خَلَطُونِى بالنُّفوسِ وَأَشْفَقُوا عَلَىَّ وَرَدُّوا لِى الثَّجِيرَىُ (٦) المُؤَمَّرَا

★ ★ ★

(١) ديوانه ٩٤ وفيه « كَتَنَتْ ... الثُّجَرِ » والتهذيب ١١ / ١٩ واللسان (ثجر ، كتن)

وفى الأصل « العضرسُ التَّجِرُ » .

(٢) الجيم ١ / ١٠٨ .

(٣) أبو زبيد . شعره ص ٦٠ .

والجيم ١ / ١٠٧ ، والتهذيب ٧ / ٢٠١ وفيه « جن فيه » بالجيم . وحَنَّ – بالحَاءِ المُهْمَلَةِ – : مِنَ الحَنِينِ وَهُوَ شِدَّةُ البُكَاءِ مِنْ طَرَبٍ أَوْ خَوْفٍ .

(٤) كذا فى الأصلِ وَلَمْ أَجِدْهَا فى الجيمِ ولا فى غيره .

(٥) فى الأصل بجيم .

(٦) فى الأصل « ... وَرَدُّوا الثَّجِيرِىَّ المُؤَمَّرا » وكُتِبَ فَوْقَهُ تَصْحِيحاً « لِىْ الثَّجِيرَ » . والله أعلم .

والبيت لابن أَحْمَرَ ، ديوانه بلفظ « وَردُّوا البَخْتَرِىَّ » .

باب ثبج :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بَكَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الحَمِيدِ بنُ بَهْرَامَ ، عَنْ شَهْرٍ ، عَنِ ابن غَنْمٍ ، عَنْ عُبَادَةَ قَالَ :

« لَيُوشِكُ أَنْ تَرَىٰ الرَّجُلَ مِنْ ثَبَجِ مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فَأَحَلَّ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ ، لَا يَجُوزُ فِيكُمْ إِلَّا كَمَا يَجُوزُ رَأْسُ الحِمَارِ » (١) .

* * *

قُرِئَ عَلَى أَبِي نَصْرٍ : الثَّبَجُ : وَسَطُ الظَّهْرِ . وَوَسَطُ كُلِّ شَيْءٍ ثَبَجُهُ .

★ ★ ★

---

(١) أحمد (مسند شدَّادِ بنِ أَوْسٍ) ٤ / ١٢٥ ، ١٢٦ بلفظ « أَنْ تَرَيَا (الخطابِ لِابنِ غَنْمٍ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ) الرَّجُلَ مِنْ ثَبَجِ المُسْلِمِينَ – يَعْنِي مِنْ وَسَط – قَرَأَ القُرْآنَ عَلَى لِسانِ مُحَمَّدٍ ﷺ ... إلخ » . والحديث هُنَا مختصر ، وعند أحمد أطول . وفيه « لايحور فيكم إلّا كما يَحُورُ رأس الحمار الميت » بالحاء المهملة والراء .

غرِيبُ
مَا رَوَاهُ عَامِرُ بنُ رَبِيعَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

بـاب شسـع :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ ، عَنْ عُمَرَ مَوْلَى مَنْظُورٍ ، عَنْ عَاصِمِ بنِ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عامِرِ بنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ أَبِيهِ :

« أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ كَانَ يَطُوفُ بِالبَيْتِ فَانْقَطَعَ شِسْعُهُ ، فَأَخْرَجَ رَجُلٌ شِسْعاً مِنْ نَعْلِهِ ، فَذَهَبَ يُسَدِّدُهُ فِي نَعْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ، فقَالَ : هَذَا أُثْرةٌ ، وَلَا أُحِبُّ الأُثْرَةَ » (١) .

* * *

قوله : « شِسْع » هُوَ مَعْرُوفٌ . يُقَالُ : شَسَّعْتُ النَّعْلَ تَشْسِيعاً ، وَأَشْسَعَهَا إِشْسَاعاً ، وَالشَّاسِعُ : المَكَانُ البَعِيدُ ، شَسَعَ يَشْسَعُ شُسُوعاً .

قَالَ الأَصْمِعِيُّ : « شَسَّعْتُ النَّعْلَ – مشدد – تَشْسِيعاً ، وَلَا تَقُولُ : أَشْسَعْتُهَا بِأَلِفٍ ، وَشَرَكْتُهَا » .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : شَرَّكْتُهَا وَأَشْرَكْتُهَا .

وَأَنْشَدَنَا عَمْرٌو :

---

(١) روى أحمد (فى مُسْنَدِ أَبِى أُمَامَةَ) حَدِيثاً قَرِيباً مِنْ هذا فى لفظه عَنْ أبى أُمَامَةَ ، ٥ / ٢٦٥ .

تَرَىٰ الرِّيَطَ اليَمانِى دَانِيَاتٍ عَلَى أَقْدَامِهِمْ فَوْقَ الشُّسُوعِ (١)

وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : الشِّسْعُ : بَقِيَّةُ المَالِ . قَالَ :

عَدَانِي عَنْ بَنِيَّ وَشِسْعِ مَالِى حِفَاظٌ شَفَّنِى وَدَمٌ ثَقِيلُ (٢)

★ ★ ★

(١) لابنِ مُقْبِلٍ .
ديوانه ١٦٥ . قال محمود شاكر : وفيه خَطَأٌ مِنَ الشَّارِحِ بالِغ .
قُلْتُ : الخَطَأُ جاءَ من تصحِيف « فوق » إلى « وَقْتَ الشُّروعِ » .

(٢) المَرَّارُ بنُ سَعِيدٍ
شعره ٤٧١ ، والجيم ٢ / ١٦٠ ، والتهذيب ١ / ٤٠٣ ، ٤٠٤ .

غَرِيبُ
حديث سَلْمانَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه

بـاب غَـقَّ :

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا عَلِيٌّ ، أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ سَلْمَانَ :

« ذَكَرَ الوُقُوفَ يَوْمَ القِيامَةِ فى العَرَقِ ، فَقَالَ : أَجْوَافُهُمْ غَقّ غَقّ » (١) .

* * *

٢٠٤ ب يُقَالُ : غَقَّ القِدْرُ (٢) يَغِقُّ إِذَا غَلَا / .

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ يُقَالُ : غَيَّقَ بَصَرِى ذَلِكَ الأَمْرُ وَهُوَ أَنْ يُمِيجَهُ :يَجِيءُ وَيَذْهَبُ . وَأَنْشَدَنَا :

قَدْ عَلِمَ المُخْتَارُ إِذْ جَدَّ الجِبَىٰ مَنِ الَّذِى غَيَّقَ تَغْيِيقَ الصِّبَا (٣)

قالَ :

وَازْجُرُوا الطَّيْرَ فَإِنْ مَرَّ بِكُمْ نَاغِقٌ يَهْوِى فَقُولُوا سَنَحَا (٤)

★ ★ ★

---

(١) التهذيب ١٦ / ٢٩ ، والفائق ٣ / ٧١ وفيهما « ... حَتَّى أَنَّ بُطُونَهُمْ تَقُولُ : غِقْ غِقْ » .

(٢) فى الأصل « القار » .

(٣) للعجاج ديوانه ١٠٠ .
وفى الأصل « الضَّبا » بفتح الضاد المعجمة .

(٤) التهذيب ١٦ / ١٤٧ ، واللسان والتاج (نغق) .

غريبُ

مَا رَوَاهُ عُتْبَةُ بنُ غَزْوَانَ عَنِ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

بـاب حـذ :

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ آدَمَ ، عَنْ أَبِى بَكْرِ بنِ عَيَّاشٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ :

« خَطَبَنَا عُتْبَةُ بنُ غَزْوَانَ بِالبَصْرَةِ فَقَالَ : إِنَّ الدُّنْيَا وَلَّتْ حَذَّاءَ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الإِنَاءِ يَصْطَبُّهَا صَاحِبُهَا » (١) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بنُ عِيسَىٰ ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعَامَةَ ، عَنْ خَالِدِ ابنِ عُمَيْرٍ وَشُوَيْسٍ قَالَا :

« خَطَبَنَا عُتْبَةُ بنُ غَزْوَانَ فَقَالَ : إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصَرْمٍ ، وَوَلَّتْ حَذَّاءِ » (١) .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الصَّبَّاحِ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ أُمَيَّةَ ، عَنِ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ يَزِيدَ بنِ هُرْمُزَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« قَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يُحْذِيهِمْ يَعْنِى النِّسَاءَ وَالمَمْلُوكِينَ » (٢) .

---

(١) مسلم (كتاب الزهد) ٥ / ٨٢٢ وأحمد (مسند عُتْبَةَ بنِ غَزْوَانَ) ٤ / ١٧٤ و ٥ / ٦١ .

(٢) أبو داود (كتاب الجهاد ، بابٌ فِي المرأة والعبد يُحْذَيَانِ مِنَ الغَنِيمَةِ) ٣ / ١٦٩ ، وأحمد (مسند ابنِ عَبَّاسٍ) ١ / ٢٩٤ ، ٣٠٨ .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ الوَكِيعِيُّ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ وَمَالِكِ بنِ مِغْوَلٍ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِى الزَّعْرَاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ :

« يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُغْبَطُ الرَّجُلُ بِخِفَّةِ حَاذِهِ » (١) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَىٰ التَّيْمِىُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ المَخْزُومِىُّ ، عَنِ المَقْبُرِىِّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« إِنَّمَا فَاطِمَةُ حِذْيَةٌ مِنِّى يَقْبِضُنِى مَا قَبَضَهَا » (٢) .

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِى عِمْرَانَ الجَوْنِىِّ ، أَخْبَرَنِى نَوْفٌ البِكَالِىُّ :

٢٠٥ أ « أَنَّ الهُدْهُدَ ذَهَبَ إِلَى خَازِنِ البَحْرِ فَاسْتَعَارَ مِنْهُ الحِذْيَةَ / فَجَاءَ بِهَا فَأَلْقَاهَا عَلَى الزُّجَاجَةِ فَفَلَقَهَا » (٣) .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا حَرَمِىٌّ ، عَنْ جَابِرِ بنِ يَزِيدَ بنِ رِفَاعَةَ ، عَنْ نَصْرِ ابنِ أَبِى هِنْدٍ : حَدَّثَنِى الهَزْهَازُ :

---

(١) فى الأصل « بحقه حاذه » .

والحديث رواه أحمد (مسند أبِي أُمَامَةَ) ٥ / ٢٥٢ وابن ماجه (كتاب الزهد ، باب مَنْ لَا يُؤْبَهُ لَهُ) ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ والترمذى (كتاب الزهد ، باب ماجاء فى الكَفَافِ والصَّبْرَ عَلَيْهِ) ٤ / ٥٧٥ كُلُّهم عَنْ أَبِي أُمَامَةَ . ورواه ابنُ عَساكِرَ ، عَنَ حُذَيْفَةَ . انظر جمع الجوامع ١ / ٩٨٤ ، والتهذيب ٥ / ٢٠٨ .

(٢) أحمد (مسند المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ) عَنْه عَنْ عَلِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ٤ / ٣٢٣ ، ٣٣٢ بلفظ « مُضْغَة » و « شِجْنَةَ » وهو فى المطالب العالية ٤ / ٦٧ عن المِسْوَرِ بلفظ « شجنه » وَعَزَاه لِأَبِي يَعْلَىٰ . وَعَنْ عَلِيٍّ ٤ / ٦٨ .

(٣) المغيث لوحة ٧٨ ، والنهاية ١ / ٣٥٨ و ٤ / ٢٨٩ .

« قَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بِفَتْحٍ فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى العَسْكَرِ تَلَقَّانِى النَّاسُ ، فَقَالُوا : الحُذَيَّا مَا أَصَبْتَ مِنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ، قُلْتُ : الحُذَيَّا شَتْمٌ وَسَبٌّ » (١) .

حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ مَعْرُوفٍ ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو صَخْرٍ ، عَنِ ابنِ قُسَيْطٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بنِ جُرَيْجٍ ، قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ :

« رَأَيْتُكَ تَحْتَذِى السِّبْتَ . قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ هَذَا حِذَاؤُهُ . فَلَا أَزَالُ أَحْتَذِيهِ أَبَداً » (٢) .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ يُوسُفَ ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ ، عَنِ السَّائِبِ ، عن مَعْدَانَ ، عَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ ، عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« مَا مِنْ قَوْمٍ لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ » (٣)

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، عَنِ ابنِ عونٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« ذَاتُ عِرْقٍ حَذْوَ قَرْنٍ » (٤) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَائِشَةَ ، حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ ، عَنْ عُمَرَ بنِ مُوسَى :

« نَظَرَ الحَجَّاجُ إِلَى خُنْفُسٍ فَقَالَ : هَذِهِ مِنْ وَذَحِ إِبْلِيسَ » (٥) .

---

(١) المغيث لوحة ٧٨ ، والنهاية ١ / ٣٥٨ .
(٢) المغيث لوحة ٧٨ ، والنهاية ١ / ٣٥٧ . وابن قُسَيْطٍ هو يَزِيدُ بنُ عَبْدِ الله .
(٣) النهاية ١ / ٤٥٧ .
(٤) المغيث لوحة ٧٨ ، والنهاية ١ / ٣٥٨ .
(٥) الخطّابى ٢ / ٢٦٣ مِنْ طَرِيقِ ابنِ عَائِشَةَ ، عَنْ سَعِيد بِنِ عامرٍ ، عَنْ عَوْفٍ .

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا مَرْحُومٌ العَطَّارُ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ مُؤَذِّنِ بَيْتِ المَقْدِسِ قَالَ : قال لِي عُمَرُ :

« إِذَا أَقَمْتَ الصَّلَاةَ فَاحْذِمْ » (١) .

* * *

قولُهُ : « وَلَّتْ حَذَّاءَ » يَقُولُ مُدْبِرَةً مَاضِيَةً مُنْقَطِعَةً وَالحَذْوُ : « القَطْعُ المُسْتَأْصِلُ ، وَالحِمَارُ القَصِيرُ الذَّنَبِ أَحَذُّ » .

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ : قِيلَ لِلْقَطَاةِ حَذَّاءُ لِقِصَرِ ذَنَبِهَا . وَأَنْشَدَنِي :

حَذَّاءُ مُدْبِرَةً سَكَّاءُ مُقْبِلَةً ... لِلْمَاءِ فِي النَّحْرِ مِنْهَا نَوْطَةٌ عَجَبُ (٢)

قَوْلُهُ : « حَذَّاءُ » يَقُولُ : قَصِيرَةُ الذَّنَبِ إِذَا أَدْبَرَتْ .

و « سَكَّاءُ » يَقُولُ : صَغِيرَةُ الأُذُنَيْنِ ، مُقْبِلَةً .... (٣) .

وَقَوْلُهُ : « لِلْمَاءِ فِي النَّحْرِ مِنْهَا نَوْطَةٌ عَجَبُ » يَعْنِي حَوْصَلَتَهَا

٢٠٥ ب كَمَا قَالَ / :

نَاطَتْ إِدَاوَتُهَا إِلَى حَيْزُومِهَا ... فَتَزَوَّجَتْ عَجْلَى النَّجَاءِ تُسَرِّعُ (٤)

---

(١) أبو عُبَيْد ٣ / ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، والسنن الكبرى للبيهقى ١ / ٤٢٨ كلاهما مِنْ طَرِيقِ مَرْحُومٍ بِهِ .

(٢) لِلنَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيِّ .

ديوانه ٢٤ ، وكتاب خلق الإنْسَان ١٧١ ، والتهذيب ٣ / ٤٢٦ و ٩ / ٤٣٠ .

(٣) لَحِقَهُ تَلَفٌ بِمِقْدَارِ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمتين ولعلَّ تَقْدِيرَهُ « إِذَا أَقْبَلَتْ » .

(٤) لم أقف عليه .

قَوْلُه: « كَانَ يُحْذِي النِّسَاءَ » وَقَوْلُهُمْ لِلْهَزْهَازِ « الحُذَيَّا » .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ يُقَالُ : أَحْذَاهُ يُحْذِيهِ إِحْذَاءً وَحِذْيَةً وَحُذْوَةً وَحَذْواً إِذَا أَعْطَاهُ ، يُقَالُ : أَعْطَيْتُهُ حِذْيَةً مِنْ لَحْمٍ ، وَفِلْذَةً ، وَحُذْوَةً ، كُلُّهُ مَا قُطِعَ طُولاً ، وَمَا كَانَ مُجْتَمِعاً فَبَضْعَةٌ وَهَبْرَةٌ وَفِدْرَةٌ وَوَذْرَةٌ » (١) .

قولُهُ: « يُغْبَطُ بِخِفَّةِ الحَاذِ » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الحَاذَانِ : مَا يَقَعُ الذَّنَبُ عَلَيْهِ مِنْ دُبُرِ الفَخِذَيْنِ ، وَإِنَّهُ لَخَفِيفُ الحَاذِ يُرِيدُ المَالَ . وَالْحَاذَانِ : مَا بَطَنَ مِنْ دُبُرِ الفَخِذَيْنِ ، وَالأَحَذُّ : الخَفِيفُ الذَّنَبِ .

وَأَخْبَرَنِى أَبُو عَدْنَانَ : الحَاذَانِ مِنَ النَّاقَةِ مَوَاخِرُ فَخِذَيْهَا ، وَكَذَلِكَ مِنَ الإِنْسَانِ فَإِذَا كَانَ الإِنْسَانُ خَفِيفَ لَحْمِ ذَلِكَ المَوْضِعِ كَانَ أَخَفَّ لَهُ فِى القِيَامِ ، وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ لَيْسَ لَهُ عِيَالٌ قِيلَ لَهُ : خَفِيفُ الحَاذَيْنِ لَيْسَ لَهُ عِيَالٌ يُقْعِدُونَهُ عَنِ (٢) المَسِيرِ وَالرِّحْلَةِ وَأَنْشَدَنِى :

سَيَكْفِيكَ الجِعَالَةَ مُسْتَمِيتاً خَفِيفُ الحَاذِ مِنْ فِتْيَانِ جَرْمِ (٣)

وَقَالَ آخَرُ :

كَأَنَّ بِحَاذَيْهَا إِذَا مَا تَشَذَّرَتْ عَثَاكِيلَ عِذْقٍ مِنْ سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ (٤)

---

(١) فى الأصل « وَذَاة » وَسَتَأْتِى بَعْدَ أَسْطُرٍ .

(٢) فى الأصل « على » .

(٣) نظام الغريب ٢٥ وفيه « ... من جُشَمَ بنِ غَنْمِ » ، وشرح الحماسة للتبريزى ٢ / ١٤١ ، والمجازات النبوية ٣٩ .

(٤) هو عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَةَ .

=

قولُهُ:« حِذْيَةٌ مِنِّى » أَىْ قِطْعَةٌ حُذِيَتْ ، يُرِيدُ قُطِعَتْ مِنِّى .

وَأَخبَرَنى أَبو نصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : « حَذَىٰ يَدَهُ يَحْذِيهَا حَذْياً أَىْ قَطَعَهَا . وَأَعطَيْتُهُ حِذْيَةً مِنْ لَحْمٍ ، وفلْذَةً ، وحُذَّةً ، كُلُّه مَا قُطِعَ طُولاً (١) ، فَإِنْ كَانَ مُجْتَمِعاً قُلْتَ : بَضْعَةٌ وَهَبْرَةٌ وفِدْرَةٌ ، وَوَذْرَةٌ » .

قولُهُ: « فَاسْتَعَارَ مِنْهُ الحِذْيَةَ » أَظُنُّهُ المَاسَ الَّذِى يَحْذِى الحِجَارَةَ : يَقْطَعُهَا .

وَقَالَ أَبو زَيْدٍ : حَذَيْتُ الإِهَابَ أَحْذِيهِ حَذْياً (٢) إِذَا أَكْثَرْتَ فِيهِ التَّحْزِيزَ ، وَإِنَّ إِهَابَكَ لَكَثِيرُ الحَذْيِ .

قولُهُ:« تَحْتَذِى السِّبْتَ » أَخْبَرَنى أَبُو نصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الحِذَاءُ : النَّعْلُ حَذَا لَهُ نَعْلاً إِذَا عَمِلَ لَهُ نَعْلاً ، وَحَذَاهُ إِذَا عَمِلَ لَهُ ، وَهُوَ جَيِّدُ الحِذَاءِ يُرِيدُ جَيِّدَ القَدِّ (٣) .

قوله:« اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ » (٤) ، أَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : اسْتَحْوَذَ يَقُولُ : غَلَبَ [عَلَيْهِمْ وَحَازَهُمْ] (٥) .

وقولُهُ:« ذَاتُ عِرْقٍ حَذْوَ قَرْنٍ » .

= أشعار الشعراء السِّتَّة الجَاهِلِيِّينَ ١٦٢ .

(١) التهذيب ٥ / ٢٠٥ .

(٢) فى الأصل « حِذاً » وَمَا أثبته عن اللسان (حذى) .

(٣) التهذيب ٥ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٤) جُزءٌ من آية ١٩ من سورة المجادلة .

(٥) مابين القوسين لَحَقٌ بِالْهَامِشِ ، أَصَابَهُ طَمْسٌ وَظَهَرَ نَاقِصاً فى التَّصْوِيرِ ، وَمَا أَثْبَتُّه عَنْ مجاز القرآن ٢ / ٢٥٥ وما اتَّضَحَ لِى مِنْهُ عِنْدَ تَأَمُّلِهِ .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ يُقَالُ : هُوَ حِذَاءَهُ (١) وَبِحِذَائِهِ ، وَتَحذُّ / بِالشَّجَرَةِ صِيرْ بِحِذَائِهَا (٢) . ٢٠٦ أ

قَوْلُهُ: « مِنْ وَذَحِ إِبْلِيسَ » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنْ أَبِى زَيْدٍ يُقَالُ : الوَذَحُ : مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَصْوَافِ مِنْ أَبْعَارِهَا فَتَجِفُّ عَلَيْهِ ، وَذِحَتْ (٣) تَيْذَحُ وَذَحاً . قَالَ :

فَتَرَىٰ الأَعْدَاءَ حَوْلِى شُزَّراً خَاضِعِى الأَعْنَاقِ أَمْثَالَ الوَذَحْ (٤)

وَأَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الزُّهَيْرِيِّ : الوَذَاح : المَرْأَةُ الفَاسِدَةُ تَتَّبِعُ العَبِيدَ ، قَالَ :

ذَلُولٌ لِلْقُعُودِ بِمَأْبِضَيْهَا ذَرُومُ اللَّيْلِ صَنْبَرَةٌ وَذَاحِ (٥)

فِى كِتَابِ ابنِ غَانِمٍ ، دروم بالدَّالِ .

---

(١) فى الأصلِ « هو بِحِذَائِهِ وَبِحِذائِهِ » .

(٢) التهذيب ٥ / ٢٠٥ .

(٣) إذا كان الفعل من باب فرح جاز قلب الواو ياءً مع فتح حرف المضارعة وكسره ، وجاز قلبه ألفاً .

(٤) الأعشى . ديوانه ٢٨١ ، والتهذيب ٥ / ٢٠٩ .

(٥) زُهَيْرٌ .

الجيم ٣ / ٢٩٨ وفيه « ذَلُوكٌ لِلْقَعُودِ ... دَرُومٌ صَنْبَرَةٌ وَذَاحِ »

وَلَمْ أجده فى ديوانه .

صَنْبَرَةٌ : ضَعِيفَةٌ .

الدَّرُوم – بالدال المهملة – الَّتى تَجِىءُ وَتَذْهَبُ باللَّيْلِ .

مَأْبِضُ البَعِيرِ – كمَجْلِس – بَاطِنُ المِرْفَقِ .

قوله « فَاحْذِمْ » يَقُولُ : لَا تُطِلْ ، وَسَيْفٌ حِذْيَمٌ : قَاطِعٌ .

أخبرَنَا عَمْرٌو ، عن أَبيهِ : يُقَالُ : نَحْنُ بمذحاة مِنَ الأَرْضِ إِذَا لَمْ يَسْتُرْهُمْ مِن الرِّيح شَىْءٌ .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ يُقَالُ : لَبَنٌ يَحْذِى اللِّسَانَ أَىْ يَقْرُصُ (١) .

وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِىِّ : حُوذِىٌّ وَحُوزِىٌّ : شَدِيدُ الخَلْقِ حَاذَ يَحُوذُ حَوْذاً .

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ : يَعْنِى سَاقَ الحُوزِىُّ ، السَّائِقُ (٢) . وَأَحْوَذَ ثَوْبَهُ إِذَا ضَمَّهُ إِلَيْهِ ، قالَ :

يَحُوذُهُنَّ وَلَهُ حُوذِىٌّ كَمَا يَحُوذُ الفِئَةَ الكَمِىُّ (٣)

★ ★ ★

---

(١) التهذيب ٥ / ٢٠٥ .

(٢) شرح ديوانه العجاج ٣٣٢ ، ويلاحَظُ أَنَّ شَرْحَهُ هُنَا يُوَافِقُ رِوَايَةَ الدِّيوَانِ . وَفى شَرْحِهِ « وَلَهُ حوذى » مُوَافقة لِروايةِ الحَرْبِىِّ .

(٣) العَجَّاجُ يَصِفُ ثَوراً أَوْ كَلْباً

ديوانه ٣٣٢ وفيه « يَحُوذُهَا وَهْوَ لَهَا حُوذِىٌّ ... »

والتهذيب ٥ / ١٧٧ .

بالزاى بدل الذال . والأول فى ٥ / ٢٠٧ ورُوِىَ بالذال والزاى .

باب ذبح :

حَدَّثَنَا مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا أَبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ :

« ذَبَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أُضْحِيَتَهُ بِيَدِهِ » .

* * *

وَالذَّبْحُ مَعْرُوفٌ .

وَقَالَ الأَخْفَشُ : المَذْبُوحُ المَشْقُوقُ .

وَأَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : ذَبَحَ : شَقَّقَ . قَالَ :

كَأَنَّ خُزَامَىٰ عَالِجٍ فى ثِيَابِهَا بُعَيْدَ الكَرَىٰ أَوْ فَأْرُ مِسْكٍ يُذَبَّحُ (١)

وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

نَامَ الخَلِيُّ وَبِتُّ اللَّيْلَ مُشْتَجِراً كَأَنَّ عَيْنِى فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ (٢)

وَالذُّبَاحُ : نَبْتٌ مِنَ السُّمِّ . قَالَ العَجَّاجُ :

كَأْساً مِنَ الذِّيفَانِ وَالذُّبَاحِ (٣)

★ ★ ★

---

(١) لِجَمِيلِ بُثَيْنَة . ديوانه ٤٥ .

وفى كتاب الإبل ٩٢ : « وَقَالَ الآخَرُ :

كَأَنَّ الخُزَامَى طِلَّةٌ فى ثِيابِهَا إِذَا طُرِقَتْ ....»

(٢) شرح أشعار الهذليين ١٢٠ .

والحجة للفارسى ١ / ٢٢٢ « عَيْنَيَّ » بالتثنية .

وفى الأصل « كَأَنَّ عَيْنَكَ » وَمَا أثبته عَنْ شَرْحِ أَشْعَارِ الهُذَلِيينَ .

(٣) ديوانه ٤٤٣ . وَنَصَبَ كَأْساً بالفعل فى البيت السابق .

يَسْقِيهِمُ مِنْ خَلَلِ الصِّفَاحِ .

ونسبه الأزهرى فى التهذيب ٤ / ٢٧٢ لرؤبة . ونسبه فى ٤ / ٤٧٤ لِلبِيدٍ .

١١٩٤

باب حذر :

حَدَّثَنَا عَبَّادُ بنُ مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بنُ مَنْظُورٍ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

« لَا يُغْنِى حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ ، والدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ » (١) .

* * *

يُقَالُ : حَذِرْتُ أَحْذَرُ حَذَراً . قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾ « وَيُقْرَأُ حَذِرُونَ » (٢) .

أَخْبَرَنِى أَبُو عُمَرَ (٣) ، عَنِ الكِسَائِيِّ : حَاذِرُونَ مُؤْدُونَ فى السِّلَاحِ ، وَحذِرُونَ فَرِقُونَ وَحَذِرُونَ لُغَةٌ إِنَّهُ لَحَذِرٌ وَحَذُرٌ .

٢٠٦ ب وَأَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ قَوْلُهُ « حَاذِرُون / أَيْ ذَوُو أَدَاةٍ مِنَ السِّلَاحِ مُؤْدُونَ حَذِرُونَ ، وَالحَاذِرُ : الَّذِى يَحْذَرُكَ الآنَ . وَالحَذِرُ : المَخْلُوقُ حَذِراً لَا تَلْقَاهُ إِلَّا حَذِراً (٤) .

---

(١) رواه أحمد عن مُعَاذٍ ٥ / ٢٣٤ .

(٢) فى غيث النفع ١٨٦ « قرأ ابن ذكوان والكوفيون بألِف بعد الحاء ، والباقون بحذفها » [الشعراء / ٥٦] .

(٣) فى الأصل « أَبُو عَمْرٍو » .

(٤) معاني القرآن ٢ / ٢٨٠ والتهذيب ٤ / ٤٦٢ وفيه « وَقُرِىءَ حَذِرُونَ » . وفى أصل الحَرْبِيِّ « إِلَّا حذاراً » وَمَا أَثْبَتُّهُ عَنْ معانى القرآنِ والتهذيب .

وَأَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : قَوْلُهُ « حَذِرونَ » (١) وَأَنْشَدَنَا :

هَلْ أُنْسَأَنْ يَوْمِي إِلَى غَيْرِهِ أَنِّي حَوالِيٌّ وَأَنِّي حَذِرْ (٢)

وَيُقَالُ : سَمِعْتُ فى عَسْكَرِهِمْ حَذَارِ حَذَارِ .

وَأَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : الحِذْرِيَةُ : المَكَانُ الغَلِيظُ الخَشِنُ ، وَجِمَاعُهَا حَذَارِى (٣) .

وَالذَّرَارِيحُ ذُبَابٌ .

★ ★ ★

(١) كذا فى الأصل وَتَتِمَّتُهُ فى مجاز القرآن ٢ / ٨٦ بعد البيت « حَذِرٌ ، وَحَذُرٌ ، وَحَاذِرٌ ، وَقَوْمٌ حَذِرُونَ وَحَاذِرُونَ ، حَوَالِيٌّ : ذُو حِيلَةٍ » .

(٢) لعمرو بن أَحْمَرَ . ديوانه ٦٥ ومجاز القرآن ٢ / ٨٦
وفى اللِّسان (حول) : قال ابنُ أَحْمَرَ وَيُقَالُ : لِلْمَرَّارِ بنِ مُنْقِذٍ العَدَوِيِّ .

(٣) الجيم ١ / ١٩٨ وفى أصل الحربيِّ « الحِذْرِيَّةُ ، حذاريّ « بِتَشْدِيدِ اليَاءِ » .

١١٩٦

باب حذل :

أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الحَذَلُ : حُمْرَةُ العَيْنِ وَانْسِلَاقُهَا مِنَ البُكَاءِ (١) وَأَنْشَدَنَا :

وَالشَّوْقُ شَاجٍ بِالْعُيُونِ الحُذَّلِ مَابَالُ دَمْعِ عَيْنِكَ المُهَلِّلِ (٢)

★ ★ ★

(١) خلق الإنسان ١٨٢ .

(٢) للعجَّاج . ديوانه ١٣٩ وقدم الثانى ، ولفظه « ... جَارِى دَمْعِكَ المُهَلَّلِ » والأوّل فى التهذيب ٤ / ٤٦٤ .

بـاب ذحـل :

حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، عَنِ ابنِ إِدْرِيسَ ، عَن ابنِ إِسْحَاقَ :

« مَرَّ ابنٌ لِحَفْصِ بنِ الأَخْيَفِ ، فَقَالَ : يَا بَنِى عَامِرٍ ،أَمَا لَكُمْ فى قُرَيْشٍ مِنْ دِمَاءٍ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : مَا كَانَ رَجُلٌ لِيَقْتُلَ هَذَا الغُلَامَ بِذَحْلِهِ إِلّا كَانَ قَد اسْتَوْفَى ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ فَتَبِعَهُ فَقَتَلَهُ » (١) .

★ ★ ★

---

(١) سيرة ابن هشام ١ / ٦١٠ وفيه « بِرَجُلِهِ » وَالذَّحْلُ هُوَ التِّرَةُ وَالعَدَاوَةُ وَالحِقْدُ .

وفى المغيث لوحة ١١٩ « الذَّحْل : الوتر ، وطلب مكافأة بجناية جنيت عليه ، أو عداوة أتيت إليه من القتل والجرح ونحوه » .

الحديثُ الثانِى

باب صرم :

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بنُ عِيسَىٰ ، حَدَّثَنا أَبُو نَعَامَةَ (١) عَنْ خالِدِ بنِ عُمَيْرٍ وَشُوَيْسٍ ، قَالَا :

« خَطَبَ عُتْبَةُ بنُ غَزْوَانَ فَقَالَ : إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصُرْمٍ » (٢) .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ ابنِ أَبِى نَجِيحٍ ، عَنْ طَاوُسٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« لَا تَجُوزُ المُصَرَّمَةُ أَطْبَاؤُهَا كُلُّهَا » .

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ الرِّشْكُ ، حَدَّثَتْنا مُعَاذَةُ سَمِعَتْ هِشَامَ بنَ عَامِرٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه يَقُولُ :

« لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُصَارِمَ مُسلِماً فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ » (٣) .

٢٠٧ أ حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَىٰ الهَرَوِىُّ / حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ أَيُّوبَ ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ بُرْقَانَ ، حَدَّثَنَا مَيْمُونُ بنُ مِهْرَانَ ، عَنْ مِقْسَمٍ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

---

(١) فى الأصل « أَبُو ثُمَامَةَ » وَمَا أَثْبَتُّهُ فى ص ١١٨٥ ، ١٢١٠ منْ هَذَا الكتَابِ . وانظر التهذيب ٣ / ١١١ ، ١٢ / ٢٥٧ .

(٢) سَبَقَ تخريجه ص ١١٨٥ وانظر ١٢٠٩ .

(٣) أحمد (مسند هشامِ بنِ عامرٍ) ٤ / ٢٠ مِنْ طَرِيق يَزِيدَ الرِّشْكِ عَنْ مُعَاذَةَ العَدَوِيَّةِ بِهِ .

« لَمَّا كَانَ حِينَ تُصْرَمُ النَّخْلُ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ابنَ رَوَاحَةَ [فَـ]حَزَرَ النَّخْلَ » (١) .

حَدَّثَنَا أَبُو ظَفَرٍ ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بنُ المُغِيرَةِ ، عَنْ حُمَيْدِ بنِ هِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابنِ الصامت ، عَنْ أَبِى ذَرٍّ :

« نَزَلْنَا عَلَى مَال (٢) لَنَا ثُمَّ قَدَّمْنَا أَصْرِمَتَنَا فَتَحَمَّلْنَا عَلَيْهَا فَنَافَرَ أَخِى أُنَيْسٌ عَلَى أَصْرِمَتِنَا وَمِثْلِهَا » .

* * *

قوله : « آذَنَتْ بِصُرْمٍ » (٣) أَىْ بِانْقِطَاعٍ ، وَالصُّرْمُ : القَطْعُ البَائِنُ .

أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : صَرَمَ أَمْرَهُ فَهُوَ يَصْرِمُهُ صَرْماً إِذَا قَطَعَهُ .

وَقَوْلُهُ : « المُصَرَّمَةُ أَطْبَاؤُهَا » وَذَلِكَ أَنْ يُصْرَمَ طُبْيُهَا (٤) فَيُقْرَحَ وَلَا يَخْرُجَ مِنْهُ اللَّبَنُ فَيَيْبَسَ لِذَلِكَ .

---

(١) أبو داودَ (كتاب البيوع ، باب فى المساقاة) ٣ / ٦٩٧ ، ٦٩٨ وابن ماجه (كتاب الزكاة ، باب خرص النخل) ٥٨٢ كلاهما من طريق عُمَرَ بنِ أَيُّوبَ . والحديث بِشَأْنِ أَرْضِ خَيْبَرَ .

وفى أَصل الحَرْبِيِّ « حزر » بدونِ فاءِ العَطْفِ .

(٢) فى الأصل « حال » وهو تصحيف .

(٣) فى اللِّسانِ (بِصَرْمٍ) بفتح الصادِ . وفيه « الصَّرْمُ : المَصْدَر . وَالصُّرْمُ : الاسْمُ » .

(٤) كذا فى التهذيب ١٢ / ١٨٦ ، واللسان (صرم) وفى الأَصْلِ أَنْ تُصْرَمَ طُبْيَاهَا فتفرح » .

وَسَمِعْتُ أَبَا عَدْنَانَ يَقُولُ : المُصَرَّمَةُ الّتِى يُدْخَلُ فِى أَخْلَافِهَا المَسَالُّ المُحْمَاةُ ، فَيَنْقَطِعُ لَبَنُهَا وَيُفْعَلُ ذَلِكَ لِلسِّمنِ لِأَنَّهَا إِذَا حُلِبَتْ رَقَّتْ .

وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

هَلْ تُبْلِغَنّيهِمُ حَرْفٌ مُصَرَّمَةٌ   أُجْدُ الفَقَارِ وَإِدْلَاجٌ وَتَهْجِيرُ (١)

قَوْلُهُ : « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُصَارِمَ مُسْلِماً » أَنْ يَقْطَعَ كَلَامَهُ وَيَهْجُرَهُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَوْمَ قَالَتْ أَلَا تَرَىٰ   أَتَصْرِمُ حَبْلِي أَوْ تَدُومُ عَلَى الوَصْلِ (٢)

قَوْلُهُ : « حِينَ تَصْرِمُ النَّخْلَ » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ يُقَالُ : كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ الصِّرَامِ ، وَالصَّرَامِ .

وَالصَّرَائِمُ : الوَاحِدَةُ صَرِيمَةٌ ، وَهِيَ مَا انْقَطَعَ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ (٣) قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ (٤) .

أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنِ الفَرَّاءِ : كَالصَّرِيمِ : كَاللَّيْلِ المُسْوَدِّ (٥) .

---

(١) لِلنَّابِغَةَ الذُّبْيَانِيِّ
حَرْفٌ : نَاقَةٌ   أُجْدُ الفَقَارِ : قَوِيَّةُ الفَقَارِ .

(٢) أَبُو ذُؤَيْبٍ
شرح أشعار الهذليين ٩٠ وفيه : « .... يَوْمَ قَالَتْ تَدَلُّلا » .

(٣) التهذيب ١٢ / ١٨٥ « والصَّرائم ... » .

(٤) القلم / ٢٠ .

(٥) معانى القرآن ٣ / ١٧٥ .

وَأَخْبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : كَالصَّرِيمِ : ما انْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ ، الصَّرِيمُ : اللَّيْلُ ، وَالصَّرِيمُ (١) الصُّبْحُ . قَالَ بِشْرُ بنُ أَبِى خَازِمٍ :

فَبَاتَ يَقُولُ أَصْبِحْ لَيْلُ حَتَّىٰ   تَجَلَّىٰ عَنْ صَرِيمَتِهِ الظَّلَامُ (٢)

وَكُلُّ رَمْلَةٍ انْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ فَهِىَ صَرِيمَةٌ (٣) .

قولُهُ : « قَدَّمْنَا أَصْرِمَتَنا » (٤) القِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ . وَقَالَ : الصَّرِيمَةُ : الرَّمْلَةُ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِى نَعِيُّهُ   بِهِ لَا بِظَبْىٍ بِالصَّرِيمَةِ أَعْفَرَا (٥)

وَقَالَ آخَرُ :

وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِى أُزُلٍ   تُزْجِى مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَّادِهَا صِرَمَا (٦)

(١ ، ٣) مجاز القرآن ٢ / ٢٦٥ وفيه « كالصَّريم : انصرم فى الليل ، وهو الليل ، وكل رملة انصرمت من معظم الرمل فهى الصَّريمة » ولم يذكر البيت ولعله سقط بدليل ذكر الصريمة . وانظر التهذيب ١٢ / ١٨٥ .

(٢) ديوانه ٢٠٥ ، والتهذيب ١٢ / ١٨٥ وفيه « قال بِشْرٌ فى الصَّرِيمِ بِمَعْنَى الصُّبْحِ يَصِفُ ثَوْراً » .

(٤) كَذَا فِى الحَدِيثِ وَشَرْحِهِ . وَفى القَامُوسِ (صرم) : « الصِّرْمَةُ بالكَسْر : القِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ مَابَيْنَ العِشْرِينَ إِلَى الثَّلَاثِينَ أَو إِلَى الخَمْسِينَ وَالأَرْبَعِينَ . أَوْ مَابَيْنَ العَشْرَةِ إِلَى الأَرْبَعِينَ أَوْ مَابَيْنَ عَشَرَةٍ إلى بِضْعَ عَشْرَةَ » .

(٥) الفرزدق :

ديوانه ١ / ٢٠١ ، والتهذيب ٢ / ٢١٩ وعجزه مثل . انظر أمثال أبى عبيد وشرحها للبكرى (فصل المقال) ١٠٠ ، وجمهرة الأمثال ١ / ٢٠٧ .

(٦) هو النابغة الذُّبْيَانِيُّ

ديوانه ١٠٢ وفيه « أُرُلٍ » بالراء المهملة واللسان (صرم) وفيه (أُرُك) بالكاف .

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الصَّرْمَاءُ : أَرْضٌ لَا مَاءَ فِيهَا .

وَقُرِىءَ عَلَى أَبِى نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الصِّرْمَةُ مِنَ الإِبِلِ ما بَيْنَ العِشْرِينَ إِلَى الثَّلَاثِينَ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَمُصْرِمٌ ، وَهُوَ الانْقِطَاعُ وَقِلَّةُ المَالِ .

★ ★ ★

باب مصر :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَسَدٍ الخُشَنِيُّ ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ابنِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ ، عَنْ أبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« إِذَا افْتَتَحْتُمْ مِصْرَ فَاسْتَوْصُوا بالْقِبْطِ خَيْراً » (١) .

حَدَّثَنَا مَحمَّدُ بنُ الصَّبَاحِ الجَرْجَائِيّ ، حَدَّثَنِي مُعْتَمِرٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ حَنَشٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ :

« أَيُّمَا مِصْرٍ مَصَّرَتْهُ العَرَبُ فَلَيْسَ لِلْعَجَمِ أَنْ يُحْدِثُوا فِيهِ كَنِيسَةً » .

حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ جُمَيْعٍ ، حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ سَعِيدَ بنَ زَيْدٍ وَحُبِسَتْ لَهُ سَفِينَةٌ بِالمَاصِرِ فَقَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« مَنْ قُتِلَ دونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » (٢) .

---

(١) فى جمع الجوامع ١ / ١٠٧ رواه ابن سعدِ عَنْ أُبيٍّ بن كَعْب بِنِ مالكٍ ، وهذا خطأ والصواب ابن كعب . وهو عبد الله . وَرَوىٰ ابنُ حِبَّانَ هذا الحديثَ عَنْ أَبِى عَبْدِ الرَحْمٰنِ الحُبُلِيِّ ، وَعَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ . انظر موارد الظمآن ٥٧٥ ورواه أُبو يَعْلَىٰ عَنْهُمَا انظر المطالب العالية ٤ / ١٦٤ .

(٢) النسائى (كتاب تحريم الدم ، باب من قتل دون ماله) ٧ / ١١٥ ، ١١٧ والترمذى (كتاب الديات ، باب ماجاء فيمن قُتِلَ دونَ ماله فهو شَهِيدٌ) ٤ / ٢٨ - ٣٠ وابن ماجه (كتاب الحدود ، باب من قتل دون ماله فهو شهيد) ٨٦١ وليس فيها جميعا « وَحُبِسَتْ لَهُ سَفِينَةٌ بالمَاصِرِ » . والمغيث لوحة ٣٠٣ .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُثْمَانَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ مُوسَىٰ ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ أَبِى زَائِدَةَ :
« رَأَيْتُ عَلَى زَيْدِ بنِ حَسَنِ بنِ عَلِيٍّ ثَوْبَيْنِ مُمَصَّرَيْنِ ، وَهُوَ مُحْرِمٌ » .

* * *

قولُهُ : « إِذَا افْتَتَحْتُمْ مِصْرَ » مِصْرُ الَّتِى تُعْرَفُ .

وَفِى قِرَاءةِ عَبْدِ اللهِ ﴿ اهْبِطُوا مِصْرَ ﴾ (١) بِغَيْرِ أَلِفٍ . وَمِثْلُهُ ﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ ﴾ (٢) .

قولُهُ : « أَيُّما مِصْرٍ مَصَّرَتْهُ العَرَبُ » إِذَا لَمْ يَكُنْ مِصْراً بِعَيْنِهِ (٣) كَانَ نَكِرَةً ، وَجَازَ نَصبُهُ (٤) وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ اهْبِطُوا مِصْراً ﴾ فَأَجْمَعَتِ القُرَّاءُ عَلَى نَصْبِهِ وَتنوِينِهِ .

حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بنُ مَسْعَدَةَ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ قَتَادَةَ يَعْنِى أَيَّ مِصْرٍ مِنَ الأَمْصَارِ (٥) .

أَخبَرَنَا الأَثْرَمُ ، عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ : اهْبِطُوا مِصْراً مِنَ الأَمْصَارِ (٦) .

---

(١) البقرة / ٦١ .
(٢) يوسف / ٩٩ .
(٣) فى الأصل « مصر » .
(٤) المقصود بالنصب والإجراء الصَّرْفُ أَوِ التَّنْوِينُ .
(٥) الطبرى ١ / ١١٣ .
(٦) مجاز القرآن ١ / ٤٢ .

وَأخبَرنى أَبو عُمَرَ ، عَنِ الكِسائِيِّ قَوْله « اهْبِطُوا مِصْراً » نَكِرَةٌ : أَىَّ قَرْيَةٍ أَوْ مِصْرٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ مِصْرُ بِعَيْنِهَا . فَإِنْ شِئْتَ إِذَا كَانَتْ بِعَيْنِهَا لَمْ تُجْرِهَا (١) ، فَتَكُونُ الأَلِفُ فِيهَا كَالأَلِفِ فى (قَوارِيرَا) أَوْ (سَلَاسِلَا) (٢) ، وَإِنْ شِئْتَ أَجْرَيْتَهَا لِخِفَّةِ مِصْرٍ ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنَ العَرَبِ فى البِلَادِ ، إِلَّا بِتَرْكِ الإِجْرَاءِ .

٢٠٨ أ أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ / عَنِ الفَرَّاءِ قَوْلُهُ « اهْبِطُوا مِصْرا » كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ ، وَأَسْمَاءُ البُلْدَانِ لَا تُصْرَفُ خَفَّتْ أَوْ ثَقُلَتْ . وَأَسْمَاءُ النَّاسِ إِذَا خَفَّ مِنْهَا شَىْءٌ جَرَىٰ إِذَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ الأَوْسَطُ سَاكِنٌ مِثْل دَعْدٍ وهِنْدٍ (٣) .

قوله : « حُبِسَتْ لَهُ سَفِينَةٌ بِالْمَاصِرِ » (٤) ، مَوْضِعٌ تُحْبَسُ فِيهِ السُّفُنُ لِأَخْذِ الصَّدَقَةِ .

قَوْلُهُ : « ثَوْبَيْنِ مُمَصَّرَيْنِ » ثَوْبٌ مَصْبُوغٌ فِيهِ صُفْرَةٌ قَلِيلَةٌ .

أَخْبَرَنى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : المَصَارِينُ الوَاحِدُ (٥) مَصِيرٌ وَأَمْصِرَةٌ لِلثَّلَاثَةِ ، وَمُصْرَانٌ الجَمِيعُ (٦) .

---

(١) تسقط فى الوَصْل ، وَتَثْبُتُ فى الوَقْف تَشْبِيهاً بِالْفَوَاصِلِ وَالقَوَافِي الَّتى تُشْبَعُ فِيهَا الفَتْحَةَ حَتَّى تَصِيرَ أَلِفاً كَ (الظُّنُونَا ، الرَّسُولَا ، السَّبِيلَا) .

وانْظُرْ فى تَخْرِيجِ أَلِف (قَوَارِيرَا ، سَلَاسِلَا) وَتَوْجِيهِهَا . الكَشْف عَنْ وُجُوهِ القراءات السَّبع ٢ / ٣٥٢ - ٣٥٤ .

(٢) معانى القرآن ١ / ٤٢ ، ٤٣ .

(٣) وَجَاءَ ذِكْرُهُ مَهْمُوزاً فى اللسان (أصر) .

(٤) فى الأصل « الواحدة » .

(٥) خلق الإنسان ٢١٩ .

(٦) انظر التعليق رقم ٤ من الصحيفة السابقة ١٢٠٤ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : المَصَارِينُ لِذِى الظِّلْفِ وَالخُفِّ . وَالمَصَارِينُ هِىَ الَّتِى تُؤَدِّى إِلَيْهَا الكُرُوشُ مَا دَفَعَتْهُ (١) ، وَهِى المَعِدَةُ مِنَ الإِنْسَانِ وَالْحَوْصَلَةُ مِنَ الطَّيْرِ بِمَنْزِلَةِ المَعِدَةِ وَتُدْعَىٰ القَانِصَةَ مِنَ الطَّيْرِ ، والأَعْفَاجَ مِنَ الإِنْسَانِ ، والحافِرِ ، والسِّبَاعِ ، واحِدُهَا عِفْجٌ وَأَنْشَدَنَا :

وَخَابِطٍ ثِنْيَيْنِ مِنْ مَصِيرِ وَنَازِعٍ حَشْرَجَةَ الكَرِيرِ (٢)

فى كتابِ ابنِ مَهْدِىٍّ « فينين » .

وَالمَصْرُ حَلْبُ النَّاقَةِ بِطَرَفِ الأَصَابِعِ . وَالتَّمَصُّرُ : حَلْبُ بَقَايَا اللَّبَنِ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : المَصُورُ الَّتِى فُطِمَتْ مِنَ المِعْزَىٰ . وَالجَدُودُ : الَّتِى فُطِمَتْ مِنَ الضَّأْنِ (٣) . وَالْمُجَدَّدَةُ مِنَ الضَّأْنِ مثل الرُّبَّىٰ . والرُّبَّىٰ حِدْثَانُ مَا وَلَدَتْ ، وَالْمُصَرَّمَةُ الَّتى يَنْهَزُهَا وَلَدُهَا وَهُوَ ابنُ مَخَاضٍ حَتَّى تَيْبَس أَطْبَاؤُهَا وَرُبَّمَا صُرِّمَتْ كُلُّهَا ، وَرُبَّمَا بَقِىَ طُبْىٌ أَوْ طُبْيَانِ (٤) .

---

(١) فى الأصل « دبغته » .

(٢) لِلْعَجَّاج ، ديوانه الثانى ٢٤٢ والأَوَّل ٢٤٣ .
وخلق الإِنْسَانِ للأَصْمَعِىِّ ٢١٩ وقدَّمَ الثَّانِىَ
وفى الأَصْلِ « ثنتين » .

(٣) الجيم ٢ / ١٧١ والمعروف فِيهِمَا أَنْ يَقِلَّ لَبَنُهُمَا مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ . انظر اللسان (جدد) .

(٤) الجيم ٢ / ١٧١ .

١٢٠٧

وَالصَّرِيمَةُ أَيْكَةُ السَّلَمِ (١) يَعْنِى شَجَرَهُ . وَالصَّرِيمُ الشَّجَرَاتُ تَكُونُ فِى الأَرْضِ البَسَاطِ مِنَ العِضَاهِ قَلِيلَة (٢) .

★ ★ ★

---

(١) الجيم ٢ / ١٧٥ .

(٢) الجيم ٢ / ١٧٧ .

باب رمص :

حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ مَنْصُورٍ ، حَدَّثَنا زَيْدُ بنُ الحُبَابِ ، حَدَّثَنا طَلْحَةُ ابنُ عَمْرٍو ، سَمِعْتُ عَطَاءً ، عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ :

« كَانَ الصِّبْيَانُ يُصْبِحُونَ رُمْصاً غُمْصاً ، وَيُصْبِحُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مَقِيلاً دَهِيناً » .

* * *

وَالرَّمَصُ : غَمَصُ العَيْنِ ، وَعَيْنٌ رَمْصَاءُ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ : رَمَصَ اللهُ مُصِيبَتَكَ أَىْ جَبَرَهَا . وَالمَرْصُ غَمْزُ الثَّدْىِ بِالأَصَابِعِ مِثْلُ المَرْسِ .

أَخبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الصِّمْرِدُ : قَلِيلَةُ اللَّبَنِ (١) ، قَالَ :

هَاجَ وَلَيْسَ هَيْجُهُ بِمُؤْتَمَنْ عَلَى صَمَارِيدَ كَأَمْثَالِ الجُونْ (٢)

★ ★ ★

---

(١) التهذيب ١٢ / ٢٦٩ .

(٢) فى اللسان (جون) الثانى فقط بلفظ « على مَصَامِيدَ ... » ونسبه لِلْقُلاخ . وَفى الأَصْلِ « هَاجَ وَلَيْسَ » غير واضحة ، واجتهدْتُ فى إِكْمالِهَا .

الحديث الثالث

باب كظ :

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا صَفْوانُ بنُ عِيسَى ، حَدَّثَنَا أَبُو نَعامَةَ ، عَنْ خَالِدِ ابنِ عُمَيْرٍ ، وَشُوَيْسٍ ، عَنْ عُتْبَةَ بنِ غَزْوَانَ :

« أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ مَا بَيْنَ / مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ أَرْبَعِينَ ٢٠٨ ب
عَاماً ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ » (١) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ (٢) بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بنُ خِرَاشٍ ، عَنِ العَوَّامِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ :

« الإِكْظَةُ عَلَى الإِكْظَةِ مَسْمَنَةٌ مَكْسَلَةٌ مَسْقَمَةٌ » (٣) .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ مُعَرِّفٍ :

« رَأَيْتُ عُمَرَ بنَ عَبْدِ العَزِيزِ يَخْطُبُ فَذَكَرَ المَوْتَ فَقَالَ : كَظٌّ لَيْسَ كَالْكَظِّ ، وَغَنْظٌ لَيْسَ كَالْغَنْظِ » (٤) .

* * *

---

(١) سبق تخريجه ص ١١٨٥ ، وانظر ص ١١٩٨ ، وانظر التهذيب ٩ / ٤٣٩ .

(٢) فى الأصل « عبد الله » .

(٣) مَفْعَلة هنا للسبب كما فى قوله « الولد مجبنة مبخلة محزنة » .

(٤) فى التهذيب ٩ / ٤٤٠ ونسب للحسن .

قَوْلُهُ : « وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ » هُوَ أَنْ يَضِيقَ بِكَثْرَةِ مَنْ يَدْخُلُهُ ، وَمِنْهُ اكْتَظَّ السَّيْلُ بِسَيْلِهِ إِذَا ضَاقَ بِهِ ، وَرَجُلٌ كَظٌّ الَّذِى تَكُظُّهُ الأُمُورُ وَيَعْجِزُ عَنْهَا .

وَأَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : الكَظُّ : الامْتِلَاءُ .

وَأَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : يُقَالُ : كَظَظْتُ السِّقَاءَ إِذَا مَلَأْتَهُ . وَسِقَاءٌ كَظِيظٌ أَىْ مَمْلُوءٌ (١) .

وَدَأَظْتُهُ دَأْظاً (٢) إِذَا مَلَأْتَهُ .

قوله « الإِكْظَةُ هُوَ الغَمُّ بِكَثْرَةِ الامْتِلَاءِ مِنَ الطَّعَامِ .

وقولُهُ « كَظٌّ لَيْسَ كَالْكَظِّ » هُوَ ضِيقُ (٣) الحَلْقِ بِخُرُوجِ الرُّوحِ .

وَسَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ يَقُولُ : الكَظُّ شِدَّةُ الأَمْرِ حَتَّى يَأْخُذَ بالنَّفَسِ ، كَظَّنِي الأَمْرُ ، وَأَنْشَدَنَا :

إِنَّا أُنَاسٌ نَلْزَمُ الحِفَاظَا إِذْ سَئِمَتْ رَبِيعَةُ الكِظَاظَا (٤)

وَالكَاظِيَةُ مِثْلُ الخَاظِيَةِ (٥) قَالَ النَّظَّارُ :

---

(١) التهذيب ٩ / ٤٤٠ .

(٢) فى الأصل « وطاطْته وَطَأطا » وهو تصحيف . وماأثبته عن المخصص . ١ / ١٤ ، ١٥ .

(٣) فى الأصل « أضيق » .

(٤) لرؤبة
التهذيب ٩ / ٤٤٠ ، ولم أَجِدْهُ فى ديوانِهِ .

(٥) الجيم ٣ / ١٥٣ .

١٢١١

وَصَفْحَةٍ مِثْلُ صَفَا الزُّحْلُوفِ   وَفَخِذٍ كَاظِيَةُ اللَّفِيفِ (١)

★ ★ ★

---

(١) الجيم ٣ / ١٥٣ .

بـاب كظـم :

حَدَّثَنَا شُجَاعٌ ، عَنْ هُشَيْمٍ ، عَنْ يَعْلَىٰ بنِ عَطَاءٍ ، عَنْ أَوْسِ بنِ شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ أَتَىٰ كِظَامَةَ قَوْمٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا » (١) .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُهَاجِرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قالَ لَهُ : « التَّوْبَةُ مَا لَمْ يُؤْخَذْ بِكَظْمِهِ » (٢) .

* * *

قَوْلُهُ / : « أَتَى كِظَامَةَ (٣) قَوْمٍ » الجَمِيعُ كَظَائِمُ . قَالَ الأَصْمَعِيُّ : خُرُوقٌ تُحْفَرُ فِي الأَرْضِ وَيَنْفُذُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَتَكُونُ كَهَيْئَةِ الأَنْهَارِ المُقَنْطَرَةِ فَكَأَنَّهَا قَدْ كَظَمَتْ مَا فِيهَا مِنَ المَاءِ ، ثُمَّ تُظْهِرُهُ (٤) .

وَيُقَالُ : كَظَمَ البَعِيرُ جِرَّتَهُ أَيِ ازْدَرَدَهَا ، وَنَاقَةٌ كَظُومٌ لا تَجْتَرُّ . قَالَ اللّٰهُ تَعَالَىٰ : ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ (٥) .

---

(١) أبو داود (كتاب الطهارة ، باب ٦٢) ١ / ١١٤ وأحمد (مسند أَوسِ بنِ أَبِي أَوْسٍ) .

(٢) المغيث لوحة ٢٧٩ ، والنهاية ٤ / ١٧٨ .

(٣) فى الأصل « كاظمة » .

(٤) انظر غريب أبى عُبَيْدٍ ١ / ٢٦٩ ، والتهذيب ١٠ / ١٦١ .

(٥) يوسف / ٨٤ .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ شَبَابَةَ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنِ ابنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ : « كَظَمَ الحُزْنَ » .

حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ الصَّبَّاحِ ، عَن خَلَفِ بنِ تَمِيمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ العَزِيزِ ، سَمِعْتُ السُّدِّيَّ / قَالَ : « كَظَمَ حُزْنَهُ » . ٢٠٩ أ

حَدَّثَنَا شُجَاعٌ ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : الكَظِيمُ : الكَمِيدُ (١) .

وَمِثْلُهُ ﴿وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ﴾ (٢) .

أَخْبَرَنِي أَبُو نَصْرٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الكِظَامَةُ : العَقَبَةُ الَّتِي عَلَى أَطْرَافِ الرِّيشِ مِمَّا يَلِي صَدْرَ السَّهْمِ (٣) .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الكِظَامَةُ : أَعْلَى الوَادِي حَيْثُ يَنْقَطِعُ ، والكِظَامَةُ : القَنَاةُ الَّتِي يَجْرِي فيها المَاءُ (٤) ، وَكَظَمْتُ الجَدْوَلَ : سَدَدْتُهُ (٥) .

وَأَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، عَنْ أَبِيهِ : الكَظِيمُ : السُّكُوتُ عَلَى المَكْرُوهِ .

وَقَوْلُهُ : « يُؤْخَذُ بِكَظْمِهِ » يُرِيدُ مَخْرَجَ النَّفْسِ . وَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ الهُذَلِيُّ :

---

(١) ابن كثير ٤ / ٨٤ .
(٢) آل عمران / ١٣٤ .
(٣) التهذيب ١٠ / ١٦٠ .
(٤) الجيم ٣ / ١٤١ .
(٥) الجيم ٣ / ١٤٨ .

وَكُلُّ امْرِىءٍ يَوْماً إِلَى المَوْتِ صَائِرٌ   قَضَاءً إِذَا مَا حَانَ يُؤْخَذُ بِالْكَظْمِ (١)

وَقَالَ آخَرُ :

لَوْ كَلَّمَتْ دَهْمَاءُ أَخْرَسَ كَاظِماً   لَبَيَّنَ بِالتَّكْلِيمِ أَوْ كَادَ يُفْصِحُ (٢)

★ ★ ★

(١) شرح أشعار الهذليين ١٢٢٥ . واللسان (كظم) وفيه : « أَرادَ الكَظَمَ فَاضْطُرَّ وَقَدْ دَفَعَ ذَلِكَ سِيبَوَيْه فَقَالَ : أَلَا تَرَى الَّذِينَ يَقُولُونَ فى فَخِذٍ فَخْذٌ وفى كَبِدٍ كَبْدٌ وفى جَمَلٍ جَمْلٍ ؟! .

(٢) هو تميم بنُ مُقْبِل . ديوانه ٤٩ .

غريب
ما رواه المِقْدَادُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

باب حث :

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ :

« قَامَ رَجُلٌ يُثْنِى عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الأُمَرَاءِ فَجَعَلَ المِقْدَادُ يَحْثُو عَلَىٰ وَجْهِهِ التُّرَابَ قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَنْ نَحْثُوَ فِى وُجُوهِ المَدَّاحِينَ التُّرَابَ » (١) .

* * *

يُقَالُ : حَثَىٰ يَحْثِى التُّرَابَ حَثْياً .

والحَثُّ : الإِعْجَالُ . والحِثِّيثَىٰ الاسْمُ وَحَثَثْتُهُ فَاحْتَثَّ . قَالَ الشَّاعِرُ :

تَدَلَّى حَثِيثاً كَأَنَّ الصُّوَا ... رَ يَتْبَعُهُ أَزْرَقِىٌّ لَحِمْ (٢)

★ ★ ★

---

(١) مسلم (كتاب الزهد ، باب النهى عَنِ المَدْحِ إِذَا كَانَ فِيهِ إِفْرَاطٌ) ٥ / ٨٤٥ ، ٨٤٦ والترمذى (كتاب الزهد ، باب ماجاء فى كراهية المُدْحَة) ٤ / ٥٩٩ ، وأحمد (مسند المقداد) ٦ / ٥ .

(٢) الأَعْشَىٰ ، يَصِفُ فَرَساً .
ديوانه ٧٧ وفيه « كَأَنَّ الصِّوَارَ أَتْبَعَهُ ... » والتهذيب ٣ / ٤٢٧
والأَزْرَقِىُّ : صَقْرٌ

غريبٌ
حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

بـاب علـق :

حَدَّثَنَا الحَوْضِيُّ وَسُلَيْمَانُ بنُ حَرْبٍ قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ زَيْدِ ابنِ وَهْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ، حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ :

« إِن خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ نُطْفَةً أَرْبَعِينَ يَوْماً ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ » (١) .

حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ صَالِحٍ ، أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ :

« رَأَيْتُ ابنَ أَبِي أَوْفَىٰ بَزَقَ عَلَقَةً ثُمَّ مَضَىٰ فى صَلَاتِهِ » (٢) .

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ المُنْذِرِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ فُلَيْحٍ (٣) عَنْ مُوسَىٰ بنِ عُقْبَةَ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ :

« ذَكَرَ سَرِيَّةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ : فَإِذَا الطَّيْرُ تَرْمِيهِمْ بِالْعَلَقِ » (٤) .

---

(١) البخارى (كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة) ٦ / ٣٠٣ ومواضع أخرى ، ومسلم (كتاب القدر) ٥ / ٤٩٦ - ٤٩٩ وأحمد (مسند عبد الله بنِ مَسْعُودٍ) ١ / ٣٧٤ .

(٢) المغيث لوحة ٢١٨ والنهاية ٣ / ٢٩٠ .

(٣) غير واضحة فى الأصل . وقد سبق هذا الإسناد ص ١١٣٤ .

(٤) المغيث لوحة ٢١٨ والنهاية ٣ / ٢٩٠ .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عُمَرَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ زَكَرِيَّا ، عَنْ عَامِرٍ :

« خَيْرُ الدَّوَاءِ الحِجَامَةُ وَالعَلَقُ » (١) .

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ حَرْبٍ ، عَنْ (٢) ، عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ المِقْدَادِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ : « إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ يَتَزَوَّجُ / بِالْمَرْأَةِ وَمَا يَعْلَقُ يَدَيْهَا الخَيْطُ وَمَا يَرْغَبُ وَاحِدٌ عَنْ صَاحِبِهِ حَتَّىٰ يَمُوتَا هَرَماً » (٣) . ٢٠٩ ب

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَيُّوبَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بنِ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابنِ شِهَابٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ :

« عَلِقَتِ الأَعْرَابُ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ ، فَقَالَ : لَوْ كَانَ عَدَدُ هَذِهِ العِضَاهِ قَسَمْتُهُ فِيكُمْ » (٤) .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ المُغِيرَةِ ، عَنِ ابنِ البَيْلَمَانِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ قَالَ :

﴿ وَأَنْكِحُوا الأَيَامَىٰ مِنْكُمْ ﴾ (٥) . فَقَالَ رَجُلٌ : « مَا العَلَائِقُ

---

(١) المغيث لوحة ٢١٨ والنهاية ٣ / ٢٩٠ .

(٢) لم أستطع قراءته فى الأصْلِ . وَهُوَ بمقدارِ اسم راوٍ ، ولعلها « أَبِيهِ » .

(٣) المغيث لوحة ٢١٨ وفى النهاية ٣ / ٢٨٩ وفيه « عن المقدام ... » وفيه وفى اللسان (علق) « يتزوجُ المَرْأَةَ » .

(٤) البخارى ، (كتاب الجهاد ، باب الشجاعة فى الحرب والجبن) ٦ / ٣٥ وأحمد (مسند جبير بن مطعم) ٤ / ٨٢ ، ٨٤ .

(٥) النور / ٣٢ .

بَيْنَهُمْ ؟ قَالَ : مَا تَرَاضَىٰ [عَلَيْهِ] (١) أَهْلُوهُمْ » (٢) .

حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ بُهْلُولٍ ، حَدَّثَنَا ابنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ جَهْمِ ابنِ أَبِى جَهْمٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرٍ قَالَتْ حَلِيمَةُ :

« رَكِبْتُ أَتَانِي فَخَرَجْتُ أَمَامَ الرَّكْبِ ، لَقَدْ قَطَعْتُ لَهُمْ حَتَّى مَا يَعْلَقُ بِهَا مِنْهُمْ أَحَدٌ » (٣) .

حَدَّثَنَاْ إِبْرَاهِيمُ ، حَدَّثَنَا ابنُ نُمَيْرٍ ، عنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الحَارِثِ بنِ فُضَيْلٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ بنِ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَقُولُ :

« إِنَّ أَرْوَاحَ المُؤْمِنِينَ فِى حَوَاصِلِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَعْلُقُ مِنْ ثَمَرِ الجَنَّةِ » (٤) .

---

(١) زيادة عن مصادر التخريج كلها .

(٢) ابن كثير ٢ / ١٨٦ نقلا عَن ابنِ أَبِى حاتِم مِنْ طَرِيقِ عُمَيْرٍ الخَثْعَمِىِّ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ به . وَنَقْلًا عَنِ ابنِ مَرْدُوَيه مِنْ طَرِيقِ حَجَّاجٍ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ البَيْلَمَانِىِّ ، عن عمر بن الخطاب قالَ : خطبَ رسول الله ﷺ . وقال ابن كثير : ابن البيلمانى ضعيف ثُمَّ فيه انقِطَاعٌ . وانظر الغريبين ٢ / ٣٢٢ والنهاية ٣ / ٢٨٩ نقلًا عَنِ الغريبين .

(٣) السيرة لابن إسحاق بلفظ « فَوَاللهِ لَقَطَعَتْ أَتانِى بالرَّكْبِ حَتَّى مايَتَعَلَّقُ بِهَا حِمَارٌ » .

(٤) أحمد (مسند كعب) ٣ / ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، و ٦ / ٦٨٦ وهُوَ مِنْ أَصَحِّ الحديث إِذْ رَوَاه أَحْمَدُ عَنِ الشَّافِعِىِّ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، والمُوَطَّأُ (كتاب الجنائز ، باب جامع الجنائز) ١٦٤ والترمذىّ (كتاب فضَائل الجهاد ، باب ماجاء فى ثواب الشَّهِيدِ) ٤ / ١٧٦ وابن ماجه (كتاب الزهد ، باب ذكر القَبْرِ والبلى) ١٤٢٨ .

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَائِشَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بنُ مُسْلِمٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ حَبِيبِ [بنِ أَبِى ثَابِتٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بنِ جَعْـ] ـدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ رَجُلٌ :

« يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّى أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ شِرَاكِي جَدِيداً [وَذَكَرَ أَشْيَاءَ حَتَّى] ذَكَرَ عِلَاقَةَ سَوْطِهِ ، أَفَمِنَ الكِبْرِ ذَاكَ ؟ قَالَ : لَا ، ذَاكَ الجَمَالُ » (١) .

* * *

قَوْلُهُ : (ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً) (٢) العَلَقَةُ هِيَ الدَّمُ الجَامِدُ ، كَذَا أَخْبَرَنِى ابنُ أَبِى الرَّبِيعِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بنِ الحَكَمِ [عَنْ أَبِيهِ] (٢) عَنْ عِكْرِمَةَ وَمُجَاهِدٍ وَعَلْقَمَةَ : قِطْعَةُ دَمٍ ، وَكَذٰلِكَ « فَإِذَا الطَّيْرُ » [تَرْمِيهِمْ بِالْعَلَقِ] (٢) نَقِيعِ الدَّمِ ، وَهُوَ جَمْعُ عَلَقَةٍ .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ يُقَا [لُ لِلدَّمِ الجَامِدِ الْـ] ـعَلَقُ وَهُوَ مَا عَلِقَ [بَعْضُهُ بِبَعْضٍ] (٣) ، وَالعَلَقُ : الدَّمُ .

وَقَالَ غَيْرُهُ : [العَلَقُ مِنَ الدَّمِ : ما اشْتَدَّتْ حُمْرَتُهُ ، وَالنَّجِيعُ مَا] (٣) كَانَ إِلى السَّوَادِ .

---

(١) أحمد (مسند ابن مسعود) ١ / ٣٩٩ من طريق عبد العزيز بن مسلم به . ومابين المعقوفات عنه . وقد لحقها تلف فى الأصل فلم تتضح .

(٢) أصاب مكانها تلف . وأكملتها من النصوص فى أول الباب .

(٣) تآكلت هَذِهِ الأَسْطُرُ ، وَمَا أَثْبَتُّهُ عَنِ المُغِيث لوحة ٢١٨ .

٢١٠ أ وَالعَبِيطُ [الخالِصُ] (١) [قَالَ رُؤْبَةُ] / .

تَرَىٰ بِهَا مِنْ كُلِّ مِرْشَاةِ الوَرَقْ كَثَمَرِ الحُمَّاضِ مِنْ هَفْتِ العَلَقْ (٢)

وَقَالَ عِقَالٌ :

وَطَـرْفٍ أَوَّلَ السِّرْعَـانِ مِنْهُــمْ بِطَعنٍ يُسْكِتُ العَلَقَ النَّجِيعَا (٣)

قوله : « الحِجَامَةُ وَالعَلَقُ » هِيَ دُوَيْبَةٌ مائِيَّةٌ تَمُصُّ الدَّمَ مِنْ وَسَطِ البَدَنِ .

قولُهُ : « ما يَعْلَقُ (٤) يَدَيْهَا الخَيْطُ » يَقُولُ : مِنْ صِغَرِهَا وَقِلَّةِ رِفْقِهَا فَيَصْبُرُ عَلَيْهَا حَتَّى يَمُوتَا هَرَماً : لِأَنَّ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَوْصَاهُمْ بِنسائِهِمْ وَأَخْبَرَهُمْ بِمَا يَفْعَلُ أَهْلُ الكِتَابِ مِنَ الوَفَاءِ بِنِسائِهِمْ والصَّبْرِ عَلَيْهِنَّ (٥) ، يَقُولُ : فَأَنْتُمْ أَحَقُّ بِذَلِكَ .

قولُهُ : « عَلِقَتِ الأَعْرَابُ بِالنَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ » عَلِقَ الشَّىْءُ بِالشَّىْءِ إِذَا نَشِبَ بِهِ .

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : عَلَاقَةُ الخُصُومَةِ وَعَلَاقَةُ الحُبِّ مَنْصُوبَتَانِ .

---

(١) أصاب مكانها تلف . وأكملتها من النصوص فى أول الباب .

(٢) ديوانه ١٠٨ وفيه « مِرْشاشِ الوَرَقْ » والثانى فى التهذيب ٤ / ٢٢٤ .

(٣) لم أقف عليه .

(٤) فى الأصل « تعلق بدنها » .

(٥) فى الأصل « عليهم » .

يُقَالُ : إِنَّ بِفُلانٍ مِنْ فُلَانَةَ عَلَقاً أَىْ حُبّاً (١) وَنَظْرَةٍ مِنْ ذَىِ عَلَقٍ : ذِى حُبٍّ (٢) .

وَيُقَالُ : أَعِرْنِى عَلَقَكَ وَهُوَ أَدَاةُ البَكْرَةِ كُلُّهَا (٣) ، وَتَشْرَبُ الدَّابَّةُ مِنْ مَاءٍ كَدِرٍ ، فَعَلِقَ بِهِ العَلَقُ .

وَيُقَالُ : أَعْلَقْتَ فَأَدْرِكْ لِلرَّجُلِ يَنْصِبُ حِبَالَهُ لِطَيْرٍ فَيَقَعُ فِيهَا .

وَالعِلْقَةُ : البَقِيرُ : بُرْدٌ يُشَقُّ وَسَطُهُ لَا كُمَّانِ لَهُ .

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : لِى فِى هَذَا الأَمْرِ عِلْقٌ وَعُلْقَةٌ وَعَلُوقٌ وَمُتَعَلَّقٌ وَعَلَاقَةٌ كُلُّهُ وَاحِدٌ . وَقَالَ : العَلُوقُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِى لَا تُحِبُّ غَيْرَ زَوْجِهَا ، وَمِنَ النُّوقِ الَّتِى [لَا تَأْلَفُ] (٤) الفَحْلَ . وَيُقَالُ : هِىَ الَّتِى يَعْلَقُ عَلَيْهَا وَلَدُ غَيْرِهَا . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَيْفَ يَنْفَعُ ما تُعْطِى العَلُوقُ بِهِ ... رِئْمَانُ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللَّبَنِ (٥)

[وَيُقَالُ : فُلَانٌ ذُو مِعْلَاقٍ ، وَفُلَانٌ مِعْلَاقٌ إِذَا كَانَ] (٦) شَدِيدَ الخُصُومَةِ ، قَالَ مُهَلْهِلٌ :

---

(١) فى الأصل « حب » .
(٢) انظر اللسان (علق) .
(٣) أدواتُ البَكْرَةِ الخُطَّاف والرِّشَاءُ وَالدَّلْوُ .
(٤) لحق مكانها تلف . وما أثبته عن اللسان والقاموس (علق) .
(٥) أُفْنُونُ التَّغْلِبِىُّ .
خلق الإنسان للأصْمَعِىِّ ٨٤ ، وديوان ابن الدُّمَيْنَةِ ٢٢ ، ومجالس العلماء ٤٢ والتهذيب ١ / ٢٤٤ . وانظر شرح أبيات المغنى ١ / ٢٤٢ - ٢٥٤ .
(٦) لحق مكانها تَلَف . ولم يبق منها إلا رسوم بعض حروفها . وما أثبته عن التهذيب ١ / ٢٤٦ .

إِنَّ تَحْتَ الأَحْجَارِ حَزْماً وَعَزْماً   وَخَصِيماً أَلَدَّ ذَا مِعْلَاقِ (١)

وقالَ آخَرُ :

[عُلِّقْتُهَا عَرَضاً وَعُلِّقَتْ رَجُلاً

غَيْرِي] (٢) وَعُلِّقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ (٣)

(٤) يَعْلَقُ كُلُّ واحِدٍ بصاحِبِهِ / [و] (٢) ٢١٠ ب

يصله (٥) بِهِ كَمَا يَعْلَقُ الشَّىْءُ بِالشَّىْءِ يَتَّصِلُ بِهِ .

وَكَذَلِكَ قَوْلُ حَلِيمَةَ فى الأَتَانِ : « إِنَّهَا سَبَقَتْ حَتَّى مَا يَعْلَقُ بِهَا أَحَدٌ »

أَىْ يَتَّصِلُ بِهَا ، وَعَلِقَ الشَّىْءُ بِالشَّىْءِ : نَشِبَ بِهِ .

أَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

وَمَا أَنَا غَيْـرَ أَنِّىَ اليَوْمَ فِيكُـمْ   بِأَخْنَىٰ من رِجَـالٍ آخَرِينَـا

لَقُـوا أُمَّ اللُّهَيْـمِ فَجَهَّزَتْهُـمْ   غَشُومَ الـوِرْدِ نَكْنِيهَـا المَنُونَـا

إِذَا عَلِـقَتْ مَخَالِبُهَـا بِقِـرْنٍ   فَلَا تَرْجُو البَنَاتِ وَلَا البَنِينَا (٦)

---

(١) شرح مايقع فيه التصحيف ٣١٦ ، التهذيب ١ / ٢٤٦ واللسان (علق) .
(٢) لحق مكانها تلف .
(٣) هو الأعشى ديوانه ٩٣ .
(٤) لم أستطع قراءتها مِن التَلَف .
(٥) فى الأصل « تصله » .
(٦) الثانى فى اللسان (لهم) عَنِ ابنِ بَرِّىٍّ ، وَلَمْ يَعْزُهُ .
وعجز الثالث جزءٌ مِن بيتٍ لِتَمِيمٍ فى ديوانه ٣١٤ وصدره : فَمَا تَسْلَمْ لَكُمْ أَفْرَاسُ قَيْسٍ .
والأول لم أستطع قراءة أول كلمة فى عَجُزه إلّا كما أثْبَتُّ
وَأُمُّ اللُّهَيْمِ : المَنِيَّةُ أَو الحُمَّىٰ .

وَقَوْلُهُ : « تَعْلُقُ مِنْ ثَمَرِ الجَنَّةِ » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ يُقَالُ : البَهْمُ تَعْلُقُ مِنَ الوَرَقِ أَىْ تُصِيبُ مِنْهُ . وَالعَلْقَىٰ نَبْتٌ ، وَأَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرٍ :

فَحَطَّ فِى عَلْقَى وَفِى مُكُـورِ بَيْنَ تَوَارِى الشَّمْسِ وَالذُّرُورِ (١)

قولُهُ : « ذَكَرَ عِلاقَةَ السَّوْطِ » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : عِلاقَةُ السَّوْطِ مَكْسُورَةَ العَيْنِ يَعْنِى سَيْرَهُ .

وقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : عَلَقُ القِرْبَةِ : السَّيْرُ الَّذِى تُعَلَّقُ بِهِ .

وَسَمِعْت أَبَا نَصْرٍ يَقُولُ : العَلَقُ : أَدَاةُ البَكْرَةِ . وَأَنْشَدَنَا :

شَاحِىَ لَحْيَىْ قَعْقَعَانِىِّ الصَّلَقْ قَعْقَعَةَ المِحْوَرِ خُطَّافَ العَلَقْ (٢)

والعِلَاقُ مَا يُتَعَلَّقُ بِهِ (وَيَكُونُ جِرَّةَ) (٣) الإِبِلِ [قَالَ] (٤) الأَعْشَىٰ :

---

(١) للعَجَّاج . ديوانه ٢٣٣ واللسان (علق ، مكر) .

(٢) لرؤبة . ديوانه ١٠٦ ، والتهذيب ١ / ٦٣ ، واللسان (قعقع) وفيه « قُعْقُعَانِى » بالضَّمِّ .

(٣) لمْ أَسْتَطِع إِكْمَالَ النَّصّ هُنَا . إلا بما ذكرت وفي الصِّحَاجِ (علق) : « عَلَقتِ الإِبِلُ العِضَاهَ تَعْلُقْ – بالضمِّ – عَلْقاً ، إِذا تَسَنَّمَتْهَا وَتَنَاوَلَتْهَا بِأَفْوَاهِهَا وهى إِبِلٌ عَوَالِقُ ، وَمِعْزًى عَوَالِقُ »
« وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : مَا بِهَا مِنْ عَلَاقٍ أَىْ شَىْءٍ مِنْ مَرْتَعٍ . وَذَكَرَ البَيْتَ . يَقُولُ : لاتَجِدُ الإِبِلُ فِيها عَلَاقاً إِلَّا مَاتَرُدُّهُ مِنْ جِرَّتِهَا » و « عَلِقَتِ الإِبِلُ العِضَاهَ إِذَا تَسَنَّمَتْهَا أَىْ رَعَتْهَا مُنْ أَعْلَاهَا » .
وَبَعْدُ : فَلَعَلَ النَّقْصَ تَقْدِيرُهُ مَاذُكِرَ إِذْ بَقِى مِنْهُ رَسْمُ الوَاوِ والياءِ والكافِ .

(٤) انطمست فى الأصل .

وَفَـــلَاةٍ كَأَنَّهَـــــا ظَهْـــــرُ تُرْسٍ
[لَيْسَ فِيهَا إِلَّا الرَّجِيعَ][١] عَلَاقُ [٢]

والعِلْقَةُ أَوَّلُ ثَوْبٍ يُتَّخَذُ لِلَّصبِيِّ .

[وَالعَوْلَق الكَلْبَةُ الحَرِيصَةُ] [٣] وَيُقَالُ : الغُولُ ، وَالعَلَاقَةُ الحُبُّ .

★ ★ ★

(١) لحقه تلف وبقيت رسومٌ مِنْ بعضِ حُرُوفِهَا وَمَا أَثْبَتُّهُ مِنَ التهذيب ١ / ٢٤٥ ، واللسان (علق) .

(٢) ديوانه ٢٤٧ ، وانظر التهذيب ١ / ٢٤٥،واللسان (علق) .

(٣) قد تلف مكانها فى الأصل . وما أثبته عن اللسان (علق) .

١٢٢٥

بـاب عقـل (١) :

(١) ....

حَدَّثَنَا خَالِدٌ الحَذَّاءُ ، عَنْ أَبِي [الضُّحَىٰ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ](٢) قَالَ :

« رُفِعَ القَلَمُ عَنِ المَجْنُونِ [حَتَّى يَعْقِلَ] » (٣) .

حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ [عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ] (٤) :

قُلْتُ لِعَلِيٍّ عِنْدَكُمْ سِوَىٰ ....

قَالَ : لَا إِلَّا مَا فِي الصَّحِيفَةِ العَقْلُ وَفَكَاكُ الأَسِيرِ (٥) .

---

(١) لَحِقَهُ تَلَفٌ فى الأَصْلِ .

(٢) لحق مكانه تلف فى الأصل وما ذكرته عَنْ أَبِي دَاوُدَ . قَالَ أَبُو دَاوُدَ : « حدثنا موسى بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنا وُهَيْب ، عَنْ خَالِدِ الحَذَّاءِ بِهِ » .

(٣) أَبُو دَاوُدَ (كتاب الجهاد ، باب فى المَجْنونِ يَسْرِقُ) ٤ / ٥٥٨ ، ٤ / ٥٦٠ ، وَأحمد (مِسند عَلِيٍّ) ١ / ١١٨ ، ١٤٠ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، وَتَتِمَّتُهُ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « رُفِعَ القَلَمُ عَنْ ثَلاثَةٍ ، عَنِ النَّائِم حَتَّى يَسْتَيْقِظَ وعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ ، وَعَنِ المَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ » .

(٤) تتمة للنَّصِّ المَبْتُورِ عَنِ المُسْنَدِ ١ / ٧٩ وعنِ البُخَارِيِّ (كتاب العلم ، باب كتاب العلم) ١ / ٢٠٤ .

(٥) الحديثُ عِنْدَ البُخَارِيِّ « .. قُلْتُ لِعَلِيٍّ : هَلْ عِنْدَكُمْ كِتَابٌ ؟ قَالَ إِلَّا كِتَابُ اللهِ . أَوْفَهْمٌ أُعْطِيَهُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ أَوْ مَافِى هَذِهِ الصَحِيفَةِ . قَالَ : قُلْتُ : فَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ؟ قَالَ : العَقْلُ .. » وَأحمد (مسند على) ١ / ٧٩ والترمذى (كتاب الديات ، باب ماجاء لا يُقْبَلُ مُسْلِمٌ بكَافِرٍ) ٤ / ٢٤ ، ٢٥ والنَّسَائِيُّ (كِتابُ القَسَامة ، باب سقوط القَوَدِ مِنَ المُسْلِمِ لِلْكَافِرِ) ٨ / ٢٣ ، ٢٤ والدارميُّ (كتاب الديات ، باب لا يقتل مُسْلِمٌ بكَافِرٍ) ٢ / ١١١ .

1226

حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ جَابِرٍ :

« أَنَّ امْرَأَتَيْنِ قَتَلَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَىٰ ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ دِيَّةَ المَقْتُولَةِ عَلَى عَاقِلَةِ القَاتِلَةِ » (١) .

حَدَّثَنَا عَيَّاشٌ الرَّقَّامُ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَىٰ : عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ وَمَكْحُولٍ ، عَنْ عُمَرَ قَالَ :

« تُعَاقِلُ المَرْأَةُ الرَّجُلَ إِلَى ثُلُثِ دِيَتِهَا ثُمَّ يَخْتَلِفَانِ » (٢) .

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنَا عَبَّادٌ ، عَنِ ابنِ إِسْحَاقَ ، حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بنُ عُتْبَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بنِ هُرْمُزَ ، عَنِ ابنِ أَبِي ذُبَابٍ قَالَ :

« أَخَّرَ عُمَرُ الصَّدَقَةَ عَامَ الرَّمَادَةِ ، فَلَمَّا أَحْيَا النَّاسُ بَعَثَنِي فَقَالَ : اعْقِلْ عَلَيْهِمْ عِقَالَيْنِ ، فَاقْسِمْ بَيْنَهُمْ عِقَالاً وَائْتِنِي بِعِقَالٍ » (٣) .

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بنِ أَبِي الأَسْوَدِ ، حَدَّثَنَا ابنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ يَعْقُوبَ بنِ عَبْدِ اللهِ ابنِ عَمْرِو بنِ أُمَيَّةَ ، عَنْ جَعْفَرِ بنِ عَمْرٍو :

---

(١) أَبُو دَاوُدَ (كتاب الديات ، باب دية الجنينِ) ٤ / ٧٠٠ ، وابنُ ماجه (كتاب الديات ، باب عَقْل المَرأةِ على عَصَبَتِهَا) ٨٨٤ .

(٢) المصنف (كتاب العُقُول ، باب مَتَى يُعَاقِلُ الرَّجُلُ المَرْأَةَ ٩ / ٣٩٥ - ٣٩٦ عن عمر . و ٩ / ٣٩٣ ، ٣٩٤ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، و ٩ / ٣٩٥ و ٣٩٧ عَنِ ابنِ المُسَيَّبِ و ٩ / ٣٩٥ عَنْ عُرْوَةَ و ٩ / ٣٩٦ عَنْ عَطاءٍ ، و ٩ / ٣٩٦ عَنِ عُمَرَ بِنِ عَبْدِ العَزِيزِ و ٩ / ٣٩٧ عَنْ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ وَرَوَاهُ مَرْفُوعاً إِلَى رسولِ اللهِ ﷺ ٩ / ٣٩٦ .

(٣) أَبو عُبَيْدٍ ٣ / ٢١٢ من طريق عَبَّادِ بن العَوَّامِ بِهِ وَفِيهِ « عَنْ مُحَمَّدِ بن إِسْحَاقَ ، عَنْ يَزِيدَ بنِ حَبِيب أَوْ يَعْقُوبَ بنِ عُتْبَةَ » .

« قُلْتُ مَرَّةً : يَا رَسُولَ اللهِ : أُرْسِلُ رَاحِلَتِى وَأَتَوَكَّلُ ؟ قَالَ : بَلِ اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ » (١) .

حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بنُ هِشَامٍ ، عَنْ شَيْبَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ هِلالٍ ، عَنْ عَلِيٍّ الأَزْدِيِّ :

« ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ لَمْ يَكُنْ مُتَكَبِّراً ، أَنْ يَعْتَقِلَ الشَّاةَ وَيَرْكَبَ الحِمَارَ » (٢) .

حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ رُشَيْدٍ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ زَائِدَةَ ، أَخْبَرَنَا مُجَالِدٌ ، عَنِ الشَّعْبِىِّ :

« كَتَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بَيْنَ المُهَاجِرِينَ [مِنْ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ أَنَّهمْ عَلَى] (٣) رِبَاعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمْ [الأُولَىٰ] » (٣) .

* * *

(١) الترمذى (كتاب القيامة ، باب ٦٠) ٤ / ٦٦٨ عَنْ أَنَسٍ وَأَشَارَ إِلى رِوايَتِهِ عَنْ عَمْرو فقال :

« قال أَبُو عِيسَىٰ : وَهَذَا حَديثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَقَدْ رُوِىَ عَنْ عَمْرو بن أُمَيَّةَ الضَّمْرِىِّ عَنِ النبى ﷺ نَحْوُ هَذَا » .

قُلْتُ : حديثُ الحَرْبِّى أَرْسَلَهَ جَعْفَرٌ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَلِجَعْفَرٍ هَذَا رِوَايةٌ عَنْ أَبِيهِ ، انظر التهذيب ٢ / ١٠٠ .

(٢) الغريبين (مخطوط) ٢ / ٣١٨ وذكر الخَصْلَةَ الثَّالِثَةَ وَهِىَ « أَنْ يَأْكُلَ مَعَ أَهْلِهِ » .

(٣) لحق مكانها تلف وما أثبته عن الغريبين (مخطوط) ٢ / ٣١٨ والفائق ٢ / ٢٥ ، والنهاية ٣ / ٢٧٩ ، والحديث عند أحمد (مسند ابن عَبَّاسٍ) ١ / ٢٧١ و (مسند عبد الله بنِ عَمْرو بنِ العَاصِ) ٢ / ٢٠٤ .

.... يَقُولُ مَرّ
.... أَتَيْتُ بَنِي قَيْسٍ هولا
.... مَنْ مِنَ النَّاسِ فالصت
.... مِنْ وَرَاءِ البابِ فَجَلَسْتُ
.... نطاره حَتَّى عَقَلَ الظِلُّ
.... النَّاس .

٢١١ ب قَوْلُه : « رُفِعَ القَلَمُ / عَنِ المَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ » .

حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنِ الحَكَمِ بنِ عَبْدِ اللهِ : « كَانَتِ العَرَبُ تَقُولُ : العَقْلُ : التَّجَارِبُ ، والحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ » .

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ : سَمِعْتُ عَنْ وَهْبِ بنِ مُنَبِّهٍ قَالَ : لَا يَكُونُ الرَّجُلُ عَاقِلاً حَتَّى يَكُونَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ : الشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ وَالخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ ، يَقْتَدِى بِمَنْ قَبْلَهُ ، وَهُوَ إِمَامٌ لِمَنْ بَعْدَهُ ، وَحَتَّى يَكُونَ الذُّلُّ فى طَاعَةِ اللهِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ العِزِّ فى مَعْصِيَةِ اللهِ ، وَحَتَّى يَكُونَ الفَقْرُ فى الحَلَالِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الغِنَىٰ فِى الحَرَامِ ، وَيَكُونَ غَايَتَهُ الغَوْثُ ، وَحَتَّى يَسْتَقِلَّ الكَثِيرَ مِنْ عَمَلِهِ ، وَيَسْتَكْثِرُهُ مِنْ غَيْرِهِ ، وَلَا يَتَبَرَّمَ مِنْ تَطَلُّبِ الحَوَائِجِ قِبَلَهُ .

وَالعَاشِرَةُ بِهَا شَادَ مَجْدَهُ ، وَعَلَا ذِكْرُهُ ، وَلَا يَسْتَقْبِلُهُ أَحَدٌ إِلَّا رَأَىٰ أَنَّهُ دُونَهُ » (١) .

---

(١) أخبار الأَذْكِيَاء ١٣ مِنْ كلام لُقْمان ، عن وَهْبٍ ، وفيه بَعْضُ زيادة .

وَقَالَ عَنْ وَهْبٍ : العَقْلُ : التَّوْفِيقُ ، وَالعَقْلُ خِلَافُ الجَهْلِ .

وَيُقَالُ : عَقَلَ يَعْقِلُ وَهُوَ عَاقِلٌ .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ يُقَالُ : رَجُلٌ مَالَهُ جُولٌ وَلَا مَعْقُولٌ ، يُرِيدُ عَقْل . قَالَ الرَّاعِي :

حَتّى إِذَا لَمْ يَتْرُكُوا لِعِظَامِهِ لَحْماً وَلَا لِفُؤَادِهِ مَعْقُولَا (١)

قولُهُ : « فِيهَا العَقْلُ وَفَكَاكُ الأَسِيرِ » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، يُقَالُ فى العَقْلِ فِى الدِّيَةِ عَقَلَ يَعْقِلُ عَقْلاً . وَعَقَلْتُ فُلَاناً إِذَا أَعْطَيْتَ دِيَّتَهُ وَعقَلْتَ عَنْ فُلانٍ إِذَا [أَدَّيْتَ] (٢) عَنْهُ دِيَةَ جِنَايَتِهِ . قَالَ أَنسٌ فِي عَمْدِكِ ....

....

قَوْلُهُ « جَعَلَ دِ [يَةَ المَقْتُولَةِ عَلَى عَاقِلَةِ القَاتِلَةِ] (٣) (٤)

حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ ، عَنْ ام . .ر (٥)

بالمَعَاقِلِ عَلَى العَاقِلَةِ (٦)

المَرْأَةُ تُعَاقِلُ الرَّجُلَ (٧)

إِلَى ثُلُثِ دِيَتِهَا ، أَرَادَ (٨) / ٢١٢ أ

---

(١) ديوانه ١٣٧ ، وديوانه ط . العراق ٦١ ، وجمهرة أشعار العرب ٣٣٥ ، والزاهر ١ / ٤٣٠ .

(٢) لحق مكانها تلف فى الأصل .

(٣) لحق مكانها تلفٌ فى الأصل .

(٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨) لَحِقَ مكانها تلف فى الأصل .

ثُلُث الدِّيَةِ صَارَتْ دِيَةُ المَرْأَةِ عَلَى الدِّيَةِ مِنْ نِصْفٍ مِنْ دِيَةِ الرَّجُلِ .

قالَ أَبو إِسْحَاق : وَهَذَا قَوْلُ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ وَسَعِيدٍ ، وَعُرْوَةَ ، وَالحَسَنِ (١) .

وَكَانَ عَبْدُ اللهِ يُسَوّى بَيْنَهُمْ إِلَى المُوضِحَةِ ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا فَوْقَ ذَلِكَ عَلَى النِّصْفِ (٢) .

وَكَانَ عَلِيُّ بنُ أَبِى طَالِبٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ يَجْعَلَانِهِ عَلَى النِّصْفِ فِى كُلِّ شَىْءٍ (٢) .

قولُهُ : « اعْقِلْ عَلَيْهِمْ عِقَالَيْنِ » أَخْبَرنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِىِّ : يُقَالُ : عَلَى بَنِى فُلَانٍ عِقَالَانِ يُرِيدُ عَلَيْهِمْ صَدَقَةُ سَنَتَيْنِ .

وَيُقَالُ : جَارَ عَلَيْهِمُ العَامِلُ فَأَخَذَ النَّقْدَ وَلَمْ يَأْخُذِ العِقَالَ يُرِيدُ لَمْ يَأْخُذِ الفَرِيضَةَ . قَالَ الشَّاعِرُ :

سَعَىٰ عِقَالاً فَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا سَبَداً ... فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَىٰ عَمْرٌو عِقالَيْنِ (٣)

حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَبْدِ العَزِيزِ ، عَنِ الحَارِثِ ، عَنْ أَبِى القَاسِمِ ، عَنْ مَالِكٍ : « العِقَالُ : الفَرِيضَةُ مِنَ الإِبِلِ القَلُوصُ » .

---

(١) انظر ص ١٢٢٧ مِنْ هذا الكتابِ . وانظرِ المصنف ٩ / ٣٩٣ - ٣٩٧ ماعدا الحسن .

(٢) المصنف (كتاب العقول ، باب متى يعاقل الرجل المرأة) ٩ / ٣٩٧ .

(٣) عَمْرُو بنُ العَدَّاءِ الكَلْبِيُّ .

غريب أبي عبيد ٣ / ٢١١ ، والتهذيب ١ / ٢٣٩ و ٣ / ٩١ ، والخزانة ٣ / ٣٨١ - ٣٨٧ .

قولُهُ : « اْعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ » أَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ : « يُقَالُ : عَقَلَ يَعْقِلُ عَقْلاً إِذَا شَدَّ يَدَ البَعِيرِ ، وَعَقَلَ الطَّعَامُ بَطْنَهُ ، وَقَدْ عَقَلَهُ عَقْلاً إِذَا شَدَّهُ ، وَيُقَالُ : أَعْطِنِى عَقُولاً أَشْرَبُهُ فَيُعْطِيهِ دَوَاءً يُمْسِكُ بَطْنَهُ ، وَعَقْلُ البَعِيرِ أَنْ يُشَدَّ وَظِيفُ البَعِيرِ إِلَى ذِرَاعِهِ ، فَإِذَا عَقَلَ يَدَيْهِ جَمِيعاً قِيلَ : عَقَلَهُ بِثِنَايَيْنِ (١) [وَمِنْهُ : لَلْقُرْآنُ أَ] (٢) شَدُّ تَفَصِّياً مِنَ النَّعَمِ مِنْ عُقُلِهِ (٣) .

وَبِالدَّهْنَاءِ خَبْرَاءُ يُقَالُ [لَهَا مَعْقُلَةٌ] (٤) تُمْسِكُ المَاءَ كَمَا يُمْسِكُ (٥) .

....

(٦) قَوائِمُكَ العُقْلُ (٧)

---

(١) فى اللسان (ثنى) : « عَقَلْتُ البَعِيرَ بِثِنايَيْنِ غير مهموز لأَنَّه لَا واحِدَ لَهُ إِذَا عَقَلْتَ يَدَيْهِ جَمِيعاً بِحَبْلٍ أَوْ بِطَرَفَىْ حَبْل . وَإِنَّمَا لَمْ يُهْمَزْ لأَنَّهُ لَفْظٌ جَاءَ مُثَنًّى لا يُفْرَدُ وَاحِدُهُ فَيُقَالُ ثِنَاءٌ فَتُرِكَتِ اليَاءُ عَلَى الأَصْلِ كَمَا قالُوا في مِذْرَوَيْنِ » .

(٢) غامضٌ فى الأصل إذ لَحِقَهُ طَمْسٌ مِنْ آثارِ التَلَف .

(٣) البخارى (كتاب فضائل القرآن ، باب استذكار القُرْآنِ وَتَعاهُدِهِ) ٩ / ٧٩ ومسلم (كتاب صلاة المسافرين) ٢ / ٤٤٤ – ٤٤٦ .

(٤) لحق مكانها فى الأصل تلف . وما أثبته عَن التهذيب ١ / ٢٤٠ .

(٥) فى التهذيب ١ / ٢٤٢ « وَبِالدَّهْنَاءِ خَبْرَاءُ يُقَالُ لَهَا مَعْقُلَةٌ . قُلْتُ : وَقَدْ رَأَيْتُهَا وَفِيهَا حَوَايَا كَثِيرَةٌ تُمْسِكُ مَاءَ السَّمَاءِ دَهْراً طَوِيلاً . وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ مَعْقُلَةً لإِمْسَاكِهَا المَاءَ » .

(٦) لحق مكانها فى الأصل تلف .

(٧) لم أقف عليه .

واعْتَقَلَ شَاتَهُ إِذَا وَضَعَ [رِجْلَيْهَا بَيْنَ فَخِذِهِ وَسَاقِهِ فَحَلَبَهَا] (١) [وَقَدِ اعْتَقَلَ فُلَانٌ رُمْحَهُ إِذَا وَضَعهُ] (١) بَيْنَ رِكَابِهِ وَسَاقِهِ .

وَيُقَالُ : بَنُو فُلَانٍ عَلَى مَعَا [قِلِهُمُ الأُولَىٰ مِنَ الدِّيَةِ أَى يُؤَدُّونَهَا كَمَا كَانُوا يُؤَدُّونَهَا فى الجَاهِلِيَّةِ] (١) الوَاحِدَةُ مَعْقُلَةٌ .

٢١٢ ب (٢) وَيُقَالُ : صَارَ دَمُ فُلانٍ مَعْقُلَةً / عَلَى قَوْمِهِ أَىْ : صَارُوا يُؤَدُّونَهُ فِى العَقْلِ . يُرِيدُ : صَارَ غُرْماً يُؤَدُّونَهُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ .

وَأَخْبَرَنِى أَبُو نَصْرٍ ، عَنِ الأَصْمَعِيِّ يُقَالُ : مَرِضَ فُلَانٌ فَاعْتُقِلَ لِسَانُهُ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الكَلَامِ (٣) .

وَقَالَ : عَقَلَ الظَّبْىُ يَعْقِلُ (٤) عُقُولاً إِذَا صَعِدَ الجَبَلَ فَامْتَنَعَ ، وَالمَكَانُ المُمْتَنَعُ فِيهِ يُسَمَّىٰ المَعْقِلَ وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ مَعْقِلاً ، ووَعْلٌ عَاقِلٌ إِذَا عَلَا فِى الجَبَلِ وَامْتَنَعَ (٥) قَالَ :

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعِلٍ فِى ذِى المَطَارَةِ عَاقِلِ (٦)

---

(١) لحق مكانها فى الأصل تَلَفٌ . وماأثبته عن التهذيب ١ / ٢٤٠ .

(٢) لحق مكانها فى الأصل تلف .

(٣) اللسان (عقل) .

(٤) فى القاموس (عقل) عَقَلَ الظَّبْىُ عَقْلًا وَعُقُولًا .

(٥) التهذيب ١ / ٢٤٠ .

(٦) النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِىُّ

ديوانه ٩٤ ، والمقتضب ٣ / ٢٣١ وتأويله « عَلَى مَخَافَةِ وَعِلٍ » .

وَالعَقِيلَةُ كَرِيمَةُ الحَىِّ ، وَكَرِيمَةُ الإِبِلِ ، وَأَظُنُّ ذَلِكَ لِحَبْسِهَا نَفْسَهَا فِى بَيْتِهَا قَالَ :

عَقِيلَةُ أَخْدَانٍ لَهَا لَا دَمِيمَةٌ ... وَلَا ذَاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَأْنَبِ (١)

والعَقْلُ الْتِوَاءٌ فى الرِّجْلِ ، بَعِيرٌ أَعْقَلُ وَنَاقَةٌ عَقْلَاءُ ، وَالعُقَّالُ : الفَرَسُ إِذَا مَشَىٰ سَاعَةً فَيَظْلَعُ ثُمَّ يَنْبَسِطُ قَالَ :

أَخَا الحَرْبِ لَبَّاساً إِلَيْهَا جِلَالَهَا ... وَلَيْسَ بِوَلَّاجِ الخَوَالِفِ أَعْقَلَا (٢)

وَجَلَّلُوا هَوَادِجَهُمْ بِالْعَقْلِ وَالرَّقْمِ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الوَشْيِ ، وَصَارَعَ فُلَانٌ فُلَاناً فاعْتَقَلَهُ الشَّغْزَبِيَّةَ ، ضَرْبٌ مِنَ الصِّرَاعِ ، وَلِفُلَانٍ عُقْلَةٌ يَأْخُذُ بِهَا النَّاسَ إِذَا صَارَعَهُمْ .

تَمّ الكِتَابُ « (٣) لإِبْرَاهِيمَ الحَرْبِىِّ رَحِمَهُ اللهُ

النُّسْخَةُ الَّتِى (نُسِخَتْ) مِنْهَا هَذِهِ النُّسْخَةُ أَتَمُّ النُّسَخِ

.... (٣) (قُوبِلَ الكتاب كُلُّهُ) عَلَى الأصل .

★ ★ ★

---

(١) امرؤُ القَيْسِ
ديوانه ٤١ ، والمقاييس ٤ / ٧٣ ، واللسان (جنب)
والجَأْنَب : القَصِيرَةُ .

(٢) القُلَاخُ بنُ حَزْنٍ
سيبويه ١ / ١١١ والمقاييس ٤ / ٧٣ .

(٣) فيه حُرُوفٌ مُقَطَّعَة . أَثَّرَ التَّلَفُ عليها . فلم تَتَبَيَّنْ لى . وما بين الأقواس آثارٌ وبقايا مِنْ رُسُومِ كلماتٍ اجتهدْتُ فى إكمالها .

تَمَّ تحقيقُ المجلَّدة الخامسة حسب الوُسْع والطَّاقَةِ والحمد لله الَّذى بِنِعْمَتِهِ تتمُّ الصَّالِحَاتُ .

الفهارس

فهرس أحاديث وأبواب المجلَّدة

وبه تم الكتاب

ثانيا : فهرس الآيات القرآنية

---

(١) الرقم الأوّل للآية فى السورة والثانى للصحيفة التى وردت فيها .

(٢) هذا الرمز يعنى ورود الآية فى الحاشية .

ثالثا : فهرس الأمثال

رابعا : فهرس القوافى (*)
(الأشعار والأرجاز)

(*) جعلت بحر الرجز آخرها .

(١) صدرهما ليس من المخلع .

– ماكان رويه ثـاء

– ماكان رويه جيمـا

(١) قبله « على النأى » .

(٢) قبله « السوء » .

آخر البيت	بحره	قائله	الصفحة
سَمْدا	رجز	(رؤبة)	٥٢٢
مَسْدَا			والثانى ٥١٩
رَدُّوا	طويل	الحطيئة	١١٦
مُقْلِدُ	طويل	أُميَّةُ بنِ أبى الصَّلتِ	٨٩٣
يَتَعَدَّدُ	»	ساعِدَةُ بن جُبَؤيَّةَ الهُذَلى	١٦٩
مُمَدَّدُ			
أَبْرَدُ	»		٥٨
مُجَدَّدُ	طويل	–	١٠٩٠
فارِدُ			
نَاشِدُ	»	أُسامة بن الحارث الهُذَلى	٥١١
المُعَاهَدُ			
زائِدُ	»	المَرَّار	٢٦٢
مارِدُ	»	(ذو الرمة)	١٠٢٠
حَوَارِدُ	»	–	٨٥٠
شديدُها	»	–	٣٣٩
الصَّفَدُ	بسيط	الأخطل	٧٠٧
أَحَدُ	بسيط	–	١١٠٢
يُعِيدُ	مخلع البسيط	عبيدُ بنُ الأَبْرَصِ	٣٧٠
يُنْشِدُ	وافر	الطِرَّماحُ	٥١٢
صَفِيدُ	وافر	النابغة	٧٠٨
جديدُ	»	جرير	٥٢٦
السُّهُودُ			
الجُدُودُ			
الوَلِيدِ (١)	»	الأسود بن المطلب	٣٩٧
نَدِيدِ			

(١) إقواء .

– ماكان رويه راء

آخر البيت	بحره	قائله	الصفحة
كالحُمَّرَهْ			
ظَفَرَهْ	متقارب	–	١١٢٨
العَشَرَهْ			
بَقَرَهْ			
هِرَرَهْ	منهوك الرجز	–	١١٥٠
سَمُرَهْ			
نَمِرَهْ			
البَحْرُ	طويل	(ذو الرمة)	٥٠٠
نَزْرُ	طويل	(ذو الرمة)	٦٨٥
أَشْقَرُ	طويل	أُبو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ	١١٧
يَتقَمَّرُ	»	(»)	٣٧٤
المُتَجَّرُ	»	(»)	١١٨٠
المُذَكَّرُ	»	(ذو الرمة)	١٧٤
هَوْبَرُ	»	(»)	٣٩٨
يُكَبِّرُ	»	(»)	١١٦٥
عَامِرُ	»	–	٣٦٦
سَائِرُهْ	»	(ابنُ مقبل)	٦٦٠
حِمَارُهَا	»	(أبو ذؤيب)	٨٤٣
عَارُهَا	»	(»)	٨٨٦
نَهَارُهَا	»	»	١٠٥٨
يَمِيرُهَا	»	(»)	٩٠
عشيرها	طويل	(ساعِدةُ بنُ جَؤيَّةَ)	١٥٨
ذُكُورُها	»	(المَرَّارُ)	٦٨٥
شَكِيرُهَا	»	–	٩٢٧
أُمُورُ	»	(نَهْشَلُ بنُ حَرِيٍّ)	٨٨٣
اَطِيرُ	»	(الأُحَيْمِرُ السَعْدِيُّ)	٩٤٩
عَسِيرُ			
مُغِيرُ	»	طارق بن ديسق	٩٧٥

آخر البيت	بحره	قائله	الصفحة
المَسْجُورِ	رجز	العجاج	٥ ، ٧٥
التَّكْسِيرِ			
العُصُورِ	»	»	١٠
الغَرِيرِ			
التَّحْرِير	رجز	(العجّاج)	١٠١
المَرْمُورِ			
العَاثُورِ	»	(»)	١٠١
المُورِ			
تَخْبِيرِ	»	»	١٢٢
القَتِيرِ			
الدَّبُورِ			
الحُجُورِ	»	(»)	٢٣٧
بَجِيرِ			
الحُنْجُورِ	»	(»)	٢٣٨
مُكُورِ	»	(»)	١٢٢٣،٢٦٣
الذُّرُورِ			
عَذِيرِى	»	»	٢٧٥
بعيرِى			
الهَجِيرِ	»	(»)	٣٧٧
الفُذُورُ			
بالعُطُور	»	(»)	٣٧١
بالقَفُّورِ			
نَعُورِ	»	(العجّاج)	٤٥٢
فُؤُورِ			
مَضْبُورِ	»	(»)	٥٨٢
يَمْخُورِ			
ضَمِيرِى	»	(»)	١١٠٢
تَخْبِيرِى			

– ماكان رويه طـــاء

– ماكان رويه غينــا

– مارويه فــاء

آخر البيت	بحره	قائله	الصفحة
الشَّفِيفَا	متقارب	صخر الغيّ الهُذَليّ	٨٢٠
وَخِيفَا	»	»	٨٣٤
نَصَّفَا			
أَزَفَا	رجز	(العجاج)	٢٠٠
أَغْدَفَا			
طَفَا			
	»	(»)	٢٥٧
أَخْصَفَا			
تَصَدَّفَا			
	رجز	(العَجَّاج)	٣٣٧
أَعْرَفَا			و الأول ٧٧١
مُتْرَفَا			
	رجز	(»)	٨٠٣
الشُّنَّفَا			
تَجَفَّفَا			
	»	(»)	٨١٧
تَشَوَّفَا			
تَشَرَّفَا			
	»	(»)	٨١٨
بشَفَا			
اسْتَوْذَفَا			
	»	(»)	١٠٠٥
قَرْقَفَا			
هِرْشَفَّهْ			
	»	—	٨٠٩
كَفَّهْ			
يَنُوفَا			
	رجز	—	٨٠٨
نَشُوفَا			
مُجَلَّفُ	طويل	(الفرزدق)	٩٢٢
زُفَّفُ	»	»	١٠٢٦
تَتَجَذَّفُ	»	(أَبُو الأَسْوَدِ العِجْلِيّ)	١١٦٨
تُعْكَفُ	»	(جَمِيلُ بنُ مَعْمَرِ)	٨٦٣
تَقَرَّفُ	»	(ابنُ مقبل)	٣٦٧
أَحْنَفُ	»	—	٢٩٣

آخر البيت	بحره	قائله	الصفحة
كَاتِفُ	طويل	ساعِدَة بنُ جُؤَيَّةَ	٢٢٠
رَاعِفُ	»	—	١٩٨
الصَّدَفُ	بسيط	(عائِشَةُ زَوْجُ عُبَيْدِ اللهِ)	٧١٠
النَّصِيفُ			
الحَصِيفُ			
عَرِيفُ	وافر	أَبُو ذُؤَيْبٍ	١٩٢
السُّيُوفُ			
دُفُوفُ	»	(»)	٢٢٥
العَرْفِ	طويل	(مُزَاحِم)	١٨٩
المُعَطَّفِ	»	(الفرزدق)	٥٧٩
المُتَعَرِّفِ	»	—	١٣٠
المُوفِي	بسيط	أَبُو زُبَيْدٍ	١٠٤
بِطُفِّ			
حَرْفِ			
العَسْفِ	رجز	—	٣٦٦
القِرْفِ			
أَطْرَافِي	رجز	(رؤبة)	١٧٦
الدِّلَافِ			
الزُّحْلُوفِ	»	النظار	١٢١٢
اللَّفِيفِ			

– ما رويه قـــاف

آخر البيت	بحره	قائله	الصفحة
الشَّفَقْ	رجز	(رؤبة)	٢٦
المُرْتَفَقْ	»	(»)	٢٧
الفَشَقْ			
العِقَقْ	»	(»)	٤٧
المِزَقْ			

– ماروِيه كـاف

– ما رويّـــه لام

آخر البيت	بحره	قائله	الصفحة
جُفَالَا	وافر	لبيد	٥
نِقَالا	»	ابنُ أَحْمَرَ	٦٤
بِلالا	»	ذو الرمة	٥٣٠
نِهالا	»	—	١٦٧و ٧٥٧
مُؤَّالا	»	—	٣٤٤
هُزَالا	»	—	٦٦٠
عِيَالَهَا	كامل	(الأعشى)	١٠٨٣
هِلَالَهَا أَجْذَالَهَا	»	(»)	١١٦٥
نَسُولا	»	الراعى	٦٢
مَعْقُولَا	»	»	١٢٣٠
الفُحُولا	خفيف	(مهلهل أَو النَّابِغَةُ)	٥٥٢
ابْتِلَالَا	متقارب	(ابن مُقْبِلٍ)	٧٦٧
جَلَلَا جَذِلا	رجز	—	١٢٢
القَنْبَلَا الأَرْجَلَا	»	—	٤١٧
تَجَرْوَلَا جَنْدَلِا	»	—	٤٢٦
الأَبْطَالَا الطِّوَالَا	»	(كعب بن جُعَيْل)	٣٠٣
وَقَالَا الظِّلَالَا	»	(الجَعْدِىُّ أَوِ الحَادِى)	٦٣٠
يَحْلُو	طويل	زهير	٩٢
النَّعْلُ	»	»	١٧٥
الهَزْلُ	»	»	٢٤٧

آخر البيت	بحره	قائله	الصفحة
الأَعْزَلِ الجُلْجُلِ	»	(أَبُو النَّجْمِ)	١٢٤
تَقَتَّلِ عَنْ فُلِ	»	»	١٣٦
المُنْسَلِ الأَطْوَلِ	»	»	١٦٦
تَكَتَّلِ الجُنْبُلِ	»	»	٣٢٣
التَّغَزُّلِ المَأْكَلِ	»	»	٣٤٧
يَقْمَلِ (يُقْبِلِ) السُّنْبُلِ	»	»	٣٧٠و٥٨٤
القَرْمَلِ المُجْزِلِ	»	»	٣٧٨
يُبَخَّلِ المُخَوَّلِ	»	»	٤٨٥
عَمَيْثَلِ	»	»	٧٣٣
الحُفَّلِ الأَثْقَلِ	»	»	٧٨١
مُخَلَّلِ المُسْمِلِ	رجز	(أَبُوالنَّجْمِ)	٨٣٢
الأَحْبُلِ مُثَقَّلِ	»	»	٨٥٤
تَجْفُلِ مُعْضِلِ	»	»	٨٧١

– ما رويه ميـــم

آخر البيت	بحره	قائله	الصفحة
الجِذَمِ	بسيط	ساعِدَة بنُ جُؤَيَّةُ	٨٥
يَنَمِ	»	(»)	٥٢٥
عَشَمِ	»	(»)	٧٠٣
النُّظُمِ	»	(»)	٩٧١
مُنْهَزِمِ	»	ساعِدَةُ بنُ جُؤَيَةَ	٨٤١
إضَمِ	»	(ابن مقبل)	٧٦٥
وَالسَّقَمِ	»	—	٤٠٥
الهَرِمِ واعْتَصِمِ	بسيط	—	١١٧٨
بالأَيادِيمِ	»	—	١١٤٥
جَرْمِ	وافر	—	١١٩٠
السَّقَامِ	وافر	—	٧٥٦
ضِرَامِ	وافر	= حَرَامُ	
الحَمِيمِ	»	أبو جُنْدُب الهُذَلِى	٧٧
المَغْنَمِ	كامل	عنترة	٦٢
الأَعْلَمِ	»	»	٤٩٢
المُعْلَمِ	»	(»)	٨٢١
تَبَسُّمِ	»	(»)	١١٧٥
يَقْرَمِ	كامل	أُبو كبيرٍ الهُذَلِيُّ	٣٧٧
عَظْمى	»	(الحارثِ بنِ وَعْلَةَ)	١٢٢
الشُّكْمِ	»	—	٥٣٨
العَظْمِ	»	—	٨٠٣
رَمْرَامِهَا	سريع	الطِّرِمّاح	٧٦
سُهُومِ اللَّئِيمِ بالدَّمِ	خفيف	—	١١١٣
يُكْلَمِ	رجز	أُبو أَخْزَمَ الطَّائِيّ	٨٧٦

– ما رويه نـــون

(١) ما أورده الحربىُّ لا يتأتى إلّا مِنَ الكامل وَرَوَىٰ أهل اللغة بَيْتاً مِنَ الرَّجَزِ لأَبِى النَّجْمِ وهو قريب منه . انظر المجلدة ١١٣٧ .

— ما رويه ألف لينة

---

(١) فى رواية « المَأْموم » .

خامساً – فهرس الأماكن والجبال والمياه ونحوها

ما أوله همزة

ما أوله باء

ما أوله تـــاء

ما أوله غين

ما أوله فـاء

ما أوله قاف

ما أوله كاف

ما أوله لام

ما أوله ميم

ما أوله نون

ما أوله ياء

سادسا – فهرس القبائل والطوائف والنجوم والأنواء وأعلام غير الأناسي والألفاظ التاريخية ونحوها

ما أوله باء

ما أوله تـاء

ما أوله ثـاء

ما أوله جيم

ما أوله حـاء

ما أوله خـاء

ما أوله دال

ما أوله ذال

ما أوله راء

ما أوله زاى

ما أوله سين

ما أوله شين

ما أوله صاد

ما أوله طاء

ما أوله عين

ما أوله غين

ما أوله فاء

ما أوله قاف

ما أوله كاف

ما أوّله لام

ما أوّله ميم

سابعا – فهرس الألفاظ اللغوية

ما أوله همزة

---

(١) هذه العلامة (–) تعنى موضع شرح المادة . وورود مشتقات كثيرة منها ، فتركت سردها اختصارا وكذا إذا قلت : تصريفها أوْ مشتقاتها .

ما أوله بـــاء

ما أوله تــاء

ما أوله ثـــاءٌ

ما أوله جيــم

ما أوله حاء مهملة

ما أوله خاء معجمة

ما أوله دال

ما أوله ذال معجمة

باب الـــراء

ما أوله زاى

باب السين

ما أوله شين

ما أوله صـــاد

ما أوله ضاد معجمة

ما أوله طــاء

ما أوله ظاء معجمة

ما أوله عين مهملة

ما أَوَّلُهُ غين معجمة

ما أوله فـــاء

ما أوّله قــاف

ما أوله كـــاف

ما أوله لام

ما أوله ميم

ما أوله نـون

ما أوله واو

ما أوله هاء

ما أوله يـــاء

مصادر التحقيق والدراسة

١ - كتاب الإبل / الأصمعى (٢١٦) انظر الكنز اللغوى .
٢ - الإتباع والمزاوجة / ابن فارس (٣٩٥) تحقيق كمال مصطفى / القاهرة
٣ - الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة / الزركشى (٧٩٤) تحقيق سعيد الأفغانى / المكتب الإسلامى / ط . ثانية ١٣٩٠ .
٤ - الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان / عَلَاء الدينِ الفاسى / ط . أولى ١٣٩٠ المكتبة السلفية بالمدينة / ثلاثة أجزاء .
٥ - أخبار مكة / الأزرقى (قبل ٣٠٠) صورة عن طبعة ١٢٧٥ بغُتِّنْغَة .
٦ - أخبار النحويين البصريين / السيرافى (٣٦٨) تحقيق الزينى والخفاجى ط . أولى ١٣٧٤ .
٧ - كتاب الاختيارين / الأخفش الأصغر (٣١٥) تحقيق د. فخر الدين قبادة / دمشق ١٣٩٤ .
٨ - أدب الكاتب / ابن قتيبة (٢٧٦) تحقيق محمد محيى الدين / ط. رابعة ١٣٨٢ .
٩ - الأدب المفرد ومعه شرحه فضل الله الصمد / الإمام البخارى (٢٥٦) ط . ثانية / القاهرة ١٣٨٨ .
١٠ - الأذكار / النووى (٦٧٦) تحقيق عبد القادر الأرناؤوط / ط . الملّاح ١٣٩١ .
١١ - الأزْهِية فى علم الحروف / الهروى (٤١٥) تحقيق عبد المعين الملوحى / دمشق ١٣٩١ .
١٢ - أساس البلاغة / الزمخشرى / دار صادر ١٣٨٥ .
١٣ - أسباب النزول / الواحدى (٤٦٨) مؤسسة الحلبى / القاهرة ١٣٨٨ .
١٤ - الاستيعاب / ابن عبد البر (٤٦٣) تحقيق على محمد البجاوى / مكتبة نهضة مصر .
١٥ - أسد الغابة / لعز الدينِ ابنِ الأثير (٦٣٠) تحقيق محمد البنا ومحمد عاشور / القاهرة .
١٦ - الأشباه والنظائر / مقاتل بن سليمان (١٥٠) تحقيق د. عبد الله شحاته / القاهرة ١٣٩٥ .
١٧ - اشتقاق الأسماء / الأصمعى (٢١٦) تحقيق د. رمضان عبد التواب ود. صلاح الدين الهادى / الخانجى / القاهرة ١٤٠٠ .

١٨ - الإصابة / ابن حجر (٨٥٢) تحقيق على محمد البجاوى / القاهرة .
١٩ - أشعار الشعراء الستة الجاهليين / الأعلم الشنتمرى (٤٧٦) بيروت ١٩٧٩ .
٢٠ - إصلاح المنطق / ابن السكيت (٢٤٤) تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون / دار المعارف / مصر ١٩٧٠ .
٢١ - الأصمعيات / الأصمعى (٢١٦) تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون / دار المعارف / ط . رابعة .
٢٢ - الأصنام / ابن الكلبى (٢٠٤) تحقيق أحمد زكى / صورة عن طبعة دار الكتب ١٣٤٣ .
٢٣ - الأضداد / لمحمد بن القاسم الأنبارى (٣٢٨) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / الكويت / ١٩٦٠ .
٢٤ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن / ابنُ خالويه (٣٧٠) صورة عن طبعة الهند .
٢٥ - إعراب القرآن / النحاس (٣٣٨) تحقيق د. زهير غازى زاهد / بغداد ١٣٩٧ .
٢٦ - الأعلام / خير الدين الزركلى / ط . ثالثة .
٢٧ - أعلام النساء / عمر رضالة كحالة / ط . ثالثة ١٣٩٧ .
٢٨ - كتاب الأغانى / أبو الفرج الأصبهانى (٣٥٦) صورة عن طبعة دار الكتب .
٢٩ - إكرام الضيف / إبراهيم الحربى (٢٨٥) القاهرة ط. ثانية ١٤٠٠ .
٣٠ - الأفعال / سعيد بن محمد السرقسطى (بعد الأربعمائة) تحقيق د. حسين شرف / ١٣٩٥ / القاهرة .
٣١ - الاكمال / الأمير الحافظ ابنُ ماكولا (٤٧٥) بيروت / صورة عن طبعة الهند .
٣٢ - الإلماع / للقاضى عياض (٥٤٤) تحقيق السيد أحمد صقر / ط. أولى / ١٣٨٩ القاهرة .
٣٣ - الأمالى / أبو علىّ القالى (٣٥٦) ط . ثانية / القاهرة ١٣٤٤ .
٣٤ - أمالى السُّهَيْلِي (٥٨١) تحقيق محمد البنا ط . أولى ١٣٩٠ / مصر .
٣٥ - الأمالى الشجرية / هبة بن على العلوى (٥٤٢) صورة عن طبعة الهند .
٣٦ - أمالى المرتضى (٤٣٦) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / ط . ثانية ١٣٨٧ .
٣٧ - كتاب الأمثال / لأبى عُبَيْدٍ (٢٢٤) تحقيق د. عبد المجيد قطامش / ط. أولى ١٤٠٠ .

٣٨ - الأمكنة والمياه والجبال / الزمخشرى / (٥٣٨) تحقيق د. إبراهيم السامرائى / بغداد .
٣٩ - كتاب الأموال / أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤) تحقيق خليل هرّاس / القاهرة / ط. ثانية ١٣٩٥ .
٤٠ - أمية بن أبى الصلت / حياته وشعره / بهجة الحديثى / بغداد ١٩٧٥ م .
٤١ - إنباه الرُّوَاة / القفطى (٦٤٦) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / ١٣٦٩ القاهرة .
٤٢ - الأنساب / أبو سعيد السمعانى (٥٦٢) تصحيح عبد الرحمن المعلمى / حيدر آباد طبع منه بعض الأجزاء والباق رجعت إليه فى المخطوطة المصورة .
٤٣ - أنساب الخيل / ابن الكلبى (٢٠٤) تحقيق أحمد زكى . صورة عن طبعة دار الكتب .
٤٤ - الأنساب المتفقة / ابن القيسرانى (٥٠٧) صورة عن طبعة أورربه .
٤٥ - إيضاح الدلالة فى عُمُومِ الرسالة / ابن تيمية (٧٢٨) انظر الرسائل المنيرية .
٤٦ - البحر المحيط / أبو حَيَّانَ النحوى (٧٤٥) مكتبة النصر بالرياض / صورة .
٤٧ - البداية / ابن كثير (٧٧٤) / بيروت ١٩٧٧ .
٤٨ - البرهان / الزركشى (٧٩٤) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم / القاهرة ط . ثانية .
٤٩ - بغية الوعاة / السيوطى (٩١١) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / ط. أولى ١٣٨٤ / القاهرة .
٥٠ - البلغة / الفيروزآبادى (٨١٧) تحقيق محمد المصرى / دمشق ١٣٩٢.
٥١ - البلغة فى شذور اللغة / نشرها د. هفنر ولويس شيخو ط. ثانية / صورة عن طبعة ١٩١٤ .
٥٢ - بهجة المجالس / ابن عبد البر (٤٦٣) تحقيق محمد مرسى الخولى / القاهرة .
٥٣ - البيان فى غريب إعراب القرآن / ابن الأنبارى (٥٧٧) تحقيق د. طه عبد الحميد / القاهرة ١٣٨٩ .
٥٤ - تاج العروس / المُرْتضى الزَّبِيدىُّ (١٢٠٥) صورة / بيروت .
٥٥ - تاريخ الأدب العربى / بروكلمان / ترجمة د. عبد الحليم النجار وآخرين / دار المعارف / مصر .

٥٦ - تاريخ بغداد / الخطيب البغدادى (٤٦٣) صورة .
٥٧ - تاريخ خليفة بن خياط (٢٤٠) تحقيق د. أكرم ضياء العمرى / ط. ثانية .
٥٨ - تاريخ دمشق / ابنُ عَسَاكِرَ (٥٧١) مخطوطة مصورة فى مكتبة جامعة أُمّ القرى .
٥٩ - تاريخ الطبرى / للطبرى (٣١٠) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / ط . ثانية / دار المعارف / مصر .
٦٠ - تأويل مختلف الحديث / ابن قتيبة (٢٧٦) بيروت / ط ١٣٩٣ .
٦١ - تأويل مشكل القرآن / ابن قتيبة / تحقيق السيد أحمد صقر / ط . ثانية ١٣٩٣
٦٢ - تبصير المنتبه / ابن حجر (٨٥٢) تحقيق محمد علىّ النجَّار / القاهرة .
٦٣ - تحقيق النصوص / عبد السلام هارون / الخانجى / القاهرة / ١٣٩٧ ط. رابعة .
٦٤ - تذكرة الحفاظ / الذهبى (٧٤٨) صورة عن طبعة الهند .
٦٥ - تصحيح الفصيح / ابن درستويه (٣٤٧) تحقيق عبد الله الجبورى / بغداد / ١٣٩٥ / الجزء الأول .
٦٦ - تفسير الطبرى = جامع البيان .
٦٧ - تفسير القرآن / ابن كثير (٧٧٤) تحقيق البنا ورفيقيه / القاهرة .
٦٨ - التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابنِ الصلاح / الحافِظُ العِرَاقِىُّ (٨٠٦) / المكتبة السلفية بالمدينة ط. أولى ١٣٨٩ .
٦٩ - التكملة والذيل والصلة / الصاغانى (٦٥٠) تحقيق جَمْعٍ من العلماء القاهرة .
٧٠ - التنبيهات / علىُّ بنُ حَمْزَةَ (٣٧٥) / تحقيق عبد العزيز الميمنى / دار المعارف / مصر .
٧١ - التنبيه على أوهام أَبِى عَلِىٍّ فى أَماليه / أَبو عبيد البكرى انظر الأمالى .
٧٢ - كتاب التوحيد / ابن خزيمة (٣١١) مراجعة خليل هراس .
٧٣ - تهذيب الأسماء واللغات / النووى (٦٧٦) صورة عن طبعة المنيرية .
٧٤ - تهذيب تاريخ دمشق لابنِ عَسَاكِرَ (٥٧١) هذبه عبد القادر بن بدران (١٣٤٦) ط. ثانية ١٣٩٩ .
٧٥ - تهذيب التهذيب / ابن حجر (٨٥٢) صورة عن طبعة الهند (١٣٢٥) .
٧٦ - تهذيب الكمال / للحافظ المزى (٧٤٢) مخطوطة مصورة فى مكتبة جامعة أم القرى .

٧٧ - تهذيب اللغة / الأزهرى (٣٧٠) تحقيق مجموعة / القاهرة .
٧٨ - ثلاثة كتب فى الأضداد (للأصمعى والسجستانى وابن السكيت) وذيل للصاغانى نشرها د. هفنر / المطبعة الكاثوليكية / بيروت ١٩١٢ .
٧٩ - ثمار القلوب / أبو منصور الثعالبى (٤٢٩) مطبعة الظاهر / القاهرة .
٨٠ - جامع البيان / ابن جرير الطبرى (٣١٠) ط. ثالثة ١٣٨٨ / مصطفى الحلبى / القاهرة والأجزاء التى حققها أحمد شاكر طبع دار المعارف .
٨١ - الجامع الصحيح / للبخارى ، انظر فتح البارى .
٨٢ - الجامع الصحيح / أبو عيسى الترمذى (٢٧٩) بدأ تحقيقه أحمد شاكر / ط مصطفى الحلبى / القاهرة / ط. أولى .
٨٣ - جامع العلوم والحكم / ابن رجب (٧٩٥) ط. رابعة ١٣٩٣ / مصطفى الحلبى .
٨٤ - الجامع لأحكام القرآن / القرطبى (٦٧١) ط. أولى ١٣٦٧ / القاهرة .
٨٥ - كتاب الجرح والتعديل / ابنُ أَبى حاتم (٣٢٧) ط. أولى / حيدر آباد / صورة عنها .
٨٦ - جمع الجوامع أو الجامع الكبير / السيوطى (٩١١) صورة عن مخطوطة دار الكتب برقم ٩٥ حديث .
٨٧ - جمهرة أشعار العرب / أبو زيد القرشى / صورة .
٨٨ - جمهرة الأمثال / العسكرى (٤٠٠) تقريبا تحقيق عبد المجيد قطامش ومحمد أبو الفضل إبراهيم . ط . أولى ١٣٨٤ .
٨٩ - جمهرة أنساب العرب / ابن حزم (٤٥٦) تحقيق عبد السلام هارون / ط. رابعة دار المعارف / مصر .
٩٠ - جمهرة اللغة / ابن دريد (٣٢١) صورة عن طبعة الهند .
٩١ - الجيم / أبو عمرو الشيبانى (٢٠٦) تحقيق عبد العليم الطحاوى ورفيقيه / القاهرة / ١٣٩٤ .
٩٢ - الحجة فى القراءات السبع / ابن خالويه (٣٧٠) تحقيق د. عبد العال سالم مَكْرَم . ط . ثانية ١٣٩٧ .
٩٣ - حجة القراءات / أبو زرعة عبد الرحمن بن زنجلة (القرن الرابع) تحقيق سعيد الأفغانى ط . ثانية ١٣٩٩ .

٩٤ - الحماسة / البحترى (٢٨٤) ط ثانية ١٣٨٧ بيروت .
٩٥ - الحماسة البصرية / الفرج بن الحسن البصرى (٦٥٩) تحقيق د. مختار الدين أحمد / الهند ١٣٩٣ ط. أولى .
٩٦ - الحيوان / الجاحظ (٢٥٥) تحقيق عبد السلام هارون / مصطفى الحلبى / القاهرة .
٩٧ - خزانة الأدب / عبد القادر البغدادى (١٠٩٣) صورة عن الطبعة الأولى .
٩٨ - الخصائص / ابن جنى (٣٩٢) تحقيق محمد على النجار ، صورة .
٩٩ - خلق الإنسان / الأصمعى (٢١٦) انظر الكنز اللغوى .
١٠٠ - الدرة الفاخرة فى الأمثال السائرة / حمزة بن الحسن الأصفهانى (نحو ٣٥١) تحقيق عبد المجيد قطامش - دار المعارف / مصر .
١٠١ - كتاب الدلائل فى غريب الحديث / دراسة عنه كتبها د. شاكر الفحام / دمشق / ١٣٩٦ .
١٠٢ - كتاب دلائل النبوة / أبو نعيم الأصبهانى (٤٣٠) صورة عن طبعة الهند .
١٠٣ - دلائل النبوة / البيهقى (٤٥٨) تحقيق عبد الرحمن عثمان / ط. أولى ١٣٨٩ .
١٠٤ - دول الإسلام / الذهبى (٧٤٨) تحقيق فهيم شلتوت ومحمد مصطفى ١٩٧٤ مصر .
١٠٥ - ديوان أبى الأسود / صنعة السُّكَّرى / تحقيق محمد حسن آل ياسين / بيروت ، ط . أولى ١٩٧٤ م .
١٠٦ - ديوان أبى مِحْجَن / صنعة أبى هلال العسكرى / تحقيق صلاح الدين المنجد / بيروت ط . أولى ١٣٨٩ .
١٠٧ - ديوانا عروة بن الورد والسموأل / دار صادر / بيروت .
١٠٨ - ديوان ابن الدمينة / صنعة أبى العبَّاسِ ثعلب ومحمد بن حبيبٍ / تحقيق أحمد راتب النفاخ ، القاهرة ١٣٧٩ .
١٠٩ - ديوان ابن مقبل / تحقيق د. عزت حسن / دمشق ١٣٨١ .
١١٠ - ديوان الأدب / إسحاق بنُ إبراهيم الفارابى (٣٥٠) تحقيق د. أحمد مختار عمر / القاهرة ١٣٩٥ .
١١١ - ديوان امرىء القيس / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / ط. ثالثة / دار المعارف / مصر .

١١٢ - ديوان أمية بن أبى الصَلْتِ / صنعة د. عبد الحفيظ السطلى / ط. ثانية ١٩٧٧ م / دمشق .
١١٣ - ديوان أوس بن حَجَر / تحقيق د. محمد يوسف نجم / بيروت ١٣٨٠ .
١١٤ - ديوان بشر بنِ أبى خازم / تحقيق د. عزت حسن / دمشق ١٣٧٩ .
١١٥ - ديوان توبة بنِ الحُمَيِّر / تحقيق إبراهيم العطيَّة / بغداد ١٣٧٨ .
١١٦ - ديوان جِرَانِ العَوْد النُّمَيْرِى / رواية أبى سعيد السُّكَّرىّ / ط . أولى ١٣٥٠ / القاهرة .
١١٧ - ديوان جميل / جمع وتحقيق د. حسين نصَّار / القاهرة / وطبعة دار صادر بيروت .
١١٨ - ديوان حسان بن ثابت / تحقيق د. وليد عرفات / بيروت ١٩٧٤ .
١١٩ - ديوان الحطيئة / تحقيق أمين طه / القاهرة / مصطفى الحلبى ١٣٧٨ .
١٢٠ - ديوان حميد بن ثور الهلالى / صنعة عبد العزيز الميمنى / القاهرة / صورة عن طبعة دار الكتب .
١٢١ - ديوان الخنساء / دار الأندلس / بيروت .
١٢٢ - ديوان ذى الأصبع العَدْوانى / جمع وتحقيق عبد الوهاب العدوانى ومحمد الديلمى / الموصل ١٣٩٣ .
١٢٣ - ديوان ذى الرُّمَّة / تحقيق د. عبد القدوس أبو صالح / دمشق ١٣٩٢ .
١٢٤ - ديوان رؤبة بن العجاج / تصحيح وليم بن الورد / صورة عن طبعة ليسيغ ١٩٠٣ .
١٢٥ - ديوان زيد الخيل / صنعة د. نورى حمودى القيسى / النجف .
١٢٦ - ديوان سحيم عبد بنى الحَسْحَاسِ / تحقيق عبد العزيز الميمنى / صورة عن طبعة دار الكتب .
١٢٧ - ديوان شعر حاتم / صنعة يحيى بن مُدْرِكٍ الطائىّ / تحقيق د. عادل سليمان جمال / مطبعة المدنى / القاهرة .
١٢٨ - ديوان شعر الحادرة / تحقيق ناصر الدين الأسد / بيروت ١٣٩٣ .
١٢٩ - ديوان شعر المتلمس / تحقيق حسن كامل الصيرفى ١٣٩٠ / القاهرة .
١٣٠ - ديوان شعر المثقب العبدى / تحقيق حسن كامل الصيرفى ١٣٩١ / القاهرة .

١٣١ - ديوان الشَّمَّاخ بنِ ضرار / تحقيق د. صلاح الدين الهادى / دار المعارف / مصر ١٩٦٨ .
١٣٢ - ديوان الضعفاء / الذهبى (٧٤٨) تحقيق حَمّاد الأنصارى / مكة / ١٣٨٧ .
١٣٣ - ديوان طرفة بن العبد / دار صادر / بيروت .
١٣٤ - ديوان الطِّرماح / تحقيق د. عزة حسن / دمشق ١٣٨٨ .
١٣٥ - ديوان عَبِيد بنِ الأبرص / دار صادر / بيروت ١٣٨٤ .
١٣٦ - ديوان عُبَيْد الله بن قيس الرُّقَيَّات / تحقيق د. محمد يوسف نجم / دار صادر بيروت / ١٣٧٨ .
١٣٧ - ديوان العجاج / رواية الأصمعى / تحقيق د. عزة حسن / بيروت .
١٣٨ - ديوان عدى بن زيد / تحقيق وجمع محمد جبار المعيبد / العراق / ١٩٦٥ .
١٣٩ - ديوان عروة بن الورد / ابن السكيت (٢٤٤) تحقيق عبد المعين الملوحى / سورية .
١٤٠ - ديوان عَلْقَمَةَ الفحل / تحقيق لطفى الصقال ودُرِيَّة الخطيب / حلب / ط. أولى ١٣٨٩ .
١٤١ - ديوان عمر بن أبى ربيعة / دار صادر / بيروت .
١٤٢ - ديوان عمرو بن قميئة / تحقيق وشرح / حسن كامل الصيرفى ١٣٨٥ / القاهرة .
١٤٣ - ديوان الفرزدق / دار صادر / بيروت .
١٤٤ - ديوان القَتَّال الكلابى / تحقيق إحسان عباس / بيروت ١٣٨١ .
١٤٥ - ديوان القَطَامِى / تحقيق د. إبراهيم السامرائى وأحمد مطلوب / بيروت / ط. أولى ١٩٦٠ م .
١٤٦ - ديوان قيس بن الخَطِيمِ / تحقيق د. ناصر الدين الأسد / القاهرة / ط. أولى ١٣٨١ .
١٤٧ - ديوان قيس بن الملوح = قيس بن الملوح المجنون وديوانه تحقيق د. شوفيه إنالجق ط ١٩٦٧ م أنقرة .
١٤٨ - ديوان كعب بن مالك / تحقيق سامى مكى العانى / بغداد .
١٤٩ - ديوان لَقِيطِ بنِ يَعْمر / تحقيق د. عبد المعين خان / بيروت ١٣٩١ .
١٥٠ - ديوان ليلى الأخيلية / جمع وتحقيق خليل وجليل العطية / ط. ثانية ١٣٩٧ .

١٥١ – ديوان مسكين الدارمى / جمع وتحقيق خليل العطية وعبد الله الجبورى / بغداد ط. أولى ١٣٨٩ .
١٥٢ – ديوان معن بن أوس / صنعة نورى القيسى وحاتم الضامن / ط. أولى ١٩٧٧ م .
١٥٣ – ديوان النابغة الذبيانى / تحقيق كرم البستانى / بيروت / ١٣٨٣ .
١٥٤ – ذم الهوى / ابن الجوزى (٥٩٧) تحقيق مصطفى عبد الواحد / القاهرة / ط. أولى ١٣٨١ .
١٥٥ – ذيل الأمالى والنوادر / أبو على القالى (٣٥٦) انظر الأمالى .
١٥٦ – الرسالة / الإمام الشافعى (٢٠٤) تحقيق أحمد محمد شاكر .
١٥٧ – الرسالة المستطرفة / الكتانى (١٣٤٥) ط. ثالثة ١٣٨٣ / دمشق .
١٥٨ – الرصف لما روى عن النبى ﷺ من الفعل والوصف / العاقولى (٧٩٧) دمشق .
١٥٩ – رغبة الآمل / سيد بن على المرصفى (ط . أولى ١٣٤٦) .
١٦٠ – الزاهر / ابن الأنبارى (٣٢٨) تحقيق حاتم الضامن / العراق / ١٣٩٩ .
١٦١ – الزهد / أحمد بن حنبل (٢٤١) بيروت / صورة .
١٦٢ – الزهد والرقائق / ابن المبارك (١٨١) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى ط. الهند ١٣٨٥ .
١٦٣ – زهر الآداب / للحُصْرِى (٤٥٣) تحقيق زكى مبارك / عمان / ط. رابعة ١٩٧٢ م .
١٦٤ – سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب / محمد أمين البغدادى السويدى / مصر
١٦٥ – سلسلة الأحاديث الصحيحة / محمد ناصر الدين الألبانى / المكتب الإسلامىّ بيروت .
١٦٦ – سلسلة الأحاديث الضعيفة / الألبانى / المكتب الإسلامى .
١٦٧ – سمط اللآلى / أبو عبيد البكرى وعبد العزيز الميمنى / القاهرة ١٣٥٤ .
١٦٨ – سنن ابن ماجه / محمد بن يزيد (٢٧٥) تحقيق محمد فؤاد عبد الباق / ١٣٧٢ القاهرة .
١٦٩ – سنن أبى داود (ت ٢٧٥) تحقيق عزة عبيد الدعاس / ط. أولى ١٣٨٨ .
١٧٠ – سنن الدارمى (٢٥٥) الناشر عبد الله هاشم اليمانى / المدينة .

١٧١ – السنن الكبرى / البيهقى (٤٥٨) صورة عن طبعة الهند .
١٧٢ – سنن النسائى / أحمد بن شعيب (٣٠٣) بيروت / صورة .
١٧٣ – السنة / عمرو بن أبى عاصم الشيبانى (٢٨٧) تحقيق محمد ناصر الدين الألبانى / ط . أولى ١٤٠٠ .
١٧٤ – سير أعلام النبلاء / الذهبى (٧٤٨) ط. أولى ١٤٠١ / بيروت / ثمانية مجلدات . والباق مخطوط ، رجعت إلى صورة منه فى مكتبة جامعة أم القرى .
١٧٥ – السيرة / ابن هشام / تحقيق السقّا ورفيقيه / ط . ثانية ١٣٧٥ / القاهرة .
١٧٦ – السير والمغازى / ابن إسحاق (١٥١) تحقيق د. سهيل زكار / ط. أولى ١٣٩٨ .
١٧٧ – شرح أبيات سيبويه / السِيرافى (٣٨٥) تحقيق د. محمد عَلَىْ الرَّيِّح هاشم / ١٣٩٤ .
١٧٨ – شرح أشعار الهذليين / أبو سعيد السُكَّرىّ / تحقيق عبد الستّار فراج .
١٧٩ – شرح ديوان الأخطل / إعداد إيليا سليم الحاوى / دار الثقافة / بيروت .
١٨٠ – شرح ديوان جرير / محمد إسماعيل الصاوى / بيروت .
١٨١ – شرح ديوان الحماسة / المرزوقى (٤٢١) تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون / ط. ثانية ١٣٨٧ .
١٨٢ – شرح ديوان زهير / صنعة ثعلب / القاهرة ١٣٦٣ .
١٨٣ – شرح ديوان عمر بن أبى ربيعة / محمد محي الدين عبد الحميد / ط. ثالثة ، ١٣٨٤ .
١٨٤ – شرح ديوان عنترة / تحقيق عبد المنعم شلبى / القاهرة .
١٨٥ – شرح ديوان لبيد / تحقيق د. إحسان عباس / ط. الكويت ١٩٦٢ .
١٨٦ – شرح السنّة / البغوى (٥١٦) تحقيق شُعَيْب الأرناؤوط وزهير الشاويش / المكتب الإسلامى / بيروت .
١٨٧ – شرح شافية ابنِ الحاجب / الاستراباذى (٦٨٦) تحقيق محمد نور الحسن ورفيقيه / صورة .
١٨٨ – شرح القصائد التسع / النحاس (٣٣٨) تحقيق أحمد خطاب / بغداد / ١٣٩٣ .

١٨٩ - شرح مايقع فيه التصحيف / العسكرى (٣٨٢) تحقيق عبد العزيز أحمد / ط . أولى ١٣٨٣ .
١٩٠ - شرح المفصل / ابن يعيش (٦٤٣) صورة .
١٩١ - شرح الهاشميات / تأليف محمد الرافعى / ط . أولى .
١٩٢ - شعراء أمويون / دراسة وتحقيق للدكتور نورى القيسىّ ط ١٣٩٦ .
١٩٣ - شعر الأحوص / جمعه وحققه عادل سليمان جمال / القاهرة / ١٩٧٧ .
١٩٤ - شعر الأخطل / صنعة السُّكَّرىّ / تحقيق فخر الدين قباوة / بيروت .
١٩٥ - شعر بكر بن النطاح / صنعة حاتم الضامن / بغداد ١٣٩٥ .
١٩٦ - شعر الحارث بن خالد المخزومى / جمع وتحقيق د. يحيى الجبورى / بغداد ١٣٩٢ ط. أولى .
١٩٧ - شعر الحسين بن مُطَيْرٍ / جمع وتحقيق د. محسن غياض / بغداد ط ١٣٩١ .
١٩٨ - شعر خُفاف بن نُدْبَة / جَمع وتحقيق د. نورى القيسى / بغداد ١٩٦٨ .
١٩٩ - شعر الراعى النُّمَيْرِى / تحقيق د. نورى القيسى وهلال ناجى / العراق / ١٤٠٠ .
٢٠٠ - شعر ربيعة بن مقروم الضبِّى / صنعة د. نورى القيسى / بغداد ١٩٦٨ .
٢٠١ - شعر عبد الله بن الزبير / جمع وتحقيق د. يحيى الجبورى / بغداد ١٣٩٤ .
٢٠٢ - شعر عَبْدَةَ بنِ الطبيب / جمع وتحقيق د. يحيى الجبورى / بغداد ط ١٣٩١ .
٢٠٣ - شعر عُرْوَةَ بن أذينة / د. يحيى الجبورى / بغداد .
٢٠٤ - شعر عمر بن لَجَأ التَّيميِّ / د. يحيى الجبورى ط ١٣٩٦ .
٢٠٥ - شعر عمرو بن أحمر الباهلى / جمع وتحقيق د. حسين عطوان / دمشق .
٢٠٦ - شعر عمرو بن معد يكرى الزبيدى / جمع وتحقيق مطاع الطرابيشى / دمشق ١٣٩٤ .
٢٠٧ - شعر قيس بن زهير / عادل جاسم البيانى / ط. / ١٩٧٢ / النجف .
٢٠٨ - شعر الكميت بن زيد / جمع داود سلوم / بغداد ١٩٦٩ / النجف .
٢٠٩ - شعر معن بن أوس المزنى / رواية أبى على القالى .
٢١٠ - شعر النابغة الجَعْدِى / ط. أولى / المكتب الإسلامى / بيروت .
٢١١ - شعر النعمان بن بشير الأنصارى / تحقيق د. يحيى الجبورى / بغداد ط أولى ١٣٨٨ .

٢١٢ – شعر النَّمِرِ بنِ تَوْلب / صنعة د. نورى القيسى / بغداد .
٢١٣ – شعر هُدْبة بن الخشرم / جمع وتحقيق د. يحيى الجبورى / دمشق ١٩٧٦ .
٢١٤ – الشعر والشعراء / ابن قتيبة (٢٧٦) تحقيق أحمد شاكر / دار المعارف / ١٩٦٦ / مصر .
٢١٥ – الصحاح / الجوهرى (٣٩٣) تحقيق عبد الغفور عطار .
٢١٦ – صحيح ابنِ خُزَيْمَةَ / محمد بن إسحاق (٣١١) تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمى / المكتب الإسلامى / بيروت .
٢١٧ – صحيح مسلم ومعه شرح النووى / للإمام مسلم (٢٦١) تحقيق عبد الله أحمد أبو زينة .
٢١٨ – صفة الصَّفْوة / ابن الجوزى (٥٩٧) تحقيق محمود فاخورى ومحمد رواس / ط. أولى ١٣٨٩ / حلب .
٢١٩ – صفة صلاة النبى ﷺ / محمد ناصر الدين الألبانى / ط . ثامنة / المكتب الإسلامى .
٢٢٠ – ضبط الأعلام / أحمد تيمور / القاهرة / ١٣٦٦ .
٢٢١ – الضرائر / محمود شكرى الألوسى / صورة عن طبعته الأولى .
٢٢٢ – ضياء السالك / ابن هشام (٧٦١) القاهرة / ١٣٧٦ .
٢٢٣ – طبقات الحفاظ / السيوطى (٩١١) تحقيق على محمد عمر / مصر / ط. أولى / ١٣٩٣ .
٢٢٤ – طبقات الحنابلة / محمد بن أبى يعلى (٤٥٨) القاهرة / ١٣٧١ .
٢٢٥ – طبقات الشافعية الكبرى / السبكى (٧٧١) تحقيق محمود الطناحى وعبد الفتاح الحلو / ط. أولى .
٢٢٦ – طبقات الشعراء / ابن المعتز (٢٩٦) ط . ثالثة / مصر .
٢٢٧ – طبقات فحول الشعراء / محمد بن سلام (٢٣١) تحقيق محمود محمد شاكر .
٢٢٨ – طبقات الفقهاء / الشيرازى (٤٧٦) تحقيق د. إحسان عباس / بيروت ١٩٧٠ م .
٢٢٩ – الطبقات الكبرى / محمد بن سعد (٢٣٠) القاهرة ١٣٨٨ .
٢٣٠ – طبقات المفسرين / الداودى (٩٤٥) تحقيق على محمد عمر / ط. أولى / ١٣٩٢ القاهرة .

٢٣١ - طبقات النحويين واللغويين / للزُّبَيْدِى (٣٧٩) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / القاهرة .
٢٣٢ - الطرائف الأدبية / جمع وتحقيق عبد العزيز الميمنى / صورة .
٢٣٣ - العباب / الصاغانى (٦٥٠) تحقيق د. فير محمد حسن / بغداد ١٣٩٨ / ط. أولى .
٢٣٤ - العمدة / ابن رشيق (ت ٤٥٦) تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد / ط. ثالثة ١٣٨٣ / القاهرة .
٢٣٥ - عيون الأخبار / ابن قتيبة (٢٧٦) ١٩٧٣ / القاهرة .
٢٣٦ - غاية النهاية فى طبقات القراء / ابن الجزرى (٨٣٣) نشرج . براجستراسر / ١٣٥١ .
٢٣٧ - الغرر المثلثة والدرر المبثثة / الفيروزآبادى (٨١٧) .
٢٣٨ - غريب الحديث أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤) صورة عن طبعة الهند .
٢٣٩ - غريب الحديث / ابن قتيبة (٢٧٦) تحقيق د. عبد الله الجبورى / العراق / ط. أولى ١٣٩٧ .
٢٤٠ - غريب الحديث / الخَطّابى (٣٨٨) مخطوط مصور فى مركز البحث فى جامعة أم القرى .
٢٤١ - غريب الحديث حتى نهاية القرن السادس / إبراهيم يوسف / رسالة جامعية فى دار العلوم .
٢٤٢ - الغريبين / الهروى (٤٠١) الجزء الأول مطبوع بتحقيق د. محمود الطناحى / القاهرة ١٣٩٠ والباقى مخطوط مصور لدى د. محمود الطناحى .
٢٤٣ - الفائق / الزمخشرى (٥٣٨) تحقيق على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم / ط. ثانية / القاهرة .
٢٤٤ - الفاخر / المفضل بن سلمة (٢٩١) تحقيق عبد العليم الطحاوى / ط. أولى / ١٣٨٠ / القاهرة .
٢٤٥ - الفاضل / المبرد (٢٨٥) تحقيق عبد العزيز الميمنى / القاهرة ١٣٧٥ .
٢٤٦ - فتح البارى / ابن حجر (٨٥٢) ط. السلفية / ١٣٨٠ / القاهرة .
٢٤٧ - الفتح الكبير / السيوطى (٩١١) بيروت / صورة .

٢٤٨ – فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال / أبو عبيد البكرى (٤٨٧) تحقيق د. إحسان عباس ود. عبد المجيد عابدين ط ١٣٩١ .
٢٤٩ – فضل الصلاة على النبى / إسماعيل بن إسحاق (٢٨٢) تحقيق محمد ناصر الدين الألبانى / ط. ثانية ١٣٨٩ / بيروت .
٢٥٠ – فقه اللغة وسر العربية / الثعالبى (٤٢٩) لم يذكر فيها الناشر أو تاريخ الطبع .
٢٥١ – فهارس تهذيب الأزهرى / عبد السلام هارون / ط . أولى ١٣٩٦ القاهرة .
٢٥٢ – الفهرست / ابن النديم (٤٣٨) تحقيق رضا – تجدد / طهران .
٢٥٣ – فوات الوفيات / ابن شاكر الكتبى (٧٦٤) تحقيق د. إحسان عباس / بيروت .
٣٥٤ – القاموس المحيط / الفيروز آبادى (٨١٧) ط. ثالثة ١٣٠١ / مصر .
٢٥٥ – القطع والائتناف / النحاس (٣٣٨) تحقيق د. أحمد خطاب / بغداد ١٣٩٨ .
٢٥٦ – القلب والإبدال / ابن السِّكِّيت (٢٤٤) انظر الكنز اللغوى .
٢٥٧ – الكامل / المبرد (٢٨٦) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته / القاهرة .
٢٥٨ – الكاشف / الذهبى (٧٤٨) تحقيق عزه عطيه وموسى الموشى / القاهرة / ط. أولى ١٣٩٢ .
٢٥٩ – كتاب سيبويه / عمرو بن عثمان / تحقيق عبد السلام هارون .
٢٦٠ – كشف الأستار عن زوائد البزَّار / الهيثمى (٨٠٧) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى / ط ١٣٩٩ / بيروت .
٢٦١ – كشف الظنون / الحاج خليفة (١٠٦٧) صورة عن الطبعة التركية .
٢٦٢ – الكشف عن وجوه القراءات السبع / مكى بن أبى طالب (٤٣٧) تحقيق د. محى الدين رمضان . دمشق ١٣٩٤ .
٢٦٣ – كنز الحفاظ فى تهذيب الألفاظ (لابن السكيت) / التبريزى (٥٠٢) / بيروت / ١٨٩٥ صورة عنه .
٢٦٤ – الكنز اللغوى (مجموعة رسائل لغوية نشرها د. أوغست هفنر) ١٩٠٣ / بيروت .
٢٦٥ – اللباب فى تهذيب الأنساب / عز الدين بن الأثير (٦٣٠).

٢٦٦ - كتاب اللبأ واللبن / أبو زيد الأنصارى / انظر البلغة .
٢٦٧ - لحن العوام / محمد بن حسن الزُّبَيْدِى (٣٧٩) تحقيق د. رمضان عبد التواب ط. أولى ١٩٦٤ م .
٢٦٨ - لسان العرب / ابن منظور (٧١١) دار لسان العرب / بيروت .
٢٦٩ - كتاب اللغات فى القرآن / رواية ابن حسنون عن ابن عباس / تحقيق صلاح الدين المنجد / ط. ثانية / بيروت .
٢٧٠ - ليس فى كلام العرب / ابن خالويه (٣٧٠) تحقيق أحمد عبد الغفور عَطَّار / ط. ثانية ١٣٩٩ .
٢٧١ - مالك ومتمم ابنا نويرة / ابتسام الصفّار / بغداد ١٩٦٨ .
٢٧٢ - المؤتلف والمختلف / الآمدى (٣٧٠) تحقيق عبد الستّار فراج / القاهرة / ١٣٨١ .
٢٧٣ - مجاز القرآن / أبو عُبَيْدَةَ (٢١٠) تحقيق فؤاد سزكين / ط. ثانية ١٣٩٠ / القاهرة .
٢٧٤ - المجازات النبوية / الرضى (٤٠٦) تحقيق د. طه الزينى / القاهرة / ١٣٨٧ .
٢٧٥ - مجالس ثعلب / الثعلب (٢٩١) تحقيق عبد السلام هارون / ط . ثانية / القاهرة .
٢٧٦ - مجمع الأمثال / الميدانى (٥١٨) تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد / ط. ثانية ١٣٩٣ .
٢٧٧ - مجمع الغرائب / عبد الغافر الفارسى (٥٢٩) الجزء الثالث فى دار الكتب المصرية رقم ٢٣٤ ق والأَوَّلُ فى معهد المخطوطات .
٢٧٨ - المُحَبَّر / ابن حبيب (٣٤٥) تصحيح د. ايلزه / بيروت / صورة .
٢٧٩ - المحدث الفاصل / الرَّامَهُرْمُزِيّ (٣٦٠) تحقيق محمد عجاج الخطيب / ط. أولى ١٣٩١ .
٢٨٠ - المحتسب / ابن جِنِّى (٣٩٢) تحقيق على النجدى ناصف وصاحبه / القاهرة .
٢٨١ - المحلى / ابن حزم (٤٥٦) القاهرة ١٣٨٧ .
٢٨٢ - مختارات ابن الشجرى / هبة الله بن الشجرى (٥٤٢) ط. أولى ١٣٤٤ .
٢٨٣ - مختصر شعب الإيمان للبيهقى / لعمر القزوينى (٦٩٩) ضمن الرسائل المنيرية .

٢٨٤ - المذكر والمؤنث / ابنُ الأنبارى (٣٢٨) تحقيق د. طارق الجنابى / ط . أولى ١٩٧٨ م بغداد .
٢٨٥ - مراتب النحويين / أبو الطيب اللغوى (٣٥١) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم / القاهرة .
٢٨٦ - المراسيل / ابن أبى حاتم (٣٢٧) ط. أولى ١٣٩٧ بيروت .
٢٨٧ - مروج الذهب / المسعودى (٣٤٦) تحقيق محى الدين عبد الحميد / ط . رابعة ١٣٨٥ .
٢٨٨ - المزهر / السيوطى (٩١١) علق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم ورفيقاه / ط . الرابعة ١٣٧٨ .
٢٨٩ - مسائل الإمام أحمد / أبو داود السجستانى (٢٧٥) صورة عن طبعة المنار .
٢٩٠ - المستدرك على الصحيحين / الحاكم / (٤٠٥) بيروت ١٣٩٨ صورة .
٢٩١ - المستقصى / الزمخشرى (٥٣٨) بيروت / صورة عن طبعة الهند .
٢٩٢ - المسلسل / التميمى (٥٣٨) تحقيق محمد عبد الجواد / القاهرة .
٢٩٣ - مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١) المكتب الإسلامى / بيروت / صورة .
٢٩٤ - المسند / الحميدى (٢١٩) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى / المجلس العلمى / الهند .
٢٩٥ - مسند أبى عوانه / يعقوب بن إسحاق (٣١٦) بيروت / صورة .
٢٩٦ - مسند عمر بن عبد العزيز / ابن الباغندى (٣١٢) باكستان .
٢٩٧ - مشارق الأنوار / القاضى عياض (٥٤٤) بيروت / صورة .
٢٩٨ - مشاهير علماء الأمصار / ابن حبان البستى (٣٥٤) القاهرة ١٣٧٩ .
٢٩٩ - المشتبه / الذهبى (٧٤٨) تحقيق على محمد البجاوى / ط . أولى ١٩٦٢ .
٣٠٠ - مشكل إعراب القرآن (مكى بن أبِى طالب) (٤٣٧) تحقيق ياسين السوّاس ، ١٣٩٤ دمشق .
٣٠١ - مشكل الحديث / ابن فورك (٤٠٦) تحقيق موسى محمد على / القاهرة .
٣٠٢ - المصباح المنير / الفيومى (٧٧٠) الناشر / مصطفى الحلبى / القاهرة .
٣٠٣ - المصنف / عبد الرزاق الصنعانى (٢١١) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى ١٣٩٠

٣٠٤ – المصنوع فى معرفة الحديث الموضوع / على القارى (١٠١٤) تحقيق عبد الفتاح أبو عذة ١٣٨٩ .
٣٠٥ – المطالب العالية / ابن حجر (٨٥٢) تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى .
٣٠٦ – كتاب المطر / أبو زيد الأنصارى (٢١٥) انظر البلغة .
٣٠٧ – المعارف / ابن قتيبة (٢٧٦) تحقيق د. ثروت عكاشة / ط. ثانية / مصر .
٣٠٨ – معالم السنن / الخطابى (٣٨٨) انظر سنن أبى داود .
٣٠٩ – معانى القرآن / الفراء (٢٠٧) تحقيق أحمد يوسف نجاتى وآخرين / ط . أولى .
٣١٠ – المعتمد فى الأدوية المفردة / المظفر الرَّسُولى (٦٩٤) ط. ثالثة ١٣٩٥ .
٣١١ – معجم الأدباء / ياقوت الحموى (٦٢٦) مكتبة عيسى الحلبى / مصر .
٣١٢ – معجم البلدان / ياقوت / دار صادر / بيروت .
٣١٣ – المعجم الصغير للطبرانى (٣٦٠) ط سنة ١٣٨٨ / السلفية بالمدينة .
٣١٤ – المعجم العربى / د. حسين نصار / ط. ثانية ١٩٦٨ .
٣١٥ – المعجم الكبير / للطبرانى (٣٦٠) تحقيق حمدى عبد المجيد / العراق .
٣١٦ – المعجم المفهرس لألفاظ الحديث / لفيف من المستشرقين / صورة عن طبعة ليدن ١٩٣٦ .
٣١٧ – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن / محمد فؤاد عبد الباقى .
٣١٨ – معجم قبائل العرب / عمر رضا كحالة / ط. ثانية ١٣٨٨ .
٣١٩ – معجم ما استعجم / أبو عبيد البكرى (٤٨٧) ط. أولى ١٣٦٤ .
٣٢٠ – معجم المؤلفين / عمر رضا كحالة / دمشق ١٣٧٦ .
٣٢١ – معجم مقاييس اللغة / ابن فارس (٣٩٥) تحقيق عبد السلام هارون / ط . أولى ١٣٦٦ .
٣٢٢ – المعرب / للجواليقى (٥٤٠) تحقيق أحمد شاكر .ط . ثانية ١٣٨٩ .
٣٢٣ – معرفة القراء الكبار / الذهبى (٧٤٨) تحقيق محمد سيد جاد الحق / ط . أولى / القاهرة .
٣٢٤ – المعمرون / أبو حاتم السجستانى (٢٥٠) تحقيق عبد المنعم عامر / ١٩٦١ / القاهرة .

٣٢٥ – المعيار فى أوزان الأشعار / الشنتريني (٥٤٩) تحقيق د. رضوان الداية / ط. ثانية ١٣٩١ .
٣٢٦ – المغانم المطابة / الفيروز آبادى (٨١٧) تحقيق حمد الجاسر / ط . أولى ١٣٨٩ . (قسم المواضع منه) .
٣٢٧ – مغني اللبيب / ابن هشام (٧٦١) تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد / مصر
٣٢٨ – المغيث / أبو موسى المديني (٥٨١) صورة عن نسخة مكتبة فيض الله رقم ٢١٠٦ .
٣٢٩ – المفضليات / للضبى (١٧٨) تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون / ط . رابعة .
٣٣٠ – المقاصد الحسنة / السخاوى (٩٠٢) صححه عبد الله محمد صديق / بيروت ١٣٩٩ .
٣٣١ – المقتضب / المبرد (٢٨٥) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة / القاهرة .
٣٣٢ – كتاب المُلَمَّع / النَّمرى (٣٨٥) تحقيق وجيهة السطل / دمشق ١٣٩٦ .
٣٣٣ – كتاب المناسك / المنسوب للحربى (٢٨٥) تحقيق حمد الجاسر / ١٣٨٩ .
٣٣٤ – مناقب الإمام أحمد / ابن الجوزى (٥٩٧) بيروت ط ١٣٩٣ .
٣٣٥ – منال الطالب / ابن الأثير (٦٠٦) تحقيق د. محمود الطناحى / جامعة أمّ القرى .
٣٣٦ – المنتخب مما فى خزائن حلب من الكتب / وهو فهرس لأهم كتب حلب فى القرن السابع .
٣٣٧ – المنتخب من مخطوطات الحديث فى الظاهرية / محمد ناصر الدين الألبانى / دمشق ١٣٩٠ .
٣٣٨ – المنتظم / ابن الجوزى (٥٩٧) المطبوع ٥ – ١٠ صورة عن طبعة الهند .
٣٣٩ – المنجد / كراع النمل (٣١٠) تحقيق د. أحمد مختار عمر ، وضاحى عبد الباقى ١٣٩٦ .
٣٤٠ – منحة المعبود فى ترتيب مسند الطيالسى (٢٠٤) / أحمد البنا (الساعاتى) ط. ثانية ١٤٠٠ / بيروت .
٣٤١ – المنصف / ابن جنى (٣٩٢) تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين / ١٣٧٣ / القاهرة .

٣٤٢ - المنقوص والممدود / الفراء (٢٠٧) تحقيق عبد العزيز الميمنى / القاهرة .
٣٤٣ - موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان / الهيثمى (٨٠٧) تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة / القاهرة .
٣٤٤ - الموشح / المرزبانى (٣٨٤) / نهضة مصر / القاهرة .
٣٤٥ - الموطأ / الإمام مالك (١٧٩) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى / القاهرة .
٣٤٦ - ميزان الاعتدال / الذهبى (٧٤٨) تحقيق على محمد البجاوى / القاهرة .
٣٤٧ - النبات / الأصمعى (٢١٦) تحقيق عبد الله الغنيم / القاهرة ١٣٩٢ . وانظر البلغة .
٣٤٨ - كتاب النخل والكرم / الأصمعى ضمن البلغة .
٣٤٩ - نزهة الأَلِبَّاءِ / ابنُ الأَنْبَارِى (٥٧٧) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / القاهرة .
٣٥٠ - نسب قريش / المصعب الزُّبَيْرى (٢٣٦) / ط . ثانية / القاهرة .
٣٥١ - النصف الأول من كتاب الزهرة / أبو بكر محمد بن أبى سليمان الأصفهانى (٢٩٧) ط ١٣٥١ .
٣٥٢ - النشر فى القراء العشر / ابن الجزرى (٨٣٣) القاهرة .
٣٥٣ - نظام الغريب / عيسى بن إبراهيم الربعى / ط . أولى مصر .
٣٥٤ - النقائض / أبو عبيدة (٢١٠) صورة عن طبعة أوربة .
٣٥٥ - نوادر المخطوطات (مجموعة رسائل صغيرة) تحقيق عبد السلام هارون / ط. ثانية ١٣٩٢ .
٣٥٦ - النوادر فى اللغة / أبو زيد الأنصارى (٢١٥) بيروت / ط. ثانية ١٣٨٧ .
٣٥٧ - نور القَبَسِ / يوسف بن أحمد اليَغْمُورِىُّ / تحقيق زلهايم ١٣٨٤ .
٣٥٨ - النهاية / ابن الأثير (٦٠٦) تحقيق طاهر الزاوى ود . محمود الطناحى / ط. أولى ١٣٨٣ .
٣٥٩ - نهج البلاغة / الشريف الرضى (٤٠٦) تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد / القاهرة .
٣٦٠ - الوافى بالوفيات / الصفدى (٧٦٤) ١٣٨٩ أوروبه .
٣٦١ - الوافى فى العروض والقوافى / التبريزى (٥٠٢) تحقيق عمر يحيى وفخر الدين قباوة / ط. أولى .
٣٦٢ - الوصايا / السجستانى / انظر المعمرون .

٣٦٣ – وفيات الأعيان / ابن خلكان (٦٨١) تحقيق د. إحسان عباس / بيروت .
٣٦٤ – الولاة والقضاة / محمد بن يوسف الكندى (٣٥٠) بغداد / صورة .
٣٦٥ – هدية العارفين / البغدادى / صورة عن طبعته التركية .
٣٦٦ – همع الهوامع / السيوطى (٩١١) بيروت / صورة .

* * *

المحتـــوى

انتهى الجزء الثالث من (غريب الحديث) لأبى إسحاق إبراهيم الحربى

وبه تم الكتاب

(المجلدة الخامسة)

صف هذا الكتاب بطريقة الجمع التصويرى بمكتبة الخانجى